

العلامة جلال الدين مجد بن احمد المحلى المتوفى مثلثة هو والعلامة جلال الدين عبدلرجن بن أبي بحرالسيوطي لمتوفي الكنة ه

بتحقيق وتعليق الدكتورشعبان محداسهاعيل المدرس بجامعة الأزهر وعضولجنة مراجعة المصاحف بالأزهرالشريف

طبع بتصريع من مشتيخة الأزهت والشريف مراقبة البحوث والثقت اعنة الأسلامتية وتقريب واللجنة المختصة الصاد دبروتم ۲۹۷ بتاريخ ١٩٧٧/٥/٥

عنيت بطبعه وننشره عنيت بطبعه وننشره المشركة الرشركي للطبيع والسنشروالأدوات الكت ابسية

بيئر القرارا والمراجن الرحوب في

١ = ﴿ سورة الفاتحة مكية ﴾ (١)

«سبع آيات بالبسملة إنكانت منها » (٢) والسابعة صراط الذين إلى آخرها وإن لم تكن منها فالسابعة غير المنضوب إلى آخرها ويقـــدر في أولها قولوا ليكون ما قبل إياك نعبد مناسباً له بكونها من مقول العباد .

ٱلحَصَّمُدُ لِلَهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ الرَّحُمُن الرتجيم مالك يوم الديب إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ لَسْتَعِينُ ٥ أخدنا الصِسك طرآ أئستقيتر ا حِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَنَ عَلَيْهُمْ عَسَيْرٍ ٱلْمَغُضُوبِ عَلَيْهِ حِرْوَلَا ٱلصَّآلِيْنَ ۗ

(بسم الله الرحمن الرحيم) (الحمد لله) جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من أنه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق أو مستحق لان بحمدوه والله علم على المعبود بحق (رب العالمين) أي مالك جميع الخلق من الإنس والجنواللاثكة والدواب وغيرهم وكلمنها يطلق عليه عالم يقال عالم الإنس وعالم الجن إلى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون أولى العلم على غيرهم (الرحمن الرحيم) أي ذي الرحمة وهي إرادة الحير لاهـله (ملك يوم الدين) أى الجزاء وهو يوم القيامة وخُص بالذكر لأنه لاملك ظاهر فيه لأحد إلا له تعالى بدليل لمن الملك اليوم ؟ لله . ومن قرأ مالك فمعناه مالك الأمركله في يومالقيامة أي هو موصوف بذلك دائمآ كغاذر الذنب نصح وقوعه صفة للموفة (إياك نعب د وإياك نستعين) أي نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب المعونة على العبادة وغيرها (اهدنا الصراط المستقيم) أي ارشدنا إليه ويبدل منه (صراط لذين أنممت عليهم) بالهداية ويبدل من الذين بصلت (غير المغضوب عليهم) وهم اليهـــود (ولا) وغير (الضالين) وهم النصاري ونكتة البدل إفادة أن المهتدين ليسوا يهوداً ولا نصارى .

قال الإمام جلال الدين السيوطى :

الحمد لله حمداً موافياً لنعمه مكافشاً لمزيده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنوده . همدذا ما اشتدت إليه حاجة الراغبين

⁽١) جملنا تفسير الفاتحة هنا تبماً لترتيب المصحف وكانت فى الأصل بعد ســورة الناس لأنها لمــاكانت من تفسير الحلى ضمها السيوطى إليه وابتدأ هو من أول البقرة . (٢) والحلاصة : أنه اختلف فى البسملة هل هى آية من الفاتحة أم لا ؟

٢ - ﴿ سورة البقرة مدنية ﴾ ﴿ ماثنان وست أو سبع وثمانون آية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) (الم) الله أعلم بمراده بذلك (ذلك) أى هـذا (الكتاب) الذى يقرؤه محمـد (لا ريب) لاشـك (فيـه) أنه من عند الله وجمـلة النفي خبر مبتدؤه ذلك والإشارة به للتمظيم (هدى) خبر ثان أى هاد (للمتقير) الصـائرين إلى التقوى بامتثال الأوامر واجتناب النواهى لاتقائهم بذلك النــاو (الذين يؤمنون) يصــدقون (بالغيب) بمـا غاب عنهم من البعث والجنــة والنــاو



(فائدة) لفظ _ آمين _ ليس من الفاتحة

بل ولامن القرآن قطماً بل يسن الإتيان بها لقارىء الفائحة ، مفصولة منها بسكتة لتمييز ما هُو قرآن عمــا ليس بقرآن ، وهى اسم فمــــل على الصحيح بممنى استجب مبنى على الفتح ويجوز فيــه مد الهمزة وقصرها وهو من خصوصيات هذه الأمة لم يعط لأحد قبلهم إلا ماكان من موسى وهارون لمــا ورد فى الحديث « إن الله أعطى أمتى ثلاثاً لم تعط أحداً قبلهم : السلام وهو تحية أهل الجنة ، وصفوف الملافكة وآمين إلا ماكان من موسى وهارون » ومعناه أن موسى دعا على فرعون وأمن هارون فقال الله تعالى عند ما ذكر دعاء موسى قد أجيبت دعو تكما ولم يذكر مقالة هارون فساه داعياً . وقال على رضى الله عنه : آمين خاتم رب العالمين ختم بها دعاء عباده . ا ه . الجمل .

(أولئسك) الموصوفون بما ذكر (على هدى من ربهم وأولئسك هم المفلحون) الفائزون بالجنة الناجون من النسار (إن الذين كفروا) كأبى جهل وأبى لهب ونحوها (سواء عليهم ءأنذرتهم) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين السهسلة والآخرى وتركه ((أم لم تنذرهم لا يؤمنون) لعسلم الله منهم ذلك فلا تطمع فى إيمانهسم والإنذار إعلام مع تخويف السهسلة والآخرى وتركه ((أم لم تنذرهم لا يؤمنون) لعسلم الله منهم من أى مواضعه فلا ينتفمون بما يسمعونه من الحسق (خستم الله على قساوته) علماء فلا يتصرون الحق (ولهم عذاب عظيم) قوى دائم * ونزل فى المنافقين (ومن النساس من يقول (وعلى أبصارهم غشاوة) أى يوم القيامة لأنه آخر الآيام (() وما هم بمؤمنين) روعى فيسه معنى من وفى ضمير يقول لفظها

الخفالافكا

أَوْلَتَإِنَ عَلَىٰ هُدَّى مِن رَّبِهِ مِنْ وَأُولَتَهِ فَ أُولَتَهِ هُ مُلْفُ لِحُونَ ٥ إِنَّالَٰذَيُّ كَفَرُواٰسَوَآءٌ عَلَيْهِهُءَ أَنذَ زَتَهُ مُ أَمْلُرَثُ فِي وَهُمُ لَا يُؤْمِنُونَ۞خَتَهُ أَلَّهُ عَلَى قُلُوبِهِي مُوَعَلَىٰ سَمْعِهِ مِثْمُ وَعَلَىٰ أَبْصَار هِ غِنشَاقٌ وَكَلْمُ عَنَابٌ عَظِيرٌ ۞ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولَ المَنَّا بِأَللَّهِ وَ بِأَلْيُومِ أَلْأَخِر وَمَاهُم بِمُوفِينِينَ ٥ يُخَلِيعُونَا لِلَّهُ وَالَّذِينَ الْمَنُواْ وَمَا يَحَنَّدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَايَسْنُعُرُونَ ۞ فِي فُلُوبِهِ وَمَّ صَنَّ فَزَادَهُ مُ مُاللَّهُ مَرَضًا وَلَمُهُ مَا اللَّهُ أَلِيكُ عِمَا كَانُواْ يَكُذِ بُونَ ۞ وَإِذَا فِي لَكُمْ مُ لَاتُفْنِيهُ وَافِياَ لَأَرْضِ فَالُوآ إِنَّا يَخَنُّ مُصْلِحُونَ ۞ أَلَا إِنَّهُ مُ هُ الْفُسِدُونَ وَلَكِن لَا يَشْعُرُونَ ۞ وَإِذَا فِيلَ لَمُنْءُ الْمِنُواْ كَمَاءَا مَزَالِنَاسُ قَالُوٓا أَنُوْمِنُكَمَاءَا مَزَاللُّهُ فَإِنَّا أَلْآ إِنَّهُمْ هُ ٱلسُّفَهَا وَلَكِنَ لَا يَعْلَوُنَ ۞ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ امْنُواْ قَالُوٓا الْمَنَّا وإذاخَلُواْإِلَىٰشَيْطِينِهِمْقَالُوٓاْإِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ۞ أَلِلَهُ يَسْنَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طَغَيَانِ عِيمْ يَعْمَهُونَ ۞ أُوْلَتِكَ ٱلَّذِينَ الشِّكَوْاَ الضَّكَلَةَ بَالْحُدَىٰ

مًا أبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية (وما يخادعون إلا أنفسهم) لأن وبال خداعهم راجع إليهم فيفتضحون فى الدنيا بإطلاع الله نبيه على ما أبطنو. ويعاقبون في الآخرة (وما يشعرون) يعلمون أن خداعهم لأنفسهم والخادعة هذا من واحد كعاقبت اللص ودكر الله فبهـــا مرض) شك ونفاق نهو يمرض قلوبهم أى يضعفها (فزادهم الله مرضاً) بما أنزله من القرآن اكفرهم به (ولهم عذاب أليم) مؤلم (بما كانوا يَكَذَبُونَ) بالتشديد أي نبيالله وبالتخفيف أي في قولهم آمنا (وإذا قيل لهم) أي لهؤلاء (لا تفسدوا في الأرض) بالكفر والتعويق عن الإيمان (قالوا إنما نحن مصلحون) وليس ما نحن فيـــــه بفساد قال الله تعالى رداً علم م (ألا) للتنبيك (إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) بذلك (وإذا قيـــل لهم آمنوا كما آمن النــاس) يــ أصحاب النبي (قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء) الجهال أى لانفعل كفعلهم قال تعالى رداً عليهم (ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) ذلك (وإذا لقوا) أصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم الياء لالتقائها ساكنة مع الواو (الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا) منهم ورجعوا (إلى شياطينهم) رؤسائهم (قالوا إنا معكم) فى الدين (إنمــا نحن مستهزئون) بهم بإظهار الإيمان (الله يستهزىء

بهم) يجازيهم باستهزائهم (ويمدهم) يمهلهم (فى طغيانهم) بتجاوزهم الحد بالكفر (يسهون) يترددون تحيراً حال (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) أى استبدلوها به .

⁽١) قوله وإدخال ألف بين المسهلة والآخرى وتركه . الواو بمعنى مع وحاصله أن القراءات أربع وبقى خامسة وهى تحقيق الهمزتين مع إدخال الالف بينهما فكان المناسب أن يقول وإدخال ألف بينهما وتركه .

 ⁽٢) قوله لانه آخر الأيام علة لتسميته باليوم الآخر والمراد بالأيام الأوقات وهل للراد الأوقات المحدودة وهو بناء عيمأن أوله النفخة
 وآخره الاستقرار في الدارين أو الأوقات الغير المحدودة بناء على أنه لا نهاية له . ١ ه . صاوى

(فعا ربحت تجارتهم) أى ما ربحوا فيها بل خسروا لمصيرهم إلى النسار المسؤيدة عليهم (وما كانوا مهتدين) فيما فعساوا (مثلهم) صفتهم فى نفاقهم (كمثل الذى استوقد) أوقد (ناراً) فى ظلمة (فلما أضاءت) أنارت (ماحوله) فأبصر واستدفأ وأمن بما يخافه (دهب الله بنورهم) أطفأه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذى (وتركهم فى ظلمات لا يبصرون) ما حولهم متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء آمنوا بإظهار كلمية الإيمان فإذا ماتوا جاءهم الحوف والعسداب هم (صم) عن الحسق فلا يسمعونه سماع قبول (برح) خرس عن الحسير فلا يقولونه (عمى) عن طريق الهدى فلا يرونه (فهم لا يرجعون) عن الضملالة (أو) مثلهم (كسب) أى خرس عن الحسوب من صاب يصوب أى ينزل (من السماء) السحاب (فيه) أى السحاب (ظلمات) متكاثفة (ورعد) هو كأصحاب مطر وأصله صيوب من صاب يصوب أى ينزل (من السماء) السحاب (فيه) أى السحاب (فلمات) متكاثفة (ورق) لمان صه ته الملك الموكل به وقبل صوته (وبرق) لمان صه ته الملك الموكل به وقبل صوته (وبرق) لمان صه ته الملك الموكل به وقبل صوته (وبرق) لمان صه ته الملك الموكل به وقبل صوته (وبرق) لمان صه ته الملك الموكل به وقبل صوته (وبرق) لمان صه ته الملك الموكل به وقبل صوته (وبرق) لمان صه ته الملك الموكل به وقبل صوته (وبرق) لمان صه ته الملك الموكل به وقبل صوته (وبرق) لمان صه ته الملك الموكل به وقبل صوته (وبرق) لمان صوته الملك الموكل به وقبل صوته (وبرق) لمان صوته الملك الموكل به وقبل صوته (وبرق) لمان صوته الموكل به وقبل صوته (وبرق) لمان صوته المانه الملك الموكل به وقبل صوته (وبرق) لمان صوته (وبرق) لمان صوته المانه المانه المانه و المانه المانه و الموته المانه و ال

الملك الموكل به وقيل صوته (وبرق) لمعان صوته الذي يزجره به (يجعلون) أي أصحاب الصيب (أصابعهم) أي أناملها (في آذانهم من) أجل (الصواعق) شـــدة صوت الرعد لئلا يسمعوها (حذر) خوف (الموت) من سماعها كذلك هؤلاء إذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة المشبهة بالبرق يسدون آذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا إلى الإيمان وترك دينهم وهو عندهم موت (والله محيط بالكافرين) علماً وقدرة فلا يفوتونه (يكاد) يقرب (البرق يخطف أبصارهم) يأخذها بسرعة (كلما أضاء لهم مشوافيه) أي فى ضوئه (وإذا أظــلم عليهم قاموا) وقفوا تمثيل لإزعاج مافي القرآن من الحجج قلوبهم وتصديقهم لما سمعوا فيه ممايحبون ووقوفهم عما يكرهون (ولو شاء الله لذهب بسمعهم) بمعنى أسماعهم (وأبصارهم) الظاهرة كما ذهب بالباطنة (إن الله على كل شيء) شاءه (قدر) ومنه إذهاب ما ذكر (يا أمها الناس) أي أهل مكة (اعبدوا) وحدوا (ربكم الذى خلقكم) أنشأكم ولم تكونوا شيئاً (و) خلق (الذين من قبلكم لعلكم تتقون) بعبادته عقابه ولعل فى الأصل للترجى وفى كلامه تعالى للتحقيق (الذي جعل) خلق (لكم الأرض فراشاً) حال بساطاً يفترش لا غاية فى الصلابة أو الليونة فلا يمكن الاستقرار عليها (والسهاء بناء) سقفاً (وألال من السماء ماء فأخرج به من) أنواع (الثمرات رزقاً لكم) تأكاونه وتعلفون بهدوابكم

فَمَا رَحِت تِّجُارُنُهُ مُو وَمَاكَ انُوا مُهْتَدِينَ ﴿ مَنْ لُهُ مُكْثَالِ لَذِي ٱسْتَوْقَدَنَارًا فَلَتَآأَضَآءَتْ مَاحَوْلَهُ, ذَهَبَ لَتَهُ بِنُورِهِ وَتَرَّكُهُمْ فِي ظُلُمَٰكِ لَا يُبْصِرُونَ ۞ صُمُّ بُكُ مُعُنَّى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ اللهُ أُوكَ صَيِّبِ مِنَ السَّمَآءِ فِي وَظُلْمَتُ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَـكُونَ أصيعهم في اذانه مين الصواع في حذر المؤت والله مجيط بِٱلْكَنفِرِينَ ١٠٤ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَغْطَفُ أَنِكَ مُسْمَدُكُلَّمَا أضآء كمن من وافيه وإذا أظرَ عكيه يدقا موا وكوس آء الله لَذَهِبَ بِسَمْعِهِ مُوَا أَبْصَارِهِمْ إِنَّا لِلَّهَ عَلَىٰكُ لِشَيْءِ قَدِيرٌ۞ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عَبُدُواْرَبَكُ عُمُالَّذِي خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن فَيْلِكُمْ لَعَلَكُمْ تَتَقَوُنَ ١٤ الَّذِي جَعَلَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَمِثًا وَالسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ النَّمَرَتِ رِ زَفَالَّاكُمُ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَنكَا دَا وَأَنتُمْ تَعَكُونَ ١٤ وَإِنْكُنتُمْ فِى رَيْبِ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبُنْدِنَا فَأَنَّوُ أَبِسُورَةٍ مِّن مِّشْلِهِ ۦ وَأَدْعُواْ شُهَداً وَكُرِمِّن دُونِ اللهِ إِن كُنتُ مَصْلِي قِينَ ﴿ فَإِن أَرْتَفْعَ لُواْ وَلَن تَفْ عَلُواْ فَآتَ قُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُوْدُ هَكَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحَجَارُهُ

(فلا تجعلوا لله أنداداً) شركاء فى العبادة (وأنتم تعلمون) أنه الحالق ولا يخلقون ولا يكون إلهاً إلا من يخلق (وإن كنتم فى ريب) شك (مما نزلنا على عبدنا) مجد من القرآن أنه من عند الله (فأتوا بسورة من مثله) أى المنزل ومن للبيان أى هى مثله فى البلاغة وحسن النظم والإخبار عن الغيب والسورة قطعة لها أول وآخر أقلها ثلاث آيات (وادعوا شهداء كم) آلهت كم التي تعبدونها (من دون الله) أى غيره لتعينكم (إن كنتم صادقيمت) فى أن مجمداً قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فإنك عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال تعالى (فإن لم تفعلوا) ماذكر لعجزكم (ولن تفعلوا) ذلك أبداً لظهور إعجازه اعتراض (فاتقوا) بالإيمان بالله وأنه ليس من كلام البشر (النار التي وقودها الناس) الكفار (والحجارة) كأصنامهم منها يعني أنها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب و بحوه

(أعدت) هيئت (للكافرين) يعذبون بها جملة مستأنفة أو حال لازمة (ويشر) أخبر (الذين آمنوا) صدقوا بالله (وعملوا الصالحات) من الفروض والنوافل (أن) أى بأن (لهم جنات) حدائق ذات أشجار ومساكن (تجرى من تحتما) أى تحت أشجارها وقصورها (الانهار) أى المياه فيها والنهر الموضع الذي يجرى فيه الماء لأن الماء ينهره أى يحفره وإسناد الجرى إليه مجاز (كلما رزقوا منها) أطعموا من تلك الجنات (من يمرة رزقاً فالوا هذا الذي أى مثل ما (رزقنا من قبل) أى قبله فى الجنة لتشابه تمارها بقرينة (وأتوا به) أى جيئوا بالرزق (متشابهاً) يشبه بعضه بعضاً لوناً ويختلف طعماً (ولهم فيها أذواج) من الحور وغيرها (مطهرة) من الحيض وكل قذر (وهم فيها خالدون) ما كثون أبداً لا يفنون ولا يخرجون * ونزل رداً لقول اليهود لما ضرب الله المثن بالذباب فى قوله : وإن يسلمهم الذباب شيئاً

أُعِدَّتْ لِلْكَ نِهِ بَنْ فِي وَبَيْثِرِ آلَّذِينَ ، امَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّلِحَتِ أَنَّ لَمُ مُجَنَّبِ تَجْرِي مِن تَحْيِتِهَا ٱلأَنْهَارُ كُلَّا رُزِقُوا مِنْهَا مِن غُمَرَةِ رِزْفًا قَالُواْ هَـٰ لِمَا ٱلَّذِي رُزِفْ َامِن قَبْلُ وَأَنُو ۚ أَبِهِ مِمُتَّسَائِهِمَّا وَلَمُ مْفِيهِ ٱلْزُوْجُ مُطَهِّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَلِدُ ونَ۞* إِنَّ اللَّهَ لَا بَسْغَنِيٓ أَن يَضْرِبَ مَنَالًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْفَهَا ۚ فَأَ مَا ٱلَّذِينَ المَنُواْ فَيَعْ لَمُونَا نَدُ الْحَقُّ مِن زِّبِهِ إِنَّمْ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَا ذَاۤ أَرَادَا لَلَّهُ بَهَ نَا مَتَ لَا يُضِلُ بِهِ ۦكَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦكَثِيرًا وَمَا يُضِلُهِ وَإِلَّا الْفَسِيقِينَ ١٤ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهُمَا لَلَهُ مِنْ يَجْدِ مِينَةِ دِوَيَهْ طَعُونَ مَآ أَمَرَ لَلهُ بِهِ ۦٓ أَن يُوصَلَ وَنُهْسِدُ ونَ فِي ٱلْأَرْضِّ أُوْلَتِهِكَ هُمُ لِلْفَاسِرُونَ ۞كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُ ذَا مُوَ مَّا فَأَخْيَكُمُ ثُرَّا يُمِيتُكُمُ ثُرَّا يُحْيِيكُمُ ثُرَّا يُحْيِيكُمُ ثُرَّا لِنَهِ تُرْجَعُونَ۞هُوَالَّذِي حَكَقَاكُمُ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيكًا ثُتُرَاسْتُوَى إِلَىٰ لَتَمَآءِ فَسَوَّلُهُنَّ سَبْعَ سَمَنَوَكُ وَهُوَ بِكُلِّكُمْ عَلِيمٌ ۖ كُلَّ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمُكَنِّمِكَةِ إِنِّ جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓا أتَجْعَلُفِهَا مَنُيفُسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ آلِدٌمَّآءَ وَنَحْزُسُنِيمُ بِحَمْدِكَ

والعنكبوت في قوله : كمثل العنكبوت ما أراد الله بذكر هذه الأشياء الخسيسة (إن الله لا يستحى أن يضرب) يجمل (مثلا) مفعول أول (ما) نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان أى أى مثل كان أو زائدة لتأكيد الخسة فما بعدها المفعول الثانى (بعوضة) مفرد البعوض وهو صغار البق (فما فوقها) أى أكبر منهاأى لايترك بيانه لما فيه من الحكم (فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه) أي إلمثل (الحق) الثابت الواقع موقعه (من ربهم وأما الدين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً) تمييز أى بهذا المشل وما استفهام إنكار مبتدأ و ذا بمعنى الذى بصلته خبره أى أى فائدة فيه قال الله تعالى في جوابهم (یضل به) أی بهذا المثل (کثیراً)عن الحق اکفرهم به (ویهدی به کثیراً من المؤمنین لتصديقهم به (ومايضل به إلاالفاسقين) الخارجين عن طاعته (الذين) نعت (ينقضون عهـ د الله) ما عهده إليهم في الكتب من الإيمان بمحد علي الم (من بعدميثاقه) توكيده عليهم (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل) من الإيمان بالنبي والرحم وغير ذلك وأنبدل من ضمير به (ويفسدون في الأرض) بالمعاصى والتمويق عن الإيمان (أوائك) الموصوفون بما ذكر (هم الخاسرونَ) لمصيرهم إلى النــار المؤبدة عليهم (كيف تكفرون) يا أهل مكة (بالله و) قد (كنتم أمواتاً) نطفاً فىالأصلاب (فأحياكم) فى الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكروالاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان أو للتوبيخ (شم يميتكم)عند

انتهاء آجال (ثم يحييم) بالبعث (ثم إليه ترجعون) تردون بعد البعث فيجازي بأعمال وقال دليلا على البعث لما أنكروه (هو الذي خلق لكم مافى الأرض) أى الأرض ومافيها (جميماً) لتنتفعوا به وتعتبروا (ثم استوى) بعد خلق الارض أى قصد (إلى السهاء فسواهن) الضمير يرجع إلى السهاء لانها في معنى الجمع الآيلة إليه أى صيرها كما في آية أخرى فقضاهن (سبع سموات وهو بكل شيء عليم) مجملا مفصلا أفلا تعتبرون أن القادر على خلق ذلك ابتداء وهو أعظم منكم قادر على إعادتكم (و) اذكر يا محد (إذ قال ربك للملائكة إلى جاعل فى الارض خليفة) مخلفى في تنفيذ أحكاى فيها وهو آدم (قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها) بالمعاصى (ويسفك الدماء) يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها ، فلما أفسدوا أرسل الله عليهم الملائكة فطر دوهم إلى الجزائر والجبال (ونحن نسبح) متلبسين (بحمدك) أى نقول سبحان الله ومحمدك

(ونقدس لك) ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجلة حال أى فنحن أحق بالاستخلاف (قال) تعالى (إنى أعلم مالا تعلمون) من المصلحة فى استخلاف آدم وأن ذريته فيهم المطيع والعاصى فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقاً أكرم عليه منا ولا أعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره فخلق الله تعالى آدم من أديم الأرضأى وجهها بأن قبض منها قبضة من جميع ألوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيواناً حساساً بعد أن كان جماداً (وعلم آدم الاسماء) أى أسماء المسميات (كاها) حقالقصمة والقصيمة والفسوة والفسية (۱) فيه المروح فصار حيواناً علمها (ثم عرضهم) أى المسميات وفيه تغليب العقلاء (على الملائكة فقال) لهم تبكيتاً (أنبئونى) أخبرونى (بأسماءهؤلاء) المسميات (إن كنتم صادقين) فى أبى لاأخلق أعلم منكم وأنكم أحق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله (قالوا سبحانك) تنزيهاً لك عن

الاعتراض عليك (لا علم لنا إلا ماعلمتنا) إياه (إنك أنت) تأكيد للكاف (العليم الحكيم) الذي لا يخرج شيءِ عِن علمه وحكمته (قال) تعالى (يا آدم أنبئهم) أى الملائكة (بأسمائهم) المسميات فسمى كل شيء باسمه وذكر حكمته التيخلق لها (فلما أنبأهم بأسمائهم قال) تعالى لهم مو مخآ (ألم أقل أحكم إنى أعلم غيب السموات والأرض) ماغاب فيهما (وأعلم ما تبدون) تظهرون من قواكم أتجعل فيها الخ (وما كنتم تكتمون) تسرون من قولك لن مخلق الله أكرم عليه منا ولا أعلم (و) اذكر (إذ قلنا للملائك اسجدوا لآدم) سجود تحية بالانحناء (فسجدوا إلا إبليس) هو أبو الجن كان بين الملائكة (أبي) امتنع من السجود (واستكبر) تكبر عنه وقال أنا خير منه (وكان من الكافرين) في علم الله (وقلنا يا آدم اسكن أنت) تأكيد للضمير المستتر ليعطف عليه (وزوجك) حواء بالمد وكان خلقها من ضلعه الأيسر (الجنة وكلامنها) أكلا (رغدا) واسماً لا حجر فيه (حيث شأتما ولا تقرباً هذه الشجرة) أى بالاكل منها وهي الحنطة أو الكرم أو غيرها (فتكونا) فتصيرا (منالظالمين) العاصين (فأزلهما الشيطان) إبليس أذهبهما وفىقراءة فأزالهما نحاها (عنها) أى الجنة بأن قال لهما هل أداسكما على شجرة الحلد وقاسمهما بالله أنه لهما لمن الناصحين فأكلا منها (فأخرجهما مماكان فيه) من النعيم (وقلنا اهبطوا) إلى الأرض أي أنهًا بما اشتملهًا عليه من ذريتكما (بعضكم) بعض الذرية (لبعض عدو) من ظلم بعضكم

وَنُفَدِسُ لَكُ قَالَ إِنَّ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿ وَعَلَّمَ ادْمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا نُرْعَ مَهُمْ مُ عَلَىٰ لَمُلَابِكَ فِقَالَا نُبِئُونِي إِلْسَكَاءَ هَنَوُلَاءِ إنكُنتُهُ صَادِقِينَ ١٤ قَالُوا سُجِعَانِكَ لَاعِلْمِ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَمْتَ إَ إِنَّكَ أَنْ َالْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ١٤٥٥ قَالَ يَنَادَ مُرَأَ نَبِنْهُمُ مِأْسَمَا مِهِمْ فَكَتَا أَنْكَأَهُم بِأَسْمَآبِهِ فَالْأَلَمُ أَقُل آَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَا وَتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْكُمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُ مُ تَحْمُونَ ١٥ وَإِذْ قُلْنَا لِلْكَلْبِكَةِ ٱسُجُدُواْلِآدَ مَفْتَجَدُواْلِآ إِبْلِيسَ أَبْنُ وَأَسْنَكُ بَرُوَكَانَ مِنَ ٱلْكَ نِهِرِينَ ١٠٥ وَقُلْنَايَكَادَمُ ٱسْكُنْأَنِكَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَكَةَ وَكُلَامِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْمًا وَلَانَفْ رَبَاهَانِهِ الشَّجَرَةَ فَنَكُونَا مِنَ الظَّلِلِينَ ١٤٠٤ فَأَزَكُ مَا ٱلشَّيْطُنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُ مَامِمًا كَانَافِيكَ وَقُلْنَا أَهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضِ عَدُوُ ۗ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْئَقَرُ وَمَتَثَعُ إِلَى حِينِ ١٤٥ فَتَلَقَّى َّادَهُ مِن رَّبِّهِ عَ كَلِّنَيْ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ وهُوَالتَّوَّابُ الرَّحِيهُ ﴿ فَالْمَا هُ مِطُواْ مِنْهَاجَمِيعًا فَإِمَّا يَأْنِيَنَّكُ مِمِّنِي هُدَّى فَنَنْبِعُ هُدًا ى فَكَد خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَخْرَبُونَ لَنَّ وَٱلَّذِينَ كَعَرُواْوَكَذَبُواْ بِاَيَالِنَآ

الكؤرة النفرة

بعضا (ولكم فىالارض مستقر) موضع قرار (ومتاع) ما تتمتعون به من نباتها (إلى حين) وقت انقضاء آجالكم (فتلقي آدم من ربه كلمات) ألهمه إياها وفى قراءة ينصب آدم ورفع كلمات أى جاءه وهى ربنا ظلمنا أنفسنا الآية فدعا بها (فتاب عليه) قبل توبته (إنه هو التواب) على عباده (الرحيم) بهم (قلنا اهبطوا منها) من الجنة (جميعاً)كرره ليمطف عليه (فإما) فيه إدغام نون إن الشرطية فى ما الزائدة (يأتينكم منى هدى كتاب أو رسول (فمن تبع هداى) فياتمن بى وعمل بطاعتي (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) فى الآخرة بأن يدخلوا الجنة (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) كتبنا .

⁽١) وها الربح الخارج من دبر الإنسان.

(أولئك أصحاب النارهم فيها خالدون) ما كثون أبداً لا يفنون ولا يخرجون (يا بنى إسرائيسل) أولاد يعقوب (اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم) أى على آبائكم من الإنجاء من فرعون وفلق البحر وتظليل الغام وغير ذلك بأن تشكروها بطاعتى (وأوفوا بعهدى) الذى عهدته إليكم من الإيمان بمحمد (أوف بعهدكم) الذى عهدته إليكم من الثواب عليه بدخول الجنية (وإياى فارهبون) خافون في ترك الوفاء به دون غيرى (وآمنوا بما أنزلت) من القرآن (مصدقاً لما معكم) من التوراة بموافقته له فى التوحيد والنبوة (ولا تكونوا أول كافر به) من أهل الكتاب لأن خلفكم تبع لكم فإثمهم عليكم (ولا تشتروا) تستبدلوا (بآياتي) التي فى كتابكم من نعت محمد (ثمناً قليسلا) عوضاً يسيراً من الدنيا أى لا تكتموها خوف فوات ما تأخذونه من سفلتكم (وإياى فاتقون) خافون

للنغالافك

أُوْلَنَهِكَأْضَحُبُ النَّارِّهُمْ فِيهَاخَلِدُ وَنَ۞ يَلْبَيْ إِسْرَ مِلَا ذَكُرُواْ إينكنجا لَيْهَا نَعْمُنُ عَلَيْكُمُ وَأُوْفُواْبِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْهَبُونِ ١٥ وَ المِنُوانِيمَ أَنْ لَتُ مُصَدِّقًا لِمَّا مَعَكُمْ وَلَا نَكُونُواْ أَوَلَ كَافِرِبِهِ ﴿ وَلَا نَسْنُ تَرُواْ بِئَانِي ثَمْنَ ۖ قَلِيلًا وَإِنِّى فَا تَقَوُٰذِ ١٥ وَلَا تَلْبِسُوا آنْحَقَّ بِٱلْبَطِلِ وَتَكُثَّمُوا ٱلْحَقَّ وَأَسْتُمْ نَعْلُونَ ﴿ وَأَفِيمُوا الصَّلَوْةَ وَ الْوَا الزَّكُونَ وَازْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّكِمِينَ ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ إِلْبِرُوتَنسَوْنَأَ فَشُكَ كُمُ وَأَنتُ مْ تَنْلُوْنَا لُكِ تَبُّ أَفَلًا نَعْقِلُونَ ١٠٥ وَأَسْتَعِينُواْ بِٱلصَّابِرِ وَالصَّلَوْةُ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّاعَلَى آلْخَلْشِعِينَ ۞ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُ مُ مُلَنَّفُواْ رَبِهِ مُواَنَّهُمُ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ لَثَّا يَابَيْ إِسْرَاءِ مِلَّ ٱذْكُرُواْ يُعْمَنِيَا لَيْنَ أَنْعَمْ كُ عَلَيْكُمْ وَأَيِّي فَضَّلْكُكُمْ عَلَى الْعَلَمِينَ ٣ وَاتَّقَوُا يُوْمًا لَا تَحْرِى نَفْسُ عَن نَفْسٍ شَبْنًا وَلَا يُفْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ ا وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَاعَذَلٌ وَلَاهُمُ يُبْصَرُونَ ۞ وَ إِذْ بَخَيْنَكُمُ مِنْ ءَالِ فِرْعُونَ يَسُومُوكُمُ سُوءَ الْعَدَابِ يَذِيِّونَ أَبْنَاءَ كُرْ وَيَسْتَغِيُونَ يِسَآءَكُمْ وَفِي ذَالِكُمُ بَلآءٌ مِّن زَيْكُمْ عَظِيمٌ ۞ وَإِذْ فَوَقْنَا لِكُمُ ٱلْحَيْ

فی ذلك دون غیری (ولا تابسوا) تخلطوا (الحق) الذي أنزلت عليكم (بالباطل) الذي تهــترونه (و) لا (تـكتموا الحــق) نعت عجد (وأنتم تعلمون) أنه حق (وأقيموا الصلاة وءاتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) صلوا مع المصلين محد وأصحابه . ونزل فى علمائهم وكانوا يقولون لأقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محد فإنه حق (أتأمرون الناس بالبر)بالإيمـان بمحمد (وتنسون أنفسكم) تتركونها فلا تأمرونها به (وأنتم تتلون الكتاب) التوراة وفيها الوعيد على محالفة القول العمل (أفلا تعقلون) سوء نعلكم نترجعون فجملة النسيان محل الاستفهام الإنكاري (واستعينوا) اطلبوا المعونة على أموركم (بالصبر) الحبس للنفس على ما تكره (والصلاة) أفردها بالذكر تعظما لشأنها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم إذًا حزبه أمر بادر إلى الصلاة وقيل الخطاب لليمود لما عاقهم عن الإيمان الثمره وحب الرياسة فأمروا بالصبر وهو الصوم لأنه يكسر الشهوة والصلاة لانها تورث الخشوع وتنفي السكبر (وإنهـا) أى الصلاة (لكبيرة) ثقيلة (إلا على الخاشمين) الساكنين إلى الطاعة (الذين يظنون) يوقنون (أنهم ملاقوا ربهــم) بالبعث (وأنهــم إليه راجعون) في الآخرة فيجازيهم (يابني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم) بالشكر عليها بطاعتی (و أنى فضلتكم) أى آباءكم (على العالمين)

عالمى زمانهم (واتقوا) خافوا (يوماً لا تمجزى) فيه (نفس عن نفس شيئا) هو يوم القيامة (ولا تقبل) بالتاء والياء (منها شفاعة) أى ليس لها شفاعة فتقبل « فمالنا من شافعين» (ولا يؤخذ منها عدل) فداء (ولا هم ينصرون) يمنعون من عذاب الله (و) اذكروا (إذ نجيناكم) أى آباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين في زمن نبينا بما أنعم على آبائهم تذكيراً لهم بنعمة الله تعالمي ليوقمنوا (من آل فرعون يسومونكم) يذيقونكم (سوء العذاب) أشده والجملة حال من صمير نجيناكم (يذبحون) بيان لماقبله (أبناءكم) المولودين (ويستحيون) يستبقون (نساءكم) لقول بعض الكهنة له إن مولوداً يولد في بني إسرائيل يكون سبباً لذهاب ملكك (وفي ذلكم) العذاب أو الإنجاء (بلاء) ابتلاء أو إنعام (من ربكم عظيم) (و) اذكروا (إذ فرقنا) فلقنا (بكم) بسببكم (البحر) حتى دخلتموه هاربين من عدوكم

(فأنجيناكم) من الغرق (وأغرقنا آل فرعون) قومه مسمه (وأنتم تنظرون) إلى انطباق البحر عليهسم (وإذ واعدنا) بألف ودونها (موسى أربعين ليلة) نعطيه عند انقضائها التوراة لتعملوا بها (ثم اتخذتم العجل) الذى صاغه لسم السامرى إلها (من بعده) أى بعد ذهابه إلى ميعادنا (وأنتم ظالمسون) باتخاذه لوضع العبادة فى غير محلها (ثم عفونا عنكم) محونا ذنوبكم (من بعسد ذلك) الاتخاذ (لعلكم تشكرون) نعمتنا عليكم (وإذ آتينا موسى الكتاب) التوراة (والفرقان) عطف تفسير أى الفادق بين الحسق والباطل والحسلال والحرام (الملكم تهتدون) به من الفسلال (وإذ قال موسى لقومه) الذين عبدوا العجل (يا قوم إنكم ظلمستم أنفسكم باتخاذكم العجل) إلها (فتوبوا إلى بارئكم) خالقه كمن عبادته (فاقتها أنفسكم) أى ليقتل البرىء منهم المجرم (ذلكم)

القتل (خير لكم عند بارثكم) فوفقكم لفعل ذلك وأرسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضآ فيرحمه حتى قتل منكم نحو سبعين ألفاً (فتاب عليكم) قبل توبتكم (إنه هو التواب الرحيم (وإذ قلتم) وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا إلى الله من عباده العجل وسممتم كلامه (يا موسى أن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) عياناً (فأحذتكم الصاعقة) الصيحة فمتم (وأنتم تنظرون ماحـــل بكم (ثم بعثناكم) أحييناكم (من بعــد موتكم لعلىم تشكرون) نعمتنا بذلك (وظللنا عليكم الغمام) سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه (وأنزلنا عليكم) فيه (المن والسلوى) ها الترنجيين (١) والطير السماني (١) بتخفيف المسيم والقصر وقلنـــا (كلوا مِن طيبات ما رزقناكم) ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا نقطع عنهم (وما ظلمونا) بذلك (ولكن كانوا أنفسهم بيت المقدس أو أريحا (فكلوا منها حيث شئتم رغداً) واسعاً لا حجر نيه (وادخلوا الباب) أى يابهـا (سجداً) منحنين (وقولوا) مسئلتنا (حطة) أي أن تحط عنا خطايانا (نغفر) وفي قراءة بالياء والتاء مبنياً للمفعول فيهما (لح خطایا کم وسنزید المحسنین) بالطباعة ثواباً (فبدل الذين ظلموا) منهم (قولا غير الذي قيل لهم) فقالوا حبة في شعرة (٢) ودخلوا يرحفون

فَأَجْنَكُمْ وَأَغُرُقِنَآ الَفِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُمُ وِنَ ﴿ وَإِذْ وَاعَادُنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمُّ ٱلْحِنَا أَيْ أَلْعِلَمِنَ عَدِهِ عُوا أَنْتُمْ ظَالِمُونَ ١١٥ تُرْعَفَوْنَاعَنِكُم مِّنْ بَعْدِ ذَالِكَ لَعَلَّكُمْ تَشَكُرُوْنَ ﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِئَابَ وَٱلْفُرُقَانَ لَعَلَّكُ مُ مَنْ مَتَدُونَ ١٠٠٥ وَإِذْقَالُمُوسَى لِقَوْمِهِ - يَقُوْمُ إِنَّكُ مُ ظَلَّتُمْ أَنفُسَكُمُ بِٱتِّخَا ذِكُمُ ٱلْعِجْ لَفَتُو بَهُوٓ أَ إِلَىٰهَا رِيِحُوْفَا قُتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لِكُمْ عِندَ بَارِيكُمْ فَتَابَعَكَ كُمْ إِنَّهُ وَهُو ٱلتَّوَّاكِ ٱلرَّحِيمُ وَهُ وَإِذْ قُلْتُمْ يَلْهُ سِيل لَنَوْتُومِ لَكَ حَتَّىٰ مَرَى لِلَّهَ جَهُرَةً فَأَخَذَ يَكُمُ ٱلصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ لَنظُرُونَ هُ ثُرَّ بَعَنْنَكُم مِّنَ بَعْدِ مَوْتُكُمْ لَمَالْكُمْ تَشْكُرُونَ ١ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَا مَوَأَ نَزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَٱلسَّلْوَكَى كُلُواْمِن طَيِّبَتِ مَارَزَقْ كُرُّوَمَا ظَكُونَا وَلَكِ نَكَانُوْأَ أَنفُ مُ مُظَلِوُنَ ٥ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُو إُهَاذِهِ أَلْقَدْرَيةَ فَكُلُو الْمِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدۡخُلُواْٱلۡبِٵبَسُجَّدًا وَقُولُواْحِطَّةُ نَّفۡفِرۡلِكُمْ ۡخَطَلَيۡكُمْ وَسَنَزِيْدًا لُحُيسِنِينَ ٥٠ فَبَدَّ لَالَّذِينَ ظَلَوْا قَوْلَّاغَيْرًا لَّذِي قِيلَكُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَىٰ لَّذِينَ ظَكُواْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَاكَانُواْ يَفْسُ قُونَ ١٠

المؤرد النفاة

على أستاهم (فأنزلنـا على الذين ظلموا) فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغــة فى تقبيــح شأنهم (رجزاً) عذاباً طاعوناً (من الساء بمـا كانوا يفسقون) بسبب فسقهم أى خروجهم عن الطاعة فهلك منهم فى ساعة سبعون ألفــاً أو أقل ع

⁽١) قوله الترنجبين : شيء يشبه العسل الأبيض وقيل هو العسل .

⁽٢) قوله والطير السماني: أي بإرسال ريح الجنوب . وقيل هو الطير المعروف وقيل طير يشبهه حتى قيل: إنه كان يأتيهم مطبوحاً .

⁽٣) معنى « حبة فى شعرة » أى قالوا: نَسألك حباً فى زكائب من شعر . ا ه . محققه .

(و) اذكر (۱) (إذ استسقى موسى) أى طاب السقيا (لقومه) وقد عطشوا، فى النيه (فقلنا اضرب بعصاك الحجر) وهو الذى فر بثوبه خفيف مربع كرأس الرجل رخام أوكندان (۲) فضربه (فانفجرت) انشقت وسالت (منه اثنتا عشرة عيناً) بعدد الإسباط (قد علم كل أناس) سبط منهم (مشربهم) موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم (كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الارض مفسدين) حال مؤكدة لعاملها من عثى بكسر الثائمة أفسد (وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام) أى نوع منسه واحد) وهو للمن والسلوى (فادع لنا ربك يخرج لنا) شيشاً (مما تنبت الارض من) للبيان (بقلها وقتائها وقومها) حنطتها (واحد) وهو للمن والسلوى (فادع لنا ربك يخرج لنا) شيشاً (مما تنبت الارض من) المبيان (بقلها وقتائها وفومها) حنطتها (وعدسها وبصلها قال) لهم موسى (أتستبدلون الذى هو أدنى) أخس (بالذى هو خير) أشرف أى أتأخذونه بدله والهمزة للانكار

النافع ال

* وَإِذِ أَسْتَسْفَىٰمُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بَّعَصَاكَ ٱلْجَرِّبَّ أَلْفِيرَتُ مِنْدُٱتْنَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْعَا كُلُ أَنَاسٍ مَّشْرَيَهُ كُوْلُواْ وَاشْكِ بُواْمِن رِزْقِاللَّهِ وَلَا تَعْنُواْ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ١٥ وَإِذْ قُلْتُمْ يَنُوسَى لَن ضَبِرَ عَلَى طَعَامِ وَاحِدِ فَادْعُ لَنَا رَبِّكَ يُخِرْجُ لَنَامِنَا نُنْكُ أَلْأَرْضُ مِنْ بَشْيِلِمَا وَقِنَّ إِبِهَا وَفُوْمِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَيِلُمَا قَالَاٰ نَسْنَبْ دِلُونَ ٱلَّذِيهُوَأَدْ نَيْ بِٱلَّذِي هُوَخَائِرٌ آهْ بِطُواْ مِصْرًا فِإِنَّ لَكُمُ مَّاسَأَ لْتُمُّ وَضُرِبَنَ عَلَيْهِمُ ٱلذِلَهُ ۗ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَّا ۗ وبِغَضَبِ مِّنَ ٱللَّهِ ذَلِكَ مِأَنَّهُ مُ كَانُوا أَيْكُفُرُونَ مِنَايَتِ اللَّهِ وَيَقْتُ لُونَ النَّابِيِّينَ بِغَيْرِٱلْحَقُّ ذَٰلِكَ بِمَاعَصُواْ وَّكَانُواْ بَعْنَدُونَ ۞إِذَّ ٱلَّذِينَ ۗ ٓ امَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَا دُواْ وَٱلنَّصَنَّ يَى وَٱلصَّدِينِينَ مَنَامَنَ بِاللَّهِ وَٱلْبَوْمِ ٱلْآخِي وعيلصنلحا فكه أخره معند ربه خوالاخوف عكبه كالاهم يَخْنَوُنَ ۞ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيتَنَقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَخُذُواْ مَآءَاتَيْنَكُمْ بِقُوَ فِوَاذَكُرُ وَأَمَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَنَّغُونَ ۞ ثُمَّ قَلَيْتُم مِّنْ بَعَنْدِ ذَالِكَ فَلَوْلَا فَصْدُلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُ وُلِكُنُدُمِّنَ أَلْحَسْرِينَ ١ وَلَقَدُ عِلْتُهُ الَّذِينَ اعْتَدَ وَأَمِنْكُمْ فِي ٱلسَّبْبِ فَقُلْنَا لَكُمْ كُونُواْ أَ

فأبوا أن يرجموا فدعا الله تعالى فقال تعالى (اهبطوا) انزلوا (مصراً) من الأمصار (فإن الحكم) فيه (ما سـألتم) من النبات (وضربت) جمات (عليهم الذلة) الذل والهوان (والمسكنة) أى أثر الفقر من السكون والخزى فهي لازمة لهم وإن كانوا أغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكته (وباءو) رجموا (بغضب من الله ذلك) أي الضرب والغضب (بأنهم) أي بسبب أنهم (كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين)كزكريا ويحيى (بغير الحق) أى ظلماً (ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) يتجاوزون الحـد في المعـاصي وكرره للتأكيد (إن الذين آمنوا) بالأنبياء من قبل (والذين هادوا) هم اليهود (والنصارى والصابئين) طائنــة من اليهود أو النصاري (من آمن) منهم (بالله واليوم الآخر) في زمن نبينــا ثواب أعمالهم (عند ربهم ولا خوف عليم ولاهم یحزنون) روعی فی ضمیر آمن وعمل لفظ «مَن» وفعا بعده معناها (و) اذكر (إذ أخذنا ميثاقكم) عهدكم بالعمل بما في التوراة (و) قد (رفعنا فوقكم الطور) الجبل اقتلمناه من أصله عليكم لما أبيتم قبولها وقلنا (خذوا ما آتيناكم بقوة) بجد واجتهاد (واذكروا مانيه) بالعمل به (لعلكم تتقون) النار أو المعاصى (ثم توليتم) أعرضتم (من بعد ذلك) الميثاق عن الطاعة (فلولا فضل الله عليكي ورحمتـــه) لــكم بالتوبة

أُو تأخير العذاب (لَـكُنتُم من الحاسرينُ) الهـالـكين (ولقــد) لام قسم (علمتُم) عرفتُم (الذين اعتدوا) تجاوزوا الحــد (منــكم في السبت) بصيد السمك وقد نهيناهم عنه وهم أهل أيــلة (نقلنا لهم كونوا

⁽١) (قوله واذكر) أى يا مجد والمنسلب لما تقدم وما يأتى اذكروا ويكون خطاباً لبنى إسرائيل بتعداد النعم عليهم والأول وإن كان صحيحاً إلا أنه خلاف نسق الآيات المتقدمة من أول قوله تعالى (يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم) .

⁽٢) الكذان: بالذال المعجمة والتشديد _ الحجر الرخو . ا ه من المصباح .

قردة خاسئين) مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلاثة أيام (فجعلناها) أى تلك العقوبة (نكالا) عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا (لما بين يديها وما خلفها) أى للأمم التى فى زمانها وبعدها (وموعظة للمتقين) الله وخصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها بخسلاف غيرهم (و) اذكر (إذ قال موسى لقومه) وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قاتسله وسألوه أن يدعو الله أن يبينه لهم فدعاه (إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزؤا (()) مهزؤا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك (قال أعوذ) أمتنع (بالله) من (أن أكون من الجاهلين) المستمرئين فلما علموا أنه عزم (قالوا ادع لنا دبك يبين لنا ما هى) أى ما سنها (قال) موسى (إنه) أى الله (يقول إنها بقرة لا فارض) مسنة (ولا بكر) صغيرة (عوان) نصف (بين ذلك) المذكور من السنين (فافعلوا ما تؤمرون) به من ذبحها (قالوا ادع لنا ربك

يبين لنسا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها) شديد الصفرة (تسر الناظرين) إلمها بحسنها أى تعجبهم (قالوا ادع لنا ربك ييسن لنا ما هي) أسائمة أم عاملة (إن البقر) أي جنسه المنعوت بما ذكر (تشابه علينا) لكثرته فلم نهتد إلى المقصودة (وإنا إن شاء الله لهتدون) إلها فى الحديث لولم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد (قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول) غير مذالة بالممل (تثير الأرض) تقلبها للزراعة والجملة صفة ذُلُولُ دَاخَلَةً فِي النِّنِي ﴿ وَلَا تُسْتِي الْحُرِثُ ﴾ الأرض المهيآة للزواعة (مسلمة) من العيوب وآثار العمل (لاشية) لون (فيها) غير لونها (قالوا الآن جثت بالحق) نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتي البار بأمه فاشتروها بملءمسكها (٢) دُهباً (فذبحوها وما كادوا يفعلون) لغسلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا أى بقرة كانت لاجزأتهم ولكن شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم (وإذ قتلتم نفسآ فادارأتم) فيه إدغام التاء في الأصل في الدال أى تخاصمتم وتدانعتم (فيها والله مخرج) مظهر (ماكنتم تىكتمون) من أمرها وهذا اعتراض وهو أول القصــة (فقلنــا اضربو.) أى القتيل (بيعضها) فضرب بلسانها أو عجب ذنبها فحي وقال قتلني فلان وفلان لابني عمه ومات فحرما المسيراث وقتلا وقال تعالى (كذلك) الإحياء (يحيي الله الموتى ويريكم آياته) دلائل قدرته (لملكم تعقلون) تتدبرون فتعلمون أنالقادر على إحياء نفس واحدة

قرَدَ وَخَلِيهُ مِنْ فَعَالَنَهَا مُكَالَا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ الْوَمَا خَلْفَهَا وَمُوعِظَةً لَلْنُقِينَ ١٤ وَإِذْ قَالَمُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ۗ إِنَّ اللَّهُ يَكُّامُكُمُ أَنْ لَذَّبَحُوْ آبَقَرَةً فَالُوٓاْ أَنْفَيَ ذُنَاهُ رُوّاً قَالَا عُوذُ بِاللَّهِ أَنْأَكُونَ مِنْ الْجَهِلِينَ ﴿ قَالُواْ آدْءُ لَنَا رَبِّكَيْبَينِلَّنَامَامِيُّ فَالْأَنَّهُ يَقُولُ إِنْهَا بَفَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكُرَّ عَوَانُ بَيْنَ ذَالِكُ فَا فَعَسُ لُواْ مَا تُؤْمِّرُونَ ۞ قَا لُواْ أَدْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنِ لَنَا مَالَوْنُهُ أَفَا فَالَّهُ يُقُولُ إِنَّا بَقَرَةٌ صَفَرًا وَفَاقِعٌ لَّوْنُهَا لَسُرَّا لَنَظِينَ اللهُ قَالُواْ آدْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّن لِّنَا مَا هِجَ إِنَّا لَهُ صَرِّنَسَنَا بِهُ عَلَيْتَ ا وَإِنَّا إِنِشَآءَ اللَّهُ كَمُنْتَدُونَ ۞ فَالَاِنَّهُ يَقُولُانَّهَا اَفَكُنُّةٌ لَاذَ لُولُ تُثِيرُ ٱلأرْضَ وَلَاتَسْفِقِ الْحَرُثَ مُسَكَّلَةٌ لَّا بِشِيدَ فِيهَا قَالُواْ ٱلْنَنْ جِنْكَ إِلْحَقُّ فَذَبِحُوهَا وَمَاكَا دُواْ يَفْعَلُونَ ۞ وَإِذْ فَكَلُّتُمْ فَسَا فَآذَ لَأَتُمُ فِيهَأُوٓ ٱللَّهُ مُخِيُّ مَّاكُنتُهُ تَكُنتُهُ تَكُنُّمُونَ ۞ فَقُلْنَا ٱصْرِيُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَالِكَ يُحْيِ آلِّلُهُ ٱلْمُؤَنَّى وَيُرِيكُمُ ءَايَنتِهِ لِمَلَّكُمُ نَعْفِلُونَ ۞ نُرَّفَسَتْ قُلُوبُكُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِي كَالِجُهَا رَوْاً وَأَسَّدُ فَنَوَةً وَإِنَّ مَنَ لَجَارَهُ كَمَا يَنْ خِذَهُ ٱلْأَنْهُ وَ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَفَّقُ فَيُغْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ وَإِنَّ

قادر على إحياء نفوس كثيرة فتؤمنون (ثم قست قلوبكم) أيها اليهود صلبت عن قبول الحق (من بعد ذلك) المذكور من إحياء القتيل وما قبله من الأيات (فهى كالحجارة) فى القوة (أو أشد قسوة) منها (وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق) فيه إدغام التاء فى الأصل فى الشين (فيخر ج منه الماء وإن منها لما يهبط) ينزل من علو إلى أسفل (من خشية الله) وقلوبكم لا تتسأثر ولا تلين ولا تخشع (وما الله بغافل عما تعملون) وإنما يؤخر كم لوقتكم وفى قراءة بالتحتانية وفيه الالتفات عن الخطاب

⁽۱) قوله هزؤاً بالهمزة على قراءة الجمهور وقراءة حفص بالواو . وقوله مهزوءا بنا أشار به إلى أن هزؤاً مصدر بمعنى اسم المفعول والهزء هو السكلم الساقط الذي لا معنى له . (۲) المسك ـــ بفتح اليم ــــ الجــــلد .

(أفتطهمون) أيها المؤمنون (أن يؤمنوا) أى اليهود (لكم وقد كان فريق) طائفة (منهم) أحبارهم (يسممون كلام الله) في التوراة (ثم يحرفونه) يغيرونه (من بعد ما عقلوه) فهموه (وهم يعلمون) أنهم مفترون والهمزة للانكار أى لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر (وإذا لقوا) أى منافقوا اليهود (الذين آمنوا قالوا آمنا) بأن محمداً بي وهو المبشر به في كتابنا (وإذا خلا) رجع (بمضهم إلى بمض قالوا) أى رؤساؤهم الذين لم ينافقوا لمن نافق (أتحدثونهم) أى المؤمنين (بما فتح الله عليكم) أى عرفكم في التوراة من نعت محمد (ليحاجوكم) ليخاصموكم واللام للصيرورة (به عند ربكم) في الآخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه (أفلاتمقلون) أنهم محاجونكم إذا حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى (أو لا يعلمون) الاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للمطف (أن الله يعلم ما يسرون

١١ النواكا

* أَفَطُهُونَ أَن يُؤَمِنُواْ أَكُمْ وَقَدْكَ انَ فَرِيقٌ مِنْهُمُ مَيْسَعُونَ كَلَمَ ٱللَّهَ إِلَّهُ نْرَيْحَ يُوْوَنَهُ مِنْ بَعِدُ مَاعَفَ لُوهُ وَهُمْ يَعَلَىٰ وَلَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ امَنُواْ قَالُواْءَامَنَا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمُ إِلَى بَعْضِ قَالُوٓاْ أَثْتُ دِنْ نَهُم يَافَتَحَ أللهُ عَلَيْكُ مِلِهَ آجُوكُم بِهِ عِندَرَيِّكُمْ أَفَلَا نَعْقِلُونَ ۞ أَوَلَا يَعْلَوْنَ أَنَّاللَّهَ بَعُكُمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعُلِنُونَ ۞ وَمِنْهُ مُأْمَيُّونَ لَايَعْكُونَ ٱلْكِتَابَ إِلَّا أَمَا نِيَّ وَإِنْ هُمُ إِلَّا يَظُنُّونَ ۞ فَوَيْلُ لِلَّذِينَ كَيْنُبُونَ ٱلْكِتَبْ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَانَا مِنْ عِنْ لِلَّهِ لِيَنْ تَرُوا بِهِ - ثَمَّنَّا قَلِيلَةَ فَوَيْلُلَفُ مِنَا كَنَبَنَأْ بَدِيهِمْ **وَوَيْلُلُفُ** مِنَا يَكْسِبُونَ هَا وَقَالُواْلَنَمْسَنَا ٱلنَّارُ لِلْآأَيَّا مَا مَعْدُودَهُ فُلْأَخْنَدْنُمْ عِنْدَا لَلَّهِ عَهٰكَافَلَن يُغِلِفَ كَاللَّهُ عَهُ مَنْ أَمْ فَقُولُونَ عَلَى لَّهُ مِمَا لَا تَعْسَكُونَ ٣ كِلَّ مَنكَسَبُ سَنيَنَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ عَخَطِيَّكُهُ دُفَأُولَتِهِكَ أَصْحَابُ النَّارِهُمُ فِهَاخَلِدُونَ ۞ وَٱلَّذِينَ ۗ امْنُواْ وَعِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ أُوْلَةٍ كَأَضْحَابُ ٱلْجُنَّةَ فِمْ فِيهَا خَلِدُ وَنَ۞ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَقَ بَيْ إِسْرَةِ بِلَ لَانَعْبُدُونَ إِلاَاللَّهُ وَبِإِلْوَالِدَ بْزِلْحُسَانًا وَذِي ٱلْفُ رُبِّي وَٱلْيَسَلِّي وَٱلْمُسَكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْكًا وَأَفِهُواْ الصَّلَوْةَ وَاتُّواْ ٱلزَّكَوْةَ لَرَّتَ لَّيْتُمْ

وما يملنون) ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك (ومنهم) أى اليهــود (أميون) عوام (لا يعلمون الكتاب) التوراة (إلا) لكن (أماني) أكاذيب تلقوها من رؤسائهم فاعتمدوها (وإن) ما (هم) في جحد نبوة النبي عَلِيُّ وغيره مما يختلقونه (إلايظنون) ظار ولاعملم لهم (فويل) شدة عذاب (للذين يكتبون الكتاب بأيديهم) أي مختلقاً من عندهم (ثم يقولونهذا منءند الله ليشتروا به ثمناً قليلا) من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبي في التوراة وآية الرجم وغيرها وكتبوها على خلاف ما أنزل (فويل لهم مما كتبت أيديهم) من الختلق (وويل لم مما يكسبون) من الرشا (وقالوا) لما أوعدهم النبي النار (لن تمسنا) تصيينا (النار إلا أياماً ممدودة) قليملة أربعين مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول (قل) لهم يامحمد (أتخذتم) حذفت منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام (عنـــد الله عهداً) ميثاقاً منه بذلك (فلن مخلف الله عهده) به لا (أم) بل (تقولون على الله مالا تعلمون بلي) تمسكم وتخلدون فيهــا (من كسب سيشــة) شركا (وأحاطت به خطيئته) بالإفراد والجمع أى استولت عليه وأحدقت به من كل جانب بأن مات مشركا (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) روعى فــه معنى من (والذين آمنوا وعمـــاوا الصالحات أوائك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) (و) اذكر (إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل) في النوراة وقلنا

(لا تعبدون) بالتاء والياء (إلا الله) خبر بمعنى النهى وقرىء لا تعبدوا () أحسنوا (بالوالدين إحساناً) براً (وذى القربى) القرابة عطف على الوالدين (واليتامى والمساكين وقولوا للناس) قولا (حسناً من الأمر بالمعروف والنهى عن المنسكر والصدق في شأن محمد والرفق بهم وفى قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) فقبلتم ذلك (ثم توليم) أعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الفيبة والمراد آباؤهم .

⁽١) وهي قراءة شاذة لأن قاعدة المفسر أنه يشير إلى الشاذة بقرىء .

(إلا قليلا منكم وأنتم معرضون) عنه كآبائكم (وإذ أخذنا ميثاقيكم) وقلنا (لا تسفكون دماءكم) تريقونها بقتل بعضكم بعضآ (ولا تخرجون أنفسكم من دياركم) لا يخرج بعضكم بعضاً من داره (ثم أقررتم) قبلتم ذلك الميثاق (وأنتم تشهدون) على أنفسكم (ثم أتم) يا (هؤلاء تقتلون أنفسكم) يقتل بعضكم بعضاً (وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون) فيه إدغام التاء في الأصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون (عليهم بالإثم) بالمعصية (والعدوان) الظلم (وإن يأتوكم أسارى) وفي قراءة أسرى (تفدوهم) وفي قراءة تفادوهم تنقذوهم من الأسر بالمال أو غيره وهو مماعهد إليهم (وهو) أى الشأن (محرم عليكم إخراجهم) متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض أى كا حرم ترك الفداء وكانت قريظة حالفوا الأوس ، والنضير الحزرج فكان كل فريق

المِنْ وَكِلُوا الْبِغَارِ عِلَمُ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْم

يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فإذا أسروا فدوهم وكانوا إذا سئلوالم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا أمرنا بالفسداء فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء أن يستذل حلفاؤنا قال الله تعالى (أفتؤمنون ببعض الكتاب) وهو الفسداء (وتكفرون ببعض) وهو ترك القتل والإخراج والمظاهرة (فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى) هوان وذل (في الحياة الدنيا) وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير إلى الشام وضرب الجزية (ويوم القيامة تردون إلى أشد العذاب وما الله بغاذل عما يعملون) بالياء والتاء (أولئك الدين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) بأن آثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون) يمنعون منه (ولقد آتينا موسىالكتاب) التوراة (وقفينا من بعده بالرسل) أي أتبعناهم رسولا في أثر رسول (وآتينا عيسي ابن مريم البينات) المعجزات كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص (وأيدناه) قويناه (بروح القدس) من إضافة الموصوف إلى الصفة أى الروح المقدســة جبريل لطهارته يسير معه حيث سار فلم تستقيموا (أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى) تحب (أنفسكم) من الحسق (استكبرتم) تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ (ففريقاً) منهم (كذبتم)كميسي (وفريقاً تقتلون) المضارع لحكاية الحال الماضية أى قتلتم كزكريا وبحى (وقالوا) للنبي استهزاء (قلوبنا غلف) جمسع

إِلَّا فَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّغِيضُونَ ۞ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَنَاتُكُمْ لَاتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُرُ وَلَانَخِهُ حُونَ أَنفُسَكُ مِن دِين كُمُ ثُرَّا أَتْ رَرْتُمْ وَأَنتُمْ نَتْهُدُونَ ۞ نُرَّأْنتُمْ هَـٰٓؤُلآءَ تَقْتُلُونَأَ نَفُسَكُمْ وَتُخْرُجُونَ فَرِيفًا مِنكُ مِين دِين هِ رَتَظُ لَهُ رُونَ عَلَيْهِ مِ إِلَّا ثِثْمِ وَٱلْعُدُونِ وَإِنْ وَإِنْ كَانَاتُكُمْ أسلرى تُفَادُوهُمْ وَهُوَمُحَمَّمُ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَنُومِنُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِتَبُ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ فَمَاجَزًا وُمَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِن كُمْ إِلَّا حِزْيٌ فِي أَكْيَوْ فِالدُّنْبِ ۗ وَيَوْمِ ٱلْقِيكَةِ يُرَدُّ وُذَا إِنَّا لَئَكَ ذَالْكُ نَاتُّ وَمَااللَّهُ بِغَنفِلِ عَمَا مَعْ كُلُونَ ١٤ أُولَيْكَ ٱلَّذِينَ الشِّرَوْ ٱلْحُيَّوْةِ ٱلدُّنيا بَالْأَخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُ مُ ٱلْعَذَابُ وَلَاهُمْ يُنصَرُونَ ١٥ وَلَقَدْءَ اتَّيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَابَ وَفَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ مِإِلرُّسُلِ وَ اتَّيْنَا عِيسَى أَبْنَ مَرْكِمَ ٱلْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدُنَكُ يُرُوحِ ٱلْفُدُسِّ أَفَكُلّا جَاءَكُرْرَسُولُ بَالَانَهُوَيَ ٱنفُنْكُرُ ٱسْيَكِبُرُتُمْ فَفَرِيقًا كَذَبَّتْ وَوَهِمَّا نَفْتُ لُونَ ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْكُ بَالْعَنَهُ مُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَفَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿ وَلَمَا جَآءَهُمُ كَ نُكُمِنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمُ وَكَا نُواْمِنَ قَبُلُ يَسْتَفْيْتُونَ عَلَى

أغلف أى مغشاة بأغطية فلا تمى ما تقول قال تعالى (بل) للاضراب (لعنهم الله) أبعدُهم عن رحمته وخذلهم عن القبول (بكفرهم) وليس عدم قبولهم لخلل فى قلوبهم (فقليلا ما يؤمنون) ما زائدة لتــأ كيد القلة أى إيمانهم قليل جداً (ولمــا جاءهم كتاب من عند الله مصدق لمــا معهم) من التوراة هو القرآن (وكانوا من قبل) مجيئه (يستفتحون) يستنصرون (على الذين كفروا) يقولون اللهم انصرنا عليهم بالذي المبعوث آخر الزمان (فلما جاءهم ما عرفوا) من الحق وهو بعثة الذي (كفروا به) حسداً وخوفاً على الرياســة وجواب لمــا الثانية (فلمنة الله على الـكافرين) .

(بئسها اشتروا) باعوا (به أنفسهم) أى حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شديئاً تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالنم (أن يكفروا) أى كفروا) أى كفرهم (بما أنزل الله) بالتخفيف والتشديد (من فضله) أى كفرهم (بما أنزل الله) بالتخفيف والتشديد (من فضله) الوحى (على من يشاء) للرسالة (من عباده فباءوا) رجعوا (بغضب) من الله بكفرهم بما أنزل والتنكير للتعظيم (على غضب) استحقوه من قبل بتضييع التوراة والكفر بعيسى (وللكافرين عذاب مهين) ذو إهانة (وإذا قبل لهم آمنوا بما أنزل الله) القرآن وغيره (قالوا نؤمن بما أنزل علينا) أى التوراة قال تمالى (ويكفرون) الواو للحال (بما وراءه) سواه أو بعده من القرآن (وهو الحق) حال (مصدقاً) حال ثانية مؤكدة (لما معهم قل) لهم (فلم تقتاون) أى قتلتم (أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين) بالتوراة

١٤ الخُوَالُافُكُ

إِنْسَمَا ٱشْتَرَوْ إِبِهِ عَأَنْفُ سَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَاۤ أَنْزَلَ لِلَّهُ بَغْيًا أَن ُيُزِّلَ لَلَّهُ مِنْ فَضْلِهِ - عَلَىٰ مَن يَثَا أَمِن عِبَادِهِ - فَبَا أَ وَيَغَضَبِ كَلْغَضَبُ وَلِلْكَلْفِرِينَ عَذَابٌ مُهِينُ ۞ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ لَلَهُ فَالْوَا نُوْمِنُ بِمَآانُزِلَ عَكَيْنَا وَكَفْرُونَ مِمَا وَرَآءَ وُوهُوَانْكُنِّ مُصَدِّ فَكَلَّا مَعَهُمُ الْمِ قُلُ فِلْ نَفَتُ لُوْنَا نَبِٰكَ آءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ نَكُنتُم مُّوْمِينِينَ۞* وَلَقَدْجَآءَ كُم مُوسَى بِٱلْيِنَاتِ ثُمَّ أَخَلَتُمُ الْعِلَ مُنْ بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَلِاوُنَ ﴿ وَأَنتُمْ ظَلِاوُنَ مِيتَا عَكُنْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَخُذُ وَامَّاءَاتَيْنَكُمْ بِفُوَّ فِي وَاسْمَعُوا فَالْوُاسِيْمِنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِبُ لَكِفُ رَقْيِرُفُلْ بِسُمَا إَنْ مُكْرِبِهِ عِلِيمَنْكُمُ إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ ﴿ قُلْ إِن كَانَتَ كَكُمُ الْلَا لُ ٱلْأَخَرُهُ عِنْدَا لِلَّهِ خَالِصَةً يُمْنِهُ وَيِالنَّاسَ فَلَنَّوْاٱلْوَكَ انْكُنتُمْ صَادِقِينَ ۞ وَكُن يَمَنُّو وُ أَبِكَا يِمَا قَدَّمَنَا يَدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمْ بِالظَّالِينَ ﴿ وَلَغِدَ نَهُ مُأْخُرُصُ لِنَاسِ عَلَى حَيْوَةٍ وَمِنَ لَذَينَ أَشْرَكُوْ الْوَدُ أَحَدُهُمْ لْوَنْعِكُوْ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُونِ مُزَخِرِجِهِ عِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَكِّرُ وَاللهُ مِصِرْيَا يَعْمَلُونَ ١٥ قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِلْبُرِمَا فَانَدُنَّا لَهُ عَلَقَلْ كَ

وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب الموجودين في زمن نبينا بما فعل آباؤهم لرضاهم به (ولقد جاءكم موسى بالبينات) بالمعجزات كالعصا واليد وفسلق البحر (ثم أتخذتم العجل) إلها ً (من بعده) من ً مد ذهامه إلى الميقات (وأنتم ظالمـون) باتخاذه (وإذ أخذنا ميثانسكم) على العمل بما في التوراة (و) قد (رفعنا فوقكم الطور) الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنـــا (خذوا ما آتیناکم بقوة) بجد واجتهاد (واسمـعوا) ما تؤمرون به سماع قبول (قالوا سمعنما) قولك (وعصينا) أمرك (وأشربوا في قلوبهم العجل) أى خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب (بكفرهم قل) لهم (بئسها) شـيئاً (يأمركم به إيمــانــكم) بالتوراة عبادة العجل (إن كنتم مؤمنين) بها كما رعمتم . المعنى استم بمسؤمنين لأن الإيمان لا يأمر بمبادة العجل والمراد آباؤهم أىفكذلك أنتم استم عؤمنين بالتوراة وقدكذبتم محمدأ والإيمان بها لايأمر بتكذيبه (قل) لهم (إنكانت لكم الدار الآخرة) أى الجنة (عند الله) خالصة (من دون الناس) كما زعمتم (فتمنوا الموت إن كنتم صادقين) تعلق بتمنيه الثمرطان على أن الأول قيد في الثاني أى إن صدقتم في زعم كر أنها لكر ومن كانت له يؤثرها والموصل إليها الموت فتمنوه (ولن يتمنوه أمداً بما قدمت أيديهم) من كفرهم بالنبي المستانرم لكذبهم (والله علم بالظالمين) الكافرين فيجازيهم (ولتجدنهم) لام قسم (أحرص الناس

على حياة و) أحرص (من الذين أشركوا) المنكرين لليعث عليها لعلمهم بأن مصديرهم النار دون المشركين لإنكارهم له (يود) يتمنى أحدهم (لو يعمر ألف سنة) لو مصدرية بمعنى أن وهي بصلتها في تأويل مصدر مفعول يود (وما هو) أى أحدهم (بمزحزحه) مبعده (من العذاب) النار (أن يعمر) فاعل مزحزحه أى تعميره (والله بصير بما يعملون) بالياء والتاء فيجازيهم ، وسأل ابن صوريا النبي أو عمر عمن يأتى بالوحى من الملائكة نقال جبريل فقال هو عدونا يأتى بالعذاب ولوكان ميكائيل لآمنا لأنه يأتى بالحصب والسلم فنزل (قل) لهم (من كان عدواً لجبريل) فلمت غيظاً (فإنه نزله) أى القرآن (على قلبك بإذن) بأمر (الله مصدقاً لما بين يديه) قبله من الكتب (وهدى) من الضلالة (وبشرى) بالجنة (للمؤمنين)

(من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل) بكسر الجيم وفتحها بلاهمز وبه بياء ودونها (وميكال) عطف على الملائكة من عطف الحاص على المام وفى قراءة ميكائيل بهمز وياء وفى أخرى بلا ياء (فإن الله عدو السكافرين) أوقعه موقع لهم بياناً لحالهم (ولقد أنزلنا إليك) يا محمد (آيات بينات) واضحات حال رد لقول ابن صوريا النبي ما جئتنا بشيء (وما يكفر بها إلا الفاسقون • أ) كفروا بها (وكا عاهدوا) الله (عهداً) على الإيمان بالنبي إن خرج أو المنبي أن لا يعاونوا عليه المشركين (نبذه) طرحه (فريق منهم) بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الإنكاري (بل) الانتقال (أكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله) محمد عملي (مصدقاً لمما معهم نبذ فريق من الذين أو توا الكتاب كتاب الله) أي التوراة (وراء ظهورهم) أي لم يعملوا بما فيها من الإيمان بالرسول وغيره (كأنهم لا يعلمون) ما فيها الذين أو توا الكتاب كتاب الله) أي التوراة (وراء ظهورهم) أي لم يعملوا بما فيها من الإيمان بالرسول وغيره (كأنهم لا يعلمون) ما فيها

من أنه نبي حق أو أنها كتاب الله (واتبعوا) عطف على نبذ (ماتتاوا) أى تلت (الشياطين على) عهد (ملك سلمان) من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لمانزع ملتكه أوكانت تسترق السمع وتضم إليه أكاذيب وتلقيه إلى الكهنة فيدونونه وفشا ذلك وشاع أن الجن تعل الغب فجمع سلمان الكتب ودفنها فاما مات دلت الشياطين علبها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيما السحر فقالوا إنماملك يهذافتملموه ورفضوا كتب أنبيائهم قال تعالى تبرئة لسلمان ورداعلى المهود في قولهم أنظروا إلى عديذكر سلمان في الأنبياء وماكان إلاساحراً (وماكفرسلمان) أي لم يعمل السحر لأنه كفر (ولكن)بالتشديد والتخفيف(١) (الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) الجملة حال من ضمير كفروا(و) يعلمونهم (ماأنزل على الملكين) أى ألهاه من السحر وقرىء بكسر اللام (٢) السكاتنين (ببابل) بلدفي سو ادالعراق (هاروتوماروت) بدل أوعطف بيان للملكين قال ابن عباس هاساحر ان كانا يعلمان السحر وقيل ملكان أنزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس (وما يعلمان من)زائدة (أحدحتى يقولا) له نصحاً (إنمانحن فتنة) بلية من الله للناس ليمتحنهم بتمليمه فمن تعلمه كفر ومن تركيفهومؤمن (فلاتكفر) بتعلمه فإن أبي إلا التعلم علماه (فيتعلمون منهمًا مايفرقون به بين المرء وزوجه) بآنيبغض كلاإلى الآخر (وماهم)أى السحرة (بضارين به) بالسحر (من) زائدة (أحد إلا بإذن الله) بإرادته (ويتعلمون مايضرهم) في الآخرة (ولاينفمهم) وهو السحر (ولقد) لامقسم (علموا) أى اليهود (لمن) لام ابتداء معلقة لما قبلها ومن موصولة (اشتراه) اختاره واستبدله بكتاب الله (ماله فىالآخرة منخلاق)

سُوْرَالِهُ عَالَمُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّالِمُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مِنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مِنْ اللّ

مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِللَّهِ وَمَلَّيْكِتِهِ ۽ وَرُسُلِهِ ۽ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَنْلَ فَإِنَّاللَّهَ عَدُوُّ لِلْكَفِرِينَ ١٠٠٥ وَلَقَدُ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَتِ بَيْنَتٍ وَمَايَكُفُرُ عِمَّآ إِلَّا ٱلْفَنسِقُونَ۞ أَوَكُلَا عَهَدُواْعَهْ كَانَّبَذَهُ وَقِينٌ نِيهُمَّ بَلْأَكْتَرُهُمْ لايُؤْمِنُونَ ۞ وَكَتَاجَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْعِنْدِاللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَامَعَهُمْ نَبَذَ فَرِينٌ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَابَ كِتَنْبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِ مَكَأَنَّهُمْ لَايَعُلَوْنَ ۞ وَٱتَّبِعُوا مَاتَنُلُوا الشَّيُطِينُ عَلَىٰ لُكِ سُلِمُ أَوَّمَا كَفَرَا سُكَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْطِينَ كَفَرُوا بُعِلِوُنَا لِتَاسَّ السِّحَرَوَمَاۤ أَيْزِلَ عَلَى ٱلْمُلَكَ يَنِيبَالِلَهَ مُرُوتَ وَمَارُوتٌ وَمَا يُعَيِّلَانِ مِنْ أَحَدِحَنَّىٰ يَقُولُآإِنَّمَا نَحُنُ فِنَنَّةً فَلاَ تَكُفُ رُفِينَعَ لَمُونَ مِنْهُمَا مَا يُقَرِّقُونَ بِهِ عَ بَأْنَ ٱلْمَرِّعِ وَزُوْجِهِ ۚ وَمَاهُمُ بِضَآ رِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْ نِ ٱللَّهِ ۗ وَبَيْعَآ لُمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُ مُ وَلَفَدْ عَلَوْا لَنَإِ شَارَنُهُ مَالَهُ فِي ٱلْآخِرَ فِ مِنْ حَلَيْقٌ وَلَيِنْسَ كَاشَرُوا بِدِيَّ أَنفُ لَهُ لَوْكَانوُا بَعْلَوْنَ ١٩ وَلَوْاَ نَهُمُ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَنُولَةٌ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ خَبِّرٌ لُوْكَ انْوَايْتُ لَوْنَ ۞ يَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ٓ امَنُولَا نَقُولُواْ رَاعِنَا وَفُولُواْ ٱنظُرُنَا وَٱسْمَعُوَّا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَاكِ أَلِيهُ ١ مَا يَوَذُ ٱلَّذِينَ كَفَرَوُا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِيَتَ بِ وَلِا ٱلْنَزِيبَ

نصيب في الجنة (ولبئسما) شيئاً (شروا) باعوا (به أنفسهم) أى الشارين أى حظها من الآخرة أى تعلموه حيث أوجب لهم النار (لوكانوا يعلمون) حقيقة ما يصيرون إليه من العذاب ما تعلموه (ولو أنهم) أى اليهود (آمنوا) بالنبي والقرآن (واتقوا) عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف أى لا ثيبوا دل عليه (لمؤونة) ثواب وهو مبتدأ أو اللام فيه الله من المن الله خير) خبره مما شروا به نفسهم (لوكانوا يعلمون) أنه خير لما آثروه عليه (ياأيها الذين آمنوا لا تقولوا) للنبي (راعنا) أمر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي فنهي المؤمنون عنها (وقولوا) بدلها (انظرنا) أى انظر إلينا (واسمعوا) ما تؤمرون به سماع قبول (والمسكافرين عذاب ألم من المرب عطف على أهل الكتاب ومن البيان

⁽١) على قراءة التشديد نصب الشياطين ، وعلى التخفيف رفع الشياطين . (٢) وهي قراءة شاذة . (٢ – تفـبر الجلالين)

(أن ينزل عليكم من) زائدة (خير) وحى (من ربكم) حسداً لكم (والله يختص برحمته) نبوته (من يشاء والله ذو الفضل العظيم) ولما طمن الكفار فى النسخ وقالوا إن محمداً يأمر أصحابه اليوم بأمر وينهى عنه غداً نزل (ما) شرطية (ننسخ من آية) أى نزل حكمها إما مع لفظها أو لا وفى قراءة بضم النون من أنسخ أى نأمرك أو جبريل بنسخها (أو ننساها) نؤخرها فلا يزل حكمها و نرف ملاوتها أو نؤخرها فى اللوح المحفوظ وفى قراءة بلا همز من النسيان أى ننسكها أى نمحها من قلبك وجواب الشرط (نأت بخير منها) أنفع للعباد فى السهولة أو كثرة الآجر (أو مثلها) فى التكليف والثواب (ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير) ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير (ألم تعلم أن الله له مك السموات والآرض) يفعل فيهما ما يشاء (وما لكم من دون الله) أى غيره (من) زائدة (ولى)

الخُوَّالُّ الْخُوَّالُّ

أَنُ بُرَّزَلَ عَلَيْكُ مِ مِنْ خَيْرِ مِن رَبِيْكُمْ وَاللَّهُ يَخْصُ يَرْحَمَتِهِ عَمَن مَيْكَامُ وَٱللَّهُ ذُوا أِفْضَيْلِ ٱلْعَظِيرِ ﴿ مَا نَسْحُ مِنْ اَيَةٍ أَوْنُسِهَا نَأْيْدِ بِخَيْرِمْنِكَ ا أَوْمِنْ لِمَا أَلَمْ تَعَلَى أَنَّا لِلَّهُ عَلَى كُلِّ لَهَ مُ وَقِدِ بُرْ اللَّهِ تَعْلَمُ أَنَّا لِلَّهُ لَهُ مُلْكُ السَّمَوٰنِ وَالْأَرْضِ وَمَالَكُمُ مِن دُ وِنِ اللَّهِ مِن وَلِي وَلَا نَصِيرٍ الشَّامَ يُرِيدُ وَنَأَن تَسْتَاوُا رَسُولَكُمْ كَمَاسُيلُ وَسَيْمِن فَبُلُّ وَمَن يَسْبَدُلُ الْكُفْرَبِالْإِيمَانِ فَفَدْمَ كُلَّ مَوْآءَ ٱلسَّبِيلِ ۞ وَدَّكَيْبُرُمْنَ أَهْلِ ٱلْكِتَبِ لَوْ يَرُدُ وَنَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيكِينِكُمْ كُفَّا رَاحَسَكَا يَنْ عِنداً نفسُهِم مِنْ بَعَيْدِ مَانِبَيْنَ لَكُ مُ الْمُقَ فَأَعْ فَوْا وَاصْفَحُوا حَنَّىٰ يَأْتِي ٱللَّهُ بِأَمْرِوهِ عِ إِنَّا لَنَّهُ عَلَاكُ إِنَّنِي قَدِيرٌ ﴿ وَأَفِيمُواْ الصَّكَوْةَ وَءَا تُؤْاً الزَّكُوَّةُ وَمَا لُقَدْمُواْ الأَنْفُيُكُ مِنْخَيْرِ عَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّا لَلَّهِ مَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۞ وَفَالُوْالَنَهَٰذُخُلَا لِجَنَّةَ إِلَّا مَنْكَانَ هُودًا أَوْنَصَارَتْ يْلْكَأْمَانِتُهُمْ ۗ فُلْهَا تَوْ أَبْرُ هَنَّكُمْ إِنكُنتُمْ صَدِيفِينَ ۞ بَلَيْمَنْ أَسْكُم وَجْهَهُ وِلِلَّهِ وَهُو مُعْيِنٌ فَلَهُ وَأَجْرُهُ رِعِندُرَيْهِ وَلَاخُونُ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَعْزَبُونَ ١ وَفَالِيَا أَيْهُودُ لَبْسَتِ النَّصَلَىٰ عَلَىٰ نَيْ وَقَالَيْ النَّصَدَىٰ لَيْسَتِ أَيْهُودُ عَلَيْتَىٰ وَهُدُمْ مَيْتُلُونَ ٱلْكِتَابِ كَذَيْكَ فَالْالْذَيْنِ لَا يَعْسَلُونَ مُثِلًا

محفظ کے (ولا نصیر) یمنع عدایه عنکے إن أتاكم ونزل لما سأله أهل مكة أن يوسعها ويجعل الصفا ذهباً (أم) بل أ (تريدون أن تسألوا رسوكم كا سئل موسى) أى سأله قومه (من قبل) من قولهم أرنا الله جهرة وغير دلك (ومن يتبدل الكفر بالإيمان) أى يأخذه بدله بترك النظر فى الآيات البينات وانتراح غيرها (نقد صل سواء السبيل) أخطأ الطريق الحق والسواء في الأصل الوسط (ودكثير من أهل الكتاب لو) مصدرية (يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً) مفعول له كائناً (من عند أنفسهم) أي حملتهم عليه أنفسهم الخبيشة (من بعد ما تبين لهم) في التوراة (الحـق) فى شأن النبى (فاعفوا) عنهم أى اتركوهم (وأصفحوا) أعرضوا فلا تجازوهم (حتى يأتى الله بأمره) نبهم من القتال (إن الله على كل شيء قدير) (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير) طاعة كصلة وصدقة (تجدوه) أى ثوابه (عند الله إن الله بما تعملون بصير) نيجاريك به (وقالوا ان يدخل الجنة إلا من كان هوداً) جمع هائد (أو نصارى) قال دلك يهود المدينة ونصارى نجران أَمَا تناظروا بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم أى قال اليهود لن يدخلها إلا اليهود وقال النصارى لن يدخلها إلا النصارى (تلك) القولة (أمانيهم) شهواتهم الباطلة (قل) لهم (هاتوا برهانكم) حجتكم على ذلك (إن كنتم صادفين) فيه (بلي) يدخل الجنة

غيرهم (من أسلم وجهه لله) أى انقاد لامره وخص الوجه لانه أشرف الاعضاء نفيره أولى (وهو محسن) موحد (فسله أجره عند ربه) أى ثواب عمله الجنة (ولا خوف عليهم ولا هم محزنون) فى الآخرة (وقالت اليهود ليست النصارى على شيء) معتد به وكفرت بعيسى (وقالت النهود ليست النصارى الكتاب) المنزل عليهم بعيسى (وقالت النصارى ليست اليهود على شيء) معتد به وكفرت بموسى (وهم) أى الفريقان (يتسلون الكتاب) المنزل عليهم وفى كتاب النصارى تصديق موسى والجملة حال (كذلك) كا قال هؤلاء (قال الذين لا يعلمون) أى المشركون من العرب وغيرهم (مثل

قولهم) بيان لمعن ذلك أى قالوا لكل ذى دين است على شىء (فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) من أمر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار (ومن أظلم) أى لا أحد أظلم (بمن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه) بالصلاة والتسبيح (وسعى فى خرابها) بالهدم أو التعطيل نزات إخباراً عن الروم الذين خربوا بيت المقدس أو فى المشركين لما صدوا النبي يركي عم الحديبية عن البيت (أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خاتفين) خبر بمعنى الأمر أى أخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها أحد آمناً (لهم فى الدنيا خزى) هوان بالقتل والسبى والجزية (ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) هوالنار . و نزل لما طعن اليهود فى نسخ القبلة أو فى صلاة النافلة على الراحلة فى السفر حيمًا توجهت () (ولله المشرق والمغرب) أى الآدرض كانها لأنهما ناحيتاها (فأينا تولوا) وجوهكم فى الصلاة بأمره (فثم) هناك (وجه الله) قبلته التى رضيها (إن الله واسع) يسع فضله

ليُوْرَافُوالْبُافِرُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّ

كلشىء (عليم) بتدبيرخلقه (وقالوا) بواو ودونها. أى اليهود والنصارى ومن زعم أن الملاثكة بنات الله (آنخذ الله ولداً) قال تعالى (سبحانه) تنزيهاً له عنه (بل له مافی السموات و الارض) ملـــکا وخلقاً وعبيداً والملكية تنافى اأولادة وعبر بما تغليباً لمنا لا يمقل (كل له قانتون) مطيعون كل بما يراد منه وفيــه تغليب العاقل (بديع السموات والارض) موجدها لا على مثال سبق (وإذا قضي) أراد (أمراً) أى إيجاده (فإنما يقول له كن فيكون) أى فهو يكون وفى قراءة بالنصب جواباً للاً مر (وقال الذين لا يعلمون) أى كفار مكة للنبي والقيم (لولا) هلا''' (يكلمنا الله) أنك رسوله (أوتأتينا آية إ) مما اقترحناه على صدقك (كذلك) كما قال هؤلاء (قال الذين من قبلهم) من كفار الامم الماضية لانبيائهم (مثل قولهم) منالتمنت وطلب الآيات (تشابهت قلوبهم) في الكفر والعناد ، فيه تسلية للنبي عَرَاقِيةٍ (قد بينا الآيات لقوم يوقنون) يعلمون أنها آيات فيؤمنون فانتراح آبة معها تعنت (إنا أرسلناك) ياجد (بالحق) بالممدى (بشيراً) من أجاب إليه بالجنة (ونذيراً) من لم بجب إليه بالنار (ولا تسئل عن أصحاب الجحيم) النار أى الكفار مالهم لم يؤمنوا إنما عليك البلاغ وفى قراءة بجزم تسألنهيآ (ولن ترضىعنك اليهود ولاالنصارى حتى تتبع ملتهم) دينهم (قل إن هدى الله) أى الإسلام (هو الهدى) وما عداه ضلال (ولثن) لام قسم (اتبعت أهواءهم) التي يدعونك إليها فرضاً (بعد الذي جاءك من العلم) الوحي من الله (مالك

وَلَمِيرٌ فَأَلِلَهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُ مُ يَوْمَا لُقِينَةٍ فِيمًا كَانُواْفِيهِ يَخْتَلِفُونَ ١٠٠ وَمَنْأَظُكُمُ مِنَ مَّنَعَ مَسَاجِدَا لِلَّهِ أَنْ يُذْكَرُ فِيهَا أَسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَ ٱلْوَلَنَيْكَ مَاكَانَ لَهُ مُأْن يَدْخُلُوهَمَ إِلاَحَ آبِفِينِ لَهُ لِي ٱلدُنْبَاخِرْيُ وَلَحُنُهُ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيرُهِ ۞ وَلِيَوِٱلْمَنْرِقُ وَٱلْغَرِبُ فَأَيْمَا نُوَلُواْ فَنَغَرَوَجُهُ ٱللَّهِ إِنَّا للَّهَ وَ'سِيحٌ عَلِيهُ ﴿ وَقَالُواْ آخَٰٓذَا لَلْهُ وَلَدَا شُبْعَانَةً بَاللَّهُ مَا فِأَلْسَمَوْتِ وَالْأَرْضِ كُلَّهُ وَعَنْتُونَ ٥ بَدِيعُ السَّمُ وَتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا فَصَيَّا مُرَّا فَإِنَّمَا يَفُولُ لَهُ وَكُنْ فَيَكُونُ ١ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَوُنِ لَوْ لَا بُكِلِّهُ كَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِيكًا ءَايَتُّهُ ۚ كَذَٰ لِكَ فَالَ ٱلْذِينَ مِن فَبْلِهِ مِيْنَا فَوَلِيمُ تَشَابَهُتْ قُالُوبُهُ مُوَّدُمَيَّنَا ٱلْأَيَاتِ لِفَوْمِ بِوُفِنُونَ ۞ إِنَّا أَرْسَلْنَكَ بِالْجَقِّ بَسَثِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسُتَـٰكُ عَنْ أَضَابِ الْحِيبِ مِنْ وَلَنْ مَرْضَىٰعَنلَ الْبَهُودُ وَلا ٱلنَصَلَوَىٰ حَنَّىٰ تَنَيِعَ مِلْنَهُ مُ قُلُانَ هُدَى لَلَّهِ هُوَ الْهُدَى كَايِنِ لِنَّغُكُ أَهُوا مُهُرَجُدَ ٱلَّذِي جَآءَ لَ مِنَ الْعِلْمِ مَالَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِي وَلَانصِيرِ ١٥ ٱلْذِينَ ءَ الْيَنَاهُمُ ٱلْكِحَابَ يَسْلُونَهُ وَحَقَّ يَلِاوَيُهِ ۗ أُوْلَيَاكَ يُوْمِنُونَ بِهِ ۚ وَمَن يَكْفُرْبِهِ - فَأُوْلَنَهُ لَا مُوْالْخَلْسِرُونَ ۞ يَبَنِي إِسْرَ ۚ مِلَ أَذْكُرُواْ

من الله من ولى) محفظك (ولا نصير) يمنعك منه (الذين آتيناهم الكتاب) مبتدأ (يتلونه حق تلاوته) أى يقرأونه كما أنزل والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر (أولئك يؤمنون به) نزلت فى جماعة قدموا من الحبشة وأسلموا (ومن يكفر به) أى بالكتاب المؤتى بأن محرفه (نأولئك هم الحاسرون) اصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم (يا بنى إسرائيل اذكروا

⁽١) وحاصل ذلك : أن النبي يَرَاقِيَّهِ لما قدم للدينة أمر بالصلاة لجهة بيت للقدس تأليفاً لليهود، فأشاعوا أن مجداً تابع لهم فى دينهم، ثم لما أمر بالتوجه إلى الكعبة قالوا : إن مجداً يفعل علىمقتضى هواه وليس بالشرع فنزلت الآية . أو أن الآية خاصة بصلاة السنة على الراحلة، بمعنى أن المسافر يجوز له أن يصلى السنة على دابته ولو كانت غير جهة القبلة .

⁽٢) قوله هلا : أشار بذلك إلى أن « لولا » ههنا تحضيضية وهي بذلك المعنى في غالب القرآن .

نعمتى التى أنعمت عليه وأنى فضلت كم على العالمين) تقدم مثله (واتقوا) خافوا (يوماً لا تجزى) تغنى (نفس عن نفس) فيه (شيشاً ولا يقبل منها عدل) فداء (ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون) يمنعون من عذاب الله (و) اذكر (إذ ابتلى) اختسبر (إبراهيم) وفي قراءة إبراهام (ربه بكلمات) بأوامر ونواه كلف بها قيل هى مناسك الحيج وقيل المنهمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الرأس وقسلم الأظفار ونتف الأبط وحلق المانة والحتان والاستنجاء (فأتمهن) أداهن تامات (قال) تعالى له (إنى جاعلك للناس إماماً) قدوة فى الدين (قال ومن ذريق) أولادى اجعل أثمة (قال لا ينال عهدى) بالإمامة (الظالمين) الكافرين منهم دل على أنه ينال غير الظالم (وإذ جعلنا البيت) السحمية (مثابة للناس) مرجعاً يثوبون إليه من كل جانب (وأمناً) مأمناً

١٨

نِمْمَةَ النَّهَ أَنْعُنُ عَلَيْكُ مُوا لِي فَضَلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمَالَّا بَيْزِي نَفْسُ عَنْ نَفْسِ شَيْئًا وَلَا يُفْبَلُمِنَهَا عَذَلْ وَلَا نَفِيمُ لَهَا شَفَعَةٌ وَلَاهُمْ يُصَرُونَ ﴿ * وَإِذِ الْتَالَىٰ إِبْرُهِ عُمَرَتُهُ و بِكَلِمَتِ فَأَ تَمَهُنَّ فَا لَا يِن جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَا مَا فَالَ وَمِن ذُرِّيَتِي فَالَ لَا يَنَا لُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَنَا بَهُ لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُ وُاٰمِن مَفَكَامِ إِبْرَاهِتُمَ مُصَكِّلَ وَعَهِيٰذِنَّآ إِلَىٰٓ إِبْرَاهِتُ وَإِسْمَعِيلَ أَنطَهِرَا بَيْنِي لِطَّآبِفِينَ وَٱنْعَكِفِينَ وَٱلرَّكَعِ ٱلسُّجُودِ ۞ وَإِذْ فَالَّ إِبْرَاهِتُهُ رَبِيَاجْعَلُ هَا لَمَا بَلَدًا ۚ الْمِنَا وَٱذِرُقُ أَحْلَهُ مِنَ ٱلنَّصَرَاتِ مَنْ امْزَمِنْهُ مِ بِاللَّهِ وَالْبَوْمِ الْأَجْرُفَالَ وَمَن كَفَرَفَا مُتِعُهُ وَلِيكُ نُرَأَضَطَتُهُ وَإِلَىٰعَذَابِٱلنَّارِ وَبِسْلَ أَصِيبُ ۞ وَإِذْ يَسْرَفَعُ إِبْرَاهِكُ ٱلْفَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْبِ وَإِسْمَعِيلُ رَبِّنَا فَفَتَلْمِيًّا إِنَّكَ أَسْاً لَسِّمِيمُ ٱلْعَلِيم ﴿ وَبَنَا وَآجْمَلُنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّنَيْنِ ۖ أَمَّةٌ مُسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَنُبْ عَلَيْنَا ۚ إِنَّكَ أَنْكَ أَنْكَ الْغَوَّابُ الرَّحِيهُ ﴿ وَبَّنَا وَٱبْعَثْ فهردسُولاً مِنْهُ وَسِنَاوُا عَلَيْهِ وَالِيَتِكَ وَيُعِيلُهُ وَالْكِتَبُ وَالْحِكَبُ وَالْحِيكُ مَ

لهم من الظلم والإغارات الواقعة في غيره كان الرجل يلقي قاتل أبيه فيه فلا يهيجه (وآتخذوا) أيها الناس (من مقام إبراهيم) هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت (مصلى) مكان صلاة بأن تصاوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح الحاء خبر (وعهدنا إلى إبراهم وإسماعيل) أمرناها (أن) أى بأن (طهرابيق) من الأوثان (للطائفين والعاكفين) المقيمين فيه (والركع السجود) جمع راكع وساجد المصلين (وإذ قال إبراهيم رب اجمل هذا) المكان (بلداً آمنياً) ذا أمن وقد أجاب الله دعاءه فجمله حرماً لا يسفك فيه دم إنسان ولا يظلم فيه أحد ولا يصطاد صيده ولا يختلي خلاه (وارزق أهله من الثمرات) وقد فعمل بنقسل الطائف من الشام إليمه وكان أقفر لا زرع فيه ولا ماء (من آمن منهم بالله واليوم الآخر) بدل من أهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدى الظالمين (قال) تعالى (و) ارزق (من كفر فأمتمه) بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق (قليلا) مدة حياته (ثم أضطره) ألجشه في الآخرة (إلى عذاب النار) فلا بجد عنها محيصاً (وبئس المصير) المرجع هي (و) اذكر (إذ يرفع إبراهم القواعد) الأسس أو الجدر (من البيت) يبنيه متصلق بيرفع (وإسماعيل) عطف على إبراهيم يقولان (ربنا تقبل منا) بناءنا (إنك أنت السميع) للقول (العليم) بالفعل (ربنا واجعلنا مسلمين)

منقادين (لك و) اجعل (من ذريتنا) أولادنا (أمة) جاعة (مسلة لك) ومن للتبعيض وأتى به لتقدم قوله لا ينال عهدى الظالمين (وأرنا) علمنا (مناسكنا) شرائع عبادتنا أو حجنا (وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم) سألاه التوبة مع عصمتهما تواضماً وتعليم لندريتهما (ربنا وابعث فيهم) أى أهل البيت (وسولا منهم) من أنفسهم وقد أجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم (يتاو عليهم الندريتهما (وينا ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) أى ما فيه من الاحكام ((ويزكيهم) يطهرهم من الشرك (إنك أنت العزيز) الغالب (الحكيم) في صنعه (ومن) أى لا (يرغب عن مسلة إبراهيم) فيتحركها

⁽١) وقيل : هي السنة ، ويؤيده قول الله تعالى — لزوجات الرسول ﷺ (واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة) قال ابن كثير : ها الكتاب والسنة .

(إلا من سفه نفسه) جهل أنها محلوقة لله يجب عليها عبادته أو استخف بها وامتهنها (ولقد اصطفيناه) اخترناه (فى الدنيا) بالرسالة والحلمة (وإنه فى الآخرة لمن الصالحين) الذين لهم الدرجات العلى واذكر (إذ قال له ربه أسلم) انقد لله وأخلص له دينك (قال أسلمت لرب العالمين) (ووصى) وفى قراءة أوصى (بها) بالمسلمة (إبراهيم بنيه يعقوب) بنيسه قال (يا بنى إن الله اصطفى لكم الدين) دين الإسلام (فلا يموتن إلا وأنتم مسلمون) بهى عن ترك الإسلام وأمر بالثبات عليه إلى مصادغة الموت. ولما قال اليهود للنبي أاست تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيسه باليهودية نزل (أم كنتم شهداء) حضوراً (إذ حضر يعقوب الموت إذ) بدل من إذ قبله (قال لبنيسه ما تعبدون من بعدى) بعسد موتى (قالوا نعبد إلهسك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق) عد إسمعيل من الآباء تغليب ولان

العم يمـنزلة الأب (إلها وإحداً) بدل من إلهك (ونحن له مسلمون) وأم يمعني همزة الإنكار أى لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون إليه ما لا يليــق به (تلك) مبتــدأ والإشارة إلى إبراهم ويعقوب وبنبهما وأنث لتأنيث خببره (أمة قد خلت) سلفت (لها ماكسبت) من العمل أى جزاؤه استئناف (ولكم) الخطاب لليهود (ما كسبتم ولا تسئلون عماً كانوا يعملون) كما لا يستاون عن عملك والجسلة تأكيد لما قبلها (وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتـــدوا) أو للتفصيل وقاثل الأول يهود المدينة والشاني نصاری نجران (قل) لهم (بل) نتبع (ملة رُإبراهيم حنيفا) حال من إبراهيم ماثلا عن الإديان كلها إلى الدين القيم (وما كان من الشركين قولوا) خطاب للمؤمنين (آمَنا بالله وما أنزل إلينا) من القرآن (وما أنزل إلى إبراهم) من الصحف العشر (وإسمميل وإسحق ويعقوب والأسباط) أولاده (وما أوتى موسى) من التوراة (وعيسى) من الإنجيل (وما أوتى النبيون من ربهم) من الكتب والآيات (لا نفرق بين أحد منهم) فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى (ونحن له مسلمون فإن آمنوا)أى اليمود والنصارى (بمثل) مثل زائدة (ما آمنتم به فقد اهتـــدوا وإن تولوا) عن الإيمان به (فإيما هم في شقاق) خلاف ممكر (فسيكفيكهم الله) يا محمد شقاقهم (وهو السميع) لاتوالهم (العليم) بأحوالهم وقد

إِلَّامَ بِيَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَادِ أَصْطَفَيْتُ لَهُ فِأَلَدُّنْتًا وَإِنَّهُ فِي ٱلْأَخِرَةِ لِنَ ٱلصَّاحِينَ ١٠٤ إِذْ قَالَ لَهُ وَرَبُّهُ وَأَسْلِمْ قَالَ أَسْكُتُ لِرَبِّ أَكْلِينَ ١٠٠٠ وَوَصَّىٰ بِهَ آ إِرْهِ عِمْ بَنِيهِ وَيَعْقُونُ يَابُنَّ إِنَّا لِلَّهُ أَصْطَفَىٰ لَكُمْ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوثَنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۞ أَمْ كُنْ مُ شُهَاكَآءَ إِذْ حَضَرَا يَتِ قَوُكَ لَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعَبُّدُ وَنَ مِنْ بَعْدِي قَا لُوَاْ نَعْبُدُ إِلَيْهَكَ وَإِلَهَ ءَابَآيِكَ إِبْرَهِمَ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْكَةَ إِلَهَا وَحِنَّا وَخُنَّهُ وُمُرْلُونَ ١ اللَّكُ أُمَّةُ فَذَخَلَتُ لَمَا مَاكَتَبَتْ وَلَكُمْ مَّاكَسَبْتُ فَوَلَا لُنْ عَالُونِ عَمَّاكَا نُوْأَيَعُهُونَ ١ ﴿ وَقَالُوا كُونُواْ هُودًا أَوْنَصَلَرَيْ مَهْ كُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَهِ عِهَ حَنِيفًا وَمَاكَانَ مِنَّ لَمُثِّرِكِينَ ﴿ قُولُواْءَامَنَّا بالله وَمَا أَنْزِلَ لِلنِّنَا وَمَا أَنْزِلَ إِلَى إِزَهِ عَمَ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ وَتَعِقُوبَ وَٱلْمُسْبَاطِ وَمَآ أُوقِهُ وُسَىٰ وَعِلْيَكِي وَمَآ أُوْتِيُ النِّبَيِّوُنَ مِن يَّهِمْ لَانُفَرَقُ بَيْنَأَ حَدِيِّنْهُ مُوكَخُنُكُهُ مُسْلِوْنَ ﴿ فَا فَإِنَّ الْمَنُولِمِيْ لِمَآءَامَنَمُ بِفِيفَقَد ٱهْنَدُوَّا وَيَانَ تَوَلَّوْا فِإِنَّا هُرْ فِي شِقَاقِ فَسَيَكُهِ فِي كَهُ مُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمَيْعُ ٱلْعَلِيُ مِنْ صَيْعَةَ ٱللَّهِ فَيَمِّزُ أَحْسَرُ مِرَ ٱللَّهِ صِيْعَةً وَيُحْرِّلُهُ إ عَلِدُونَ ﴿ قُلْأَتُحَابِّ مِنَا فِي لَنَّهِ وَهُوَرِثْنِنَا وَرَبُّكُووَلَنَآ أَعْمَلُلَاَ وَلَكُمُ

كفاه إياهم بقتل قريظة و نفى النضير وضرب الجزية عليهم (صبغة الله) مصدر مؤكد لآمنا ونصبه بفعل مقدر أى صبغنا الله والمراد بها دينه الذى فطر الناس عليه لظهور أثره على صاحبه كالصبغ فى الثوب (ومن) أى لا أحد (أحسن من الله صبغة) تمييز (ونحن له عابدون) قال اليهود المسلمين نحن أهل الكتاب الأول وقبلتنا أقدم ولم تمكن الإنبياء من العرب ولو كان محمد نبياً لكان منا فسنرل (قل) لهم (أتحاجوننا) تخاصموننا (فى الله) أن اصطفى نبياً من العرب (وهو ربنا وربكم) فعله أن يصطفى من عباده من يشاء (ولنا أعمالنا) تجاذى بها (ولكم

أعمالكم) تجازون بها فلا يبعد أن يكون في أعمالنا ما نستحق به الإكرام (ونحن له مخلصون) الدين والعمسل دونكم فنحن أولى بالاصطفاء والهمزة للانكار والجل الثلاث أحوال (أم) بل أ (تقولون) بالتاء والياء (إن إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط كانوا هوداً أو نصارى قل) لهم (ءَأنتم أعلم أم الله) أى الله أعلم وقد برأ منهما إبراهيم بقوله « ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً » والمذكورون معه تبع له (ومن أظلم ممن كتم) أخفى عن الناس (شهادة عنده) كاثنة (من الله) أى لا أحد أظلم منه وهم البهود كتموا شهادة الله في التوراة لإبراهيم بالحنيفية (وما الله بغافل عما تعملون) تهديد لهم (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولريح ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) تقدم مثله (سيقول السفهاء) الجهال (من الناس) اليهود والمشركين (ما ولاهم) أى شيء صرف الني صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (عن قبلتهم التي كانوا

أَعَمَالُكُرُونَى لَهُ مُخْلِصُونَ ١١ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرُهِمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعِنْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَكَانُواْ هُودًا أَوْنَصَارَكُمْ قُلْءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أُمِوْاللَّهُ وَمَنْ أَخْلَا مِينَ كَتَمَ سَهَادَةً عِندُهُ ومِنَ لِلَّهِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَلْفِلِ عَمَّا تَعْمَاوُنَ ﴿ يَلْكَ أُمُّهُ أَنَّهُ أَنَّهُ الْأَخَاتُ لَمَّا كَسَبَكِ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَانْتُكَالُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ١٠٠٠ ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَا آمِهِ إَلْنَاس مَاوَلَاهُ مَعَن قِبْلَنِهِ مُ ٱلَّتِيكَ انْوُاعَلَيْهَا قُللَّةِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمُغْرِبُ يهُدِي مَن يَنَا ءُإِلَا صِرَاطٍ مُنكَفِيدٍ ١٩ وَكَذَ الْكَجَعَلْنَكُمُ أُمَّةً وَسَطَّا لِتَكُونُواْ شُهَدّاءَ عَلَى لِنَّاسِ وَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُرْ شَهِيكَا وَمَاجَعَلْنَا ٱلْفِتِكَةَ ٱلَّتِحِكُنَ عَلَيْهَ ٓ إِلَّا لِنَعْلَمْ مَنَ يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِتَن يَنقَلِبُ عَلَيْعِقِبَ إِن كَانَتْ لَكِيدِيَّ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ وَمَاكَ أَنَّا لَلَّهُ لِيُضِيعُ إِيمَانَكُمْ إِنَّا لِللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمُ الله فَدْنَكَ عَنَفَكُ وَجِهِكَ فِي آلسَّمَ وَفَكُنُولِيَّنَكَ قِبْكَةً تَرْضَلُهَا فَوَلِّي وَجْهَكَ شَطْرًا لُسَجِداً كُرًا مِرْوَحَيْثُ مَاكُنتُ فُولُوا وَجُوهَكُمْ شَطَرَةُ وَإِنَّا لَّذِينَا وُ تُواْ ٱلْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَأَنَّهُ ٱلْحَقَّ مِن لَّيِّهِمْ وَمَا اللَّهُ عَلِيْلِعَا يَعْتَ مَلُونَ ١٥ وَلَهِنَأَ نَيْتَ الَّذِينَأُ وُتُواْ ٱلْكِتَابَ بِكُلِّءَاكِيةٍ

الزء التادع

عليها) على استقبالها في الصلاة وهي بيت المقدس والإتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الإخبار بالغيب (قل لله المشرق والمغرب) أى الجهات كلها فيأمر بالتوجه إلى أى جهة شاء لا اعتراض عليه (بهدى من يشاء) هدايته (إلى صراط) طريق (مستقيم) دين الإسلام أى ومنهم أنتم دل علىهذا (وكذلك) كما هديناكم إليه (جعلناكم) يا أمة محمد (أمة وسطاً) خياراً عدولا (لنكونوا شهداء على الناس) يوم القيامة أن رساهم بلغتهم (ويكون الرسول عليكم شهيداً) أنه بلغكم (وما جملنــا) صـــيرنا (القبلة) لك الآن الجهـــة (التي كنت عليها) أولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلى إليها فلسا هاجر أمر باستقبال بيت المقدس تألفاً لليهود فصلى إليه ستة أو سبعة عشر شهراً ثم حول (إلا لنعلم) علم ظهور (من يتبع الرسول) فيصدقه (ممن ينقاب على عقبيه) أي يرجع إلى الكفر شكاً في الدين وظناً أن النبي عَرَائِكُمْ في حيرة من أمره وقد ارتد لذلك جماعة (وإن) مخففة من الثقيلة واسمها مجذوف أى وإنها (كانت) أي التولية إليها (كبيرة) شاقة على الناس (إلا على الذين هــدى الله) منهم (وماكان الله ليضيع إيمانكم) أى صلاتكم إلى بيت المقدس بل يثيب عليه لأن سبب نولها السؤال عمن مات قبل التحويل (إن الله بالناس) للؤمنين (لرؤف رحيم) في عدم إضاعة أعمالهم

والرأنة شدة الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة (قد) للتحقيق (نرى تقلب) تصرف (وجهك فى) جهة (السهاء) متطلمآ إلى الوحى ومتشوقآ للا مر باستقبال الحكمية وكان يود ذلك لانها قبلة إبراهيم ولانه أدعى إلى إسبلام العرب (فلنولينك) تحولنك (قبسلة ترضاها) تحبها (نول وجهك) استقبل في الصلاة (شطر) نحو (المسجد الحرام) أي الكعبة (وحيث ما كنتم) خطاب للائمة (فولوا وجوهكم) في الصلاة (شطره وإن الذين أوتوا الكتاب لـ ملمون أنه) أى التولى إلى الكعبة (الحق) الثابت (من ربهم) لمـا في كتبهم من نمت النبي علي من أنه يتحول إليها (وما الله بغافل عما يعملون) بالتاء أيها المؤمنون من امتثال أمّره وبالياء أمىاليهود من إنكار أمر القبلة (ولئن) لام قسم (أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية) على صدقك في أمر القبلة .

(ما تبعوا) أى لا يتبعون (قباتك) عناداً (وما أنت بتابع قبلتهم) قطع لطمعه في إسلامهم وطمعهم في عوده إليها (وما بعضهم بتابع قبلة بعض) أى البهود قبلة النصارى وبالمكس (وائن اتبعت أهواءهم) التي يدعونك إليها (من بعد ما جاءك من العلم) الوحى (إنك إذاً) إن اتبعتهم فرضاً (لمن الظالمين الدين آتيناهم الكتاب يعرفونه) أى محمداً (كا يعرفون أبناءهم) بنعته في كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته كا أعرف ابنى ومعرفتي لمحمد أشد (وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق) نعته (وهم يعلمون) هذا الذي أنت عليه (الحق) كاثناً (من ربك فلا تمكون من المعترين) الشاكين فيه أى من هذا النوع فهو أبلغ من لا تمتر (ولسكل) من الأمم (وجهة) قبلة (هو موليها) وجهه في صلاته وفي قراءة مولاها (فاستبقوا الخديرات) بادروا إلى الطاعات وقبولها (أينا

تُكُونُوا يَأْتُ بِكُمُ اللهُ جَمِيماً ﴾ يجمعكم يوم القيامة فیجازیکم بأعمالکم (إن الله علی کل شیء قدیر ومن حيث خرجت) لسفر (فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما يعملون) بالياء والتاء تقدم مثله وكرره لبيان تساوی حکم السفر وغیره (ومن حیث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحـرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) كرر. للتــأكيد (لثلا يكون للناس) اليهود أو المشركين (عليكم حجة) أى مجــادلة(١٠ في التولى إلى غيره أي لتنتغي مجادلتهم لكم من قول اليهود بجحد ديننا ويتبسع قبلتنا وقول المشركين يدعى ملة إبراهيم ويخالف قبلته (إلا الذين ظلموا منهم) بالمناد فإنهم يقولون ما تحسول إليها إلا ميسلا إلى دين آبائه والاستثناء متصل . والمعنى لا يكون لاحد عليكي كلام إلا كلام هــؤلاء (فلا تخشوهم) تخافوا جدالهم في التولى إليها (واخشوني) بامتثال أمرى (ولاتم) عطف على لئلا يكون (نعمق عليكم بالهداية إلى معالم دينكم (والعلكم تهتدون) إلى الحق (كاأرسلنا) متعلق بأثم أى إتماماً كَإِنَّمَامُهَا بَإِرْسَالُنَا (فَيَكُمْ رُسُولًا مَنْكُم) عِداً مِرْكِيَّةٍ (يتلوا عليكم آياتنا) القرآن (ويزكيكم) يطهركم من الشرك (ويعلم الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه منالاحكام (١) (ويعلم كم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني) بالصلاة والتسبيح

مَانِهُوْ افِلْنَكُ وَمَآأَنَتَ بِنَابِعِ فِيلَهُمْ وَمَابَعُضُهُم بِسَابِعِ فِبْلَهُ بَعْضُ وَلَبِنَا نَبَعْتُ أَهُوآءَ هُمِ مِنْ بَعْدِ مِاجَآءَكَ مِنَ أَيْدُ إِنَّكَ إِذَا لِنَ ٱلظَّالِمِينَ ۞ ٱلَّذِينَ ٱلَّيْنَ هُو ٱلْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كُا يَعْرِفُونَا أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فِرَيفَ ٰ أَمِّنْهُ مُلَكُمُونَ أَنْحَقُّ وَهُمْ يَعْلَكُونَ ۞ أَنْحَقُّ مِن زَبِكٌ فَكُمَّ بْكُوْنَنَّ مِنَا لْمُنْرِّينَ ۞ وَلِكُلِ وِجْهَةُ هُوَمُولِيهَا فَأَسْتَبِفُوا ٱلْمُيْرَاتُّ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْنِ بِكُمْ ٱللَّهُ جَيِعِكًّا إِنَّا لللَّهَ عَلَىكُ لِشَيْءٍ فَدِيْرُهِ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرً إِلْسَجِيدِ ٱلْحَرَامِ وَإِنَّهُ لِلْعَنَّ مِن زَبِكَ الْحَ وَمَا ٱللَّهُ بِعَنْفِلِ عَالَمَ مَا فُنَ فَ هُونَ فَيْ فُرَجُ فَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطَّرَ ٱلْمُتِجْدِٱلْمُرَامِّ وَحَبْثُ مَاكُنتُ فَوَلُواْ وُجُوهَكُ مِشَطْرٌ ۗ إِيَالَاَ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُ مُحَبَّةً إِلَّا الَّذِينَ ظَلَوُا مِنْهُ مْ فَلَا تَحْسَنُوهُمْ وَٱخْسَوْ إِن وَلِأَنِمَ يَعْمَنِي عَلَنَكُمْ وَلَعَلَّكُمْ نَهْنَدُونَ ۞ كَمَاۤ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولَا مِنْكُمْ يَنْلُواْ عَلَيْكُمْ النِّيْنَا وَانْزِيْكِكُمْ وَانْعَلِكُمُ ٱلْكِتَابَ وَأَنْحِكُمَةَ وَتُعِيَدُكُ مِنَالَا تَكُونُواْ تَعْلَوُنَ ۞ فَأَذَكُرُ فُي إِلَّهُ ذُكُرُكُ وَٱشْكُرُوالِ وَلَا تَكُفُرُونِ ۞ يَنَأَيُّهَا الَّذِينَ الْمَنُوا ٱسْيَعِينُواْ بِٱلصَّـ بْرِ وَالصَّلُومَ إِنَّا لَلْهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿ وَلَا تَفُولُوا لِلَّهُ فَالْكُفِ سَبِيلًا للَّهِ

ونحوه (أذكركم) قيسل معناه أجازيكم وفى الحديث عن الله « من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملاً ذكرته فى ملاً خكرته فى ملاً خكرته فى ملاً خسير من ماشه » (واشكروا لى) نعمتى بالطاعة (ولاتكفرون) بالمصية (يا أيها الذين آمنوا استعينوا) على الآخرة (بالصبر) على الطاعة والبلاء (والصلاة) خصها بالذكر لتكررها وعظمها (إن الله مع الصابرين) بالعون (ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله) هم

^{. (}١) قوله أي مجادلة : أي حدال في الباطل واعتراض عليه وليس المراد المجــادلة في الحق بإظهار حجته .

⁽٢) وقيل: هي السنة ، انظر ص ٢٠

(أموات بل) هم (أحياء) أرواحهم فى حواصل طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت لحديث ورد بذلك (ولكن لا تشعرون) تعلمون ما هم فيه (ولنيلونكم بشىء من الخوف) للعبدو (والجوع) القحط (ونقص من الأموال) بالهللاك (والأنفس) بالقتل والموت والأمراض (والثمرات) بالجوائح أى لنخترنكم فننظر أتصبرون أم لا (وبشر الصارين) على البلاء بالجنة هم (الذين إذا أصابتهم مصيبة) بلاء (قالوا إنا لله) ملكا وعبيداً يفعل بنا ما يشاء (وإنا إليه راجعون) فى الآخرة فيجازينا كما فى الحديث «من استرجع عند المصيبة آجره الله فيها وأخلف عليه خيراً» وفيه أن مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفىء فاسترجع فقالت عائشة إيما هذا مصباح نقال «كل ما أساء المؤمن فهو مصيبة» رواه أبو داود فى مراسيله (أولئك عليهم صلوات) منفرة (من ربهم ورحمة) نعمة

43111111 أَمُو ۚ ثُأَبُلُأَحْيًا * وَلَكِن لَاتَتَفْعُرُونَ ۞ وَكَنْبُلُويَكُم بِشَيْءِ مِنَا لَخُوفِ وَآبُوع وَنَقْصٍ مِّزَا لِأَمْوَ لِوَالْأَنْفُس وَالنَّرَكِ وَبَيْرًا لَسَكَ بِرِينَ اللهِ الَّذِينَ إَنَّا أَصَابَتُهُ مُصِيبَةٌ فَالْوَاإِنَّا لِلَهِ وَإِنَّا إِلَىٰ وَرَجِعُونَ ٥ اْ وَلَكَيِّكَ عَلَيْهِ مِصْلَوَتُ مِن دِّيتِهِ مُ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلَيْكَ هُمُ ٱلْمُتَدُونَ ٢ * إِنَّ الصَّفَاوَلُمْ وَهُ مِن شَعَآيِرِ اللَّهِ فَنَ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أُواعْتَمَرَ فَالأَجْسَاحَ عَلِيْهِ أَنْ يَطَوَّفَ بِهِمَّ أَوْمَنْ طَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّا لَلَّهُ شَاكِرٌ عَلِيْمِ ﴿ إِنَّا لَذِينَ يَكُمُونَ مَآأَنزَأنا مِنَ ٱلْبَيْنَةِ وَآلُهُ كَنْ مِنْ بَعْدِمَا بَيْنَكُ لِلسَّاسِةِ ٱلْكِتَبْ أُوْكَ إِنَّ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُ مُ ٱلَّذِينَ تَا بُوْا وَأَصْلَوْا وَبَيْنُواْفَا ذُلْنِكَ أَوْبُ عَلِيْهِ ذُوْاً كَالْتَوَابُ الرَّحِيمُ إِنَّالَذِينَ كَفَرُواْ وَمَا تُوَا وَهُمْ كُفًا زُاْ وَكَيْكَ عَلَيْهِ فِهُ لَمُكَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمُلَكَ بِكَةِ وَالنَّاسِ آَجْمَعِ بَنْ ﴿ خَلِدِينَ فِيكَّا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَلَابُ وَلَاهُمْ يُنظُرُونَ ۞ وَإِلَهُ كُمُ إِلَكُ وَاحِدُّ لَاَّإِلَاهُ إِلَّهُ وَاحِدُّ لَاَّ إِلَاهُوَ ٱلْخَمَٰزُٱلرَّحِيمُ ۞إِنَّ فِحَلْفِا لَسَمَوٰكِتِ وَٱلْأَدُضِ وَٱخْتِلَافِ ٱلْبَيْلِ وَٱلنَّهَارِوَٱلْفُلْكِ ٱلِّي تَخْرِي فِي ٱلْحَيْرِيَ الْبَفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَمَّا أَنزَكَ اللَّهُ مِن

(وأولئك هم المهتدون) إلى الصواب (إن الصفا والمروة) جبلان بمكة (من شعائر الله) أعلام دينه جمع شعيرة (فمن حيج البيت أو اعتمر) أي تلبس بالحج أو العمرة وأصلهما القصد والزيارة (فلا جناح) إثم (عليه أن يطوف) فيه إدغام التاء في الأصل في الطاء (بهما) بأن يسمى بينهما سبعاً. نزلت لماكر والمسلمون ذلك الأنأهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعابهما صنان يمسحونهما وعن ابن عباس أنالسمى غير فرض الما أفاده رفع الإثم من التخيير وقال الشافعيوغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله إن الله كتب عليكم السعى رواه البيهقي وغيره وقال ابدءوا بما بدأ الله به يعنى الصفا رواه مسلم (ومن تطوع) وفي قراءة بالتحتية وتشديدالطاءمجرومآوفيه إدغامالتاءفيها (حيراً) أى يحر أى عمل مالم يجب عليه من الطواف وغيره (فإن الله شاكر) لعمله بالإثابة علية (عليم) به ونزل في المرود (إن الذين يكتمون) الناس (ما أنزلنا من البينات والهدى) كآية الرجم ونعت محمد ﷺ (من بعد ما بيناه للناس في الكتاب) التوراة (أوائك يامنهم الله) يبعدهم من رحمته (ويلعنهم اللاعنون) الملائكة والمؤمنون أوكل شيء بالسعاء علم م باللمنة (إلا الذين تابوا) رجعوا عن ذلك (وأصلحوا) عملهم (وبينوا) ما كتموا (فأولئك أتوب عليهم) أقبل توبتهم (وأنا التواب الرحيم) بالمؤمنين (إن الذين كفروا وماتوا وهم كنار) حال (أوائك عليهم لمنة الله والملائكة

والناس أجمين) أى هم مستحقون ذلك فى الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون (خالدين فيها) أى اللمنة والنار المدلول بها عليما (لا يخفف عنهم الصذاب) طرفة عين (ولا هم ينظرون) يمهلون لتوبة أو معذرة . ونزل لما قالوا صف لنا ربك (وإلهم كم) المستحق للمبادة منهم (إله واحد) لا نظير له فى ذاته ولا فى صفاته (لا إله إلا هو الرحمن الرحيم) وطلبوا آية على ذلك فنزل (إن فى خلق السموات والأرض) وما فيهما من العجائب (واختسلاف الليل والنهار) بالذهاب والمجمىء والزيادة والنقصان (والفلك) السفن (التي تجرى فى البحر) ولا ترسب موقرة (بما ينفع الناس) من التجارات والجمل (وما أنزل الله من الساء من ماء) مطر (فأحيا به الأرض) بالنبات (بعد موتها) يبسها (وبث) فرق ونشر به (فيها من كلّ دابة) لأنهم ينمون بالحصب السكائن عنه

(وتصريف الرياح) تقليبها جنوباً وشمسالا حارة وباردة (والسحاب) الغيم (المسخر) المذلل بأمر الله تعالى يسدر إلى حيث شاء الله (بين الساء والارض) بلا علاقة (كآيات) دالات على وحدانيته تعالى (لقوم يعقاون) يتدبرون (ومن الناس من يتخذ من دون الله) أى نحيره (أنداداً) أصناماً (يحبونهم) بالتعظيم والحضوع (كحب الله) أى كجبم له (والذين آمنوا أشد حباً لله) من حبهم للا أنداد لانهم لا يمدلون عنه محال ما والكفار يعدلون في الشدة إلى الله (ولو ترى) تبصر يا محمد (الذين ظلموا) باتخاذ الانداد (إذ يرون) بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون (المذاب) لرأيت أمراً عظيا وإذ يمعنى إذا (أن) أى لان (القوة) القدرة والغلبة (لله جميعاً) حال (وأن الله شديد العذاب) وفي قراءة يرى بالتحتانية والفاعل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهى بمعنى يعلم وأن وما بعدها سدت مسد المفعولين

سَيُوْرُوْ الْبَغْرُ عُ

وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا فىالدنيا شدة عذاب الله وأن القدرة لله وحده وقت معاينتهم (إذ) بدل من إذ قبله (تبرأ الذين اتبعوا) أى الرؤساء (من الذين اتبعوا) أى أنكروا إضلالهم (و) قد (رأو العذاب وتقطعت) عطف على تسبراً (بهم) عنهم (الأسباب) الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الأرحام والمودة (وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة) رجعة إلى الدنيا (فنتبرأ منهم) أى المتبوعين (كما تــبرءوا منا) اليوم ولو للتمني ونتبرأ جوابه (كذلك) أي كما أراهم شدة عذابه وتبرؤ بعضهم من بعض (يريهم الله أعمالهم) السيئة (حسرات) حال ندامات (عليهم وماهم بخارجين من النار) بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها (يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا) حال (طيباً) صفة مؤكدة أي مستلدًا (ولاتتبعوا خطوات) طرق (الشيطان) أى تزيينه (إنه لكي عدو مبين) بين العداوة (إنما يأمركم بالسوء) الإثم (والفحشاء) القبيح شرعاً (وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) من تحريم إما لم يحرم وغيره (وإذا قيل لهم) أي الكفار (اتبعو ما أنزل الله) من التوحيد وتحليل الطيبات (قالوا) لا (بل نتبع ما ألفينا) وجدنا (عليه آباءنا) من عبادة الاصنام وتحريم السواثب والبحائر قال تعالى (أ): يتبعونهم (ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً)

وَتَصُرِينِ لِرِيْجٍ وَٱلسَّعَابِ الْمُسَعِّرِينُ السَّسَاءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيْتِ لِقَوْمِ يَعْفِلُونَ ۞ وَمِزَالنَّاسِ مَن يَغَيْدُ مُن دُونِا للَّهِ أَندا دَا يُحِبُّونَهُم كَتُب ٱللَّهُ وَالَّذِينَ امْنُواا شَدُّحُبَّ اللَّهِ وَلَوْيَرَ كَالَّذِينَ ظَلَوْ إِذْ يَرَفُ كَالْعَذَاب أَنَّا لَهُوَّةَ يَقِيجَمِيعُ كَاوَأَنَّا لَلْهَ سَنَّدِ بِدُالْعَلَابِ ۞ إِذْ سَّبَرَّا ٱلَّذِينَ أَسُيعُواْ مِنَ الْذِينَ تَبَعُوا وَرَأَ وُأَالْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ تُبَعُواْ لَوْأَنَّ لَنَاكَّرَّةً فَنَكَبَّرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا نَبْرَءُ وَأَمِنَّا كَذَلِك يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُ وَحَسَرَنِ عَلَيْهِ مِعْ وَمَا هُم بِخَنْرِجِينَ مِنَ النَّارِ ١ يَنَا يُهُا النَّاسُ كُلُواْ مِنَا فِي الْأَرْضِ صَلَالًا طَيًّا وَلَا لَنَيْعُواْ خُطُوَ بِ الشَّنطِن إِنَّهُ إِكْمُ عَدُوْمُ مِن شَي إِنَّا يَأْمُرُكُم بِالسَّوِءِ وَالْفَتَاء وَأَن تَقُولُوا عَلَى لِلَّهِ مَا لَا تَعْسَلُونَ ﴿ وَإِذَا فِيلَكُ مُ اللَّهِ عُوا مَّا أَنزَكَ ٱللَّهُ قَالُوا بَلْ لَنَّهِ مُمَّا أَنْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْكَانَ ءَابَاۤ وُهُمْ لَا بَعْقِلُونَ سَّيْنَا وَلَا بَهْنَدُونَ ۞ وَمَنْكُلُ لَذِينَ كَفَرُواْ كَمَنْلِ لَذِي بَنِعِنْ بِمَا ؘڵۺ۫ؖؠؗٞؠؙٳۜۮؘعٓٲٷڹڵؖٵؖٛڞؗم۠ڹؙڬۭٛػٛڂؙڿؙۿۿۮڵۺڣڶۅؙڹؘ۞ؽٵۧؿؙٵٲڶٙۮؚؠٮؘ ءَامَنُواْكُلُواْ مِنطِيِّبَتِ مَادَزَقْنَكُمْ وَأَنْكُرُ وَأَيْدَ إِن كُنْتُمْ إِنَّا هُ تَعْبُدُونَ ١٤ إِنَّمَا حَرَّمَ عَكِيْكُمُ الْمَيْنَةُ وَالدَّمْ وَكِنْ مَا أَيْفَ نِدِيرٍ

من أمر الدين (ولا يهتدون) إلى الحق والهمزة للانكار (ومثل) صفة (الذين كفروا) ومن يدعوهم إلى الهدى (كمثل الذي ينعق) يصوت (بما لا يسمع إلا دعاء ونداء) أى صوتاً ولا يفهم معناه أى هم في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه (صم بسكم عمى فهم لا يعقلون) الموعظة (يا أيها الذين آمنوا كاوا من طيبات) حلالات (ما رزقنا كم واشكروا لله) على ما أحل لكم (إن كنتم إياه تعبدون إنما حرم عليكم الميتة) أى أكلها إذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم يذك شرعاً وألحق بها بالسنة ما أبين من حي وخص منها السمك والجراد (والدم) أى المسفوح كما في الانعام (ولحم الحنزير) خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له

(و ماأهل به اغيرالله) أى ذبح على اسم غيره و الإهلال رفع الصوت و كانوا يرفعونه عند الذبح لآلهم م (فمن اضطر) أى ألجأته الضرورة إلى أكل شيء مما ذكر فأكله (غير باغ) خارج على السلمين (و لاعاد) متمدعليهم بقطع الطريق (فلا إثم عليه) فى أكله (إن الله غفور) لأوليائه (رحيم) بأهل طاعته حيث وسع لهم فى ذلك وخرج الباغى والعادى ويلحق بهما كل عاص بسفره كالآبق و المسكاس فلا يحل لهم أكل شيء من ذلك مالم يتوبوا وعليه الشاذمي (إن الذين يكتمون ما أنزل الله من السكتاب) المشتمل على نعت محدوهم اليه و داويشترون به ثمناً قليلا) من الدنيا يأخذونه بدله من سفاتهم فلا يظهر و نه خوف فو تعاليم (أو ائك ما يأكلون فى بطونهم إلا النار) لا نهاماً لهم (و لا يكلمهم الله يوم القيامة) غضباً عليهم (و لا يزكيم) يطهرهم من دنس الذنوب (ولهم عذاب الميه) مؤلم هو النار (أو ائك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) أخذوها بدله فى الدنيا (والعذاب بالمنفرة) المدة لهم فى الآخرة لولم يكتموا

الخُوالِثَالِيَّا الْحَالِيَّالِيَّالِيَّالِيَّالِيَّالِيَّالِيَّالِيِّالِيَّالِيِّةِ الْحَالِيَّةِ الْحَالِيِّةِ الْحَالِيَّةِ الْحَالِيَّةِ الْحَالِيَّةِ الْحَالِيَةِ الْحَالِيِّةِ الْحَالِيِّةِ الْحَالِيِّةِ الْحَالِيَةِ الْحَالِيِّةِ الْحَالِيِّةِ الْحَالِيِّةِ الْحَالِيِّةِ الْحَالِيَةِ الْحَالِيِّةِ الْحَالِيَةِ الْحَالِيَةِ الْحَالِيِّةِ الْحَالِيِّةِ الْحَالِيَةِ الْحَالِيَةِ الْحَالِيِّةِ الْحَالِيِيِّ الْحَالِيِّةِ الْحَالِيِّةِ الْحَالِيِّةِ الْحَالِيِّةِ الْحَالِيِّةِ الْحَالِيِّةِ الْحَالِيِّةِ الْحَالِيِّةِ الْحَلْمِيلِيِّ الْحَالِيِّةِ الْحَالِيِّةِ الْحَالِيِّةِ الْحَالِيِّةِ الْحَالِيِّةِ الْحَالِيِّ الْحَالِيِّةِ الْحَالِيِّةِ الْحَلْمِ الْحَلِيلِيِّ الْحَلْمِ الْحَلْمِ الْحَلْمِ الْحَلْمِ الْحَلْمِ الْحَلِيلِيِّ الْحَلْمِ الْحَلْمِ

وَمَا أَهِلَ بِهِ عِلْمَ لِللَّهِ فَيْ أَضْطُرَّ غَيْرَ كَاغٍ وَلَاعَادِ فَلَا إِنَّهُ عَلَيْ أَإِنَّا للَّهُ غَهُوُرُرُرَّحِيْمُ إِنَّا لَّذِينَ يَكَتْمُونَ مَاۤ أَنزَلَا للَّهُ مِنَ ٱلْكِتَابِ وَيَتْ تَرَوُنَ بِهِ ٤ ثَمَنَّا فَلِيلًا أَقُلَنٍ لِكَ مَا يَأْكُ لُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلتَّارَ وَلَا يُكِلِّهُ وَإِنَّهُ يُوْمَ الْقِينَةِ وَلَا يُزَكِّهِ مِ وَلَهُمْ عَذَاجًا لِيرُهُ الْوَلْيَاك ٱلَّذِينَ آشَكُواْ ٱلصَّلَالَةَ بِٱلْمُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْعَنْفِرَ فَيَ ٱلْصَبَهُمْ عَلَى ٱلتَّارِهُ ذَلِكَ بِأَنَّا للَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَابِ بِٱلْحِيِّ وَإِنَّا لَذِينَ أَخْلَفُوا فِي ٱلْحَابِ لَغِينِقَاقِ بِعَيدٍ ١ * لَيْسَالُلِرَّانَ ثُوَلُوا وُجُوهَ كُوْقِبَلَٱلْمَشْرِقِ وَٱلْعَرْبِ وَلَكِنَ ٱلْبِرَّمَنَ امْنَ إِبَّدِ وَٱلْبِوَ مِ ٱلْآخِرِ وَٱلْمُكَنِّكِذِ وَٱلْكِتَكِ وَالنَّبِيِّ وَاَقَالُمَا لَ عَلَاحِ بِهِ مِهِ دَوِي ٱلْقُرْبَى وَٱلْيَتَ لَى وَٱلْمَتَ كِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّجِيلِ وَالسَّا بِلِينَ وَفِي ٓ الرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوْةَ وَءَاتَىٰ لَرَّكُوٰةَ وَٱلْمُوْفُونَ بِعَهْدِ هِمْ إِذَا عَلَهُ دُوَّا وَٱلصَّبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أَوْلَلَإِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَالْكِلَاكَ هُمُ الْمُتَعُونَ ١٤٥ كَيْلَةُ الَّذِينَ الْمُنَوَاكِيْبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْمَتَ كَأَوْلِهِ إِنْ يُحِيرُوا لُعَبْ لِي الْعَبْدِ وَالْأَنْنَى بِٱلْأَنْنَ فَهَنْ عُفِي لَهُ وُمِنْ أَخِيهِ شَنْ كُافَايِّبًا عُمُ الْكُورُوفِ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ وَإِحْسَانِي ذَالِكَ تَخْفِيفُ فَكُ مُوَرَحْمَةً فَنِزَاعْنَدَىٰ بَعْدَدَلِكَ فَلَهُ بِعَذَاكِ أَلِيكُ ١

(فما أصبر هم على النار) أى ماأشد صبرهم وهو تعجب المسؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة وإلا نأى صبر لهم (ذلك) الذى ذكر منأكاهم النار وما بعده (بأن) بسبب أن (الله نزلالكتاب بالحقى متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه (وإن الذين اختلفوا في الكتاب)بذلك وهماليزود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبمضهم كهانة (الح شقاق) خلاف (بعيد) عن الحق (ليس البر أن تولوا وجوهكم) في الصلاة (قبل المشرق والمغرب) نزل رداً على البهود والنصارى حيث زعمــوا ذلك (والكن البر) أى ذا البر وةرىء بفتح الباء أىالبار (من آمن بالله واليوم الآخر والملاثكة والكتاب) أى الكتب (والنبيين وآنى المال على) مع (حبه) له (ذوى القربي) القرابة (واليتامي والمساكين وابن السبيل) المسافر (والسائلين) الطالبين (وفى) فك (الرقاب) المكاتبين والأسرى (وأقامالصلاة وآتى الزكاة) المفروضة وما قبله فى التطوع (والموفون بمهدهم إذا عاهدوا) الله أو الناس (والصابرين) نصب على المدح (في البأساء) شدة الفقر (والضراء) المرض (وحين البأس) وقت شدة القتال في سبيل الله (أولئك) الموصوفون بما ذكر (الذين صدقوا) في إيمانهم أو ادعاء البر (وأوائسك هم المتقون) الله (ياأيها الذين آمنواكتب) فرض (عليكر القصاص) الماثلة (في القتلي) وصفاً ونعلا (الحر) يقتل (بالحر) ولا يقتل بالمبد (والعبد بالعبد والانثى بالانثى)وبينت السنة أن الذكر يقتل بها وأنه تعتبر المماثلة في الدين الله يقتل مسلم ولو عبداً بكافر ولو حراً (نمن عنى له)

من القاتاين (من) دم (أخيه) المقتول (شيء) بأن ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط القصاص بالمفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر أخيه تعطف داع إلى العفو و إيذان بأن القتل لا يقطع أخوة الإيمان ومن مبتدأ شرطية أو موصولة والحبر (فاتباع) أى فعلى العافى اتباع للقاتل (بالمحروف) بأن يطالبه بالدية بلا عنف و ترتيب الاتباع على العفو يفيد أن الواجب أحدها وهو أحد قولى الشافعي والثابي الواجب القصاص والدية بدل عنه ناوعه والمدينة ورجح (و) على القاتل (أداء) الدية (إليه) أى العافى وهو الوارث (بإحسان) بلا مطل و لا بخس (ذلك) الحسكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية (محتف تسهيل (من ربكي) عليكم (ورحمة) بهم حيث وسعف ذلك ولم يحتم واحداً منها كاحتم على البود القصاص وعلى النصارى الدية (نمن اعتدى) ظلم القاتل بأن قتله (بمد ذلك) أى العفو (فله عذاب ألم) مؤلم فى الآخرة بالنار أو فى الدنيا بالقتل

(ولكم فى القصاص حياة) أى بقاء عظيم (يا أولى الألباب) ذوى العقول لأن القاتل إذا علم أنه يقتل ارتدع فأحيا نفسه ومن أراد قتله فشرع (لعلكم تتقون) القتل مخافة القود (كتب) فرض (عليكم إذا حضر أحدكم الموت) أى أسبابه (إن ترك خيراً) مالا (الوصية) مرفوع بكتب ومتعلق إذا إن كانت ظرفية و دال على جو ابها إن كانت شرطية و جو اب إن أى فليوص (الموالدين والأقربين بالمعروف) بالعدل بأن لا يزيد على الثاث و لا يفضل الغنى (حقاً) مصدر مؤكد لمضمون الجلة قبله (على المتقين) الله وهذا منسوخ بآية الميراث و بحديث لا وصية لوارث رواه الترمذى (فمن بدله) أى الإيصاء من شاهد ووصى (بمد ما سمعه) علمه (فإنما إنمه) أى الإيصاء المبدل (على الذين يبدلونه) فيه إقامة الظاهر مقام المضمر (إن الله سميع) لقول الموصى (عليم) يفعل الوصى فمجاز عليه (فمن خاف من موص) مخففاً ومثقلا (جنفاً) ميلا عن

الحق خطأ (أو إثمـــآ) بأن تممد ذلك بالزيادة على الثلث أو تخصيص عنى مثلا (فأصاح بينهم) بين الموصى والموصى له بالأمر بالمدل (فلا إثم عليه) في ذلك (إن الله غفور رحيم) (يا أيها الذين آمنوا كتب) فرض (عليكم الصيام كاكتب على الذين من قبلكم) من الأمم (لعلكم تتقون) المعاصى فإنه يكسر الشهوة التي هي مبدؤها (أياماً) نصب بالصيام أو يصوموا مقدراً (ممدودات) أى قلائل أو مؤتتات بعدد مماوم وهي رمضان كما سيأتي وقسله تسهيلا على المكلفين (فمن كان منكم) حين شهوده (مريضاً أو على سفر) أى مسافراً سفر القصر وأجهده الصوم في الحالين فأنطر (فمدة) فعليه عدة ما أفطر (من أيام أخر) يصومها بدله (وعلى الذين) لا (يطيقونه) لكبر أو مرض لا يرجى برؤه (فدية) هي (طعام مسكين) أى قدر ماياً كا في يومه وهو مد من غالب قوتالبلد أكل يوم وفى قراءة بإضافة نديةوهى للبيان وقيل «لا »غير مقدرة وكانو امخيرين في صدر الإسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتميين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس إلا الحامل والمرضع إذا أفطرتا خوفآ على الولد فإنها باقية بلا نسخ في حقهما (فمن تطوع خيراً) بالزيادة على القدر المذكور فىالفدية (فهو) أى التطوع (خير له وأن تصوموا) مبتدأ خبره (خير أكم) من الإفطار والفدية (إن كنتم تعلمون) أنه خير لكم فافعلوه تلك الآيام (شهر ومضان الذي أنزل فيه القرآن) مناللوح المحفوظ إلى الساء الدنيا في ليــلة القدر منه (هدى) حال هادياً من الضلالة (للناس وبينات)

آیات واضحات (من الهدی) بما یهدی إلی الحق من الاحکام (و) من (الفرقان) بما یفرق بین الحق والباطل (فمن شهد) حضر (منکم الشهر فلیصه ومن کان مریضاً أو علی سفر فعدة من آیام أخر) تقدم مثله و کرر لثلا یتوهم نسخه بتعمیم من شهد (یرید الله بسکم الیسر و لا یرید بسکم الیسر) ولذا أباح لیم الفطر فی المرض والسفر لیکون ذلك فی معنی العلة أیضاً للا مر بالصوم عطف علیه (ولتیکملوا) بالتخفیف والتشدید (العدة) أی عدة صوم رمضان (ولتیکبروا الله) عند إکلها (علی ماهدایم) أرشد کم لمعالم دینه (ولملیم تشکرون) الله علی ذلك . وسأل جماعة النبی مرات منه منافر منافر بنا فنناجیه أم بعید فننادیه فنزل (وإذا سألك عبادی عنی فإنی قریب) منهم بعلمی فأخبرهم بذلك (أجیب دعوة الداع إذا دعان) بإثالته ما سأل (فلیستجیبوالی) دعائی بالطاعة (ولیؤمنوا) یداوموا علی الإیمان (بی لعلهم برشدون) یهتدون ،

(أحل أسم ليلة الصيام الرفث) بمعنى الإفضاء (إلى نسائكم) بالجماع نزل نسخاً لماكان فى صدر الإسلام من تحريمه وتحريم الأكل والشرب بعد العشاء (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) كناية عن تعانقهما أو احتياج كل منهما إلى صاحبه (علم الله أنكم كنتم محتانون) نخونون (أنفسكم) بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك أهمر وغيره واعتذروا إلى النبي بالحيل (قتاب عليكم) قبل توبتكم (وعفاعنكم فالآن) إذا أحل لكم (باشروهن) جامعوهن (وابتغوا) اطابوا (ما كتب الله أسكم) أى أباحه أسم من الجماع أو قدره من الولد (وكلوا واشربوا) الليل كله (حتى يتبين) يظهر (لكم الحيط الأبيض من الجيط الأبيض من الخيط الأسود من البياض وما يمتدمه من النبش بخيطين أبيض وأسود في الاستخيار (ثم أتموا الصيام) من الفجر (إلى الليل) أى إلى دخوله بغروب الشمس (ولا تباشروهن) أى نساء كم (وأنتم عاكفون) مقيمون

النَّالثَالِيَّا لِللَّالَّالِيَّالِيَّالِيَّالِيَّالِيِّاللَّالِيِّةِ النَّالِيَّالِيِّةِ النَّالِيّ

أُحِلَكُمْ لَئِكَةَ ٱلصِّياءِ ٱلرَّفَتُ إِلَى نِسَآ بِكُمْ هُنَ لِيَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٌ لَفُنَّ عَلِمُ اللَّهُ أَنَّكُ مُكُنَّمٌ تَغَنَّا نُوْزَأَ نَفْسَكُمْ فَكَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَاعَنكُمْ فَٱكْنَ بَيْشِرُوهُمَّنَ وَٱبْنَغُواْ مَاكَنَبَاللَّهُ لَكَ مِّ وَكُلُواْ وَٱسْتَ بُواْحَتَىٰ بَنَبَنَ لَكُو ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوِدِ مِنَ ٱلْغِيْخُمُ أَيْوَا ٱلصِّيامَ إِلَاّ لَيْنَا ۚ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْكُمْ عَكِمُونَ فِيٱلْمَسَاحِدِّ لِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَانَفْ رَبُوهًا كَذَالِكَ يُبَيِنُ اللَّهُ ءَايَنِهِ علينَا سِلَعَلَهُ مَيَ عَوُنَ ٥ وَلَا تَأْكُلُواْ أَمْوَ لَكُمْ بِيَنَكُمْ بِالْبَطِلِ وَنُدُ لُواْ بِهَا إِلَا لَكُكُام لِتَأْكُلُوا فَرِيفَايِّنْ أَمْوَالِالنَاسِ إِلْإِنْمِ وَأَنتُ مَعَلُونِ ﴿ يَسْتَكُونَكَ عَنِ الْأَهِلَةِ قُلْ هِي مَوَافِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْجِيرِ لَيْسَ الْبِرُ بِأَن مَا نُولًا ٱلْبِيُوكَ مِن ظَهُو رِهَا وَلِيكِنَ ٱلْبِرِّمَنِ أَنَيٌّ وَأَنوُا ٱلْبَيْوتَ مِنْ أَبِوَ بِهَمَّا وَآتَفُواْ اللَّهِ لَعَلَكُمْ تَفْلِون ه وَقَنيْلُوا فِي سَبِيلُ لِلَهِ ٱلَّذِينَ يُقَانِلُوْ لَكُهُ وَلَا لَقَتْ دُوَّا إِنَّا لِلَّهِ لَا يُحِثُ ٱلْفَتَادِينَ ۞ وَٱقْتُلُوهُ مُرَحَيْثُ تَقِيفُهُ وَهُرُ وَأَخْرِجُوهُ مِنْحَيْثُ أَخْرَجُ كُورُ وَٱلْفِنْنَةُ أَشَدُ مِنَ الْقَنْ لِلْ مُقَائِلُو مُرِعِنَدَ الْمُسْجِدِ الْحَرَامِيحَيِّى مِعَنِالُوكُمُ بنية الاعتكاف (فالمساجد) متعلق بعاكفون نهي لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته ويعود (تلك) الأحكام المذكورة (حدود الله)حدها لعباده ليقفوا عندها(فلاتقر بوها)أبلغ من لاتعتدوها المعبر به فی آیة أخرى (كذاك) كما بین ایم ماذكر (يبين الله آیاته للناس أماهم یتقون) محارمه (ولا تأ کلو ا أمو الكربينكم)أى لايأكل بعضكم ال بعض (بالباطل) الحرامشرعاً كالسرقه والغصب (و)لا (تدلوا) تاقوا (بها) أى محكومتها أو بالأموال رشوة (إلى الحكام لتأكلوا)بالتحاكم (فريقاً)طائفة (من أموال الناس) ملتبسين (بالإثم وأنتم تعلمون) أنكم مبطلون (يسألونك) يامحمد (عن الأهلة) جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلىء نوراً ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة و احدة كالشمس (قل) للمم (هي مواقيت) جمع ميقات (الناس) يعلمون بها أوقات زرعه ومتاجرهم وعكد نسائهم وصيامهم وإنطارهم (والحيج)عطف على الناس أي يعلم بهاوقته فلو استمرت على حالة لم يمرف ذلك (وايس البر بأن تأتوا البيوت منظهورها)في الإحرام بأن تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برأ (ولكن البر) أى ذا البر (من اتقى) الله بترك محالفته (وأتو البيوت من أبو ابها) في الإحرام كغيره (واتقوا الله لملكج تفاحون) تفوزون. ولما صد علية عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على أن يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة أيام وتجهز اممرة القضاء وخافوا أن لاتمني قريش

ويقاتلوهم وكره السلمون قتالهم في الحرم والإحرام والشهر الحرام نزل (وقاتلوا في سبيل الله) أى لإعلاء دينه (الذين قاتلون مي الكفار (ولا تعتدوا عايم) بالابتداء بالقتال (إن الله لا يحب المعتدين) المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ بآية براءة أو بقوله (واقتلوهم حيث ثقفتموهم) وجدتموهم (وأخرجوهم من حيث أخرجوكم) أى من مكة وقد نعل بهم ذلك عام الفتح (والفتنة) الشرك منهم (أشد) أعظم (من القتل لهم في الحرم أو الإحرام الذي استمظمتموه (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام) أى في الحرم (حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم) فيه (فاقتلوهم) فيه وفي قراءة بلا ألف في الأفعال الشلالة (كذلك) القتل والإخراج (جزاء الكافرين فإن انتهوا) عن الكفر وأسلموا , (فإن الله غفور) لهم (رحيم) بهم (وقاتلوهم حتى لا تكون) توجد (فتنة) شرك (ويكون الدين) العبادة (لله) وحده لا يعبد سواه

(فإن انتهوا) عن الشرك فلاتعتدوا عليهم دل على هذا (فلا عدوان) اعتداء بقتل أو غيره (إلا على الظالمين) ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه (الشهر الحرام) المحرم مقابل (بالشهر الحرام) فكما قاتاوهم في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك (والحرمات) جمع حرمة ما يجب احترامه (قصاص) أى يقتص بمثلها إذا انتهكت (فمن اعتدى عليكم) بالقتال في الحرم أو الإحرام أو الشهر الحرام (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) سمى مقابلته اعتداء لشبهها بالمقابل به في الصورة (واتقوا الله) في الانتصار وترك الاعتداء (واعلموا أن الله مع المتقين) بالمون والنصر (وأ نققوا في سبيل الله) طاعته الجهاد وغيره (ولا تلقوا بأيديكم) أى أنفسكم والباء زائدة (إلى التهلكة) الهلاك بالإمساك عن النفقة في الجهاد أو تركه لأنه يقوى المدو عليكم (وأحسنوا) بالنفقة وغيرها (إن الله يحب المحسنين) أى يثيبهم (وأتموا الحج والعمرة لله) أدوها بحقوقهما (فإن أحصرتم) منعتم عن إتمامهما بعدو (فعا استيسر) تيسر (من الهدى) عليكم وهو شاة (ولا تحلقوا رءوسكم) أى لا تتحللوا (حتى يبلغ الهدى) المذكور (محله) حيث يحل دجه وهو بعدو (فعا الله عند) المددى المددى الله وهو شاة (ولا تحلقوا رءوسكم) أى لا تتحللوا (حتى يبلغ الهدى) المذكور (من الهدى) عليكم وهو شاة (ولا تحلقوا رءوسكم) أى لا تتحللوا (حتى يبلغ الهدى) المذكور (من الهدى) عليكم وهو شاة (ولا تحلقوا دوسكم) أى لا تتحللوا (حتى يبلغ الهدى) المعرمة بشم عن إنمامهما بعدو والعربية والعربية والمورة المحرور والمحرور والمحرور والمحرور والمحرور والمحرور والهربية والمرور والمحرور والمح

مكان الإحصار عندالشاذمي فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه و محلق و به محصل التحال (فمن كان منكرمريضاً أوبه أذى من رأسه) كقمل وصداع فلق في الإحرام (ففدية) عليه (من صيام) ثلاثة أيام (أوصدقة) بثلاثة آصع منغالب قوت البلد علىستة مُساكين (أونسك)أى ذبحشاة وأوللتخيير وألحق به منحلق لغيرعذر لأنهأولي بالكفارة وكذامن استمتع بغير الخلق كالطيب واللبس والذهن لعذر أوغده (فإذا أمنتم) العدوبأن دهبأولم يكن (فمن تمتع) استمتع (بالعمرة) أى بسبب فراغه منها بمحظورات الإحرام (إلى الحج)أى إلى الإحرام به بأن يكون أحرم بها في أشهره (فمااستيسر)تيسر (من الهدى)عليه وهوشاة يذبحها بعدالإحرام بهوالأفضل يومالنحر (فمن لم يجد) الهدى لفقده أو فقد تمنه (فصيام) أى فعليه صيام (ثلاثة أيام في الحج) أى في حال الإحرام به فيجب حينشذ أن يحرم قبل السابع من ذي الحجة والافضل قبل السادس أكر اهةصوم يومعرفة ولايجوز صومهاأ يام التشريق على أصح قولى الشافعي (وسبعة إذا رجعتم) إلى وطنكم مكةأ وغيرها وقيل إذافر غتم من أعمال الحيجوفيه التفات عن الغيبة (تلك عشرة كاملة) جملة تأكيد لما قبلها (ذلك) الحكي المذكور من وجوب الحدى أو الصيام على من تمتم (لن لميكن أهله حاضري المسجد الحرام) بأن لم يكونوا على دون مرحلتين من الخرم عند الشافعي فإن كان فلا دم عليه ولا صيام وإن تمتع وفي ذكر الإهل إشعار باشتراط الاستيطان فلوأ فآمقبل أشهر الحجولم يستوطن أو تمتع فعليه ذلك وهو أحد وجهين عند الشافعي والثاني لا والأهل كناية عن النفس وألحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من أحرم

سَيِّقَ فِالْبَافِرَةِ ٢٧

فَإِنِ اللَّهُ وَا فَلَا عُدُونَ إِلَّا عَلَى لَظَيٰلِينَ ١٤ النَّهُ وَاكْتَرَا مُ إِلَّنْ مُواكَّدًا م وَٱلْحُرُمَٰتُ فِصَاصُ فَهَا عَنَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَأَعْنَدُ وَاعَلَيْهِ بِيغِلِمَا اعْنَدَىٰ عَلِّكُمْ وَانْقَوْا اللَّهُ وَاعْلَوْا أَنَا للَّهُ مَعَ الْتُقِينَ ١٤ وَأَنْفِقُواْ فِي كِبدِل الله وَلَا نُلْقُواْ بِأَيْدِ كُمْ إِلَىٰ لَهَا لُكَا وَأَحْدِ مُوْ إِنَّا لِلَّهُ مُحِبًّا لَهُ يُسِيدِنَ ٥ وَأَيْوُا ٱلْحِرَّ وَٱلْفُحْرَةَ يَلِيَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْلَيْسَرُونَ إِلْمَدْيُّ وَلَا يَخْلِفُوا رُهُ وسَكُمْ حَتَىٰ يَبُلُغَ ٱلْمَدْىُ يَحِلَّهُ فَنَكَانَ مِنكُمْ مَرِيضًا أَوْبِهِ حَ أَذَى مِن رَّأْسِيهِ ء فَفِذْ يَةُ مِنْ صِيَامٍ أَوْصَدَقَةٍ أَوْنُسْكِ فَإِذَاۤ أَمِنتُمْ فَنَهَنَعَ بَالْمُنكُوٰ إِلَا أَلِيَ فَمَا ٱسْتَنْسَرَمِنَا لْهَذْيُّ فَنَ لَرْ يَجِيدْ فَصِيَا مُ تَكَتَّةُ أَيَّا مِ فَالْحِ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْنُهُ عِلْكَ عَسْرَةٌ كَامِلَةٌ ۚ ذَٰلِكَ لِنَ لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ وِعَاضِ عَالْسَجِدِ ٱلْحَرَاحُ وَاتَّقَوْاٱللَّهَ وَٱعْكُوٓا أَنَّا للَّهَ سَكِدِيدُ الْعِقَابِ اللَّهُ ٱلْحُزَّأَتُنْ مُرَّبَعُ الوُمَكُّ لَهُنَ فَرَضَ فِيهِنَّ أَنْجَ كَلَا رَفَتَ وَلَا فَسُوقَ وَلَاجِمَا لَكِفُ أَلْجٍ فَمَا لَقَنْ عَلُواْ مِنْ خَيْرِيَعْ لَمُهُ ٱللَّهُ ۗ وَنَزَوَدُواْ فَإِنَّ خَيْرَٱلْزَادِ ٱلنَّفُوكَ ۗ وَٱتَّ فُونِ يَآ أُولِي ٱلْأَلْبَتِ ۞ لَيْسَ عَلَيْكُ مُحُدُجُنَاحُ أَن نَبْنَعُواْ فَضْلَا مِّن زِّبُكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم أَيْنَ عَلَيْ فَاذْكُرُواْ اللَّهُ عِندَالْمُ عَرِالْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَن مُوْ وَإِن كُنْهُ مِن فَبْلِهِ ء لِمَنْ الضَّالِّينَ ١٠ ثُنَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاصَ النَّاسُ

بالعسرة والحج معاً أو يدخل الحج عليها قبل الطواف (واتقوا الله) فيا يامركم به وينها كم عنه (واعلموا أن الله شديد العقاب) لمن غالفه (الحج) وقته (أشهر معلومات) سوال وذوالقعدة وعشر ليال من ذى الحجة وقيل كله (فمن فرض) على نفسه (فيهن الحج) بالإحرام به (غلا رفث) جاع فيه (ولافسوق) معاصى (ولا جدال) خصام (في الحج) وفي قراءة بفتح الأولين والمراد في الثلاثة النهى (وما تفعلوا من خير) كصدقة (يعلمه الله) فيجازيكم به ونزل في أهل الهمين وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناسر (وتزودوا) ما يبلغكم لسفركم (فإن خيرانزادالتقوى) مايتتي به سؤال الناس وغيره (واتقون ياأ ولما الألباب) ذوى العقول (ليس علم بحبناح) في (أن تبتغوا) تطلبوا (فضلا) رزقاً (من ربكم) بالتجارة في الحج نزل رداً لكراهتهم ذلك (فإذا فضم) دفعتم (من عرفات) بعد الوقوف بها (فاذكر والله عليه والمحاء (عند المشعر الحرام) هو جبل في آخر المزدلفة يقال له قزح وفي المديث أنه صلى المة عليه وسلم وقف به يذكر انه ويدء وحتى أسفر جداً رواه مسلم (واذكروه كما هدا كم) لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل (وإن) محنفة (كنتم من قبله) قبل هداه (لمن يندكر انه ويدعو عتى أسفر جداً رواه مسلم (واذكروه كما هدا كم) لمالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل (وإن) محنفة ومناس الناس) أى من عرفة بأن تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدافية ترفعاً عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر

(واستنفروا الله) من ذنوبكم (إن الله غفور) للمؤمنين (رحيم) بهم (فإذا قضيتم) أديتم (مناسكك) عبادات حجكم بأن رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى (فاذكروا الله) بالتكبيروالثناء (كذكركم آباءكم) كما كنتم تذكر ونهم عندفر اغ حجكم بالمفاخرة (أو أشد ذكرا) من ذكركم إياهم ونصبأ شد على الحالمن ذكر المنصوب باذكروا إذ لو تأخرعه الكان صفة له (فمن الناس من يقول ربنا آتنا) نصيباً (فى الدنيا) فيؤناه فيما (وما له فى الأخرة من خلاق) نصيب (ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة) نعمة (وفى الآخرة حسنة) هى الجنة (وقنا عذاب النار) بمدم دخولها وهذا بيان لماكان عليه المشركون ولحال المؤمنين والقصدية الحث على طاب خيرى الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله (أولئك لهم نصيب) ثواب (م) في أجل (ما كسبوا) عماوا من الحج والدعاء (والله سمريع الحساب) يحاسب الحلق كلهم فى قدر نصف نهار من أيام

٧٧ النَّا الثَّال

وَاسْتَغْفِرُواا للَهُ إِنَّا للَّهَ غَنْ فُورٌ رَّحِيهُ ١٠ فَإِذَا فَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَأَذَكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْ خِصْمُ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدٌ ذِكُرٌّ فِهَنَا لِنَاسِ صَنَهُولُ رَبِّنَآءَ التَّافِى الدُّنْيَا وَمَالَهُ فِي الْأَخِرَ فِي مِنْ خَلَقٍ ۞ وَمِنْ هُوَكُ رَبِّنَآءَاتِنَافِهُ لِدُنْيَا حَسَنَةً وَفِهُ ٱلْأَخِرَ فِحَسَّنَةً وَفِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ۞ أُولَيْك لَمُنْ نَصِيبٌ نِمَا كَسَبُوا وَآلَةُ سَرِيعُ أَلِحَسَابِ ١٠٠ وَأَذَكُرُواْ اللَّهَ فَأَيَا مِ مَعْدُ وَدَ رَبُّ فَمَنَ نَعِنَكَ فِي يَوْمَنْنِ فَكَّ إِنْرَعَكَ وَمَنَ أَخْرَفَكَ إِنْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ أَنَّيْ وَا تَقُواْ اللَّهَ وَآعَكُوْ أَنْكُمْ إِلَيْهِ تَخْسُرُونَ ١٩ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُغِبُكَ فَوْلُهُ فِي الْكِيْوْ وَالدُّنْكِ اوَكُنْ مِ لَا لِلَّهُ عَلَى مَافِي قَلْبِهِ - وَهُوَ الدُّ ٱيخصاير۞ وَإِذَا نَوَلَى سَعَى فِي ٱلْأَرْضِ لِيَفْسِدَ فِهَا وَيُهْ لِكَأَكُمْ نَ وَالنَّسْلُ وَاللَّهُ لَا يُحِبُ الْفَسَادَ ﴿ وَإِذَا فِي لَكُ الَّوْ اللَّهِ أَخَذَتُهُ ٱلْمِنْ مُ الْمِنْجُ خَسَبُهُ وَحَسَنَمُ وَكِينُسُ أَلْمَادُهُ وَمِنَ لَنَاسِ مَن يَنْرِى نَفْسَهُ ٱبْنِعَ آمَ مَضَاكِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوثُ بِالْعِبَادِ ۞ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ امَنُواْ ٱدْخُلُواْ سِيغ ٱلسِّلْمِكَ آفَةً وَلَا نَدَيْعُوا خُطُونِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ وِلكَ مَعْدُ وَثْمِينُ الْ فَإِن زَلْتُ مِينَ بَعْدِ مَاجَاء تَكُمُ الْبَيْنَاتُ فَأَعْلُواْأَنَّا لِلَّهُ عَزِيرُ حَكِيمُ هَلْ يُظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْنِيهُ وَاللَّهُ فِيظَلِلْ مِنَ أَنْعَكُم وَالْمُلَدِّيكَةُ وَقَضِيًّا لَأَمْنُ م

الدنيا لحديث بذلك (واذكروا الله) بالتكبيرعند رمى الجرات (في أيام معدودات) أي أيام التشريق الثلاثة (فمن تعجل) أي استعجل بالفر من مني (في يومين) أى الى أيام التشريق بعدر مى جمار ، (فلا إثم عليه)بالتمجيل (ومن تأخر) بهاحتي بات ليلةالثاث ورمى حمار ه (فلا إثم عليه) بذلك أى هم مخيرون في ذلك ونغ الإثم (لمن انقي) الله في جحه لأنه الحاج في الحقيقة (وانقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون)في الآخرة فيجازي بأعمال (ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا) ولا يعجبك في الآخرة لخالفته لاعتقاده (ويشهد الله علىما في قابه) أنه موافق لقوله (وهو ألد الحصام)شديد الخصومة لك ولاتباعك لمداوته لك وهو الإخنسين شريق كان منافقاً حاوال كالام للنع عالية محلف أنه مؤمن به ومحب له فيدنى مجاسه فأكذبه الله فى ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فأحرقه وعقرها ليلاكما قال تعالى (وإذا تولى) انصرف عنك (سمى) مشى (فىالارض ليفسد نيما ويهلك الحرث والنسل)من جملة الفساد (والله لايحب الفساد) أى لا يرضى به (وإذا قيل له اتق الله) في نعلك (أخذته العزة)حملته الأنفــة والحمية على العمل (بالإثم) الذي أمر باتقائه (فحسبه) كافيه (جهنم وأبئس المهاد) الفراش هي (ومن الناس من يشرى) يبيع (نفسه) أى يبدلها في طاعة الله (ابتناء) طاب (مرضات الله) رضاه وهو صهيب لما آذاه الشركون هاجر إلى المدينة وترك لهُمَ مَالُهُ ﴿ وَاللَّهُ رَءُوفَ بِالْعِبَادِ ﴾ حيث أرشدهم لماً

فيه رضاه . ونزل في عبد الله بن سلام وأصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الإبل بعد الاسلام (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم) بفتح السين وكبرها الاسلام (كافة) حال من السلم أى في جميع شرائعه (ولا تتبعوا خطوات) طرق (الشيطان) أى تربيسه بالتفريق (إنه لكم عدو مبين) بين العداوة (فإن زلاتم) ملتم عن الدخول في جميع (من بعد ما جاءتكم البينات) الحجج الظاهرة على أنه حق (فاعلموا أن الله عزيز) لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم (حكيم) في صنعه (هل) ما (ينظرون) ينتظر التاركون الدخول فيه (إلا أن يأتيم الله) أى أمره كقوله أو يأتى أمر ربك أى عذابه (في ظلل) جمع ظلة (من الغام) السحاب (والمسلاف كه وقضى الأمر) تم أمر هلا كهم

(وإلى الله ترجع الأمور) بالبناء المفعول والفاعل فى الآخرة فيجازى كلابعمله (سل) يا محمد (بنى إسرائيل) تبكيتاً (كم آتيناهم) كم استفهامية معلقة سل عن الفعول الثانى وهى ثانى مفعول آتينا ومميزها (من آية بينة) ظاهرة كفلق البحر وإنزال المن والسلوى فبدلوها كفراً (ومن يبدل نعمة الله) أى ما أنعم به عليه من الآيات لانها سبب الهداية (من بعد ما جاءته) كفرا (فإن الله شديدالعقاب) له (زين للذين كفروا) من أهل مكة (الحياة الدنيا) بالتمويه أحبوها (و) هم (يسخرون من الذين آمنوا) لفقر هم كبلال وعمار وصهيب أى يستهزئون بهم ويتعالون عليهم بالمال (والذين اتقوا) الشرك وهم هؤلاء (فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب) أى رزقاً واسعاً في الآخرة أو الدنيا بأن يملك المسخور منهم أموال الساخرين ورقابهم (كان الناس أمة واحدة) على الإيمان فاختلفوا بأن آمن بعض وكفر بعض (فبعث الله النبيين) إليهم

المِنْ الْمُؤْرِّعُ الْمُؤَرِّعُ الْمُؤَرِّعُ الْمُؤَرِّعُ الْمُؤَرِّعُ ٢٩

(مبشرين)من آمن بالجنة (ومنذرين) من كفر بالنار (وأنزل معهم الكتاب) بمعنى الكتب (بالحق) متعلق بأنزل (ليحكم) به (بين الناس فنما اختلفوا فيه) من الدين (ومااحتلف فيه) أى الدين (إلا الذين أو تو م) أى الكتاب فآمن بعض وكفر بعض (من بعد ماجاءتهم البينات) الحجج الظاهرة علىالتوحيد ومن متعلقة باختلف وهى وما بعدها مقدم على الاستثناء في المعنى (بغياً) من الكافرين (بينهم فهدى الله الذين آمنو الما اختلفوا فيه من)البيان (الحق بإذنه)بإرادته (والله يهدى من يشاء)هدايته (إلى صراط مستقيم) طريق الحق . ونول في جهد أصاب السلمين (أم) بل (حسبتم أن تدخلوا الجنةولما) لم (يأت ي مثل) شيه ما أتى (الذين خلوا من قبلكم) من المؤمنين من الحن نتصبروا كما صبروا (مستهم) جملة مستأنفة مبينة ما قبالها (البأساء) شدة الفقر (والضراء) المرض (وزلزلوا) أزمجوا بأنواع البلاء (حتى يقول) بالنصب والرنبع أى قال الرسول (والذين آمنوا معه) استبطاء للنصر لتناهى الشدة عليهم (متى) يأتى (نصر الله) الذي وعدناه فأجيبوا من قبل الله (ألا إن نصر الله قريب) إتيانه (يسئلونك) يامجمد (ماذا ينفقون) أى الذى ينفقونه والسائل عمرو -ابن الجموح وكان شيخاً ذا مال فسأل الني عَالِيْكُمُ عمـا ينفق وعلى من ينفق (قل) لهم (ما أنفقتم منخير) بياند(هما»شاملالقليلوالكثيروفيه بيان المنفق الذي هو أحد شقى السؤال وأجاب عن المصرف الذي هو الشق الآخر بقوله (فللوالدين والأقربين

وَإِلَّا لَلَّهِ مُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ١٠٤ سَلْ بَيْ اَسْزَةٍ بَلْكَمْ ءَ ٱلْمُنْاكُمْ مِنْ اَلَةٍ بَيْنَا فَيْ وَمَن يُبَدِّ لَ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَاجَآءً تَهُ فَإِنَّا لَلَّهُ سَكِدِ بِذُالِعِ قَابِ ه رُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَيَوْءَ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ امَنُواْ وَالَّذِينَ آتَقَوْاْ فَوْقَهُ مُ يَوْمُ لِلْقِيكَةِ فِي اللَّهُ يُرَّزُقُ مَن يَشَآءُ بِعَيْرِ حِسَابِ ١٥٥ كَانَا لِنَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فِعَتَ اللَّهُ ٱلنَّبِيِّنَ مُبَيِّنِينَ وَمُنذِدِينَ وَأَنسَزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَابَ بِٱلْحِقِّ لِيَحَكُمُ بَيْنَ لَنَّاسِ فِهَاٱخْنَلَفُوْ إِفِيةً وَمَا ٱخْنَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَا وُتُوهُ مِنْ بَعَدِ مَاجَآءَ تَهُ مُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيَا بَيْنَهُمْ فَهَدَّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ اَمَنُواْ لِمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ لَحِيٌّ بِإِذْ نِافِي وَاللَّهُ يَهْدِي مَن بَيْتَآءُ إِلَى صراط مُسْنَقِيمِهُ أَمُحَسِبُتُمْ أَن لَدُخُلُواْ الْجَنَّةَ وَكَايَأَيْكُ مَنْكُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن فَبْلِكُ مُمَّدَّتُهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُواْ حَنَّى هَوْلَ لَاسُولُ وَالَّذِينَ امَنُواْمَعَهُ وَمَنَّى خَصْرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهَ قَرِيجُ ١١٥ يَسْتَكُونَكَ مَاذَايْنُفِ قُولَ فَلُمَا أَنفَقَتْ مُرِّنْ خَيْرِ فَلِلُوَ لِدَيْنِ وَٱلْأَقْرُ بِينَ وَٱلْيَتَكَىٰ وَٱلْمَتَكِينِ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلُ وَمَالَفَعَ لُواْمِنَ خَيْرِ فَإِنَّ ٱللَّهُ بِهِ عَلِيمُ ٤ كُن عَلَيْكُ مُوالْقِنَالُ وَهُوكُونُ اللَّهُ وَعَسَمَ أَنْ يَكُمْهُوا شَنَّا وَهُوَ خَبْرُ لَكُو وَعَسَمْ أَنْ يَجِبُواْ شَئِيًّا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمُّ وَاللَّهُ يَكُمْ وَأَنتُم لَا تَعْلَوْنَ ١

واليتامى والمساكين وابن السبيل) أى هم أولى به (وما تفعلوا من خير) إنفاق أو غيره (فإن الله به عليم) فعجاز عليه (كتب) فرض. (عليسكم القتال) للكفار (وهوكره) مكروه (لكم) طبعاً لمشقته (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شير لكم) لميل النفس إلى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فامل لكم فى القتال وإن كرهتموه خيراً لأن فيه إما الظفر والننيمة أو الشهادة والأجر و فى تركه إن أحببتموه شمراً لأن فيه الذل والفقر وحرمان الأجر (والله يعلم) ما هو خير لكم (وأنتم لا تعلمون) ذلك فبادروا إلى ما يأمركم به . وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم أول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشمركين وقتلوا ابن الحضرمي آخر يوم من جمادي الآخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل

(يسألونك عن الشهر الحرام) المحرم (قتال فيه) بدل اشال (قل) كم (قتال فيسه كبير) عظيم وزرا مبتدأ وخبر (وصد) مبتدأ منع للناس (عن سبيل الله) دينه (وكفر به) بالله (و) صد عن (السجد الحرام) أى مكة (وإخراج أهله منه) وهم النبي بياتي والمؤمنون وخبر المبتدأ (أكبر) أعظم وزرا (عند الله) من القتال فيسه (والفتنة) الشرك منه (أكبر من القتل) له فيه (ولايزالون) أى الكفار (يقاتلونكم) أيها المؤمنون (حتى) كى (يردوكم عن دينكم) إلى الكفر (إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت) بطات (أعمالهم) الصالحة (في الدنيا والآخرة) فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد أنه لو رجع إلى الإسلام لم يبطل عمله فيا عالم ولا يعيده كالحجم مثلا وعلية الشافعي (وأوائك أصحاب النار هم فيها خالدون) ولما ظن السرية أنهم إن سلموا من الإثم

٣٠ الجنَّ الثَّافيَّ

بَسْنَالُونَكَ عَنِ ٱلسَّهُواْ لَحَرَامِ فِي الرِفِيدِ قُلُونِيالُ فِيهِ كَيِرَّرُ وَكُنْعُنَ سَيِيلَ للَّهِ وَكُفُرُ بِهِ مِ وَٱلْمُسِجِدِ أَكْرَا مِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْ لُمَ ٱلْكَبْرِعِنذَ اللَّهِ وَٱلْفِنْنَةُ ٱكْبُرُمِنَٱلْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ بُقَـٰئِلُو ۚ كُمْ حَتَّىٰ يَهُمُ وُكُمْ عَن دِينِكُرْإِنِاسْ اَطَاعُوا وَمَن مَن لَدُد مِنكُمْ عَن دِينِهِ ٥ فَمَنْ وَهُوكَافِر اللهِ ۚ فَأُولَآ بِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي لَذُنْبِ وَٱلْأَخِرَةِ ۗ وَٱوْلَيْهِكَ أَصْحَابُ لَنَا الْآهُمُ <u>ڣۿ</u>ڶڂؘؽڶۮۅڹ۞ٳڹۜٲڷؚۮۣؠؘڽۧٵڡۧٶ۠ٲۅٞٲڋۣؠؘۯۿٵڿۯۅٲۅڲڹۿۮۅڷڣۣ؊ؠۑڸ ٱللَّهِ أَوْلَيْكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ لَلَّهِ وَٱللَّهُ غَنُو ُزُنَّحِ بِهِ ١٨٠ * يَسْتُلُونَكَ عَنِ أُكْثِرِ وَالْمَيْثِرُ فُلْ فِيهِ آ إِنْ مُ كِبُرُ وَمَنْ غِيعُ لِلنَّاسِ وَاثْمُهُمْ آ أَكْبَرُ مِنْ فَيْمِمُّ وَيَسْتَلُوْ مَا ذَايْنِفِ فُونَ قُلِ أَلْعَفُوكَ خَلِكَ يُكِيِّنُ أَلَّهُ لَكُمُ ٳٞڵٳٙؽڹڐ۪ڶڡٙڵڪؙ؞ٛٮؙڡؘػۧۯؙۅڹٙ۩ڣڶڎؙٮ۫۫ڹٲۊۘٲڷٳڿڒؖڋٝۊۺؙڟۏؙڵڬٷۣٛڵێؾؙڬؽؖؖ فَلْ إِصْلَاحٌ لَمُ مُخَيِّرٌ وَإِن ثَخَا لِطُوهُمْ فَإِخْوَ نُكُمَّ وَاللَّهُ بَعْكُمُ ٱلْمُسِلَدَ مِنَ الْصَيْدِ وَلَوْسًا ءَاللَّهُ لَأَعْنَكُمْ إِنَّاللَّهَ عَزِيزُ حَكِبُ ١٥ وَلَا تَنْكُواْ وَلَا نَبِيكُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَى يُوْمِينُواْ وَلَعَبَادٌ مُوْمِنَ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكِ وَلَوْا غِيكُمْ عَ ُوْلَيْكَ يَدْعُونَ لِلَالْتَارِ وَٱللَّهُ يَدْعُوا لِلَاثَحَتَٰةِ وَٱلْمُغَفِّرَةِ بِإِذْنِهِ عَلَيْ

فلا يحصل لهم أجر نزل (إن الذين آمنوا والذين هاجروا) فارقوا أوطانهم (وجاهدوا في سبيل الله) لإعلاء دينه (أولئك برجون رحمت الله) ثوابه (والله غفور) للسؤمنين (رحميم) بهم (يستلونك عن الحمر والميسر) القار ما حكمهما (قل) لهم (نيهما) أى في تعاطيهما (إثم كبير) عظم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسبهما من الخاصمة والمشاتمة وقول الفحش (ومنافع للناس) باللذة والفرح في الحمر وإصابة المال بلا كد في الميسر (وإثمهما) أي ما ينشأ عنهما من المفاسد (أكبر) أعظم (من نفعهما) ولما نزات شربها قوم وامتنع آخرون إلى أن حرمتها آية المائدة (ويسئلونك ماذا ينفقون) أى ما قدره (قل) وأنفقوا (العفو) أى الفاضل عن الحاجة ولاتنفقوا ماتحتاجون إليه وتضيعوا أنفسكم وفى قراءة بالرفع بتقدير هو (كذلك) أى كا بين لكم ما ذكر (ببین لکم الآیات لملکم تنفکرون) (فی) أمر (الدنيا والآخرة) فتأخذون بالاصلح لكم فيهما (ويسئلونك عن اليتامى) وما يلقونه من الحرج في شــأنهم فإن واكلوهم يأثموا وإن عزلوا مالهم من أموالهم وصنعوا لهم طعاماً وحدهم فحرج (قل إصلاح لهم) في أموالهم بتنميتها ومداخلتهم (خمير) من ترك ذلك (وإن تخالطوهم) أى تخلطوا نفقتكم بنفقتهم (فإخوانكم) أى فهم إخوانكم في الدين ومن شأن الآخ أن يخالط أخاه أى فلكم ذلك (والله يعلم المفسد) لأموالهم

بمخالطته (من المصابح) بها فيجازى كلا منهما (ولو شاء الله لاعتتكم) لضيق عليكم بتحريم المخالطة (إن الله عزيز) غالب على أمره (حكيم) في صنعه (ولا تنكحوا) تتزوجوا أيها المسلمون (المشركات) أى الكافرات (حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة) حرة لان سبب نزولها العيب على من تزوج أمة وترغيبه في نكاح حرة مشركة (ولو أعجبتكم) لجالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات بآية والمحصنات من الذين أوتو الكتاب (ولا تنكحوا) تزوجوا (المشركين) أى الكفار المؤمنات (حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم) لماله وجماله (أولئك) أى أهل الشرك (يدعون إلى النار) بدعائهم إلى العمل الموجب لهما فلا تليق منا كهم (والله يدعوا) على لسان رسله (إلى الجنة والمغفرة) أى العمل الموجب لهما (بإذنه) بإرادته فتجب إجابته بتزويج أوليائه (ويبين

آیاته لاناس الملهم یتذ کرون) یتعظون (ویسٹاونك عن المحیض) أى الحیض أو مكانه ماذا یفعل بالنساء فیه (قل هو أدى) قذر أو محله (فاعترلوا النساء) اتركوا وطأهن (في المحیض) أى وقته أو مكانه (ولاتقربوهن) بالجماع (حتی یطهرن) بسكون الطاء و تشدیدها و الهاء وفیه إدغام الناء فى الأصل فى الطاء أى یفتسلن بعد انقطاعه (فإذا تطهرن فأ توهن) بالجماع (من حیث أمركم الله) بتجنبه فى الحیض وهو القبل و لاتعدوه إلى غیره (إن الله یحب) یثیب و یکرم (التوابین) من الدنوب (و یحب المتطهرین) من الاقدار (نساؤ كم حرث لكم) أى محل زرعكم الولد (فأ تواحرث كم) أى محله و هو القبل (أنى) أى كيف (شتم) من قيام و قدود و اصطبحاء و إقبال و إدبار . نزل و دا لقبول اليه و دمن أتى امن أحمة في قبلها من جهة دبرها جاء الولد أحول (وقدموا لانفسكم) العمل الصالح كالتسمية عند الجاع (واتقوا الله) فى أصره و نهيه (واعلموا أنكم ملاقوه) بالبعث فيجازيكم بأعمالكم (وبشر المؤمنين) الذين اتقوه بالجنة

(ولاتجملوا الله) أي الحلف به (عرضة) علة مانعة (لا مانكم)أى نصباً لها بأن تكثروا الحلف به (أن) لا (تبروا وتتقوا) فتكره اليمين علىذلك ويسن فيه الحنثويكفر يمخلافها علىنعلالير ونحوه فهيطاعة (وتصلحوا بينالناس)العنىلاتمتنعوا منفعلماذكر منالبر ونحوه إذا حلفته عليه بلائتوه وكفروا لأن سبب ترولها الامتناع من ذلك (والله سميم) لا قوالكم (علم) بأحوالكم (لايؤ اخذكم الله باللعو) الكائن (فيأ يمانكم)وهو مايسبق إليه اللسان من غيرقصد الحلف يحو لاوالله وبلى والله ، فلا إثم فيه ولا كفارة (ولكن يؤاخذكم بماكسبتقلوبكم)أى قصدته من الايمان إذاحنتتم (والله غفور) لما كان من اللغو (حليم) بتأخير العقوبة عن مستحقها (للذين يؤلون من نسائهم) أي يحلفون أن لا يجامعوهن (تربص) انتظار (أربعة أشهر فإنفاءوا)رجعوا فيها أو بعدهاعن اليمين إلى الوطء (فإن الله عفور) لهم ما أتوه من ضرر الرأة بالحاف (رحيم) بهم (وإنعزموا الطلاق)أىعليه بأن لايفيثوا فليوقعوه (فإنالله سميع) لقولهم (عليم) بعزمهم. المعنى ليس لهم بعد تربص مَّاذَكُر إلا الفيئة أو الطلاق (والمطلقات يتربصن) أى لينتظرن (بأنفسهن) عن النكاح (ثلاثة قروء) تمضيمن حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهوالطهر أو الحيض قولان وهذا في المدخول بهنأما غيرهن فلا عدة علمين لقو له «فال علم نمين عدة» وفي غير الآيسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة أشهر، والحوامل فعدتهنأن يضمن حملهن كافي سورة الطلاق ، و الإماء فعدتهن قرآن بالسنة (ولايحل لهن أن يكتمن ماخلق الله في أرحامهن) من الولد والحيض (إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر

مَا يَنْ وَالْنَاسِ لَعَلَمُهُمْ سَتَذَكَرُونَ ﴿ وَيَنْ عَلَىٰ اَلْوَ مَلَ عَنِ الْحَيْضُ فَلَهُو الْمَدَّى فَا عَنْ الْوَالْفِسَاءَ فِالْحَيْضِ وَلَا نَفْرَ بُوهُنَ حَقَّى عَلَمُ الْمَرْفَ فَإِذَا نَطَهُ وَلَا فَقْرَبُوهُنَ حَقَّى عَلَمُ الْمَرْفَ فَإِذَا نَطَهُ وَلَا فَقْرَبُ الْفَوْ مِن وَعَيْبُ الْفَوْمِينِ مِن وَعَيْبُ الْفَطَهِ وِيزَ ﴿ فَا لَمْ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاعْلَمُ اللّهُ وَاعْلَمُ اللّهُ اللّهُ وَاعْلَمُ اللّهُ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ وَاعْلَمُ اللّهُ اللّهُ وَاعْلَمُ اللّهُ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ وَاعْلَمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

سَمِيْعُ عَلِيهُ ١١٥ وَٱلْمُطَلَّقَتُ يَنْزَبَصَّنَّ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَتْنَةَ قُرُوءً وَلَا يَحِلُ

لَهُنَّ أَن كُنْهُ مَا خَلَقَ لِلَّهُ فِي أَرْحَامِ مَنَّ إِن كُنَّ يُوْمِنَ بِياً لِلَّهِ وَٱلْيُومِ ٱلْأَخِيُّ

وَبُعُولُنُهُنَّأَحَيُّ بِرَدِهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْأَرَادُوكَ إِصْلَحَاًّ وَكُنَّ مِنْكُ لَذِي

عَلَيْهِنَّ بِالْمُعْرُوفِ وَلِارِ جَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجُهُ وَٱللَّهُ عَزِيْرَجَكِيمُ ١٠ الطَّلَقُ

مَرَّمَانِ فَإِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْسَيْرِ يُزَا إِحْسَانِيَّ وَلَا يَحِلُّكُمْ أَنْ فَأَخُذُواْ

رِمَّاءَ اَنَيْتُوُهُنَّ نَتَنِيًّا إِلَّا أَن يَخَا فَا أَلَّ يُقِيّا حُدُودًا لِلَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَا يُقِيمًا

اليوزلا البقرة

وبمولتهن)أزواجهن (أحق بردهن) بمراجمتهن ولو أبين (فى ذلك)أى فى زمن التربس (إن أرادوا إصلاحاً) بينهما لاإضرار المرأة وهو تحريض على قصده لاشرط لجواز الرجمة وهذا فى الطلاق الرجمى وأحق لاتفضيل فيه إذ لاحق لغيرهم فى نكاحهن فى المدة (ولهن) على الأزواج (مثل الذى الهم وعليهن) من الحقوق (بالمعروف) شرعامن حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك (ولمر جال عليهن درجة) فضيلة فى الحق من وجوب طاعتهن لهم لما الساقوه من المهر والإنفاق (والله عزيز) فى ملكه (حكيم) فيها دبره لحلقه (الطلاق) أى التطليق الذى يراجع بعده (مرتان) أى اثنتان (فإمساك) أى فعليكم إمساكهن بعده مأ من أو المراد المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق (المنافق والمنافق والمناف

حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به) نفسها من المال ليطلقها أى لا حرج على الزوج فى أخذه ولا الزوجة فى بذله (تلك) الأحكام المذكورة (حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون فإن طلقها) الزوج بعد الثنتين (فلاتحل له من بعد) بعد الطاقة الثالثة (حتى تنكح) تتزوج (زوجاً غيره) ويطأها كا فى الحديث رواه الشيخان (فإن طلقها) أى الزوج الثانى (فلا جناح عليهما) أى الزوجة والزوج الأول (أن يتراجعا) إلى النكاح بعد انقضاء العدة (إن ظنا أن يقيا حدود الله وتلك) الذكورات (حدود الله يبينها لقوم يعلمون) يتدبرون (وإذا طلقتم النساء فبلفن أجلهن) قاربن انقضاء عدتهن (فأمسكوهن) بأن تراجعوهن (بمعروف) من غير ضرار (أو سرحوهن بمعروف) اتركوهن حتى تنقضى عدتهن (ولا تمسكوهن) بالرجعة (ضراراً)

हिंसिंहिंसे पर

حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيهَا أَفَذَتْ بِيٍّ - ثِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَمَّا وَمَن يَنْعَدَّحُدُودَا لَلَّهِ فَأَوْلَابَكَهُمُ النَّلِلُونَ ١ فَلَا يَحِلُّلَهُ بِمِنْ بَعِدُ دُحَنَّىٰ تَنكِحُ زُوجًا غَيْرَةً ۚ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَاجُكَاحَ عَلَيْهِكَمْ أَن يَتَرَاجَكَ إِن ظَلَنَّا أَن يُقِيِّما خُدُودَا للَّهِ وَتلَّكَ خُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّئُهَا لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ شَ وَإِذَا طَلَقْتُ وَالِنسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بَعْهُ وِيْ أُوسِرْ حُوهُنَّ بَعْمُ وَفِي وَلَا تَمْشِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِنَّفَتَدُوٓ أَوْمَن بَفْعَل ذَلِكَ فَفَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ فَوَلَا تَعَيَّ ذُوَّاءَ ايَتِ اللَّهِ هُرُوًّا وَأَذَكُرُ وَانْعُمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُرُ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِن ٱلْكِتَابِ وَٱلْحِكْمَا فِي غِظُكُم بِدِيَّ اللَّهِ عَلَيْ وَٱنَّقَوْاْٱللَّهَ وَٱعْلَوْأَنَّاللَّهَ كُلِّ شَعْ عِلِيتُمُ لِللَّهِ وَإِذَا طَلَّقَتُمُ النِّسَآءَ فَبَاهَن أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوٰهُنَّ أَن يَنصِيحُ فَأَزُواجَهُنَّ إِذَا تَكَاضُوْابَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُ وَظِّ ذَالِكَ يُوعَظِرُ بِهِ - مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرُ ذَالِكُمْ أَزَّكَاكُمْ وَأَطْهَرَ وَاللَّهُ يُعَلِّمُ وَأَنتُمْ لَانَعْلَمُونَ ۞ * وَٱلْوَالِدَاتُ يُرْضِعُنَ أَوْلَندَهُنَّحُ لِيَنْ كَامِلَيْنَ لِمَنَّ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةُ وَعَلَى ٱلْمُولُودِلَهُ رِزْفُهُنَّ وَكِسُومُ مُنَّ بِٱلْمُعُوفِ لَانْكَافُكُ فَالْمُ الْمُولُومُ لَا فُسَعَ

مفعول له (لتعتدوا عليهن) بالالجاء إلى الافتداء والتطليق وتطويل الحبس (ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه) بتمريضها إلىعذاب الله (ولا تتخذوا آیات الله هزؤاً) مهزوءا بها بمخالفتها (واذکروا نعمت الله عليكم) بالإسلام (وما أنزل عليكم من الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيــه من الأحكام (يعظكم به) بأن تشكروها بالعمــل به (واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم) لا مخنى عليه شيء (وإذا طلقتم النساء فبلنن أجلهن) انقضت عدتهن (فلا تعضاوهن) خطاب للأولياء أى تمنعوهن من (أن ينكحن أزواجهن) المطالمين لهن لأن سبب نزولهما أن أخت معقل بن يسار طلقها زوجها فأراد أن راجعها فمنعها معقل بن يسار كم رواه الحاكم (إذا تراضوا) أى الأزواج والنساء (بينهم بالمعروف) شرعاً (ذلك) النهي عن العضل (يوعظ به من كان منكم يؤمسن بالله واليوم الآخر) لأنه المنتفع به (ذَلْكُم) أَى ترك العضل (أزكى) خير (لكم وأطهر) لكم ولهم لما مخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما (والله يملم) ما فيه المصلحة (وأنتم لا تعلمون) ذلك فاتبعوا أوامره (والوالدات يرضعن) أي ليرضعن (أولادهن حوايين) عامين (كاملين) صفة مؤكدة ، ذلك (لمن أراد أن يتم الرضاعة) ولا زيادة عليــة (وعلى المــولود له) أى الأب (رزقهن) إطعام الوالدات (وكسوتهن) على

الإرضاع إذا كن مطاقات (بالمعروف) بقدر طاقت (لا تسكلف نفس إلا وسعها) طاقتها (لا تضار والدة بولدها) أى بسببه بأن تكره على إرضاعه إذا امتنعت (ولا) يضار (مولود له بولده) أى بسببه بأن يكلف فوق طاقت وإضافة الولد إلى كل منهما فى الموضعين للاستعطاف (وعلى الوارث) أى وارث الآب وهو الصي أى على وليه فى ماله (مثل ذلك) الذى على الآب للوالدة من الرزق والكسوة

(فإن أرادا) أى الوالدان (فصالا) فطاماً له قبل الحولين صادراً عن تراض) اتفاق (منهما وتشاور) بينهما لتظهر مصلحة الصبي فيه (فلا جناح عليهما) في ذلك (وإن أردتم) خطاب للآباء (أن تسترضعوا أولادكم) مماضع غير الوالدات (فلا جناح عليهم) فيه (إذا سلمتم) إلين (ما آتيتم) أى أردتم إيتاءه لهن من الأجرة (بالمعروف) بالجميل كطيب النفس (واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير) لا يخفي عايم شيء منه (والذين يتوفون) يموتون (منه ويذرون) يتركون (أزواجاً يتربصن) أى ليتربصن (بأنفسهن بعدهم عن النكاح (أربعة أشهر وعشرا) من الليالي وهذا في غير الحوامل أما الحوامل فعدتهن أن يضمن حملهن بآية الطلاق والآمة على النصف من بعدهم عن النما أبها الأولياء (فيا فعلن في أنفسهن) من التربن والتعرض ذلك بالسنة (فإذا باخن أجلهن) انقضت مدة تربعهن (فلا جناح عليكم) أيها الأولياء (فيا فعلن في أنفسهن) من التربن والتعرض في أنها الأولياء (بالمعروف) شرعاً (والله بما تعملون

للخطاب (بالمعروف) شرعاً ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمُلُونَ خبير) عالم بياطنه كظاهره (ولا جناح عليكم فها عرضتم) لوحتم (به من خطبة النساء) المتوفي عنهن أزواجهن في العدة كقول الإنسان مثلا إنك لجميلة ومن يجد مثلك ورب راغب فيك (أو أكننتم)أضمرتم (في أنفسكم) من قصد نكاحهن (علم الله أنكم سنذكرونهن) بالخطبة ولا تصبرون عنهن فأباح لكم التعريض (ولكن لا تواعدوهن سراً) أي نكاحاً (إلا) لكن (أن تقولوا قــولا معروفاً) أى ما عرف لكم شرعاً من التعريض فلكم ذلك (ولا تعزموا عقدة النكاح) أي على عقده (حتى يباغ الكتاب) أى المكتوب من العمدة (أجله) بأن ينتهي (واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم) من العزم وغيره (فاحذروه) أن يعاقبكم إذا عزمتم (واعلموا أن الله غفور) لمن يحذره (حــلم) بتـأخير العقوبة عن مستحقها (لاجناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن) وفي قراءة تماسوهن أى تجامعوهن (أو) لم (تفرضوا لهن فريضة) مهراً وما مصدرية ظرفية أي لا تبعة عليكم في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض بإثم ولا مهر فطلقوهن (ومتعوهن) أعطوهن ما يتمتمن به (على الموسع) الغني منكم (قدره وعلى المقـــتر) الضيق الرزق (قدره) يفيـــد أنه لا نظر إلى قدر الزوجة (متاعاً) تمتيماً (بالمعروف) شرعاً صفة متاعاً (حقاً) صفة ثانيــة أو مصدر

فَإِنْأَراَ دَافِصَالًا عَن تَرَاضِ مِنْهُمَا وَتَنَا وُرِفَلاجُنَاحَ عَلَيْمُ أَوَانْأَرَدتُمُ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاأَوۡلَا كُرُ فَلَاجُنَاحَ عَلَيْكُرْ إِذَاسَلَّمْ مَّآٓ اَتَدْتُمُ بِٱلْمَرُ وَكُ وَانْقَوْااللَّهُ وَاعْلَوْاأَنَّاللَّهُ مِمَا نَصْمَلُونَ بَصِيرُ ٥ وَالْذِينَ بُوَفَوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَأَ زُوَجَا يَتَرَبُّصَنَ بِأَنفُسِهِنَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرِ وَعَشْراً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا بَحَنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُيهِ هِنَّ بِٱلْمَرُ وُفٌّ وَأَلَّهُ بِيمَا مَعْمَلُونَ خِيرُ ١٥ وَلَاجْنَاحَ عَلَيْكُ مُوفِهَا عَضْمُ بِهِ عَ مِنْ خِطْبَادِ اَلِنَسَاءَ أَوْأَكُنْتُ فَيْ أَنْشِكُمْ عَلِمُ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَلَدْكُرُ وُنَهُنَّ وَلَكِن لَّا نُوَاعِدُومُنَّ سِرَّالِلَّا أَن تَقُولُوا فَوَلَا مَّعْمُ وَفَا وَلَائْغَ نِمُواْ عُفْنَ النِكاح حَنَىٰ بَبُكُمُ ٱلْكِتَبُ أَجَلَهُ إِلَّا فَاعْلَوْا أَنَا لَهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَفْدِيكُمْ فَأَحْذَ رُومُ وَاعْلَوْأَأَنَّا لِلَّهُ عَنْ فُورُ عَلِينُهُ اللَّهِ فَالْحَامَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقَتُ ٱلِنِّكَاء مَا لَهُ مُّسُّوهُ مَنَّ أَوْتَفِيضُواْ لَمَنَّ فَرِيضَاةً ۖ وَمَنْعُوهُنَّ عَلَىٰ لُوسِيعِ فَدَ رُهُ وَعَلَى ٱلْفُيرِقَدَرُهُ مِتَنْعًا بِٱلْعُرُوفِيِّحَقًا عَلَ الْحُسِيٰينَ۞ وَإِنْطَلَقَتُمُوهُنَّ مِنْ فَبُلِأَن نَسَنُوهُنَّ وَقَدْ فَرَصَٰتُ مُلَهُنَّ فِرَبِجَنَّةً فِيضَفُ مَا فَصَنتُمْ إِلاَّ أَن بَعَنْ فُوزاً وَبَعْ فُواْ الَّذِي بِبِدِهِ ، عُقْدَةُ النِّكَالِحُ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلنَّفُوكَ وَلَا لَمُنسَوُا ٱلْفَصِّلَ يَنكَمُ إِنَّا لَلَّهَ مِمَا تَصْلُونَ بَصِيرُ ٣

مؤكد (على المحسنين) المطيعين (وإن طاقتموهن من قبسل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم) يجب لهن ويرجع السكم النصف (إلا) لسكن (أن يعفون) أى الزوجات فيتركنه (أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح) وهو الزوج فيترك لهما السكل وعن ابن عباس الولى إذا كانت محجورة فلا حرج فى ذلك (وأن تعفوا) مبتدأ خبره (أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينسكم) أى أن ينفضل بعضكم على بعض (إن الله بما تعملون بصير) فيجازيكم به

⁽١) قوله غير الوالدات : أي حيث كانت أجرة الغير أقل من أجرة الأم أوكانت الغير ترضع مجاناً أما إذا استويا فالأم أولى .

(حافظو اعلى الصاوات) الخمس بأدائها في أوقاتها (والصلاة الوسطى) هى العصر أو الصبح أو الظهر أوغيرها أقوال. وأفر دها بالذكر لفضاها (وقو مو الله) في الصلاة (قانتين) قيل مطيمين لقوله و المحتوث في القرآن فهو طاعة رواه أحمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن أرقم كنا نتكام في الصلاة حتى نزلت فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان (فإن خفتم) من عدو أو سيل أو سبع (فرجالا) جمع راجل أى مشاة صاوا (أو ركباناً) جمع راكبأى كيف أمكن مستقبلي القبلة أوغير هاويومى، بالركوع والسجو د (فإذا أمنتم) من الحوف (فاذكر واالله) أى صاوا (كلعلم) مالم تكونوا تعلمون) قبل تعليمه من فرا ثفها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما مصدرية أوموصولة (والذين يتوفون مذكم و بذرون أزواجاً) على من فرا ثواجهم) ويعطوهن (متاعاً) ما يتمتعن به من النفقة والكسوة (إلى) تمام (الحول) من موتهم الواجب فليوصوا (وصية) وفي قراءة بالرفع أى عليم (الازواجهم) ويعطوهن (متاعاً) ما يتمتعن به من النفقة والكسوة (إلى) تمام (الحول) من موتهم الواجب

٣٤ الخُرُّ الثَّاذِيُّ

حَفِظُواْ عَكَا لَصَّلَوْ بِ وَالصَّلَوْ وْ الْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ يِلِّهِ فَنَيْدِينَ ﴿ اللَّهُ فَإِنْ خِفْتُه فِرَجَالًا أَوْرُكِهَا نَآفَا إِذَا أَمِنتُه فَا ذَكُرُ وْاٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَاكُرْتَكُونُوْانَعَ لَكُونَ ﴿ وَالَّذِينَ بُنَوَفُوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَأَ ذُوَجَا وَصِيَّةً لِأَزْوَا جِهِهِ مَتَنعًا إِلَى أَنْحَوْلِ عَنْبَ إِخْرَاجً فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَاجُسَاحَ عَلَيْكُمْ فِمَافَعَ لَنَ فِيَ أَنفُسِهِ نَ مِنْ مَعْرُوفٍ وَأَللَهُ عَزَيْجَكِثُهُ ١٩ وَلِلْطَلَّقَ لِبُ مَنَكُ بِالْمَعُرُ وِيُ كِحَقًّا عَلَى لَلْنَفِينَ ۞ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ لَلَّهُ لَكُمْ اَيَنِهِ - لَعَلَّكُمْ تَفْيَلُونَ ﴿ الْزَرَالَالَايَنَ مَرَجُوا مِن دِيدِهِمْ وَهُمْ أَلُوثُ حَدَرَ ٱلْمَوْكِ فَقَالَ لَهُ مُواللُّهُ مُوالوُّا ثُمَّ أَحْبَكُهُم ۗ إِنَّا لِلَّهَ لَذُو فَضَياحَ كَا لَتَاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرُ ٱلتَاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۞ وَقَائِلُواْ فِيسَبِيلِ اللَّهِ وَأَعْلَوْا أَنَّا لِلَّهُ سَكِينُمُ عَلِينُهُ ﴿ مَنْ ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ لَلَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَّلِعِ فَهُ لَهُ و أَضْعَافًا كَيْبَرَةً وَاللَّهُ يَقْيِضُ وَيَبْضُطُ وَإِلْيُهِ رُجْعُونَ ١ اَلْرَبَا لَأَلْسَلَمْ مِنْ بَيْ إِسْكَ إِنَّ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ فَالْوُ إِلِيَةٍ إِنَّكُمُ ٱبْعَتْ لَنَا مَيْكَ الْفُكِيلُ إِن سَيِيلَ لِلَّهِ قَالَ كَلْ مُسَيْنُمُ إِن كُنِ عَلَيْكُمُ أَلْهَ تَقَالُ أَلَا تُقَدِيلُواً ۖ قَالُواْ وَمَالنَآ أَلَا مُنْكِيْلَ فِي سَبِيلِ للَّهِ وَقَدَا أُثْرُجَنَا مِن دِيَزِنَا وَأَبْنَآ بِكُ عَلَا كَيْبَ عَلَيْهُمُ الْقِدَالُ تَوَكُوْ الْإِلَا قِلِيلَا نِنْهُ لِمُ قَالَلَهُ عَلِيمُ إِلْظَّلِيلِ فَكَ

عليهن تربصه (غيرإخراج) حال أىغير مخرجات من مسكنهن (فإنخرجن) بأنفسهن (فلا جناح عليكم) ياأولياءالميت(فيمافعلن في أنفسهن من معروف)شرعاً كالتزين وتوك الاحداد وقطع النفقة عنها (والله عزيز) فى ملكه (حكيم) في صنعه والوصية المذكورة منسوخة بآية المراث وتزبص الحول بآية أربعة أشهر وعشراً السابقة المتأخرة في النزول والسكني ثابتــة لها عند الشافعي رحمــه الله (وللمطلقات متــاع) يعطينه (بالمعروف)بقدر الإمكان (حقاً) نصب بفعله المقدر (علىالمتقين) الله تعالى كرره ليعم الممسوسة أيضاً إذ الآية السابقة في غيرها (كذلك) كابين لكم ما ذكر (يسين الله الم آياته لعلك تعقلون) تتدبرون (ألم تر) استفهام تمجب وتشويق إلى استماع ما بعده أي ينته علمك (إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف) أربعة أو تمانية أو عشرة أو ثلاثون أو أربعون أو سبعون ألفاً (حذر الموت) مفعول لهوهمقوم من بني إسرائيل وقعُ الطاعون ببلادهم ففروا (فقال لهم الله موتوا)فماتوا(ثم أحياهم)بعد ثمانية أيام أو أكثر بدعاء نديهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاى فعاشوا دهراً عليهمأ ترالموت لايلبسون ثوباً إلا عاد كالكفن واستمرت في أسماطهم (إن الله لذو فضل على الناس) ومنه إحياء هؤلاء (ولكن أكثرالناس)وهم الكفار (لایشکرون) والقصد من ذکر خبر هؤلاء تشجیع المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه (وقاتلوا في سبيل الله)أى لإعلاء دينه (واعلموا أن الله سميع) لاقوالكم (عليم) بأحوال إفمجازيكم (منذا الذي يقرضالله) بإنفاق ماله في سبيل الله (قرضاً حسناً) بأن ينفقه لله عز وجل عن طيب قلب (فيضاعفه) وفي قراءة

فيضعفه بالتشديد (له أضعافاً كثيرة) من عشر إلى أكثر من سبعائة كما سيأتى (والله يقبض) يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء (ويبصط) يوسعه لمن يشاء امتحاناً (وإليه ترجعون) فى الآخرة بالبعث فيجازيكم بأعمالكم (ألم تر إلى الملائ) الجماعة (من بنى إسرائيل من بعد) موت (موسى) أى إلى قصتهم وخبرهم (إذ قالوا لنبي لهم) هو شمويل (ابعث) أقم (لنا ملكا نقاتل) معه (في سبيل الله) تنتظم به كلتنا و ترجع إليه (قال) النبي لهم (هل عسيتم) بالفتح والكسر (إن كتب عليكم القتال أ) ن (لا تقاتل في سبيل الله وقد أخر جنا من ديارنا وأ بنائنا) بسبهم وقتائهم وقد فعل بهم ذلك قوم جالوت أى لامانع منه لنا مع وجود مقتضية قال تعالى (فلما كتب عليهم القتال تولوا) عنه وجبنوا (إلاقليلامنهم) وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كاسيأتى (والله عليم بالظالمين) فمجازيهم وسأل النبي ربه إرسال ملك فأجابه إلى إرسال طالوت

(وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث أيم طالوت ملكا قالوا أنى) كيف (يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه) لأنه ليس من سبط المماكة ولا النبوة وكان دباعاً أو راعيـاً (ولم يؤت سسعة من المال) يستعين بها على إقامة الملك (قال) النبي لهم (إن الله اصطفاه) اختاره للملك (عليكم وزاده بسطة) سسعة (في العلم والجسم) وكان أعلم بني إسرائيل يومئذ وأجلهم وأتمهم خلقـاً (والله يؤتى ملك من يشاء) إيتاء ولا اعتراض عليه (والله واسع) فضله (عليم) بمن هو أهل له (وقال لهم نبيهم) لما طابوا منه آية على ملكه (إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت) الصندوق كان فيه صور الانبياء أنزله الله على آدم واستمر إليهم فغاجم العالقة عليه وأخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون إليه كما قال تعالى (فيه سكينة) المعمأنينة لقاوبكم (من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون)

الْيَوْلُوْ الْبِهْرِيْقُ

أى تركاه ، ها وهي نعلا موسى وعصاه وعمــامة هرون وقفيز من المن الذي كان ينزل عايمم ورضاض من الألواح (تحمله الملائكة) حال من فاعل يأتيكي (إن في ذلك لآية لكم) على ملكه (إن كنتم مؤمنين) فحملته الملافكة بين السهاء والأرض وهم ينظرون إليمة حتى وضعته عنمد طااوت فأقروا بملكه وتسارعوا إلى الجهاد فاختاروا من شبابهم سبعين أالها (فلما فصل)خرج (طالوت بالجنود) من بيت المقسدس وكان حراً شديداً وطابوا منه الماء (قال إن الله مبتليكم) مختبركم (بنهر) ليظهر المطيع منكم والعاصي وهو بين بإلاردن وفاطسين (فمن شرب منه) أى من مائه (فليس مني) أي من أتباعي (ومن لم يطعمه) يذقه (فإنه مني إلا من اغترف غرفة) بالفتح والضم "(بيده) فاكتنى بها ولم يزد عايمًا فإنه مني (فشربوا منه) لما وافوه بَكْثُرة (إلا قليلا منهم) فاقتصروا على الغرفة روى أنها كفتهم لشربهـم ودوابهم وكاتوا ثلثماثة وبضعة عشر رجلا (فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه) وهم الذين اقتصروا على الغرفة (قالوا) أي الذين شربوا (لا طاقة) قوة (لنسا اليوم بجالوت وجنوده) أى بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه (قال الذين يظنون) يوقنون أنهسم ملاقوا الله) بالبعث وهم الذين جاوزوه (كم) خبرية بمعنى كثير (من فثة) جماعة (قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله) بإرادته (والله مع الصابرين) بالمون والنصر (ولما برزوا لجالوت وجنوده)

وَفَالَ لَمْ مُ يَبِيْهُ ۗ ﴿ إِنَّا لَلْهَ فَذَبَعَتْ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ فَالْوَآ أَنَّ يَكُونُ لَهُ ۗ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحُزَّأَ حَنَّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَوْيُؤْتَ سَعَةً مِّزَالْمَا لَّ قَالَ الْأَلْمَة اصطفَنهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بِسُطَةً فِي الْمِيْ وَالْجِيسَةُ وَاللَّهُ يُوْلِ مُلْكَهُ مِن بَنَآءً وَاللَّهُ وَاسِمُ عَلِيهُ ﴿ وَفَالَ لَمُ مُنِيتُهُ مُ إِنَّ اللَّهُ مُلْكِدِةَ أَنَ يَأْتِيكُمُ ٱلتَّابِوُتُ فِيدِسَكِينَ أُهُ مِّن زَبِّكُمْ وَبَقِيَّةُ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُمُوسَىٰ وَءَالُهُ زُونَ تَحْمِيلُهُ ٱلْمُلَاّتِبِكُ أَيَّا لِلَّهُ لَكُمْ إِن كُنتُ مُؤْمِنِينَ ﴿ فَكَا فَصَلَطَا لُونُ بِأَلْحُنُودٍ قَالَ إِنْ اللَّهُ } مُبْتَايِكُ رِبِهَوِ فَهَن سِّرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنْ وَمَن لَّهُ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ وُمِنِي إِلَّا مِنَا غُنَرَفَ عُزَفَهَ بَلِيدِهِ ۚ فَشَرِ بُواْ مِنْهُ إِلَّا فَلِيلًا مِنْهُ فَلَا اَجَا وَزَهُ هُوَوَالَّذِينَ امنُواْمَكَ مُ فَالُواْلَاطَاقَةَ لَنَا ٱلْيُوْمَرِ بِجَالُوْتَ وَجُنُودِهِ عَ قَالَالَّذِينَ يَظْنُونَا نَّهُ مُلَاهُوا ٱللَّهِ كَمِّن فِيمَةٍ قِلِسَلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كُثِيرَةً بِإِذْ نِا لَلَهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِينَ ﴿ وَلَا لَرَزُوا لِكَالُوتَ وَجُنُودِهِ فَالْوُا رَبَّنَآ أَفِيغَ عَلَيْنَاصَبْرَ وَنَبَيْتَ أَقَدا مَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٰلْقُوْمِ ٱلْكَنْفِرِينَ ا فَهَزَمُوهُم بِإِذْ نِا لِلَّهِ وَفَنَلَ دَاوُدُ جَالُونَ وَالْتَهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَأَلِيكُمَةً وَعَلَّهُ مِنَا يَسَنَاءً وَلَوْلَا دَفَعُ اللّهِ ٱلنَّاسَ مَعْضَهُم بِيَعْضِ لَفَسَدَكِ ٱلْأَرْضُ

أى ظهروا لفتالهم وتصافوا (قالوا ربنا أفرغ) أصبب (علينا صبراً وثبت أقدامنا) بتقوية قلوبنا على الجُهاد (وانصرنا على القومالكافرين فهزموهم)كسروهم (بإذن الله) بإرادته (وقتل داود) وكان في عسكر طالوت (جالوت و آناه) أى داود (الله الملك) فى بنى إسرائيل (والحكمة) النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لأحد قبله (وعلمه مما يشاء) كصنعة الدروع ومنطق الطير (ولولا دفع الله الناس بعضهم) بدل بعض من الناس (ببعض لفسدت الأرض) بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد (ولكن الله ذو فضل على العالمين) فدفع بعضهم ببعض (تلك) هذه الآيات (آيات الله نتاوها) نقصها (عليك) يا محمد (بالحق) بالصدق (وإنك لمن المرسلين) التأكيد بأن وغيرها رد لقول الكفار له لست مرسلا (تلك) مبتدأ (الرسل) صفة والحبر (فضلنا بعضهم على بعض) بتخصيصه بمنقبة ليست لنيره (منهم من كلم الله) كوسى (ورفع بعضهم) أى محمداً صلى الله عليه وسلم (درجات) على غيره بعموم المدعوة وختم النبوة وتفضيل أمت على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة والحصائص العديدة (وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه) قويناه (بروح القدس) جبريل يسير معه حيث سار (ولوني شاء الله) لهدى الناس جميعاً (ما اقتتل الذين من بعدهم) بعد الرسل أى أممهم (من بعد ما جاءتهم البينات) لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا (ولكن اختلفوا) لمشيئة ذلك (فعنهم من آمن)

وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُوْفَضِّ إِعَلَ أَكَلَ بِينَ ١١٥ لِلْكَءَ لِيَثَاللَّهِ يَتْلُوْهَا عَلَيْكَ مِلْكِينَ ظ وَإِنَّكَ لِمَنْ لَمْنُ مُكِلِينَ ١٠٠ عِلْكَ الرَّسُ لُفَضَّلْنَا بَعْضَهُ وَعَلَى بَعْضِ مِنْ هُومَن كَلَّمُ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُ مُ دَرَجَكِ وَالْمَنَاعِيكَ إِنْ مَرْدِيمُ ٱلْبَيْتَ لَتِ وَأَيَّذُ نَهُ بِرُوحِ الْقُدُينِ وَلَوْسَاءً اللَّهُ مَا أَفْتَ لَ لَذِينَ مِن بَعْدِهِمِينَ بعندِ مَاجَآءَ تَهُ هُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ ٱخْنَالَهُ وَالْفِينَهُ وَمَنْ عَامَنَ وَمِنْهُم مَن كَنْ وَلَوْشَاءَ اللَّهُ مَا أَقْنَتَ لُوْا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفُعَ لُمَا يُرِيدُ ﴿ يَأْمَنُهُ ٱلَّذِينَ امَنُوٓ ٱلْفِقُوامِيَّا رَزَفْتَ كُرُيِّن فَسَٰ لِأَن يَأْنِيَ وَمُ كُلَّابِيْعٌ فِيهِ وَلَاحُلَهٌ وَلَاشَفَاعَةٌ وَٱلْكَلِعُرُونَ هُمُ ٱلظَّلِمُونَ ١ اللَّهُ لِآلِلَهُ إِلَّا لَهُ وَٱلْمُحَتُ ٱلْتَبَوُمْ لَا نَأْخُذُ مُ مِينَةً وَلَا نَوْمُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مَن كَا ٱلذَى يَشْفَعُ عِندَهُ وَ إِلَّا إِذْ نِهِ ٤ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِ وَمَاخَلْفَهُمْ وَلَا بُحِيطُونَ بِنَنَىٰ مِنْ عِلْيهِ عَ إِلَّا بِمَاشَاءٌ وَمِيعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَصْ وَلَا يَوُدُهُ وَخُفُظُهُمَّ وَهُوَ الْعِيلَ أَلْعَظِيهُ ١٠ لَآ إِحْدَاءَ فِي الدِّينِ قَدْتَبَيَّنَ ٱلرُسَّدُ مِنَ ٱلْغِيَّ فَنَ يَكُفُ رُبِالطَّلْعُوبِ وَيُؤْمِنُ إِلَّهَ فَعَدَا سَتَمْسَكَ بِٱلْعُرُوذِ ٱلْوُثْنَ لِا ٱنفِصَامَ لَمَا ۚ وَٱللَّهُ سِيمُ عَلِبُ مُنْ اللَّهُ وَلِيَا لَذِينَ ۖ الْمَنْوا يْغْيِجُهُ دِمْنَ الظُّلُمَيْ إِلَى التَّوْتِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَا وُهُمْ الطَّاعِفُوتُ

ثبت على إيمانه (ومنهم من كفر) كالنصاري بعد المسبح (ولو شاء الله ما اقتتلوا) تأكيد ولكن الله يفعل ما يريد) من توفيق من شاء وخــذلان من شاء (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم) زكاته (من قبــل أن يأتى يوم لا بيع) فداء (فيه ولا خلة) صداقة تنفع (ولا شفاعة) بنمير إذنه وهو يوم القيامة وفي قراءة برفع الشلاثة (والـكافرون) بالله أو بمـا فرض عايرم (هم الظالمون) لوضعهم أمر الله في غير محله (الله لا إله) أي لا معبود بحق في الوجود (إلا هو الحي) الدائم بالبقاء (القيوم) المبالغ في القيام بتدبير خلقه (لا تأخذه سينة) نعاس (ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض) ملكا وخلقاً وعبيداً (من ذا الذي) أي لا أحد (يشفع عنده إلا بإذنه) له فيرا (يعلم ما بين أيديهم) أى الخملق (وما خلفهم) أى من أمر الدنيا والآخرة (ولا يحيطون بشيء من علمه) أى لا يعلمون شيئاً من معلوماته (إلا بمـا شاء) أن يملمهم به منها بإخبار الرسل (وسمع كرسيه السموات والأرض) قيل أحاط علمه بهما وقيــل ملكه وقيل الكرسي نفسه مشتمل علمهما لعظمته لحديث ما السموات السبّع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس (ولا يؤده) يثقله (حفظهما) أى السموات والأرض (وهو العلى) فوق خلقه بالقهر (العظيم) الكبير (لا إكراه في الدين) على الدخول فيه (قد تبين الرشد

من الغي) أي ظهر بالآيات البينات أن الإيمان رشد والكفر غي. نزلت فيمن كان له من الإنصار أولاد أراد أن يكرههم على الإسلام (١٠) (فمن يكفر بالطاغوت) الشيطانأو الأصنام وهو يطلق على المفرد والجمع (ويؤمن بالله فقد استمسك) تمسك (بالعروة الوشق) بالمعقد المحسكم (لا انفصام) انقطاع (لها والله سميع) لما يقال (عليم) بما يفعل (الله ولى) ناصر (الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات) الكفر (إلى النور) الإيمان (والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت

⁽١) نزلت هذه الآية فى رجل يدعى «أبو الحصين »كان له ابنان تنصرا قبل البعثة ثم قدماالمدينة فلقيهما أبوها وأحب أن يكرههما على الإسلام فترافعا إلىالنبي ﷺ فنزلت الآية . وهذه الآية يحتمل أنها منسوخة بآياتالقتال، أو أنها خاصة بمن يدفع الجزية منأهلالكتاب

يخرجونهم من النور إلى الظلمات) ذكر الإخراج إما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات أو في كل من آمن بالنبي قبل بعثته من اليهود ثم كفر به (أوائدك أصحاب النار هم فيها خالدون) (ألم تر إلى الذي حاج) جادل (إبراهيم في ربه) لـ (أن أتاه الله الملك) أي حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو تمروذ (إذ) بدل من حاج (قال إبراهيم) لما قال له من ربك الذي تدعونا إليه (ربى الذي يحيي ويميت) أي يخلق الحياة والموت في الأجساد (قال) هو (أنا أحيي وأميت) بالقتل والعفو عنه ودعا برجلين فقتل أحدها وترك الآخر فلما رآه غبياً (قال إبراهيم) منتقلا إلى حجة أوضح منها (فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها) أنت (من المغرب فبهت الذي كفر) تحمير ودهش (والله لا يهدى القوم الظالمين) بالكفر إلى محجة الاحتجاج (أو) رأيت (كالذي) الكاف زائدة (مم على قرية) هي بيت المقدم

سُوْرَوْ الْبَعْرِ عَلَى اللَّهِ الْمُورَوْ الْبَعْرِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

راكيًا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزیر (وهی خاویة) ساقطة (علی عروشها) سقوفها لما خربها بحتنصر (قال أنى)كيف (يحيى هذه الله بعد موتها) استعظاماً لقدرته تعالى (فأماته الله) وألبثه (ماثة عام ثم بعثه) أحياه ليريه كيفية ذلك (قال) تعالى له (كم لبثت) مكثت هنا (قال لبثت يوماً أو بعض يوم) لأنه نام أول النهار فقبض وأحيى عند الغروب فظن أنه يوم النوم (قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك) التين (وشرابك) العصير (لم يتسنه) لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل أصل من سانهت وقيــل للسكت من سانيت وفي قراءة بحذفها (وانظر إلى حمارك)كيف هو فرآه ميتاً وعظامه بيض تلوح فعانا ذلك لتعلم (ولنجعلك آية) على البعث (للناس وا نظر إلى العظام) من حمارك (كيف ننشرها) نحييها بضم النون وقرىء نفتحها (١) من أنشر ونشر لغتان وفي قراءة بضمها والزای نحرکها و ترفعها (ثم نکسوها لحماً) فنظر إليها وقد تركبت وكسيت لحمآ ونفخ فيه الروح ونهق (فلما تبين له) ذلك بالشاهدة (قال أعلم) علم مشاهدة (أن الله على كل شيء قدير) وفي قراءة اعلم أم من الله له (و) اذكر (إذ قال إبراهيم رب أرنى كيف تحيي الموتى قال) تصالى له (أولم تؤمن) بقدرتي على الإحياء سأله مع علمه بإيمانه بذلك ليجيبه بما سأل فيعلم السامعون غرضه (قال بــلى) آمنت (واكن) سألتك (ليطمئن) يسكن (قلى) بالمعاينة المضمومة إلى الاستدلال (قال فخذ

يُغِيجُونَهُم مِّنَ النَّوْرِ إِلَى الظَّلُكَ عِنْ أَوْلَيَهِكَ أَصْحَابُ النَّارِهُمْ فِهِكَ اخْلِدُونَ 🚳 ٱلْمِنتَوَ إِلَى ٱلَّذِي حَاجَ إِبْرَهِ عِنْ مِنْ فِي مِنْ أَنْ اللَّهُ اللَّهُ ٱللَّكَ إِذْ فَا لَا مُرَهِ عُمُرَ بَى ٱلَّذِي يُحُدِء وَبُهِيتُ قَالَأَنْا أُخْبِء وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرُهِ عِمُ فَإِنَّا لِلَّهَ يَأْنِي إِلسَّمْسِ مِنْ ٱلْسَنْرِنِ فَأْنِ بِهَامِنَ ٱلْغَرْبِ فَهُ كَالَّذِي كَفَرَّ وَاللَّهُ لَا بَهُ دِعَا لْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ ۞ أَوْكَ ٱلَّذِي مَنَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِي خَاوِيةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّ يُحُى - هَانِهِ ٱللَّهُ نَعْدَ مُورِهِ مَا فَا أَمَّا لَهُ أَللَّهُ مِا نَهُ عَلْمِ ثُرَّاتًا فَأَوْ الكّ لِنْكَفَالَ لِيَنْتُ يَوْمًا أَوْبَعُضَ يَوْمِ فَالْ بَالْيَنْتَ مِا ثَنَةَ عَامِ فَأَنظُرُ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَرَيْسَنَنَهُ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَادِكَ وَلِغَصَلَكَ ءَائِنَةً لِلتَايِسُ وَانظُ إِلَىٰ لَعِظا مِكَ فَ نُسْتِرُهَا لَزُّ نَكْسُوهَا لَكُمَّا فَكُمْ اللَّهُ وَالْحُ فَالَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهُ عَلَى كُلِشَيْ قِدِيْرُ فَ وَإِذْ قَالَوْ بْرَهِ عُرْرَبَ أَرِنِي كَيْفَ تَخُ لَلُوِّنَّ فَالْأَوَلَمْ ثُوِّمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِيزِ لِيَطْمَينَ فَلْبِيَّ فَالَ فَتُنْ أَرْبَعَةُ مِنَ الطَّهْرِ فَصُرْهُنَ إِلَيْكَ أَمُّ الْجِعَلْ عَلَى كُلِ جَبَلِ مِنْهُنَّ جُنْءً الْحَمَّ ٱدْعُهُنَ يَأْيِينَكَ سَعِيًّا وَٱعْلَمُ أَنَّا لَلْهَ عَزَيْزِ حَكِيْهُ اللَّهُ مَثْلُ الَّذِينَ بُنفِ فُونَ أَمُوالْكُمْ فِي كِيدِلْ لِلَّهِ كَمُثَلِحَبَّةٍ أَنْبَتَ سُبْعَ سَنَا بِلَ فِكُلِّ سُنُبُلَا مِانَدُ حَبَّةً وَٱللَّهُ يُصَاعِفُ لِنَ يَتَاءُ وَٱللَّهُ وَاسِمٌ عَلِيكُ هِ

أربعة من الطير فصرهن إليك) بكسر الصاد وضمها أماهن إليك وقطعهن واخلط لجمهن وريشهن (ثم اجمعل على كل جبل) من جبال أرصك (منهن جزءاً ثم ادعون) إليك (يأتينك سعياً) سريعاً (واعلم أن الله عزيز) لايعجزه شيء (حكيم) في صنعة فأخذ طاووساً ونسراً وغراباً وديكا وفعل بهن ما ذكر وأمسك رؤمهن عنده ودعاهن فتطابرت الاجزاء إلى بعضها حتى تكاملت ثم أقبات إلى رؤسها (مثل) صفة نفقات (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) أي طاعته (كثل حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة) فكذلك نفقاتهم تضاعف السبعائة ضعف (والله يضاعف) أكثر من ذلك (لمن يشاء والله واسع) فضله (عليم) بمن يستحق الضاعفة

⁽١) وهي قراءة شاذة .

(الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منآ) على للنفق عليه بقولهم مثلا قد أحسنت إليه وجبرت حاله (ولا أذى) له بذكر ذلك إلى من لا يحب وقوفه عليه ونحوه (لهم أجرهم) ثواب إنفاقهم (عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) فى الآخرة (قول معروف) كلام حسن ورد على السائل جميسل (ومغفرة) له فى إلحاحه (خير من صدقة يتبعها أذى) بالمن وتعمير له بالسسؤال (والله غنى) عن صدقة العباد (حليم) بتأخير العقوبة عن المان والمسؤدى (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقات كم) أى أجورها (بالمن والأذى) إبطالا (كالذى) أى كإبطال نفقة الذى (ينفق ماله رئاء الناس) مرائباً لهم (ولا يؤمن بالله واليدوم الآخر) وهو المانفق (فمثله كمثل صفوان) حجر أملس (عليه تراب فأصابه وابل) مطر شديد (فتركه صاداً) صلباً أملس لاشىء عليه (لايقدرون)

الَّذِينَ بُنِفِ قُونَا مُواكِمُ فِي صَبِيلَ لِلَّهِ ثُنَّ لَا يُتَبِعُونَ مَّا أَنْفَ قُواْ مَتَّكًا وَلَآ أَذَى لَهُ مُ أَجُرُهُ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَاحَوْفَ عَلِيْهِمْ وَلَاهُمْ يَحِدُ زَنُونَ ١٠٠٠ * قُولُ مُعْرُونُ وَمَعْ فِرَةً حَيْرِ مِن صَدَقَا إِينْ عِنْهَا أَذَى وَاللَّهُ عَنْ كَالِيهُ ١ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ٓ امَنُواٰلَا ثُبْطِلُواْ صَدَقَايِّكُم بِالْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰكَ ٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِثَآءً النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلْأَخِرُ فَتَكَلُّهُ كُمَّتَكِ صَفُوانِ عَلِيَهِ ثَرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلُ فَتَرَكَهُ وَسَلْمًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْ نِمَاكَ سَبُواً وَاللَّهُ لَا يَهُدِي الْفَوْمَ الْكَافِرِينَ ۞ وَمَثَالُا لَذِينَ يُنفِ فُونَأَمُو لَهُ مُ أَبِيْعَآءَ مَرْضَا بِاللَّهِ وَتَنْبِيتَا مِّزَأَ نَفْسِهِمْ كَمَتَ لِ جَنَةٍ بِرَبُوَ إِلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ فَطَلُّ وَاللَّهُ مِمَا نَعُ مَا وَنَ بَصِيمُ شَا أَبَوْذُ أَحَدُكُمْ أَنَكُوٰنَ لَهُ بِحَنَّهُ مِن يَخِيلِ وَأَعْنَابِ تَجْرِي مِن تَحْيَتِهَا ٱلْأَنْهَ لَالَّهُ فِهَا مِن كُلِلَاكَ مَنْ يَ وَأَصَابَهُ ٱلْكِيرُولَهُ إِذْ رَبَةٌ صُعَفَاءُ فَأَصَابِكَ إِعْصَارُ فِي وَنَارُ فَأَخْرَفَتْ كَذَاك يُبَيِّنُ اللهُ لَكُ الْكَالْكَ لِللهَ لَكُ الْأَبْلِي لَعَلَكُمُ لَنَفَكَ رُونَ ١ يَآيُّهُ ٱلَّذِينَ امُّنَّوْأَنفِ فُوا مِن طَيِّبُكِ مَاكَتُ بُمْ وَمِيَّا أَخْرَجْ كَالَّكُم يْزَالْأَرْضِ وَلَا تَيَسَمُوا الْخَيْبَ مِنْهُ تُنفِ فُولَ وَلَسَتْم بِكَاخِذِيهِ استئناف لبيان مشل المنافق المنفق رثاء الناس وجمع الضمير باعتبار معنى الذى (على شيء ماكسبوا) عملوا أي لايجدون له تواباً في الآخرة كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب الذي كان عليه لإذهاب المطر له (والله لايهدى القوم الـكافرين) (ومشـل) نفقات (الدين ينفقون أموالهم ابتغاء) طلب (مرضات الله وتثبيتاً من أنفسهم) أى تحقيقاً للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لإنكارهم له ومن ابتدائيــة (كمثل جنة) بستان (بربوة) بضم الراء ونتحها مكان مرتفع مستو (أصابها وابل فآتت) أعطت (أكابها) بضم الكاف وسكونها ثمرها (ضعفين) مشلى ما يشمر غيرها (فإن لم يصبها وابل فطل) مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها. المعنى تثمر وتزكو كثر المطر أم قل ، فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت أم قلت (والله بما تعملون بصیر) فیجازیکم به (أیود) بحب (أحدكم أن تكون له جنة) بستان (من نخيل وأعناب تجرى من تحتما الانهار له فيها) ثمرة (من كل الثمرات و) قد (أصابه الكبر) فضمف من الكبر عن الكسب (وله ذرية ضعفاء) أولاد صغار لا يقدرون عليه (فأصابها إعصار) ريح شديدة (فيه نار فاحترقت) فقدها أحوج ما كان إليها وبقى هو وأولاده عجزة متحيرين لا حيــلة لهمآ وهذا تمثيل لننقة المرائى والمُـان في ذهابها وعدم نفمها أحوج ما يكون إليها فى الآخرة والاستفهام

بمعنى النغى. وعن ابن عباس هو لرجل عمسل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصى حتى أحرق أعمساله (كذلك) كما بين ما ذكر (يبين الله لسكم الآيات لعلسكم تتفكرون) فتعتبرون (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا) (١٠ أى زكوا (من طيبات) جياد (ماكسبتم) من المال (وم.) ن طيبات (ما أخرجنا لسكم من الأرض) من الحبوب والثمار (ولا تيمموا) تقصدوا (الحبيث) الردىء (منسه) أى من المذكور (تنفقونه) في الزكاة حال من ضميرتيمموا (ولشتم بآخذيه) أى الحبيث لو أعطيتموه في حقوقه كم

⁽١) قوله أنفقوا : هذا نتيجة ما قبله فبين أولا الإخلاص فى الإنفاق وبين هنا الإخلاص فى الشيء المنفق .

إلا أن تغمضوا فيه) بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منسه حق الله (واعلموا أن الله غنى) عن نفقاتكم (حميسد) محمود على كل حال (الشيطان يعدكم الفقر) يخوفكم به إن تصدقتم فتمسكوا (ويأمركم بالفحشاء) البخل ومنع الزكاة (والله يعدكم) على الإنفاق (مغفرة منه) لذنوبكم (وفضلا) رزقاً خلفاً منه (والله واسع) فضله (عليم) بالمنفق (يؤتى الحكمة) أى العلم النافع المؤدى إلى العمل (من يشاء ومن يؤت الحكمة فقسد أوتى خبيراً كثيراً) لمصيره إلى السعادة الابدية (وما يذكر) فيه إدغام التام فى الأصل فى الذال يتعظ (إلا أولوا الألباب) أصحاب العقول (وما أنفقتم من نفقة) أديتم من زكاة أو صدقة (أو نذرتم من نذر) فوفيتم به (فإن الله يعجازيكم عليه (وما للظالمين) ممنع الزكاة والنذر أو بوضع الإنفاق فى غير محله من معاصى الله (من أنصار) ما نعين لهم من رحب المعادية (أو بوضع الإنفاق فى غير محله من معاصى الله (من أنصار) ما نعين لهم من المعادية (المنابقة) أديته من المعادية (المعادية) أديته من المعادية (المنابقة) أديته من المعادية (المعادية) أديته المعادية (المنابقة) أديته المعادية (المعادية) عليه المعادية (المعادية) أديته المعادية (المعادية) عليه المعادية (المعادية) أديته المعادية (المعادية) عليه المعادية (المعادية

يَوْرُوْ البَهْمَ عَ

عذابه (إن تبسدوا) تظهروا (الصدقات) أي النوافل (فنعا هي) أي نعم شيئاً إبداؤها (وإن تحقوها) تسروها (وتؤتوها الفقراء فهو خبير لكم) من إبدائها وإيتائها الأغنياء أما صدقة الفرض فالأنضل إظهارها ليقتدى به ولشلا يتهم وإيتاؤها الفقراء متعين (ونكفر) بالياء والنون مجزوما بالعطف على محلفهو مرفوعاً على الاستثناف (عنكم من) بعض (سيئاتكم والله بما تعملون خبیر) عالم بباطنه کظاهره لا یخفی علیه شیء منه ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا أنزل (ليس عليك هداهم) أي الناس إلى الدخول في الإسلام إنما عليك البلاغ (ولكن الله يهدى من يشاء) هدايته إلى الدخول فيه (وما تنفقوا منخير) مال (فلا نفسكم)لان ثوابه لها (وما تنفقون إلا ابتفاء وجه الله) أي ثوابه لا غيره من أغراض الدنيا خبر بمعنى النهي (وما تنفقوا من خــير يوف إليــكم) جــزاؤه (وأنتم لا تظلمون) تنقصون منه شيئاً والجملتان تأكيد للأولى (للفقراء) خبر مبتدأ محذوف أى الصدقات (الذين أحصروا في سبيل الله) أي حبسوا أنفسهم على الجهاد نزلت في أهل الصفة وهم أربعائة من المهاجرين أرصدوا لتعلم القرآن والخروج مـع السرايا (لا يستطيمون ضرباً) سفراً (فىالارض) للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد (يحسبهم الجاهل) بحالهم (أغنياء من التعفف) أي لتعففهم عن السؤال وتركه (تعرفهم)

إِلَّا أَن نَعْيُصُوا فِيكُ وَاعْلَوْاَ أَنَّا لَلَّهَ غَنَّ حِيدٌ ١٠٠٠ الشَّيْطِنُ بَعِدُ كُورُ ٱلْفَقْرَوَيَأْمُ كُم فِي الْفَيْنَآعَ وَاللَّهُ يَعِدُكُ مِنَّعْ فِرَةً مِّنْهُ وَفِضٌ لَا وَاللَّهُ وَاسِمْ عَلِيهُ فِي أُولِي أَلِحِكُمَةً مَن بَيْنَاءً وَمَن نُوْتَ أَلِحِكُمَةً فَقَدْ أُونِيَ خَيْرًا كِتَبِرًّا وَمَا يَذَّكَّ رَايًّا أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَ فِي وَمَا أَنفَتْ مُم مِّنَّ نَفَقَةٍ أَوْنَذَرْتُم مِّنَ نَّذْرِ فَإِنَّا للَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَالِلظَّلَلِينَ مِنْ أَضَارِ إِنْ اللَّهُ وَالْصَّدَقَابَ فَيَعَّا هِي كَانِكُ فُوهَا وَتُؤْنُوهَا ٱلْفُ قَرَّاءَ فَهُوَخْيُرُنَّكُمْ وَنِيكِنْ عَنصُمْ مِنسِيِّئَاتِكُمْ وَٱللَّهُ مِمَا فَتَمَاوُنَخَبِينٌ ١ * لَيْسَعَلَيْكَ هُدَاهُمُّ وَلَكِنَّا لِلَّهَ يَهُدِي مَن بَيْتَ آءُ وَمَانُنفِ قُواْمِزْ خَيْرِ فَلِأَنفُسِكُمُّ وَمَانَيْفِ قُولَا لاَّ ابْنِكَاءَ وَجُهِ اللَّهِ وَمَانَيْفِ قُولُمِنْ خَيْرِيُوَفَ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَانْظُلُونَ ١ اللَّهَ عَرَاء ٱلَّذِينَ أَحْصِرُوا فِي اللَّهِ لَا يَسَ نَطِيعُونَ ضَرَّ بَافِي ٱلْأَرْضِ يَحْسُبُهُ مُوالْجَاهِ لَ أَغْنِيَاءَ مِنَ لَتَعَقُّفِ تَعْرِفُهُ مِسِيمَاهُمْ لَايتُكَاوُزَالتَّاسَ إِكْمَافَا وَمَانَنفِ قُواْمِنَّ خَيْرِ فَإِنَّاللَّهُ بِهِ عَلِيرٌ ١٥ ٱلَّذِينَ بُنِفِ قُونَأَ مُوَالَكُ بِٱلْبُ لِوَٱلنَّهَا رِسِرًّا وَعَلَا نِيَةً فَلَهُ مُأْجُرُهُ مُعِنِدَ رَبِّهُ وَلَاجَوْفُ عَلَيْهِيْرُولَا هُرِيْخَ الْوُنَ ۞ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَا لِيِّيَواْ لَا يَقُومُونَ لِإِنَّا كَمَا يَقُومُ

يا مخاطب (بسياهم) علامتهم من التواضع وأثر السجود (لا يسئلون الناس) شيئاً فيلحفون (إلحافاً) أى لا سؤال لهم أمسلا فلا يقع منهم إلحاف وهو الإلحاح (وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم) فمجاز عليه (الذين ينفقون أموالهم بالليسل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عنسد ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (الذين يأ كلون الربا) أى يأخذونه وهو الزيادة فى المساملة بالنقود والمطمومات فى القدر أو الأجل (لا يقومون) من قبورهم (إلا) قياماً (كا يقوم

الذى يتخبطه) يصرعه (الشيطان من المس (1) الجنون بهم متعلق بيقومون (ذلك) الذى نزل بهم (بأنهــم) بسبب أنهم (قالوا إنمــا البيع مثل الربا) في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغــة فقال تعالى رداً عليهم (وأحــل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه) بلغــه (موعظة) وعظ (من ربه فانتهى) عن أكله (فــله ما سلف) قبل النهى أى لا يسترد منه (وأمره) في العقو عنه (إلى الله ومن عاد) إلى أكله مشبها له بالبيع في الحل (فأولئك أصحاب النــار هم فيها خالدون بمحق الله الربا) ينقصه ويذهب بركته (ويربى الصــدقات) يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها (والله لا يحب كل كفار) بتحليــل الربا (أثيم) فاجر بأكله أى يعاقبه (إن الذين آمنوا وعمــلوا الصالحات وأقاموا الصلاة و آتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عايهم ولا هم يحزنون) (يا أيها الذين آمنوا إتقوا الله و ذروا)

الَّذِي بَحْتَبَطَهُ النَّبْطِ نُرِينَ الْمِسَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ مُ فَالْوَالِثَمَا الْبَيْمُ مِثْلُ الرِيوَأُ وَأَحَلَّاللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّيوَالْفَنَجَاءَ هُ رَمَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِهِ عِفَانتَهَىٰ فَلَهُ مَاسَلَفَ وَأَمْرُهُ وَإِلَىٰ اللَّهِ وَمَنْ عَادَفَا وُكَيْرِكَ أَصْعَبُ السَّارِهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ۞ يَمْخُوا لَلَّهُ ٱلِرِّبَوا وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَتْ ۗ وَٱللَّهُ لَا بُحِبُ كُلَّ كَفَارِ أَيْسِمِ اللَّهِ إِنَّالَّذِينَ امَنُواْ وَعَيمِلُواْ الصَّالِحَتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوْةَ وَءَاتَةُ إِٱلزَّكُوٰةَ لَهُمْ أَجُرُهُمْ عِنْ كَرَبِّهِمْ وَلَاخُوْفُ عَلَيْهِمْ وَلاهُمْ يَخْ بَوْنَ ١٠ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ امْنُواْ انْقُواْ اللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَنِيَ مِنَ ٱلِرِيَوْ إِنكُنتُ مَّ مُؤْمِنِينَ ﴿ فَإِن لَمْ نَفَ عَلُوا فَأَذَنُوا أَيْحَلِ مِّنَ اللَّهَ وَمَرْسُولِهِ عُوان تُبْتُمُ فَاكُرُرُ وُسُ أَمْوَ لِكُمْ لَا نَظِلُونَ وَلَا نُظْلُونَ ١ وَإِن كَانَ ذُوْعُسَكُمْ فَيَظِرُهُ إِلَىٰ مَيْسَكُمْ وَأَنْ نَصَدَّ قُواْ خَيْرٌلَّكُمْ إِن كُنْتُهُ نَعْلُونَ ۞ وَاتَّقَوُا يَوْمَا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَىٰ لِلْدَيْثُمَّ ثُوَّفَى كُلُّ نَفْيِسِمَّاكَسَبَتُ وَهُمْ لِأَبْظُلُونَ ١٤ يَثَأَيَّهُا ٱلَّذِينَ الْمَنْوَا إِذَا لَمَا يَنْتُم بِدَيْنِ إِلَّا جَلِهُ سَمَّى فَأَكْبُوهُ وَلَيْكُبُ بَيْنَكُمْ كَايِكُ بِأَلْمَادُ لِلسَّا وَلا يَأْتِكَ أَيْكُ أَن يَكُنُ كُما عَلَهُ أَلِلَهُ فَلْكُذُ وَلَيْمُ لِللَّالَّذِي عَلَيْهِ ٱكَحَقُ وَلَيْنَوْ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا بَنَحَسُ مِنِيهُ شَيْئًا فَإِن كَانَا لَذِى عَلَيْ وَالْحَقِ

اتركوا (ما بـــقى من الربا إن كنتم مؤمنين) صادقين في إيمانكم فإن من شأن المؤمن امتثال أمر الله تمالي نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهى برباكان له قبل (فإن لم تفعلوا)ما أمرتم به (فأذنوا) اعلموا (بحرب ' من الله ورسوله) لكم فيه تهديد شــديد لهم ولما نزلت قالوا لا يد لنا بحربه (وإن تبتم) رجعتم عنه (فلكم رؤس) أصول (أموالكم لا تظلمون) بزيادة (ولاتظلمون) بنقص (وإن كان) وقع غريم (ذو عسرة فنظرة) له أى عليكم تأخيره (إلى ميسرة) بفتح السين وضمها أى وقت يسر (وأن تصدقوا) بالتشديد على إدغام التاء في الأصل في الصاد وبالتخفيف على حذفها أى تتصدقوا على المعسر بالإبراء (خير لكم إن كنتم تعلمون) انه خير فافعلوه وفي الحديث من أنظر مسراً أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم لا ظــل إلا ظــله رواه مسلم (واتقوا يوماً ترجمون) بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تسيرون (فيه إلى الله) هو يوم القيامة (ثم توفى) فيه (كل نفس) جزاء (ماكسبت) عملت من خـير وشر (وهم لا يظلمون) بنقص حسنة أو زيادة سيئة (يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم) تعاملتم (بدین)كسلم وقرض (إلى أجل مسمى) مملوم (فاكتبوه) استيثاقاً ودفعاً للنزاع (وليكتب)كتاب الدين (بينكم كاتب بالعدل) بالحق في كتابت لا يزيد في المال، والأجل ولا ينقص (ولا يأب) يمتنع (كاتب) من (أنَّ

يكتب) إذا ُدعى إليها (كما عامهُ الله) أى فضُله بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة بيأب (فليكتب) تأكيد (وليملل) يمل السكاتب (الذى عليه الحق) الدين لانه المشهود عليه فيقر ليملم ما عليه (وليتق الله ربه) فى إملائه (ولا يبخس) ينقص (منه) أى الحق (شيشاً فإن كان الذى عليه الحق

⁽١) قوله يتخبطه الشيطان الخ: أى وهذه علامة يعرفون بها يوم القيامة .

⁽٢) قوله بحرب: أى حرب الكفار إن استحله أو حرب البغاة إن لم يستحله .

سفيها) مبذرا (أو ضعيفا) عن الإملاء لصغر أو كبر (أو لا يستطيع أن يمل هو) لخرس أو جهل باللغة أو نحو ذلك (فليملل وليه) متولى أمره من والله ووصى وقيم ومترجم (بالعدل واستشهدوا) أشهدوا على الدين (شهيدين) شاهدين (من رجالكم) أى بالغي (السلمين الأحراد (فإن لم يكونا) أى الشهيدان (رجاين فرجل وامرأتان) يشهدون (ممن ترضون من الشهداء) لدينه وعدالته وتعدد النساء لأجل (أن تضل) تنسى (إحداها) الذاكرة (الآخرى) لاجل (أن تضل) تنسى (إحداها) الذاكرة (الاخرى) الناسية وجملة الإذكار محل العلة أى لتذكر إن ضلت ودخلت على الشلال لانه سببه وفى قراءة بكسر إن شرطية ورفع تذكر استئناف جوابه (ولا يأب الشهداء إذا ما) زائدة (دعوا) إلى تحمل الشهادة وأدائها (ولا تسأموا) تملوا من (أن تكتبوه) أى ما شهدتم عليه

اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّ

من الحق أحكرة وقوع ذلك (صغيراً) كان (أو كبيراً) قليلا أوكثيراً (إلى أجله) وقت حلوله حال من الهاء في تكتبوه (ذلكم) أي الكتب (أقسط) أعدل (عند الله وأقوم للشهادة) أي أعون على إقامتها لأنه يذكرها (وأدنى) أقرب إلى (أ) ن (لاترتابوا) تشكوا فىقدر الحق والاجل (إلا أن تكون) تقع (تجارة حاضرة) وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضميرالتجارة (تديرونها بينكم) أى تقبضونها ولا أجل فيها (فليس عليكم جناح) في (ألا تكتبوها) والمرادبها المتجرفيه (وأشهدوا إذا تبايعتم) عليه فإنه أدفع للاختلاف وهذا وما قبله أمر ندب (ولا يضار كاتب ولا شهيد) صاحب الحق ومن عليــه بتحريف أو امتناع من الشهادة أو الكتابة أو لايضرها صاحب بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة أو الشهادة (وإن تفعلوا) ما نهيتم عنـــه (فإنه فسوق) خروج عن الطاعة لاحق (بكم واتقوا الله) في أمره ونهيه (ويعلمكم الله) مصالح أموركم حال مقدرة أو مستأنف (والله بكلِ شيء عليم) (وإن كينتم على سفر) أي مسافرين وتداينتم (ولم تجدوا كاتباً فرهن) وفي قراءة فرهان جمع رهن (مقبوضة) تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب ، فالتقييد بما ذكر لأن التوثيق فيه أشد وأفاده قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله (فإن أمن بعضكم بعضاً) أى الدائن والمدين على حقه فلم يرتهن (فليؤد

سَفِيهَاأُوضِعِيفًاأُولَا يَسْنَطِيعُ أَن يُمِلُّهُ وَفَلْمُلْلُ وَلِيُّهُ بِإِلْمُ لَدِيكَ وَٱسْتَشْهِدُواْشَهِيدَيْنِ مِن رِجَالِكُمُّفَإِن لَرْبَكُوْنَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلْ وَامْرَأْنَاكِ مِنْ مِنْ مُرْفِئُونَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ نَصِلًا خُدَنْهُمَا فَتُذَكِّعُ إِخْدَهُ مُنْ الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ وَلَانَسَنَهُ وَٱلْنَكُمُبُوهُ صَغِيرًا أَوْكِبِيرًا إِلَيَّا جَلِهِ ۚ ذَٰ لِكُمْ أَصْطُ عِندَا للَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَ إِوَا ذَنَى أَلَاّ تَرْنَا بُوَأَلِآاً أَن تَكُوْنَ يَجَدَرَةً كَاضِكَةً نُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ مَلَلِسُ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ أَلَا تَكْنُوْهِ أَلَ أَنْهِ دُوَالِذَا تَبَايَةً مُ وَلَا يُضَاَّرُكَا مِنْ وَلَا شَهِيْدُ وَإِن نَفْ عَلُوا فَإِنَّهُ وْسُوقٌ كُمْ وَٱتَّقُواْٱللَّهُ وَيُعَلِّكُ مُ اللَّهُ وَٱللَّهُ يَكُلِّ شَيْءٍ عَلِيتُهُ ١١٠ * وَإِنْ كُنْمُ عَلَىٰ سَفِرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَانِهَا فَرِهَ نُنْ مَّفْبُوصِئُّ فَإِنْأَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعَضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي ٓ قُرُيْنَ أَمَّنَنَهُ ۗ , وَلْيَتِّي ٱللَّهَ رَبُّهُ وَلَا تَكُنُوا ٱلنَّهَا دَمَّ وَمَن يَكُنُهَا فَإِنَّهُ وَءَاشِمٌ قَلْمُ فُرِّوا لَلهُ يَكَا تَعَنَّمُلُونَ عَلِيثُمْ هَا يَنَهُ مَا فِي السَّمَوَانِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَإِن شُرُولُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْتُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِدِ ٱللَّهِ فَيَغْ مِرْ لِنَ يَشَآهُ وَيُعِسَدِّ بُ مَن يَتُنَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كَلِّنْعُ إِقَدِيرُ ﴿ وَامْزَالِسُولُ مِمَّا أَنْزِلَا لَيْهِ مِن زَّيْةٍ ۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلُّ امْنَ بَاللَّهِ وَمَلَنَبِكَتِهِ ۦ وَكُتُبُهِ ۦ وَرُسُلِهِ ۦ

الذى أؤتمن) أى المدين (أمانته) دينه (وليتق الله ربه) فى أدائه (ولاتكتموا الشهادة) إذا دعيتم لإقامتها (ومن يكتمها فإنه آثم قلبه) خص بالذكر لأنه محل الشهادة ولانه إذا أثم تبعه غيره فيعاقب عليه معاقبة الآثمين (والله بما تعماون عليم) لا يخسفي عليه شيء منسه (لله ما فى السموات وما فى الارض وإن تبدوا ما فى أنفسكم) تظهروا من السوء والعزم عليه (أو تحفوه) تسروه (يحاسبكم) يخبركم (به الله) يوم القيامة (فيغفر لمن يشاء) المغفرة له (ويعذب من يشاء) تعذيبه والفعلان بالجزم عطف على جواب الشرط والرفع أى فهو (والله على كل شيء قدير) ومنه محاسبت كم وجزاء كم (آمن) صدق (الرسول) محمد (بما أنزل إليه من ربه) من القرآن (والمؤمنون) عطف عليه (كل) تنوين عوض من المضاف إليه (آمن بالله وملائكته وكتبة) بالجمع والإفراد (ورسله) يقولون

⁽١) هكذا بجميع النسخ . ولعل صحبها « البالغين » ا ه محققه .

(لا نفرق بين أحد من رسله) فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى (وقالوا سمعنا) أى ما أمرنا به سماع قبول وأطعنا) نسألك (غفرانك وبنا وإليك المصدر) المرجع بالبعث ولما نزلت الآبة قبلها شكا المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) أى ما تسعه قدرتها (لهما ما كسبت) من الحديد أى ثوابه (وعليها ما اكتسبت) من الشحر أى وزره ولا يؤاخذ أحد بذنب أحد ولا بما لا يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا (ربنا لا تؤخذنا) بالعقاب (إن نسينا أو أخطأنا) تركنا الصواب لا عن عمد كما أخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الآمة كما ورد في الحديث نسؤاله اعتراف بنعمة الله (ربنا ولا تحمل علينا إصراً) أمراً يثقل علينا حمله (كما حملته على الذين من قبلنا) أى بنى إسرائيل من قتل النفس في التوبة

وإخراج ربع المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة (ربنا ولا تحملنا ما لاطاقة) قـوة (انما به) من التكاليف والبلاء (واعف عنا) المح ذنوبنا (واغفر لنا وارحمنا) في الرحمة زيادة على المفرة (أنت مولانا) سيدنا ومتولى أمورنا (فانصرنا على القوم الكافرين) بإقامة الحجة والنابة في قتالهم فإن من شأن المولى أن ينصر مواليه على الاعداء وفي الحديث لما نزلت هـذه الآية فقرأها صلى الله عليه وسلم قيـل له عقيب كل كلة قد فعات .

﴿ سورة آل عمر ان ماثنان أو إلا آية ﴾ (١) (بسم الله الرحمن الرحميم)

(ألم) الله أعلم بمراده بذلك (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) (نزل عليك) يا عد (الكتاب) القرآن ماتبساً (بالحسق) بالصدق في أخباره (مصدقاً لما بين يديه) قبله من الكتب (وأنزل التوراة والإنجيل) (من قبل) أى قبل تنزيله بحث تبعهما وعبر فيهما بأنزل وفي القرآن بنزل المقتضى للتكرير لانهما أنزلا دفعة واحدة بخلافه (وأنزل الفرقان) بمعني الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليم ما عداها (إن الذين كفروا بآيات الله) القرآن وغيره (لهم عذاب شديد والله عزيز) غالب على أمره

لَانُفَرِقُ بَيْنَا حَدِينِ رُسُلِهِ ٤ وَقَالُواْ سَمِفَ وَأَطَعْنَا كُفُولَا لَكُ رَبِّنَا وَالَّيْكَ ٱلْمُصِيرُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ مَاكَسَبَتْ وَعَلِيْهَا مَا أَكْ شَسَبَتْ رَبِّنَا لَا نُوْاخِذْنَا إِن سِّينَا أَوْأَخْطَأْنَا ْرَبِّنَا وَلَا تَحْسِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا تَمَلْنُهُ عَكَالَٰذِينَ مِ قَيْلِنَا رَبِّنَا وَلَا يُحَيِّمُلُنَا مَا لَاطَافَهُ لَنَا بِدِي ۗ وَأَعْفُعَنَا وَٱغْفِيرُكَنَا وَإِنْ عَنْ اللَّهِ مَوْلَنَا فَأَضُرْنَا عَلَى أَلْفَوْ مِالْكَلْفِرِينَ ٥ وإياتها ٢٠٠٠ نزلت بعتك الانفاك الْرَبْ اللهُ لَا الله لِهَ الْمُوالْحُيُ الْقَيْوُمُ ۞ نَزَّلْ عَلَيْكَ الْكِتَاب بِالْحَقِ مُصَدَدِ قَالِلَا بَيْنَ يَدَ بُهِ وَأَنزَلَ النَّوْرَنَةَ وَالْإِنْجِيلَ ١٩ مِنْ فَبَكُ هُدُى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْوَانَّ إِنَّا لَذِينَ كَفَرُواْ بِعَايَنتِ اللَّهِ كَمْرَعَذَا بُ شَدِ بُدُّوَا لِلَهُ عَرِيْرُهُ وُ اننِفامِ ۞ إِنَّا لِللَّهِ لَا يَغْنَ عَلَيْهِ لِنَّنْ فُي فَالْأَرْضِ وَلَافِالنَّمَآءِ۞ هُوَالَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِالْأَرْحَامِ كَيْفَ يَكَآءُ لآإِلنَهَ إِلَّاهُوَ ٱلْمَنْ يُزَالُكَكِ مِهُ وَالَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَك

⁽١) قوله أو إلا آية : هذا غير مسلم فإنسورة آل عمر ان من السور المتفق على أنها ماثنان وإن اختلف علماء العدد فى التفصيل. ا ه محققه.

منه آيات محكات) واضحات الدلالة (هن أم الكتاب) أصله المتمدعايه في الأحكام (و أخر متشابهات) لاتفهم معانيها كأو اثل السور وجعله كله محكافي قوله أحكت آياته بمعنى أنه يشبه بعضه بعضاً في الحسن و الصدق (فأ ما الذين في قلو بهم زيغ) ميل عن الحق (فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء) طلب (الفتنة) لجهلهم بوقوعهم في الشبهات و اللبس (و ابتناء تأويله) تفسيره (وما يعلم تأويله) تفسيره (ولا الله) وحده (والر اسخون) الثابتون المتمكنون (في العلم) مبتدأ خبره (يقولون آمنا به) أى المتشابه أنه من عند الله و لا نعلم معناه (كل) من الحكم و المتشابه (من عند ربنا و مايذكر) بإدغام التاء في الأصل في الذال أى يتعظ (إلا أولوا الألباب) أصحاب العقول ويقولون أيضاً إذا رأوا من يتبعه (ربنا لا تزغ قلوبنا) تميلها عن الحق با بتفاء تأويله الذى لا يلوي ويله الذى لا يلي في يتبعه (ربنا لا تزغ قلوبنا) تميلها عن الحق با بتفاء تأويله الذى لا يلي في المنامن لدنك) من عندك (رحمة) تثبيتاً (إنك

أنت الوهاب) يا (ربنا إنك جامع الناس) تجمعهم (ليوم) أى في يوم (لاريب)شك (فيه) هو يوم القيامة فتجازيهم بأعمالهم كما وعدت بذلك (إن الله لا يخلف الميماد)موعده بالبعث فيه التفاتعن الخطاب ويحتمل أن يكون من كلامه تعالى والفرض من الدعاء بذلك بيان أن همهم أمر الآخرة ولذلك سألوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روىالشيخانعنعائشة رضي الله تعالى عنها قالت تلا رسول الله عَلَيْكُ هذه الآية هو الذي أنزل علك الكتاب منه آيات محكات إلى آخرها وقال فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني فى الكبيرعن أبى موسى الاشعرى أنه سمع الني عرفية يقول ماأخاف علىأمتى إلاثلاث خلال وذكرمنهاأن يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغي تأويله وليس بعلم تأويله إلاالله والراسخون فىالعلم يقولون آمنا به كلمنءند ربنا ومايذكر إلاأولوا الألبابالحديث(إنالذين كفروا لَنْ تَمْنَى) تدفع (عنهم أموالهم ولا أولادهم منالله) أى عذابه (شيئاً وأولئك هم وقودالنار) بفتح الواو ما توقد به ، دأبهم (كدأب)كمادة (آل فرعون والذين من قبلهم) منالامم كماد وتمود (كذبوا بآياتنا فأخذهم الله)أهلكهم (بذنوبهم)و الجملة مفسرة لماقبلها (والله شديدالعقاب) ونزل لما أمر الذي عراقية اليهود بالإسلام مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنَّك إنقتلت نفر أمن قريش أغماراً لا يعر فون القتال (قل) يامحد(للذين كفروا)من البهود ستغلبون بالتاءوالياء فىالدنيا بالقتل والأسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك (وتحشرون) بالوجهين في الآخرة (إلى جهنم)

سَوُلِا الْعَبْراتُ ٢٠

مِنْهُ وَايَكُ مُحُكِّنَتُ هُنَّا ثُمُّ الْكِتنبِ وَأُخْرُمُ تَشَيْبِ لَتُ فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِ مِّ ذَيْعُ فَيَتَبِعُونَ مَا شَخَلَبَهُ مِنْهُ ٱبْنِيَآ ۚ ٱلْفِئْنَةِ وَٱبْنِعَآ ۗ تَأْوِيلِهِ أَعُ وَمَايَعَكُمُ تَأْوِيلَهُ وَإِلَّا ٱللَّهُ وَٱلْرَاسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَابِهِ ع كُلْ يَّنْعِندِ رَبِّنَأْ وَمَا يَذَ كَنُ إِلَآ أَوُلُواۤ الْأَلْبَٰب۞ رَبِّتَ الَا ثَرْغْ فُلُوْيَنَا بِعُدَإِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَامِن لَّدُنكَ رُحَمٌّ إِنَّكَأَنَّا لُوهَابُ ٢ رَبِّنَآ إِنَّكَ جَامِمُ النَّاسِ لِيَوْمِ لَّارَيْبِ فِي اللَّهِ إِنَّا لِلَّهُ لَا يُغْلِفُ آلِيعَادَ ۞ إِنَّالَّذِينَكَ فَرُوالَنَ ثُغِنِيَعَنْهُمُ أَمُوالْمُمْ وَلَاّ أَوْلَئُدُهُمِ مِنَ لَلْهُ شَيْئًا وَأُوْلَنَهِكَ هُرُوَقُودُا لِنَارِتِ كَذَابِ الِي فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن فَبِلِهِ عَكَذَابُواْ يَنَايَنِنَا فَأَخَذَ هُمُ اللَّهُ مِذُ نُوبِهِ مِنْ وَاللَّهُ سَكِد بِكُا لِمِقَابِ ١ فَالْلَذِينَ كَنَرُواْسَنُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَمَنَ مُويِيْسَ لِهَادُ ۞ قَدْكَاتَ لَكُوْءَ ابَةٌ فِي فِئَتَ يْنِ لْنَقَنَّا فِئَذُ ثُفْكِتِلُ فِرسِيلِ لَلْهِ وَأُخْرَيٰ كَافِرَ ۚ يُرَوْنَهُ مِنْ لَيَهِ مِرَاٰ كَالْكَيْنِ ۗ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ عَمْ يَشَآ ۖ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِ بُرَّةً لِأَوْلِيَ لَأَبْصَلِ ١٤ وَيَنَ لِلتَّاسِحُةُ الشَّهَوَ يت مِنَالِيْسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَسَطِيرِٱلْمُقَنَطَةِ مِنَالِدَهَبِ وَٱلْفِضَةِ وَٱلْحَبْلِ ٱلْمُسَوَّمَةُ وَٱلْأَنْعُنِ حِوَالْحَرَثِ ذَلِكَ مَتِ الْحَيَوْ وْالدُّنْيَأَ وَاللَّهُ عِندَهُ إِ

فتدخاونها (وبنسالهان) الفراش هي (قد كان ليم آية) عبرة وذكر الفعللفصل (في فتين) فرقتين (التقتا) بوم بدر القتال (فئة تقاتل في سبيل الله) أى طاعته وهم النبي وأصحا به وكانوا ثلثما تة وثلاثة عشر رجلامعهم فرسان وست أدرع وثمانية سيوف وأكثر هم رجالة (وأخرى كافرة يرونهم) أى السكفار (مثليهم) أى السلمين أى الكثر منهم وكانوا نحو ألف (رأى العين) أى رؤية ظاهر قمعينة وقدنصر هم الله مع قلتهم (والله يؤيد) يقوى (بنصره من يشاء) نصره (إن في ذلك) المذكور (لعبرة الأولى الأبصار) لذوى البصائر أفلا تعتبرون بذلك فتؤمنون (زين الناس حب الشهوات) ما تشتهيه النفس وتدعو إليه زينها الله ابتلاء أو الشيطان (من النساء و البنين و القناطير) الأموال الكثيرة (المقنطرة) المجمعة (من الذهب و الفضة و الحيل المسومة) الحسان (و الأنعام) أى الإبل و البقر و الغنم (و الحرث) الزرع (ذلك) المذكور (متاع الحياة الدنيا) يتمتع به فيها ثم يفني (و الله عنده

حسن المسآب) المرجع وهو الجنسة فينبغى الرغبة فيه دون غيره (قل) يا محمد لقومك (أؤنبشكم) أخبركم (بخير من ذلكم) المذكور من الشهوات استفهام تقرير (للذين اتقوا) الشرك (عند ربهم) خبر مبتدؤه (جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين) أى مقدرين الحلود (فيها) إذا دخلوها (وأزواج مطهرة) من الحيض وغيره مما يستقذر (ورضوان) بكسر أوله وضمه لفتان أى رضا كثير (من الله والله بصير) عالم (بالعباد) فيجازى كلا منهم بعمله (الذين) نعت أو بدل من الذين قبله (يقولون) يا (ربنا إننا آمنا) صدقنا بك وبرسولك (فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النسار) (الصابرين) على الطاعة وعن المعصية نعت (والصادقين) في الإيمان (والقانتين) المطيمين لله (والمنتفذين) الله بأن يقولوا اللهم اغفر لنسا (بالأسحار) أو آخر الليل خصت بالذكر لأنها وقت الغفلة ولذة

دد الخَالثَالِثَا

حُسْزُ الْحَتَابِ ٥٠ قُلَّا قُرْيَتُكُمْ بِحَنْدِيقِن ذَلِكُمْ لَلِّذِينَ الْقَوْاعِندَ رَدِّهِمْ جَنَكُ بَحْرِي مِن تَحْنِهَا ٱلْأَنْهَ لَنُ حَلِلدِينَ فِيهَا وَأَزْوَجُ مُطَهَّرَةٌ <u> وَرِضُوۤ (ٛنُ مِّنَاۚ لِلَّهِ ۗ وَاللَّهُ بُصِيرٌ بِأَلْعِ</u>جَادِهِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَ ٓ إِنَّنَآ ءَامَنَافَأَغُ فِرْلَنَا ذُنوْبَنَا وَقِيَنَا عَذَابَ النَّادِهِ ٱلصَّنبِرِينَ وَالصَّندِفِينَا وَٱلْقَـنينِينَ وَٱلْمُنفِيقِينَ وَٱلْمُسْكَغْيِفِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ١٩ شَهِمَا لَلَّهُ أَنَّهُ وَ لَإَلَىٰهُ إِلَّا هُوَ وَالْمُلَكَ بِكُمُّ وَأُولُوا ٱلْمِهْمِ فَآيًا بِٱلْفِسْطِ لَآلِكَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَيْدُزِ لَكِيمُ هَا إِنَّا لَذِينَ عِنَا لِلَّهِ ٱلْإِسْلَكُمُّ وَمَا ٱخْنَلَفَ ٱلَّذِينَ أُونُوْاالْكِ عَنْبَ إِلَّامِنْ بَعْدِ مَاجَّآءَهُمُ ٱلْمِهْ إِبْغَيَّا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَفْنُرُ يَايَتِ اللَّهِ فَإِنَّا لِلهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۞ فَإِنْ حَاجُوُكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجِيَ لِلَّهِ وَمَنِ إِنَّهِ عَنِّ وَقُلِ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَبَ وَالْإِثْمِيِّينَ ۚ أَسْلَمْتُمُّ فَإِنْأَسْكُواْفَقَدِا هُنَدُّواْ وَإِن ثَوَلُواْ فَإِنَّا عَلَيْكَ لُبَلِّغٌ وَاللَّهُ بَصِيرًا بِٱلْمِبَادِ ۞إِنَّالَيْ يَنَ يَكُفُرُونَ كَايَنِتِٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَا لَنَّإِينِينَ بِعَنْ بِمَ يَقَ وَبَفْنُكُونَا لَّذِينَ بَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِينَ آلنَّاسِ فَبَيَضْرُهُ مِيكَابِ ٱلبيره أُوْلَةٍ بِكَ ٱلَّذِينَ عَبِطَنْ أَعْسَنْكُهُ فِي الذُّنْيَا وَٱلْآخِرُهُ وَمَالَمُهُ مِننَّصِينَ ﴿ اَلَهُ رَالَالَّذِينَأُ وَتُوانصَيبًا مِنَالْكِعَنْ لُهُ عُفْتَ

النوم (شهد الله) بين لخلقه بالدلائل والآيات (أنه لا إله) أي لامعبود في الوجود بحق (إلا هو و) شهد بذلك (الملاثكة) بالإقرار (وأولوا العلم)من الأنبياء والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ (قائماً) بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة أى تفرد (بالقسط) بالمدل (لا إله إلا هو) كرره تأكيداً (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (إن الدين) المرضى (عند الله) هو (الإسلام) أى الشرع المبعوث به الرسال المبنى على التوحيد وفي قراءة بفتح أن بدل من أنه الخ بدل اشتمال (وما اختلف الذين أوتوا الكتاب) اليهود والنصارى في الدين بأن وحد يعض وكفر بعض (إلا من بعد ما جاءهم العلم) بالتوحيد (بغياً) من الكافرين (بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب) أى المجازاة له (فإن حاجوك) خاصمك الكفار يا محمد في الدين (فقل) لهم (أسلمت وجهى لله) انقدت له أنا (ومن اتبعن) وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره أولى (وقل للذين أوتوا الكتاب) البهود والنصاري (والأميين) مشركي العرب (أأسلم) أى أسلموا (فإن أسلموا فقد اهتدوا) من الضلال (وإن تولوا يًا) عن الإسلام (فإنما عليك البلاغ) التبليغ للرسالة (والله بصير بالعباد) فيجازيهم أبأعمالهم وهذا قبل الأمر بالقتال (إن الذين يكفرون إبآيات الله ويقتلون) وفي قراءة يقاتلون(١) (النبيين بغمير حسق ويقتلون الذين ً يأمرون بالقسط) بالعدل (من الناس) وهم اليهود

روى أنهم قتلوا ثلاثة وأربمين نبياً فنهاهم ماثة وسبعون من عبادهم فقتلوهم من يومهم (فبشرهم) أعلمهم (بمذاب أليم) مؤلم وذكر البشارة تهلك بهم ودخلت الفاء فى خبر إن لشبه اسمها الموصول بالشرط (أولئك الذين حبطت) بطلت (أعمالهم) . ما عملوا من خمير كصدقة وصلة رحم (فى الدنيا والآخرة) فلا اعتداد بها لمدم شرطها (وما لهم من ناصرين) مانعين من المذاب (ألم تر) تنظر (إلى الذين أو توا نصيباً) حظاً (من الكتاب) التوراة (يدعون) حال

⁽١) قوله وفي قراءة يقاتلون : الواجب ذكر هذه العبارة بعد قوله ويقتلون الندين لأن القراءتين إنما هما فى الثانية وأما الأولى فهى يقتلون لا غبر .

(إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون) عن قبول حكمه . نول فى البهود زنى منهم اثنان فتحاكموا إلى النبي عَلِيَّةً فَحَمَّمُ عَلَيْهُم بِالرَّجِم فَا بُوا فَجِيء بالتوراة فوجد فيها فرجما فغضبوا (ذلك) التولى والإعراض (بأنهم قالوا) أى بسبب قولهم (لن تمسنا النار إلا أياماً معسدودات) أربعين يوماً مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول عنهم (وغرهم فى دينهم) متلق بقوله (ما كانوا يفترون) من قولهم ذلك (فكيف) حالهم (إذا جمعناهم ليوم) أى في يوم (لا ريب) شك (فيسه) هو يوم القيامة (ووفيت كل نفس) من أهل الكتاب وغيرهم جزاء (ما كسبت) عملت من خير وشر (وهم) أى الناس (لا يظلمون) بنقص حسنة أو زيادة سيئة . ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم أمته ملك فارس والروم نقال المنافقون هيهات (قل اللهم) يا ألله (مالك الملك تؤتى) تعطى (الملك

سَوَلُوْالْعَبُرِكِ

إِلَى اللَّهِ اللَّهِ المُحْرَبَيْنَهُ مُمَّ يَنُوَلَّى فِينَ أَمْ مُعْرُوهُم مُعْرِضُونَ ﴿ ذَاكِ ا بِأَنَّهُ مْ فَالْوَالْنَ مَّسَنَا النَّا لَإِلَّا أَيَّا مَا مَّعْدُودَ لِيَّ وَغَرَهُ مُ فِي بِيهِم مَاكَا نُواْ بَفْنَرُونَ ۞ فَكَيْفَ أَذَاجَمَعْتَنَاهُمْ لِيَوْمِ لَارَيْبَ فِي و وَوُفِيتُ كُلُّ فَيْسِ فَاكْسَبَتْ وَهُولَا يُظْلَوُنَ ۞ قُلِّ لِلَّهُ مَّ مَا لِكَ ٱلْمُلْكِ نُوْ نِيَا ٱلْمُلْكِ مَنْ مَنْكَ أَوْ وَمَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِتَن لَتَ آءُ وَيُعِزُّمَ نَشَآءُ وَهُذِ كُ مَنْ مَنْكَأَهُ بِبَادِكَ أَنْكُ بُرُ إِنَّكَ عَلَى كِي لِنَّنْيَ فَذِيرٌ ١٥ فُو لِمُ ٱلْبُلَ فِي ٱلنَهَادِ وَنُولِجُ ٱلنَّهَا رَفِيا لَبْ لِلَّ وَنُخِرْجُ ٱلْحَى مِنَ ٱلْمَتِبِ وَنُغْرِجُ ٱلْمَيِّت مِنَا لَيْ وَمَرْزُقُ مَن نَسْنَا وَبِغَ يْرِحِيكَ ابِ ۞ لَا بَغِّن ذِٱلْمُؤْمِنُونَا لَكَ فِينَ أَوْلِيَا ءَمِن ُ وَنِ الْمُؤْمِنِ يَنَّ وَمَن يَفْعَلَ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي أَنْيَ إِلَّا أَن تَنَقُواْ مِنْهُمْ ثُقَناةً وَيُحَذِّ نُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَىٰ لِلَّهِ الْمُصِيرُ ۞ فُلْ إِن نُخْ فَوْاْمَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْتُبْدُوْ، يَحُلُهُ ٱللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَيِثِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَى كُلْ شَيْ قَدِيْرُ ۞ يَوْمَ تَجِدُكُ لَلْفَنْسِ مَاعَلَتْ مِنْ خَيْرِ يُحْضَرُ وَمَاعَكِمِلَتْ مِنْ سُوعٍ تَوَدُّ لُوَأَنَّ بِنْهَا وَبَيْنَهُ وَ أَمَدًا بِعِيدًا وَكُيحَذِ رُكُمُ اللَّهُ نَفْسَ أَجُوا لَلَّهُ رَهُ وَفُ بِٱلْعِبَادِ ۞ فَأَ إِن كُنْهُ تِجُبُونَا لِلَّهَ فَأَنِّبِعُ مِنْ يُعْبِيْكُمُ اللَّهُ وَيَضْفِرْ لَكُمْ ذُنُوْيَكُمْ

من تشاء) من خلقك (وتــنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء) بإتائه (وتذل من تشاء) بنزعه منه (بیدك) بقدرتك (الحیر) أى والثمر (إنك على كل شيء قدير) (تولج) تدخل (الليل في النهار وتولج النهار) تدخله (في الليل) فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر (وتخرج الحي من الميت) كالإنسان والطائر من النطفة والبيضة (وتخرج الميت) كالنطفة والبيضة (من الحي وترزق من تشاء بنسير حساب) أى رزقاً واسماً (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء) يوالونهم (من دون) أي غير المؤمنين (ومن يفعل ذلك) أى يوالهم (فايس من) دين (الله في شيء إلاأن تتقوا منهم تقاة) مصدر تقيته أي كخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة الإسلام ويجرى فيمن هو في بلد ليس قوياً فيها (ویحسذرکم) یخوفکم (الله نفسه) أن يغضب عَلَيْكُم إِنْ وَالْيُتَّمُوهُمْ ﴿ وَإِلَى اللَّهُ الْمُصِّيرِ ﴾ المرجع فيجازيكم (قل) لهم (إن تخفوا ما في صدوركم) قـــاوبــكم من موالاتهم (أو تبـــدوه) تظهروه (يملسه الله و) هو (يعلم ما في السموات وما في الأرض والله على كل شيء قدير) ومنـــه تعذيب من والاهم اذكر (يوم تجد كل نفس ماعملته) 4 (من خبير محضراً وما عملته) له (من سموء) مبتدأ خبره (تود لو أن بينها وبينه أمدًا بعيدًا) غاية في نهاية البعد فلا يصل إليهـا (ويحذركم الله نفسه)كرر للتأكيد (والله رءوف بالعباد)

ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام إلا حباً لله ليقربونا إليه (قل) لهم يا محمــد (إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) بمعنى أنه يثيبكم (وينفر لكم ذنوبكم

⁽١) قوله يا ألله : أشار بذلك إلى أن الميم مموضة عن ياء النداء فهو مبنى على الضم فى محل نصب والميم عوض عن ياء النداء وذلك حملة ما خص به لفظ الجلالة ومن جملتها اجتماع ياء وأل .

والله غفور) لمن إاتبعنى ماساف منه قبل ذلك (رحيم) به (قل) لهم (أطيعوا الله والرسول) فيما يأمركم به من التوحيد (فإن تولوا) أعرضوا عن الطاعة (فإن الله لا يحب الكافرين) فيه إقامة الظاهر مقام المضمر أى لا يحبم بمعنى أنه يعاقبهم (إن الله اصطفى) اختار (آدم و نوحاً وآل إبراهيم وآل عمران) بمعنى أنفسهما (على العالمين) يجعل الانبياء من نسلهم (ذرية بعضهامن) ولد (بعض) منهم (والله سميع عليم) اذكر (إذ قالت امرأت عمران) حنة لما أحنت واشتاقت للولد فدعت الله وأحست بالحل يا (رب إنى نذرت) أن أجعل (لك ما فى بطنى محرواً) عتيقاً خالصاً من شواغل الدنيا لحدمة بيتك المقدس (فنقبل مني إنك أنت السميع) للدعاء (العليم) بالنيات وهلك عمران وهي حامل (فلما وضعتها) ولدتها جادية وكانت ترجو أن يكون غلاماً إذ لم يكن يحرر إلا الغلمان (قالت) معتذرة يا (رب إنى وضعتها أنثى والله أعلى) أى عالم (بما وضعت) جملة اعتراض

الخُرُالثَالِثَا

وَٱللَّهُ عَنَ فُورُ رَّحِيمُ لِيهُ فُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْكَفِرِينَ ﴿ إِنَّ ٱللَّهُ ٱصْطَفَىٰٓءَادَمَوَ فُوحًا وَءَالَ إِرَّهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْمَالَمِينَ ١٠٥ ذُرِّيَةً بُعَضْهَا مِنْ بَغِضِ وَٱللَّهُ سَمِيعُ عَلِيهُم ٢٠٠ ٳؚۮ۬ۊؘٵڮٳؙڡٞڔؙۧٲؾؙڝؚؾڒڹٙۯؾۣٳڮٚؠؘۮؘۯؽؙڮػڡٳڣڣۘڟؽؙڠ؆ۘۮؖڡؘڡۛۺۜڵڡ؞ؚٚ إِنَّكَ أَنَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيرُمِ اللَّهُ الْكَاوَصَعَتْهَا قَالَكَ رَبِّ عِلْ وَصَعْمَهُ مَا أَنْفَ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ لَذَّكُرُكَ ٱلْأُنَيِّ وَإِنِّي سَمَّيْنُهَا مَرْتُمَ وَإِلَّ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّهُا مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ ١٩٤٤ فَقَتَّكَمَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنِ وَأَنْبُنَهَا نَبَالًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا ذَكَرَتَّاكُكًّا دَخَلَ عَلَيْهَا ذَكَرِيًّا ٱلْحَرَابَ وَجَدَعِندَهَا دِزْقَا قَالَ بِيَمَرْيَمُ أَنَّا لَكِ هَلَاَّ قَالَتْ هُوَمِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّاللَّهَ مَرْزُقُ مُن يَخَاءُ بِعَ يُرِحِسَابٍ ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكِرِتَا رَبَّهُمُّ فَالَرَبِ هَبِ لِينِ لَدُنكَ ذُرِّ تَيَةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ١٥٥ فَكَا دَتْهُ ٱلْمُكَنِّيكَةُ وَهُوَفَا مِمْ يُصَلِّي فِي ٱلْحَرَابِ أَنَّا لله يَبَيِّرُكَ بِيَحْبَى مُصِّدِّقًا بِكُلَةِ مِنْ لَلَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنْ السَّلِحِينَ ﴿ قَالَ لَبِّأَنَّا بَكُونُ لِي غُلَارُ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِ بَرُوا مِنْ أَنِي عَاقِيرٌ قَالَ كَنَالِكَ ٱللهُ يَشْعَلُمَا يَشَآءُ ۞ قَالَ رَبِّ أَجْعَلَ لِيِّ ءَايَدُ قَالَ اَيْنُكَ أَلَّا تُحْكِلِّ ٱلنَّاسَ

من كلامه تعالى وفي قراءة بضم التاء (وليس الذكر) الذي طلبت (كالأنثي)التيوهبت لأنه يقصدالخدمة وهي لاتصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتربها من الحيض و نحوه (وإني سمينها مريم وإني أعيذها بك ودريتها)أولادها (منالشيطان الرجيم)المطرودوفي الحديث مامن مولود يولدإلامسه الشيطانحين يولد فيستهل صارحاً إلامريم وابنهار واهالشيخان (فتقبلها ربها) أى قبل مريم من أمها (بقبول حسن وأنبتها نباتاً حسناً) أنشأها بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام وأتت بها أمها لأحبار سدنة بيتالمقدس فقالت دو نكم هذه النذيرة فتنافسوا فه الانها بنت إمامهم فقال زكريا أنا أحق بها لأن خالتهاعندى فقالوا لاحتىنقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون إلىنهر الاردن وألقوا أقلامهم علىأ نمن ثبت قلمه في المــاء وصعد فهو أولىبها فتبتقلمزكريا فأخذهاو بني لهاغر فةفي السجد بسلرلا يصعد إليهاغيره وكان بأتما بأكلياو شرماو دهنها فيجدعندهافاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف كما قال تعالى (وكفلها زكرياء)ضمهاإليهوفي قراءة بالتشديدونصب زكريا ممدوداً ومقصوراً والفاعلالله (كلادخل عليها زكريًاء المحراب) الغرفة وهيأشرف ألمجالس (وجد عندها رزقاً قال يامريمأني) منأين (لكهذاقالت) وهي صغيرة (هومن عندالله) يأتيني به من الجنة (إن الله) قادر (يرزق من يشاء بغيرحساب)رزقاً واسماً بلا تبعة (هُنالك) أي لما رأى زكريا ذلك وعلم أن القادر على الاتيان بالشيء فيغير حينه قادر على الإتيان بالولد علىالكبروكانأهل بيته انقرضوا (دعازكرياء ربه) لما دخلا المحراب للصلاة جوف الليل (قال وب

هبلى من لدنك) من عندك (ذرية طيبة) ولداً صالحاً (إنك سميع) مجيب (الدعاء) (فنادته الملائكة) أى جبريل (وهوقائم يصلى في الحمراب) أى المسجد (أن) أى بأن وفي قراء ة بالكسر بتقدير القول (الله يبشرك) مثقلاو محففاً (بيعيى مصدقاً بكامة) كاثنة (من الله) أى بعيسى أنه روح الله وسمى كمة لآنه خلق بكلمة كن (وسيداً) متبوعاً (وحصوراً) محنوعاً من النساء (ونبياً من الصالحين) روى أنه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها (قال رب أنى) كيف (يكون لى غلام) ولد (وقد بلغنى الكبر) أى بلغت نهاية السن ما ثاقو عشر بنسنة (وامر أتى عاقر) بلغت ثمانيا وتسمين سنة (قال) الأمر (كذلك) من خلق الله غلاماً منكا (الله يفمل ما يشاء) لا يعجزه عنه و لإظهار هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤ ال ليجاب بها والما تاقت نفسه إلى سرعة المبشر به (قال رب اجعل لى آية) أى علامة على حمل امرأتي (قال آيتك) عليه (أن (لا تكلم الناس) أى تمنع من كلامهم مخلاف ذكر الله تعالى (قال رب اجعل لى آية)

(ثلاثة أيام) أى بلياليها (إلا رمزاً) إشارة (واذكر ربك كثيراً وسبح) صل (بالمشى والإبكار) أواخر النهار وأوائله (و) اذكر (إذ قالت الملائكة) أى جبريل (يامريم إن الله اصطفاك) اختارك (وطهرك) من مسيس الرجال (واصطفاك على نساء العالمين) أى أهل زمانك (يامريم اقتتى لربك) أطبيعه (واسجدى واركمى مع الراكمين) أى صلى مع المسلين (ذلك) المذكورمن أمر ذكريا ومريم (من أنباء النيب) إخبار ما غاب عنك (نوحيه إليك) يا محمد (وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم) فى الماء يقترعون ليظهر لهم (أيهم يكفل) يربى (مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون) فى كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به و إنما عرفته من جهة الوحى اذكر (إذ قالت الملائكة) أى جبريل (يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه) أى ولد (اسمده المسيح عيسى ابن مريم) غاطبها بنسبته إليها تنبيها على

أنها تلده بلا أب إذ عادة الرجال نسبتهم إلى آبائهم (وجيهاً) ذا جاه (في الدنيا) بالنبوة (والآخرة) بالشفاعة والدرجات العلا (ومن المقربين) عندالله (ويكلم الناس في المهد) أي طفلا قبل وقت الكلام (وكهلا ومن الصالحين) (قالت رب أني) كيف (يكون لي وله ولم يمسني بشر) بــتزوج ولا غيره (قال) الأمر (كذلك) منخلق ولداً منك بلا أب (الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمراً) أواد خلقه (فإنما يقول له كن فيكون) أى فهو يكون (ونعلمه) بالنون والياء (الكتاب) الخط (والحكمة والتوراة والإنجيال) (و) نجعله (رسولا إلى بني إسرائيل) في الصبا أو بعد البلوغ فنفخ جبريل في جيب درعها فحملت وكان من أمرها ما ذكر في سورة مربم فلما يعثه الله إلى بني إسرائيل قال لهم إني رسول الله إليكم (أني) أى بأني (قد جئت كرباية) علامة على صدق (من ربكي) هي (أني) وفي قراءة بالكسر استئنافاً (أُخِلق) أصور (لكم من الطين كهيئة الطير) مثل صورته فالكاف اسم مفعول (فأنفخ فيه) الضمير للكاف (فيكون طيراً) وفي قراءة طائراً (بإذن الله) بإرادته فخلق لهم الحفاش لانه أكمل الطير خلقاً فكان يطير وهم ينظرونه وإذا غاب عن أعينهم سقط ميتاً (وأبرىء) أشفى (الأكمه) الذي ولد أعمى (والابرص) وخصا بالذكر لأنهما داءا إعياء وكان بعثه في زمن الطب فأبرأ في يوم خمسين ألف البالدعاء بشرط الإيمان

تَلَكَةَ أَيَّامِ إِلَّا رَمْزًا وَأَذْكُرُ رَّبَّكَ كَنِيرًا وَسَبِّعٌ بِٱلْمَيْنِيِّ وَٱلْإِبْكَ رِ ۞ وَإِذْ قَالَيْ الْمُلْنَيِكُ أَنَهُ يَلَمُ لَهُ إِنَّا لَلَّهَ أَصْطَفَنكِ وَطَهَّرَكِ وَأَصْطَفَنكِ عَلَى ينسَآء ٱلْعَكَيِينَ ﴿ يَهُمُّ يَمُ اقْنُفِي لِرِّيكِ وَٱسْجُدِي وَٱرْكَوِمَ عَ ٱلرَّاكِي بِنَ اللهُ وَلِكَ مِنْ أَنْبَآءَ ٱلْغَيْبِ نُوْحِيهِ إِلَيْكَ وَمَاكُنَ لَدَبَهِيمُ إِذْ يُلْفُونَ أَقَلَهُ مُ أَيُّهُ مُ يَكُفُلُمُ يَكُ فُلُمُ يَهَ وَمَا كُنْ لَدَيْهِمُ وَذَيْخَنْصِمُونَ ٥ إِذْ فَالْكِالْمُلَلِّكُةُ يَكُمُّ لِيُزُلِّنَا لِلْمَا يُنْبَيِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّيْنَهُ ٱسْمُهُ ٱلْسَبِحُ عِيسَى أَنْ مُرْيَرَ وَحِيهَا فِي الدُّنْ بَا وَالْأَخِرَ فِي وَمِنَ الْفُرَّيْنِ ۞ وَيُكِيرُ ٱلتَّاسَ فِي ٱلْمَهْ وَكَمْ لَا وَمِنَ الصَّالِعِينَ ۞ فَالَثْ رَبِّ أَنَّ يَكُونُ لِي وَلَهُ وَلَهُ مُنْكَسِّنِي مَنْ أَقُوال كَلْالِكُ اللَّهُ يَغُلُقُ مَا بَنْكَ أَءْ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنُ فَيَكُونُ ۞ وَنُعِلِّهُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْكِئَةَ وَٱلنَّوْرَلَةَ وَٱلْإِنجِيلَ ٥ وَرَسُولًا إِنَ بَنِي اسْرَةِ مِلَ أِنَّ قَدْجِئُنُكُ مِنِاَيَةٍ مِّن رَّ يَجْمُ ۚ أَنِّي خُلُفُكُمُ مِّنَ الطِّينَ كَهَيْءَةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنْفُ فِي فِي فَيَكُونُ طَلِيرًا بِإِذْ نِٱللَّهِ وَأَبْرِئُ ٱلأَكْمَهُ وَٱلْأَبْرَصَ وَأَخِي ٓ الْمُوتَىٰ بِإِذْ نِا للَّهِ ۖ وَأَنْبِنَّكُمْ بِمَا تَأْكُ لُونَ وَمَالَدَّخِرُونَ فِي بِيُوتِكُمْ أَنْ فِي ذَالِكَ لَا يَدَالَكُ لَا يَدَالَكُمُ إِن كُنتُ مِثْمُ وَمِينِ بَن ٥ وَمُصَدِّ فَالِّلَا بَيْنَ يَدَى مِنَ النَّوْرَ لِهِ وَالْحِلَّا كُمُ بَعِضَ لِلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمُ ا

(وأحى الموتى بإذن الله)كرره لنفى توهم الألوهية فيه فأحيا عازر صديقاً له وابن العجوز وابنة الماشر فعاشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات فى الحال (وأنبشكم بما تأكلون وما تدخرون) تخبئون (فى بيوتكم) مما لم أعاينه فكان يخبر الشخص بما أكل وبما يأكل بعد (إن فى ذلك) المذكور (لآية لكم إن كنتم مؤمنين و) جئتكم (مصدقاً لما بين يدى) قبلى (من التوراة ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم) فيما فأحل لهم من السمك والطير ما لا صيصية (1) له وقيل أحل الجميع فبعض بمعنى كل .

⁽١) قوله : « لا صيصية له » أى شوكة يؤذى بها .

(وجثتكم بآية من ربكم) كرره تأكيداً وليبني عليه (فاتقوا الله وأطيعون) فيم آمركم به من توحيد الله وطاعته (إن الله ربى وربكم فاعبدوه هذا) الذى آمركم به (صراط) طريق (مستقيم) فكذبوه ولم يؤمنوا به (فلما أحس) علم (عيسى منهم الكفر) وأرادوا قتسله (قال من أنصارى) أعوانى داهباً (إلى الله) لأنصر دينه (قال الحواريون نحن أنصار الله) أعوان دينه وهم أصفياء عيسى أول من آمن به وكانوا اثنى عشر رجلا من الحور وهو البياض الحالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب أى يبيضونها (آمنا) صدقنا (بالله واشهد) يا عيسى (بأنا مسلمون) (ربنا آمنا بما أنزلت) من الإنجيل (واتبعنا الرسول) عيسى (فاكتبنا مع الشاهدين) لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعالى (ومكروا) أى كفار بني إسرائيل بعيسى إذ وكلوا به من يقتله غيلة (ومكروا) أى كفار بني إسرائيل بعيسى إذ وكلوا به من يقتله غيلة (ومكروا) أى كفار بني إسرائيل بعيسى إذ وكلوا به من يقتله غيلة (ومكروا) أى كفار بني إسرائيل بعيسى إذ

دم المُؤالثَّالِثُ

وَجِئْتُمْ بِالْيَةِ مِن زَّيِّمُ فَأَنَّفُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۞ إِنَّا للَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمُ فَأَعْبُدُوكُمْ هَٰذَا صِرَاظُ مُسْتَقِيهُ ۞ * فَلَآ أَحَسَّ عِيسَىٰ فِيْهُمُ الْكُوْرُ قَالَ مَنْ أَنْصَارِ تَعَالَا للَّهِ قَالَ أَنْحَوَا دِيوُنَ نَحُنْ أَنْصَارُ أُللَّهِ وَامْنَا بِٱللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَا مُسْلِهُ ذَ ﴿ رَبِّنَا ٓ امَنَا بِمَآ أَنزَ لْتَ وَأَنَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱحْتُنْهِنَا مَعَ ٱلنَّنَعِدِينَ ۞ وَمَكَرُوا وَمَكَرَا لَلَهُ وَاللَّهُ خَيْرُٱلْكِكِينَ ۞ إِذْ فَالَ ٱللهُ يَغِينَى إِنِّي مُنَوَقِّ إِلَى وَرَافِعُكَ إِلَى وَمُطَيِّ وُكَ مِنَ الْإِينَ كَفَ رُواْ وَجَاعِلُالَٰذِينَا نَبْعُوكَ فَوْفَالَّذِينَكَ فَرْوَالِكَ يَوْمِ ٱلْفِينَمَةِ ثُنَّمَ إِكَّ مَرْجِفُكُمْ فَأَحْكُمُ بِنْيَكُرْ فِيهَا كُنْنُمْ فِيهِ تَضْلِفُونَ ﴿ فَا مَا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُ مَعَذَا بَاسْدِيدًا فِي الدُّنْكِ اوَ ٱلْأَخِرُهُ وَمَالَكُ مِن يَّ لِمِيرِينَ ١٥ وَأَمَا ٱلَّذِينَ امَنُواْ وَعَكِمِلُوا ٱلصَّلِحَتِ فَيُوفِي هِمْ أُجُورَهُ مُرْوَاللَّهُ لَا يُحِبُ الظَّيٰلِينَ ۞ ذَلِكَ نَتْلُو ، عَلَيْكَ مِنَ الْأَينتِ وَالذِّكِ ٱلْحَكِيمِ ۞ إِنَّ مَنَا عِبْسَىٰ عِنِكَا لِلَّهِ كَمَثَلُ ٓ الْمُرْخَلَقَهُ مِن نُوكِيثُمُ فَاللَّهُ كُنْ فَيَكُونُ ١٤ أَلْحَقُمِن رَبِّكَ فَلاَ مَكُن مِنَ الْمُتَّدِينَ اللهُ فَنَحَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَاجَآءَكَ مِنَ لَعِيْمِ فَفُلْ تَعَالُواْ نَدْعُ أَبْنَآءَ فَا وَأَبْنَاءَ كُرُونِينَاءَ مَا وَنِينَاءَ كُرُواً نَفْسَنَا وَأَنفُ كُمْ ثُمَّ بَنْكُولُ

عيسى على من قصد قتله نقتاوه ورفع عيسي إلى السهاء (والله خير الماكرين) أعامهم به ، اذكر (إذ قال الله ياعيسي إنى متوفيك) قابضك (ورافعك إلى) من الدنيا من غير موت (ومطهرك) مبعدك (من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك) صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى (فوق الذين كفروا) بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف (إلى يوم القيامة ثم إلى مرجعكم فأحكم بينك فيم كنتم فيه تختلفون) من أمر الدين (فأما الذين كفروا فأعذبهم عذاباً شديداً فى الدنيا) بالقتـــل والسى والجزية (والآخرة) بالنار (وما لهم من ناصرين) مانعين منه (وأما الذين آمنوا وعماوا الصالحات فيوفيهم) بالياء والنون (أجورهم والله لايحب الظالمين) أى يعاقبهم روى أن الله تعالى أرسل إليه سحاية فرفعته فتعلقت به أمه وبكت فقال لهـــا إن القيامة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت أمه بمده ست سنبن وروى الشيخان حديث أنه يـنزل قرب الساعة ويحـكم بشريعة نبينا ويقتلاله جال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفىحديث مسلم أنه يمكث سبعسنين وفي حديث عن أبي داود الطيالسي أربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل أن المراد مجموع لبثه فى الارض قبل الرفع وبعده (ذلك) المذكور من أمر عيسي (نتاوه) نقصه (عليك) يا مجد (من الآيات) حال من الهاء في نتساوه وعامله

مًا فى ذلك من معنى الإشارة (والذكر الحكيم) المحسكم أى القرآن (إن مثل عيسى) شأنه الغريب (عند الله كمثل آدم)كشأنه فى خلقه من غير أب وهو من التشبيه الغريب ليسكون أقطع للخصم وأوقع فى النفس (خلقه) أى آدم أى قالبه (من تراب ثم قال له كن) بشراً (فيسكون) أى فسكان وكذلك عيسى قال له كن من غير أب فسكان (الحق من ربك) خبر مبتدأ محذوف أى أمر عيسى (فلا تمكن من الممترين) الشاكين (فمن حاجك) جادلك من النصارى (فيسه من بعد ما جاءك من العلم) بأمره (فقل) لهم (تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم و نساءتا وأنفسنا وأنفسكم) فنجمعهم (ثم نبتهل) نتضرع فى الدعاء

(فنجمل لعنت الله على الكاذبين) بأن نقول اللهم العن الكاذب فى شأن عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر فى أمرنا ثم نأتيك فقال ذوو رأيهم لقد عرفتم نبوته وأنه ما باهل قوم نبياً إلا هلكوا فودعوا الرجل وانصرفوا فأنوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلى وقال لهم إذا دعوت فأمنوا فأبوا أن يلاعنوا وصالحوه على الجزية رواه أبو نعيم وعن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون لرجموا لا يجدون مالا ولا أهلا وروى لو خرجوا لاحترقوا (إن هذا) المذكور (لهدو القصص) الحبر (الحق) الذى لا شك فيه (وما من) زائدة (إله إلا الله وإن الله لهو العزيز) فى ملكه (الحكيم) فىصنعه (فإن تولوا) أعرضوا عن الإيمان (فإن الله علم بالمفسدين) فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر (قل يا أهسل الكتاب) اليهود

والنصاري (تمالوا إلى كلية سواء) مصدر بمعنى مستو أمرها (بينا وبينكم) هي (أ) ن (لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله) كما انخــذتم الاحبار والرهبان (فإن تولوا) أعرضوا عن عن التوحيـــد (فقولوا) أنتم لهم (اشهدوا بأنا مسلمون) موحدون . ونزل لما قال اليهود إبراهيم بهودي ونحن على دينه وقالت النصاري كذلك (يا أهل الكتاب لم تحاجون) تخاصمون (في إبراهيم) بزعمكم أنه على دينكم (وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده) بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية (أفلاتعقاون) بطلانقول (ها) للتنبيه (أنتم)مبتدأ يا (هؤلاء) والحبر (حاججتم فما لكم به علم) من أمر موسى وعيسى وزعمكم أنكم على دينهما (فلم تحاجون فعا ليس لكم به علم) من شأن إبراهيم (والله يعلم) شأنه (وأنتم لاتعلمونـ) 4 قال تعالى تبرئة لإبراهيم (ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانيــاً ولـكن كان حنيفاً) ماثلا عن الأديان كلها إلا الدين القيم (مسلماً) موحداً (وما كان من الشركين) (إن أولى الناس) أحقهم (بإبراهم للذين اتبعوه) في زماته (وهذا النبي) حمد لموافقته له في أكثر شرعه (والذين آمنوا) من أمته فهم الذين ينبغي أن يقولوا نحن على دينه لا أنتم (والله ولى المؤمنين) ناصرهم وحافظهم . ونزل لما دعا اليهود معادًا وحذيفة وعماراً إلى دينهم (ودت طاثفة من أهل

فَجْعَلَا اللّهِ اللّهِ اللّهِ عَلَا اللّهُ الْمُوالْعَرِيْ الْمُكَالَّةُ الْمُوالْقَصَّصُ الْحَقَّ وَمَا اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّ

يَنَأَهُ لَلْكُتَبِ لِرَّتُكُفُرُونَ بِعَايَتِ لِلَّهِ وَأَنتُ مِّنْهَ دُونَ ﴿ يَنَأَهُ لَا لَكِتَب

لِمَ لَلْبِسُونَا لَئَ ۚ بِالْبَيْطِلِ وَ تَكُمُونَا أَنْحَى وَأَنْتُ نَصْلُونَ ۞ وَقَالَتَ طَآبِفَ أُ

مِنْ أَحْلِ ٱلْكِتَبِءَ امِنُوا بِٱلْذِيَ أَيْزِلَ عَلَىٰ الَّذِينَ ٱمَنُوْ وَجُهَ النَّهَا رِوَاكُفُرُواْ

الكتاب لو يضلونكم وما يضلون إلا أنفسهم) لآن إثم إضلالهم عليهم والمؤمنون لايطيعونهم فيده (وما يشعرون) بذلك (يا أهسل الكتاب لم تلبسون) تعلمون أنه حق (يا أهل الكتاب لم تلبسون) الكتاب لم تلبسون) تعلمون أنه حق (يا أهل الكتاب لم تلبسون) تخلطون (الحق بالباطل) بالتحريف والتزوير (وتكتمون الحق) أى نعت النبي (وأنتم تعلمون) أنه حق (وقالت طائفة من أهل الكتاب) اليهود لبعضهم (آمنوا بالذي أنزل على الذين أمنوا) أى القرآن (وجه النهاد) أوله (واكفروا) به

(آخره لعلهم) أى المؤمنين (يرجمون) عن دينهم إذ يقولون مارجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم أولوا علم إلا لعلمهم بطلانه ، وقالوا أيضاً (ولاتؤمنوا) تصدقوا (إلا لمن) اللام زائدة (تبع) وافق (دينكم) قال تعالى (قل) لهم يامحد (إن الهدى هدى الله) الذى هو الإسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض (أن) أى بأن (يؤتى أحد مثل ما أوتيتم) من الكتاب والحكمة والفضائل وأن مفعول تؤمنوا والمستثنى منه أحد قدم عليه المستثنى والمعنى لاتقروا بأن أحداً يؤتى ذلك إلا لمن تبع دينكم (أو) بأن (يحاجوكم) أى المؤمنون يغابوكم (عند ربكم) أيوم القيامة الانكم أصح ديناً وفى قراءة أأن (١٠) بهمزة التوبيخ أى أإيتاء أحد مثله تقرون به قال تعالى (قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء) فمن أين الكراب من تأمنه مثل ما أوتيتم (والله واسع) كثير الفضل (عليم) بمن هو أهله (يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم) (ومن أهل الكتاب من تأمنه

الخالفالخ

ا اخِرَهُ, لَعَلَهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿ وَلَا ثُوْمُ يُوۤ إِلاَّ لِلنَّاتِيعَ دِيتُكُمْ ثُلُوا نَّالُمُ دَيْ هُدَى اللهِ أَن يُؤَنَّ لَكُ مُنْ لَكُمَّا أُوتِيتُ مَأَ وَيُكَّا بُوكُ مُعِندَ رَبِّكُمْ تَعْلُ إِنَّا ٱلْفَضْلَ بِكِاللَّهِ يُونُتِهِ مَن بَتَ آءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيهُ ١٤ يَخْصَلُ إِرْخَمَتِهِ مِنْ يَشَآءُ وَأَلْفَ ذُواْلْفَصْدِلَ الْعَظِيمِ ﴿ * وَمِنْ أَهْدِلَ ٱلْكِتَابِ مَنْ إِن مَا مَنْ مُ بِقِنظَارِ يُؤَدِّهِ } إِلَيْكَ وَمِنْهُ مِنَ أَنْ أَمَنْ مُ بِدِينَا لِلْأَيْقَ دُمِةً إِلَيْكَ إِلَّا مَادُمْتَ عَلَيْهِ قَآمِكُ فَالِكَ بِأَنْهَا مُقَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأَمْنِيِّنَ سَبِيلُ وَيَفُولُونَ عَلَى لَلَهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۞ بَلَامَنَأَ وَفَا بِعَهْدِهِۥ وَاتَّفَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُنْقِينَ ١٥ إِنَّا لَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَنْمَ يَهِمُ غُنَّا فَلِيلًا أُوْلَنَهِكَ لَاخَلَقَ لَحُـهُ فِي ٱلْأَخِرُ وْ وَلَا يُكَلِّمُهُمْ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُنُ إِلَيْهِمْ يَوْمُ ٱلْقِيْمَةِ وَلَا يُرَكِّيْهِ مِ وَلَهُ مُ عَلَا كِأَلِيثُهُ ۞ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيفُما إِيْلُورْنَا لْسِنَلَهُ مِهَا لْحِسَنْ لِتَغْسَبُوهُ مِنَا لَيْكَ بِ وَمَا هُوَمِنَ الْكِتَبِ وَيَقُولُونَ هُوَمِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَاهُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَكَلُ لِلَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْكُونَ ۞ مَاكَانَ لِبَشْرِأَن يُؤْنِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحُكَ مَوَالنَّهُ وَهُ ثُرَّيَّهُ وَلَالِتَاسِ كُونُواْعِبَا دَّالِّهِ مِن دُورِ لَلْكِ وَلِكِن كُونُواْ رَبَانِينَ مَا كُنُهُ نُعَلِّوْنَا لِكَنْ وَيَاكُنُوْ نَدُرُسُونَ ٥

بقنطار) أى بمالكثير (يؤده إليك) لأمانته كعبدالله ابن سلام أودعه رجل ألفاً وماثق أوقية ذهبا فأداها إليه (ومنهمن إن تأمنه بدينار لايؤده إليك) لخيانته (إلا مادمت عليه قائماً) لاتفارقه فمتىفارقته أنكره كمب بن الأشرف استودعه قرشي ديناراً فجحده (ذلك) أى ترك الأداء (بأنهم قالوا) أى بسببقولهم (ليس علينا في الأميين) أى العرب (سبيل) أى إثم لاستحلالهم ظلممن خالف دينهم ونسبوه إليه تعالى. قال تعالى (ويقولون على الله الكذب) في نسبة ذلك إليه (وهم يعلمون) أنهم كاذبون (بلي) عليهم فيهم سبيل (من أوفي بعهده) الذي عاهد الله عليه أو بعهد الله إليه من إداء الأمانة وغيره (واتقي) الله بترك المعاصى وعمل الطاعات (فإن الله يحب المتقين) فيه وضع الظاهر موضع المضمر أي يحبهم بمعنى يثيبهم .ونزل في الهود لما بدلوا نعت النبي وعهد الله إليهم في التوراة أو فيمن حلف كاذباً في دعوى أو في بيع سلعة (إن الذين يشترون) يستبدلون (بعهد الله) إليهم في الإيمــان بالنبي وأداء الأمانة (وأيمانهم) حلفهم به تعالى كاذبين (ثمناً قليلا)من الدنيا (أولئك لا خلاق) نصيب (لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله) غضباً عليهم (ولا ينظر إليهم) يرحمهم (يوم القيامة ولا تركبهم) يطهرهم (ولهمعذاب أليم) مؤلم (وإن منهم) أى أهل الكتاب (لفريقاً) طائفة ككعب بن الأشرف (يلوون ألسنتهم بالكتاب) أي يعطفونها بقراءته عن النزل إلىما حرفوه من نعت النيو نحوه (لتحسبوه) أى الحرف (من الكتاب) الذي أنزله

(من هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) إنهم كاذبون . ونزل لما قال نصارى نجران إن عيسى أمرهم أن يتخذوه رباً أو لما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم (ماكان) ينبغى (لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحم) أى الفهم للشريعة (والنبوة ثم يقول الناس كونوا عباداً لى من دون الله ولكن) يقول (كونوا وبانيين) علماء عاملين منسوبين إلى الرب بزيادة ألف ونون تفخيا (بماكنتم تعلمون) بالتخفيف والتشديد (الكتاب وبماكنتم تعدرسون) أى بسبب ذلك فإن فائدته أن تعملوا

⁽١) أى بهمزتين ثانيتهما مسهلة من غير ادخال على الاستفهام التوبيخي ، وهي قراءة ابن كثير .

(ولا يأمركم) بالرفع استئنافاً أى الله والنصب عطفاً على يقول أى البشر (أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً) كما انخذت الصابشة الملائكة واليهود عزيراً والنصارى عيسى (أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون) لا ينبغى له هذا (و) اذكر (إذ) حين (أخذالله ميثاق النبيين) عهدهم (لما) بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذى في أخذ الميثاق وكسرها متعلقة بأخذ وما موصولة على الوجهين أى للذى (آتيتكم) إياه وفى قراءة آتيناكم (من كتاب وحكمة ثم جاءكم (() رسول مصدق لما معكم) من الكتاب والحكمة وهو محمد ميالي (لتؤمن به ولتنصرنه) جواب القسم إن أدركتموه وأتمهم تبع لهم في ذلك (قال) تعالى لهم (أأقررتم) بذلك (وأخذتم) قبلتم (على ذلكم إصرى) عهدى (قالوا أقررنا قال فاشهدوا) على أنفسكم وأتباعكم بذلك (وأنا معكم من الشاهدين)

عليكم وعليهم (فمن تولى) أعرض (بعد ذلك) الميثاق (فأوائسك هم الفاسقون) (أفغير دين الله ييغون) بالياء أى المتولون والتاء (وله أسلم) انقاد (من في السموات والأرض طوعاً) بلا إباء (وكرهآ) بالسيف ومعاينة ما ياجيء إليه (وإليه ترجعون) بالتباء واليباء والهمزة للانكار (٢) (قل) لهم يا محمد (آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهميم وإسمعيل وإسمحق ويعقوب والاسباط) أولاده (وما أوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم) بالتصديق والتكذيب (ونحن له مسلمون) مخلصون في العبادة . ونزل فيمن ارتد ولحـق بالكفار (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) لمصيره إلى النار المؤيدة عليه (كيف) (١٣) أى لا (يهدى الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا) أى وشهادتهم (أن الرسول حق و) قد (جاءهم البينات) الحجج الظاهرات على صدق النبي (والله لا يهدى القوم الظالمين) أى الكافرين (أولشك جزاؤهم أن عليهم أمنسة الله والمسلائكة والنساس أجمعين) (خالدين نيما) أى اللعنة أو النـــار المدلول بها

عليها (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) يمهلون (إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا) وَلَا إِنْ أَنْ مُسُولُونَ ﴿ وَالْكَانَكِمَةُ وَالْنَبِيْتَنَا أَرْبَا بَالْمَا مُرَكُمُ بِالْمُفْرِيَعُةُ وَكُنْ الْمَا مُسَلَّوْ الْقَبْعِينَ الْمَا الله الله وَ الله والله والله والله والله والمواحق الله والله والمواحق الله والمواحق الله والمواحق الله والمواحق الله والمواحق الله والمواحق الله وال

عملهم (فإن الله

وَلَاهُتْ يُنظَرُونَ ۞ إِنَّا ٱلَّذِينَ تَا بُوَامِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّا لِلَّهُ

⁽١) قوله ثم جاءكم : معطوف على آتيتكم ومصدق صفة لرســول . وقوله ولتؤمنن به جواب القسم وخــبر المبتدأ محــذوف تقديره تؤمنون به وتنصرونه والضميران في لتؤمنن به ولتنصرنه راجمان للرسول عليه .

⁽٢) قوله والهمز للانكار : أى التوبيخي وقدم المفعول لأن المقصود إنكاره .

⁽٣) قوله كيف: استفهام إنكارى بمعنى النفي كما يشير له المفسر بقوله أى لا يهدى .

غفور) لهم (رحيم) بهم . ونزل فى اليهود (إن الذين كفروا) بعيسى (بعد إيمانهم) بموسى (ثم ازدادوا كفراً) بمحمد (لن تقبل توبتهم) إذا غرغروا أو ماتوا كفاراً (وأولئك هم الضالون) (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض) مقدار ما يملؤها (دهباً ولو افتدى به) أدخل الفاء خبر إن لشبه الذين بالشرط وإيذاناً بتسبب عدم القبول عن الموت على الكفر (أولئك لهم عذاب أليم) مؤلم (وما لهم من ناصرين) مانعين منه (لن تنالوا البر) أى ثوابه وهو الجنة (حتى تنفقوا) تصدقوا (مما تحبون) من أموالكم (وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم) فيجازى عليه . ونزل لما قال اليهود إنك تزعم أنك على ملة إبراهيم وكان لا يأكل لحوم الإبل وألبانها (كل الطعام كان حلا) حلالا (لبنى إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل) يعقوب (على نفسه) وهو الإبل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر إن شفى لا يأكلها بهم عنه المناسبة عنه المناسبة النفت والقصر فنذر إن شفى لا يأكلها بهم المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة النفت المناسبة المناسبة النفت والمناسبة المناسبة الناسبة المناسبة المن

فحرم عليه (من قبل أن تنزل التوراة) وذلك بعد إبراهم ولم تكن على عهده حراماً كما زعموا (قل) لهم (نأتوا بالتوراة فاتلوها) ليتبين صدق قولكم (إن كنتم صادقين) فيه فبهتوا ولم يأتوا بها قال تمالي (فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك) أى ظهور الحجة بأن التحريم إنما كان من جهة يعقوب لا على عهد إبراهيم (فأولئك هم الظالمون) المتجاوزون الحق إلى الباطل (قل صدق الله) في هذا كجميع ما أخبر به (فاتبعوا ملة إبراهم) التي أنا علم ا (حنيفاً) ماثلا عن كل دين إلى الإِسلام (وما كان من الشركين) ونزل لما قالوا قباتنا قبلقبلتكم (إن أول بيت وضع) متعبداً (للناس) في الأرض (للذي بيكة) بالباء لغة في مكة سمنت بذلك ألانها تبك أعناق الجيارة أي تدقها بناه الملاثكة قبل خلق آدم ووضع بعده الأقصى وبينهما أربعون سنة كا في حديث الصحيحين وفي حديث أنه أول ما ظهر على وجه الماء عند خملق السموات والارض زبدة بيضاء فدحيت الأرض من تحته (مباركا) حال من الذي أى ذا يركة (وهدى العالمين) لأنه قبلتهم (فيه آیات بینات) منها (مقام إبراهیم) أی الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت فأثر قدماه فيه وبق إلى الآن مع تطاول الزمان وتداول الأيدى عليمه ومنها تضعيف الحسنات فيمه وأن الطمير لا يعلوه (ومن دخله كان آمناً) لا يتعرض إليه

عَفُورُرُ رَحِيهُم ١٥ إِنَّا لَذِينَ كَسَرُوا بَعَنْدَ إِيمَنِهِمْ أَنَّمُ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَّنَفَةً بَلَ قَوْبَنُهُمُ مَوَافُلَتِهِكَ هُمُ ٱلضَّآلُونَ ۞ إِنَّا لَذِينَ كَفَ رُواْ وَمَا تُواْ وَهُرِكُنَّا رُفَانَ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمِ مِنْ أَعُالْ أَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ أَفْلَدَى بِوَيْتُ أُوْلَئِكَ لَمُ مُعَذَا ثِلَ إِلِي مُ وَمَا لَمُ مُرِينَ اللهِ لَنَ تَنَا لُوا ٱلْبِسَرَ حَتَىٰ نُنفِ قُواْمِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا نُنفِقُواْمِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِدِهِ عَلِيمٌ ١ * كُلُّ الطَّعَامِكَانَ حِلَّالْبَنِّي سَرَةِ مِلَ إِلَّا مَاحْرُمَ إِسْرَةِ مِلْ عَلَى نَفْسِهِ عِمِن قَبْلِ أَنْ تُنَكِّرُ لَا لِتَوْرَ لَهُ فَيْلَ فَأَنْوُا بِٱلتَّوْرَلَةِ فَٱتَّلُوْ هَا ٓ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ١ فَيَنَ أَفْتَرَىٰ عَلِيا لللهِ ٱلْكَذِبَ مِنْ بَعَدِ ذَلِكَ فَأَوْلَنَيِكَ هُمُ ٱلظَّائِلُونَ ١ قُلْصَدَقَا للَّهُ فَٱللَّهِ فَٱللَّهِ فَأَنَّ عَوْا مِلَّهَ ٓ إِبْرَهِ بَرَحِنِهَا وَمَاكَا تَ مِنَالُنْتُرِكِينَ هِي إِنَّا قُولَ بِنْكٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بِكَّهَ مُبَارَكًا وَهُدَى لِلْعَالَمِينَ ١٤٥ فِيهِ ٤ اَيَكُ بَيِّنَكُ مُّفَامٌ إِبْرَاهِكُ وَمَنْ دَخَلَهُ و كَانَ المِنَّا وَيَّدِ عَلَى لَنَّاسِ حِيُّ ٱلْبَيْثِ مَنِ اسْفَطَاعَ إِلَيْ وِسَيِيلًا وَمَنَ هَنَرَ فَإِنَّا للَّهَ غَنَّ عَنِ أَلْمَ لَكِيهِ مَنْ اللَّهُ عَلَيْكَا هُولُونَ بَايَنِتُ للَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىمَا تَعْتَمَلُونَ ۞ قُلْ يَيَّأَهُ كَالْكِتَاب لِدَتَصُدُّ وَنَ عَنِ سَبِيلَ لَلَّهِ مَنَّ الْمَنْ تَبْغُونَهَا عِوْجًا وَأَنْتُ مُثْمَلًا فَيْ

بقتل أو ظلم أو غير ذلك (ولله على الناس حج البيت) واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان فى مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس (من استطاع إليه سبيلا) طريقاً فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره (ومن كفر) بالله أو بما فرضه من الحج (فإن الله غنى عن العالمين) الإنس والجن والملائكة وعن عبادتهم (قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) القرآن (والله شهيد على ما تعملون) فيجازيكم عليه (قل يا أهل الكتاب لم تصدون) تصرفون (عن سبيل الله) أى دينه (من آمن) بتكذيبكم النبي وكتم نعته (تبغونها) أى تطلبون السبيل (عوجاً) مصدر بمعنى معوجة أى مائلة عن الحق (وأنتم شهداء) عالمون بأن الدين المرضى القيم هو دين الإسلام كما فى كتابيكم

(وما الله بغافل عما تعملون) من الكفر والتكديب وإنما يؤخركم إلى وقتكم ليجازكم . ونزل لما مر بعض اليهود على الأوس والخزرج فغاظه تآلفهم فذكرهم بما كان بينهم في الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتو الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين (وكيف تكفرون) استفهام تعجب وتوبيخ (وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم) يتمسك (بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم) (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) بأن يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يسكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله تمالى « فاتقوا الله ما استطعتم » (ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) موحدون (واعتصموا) تمسكوا (بحبل الله) إنعامه (عليكم) موحدون (واعتصموا) تمسكوا (بحبل الله) إنعامه (عليكم)

يا معشر الأوس والخزرج (إذ كنتم) قبسل ا الإسلام (أعداء فألف) حجـع (بين قلوبكم) بالإسلام (فأصبحتم) فصرتم (بنعمته إخواناً) في الدين والولاية (وكنتم على شفا) طرف (حفرة من النار) ليس بينكم وبين الوقوع فيها إلا أن تموتوا كفاراً (فأنقذكم منها) بالإيمان (كذلك) كا بين لكم ما ذكر (يبين الله لكم آياته لملكم تهتدون) (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير) الإسلام (ويأمرون بالمعروف وينهون عن المذكر وأوائك) الداعون الآمرون الناهون (همالمفلحون) الفائزون ومن للتبعيض لأن ماذكر فرض كفامة لا يلزم كل الأمة ولا يليق بكل أحــد كالجاهل وقيل زائدة أى لتكونوا أمــة (ولا تــكونوا كالذين تفرقوا) عن دينهم (١) (واختلفوا) فيسه (من بعد ما جاءهم البينات) وهم البهود والنصارى (وأولئك لهم عذاب عظيم) (يوم تبيض وجوه وتسود وجــوه) أى يوم القيامــة (فأما الذين اسودت وجوههم) وهم السكافرون فيلقون فيالنار ويقال لهم توبيخاً (أكفرتم بعد أيمانكم) يوم أخذ الميثاق (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون)(١٠ (وأما الذين ابيضت وجوههم) وهم المـؤمنون (فغي رحمــة الله) أى جنته (هم فيها خالدون) (تلك) أىهذه الآيات (آيات الله نتاوها عليك) يا محمد (بالحق (٣) وما الله يريد ظامآ للعالمين)(١) بأن يأخذهم بغير جرم (ولله ما في السموات

وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰ فِيلِءًا تَعَـُمُ لُونَ ﴿ يَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ امَنُوٓ أَإِن تُطِيعُواْ فَرِيقً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَوْ تَوُاٱلۡكِتَنبَيرُدُ وُكُربَعُندَ إِبْمَانِكُرْكَ فِرِينَ ١٥ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْكُمْ تُتَكَاعَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ وَمِفِكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ فَأَنَّكُمْ مَ بِٱللَّهِ فَفَدَ هُدِئَ لَكَ صِرَاطٍ مُّمْتَ قِيمِ ﴿ كَا أَيُّهُا ٱلَّذِينَ اَمَنُواْ ٱتَّ فَوْا ٱللَّهَ حَقَّ نُفَا يَهِ ٤ وَلَا تَمُونُ ۚ إِلَّا وَأَنْتُر مُّسْلِلُونَ ١١٥ وَأَغْلَصِمُوا بِحَبْل ٱللَّه جَمِيكًا وَلَا نَفَرَّ فُواْ وَا ذُكُرُواْ نِعْمَتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْ مُا عَدَاَّةً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَ صَبِحَتْمُ بِنِعَكَتِهِ } إِخُوا نَا وَكُنْ مُعَالِشَفَا حُفْرَهُ مِّنَ لَتَّارِ فَأَنْقَذَ كُمِّمِّ مَّ مَّ اللَّهُ لِلْكَيْبَيْنَ لَلَّهُ لَكُمُ ۚ اَيَٰتِهِ - لَعَلَّا وُ مَّ اللَّهُ اللْ الله وَلْتَكُنِّ مِنْكُمْ أُمَّاتُهُ يَدْعُونَا لِمَا كَيْرِو يَأْمُرُونَ بِٱلْمُعْرُوفِ وَيَهُونَ عَنَ لَنُكَ عِزُواْ فُلَنَيِكَ هُمُ ٱلْمُشْلِحُونَ ۞ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَرَّ قُواْ وَٱخْلَفُواْ مِنْ بَعِيْدِ مَاجَاءً هُمُ ٱلْبِيّنَاتُ وَأُوْلَيْكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيهُ ٥ يَوْمِ بَيْضَ وْجُو ۚ وَكَنْكُودٌ وَجُونُهُ فَأَمَّا ٱلَّذِينَا سُودٌ تُ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَا يِمَنِكُمْ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابِ بِمَاكُنْ يُوتَّمُونُونَ ١٠٥٥ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُ مُ فِي رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُرُفِيهَا خَلِدُونَ ١٠ يُلْكَ آيَتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ وَمَاٱللَّهُ مُرِيدُ ظُلًا لِّلْعَكَمِينَ ﴿ وَلِيَّهِ مَا فِي ٱلسَّمُوَنِ

⁽١) أى عن أصوله فالمقصود نهى المؤمنين عن الاختلاف فى أصول الدين دون الفروع إلا أن يكون مخالفاً للنصوص البينة لأجل قوله عليه الصلاة والسلام « اختلاف أمتى رحمة وقوله « من اجتهد فأصاب » الحديث . ا ه أبو السعود .

 ⁽٢) قوله بما كنتم تكفرون: الباء سببية فالكفر سبب في إذاقة العذاب.

⁽w) قوله بالحق: أى بالصدق

⁽٤) قوله وما الله يريد ظاماً للعالمين : أى فحيث انتفت إرادة الظلم فالظلم منتغى بالأولى لأن تعلق الإرادة فى التعقل سابق بالفعل .

وما فى الأرض) ملكاً وخلقاً وعبيداً (وإلى الله ترجع) تصير (الأمور) ((كنتم) يا أمـة محمد فى علم الله تعالى (خير أمـة أخرجت) أظهرت (الناس (() تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لـكان) الإيمـان (خيراً لهم منه المؤمنون) كعبد الله بن سـلام رضى الله عنه وأصحابه (وأكثرهم الفاسقون) الـكافرون (لن يضروكم) أى اليهود يا معشر المسلمين بثىء (إلا أذى) باللسان من سب ووعيد (وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار) منهزمين (ثم لا ينصرون) عليكم بل لـكم النصر عليهم (ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا) حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام (إلا) كائنسين (بحبـل من الله وحبـل من الناس) المؤمنين وهو عهدهم إليهم بالأمان على أداء الجزية أى لا عصمة لهم غير ذلك (وباءوا) رجموا (بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة

الزيال الزيال

وَمَا فِأَ لْأَرْضَ وَإِلَيْا لِلَّهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمُورُ لِنْ كُنْ مُخْيِرَأُمَّةٍ أُخْرِجَ لِلنَّاسِ ٱٓئَاۡمُرُونَ بِٱلۡفَرُوفِ وَتَنْهَوۡنَ عَنِالۡاُنكَ وَتَوۡمِينُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوۡءَامَنَاۤهُلُ الْكِتَىٰبِلَكَانَ خَيْرًا لَكُ مِيْنِهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثُرُ هُوْ الْفَاسِقُونَ ١ النَّيْ شُرُوكُمْ إِلَا أَدَى قَلِ الْفَاتِالْوُكُمُ أُولُوكُمُ ٱلْأَدْ بَا رَثُمَ لَا يُضَرُونَ ١ صْرَبَتْ عَلِيْهِيْ وَٱلْذِلَّهُ أَبْنَ مَا ثَقِي فَوْ آلِلَّا بِحَبْلِ مِنَا لِلَّهِ وَحَبْلِ مِنَ الْسَاسِ وَيَهُ و يِغَضَبِ مِنَ اللَّهِ وَضِرِبَتْ عَلَيْهِهُ ٱلْمَسْكَنَّةُ ذَلِكَ يِأَنَّهُمْ كَا نُولُ يَهْنُ وْنَ بِعَايَتِ اللَّهِ وَيَقْتُ لُونَا لَأَنْبِكَ آءَ بِغَيْرِحِقَّ ذَلِكَ بِمَاعَصُواْ وَّكَا نُواْ يَعْنَدُونَ ۞ * لَيْسُواْسَوَآءً مِنْ أَهْدِلَ ٱلْكِتَنِ أُمَّةً قَآمِتُهُ يَتْلُونَ آيَنِتِ ٱللَّهِ وَانَآءَ ٱلْيُلُومُ مُرْسَجُ دُونَ ١٠ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِوَ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعُرُونِ وَيَنْهَوْنَ عَنِٱلْمُنْكِرُوَيْسَدِعُونَ فِي ٱلْحَيْرَتُ وَأُوْلَيْكَ مِنْ الصِّياحِينَ ١١٥ وَمَا يَفْ عَلُواْ مِنْ خَيْرِ فَلَن يُصْفَفُرُونَ وَاللَّهُ عَلِيْهُ بِٱلْمُتَّقِينَ ۞ إِنَّا لَذِينَكَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمُوَ لَهُ مُدُوَلًا أَوْلَادُهُمِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا فَأَوْلَنَهِكَ أَضْعَابُ التَّارِهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ٥ مَنْلُمَايُنفِ فُونَ فِهَذِهِ ٱلْخَيْوٰ وِٱلدُّنْيَا كَمَثْلِدِ مِجْ فِهَا صِرَّاصًا التُّ مَرْنَ فَوْ مِظْلَةُ أَنْفُسُهُمْ فَأَهْلَكُتْهُ وَمَاظَلَتُهُ مُأَنَّلُهُ وَلَكِنْ

ذلك بأنهم) أي بسبب أنهم (كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك) تأكيد (بما عصوا) أمر الله (وكانوا يعتدون) يتجاوزن الحلال إلى الحرام (ليسوا) أي أهل الكتاب (سواء) مستوين (من أهل الكتاب أمة قائمة) مستقيمة ثابتة على الحق كعبد الله بن سلام رضى الله عنه وأصحابه (يتسلون آيات الله أناء الليل) أى فى ساعاته (وهم يسجدون) يصلون حال (يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهــون عن المنــكر ويسارعون في الحــيرات؟ وأولئك) الموصوفون بما ذكر (من الصالحين) ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحـين (وما تفعلوا) بالتساء أيتها الأمة والياء أى الأمة القائمية (من خير فلن تكفروه) بالوجهين أي تمدموا ثوابه بلُّ بجازون عليه (والله عليم بالمتقين) (إن الذين كفروا لن تغني) تدفع (عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله) أى من عذابه (شيئاً) وخصهما بالذكر لأن الإنسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستمانة بالأولاد (وأوائك أصحاب النارهم فيها خالدون) (مشل) صفة (ما ينفقون) أى الـكفار (في هذه الحيوة الدنيا) فی عداوة النبی أو صدقة ونحوها (كمثل ريم ۳٪ فيها صر) حر أو برد شديد (أصابت حرث) زرع (قوم ظلموا أنفسهم) بالكفر والمعصية (فأهاكته) فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة

لا ينتفعون بها (وما ظلمهم الله) بضياع نفقاتهم (ولكن

⁽١) قوله وإلى الله ترجع الأمور: أى فلا مفر منه ولا محيص عنه .

 ⁽٢) قوله للناس: إنما عبر باللام دون « من » إشارة إلى أن هذه الآمة نفع ورحمة لنفسها وللخلق عموماً في الدنيا بالدعاء لجميع الآمم وفي الآخرة بالشهادة للأنبياء .

⁽٣) قوله كمثل ربح : أى كمثل مهلك ربيح فالسكلام على حذف مضاف .

أنفسهم يظلمون) بالكفر الموجب لضياعها (ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة) أصفياء تطلعونهم على سركم (من دونك) أىغيركم من اليهود والنصارى والمنافقين (لايألونكم خبالا) نصب بنزع الحافض أى لايقصرون لكم فى الفساد (ودوا) تمنوا (ماعنتم) أى عنتكم وهو شدة الضر (فدبت) ظهرت (البغضاء) العداوة لكم (من أفواههم) بالوقيمة فيكم واطلاع المشركين على سركم (وما تخفى صدورهم) من العداوة (أكبر قد بينا لكم الآيات) على عداوتهم (إن كنتم تعقلون) ذلك فلا توالوهم (ها) للتنبيه (أنتم) يا (أولاء) المؤمنين (تحبونهم) لقرابتهم منكم وصداقتهم (ولا يحبونكم) لمخالفتهم لكم في الدين (وتؤمنون بالكتاب كله) أى بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم (وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عليكم الأنامل) أطراف الأصابع (من الغيظ) شدة الغضب لما يرون من التلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الأنامل مجازاً وإن لم

يكن ثم عض (قل موتوا بغيظك) أي ابقوا علمه إلى الموت فلن تروا ما يسركم (إنَّ الله عليم بذات الصدور) بما فىالقاوب ومنه مايضمره هؤلاء (إن تمسيكم) تصبك (حسنة) نعمة كنصر وغنيمة (تسؤهم) تحزثهم (وإن تصبك سيئة)كهزيمة وجدب (يفرحوا بها) وجملة الشرط متصلة بالشرط قبله وما بينهما اعتراض والعني أنهم متناهون في عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم (وإن تصبروا) على أذاهم (وتتقوا) الله في موالاتهم وغيرها (لا يضركم) بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها (كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون) بالياء والتاء (محيط) عالم فيجاز مهم به (و) اذكر يامحمد (إذ غدوت من أهلك) من المدينة (تبوىء) تنزل (المؤمنين مقاعد) مراكز يقفون فيها (للقتال والله سميع) لأقوال كم (عليم) بأحوال كم وهو يوم أحد خر جالني عراقي بألف أو إلا خمسين رجلا والمشركين ثلاثة آلاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهر. وعسكره إلىأحد وسوى صفوفهم وأجلس جيشآمن الرماة وأمر عليم عبدالله بنجبير بسفح الجبلوقال انضحوا عنا بالنبل لايأتونا من وراثنآ ولا تبرحوا غلبنا أو نصرنا (إذ) بدلمن إذ قبله (همت طائفتان منكم) بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر (أن تفشلا) تجبنا عن القتال وترجما لما رجع عبدالله بن أبى المنافق وأصحابه وقال علام نقتلأ نفسنا وأولادنا وقال لا بي جابر السلمي القائل له أنشدكم الله في نبيكم وأنفسكم لو نعلمقتالا لاتبعناكم نثبتهما الله ولمينصرفأ (والله وليهما) ناصرها (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) ليثقوا به دونغيره . ونزل لما هزموا تذكيراً لهم

أَنفُسُهُ مُ يَظْلِمُونَ ١٠٤ يَنَا ٱلَّذِينَ اللَّهِ يَنَ اللَّهِ يَنَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَلَى لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُمْ قَدْ بَدَكِ ٱلْبَحْضَاءُ مِنْ أَفُولِهِ هِـ وَوَمَا تُخْفِي صَدُورُهُمَ ٱلْمُكُونَدُ بَيَّنَا ٱلكُمُّ ٱلْأَيْلَتِ إِنكُنتُ الصَّنتُ تَعَقِلُونَ ١ هَا التَّمُ أُوْلَاءَ يَحِيُّونَهُ مُولَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَبِ كُلِّهِ - وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوَآءَامَنَا وَإِذَاخَلُواْعَضُواْعَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَمِنَ ٱلْغَيْظِ ثُلْمُوتُواْ بِعَيْظِكُمْ إِنَّاللَّهُ عَلِيهُ مِذَانِ ٱلصُّدُورِ ١٩ إِن تَسَسَّكُمْ حَسَنَهُ أُ تَسُوُّهُمْ وَإِن نَصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يُعَرِّحُ أَبِيًّا وَإِن تَصْبَرُواْ وَتَتَعُولُ لَا يَصُرُّكُمُ ا كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّا لَلَّهَ مِمَا يَعْتَمَا وُنَ غِيثُكُ اللَّهِ وَإِذْ غَدَوْنَهِ نِأَهْ لِك تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَ الْ وَٱللَّهُ سِمِيعُ عَلِيْهُ هَا إِذْ هَمَّت عَلَا بِفَنَانِ مِنكُمْ أَن نَفْتُ لَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُ مُثَّا وَعَلَىٰ لَلَّهِ فَلْيَنُوكَ لِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ١٩٤٥ وَلَقَدْ نَصَرَّكُمُ ٱللَّهُ بِهَدْرِ وَأَنتُمْ أَذِلَّهُ فَأَنْقَوْا ٱللَّهَ لَعَسَكَّمُ تَشْكُرُونَ ١٤ إِذْ تَقُولُ لِلْوَّمِنِينَ أَلَن يَكُفِيكُمْ أَن يُمِدِّكُمْ أَن يُمِدِّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاتَهُ ْءَالَكِفِ مِّنَ الْمُلَكَيِّكَةِ مُنزَلِينَ ۞ بَلْآن نَصْبُرُواْ وَتَتَّقُواْ وَمَأْتُوكُمْ مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمُدُدُ كُمْ رَبُّكُم بِحَمْتَةِ وَالنَّفِ مِّنَ ٱلْلَّيِّكَةِ مُسَيِّقِ مِينَ ﴿ وَمَنَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُسْرَى كُكُرُ وَلِنَظْمَ إِنَّ قُلُوبِكُم بِيْدِ وَكُمَا ٱلنَّصَّرُ إِلَّا مِنْ

بنعمة الله (ولقد نصركم الله ببدر) موضع بين مكة والمدينة (وأنتم أذلة) بقلةالعدد والسلاح (فاتقوا الله لعلكم تشكرون) نعمه (إذ) ظرف لنصركم (تقول للمؤمنين) توعدهم تطميناً (ألن يكفيكم أن يمدكم) يعينكم (ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) بالتخفيف والتشديد (بلي) يكفيك ذلك وفي الانفال بألف لأنه أمدهم أولابها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى (إن تصبروا) على لقاء العدو (وتتقوا) الله في المخالفة (ويأتوكم) أى المشركون (من فورهم) وقتهم (هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) بكسر الواو وفتحها أى معلمين وقد صبروا وأنجز الله وعدهم بأن قاتات معهم الملائكة على خيسل بلق عليهم عمائم صفر أو بيض أرساوها بين أكتافهم (وما جعله الله) أى الإمداد (إلا بشرى الكم) بالنصر (ولتطمئن) تسكن (قلوبكم به) فلا تجزع من كثرة العدو وقاتكم (وما النصر إلا من

عند الله العزيز الحكيم) يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند (ليقطع) متعلق بنصركم أى ليبلك (طرفاً من الذين كفروا) بالقتل ('') والاسر (أو يكبتهم) يذلهم بالهزيمة (فينقلبوا) يرجعوا (خائبين) لم ينالوا ما راموه '''. ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وضيح وجهه يوم أحد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم (ليس لك من الأمر شيء) بل الأمر لله فاصبر (أو) بمعنى إلى أن (يتوب عليهم) بالإسسلام (أو يعذبهم فإنهم ظالمون) ('' بالكفر (ولله ما في السموات وما في الأرض) ملكاً وخلقاً وعبيداً (ينفر لمن يشاء) المغفرة له (ويعذب من يشاء) تعذيبه (والله غفور) الأوليائه (رحيم) بأهل طاعته (ياأيها الذين آمنوا لاتأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة) بألف ودونها بأن تزيدوا في المال عند حاول الأجل وتؤخروا الطلب (واتقوا الله) بتركه (لعاكم تفاحون)

<u> 왕비(화</u> 07

عِندِا لَتَوَالْعَزِيزِ ٱلْحَيْدِ فِي لِيقَطْعَ طَرَفًا مِّنَ أَلَّذِينَ كَفَرُوْآ أَوْ يَكْبِنَهُمُ فَيَنْفَلِبُوا خَآبِينَ ١٠ لَيْسَ لَكُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءً أَوْسُونِ عَلَيْهُمْ أَوْبِعَذِيهُمْ فَإِنْهُ مُ طَلِمُونَ هِ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَلَوْنِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضَ لِغَفِرُ لِلَ يَتَكَامُ وَيُعَذِّبُ مَن بَيْثَ أَءُ وَاللَّهُ عَنِي فُورٌ رَّحِيهُ هِ يَئَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ الْمَثْواْ لَأَأْكُواْ ٱلِرِّبَوْاأَضْمَ عَاكُمُ صَلِعَفَةً وَاتَّقُواْاللَّهَ لَعَلَّكُ مُنْكِونَ ١١٥ وَٱتَّقُواْ ٱلتَّارَالَيَّ أَعِٰدَتْ لِلْكَنِرِينَ ۞ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْجَوُنَ ١ * وَسَارِعُوالِالْهَغْفَرَةِ مِن تَبَيْمُ وَجَنّا فِي عَهُمَا ٱلسَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أَعِدُ فَ لِلْتُنْفِينَ هُ ٱلَّذِينَ لِينِفِ عَوْنَ فِي السَّرَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَٱلْكَ يَظِيرُ الْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنَ التَّاسِ وَاللَّهُ يُحِيُّ أَلْحُ سِنِينَ اللَّهُ وَٱلَّذِيزَ إِذَا فَعَلُواْ فَنْ حِنْكَةً أَوْظَكُواْ أَنْفُسَهُ مَدَدًكُرُواْ ٱللَّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنْ يُهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلدُّنْ وَيُهِا لاَ ٱللهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَاما فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَوُنَ اللهُ أُوْلَابِكَ جَزَآ وُهُمُ مَّغْفِرَهُ مِّن زَّبِّهِ وْ وَجَنَّا ثُلَّتُحْرِي مِن يَحْيَا ٱلْأَنْهَ لُ خَلِدِينَ فِيهَا وَنِفِهَمَأُجُرُا لَعَلِيلِينَ ۞ قَدْخَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُكَنُ فَيَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فِٱنظُرُ وُ اكِيْفَ كَانَ عَنِقِيَةُ ٱلْمُكَدِّبِينَ ﴿ مَاذَا بِيَا أُكِلِنَاسِ وَهُدَى وَمُوعِظَةُ لِلْتَيْنِينَ ﴿ وَلَانَهِ فُواْ وَلَاتَحَٰزَ فُواْ وَأَنْهُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ

تفوزون (واتقوا النــار التي أعدت للــكافرين) أن تمدُّ بوا بها (وأطبعوا الله والرسول لعلكم ترحمون (وسارعوا) بواو ودونها (إلى مغفرة من ربك وجنة عرضها السموات والأرض) أي كعرضهما لووصلت إحداها بالأخرى والعرض السعة (أعدت للمتقين) الله بعمل الطاعات وترك المعاصي (الذين ينفقون) في طاعة الله (في السراء والضراء) اليسر والعسر (والكاظمين الغيظ) الكافين عن إمضائه مع القدرة (والعافين عن الناس) ممن ظلمهم أى التاركين عقوبتهم (والله عب الحسنين) بهذه الافعال أى يثيبهم (والذين إذاً فعلوا فاحشة) ذنباً قبيحاً كالزنا (أو ظلموا أنفسهم) مما دونه كالقبلة (ذكروا الله) أي وعيده (فاستنفروا لذنوبهم ومن) أى لا (يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا) يديموا (على ما نعلوا) بل أقلعوا عنـــه (وهم يعلمـــون) أن الذي أتوه معصية (أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحمّا الأنهار خالدين فيها) حال مقدرة أى مقدرين الحلود فيها إذا دخلوها (ونعم أجر الماملين) بالطاعة هذا الأجر . ونزل في هزيمــة أحد (قد خات) مضت (من قبلكم سنن) طرائق في الكفار بإمهالهم ثم أخذهم (فسيروا) أيها المؤمنون (في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) بالرسل أى آخر أمرهم من الهلك فلا تحزنوا لغبتهم فإنما أمهلهم لوقترهم (هذا) القرآن (بيان للناس) كالهم (وهدى)

(منه) محرف (بيبان منه) علم (و على) تضعفوا عن قتال الكفار (ولا تحزنوا) على ما أصابكم بأحد (وأنتم الأعلون) من الضلالة (وموعظة للمتقين) منهم (ولا تهنوا) تضعفوا عن قتال الكفار (ولا تحزنوا) على ما أصابكم بأحد (وأنتم الأعلون) بالنابـة عليهم .

⁽١) قوله بالقتل : أي وكانوا سبعين ألفآ ، وقوله والاسر : أي وكانوا كذلك .

⁽۲) قوله ما راموه: أى ما قصدوه.

⁽٣) قوله فإنهم ظالمون : علة لقوله أو يعذبهم .

(إن كنتم مؤمنين) حقاً وجوابه دل عليه مجموع ما قبله (إن يمسكم) يصيب بأحد (قرح) بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه (فقد مس القوم) الكفار (قرح مثله) ببدر (وتلك الآيام نداولها) (١١) نصرفها (بين الناس) يوماً لفرقة ويوماً لأخرى ليتعظوا (وليعلم الله) علم ظهور (الذين آمنوا) أخلصوا في إيمانهم من غيرهم (ويتخذ منكم شهداء) يكرمهم بالشهادة (والله لا مجب الظالمين) الكالمين أى يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج (وليمحص الله الذين آمنوا) يطهرهم من اولذنب بما يصيبهم (ويمحق) بلك (الكافرين) (أم) بل أ (حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما) لم (يعلم الله الذين جاهدوا منكم) علم ظهور (ويعلم الصابرين) في الشدائد (ولقد كنتم تمنون) فيه حذف إحدى التاءين في الأصل (الموت من قبل أن تاقوه) حيث قالتم ليت لنا يوماً كيوم بدر

لننال ما نال شهداؤه (فقد رأيتموه) أي سيه وهو الحرب (وأنتم تنظرون) أي بصراء تتــأملون الحال كيف هي فلم انهزمتم . ونزل في هزيمتهم لما أشيع أن النبي قتل وقال لهم المنافقون إن كان قتل فارجعوا إلى دينكم (وما محمــد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفائن مات أو قتل) كغيره (انقلبتم على أعقابكم) رجعتم إلى الكفر والجلة الأخيرة محل الاستفهام الإنكاري أي ما كان معبوداً فترجعوا (ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً) وإنما يضر نفسه (وسيجزى الله الشاكرين) نعمه بالثبات (وماكان لنفس أن تموت إلا بإذن الله) بقضائة (كتاباً) مصدر أى كتب الله ذلك (مؤجلا) مؤقتاً لا يتقدم ولا يتأخر فلم انهزمتم والهزيمية لاتدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة (ومن يرد) بعمله (ثواب الدنيا) أي جزاءه منها (نؤته منها) ما قسم له ولاحظ له في الآخرة (ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها) أي من ثوابها (وسنجزى الشاكرين) (وكأين)كم (من نبي قتـــل) وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره (معه)خبر مبتدؤه (ربيون كثير) حموع كثيرة (فما وهنوا) جبنوا (لما أصابهم فى سبيل الله)من الجراح وقتل أنبيائهم وأصحابهم (وما ضعفوا) عنى الجهاد (وما استكانوا) خضموا لعدوهم كما فعلتم حين قيهل قتمل النبي (والله يحب الصابرين) على البلاء أى يثيبهم (وما كان قولهم) عند قتسل نبيهم مع ثباتهــم

إِنْكُننُهُ مُ وَمِنِينَ ١٤٤ إِن يَسْسَلُمُ وَرْحُ فَقَدْمَسَ ٱلْقَوْمَ وَرَحْ مِّنْكُ وَالْكِ ٱلْأَبَّا مُزُنَدَا وِلِمُا بَيْنَ لَنَّاسِ وَلِيعَنَّا إِلَّقَالَا لَلَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّيْلِينَ ١٥ وَلِيُحِيِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ المَنْوَاوَيَحْقَ ٱلْكَفِرِينَ ١ أَمْ حَيِبْتُمْ أَن نَدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ وَلَتَا يَعْلِمُ اللَّهُ ٱلَّذِينَجَاهَدُواْمِنكُمْ وَيَعْلَمُ ٱلصَّنبِينَ ١ وَلَقَدْ كُنُهُمَّ مُّنَّوْنَا لَمُوْتَ مِن قَبْلِ أَنَالْقَوْهُ فَقَدْرَأَيْمُوهُ ﴿ وَأَننُوْتَنظُوُنَ ١١٠ وَمَا مُحَكَّدُ إِلاَّ رَسُولُ قَدْخَكَ مِن فَجَلِهِ ٱلرُّسُلُ ٲڣؘٳڽ۠ڽ؞ۜٵٮٛٲؘۅٝڡؙؙڬۣڶۜڶڡٙڶؠٛؾؙ_ڎ؏ٙڵؖٲۼٙڡ۬ڮڴۅ۫*ؖ؈*ڹڣؾڵؚۼڰؘۼٙڡؚٙڹ*ڋ*ٷٙڵڹ يَضْرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْنِي اللَّهُ الشَّكِرِينَ ﴿ وَمَاكَا نَانِفُسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْ نِٱللَّهِ كِيَنَاكُمُ وَجَلَا كُومَن مُرِدْ فَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤُنِهِ عِمِنْهَا وَمَن بُرِدْ ثَوَابَا لْأَخِرُوْنُوْنِهِ عِنْهَا ۚ وَسَغِيْنِهِ الشَّلِكِرِينَ ١٥ وَكَأَيِّن مِّنْ يَقِيْلُ مَعَهُرِيِّيُّونَ كِيْنِهُمَّا وَهَنُواْلِكَآصَابَهُمْ فِيسَبِيلُ لللَّهِ وَمَاضَعُفُواْ وَمَا ٱسْنَكَ انْوَأُواَلَّهُ يُحِبُّ الصَّنبِرِينَ ۞ وَمَاكَانَ قَوْلَهُ ۗ إِلَّا أَن فَا لُوٰ ارْتَبْنَا ٱغْفِرْلَنَا ذُنوْبَنَا قَاشَرَافَنَا فَيْ أَمْرِنَا وَثَيِّتْ أَقْدَا مَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى لُقَوْمِ ٱڵ۫ڪنفِرِينَ۞فَئَاتَهُمُّ اللَّهُ ثَوَّابَ الدُّنْيَا وَحُمْنَ تَوَّابِ اَلْأَخِـرَةً ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿ يَتَأَيُّهُ اللَّهِ بَنَ امْنُواْ إِن يُطِيعُواْ الَّذِينَ

وصبرهم (إلا أن قالوا ربنا اغفر لنسا ذنوبنا وإسرافنا) تجاوزنا الحسد (فى أمرنا) إيذاناً بأن ما أصابهم لسسوء فعلهم وهضها لانفسهم (وثبت أقدامنا) بالقوة على الجهاد (وانصرنا على القوم السكافرين) (فـآتاهم الله ثواب الدنيا) النصر والغنيمة (وحسن ثواب الآخرة) أى الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق (والله يحب المحسنين) (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين

⁽١) قوله نداولهما : المداولة نقل الشيء من واحد لآخر .

كفروا) فيما يأمرو نسكبه (يردوكم على أعقابكم) إلى السكفر (فتنقلبوا خاسرين) (بل الله مولاكم) ناصركم (وهو خير الناصرين) فأطيعوه دونهم (سنلقى فى قسلوب الذين كفروا الرعب) بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من أحد على العود واستئصال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا (بمسا أشركوا) بسبب إشراكهم (بالله ما لم ينزل به سلطاناً) حجة على عبادته وهو الأصنام (ومأواهم النار و بئس مثوى) مأوى (الظالمين) السكافرين هى (ولقد صدقه الله وعده) إياكم بالنصر (إذ تحسونهم) تقتسلونهم (بإذنه) بإرادته (حتى إذا فشلتم) جبنتم عن القتال (وتنازعتم) اختلفتم (فى الأمر) أى أمر النبي عَلِيَقِهم بالمقام فى سفح الجبسل للرمى فقال بعضكم نذهب فقد نصر أصحابنا وبعضكم لا نخالف أمر النبي عَلِيَقِهم (وعصيتم) أمره فتركتم المركز لطلب الفنيمة (من بعد ما أداكم)

ها الخالا

كَفَرُواْ يَرُدُ وُكُمُ عَكَا أَعْقَا بِكُرْ فَنَقَالِهُ وَاخْسِيرِ بنَ ١٤٤ بَالْاللَّهُ مَوْلَئُكُمْ وَهُوَخَيْرُ ٱلنَّصِرِ بَنَ ١٠ صَنْلَقِ فَي قُلُوبِ ٱلذِّينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْتَ إِيَّا أَشْرَكُواْ إِاْ لِلَهِ مَا لَمْ يُسَازِلْ بِهِ عَسُلْطَانًا وَمَا وَبَهُ وُٱلتَّا رُوَ بِيشُ مَنُوى ٱلظَّلَدِينَ ١ وَلَقَدْ صَدَقَكُ مُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِذْ تَحُدُّونَهُم بِإِذِيهِ ٢ حَنَّ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَعْتُ مِ فِي لَلْأَمْرِ وَعَصَيْتُ مِ مِّنُ بَعْدٍ مَآ أَرَبَكُمُ مَّا نِحْبُونَ مِنكُم مَّن مُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُمْ مَّن مُرِيدُ الْأَخِرَةُ ثُمَّ صَرَّفَكُمْ عَنْهُ مِي لِتَبْلِيكُ مُ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَأَلَّهُ ذُوفَضَ لِعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ١ * إِذْ تُصْعِدُ وَنَ وَلِاتَلُوْدِنَ عَلَىٰ كَتِدِ وَٱلرَّسُولُ لَذْعُوكُرْفَةِ أُخْرَكُمُ فَأَ تُنْكُمُ عَنَا بِغَيْدِلِكَ بِلاَ فَخَهْوُا عَلَىمَافَا تَكُرُ وَلَا مَآ أَصَابَكُمُ وَاللَّهُ خَبِينُ بِمَا نَعَنَ كَانُونَ ١٠ ثُمَّ أَنَزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعَنْ وَالْفَيَمَ أَمَنَ أُ نْعَاسًا يَغْشَىٰ كَا إِمَا لَهُ مِّنْ صِيْحُ وَطَا إِمَا لَهُ مَدْ أَهَمَنْ لُهُ وَأَنفُ مُهُمْ يَظْنُونَ بِٱللَّهِ عَيْرَانُكِيِّ ظُنَّ أَلْحَ هِلِيَّةً بَقُولُونَ هَالَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيَّ فُلْ أَ ٱلْأَمْرَكُلَةُ إِللَّهِ يُغُفُّونَ فَيَ أَنفُسِهِ مِمَالَابُبُ وَنَلَكَّ بَفُولُوكَ لَوْكَانَ لَنَا مِنَ لَا ثُمِ شَيْءُ مَا فَتِلْنَا هَلُمَنَّ قُل لَوْكُنتُمْ فِي بُورِيْكُمُ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَكُكِ عَلَيْهُمُ ٱلْقَنْلُ لَى مَمَاجِعِهِ فَيْ وَلِيَنَا لِلَّهُ مَا فِيصُدُورِكُمْ

الله (ما تحبون من) النصر وجواب إذا دل عليه ما قبله أى منعكم نصره (منكم من يريد الدنيا) فترك المركز للغنيمة (ومنكم من يريد الآخرة) فثبت به حتى قتـــل كعبد الله بن جبــير وأصحــابه (ثم صرفكم) عطف على جواب إذا المقدور ردكم بالهزيمة (عنهم) أي الكفار (ليبتليكم) ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره (ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه (والله ذو فضل على المؤمنين) بالعفو ، اذكروا (إذ تصعدون) تبعدون في الأرض هاربین (ولا تاوون) تعرجون (علی أحــد والرسول يدعوكم في أخراكم) أو من وراثكم يقول إلى عباد الله (فأثابكم) فجازاكم (غما) بالهزيمة (بغم) بسبب غمكم للرسول بالمخالفة وقيـــل البــاء بمعنى على أى مضاعفـــاً على غم فوت الغنيمة (لكيلا) متعلق بعفا أو بأثابكم فلا زائدة (تحزُّنوا على ما فاتكم) من الغنيمة (ولا ما أصابكم) من القتل والهزيمــة (والله خبــير بمــا تعملون) (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة) أمنا (نماساً) بدل (يغشي) بالياء والتاء (طائفة منكي) وهم المؤمنون فكانوا يميدون تحت الحجف وتسقط السيوف منهم (وطائفة قد أهمتهم أنفسهم) أى حماتهم على الهمة فلا رغبة لهم إلا نجاتها دون النبي وأصحابه فسلم يناموا وهم المنسافقون (يظنون بالله) ظنا (غير) الظن (الحق ظن) أى كظن (الجاهلية) حيث اعتقدوا أن النبي قتل أو لا ينصر (يقولون هل) ما (لنما من الأمر) أي النصر

الذى وعدناه (من) زائدة (شيء قل) لهم (إن الامركله) بالنصب توكيد أو الرفع مبتدأ خبره (لله) أى القضاء له يفعل ما يشاء (محفون في أنفسهم ما لا يبدون) يظهرون (لك يقولون) بيان لما قبله (لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا) أى لو كان الاختيار إلينا لم نخرج فلم نقتل لكن أخرجنا كرها (قلل) لهم (لو كنتم في بيوتكم) وفيكم من كتب الله عليه القتل (لبرز) خرج (الذين كتب) قضى (عليم القتل) منكم (إلى مضاجمهم) مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قمودهم لأن قضاءه تعالى كائن لا محالة (و) فعل ما فعل بأحلاص والنفاق

وليمحص) يميز (ما فى فلوبكم والله عليم بذات الصدور) بما فى القلوب لا يخفى عليه شىء وإنما يبتسلى ليظهر للناس (إن الذين تولوا منك) عن القتال (يوم التقى الجمعان) جمع المسلمين وجمع الكفار بأحد وهم المسلمون إلا اثنى عشر رجلا (إنمسا استرلهم) (الشيطان) بوسوسته (ببعض ما كسبوا) من الذنوب وهو مخالفة أمر النبي (ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور) للمؤمنين (حليم) لا يعجل على العصاة (يا أيها الذين آمنسوا لا تسكونوا كالذين كفروا) أى المنسافقين (وقالوا لإخوانهم) أى فى شمأنهم (إذا ضربوا) سافروا (فى الأرض) فماتوا (أو كانوا غزى) جمع غاز فقتسلوا (لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتاوا) أى لا تقولوا كقولهم (ليجعل الله ذلك) القول فى عاقبة أمرهم (حسرة فى قلوبهم والله يحيى ويميت) فلا يمنع عن الموت قعود (والله بما تعملون) بالتاء والياء (بصير) به

سُولِوْ الْحَدِّالَةُ الْحَدِّالَةُ الْحَدِينَ الْحَدِينَ الْحَدِينَ الْحَدِينَ الْحَدِينَ الْحَدِينَ الْحَدِي

(ولئن) لام قسم (قتلتم في سبيل الله) أى الجهاد (أو متم) بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات أى أتاكم الموت فيسه (لمغفرة)كائنة (من الله) لذنوبكم (ورحمة) منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهوفى موضع الفعل مبتدأ خبره (خير مما بجمعون) من الدنيا بالتاء والياء (ولئن) لام قسم (متم) بالوجهين (أو قتلتم) في الجهاد أو غيره (لإلى الله) لا إلى غيره (تحشرون) في الآخرة فيجازيكي (فما) ما زائدة (١٠) (رحمة من الله لنت) يا محمد (لهم) أي سهلت أخلاقك إذا خالفوك (ولوكنت فظاً) سيء الخلق (غليظ القلب) جافياً فأغلظت لهم (لانفضوا) تفرقوا (من حولك فاعف) تجاوز (عنهـــم) ما أتوه (واستغفر لهم) ذنوبهم حتى أغفر لهم (وشاورهم) استخرج آراءهم (في الأمر) أي شأنك من الحرب وغيره تطييب القلوبهم وليستن بك فكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم (فإذا عزمت) على إمضاء ما تريد بعد المشاورة (فتوكل على الله) ثق به لا بالمشاورة (إن الله يحب المتوكلين) عليه (إن ينصركم الله) يعنكم على عدوكم كيوم بدر (فلا غالب لكروإن يخذلك) بترك نصركم كيوم أحــد (فمن ذا الذي ينصركم من بعده) أى بعد خذلانه أى فلا ناصر لكم (وعلى الله) لاغيره (فليتوكل) ليثق (المؤمنون) ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي أخذها (وما كان) ما ينبغي (لنبي

وَلَيْخِصَ افِ قُلُو بِكُمْ أَوَّا لَلَهُ عَلِيمٌ بِذَائِ الصُّدُورِ ١ إِنَّا لَّذِينَ تَوَلَّوْإِ منك مَيْوَمَ الْنَعَى الْجَمْعَ إِنْ لِمَا اسْتَرَكَّهُ وَالشَّيْطَ لَنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْعَفَا ٱللَّهُ عَنْهُ إِنَّ اللَّهَ غَنْ فُورُ حِلِيْهُ فَ يَتَأَيَّهُ اللَّهِ بِنَ المَنُول لَا تَكُونُواْكَ الَّذِينَ هَنَرُوا وَقَا لُوْ الِإِخْوَ نِهِيمْ إِذَا صَّرَبُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَوْكَانُواْغُنَّكُ لَوْكَانُواْعِندَنَامَا مَا نُواْ وَمَا قَيْلُواْلِعِيْكَاْ لِلَّهُ ذَلِكَ حَسَرَةً فِي قُلُوبِهِ فِي وَاللَّهُ يُحِيء وَيُمِيتُ وَاللَّهُ مِ اللَّهُ مِ اللَّهُ مِ اللَّهُ مَ اللَّهُ المُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا تَعْمَلُونَ بَصِيلٌ ٥ وَلَبِن أَينَا ثُمْ فِي سَبِيلِ لِلَهِ أَوْمُتُ مُلَغَفِرَ أُو مِنَ لِلَهِ وَرَحْبَ لَا خَيْرُ مِيمًا يَجْمَعُونَ ﴿ وَلَبِن مُّتُمَّ أَوْمُتِ لَمُ لَإِلَّا لِلَّهِ تَخْشَرُونَ ۞ فَبِهَا رَحْمَا فِر يِّنَ لَلَهُ لِنَكَ لَمُنَّمَّ وَلَوْكِنَ فَظَا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لاَنْفَضُّواْ مِنْ حُولِكً فَأَعْنُ عَنْهُ مُ وَأَسْنَغْ فِرْلَكُ وَضَا وِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرُ فِإِذَا عَنَهُ كَ فَكَاكُلُ عَلَىٰ لَلَهَ إِنَّا لَلَّهَ يُحِبُّ الْمُتُّوكِ لِينَ ﴿ إِن يَنصُرُكُمُ ٱللَّهُ فَلَاغَالِبَ لَكُوْ وَإِن يَغْذُلُكُمْ فَنَ ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُمْ مِّنْ بَعْدِ أَيْءً وَعَلَىٰ لَلْهِ فَكُيْتُوكَكِ ٱلْمُؤْمِنُونَ۞ وَمَاكَانَ لِنَبِيِّ أَن يَعُلُّ وَمَن يَعْلُلُ يَأْدِيَمَا غَلَيْمً الْقَيْمَةُ إِ تُتَوُقَّ كُلُّهُ فَيْسِمَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَوْنَ ۞ أَهَنِ إَتَّبَعَ رِضُوْنَا للَّهِ كَنْ آَوَ بِسَخَطِ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَنُهُ جَمَيْتُهُ وَبِشُولُلْصِ بُرُ ١ هُمْ وَرَجَنْتُ

أن يغلل) يخون فى الننيمة فلا تظنوا به ذلك وفى قراءة بالبناء للمفعول أى ينسب إلى الغاول (ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) عاملا له على عنقه (ثم توفى كل نفس) الغال وغيره جزاء (ما كسبت) عملت (وهم لا يظلمون) شيئاً (أفعن اتبع رضوان الله) فأطاع ولم يغل (كمن باء) رجع (بسخط من الله) لمصيته وغلوله (ومأواه جهنم وبئس المصير) المرجع هى لا (هم درجات) أى أصحاب درجات

⁽١) قوله ما زائدة : أى للتوكيد وبمضهم جعلها نكرة موصوفة برحمة ، أو أنها بدل من رحمة ، وقيل إنها نكرة غير موصوفة ، تحاشياً من التعبير بزائدة ، حيث لا يليق بمقام القرآن السكريم .

(عند الله) أى مختافوا المنازل فلمن اتبع رضوانه الثواب ولمن باء بسخطه العقاب (والله بصير بما يعملون) فيجازيهم به (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم) أى عربياً مثاهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا ولا عجمياً (يتلو عليهم آياته) القرآن (ويزكيهم) يطهرهم من الدنوب (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) السنة (وإن) مخففة أى إنهم (كانوا من قبل) أى قبل بعثه (لني ضلال مبين) بين (أو لما أصابتكم مصيبة) بأحد بقتل سبعين منكم (قد أصبتم مثايها) ببدر بقتل سبعين وأسر سبعين منهم (قتم) متعجبين (أنى) من أين لنا (هذا) الحذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الأخيرة محل الاستفهام الإنكارى (قل) لهم (هو من عند أنفسكم) لأنكم تركتم المركز فخذلتم (إن الله على كل شيء قدير) ومنه النصر ومنعه قد جازا كم بخلافكم (وما

डिमिस्न र

عِنكَاللَّهِ وَٱللَّهُ بُصِيرٌ عِمَا يَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ لَقَدْمَنَّ ٱللَّهُ عَلَى لَوْ مِنِينِ وَيُعِلِّهُ مُرَّالِّكِتَبَ وَٱلْحِكُمَةَ وَإِن كَا نَوْا مِن قَبَلُ لَوْ صَلَالِيُّ بِين ١ أَوَيَّا أَصَابَتُكُمُ مُصِيكُةُ قَدْأُصَلْتُ مِتْنَكَمَا فَلْتُمْ أَنَّاهَا لَا كَاهُوَ مِنْ عِندِأَ نَفْيُكُمُ إِنَّا لَلَّهَ عَلَاكُ لِشَيءِ قِنْدِيُّ ١ اللَّهِ عَلَاكُمُ لِيَوْمَ ٱلْكَفَّى ٱلْجَعَانِ فَإِذْ نِأُ لِلَّهِ وَلِيعُ لَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَلِيمُ آمَ الَّذِينَ الْفَقُواْ وَقِيلَ ؙۿؙؙؙؙڡٝۯؘڡٚٵڶۊؙٙٲڡٞڬڸۅؙٳڣ؈ٮؚۑڸٲۺۜۄٲۅٲۮڣۘۼؖۏؖٲڡٙٵڵۅؙٲڵۏٮ۫ۼڷؠؗڣٵۘڵٳۜڷڒؖؾۼؖ۫ۜڴڴؖؖ هُمْ لِلْكُ فُوْرِيَوْمَهِ ذِأْقُرِبُ مِنْهُمْ لِلَّادِ عَلِنْ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِ مِمَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِ لِمُ وَاللَّهُ أَيْلُمُ بِمَا كَكْتُمُونَ ۞ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَانِيمٌ وَقَعَدُواْ لَوْأَطَاعُونَا مَاقْتِلُوَّا قُلْفَادُرَّهُ وَاعْزَأَ نِفْيَكُمُ ٱلْوَيْكَ إِنْكُنْ خُصَدِيقِينَ الله وَلَا تَحَسَّبُّنَا لَّذِينَ قُتِلُوا فِي سِيلَ للَّهِ أَمْوٰ تَأْ بَالْأَحْبَّ أَءُعِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ الله فَرَحِينَ بِمَآءَ اتَنْهُ مُ اللهُ مِن فَضْلِهِ م وَكَيْتَ تَبْيِرُونَ بَاللَّذِينَ لَمُ يَلْحَقُوا بِهِم مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَفُونَ ١٤ * يَسْتَبْشِرُونَ يْعْمَةِ مِّنَ لَلَهُ وَفَصَٰلِ وَأَنَّا لَلَهُ لَا يُضِيعُ أَجْرًا لُمُؤْمِنِ مِنَ اللهُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَآاَصًا بَهُ كُلْلَقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ

أصابكم يوم التقي الجمعان) بأحد (فبإذن الله) بإرادته (وليعلم) الله علم ظهور (المؤمنين) حقاً (وليعلم الذين نافقوا و) الذين (قيل لهم) لمـــا انصرفوا عن القتال وهم عبد الله بن أبى وأصحابه (تمالوا قاتلوا في سبيل الله) أعداءه (أو ادنموا) عنا القوم بتكثير ســوادكم وإن لم تقاتلوا (قالوا لو نعلم) نحسن (قتالا لاتبعناكم) قال تصالى تكذيباً لهم (همالكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان) بما أظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل أقرب إلى الإيمان من حيث الظاهر (يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم) ولو علمــوا قتالا لم بتبعوكم (والله أعــلم بمــا يكتمون) من النفاق (الذين) بدل من الذين قبسله أو نعت (قالوا لإخوانهم) في الدين (و) قد (قصدوا) عن الجهاد (لو أطاعونا) أي شهداء أحد أو إخواننا في القعود (ما قتلوا قل) لهم (فادرءوا) ادفعوا (عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين) في أن القعود ينجىمنه * ونزل في الشهداء (١) (ولاتحسين الذين قتلوا) بالتخفيف والتشديد (في سبيل الله) أى لأجل دينـــه (أمواناً بل) هم (أحياء عند ربهم) أرواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت كا ورد في الحديث (يرزقون) يأً كاون من ثمار الجنة (فرحين) حال من ضمير ـ ىرزقون (يما آناهم الله من فضله و) هم (يستبشرون) يفرحون (بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) من إخوانهم المؤمنين ويبدل من الدين (أ) ن أى بأن (لا خوف عليهم) أى الذين لم يلحقوا بهم

. بير (ولا هم يحزنون) فى الآخرة المعنى يفرحون بأمنهم وفرحهم (يستبشرون بنعمة) ثواب (من الله وفضل) زيادة عليه (وأن) بالفتح عطفاً على نعمة وبالكسر استثنافاً (الله لا يضيع أجر المؤمنين) بل يأجرهم (الذين) مبتدأ (استجابوا لله والرسول) دعاءه بالخروج للقتال لما أراد أبو سفيان وأصحابه الممود وتواعدوا مع النبي المسلم وأصحابه سوق بدر العام المقبل من يوم أحد (من بعد ما أصابهم القر ح) بأحد وخبر المبتدأ (للذين أحسنوا

⁽١) قوله و نزل في الشهداء : قيل شهداء بدر وقيل شهداء أحد وقيل شهداء برُّ معونة .

منهم) بطاعته (واتقوا) محالفته (أجر عظيم) هو الجنة (الذين) بدل من الذين قبله أو نعت (قال لهم الناس) أى نعيم بن مسعود الاشجعي (إن الناس) أبا سفيان وأصحابه (قد جمعوا ليكي) الجموع ليستأصلوكم (فاخشوهم) ولا تأتوهم (فزادهم) ذلك القول (إيماناً) تصديقاً بالله ويقيناً (وقالوا حسبنا الله) كافياً أمرهم (وزمم الوكيل) المفوض إليه الأمر هو وخرجوا مع النبي بيالية فوافوا سوق بدر وألق الله الرعب فى قاب أبي سفيان وأصحابه فسلم يأتوا وكان معهم تجارات فباعوا ورمحوا قال الله تعالى (فانقلبوا) رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل) بسلامة وربح (لم يمسمهم سوء) من قتل أو جرح (واتبعوا رضوان الله) بطاعته ورسوله في الحروج (والله وفضل عظيم) على أهل طاعته (إيما ذلكم) أى القائل ليكم إن الناس الخ (الشيطان يخوف) كم (أولياءه) الكفار (فلا تخافوهم

الْغَالِيَ الْغَالِيَ الْعَالِيَ الْعَالِيَ الْعَالِيَ الْعَالِيَ الْعَالِيَ الْعَالِيَ الْعَالِيَ الْعَالِيَ

وخافون) فی ترك أمرى (إن كنتم مؤمنه بن) حقاً (ولا يحزنك) بضم الياء وكسر الراى وبفتحا وضم الزاى منحزنه لغة فيأحزنه (الدبن يسارعون في الكفر) يقعون فيه سريعاً بنصرته وهم أهل مكة أو المنسافقون أى لا تهتم لكفرهم (إنهم لن يضروا الله شيئاً) بفعلهم وإنما يضرون أنفسهم (يريد الله ألا يجمل لهم حظاً) نصيباً (في الآخرة) أى الجنة فلذلك خذلهم (ولهم عذاب عظيم) في النار (إن الذين اشتروا الكفر بالإعان) أى أخذوه بدله (لن يضروا الله) بكفرهم (شيئاً ولهم عذاب أليم) مؤلم (ولا يحسن) بالياء والتاء (الذين كفروا أنما نملي)أى إملاءنا (لهم) بتطويل الاعمار وتأخيرهم (خير لانفسهم) وأن ومعمولاها سدت مسد المفمولين فيقراءة التحتانية ومسد الثاني في الآخري (إنما نملي) نمهل (لهم ليزدادوا إثما) بكثرة الماصي (ولهم عذاب مهين) (المؤمنين على ما أنتم) أيها الناس (عليه) من اختلاط المخلص بغيره (حتى يمسيز) بالتخفيف والتشديد يفصل (الخبيث) النسافق (من الطيب) المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم أحد (وما كان الله ليطلمكم علىالغيب) فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز (ولكن الله يجتبي) مختار (من رسله من يشاء) فيطلعه على غيبه كا أطلع النبي عَلَيْكُم على حال المنافقين (فـــآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا) النفاق (فلكم أجر عظيم)

مِنْهُ وَوَا تَقَوُّا أَجْرُ عَظِيهُ وَ اللَّهُ مِنْ قَالَ لَهُ مُ النَّاسُ إِنَّا لَنَاسَ قَدْجَعُواْلِكُمْ فَأَخْنُوهُمْ فَزَادَهُمْ إِينَا وَقَالُواْحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِيْمُ الْوَكُلُ ١ عَلَى فَأَنْفَلُواْ بِيغْكُومِّنَ اللَّهُ وَفَضْلِ لَرُيَسُ سَهُ مُسُوءٌ وَٱنَّبَعُواْ رِضُوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُوفَصَّيْلِ عَظِيمِ هِ إِنَّمَا دَالِكُ مُ الشَّيْطَ نُ يُخِوفُ أَوْلِيَآءَ هُ وَلَاَتَخَافُوهُمُّ وَخَا فُونِ إِن كُنتُ مِنُوْ مِنِينَ ﴿ وَلَا يَحْزُنِكَ ٱلَّذِينَ يُسَدِعُونَ فِٱلْكُفُرْ إِنَّهُ مُلَ يَضُرُّواْ اللَّهَ تَشْيَكًا مِنْ مِنَاللَّهُ أَلَّا يَجْعَكُ لَهَ مُحَظًّا فِي ٱلْأَخِرَةَ وَكَمْ عَنَا بُعَظِيمُ هِ إِنَا لَذِينَ أَشَتَرَ وُاٱلْكُفُرَ وَإِلَا يَمَن لَن يَضُرُوا اللّه شَيْنًا وَلَمُنْدُ عَذَا ثِلَا لِيهُ هِ وَلَا يَعْسَانَنَا لِذَينَ كَفَرُ وَٱلْمَنَا ثُنَّا لَكُ لِم خَيْرُلِّإَ نَفْسُهِمْ أَنَّا غُلِلَهُ مُ لِيَزْدَادُ وَلَا ثَمَّا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ هُمَا كَانَاللَّهُ لِيَذَرَّا لُمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْهُ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَيزُ الْخَيدَ مِنَ ٱلطَّيَبِ وَمَاكَانَا لَلهُ لِيظُلِعَكُمْ عَلَى لْغَيْبِ وَلَكِنَّ أُللَّهَ يَجْبَى مِن رُسُلِهِ ع مَنْيَضَآءُفَامِثُوا بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِ - وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجُرُ عَظِيهُ ١ وَلَا يَحْسَبُنَ لَلْهَ بِنَ يَجَالُونَ بِمَآءَاتَهُ مُ ٱللَّهُ مِن فَضِلِهِ عَلْمَو خَيْرًا لَكُمَّ بَلْهُ وَشَرُّ لَكُمْ سَيُطَوِّقُونَ مَا يَخِلُواْ بِدِ عَبُوْءَ ٱلْفِيكَ لَيْ وَلِلّهِ مِيرَانُ السَّمَوَيِ وَٱلْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا لَعَنْ مَلُونَ خِيرُكُ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ

(ولا يحسبن) بالياء والتاء (الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله) أى بزكاته (هو) أى بخلهم (خيرًا لهم) مفعول أن والضمير للفصل والأول بخلهم مقدرًا قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية (بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به) أى بزكاته من المال (يوم القيامة) بأن يجمل حية فى عنقه تنهشه كما ورد فى الحديث () ولله ميراث السموات والأرض) يرثهما بعد فناء أهلهما (والله بما تمملون) بالياء والتاء (خبير) فيجازيكم به (لقد سمع الله

⁽۱) قوله كما ورد فى الحديث : أي وهو قوله عليه الصلاةوالسلام يمثل حالمال مانع الزكاة بشجاع أقرع له زبيبتان يأخذان بلهزمتية ويقول أنا كنزك أنا مالك

قول الذين قالوا إن الله نقير ونحن أغنياء) وهم اليهود الذين قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً وقالوا لو كان غنياً ما استقرضنا (سنكتب) نأمر بكتب (ما قالوا) في صحائف أعمالهم ليجاوزوا عليه وفي قراءة بالياء مبنياً للمفعول (و) نكتب (قتلهم) بالنصب والرفع (الانبياء بغير حق ونقول) بالنون والتاء أى الله لهم في الآخر على لسان الملائكة (ذوقوا عذاب الحريق) النار ويقال لهم إذا ألقوا فيها (ذلك) العذاب (بما قدمت أيديكم) عبر بها عن الإنسان لأن أكبر الأفعال نزاول بها (وأن الله ليس بظلام) أى بذى ظلم (للعبيد) فيعذبهم بغير ذنب (الذين) نعت للذين قبله (قالوا) لمحمد (إن الله) قد (عهد إلينا) في التوراة (أ) ن (لا نؤمن لرسول) نعدة (حتى يأتينا بقربان تأكله النار) فلا نؤمن لك حتى تأتينا به وهو ما يقترب به إلى الله من نعم وغيرها فإن قبل جاءت

31/164

قَوْلَ لَذِينَ قَالُولُ إِنَّ اللَّهُ فَقِيرٌ وَتَحْزُأَغَيْنِيَّاءُ سَنَكُمْتُ مِمَّا فَالْوُا وَقَدْ كُمُ ٱلْأَنْبِيآ ءَبِغَنْرِحِنِ وَنَقُولُ ذُوفَوُا عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ١ وَلَكِيمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّا لَلْهَ لَيْسَ بِظَلَّا مِلْلْعَبِيدِ هَالَّذِينَ قَالُوٓ إِنَّا لَلَّهُ عَهِدَ إِلَيْنَا أَنَّهَ نُوْمِنَ لِرَسُولِ حَتَّى بَأْنِيَنَا بِفُرْ بَانِ نَأْكُلُهُ ٱلنَّازُّ قُلْ قَدْجَاءً كُوْ ارُسُلُمِّنِ قَبْلِي بِٱلْبَيْنَتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَالْمُوهُمْ إِنْكُنْتُمُ صندِفِينَ ﴿ فَإِن كَذَبُوكَ فَقَدْكُذِّبَ رُسُ لُمِّن قَبْلِكَ جَآنُ وَمِأْ لَبِيَّنْتِ ۚ وَالزُّبْرُ وَالْحِيَّدُ لِلْيُعِيرِ هِ كُلُّ نَفْسٍ ذَا بِعَاثُ ٱلْمُؤْتِ وَإِنَّمَا ثُوَيَّ فِي انُحُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةُ فَنَ نُحْرِجَ عَنِ النَّارِ وَانْدِخِلَ الْجَتَّةَ فَقَدْ فَا رَّحُومًا ٱلْحَيَّوْةُ ٱلدُّنْيَ إِلَامَتَ عُ ٱلْعُرُورِ ﴿ * كُنْبِلُونَ فَيْ أَمُوالِكُمُ وَأَقْشِكُمُ ٳ ٳۅٙڵؾػ؞ؙۼڹؘڡڹؘٳڵٙڍؘۑڒٲۅٮٷٳٲڵڮؾڹڝڹ؋ؘؠڵڴؗ؞ۅٚڡ*ڹٙڵ*ڵڐؚۑؽٲۺ۫ڗڰۏؖ اَّذَى كِنْبَرَّ وَإِن صَبْرُواْ وَتَنَعَوُا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَنْ وَٱلْأُمُورِ ۞ **وَاذَ** أَخَذَا لَدَهُ مِينَاقَ الَّذِينَ أُوتُوالُاكِتَابَ لَنُبِّينُنَّا وُلِكَّاسِ وَلَا تَكْمُنُونَ فَي فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُو دِهِمْ وَٱشْتَرَوْايِدِهِ ثَمَنَا فَلِيلَّا فَيْشَمَايَشْتَرُونَ ۞ لاَغَيْتَ نَالَذَنَ مَعْرَدُونَ عَمَا أَنَوَا وَيُحِبُونَ أَن يُحْسَدُواْ عَالَمْ يَفْسَعُلُواْ عِفَازَ فِينَ ٱلْعَلَابِ وَكُمُ مُعَلَاكِ أَلِيثُهُ ۞ وَلِيِّهِ مُلْكُ

نار بيضاء من السهاء فأحرقته وإلا يق مكانه وعهد إلى بني إسرائيل ذلك إلا في المسيح ومحمد قال تمالي (قل) لهم توبيخاً (قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات) بالمعجزات (وبالذىقلتم)كزكريا ويحيي فقتلتموهم والخطاب لمن فى زمن نبينا محمــد ﷺ وإن كان الفعل لأجدادهم لرضاهم به (فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين) فيأنكم تؤمنونعند الإتيان به (وإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات) المعجزات (والزبر) كصحف إبراهيم (والكتاب) وفي قراة بإثبات الباء فيهما (المنير) الواضح كالتوراة والإنجيل فاصبركما صبروا (كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم) جزاء أعمالك (يوم القيامة فمن زحزح) بعد (عن النار وأدخل الجنة فقد فاز) نال غاية مطاوبه (وما الحياة الدنيا) أى العيش فيها (إلا متاع الغرور) الباطل يتمتع به قليلا ثم يفني (لتبلون) حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين لتختبرن (في أموالكم) بالفرائض فيها والجوائح (وأنفسكم) بالعبادات والبلاء (ولتسمعن منّ الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) اليهود والنصارى (ومن الذين أشركوا) من العرب (أذى كثيراً) من السب والطعن والتشبيب بنسائكم (وإن تصبروا) على ذلك (وتتقوا) الله (فإن ذلك من عزم الأمور) أي من معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها(و) اذكر (إذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) أى

المهد عليهم فى التوراة (ليبينه) أى الكتاب (الناس ولا يكتمونه) أى الكتاب بالياء والتاء فى الفعلين (فنبذوه) طرحوا الميثاق (وراء ظهورهم) فلم يعملوا به (واشتروابه) أخذوا بدله (ثمناً قليلا) من الدنيا من سفاتهم برياستهم فى العلم فكتموه خوف فوته عليهم (فبئس ما يشترون) شراؤهم هذا (لا تحسبن) بالتاء والياء (الذين يفرحون بما أتوا) فعلوا من إضلال الناس (ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا) من التمسك بالحق وهم على ضلال (فلا تحسبنهم) بالوجهين تأكيد (بمفازة) بمكان ينجون فيه (من العذاب) فى الآخرة بل هم فى مكان يعذبون فيه وهو جهنم (ولهم عذاب أليم) مؤلم فيها ومفعولا يحسب الأولى دل عليهما مفعولا الثانية على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثانى فقط (ولله ملك

السموات والأرض) خزا بن المطر والرزق والنبات وغيرها (والله على كل شيء قدير) ومنه تعديب المكافرين و إنجاء المؤمنسين (إن في خاق السموات والأرض وما فيهما من العجائب (واختلاف الليل والنهار) بالجبيء والنهاب والزيادة والنقصان (لآيات) دلالات على قدرته تعالى (لأولى الأاباب) لذوى العقول (الذين) نعت لما قبله أو بدل (يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم) مضطجعين أى فى كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة (ويتفكرون فى خلق السموات والارض) ليستدلوا به على قدرة صانعهما يقولون (ربنا ما خلقت هذا) الحلق الذى تراه (باطلا) حال عبثاً بل دليسلا على كال قدرتك (سبحانك) تنزيهاً لك عن العبث (فقنا عذاب النار) (ربنا إنك من تدخل النار) للخاود فيها (فقد أخزيته) أهنته (وما للظالمين) الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر

سَرَقُوا الْعَبُرِكُ اللهِ

إشعاراً بتخصيص الخزى بهم (من) زائدة (أنصار) يمنعونهم من عذاب الله تعالى (ربنـــا إننـــا سمعنا منادياً ينادي) يدعو الناس (للإيمان) أي إليه وهو محد أو القرآن (أن) أى بأن (آمنوا بربكم فآمناً) به (ربنا فاغفر لنــا ذنوبنا وكفر) حط (عنا سيآتنا) فلا تظهرها بالعقاب عليها (وتوفنا) اقبض أرواحنا (معز) في جملة (الأبرار) الأنبياء والصالحين (ربنا وءاتنا) أعطنا (ما وعدتنا) به (على) ألسنة (رسلك) من الرحمــة والفضــل وســـؤالهم ذلك وإن كان وعده تعالى لا يخلف ســؤال أن مجعلهم من مستحقيه لأنهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالفة في التضرع (ولا تخزنا يوم القيامــة إنك لا تخلف الميعاد) الوعد بالبعث والجزاء (فاستجاب لهم ربهم) دعاءهم (أنى)أى بأنى (لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم)كائن (من بعض) أى الذكور من الاناث وبالعكس والجلة مؤكدة لما قبلها أي هم سواء في المجازاة بالاعمال وترك تضييمها نزلت لما قالت أم سلمة يا رسول الله إنى لا أسمع ذكر النساء في الهجرة بشيء (فالذين هاجروا) من مكة إلى المدينة (وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي) ديني (وقاتلوا) السكفار (وقتـــلوا) بالتخفيف والتشديد وفي قراءة بتقديمه (لأكفرن عنهم سيئاتهم) أسترها بالمففرة (ولادخلنهم جنات تجرى من تحتما الانهار ثواباً) مصدر من معنى لا كفرن مؤكد له (من عند الله) فيه التفات

ٱلسَّمَوْتِ وَٱلْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كَلْ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّ وَٱلأَرْضِ وَاخْيِلَفِ الْيَالِ وَالنِّبَارِ لأَيْتِ لِأَوْلِيَ ٱلْأَلْبَ ١٠٠٠ الَّذِينَ يَذْكُرُونَا لِلَّهَ قِيَنِكًا وَقَعُوٰدًا وَعَلَىٰجُنُو بِهِيهُ وَيَنْفَكَّرُونَ فِيخَلْكِ السَّمَوَنِ وَٱلْأَرْضِ رَبُّنَامَاخَلَقْتَ هَا ذَا بَنِطِلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَاعَذَابَ ٱلنَّارِ۞ رَبَّنَآإِنَكَ مَن نُدْخِلُ لِنَّارَفَقَدْ أَخْرَبْنَهُ وَمَا لِلظَّلِينَ مِنْ ٱنصار ۞ زَبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَا دِى لِلْإِيمَ إِنْ أَنْ َامِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَنَامَنَا ۚ رَبُّنَا فَأَغْ فِرْلَنَا ذُنوُ بِسَنَا وَكَفِّرْعَنَا سَيِّئَا يَنَاوَتُوَفَّنَا مَعَ الْأَمْرَارِ ۞ رَبِّنَا وَ الِّنَامَا وَعَد نَّنَاعَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا يُحْزِنَا يَوْءُ الْقِيَامَةُ إِنَّاكَ لَاثُخُلِفُ الْمِيعَادَ ۞ قَاسْتَجَابَ لَمُسْمَ رَبُهُمْ أَيْ كَآمُ ضِيعُ عَلَعَ لِبِلِمِينِكُمْ مِّن ذَكِرَأُ وَأُنثَى بَعْضُكُ مِثْنَ بَعْضَ فَٱلْذَيْنَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْمِن دِ يَدِهِمُ وَأُودُ وُأْ فِي سَبِيلِ وَقَالَا وُالْوَا وَفُيتِلُواْ الْأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيَّنَا لِهِمُ وَلَاذُخِلَنَّهُ مُرْجَنَّتِ جَيْرِي مِن تَحْنِهَا ٱلْأَنْهَ وُوَا بَايِنْ عِن لِلَّهُ وَاللَّهُ عِندُهُ وَحُسُزُ النَّوَابِ ۞ لَا يَغُزَّ لَكَ تَعَلُّمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِكَدِ ۞ مَتْعٌ قِلِبِ لُنُمُّ مَأْ وَيُهُدِ جَهَنَـ مُ وَيِنْسُ إِلَهَا دُ۞ لَكِزَالِدِ بِزَاتَـ فَوْأ رَبِّهُ مُ لَمُ مُ جَنَئْتُ تَغَيِّمِينَ تَخِيهِا ٱلْأَنْهَ لُوخَلِدِينَ فِهَا أَنُولاً مِنْ غِيداً لَلَّهَ

عن التكلم (والله عنده حسن الثواب) الجزاء . ونزل نما قال المسلمون أعداء الله فيما نرى من الحير ونحن فى الجهد (لا يغرنك تقلب الذين كفروا) تصرفهم (فى البلاد) بالتجارة والكسب هو (متاع قليل) يتمتمون به يسيراً فى الدنيا ويفنى (ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد) الفراش هى (لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتما الانهار خالدين) أى مقدرين الحاود (فيها نزلا) هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف (من عند الله

إسورة النساء مدنية ﴾
 مائة وخمس أوست أو سبع وسبعون آية »
 إبسم الله الرحمين الرحميم)

(يا أيها الناس) أي أهل مكة (اتقوا ربكي) أى عقابه بأن تطيعوه (الذى خلقكم من نفس واحدة) آدم (وخلق منها زوجها) حواء بالمد من ضلع من أضلاعه اليسرى (وبث) فرق ونشر (منهما) من آدم وحواء (رجالا كثيراً ونساء) كثيرة (واتقوا الله الذي تساءلون) فيه إدغام التاء فى الاصل في السين وفى قراءة بالتخفيف بحذفها أى تتساءلون (به) فها بينكر حيث يقول بعضكر لبعض أســألك بالله وأنشــدك بالله (و) انقوا (الأرحام) أن تقطعوها وفي قراءة بالجر عطف اً على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم (إن الله كان عليك رقيباً) حافظاً الاعمالكي فمجازيكي بها أى لم يزل متصفاً بذلك . ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه (وآتوا اليتامى) الصفار الذين لا أب لهم (أموالهم) إذا بلغوا (ولا تتبدلوا الحبيث) تفعلون من أخــذ الجيــد من مال اليتيم وجمــل الردىء من مالكم مكانه (ولا تأكلوا أموالهم) مضمومة (إلى أموالكم إنه) أى أكلها (كان حوباً) ذنباً (كبيراً) عظها ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحتــه العشر أو الثمان من الأزواج فلا يعدل بينهن فنزل (وإن

وَمَاعِنْكَاللَّهِ خَبْرُ لِلْأَبْرَارِينَ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ أَكِيكُنْكِ كُن بُؤْمِنُ إِللَّهِ وَمَآ أُزِلَ لَيْكُمْ وَمَآ أُنُزِلَ لِيَهِمْ مَخَنْتِ عِينَ بِلَهِ لَا يَشْتَرُونَ بِأَا يَتِ ٱللَّهِ مْنَا قِلِيلًا أُوْلَيِكَ لَكُمُ أَجُرُهُ رِعِندَ رَبِيمٍ إِنَّ اللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ١٤٤ يَأَيُّهَا ٱلذَينَ امْنُوااصْبُرُوا وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّفَوْااللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْيِكُونَ ٣ (٤) سُوَلِمُ النساءِ عَلَيْتِي وأياتها ٧٦٦ نزلت بَعَالِلْمُتَحَنَّة يَنَأَيُهَا ٱلنَّاسُ القَوْ أَرَبِّكُ مُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ مِن نَّفْسِ وَ'حِدَهْ وَخَلَقَ مِنْهَازُوْجَهَاوَبَثَ مِنْهُمَارِجَالُاكَئِيرًا وَبِيْكَآءٌ وَاتَّفَوُاٱللَّهَ ٱلَّذِي سَّنَاءَ لُونَ بِهِ ٤ وَٱلْأَزْحَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَعَكَيْكُمْ دَقِيبًا ١٤ وَالْأَزْحَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَعَكَيْ كُمْ دَقِيبًا ١٤٥ وَالْأَزْحَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَعَكَيْ مُدُوقِيبًا ١٤٥ وَالْأَزْحَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَعَكُمْ مُدُوقِيبًا أَمْوَ لَمُ أُورُولَا نَتَبَدَّ لُوا ٱلْخَبِيتَ بِٱلطَّيْبِ وَلَا نَأْكُ أَوْا أَمْوَ لَهُ مُ إِلَى ٱمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كِانَحُوبًا كِيرًا ۞ وَإِنْخِفْتُمْ أَلَّا لُقُسِطُوا فِي ٱلْتَكْمَى فَأ يَكُوا مَاطَابَ لَكُمْ مِنَ آلِينَكَ أَءِ مَثْنَىٰ وَثُلَثَ وَرُبَعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَا تَعَدِلُواْ فَوَحِدَهُ أَوْمَا مَلَكَنَا يُمَنْكُمْ ذَلِكَ أَدْ فَيَ أَلَا تَعُولُواْ ۞ وَالْوَاْ

خفتم أ) ن (لا تقسطوا) تعدلوا (في اليتامى) فتحرجتم من أمرهم فخافوا أيضاً أن لا تعدلوا بين النساء إذا نكحتموهن (فانكحوا) تزوجوا (ما) بمعنى من (طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) أى اثنتين اثنتين وثلاثاً ثلاثاً وأربعاً أربعاً ولا تزيدوا على ذلك (فإن خفتم أ) ن (لا تعدلوا) فيهن بالنفقة والقسم (فواحدة) انكحوها (أو) اقتصروا على (ما ملكت أيمانكم) من الإماء إذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات (ذلك) أى نكاح الاربع فقط أو الواحدة أو التسرى (أدنى) أقرب إلى (ألا تعولوا) تجوروا (وءاتوا) أعطوا (النساء صدقاتهن) جمع صدقة مهورهن (نحلة) مصدر عطية عن طيب نفس (فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً) تميز محول عن الفاعل أى طابت أنفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبنه لكم (فكلوه

هنيئاً) طبياً (مريئاً) محمود العاقبة لاضرر فيه عليكم في الآخرة نزلت رداً على من كره ذلك (ولا تؤتوا) أيها الأولياء (السنهاء) المبدرين من الرجال والنساء والصبيان (أموالكم) أى أموالهم التي في أيديكم (التي جمل الله لكي قياماً) مصدر قام أى تقوم بمعاشكم وصلاح أودكم فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قياجم قيمة ما تقوم به الأمتمة (وارزقوهم فيها) اطعموهم منها (واكسوهم وقولوا لهم تولامعروفاً) عدوهم عدة جميلة بإعطائهم أموالهم إذا رشدوا (وابتلوا) اختبروا (اليتامي) قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في أحوالهم (حتى إذا بلغوا النكاح) أى صاروا أهلا له بالاحتلام أو السن وهو استكال خمس عشرة سنة عن الشافعي (فإن آنستم) أبصرتم (منهم رشداً) صلاحاً في دينهم ومالهم (فادفعوا إليهم أموالهم ولا أيها الأولياء (إسرافاً) بغير حق حال (وبداراً) أى مبادرين إلى إنفاقها محافة (أن يكبروا) رشداء فيازم كم تسليمها إليهم (ومن كان)

من الأولياء (غنياً فليستعفف) أي يعف عن مال اليتيم ويمتنع من أكله (ومن كان نقــيراً فليـــأكل منه (بالمروف) بقدر أجرة عمله (فإذا دفعتم إليهم) أي إلى اليتامى (أموالهم فأشهدوا عليهم) أنهم تسلموها وبرثتم لئلا يقع اختلاف فترجعوا إلى البينة وهذا أمر إرشاد(وكغي بالله) الباءز اثدة (حسيباً) حافظاً لأعمال خلقه ومحاسبهم . ونزل رداً لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار (للرجال) الأولاد والْأَقْرَبَاءُ (نَصِيبِ) حــظ (مُمَا تُركُ الوالدان والأقربون) المتوفون (وللنساء نصيب مما ترك الوالدانوالأقربون مما قل منه) أىالمال (أوكثر) جعله الله (نصيباً مفروضاً) مقطوعاً بتسليمه إليهم (وإذا حضر القسمة) للميراث (أولوا القربي) ذوو القرابة ممن لا يرث (واليتامى والمساكين فارزقوهم منه) شيئاً قبل القسمة (وقولوا) أيها الأولياء (لهم) إذا كان الورثة صغاراً (قولامعروفاً) جميلا بأن تعتذروا إليهمأنكم لأتملكونه وأنه للصغار وهذاقيل إنهمنسوخ وقيل لأولكنتهاون الناس فيتركه وعليه فهوندب وعن ابن عباس واجب (وليخش) أى ليخف على اليتامي (الذين لو تركوا) أي قاربوا أن يتركوا (من خلفهم) أى بعدموتهم (ذرية ضعافاً) أولاداً صغاراً (خافواً عليهم) الضياع (فليتقوا الله) في أمر اليتامي وليآتوا إليهم ما يحبون أن يفعل بذريتهم من بعدهم (وليقولوا) لليت (قولاسديداً) صواباً بأن يأمروه أن يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقى لورثته ولا يتركهم عالة (إن الذين يأكاون أموال اليتامي ظاماً) بغيرحق (إنما يأكلون في بطونهم) أي ملئها (ناراً) لانه يؤول إليها (وسيصاون) بالبناء للفاعل والمفمول

مِنْ وَكُوْ الْنِسَاءِ مِنْ وَكُوْ الْنِسَاءِ

مِنْكُ مِنْكًا ۞ وَلَا نُوْ وَأَالسُفَهَاءَ أَمُوا لَكُمْ الِّي جَعَلَ لَأَهُ لَكُمْ قِيهُمّا وَارْزُوْمُ إِنَّا وَأَكْسُوهُمْ وَوَلُوا لَكُ فَوْلًا مَّعُرُوفًا ۞ وَأَبْلُواْ ٱلْتَكَنِي حَتَّا ذَا بَلَغُواْ ٱلِنَّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسَتُم مِّنْهُ مُرْرُثْ يَّا فَأَدْفَعُ وَإِلْ لَهِيمُ أَمُوالَمُ مُ وَلَا نَأْكُ لُوهَا إِسْرَاهَا وَبِهَارًا أَن يَكْبُرُواْ وَمَنكَانَغَنِيًّا فَلْبَسْتَعْفِفٌ وَمَنَكَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ إِللَّمْ أُوفَّ فَإِذَا دَفَعْنُ ۚ إِلَيْهِمْ أَمُوا لَكُ مُ فَأَشِهِ دُوا عَلَيْهِ مُ وَكَنَّ إِللَّهِ حَسِيبًا ۞ لِلرِّجَالِ يَصِيبُ يِّمَا تَرَكَ الْوَالِمَانِ وَٱلْأَقْرَبَوُنَ وَلِلنِّسَآءِ نَصَيبُ يِّمَا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلْأَقْرِبُونَ مِنَاقَلَمِنِهُ أَوْكُنْرَ فَضِيبًا مَّفْرُوضًا ١٥ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُولُوا ٱلْقُرْبِي وَالْيَسَنِي وَٱلْسَكِينُ فَأَرْزُ قُوصٌ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ وَلَا مَّعُ وَفَا ۞ وَلَيْمَ ثَمَا لِذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِ مِهُ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا خَافُواْ عَلَيْهِ مُ فَلِيَّ قُواا لِلَّهُ وَلِيَقُولُوا قُولًا سَدِيدًا ۞ إِنَّا لِذَينَ يَأْكُ لُونَ أَمُوالَالْيَتُ عَيْ ظُلًّا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهُ فَالرَّاقِّكَ يَصْلُونَ سَجِيرُكُ ا يۇصىڭۇاللەڭ قاڭدۇ للاكتىرىنى كخطا الأنكى يىلى قانى كۆلىنى كات ۚ فَوَقَآ نُنْتَ يْنِ فَلَهُنَّ ثُلْثَامَا تَرَكَّ وَإِن كَانَتْ وَرِحِدَةً فَلِمَا ٱلنِّصْفُ **وَلِأَبُونِهِ** لِكُلِّ وَحِدِينَهُ مَا السُّدُسُ مِيَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَمْ يَكُن لَهُ وَلَدٌ

يدخلون (سميراً) ناراً شديدة يحترقون فيها (يوصيكم) يأمركم (الله في) شأن (أولادكم) بما يذكر (للذكر) منهم (مثل حظ) نصيب (الانثيين) إذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولهما النصف فإن كان معه واحدة فلها الثاث و إن انفرد حاز المال (فإن كن)أى الأولاد (نساء) فقط (فوق اثنتين فلهن ثاثا ما ترك) الميت وكذا الاثنتان لاته للا ختين بقوله فلهما الثاثان بما ترك فهما أولى ولان البنت تستحق الثاث مع الذكر فعم الآني أولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فيهم استحقاق البنتين الثاثين من جمل الثاث المواحدة مع الذكر (وإن كانت) المولودة (واحدة) وفي قراءة بالرفع فسكان تامة (فاها النصف ولا بويه) أى الميت ويبدل منهما (لسكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد) ذكر أو أنثى و نكتة البدل إفادة أنهما لا يشتركان فيه وألحق بالولد ولد الإبن وبالاب الجد (فإن لم يكن له ولد

وورثه أبواه) فقط أو مع زوج (فلائمه) بضم الهمزة وكسرها فراراً من الانتقال من ضمة إلى كسرة لثقله فىالموضمين (الثلث) أى ثلث المسال أو ما يبقى بعد الزوج والباقى للائب (فإن كان له إخوة) أى اثنان فصاعداً ذكوراً وإناثاً (فلائمه السدس) والباقى للائب ولا شىء للاخوة وإرث من ذكر ما ذكر (من بعد) تنفيذ (وصية يوصى) بالبناء الفاعل والمفعول (بها أو) قضاء (دين) عليه وتقديم الوصية على الدين وإن كانت مؤخرة عنه فى الوفاء للاهتمام بها (آباؤكم وأبناؤكم) مبتدأ خبره (لا تدرون أيهم أقرب لسكم نفعاً) فى الدنيا والآخرة فظان أن ابنه أنفع له فيمطيه الميراث فيكون الآب أنفع وبالعكس وإتما العالم بذلك الله ففرض لسم الميراث (فريضة من الله إن الله كان علم) مخاله علم علماً) بخلقه (حكم) فيا دبره لهم أى لم يزل متصفاً بذلك (ولسم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن وله) منه أو من غيركم (فإن كان

الإعالات

وَوَرِنْهُ مِهِ أَبُواهُ فَالْأَمِّهِ ٱلتَّلْثُ فَإِن كَانَ لَهُ مِهِ إِخْوَةٌ فَلِأَمْهِ ٱلسَّيْدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ بِوُصِي بِمَا أَوْدِينَيَّ ابْآؤْكُمْ وَأَبْنَآ وُكُمْ لَانَدْ رُونَا يُهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا ۚ فِرَيضَةً مِّنَ لَلَّهِ إِنَّا لَلَّهَ كَانَ عَلِيًّا حَكِيًّا ۞ * وَلَكُمْ نَضِفُ مَا تَرَكَ أَزْوَ جُكُرْإِن لَّهُ يَكُنُ كُنَ وَلَدَّ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلدُّبُعُ عِمَا تَرْكُنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَةِ يُوصِينَ بِكَأَا وْدَيْنٍ وَكُنَّ النَّهُ مِمَّا تَرَكْتُمْ ٳڹڵؘۯؾڴڹڷؙؠٛٚۅٙڵۮؙٚڡٚٳڹڪٳڹڵػؙ؞ٚۅٙڵڎؙڡؘڵۿؙڹۜٳڷؾؙٞٛؽؙڕڲٵ۫ڗۘڴڎ^ڡٛؠۜ۬ؽؙۻ وَصِيَّةِ نُوصُونَ بِهَا أَوْدَيْنِ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَمَّا أَوْاَمَ فَأَوْ وَلَهُ وَأَخُ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّلَ وَحِدِمِنْهُ مَا ٱلسُّدُسُ فَإِن كَا نُوَا أَكُ ثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُ مُشْرِكَا ءُ فِي النُّلُثِ مِن بَعْدٍ وَصِيَّةٍ يُوْصَىٰ بِكَأَ وْدَيْنِ غَيْرَ مُضَآرِ وَصِبَةً مِّنَ لِللَّهِ وَاللَّهُ عَلِبُهُ حَلِيهُ هَ يَلْكُ خُدُوهُ ٱللَّهِ وَمَن يُطِعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ بَحَنْ تِ تَجْرِي مِن نَحْيَهَا ٱلْأَنْهُ كُوْ خَلِدِينَ فِهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيرُ ۞ وَمَن يَغِصِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيَنْعَذَّ حُدُودُ مُ يُدَخِلُهُ نَارًا خَلِدًا فِيهَا وَلَهُ عَنَا كُمْ مِنْ ١٤ وَٱلِّتِى يَأْلِينَ ٱلْفَحِثَةَ مِن يِنتَاجُمُ فَأَسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ تَىٰ يَنُوَفَّهُنَّ ٱلْمُؤْمُّأُ وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ۞ وَٱلَّذَاكِ

لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين) وألحـق بالولد في ذلك ولد الابن بالإجماع (ولهن) أىالزوجات تمددن أو لا (الربع مما تركتم إن لم يكن لي ولد فإن كان لي وله) منهن أو من غيرهن (فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين) وولد الإبن في ذلك كالولد إجماعاً (وإنكان رجل يورث) صفة والحبر (كلالة) أى لا والدله ولا ولد (أو امرأة) تورث كلالة (وله)للموروث كلالة (أخ أو أخت) أى من أم وقرأ به ابن مسعود وغيره (أ) (فلكل واحد منهما السدس) مما ترك (فإن كانوا) أى الاخوة والاخوات منالام (أكثر من ذلك) أى من واحد (فهم شركاء في الثلث) يستوى فيه ذكرهم وأنثاهم (من بعد وصية يوصي بها أو دين غير مضار) حال من ضمير يوصى أى غير مدخل الضرر على الورثه بأن يوصى بأكثر من الثلث (وصية) مصدر مؤكد ليوصيكم (من الله والله عليم) بما دبره لحلقه من الفرائض (حليم) بتأخير العقوبة عمن خالف وخصت السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتــل أو اختلاف دين أو رق تلك الاحكام المذكورة من أمر اليتامي وما بعده (حدود الله) شرائمه التي حدها لمباده ليعملوا بها ولا يتمدوها (ومن يطع الله ورسوله) فما حكم به (يدخله) بالياء والنون التفاتاً (جنات تجرى من تحتما الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم) (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله)

ر على بين (ناراً خالداً فيها وله) فيها (عذاب مهين) ذو إهانة روعى فى الضائر فى الآيتين لفظ من وفى خالدين ممناها (واللآى يأتين الفاحشة) الزنا (من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربه منكم) أى من رجالكم السلمين (فإن شهدوا) عليهن بها (فأمسكوهن) فأحبسوهن (فى البيوت) وامنعوهن من مخالطة الناس (حتى يتوفاهن الموت) أى ملائكته (أو) إلى أن (يجعل الله لهن سبيلا) طريقاً إلى الخروج منها أمروا بذلك أول الإسلام ثم جعل لهن سبيلا يجلد البكر مائة وتغريبها عاماً ورجم المحصنة وفى الحديث لما بين الحد قال «خذوا عنى خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا» رواه مسلم (واللذان) بتخفيف النون وتشديدها

⁽١) وهي قراءة شادّة فتثبت بها الآحكام الشرعية ، وإن كانت لا يقرأ بها كما نص على ذلك في جمع الجوامع .

(يأتيانها) أى الفاحشة الزنا أو اللواط (منكم) أى الرجال (فكذوها) بالسب والضرب بالنمال (فإن تابا) منها (وأصلحا) العمل (فأعرضوا عنهما) ولا تؤذوها (إن الله كان توابآ) على من تاب (رحيما) به وهذا منسوخ بالحد إن أريد بها الزنا وكذا إن أريد اللواط عند الشافعي لكن المفعول به لايرجم عنده وإن كان محصناً بل يجلد ويغرب وإرادة اللواط أظهر بدليل تثنية الضمير والأول أراد الزاني والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما في الأذى والتوبة والإعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس (إنما التوبة على الله) أى التي كتب على نفسه قبولها بفضله (للذين يعملون السوء) المعصية (بجهالة) حال أى جاهلين إذا عصوا ربهم (ثم يتوبون من) زمن (قريب) قبل أن يغرغروا (فأولئك يتوب الله عليهم) يقبل توبتهم (وكان الله عليها) بخلقه (حكيما) في صنعه بهم (وليست التوبة للذين يعملون السيئات)

الذنوب (حتى إذا حضر أحدهم الموت) وأخذ في النزع (قال) عند مشاهدة ماهو فيه (إني تبت الآن) فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه (ولا الذين يموتون وهم لاتقيل منه (أولئك أعتدنا) أعددنا (لمرعذابا ألحما) مؤلماً (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لُكُم أن ترثوا النساء) أىذاتهن (كرها) بالفتح والضم لغتان أى مكرهين على ذلك كانوا فى الجاهلية يرثون نساء أقربائهم فإنشاءوا تزوجوها بلاصداق أو زوجوها وأخذوا صداقها أوعضلوها حتى تفتدى بما ورثته أو تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك (ولا) أن (تعضاوهن) أى تمنعوا أزواجكم عن نسكاح غيركم بإمساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضراراً (لتذهبوا ببعض مآءاتيتموهن) من ألمهر (إلاأن يأتين بفاحشة مبينة) بفتح الياء وكسرها أي بينت أو هي بينة أي زنا أو نشوز فلكم أن تضاروهن حتى يفتدين منكم ويخلمن (وعاشروهن بالمروف)أى بالإج الفي القول والنفقة والمبيت (فإن كرهتموهن) فاصبروا (فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً)ولعله يجعل فيهن ذلك بأن يرزقكم منهن ولدأ صالحـآ (و إن أردتم استبدال زوج مكان زوج) أى أخذها بدلها بأن طاقتموها (و) قد (آنيتم إحداهن) أي الزوجات (قنطاراً) مالاكثيراً صداقاً (فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتاناً) ظلماً (وإثماً مبيناً) بيناً ونصبهما علىالحال والاستفهام للتوبيخ وللإنكار فيه (وكيف تأخذونه) أى بأى وجه (وقد أفضى)

سِنُونِوْ النَّسِنَاءِ ١٧

إَنَّا يَنِهَا مِنكُمْ فَنَاذُوهُمَا فَإِن لَا بَاوَاصُلَحَا فَأَعْضِهُواْ عَنْهُ مَٱلْإِنَّ اللَّهُ كَانَقَابًا تَحِيمًا ١ إِنَّمَا التَّوْتُهُ عَكَلَ لِلَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوَّةِ بِجَهَا لَةٍ تُزَيُّوبُونَ مِن قَرِيبِ فَأُوْلَنَهَكَ يَتُوبُ أَلَدُهُ عَلَيْهِ فِي وَكَانَ أَلَهُ عَلِيمًا حَكِيكًا الله وَلَيْسَ النَّوْيَهُ لِلَّذِينَ يَعُمَا وُنَا لَسِّينَا تِحَتَّى إِذَا حَضَّرَأُ حَدُهُمُ الْوَثُ قَالَاقِينُبُثُ أَنَٰنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُرِكُفًا رُّأُولَيَكَ أَعَنَٰذُنَا لَكُمْ عَلَابًا أَلِيمًا ۞ يَنَأَيُّهُ ٱلَّذِينَ امَنُوالَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن يَرَفُواْ ٱلِنِّكَ ءَ كُرْهُ كُا وَلَا تَعَضُلُوهُنَّ لِلَّذْهَبُوا بِبَعْضِ مَآءَ الْمَثْهُ وُهُزَّ إِلَّا أَن يَأْبِينَ هَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةً وَعَالِمْرُوهُنَّ بِٱلْمُعْرُوفِ فَإِن كَرَهُمُّ وُهُنَّ فَعَسَىٰۤ أَن تَكُرَهُواْكُ يَا وَيْجِكُواْ لِلهُ فِيهِ خَيْرًا كَيْنِيرًا ١٥ وَإِنْأُرَدَتُمُ أَسْيَبُكَالَ زَوْجِ مَكَاتَ ذَوْجٍ وَالْيَنْتُمْ إِحْدَنْهُنَّ قِيطاً رَا فَلَا نَأْخُذُ وَأُمِنْ مُشَيْئاً أَنَأْخُذُ فَأَهُمُ بَهْ نَنا وَاثْمَا شُّبِينًا لَنَّهُ وَكَيْفَ تَأْخُذُ وَنَهُ وَقَدْاً فَضَائِعَ ضُكُمْ إِلَا بَعْضِ وَأَخَذْنَ مِنكُمْ مِّيْنَاقًا غَلِيظًا ۞ وَلَا تَنِكُواْ مَا نَكُمْ ءَابَآؤُكُمْ مِنَا لِينَسَآءِ الآمَافَدْسَكُفَ أَنَّهُ كَانَفَحِشَةً وَمَقْنَا وَسَآءَسَيهِ لأَسْحُرِمَتْ عَلَيْكُ مُ أَيْنَكُمْ وَبَنَانُكُمْ وَأَخَرَتُكُمْ وَعَمَنْتُكُمْ وَخَالَتُكُمْ وَكِبَاكُ الْأَخِ وَكِنَا ثُالْأُخُذِ وَلُمَّهَ نُكُمْ إِلَّا لِيَى آرُضَهُ ذَج

وصل (بمضكم إلى بعض) بالجماع المقرر المهر (وأخذن منكم ميثاقاً) عهداً (غليظاً) شديداً وهو ما أمر الله به من إمساكهن بمعروف أو تسريحهن بإحسان (ولا تنكحوا ما) بمعنى من (نكح آباؤكم من النساء إلا) لكن (ما قد سلف) من فعلكم ذلك فإنه معفو عنسه (إنه) أى نكاحهن (كان فاحشة) قبيحاً (ومقتاً) سبباً للمقت من الله وهو أشد البغض (وساء) بئس (سبيلا) طريقاً ذلك (حرمت عليكم أمهاتكم) أن تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الآب أو الأم (وبنات كي وشملت بنات الأولاد وإن سفلن (وأخواتكم) منجهة الآب أو الام (وعماتكم) أى أخوات آبائه وأجدادكم (وخالاتكم) أى أخوات أمهاتكم وجداتكم (وبنات الأخ وبنات الأخت) ويدخل فيهن أولادهم (وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم) قبل استكال الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث (وأخواتكم

من الرضاعة) وياحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من أرضعتهن موطوءته والعات والحالات وبنات الآخ و بنات الآخت منها لحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخارى ومسلم (وأمهات نسائك وربائك) جمع ربيبة وهى بنت الزوجة من غيره (اللاتى في حجوركم) تربونها صفة موافقة للنالب فلامفهوم لها (من نسائك اللاتى دخلتم بهن) أى جامعتم وهن (فإن لم تسكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليك) في نسكاح بناتهن إذا فارقتموهن (وحلائل) أزواج (أبنائك الذين من أصلابكم) مخلاف من تبنيتموهم فلك نكاح حلائلهم (وأن تجمعوا بين الآختين) من نسبأو رضاع بالنسكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها أو خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما معاً ويطأ واحدة (إلا) لكن (ماقد سلف) في الجاهلية من نكاحكم بعض ماذكر فلاجناح عليكم (المحسنات) أى ذوات

الخُرِيْكِ الْمِيْنِ الْمِيْنِ الْمِيْنِ الْمِيْنِ الْمِيْنِ الْمِيْنِ الْمِيْنِ الْمِيْنِ الْمِيْنِ

يْنَالِرَّضَاعَةِ وَأُنَّهَتُ بِنْسَآيِكُمْ وَرَبَيَبِكُمْ الَّايِقِ فِيجُوُيكُمْ مِنْ نِنَ آبِكُ مُ الَّذِي وَخَلْتُ مِنِهِنَّ فَإِن لَّهَ تَكُونُواْ وَخَلْتُ مِينَّ فَلَاجُكَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَابِهُ أَبْنَآ بِكُمُ الَّذِين مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ ٱيْنَ ٱلْأُخْلَيْنِ إِلَّا مَا قَدْسَلُفَّ أَنَا لِلَّهَ كَانَعَفُورًا رَّحِيمًا ٥٠ وَٱلْخُصَّنَاتُ مِنَ النِّسَاء لاَمَا مَلَكَ نَا يُنُكِي مِن اللهِ عَلَيْ لَمْ وَالْحِلَامُ مَّا وَرَآءَ ذَكِمُ أَن بَنتَغُوا بِأَمُوَ لِكُمْ تُحْصِينِينَ غَيْرَمُسَلِغِيمِينَ فَمَا أَسْمَنْكُمُ بِهِ عِنْهُنَّ فَكَانُوهُنَّ أُجُورُهُنَ فَرِيسَةٌ وَلَاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُم بِهِ عِينَ بَعْدَالْفَرِيضَكُمْ إِنَّا لَقَهُ كَانَعَلِمًا حَكِيًّا ۞ وَمَن لَّمُنِينَ قَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحُ ٱلْمُحْصَّنْتِ ٱلْوْمِينَةِ فَنَ مَامَلَكَ أَنْكُمُ مِنْ فَيَكَتِكُمُ ٱلْوُمِينَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَنِيكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ قَأَ يَكُوهُنَّ بِإِذْ نِأَهْلِهِنَّ وَالْوُهُنَّأُ جُورَهُنّ بِٱلْمَرُ وِيُ مُحْصَدَنَ فِي عَيْرَهُ سَكَفِحَتْ وَلَا مُتَحِنَ ذَيْ أَخْمَا إِنْ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّا نَيْنَ بِفَدِ حَشَوْ فَعَلَّتِهِنَّ نِصْفُ مَا عَكَالْمُحْصَدَيْ مِنَ الْعَلَابِ ذَلِكَ لِنَّخَيْنَيُ لِمُنتَ مِنكُمْ وَأَن صَنْبُ وَاخْيُرٌ أَكُمُ وَاللَّهُ عَنْوُرٌ تَحِيدُ ٥ ؠُرِيدُا لَلَهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ قَيَهُ دِيَكُمُ ثُـ نَنَالَذِينَ مِن قَبُـ لِيكُمْ **وَيَنُوبَ** عَلَيْكُ وَٱللَّهُ عَلِيْمُ حَكِيدُهُ ٥ وَٱللَّهُ يُرِيمُواَن يَنُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُالَّذِينَ يَنْبِعُونَ

الأرواج (من النساء) أن تنكحوهن قبل مفارقة أزواجهن حرائر مسلمات كنأولا (إلا ماملكت أيمانكم)من الإماء بالسي فلكم وطؤهن وإن كان لهن أزواجفدارالحرب بعدالاستبراء (كتاب الله) نصب على المصدر أى كتب ذلك (عليكم وأحل) بالبناء للفاعل والمفمول(لكم ما وراء ذلكم)أى سوى ماحر معليكم من النساء (أن تبتغوا) تطلبوا النساء (بأموالكم) بصداق أو ثمن (محصنين) متزوجين (غيرمسافين) زانين (فما) فمن (استمتعتم) تمتعتم (بهمنهن) ممن تزوجتم بالوط و (فئاتو هن أجور هن)مهور هن التي فرضتم لهن (فريضة ولاجناح عليكم فيها تراضيتم) أنتم وهن (بهمن بمدالفريضة) من حطها أو بعضها أو زيادة عليها (إن الله كان علم) بخلقه (حكما) فيما ديره لهم (ومن لم يستطع منكم طولا) أىغنى لـ (أنينكح المحصنات) الحرائر (المؤمنات) هوجرى على الغالب فلامفهوم له (نمن ماملكت أيمانكم)ينكح (من فتياتكم المؤمنات والله أعلى إيمانك فاكتفو ابظاهر وكلو االسرائر إليه فإنه العالم بتفصيلها ورب أمة تفضل الحرة فيه وهذا تأنيس بنكاح الإماء (بمضكم من بعض)أى أنتم وهن سواءفي الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن (فانكحوهن بإذن أهلهن) مواليهن (وآتوهـن) أعطوهن (أجورهن) مهورهن (بالمعروف) من غير مطل ونقص (محصنات) عفائف حال (غير مسافحات) زانيات جهراً (ولا متخذات أخدان) أخلاء يزنون بهن سرا (فإذا أحصن) زوجن وفى قراءة بالبناء للفاعل تزوجن(فإن أتين بفاحشة) زنا (فعليهن نصف ماعلى المحصنات) الحرائر الأبكار إذازنين (من العذاب) الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن

العبيد ولم يجعل الإحصان شرطاً لوجوب الحد لإفادة أنه لا رجم عليهن أصلا (ذلك) أى نكاح الماوكات عند عدم الطول (لمنخشى) خاف (العنت) الزنا وأصله المشقة سمى به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة (منكم) بخلاف من لا بخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل له نكاحها ولو عدم وخاف (وأن تصبروا) عن نكاح المملوكات (خير لكم) الثلا يصير الولد رقيقاً (والله غفور رحيم) بالتوسعة في ذلك (يريد الله ليبين لكم) شرائع دينكم ومصالح أمركم (ويهديكم سنن) طرائق (الذين من قبلكم) من الانبياء في التحليل والتحريم فتتبعوهم (ويتوب عليكم) يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها إلى طاعته (والله عليم) بكم (حكيم) فيا دبره لكم (والله يريد أن يتوب عليكم) كرده ليبي عليه (وير مدالذين يتبعون

الشهوات) اليهود والنصارى أو المجوس أو الزناة (أن تميلوا ميلا عظيما) تعدلوا عن الحق بارتكاب ماحرم عليكم فتكونوا مثلهم (يريد الله أن يخفف عنكم) يسهل عليكم أحكام الشرع (وخلق الإنسان ضعيفاً) لا يصبر عن النساء والشهوات (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموال بينكم بالباطل) بالحرام فى الشرع كالربا والنصب (إلا) لكن (أن تكون) تقع (تجارة) وفى قراءة بالنصب أى تكون الأموال أموال تجارة صادرة (عن تراض منكم) وطيب نفس فلكم أن تأكلوها (ولاتقتلوا أنفسكم) بارتكاب ما يؤدى إلى هلاكها أياً كان فى الدنيا أو الآخرة بقرينة (إن الله كان بكم رحيا) فى منعه لكم من ذلك (ومن يفعل ذلك) أى مانهى عنه (عدواناً) تجاوزاً للحلال حال (وظلماً) تأكيد (فسوف نصله) ندخله (ناراً) يحترق فيها (وكان ذلك على الله يسيراً) هيئاً (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه) وهى ماورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة نصله) ندخله (ناراً) يحترق فيها (وكان ذلك على الله يسيراً) هيئاً (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه) وهى ماورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة

وعن النعباس هي إلى السيماثة أقرب (نكفر عنكم سيئاتكم) الصغائر بالطاعات (وندخلكم مدخلا) بضم المبم وفتحها أي إدخالا أو موضماً (كريماً) هو الجنة (ولا تتمنوا مافضل الله به بعضكم على بعض) من جهة الدنيا أو الدين لئلا يؤدى إلى التحاسد والتباغض (لارجال نصيب) ثواب (مما اكتسبوا) يسبب ماعملوا من الجهاد وغيره (وللنساء نصيب يما اكتسين) منطاعة أزواجهن وحفظفروجهن نزلت الما قالت أم سلمة ليتناكنا رجالا فجاهدنا وكان أنا مثل أجر الرجال (واستلوا) بهمزة ودونها (الله من فضله) ما احتجتم إليه يعطكم (إن الله كان بكل شيء علما) ومنه محل الفضل وسؤالكم (وا حكل) من الرجال والنساء (جعلنسا موالي) عصبة يعطون (مما ترك الوالدان والأقربون) لهم من المال (والذين عقمدت) بألف ودونهما (أيمانكم) جمع يمين بمعنى القسم أو اليـدأى الحالفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والإرث (فـآ توهم) الآن (نصيبهم) حظوظهم من الميراث وهو السدس (إن الله كان على كل شيء شهيداً) مطلماً ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض (الرجال قوامون) مسلطون (على النساء) يؤدبونهـن ويأخذون على أيديهن (بما فضل الله بعضهم على بعض) أى بتفضيله لهم عليهن بالمسلم والعقل والولاية وغير ذلك (وبما أنفقوا) عليهن (من أموالهم فالصالحات) منهن (قانتات) مطيعات

سُوْرُوْ الْنِسَاءِ مِنْ ١٩

النَّهَوَ مِنْ أَن يَيلُوا مَيْ لَا عَظِيمًا ١٠ يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَحُلِقَ ٱلإِنسَانُ صَعِيفًا ١٤ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ المَّوْالَاتَأْكُ لَوْاَأُمُوا لَكُمْ بَيْنَكُمُ بِٱلْبَطِلْ لِآنَانَكُوْنَ يَجَدَرُةً عَنْ مَرَاضِ مِنْكُمْ وَلَانْفَتْ لُوْاأَنفُ يَكُمُ إِنَّا لَلَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيُّما ۞ وَمَن يَفْعُلْ ذَلِكَ عُدْ وَانَّا وَظُلْمًا فَسَوْفَ صْلِيهِ نَاراً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً ﴿ إِنْ جَنَّذِ بُواْ كَآيِرَ مَا أُنَّهُ وْنَ عَنْهُ نَكَفِنْ رَعَنْكُ مُسَيِّئًا نِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلَاكِيمَا ۞ وَلَائَمَّتَنَّوَاْ مَافَضَلَ اللَّهُ يُهِ مِنْ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْرَجَالِ نَصِيبٌ يَمَا أَكْ تَتَ بُواْ وَلِلنِيْكَ أَوْضِيبٌ يِمَا ٱكْلَالَهُ وَمَثَلُوا ٱللَّهُ مِن فَضِيلِهِ عَمْ إِنَّ ٱللَّهُ كَانَ بِكُلِشَىٰ عِلِيكًا۞ وَلِكُلِجَ عَلْنَا مَوَ لِي عِمَا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلْأَفْرَبُونَ ۚ وَالْذِينَ عَقَدَ مْنَا يُمَنُكُمْ فَعَاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّا لَلْهَ كَانَ عَلَىكِ لِ شَيْ شَهِيدًا ١٠ الرِّجَالُ قَنَ مُونَ عَلَى النِّسَآء بِمَا فَصَنَّ لَا لَهُ بَعْضَهُ مُ عَلَى بَعْضِ وَيَمَا أَنفَ قُوامِنْ أَمُوا لِحِيمُ فَالصَالِحَتُ قَايْنَاتُ حَفِظَاتُ لِلْعَيْب عِمَا حَفِظَا لَلَهُ وَٱلْنِقِ تَخَا هُوْنَ نُشُو زَهُنَّ فَعِظُو هُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ سِفْ ٱلْمَضَاجِعِ وَٱصْرِبُومُنَّ فَإِنْأَ طَعْنَكُمْ فَلَا تَبْعُوا عَلِيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّا لَلَّهُ كَانَعَلِيًّا كِبِيًّا ١٠٠ وَإِنْ خِفْتُ مُشِقًاقَ بَيْنِهِ مَافًا بُعَنُواْ حَكًّا مِّنْ أَصْلِيهِ

لازواجهن (حافظات للفيب) أى لفروجهن وغيرها فى غيبة أزواجهن (بما حفظ) بهن (الله) حيث أوصى عليهن الازواج (واللاتى تخافون نشوزهن) عصيانهن اكم بأن ظهرت أمارته (فعظوهن) فخوفوهن الله (واهجروهن فى المضاجع) اعتزلوا إلى فراش آخر إن أظهرن النشوذ (واضربوهن) ضرباً غير مسبرح إن لم يرجعن بالهجران (فإن أطعنكم) فيما يراد منهن (فلا تبغوا) تطلبوا (عليهن سبيلا) طريقاً إلى ضربهن ظلماً (إن الله كان علياً كبيراً) فاحذروه أن يعاقبكم إن ظلمتموهن (وإن خفتم) علمتم (شقاق) خلاف (بينهما) بين الزوجين والإضافة للاتساع أى شقاقاً بينهما (فابشوا) إليهما برضاها (حكما) رجلا عدلا (من أهله) أقاربه

(وحكماً من أهلها) ويوكل الزوج حكمه في طلاقه وقبول عوض عليه و توكل هي حكمها في الاختلاع فيجتهدان ويأمر ان الظالم بالرجوع أو يفر قان إنرأياه قال تعالى (إن يريدا) أى الحسكان (إصلاحاً يوفق الله بينها) بين الزوجين أى بقدرها على ماهو الطاعة من إصلاحاً و فر اق (إن الله كان عليماً) بكل شيء (خبيراً) بالبواطن كالظواهر (واعبدوا الله) وحدوه (ولا تشركوا به شيئاً و) أحسنوا (بالوالدين إحساناً) براً ولين جانب (وبذى القربى) القربي القربة (واليتامى والمساكين والجار ذى القربي) القرب منك في الجوار أوالنسب (والجار الجنب) البعيد عنك في الجوار أو النسب (والصاحب بالجنب) الرفيق في سفر أو صناعة وقيل الزوجة (وابن السبيل) المنقطع في سفره (وما ملكت أيمانكم) من الأرقاء (إن الله لا يحب من كان مختالاً) متكبراً (نفوراً) على الناس بما أوتى (الذين) مبتدأ (يبخلون) بما يجب عليهم (ويأمرون الناس بالبخل) به (ويكتمون ما آتاهم

٧٠ للمِنْ عَالِمُ الْمُسْتِقِ فَا

وَحَكَا مِنْ أَهْلِهَا إِن رُبِيدًا إِصْلَاحًا يُوفِيْ اللَّهُ بَيْنَهُ مَا أَنَّا لَلَّهُ كَانَ عَلِيمًا خِيرًا وَاعْبُدُواا اللّهَ وَلَا نُشْرِكُوا بِهِ عَنْمِثًا وَبِالْوَ الدِّينِ إِحْسَنَا وَبِذِي ٱلْفُرْدَةِ وَٱلْيَكْمَىٰ وَٱلْمَسَكِمِينِ وَٱلْجَارِدِي الْفُرْدَةِ وَٱلْجَارِٱلْجُنْبِ وَٱلصّاحِب إِنْكِنْ وَأَنْ لِلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَ فَأَيْمَنُكُمُّ إِنَّا لَهُ لَا يُحِبُ مَن كَانَ مُخْتَ الأ فَوْرًا ١٣ الَّذِينَ يَجْنَاوُنَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ إِلْخِيلَ وَيَكْمُمُونَ مَآءَاتَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَصَّدِ لِهِ اللَّهِ عَدْ مَا لِلْكَيْفِرِينَ عَذَا بَاتْمُ مِنْكَا هِ وَٱلَّذِينَ بُنْفِ عُونَ أَمُوا لَكُ مُ رِئَآةَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِٱلْبَوْمِ ٱلْأَخِرُ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَنُ لَهُ فِرَينَا فَسَآءَ فَرَيكًا ۞ وَمَا فَاعَلَيْهِمْ لَوْءَامَنُواْ لِلَهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَأَنفَ عُواْمِيَا رَزَقَهُ مُ ٱللَّهُ وَكَانَ ٱللَّهُ يَهُمْ عَلِيمًا ١ إِنَّا لِلَّهَ لَا يَظْلِمُ مِنْقَالَ ذَرَةً وَقَالِ ذَكُ حَسَنَةً يُضَعِفُهَا وَيُؤْدِ مِن لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ٥٠ فَكَفَ الْمَا خِنا مِن كِيْلُمُ أَمَاهُ بِينْهَ يَدِ وَجِنْنَا بِكَ عَلَى هَٰ وُكَا مِنْهُ عِلَمُ ا إِنْ مَمِيدٍ يَوَدُ ٱلَّذِينَ كَفَتَرُوا وَعَصَوُا ٱلرَّسُولَ لَوَسُنَوَّى بِيهِ مُ ٱلْأَرْضُ وَلَا بَكُنُولَا لَلْهَ حَدِيثًا ﴿ يَنَا مَهُا الَّذِينَ امَنُوا لَا تَقْتُ رَاوُا الصَّلَاةَ وَأَسْلُمْ سُكَرَىٰحَقَىٰٓ عُكُوۡا مَا تَقُولُوۡنَ وَلَاجُنُاۚ إِلاَّ عَابِرِي سَيِيلِحَقَّ نَعْتَسِلُوٱۚ وَإِنكُننُهُ مَنْ فَإِلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

الله منفضله)من العلم والمــال وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد (وأعتدنا الكافرين) بذلك وبغيره (عذاباً مهيناً) ذا إهانة (والذين) عطف على الذين قبله (ينفقون أمو الهم رثاء الناس) مراثين لهم (ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) كالمنافقين وأهل مكة (ومن يكن الشيطان له قريناً) صاحباً يعمل بآمره كهؤلاء (فساء) بئس (قريناً) هو (وماذا عليهم لو آمنسوا بالله واليوم الآخسر وأنفقوا ممنا رزقهم الله) أى أى ضرر عليهم فىذلك والاستفهام للإنكار ولو مصدرية أى لا ضرر فيمه وإنما الضرر فما هم عليه (وكان الله بهم علما) فيجازيهم بما عملوا (إن الله لا يظلم) أحداً (مثقال) وزن (ذرة) أصغر نمـــلة بأن ينقصها من حسناته أو يزيدها في سيئاته (وإن تك) الدرة (حسنة) من مؤمن وفى قراءة بالرفع فكان تامة (يضاعفها) من عشر إلى أكثر من سبعاثة وفي قراءة يضعفها بالتشديد (ويؤت من لدنه) منعنده مع المضاعفة (أجراً عظما) لايقدره أحد (فكيف) حال الكفار (إذا جئنا من كلأمة بشهيد) يشهدعليها بعملها وهو نبيها (وجثنا بك) يا مجد (على هؤلاء شهيداً) (يومئذ) يوم المجيء (يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو) أى أن (تسوى) بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف إحدى التاءين في الأصل ومع إدغامها في السين أى تتسوى (بهم الأرض) بأن يكونوا تراباً مثلهـا لعظم هوله كما في آية أخرى ويقولاكافر ياليتني كنت ترابا (ولا يكتمون الله

حديثاً)عما عملوه وفي وقت آخر يكتمونه ويقولون «والله ربنا ماكنامشركين» (يأيها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة)أى لاتصلوا (وأنتم سكارى) من الشراب لان سبب نرولها صلاة جماعة في حال السكر (حتى تعلموا ما تقولون) بأن تصحوا (ولاجنباً) بإيلاج أو إنزال و نصبه على الحال و هو يطلق على الفرد وغيره (إلاعابرى) مجتازى (سبيل) طريق أى مسافرين (حتى تنتسلوا) فلكم أن تصاوا واسقتناء المسافر لان له حكم آخر سبأ تى وقيل المراد النهى عن قربان مو اضع الصلاة أى المساجد إلا عبورها من غير مكث (وإن كنتم مرضى) مرضاً يضره الماء (أو على سفر) أى مسافرين وأنتم جنب أو عد ثون (أو جاء أحد منكم من الناقط) هو المكان المعد لقضاء الحاجة أى أحدث (أو لامستم النساء) وفى قراءة بلا ألف وكلاها بمنى اللمس وهو الجس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعى وألحق به الجس بباقى البشرة وعن ابن عباس هو الجماع

(فلم تجدوا ماء) تتطهرون به للصلاة بعد الطلب والتقتيش وهو راجع إلى ما عدا المرضى (فتيمموا) اقصدوا بعد دخول الوقت (صعيداً طيباً) تراباً طاهراً فاضربوا به ضربتين (فامسحوا بوجوهم وأيديكم) مع المرفقين منه ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف (إن الله كان عفواً) غفواً) غفواً (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً) حظاً (من الكتاب) وهماليهود (يشترون الضلالة) بالهدى (ويريدون أن تضاوا السبيل) تخطئوا طريق الحق لتسكونوا مثلهم (والله أعلم بأعدائكم) منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم (وكنى بالله ولياً) حافظاً لكم منهم (وكنى بالله نصيراً) مانماً لكم من كدهم (من الذين هادوا) قوم (محرفون) يغيرون (الكلم) الذي أنزل الله في التوراة من نعت محمد من الله عني مسمع) حال (عن مواضعه) التي وضع عليها (ويقولون) للنبي يترات إذا أمرهم بشيء (سممنا) قولك (وعصينا) أمرك (واسمع غير مسمع) حال

مَنِوْزُو النَّهُ الْمُعَالَةِ اللَّهُ اللَّالِي الللَّاللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

يمنى الدعاء أى لا سمعت (و) يقولون له (راعنا) ﴿ وقد نهى عن خطابه بها وهى كلَّـة سب بلغتهم (ليا) تحريفاً (بألسنتهم وطعناً) قدحاً (فى الدين) وعصينا (واسمع) نقط (وانظرنا) انظر إلينا بدل راعنا (لكان خيراً لهم) مما قالوه (وأقوم) أعدل منه (ولكن لعنهم الله) أبعدهم عن رحمته (بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا) منهم كعبدالله ابن سلام وأصحابه (يا أبها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا) من القرآن (مصدقاً لما معكم) من التوراة (من قبل أن نطمس وجوهاً) نمحو ما فيها من المين والأنف والحاجب (فنردها على أدبارها) فنجملها كالأقفاء لوحاً واحداً (أو نلمنهم) نمسخهم قردة (كما لعنا) مسخنا (أصحاب السبت) منهم (وكان أمر الله) قضاؤه (مفعولا) ولما نزلت أسلم عبد الله بن سلام نقيل كان وعيداً بشرط فلما أسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة (إن الله لا يغفر أن يشرك) أى الإشراك (به ويغفر ما دون) سوى (ذلك) من الذنوب (لمن يشاء) المغفرة له بأن يدخــله الجنة بلا عذاب ومن شاء عذبه من المؤمنسين يذنوبه ثم يدخله الجنة (ومن يشرك بالله فقــد انترى إثمـاً) ذنبـاً (عظما)كبيراً (ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم) وهم اليهود حيث قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه أى ليس الامر بتزكيتهم أنفسهم (بل الله يزكي) يطهر (من يشاء)

فَلْمُ نِحِدُواْ مَاءُ فَلَيْتُمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوْجُوهِ كُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّالِلَهُ كَانَ عَنُوَّا غَنُورًا ۞ أَلَمْ تَرَالَىٰ الَّذِينَ أُونُوْ اَضِيبُا مِنَ الْحَلْبِ يَنْ زَوُزَا لَضَّلَكَةً وَمُرِيدُ وزَأَن نَضِلُوا ٱلسَّبِيلَ ۞ وَاللَّهُ أَعَلَمُ إِلَى عَلَامِكُمُ وَكَنَىٰ إِللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ إِللَّهِ نَصِيرًا ۞ مِنْ الذِّينَ هَا دُو ايُحَـيِّر فُونَ الكَلِرَ عَن مَواضِعِهِ - وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَمُ سَكِيمٍ وَرَاعِنَاكِتًا بِأَلْسِنَيْهِ مِ وَطَعْنًا فِي الدِينِ وَكُوْأَنَهُمْ فَالْواْسِيَعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَخَيْرًا لَمُهُ وَأَقُومَ وَلَكِن لَعَنَهُ } لِللهُ يَكُفُرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلاَ فَلِيلًا فَكِيالًا فَيَناأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَبْءَ امِنُوا مَا نَزُلْنا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُم مِن قَبَٰ لِأَن نَطْحِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّ هَا عَلَىٓ أَدْبَارِهَآ أَوْنَلُعَنَهُمْ حَمَالَعَنَّا أَصْحَابَ لِلسَّبْكِ وَكَانَأَمْ لِللَّهِ مِمْفُعُولًا ﴿ إِنَّالُلَهُ لَا يَغْ فِرْأَن يُسْرَكَ بِهِ ٤ وَيَغْفِرُمَا دُونَ ذَلِكَ لِنَ يَشَآَّءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ ؙڡٛڡۜٙڍٵڡ۫۬ؾۯۼٳؠ۫۬ؗؠ۠ٵۘۼڟؚؠٵ۞ٲڵۯڗٙٵؚڮٲڵۮؚؠڹؙؠڗۘڴۅؙڹٲؘڹڡٛۺۿڂۧؠڸٲؠ*ڎؽ*۫ڔٛڲؚ مَنْ يَنَآ أُولَا يُظْلُونَ فِيَدِلَّا ۞ ٱنظُرْكَفِي يَفْتَرُونَ عَلَىٰ لِلَّهِ الْكَذِيبُ وَكَفَاهِةِ إِثْمَا مُبِينًا ۞ أَلَا رَبِالَالَّذِينَ أُونُواْ نِصِيبًا مِنَ أَلِكَ يُوْمِنُونَ لْجِنْكِ وَالطَّاعُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَوُ لَآءِ أَهُدَىٰ مِنَ الَّذِينَ

بالإيمان (ولا يظلمون) ينقصون من أعمالهم (فتيلا) قدر قشرة النواة (انظر) متعجباً (كيف يفترون على الله الكذب) بذلك (وكفي به إثماً مبيناً). وتزارةً في كعب بن الأشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الآخذ بثأرهم ومحادبة النبي يَتَلِيَّةٍ (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت) صنان لقريش (ويقولون للذين كفروا) أبى سفيان وأصحابه حين قالوا لهم أنحن أهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقى الحاج ونقرى الضيف ونفك العانى ونفعل أم محمد وقد خالف دين آبائه وقطع الرحم وفارق الحرم (هؤلاء) أي أنتم (أهدى من الذين

٧٧ لِلْخُوَ عُلِكَ الْمِسْنَةُ

ءَامَنُولْ بِيلًا ١٤٥٥ أَوْلَدَ إِلَى الَّذِينَ لَعَنَهُ مُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَكَن تَجِيدَ لَهُ نَصِيرً ١٥ أَمْ لَكُمْ نَصِيبٌ مِنَ لَلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْثُونَا لَتَاسَ نِقِيرًا ٥ ٱمْ يَحْسُدُ وَذَا لَنَاسَ عَلِيمَاءَاتَهُ ثُمَ اللَّهُ مِن فَضِيلِةٌ عَفَقَدُءَانَيْنَآءَالَ إِلْرَهِيمِ ٱلْكِنَابُ وَٱلْكِكُمَةَ وَوَالْيُنَاهُ مِمْلُكًا عَظِيَاتِ فَيْنَهُمْ مِّنْ الْمَنْ بِهِ ٩ وَمِنْهُ مِنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَيْ بِهَا خَمَ سَعِيرًا ﴿ إِنَّا لَذَينَ كَ فَرُواْ بِئَايَلِنَاسَوْفَ نَصْلِبِهِمْ نَارًاكُلَّا نَصْحَفْ جُلُودُهُمْ لَذَ لْنَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَالِيَذُ وَفُواْ الْعَنَاكِ الْحَانَا لِشَدِّكَانَ عَزِيزًا حَكِيًّا ۞ وَالَّذِينَ المنؤوعيلوا الصالحت سندخله متتنت نجيم من تحيها ٱلأَنْهُ يُخَلِدِينَ فِيهَا أَبِدًا لَهُ مِنْهِا أَزُوَجُ مُطَلَهُ رَأَةً وَنُدْخِلُهُ مُ ظِلَّاظَلِيلًا ﴿ * إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُ كُورً أَن تُؤَدُّوا ٱلْأَمَنَنَةِ إِلَّا أَصْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُ مِنْ إِنْ أَلْتَ الِي أَن تَفَكُّوا إِلْعَدُ إِلْحَالَ اللَّهُ يُعِيمًا يَعِظُكُمُ بِيمَّ إِنَّاللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ۞ نَيْأَيُّهَا ٱلَّذِينَ الْمَنْفَلُ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِ الْأَمْرِي لَكُمَّ فَإِن تَسَانَوْعُتُمْ فِي أَنْحُمْ وَوُدْ وُهُ إِلَى الله وَالرَّسُولِ إِن كُنتُ مُونُ مِنُونَ مِاللَّهِ وَالْبَوْمِ الْأَخِرَةُ الْكَحَيْرُ وَأَحْسَنُ مَا فِو مِلِكُ ﴿ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ أَنَّهُ مُوا مَنُوا مِمَا أَيْرَ إِلَيْكَ

نضجت) احترقت (جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها) بأ ن تعاد إلى حالها الأول غير محترقة .(ليذوقوا العذاب) ليقاسوا شــدته (إن الله كان عزيزاً) لا يعجزه شيء (حكما) في خلقه (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى منتحتها الانهار خالدين فيها أبداً لهم فيها أزواج مطهرة) من الحيض وكل قذر (وندخلهم ظلا ظليلا) دائمـــاً لا تنسخه شمس هو ظل الجنـــة (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات) أى ما اثتمنتم عليه من الحقوق (إلى أهلها) نزلت لما أخذ على رضى الله عنه مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الجمحي سادتها(١) قسراً لما قدم الني صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتيح ومنعه وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه فأمر رسـول الله ﷺ برده إليه وقال هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرأ له على الآية فأسلم وأعطاه عند موته لأخيه شيبة فبق فى ولده والآية وإن وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع (وإذا حكمتم بين الناس) يأمركم (أن تحكموا بالعدل إن الله نعماً) فيه إدغام ميم نعم في «ما» النكرة الموصوفة أي نعم شـيئاً (يعظكم به) تأدية الإمانة والحكم بالعدل (إن الله كان سميماً) لما يقال (بصيراً) يمـا يفعل (ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى) أصحاب (الأمر) أي الولاة (منكم) أى إذا أمروكم بطاعة الله ورسوله (فإن تنازعتم) اختلفتم (في شيء فردوه إلى الله)

(عدر المرام) مدة حياته وبعده إلى سنته أى اكشفوا عليه منهما (إن كتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك) أى الرد إلى هذه إلى كتابه (والرسول) مدة حياته وبعده إلى سنته أى اكشفوا عليه منهما (إن كتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك) أى الرد إليهما (خدير) لكم من التنازع والقول بالرأى (وأحسن تأويلا) مآلا و ونزل لما اختصم يهودى ومنافق فدعا المنافق إلى كعب بن الإشرف ليحكم بينهما ودعا اليهودى إلى النبي عَلِيْقِهُ فأتياه فقضى اليهودى فلم يرض المنافق وأتيا عمر أفذكر له اليهودى ذلك فقال المنافق أكذلك فقال نم فقتله (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك

⁽١) قوله سادنها : أى خادمها . وقوله قسراً : أى قهراً .

وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت) الكثير الطغيان وهو كعب بن الأشرف (وقد أمروا أن يحتفروا به) ولا يوالوه (ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيداً) عن الحق (وإذا قيسل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله) في القرآن من الحكم (وإلى الرسول) ليحكم بينكم (رأيت المنافقين يصدون) يعرضون (عنك) إلى غيرك (صدوداً فكيف) يصنعون (إذا أصابتهم مصيبة) عقوبة (بما قدمت أيديهم) من الكفر والمعاصى أى أيقدرون على الإعراض والفرار منها لا (١) (ثم جاءوك) معطوف على يصدون (يحلفون بالله إن) ما (أردنا) بالمحاكمة إلى غيرك (إلا إحساناً) صلحاً (وتوفيقاً) تأليفاً بين الحصمين بالتقريب (١) في الحكم دون الحل على مر الحق (أولت ك الذين يصلم الله أما في قاوبهم) من النفاق وكذبهم في عذرهم (فأعرض عنهم) بالصفح (وعظهم)

خوفهم الله (وقل لهم في) شــأن (أنفسهم قولا بلينـــآ) مؤثراً نيهم أى ازجرهم لـيرجموا عن كفرهم (وما أرسانا من رسول إلا ليطاع) فما يأمر به ويحكم (بإذن الله) بأمره لا ليمصى ويخالف (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم) بتحاكمهم إلى الطاغوت (جاءوك) تاثبين (فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول) فيـــه التفات عن الحطاب تفخم لشأنه (لوجدوا الله تواباً) علمم (رحما) بهم (فلا وربك) لا زائدة (لا يؤمنون حتى يحكموك فها شجر) اختلط (بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً) ضيقاً أو شكا (مما قضيت) به (ويسلموا) ينقادوا لحكمك (تسلما) من غير معاوضة (") (ولو أ"نا كتبنا عليهم أن) مفسرة (اقتـــاوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم) كما كتبنا على بنى إسرائيل (ما فعلوه) أى المكتوب عليهم (إلا قليل) بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء (منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به) من طاعة الرسمول صلى الله عليه وسلم (لكان خيرًا لهم وأشد تثبيتًا) تحقيقاً لإيمانهم (وإذًا) أى لو ثبتــوا (كآتيناهم من لدنا) من عنــدنا (أجراً عظماً) هو الجنــة (ولهديناهم صراطاً مستقيماً ﴾ قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنسة وأنت في الدرجات العسلا ونحن أسفل منك فنزل (ومن يطع الله والرسول)

وَمَآأُنُونَ لَمِن فَتَلِكَ يُرِيدُ وَنَأَن بَعَاكَمُوٓ اللَّالَطَعُوْتِ وَقَدْ أُمُرُوٓ الْ أَن يُحْدُرُوْ الِهِ - وَيُرِيدُ الشَّيُطَنُ أَن بُضِلَهُ مُصَكَلَا بَعَبَدُا ۞ وَإِذَا فِيلَ لِمُنْ نَعَالَوْ إِلَى مَآأَنَزَ لَا لَهُ وَإِلَى الرَّسُولِ وَأَيْضَا لُمُنْ فِقِينَ يَصُدُونَ عَنكَ صُدُودًا ۞ فَكَنْ فَإِذَا أَصَابَتْهُم مُصِبَةً فُهَا قَدْ مَتْ

أَيْدِ بِهِيمُ ثُرُّحَآ أَوْكَ تَخْلِفُونَ بِأَللَّهِ إِنْ أَرَدْ نَآ اِلْآ إِحْسَنَا وَتَوْفَيْقًا اللهَ الْدُينِ اللهُ عَلَيْهُ وَفَى اللهُ اللهُ مَا فِي فُلُو بِهِيمٌ فَأَغْرِضَ عَنْهُ وَوَغِظْهُمْ وَقُل أَهُمُ اللهُ اللهُ مَا اللهُ مَا فِي فُلُو بِهِيمٌ فَأَغْرِضَ عَنْهُ وَوَغِظْهُمْ وَقُل أَهُمُ اللهُ ال

ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُ وَااللَّهَ تَوَا بَا رَّحِيكَا ۞ فَلاَ وَرَيِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَنَّىٰ يُحَكِّمُولَ فِيمَا شَجِرَ بَيْنَهُ مُ نِيُّ لَا يَجِدُ وافِقَا نَفْسُيهِ مِدْ حَجَايِّمَا فَضَيْبَ

وَنُسَلِمُواْ تَسَلِمًا هَ وَلَوْأَنَاكَنَبْنَا عَلِيْهِمُ أَنِا فَنُلُواْ أَفَهُ مَكُمُ الْأَسْكُمُ الْمَا الْمَالِمُ الْمَا ا

يُوعَظُونَ بِهِ - لَكَانَ خَيْرًا لَكُ مُوَأَشَدَ نَتْ بِيتًا ١٠ وَإِذًا لَآنَيْنَهُم مِّن

لَّهُ نَآ أَجْرًا عَظِيمًا ۞ وَلَمَدَ بَنَنَاهُمْ صِرَاماً مُسْتَفِقَهَا ۞ وَمَنْ يُطِعِ ٱللَّهُ مِ

وَٱلرَّسُولَ فَأُولَٰذِكَمَعُ ٱلذَّينَ أَنْتُمَ اللهُ عَلَيْهِ مِينَ النِيشِينَ وَالصِّدِيقِينَ

فيما أمر به (فأولشـك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين) أفاضل أصحاب الانبياء لمبالغتهم فى الصدق والتصديق .

⁽١) قوله لا: هذا هو جواب الاستفهام.

⁽٢) قوله بالتقريب: أى التساهل فى الحـكم كأنه يعمل صالحـآ ويقسم المدعى به بين الحصمين.

⁽٣) قوله من غير معارضة : أي من غير أن ينقادوا للأحكام من غير توقف .

والشهداء) القتلى في سبيل الله (والصالحين) غير من ذكر (وحسن أولئك رفيقاً) رفقاء في الجنة بأن يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وإن كان مقرهم في الدرجات العالية بالنسبة إلى غيرهم (ذلك) أى كونهم مع من ذكر مبتدأ خبره (الفضل من الله) تفضل به عليهم لا أنهم نالوه بطاعتهم (وكني بالله عليها) بثواب الآخرة أى فثقوا بما أخبركم به ولا ينبئك مثل خبير (يا أيها الذين آمنوا خدوا حذركم) من عدوكم أى احترزوا منه وتيقظوا له (فانفروا) انهضوا إلى قتاله (ثبات) متفرقين سرية بعد أخرى (أو انفروا جميماً) مجتمعين (وإن منكم لمن ليبطئن) ليتأخرن عن القتال كعبد الله ابن أبى المنافق وأصحابه وجمله منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل للقسم (فإن أصابتكم مصيبة) كقتل أو هزيمة (قال قد أنهم الله عني إذ لم أكن معهم شهيداً) حاضراً فأصاب

وَالنَّهُ مَا وَالصَّالِمِينَ وَحَسُنَ أُولَتِهِكَ رَفِيفًا ١٥ ذَلِكَ الْفَصْلُ مِنَ ٱللَّهِ وَكَنَ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ٥ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ امَنُوا خُذُ وُاحِذْ رَكُمْ فَٱنفِ رُواْ الْبَايِا وَانفِرُواجَمِيعًا ۞ وَإِنَّ مِنكُمْ لَنَ أَيْبَظِأَنَّ فَإِنْ أَصَابَتُكُمُ مُصِيكُ قَالَ قَدْ أَنْعَكُ إِنَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَرَّاكُنَّ عَهُمْ شَهِيكًا ۞ وَلَبِنْ أَصَابَكُمْ افَضْلُ يِزَا لِلَّهِ لِيَقُولَنَّ كَأَن لَمْ تَكُنُّ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ وُمُودَّ أَيُلَيْتِنِي كُنْتُ مَعَهُ مُ فَأَفُورًا فَوْزًا عَظِيمًا ١٠ * فَلَيْقَلِ لَ فِسَبِيلَ اللَّهِ ٱلْذَينَ يَسَمُونَ المُنْ الدُّنْ إِلْأَخِرُ فَوَمَن يُقَائِل فِي سِبِيلَ للهِ فَيْتُ مَلْ أَوْلَفْلِبُ فَسَوْفَ نُوْنِيهِ أَجْرًا عَظِيًّا ۞ وَمَالَكُ مُلَاثَقَ لِللَّهِ فِي سِيلًا للَّهِ وَٱلْمُنْ كَضْعَيْفِينَ مِنَ الرِيجَالِ وَٱلاِسْكَآءِ وَٱلْوِلْدَ اِنْ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّكَ أَخْرِجِنَامِنْ هَذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِهِ أَهْلُهَا وَأَجْعَلَ لَنَامِن لَّذُنكَ وَلِيَّا وَأَخِعَالَنَا مِنْ لَدُنكَ نَصِيرًا ﴿ ٱلَّذِينَ امْنُوا يُقَايِّلُونَ فَي سَبِيلِ ٱسَّوَّوَالَّذِينَكَفَرُوا يُقَنتِلُونَ فِي سَبِيلُ لِطَلَعْنُوتُ فَقَنْنِالُوٓا أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَنَ إِنَّكِيْدَ ٱلشَّيْطَنِ كَانَ ضَعِيفًا ۞ ٱلْدَّتَ إِلَى الذَينَ قِيلَ الْمُ رَكُفُوا أَيْدِيكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَوْةَ وَانْوا ٱلزَّكُوةَ فَلَآ كُنِبَعَلَيْهُمُ يَهُ مُ يَخْنُونَ إِنَّا لَكَ اسْكَنْنُكِةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَسْكِةً *

(ولئن) لام قسم (أصابكم فضل من الله) كفتح وُغنيمة (ليقولن) نادماً (كأن) مخففة واسمهما محذوف أى كأنه (لم تسكن) بالتاء والياء (بينكم وبينه مودة) معرفة وصداقة وهذا راجع إلى قوله قد أنعم الله على اعترض به بين القول وهو (يا) للتنبيه (ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظما) آخذ حظاً وافراً من الفنيمة قال تعالى (فليقاتل في سبيل الله) لإعلاء دينه (الذين يشرون) يبيمون (الحيــاة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل) يستشهد (أو يغلب) يظفر بعدوه (فسوف نؤتيه أجراً عظماً) ثواباً جزيلا (وما لكي لا تقاتلون) استفهام توبيخ أى لا مانع لنج منالقتال (في سبيل الله و) في تخليص (المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) الذين حبسهم الكفار عن الهجرة وآذوهم قال ابن عباس رضى الله عنهما كنت أنا وأمى منهم (الذين يقولون) داعين يا (ربنا أخرجنا من هذه القرية) مكة (الظالم أهلها) بالكفر (واجعل لنـا من لدنك) من عندك (ولياً) يتولى أمورنا (واجمل لنا من لدنك نصيراً) يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبمضهم الخروج وبسقى بعضهم إلى أن فتحت (١) مكة وولى صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد فأنصف مظاومهم من ظالمهم (الذين آمنــوا يقاتــاون في ســبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاعوت) الشيطان (فقاتلوا أوليساء الشيطان) أنصار دينه تفلبوهم

⁽١) قوله إلى أن فتحت مكة : أى فى السنة الثامنة من الهجرة .

(وقالوا) جزعاً من للوت (ربنا لم كتبت علينا القتال لو لا) هلا (أخرتنا إلى أجل قريب قل) لهم (متاع الدنيا) ما يتمتع به فيها أو الاستمتاع بها (قليسل) آيل إلى الفناء (والآخرة) أى الجنة (خير لمن اتقى) عقاب الله يترك معصيته (ولا تظلمون) بالتاء والياء تنقصون من أعمالكم (فتيلا) قدر قشرة النواة فجاهدوا (أينا تكونوا يدرككم للموت ولوكنتم في بروج) حصون (مشيدة) مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف للوت (وإن تصبهم سيئة) جدب وسعة (يقولوا هده من عند الله وإن تصبهم سيئة) جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي عليه الدينة (يقولوا هذه من عندك) يا محمد أى بشؤمك (قل) لهم (كل) من الحسنة والسيئة (من عند الله) من قبله (فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون) أى لا يقاربون أى يفهموا (حديثاً) يلقى إليهم وما استفهام تعجيب

من نرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل أشد من نفيه (مَا أَصَابِكُ) أِنَّهَا الإنسانَ (مِنْ حَسَنَةً) خَـير (فمن الله) أتتك فضلا منه (وما أصابك من سيئة) بليـة (فمن نفسك) أتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب (وأرسلنـاك) يا محمــد (للناس رسولا) حال مؤكدة (وكفي بالله شهيداً) على رسالتك (من يطع الرسسول فقد أطاع الله ومن تولى) أعرض عن طاعته فلا يهمنك (فما أرسلناك عليهم حفيظاً ﴾ حافظاً لأعمالهم بل نذيراً وإلينا أمرهم فنجازيهم وهذا قبسل الامر بالقتال (ويقولون) أى المنافقون إذا جاءوك أمرنا (طاعة) لك (فإذا برزوا) خرجوا (من عندك بيت طائفة منهم) بإدغام التساء في الطاء وتركه أضمرت (غير الذي تقول) لك في حضورك من الطاعة أي عصيانك (والله يكتب) يأمر بكتب (ما يبيتون) في صحائفهم ليجازوا عليه (فأعرض عنهم (بالصفح (وتوكل على الله) ثق به فإنه كافيك (وكغي بالله وكيلا) مفوضاً إليه (أفلا يتدبرون) يتأملون (القرآن) وما فيه من المساني البديمة ﴿ وِلُو كَانَ مِنْ عَنْدُ غَيْرِ اللهِ لُوجِدُوا ۚ فَيُهِ احْتَلَافًا ۗ كُثيراً) تناقضاً في معانيه وتبايناً في نظمه (وإذا جاءهم أمر) عن سرايا النبي علي با حصل لهم (من الأمن) بالنصر (أو الحـوف) بالهزيمــة (أذاعوا به) أفشوه نزل في جماعة من المنافقين أو في ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف تلوب المؤمنين ويتــأذى النبي (ولو ردو.) أى

يَنْ وَالْمِينَاءُ فِي الْمِينَاءُ فِي الْمِينَاءُ فِي الْمِينَاءُ فِي الْمِينَاءُ فِي الْمِينَاءُ فِي الْمِين

وَقَالُوا رَبِّنَا لِمُكَنِّبُ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوُلَآ أَخَرْتَنَاۤ إِلَّآ جَلِوَرَكِ فُلْمَتَعُ ٱلذُنْيَا فَلِيلُ وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرُ لِمَنِ أَفَّى وَلَا تُظْلُونَ فِيْلِكُ ﴿ أَنَّمَا تَكُونُواْ بُدْرِكَكُ مُ الْوَّتُ وَلَوْكُ نِ مُرْفِحِ مُنَسَيَدَةً وَانْ رَفِيهُمْ حَسَنَةً بَقُولُوا هَذِهِ عِمِنْ عِنِدِ اللَّهِ وَإِن شَصِبْهُمُ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ عِمِنْعِندِكُ فُلْكُلِّ مِنْ عِنداً لَلَهِ فَمَالِ هَنَؤُلَاهِ ٱلْقَوْمِ لِلا يَكَادُونَ يَفْ فَهُونَ حَدِيثًا ۞ مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَينَ اللَّهِ وَمَاۤ أَصَابَكَ مِن سَيِئَةٍ فَيَن نَّفْسِكْ وَأَرْسَلْنَكَ لِلنَّاسِرَسُولَا وَكَنَيْبِ اللَّهِ شَهِيمًا ۞ مَنْ يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْأَطَاعَ اللَّهُ وَمَن تَوَلَّىٰ فَكَأَ أَنْسَلْنَكَ عَلَيْهِ مُحِفِيظًا ٥ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا مَرَزُ وُامِنْ عِندِ لَا بَيْتَ طَآبِفَةٌ مِّنْهُمْ مَعَ يُرَأَلَذِي اَهَوُلُ وَاللَّهُ يَكُنُ مَا يُبَيِّنُونَ فَأَعْرِضَ عَنْهُ ۚ وَوَقَكَ لَعَلَ للَّهِ وَكُونَ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ١٥ أَفَلاَ يَنَدَ بَّرُونَا لْفُرَّانَّ وَلَوْكَانَ مِنْ عِندِغَيْر أُللَّهِ لَوَجِدُوا فِيهِ أَخْنِلَافًا كَيْنِيرًا ۞ وَإِذَاجَآءَ هُمْ أَمْرُيْنَ ٱلْأَمْنُ أُواُلِخَوْفِ اَذَاعُواْبِهِ عَ وَلَوْ رَدُوهُ إِلَىٰ الرَّسُولِ وَإِلَاّ أَوْلِياۤ لَا مَرْمِنِهُ مُ لَعَيِلَهُ ٱلذِينَ سَسَنبِطُونَهُ مِنْهُمُ وَلَوْلَا فَصَلْ لَلَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَنُهُ لِٱنَّبَعْتُمُ ٱلشَّيطَانِ إِلاَ فِيكُا ﴿ فَعَنْ يَالُ فِي سَجِيلِ اللَّهِ لَا نَكَلُفُ لاَ نَفْسَكُ وَحِرْضِ ٱلْوُمْنِينَ

الخير (إلى الرسول و إلى أولى الأمر منهم) أى ذوى الرأى من أكابر الصحابة أى لو سكتوا عنه حتى مخبروا به (لُمُله) هل هو مما ينبغى أن يذاع أولا (الذين يستنبطونه) يتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون (منهم) من الرسول وأولى الآمر (ولولا فضل الله عليكم) بالإسلام (ورحمته) لكم بالقرآن (لاتبعتم الشيطان) فيما يأمركم به من الفواحش (إلا قليلا) (فقاتل) يا محمد (في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك) فلا تهتم بتخلفهم عنك المدى قاتل ولو وحدك فإنك موعود بالنصر (وحرض المؤمنين) حثهم على القتال ورغبهم فيه

(عسى الله أن يكف بأس) حرب (الذين كفروا والله أشد بأساً) منهم (وأشد تنكيلا) تعذيباً منهم فقال رسول الله عَلَيْظِهُ والذي نفسى بيده لأخرجن ولو وحدى فخرج بسبعين راكباً إلى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار بإلقاء الرعب في قلوبهم ومنع أبو سفيان عن الخروج كا تقدم في آل عمران (من يشفع) بين الناس (شفاعة حسنة) موافقة المشرع (يكن له نصيب) من الأجر (منها) بسببها (ومن يشفع شفاعة سيئة) مخالفة له (يكن له كفل) نصيب من الوزر (منها) بسببها (وكان الله على كل شيء مقيتاً) مقتدراً فيجازى كل أحد بما عمله (وإذا حبيتم بتحية) كأن قيل لكم سلام عليكم (فحيوا) المحى (بأحسن منها) بأن تقولوا عليك السلام ورحمة الله و بركاته (أو ردوها) بأن تقولوا له كما قال أى الواجب أحدها والأول أفضل (إن الله كان على كل شيء حسيباً) محاسباً

٧٦ للنُوْ اللهُ ال

عَسَى اللَّهُ أَن كُفَّ مَأْسَ الْدَيْرَكَ فَي عَلْمُ وَأَوَاللَّهُ أَشَدُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ اللهُ مَن يَنْفَعُ شَفَعَهُ حَسَنَةُ يَكُنُ لَهُ بَضِيبٌ مِنْهَا وَمَنَ بَنْفَعْ شَفَعَ لَكُ سَيِّئَةً يَكُنَّلُهُ كِفُلُمِنْ عَلَيْ قَالَالًا لَهُ عَلَىكَ إِنَّنَى مُقِبَا ١١٥ وَإِذَا حُيْتُهُم يِغَيَةٍ فَتَوُا بِأَحْسَنَ مِنهَآ أَوْرُدُ وَهَآ إِنَّا لَهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ فَيَوا بِأَحْسَنَ مِنهَآ أُورُدُ وَهَآ إِنَّا لَلَهُ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ فَنَيْ وَسِيبًا اللهُ لَآ إِلَى إِلَّا هُوَ لِمُعْمَدً عَكُمْ إِلَى يُوْمِ ٱلْفِيكَةِ لَارَبْبَ فِيكُ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ لْهَ وَحَدِيثًا ۞ * فَمَالَكُمْ فِالْمُنْ غِفِينَ فِتَ نَيْنِ وَاللَّهُ أَنْكَسَهُ مِيَاكَسَتَهُوا ۖ أَرْبِهُ وَنَأَن مَهُ دُواْمَنَ أَضَلَ اللَّهُ وَمَن يُضِيلِ اللَّهُ فَلَن جَيدَكُم سَييلًا ١ وَدُوالُوْ تَكُفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَنَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا نَيْخَذُ وُامِنْهُمُ أُولِيّا أَ حَتَىٰ يَهَا بِرُوا فِي كِيلاً مَنَوَ فَإِن وَلَوْا فَانْدُوهُمْ وَاقْتُ لُوهُمْ حَيْثُ وَجَد غُوُهُم وَلاَ تَعْيَدُ وَامِنهُ مَولِيّا وَلَا نَصِيرًا هَا الَّذِينَ يَصِيلُونَ إِلَىٰ قَوْمِ بَيْنَكُمْ وَيَنْ نَهُ مُ مِنْ أَنَّ أَوْجَآءُ وَكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَانِلُوكُمْ أَوْبُقِئِتِلُواْ قَوْمَهُ * وَلَوْشَآءَ اللَّهُ لَسَلَطَاهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَانَالُوكُمْ فَإِنِا عُتَزَلُوكُمْ فَلَمْ بُعَتَ نِلْوَكُ مُ وَأَلْفَوَا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَأَجَعَلَ لَلَّهُ لَكُمُ عَلَيْهِيْمْ سَبِيلًا ۞ سَنَجِدُ وَنَ الْحَرِينَ يُرِهِدُ وَنَأَ نَ يَأْمَنُو كُمْ وَكَأْمَنُواْ وْمَهُمْ حُكِلَّمَا رُدُو ۗ إِلَى الْفِنْ لَهُ أَرْكِ مُوافِيهَا فَإِن لَّمْ يَعْ تَرْ لُوكُمْ وَتُلْفُواْ

فيجازى عليه ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحسام والآكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الآخير ويقال الكافر وعليك (الله لا إله إلا هو) والله ليجمعنكم من قبوركم (إلى) في (يوم القيامة لا ريب) شك (فيه ومن) أى لا أحد (أصدق من الله حديثاً) قولا. ولما رجع ناس من أحد اختلف الناش فيهم فقال فريق اقتلهم قال فريق لا فـــــزل (فما لــــــ) أى ما شأنك صرتم (في النافقين فئتين) فرقتين (والله أركسهم) ردهم (بما كسبوا) من الكفر والمماصي (أتريدون أن تهدوا من أضله) > (الله) أى تمدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضمين للانكار (ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا) طريقاً إلى الهدى (ودوا) تمنوا (لو تكفرون كاكفروا فتكونون) أنتم وهم (سواء) في الكفر (فلا تتخذوا منهم أولياء) توالونهم وإن أظهروا الإيمان (حتى بهاجروا في سبيل الله) هجرة صحيحة تحقق إيمانهم (فإن تولوا) وأقاموا على ماهم عليه (فخذوهم) بالأسر (واقتلوهم حيث وجدتم وه ولا تتخذوا منهم وليـــآ) توالونه (ولا نصيراً) تنتصرون به على عدوكم (إلا الذين يصلون) يلجئوا (إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد بالأمان لهم ولمن ومسل إليهم كما عاهد الذي مُتَالِقَةِ هلال بن عويمر الأسلمي (أو) الذين (حاءوكم) وقد (حصرت) ضاقت (صدورهم)

عُن (أن يقاتلوكم) مع قومهم (أو يقاتلوا قومهم) معكم أى بمسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتمرضوا لهم بأخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ بآية السيف (ولو شاء الله) تسليطهم عليسكم (لسلطهم عليسكم) بأن يقوى قلوبهم (فلقاتلوكم) ولكنه لم يشأ فألق فى قسلوبهم الرعب (فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا أليسكم السلم) الصلح أى انقادوا (فما جمل الله لسكم عليهم سبيلا) طريقاً بالآخذ والقتل (ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم) بإظهار الإيمان عندكم (ويأمنوا قومهم) بالكفر إذا رجعوا إليهم وهم أسد وغطفان (كلما ردوا إلى الفتنة) دعوا إلى الشرك (أركسوا فيها) وقعوا أشد وقوع (فإن لم يعتزلوكم) بترك قتالكم (و) لم (يلقوا

اليكمالسلم و) لم (يكفوا أيديهم) عنكر (ففدوهم) بالاسر (واقتلوهم حيث تقفتموهم) وجدتموهم (وأولئكم جملنال عليهم سلطاناً مبيناً) برهاناً بيناً ظاهراً على قتلهم وسبيهم لغدرهم (وماكان لمؤمن أن يقتل مؤمناً) أى ماينبغى أن يصدر منه قتل له (إلاخطأ) مخطئاً في قتلة من غير قصد (ومن قتل مؤمناً خطأ) بأن قصد رمى غيره كصيد أو شجرة فأصابه أوضر به بما لا يقتل غالباً (فتحرير) عتق (رقبة) نسمة (مؤمنة) عليه (ودية مسلمة) مؤداة (إلى خطأ) بأن قصد رمى غيره كصيد أو شجرة فأصابه أوضر به بما لا يقتل غالباً (فتحرير) عتق (رقبة) نسمة (مؤمنة) عليه (ودية مسلمة) مؤداة (إلى أهده) أى ورثة القتول (إلا أن يصدقوا عليه بها بأن يعفوا عنها و بينت السنة أنها ما ثة من الإبلوع شرون بنت مخاص وكذا بنات لبون و بنو لبون و حقاق و جذاع و أنها على عاقلة القاتل وهم عصبته الأصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغنى منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فإن لم يفوا فمن بيت المال فإن تعذر فعلى الجانى (فإن كان) المقتول (من قوم عدو) حرب (لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة) على قاتله كفارة ولا دية

تسلم إلىأهله لحرابتهم (وإن كان) المقتول (من قوم بينكروبينهم ميثاق) عهد كأهل الذمة (فدية)له (مسلمة إلى أهله) وهي ثلث دية المؤمن إنكان يهودياً أو نصرانياً وثلثا عشرها إن كان مجوسياً (وتحر ررقية مؤمنة)على قاتله (فمن لم يجد) الرقية بأن فقدها وما يحصلها به (فصيامشهرين متتابمين) عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال إلى الطعام كالظهار ويهأخذ الشافعي في أصح قوليه (توبة من الله) مصدر منصوب بفعله المقدر (وكان الله علما) بخلقه (حكما) فها ديره لهم (ومن يقتل مؤمناً متعمداً) بأن يقصدقتله بما يقتل غالباً عالماً بإيمانه (فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه)أبعدهمن رحمته (وأعدله عذاباً عظما) في النار وهذا مؤول بمن يستحله أو بأن هذا جزاؤه إن جوزى ولابدع فىخلف الوعيد لقوله ويغفر مادون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس أنها على ظاهرها وأنها ناسخة لغيرهامن آيات المغفرة وبينت آية البقرة أن قاتل العمد يقتلبه وأنعليه الدية إنعف عنه وسبق قدرها وبينت السنة أنبين العمدو الخطأ قتلا يسمى شبه العمد وهو أن يقتله بما لايقتل غالباً فلا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطأ في التأجيل والحل وهو والعمد أولى بالكفارة من الخطأ . ونزل لما مر نفر من الصحابة برجلمن بنىسليم وهويسوق غنما فسلمعليهم فقالوا ما سلم علينا إلا تقية فقتاوه واستاقوا غنمه (ياأيها الذين آمنوا إذا ضربتم) سافرتم للجهاد (في سبيل الله فتبينوا) وفي قراءة بالمثلثة في الموضمين (ولا تقولوا لمن ألقي إليكم السلام) بألف ودونها أى التحية أو الانقياد بقوله كلة الشهادة التي هي أمارة على

يُوْيُوْ الْمِنْدَاءِ ٢٧

إِلْنَكُوْ الْسَكَمَ وَيَكُفُواْ أَبْدِيهَ مُ فَنُدُوهُمْ وَاقْتِكُوهُ وَجَبْ تَقْيَفْتُهُوهُمُ وَأُوْلَئِكُمْ جَعَلْنَا لِكُمْ مَلِنَهِ مِهُ لُطَنَّا مِيُّهِ بِنَّا ۞ وَمَاكَانَا فُوْمِنَ أَنَهْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَناً وَمَن قَنَلَ مُؤْمِنًا خَطِئاً فَغَرَ بُرَدَقَتِه إِ مُؤْمِنَة وَدِبَ مُسَلَّةً إِلَّا هَلِهِ } إِلَّا أَن يَصَّدَّفُواْ فَإِن كَا نَمِن فَوَمِ عَدُوِ أَكُمْ وَهُو مُؤْمِنٌ هَنَّدِيرُ رَفَيَةٍ مُؤْمِنَةً وَإِن كَانَ مِن قَوْمِ بَيْنَكُمْ وَبَيْهَ مُومِيكُنَّ فَدِيَةُ مُسَلِّمَةً إِلَىٰ آهَلِهِ وَقَعْرِرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةً فَمَن لَرْ يَجِيدُ فَصِبَامُ شَهْرَيْنُ مُنَتَابِعَ أِنِ نَوْبَةً مِّنَ لَلَهِ وَكَا نَا لَلَهُ عَلِمًا حَكِيمًا ١٤٠ وَمَنَ يَفْتُ لُ مُؤْمِنًا مُنْعَيِّمًا فِحَنَّا وْوْجِهَنَّهُ خَلِاكَافِهَا وَعَضِيبًا لِلَّهُ عَلِيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَذَكَهُ عَذَا بَاعَظِيمًا عَصَيَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ امَنُوٓ إِذَا ضَرَبْتُم فِي بِيلِ لَّهُ فَئِتَنَوْا وَلَا تَقُولُواْ لِمَنَّا لَقَى الدَّكُمُ السَّكَمُ لَسُتَ مُؤْمِيًّا تَبْنَعُونَ عَهَنَا كُتِيوْ وْ الدُّنْيَا فَعِينِدَ اللَّهِ مَنَا إِنْمُ كِنْيَرَةٌ كَاذَلِكُ كُنْمُ مِنْ قِينَ لُه فَمَنَّ إِلَّهُ عَلِيْكُمْ فَابَتَنُواۚ إِنَّا لِلَّهَ كَانَ بِمَاتَكُمَا وُنَخِيرًا ۞ لَّايَسْنُوى اَلْمَتْ عِدُونَ مِنَ الْوَيْنِ مِنَ عُبُراً وُلِيا لَضَرَرِ وَلَجُهَا هِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بأمْوَ لِهِيمُ وَأَنفُسُ هِيمُ فَضَلَا لَلَهُ ٱلْجُنَهِدِينَ بِأَمُو لِهِيمُ وَأَنفُسِهِمُ عَلَى ٱلْتَكْعِدِينَ دَكَجَةً وَكُلَّا وَعَكَاللَّهُ ٱلْخُسْنَيَّ وَضَّلَ لِللَّهُ ٱلْخُنْهِدِينَ

الإسسلام (لست مؤمناً) وإنما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه (تبتغون) تطلبون بذلك (عرض الحياة الدنيا) متاعها من الفنيمة (فمند الله مفانم كثيرة) تغنيكم عن قتل مثله لما له (كذلك كنتم من قبل) تمصم دماؤكم وأموالكم بمجرد قولكم الشهادة (فمن الله عليكم) بالاشتمار بالإيمان والاستقامة (فتبينوا) أن تقتلوا مؤمناً وافعلوا بالداخل في الإسسلام كافعل بكم (إن الله كان بما تعملون خبيراً) فيجازيكم به (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) عن الجهاد (غير أولى الضرر) بالرفع صفة والنصب استثناء من زمانه أو عمى ونحوه (والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين) لضرر (درجة) فضيلة لاستوائمهما في النية وزيادة المجاهدين بالمباشرة (وكلا) من الفريقين (وعد الله الحسنى) الجنسة (وفضل الله المجاهدين

على القاعدين) لغير ضرر (أجراً عظيما) ويبدل منه (درجات منه) منازل بعضها فوق بعض من الكرامة (ومغفرة ورحمة) منصوبان بفعلهما المقدر (وكان الله غفوراً) لأوليائه (رحيما) بأهل طاعته . ونزل فى جماعة أسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم) بالمقام مع الكفار وترك الهجرة (قالوا) لهم موبحين (فيم كنتم) فى أى شىء كنتم فى أمر دينكم (قالوا) معتذرين (كنا مستضعفين) عاجزين عن إقامة الدين (فى الأرض) أرض مكة (قالوا) لهم توبيخاً (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) من أرض الكفار إلى بلد آخر كا فعل غيركم قال الله تعالى (فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً) هى (إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) الذين (لا يستطيعون حيلة) لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة (ولا يهتدون سبيلا)

٧٨ للنَّ عَلَا الْعِيسَ

عَكَالْقَاعِدِينَأَجُرَاعَظِيمًا ۞ دَرَجَائٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ ٱللَّهُ عَنَا وُرَارَحِيمًا ۞ إِنَّا لَذِينَ قَوْفَهُ مُ ٱلْمَلَيْكِذُهُ طَالِمِ أَنفُسِهِ مِقَالُوا اِفِيَ كُننُهُ قَالُواْكُنَّامُسْنَضْعَفِينَ فِي ٱلْأَرْضَ قَالْوَاْلَانَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهَ وَاسِعَةَ فَهُمَاجِرُوافِيهَا فَأَوْلَنَيْكَ مَأْ وَلَهُمْ جَمَّنَكُمَّ وَسَآءَتُ مَصِيرًا إِلهُ إِلاَ ٱلْمُنْ مَضَعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَآءِ وَالْوِلْدَنِ لَا يَسْ يَطِيعُونَ حِيلةً وَلا يَهْ تَدُونَ سَيِبِيلًا ۞ فَانُولَتِ إِلَى عَسَى اللَّهُ أَن يَضْفُو عَنْهِكُمْ وَكَانَا لَّهُ عَنُواً عَنُورًا ﴿ وَمَنْ مُهَاجِرِ فِيسَبِيلُ اللَّهِ بَجِيدُ فِي الأرض مُرَعَما كَنِيراً وَسَعَةٌ وَمَن يَخْرُجُ مِنْ بَيْدِهِ عَلَا إِلَا اللهُ اللهِ وَرَسُولِهِ عَنْمُ يَدْرِكُ الْمُؤْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَىٰ لللَّهُ وَكَانَا للهُ عَفُورًا زَجِيمًا ۞ وَإِذَا ضَرَبْتُهُ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُ مُجَاحًا أَن تَفْصُرُوا مِنَ الصَّالَو فِإِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُو أَإِنَّا لُكَنفِينَ كَانْوَالْكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ۞ وَإِذَاكُنْكَ فِيهِمْ فَأَهَّكَ لَمُوْالصَّلَقَ فَلْتَعُمُّ طَآيفَةُ مِنْهُ مَعَكَ وَلِيَأْخُذُ وَالْسَيْعَيَهُمْ فَإِذَاسَجَدُ وَافَلْيَكُوبُولُ من وَزَا بِكُرُ وَلْتَأْبِ طَآبِهُ أَخْرَىٰ لَرْيُصَالُوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُ ذُولًا مِذْرَهُمْ وَأَسْطِينَهُ وَدَالِذِينَ كَفَرُواْلَوْتَغْفُلُونَ عَنَا سِلْكُمُ وَأَمْنِعَتِكُمُ

طريقاً إلى أرض الهجرة (فأولئك عسى الله أن يمفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً) (ومن بهاجر فىسبيل الله يجد في الأرض مراغماً) مهاجراً (١) (كثيراً وسعة) في الرزق (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت) في الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثي (فقد وقع) ثبت (أجره على الله (٢) وكان الله غفوراً رحما) (وإذا ضربتم) سافرتم (في الأرض فليس عليكم جناح) في (أن تقصروا من الصلاة) بأن تردوها من أربع إلى اثنتين (إن خفتم أن يفتنكم) أى ينالكم بمكروه (الذين كفروا) بيان للواقع إذ ذاك فلا مفهوم له وبينت السنة أن المراد بالسفر الطويل أربعة برد وهى مرحلتات ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح أنه رخصة لا واجب وعليه الشانعي (إن السكافرين كانوا لكر عدوا مبيناً) بين المداوة (وإذا كنت) يا محمد حاضرًا (فيهم) وأنتم تخافون العمدو (فأقمت لهم الصلاة) وهــذا جرى عادة القرآن فى الخطاب فلا مفهوم له (فلتقم طائفة منهم معك) وتتأخر طائفة (وليأخذوا) أى الطائفة التي قامت ممك (أسلحتهم) معهم (فإذا سجدوا) أي صلوا (فليكونوا) أى الطائفة الآخرى (من ورائكم) يحرسون إلى أن تقضوا الصلاة وتذهب هذه الطائفة تحرس (ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم) معهم إلى أن تقضوا الصلاة وقد فعل صلى الله

عليه وسلم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان (ود الذين كفروًا لو تغفلون) إذا قمتم إلى الصلاة (عن أسلحتكم وأمتعتكم

⁽١) قوله مهاجراً : بالفتح أى أماكن يهاجر إليهـا وعبر عنها بالمراغم إشارة إلى أن من فعــل ذلك أرغم الله به أنف عدوه أى يقهره ويذله .

⁽٢) قوله فقد وقع أجره على الله : أي تفضلا منه وكرماً .

فيميلون عليكم ميلة واحدة) بأن محملوا عليه فيأخذوكم وهذا علة الامر بأخذ السلاح (ولا جناح عليه إن كان بهم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضموا أسلحتكم) فلا محملوها وهذا يفيد إيجاب حملها عند عدم المذر وهو أحد قولى الشافمي والشانى أنه سنة ورجح (وخذوا حذركم) من العدو أى احترزوا منه ما استطعتم (إن الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً) ذا إهانة (فإذا قضيتم الصلاة) فرغتم منها (فاذكروا الله) بالتهليل والتسبيح (قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم) مضطجعين أى فى كل حال (فإذا اطمأننتم) أمنتم (فأقيموا الصلاة) أدوها بحقوقها (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً) مكتوباً أى مفروضاً (موقوتاً) أى مقدراً وقتها فلا تؤخر عنه . ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة فى طلب أبى سفيان وأصحابه لما رجموا من أحد فشكوا الجراحات (ولا تهنوا) تضفوا

سُوْنُ النَّهُ إِنَّا إِنَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّاللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّالِمُلَّا اللَّا اللَّهُ الللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

مَطِ أَوْكُننُهُمْ خَنَا نَصَعَوْا أَسْلِحَ كَا حُوْدُوْ الْحِذَرُكُمْ آَنَا لَلَّهَ أَعَذَ لِلْكَافِينِ عَذَا بَالْمُهِينَا لَكُ فَإِذَا فَضَيْتُهُ الصَّلَوْةَ فَأَذْكُرُواْٱللَّهُ فِينِكَا وَفَعُودًا وَعَلَجُ وُكِمْ فَإِذَا أَطْمَأْنَتُ مُ فَأَفِهُ وَالْصَلَوَةِ إِنَّا لَصَكُوا كَانَنْ عَلَالُوْمِنِينَ كِحَنَّا مَّوْقِرُتًا ﴿ وَلَا يَهِنُوا فِيَا بْنِينَ آءَا لْقَوْمِرَّانِ تَكُونُواْتَأْلَوْنَ فَإِنْهَا مُمَا أَلَوُنَ كَمَاتًا كُلُونً وَتَرْجُونَ مِنَا لِلَّهِ مَالَا يَحْجُونًا وَكَانَا لَذَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۞ إِنَّا أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَابَالِكِيِّ لِغَنْكُمْ بَيْنَ لِنَاسِ يَمَا أَرَىٰكَ ٱللَّهُ وَلَا تَكُن لِلْحَابِينِ خَصِيًّا ۞ وَٱسْكَفْ فِيرَاللَّهُ ۖ إِنَّا لِلَّهِ كَانَعَ غُوْرًا رَّحِيًّا ۞ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ ٱلْذِينَ يَخْنَا نُونَا فَفُكُمُ مَّ إِنَّا لِلَّهُ لَا يُحِبُّ مَن كَانَخَوَانًا أَنِيمًا ١٠٠ يَسُتَّغُفُونَ مِنَالِكَ اسِ وَلَا يَسْنَغْفُونَ مِنَ لَلَّهِ وَهُوَمَعَهُ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْفَوْلِيُّ وَكَانَا لَتُهُ يَمَا يَسُسُلُونَ خِيطًا ۞ مَنَأَنتُهُ هَوْ لِآءٍ جَدَلُتُ عَنْهُمُ فِأَلْحَيَّوْ وْٱلدُّنْيَا فَمَنْ جُبْدِلْ اللَّهُ عَنْهُ مُرْبُومَ ٱلْفِينَهُ وَأَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمُ وَكِيلًا ١٩ وَمَن يَعْمُلُ مُوءًا أَوْ يَظِيمُ نَفْسُهُ وِلْمُرْ يَسْنَغْ فِرِ اللَّهَ يَجِدُ اللَّهَ غَفُوُكَا زَحِبُمَا ۞ وَمَن يَجْسِبِ إِنَّمَا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عِلَىٰفَيْتِ ﴿ ءَ وَكَا زَالُلَّهُ

(في ابتغاء) طلب (القوم) الكفار لتقاتلوهم (إنتكونوا تألمون) تجدون ألم الجراح (فإنهم يألمون كما تألمون) أى مثلكم ولا يجبنوا عن قتالكم (وترجون) أنتم (من الله) من النصر والثواب عليه (ما لا يرجون) هم فأنتم تزيدون عليهم بذاك فينبغي أن تكونوا أرغب منهم فيسه (وكان الله علما) بكل شيء (حكما) في صنعه . وسرق طعمة بن أبيرق درعاً وخبأها عند يهودى فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف أنه ماسرقها فسأل قومة النبي عَرَاكِتُهِ أَنْ يُجَادِلُ عَنْهُ وَبِيرَتُهُ فَنُولَ (إنا أنزلنا إليك الكتاب) القرآن (بالحق) متعلق بأنزل (لتحكم بين الناس بما أراك) أعلمك (الله) فيه (ولا تكن للخائنين) كطمة (خصما) مخاصمـــاً عنهم (واستغفر الله) مما هممت به (إن الله كان غفوراً رحماً) (ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم) يخونونها بالمعاص لأن وبال خيانتهم عليهم (إن الله لا يحب من كان خواناً)(۱) كثير الخيانة (أثما) أى يعاقب (يستخفون) أى طعمة وقومة حياء (من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم) بعلمه (إذ يبيتون) يضمرون (ما لا يرضى من القول) من عزمهم على الحلف على نغى السرقة ورمى اليهودى بها (وكان الله بما يعملون محيطاً) علماً (ها أنتم) يا ﴿ (هُؤُلاء) خطاب لقوم طعمة (جادلتم) خاصمتم (عنهم) أي عن طعمة وذويه وقرىء عنه (٢) (في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة)

إذا عذبهم (أم من يكون عليهم وكيلا) يتولى أمرهم ويذب عنهم أى لا أحد يفعل ذلك (ومن يعمل ســـوءاً) ذنبـــاً يسوء به غيره كرمى طعمة لليهودى (أو يظلم نفسه) بعمل ذنب قاصر عليه (ثم يستنفر الله) منه أى يتب (يجد الله غفوراً) له (رحيا) به (ومن يكسب إثمــاً) ذنبــاً (فإنمـا يكسبه على نفسه) لأن وباله عليها ولا يضر غيره (وكان الله

⁽١) قوله خواناً : صيغة مبالغة بمعنى كثير الخيــانة لانه وقعت منهم خيانات كثيرة : أولا السرقة ثم اتهام اليهودى ثم الحلف كاذباً ثم الشهادة زوراً . وقوله « أثما » كثير الاثم أى الذنب .

⁽٢) وهى قراءة شاذة .

علما حكما) فى صنعه (ومن يكسب خطيئة) ذنبا صغيراً (أو إثمـاً) ذنباً كبيراً (ثم يرم به بريئاً) منه (فقل احتمل) تحمل (بهتاناً) برميه (وإثمـاً مبيناً) بيناً بكسبه (ولولا فضل الله عليك) يا محمد (ورحمته) بالعصمة (لهمت) أضمرت (طائفة منهم) من قوم طعمة (أن يضلوك) عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك (وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من) زائدة (شيء) لأن وبال إضلالهم عليهم (وأنزل الله عليك الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الأحكام (وعلمك ما لم تكن تعلم) من الأحكام والغيب (وكان فضل الله عليك) بذلك وغيره (عظما) (لا خير فى كثير من نجواهم) أى الناس أى ما يتناجون فيه ويتحدثون (إلا) نجوى (من أمر بصدقة أو معروف) عمل بر (أو إصلاح بين الناس ومن يفعلذلك) المذكور (ابتغاء) طلب (مرضات الله) لا غيره من أمور الدنيا (فسوف

٨٠ النَّ عَلِيْ الْمِيْنَ عَلَيْ الْمِيْنَ عَلَيْ الْمِيْنَ عَلَيْ الْمِيْنِ عَلَيْ الْمِيْنِ عَلَيْ

عَلِيًّا حَيِكًا ١٥ وَمَن يَكْسِبْ خَطِلَيَّةً أَوْإِنْ كَا لْذُيْرُم بِهِ عَبَيْنَا فَفَدَاْ حَلْلَ بُهْتَنَا وَإِنْمًا مُبِينًا ١٤٥ وَلَوْلَا فَصْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ إِلَمْتَتَ طَآبِعَةٌ فِنْهُ مْ أَن يُضِالُوكَ وَمَا يُضِالُونَ إِلَّا أَنفُسَهُ مَّ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَحَعُ وَأَنزَلَا لَهُ عَلَيْكَ ٱلْكِئْدَ وَالْكِنْدَةَ وَعَلَّكَ مَالْزَكُنْ تَعَلَّمُ وَكَاكَ فَصَنْلَ لِنَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرِ مِن نَّجُولُهُ مُ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَفَهْ أَوْمَعُرُوفِ أَوْاصْلَحِ بَيْنَ لَنْكَايِنَ وَمَنَ فَعَلْ ذَالِكَ أَبْيِفَ آءَ مَضَابِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُوْنِيهِ أَجْرًا عَظِيًّا ۞ وَمَن يُنَا قِيا الرَّسُولَ مِنْ جَدْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ إِلْمُدَى وَيَنَّعِ عَنْ رَسَيِيلٍ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّدِ عَمَا نَوَلَى وَنصُلِهِ عَجَمَنُ وَسَاءَت مَصِيرًا ۞ إِنَا لِلَّهَ لَا يَغْفِوْ أَن بُسْرَكَ بِهِ ا وَيَغْفِرُمَادُونَ ذَلِكَ لِنَ بَيْنَآءٌ وَمَن يُشْرِكُ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَكَ صَكَلَكُ بَيِيدًا ١٤ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِدِتَ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَنَا تَمِرِيكَ اللَّهُ أَنَّهُ وَفَالَ لَأَخَيْذَ نَامِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ١ وَلاَصٰلَنَهُ وَلاَمْتِنَيْنَهُ وَلاَمُرَيْهُ وَلَاَمُرَالُهُ فَلَيْنَاكُ أَنَّا لَا لَعْنَامُ وَلاَ مُرَيَّهُ مُ فَالِنَكَ يَرُنَّ خَلْقَا لَدُوكَ مَن يَجْنِيذَ الشَّيْطَ نَ وَلِيكُا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَفَدْ خَيِسَ خُسُرًا نَا يُهِينًا ١٠ يَعِدُ هُمْ وَيُنِيهِ عِنْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلنَّهُ عِلْنُ

نؤتيه) بالنون والياء أي الله(١) (أجراً عظما)(١) (ومن يشاقق) بخالف (الرســول) فيم جاء به من الحسق (من بعد ما تبين له الهدى) ظهر له الحق بالمعجزات (ويتبع) طريقاً (غير سبيل المؤمنين) أي طريقهم الذي هم عليه من الدين بأن يكفر (نوله ما تولى) نجعله والياً لما تولاه من الضلال بأن نخلي بينه وبينه في الدنيا (ونصله) لدخله في الآخرة (جهنم) فيحترق فيها (وساءت مصيراً) مرجعاً هي (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لن يشاء ومن يشرك بالله فقد صل صلالا بعيداً) عن الحق (إن) ما (يدعون) يعبد المشركون (من دونه) أى الله أى غيره (إلا إناثاً) أصناماً مؤنتة كاللات والعزى ومناة (وإن) ما (يدعون) يعبدون بعبادتها (إلا شيطاناً مريداً) خارجاً عن الطاعة لطاعتهم له له فيها وهو إبليس (لمنه الله) أبعده عن رحمته (وقال) أى الشيطان (لأتخذن) لاجعلن لى (من عبادك نصيباً) حظاً (مفروضاً) مقطوعاً أدعوهم إلى طاعتي (ولأضلنهم) عن الحـق بالوسوسة (والامنينهم) ألتي في قلوبهم طول الحياة وأن لا بعث ولا حساب (ولآمرنهم فليبتكن) يقطمن (آذان الأنمام) وقد فعــل ذلك بالبحائر (ولآمرنهم فليغيرن خبلق الله) دينه بالكفر وإحلال ما حرم الله وتحريم ما أحل (ومن يتخذ الشيطان وليماً) يتولاه ويطيعه (من دون الله) أى غيره (فقد خسر خسراناً مبيناً) بيناً لمصيره

إلى النَّار الْمُؤْبِدة عليه (يُعدهم) طولُ العمر (ويمنيهم) نيل الآمال في الدنيا وأن لا بعث ولا جزاء (وما يعدهم الشيطان) بذلك

⁽١) قوله بالنوت والياء : أى فهما قراءتان سبعيتان . وفى قراءة النون التفات من النيبة للتـكلم لأن الاسم عير الظـاهر من قبيل الغيبة .

⁽٢) قوله أجراً عظيما : أى وهو الجنة .

(إلا غروراً) باطلا (أوك عن مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصاً) معدلا (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً وعد الله حقاً) أى وعدهم الله ذلك وعداً وحقه حقاً (ومن) أى لا أحد (أصدق من الله قيلا) أى قولا . ونزل لما افتخر المسلمون وأهل الكتاب (ليس) الأمر منوطاً (بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب) بل بالعمل الصالح (من يعمل سوءاً يجز به) إما في الآخرة أو في الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد في الحديث (ولا يجد له من دون الله) أى غيره (وليساً) يحفظه (ولا نصيراً) يمنعه منه (ومن يعمل) شيئاً (من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون) بالبناء للمفعول والفاعل (الجنة ولا يظلمون نقيراً) قدر نقرة النواة (ومن) أى لا أحد (أحسن ديناً ممن أسلم وجهه) أى انقاد وأخلص عمله (لله

وهو محسن (۱) موحد (واتبع ملة إبراهيم) الموافقة لملة الإسلام (حنيفاً) حال أي ماثلا عن الأديان كالها إلى الدين القيم (وأنخذ الله إبراهيم خليلا) صفياً خالص المحبة له (ولله ما في السموات وما في الأرض) ملكا وخلقاً وعبيداً (وكان الله بكل شيء محيطاً) علماً وقدرة أي لم يزل متصفاً بذلك (ويستفتونك) يطلبون منك الفتوى (في) شأن (النساء) وميراثهن (قل) لهم (الله يفتيكم فيهن وما يتملى عليكم في الكتاب) القرآن من آية المسيراث ويفتيكم أيضاً (في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ماكتب) فرض (لهن) من الميراث (وترغبون) أيها الأوليساء عن (أن تنكحوهن) لدمامتهن وتمضاوهن أن يتزوجن طمعاً في ميراثهن أى يفتيكم أن لا تفصلوا ذلك (و) في (المستضمنين) الصغار (من الولدان) أن تعطوهم حقوقهم (و) يأمركم (أن تقوموا لليتامى بالقسط) بالعدل في المسيراث والمتر (وما تفعلوا من خير فإن الله كان به علما) فيجازيكم به (وإن امرأة) مرفوع بفعمل يفسره (خافت) توقعت (من بعلها) زوجها (نشوزاً) ترفعاً عليها بترك مضاجعتها والتقصير فى نفقتها لبغضها وطموح عينه إلى أجمل منها (أو إعراضاً) عنها بوجهه (فلا جناح عليهما أن يصالحا) فيه إدغام التاء في الاصل في الصاد وفي قراءة يصلحا من أصلح (بينهما صلحاً) في القسم والنفقة بأن تسترك له

شيئآ طلب آ لبقاء الصحبة فإن رضيت بذلك وإلا

يَنُونَ وُالِنْسُاءُ مِنْ مُنْ الْمُنْسَاءُ مِنْ مُنْ الْمُنْسِاءُ مِنْ مُنْ الْمُنْسِاءُ مِنْ مُنْ الْمُنْسِ

إِلَّا غُرُورًا ١٤ أَوْلَيَهِكَ مَأْوَنَهُ مُجَهَنَّهُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا حِيصًا ١ وَالَّذِينَ امْنُوا وَعَمِمُلُواْ الصِّلِحَتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّكِ بَخْرِي مِن نَخِيهَا ٱلأَنْهُ كُخَالِدِينَ فِيهَآأَ بَكَأَوَعُدَا لِلْهِ حَفَّا وَمَنْأَ صُدَقَ مِنَ لِللَّهِ قِيلًا ٣ لَّبْسَ إَمَانِيْكُ مُولَا آمَانِيَا هُلِ الْحَنْفِينَ مَنْ مَنْ الْمُوءَ الْخُزَيِهِ وَلَا بَجِدْلَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ١٥ وَمَن يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَتِ مِن ذَكِرِ أَوْأُنْنَى وَهُومُوْمِنُ فَأُولَيْكَ يَدْخُلُونَ ٱلْحَنَّةَ وَلَا يُظْلَوْنَ نَفِيرًا ١٥ وَمَنْ أَحْبِسُ دِبِنَكِمْ مَنْ أَسْكُم وَجُهَهُ إِللَّهِ وَهُوَ مُحْدِثُ وَأَنْبَعَ مِلَّةَ إِبْرَهِ بِيَرَحِنِيفًا وَأَنْحَنَذُ اللَّهُ إِبْرَهِ بِيهَ خَلِيلًا ۞ وَلِلْهِ مَا فِأَ لَسَّمَوَ نِ وَمَا فِيَا لَأَ رْضِ وَكَانَا لَلهُ بِكُلِ شَعْعِ يُحِيطاً ۞ وَبَسْنَفْنُونَكَ فِي النِسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْلِيكُمْ فِي اللهِ عَلَى مَا يُن لَى عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتْبِ فِي يَتْ مَى ٱلنِسَآءِ ٱلْنِيَلَاثُونُونُهُنَّا مَاكِيبَ لَمُنَّ وَتَرْغَبُوزَأَنْ تَنِكُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَصَعْفِينَ مِنَ أَيُولُدَيْنِ وَأَن تَقَوْمُو الِلْيَتَ مَىٰ بَالْقِسُطُ وَمَا نَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرِ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيًّا ۞ وَإِنْ إِمْرَا أَهُ خَافَ مِنْ بَعْيِ لَمَا نُسُونًا أَفَاعْ الصَّافَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ مَنَاأَن فَيْلِكَا بَيْنَهُ اصْلًا وَالصَّلْوَحُيْرٌ وَّأَحْضِرَ ٱلْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَنَقَوُا فَإِنَّا لِلَّهَ كَانَ بِمَا تَعَلُّونَ خَبِيرًا ۞

فعلى الزوج أن يوفيها حقها أو يفارقها (والصلح خير) من الفرقة والنشوز والإعراض. قال تعالى فى بيان ما جبل عليه الإنسات (وأحضرت الآنفس الشح) شدة البخل أى جبلت عليه فكأنها حاضرته لا تغيب عنه والمعنى أن المسرأة لا تسكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه إذا أحب غيرها (وإن تحسنوا) عشرة النساء (وتتقوا) الجور عليهن (فإن الله كان بما تعملون خبيراً) فيجازيكم به .

⁽١) قوله وهو محسن : الجلة حال من ضمير أسلم .

(ولن تستطيعوا أن تمدلوا) تسووا (بين النساء) في المحبة (ولو حرصة أي على ذلك (فلا تميلوا إكل الميل) (1) إلى التي تحبونها في القسم والنفقة (فتذروها) أى تتركوا الممال عنها (كالمملقة) التي لا هي أيم ولا ذات بعل (وإن تصلحوا) بالعدل في القسم (وتتقوا) الجود (فإن الله كان غفوراً) لما في قلبكم من الميسل (رحياً) بسكم في ذلك (وإن يتفرقاً) أى الزوجان بالطلاق (يفن الله كلاً) عن صاحبه (من سعته) أى فضله بأن يرزقها زوجاً غيره ويرزقه غيرها (وكان الله واسماً) لحلقه في الفضل (حكياً) فيا دبره لهم (ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب) بمعني الكتب (من قبلكم) أى اليهود والنصاري (وإياكم) يا أهسل القرآن (أن) أى بأن (اتقوا الله) خافوا عقابه بأن تطيعوه (و) قلنا لهم ولكم (إن تسكفروا) بما وصيتم به (فإن لله ما في السموات

٨٧ المُنْ عُلِنَا فِسُنْ عُ

وَلَنْ بَسَنَطِيعُواْ أَنْ تَعْدِلُواْ بَيْنَ الِيَسَاءِ وَلَوْحَرَصْنُمْ فَلَا تَبِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَنَذَرُوهَاكَأَلْعُكَلَّقَةً وَانْصُلِحُ أُوتَتَعَوَّا فَإِنَّا لَلَّهَ كَانَعَفُوكَا رَحِيمًا ١ وَإِنْ يَنْفَرَّقَا يُغْنِأُ لِلَّهُ كُلَّارِ مِن سَعَنِهِ عَ وَكَانَ أَلَهُ وَاسِعًا حَيِكًا ۞ وَلِلَّهِ مَافِي السَّمَوَٰ فِ وَمَافِي الْأَرْضِ وَلَقَدُ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْحِكَدَيْنِ ڣَكِيْمُ وَانَّاكُوْ أَنِا تَقَوُا اللَّهِ كَانَ تَكُفُ رُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي اَلسَّمَوَ بِسَوَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَكَانَا لِلهُ غَنِيًّا حِمِيدًا ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَ سِتَ وَمَا فِيَاْلاَّرْضِ وَكَنَاْلِللَهِ وَكِيلاً ١٨ إِن يَتَأْيُذْ هِبْكُمْ أَيُّهَا التَّاسُ وَيَأْيُطٍ يِئَاخِرِينَ ۚ وَكَانَا لَنَهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ فَدِيرًا ۞ مَنكَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْكِ فَعِندًا للَّهِ ثُوَابُ الدُّنْيَا وَالْأَخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿ يَأَيُّهُا ٱلِّذِينَ امَنُواْ كُونُواْ قَوَ مِينَ بِٱلْقِسَطِ شُهَكَّاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَكَّآ أَنْشُوكُمْ أَوِالْوَالِدَيْنِوَالْأَقْرِبِينَ ۚ إِن ِيَكُنْ غَنِيًّا أَوْفَتِ يرَّا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَّا فَلَا تَتَبِعُواْ الْمُوَكِيَّ أَن تَعَد لُوْ أَوَإِن اللَّوْمَا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّا لَلَهُ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ حَبِيرًا ۞ يَأَيُّهَا الَّذِينَ امَنُواْ عَامِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۦ وَالْكِتَابِ ٱلَّذِى نَزَلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ ۽ وَٱلْكِئِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبُلُ وَمَن يَكُفُو إِلَّهَا وَمَلَتَهِكِيْهِ عَ وَكُنِّهِ عَ وَرُسُلِهِ عَوَالْيَوْمِ الْأَخِرِ فَقَدْ صَلَّ ضَلَا بَعِيكًا ١

وما فى الارض) خلقاً وملكا وعبيداً فلا يضره كفركم (وكان الله غنيــ) عن خلقــه وعبادتهم (حميداً) محموداً في صنعه بهم (ولله مافي السموات وما فى الارض) كرره تأكيدًا لتقرير موجب التقوى (وكغي بالله وكيلا) شهيدًا بأن ما فيهما له (إِن يَشَأُ يَذَهُبُكُم) يَا (أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتُ بَآخَرِينَ) بدلكي (وكان الله على ذلك قديراً) (من كان يريد) بعمله (ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة) لمن أراده لا عند غيره فــلم يطلب أحدها الأخس وهلاطلب الأعلا بإخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد إلا عنده (وكان الله سميماً بصيراً) (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين) قائمين (بالقسط) بالمدل (شهداء) بالحق (لله ولو) كانت الشهادة (على أنفسكم) فاشهدوا عليها بأن تقروا بالحق ولا تكثموه (أو) على (الوالدين والاقربين إن يكن) المشهود عليه (غنياً أو فقــيراً فالله أولى بهما) منكم وأعــلم بمصالحهما (فلا تتبعوا الهوى) في شهادتكم بأن تحابوا الغني لرضاه أو الفقير رحمـــة له لـ (أن) لا (تمدلوا) تميلوا عن الحق (وإن تــــلووا) تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الأولى تخفيفاً (أو تعرضوا) عن أدائهـا (فإن الله كان بما تعملون خبيرًا) فيجازيكم به (يا أيها الذين آمنوا آمنوا) داوموا على الإيمان (بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله) محمد مالية وهو القرآن (والكتاب الذي أنزل من قبل) على

الرسل بمه نى الكتب وفى قراءة بالبناء للفاعل فى الفعلين (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيداً) عن الحق .

⁽١) قوله فلا تميلوا كل الميل: أى فلا تمرضوا كل الإعراض بل يلزمكم العدل فى المبيت والنفقة فإن تركه حرام لما فى الحديث من لم يعدل بين نسائه جاء يوم القيامة وشقه ساقط. وأما الميل القلبي إلى إحداها فلا حرج فيسه . ولذا قال عليه الصلاة والسلام « اللهم إن هدذا قسمى فيا أملك فلا تؤاخذنى فيا تملك ولا أملك » وعلى ذلك فلا تعارض بين هدف الآية والآية التي فى أول السورة وهى قوله تعالى (فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة) .

(إن الذين آمنوا) بموسى وهم اليهود (ثم كفروا) بعبادة العجل (ثم آمنوا) بعده (ثم كفروا) بعيسى (ثم از دادوا كفراً) بمحمد (لم يكن الله لينفر لهم) ما أقاموا عليه (ولا ليهديهم سبيلا) طريقاً إلى الحق (بشر) أخبريا محمد (المنافقين) (۱۱ (بأت لهم عذاباً أليماً) مؤلماً هو عذاب النار (الذين) بدل أو نعت للمنافقين (يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين) لما يتوهمون فيهم من القوة (أبيتغون) يطلبون (عندهم العزة) استفهام إنكار أى لا يجدونها عندهم (فإن العزة الله جميعاً) في الدنيا والآخرة ولا ينالهما إلا أولياؤه (وقد نزل) بالبناء للفاعل والمفعول (عليم في الكتاب) القرآن في سورة الأنعام (أن) محففة واسمها محذوف أي أنه (إذا سمعتم آيات الله) القرآن (يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم) أى الكافرين والمستهزئين (حتى يخوضوا في حديث

سُورُ النَّهُ الْحُورُ الْمِنْدُ الْحُورُ الْمِنْدُ الْحُورُ الْمِنْدُ الْحُورُ الْمِنْدُ الْحُورُ الْمِنْدُ ا

غيره إنكم إذاً) إن قعدتم معهم (مثلهم) فى الإثم (إن الله جامع للنافقين والكافرين في جهنم جميماً)كما اجتمعوا في الدنيا علىالكفر والاستهزاء (الذين) بدل من الذين قبله (يتربصون) ينتظرون (بكم) الدوائر (فإن كان لكم فتح) ظفر وغنيمة (من الله قالوا) لكم (ألم نكن معكم) فىالدين والجهاد فأعطونا من الغنيمة (وإن كان للكافرين نصيب) من الظفر عليكم (قالوا) لهم (ألم نستحوذ) نستول (عليكم) ونقدر على أخذكم وقتلكم فأبقينا عليكم (و) ألم (ممنعكم من المـــؤمنين) أن يظفروا بــكم بتخذيلهــم ومراسلتكم بأخبارهم فلنا عليكم المنسة قال تعالى (فالله يحكم بينكم) وبينهم (يوم القيامة) بأن يدخلكم الجنة ويدخلهم النار (ولن بجمل الله المكافرين على المؤمنين سبيلا) طريقاً بالاستئصال (إن المنافقين مخادعون الله) بإظهارهم خيلاف ما أبطنوه من الكفر ليـدفعوا عنهم أحكامه الدنيــوية (وهو خادعهم) مجازيهم على خداعهم فينتضحون فىالدنيا بإطلاع الله نبيه على ما أبطنوه مع المؤمنين (قاموا كسالي) متثاقلين (يراءون الناس) بصلاتهم (ولا يذكرون الله) يصلون (إلا قليلا) رياء (مذبذبين) مترددين (بين ذلك) الكفر والإيمان (لا) منسوبين (إلى هــؤلاء) أى الــكفار (ولا إلى هــؤلاء) أى المؤمنين (ومن يضله) له (الله فلن تجد له سبيلا)

إِنَّالِّذِينَ امْنُواْ لَهُ كَفَرُواْ لَهُ ءَامَنُواْ فُرَكَ فَرُواْ لَهُ ٱلْهُدَادُ وَأَكْفُرًا لَهُ يَكُنُ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَكُ وَلَالِهَ فِي يَهُ مُسَبِيلًا ۞ بَيْرِالْكُ فِيقِينَ إِلَىٰ لَكُمْ عَذَا بَا أَلِيكًا ١١٤ لَذِينَ بَغَينَدُ وَنَا لُكَ فِي مَنْ أُولِيَّا ءَمِن وُزِيَّا لُوُمِنِينًا أَيْبُنَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِـزَّةَ فَإِنَّا لِعِنَّةَ لِلْهِجَمِيكًا ﴿ وَقَذَ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِالْصِحَتْنِ أَنَّا ذَاسَمِعْتُمُ اينِيا للَّهِ يُكْفَرُ بِهِ اوَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فِلَا لَقَعْدُواْ مَعَهُ مْحَنَّى يَخُونُواْ فِي كَدِينٍ غَيْرِوْتَ إِنَّكُمْ إِذَا مِنْ لُهُ مَ إِنَّا لَلْهُ مَامِعُ ٱلْمُنْفِقِينَ وَٱلْكَفِينَ فِيجَهَنَّ مَجَمِيعًا ١٤ ٱلَّذِينَ يَرَبَّصُونَ بِكُرْ فَإِنَّ كَانَلَكُمْ فَعْ يُمْزَأُ لِلَّهِ قَالُوٓ أَالَمْ كُنُ مَّعَكُمْ وَإِنكَانَ لِلْكَنْفِرِينَ نَصِيبُ قَالُوْٓأَ أَلَهُ سَتَوَىٰ عَلَيْكُمْ وَكَمْنَعَكُم مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَلَلَهُ يَحْكُمُ بَيْكُمْ يُوْمَا لَفِيَكُمْ ۚ وَلَنَ يَجْعَكُ لَلَهُ لِلْكَانِينَ عَلَ لُؤُمِنِينَ سَبِيلًا ۞ إِنَّ ٱلْمُنَكَفِقِينَ يُحَادِعُونَا لَلَهَ وَهُوَ خَلِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّاوَفِ قَامُوا كْسَالَابْرَآءُونَ النَّسَاسَ وَلَا يَنْكُرُونَا لَنَّهَ إِلَّا فَلِيلًا شَكَالَ بُرْآءُونَ النَّسَاسَ وَلَا يَنْكُرُونَا لَنَّهَ إِلَّا فَلِيلًا شَكَالًا بَانَ ذَاكَ لَآ إِلَىٰ هَوْ لُآءَ وَلَآ اَلَىٰ هَوْ لُآءٌ وَمَن يُضْلِلُ اللَّهُ فَكَن تَجِدَلَهُ مِسِيلًا ١ كَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ اَمَنُواْ لَا تَتَّخِذُ وَٱلْكَلْغِيرِينَا وَلِيكَاءَ مِن وُولِٱلْمُؤْمِنِينَ أَخْرِهُ وَنَأَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَنَا مَّ بِينًا ۞ إِنَّا لَنَفِقِينَ فِٱلدَّدْكِ

طريقــآ إلى الهـــدى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الــكافرين أوليــاء من دون المــؤمنين أتريدون أن تجملوا الله عليـــكم) بموالاتهم (سلطاناً مبيناً) برهاناً بيناً على نفاقـــكم (إن المنافقين في الدرك) المــكان

⁽١) قوله المنافقين : هم الذين يسرون الكفر ويظهرون الإسلام . والنفاق قسان : عملى واعتقادى . فالعملى أشار له صلى الله عليه وسلم بقوله « إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اثتمن خان » . والاعتقادى هو إظهار الإسلام وإخفاء الكفر .

(الاسفل من النار) وهو قمرها(١) (ولن تجد لهم نصيراً) مانعاً من العداب (إلا الذين تابوا) من النفاق (وأصلحوا) عملهم (واعتصموا) وثقوا (بالله وأخلصوا دينهم لله) من الرياء (فأولئك مع المؤمنين) فيما يؤتونه (وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيما) فى الآخرة هو الجنة (ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم) نعمه (وآمنتم) به والاستفهام بمعنى النفى أى لا يعــذبكم (وكان الله شاكراً) لاعمال الـؤمنين بالإثابة (عليم) بخلقـه (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول) من أحد أي يعاقب عليه (إلا من ظـلم) فلا يؤاخذه بالجهر به بأن يخبر عن ظلم ظالمــه ويدعو عليه (وكان الله سميماً) لمـا يقال (عليما) بمــا يفعل (إن تبدوا) تظهروا (خيراً) من أعمــال البر (أو تخفوه) تماوه سراً (أو تعفوا عن سوء) ظلم (فإن الله كان عفواً قديراً) (إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله) بأن يؤمنوا به دونهم

الْمُشْفَلِ مِنَ لِنَارِوَلَنْ تَحِيدَ لَمُسْءُ نَصِيرًا ﴿ إِلَّا الْذِينَا اُواْوَأَصْلَحُ أُواْ عَنْصَمُوا ؠٲٮڵٙ*ڋ*ۅؘٲ۫ڂؘڷڞٛۅ۠ٳۮؠۜڹۿؙڂڔڵؚڶۮڣۘٲ۠ۏؙڵؾ۪ڬڡٙػٲڵؙۏؙٞڝڹڽؘۜڗؖۊڛۜۏ۬ڡؙؠؗٷ۫۬ٮۣٛٵڵڵ^ڎٟ ٱلْوُرْمِينِ بَنَأْجُرًا عَظِيمًا ١١٤ مَّا بَفْعَلُ لِلَّهُ بِعَذَا بِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنَهُ ۚ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عِلِيمًا ۞ * لَا يُحِبُّ اللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِالسِّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنَ ظُلْمُ وَكَا نَا لِلَّهُ سَمِيعًا عِلِيمًا ۞ إِن شُدُواْ خَيْرًا أُوْ يُخْفُوهُ أُوْتِعَ فُواْ عَن سُوِّهِ فَإِنَّا لَنَّهَ كَانَ عَـ فُوَّا فَدِيرًا ﴿ إِنَّا لَذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ٢ وَيُرِيدُ وِزَأَنُ يُفَرِقُواْ بَيْزَا لِلَّهِ وَرُسُلِهِ حَ وَيَتُولُونَ نُوِّمِنُ بَعْضٍ وَبَخَفُرُ بِعَضِ وَيُرِيدُ وَنَأْنَ بِعَنَ دُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا نَهُ الْوَلَتِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَفَّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَ فِي بِنَ عَلَا كَاتُّهِينًا ۞ وَٱلَّذِينَ ٓ امَنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ع وَلَمْ يُفَرِقُوا بَيْنَ أَحَدِ مِنْهُمْ أَوْلَيْكَ سَوْفَ يُونِيهِمْ أَجُورَهُمْ وَكَالَ اللَّهُ غَفُورًا تَحِيمًا ١١٥ يَسْتَلْكَ أَهْلُ لَكِئْبِ أَنْ نُزَلَ عَلَيْهِ مُحِنَاكًا مِّنَ اَلسَّمَآءُ فَقَدْسَأَلُوْا مُوسَىٰٓ أَنْبَرَمِن دَلِكَ فَقَالُوٓۤۤأَلِيَاۤ اللَّهَ جَمْرَٓ ۖ فَأَخَذَتْهُ مُ ٱلصَنعِفَةُ بِظُلِهِ * ثُرَّا تَخَذُ وَالْفِعْلَ مِنْ بَعْدِ مَاجَآءَ نَهُ مُ ٱلْبَتِينَاكُ فَعَنَوْ فَاعَ ذَاكَ وَالْيَنَامُوسَىٰ مُلْطَنَا مَبُيكًا ۞ وَرَفَعَنَا فَوْقَهُمُ لَظُورً بتنقه فيذو فأنا لمنئرا ذخكوا اليات تبجكا وفأنا كمندلاتق أوافيالت بست

بيعض) منهم (وريدون أن يتخذوا بين ذلك) الكفر والإيمان (سبيلا) طريقاً يذهبون إليه (أوائسك هم السكافرون حقساً) مصدر مؤكد لمضمون لجلة قبله (وأعتدنا للكافرينعذاباً مهيناً) ذا إهانةهو عذابالنار (والذين آمنوا بالله ورسله) كلهم (ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئــك سوف نؤتيهم) بالنون والياء (أجورهم) ثواب أعمالهم (وكان الله غفوراً) لأوليــاثه (رحيا) بأهـــل طاعته (يسئلك) يا مجد (أهل الكتاب) اليهود (أن تنزل عليهم كتاباً من السهاء) جملة كما أنزل على موسى تعنتاً فإن استكبرت ذلك (فقد سألوا) أى آباؤهم (موسى أكبر) أعظم من ذلك (فقالوا أرنا الله جهرة) عياناً (فأخذتهم الصاعقة) الموت عقاباً لهم (بظلمهم) حيث تمنتوا في السؤال (ثم أتخذوا المجل) إلها (من بعد ما جاءتهم البينات) المعجزات على وحدانية الله (فعفونا عن ذلك) ولم نستأصلهم (وآتينا موسى سلطاناً مبيناً) تسلطاً بينآ ظاهرا عليهم حيث أمرهم بقتمل أنفسهم توبة فأطاعوه (ورفمنا فوقهم الطور) الجبل (بميثاقهم) بسبب أخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه (وقلنا لهم) وهو مظل عليهم (ادخاوا الباب) باب القرية (سجداً) سجود انحناء (وقلنا لهم لا تعدوا) وفى قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه إدغام التاء في الأصل في الدال أي لاتعتدوا (في السبت) باصطياد الحيتان فيه .

(ويقولون نؤمن ببعض) من الرسل (ونكفر

⁽١) قوله وهو قمرها : أى لانها سبع دركات . العليا لعصاة المــؤمنين وتسمى جهنم . والثانيــة لظى للنصارى . والثالثــة الحطمة للبهود. والرابعة السعير للصابئين. والخامسة سقر للمجوس. والسادسة الجحيم للمشركين. والسابعــة الهاوية للمنافقين وفرعون وجنوده لقوله تعالى : (أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) .

وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً) على ذلك فنقضوه (فيا نقضهم) ما زائدة والبداء للسببية متعلقة بمحذوف أى لعناهم بسبب نقضهم (ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم) للنبي عَلِيلِيّة (قلوبنا غلف) لا تعى كلامك (بل طبع) ختم (الله عليهما بكفرهم) فلا تمى وعظاً (فلا يؤمنون إلا قليلا) منهم كعبد الله بن سلام وأصحابه (وبكفرهم) ثانياً بعيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه (وقولهم على مرسم بهتاناً عظيا) حيث رموها بالزنا (وقولهم) مفتخرين (إنا قتانما المسيح عيسى ابن مرسم رسول الله) فى عليه (وما صلبوه ولكن شبه لهم) المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بمبسى أى التي الله عليه شبهه فظنوه إياه (وإن الذين اختلفوا فيه) أى فى عيسى (لغى شك منه) من قتله حيث قال بعضهم الما

سُورُ النَّهُ إِنَّ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّالِي اللَّالِي اللَّا اللَّا اللَّا اللّلْمِلْمُ اللللَّا الللَّا الللَّهُ الللَّا الللَّا الللَّا الللّل

رأوا المقتول الوجــه وجــه عيسى والجسد ليس بجسده فليس به وقال آخرون بلهو هو (ما لهم به) بقتله (من علم إلا اتباع الظن) استثناء منقطع أى لكن يتبعون فيــه الظن الذي تخيلو. (وما قتلوه يقيناً) حال مؤكدة لنفي القتل (بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً) في ملكه (حكما) في صنعه (وإن) ما (من أهـل الكتاب) أحـد (إلا ليؤمنن به) بعيسى (قبل موته) أى السكتابي حين يماين ملائكة الموت فلا ينفعه إيمان أو قبل موت عيسي لما يسنزل قرب الساعة كما ورد في الحديث (ويوم القيامة يكون) عيسى (عليهم شهيداً) بما فعلوه لما بعث إليهم (فبظلم) أي فبسبب ظلم (من الذين هادوا) هم اليهود (حرمنا عليه طيبات أحلت لهم) هي التي في قوله تعالى حرمنا كل ذى ظفر الآية (وبصــدهم) الناس (عن سبيل الله) ديسه صداً (كثيراً) (وأخــذهم الربا وقد نهوا عنــه) في التوراة (وأكلهم أموال الناس بالباطل) بالرشا في الحكم (وأعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليمـــاً) مؤلمــاً (لكن الراسخون) الثابتون (في العملم منهم) كعبد الله بن سلام (والمؤمنون) المهاجرون والانصار (يؤمنون بما أنزل إليـك وما أنزل من قبلك) من الكتب (والمقيمين الصلاة) نصب على المسدح وقرىء بالرفع (٢) (والمؤتون الزكاة والمؤمنون إبالله واليوم الآخر أولشك سنؤتيهم) بالنون والياء(أجراً عظما) هو الجنة (إنا أوحينا

وَأُخَذْنَا مِنْهُ مِينَنَعًا غَلِظًا لَهُ فِيمَانَقُ ضِهِ مِينَعَهُ مُ وَكُفْرِهِ بِنَايَتِ اللَّمِ وَقَيْلِهِمُ ٱلْأَنْبِكَآءَ بِعَيْرِجِيِّ وَفَوْلِي مِثْلُوسُنَا غُلُفْ بَالْطَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا جُفْرِهِ فَاكَنُونُ مِنُونَ إِنَّا فِلِيلًا ١٩٠٥ وَجُفْرِهِ وَقَوْلِمِهِ عَلَى مَرْسَهَ بُهْ تَكَا عَظِيمًا ۞ وَقُولِهِ إِنَّا فَتَلْنَا ٱلْمُسْتِحَ عِيسَمَا بْنَ مْ يُرَدِّسُولَا لِلَّهِ وَمَا فَسَلُوهُ وَمَاصَلَبُوهُ وَلَاكِن شُبِتَهَ لَهُمُ وَإِنَّالَّذِينَا خَتَكَفُوا فِيهِ لِفِي نُسَلِّ مِنْهُ مَا لَمُد بِهِ - مِنْ عِلْمِ إِلَّا إِنَّاعَ ٱلظَّنَّ وَمَا فَالُوهُ يَقِينًا ١٤٠ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهُ وَكَانَا لَهَ عَمَزَيْ كَعِيمًا ۞ وَإِن تِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَىٰ لِإِلَّا لِمُؤْمِنَنَّ بِهِ عَقْبَلَ مَوْتِهِ ۗ وَتَوْمَ الْقِيَلَةِ يَكُونُ عَلَيْهِ مِنْهَ بِلَّا ۞ فِظُلْمٍ مِنَا لِذِينَ هَا دُواْ حَرَّمْنَاعَلَيْهِ وْطَيِّبَانِ أُحِلْ لَهُ وْبِصَدْ هِرْعَن سِيَدِ لِأَللَّهِ كَيْزُرُ اللَّهُ وَأَخْذِهُم الِيَوْا وَقَدْ ثُهُوا عَنْهُ وَأَحْلِهِ ذِأَمُوا لَا لَنَاسِ فِالْبَطِلِّ وَأَعْنَا الْلِكَفِينَ مِنهُ مْ عَذَا بَا أَلِيمًا هَا لَٰكِنِ آلرَ سِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِينُهُمْ وَٱلْوُمِنُونَ يُؤْمِنُونَ عَآانُولَا لَبُكَ وَمَآانُولَ مِن فَسُلِكُ وَٱلْفِيمِ مِنَ الصَلَوَةُ وَٱلْوُنُولَ الرَّكُوةَ وَٱلْوُمْنِونَ بِٱللَّهِ وَٱلْهُوْمِ ٱلْآخِرِ أُولَنَهِ كَسُنُوْنِيهِ مِهُ أَجْرًا عَظِمًا ١٠٠ ۗ إِنَّا ٱۏ۫ڿؘٵٓٳڷڹڬڪۜػٵؖۏٛڂڹٵۧٳڵڹۅؙڿٷٲڶێؚڽؿۏؘؠڹٛۼۮۄٷۏ۫ڂؠؙٵٙٳڬ إبرهيئه والمتميلة فانتحلق وتعشفوت وألأشباط وعيسى وأيوثب

إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده و)كما (أوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق) بنيه (ويعقوب) ابن إسحق (والاسباط) أولاده (وعيسى وأيوب

⁽۱) قوله حيث رموها بالزنا : أى منكرين تملق قدرة الله تعمالي بخلق ولد من غير والد ومعتقد ذلك كافر لانه يلزم عليه القول بقدم العالم لان كل ولد لابد له من والد وهو باطل.

⁽٢) وهي قراءة شاذة .

ويونس وهرون وسليان وآتينا) أباه (داود زبوراً) بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم مصدر بمينى مزبوراً أى مكتوباً (و) أرسلنا (رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك) ووى أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبى أربعة آلاف من بنى إسرائيل وأدبعة آلاف من بنى إسرائيل وأدبعة آلاف من سائر الناس قاله الشيخ فى سورة غافر (وكلم الله موسى) بلا واسطة (تكليا) (رسلا) بدل من رسلا قبله (مبشرين) بالثواب من آمن (ومنذرين) بالمقاب من كفر أرسلناهم (لشلا يكوف للناس على الله حجة) تقال (بعد) إرسال (الرسل) إليهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا وسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم (وكان الله عزيزاً) في ملكه (حكياً) في صنعه . ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم فأنكروه (لكن الله يشهد) يبين نبوتك (بما أنزل إليك) من القرآن

المنافظ ١٦

وَيُونُن وَهَنرُونَ وَسُكِمَ نَجْءَ الْمِنْ اَدَاوُردَ زَيوُرًا ١٤٤ وَرُسُكًا فَدْفَصَصْنَاهُمُ عَلَيْكَ مِنْ قِبُلُ وَرُسُكَ لَهُ نَقْصُصْهُ مُ عَلَيْكٌ قَكَمْ اللهُ مُوسَىٰ تَكْلِما ٥ إِزُسُكَ مَبَينْرِينَ وَمُنذِرِينَ لِنَالَا يَكُونَ الِنَكَاسِ كَلَاللَهُ يُحِبَّدُ بَعَدَا لرُسُـلً وَكَانَالَةُ عَرَيْرًا حَكِمًا ۞ لَّكِنِ اللَّهُ يَنْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلُهُ بِعِلْهِ ع وَٱلْمَلَيِّكَةُ يَنْهَدُونْ وَكَفَىٰ إِنَّهِ نَهِيكًا ۞ إِنَّالَٰذِينَكَفَ رُواْ وَصَدُّواْ عَن سِيلِا للَّهِ قَدْ صَكُواْ صَلَكَ الجِيكَا ١٩ إِنَّا أَذِينَ هَرُواْ وَظَلُوْ الْمَكْوَالْمَكُوا لَهُ لِيَغْفِرَ لَمُنْ وَلَا لِهَنْدِيَّهُمْ طَيِهِيًّا ۞ إِلَّا لَمْ يَقْ جَسَّنَهُ خَلِدِينَ فِيهَآ أَبَكُأْ وَكَانَ ذَالِكَ عَلَىٰ لِلَّهِ يَتِسِيرًا ۞ يَنَأَيُّهُا النَّاسُ قَدْجَآءَ كُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحُقّ مِنَ يَجُمَٰفَامِنُواْخَيْرَاَكُمُ ۚ وَإِن الْكُفُدُ وَافَإِنَّا لِلَّهِ مَا فِيا لَسْتَمَوْ بِـ وَأَلْأَ رْضِت وَكَانَا لَلَهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۞ يَنَأَهْلَ الْكِتَلْبِ لَاتَّغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَىٰ لِلَّهِ إِلَّا أَنْتَى إِنَّمَا الْمَيْهُ عِيسَى أَبْنُ مِّنِيمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكِلِمَتُهُ ٱَلْقَىٰهَاۤ إِلَيۡمَٰتِمَ وَرُوحُ مِنْهُ فَعَامِنُواۤ بِأَللَةِ وَرُسُلِهِ ۚ وَلَائَقُولُواٰ ثَلَثَهُ ٱسْهُوا خَيْرًا نَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحِيَّدُ شَبْحَنَهُ وَأَن يَكُونَ لَهُ وَلَكُ لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَلَوب وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَيْ بِاللَّهِ وَكِيلًا ١٩ لَنَ يَنْ نَنْ كُنَّ الْسِيمُ أَن كُونَ عَبْدًا

المعجز (أنزله) متلبساً (بعلمه) أى عالماً به أو ونيه علمه (والملاثكة يشهدون) لك أيضاً (وكفي بالله شهيداً) على ذلك (إن الذين كفروا) بالله (وصدوا) الناس (عن سبيل الله) دين الإسلام بكتمهم نمت محمد ملك وهم اليهود (قد ضاوا ضلالا بعيداً) عن الحق (إن الذين كفروا) بالله و(ظلموا) نبيــه بكتمان نعته (لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً) من الطرق (إلا طريق جهنم) أى الطريق المؤدى إليها (خالدين) مقدرين الحاود (فيها) إذا دخاوها (أبداً وكان ذلك على الله يسيراً) هيناً (يا أيها الناس) أي أهل مكة (قد جاءكم الرسول) عد علي (بالحق من ربكم فآمنوا) به واقصدوا (خيراً لكم) مما أنتم فيه (وإن تكفروا) به (فإن لله ما في السموات والارض) ملكا وخلقاً وعبيداً فلا يضره كفركم (وكان الله علما) بخلقه (حكما) فى صنعه بهم (ياأهل الكتاب) الإنجيل (لاتغاوا) تتجاوزوا الحــد (في دينكي ولا تقولوا على الله إلا) القول (الحق) من تنزيهه عن الشريك والولد (إنمـــا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلته ألقاها) أوصلها الله (إلى مريم وروح) أى ذو روح (منــه) أضيف إليه تعالى تشريفاً له وليس كما زعمتم ابن الله أو إلها معه أو ثالث ثلاثة لأن ذا الروح مركب والإله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب إليه (فأمنوا بالله ورسله ولا تقولوا) الآلهة (ثلاثة) الله وعيسى وأمه (انتهوا) عن

ذلك وأتوا (خيراً لكم) منه وهو التوحيد (إنما الله إله واحد سبحانه) تنزيها له عن (أن يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الأرض) خلقاً وملكا وعبيداً والملكية تنافى البنوة (وكفي بالله وكيلا) شهيداً على ذلك (لن يستنكف) يتكبر ويأنف (السبيح) الذى زعمتم أنه إله عن (أن يكون عبداً لله ولا الملائكة القربون) عند الله لا يستنكفون أن يكونوا عبيداً وهذا من أحسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم أنها آلهة أو بنات الله كارد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم (ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم

إليه جميماً) فى الآخرة (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم) ثواب أعمالهم (ويزيدهم من فضله) ما لا عين رأت ولا أذن سممت ولا خطر على قلب بشر (وأما الذين استنكفوا واستكبروا) عن عبادته (فيعذبهم عذاباً أليماً) مؤلماً هو عذاب النسار (ولا يجدون لهم من دوون الله) أى غيره (ولياً) يدفعه عنهم (ولا نصيراً) يمنعهم منه (يا أيها الناس قد جاءكم برهان) حجة (من ربكم) عليكم وهو النبي بيالية (وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً) بيناً وهو القرآن (فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه ويضل ويهديهم إليه صراطاً) طريقاً (مستقياً) هو دين الإسلام (يستفتونك) فى الكلالة (قل الله يفتيكم فى الكلالة إن المرؤا) أمر فوع بفعل يفسره (هلك) مات (ليس له ولد) أى ولا والد وهو الكلالة (وله أخت) من أبوين أو أب (فلها نصف

ما تركة (إن لم يكن لها ولد) فإن كان لها ولد ما تركة (إن لم يكن لها ولد) فإن كان لها ولد ذكر فلا شيء له أو أنثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت أو الاخ من أم ففرضه السدس كا تقدم أول السورة (فإن كانتا) أى الاختان (اثنتين) أى فصاعداً لانها نزلت في جابر وقد مات عن أخوات (فلهما الثاثان مما ترك) الاخ فلما فللذكر) منهم (مثل حظ الانثيين يبين الله لكم) شرائع دينكم له (أن كالا (تضاوا والله بكل شيء عليم) ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء أنها عليم) ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء أنها آخر آنة نزلت أى من الفرائض .

وهی ماثة وعشرون أو واثنتان
 أو وثلاث آیات

(يسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالمقود) () المهود المؤكدة التي بينكم وبين الله والناس (أحلت لكم بهيمة الانمام) الإبل والبقر والغنم أكلا بعد الذيح (إلا ما يتسلى عليكم) تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع

إكْيِجِمِيعًا ﴿ فَا مَا أَلَّا بِيَ امَنُواْ وَعَكُمْ أَوْ ٱلصَّالِحَاتِ فَيُوَقِّيهِمْ أَجُو رَهُمْ وَيزِيدُهُم مِن فَصْلِهِ عَوَالْمَا الَّذِينَ اسْتَنكَفُواْ وَاسْنَكُبُرُواْ فَيُعَدِّبُهُ مِهُمْ عَذَا بَأَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَمُصْرِينِ دُونِ أَلَّهِ وَلِيَّا وَلَا نَصِيرًا ١٠٠ يَتَأَيُّهُا ٱلتَّالُهُ قَدْجَاءَ كُمُ مُرْهَانُ مِّن رَّ بَبُهُواً نَزَلْنَا إِيَكُ مُوْزُلُمْبُيًّا ۞ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ امنُوا بِاللَّهِ وَاعْنَصَمُواْ بِهِ - فَسَيْدَخِلُهُمْ فِي رَحْسَةِ سِنَّهُ وَفَصْلِ وَيَهْدِ بِهُمْ إِلَيْهِ مِسَرَاطًا مُنْسَئِقِهَا ﴿ يَسْنَفُوْ نَكَ قُلُ لَلَّهُ يُقِيْفِ عُمْدِيْ ٱلْكَلَاكَةَ إِنَا مُرْفُؤُا هَلَكَ لِيَسَ لَهُ وَلَدُّوْ لَهُ وَأَخْتُ فَكَانِصْ فُمَاتَ لِكُوهُ وَ يَرْثُهَا إِن لَّرِيكُنُ لِمَّا وَلَدُّ فَإِن كَانْنَا ٱثْنَانَتُ مِنْ فَلَهُ مَا ٱلثُّلُتَا نِمِيمًا تَرَكُ (٥) سُورَةِ المَائِلةِ مَلهٰتَ لاآيةِ ٣ فَذَلْتِ بَعَهَاتُ فَجِهَ

ويجوز أن يكون متصلا والتحريم لمما عرض من الموت ونحوه (غير محلى الصيد وأنتم حرم) أى محرمون ونصب غير على الحال من ضمير لسكم (إن الله يحسكم ما يريد) من التحليل وغيره لا اعتراض عليه .

⁽١) قوله أوفوا بالعقود : أى ما عقده الله وعهده عليكم من التكاليف والاحكام الدينيــة ومن هنا قالوا أمور الدين أربمــة: الصحة في العقد ، والصدق في القصد ، والوفاء بالعهد ، واجتناب الحد .

(يا أيها الذين آمنوا لاتحلوا شمائر الله) جمع شعيرة أى معالم دينه بالصيد فى الإحرام (ولا الشهر الحرام) بالقتال فيه (ولا الهدى) ما أهدى إلى الحرم من النعم بالتعرض له (ولا القلائد) جمع قلادة وهى ما كان يقلد به من شجر الحرم ليسأمن أى فلا تتعرضوا لها ولا لاصحابها (ولا) تحلوا (آمين) قاصدين (البيت الحرام) بأن تقاتلوهم (يبتغون فضلا) رزقاً (من ربهم) بالتجارة (ورضواناً) منه بقصده بزعمهم الفاسد وهذا منسوخ بآية براءة (وإذا حللتم) من الإحرام (فاصطادوا) أمر إباحة (ولا يجرمنكم) يكسبنكم (شنآن) بفتح النون وسكونها بغض (قوم) لاجل (أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا) عليهم بالقتل وغيره (وتعاونوا على البر) فعل ما أمرتم به (والتقوى) بترك ما نهيتم عنه (ولا تعاونوا) فيه حدود الله (واتقوا الله) خافوا عقابه بأن

يَكَايُبُا الَّذِينَ المَنْوُ لَا تَحِيلُوا شَكَا بِرَاللَّهِ وَلا ٱلشَّهُرَ ٱلْحَرَاكُ مَا وَلا ٱلْمَدْتَى وَلا ٱلْقَلَلَهِدُ وَلَهُ آمِينَ ٱلْمَيْتُ أَكْرَا مَيْهِ تَعُولَ فَصْلًا مِّن زَبِّهِ مِثْ وَرِصْفُ اسْتُ وَإِذَا حَلَتُهُمْ فَأَصَّطَا دُوْا وَلَا يَجْرِ مَنَّكُ مُ شَنَا نُقُوْمٍ أَنْ صَدُّ وَكُرْعَنِ ٱلْسَيْحِيالُكَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَيَعَا وَيَوْاعَلَى لَيرِ وَالنَّقُوكِي وَلَا تَعَا وَيُواْعَلَ ٱلْمِيْتُووَٱلْعُدُوانِ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ إِنَّا لللَّهَ شَدِيدُٱلْمِقَابِ ٥ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ و ٱلْمَيَّنَةُ وَٱلدَّا مُولَكُمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أَهِلَّا فِي آيِلِلَّهَ بِهِ وَٱلْمُغْيَفَةُ وَٱلْمَوْفُوذَهُ وَٱلْمُرَّدِّيَّةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السِّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْهُ وَمَا ذُبِحَ عَلَى الشُّر فَلَا تَغْشُونُهُ وَالْخَشُونِ الْيُومَ أَكْمِلْتُ لَكُرُدِ بِنَاكُمْ وَأَتْمَنْ عَلَيْكُمْ نِعْتَىٰى وَدَخِيدِكَ كُكُمُ ٱلْإِسْلَارِدِينَا ۚ فَنَاصَمُ طُلَّ فِي خَصَدَةٍ غَيْرُمُتِكَ الْفِ لْإِنْمُ فَإِنَّا لَلَّهَ عَنْ فُورٌ تَدِيثُرَ اللَّهِ مَنْ فَأَوْنَكَ مَا ذَا أُحِلَّا لَكُمْرُ ٱلطَّيِّبَكُ وَمَاعَلَّتُهُمِّنَا أَبْحَادِجِ مُكِيِّبِينَ ثُعَيِّلُونَهُنَّ مِيَّاعَلَّكُمْ ٱللَّهُ فَكُنُواْ يَآأَكُمُ مَكُنَ عَلَيْكُ مُ وَآذَكُو وَالْسَمَا لَنَّهِ عَلَيْكُ وَالْتَمْ إِنَّالَلَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ۞ ٱلْمَوْمَ أُحِلَّاكُمُ ٱلطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُونُواْ ٱلْحِكَابَ عُيْرِجِ لُكُنْ مَ وَالْحَصَ لَتُ مِنَ لَوْمِنَات وَالْحَصَ لَكُ

تطمعوه (إن الله شديد العقاب) لمن خالفه (حرمت عليكم المينة) أى أكلها (والدم) أى المسفوح كما في الأنعام (ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) بأن ذبح على اسم غيره (والمنخنقة) الميتة خنقاً (والموقوذة) المقتولة ضرباً (والمتردمة) الساقطة من علو إلى سفل فماتت (والنطيحة) المقتولة بنطح أخرى لها (وماأكل السبع)منه (إلاماذكيتم) أى أدركتم فيه الروح من هذه الأشياء فذبحتموه (وما ذبح على)إسم (النصب) جمع نصاب وهي الاصنام (وأن تستقسموا) تطلبوا القسم والحر (الازلام) جمع زلم بفتح الزاى وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف صفير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها أعلام وكانوا يحكمونها فإن أمرتهما تتمروا وإننهتهما نتهوا (ذليج فسق) خروج عن الطاعة ونزل يوم عرفة عام حجةً الوداع (اليوم يئس الذين كفروا من دينكم)أن تر تدوا عنه بعد طمعهم فىذلك لما رأوا من قوته (فلاتخشوهم واخشون اليوم أكمات لـ كم دينكم) أحكامُه وفر ائضه فلم ينزل بمدها حلال ولا حرأم (وأتممت عليكم نعمتی) بإکاله وقیل بدخول مکه آمنین (ورضیت) أى اخترت (لكم الإسلام ديناً فمن اصطر في مخصة) مجاعة إلى أكل شيء تماحر معليه فأكانه (غير متجانف) ماثل (لإثم) معصية (فإن الله غفور) له ما أكل (رحيم) به في إباحت له بخلاف الماثل لإثم أي المتابس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الأكل (يستلونك) يا محمد (ماذا أحل لهم) من الطعام (قل أحل لكم الطيبات) المستلذات (و)صيد (ما علمتم من الجوارح) الكواسر من السكلاب

والسباع والطير (مكابين) حال من كابت الكلب بالتشديد أى أرسلته على الصيد (تعلمونهن) حال من ضمير مكابين أى تؤدبونهن (مما علم كلسه الله) من آداب الصيد (فكلوا مما أمسكن عليكم) وإن قتلن بأن لم يأ كلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها أن تسترسل إذا أرسلت وتنزجر إذا زجرت وتمسك الصيد ولا تأكل منه وآقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فإن آكلت منه فليس مما أمسكن على صاحبها فلا يحل أكله كما في حديث الصحيحين وفيه أن صيد السهم إذا أرسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح (واذكروا اسم الله عليه) عند إرساله (واتقوا الله إن الله سريع الحساب) (اليوم أحل لكم الطيبات) المستلذات (وطعام الذين أوتوا الكتاب) أى ذبائع اليهود والنصادى (حل) حلال (لكم وطعام كم) إياهم (حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات) الحرائر

(من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) حل لكم أن تنكحوهن (إذا آتيتموهن أجورهن) مهورهن (محصنين) متزوجين (غير مسافحين) معلنين بالزنا بهن (ولا متخذى أخدان) منهن تسرون بالزنا بهن (ومن يكفر بالإيمان) أى يرتد (فقد حبط عمله) الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه (وهو فى الآخرة من الحاسرين) إذا مات عليه (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم) أى أردتم القيام (إلى الصلحة) وأنتم محدثون (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق) أى معها كا بينته السنة (وامسحوا برءوسكم) الباء للإلصاق أى ألمتوا المسح بها من غير إسالة ماء وهو إسم جنس فيكفي أقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعرة وعليه الثافعي (وأرجأكم) بالنصب عطفاً على أيديكم وبالجر على الجوار (١١) (إلى الكعبين) أى معهما كا بينته السنة وهما العظمان الناتئان فى كل رجل عند مفصل

سُوْرُهُ الْمَانِدُ الْعُلِيْدُ ١٩٩

الساق والقدم والفصل بين الأيدى والارجل المغسولة بالرأس المسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هــــذه الإعضاء وعليه الشافمي ويؤخذ من السنة وجوب النية فيــة كفيره من العبادات (و إن كنتم جنباً فاطهروا) فاغتساوا (وإن كنتم مرضى) مرضاً يضره الماء (أو على سفر) أى مسافرين أو جاء أحد منكم من الغائط) أى أحدث (أو لامستم النساء) سبق مشله في آية النساء (فلم تجدوا ماء) بعد طلبه (فتيمموا) اقصدوا (صعيداً طيباً) تراباً طاهراً (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) مع المرفقين (منه) بضربتين والباء للإلصاق وبينت السنة (٢) أن الراد استيعاب العضوين بالمسح (ما يريد الله ليجمل عليكم من حرج) ضيق بما فرض عليكم من الوضُّوء والنسل والتيمم (ولكن يريد ليطهركم) من الاحداث والذنوب (وليتم نعمته عليكم) بالإسلام ببيان شرائع الدين (لعلكي تشكرون) نعمه (واذكروا نعمة الله عليكم) بالإسلام (ومیثاقه) عهده (الذی واثقکی به) عاهدکم عليه (إذ قلتم) للنبي عَرَاتُهُ حين بايعتموه (سمعنا وأطعنا) فی كل ما تأمر به وتنهی نما تحب و تـــكره (واتقوا الله) في ميثاقه أن تنقضوه (إن الله عليم بذات الصدور) بما في القاوب فبغيره أولى (يا أيها الذين آمنو اكونوا قوامين) قائمين (لله) بحقوقه (شهداء بالقسط) بالعدل (ولا يجرمنكم) يحملنكم (شنثان) بغض (قوم) أى الكفار

مِزَالَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابِ مِن قِبَلِكُمْ إِذَاءَائِيتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِبْ بِينَ غَيْرَهُمَا فِينَ وَلَا مُتَّفِذِيٓ أَخْدَالِنَّ وَمَن يَكْفُرُ بِٱلَّإِمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَلْهُ وُ وَهُوَ فِي الْأَخِرَ فِي الْمُخْلِيرِينَ ١٤ يَكَأَيُّهُ ٱلَّذِينَ ٤ امْنُواْ إِذَا فَهُ يُمْ إِلَى السَّكُواْ فَاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيكُمُ إِلَى لَرُافِي وَٱسْحُواْ بِوَوْسِكُمْ وَأَرْجَكُمُ إِلَىٰ ٱلْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنْ يَحْرِجُنِاً فَأَطْلَهَ وَأُوْإِن كُنْ يُحْرَضَكَ أَوْعَلَى سَفِي أَوْجَاءَ أَحَدُ مُنْكُمِ مِنْ كَالْغَآبِطِ أَوْلَكُمْ مُثُمَّ البِّنَاءَ فَلَمْ تَجَدُواْ مَآءَ فَلَيَتَمُواْ صَعِيدًا طَيّبًا فَأَمْسَعُواْ بِوَجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنَّهُ مَايُرِيْكُ لِلَّهِ لِيَعْمَلَ عَلَيْكُ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيطَيِّ رَكْرُ وَلِيْدِ يَعْمُنُهُ وَعَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشَكُرُونَ ١٥ وَا ذَكُرُواْ نِعْكَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُرُووَمِينَاعَهُ ٱلَّذِي وَاثْفَكُمُ بِهِ ٢٠ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَآنَقُوا اللَّهُ إِنَّا لَلَّهُ عَلِيمُ مِذَا بِالصَّدُورِ ٣ يَّنَا يُهُا ٱلَّذِينَ َامَنُوا كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَّاءَ بِٱلْقِيدَ عِلَّ وَلَا بَحِيَمَنَ كُمْ سَنَعَانُ قُوْمٍ عِلَيَّأَ كَنَا مَعْدِلُواْ أَعْدِلُواْ هُوَأَقْرِهِ لِلتَّقَوْكِي وَانَّقُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ جَبِيرَ بِمَا تَعْتَمَلُونَ ١٥ وَعَدَاللَّهُ الَّذِينَ الْمَنُواْ وَعَدِلُواْ الصَّالِحَانِ لَهُمُ تَمَغْ فِيرَةٌ وَأَجْرُ عَظِيمُ وَالَّذِينَ هَنَا وَأُو وَكَذَّ بُواْ بِعَا يَكِنَّا أَوْلَ إِكَ أَصْحَابًا لِحَيْدِهِ مِنْ يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ الْمَنُواْ ٱذَّكُرُ وْ الْعِثْمَا ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ

(على ألا تعدلوا) فتنالوا منهم لعداوتهم (اعدلوا) فى العدو والولى (هو) أى العدل (أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون) فيجازيكم به (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وعداً حسناً (لهم منفرة وأجر عظيم) هو الجنــة (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم) (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم

⁽١) فعملى قراءة النصب يكون النسل متميناً ، والتقدير : واغسلوا أرجلكم ، أما على قراءة الجر. فالسنة هى التى بينت النسل ، ولو كان المسج جائزاً لبينــه صلى الله عليه وسلم ولو مرة واحدة .

⁽٢) قوله وبينت السنة الح: أشار به إلى جواب ما يقال إذا كانت الباء للإلصاق لم يجب استيماب العضوين بالمسح بالتراب . ١ هكرخي

إذهم قوم) هم قريش (أن يبسطوا) يمدوا (إليكم أبديهم) ليفتكوا بكم (فكف أيديهم عنكم) أو عصم مما أرادوا بكم (واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون) (ولقد أخذ الله () ميثاق بنى إسرائيل) بما يذكر بعد (وبعثنا) فيه التفات عن الغيبة أقمنا (منهم اتنى عشر نقيباً) من كل سبط نقيب يكون كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم (وقال) لهم (الله إنى ممكم) بالمهون والنصرة (لئن) لام قسم (أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم) نصرتموهم (وأقرضتم الله قرضاً حسناً) بالإنفاق في سبيله (لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجرى من تحتما الانهار فمن كفر بعد ذلك) الميثاق (منكم فقد ضل سواه السبيل) أخطأ طريق الحق والسواء في الأصل الوسط فنقضوا الميثاق، قال تعالى (فيا نقضهم) ما زائدة (ميثاقهم لمعناهم) أبعدناهم عن رحمتنا (وجعلنا

والنظا المنافقة المنا

إِذْهَ مَا قُوْمُ أَن يَسْطُوٓ الْإِلَكُمُ أَيْدِيَهُ مُ فَكَفَّ أَيْدِيَهُ مُعَنَصُمُ وَأَتَّقُواْ اللّهُ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَنُوكَ لِللَّهُ وَمِنُونَ ١١ * وَلَقَدْأَخَذَا لَلَّهُ مِيشَلَقَ بَنِي إِسْرَاءِ مِلَ وَبَعْنَنَا مِنْهُمُ أَنْنَى عَسْرَيْقِيكَ أَوْقَالَ لَلَّهُ إِينَّمَعَكُمْ لَكِنْ أَقْتُ مُا لَصَّلَوْةً وَ اللَّهُ مُكُمِّ الزَّكُورَةِ وَءَامَنَتُ مِرْسُلِي وَعَزَّرْتُهُوهُمْ وَأَقْرَصْنَهُ وَاللَّهُ قَرْضًا حَسَنَالَّاكُ عَنِي لَوْ عَنْكُرْسِيِّنَا لِكُرُ وَلا أُدْخِلنَّكُ مُجَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَفْرِتُهَا ٱلْأَنْهَانُ فَنَ هَنَرَعُهُ دَالِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوْآءَ السَّبِيلِ ١ فَيَهَا نَقْضِهِ وِمِيثَنَافَهُ مُ لَعَنَّهُمْ وَجَعَلْنَاقُلُوبَهُ مُ قَلِسِيَةً يُحِيَّ فُونَا لُكَوْمِ عَن مَوَاجِنِعِهِ إِء وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا دُكِّرُ وَأَبِيةٍ ۦ وَلَانَزَا لُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ حَآيِتَ وِمِنْهُم إِيَّا فَلِيلَا مِنْ فُصَّاعَنْهُ مُ وَأَصْعُ إِنَّا لَلَّهَ يُحِبُّ أَلْمُ يُسِنِينَ ١ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوآْ إِنَّا نَصَّدُرَ كَأَخَذُ نَامِيتَ لَقَهُ مُ فَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُ واْبِهِ مِ فَأَغُرْبُ بَيْنَهُ مُ ٱلْعَكَاوَةَ وَٱلْمَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيَلَةَ وَسَوْفَ يُبَتِّعُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا إِكَا نُواْيَصْنَعُونَ ١٤٠٤ مَنَا أَهْ لَالْكِتَكِ قَدْجَاءً كُرْرَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَيْنِيرًا يِمَّاكُنتُهُ تُخْفُونَ مِنَا لَهُ كَابِ وَيَعْفُوا عَن كَيْنِيرٍ قَكْ جَآءَكُمُ مِّنَاللَّهِ نُورٌ وَكِيَكُ مُبِينُ فَنْ يَهْ لِي بِهِ ٱللَّهُ مِنَ أَنَّبَعَ رِضُوانَهُ سِنْ بَلَ جُهُم مِّنَ ٱلظُّلُتُاتِ إِلَى ٱلنَّوْرِ بِإِذْ بِنهِ عَ وَيَهُدِ يَهِمُ إِلَىٰ

قـــاوبهم قاسية) لا تلمين لقبول الإيمان (بحرفون الكلم) الذي في التوراة من نعت محمد وغيره (عن مواضعه) التي وضعه الله عليها أي يبدلونه (ونسوا) ِ تركوا (حظآ) نصيباً (بما ذكروا) أمروا (به) في التوراة من اتباع محمد (ولا تزال) خطاب الني اللي الم (تطلع) تظهر (على خائنة) أى خيانة (منهم) بنقض المهد وغيره (إلا قليلا منهم) ثمن أسلم (فاعف عنهم واصفح إن الله يحب الحسنين) وهذا منسوخ بآية السيف (ومن الذين قالوا إنا نصارى) متعلق بقوله (أخذنا ميثاقهم) كما أخذنا على بنى إسرائيل اليهود (فنسوا حظاً مما ذكروا به) الإنجيل من الإيمان وغيره ونقضوا الميثاق (فأغرينا) أوقعنا (بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة) بتفرقهم ولاختلاف أهوائهم فكل فرقة تكفر الآخرى (وسـوف ينبئهم الله) في الآخرة (بمــا كانوا يصنعون) فيجازيهم عليه (يا أهل الكتاب) اليهود والنصاري (قد جاءكم رسولنا) محمد (يبين لكم كثيراً مما كنتم تحفون) تكتمون (من الكتاب) التوراة والإنجيل كآية الرجم وصفته (٢) (ويعفو عن كثير) من ذلك فلا يبينه إذا لم يكن فيه مصلحة إلا افتضاحكم (قد جاءكم من الله نور) هو النبي عَرْفِيِّ (وكتاب) قرآن (مبين) بين ظاهر (بهدى به) أى بالكتاب (الله من اتبع رضوانه) بأن آمن (سبل السلام) طرق السلامة (ويخرجهم من الظلمات) الكفر (إلى النور) الإيمان (بإذنه) بإرادته (ويهديهم إلى

⁽١) قوله ولقد أخذ الله : كلام مستأنف مشتمل على ذكر بعض ما صدر من بنى إسرائيل مسوق لتحريض المؤمنين على ذكر نعمة الله ومراعاة حق الميثاق وتحذير لهم من نقضه اه . محققه .

صراط مستقيم) دين الإسلام (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم) حيث جملوه إلهاً وهم اليعقوبية فرقة من النصارى (قل فمن يملك) أن يدفع (من) عذاب (الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن فى الارض جميماً) أى لا أحد يملك ذلك ولو كان المسيح إلها لقدر عليه (ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء) شاءه (قدير) (وقالت اليهود والنصارى) أى كل منهما (نحن أبناء الله) أى كأبنائه فى القرب والمستزلة وهدو كأبينا فى الرحمة والشفقة (وأحباؤه قل) لهم يا محمد (فسلم يعذبكم بدنوبكم) إن صدقتم فى ذلك ولا يعذب الأب ولده ولا الحبيب حبيب وقد عذبكم فأنتم كذبون بل (أنتم بشر ممن) من جمسلة من (خلق) من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم (يغفر لمن يشاء) المغفرة له (ويسذب

من يشاء) تعذيب لا اعتراض عليه (ولله ملك السموات والارض وما بينهما وإليمه المصير) المرجع (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا) عد (يبين لكم) شرائــع الدين (على فترة) انقطاع (من الرسل) إذ لم يكن بينه وبين عيسي رسول ومدة ذلك خسمائة وتسعة وستون سنة لـ (أن) لا (تقولوا) إذا عذبتم (ما جاءنا من) زائدة (بشير ولانذير فقد جاءكم بشير ونذير) فلا عذر لَكُمْ إِذًا ﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلُّ شَيءَ قَدِيرٍ ﴾ ومنه تعذيبكم إن لم تتبعوه (و) اذكر (إذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم) أى منكم (أنبياء وجعلكم ملوكا) أصحاب خدم وحشم (وآتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين) من المن والساوى وفسلق البحر وغسير ذلك (يا قوم ادخاوا الأرض المقدسة) المطهرة (١) (التي كتب الله لكم) أمركم بدخولها وهي الشام (ولا ترتدوا على أدباركم) تنهزموا خوف العــدو (فتنقلبوا خاسرين) في سعيكم (قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين) من بقايا عاد طوالا ذوى قوة (وإنا لن ندخلهـا حتى مخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخــاون) لهــا (قال) لهم (رجلان من الذين يخافون) مخالفة أمر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى في كشف احوال الجبابرة (أنعم الله عليهما) بالمصمة فكمّا ما أطلعا عليه من حالهم إلا عن موسى بخلاف بقية النقباء فأفشوه

مِرْطِ مُنْكَقِيدِ ١ لَفَدَكُ مَنْزَالَذِينَ فَالْوَالْإِنَّالَةَ هُوَالْسَيْمُ أَبْنُ مَنْكَ فُلْ فَتَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ ضَيْكًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهُ لِلْكَالْسِيحَ أِنْ مَرْيَمَ وَأُمَّتُهُ وَمَن فِيَالْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِيَّهِ مُلْكُ السَّمَوَٰكِ وَٱلْاَفِسُ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخُلُقُ مَا يَكَ أَءُ وَٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْ قِدِيرٌ ۞ وَقَالَكِ الْبَهُودُ وَالنَّصَدَىٰ خَوْأَبْنَاؤُا ٱللَّهِ وَأَحِبَـٰ وَمُ فَلْفِيا مُعَذِ بَكُم بِذُنوُبِكُمْ بَلْأَنتُم بَنَرْيُمَنْ خَلَقَ يَغْفِرُلِهِ ا يئًا أهُ وَيُعِذِبُ مَن يَسَاءُ وَلِيَهِ مُلْكُ السَّمَوٰ بِدُواَ لَأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُ مُثَّا وَالْيَهِ ٱلْمَصِيرُ ۞ يَتَأَهْ كَالْكِ تَنْ فِذَجَاءً كُرْرَسُولُنَا لِبَيْنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَنْرَوْمِنَ الرُّسُلِ أَنْ نَقُولُواْ مَاجَآءَ نَامِنُ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْجَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرُ وَاللَّهُ عَلَى كَلِّهُ عَلَيْكُ لِشَّعَ قَدِيرٌ ١٥ وَإِذْقَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ عَيْقَوْمِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيٓ آءَ وَجَعَلَكُمْ مُّلُوكًا وَا مَنكُ مَّا لَرُنُونُ فِأَحَدًا مِّنَ الْعَالِمِينَ ۞ يَعَوْمِ إَدْخُلُواْ ٱلْأَرْضَ لَلْقَدَّتَةُ ٱلنِّي كَتَبَا لَهُ لَكُو ۗ وَلَا تَرْنَدُ وَاعَلَىٰ أَذَ بَارِكُمُ فَنَعَلِمُ لِخَلِيمِ مِنَ ۞ قَالُوا كَنْوَسَى إِنَ فِيهَا قَوْمُ جَبَادِينَ وَإِنَا لَنَ ذَخْلَهَا حَتَىٰ بَحَنْ رُجُوا مِنْسَهَا فَإِن يَخْجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَ خِلُونَ ۞ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَا أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُواْ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْمُوْ ، فَإِنَّكُمُ عَنْلُمُونَ وَعَلَمُ اللَّهِ

فجنوا (ادخلوا عليهم البـاب) باب القرية ولا تخشوهم فإنهم أجساد بلا قـــلوب (فإذا دخلتموه فإنـــكم غالبون) قالا ذلك تيقنآ بنصر الله وإنجاز وعده (وعلى الله

⁽١) قوله المطهرة : إنما سميت مطهرة لسكنى الانبياء المطهرين فيها فشرفت وطهرت بهم فالظرف طاب بالمظروف .

فتوكلوا إن كنتم مؤمنين) (قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبداً ماداموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا) هم (إنا ههنا قاعدون) عن القتال (قال) موسى حينئذ (رب إنى لا أملك إلا نفسى و) إلا (أخى) ولا أملك غيرها فأجبرهم على الطاعة (فافرق) فافصل (بيننا وبين القوم الفاسقين) (قال) تعالى له (فإنها) أى الأرض المقدسة (محرمة عليهم) أن يدخلوها (أربعين سنة يتيهون) يتحيرون (في الأرض) وهى تسعة فراسخ قاله ابن عباس (فلا تأس) تحزن (على القوم الفاسقين) روى أنهم كانوا يسيرون الليل جادين فإذا أصبحوا إذا هم في الموضع الذي ابتدأوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم إلا من لم يبلغ العشرين قيل وكانوا ستمائة ألف ومات هارون وموسى في التيه وكان رحمة لهما وعذاباً لأولئك وسأل موسى ربه عند موته أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية مجبر

النظالظا ٢٠

فَوَكَ لَوْ أَوْلَانَكُ مُنُوُّ مِنِينَ ۞ قَالُواْيَمُوسَى إِنَّالَزِيَّدُ خُكَمَّا أَبِمَا مَّا دَامُواْ فِيَّا فَأَذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَائِلَآ إِنَّاهَ لَهُنَاقَعِدُونَ ٥ قَالَ رَبِي إِنِّ لَآأَمُلِكُ إِلَّا نَفُسِي وَأَخِي فَأَفْنُ بَيْنَا وَبَيْزَالْفَوْمِ ٱلْفَسْسِقِينَ ۞ قَالَ فَإِنَّ الْحَرَّةُ عَلَيْهِيْ أَرْبَعِينَ سَنَةٌ يَنِيهُونَ فِ ٱلْأَرْضُ فَكَا كَأْسَ عَلَى ٱلْفَوْرِٱلْفَنْسِفِينَ ۞ * وَٱلْلُعَلَيْمُ نَبَأَ ٱبْنَى َ اَدَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَتَرَا فُرَاكًا فَنُفِيِتِكُ مِنْ أَحَدِهِ كَا وَكُرُ يُنْفَتَلُ مِنَ الْأَخْرِ فَالَ لِأَفْتُ كَنَاكَ قَالَ إِنَّا يَنَفَتَكُ ٱللهُ مِنْ ٱلْنَفِينَ ١٠ لَهِنُ بَسَطِنَ إِلَىٰ مَدَكَ لِنَفْتُ لَنِي مَا أَنَا إِسَاسِطِ مَدِى إِلَىٰ لِأَفْنُلَكِّ إِنَّ أَخَافُ أَلَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ ۞ إِنَّ إُرِيُدُ أَنْ نَبُوٓاً مِإِنْحِ وَإِنْمِكَ فَكُونَ مِنْ أَصْحَبْ إِلْنَادُ وَدَلِكَ جَزَّ وُأَالظَّالِينَ ۞ فَطَوْعَتْ لَهُمْ نَفْسُهُ وَفَالَ خِيهِ فَقَتَلَهُ وَأَصْبَحَ مِنَ أَنْخَنسِينَ ۞ فَعَنَ اللهُ عُسُرًا بَا يَجْتُ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُرِيهُ إِكْبِي مِنْ أَوْ رِي سَوْءَ أَلْخِيةُ فَالَ يَوْيَلَقَ أَعَمَٰ لِكُ أَنْأَكُونَ مِنْلَهَ لِمَا ٱلْعُرَابِ فَأُوْرِي كَمُوْةَ أَنِحِي فَأَصْبَحُ مِنَ النَّدِمِينَ ٥ مِنْ أَجْلَةُ لِكَ كَنْبُنَا عَلَى بَنِي لِيسُ زَءِ مِلَ لَهُ مُن فَسَلَ فَسُا لِغَنْ يُرْفَقُولُ وَفَسَادٍ فِي لْأَرْضِ فَكُأَنَّا فَنَالِكَ اسْجَيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جِيعُ أُولَفَذَ جَاءَنَهُ مُرُسُلُنَا بِالْبَيْنَاثِ لَمْ إِنْكِيْنِكُمْ مُمَّدَّ ذَلِكَ

أدناه كافي الحديث ونيء يوشع بعد الأربعين وأمر بقتال الجبارين فسار بمن بقي معه وقاتلهم وكان يوم الجمسة ووقفت له الشمس سماعة حتى فرغ من قتالهم وروى أحمــد في مسنده حديث إن الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس (واتل) يا محمد (عليهم) على (بالحـق) متعلق باتل (إذ قربا قرباناً) إلى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيـــل (فتقبل من أحدها) وهو هابيل بأن نزلت نار من الساء فأكلت قربانه (ولم يتقبل من الآخر) وهو قابيل فغضب وأضمر الحســد في نفســه إلى أن حج آدم (قال) له (الاقتلامك) قال لم قال لتقبل قربانك دونى (قال إنما يتقبل الله من المتقين) (كأن) لام قسم (بسطت) مددت (إلى يدك لتقتلني ما أنا بياسط يدى إليك الاقتلك إنى أخاف الله رب العالمين) في قتلك (إنى أريد أن تبوء) ترجع (بإثمى) بإثم قتلى (وإثمك) الذي ارتكسته من قبل (فتكون من أصحاب النار) ولا أريد أن أبوء بإثمـك إذا قتلتـك فأكون منهم قال تمالي (وذلك جزاء الظالمين) (فطوعت) زينت (له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح) فصار (من الحاسرين) بقتمله ولم يدر ما يصنع به لانه أول ميت على وجه الأرض من بني آدم فحمله على ظهره (فبعث الله غراباً يبحث في الأرض) ينسبش في التراب بمنقاره وبرجليه ويثيره على غراب ميت

ممه حتى واراه (ليريه كيف يوارى) يستر (سوأة) جيفة (أخيه قال يا ويلتى أعجزت) عن (أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوأة أخى فأصبح من النادمين) على حمله وحفر له وواراه (من أجل ذلك) الذى فعله قابيل (كتبنا على بنى إسرائيل أنه) أى الشأت (من قتل نفساً بنبر نفس) قتلها (أو) بغير (فساد) أتاه (فى الأرض) من كفر أو زنا أو قطع طريق أو نحوه (فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها) بأن امتنع من قتلها (فكأنما أحيا الناس جميعاً) قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها وصونها (ولقد حامتهم) أى بنى إسرائيل (رسانيا بالبينات) المعجزات (ثم إن كثيراً منهم بعد ذلك

فى الارض لمسرفون) مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك . ونزل في العربيين لما قدموا المدينة وهم مرضى فأذن لهم النبي عَرَاقِتُم أن يخرجوا إلى الإبل ويشربوا من أبوالها وألبانها فلما صحوا قتلوا راعى النبي عَرَاقِيَّةٍ واستاقوا الإبل (إبما جزاء الذين محاربون الله ورسوله) بمحاربة المسلمين (ويسمون فى الأرض فساداً) بقطع الطريق (أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف)أى أيديهم الميمني وأرجلهم اليسرى (أو ينفوا من الأرض) أو لترتيب الأحوال فالقتل لمن قتل فقط والصاب لمن قتل وأخذ الممال والقطع لمن أخذ الممال ولم يقتل والنبق لمن أخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وأصح قولية أن الصلب ثلاثاً بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنبق ما أشبه فى الآخرة عذاب عظيم) هو عذاب ما أشبه فى التنكيل من الحبس وغيره (ذلك) الجزاء المذكور (لهم خزى)ذل (فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) هو عذاب

النار (إلا الذين تابوا) من الحاربين والقطاع (من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور) لهم ما أتوه (رحم) بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد أنه لايسقط عنه بتوبته إلاحدود الله دون حقوق الآدميين كذا ظهر لي ولم أر من تعرض له والله أعلم فإذا قتل وأخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو أصبح قولى الشافعي ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه شيثاً وهو أصح قوليه أيضاً ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله ﴾ خافوا عقابه بأن تطيعوه (وابتغوا) اطلبوا (إليه الوسيلة) ما يقربكم إليه من طاعته (وجاهدوا في سبيله) لإعلاء دينــه (لملكم تفلحون) تفوزون (إن الذين كفروا لو) ثبت (أن لهم ما في الارض جميعاً ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم) (يريدون) يتمنون (أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم) دائم (والسارق والسارقة) أل فيهما موصولة مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو (فاقطعوا أيديهما) أي يمين كل منهما من الكوع وبينت السنة أنالذى يقطع فيه ربع دينار فصاعداً وأنه إذا عاد قطمت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمني وبعد ذلك يعزو (جزاء) نصب على المصدر (بما كسبا نكالا) عقوبة لهما (من الله والله عزيز) غالب على أمره (حكيم) في خلقه (فمن تاب من بمد ظلمه) رجع عن السرقة (وأصلح)

٩

فَالْأَرْضَ لَكُرُونُ نَ ۞ إِنْمَا جَزَّ وُاللَّذِينَ بِحُيَارِيُونَا لِلْهَ وَرَسُولُهُ وَيَسْعَوْنَ فِالْأَرْضِ فِسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْنُصِكُ فِي الْوَالْوَ ثُقَطَّعَ أَيْدِ بِهِمْ وَأَرْجُلُهُ مِنْ خِلْفِ أَوْينَفُوا مِنَا لَأَرْضَ دَالِكَ لَكُ وَخِرْيٌ فِي الدُّنْكَأُ وَلَكُ مُدِفِ ٱلْأَخِرَةِ عَنَاكِ عَظِيمُ ﴿ إِلَّا الَّذِينَ اللَّهُ إِن اللَّهُ عَلَىٰ هُمَّ إِلَّا الَّذِينَ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ وَأَعْلَىٰ عُمِّر فَاعْلُوٓا أَنَالِلَهُ عَنْ فُورٌ تَجِيهُ ۞ يَناَيُهُ اللَّهِ بِنَامَنُوا اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْبَغُوا إِنَّهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَهِدُوا فِي سَبِيلِهِ عَلَكُمُ لُفُطِحُونَ ۞ إِنَّا لَذِينَ كَفَرُواْ لَوَّأَنَ كُمُ مَّا فِي الْأَرْضِ جَهِماً وَمَثِلَهُ مَعَ لَهُ لِيَفْ نَدُواْ بِهِ عِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْمِيَّنَةِ مَانُقُبُ لَمِيْهُ مُوَّلِّهُ وَكَمْ عَذَا ثَالِيُّهُ ۞ يُرِيدُ وَنَأَن يَخْهُ وَامِنَ اَلنَادِوَمَاهُم بِحَيْرِجِينَ مِنِهَا ۖ وَلَمُهُ عَلَاكِ مُقِيدٌ ۞ وَٱلسَادِفُ وَالسَّارِفَهُ فَأَفْطُعُوا أَيْدِيَهُمَاجَزَاءً بِمَاكَسَبَانَكَ لَامِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَرِيْرُ حَكِيدُ اللَّهُ مَنْ اَبَ مِنْ مَعْدِ خُلْلِهِ عَ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهُ إِنَّاللَّهَ عَسَفُورٌ يَجِيُّهِ ۞ أَلَمْ تَعَنَّدُ أَنَّا لَهَ لَهُ مُلَّكُ السَّمَنَونِ وَٱلأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن بَينَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن بَينَاءُ وَكَاللَّهُ عَلَيْكِ إِنَّنِي وَقَدِيرٌ ﴿ يَأَيُّهُا ٱلرَسُولُ لَا يَخْزِنِكَ ٱلَّذِينَ يُسُدِعُونَ فِي ٱلْكَعْرِمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوآ ءَامَنَا بِأَفْرَاهِهِ مُوَلَّدَ تُوَرِّمِنُ قُلُوبُهُ مُّ وَمِنَ الْذَينَ هَادُ وَّا سَمَّنْ عُونَ لْلِكَذِب

عمله (فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم) فى التمبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الآدى من القطع ورد المال نهم بينت السنة أنه إن عفا عنه قبسل الرفع إلى الامام سقط القطع وعليه الشافعى (ألم تعسلم) الاستفهام فيه للتقرير (أن الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء) تعذيبه (وينفر لمن يشاء) المغفرة له (والله على كل شيء قدير) ومنه التعذيب والمففرة (يا أيها الرسول لا يحزنك) صنع (الذين يسارعون في الكفر) يقمون فيه بسرعة أى يظهرونه إذا وجدوا فرصة (من) للبيان (الذين قالوا آمنا بأفواههم) بألسنتهم متعلق بقالوا (ولم تؤمن قلوبهم) وهم المنافقون (ومن الذين هادوا) قوم (سماعون للكذب) الذي افترته أحبارهم سماع قبول

(سماعون) منك (لقوم) لاجل قوم (آخرين) من اليهود (لم يأتوك) وهم أهل خيبر زنى فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي يرتائيه عن حكمهما (محرفون السكلم) الذى فى التوراة كآية الرجم (من بعد مواضعه) التى وضعه الله عليها أى يبدلونه (يقولون) لمن أرسلوهم (إن أوتيتم هذا) الحسم الححرف أى الجلد أى أفتاكم به محدد (فخذوه) فاقبلوه (وإن لم تؤتوه) بل أفتاكم يخلافه (فاحذروا) أن تقبلوه (ومن يرد الله فتنته) إضلاله (فلن تملك له من الله شيئاً) فى دفعها (أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم) من الكفر ولو أداده لكان لهم (فى الدنيا خزى) ذل بالفضيحة والجزية (ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) هم (سماعون للمحت) بضم الحاء وسكونها أى الحرام كالرشا (فإن جاءوك) للحكم بينهم (فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) هدذا

النكاليّ

سَمَنعُونَ لِقَوْمِ المَزِينَ لَمُ يَأْتُوكَ يُحِرَفُ كَالْكَلِمَ مِنْ مَدْمَ وَاضِعِ لَهِ } يَقُولُونَ إِنْ أُونِيتُ مَ هَانَا خَنُدُو مُ وَإِن لَمْ تُؤُنَّوْهُ فَأَحَذَ رُواْ وَكُن يُرِدُ ٱللَّهُ فِلْنَا لَهُ فَأَن تَعَلِكَ لَهُ مِنَ لَسَهِ شَيْئًا أُولَنَهَ كَ الْإِينَ لَرْيُرِ وِاللَّهُ أَن يُطِيِّرَ قُلُوبَهُ مُ لَمَهُمْ ؙڣٳڶڎؙڹٳڿۯؙؽؖؖۅٙڷٮٞ؞ڣۣٳ۫ڷٲڿڒۏؚعڵٲڹٛۼڟؚؽۨڔ۞ڛٙٚڬٶ<u>ۘڗ</u>ڶڶۣڰۮؚب أَحَـنَّالُونَ لِلسُّمْنِ فَإِنجَاءُ وَكَ فَأَحَكُم بَيْنَهُ ۚ أَوْ أَعْرِضَ عَنْهُ ۗ وَكَانَ تُعْرِضُ عَنْهُ مُ فَانَ يَضُرُوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَنْيَهُمْ بِٱلْفِسْطِ إِنَّا لَلَّهُ يُحِبُّ الْمُفْسِطِينَ ۞ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندُهُمُ النَّوْرَلَهُ فِيهَا حُكُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ يَتُولُونَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أَوْلَيَكِ بِٱلْوُمِنِينَ ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا ٱلوَّرَنةَ فِيهَاهُدَّى وَنُوْرُ لِيَّكُمُ مِهَاٱلنِّيَيُّونَالَّذِينَأَسْلُواللَّذِينَ هَادُوا وَٱلرَّيَكَنِيرُونَ وَٱلْأَحْبَانِ عِمَا اسْتَحْفِظُ وُامِن حِسَنِ اللَّهِ وَكَا فُأَعَلَىٰ وَ شُهَدَآءً فَلَا تَخْشَوُا ٱلنَّاسَ وَآخْتُونِ وَلَا تَشْتَرُ وُابِتَايَنِيَّ لَمَّنَا فَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَكُمُ بِمَا آَنَ لَا لَهُ فَأَوْلَتِهِ لَا هُمُ الْكَلْفِرُونَ ۞ وَكَنْبَتَ عَلَيْهِمْ فِهَآ أَنَّا لَنَّفْسَ بِٱلِنَّفَيْسِ وَٱلْمَايْنَ بِٱلْمَايْنِ وَٱلْأَفْ بِٱلْأَفْفِ وَٱلْأَذُكُ بِٱلْأُذُنِ وَٱلبِسِنَ بِٱلبِسِنِ وَٱلْحُهُرَ عِصَاصٌ فَتَن تَصَدَّقَ بِدِ - فَهُوَ : لَمْ عَيْلُمْ عَمَا الْمِزْلِكِ أَلِيهُ فَأَوْلَلِكَ مُصُمَّ الظَّلِيمُونِ @

التخيير منسوخ بقوله وأن احكم بينهم الآية فيجب الحكي بينهم إذا ترافعوا إلينا وهو أصبح قولى الشافعي فلو ترافعوا إلينــا مع مسلم وجب إجماعاً (وإن تمرض عنهم فلن يضروك شيئاً وإن حكمت) بينهم (فاحكم بينهم بالقسط) بالمدل (إن الله يحب المقسطين) العادلين في الحسكم أي يثيبهم (وكيف محكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله) بالرجم استفهام تعجيب أى لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو أهون عليهم (ثم يتولون) يمرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم (من بصد ذلك) التحكيم (وما أولئك بالمؤمنين) إنا أنزلنا التوراة فيها هدى) من الضلالة (ونور) بيان للأحكام (يحكم بها النبيون) من بني إسرائيا (الذينأسلوا) انقادوا لله (للذين هادوا والربانيون العلماء منهم (والاحبار)(١) الفقهاء (بما) أى بسبب الذي (استحفظوا) استودعوه أي استحفظهم الله إياه (من كتاب الله) أن يبدلوه (وكانوا عليه شهداء) أنه حق (فلا تخشوا الناس) أيها اليهود في إظهار ما عندكم من نعت محمد مثالثة والرجم وغيرها (واخشون) فى كتانه (ولا تشتروا) تستبدلوا (بآیاتی ثمناً قلیلا) من آلدنیا تأخذونه على كتانها (ومن لم يحسكم بمسا أنزل الله فأولئك هم الكافرون) به (وكتبنا) فرصنا (عليم فيها) أي التوراة (أف النفس) تقتل (بالنفس) إذا قتلتهـــا (والعين) تفقأ (بالعين وَالْانِفُ) يجدع (بالانف والأذن) تقطع

(بالآذن والسن) تقلُع (بالسن) وفى قراءة بالرفع فى الاربعة (والجروح) بالوجهين (قصاص) أى يقتص فيها إذا أمكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة (٢٠ وهذا الحكم وإن كتب عليهم فهو مقرر فى شرعنا (فمن تصدق به) أى بالقصاص بأن مكن من نفسه (فهو كفارة له) لما أتاه (ومن لم يحكم بما أنزل الله) فى القصاص وغيره (فأولئك هم الظالمون)

⁽١) قوله والاحبار : جمع حبر بالفتح والكسر وأما المداد فبالكسر لاغير .

⁽٢) قوله : ونحوه ذلك أى :كالشفتين والانثيين والقدمين . وقوله : فيه الحكومة : أى الاشياء التى لا يمكن فيها القصاص ، كرض فىاللحم ، وكسر فى العظم ، وجراحة فى بطن مخاف منها التلف فإن فى ذلك حكومة . وهى : تقدير قيمة مانقص من المجنى عليه بفرضه رقيقاً فيقدر قيمته قبل الجناية وبعدها .

(وقفينا) أتبعنا (على آثارهم) أى النبيين (بعيسي ابن مريم مصدقاً لمسا بين يديه) قبــله (من التوراة وآتيناه الإنجيل فيــه هدى) من الضلالة (ونور) بيان للأحكام (ومصدقاً) حال (لمــا بين يديه من التوراة) لمـا فيها من الأحكام (وهدى وموعظة للمتقين) (و) قلنما (ليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيمه) من الاحكام وفى قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفاً على معمول أتيناه (ومن لم يحكم بمـا أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) (وأنزلنا إليك) يا محد (الكتاب) القرآن (بالحق) متملق بأنزلـــا (مصدقاً لمـا بين يديه) قبـله (من الكتاب ومهيمناً) شاهداً (عليه) والكتاب بمعنى الكتب (فاحكم بينهم) بين أهــل الكتاب إذا ترافعوا إليــك (بمــا أنزل الله) إليـك (ولا تتبع أهواءهم) عادلا (عما جاءك من الحق لسكل جعلنا منكم) أيها الأمم (١١) (شرعة) شريعة (ومنهاجآ) طريقاً واضحاً في الدين بمشون عليه (ولو شاء الله

لجعلكم أمة واحدة) على شريعة واحدة (ولكن) فرفكم فرقاً (ليسلوكم) ليختبركم (فما آتاكم) من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصى (فاستبقوا الحيرات) سارعوا إليها (إلى الله مرجعكم جميعاً) بالبعث (فينبشكم بما كنتم في تختلفون) من أمر الدين ويجزى كلا منكم بعمله (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم) لـ (أن) لا (يفتنوك) يضاوك (عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا) عن الحريم المنزل وأرادوا غيره (فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم) بالعقوية في الدنيا (ببعض ذنوبهم) التي أتوها ومنها التولى ويجازيهم الله على جميعها في الأخرى (وإن كثيراً من الناس لفاسقون) (أفحكم الجاهلية يبغون) بالياء والتاء يطلبون من المداهنة والميل إذا تولوا استفهام إنكارى (ومن) أى لا أحد (أحسن من الله حكما لقوم) عند قوم (يوقنون) به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) توالونهم وتوادونهم (بعضهم أولياء بعض) لاتحادهم في الكفر (ومن يتولهم منكر فإنه منهم) من جملتهم (إن الله لا يهدى القوم الظالمين) بموالاتهم الكفار (فــترى الذين

وَقَفَيْنَا عَلْ َ اثْنُوهِ بِعِيسَى بْنِ مَرْ يَرَمُصَدِّ قَالِمَا بَيْنَ بَدْ يُعِيزًا لَوْرَيَّةً وَالْيَنْ ٱڵٳڿۑٳٙڣۑڍۿۮۜؽۘۅڹۅؙڒٞۅٙمؙڞڗ قَالِنَا بَيْنَ يَديْدِمِنَ ٱلتَّوَرَيْلُووَهُدَى وَمَوْعِظَةُ لِلنَّفِّينَ ۞ وَلِيَكُمُ أَهُلُ الْإِنْجِيلِ بَمَا أَنزَكَا لَلَّهُ فِيدُ وَمَن لَزْيَحُكُمْ بِمَا أَنزَلَا لِللهُ فَأُولَتِهِكَ هُمُ الْفَنْسِقُوذَ ۞ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ الْكِحَبَ إِلَا يَ مُصَدِّقًا لِلَّا بَيْنَ يَدْ يُومِنَ الْكِتُكِ وَمُعَيْنًا عَلَيْهِ فَأَحْكُم بَيْنَهُ مُ يَمَا أَنزَلَ لَلَّهُ وَلَائتَ بِعْ أَهُواءَ هُمْ عَسَاجًاءَكَ مِنَ أَكِيَّ كُلَاجَعَلْنا منك منزعة ومنهاجاً وَلَوْشَاءَ اللهُ لِجَعَاكُمُ أُمَّهُ وَحِيدَةً وَلَاكِن لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا مَا مَنْكُمْ فَأَسْتَبِقُوا أَنْكَيْرَا فَإِلَىٰ لَلْهِ مَرْجِعُ كُنْ مِيعًا فَيْنَتِ مُكُمِّ يَاكُنُتُمْ فِي وَتَخْلَلِهُ وَنَ ۞ وَأَيْاحُكُمْ بَيْنَهُ مِ يَمَّا أَنزَلَأَلَمْهُ وَلَانَتَ إِنْ أَهْوَآءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَغْنِنُولَا عَنْ بَعْضِمَٓ أَنزَلَا لَلَّهُ إِلَيْكُ فَإِن تَوَلُواْ فَأَعْلَمُ أَنَّمَا يُرِيدُا لِلَّهُ أَن يُصِيبَهُ وبِيَغْضِ ذُنو يُرَخُّ وَانَّ كَتَيرًا مِّنَ لِنَايِسِ لَفَنْسِقُونَ ۞ أَفَحُكُمُ ٱلْجَاهِلِيَّةُ يَبِّغُونَ وَمَنْ أَحْسُنُ مِنَا للَّهِ حُكِمَا لِقَوْ مِ نُوقِنُونَ ۞ • يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ امَنُواْ لَاَنْجِذُ فَاٱلْبَهُورَةِ وَالنَّصَارَكَا فَلِياآءً بَعْضُهُمْ أَوْلِيآءُ بَعْضٍ وَمَنَ بَتُولِّكُ مِنْكُمْ فَإِنَّهُمْ مِنْهُ ﴿ إِنَّا لَدُ لَا يَهُ دِيَا لْقَوْمَ الظَّالِيينَ ۞ فَتَرَكَا لَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمَ مَصُ

في قاوبهم مرض) ضعف اعتقاد كعبد الله بن أبي المنافق

⁽١) أى من لدن آدم إلى محمد صلى الله عليهما وسلم فـكل أمة لها شرع مختص بها والاختلاف إنمــا هو فى الفروع لا فى الأصــول فكل ما ورد دالا على اختلاف الشرائع كهذه الآية فباعتبار الفروع وما ورد دالا على الاتحاد كقوله تعالى (شرع لحم من الدين ما وصى به نوحاً) وقوله (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) فمحمول على الأصول .

(يسارعون فيهم) في موالاتهم (يقولون) معتذرين عنها (نخشى أن تصيبنا دائرة) يدور بها الدهر علينا من جدب أو غلبة ولا يتم أمر محمد فلا يميرنا قال تعالى (فسسى الله أن يأتى بالفتح) بالنصر لنبيه بإظهار دينه (أو أمر من عنده) بهتك ستر المنافقين وافتضاحهم (فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم) من الشك وموالاة الكفار (نادمين) (ويقول) بالرفع استئسافاً بواو ودونها وبالنصب عطفاً على يأتى (الذين آمنوا) لبعضهم إذا هتك سترهم تعجباً (أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم) غاية اجتهادهم فيها (إنهم لمعكم) في الدين قال تعالى (حبطت) بطلت (أعمالهم) الصالحة (فأصبحوا) صاروا (خاسرين) الدنيا بالفضيحة والآخرة بالمقاب (يا أيها الذين آمنوا من يرتد) بالفك والإدغام يرجع (منكم عن دينه) إلى الكفر إخبار بما علم الله تعالى وقوعه وقد والارتد جماعة بصد موت

(1)

يُكْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْنَكُمْ أَنْ تَصِيبُ اذَا بِرَةٌ فَعَسَى اللهُ أَن مَا إِنْ الْفَرْمَ أَوْأَمْرِ مِنْ عِندِهِ عِنْصُبِهُ وَاعَلَمَا أَسَرُوا فِيَأَنفُ يِهِ مِنْدِمِينَ ٥ وَتَقُولُ ٱلَّذِينَ ٓ اَمَنُوا ٱلْمَوْكُاءَ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللَّهِ جَهَّدَ أَيْمَنِهِ ثِلْ إِنَّهُ مُكَتَكُمْ ت حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَلِيرِينَ ١٤ يَنَا أَيْهَا ٱلَّذِينَ امَنُوا مَنَ يُرَدُّمِنكُمْ عَن إِينهِ وَفَسَوْفَ يَأْتِي لِلَّهُ مِقْوَمِ مُجِبِّهُ مُو كَيْحِ بُونَهُ وَأَذِلَّهِ عَلَى لُؤُمِنِ بن أَعَزَةٍ عَلَالُكَيْفِرِينَ يُجَهِدُونَ فِي كِيدِلِ لَقَهِ وَلَا يَغَا فُونَ لَوْمَةً لَآيِينَ ۖ ذَ لِكَ فَصَنْ لَمَا لِلَّهِ يُؤْمِنِيهِ مَن بَيْنَآهُ وَاللَّهُ وَاسْتُم عَلِيْدِهِ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ امَنُواا لَّذِينَ يُضِيمُونَا لَصَّلَّوْهَ وَيُؤْتُونَ الرَّكَوْةَ وَهُرْرَكِهُونَ ۞ وَمَن يَقُولُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ, وَالَّذِينَ امَنُواْ فَإِنَّ حِزبِ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْفَيْلِبُونَ ۞ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ۚ ٱمَنُوا لَا تَغِيَّادُ وَٱلَّذِينَ لَقَدَ وُلُوسَكُمْ ُهُرُوا وَلِعِبَا مِنَالَّذِينَا وُنُوا ٱلْكِئْبَ مِن قَبَلِكُمُ وَٱلْمُثَارَأُ وَلِيَآءَ وَأَنَّوَا اللَّهَ إِن كُنُّ مُؤْمِنِينَ ﴿ وَإِذَا نَا دَبُّ مُ إِلَّا لَصَّلَوْ فِاتَّخَذُوهَا مُرُوا وَلِيكُ أَذَٰلِكَ مِا نَهُمْ مَقَوْرٌ لَا بَصْفِلُونَ ۞ قُلْ يَنَا مَلَ الْكِسَبُ مَلْنَفِهُونَ مِنَا إِلَّا أَنْهَ امَنَا إِلْلَهُ وَمَآ أَيْزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أَسْزِلَ مِنْ فَسُلُ وَأَنَا كَ نَرَكُمْ فَلِي عَوُنَ ﴿ فَلَهَ فَالْفِيكُمُ بِكَرِينَ ذَالِكَ مَثُوبَ اللَّهِ عَلَى اللَّ

النبي عَالِيُّهُ (فسوف يأتي الله) بدلهم (بقوم يحبهم ويحبونه) قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هــذا وأشار إلى أبي موسى الأشعرى رواه الحاكم في صحيحه (أذلة) عاطفين (على المؤمنين أعزة) أشداء (على الكافرين بجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار (ذلك) المذكور من الأوصاف (فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع) كثير الفضل (عليم) بمن هو أهله . ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله إن قومنا هجرونا ﴿ إنْمَا وَلَيْكُمُ اللهُ ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكمون) خاشعون أو يصلون صلاة التطوع (ومن يتول الله ورسوله والذين آمَنوا) فيعينهم وينصرُهُمُ ﴿ فَإِنْ حَزَّبِ اللَّهُ هم الغالبون) لنصره إياهم أوقمه موقع فإنهم بياناً لأنهم من حزيه أى أتباعه (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين أتخذوا دينكم هزواً) مهزؤا به (ولعباً من) للبيان (الذين أوتوا الكتاب من قبلِكم والكفار) المشركين بالجر والنصب (أولياء واتقوا الله) بترك موالاتهم (إن كنتم مؤمنين) صادقين في إيمـانـــكي (و) الذين (إذا ناديتم) دعوتم (إلى الصلاة) بالأذان (أتخذوها) أى الصلاة (هزؤاً ولعبـــآ) بأن يستهزؤا بها ويتضاحكوا (ذلك) الاتخاذ (بأنهم) أى بسبب أنهم (قوم لا يعقلون) . ونزل لما قال اليهود اللنبي عَرِيْكُ بمن تؤمن من الرسل فقال بالله وما أنزل

إلينا الآية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم ديناً شراً من دينكم (قل يا أهل الكتاب هل تنقمون) تنكرون (منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل منقبل) إلىالانبياء (وأن أكثركم فاسقون) عطف على أن آمنا المنى ماتنكرون إلا إيماننا ومخالفتكم فى عدم قبوله المعبر عنه بالفسق (١٠) اللازم عنه وليس هذا مما ينكر (قل هل أنبشكم) أخبركم (بشر من) أهل (ذلك) الذين تنقمونه (مثوبة) ثواباً بمعنى جزاء

⁽١) قوله المعبر عنه بالفسق : أى فأطلقاللازم وهو الفسق وأراد الملزوم وهو عدم قبول الإيمان ثم أطلق وأريد لازمه وهو مخالفتنا لهم فى اتصافنا بقبول الإيمان وهم بمدمه وقوله فى عدم قبوله أى الإيمان .

(عند الله) هو (من لعنه الله) أبعده عن رحمت (وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير) بالمسخ (و) من (عبد الطاغوت) الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى «من» وفيا قبله لفظها وهم اليهود وفى قراءة بضم باء عبد وإضافته إلى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة (أو ائتك شر مكاناً) تمييز لآن مأواهم النار (وأضل عن سواء السبيل) طريق الحق وأصل السواء الوسط وذكر شر وأضل فى مقابلة قولهم لا نعلم ديناً شراً من دينكم (وإذا جاءوكم) أى منافقوا اليهود (قالوا آمنا وقد دخلوا) إليكم متلبسين (بالكفر وهم قد خرجوا) من عندكم متلبسين (به) ولم يؤمنوا (والله أعلم بما كانوا يكتمون) به من النفاق (وترى كثيراً منهم) أى اليهود (يسارعون) يقعون سريماً (فى الإثم) الكذب (والعدوان) الظلم (وأكلهم السحت) الحرام كالرشا (لبئس ما كانوا يعملون) به

वर होंगी हो हैं

عملهم هذا (لولا) هلا (ينهاهم الربانيون والأحبار) منهم (عن قولهم الإثم) الكذب (وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعونه) ٩ ترك نهيم (وقالت اليهود)(١) لما ضيق عليهم بتكذيبهم(٢) الذي مُثَلِّقُهُ بعد أن كانوا أكثر الناس مالا (يد الله مغاولة) مقبوضة (٢) عن إدرار الرزق علينا كنوا به عن البخل تعالى الله عن ذلك قال تعالى (غلت) أمسكت (أيديهم) عن فعل الخيرات دعاء علمهم (ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان) مبالغة في الوصف بالجود وثني اليــد لإفادة الكثرة إذ غاية ما يبذله السخى من ماله أن يعطى بيديه (ينفق كيف شاء) من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه (وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك) من القرآن (طغياناً وكفراً) لكيفرهم به (وألقينا بينهم العــداوة والبغضاء إلى يوم القيامة) فسكل فرقة منهم تخالف الآخرى (كلا أوقدوا ناراً للحرب) أى لحرب النبي عَلَيْكِ (أطفأها الله) أي كليا أرادو. ردهم (ويسمون في الارض فساداً) أي مفسدين بالمعاصي (والله لا يحب المفسدين) بمعنى أنه يعاقبهم (ولو أن أهل الكتاب آمنوا) بمحمد ﷺ (واتقوا) الكفر (لكفرنا عنهم سيآتهم ولادخلناهم جنات النعيم) (ولو أنهه. أقاموا التوراة والإنجيل) بالعمل بما فيهما ومنه الإيمان بالني يَرَاثِينِ (وما أنزل إليهم) من الكتب (من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم) بأن

عِندَا لَلَّهِ مَن لَكُنَّهُ اللَّهُ وَعَضِي عَلَيْهِ وَجَعَكُم نَهُ مُا لَفِيرَدَهُ وَٱلْخِنَا لِيرَ وَعَيَدَالظَلْغُونَ أُولَٰبَكَ شَرُّمَ كَانًا وَأَصَلُ عَن سَوَاءِ ٱلسَّدِيلِ ٥ وَإِذَاجَآءُوكُمْ فَالْوَآءَ امَنَا وَقَد ذَخَلُوا بِالْكُفْيرِ وَهُمْ فَذَخَرَجُواْ بِغَـَ وَاللّهُ أَغَارُهَاكَا فَأَيَّكُمُّونَ ۞ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فِيكَارِعُونَ فِحَالَا ثُمِّهِ وَٱلْمُدُونِ وَأَكْبِهِ مُ النُّحْثَ كِينْسَمَاكَ انْوَانْجَمَاوُنَ ۞ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَنيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَن فَوْ لِمِيمُ الْإِنْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحُكُ لِيسْسَمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ۞ وَفَالَكِ أَيْهُو دُيَدُ اللَّهِ مَعْلُولَهُ عُلَتَ أَيْدِيسِهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَا هُ مَبْسُوطَنَانِ يُنفِىٰ كَيْفَ يَشَآّءُ ۚ وَلَيَزِيدَ تَ كَيْرًا مِنْهُ مِنَّا أَيْزَلَا لَيُكَ مِن رَبِّكَ طُغْيَنًا وَكُفُرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْمَدَدُوا وَآلِهُ فَضَآ ءَ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيلَةِ كُلَّآ أَوْ قَدُواْ نَارًا لِلْحَنْ أَطْفَأُ مَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَاءً وَآلَاللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفُسْدِينَ ۞ وَلَوْأَنَّأُهُ لَ ٱلكِتَبِ امَنُوا وَاتَّفَوَ الكَفَ رَنَاعَنْهُ مُسَيِّئًا تِهِ مُوكَلَّهُ مُخَلِّكُ مُرْجَكَتِ ٱلنَيِيهِ ١ وَلَوْأَنْهُ مُ أَقَامُوا ٱلنَّوْرَايةَ وَٱلْإِنِي لَوَمَا أُيُزِلَإِلَكِهِم مِن رِّبَهِ مَلاَ كَاوْا مِن فَوْقِهِ مُوَمِن تَحَيْلاً رَجُلِهِ عَيْنَهُ مُا أَمَّةٌ مُقْصَلَدُةً وَكِنْ يُرُمِّنْهُ مُنْ سَاءً مَا يَعْمَا وُنَاكُ • يَأْيُهُ الْرَسُولُ بَلِغُ مَا أَنْزِلَ إِلَيْك

يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة (منهم أمة) جماعة (مقتصدة) تعمل به وهم من آمن بالنبي ﷺ كعبد الله بن سلام وأصحابه (وكثير منهم ساء) بئس (ما) شيئاً (يعملون) ه (يا أيها الرسول بلغ) جميع (ما أنزل إليك

⁽١) قوله وقالت اليهود : أي بعضهم وهو فنحاص بن عازوراء وإنما نسب القول لهم عموماً لرضاهم به ولم ينهوه عنه .

⁽٢) قوله بتكذيبهم: الباء سببية .

⁽٣) قوله مقبوضة : أي ممسوكة عن بسط العطاء لنا ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً .

من ربك) ولا تكتم شديئاً منه خوفاً أن تنال بمكروه (وإن إلم تفعل) أى لم تبلغ جميع ما أنزل إليك (فما بلغت إرسالته) بالافراد والجمع لآن كتمان بعضها ككتمان كلها (والله يعصمك من الناس) (١٠ أن أيتاوك وكان صلى الله عليه وسلم يحرس (٢٠ حتى نزلت فقال أنصر فوا فقد عصمنى الله رواه الحاكم (إن الله لا يهدى القوم الكافرين) (قل يا أهل الكتاب لستم على شيء) من الدين معتد به (حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربك) بأن تعملوا بما فيه ومنه الإيمان بى (وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك) من القوم الكافرين) إن لم يؤمنوا بك أى لا تهتم بهم (إن الذين آمنوا والذين هادوا) هم اليهود مبتدأ (والصابئون) فرقة منهم (والنصارى) ويبدل من المبتدأ (من آمن) منهم (بالله واليوم الآخر وعمل

الأيمالة المنطقة

مِن زَبِكَ قَان لَرْنَفْ عَلْهَا بَلَغْتَ رِسَالْنَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكُ مِنَ لَتَا يَطْ إِنْ ٱللَّهَ لَا يَهْدِيَا لْفَوْمَ الْكَلْفِرِينَ ١٠ قُلْيَا هُلَا لَكِنَبِ لَسُبِمُ عَلَيْتَمُ وَحَتَّىٰ نُقِيمُوا النّورَانة وَٱلْإِنجِيل وَمَآانُرِ لَالَيْكُ مِنْ رَبُّكُمْ فَلَيْرِيدَنَّ كَيْنُهُمّا مِنْهُ مِمَّا أُنِزَلَإِينَكِ مِن زَيِكَ طُغْيَنْنَا وَكُفْرا فَلَا نَأْسَعَلَ لَفَوْمِ الْكَلْفِرِينَ إلى إِنَّا لَذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هَا دُواْ وَالصِّينُ وَ لَوَ النَّصَارَىٰ مَنْ امِّنَ إِلَّهُ وَالْيُوْمِ الْآخِرِ وَعَكِيلُ عَلَيْهِا فَلَا خُوفُ عَلَيْهِيْدُ وَلَا هُمْ يَغْزَنُونَ ۞ لَعَدُ ٱخَذْنَامِينَانَ بَيَ إِسْرَءِ بِلَوَأَرْسُلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُمَّاجًاءُ هُرِرَسُولُا بِمَالَا نَهُوكَا اللَّهُ مُهُمْ فِرَيفِ كُلَّا بُواُ وَفِرِيفِكَا يَفْتُلُونَ ۞ وَحَسِبُواْ أَنَّا تَكُونَ فِنَنَةٌ فَكُمُوا وَصَمُوا ثُرَّا اللهُ عَلَيْهِمْ ثَرَّعُوا وَصَمَّوا كَيْنِيُ مِنْهُمْ وَٱللَّهُ بِصِيرُ كِمَا يَعْسَلُونَ ۞ لَقَذَكَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوَّ إِنْسَالَكُهُ هُوَّ ٱلْسَيهُ أَنْ مُرَيِّرُونَا لَالْسَيحُ بَلْ بَيْ إِسْرَا مِلْ عُبُدُواْ اللَّهُ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مِنَ يُشْرِكَ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَتَّةَ وَمَأْوَلَهُ ٱلتَّارُ قَمَا الطَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارِ ۞ لَقَدُّكَ فَرَالِذِينَ قَالُوَّاإِنَّا لَلْهُ لَا لَكُ تَلَاثُهُ وَمَا مِنْ إِلَهِ إِلاَّ إِلَّهُ وَحِدُ وَإِن لَرَيْنَهُ وَاعْتَا يَقُولُونَ لَيْسَتَنَّ الْذَيْنَ كَمْرُوامِنْهُمْ عَنَا ثِنَا لِيدُ اللَّهِ عَنُونُ إِلَّا لِلَّهِ وَلِيتُ لَغُفِرُ وَنَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ تَجِيمُ ٣

صالحـــآ فلا خوف عليهم ولا هم بحزنون) في الآخرة خبر المبتدأ ودال على خبر إن (لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل) علىالإيمان بالله ورسله (وأرسلنا إليهم رســــلا كلــا جاءهم رسول) منهم (بمــا لا تهوى أنفسهم) من الحـــق كذبوه (فريقاً) منهم (كذبوا وفريقاً) منهم (يقتلون) كزكريا ويمحى والتعبير به دون قتاوا حكاية للحال الماضية للفاصلة (وحسبوا) ظنوا (أ) ن (لا تكون) بالرفع فإن مخففة والنصب فعي ناصبة أى تقع (فتنة) عذاب بهم على تكذيب الرسل وقتلهم (فعموا) عن الحق فـــلم يبصروه (وصموا) عن استماعه (ثم تاب الله عليهم) لما تابوا (ثم عموا وصموا) ثانياً (كثير منهم) بدل من الضمير (والله بصير بما يعملون) فيجازيهم به (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم) سبق مثله (وقال) لهم (المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربی وربكم) فإنی عبد ولست بإله (إنه من يشرك بالله) في العبادة غيره (فقد حرم الله عليه الجنة) منعه أن يدخلها ﴿ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا للظالمين من) زائدة (أنسار) يمنموهم من عذاب الله (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث) آلهـة (ثلاثة) أى هو أحدها والآخران عيسى وأمه وهم فرقة من النصارى (وما من إله إلا إله واحد وإنَّ لم ينتهوا عما يقولون) من التثليث ويوحدوا (ليمسن الذين كفروا) أى ثبتوا على الكفر (منهم عذاب أليم) مؤلم هو النسار (أفلا يتوبون إلى

الله ويستنفرونه) مما قالوه استفهام توبيخ (والله غفور) لمن تاب (رحيم) به

⁽١) قوله والله يمصمك من الناس : أى يحفظك وهو من تمام الأمر بالتبليغ .

⁽٢) قوله وكان صلى الله عليه وسلم بحرس: عن عائشة رضى الله عنها قالت سهر رسول الله عَلَيْنَةٍ فى مقدمة المدينة ليلة فقال ليت رجلا صالحاً من أصحابى بحرسنى الليلة قال فبينا نحن كذلك سممنا خشخشة سلاح قال من هـذا قال هذا سمد بن أبى وقاص فقال له رسول الله على الله عنه الله عنه نام . أخرجه مسلم.

(ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت) مضت (من قبله الرسل) فهو يمضى مثلهم وليس بإله كما زعموا وإلا لما مضى (وأمه صديقة (۱) مبالغة في الصدق (كانا يأكلان الطعام) كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون إلها لتركيبه وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط (انظر) تعجباً (كيف نبين لهم الآيات) على وحدانيتنا (ثم انظر أنى)كيف (يؤفكون) يصرفون عن الحق مع قيام البرهان (قل أتعبدون من دون الله) أى غيره (ما لا يملك لكم ضراً ولا نفا والله هو السميع) لاقوالكم (العليم) بأحوالكم والاستفهام للإنكار (قل يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (لا تغلوا) تجاوزوا الحد (في دينكم) غلواً (غير الحق) بأن تضعوا عيسى أو ترفعوه فوق حقه (ولا تقبعوا أهواء قوم قد ضاوا من قبل) بغلوهم وهم أسلافهم (۲) (وأضاوا كثيراً) من الناس (وضلوا عن

عِوْلِوُ الْمَالِيَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلِيهِ عَلَيْهِ عَلِيهِ عَلَيْهِ عَلِي عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلِي عَلِي عَلَيْهِ عَلَيْ

سواء السبيل) عن طريق الحق والسواء في الأصل الوسط (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود) بأن دعا عليهم فمسخوا قردة وهم أصحاب أيلة (وعيسى ابن مريم) بأن دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم أصحاب الماثدة (ذلك) اللعن (بما عصوا وكانوا يعتدون) (كانوا لا يتناهون) أى لا ينهى بعضهم بعضاً (عن) معاودة (منكر نعماوه لبئس ما كانوا يفعلونه) به فعلهم همذا (ترى) يامحمد (كثيراً منهم يتولون الذين كفروا) من أهل مكة بغضاً لك (لبئس ما قدمت لهم أنفسهم رَّمن) العمل لمادهم الموجب لهم (أن سخط الله عليهم وفي المذاب هم خالدون) (ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي) محمد (وما أنزل إليه ما اتخذوهم) أى الكفار (أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون) خارجون عن الإيمان (لتجدن) يا محمد (أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا) من أهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم واثهما كهم في اتباع الهوى (ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إناً نصارى ذلك) أى قرب مودتهم للمؤمنسين (بأن) بسبب أن (منهم قسيسين) علماء (ورهباناً) عباداً (وأنهم لا يستكبرون) عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود وأهل مكة نزلت فى وفد النجاشي القادمين عليه من الحبشة قرأ صلى الله عليه وسلم سنورة يس فبكوا وأسلموا وقالوا ما أشبه هذا بماكان ينزل على عيسى . قال تعالى (وإذا سمعوا ما أثرل إلى

مَّاٱلْمِيهُ إِنْ مُرْبَرًا لاَرْسُولُ قَدْخَلَتْ مِن فَبُلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمَّهُ إِصِدِّ يَقَلُهُ كَانَايَا ﴿ كُلَّ إِلَّهُ الْظُرِّكُيْكُ لُبَيِّنُ لَمُ عُلَّالَّابَتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّكِ يُؤْفَكُوْنَ۞ قُلْأَتَقَبُدُ ونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْ لِكُ كُمُّ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السِّمِيعُ الْعَلِيهُ هُ فُلْيَّا هُلَا أَصْلَالْكِتَبْ لَاتَّغْلُواْ فِي بِيكُمْ غَيْرًا لَكِينَ وَلَا تَكْبِعُوٓ أَلَهُ وَآءَ قَوْمِ وَدُصَلُوا مِن قَبْلُ وَأَصَلُوا كَيْدِرًا وَضَلُوا عَن سَوَاءَ السَّبِيلِ اللهِ لَعِنَ الَّذِينَ كَفُرُوا مِنْ بَغِ إِسْرَءِ يلَ عَلَى لِسَانِ دَافُودَ وَعِيسَكَ إِنْ مَ لَهِ ذَٰلِكَ بِمَاعَصُواْ وَكَانُواْ يَعْنَدُونَ ۞ كَانُواْ لَايَنَنَاهَوْنَ عَنْمُنكِرِ فَعَسَاوُهُ لَبِنْسَكَاكَانُواْ يَفْسَعَلُونَ ﴿ تَنَكَيْلُ مِنْهُمْ يَنْوَلُوْنَا لَذِينَ كَفَرُواْ لِيشْنَ مَا قَدَمَتْ لَمُمْ أَنْشُهُمْ أَنْ يَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ مِرْوَفِي ٱلْعَذَابِ مُمْ خَلِدُونَ ۞ وَلَوْكَا نُوْ ٱيُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِي وَمَا أُنِولَ إِلَيْهِ مَا الْحَنَادُ وَهُمْ أَوْلِيّا ءَ وَلَكِنَّ كَيْنِهُمْ أَنْهُمْ فَلْسِفُونَ ١ * لَيِّحَدَنَّ أَشَدَ ٱلنَّاسِ عَذَا وَةً لِلَّذِينَ آمَنُواْ ٱلْبَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوْ أَوَ لَعَيد تَ أَقْرَبَهُم مَّوَذَهُ أَلَّاذِينَ امْنُواْ الَّذِينَ فَا لَوْإِنَّا نَصَسَرَكْ ذَلِكَ بِأَنَّهِ بُمُ فِيتِيسِين وَرُهُبَانَا وَأَنَّهُ مُ لَايَتُ تَكْبُرُونَ ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَّا أَنْزِلَ إِلَىٰ الرَّسُولِ تَرَكَأْ عَيْنَهُ مِنْفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِنَاعَ قُوْا مِنَ الْكِتَّى يَقُولُونَ رَبَّاءَ امْنَا فَاكْدُبْنَا

الرسول) من القرآن (ترى أعينهم تفيص ٣) من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا) صدقنا بنبيك وكتابك (فاكتبنا

⁽۱) قوله صديقة : أى ملازمة للصدق وهذان الوصفان لعيسى وأمه مختصان بهما شرفهما الله بهما ثم وصفهما بمد ذلك بوصف البشرية الذى لا يميزهم عن الحيوانات الغير العاقلة فضلا عن العاقلة . ١ ه صاوى

⁽٢) قوله وهم أسلافهم : جمع سلف وهو المتقدم عليهم في الزمن وهم اليهود والنصاري .

⁽٣) قوله تفيض : أى تمتلىء بالدمع حتى يسيل .

مع الشاهدين) المقرين بتصديقها (و) قالوا فى جواب من عيرهم بالإسلام من اليهود (مالنا لا نؤمن بالله() وما جاءنا من الحق)() القرآن أى لا مانع لنا من الإيمان مع وجود مقتضيه (ونطمع) عطف على نؤمن (أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين) المؤمنين الجنة قال تمالى (فأثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء الحسنين) بالإيمان (والدين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم). ونزل لما هم قوم من الصحابة أن يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا يأكلوا اللحم ولا يناموا على الفراش (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لهم كولا تشدوا) تتجاوزوا أمر الله (إن الله لا يحب المعتدين) (وكلوا مما رفكون) (لا يؤاخذكم الله (وكلوا مما رفكم)

١٠٠ المنافئ

مَعَ النَّسٰهِدِينَ ١٥ وَمَالْنَا لَا نُؤمُنُ بِأَللَّهِ وَمَاجَآءَ نَا مِنَ أَلْحِيٌّ وَنَطْمُعُأَن يُدْخِلْنَا رَبُنَامَعَ ٱلْفَوْمِ الصَّلِحِينَ ١٥ فَأَنَّبَهُ مُاللَّهُ يُمَا قَالُواجَنَتِ تَجْرِعِ مِن تَخِيهَا ٱلْأَنْهَا رُخَلِدِ بَن فِيهَا وَذَلِكَ جَزَّاءُ ٱلْحُسْنِينَ ﴿ وَالَّذِينَ كَفْرَوُا وَكَذَبُوا بِتَايَنْ إِنْ الْوَلَهِ لَ أَضْعَبُ الْجِيهِ ٥ يَتَأَيُّهُ ٱللَّهِ بَنَ اَمَنُواْ لَا نُحِيِّمُواطِّيِّبَتِ مَآأَحَلَا لَلَّهُ لِكُمْ وَلَا نَفْتَدُ وَالْإِنَالِلَّهَ لَا يُحِبُ ٱلْفَنْدِينَ ﴿ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَىٰ لَاطَنِيماً وَٱلْقَتُوا ٱللَّهَ ٱلذَّحَ أَسُّمَيهِ مُمُؤْمِنُونَ ۞ لَا يُوَاخِذُكُمُ أَنَّهُ بِٱللَّغُولِ فِي أَبْمَٰذِكُمُ وَلَكِ ا يُوَاخِذُكُمْ بِمَا عَفَدتُهُمُ ٱلْأَيْمَانَ فَكَفَارَتُهُ وَإِطْعَامُ عَشَرَهُ مَسَلَكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْمِئُونَا هِلِكُمْ أَوْكِيْسُونَهُ مُ أَوْتَخَرُرُ وَفَتَ فَي فَلَمْ يَجِدُ فَصِيَا مُ لَكَنَهُ وَأَيَا مِرْ ذَلِكَ كَفَكَ أَيْمَ لِكُمْ إِذَا كَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوٓ أَيْمَ لَكُمْ كَذَالِكَ بُبَيْنَ لَلَهُ لَكُو النِّهِ لَعَلَّكُمْ لَتَنْكُرُ فَنَ ١٤ يَنَّا الَّذِينَ المَنْوَالِمَا المنتروالمتسروالأنصاب والأذكم دجش منعك لالشيطن فَأَجْنِينُو هُ لَعَلَكُ مُفْلِكُونَ ۞ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيطُنُ أَن يُوفِعَ بَيْكُمُ ٱلْمَدَ وَهَ وَٱلْبَغْضَاءَ فِٱلْخُرُ وَٱلْمَيْسِ وَبَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَوْءُ فَهُلَانُهُ مُّنَّهُونَ ۞ وَأَطِيعُوااللَّهُ وَأَطِيعُوا اللَّهُ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا

باللغو) الكائن (في أيمانكم) هو ما سبق إليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الإنسان لا والله وبلي والله (وأكن يؤاخدكم بما عقدتم) بالتخفيف والتشديد وفي قراءة عاقدتم (الأيمان) عليه بأن حلفتم عن قصد (فكفارته) أي اليمين إذا حنثتم فيم (إطعام عشرة مساكين) لكل مسكين مد (من أوسط ما تطعمون) منه (أهليكم) أى أقصده وأغلبه لا أعلاه ولا أدناه (او کسوتهم) بما یسمی کسوة کقمیص وعمامة وإزار ولا يكن دنع ما ذكر إلى مسكين واحد وعليه الشانمي (أو تحرير) عتق (رقبـــة) أى مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد (فمن لم يجد) واحداً مما ذكر (فصيام ثلاثة أيام)كفارته وظاهره أنه لا يشترط التتابع وعليهالشافعي(٣)(ذلك) المذكور(كفارة أيمانكم إذا حلفتم) وحنثتم (واحفظوا أيمانكم) أن أن تنكثوها ما لم يكن على فعل بر أو إصلاح بين الناس كما في ســورة البقرة (كذلك) أى مثل ما بین لکم ما ذکر (یبین الله لکم آیاته لعاکم تشكرونه) ، على ذلك ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينُ آمَنُوا إِنَّمَا الحمر) المسكر الذي مخامر العقل (والميسر) القار (والأنصاب)() الأصنام (والأزلام) قداح الاستقسام (رجس) خبيث مستقذر (من عمل الشيطان) الذي يزينه (فاجتنبوه) أي الرجس المسبر به عن هـــذه الأشياء أن تفعلوه (لعلسم تفلحون) إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم

المداوة والبغضاء في الخر والميسر) إذا أتيتموها لما يحصل فيهما من الشر والفتن (أويصدكم) بالاشتغال بهما (عن ذكر الله وعن الصلاة) خصها بالذكر تمظيما لها (فهل أنتم منتهون) عن إتيانهما أى انتهوا (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا) المعاص

⁽١) قوله وما لنا لا نؤمن بالله : جملة مستأنفة جواباً للسؤال الوارد عابهم .

⁽٢) قوله وما جاءنا من الحق : معطوف على لفظ الجلالة أى لامانع من الإيمان بالله وبما جاءنا من الحق ويراد بالحق القرآن .

⁽٣) وكذا الإمام مالك ، وأما أبو حنيفة فيشترط التتابع بدليل قراءة ابن مسعود (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) .

⁽٤) قوله والأنصاب : جمع نصب سميت بذلك لأنها تنصب وترفع للعبادة .

(فإن توليتم) عن الطاعة (فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين) الإبلاغ البين وجزاؤكم علينا (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيا طعموا) أكلوا من الحمر والميسر قبل التحريم (إذا ما اتقوا) الحرمات (وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا) ثبتوا على التقوى والإيمان (ثم اتقوا وأحسنوا) العمل (والله يحب المحسنين) يمعنى أنه يثيبهم (يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم) ليختبرنكم (الله بشىء) يرسله لكم (من الصيد تناله) أى الصغار منه (أيديكم ورماحكم) الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون فيكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم (ليعلم الله) علم ظهور (من يخافه بالغيب) حال أى غائباً لم يره فيجتنب الصيد (فهن اعتدى بعد ذلك) النهى عنه فاصطاده (فله عذاب أليم) (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) محرمون بحيج أو عمرة (ومن قتله منكم متعمداً فجزائه) بالتنوين ورفع ما بعده أى فعليه جزاءهو (مثل ما قتل من

النعم) أى شبهه فى الحلقة وفى قراءة بإضافة جزاء (يحكم به) أى بالمثل رجلان(ذواعدلمنكم) لهما فطنة يميران بها أشبه الاشياء به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلى رضىالله عنهم فىالنعامة ببدنة وابن عباس وأبو عبيدة في بقر الوحشوحمار. ببقرة وابن عمر وابن عوف فى الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرها في الحام لانه يشبهها في العب (هدياً) حال من جزاء (بالغالكعبة) أي يبلغ به الحرمفيذ بح فيه ويتصدق به علىمساكينه ولايجوز أن يذبح حيثكان ونصبه نعتآ لما قبله وإنأضيف لأنإضافته لفظية لاتفيد تعريفآ فإن لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته (أو)عليه (كفارة)غير الجزاء وإن وجده هي (طعام مساكين) من غالب قوت البلد ما يساوى قيمة الجزاء لكل مسكين مدوفى قراءة بإضافة كفارة لما بعده وهي للبيان (أو)عليه (عدل) مثل (ذلك)الطعام (صياماً) يصومه عن كل مد يوماً وإن وجده وجب ذلك عليه (ليذوق وبال) ثقل جزاء (أمره) الذى فعله (عفا الله عما سلف) من قتل الصيد قبل تحريمه (ومنعاد)إليه (فينتقمالله منه والله عزيز) غالب على أمره (ذو انتقام) ممن عصاه وألحق بقتله متعمداً فما ذكر الحطأ (أحلك) أيها الناسحلالا كنتم أو محرمين (صيدالبحر) أن تأكلوه وهو ما لا يعيش إلا فيه كالسمك بخلاف ما يميش فيه وفي البر كالسرطان (وطعامه) ما يقذفه ميتاً (متاعاً) تمتيماً (لكر) تأكلوه(وللسيارة)السافرين منكم يتزودونه (وحرمعليك صيد البر) وهومايميش فيه من الوحش

ينون المانين ا

وَإِن تَوَلَّيْتُهُ فَأَعْلُواْ أَغَا عَلَى رَسُولِنَا ٱلْبَلْعُ ٱلْمِينُ ۞ لَيْسَعَلَ الَّذِينَ اَمَنُواْ وَعَكِمَانُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَاطَمِهُواْ إِنَا مَااْ نَفُواْقُ اَمَنُواْ وَعِلُواْ اَلصَّالِحَتِ ثُمَّا لَقَوَاوَ المَنواكُرُ القَوَاوَ أَحْسَنُوا وَاللهُ عُنِاكُمُ سِنِينَ ١ يَّأَيُّهُا ٱلْذِينَ المَنُوالَيَبُلُونَكُمُ اللَّهُ بِنَيْ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ وَأَيْدِيكُمْ وَرِمَا حُكُو لِيَعْلَمُ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ وِبِالْفَيْبِ فَتَنِ عَتَدَىٰ بَعْدَ ذَالِكَ فَكُهُ و عَذَاجُ أَلِيهُ ٥٥ يَأَيْهُ الَّذِينَ المَنُوا لَانَفْتُ لُوا الصَّيْدَ وَأَسْتُمُ حُرُمٌ وَمَن فَتَلَهُ مِنكُمُ مُتَعَمِّدًا فَخَرَآءٌ مِنْكُمَا قَتَكُ مِنَ النَّحَدِ يَحُكُمُ بِهِ وَذَوَاعَدْ لِ مِّنَكُمْ هَذَيَّا بَلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْكَفَارَةٌ طَعَامُ مَسَكَدِينَ أَوْعَدُلُ ذَلِكَ مِيَاٰمَ الْبِدُونَ وَبَالَامُ فِي عَفَا اللَّهُ عَنَاسَلَفٌّ وَمَنْ عَادَ فَيَنْفَيْمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيْرُهُ وَٱنْلِقَامِ ۞ أُحِلَلَكُ مُصَيْدًا لِمَحْ وَصَيْدًا لِمَحْ وَطَعَامُهُ, مَتَعًا لَكُرُ وَالِيتَ يَبَارَأَةً وَجُرِ مَعَلَيْكُمُ صَيْدُالْبَرِ مَا دُمْتُ مُحُرُمَا ۖ وَاتَّقَوْاا لِلَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تَحْمَنَ رُونَ ١٠٠ جَعَلَ لَهُ ٱلْكَفْبَ ذَالْبَيْتَ أَكْمَ مَ ِعِهَا لِلنَّاسِ وَالنَّهُ وَالْحَرَامَ وَالْمَدْى وَالْقَلْبَدُ دَالِكَ لِتَعْكُوٓا أَنَا لَهُ بَعَيْهُمَا فِأَلْسَمَوَ بِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَنَّا لَنَّهَ بِحُلِيَّةً ثَمَّ عِلِيُّهُ ۞ ٱعْلَوْ ٱ ٱنَا مَنَهُ سُدِيدُ ٱلْمِفَادِ وَأَنَّا مَنْهُ عَنْوُرُ رَّحِيمٌ ۞ مَاعَكَا لَرَسُولِ إِلَّا ٱلْبَكَعُ

المسأكول أن تصيدوه (مادمتم حرماً) فلو صاده حلال فللمحرم أكله كما بينته السنة (واتقوا الله الذي إليه تحسرون) (جمل الله الكعبة البيت الحرام) المحرم (قياماً للناس) يقوم به أمر دينهم بالحج إليه ودنياهم بأمن داخسله وعدم التعرض له وجنى ثمرات كل شيء إليسه وفي قراءة قعا بلا ألف مصدر قام غير ممل (والشهر الحرام) بمعنى الأشهر الحرم ذو القمدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياماً لهم بأمنهم القتال فيها (والممدى والقلائد) قياماً لهم بأمن صاحبهما من التعرض له (ذلك) الجمل المذكور (لتعلموا أن الله يصلم ما في السموات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم) فإن جمله ذلك لجلب المصالح ليم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بم عوفي الوجود وما هو كأن (اعلموا أن الله شديد العقاب) لأعدائه (وأن الله غفور) لأوليائه (رحيم) بهم (ما على الرسول إلا البلاغ) ليم

(والله يعلم ما تبدون) تظهرون من العمل (وما تكتمون) تحقون منه فيجازيكم به (قل لا يستوى الحبيث) الحرام (والطيب) الحلال (ولو أعجبك) أى سرك (كثرة الحبيث فاتقوا الله) فى تركه (يا أولى الألباب لعلكم تفلحون) تفوزون. ونزل لما أكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم (يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبد) تظهر (لكم تسؤكم) لما فيها من المشقة (وإن تسئلوا عنها حين ينزل القرآن) أى فى زمن النبي تياتي (تبد لكم) المعنى إذا سألتم عن أشياء فى زمنه ينزل القرآن بإبدائها ومتى أبداها ساءتكم فلا تسألوا عنها قد (عفا الله عنها) عن مسئلتكم فلا تمودوا (والله غفور حليم) (قد سألها) أى الأشياء (قوم من قبلكم) أنبياءهم فأجيبوا ببيان أحكامها (ثم أصبحوا) صاروا (بها كافرين) بتركهم العمل بها (ما جمل) شرع (الله من محيرة ولا سائبة

المُنافِظ ١٠٢

وَٱللَّهُ يَعَلَمُ مَا نُبَّدُونَ وَمَا تَكُمُونَ ١٤ قُل لَا يَسْتَوِي أَخْبَيتُ وَٱلطَّيِبُ وَلَوْأَغِيَانَ كَنْرَهُ ٱلْخِيدِيُّ فَأَتَّعُواْ اللَّهَ يَنَا فُلِيَا لِأَلْبَبِ لَعَلَّكُمُ تُفْلِدُنِ ۞ يَنَأَيُّ ٱلَّذِينَ آمَنُو الْاسْتَلُوا عَنْ أَشْيَآءً إِن تُبْدَكُمُ نَبِيُوْكُمُ وَإِن تَنْ عَلُوا عَنْهَا حِينُ يُنزِّلُ الْفَيْرَ الْدُبُدُ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ عَفُورُ حَلِيهُ ۞ قَدْسَأَ لَمَا قَوْمُرُين فَبَلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُواْ بِهَا كَفْرِينَ ۞ مَاجَعَكَ لَهُ مُنْ بَحِيرَهْ وَلَاسَآبِ وَوَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٌ وَكَذِينًا لَذَينَ كَمْنَرُواْ يَفْنَرُونَ عَكَاْ للَّهِ ٱلنَّكَذِبَ وَأَحْفَرُهُمْ لَا يَقْقِلُونَ ١٠ وَإِذَا فِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْالِكَمَّا أَزَلَالَهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَامَا وَجُدْنَا عَلَيْهِ ۗ ابَّآءَنَّا أُوَلُوْكَانَءَابَ ٓ أَوُهُمْ لَا يَعْلَوُنَ شَيْكًا وَلَا يَهْتَدُونَ ۞ يَكَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ المَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُ كُمُّ لَا يَضُرُّكُمْ مَّن صَلَّا ذَا ٱهْلَدَيْتُ مُ إِلَى اللَّهِ مَرْجِهُ كُرْجَمِيمًا فَيُنَبِئُكُ مِيمَاكُنُهُ مَنْ مَلُونَ ۞ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ امَنُواْ السَّهَ لَهُ أَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ ٱلْوَنْ حِينَ الْوَصِينَةِ ٱلْنَانِ ذَوَاعَدُ لِي مِنْكُوْلُوْا خَرَانِ مِنْ غَيْرِكُوْ إِنَّ الْمُصْرِّبُ مُ فِي الْأَرْضِ فَأَصَّبَتُ كُم مُصِيَبَةُ ٱلْمَوْدِ تَحْبِسُونَهُ مَامِنَ بَعُدِ ٱلصَّلَوْءِ فَيْفَيهَ إِنِ اللَّهِ إِنَّا لَهُ بَنَّمُ لَانَشْتَرِي بِهِ ءَمَّنَا وَلُوكَانَ ذَا قُرُبَا ۗ وَلَا نَكُتُ شَهَادَةَ ٱللَّهِ إِنَّا إِذَا

ولا وصيلة ولا حام) كما كان أهل الجاهليــــة يفماونه روى البخارى عن سميد بن السيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شىء والوصميلة الناقة البكر تبكر فى أول نتاج الإبل بأنثى ثم تثنى بعد بأنثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم إن وصلت إحداها بأخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الإبل يضرب الضراب المسدودة فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الجــل فلا يحمل عليــه شيء وسموه الحامى (ولڪن الذين كفروا يفترون على الله الكذب) في ذلك ونسبته إليـه (وأكثرهم لا يمقلون) أن ذلك افتراء لأنهم قلدوا فيه آباءهم (وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول) أى إلى حكمه من تحليل ما حرمتم (قالوا حسبنا) كافينا (ما وجدنا عليه آباءنا) من الدين والشريعة قال تمالي (أ) حسبهم ذلك (ولو كان آباؤهم لايمامون شيئاً ولا يهتدون) إلى الحق والاستفهام للإنكار (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) أى احفظوها وقوموا بصلاحها (لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) قيسل المراد لا يضركم من ضل من أهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث أبى ثعلبة الخشنى سألت عنها النبي يراتية فقال اقتمروا بالمعروف وتناهوا عن النكر حتى إذا رأيت شحآ مطاعآ وهوى منبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأى برأيه فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره (إلى الله

مرجع جميعاً فينبشكم بما كنتم تعملون) فيجازيكم به (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت) أى أسبابه (حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم) خبر بمعنى الامر أى ليشهد ، وإضافة شهادة لبسين على الاتساع وحين بدل من إذا أو ظرف لحضر (أو آخران من غيركم) أى غير ملتكم (إن أنتم ضربتم) سافرتم (فى الارض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما) توقفونهما صفة آخران (من بعد الصلاة) أى صلاة العصر (فيقسمان) محلفان (بالله إن اوتبتم) شكتم فيها ويقولان (لا نشترى به) بالله (ثمناً) عوضاً نأخذه بدله من الدنيا بأن نحلف به أو نشهد كذباً لاجله (ولوكان المقسم له أو المشهود له (ذا قربى) قرابة منا (ولا نكتم شهادة الله) الى أمرنا بها (إنشا إذاً) إن كتمناها

لمن الأثمين) (فإن عثر) اطلع بمدحلفهما (على أنهما استحقا إثماً) أى فعلا ما يوجبه من خيانة أو كذب في الشهادة بأن وجد عندها مثلا ما اتهما به وادعيا أنهما ابتاعاه من الميت أو أو وصي لهما به (فآخر ان يقو مان مقامهما) في توجه اليمين عليهما (من الذين استحق عليهم) الوصية وهم الورثة و يبدل من آخر ان (الأوليان) بالميت أى الآفر بان إليه و في واءة الأولين جمع أول صفة أو بدل من الذين (فيقسمان بالله) على خيانة الشاهدين و يقولان (لشهادتنا) يمينا أن أو يوصي إليهما من (أحق) أصدق (من شهادتهما) يمينهما (وما اعتدينا) تجاوز ناالحق في اليمين (إنا إذا لمن الظالمين) المعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين أو يوصي إليهما من أهل دينه أو غيرهم إن فقدهم لسفر و نحوه فإن ارتبالورثة فيهما فادعوا أنهما خانا بأخذ شيء أو دفعة إلى شخص زعماً أن الميت أو صيله به فليحلها إلى آخره فإن اطلع على أمارة تمكذيهم افادعيا دافعاً له حاف أقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه والحرثاب في الوصيتين منسوح في الشاهدين وكذا

شهادة غير أهل الملة منسوخة واعتبار صلاة العصر للتغليظ . وتخصيص الحلف فيالآية باثنين من أقر ب الورثة لحصوص الواقعة التي نزلت . وهي ما رواه البخارىأن رجلا من بنى سهم خرج مع تميم الدارى وعدى ين بداءأى وهانصر انيان فمات السهمي بأرض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاماً من فضة مخوصاً بالذهب فرفعا إلى النبي عَلَيْتُهُ فَنْزَلْتَ فأحلفهما تمروجد الجاميمكة فقالوا ابتعناه من تميموعدىفنزلت الآية الثانية فقام رجلان منأولياء السهمي فحلفا وفي رواية الترمذي فقام عمروبن العاص ورجل آخر مهم فحلفا وكانا أقرب إليه وفىرواية فمرض فأوصى إليهما وأمرهاأن يبلغا ماتركأهله فلماماتأ خذا الجامودفعا إلى أهلهما بق (ذلك) الحكي المذكور من رداليمن على الورثة (أدنى) أقرب إلى (أن يأتوا) أى الشهود أو الأوصياء (بالشهادة على وجهها) الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولاخيانة (أو) أقرب (يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم) على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلايكذبوا (واتقوا الله) بترك الخيانة والسكذب (واسمعوا) ما تؤمرون به سماع قبول (والله لا يهدى القوم الفاسقين) الحارجين عن طاعته إلى سبيل الخير اذكر (يوم يجمع الله الرسل) هو يوم القيامة (فيقول) لهم توبيخاً لقومهم (ماذا)أى الذي (أجبتم) به حين دعوتم إلى التوحيد (قالوا لاعلم لنا) بذلك (إنك أنت علام الغيوب) ما غاب عن العباد وذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيامة وفزعهم ثم يشهدون على أممهم لمايسكتون اذكر (إذ قال الله ياعيسي ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك) اشكرها (إذ أيدتك) قويتك (بروح

يَوْنُولُكُ النَّالُةُ عَلَيْكُ النَّالِيُّ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّا الللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّاللَّا الللّا

لِّنَ لَا يَثِينَ ١ هَا فَانِ عُلِرَ عَلَى أَنَّهَا ٱسْتَحَقَّا إِثْمَافَنَا خَرَا نِ يَقُومُانِ مَقَامَهُمَا مِزَالَّذِينَٱسْتَحَنَّ عَلَيْهِ يُمَالْأُوْلَبَانِ فَيُفْسِكَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَا َدَثُنَّ أَحَّلُ مِن شَهَا دَيْهَا وَمَااُعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَئَ لَظَالِمِينَ ۞ ذَالِكَأَ ذَ لَكَأَتْ يَأْثُواْ بِٱلشَّهَادَ وْعَلَ وَجِهَآ أَوْيَخَا فُوۤاأَن ثُرَةً أَيۡمُنُ بِعَنْدَ أَيۡمَىٰهِمُّ وَٱتَّقَوْاْٱللَّهَ وَٱسْمَعُواًّ وَٱللَّهُ لَا يَهَدُ مِالْفَوْمُ الْفَاسِقِينَ ١٠٠٠ * يُؤْمَ يَجْتُعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَا ذَآ أَجُبُتُمَّ قَالُواْ لَاعِلْمَ لَنَآ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَمُ ٱلْفُيُوْبِ ۞ إِذْ فَالَا لَلهُ يَلْعِيسَى أَبْنَ مُرْبَرَا ذَكُرْ يَغْتَلِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَيْكَ إِذْ أَيَّدَتُكَ بِرُوحِ ٱلْفُدُسِ بُكِيِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْهَٰدِ وَكَهَٰ لَكَّ وَإِذْ عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ وَأَلِحَكُمَة وَٱلنَّوْرَلَةُ وَٱلْإِنجِيلِّ وَإِذْ تَخَلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهِيَّةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْ نِيَ فَنَفُخُ فِيهَا فَتَكُونَ طَيْراً بِإِذْ يَوَنُبْرِئُٱلأَكْبَهُ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْ يَنَّ وَإِذْ تَخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْ يَنَّ وَإِذْ كَفَفْ كَبَيْمَ إِسْرَةِ بِلَ عَنَكَ إِذْجِنْهُمْ بِالْبَيْتَ لِي فَقَالَ لَذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمُ إِنْ هَلَا لِاَ يَعْمُمُ يُنْ ٥ وَإِذْ أَوْحَيْثُ إِلَا لُحَوَّارِيِّنَ أَنَّ امِنُو أَبِي وَيَرْسُولِ فَالْوَا امْنَا وَانْهَادُ بِأَنْنَا مُسْلِوُنَ ۞ إِذْ قَالَ أَحَوَا رِيْوُنَ يَلْعِيسَى أَنْهُمْ مَمْ هَلْ سَكَطِيعُ رَبُكَ أَنُ يَزِلَ عَلَيْنَا مَآبِدَةً مِّنَ السَّمَآءَ قَالَا تَقَوُا اللَّهَ إِن كُنُومُ فُومِنِينَ ١

القدس) جبريل (تكام الناس) حال من الكاف في أيدتك (في المهد) أى طفلا (وكهلا) يفيد نزوله قبل الساعة لآنه رفع قبل السكهولة كاسبق في آل عمر ان (وإذ علمتك السكتاب والحسكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة) كسورة (الطير) والسكاف اسم بمعنى مثل مفعول (بإذني فتيافتكون طيراً بإذني) بإرادتي (وتبرى والأحمد والا برص بإذني وإذ تخرج الموتي) من قبورهم أحياء (بإذني وإذ كففت بني إسرا ثيل عنك) حين هموا بقتلك (إذ جثم م بالبينات) المعجز ات (فقال الذين كفروا منهم إن) ما (هذا) الذي جثت به (إلا سحر مبين) وفي قراءة ساحر أي عيسى (وإذا وحيت إلى الحواديين) أمرتهم على لسانه (أن) أي لان (آمنوا بي و برسولي) عيسى (قالوا آمنا) بهما (واشهد بأننا مسلمون) اذكر (إذ قال الحواريون ياعيسي ابن مرم هل ستطيم) أي يغمل (ربك) وفي قراءة بالفو قائية و فصر ، با بعده أي تقدر أن يتقال الدارية بالنائدة من الساء قال) لهم عيسى (اتقوا الله) في اقتراح الآيات (إن كنتم مؤمنين

(قالوا نريد) سؤالها من أجل (أن نأكل منها(۱) وتطمئن) تسكن (قلوبنا) بزيادة اليقين (ونعلم) نزداد علما (أن) محففة أى أنك (قد صدقتنا) في ادعاء النبوة (ونكون عليها من الشاهدين) (قال عيسى(۲) ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السهاء تكون لنا) أى يوم نزولها (عيداً) منظمه ونشرفه (لاولنا) بدل من لنا بإعادة الجار (وآخرنا) ممنياً في بعدنا (وآية منك) على قدرتك ونبوتى (وادزقنا) إياها (وأنت خير الرازقين) (قال الله) مستجيباً له (إني منزلها) بالتخفيف والتشديد (عليكم فمن يكفر بعد) أى بعد نزولها (منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين) فنزلت الملائدة بها من العهاء عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات فأكلوا منها حق شبعوا قال ابن عباس وفي حديث أنزات المائدة من السهاء خبراً ولحداً فأمروا أن لا يخونوا ولا يدخروا لفد خانوا وادخروا

副型倒 1.1

قَالُواْ نُرِيْداً نَا أَكُلُ عَلَيْهَا وَتُطْلَعِينَ قُلُونُهَا وَتَعْلَمُ أَنَ قَدْصَدْ قَنَا وَتَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ النَّهُ فِي مِنْ ٥ قَالَ عِيسَى أَبْنُ مُرَدَّ اللَّهُ مَدَّرَبَّ أَنْ لَوْلَ عَلَيْتَ مَآيِدَهُ مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَاعِيكَ إِلَّا وَلِيَاوَ الخِرِيَاوَ اللَّهِ مِينَكَّ وَأَرْزُفْنَا وَأَننَ خَبْرُ الرَّ زِفْيِنَ ۞ قَالَاللَّهُ إِنَّى مُنَرِّكًا عَلَيْكُمْ فَنَن كُفُرْبَكُ مِنكُمْ فَا نِيّا أُعَذِ بُهُ عَنَا بَالْآ أُعَذِ بُهُ وَأَحَلَا مِنَ الْعَالَمِينَ @ وَإِذْ فَا كَا لَلهُ يَغِيسَىٰ إِنْ مَهْ مَهُ وَأَنْ قُلْتَ لِلسَّاسِ الْحَيْدُونِ وَأُمِي إِلَهُ يَنِ مِن دُونِ اللَّهِ فَالَ الْمَعْنَالَ مَا يَكُونُ لِأَنْأَ قُولَ مَالَيْسَ لِيَعِقَّ إِن كُنتُ قُلْتُ وُفَقَدْ عِلْنَهُ وَعَكُمُ مَا فِي فَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْ عَلَا الْغُولِ ١ مَاقُلْتُ لَمُنْ لِمَا أَمْرَ تَنِي بِهِ ۗ أَنِ أَعْبُكُواْ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ وَكُنْ عَلَيْهِم نَهِيكُا مَّادُمْتُ فِيهِيِّهُ فَلَتَا تُوَفَّئَ نَيْحُ نَا أَنَّا لَرَّفَيْ عَلَيْهُمْ وَأَنَّ عَلَى كُلِنَمْ عِنْهَدُ ١٥ إِن نُعَدِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ نَعْفِرْ لَكُمْ فَإِنَّكَ أَنْكَ لَعَزِيزًا لَكَكِيمُ ﴿ قَالَا لَقَهُ هَلْنَا يُؤْمُ يَنْفَعُ الصَّلْدِ فِينَ صِدْفُهُ ۚ لَمُ مُحَبِّنَاتُ تَجْرِي مِن تَحْيَلُهَا ٱلْأَنْهَا رُخَالِدٍ بِنَ فِيهَاۤ ٱلْأَنْهَا رُخَالِدٍ بِنَ فِيهَاۤ ٱلْكَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَصُواعَنْهُ ذَالِكَ ٱلْفَوْزُٱلْعَظِيمُ ١٥ يَدِّهُ مُلْكُ ٱلتَمْوَيْ وَٱلْأَرْضِ وَمَافِيهِنَّ وَهُوَعَلَى لَكُلِّكُ لِشَىءِ فَكُدِيرٌ ۞

فمسخوا قردة وخنازير (و) اذكر (إذ قال) أى يقول (الله) لميسى في القيامة توبيخاً لقومه وأمى إللهين من دون الله قال) عيسى وقد أرعد (سبحانك) تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره (ما يكون) ماينبغي (لي أن أقول ما ایس لی بحق) خبر لیس ولی للتبیین (إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما) أخفيه (في نفسي ولا أعلّم مافى نفسك) أى مَاتخفيه منءمعاوماتك (إنك أنتَّ علام الغيوب) (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به) وهو (أن أعبدوا الله ربي وربيكي وكنت علمهم شهیداً) رقیباً أمنعهم مما یقولون (مادمت فیهم فلما توفيتني) قبضتني بالرفع إلى السهاء (كنت أنت الرقيب عليهم) الحفيظ لأعمالهم (وأنت على كل شيء) من قولى لهم وقولهم بمدى وغيير ذلك (شهيد) مطلع عالم به (إن تعذيهم) أى من أقام على الكفر منهم (فإنهم عبادك) وأنت مالكهم تتصرف نيهم كيف شأت لا اعتراض عليك (وإن تغفر لهم) أى لمن آمن منهم (فإنك أنت العزيز) الفالب على أمره (الحُسكيم) في صنعه (قال الله هذا) أي يوم القيامة (يوم ينفع الصادقين) في الدنيا كميسي (صدتهم) لأنه يوم الجزاء (لهم جنات تجرى من تحتما الانهار خالدين فيها أبداً رضى الله عنهم) بطاعته (ورضــوا عنه) بثوابه (ذلك الفوز العظيم) ولا ينفع السكاذبين فى الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يؤمنون عنبدرؤية

العــذاب (لله ملك السموات والأرض) خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها (وما فيهن) أتى بمــا تغليباً لغير العاقل (وهو على كل شىء قدير) ومنه إثابة الصادق وتعذيب الـكاذب وخص المقل ذاته فليس علها بقادر .

⁽١) قوله أن نأكل منها : قيل اقتياناً وقيل تبركا وهو للتبادر .

⁽٣) قوله قال عيسى : أى حين أبدوا هــذه الأمور فقام واغتسل ولبس المسح وصلى ركمتين فطاطأ رأسه وغض بصره وقال اللهم ربنا الخ. وهذه الآداب لا تخص عيسى عليه السلام بل ينبغى لـــكل داع فعلها لأن إظهار الذل والفاقة فى الدعاء من أسباب الإجابة .

﴿ سورة الانمام ﴾

(مكية إلا وما قدروا الله الآيات الثلاث وإلا قل تعالوا الآيات الثلاث وهي ماثة و حمس أو ست وستون آية)

(بسم الله الرحمـــن الرحيم)

(الحمد) وهو الوصف بالجيل ثابت (لله) وهل المراد الإعلام بذلك للإيمان به أو الثناء به أو ها احتمالات أفيدها الثالث قاله الشيخ في سورة السكهف (الذي خلق السموات والأرض) خصهما بالذكر لأنهما أعظم المخلوقات للناظرين (وجعل) خلق (١) (الظلمات

والنور) أى كل ظلمة () ونور وجمعها دونه لكثرة أسبابها وهـ ذا من دلائل وحدانيته (شم الذين كفروا) مع قيام هذا الدليل (بربه بمدلون) يسوون(٣)غيره في العبادة (هو الذي خلقك من طبن) مخلق أبيكي آدم منه (شم قضي أجلا) لك ثموتون عند انتهائه (وأجل مسمى) مضروب (عنده) لبعثك (ثم أنتم) أيهاالكفار (تمترون) تَدْكُونَ فِي البِعِثْ بِعِدْ عَلَمْكُمْ أَنَّهُ ابْتُــداً خُلْقَــكُمْ ومن قدر على الابتسداء فهو على الإعادة أقدر (وهو الله) مستحق للعبادة (فى السموات وفى الارض يعلم سركم وجهركم) ماتسرون ومانجهرون به بینکم (ویعلم ما تکسبون) تعملون من خیر وشر (وما تأتيم) أي أهل مكة (من) زائدة (آية من آيات ربهم) من القرآن (إلا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق) بالقرآن (لما جاءهم فسوف يأتيهم أنباء) عواقب (ما كانوا به يستهزئون) (ألم يروا) في أسفارهم إلى الشام وغیرها (کم) خبریة بمعنی کثیر (أهلکنا من قبلهم من قرن) أمة من الأمم الماضية (مكناهم) أعطيناهم مكاناً (في الأرض) بالقوة والسعة (ما لم نمكن) نعط (لكم) فيه التفات عن الغيبة (وأرسلنا الساء) المطر (عليهم مدراراً) متنابعاً (وجعلنا الانهار تجرى من تحتمم) تحت مساكمهم (فأهاكناهم بذنوبهم) بتكذيبهم الانبياء (وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرین (ولو نزلنا علیك كتاباً) مَكْتُوبًا (في قرطاس) رق كما افترحوه (فلمسوه

لوَانِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَا ٱلظُّ كَفَرُواْ بَرَيْتِهِ مُرْيَعُهِ لُوْنَ ١٠ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينِ فَقَدُكُذَّ بُواْ بِٱلْحَةِ لِتَاجَآءَ هُمِ فَسَوْفَ يَأْتِيهِ ٥ أَلْمَيرَوْاكُمْ أَهْلَكَ نَامِن قَبْلِهِ مِن قَرْنِ مَكَّنَاهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مَالَمُ ثُكِرِّي ثُكُمُ وَأَرْسِلْنَا ٱلسَّيَاءَ عَلَيْهِ مِدْ رَارًا وَيَعَلَّنَاٱ لَأَنْهِا وَالْمُ بَحْيِهِ مِن تَخْنِهِ مِ فَأَهْلَكَ نَاهُم بِذُلُوْ بِهِ مِرَوَأَنتَ أَنَا مِن بَصْدِ هِمْ قَرْبًا اخِينَ ٥ وَلَوْنَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي وَطِاسِ فَلَسُوهُ بِأَيْدِيهُمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَكَفَنُرُوٓ إِنْ هَانَٱلِآ سِنْحُتُهُمِينُ ۞ وَقَالُوْ ٱلْوَلَآ أُنِزِلَ عَلَيْهِ مَلَكُ ۖ وَلُوْأَ نَزَلْنَا مَلَكًا لَّفَضِيَّ أَلْأَمْرُ ثُمَّ لَأَيْنِظُرُونَ ۞ وَلَوْجَعَلْنَاهُ مَلَكًا

⁽١) قوله خلق : أشار بذلك إلى أن جمل بمعنى خلق فتنصب مفعولا واحداً .

⁽٧) قوله أى كل ظلمة : أى حسية كظلمة الليل والاجرام الكثيفة أو معنوية كالشرك والمماصى .

⁽٣) هكذا في جميع النسخ ، والأولى : يسودون به غيره ٠

لجملناه) أى الملك (رجلا) أى على صورته ليتمكنوا من رؤيت إذ لا قوة للبشر على رؤية الملك (" و) لو أنزلنساه وجملناه رجلا (للبسنا) شهنا (عليهم ما يلبسون) على أنفسهم بأن يقولوا ما هذا إلا بشر مثلكم (ولقد استهزىء رسل من قبلك) فيه تسلية للنبي عَيِّلِيّة (فحاق) نزل (بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون) وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك (قل) لهم (سديروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين) الرسل من هلاكهم بالعذاب ليعتبروا (قل لمن ما في السموات والارض قل لله) إن لم يقولوه لا جواب غيره (كتب) قضى (على نفسه الرحمة) فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم إلى الإيمان (ليجمعنكم إلى يوم القيامة) ليجازيكم بأعمالكم (لا ديب) شك (فيه الذين خسروا أنفسهم) بتعريضها للعذاب مبتدأ خبره (فهم لا يؤمنون)

١٠٦ الجنَّالسَّاقَ

لِخَتَلْنَهُ رَجُلًا وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِهِ مَا يَلْبِسُونَ ۞ وَلَعَدَاسْنُهْ زِغَيْرُسُ لِي مِنْ قِبُلِكَ فَا قَ بِٱلْذِينَ سَحِمُ وَامِنْهُ مِمَّا كَانُواْبِهِ ، بَسْتَهْذِ وُنَ ١٠٠ فُلْسِيرُوا فِالْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُواكِيْفَ كَانَ عَفِيهُ ٱلْكَدِّيِينَ ۞ قُل لِنَمَّافِ التتنوَي وَالْأَرْضِ قُلْلِيَةِ كَتَبَعَلَىٰ فَسِهِ الرِّحَةَ لَيَحْمَنَكُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَّةِ لَا رَبْكِ فِيهِ الْذَينَ خَسِرُ وَا أَنفُسَهُ مَ فَهُ مَلَا يُوْمِنُونَ ٣٠٠ وَلَكُمُ مَاسَكَنَ فِيَالَيْ لِوَالنَّهَا زُوهُوَ السَّمِيْمُ ٱلْعَلِيمُ ۚ قُلَّا غَيْرًا لِلَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيَّا فَاطِرِ ٱلسَّمَوَ بِوَالْأَرْضِ وَهُوَيُطْعِدُ وَلَايُطْعَدُ قُلْ إِنَّا مُرْكُأْنُ ٱڮؙڒؘٲؘۅٞڶڡٙۯ۬ٲ۫ٮ۫ڵۧؠٷٙڵ؆ػؙۏؙٮؘۜٚ؈ؘۯٲڵٮؙۺ۫ڔڮؠڹ۞ۛڡؙؙڶٳؾۣٚٲؘڂٳڣٛ عَصَيْتُ رَبِّ عَنَابَ يَوْمِ عَظِيمِ ۞ مَنْ يُصْرَفْ عَنْدُ يَوْمِ إِفْقَادُ رَجِمُكُمُ وَذَلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمِهُ بِنُ هَا كَوْنَ يَسْسَلُ ٱللَّهُ بِضُرِّ فَٱلْمِهِ عَاشِفَ لَهُمْ إِلَّا هُو ۗ وَإِن يَسُسَلُ عَنْ رَفَهُو عَلَكُ لِنَّى وَقِدِيرُ ١٠ وَهُواُلْقَاهِمُ فَوْنَ عِبَادِهِ وَهُوَالْكِيمُ الْخِيرُ ۞ قُلْأَيُ شَيْ أَكُبَرُ شَهَا ذَا قُلُ لِلَّهُ شَهِيدًا بَيْنِي وَيَنْ نَكُمْ وَأُوحِي إِلَّى هَا ذَا الْفُرْوَ الْكِلْدُ لِكُرْبِهِ عَوْمَن بَلَغْ أَيِنكُمْ لَلَتَشْهَدُولَأَنَّ مَعَ اللَّهِ ۚ الِحَةَّ أُخْرَىٰ فَالَّآ أَشْهَدُ قُلْ لِمَا هُوٓ إَلْهُ وَ حُدُوا تَنَى رَيْ يُمَا الْشُرِكُونَ ۞ ٱلِذِينَ ٱلَّذِينَ الَّذِينَ الْمُكَالُكِ مَا يَعْمِعُونَهُ وَ

(وله) تمالى (ما سكن) حلَّ (فى الليل والنهار) أى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه (وهو السميع) لما يقال (العليم) بما يفعل (قل) لهم (أغير الله أيخذ ولياً) أعبده (فاطر السموات والارض) مبدعهما (وهو يطعم) يرزق (ولا يطعم) لا يرزق (قل إنى أمرت أن أكون أول من أسلم) لله من هذه الأمة (و) قيــل لي (لا تُسكونن من المشركين) به (قل إنى أخاف إن عصيت ربى) بسادة غيره (عذاب يوم عظيم) هو يوم القيامة (من يصرف) بالبناء المفعول (عنه يومئذ فقد رحمه) تمالي أي أراد له الحين (وذلك الفوز المبين) أى النجاة الظاهرة (وإن يمسمك الله بضر) بلاء كمرض وفقر (فلا كاشف) رافع (له إلا هو وإن يمسك بخير) كصحة وغنی (فہو علی کل شیء قدیر) ومنه ما مسك به ولا يقسدر على رده عنك غيره (وهو القاهر) القادر الذي لا يعجزه شيء مستعليا (فوق عباده وهو الحكيم) في خلقـــه (الحبير) بيواطنهم كظواهرهم . ونزل أَمَا قالوا للنَّي عَرَاقَتُهُ اثْنَنَا بَمِنَ يشهد لك بالنبوة فإن أهل الكتاب أنكروك (قل) لهم (أى شيء أكبر شهادة) تمييز محول عن المبتدأ (قل الله) إن لم يقولو. لا جواب غیره هو (شهید بینی وبینکم) علی سدق (وأوحى إلى هذا القرآن الأنذركم) أخوفكم يا أهل مكة (به ومن بلغ) عطف على ضمـــير

أنذركم أى بلغه القرآن من الإنس والجن (أثنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى) استفهام إنكار (قل) لهم (لا أشهد) بذلك (قل إنما هو إله واحد وإننى برىء مما تشركون) معه من الاصنام (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه) أي عجداً بنعته في كتابهم

⁽١) قوله إذ لا قدرة للبشر على رؤية الملك : أى ولذلك كان يأتى الأنبياء على صورة البشر ولم ير الملك على صــورته الأصلية أحد من البشر إلا وسول الله ﷺ مرتين مرة فى الارض ومرة فى السهاء عند سدرة المنتهى ليلة الإسراء .

كا يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم) منهم (فهم لايؤمنون) به (ومن) أى لا أحد (أظلم ممن افسترى على الله كذبآ) بنسبة الشعريك إليه (أو كذب بآياته) القرآن (إنه) أى الشأن (لا يفلح الظالمون) بذلك (و) اذكر (يوم تحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا) توبيخاً (أين شركاؤكم () الذين كنتم تزعمون) أنهم شركاء لله (ثم لم تسكن) بالتساء واليساء (فتنتهم) بالنصب والرفع أى معذرتهم (إلا أن قالوا) أى قولهم (والله ربنا) بالجر نعت والنصب نداء (ما كنا مشركين) قال تعالى (انظر) يا محمد (كيف كذبوا على أنفسهم) بنفي الشرك عنهم (وصل) غاب (عنهم ماكانوا يفترون) به على الله من الشركاء (ومنهم من يستمع إليك) إذا قرأت (وجملنا على قساويهم أكنة) أغطية لم (أن) لا (يفقهوه) يفههوا القرآن (وفي آذانهم وقرآ) صماً فلا يسمعونه سماع قبول (وإن

يروا كل آية لا يؤمنوا بهـا حتى إذا جاءوك القرآن (إلا أساطير) أكاذيب (الاولين) كالاضاحيك والاعاجيب جمع أسطورة بالضم (وهم ينهون) الناس (عنه) عن اتباع النبي عالية (وينــأون) يتباعدون (عنه) فلا يؤمنون به وقيل نزلت في أبي طالب كان ينهي عن أذاه ولا يؤمن به (وإن)ما (يهلكون) بالنأى عنه (إلا أنفسهم) لأن ضرره عليهم (وما يشمرون) بذلك (ولو ترى) يا محمد (إذ وقفوا) عرضوا (على النار فقالوا يا) للتنبيه (ليتنا نرد) إلى الدنيا (ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين) برفع الفملين اسـتثنافآ ونصبهما في جواب التمنى ورنع الاول ونصبالثاني وجواب لو لرأيت أمراً عظما قال تعالى (بل) للاضراب عن إرادة الإيمــات المفهوم من التمني (بدا) ظهر (لهم ما كانوا يخفون من قبل) يكتمون بقولهم والله ربنا ماكنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك (ولو ردوا) إلى الدنيا فرضاً (لمادوا لما نهوا عنه) مين الشرك (وإنهم لكاذبون) في وعدهم بالإيمان (وقالوا) أي منكرو البعث (إن) ما (هي) أي الحياة (إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثین) (ولو تری إذ وتفوا) عرضوا (على ربهم) لرأيت أمراً عظما (قال) لهم على لسان الملائكة توبيخاً (أليس هــذا) البعث والحساب (بالحق قالوا بلي وربنا) إنه لحق

كَايَعْهُ فُونَأَبْنَاءَ هُمُ الذِّينَ خَيِهِ وَالْنَفْسَهُمْ فَهُدُ لَا يُؤْمِنُونَ ۞ وَمَنْ أَظْلَمُ مِنَنَا فُنَرَىٰعَكَمَ لِللَّهِ كَذِبَّا أَوْكَذَبِّ بِأَلِيْهِ ۚ إِنَّهُ وَلَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ٥ وَيَوْمَ فَعَشُرُهُ مِجَمِعًا لَّزَ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَيْنَ سُرَكَا وُكُمُ لِلَّذِينَ كُنْكُ نَزْعُمُونَ ۞ نُرَكُزَكُنُ فِنْكَتُهُ إِلَّا أَن فَالْوَا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُثْيِرِكِينَ ۞ٱنظُرْكَيْفَكَذَبُواْعَلَآنَفُيهِ مِنْ وَصَلَّعَنَّهُم مَّاكَانُواْ يَفْتَرُونَ ۞ وَمِنهُ مِمَن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِ مِ أَكِنَّا أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي ٓ اذَانِهِ مْ وَقُرا ۗ وَإِن يَرَهُ أَكُلَّ ايَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إذَا جَآءُ وكَيُجَادِ لُونَكَ يَقُولُ لَذَينَ كَفَرُوا إِنْ هَنَآ إِلَّا أَسَاطِيرُ أَلَّا وَلِينَ ۞ وَهُمْ يَنْهُونَ عَنْهُ وَيَثْنُونَ عَنْهُ قَوْان يُمْ لِكُونَ إِنَّا أَنفُكُمُ وَمَايَشْعُرُونَ ١ وَكُوْ تَرَكَا ذَ وُقِفُوا عَلَىٰ لَنَا رِفَقَا لَوْ ا يَلَيْتَ اَنْ رَدُولَا 'نَكَذِبَ بِنَايَكِ رَبِّنَا وَنَكُوٰنَ مِنَ لَلْؤُمِنِ بَن ® بَلْ بَدَا لَمُـُـدَ مَاكَانُوٰأُ يُخْفُونَ مِن قَبَلُ وَلُورُدُ وَالْعَسَادُ وَالْمِيَا مُهُواْ عَنْهُ وَإِنْهَا مُ لَكَذِبُونَ ١ وَقَالَوْآاِنْ هِمَالِاَ حَيَالُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَاخَنُ يَبْعُونِينَ ۞ وَلَوْمَرَّكَى إِذْ وُقِفِوُ أ عَلَىٰ رَبِهِ مِنْ قَالَ أَلْهَ رَهَ نَا بَالْحِيُّ قَالُوْ الْمَلِي وَرَبَّنَاْ قَالَ فَلْوُوْوُا ٱلْعَذَابَ بِمَاكُنتُ مُنكُفُرُونَ ۞ قَدْخَيسَ ٱلَّذِينَكَذَ بُولَ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ حَتَّى إِذَاجَاءَ لَهُمْ إ

(قال فذوقوا العذاب بماكنتم تـكفرون) به فى الدنيا (قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله) بالبعث (حتى) غاية للتكذيب (إذا جاءتهم

⁽۱) قوله أين شركاؤكم: فى الصبان إن قلت مقتضى هذه الآية أنالشركاء ليسوا حاضرين معهم ومقتضى قوله تعالى (احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وماكانوا يعبدون من دون الله) أنهم حاضرون معهم فكيف وقع الجمع بينهما . أجيب بأن السؤال واقع بعد التبرى الكائن من الجانبين وانقطاع ما بين الأسباب والعلائق وأضيفوا لهم لأن شركتها بتسميتهم وتقولهم قال تعالى (ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم) .

الساعة) (القيامة (بفتة) (العقوات في المستر الله المعلم عند البعث في أقبيع شيء صورة وأنتنه ريماً فتركم (ألا ساء) بئس (فيما) أى الدنيا (وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم) بأن تأتيم عند البعث في أقبيع شيء صورة وأنتنه ريماً فتركم (ألا ساء) بئس (ما يزرون) يحملونه حماهم ذلك (وما الحياة الدنيا) أى الاشتغال بها (إلا لعب ولهو) وأما الطاعات وما يعين عليها فمن أمور الآخرة وفي قراءة ولدار الآخرة أى الجنة (خير للذين يتقون) الشرك (أفلا يعقلون) بالياء والتاء ذلك فيؤمنون (قد) للتحقيق (نعلم إنه) أى الشرأن (ليحزنك الذي يقولون) لك من التكذيب (فإنهم لا يكذبونك) في السر لعلمهم أنك صادق وفي قراءة بالتخفيف أى لا ينسبونك إلى الكذب (ولكن الظالمين) وضعه موضع المضمر (بآيات الله) القرآن (يجحدون) يكذبون (ولقد كذبت رسل

النافي ١٠٨

التكاعَدُ بَغْتَةً قَالُوْ أَيْحَسْرَتَنَا عَلَى مَافَرَطْنَافِهَ اوَهُمْ يَجِلُونَا وُهُمْ عَلَىٰهُودِهِٰ أَلَاسَآءَ مَا يَزِدُونَ ۞ وَمَا ٱلْحَيَوْ الدُنْيَا إِلَّا لَعَبُ وَكُوْثٌ وَلَلدَا رُأَ الْأَخِرَةُ حَيْرُ لِلَّذِينَ يَتَقُولُنَّا فَلَا تَعَـُقِلُونَ ١ قَدْنَعُمُ إِنَّهُ لِيُخْزُلُك ٱلْذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُ مُ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَ الظَّلِمِينَ بِايَتِ اللَّهِ بَجُحَدُونَ ٢ وَلَقَدْ كُذِّ بَتْ رُسُلُ مِن قَبْ لِكَ فَصَبَرُ وَاعَلَىٰ مَا كُذِّ بُواْ وَأُو ذَوَا حَتَّىٰ أَتَنهُ مْ ضَرُناً وَلاَمُبَدِلَ لِكِلِمَتِ لِللَّهِ وَلَقَدْجَآءَ كَمِن نَبَإِعُ لَمُسُلِلًا @ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ أَسْ طَعْ فَأَن لَبْنَعَى فَقَافِ ٱلْأَرْضِ أَوْسُلَكَ إِنْ السَّكَآءَ فَتَأْنِيَهُ مِنَا يَدَّوْ وَلَوْشَآهَ ٱللَّهُ لِمَعَهُمْ عَلَ ٱلْمُدَىٰۚ فَلَا يَكُونَنَ مِنَ ٱلْجَـٰهِ لِينَ ۞ * إِنَّمَا يَسَخِّهِ بِٱلَّذِينَ لَيَسْحَعُونَ ۗ وَٱلْمَوْنَىٓ بَبْعَنُهُمُ اللَّهُ ثَرَّالَيْهِ يُرْجَعُونَ ۞ وَقَالُواْلُوْلَالُزِلَ عَلَيْهِ اللَّهُ مِن زَيْدِهِ عَفُلْ إِنَّا لِلَّهَ قَادِ زُعَلَّ أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ وَلَكِكُنَّا كُنْزَهُمُ لَا يَعْلَمُونَ ٢ وَمَامِن وَآبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَلِّيرِ يَكِلِيرُ بِجَنَاحَيْدِ إِلَّا أُمَّمُ أَمْنَا لَكُمْ مَّافَتُ طِنَافِ الْكِتنِيمِن فَي ثُمَّالَىٰ رَبِّهِمْ ثُعَثَرُونَ ١ وَالَّذِيَّكَذَّبُواْ بَايَنيَناصُمُ وَبُكُمْ فِي الظَّلْمَاتِ مَن يَتْ إِاللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَثْ أَيْفَكُ عَلِي صِرَطٍ مُسْنَقِيمٍ ﴿ فَلَأَرَ نِتَكُمْ إِنْ أَنَّكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْأَنَنَكُمُ ٱلسَّاعَةُ

من قبلك) فيه تسلية للني عَلِيَّةٍ (فصيروا على مَاكَذَبُوا وأُوذُوا حَيَّ أَتَاهُم نَصَرَنًا ﴾ بإهلاك قومهم فاصبر حتى يأتيك النصر بإهلاك قومك (ولا مبدل لحكات الله) مواعيده (ولقد جاءك من نبای المرسلین) ما یسکن به قلبك (وان كان كبر) عظم (عليك إعراضهم) عن الإسلام لحرصك عليهم (فإن استطعت أن تبتغي نفقـــآ سرباً (في الأرض أو سلماً) مصمداً (في السهاء فتأتيهم بآية) مما الترحوا فافعل المنيأنك لاتستطيع دلك فاصر حتى محكم الله (ولو شاء الله) هدايتهم (لجميه على الهدى) ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا (فلا تكونن من الجاهلين) بذلك (إنما يستجيب) دعاءك إلى الإيمان (الذين يسمعون) سمياع تفهم واعتبار (والموتى) أى الكفار شبههم بهم في عدم السماع (يبعثهم الله) في الآخرة (ثم إليه يرجعون) يردون فيجازيهم بأعمالهم (وقالوا) أى كفار مكة إ(لولا) هلا (نزل عليه آية من ربه) كالناقة والمصا والمائدة (قل) لهم (إن الله قادر على أن ينزل) بالتشديد والتخفيف (آية) مما اقترحوا (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن زولما بلاء عليه لوجوب ملاكهم إن جحدوها (وما من) زائدة، (داية). تمشى (في الأرض ولاطائر يطير) في الهنواء (بجناحية إلا أمم أمثالكم) في تدبير خلقها ورزقها وأحوالها (ما فرطنا) تركنا (فىالكتاب) اللوح المحفوظ (من) زائدة (شيء) فلم نكتبه (ثم إلى ربهم محشرون) فيقضى

بينهم ويقتص للجاء من القرناء ثم يقول لهم كونوا تراباً (والدين كذبوا بآياتنا) القرآن (صم) عن سماعها سماع قبول (وبسكم) عن النطق بالحق (في الظامات) السكفر (من يشأ الله) إضلاله (يضله ومن يشأ) هدايته (يجعله على صراط) طريق (مستقيم) دين النطق بالحق (في الظامات) القيامة المشتملة عليه بنتة الإسلام (قل) يامجمد لأهل مكة (أرأيتكم) أخبروني (إن أتاكم عذاب الله) في الدنيا (أو أتتكم الساعة) القيامة المشتملة عليه بنتة

⁽١) قوله الساعة : المراد بها مقدمات الموت فالمراد أن حزنهم الدائم يحصل لهم عند خروج أرواحهم .

⁽٧) قوله بغتة : حال من فاعل أتتهم والتقدير جاءتهم مباغتة أو من مفعوله والتقدير جاءتهم حال كونهم مبغوتين .

(أغير الله إتدعون) لا (إن كنتم صادتين) في أن الأصنام تنفيكم فادعوها (بل إياه) لا غيره (تدعون) في الشدائد (فيكشف) الله (ما تدعون إليه) أن يكشف عنكم من الضرر ونحوه (إن شاء) كشفه (وتنسون) تتركون (ما تشركون) " معه من الأصنام فلا تدعونه (ولقد أرسلنا إلى أمم من) (٢) واثدة (قبلك) رسلا فكذبوهم (فأخذناهم بالبأساء) شدة الفقر (والضراء) المرض (لعلهم يتضرعون) "تذللون فيؤمنون (فسلولا) فهلا (إذا جاءهم بأسنا) عذابنا (تضرعوا) أي لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضى له (ولكن قست قلوبهم) فلم تلن للإيمان (وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) من العاصي فأصروا عليها (فلما نسوا) تركوا (ما ذكروا) وعظوا وخوفوا (به) من البأساء والضراء فلم يتعظوا (فتحنا) بالتخفيف والتشديد (عليهم أبواب كل شيء)

سَيْقَ الْأَنْفِعُ لِمَا اللَّهِ عَلَيْهِ ١٠٩

من النعم استدراجاً لهم (حتى إذا فرحوا بما أوتوا) فرح بطر (أخذناهم) بالمذاب (بفتة) فجــأة (فإذا هم مبلسون) آيسون من كل خــير (فقطع دابر القوم الذين ظلموا) أي أخرهم بأن استؤصاوا (والحد لله رب العالميين) على نصر الرسل وإهلاك الكافرين (قل) لأهل مكة (أرأيتم) أخبروني (إن أخذ الله سمعكم) أصمكم (وأبصاركم) أعماكم (وختم) طبع (على قلوبكم) فلا تمرفون شيئاً (من إله غير الله يأتيكي به) يما أخذه منكم بزعمكم (انظر كيف نصرف) نبين (الآيات) الدلالات على وحدانيتنا (ثم هم يصدفون) يمرضون عنها فلا يؤمنون (قل) لهم (أوأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة) ليسلا أو نهاراً (هل يهلك إلا القوم الظالمون) الـكافرون أى ما يهلك إلا هم (وما نرسلالمرسلين إلا مبشرين) من آمن بالجنة (ومنذرين) من كفر بالنبار (فمن آمن) بهم (وأصلح) عمله (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة (والذين كذبوا بآياتنــا يمسهم العذاب بمــا كانوا يفسقوت) يخرجون عن الطاعة (قــل) لهم (لا أقول لكم عنسدى خزائن الله) الق منها يرزق (ولا) إنى (أعسلم النيب) ما غاب عني ولم يوح إلى (ولا أقول لكم إنى ملك) من

أَغَيْرَا لِلَّهِ تَدْعُولَ ۚ إِن كُنتُ مُصَادِقِينَ ۞ بَلْ إِيَّا وُ لَدْعُونَ فَيَكَ شِفُ مَاتَدُعُونَ لِيُدِانِ شَآءً وَتَسْتُونَ مَاثُشُرِكُونَ ۞ وَلَفَذَأُ رُسَلْنَآ إِلَى أَمَع يِّنْ فَبْلِكَ فَأَخَذْ نَهُم بِالْمَأْسَآءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَهُ مُ يَضَرَّعُونَ ٣ فَلُولِآإِ ذَجَاءَ هُم بَأْسُنَا تَصَنَّرُ عُواْ وَلَكِن فَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمْ الشَيْطَانُ مَاكَا نُواْبِعِتُمَاوُنَ ۞ فَلَمَانَسُواْمَا ذَكُرُوابِهِ عَفَعَنَا عَلِيْهِيْ أَبْوَابَكُلِ شَيْءَ حَنَّا ذَا فَرِجُ إِيمَا أُوتُوٓا أَخَذُنَاهُم يَغْتَأَةُ فَإِذَا هُـم مُبُلِسُونَ ۞ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ الْذِينَ ظَلَوْاً وَٱلْخَدُ يَنِهِ رَبِيّا لْمَنَامِينَ مَنْ إِلَهُ عَنْمُ اللَّهِ يَأْتِيكُم لِلَّهِ ٱنظُرْكَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيْتِ ثُمَّ هُمْ بَسَنْدِهُونَ۞ قُلْأَنَ بْتَكُمْ إِنْأَتَنَكُمْ عَنَا بُأ لِلَّهِ بَغِنَدٌّ أَوْجَهُ كَرَّةٌ هَلْ يُسْكُلُهُ إِنَّا ٱلْفَوْمُ ٱلظَّالِمُونَ ۞ وَكَانُرْسِلُ ٱلْرُكِلِينَ إِنَّا كَامُبَيْضِينِ وَمُنذِدِينٌ فَنَ امْنَ وَأَصْلَمَ فَلَاخُونُ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَحْزَنُونَ ٥ وَالَّذِينَكَ ذَبُوا بِنَا يَتِنَا يَمَتُهُمُ الْعَذَابِ بِمَاكَانُوا يَفْسُقُونَ ١ عُل لَآأَ فُولُ لَكُمُ عِندِي خَزَّا بِنَ اللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْعَيْبَ وَلَآ أَفُولُ كُمُ إِنَّ مَلَكُ إِنْأَ شِيعُ إِلَّا مَا يُوجَا إِلَّ قُلْ مَلْ يَسْتَوِعَا لَأَغْ مَنُ وَٱلْبَصِيثُ أَفَلَا نَفَكُون ٥

الملائكة (إن) ما (أتبع إلا ما يوحى إلى قسل هسل يستوى الاعمى) السكافر (والبصدير) المؤمن لا (أفلا تتفكرون) فى ذلك نتؤمنون

⁽١) قوله وتنسون ما تشركون : أي حين نزول الشدائد بهم لا يلتغتون إلى أصنامهم بل لا يدعون إلا الله .

⁽٢) قوله ولقد أرسلنا : هذا تسلية لرسول الله عَلِيُّكِم .

⁽٣) قوله يتضرعون: من التضرع وهو التذلل والخضوع .

高門科 11.

ۅٙٲؘڹ<u>ۮ</u>۪ۯؠۄٵڵۜۮؚؠؘڹڲؘٵڣؙٷٲؙڹۼٛۺؘڒۅٳٳڮڗڽۿؚؠٝڵۺٙڮؘۮ؞ۺۮؙۅڹڍٷڮٞ^ڰ وَلَاشَفِيهُ لَّمَالَهُمْ مَينَّ هَوُنَ ۞ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوْفِ _ٳڋۅڹۅۧڿۿڎؙۄٙٵۼۘڵؽڬڔڹٝڿ؊ٳؠۣۄڡۜڹؿٚؿٷؚڡؘٵڡڹٝڿ؊ٳۑڬ بْنَى وَفِكُمْ رُدَهُمْ فَتَكُوْنَ مِنَ لَظَّالِمِينَ ١٠٥ وَكَذَالِكَ فَلَتَ بغضه كم ببغض ليقولو أأهَو كآء من الله عكيه ومن بني أألكس لله بأعلم بِٱلشَّكِرِينَ ۞ وَإِذَا جَآءَ كَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بَايَلِتَنَافَفُلْ سَلَامُ عَلَيْكُمْ ۖ كَنَ رَبُّكُمْ مَكَانَ فَسِيهِ ٱلرَّحْمَةُ أَنَّهُ مُنْ عَمِلَ مِنْ كُرْسُوا اِجِهَالَة نِمُ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ عِوَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ وَعَنَ فُورٌ تَيْجِينُمْ ۞ وَكَذَالِكُ مُفَصِّلُ لَأَيَاتِ وَلِيَسَنِينَ سَبِيلًا لَجُرِمِينَ ﴿ قُلْ إِنِّنَمُ مِنْ أَنْ عَبُدَا لَّذِينَ تَدْعُونَ ڝ۬ۮؙۅڹۣۘٳٮۜڷٷؘۛڡؙڶۜؖڵٳۧٲؾۜڹڠؚٲٙۿۅ<u>ٙٳ</u>ٙءٙڪؙؠٚ_ۼۣڡٙۮۻؘڵڶؽٳۣۮؘۅڝۧٲؘٮؘٛٳٛڡۯؘڷۿؙؠۮؚؠڹ ٥ فُلْ نِي عَلَيْهِ يَنْ قِينَ رِبِي وَكَذَّبَتُ مِيهِ عِمَاعِندِي مَاسَتَ تَعِمُلُونَ بِهِ عَ إِنِ ٱلْحُكُمْ إِلاَّ اللَّهِ يَقْصُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ حَلْمُ ٱلْفَاصِلِينَ ﴿ قُلْ الْوَأَنَّ عِندِي مَاسَتَغِيلُونَ بِهِ عِلَقُضِي لَأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ الظَّالِمِينَ ٥ * وَعِندَهُ وَمَفَاتِحُ ٱلْعَيْثِ لَا يَعَلَمُهَا إِلَّا هُوَّ وَيَعِلَمُ مَا فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْحَرْقِ مَا تَسَفُطُ ن وَرَفَةٍ لِآ يَمْ لَهُ اَ وَلَا حَبَّ فِي ظُلْمَنِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبِ وَلَا يَالِهِ

قدمناه بالسبق إلى الإيمان (ليقولوا) أى الشرفاء والاغنياء منكرين (أهؤلاء) الفقراء (من الله عليهم من بيننا) الطداية أي لو كان ما هم عليه هدى ماسبقونا إليه قال تعالى (أليس الله بأعلم بالشاكرين) له فيرسميهم بلي (وإذا جاءك ألذين يؤمنون بآياتنا فقل) لهم (سلام عليكم كتب) قضى (ربكم على نفسه الرحمة أنه) أى الشأن وفىقراءة بالفتح بدل من الرحمة (من عمل منكم سوءا بجهالة) من حيث ارتكبه (ثم تاب) رجع (من بعده)بعد عمله عنه (وأصلح)عمله(فإنه) أى الله (غفور) له (رحيم) به وفى قراءة بالفتح أى فالمغفرة له (وكذلك) كما بينا ماذكر (نفصل) نبين (الآيات) القرآن ليظهر الحق فيعمل به (ولتستبين) تظهر (سبيل) طريق (الحجرمين) فتجتنب وفى قراءة بالتحتسانية وفى أخسرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للني صلى الله تمالى عليه وسلم (قل إنى نهيت أن أعبــــد الذين تدعون) تعبدون (من دون الله قل لا أتبع أهواءكم) في عبادتها (قد ضللت إذاً) إن اتبعتها (وما أنا من المهتدين) (قل إنى على بينة) بيان (من ربى و) قد (كذبتم به) بربی حیث أشركتم (ماعندی ما تستعجلونبه) من المذاب (إن) ما (الحبكم) في ذلك وغيره (إلى الله يقضى) القضاء (الحق وهو خيرالفاصلين) الحاكمين وفي قراءة يقص أي يقول (قل) لهم (لو أن عندى ماتستعجاون به لقضى الأمر

بينى وبينك) بأن أمجله لكم وأستريح ولحكنه عند الله (والله أعلم بالظالمين) متى يساقبهم (وعنده) تعالى (مفاتح النيب) خزائنه (۱) أو الطرق الموصلة إلى علمه (لا يملمها إلى هو) وهي الجنسة التي في قوله إن الله عنده علم الساعة الآية كا رواه البخارى (ويعلم ما) محدث (في البر) القفار (والبحر) الترى التي على الآنهار (وما تسقط من) زائدة (ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس) عطف على ورقة

⁽١) قوله خزائنه : أشار بذلك إلى أن مفاتع جمع مفتح بفتح فكسر وزناً ومعنى العلوم المخزونة . وقوله أو الطرق : فهو جمسع مفتح بكسر ففتح بمعنى الطرق التي توصل إلى تلك العلوم المخزونة الغيبية .

(إلا فى كتاب مبين) هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال من الاستثناء قبله (وهو الذى يتوفاكم بالليل) يقبض أرواحكم عند النوم (ويعلم ما جرحتم)كسبتم (بالنهاد ثم يبعثكم فيه) أى النهاد برد أرواحكم (ليقضى أجل مسمى) هو أجل الحياة (ثم إليه مرجمكم) بالبعث (م ينبشكم بماكنتم تعملون) فيجازيكم به () (وهو القاهر) مستملياً (فوق عباده وبرسل عليكم حفظة) ملائكة تحصى أعمالكم (حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته) وفى قراءة توفاه () (رسلنا) الملائكة الموكلون بقبض الأرواح (وهم لا يفرطون) يقصرون فيا يؤمرون به (ثم ردوا) أى الحلق (إلى الله مولاهم) مالكهم (الحق) الثابت العدل ليجازيهم (ألا له الحكم) القضاء النافذ فيهم (وهو أسرع الحاسبين) محاسب الحلق كلهم فى قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك (قل) يا محمد لأهل مكة

(من ينجيكم من ظلمات البر والبيحر) أهوالهما في أسفاركم حين (تدعونه تضرعاً) علانية (وخفية) سراً تقولون (لئن) لام قسم (أنجيتنا) وفي قراءة (لنكونن من الشاكرين) للؤمنين (قل) لهم (الله ينجيكي) بالتخفيف والتشديد(منها ومنكل کرب) غم سواها (ثم أنتم تشرکون) به (قل هو القادر على أن يبعث عليك عذاباً من فوقك) من الساء كالحجارة والصيحة (أومن تحت أرجلكم) كالحسف (أو يلبسكم) يخلطكم (شيعاً) فرقاً مختلفة الاهواء (ويذيق بمضكم بأس بعض) بالِقتــال قال صلى الله عليه وسلم لمــا تزلت «هـــذا أهون وأيسر » ولما نزل ماقبله « أعوذ بوجهك » رواه البخاري وروى مسلم حديث سألت ربي أن لا يجعل بأس أمتى بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال أما إنهاكائنة ولم يأت تأويلها بعـــد (انظر كيف نصرف) نبين لهم (الآيات) الدلالات على قدرتنا (لعلهم يفقهون) يعلمون أن ماهم عليه باطيل (وكذب به) بالقيرآن (قومك وهو الحق) الصدق (قل) لهم (لست عليكم بوكيل) فأجازيكم إنما أنا منذر وأمركم إلى الله وهذا قبل الأم بالقتال (لحكل نباً) خبر (مستقر) تعلمون) تهديد لهم (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا) القــرآن بالاستهزاء (فأعرض عنهم) ولا تجالسهم (حتى يخوضوا في حديث غـيره

سَنِوَا فِالْنَعِمْلِيٰ ١١١

اللَّ فِي كَتَبِ مُبِينٍ ١٥ وَهُوَالَذِّي يَنُوفَنُكُم بِالنِّيلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُ بِٱلنَّهَ ارِثْمَ يَبَعُنَكُمْ فِيهِ لِيُفْضَىٰ أَجَلُ مُّسَتَّى ثَرُ الْيُومَ جِعُكُمْ نَرُيُبَنُكُم عِمَاكُنْتُهُ تَعْمَلُونَ ۞ وَهُوَالْقَاهُرُفَوْقَ عِبَادِهِ ۗ وَثُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفظَةً حَتَمَّ إِذَا جَآءًا حَدَكُ الْوَتْ تَوَفَّتُهُ رُسُلْنَا وَهُمْ لَا يُفِرَطُونَ اللهُ أَرُدُ وَالِلَا لِلَّهِ مُولَاهُ مُ الْكِيُّ أَلَاكُ الْحُكُمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحُلْمِينَ ١ قُلْمَن بُغِيَّكُم مِن ظُلْمَتِ الْبَرِّوَ الْعَيْرِيَدْعُونَهُ رَِّصَرُعًا وَخُفْتَةً لَبِنْ أَنْجَكَامِنْهَاذِهِ عَلَىٰكُوْنَنَّ مِنَ الشَّنْكِرِينَ ۞ قُالِأَلَقَهُ يُنَجِّيكُمْ مِينْهَا وَمِن كُلِكَ رَبِّ ثُمَّ أَنْكُمْ تُشْرِكُونَ ۞ قُلْهُوَ الْقَادِ رُعَلَا أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمُ عَنَا بَايِّن فَوْ قِكُمْ أَوْمِن تَحَيْ أَرْجُلِكُمْ أَفَيلْبِكُمْ شِيعًا وَيُذِينَ يَعْضَكُمُ بَأْسَ بَعْضِ أَنظُ كَيْتَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَتِ لَعَلَهُ عَيَفْ فَهُونَ ﴿ وَكَذَبَ بِدِءَ فَوْمُكَ وَهُوَا نُكَنُّ قُلْلَمْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلِ۞ لِّكُلِنَبَا إِمُّسْتَفَرُّ ۗ وَسُوْفَ تَعَكُونَ ۞ وَإِذَا رَأَيْكَ لَذِينَ يَخُوضُونَ فِي ٓ اَيَتِنَا فَأَعْرِضَ عَنْ هُمْ حَنَى ﴾ وَصُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ * وَإِمَّا يُنسِينَكَ ٱلشَّيْطُنُ فَلَالَقَعُ ذَبَعُدَ ٱلذِّكَرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِيِينَ ۞ وَمَاعَلَ ٱلَّذِينَ يَتَعُونَ مِنْ حِيكَ إِبِهِ مِّن شَىٰ وَلِكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَهُ مُ يَتَقُونَ ١٤ وَذَرَ ٱلَّذِينَ أَخَذَ وَالدِينَ فَمُ لَعِبُ ا

وإما) فيه إدغام نون إن الشرطية فى ما الزائدة (ينسينك) بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد (الشيطان) فقمدت معهم (فلا تقمد بعد الذكرى) أى تذكره (مع القوم الظالمين) فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون إن قمنا كلما خاضوا لم نستطع أن نجلس فى المسجد وأن نطوف فنزل (وما على الذين يتقون) الله (من حسابهم) أى الحاضين (من) زائدة (شىء) إذا جالسوهم (ولكن) عليهم (ذكرى) تذكرة لهم وموعظة (لعلهم يتقون) الحوض (وذر) اترك (الذين اتخذوا دينهم) الذي كلفوه (لعبا

⁽١) قوله نيجازيكم به: أى إن خيراً فحير _ وإن شراً نشر . (٢) أى مع الإمالة . (٨

ولهوا) باستهزائهم به (وغرتهم ألحياة الدنيا) فلا تتمرض لهم وهذا قبل الامربالقتال (وذكر) عظ (به) بالقرآن الناس لـ (مأن) لا ر تبسل نفس) تسلم إلى الهلاك (بماكسبت) عملت (ليس لها من دون الله) أى غيره (ولى) ناصر (ولاشفيع) يمنع عنهاالعذاب (وإن تعمدل كل عدل) تفدكل فداء (لايؤخذ منها) ما تفدى به (أولئك الذين أبسلوا بماكسبوالهم شراب من حميم) ماء بالغ نهاية الحرارة (وعذاب أليم) مؤلم (بماكانوا يكفرون) بكفرهم (٢) (قل أندعوا) أنعبد (من دون الله مالا ينفعنا) بعبادته (ولا يضرنا) بتركهاوهي الاصنام (ونرد على أعقابنا) ترجع مشركين (بعد إذ هدانا الله) إلى الإسلام (كالذي استهوته) أضلته (الشياطين في الارض حيران) متحيراً لا يدرى أين يذهب حال من الهاء (له أصحاب) رفقة (يدعونه إلى الهدى) أى ليهدوه الطريق يقولون له (اثتنا) فلا يجيبهم

高川道 111

وَهُوًا وَعَرَّبُهُ مُ الْحَيْوِهُ الدُّنْ أَوْدَكِ رَبِدِيٓ أَن نُبْسَلَ فَمُن بَاكَسَبْ لَيْسَ لِمَامِن دُونِ اللَّهِ وَ لِيُّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعَدِلْكُلَّ عَذْلِ لَّا يُؤْخَذُمِنَّهَا أُوْلَدَكَ الَّذِينَ أَبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواً لَهَ مُرْشَرًا لِكُمِّنْ حَمِيمِ وَعَذَا لِكُلِّ بِمَاكَانُواْ يَكْفُرُونَ ۞ قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُمُّنَا وَنُرَدُ عَلَيْأَ عَفَا بِنَابَعْ لَمَا إِذْ هَدَ لَنَا ٱللَّهُ كَ ٱلَّذِي ٱللَّهُ مَا اللَّهُ يَا طِينُ فِيَا لَأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ وَأَصْعَكِ يَدْعُونَهُ وَإِلَى لَهُ دَى أَثْنِتَا قُلْ إِنَّا هُ دَى أَمَّة هُوَالْمُدَكِّ فَأَوْمِ فَالْمِنْسِلِمِ لِرَبِّ أَكْلِينَ ۞ وَأَنْأَقِمُواْ ٱلصَّلَوَةَ وَٱتَّقُو ۗ وَهُوَالَّذِي إِلَيْهِ تُحْتُ رُونَ ۞ وَهُوَالَّذِي خَلَقَالْتَكُوا فِ وَالْأَرْضَ بَالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنُ فَيَكُونُ قَولُهُ أَلْحَقُّ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يُومَ يُنْفُرُ فِي ٱلصُّورَ عَالِمُ ٱلْعَيْبِ وَٱلشَّهَدَ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْحِيدُ مُ الْحِبَيْنِ اللهِ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِمُ لِأَبِهِ وَازَرَأَ تَغَيْدُ أَصْنَامًا وَالِمَا أَيْلِكُ أَنْكُ وَفَوْمَكَ فِي صَلَالِمْ بِينِ ٥ وَكَذَالِكَ نُرَيْ عِلَيْهُ مِلْكُونَا السَّلَوْنِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيكُونَ مِنَ ٱلْمُوفِنِينَ ۞ فَكَاجَنَّ عَلِيْهِ النَّيْلُ وَاكْتُوكِا الْحَوَّكِ الْمَالِمَالِلَّ الْمَالَارَبِيِّ فَكَا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُ الْآفِلِينَ ١ فَكَ اَوَا الْقَدَرَ الْفَالَ عَالَا لَكَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَّةُ اللَّالَّةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللّل لَبِن لَّهُ بَهْ دِنَّ دَبِّ لِأَكُونَنَّ مِنَ لَقَوْمِ الطَّلَايِّن ﴿ فَكَا زَالشَّمْسَ هَا ذِعَةً

فهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حالمن ضمير نرد (قل إن هدى الله) الذي هو الإسلام (هو الحدى) وما عداه ضلال (وأمرنا لنسلم) أى بأن نسلم (لرب العالمين) (وأن) أى بأن (أقيموا الصلاة واتقوه) تعالى (وهو الذي إليه تحشرون) تجمعون يوم القيامة للحساب (وهو الذى خلق السموات والارض بالحق) أى محقآ (و) اذكر (يوم يقول) للشيء (كنفيكون)هو يوم القيامة يقول للخلق قوموا فيقوموا (قوله الحق) الصدق الواقع لا محالة (وله الملك يوم ينفخ فى الصور) القرن النفخة الثانية من اسرافيل لاملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله (عالم الغيب والشهادة) ما غاب وما شوهد (وهو الحڪيم) في خلقه (الخبير) بباطن الإشياء كظاهرها (و) اذكر (إذ قال إراهيم لأبيه آزر) هولقبه واسمه تارخ (أتتخذأصناماً آلمة) تعبدهااستفهام توبيخ (إنَّى أَراك وقومك) بأتخاذها (في ضلال) عن الحق (مبین) بین (وكذلك) كا أریناه إصلال أبيه وقومه (نرى إبراهيم ملكوت) ملك (السموات والأرض) ليستدل به على وحدانيتنا (وليكون من الموتنين) بهما وجملة وكذلك وما بمدها اعتراض وعطف على قال (فلما جن) أظلم (عليه الليلرأى كوكباً) قيل هو الزهرة (قال) لتومه وكانو نجامين (هذا ربي) في زعمكم (فلما أفل) غاب (قال لاأحب الآفلين) أن أنخفتم أربابا لآن الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال

لانهما من شأن الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك (فلما رأى القمر بازغاً) طالماً (قال) لهم (هذا ربى فلما أفل قال لئن لم يهدنى ربى) يثبتنى على الهــــدى (لأكونن من القوم الضائين) تعريض لقومه بأنهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك (فلما رأى الشمس بازغة

⁽١) قوله ماء بالغ نهاية الحرارة: أي يقطع الامماء كما في الآية الاخرى ﴿ وسقوا ماء حماً فقطع أمماءهم ﴾

⁽٧) قوله بكفرهم : أشار بذلك إلى أن ما مصدرية والفمل في تأويل مصدر مجرور بالباء .

قال هذا) ذكره لتذكير خبره (ربى هذا أكبر) من الكواكب والقمر (فلما أفلت) وقويت عليهم الحجة ولم يرجموا (قال ياقوم إنى برىء مما تصركون) بالله من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة إلى محدث فقالوا له ما تعبد قال (إنى وجهت وجهى) قصدت بعبادتى (للذى فطر) خلق (السموات والارض) أى الله (حنيفا) ماثلا إلى الدين القيم (وما أنا من المشركين) به (وحاجه قومه) جادلوه فى دينه وهددوه بالاصنام أن تصيبه بسوء إن تركها (قال أتحاجونى) بتشديد النون وتخفيفها محذف إحدى النونين وهى نون الرفع عند النحاة ونون الوقاية عند القراء أتجادلوننى (فى) وحدانية (الله وقد هدان) تعالى إليها (ولا أخاف ماتشركونه) ه (به)من المكروه يصيبنى فيكون (وسعربى كل شىءعلما) الاصنام أن تصيبنى بسوء لعدم قدرتها على شىء (إلا) لكن (أن يشاء ربى شيئا) من المكروه يصيبنى فيكون (وسعربى كل شىءعلما)

سَوْلِ النَّغُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

أى وسع علمه كل شيء (أفلا تتذكرون) هــذا فتؤمنــون (وكيف أخاف ما أشركــتم) بالله وهي لاتضر ولا تنفع (ولا تخافون) أنتم من الله (أنك أشركتم بالله) في العبادة (مالم ينزل به) بعبادته (عليكم سلطانا)حجة وبرهاناوهوالقادر على كل شيء (فأى الفريقين أحق بالأمن) أنحن أم أنتم (إن كنتم تعلمون) من الاحق به أى وهو نحن فاتبصوم قال تصالى (الذين آمسنوا ولم يلبسوا) يخلطوا (إيمانهم بظلم) أى شرك كا فسر بذلك في حديث الصحيحين (أوائك لهم الأمن) من العذاب (وهم مهتدون) (وتلك) مبتدأ ويبدل منه (حجتنا) التي احتجبها إبراهيم على وحدانية الله من أفول الكواكب وما بمده والخبر (ءاتيناها إبراهيم) أرشدناه لهاحجة (على قومه نرفع درجات من نشاء) بالإضافة والتنوين فى العلم والحكمة (إن ربك حكيم) (١) في صنعه (عليم) بخلقــه (ووهبنا له إسحاق ويعقوب) ابنه (کلا) منهما (هدينا ونوحا هدينا من قبل) أى قبل إراهم (ومن ذريته) أى نوح (داود وسلمان) ابنه (وأيوب ويوسف) ابن يعقوب (وموسى وهارون وكذلك)كاجزيناهم (نجزى المحسنين) (وزكريا ويحي) ابنه (وعيسي) ابن ميم يفيدأن الذرية تتناول أولاد البنت (وإلياس) ابن أخي هارون أخي موسى (كل) منهم (من الصالحين) (وإسماعيل) ابن إبراهيم (واليسع) اللام زائدة (ويونس ولوطا) ابن هارون

قَالَ هَاذَا رَبُّ هَانَا أَكْبُرُ فَكَا أَفَلَتْ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي بَرِيٌّ مُنَّا أَشْرُكُونَ ١ وتجهث وجهي للذى فطراك تنوي والأرض حيفا وماأنا من المثرين وَ وَحَاجَّهُ بِوَهُمُ فَعَالَا يُعَاجِبُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْهَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا اللَّهِ وَقَدْهَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ عِلا أَن يَشَاءَ رَبِي شَيَّا فَوسِعَ رَبِّى كُلَّ مَعْ عِلْمَأَ فَلَا نَتَذَكَّمُ وَنَ ٥ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكُ ثُرُ وَلا تَغَافُوكَا أَنَّكُمُ ۗ أَشْرَكْتُ مُ إِلَّا لِمَا لَدُ يُنَرِّلْ بِهِ عَلَيْكُ مُسْلُطَكُنَّا فَأَيُّا لَفَرِيقَ مِنَ أَحَقُ إِلْاَمْنِ إِنَّكُنُمُ تَعَكُونَ ١ ٱلَّذِينَ امْنُواْ وَلَوَيْلِبِ وَإِيمَانَهُ مِنِظُمْ أَوْلَتِكَ لَمَهُ وَأَلْأَمْنُ وَهُمْ مُّهَ تَدُونَ ٢ ۅٙؾڵڬ مجتِّكُ ٓ آءَ تَبْنَاهَآ إِبْرَاهِي مَعَلَاقَوَهِ مِنْرُفَعُ دَرَجَاتٍ مَّنَ لَلْكَ عَجَّاكُ ٓ إِنَّارَبُّكَ حَكِيْمُ عِلَيْ مُ وَوَهَبُنَالَهُ وَإِسْكَقَ وَيَعَنَّقُوبَ كُلَّا هَدَيْنًا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن دُيِّتَيِّتِهِ عِدَاوُدَ وَسُلِكُمِّنَ وَأَيُّوبَ وَيُؤْسِفَ وَمُوسَلَى وَهَا فُهُ وَكَدَالِكَ نَجْنِهَا لَمُعْسِنِينَ ١٥٥ وَزَكِرِيّا وَيَجْيَلُ وَعِيسَلَى وَإِلْيَاشُكُلُّ مِّنَ الصَّلِحِينَ ١٥ وَإِسَمِعِيلُ وَٱلْبَسَعَ وَيُونُسُ وَلُوطًا وَكُلَّا فَصَّلْنَا عَلَالْكَلِينَ ١٩ وَمِنْ الْإِيهِ مُودُدُرٌ يَلِيهِ مُواخُوانِهِ مِنْ وَاجْلَيْنَاهُمُ وَهَدَيْنَا هُمْ إِلَى صِرَاطِ مُنْ مَنْ يَقِيهِ ﴿ وَالْكَهُدَى أَلِلَّهُ يَهُ لِدِي بِهِ مِنْ يَثَآءُمِنْ عِبَادِهِ وَوَلَوَأَشْرَكُواْ كَمَبِطَ عَنْهُم مَّاكَانُواْ يَعْسَلُونَ ١

أخى إبراهيم (وكلا) منهم (فضلنا على العالمين) بالنبوة (ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم) عطف على كلا أو نوحا ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان فى ولده كافر (واجتبيناهم) اخترناهم (وهديناهم إلى صراط مستقيم) (ذلك) الدين الذى هدوا إليه (هدى الله يهدى به من يشاء من عباده ولو أشركوا) فرضاً (لحبط عنهم ما كانو يعملون).

⁽١) قوله إن ربك حكيم : أى يضع الشىء فى محله ، وهو كالدليل لما قبله والمغى أن الله يحسكم لا معقب لحسكمه فيرفع من يشاء ويضع من يشاء لا اعتراض عليه فانه حكيم يضع الشىء فى محله عليم لا يخنى عليه شىء .

(أولئك الذين آتيناهم الكتاب) بمعنى الكتب (والحكم) المحكمة (والنبوة فإن يكفر بها) أى بهذه الثلاثة (هؤلاء) أى أهل مكة (فقد وكانا بها) أرصدنا لها (قوماً ليسوا بها بكافرين) هم المهاجرون والانصار (أولئك الذين هـدى) هم (الله فبهداهم) طريقهم من التوحيد والصبر (اقتده) بهاء السكت وقفاً ووصلا وفي قراءة بحذفها وصلا (قل) لأهلمكة (لاأسألكم عليه) أى القرآن (أجراً) تعطونيه (إن هو) ما القرآن (إلا ذكرى) عظة (المعالمين) الإنس والجن (وما قدروا) (۱۱) أى اليهود (الله حق قـدره) أى ما عظموه حق عظمته أو ما عرفوه حق معرفته (إذ قالوا) للنبي صلى الله عليه وسلم وقد خاصموه في القرآن (ما أنزل الله على بشعر من شيء قل) لهم (من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس يجعلونه) بالياء والتاء في المواضع الثلاثة (قراطيس) أى يكتبونه

النافظ ١١٠

أُوْلَيْكَ الَّذِينَ اللَّهُ الْكِتنبُ وَأَنْكُمْ وَالنَّبُوَّةُ فَإِن يَكْفُرُ مِا هَوُلَّاء فَقَدْ وَكَ لَنَايِهَا قَوْمًا لَّيْسُوابِهَا بِكَفِينَ هَا أُولَيْكَ الْذَينَ هَدَى اللَّهُ فَهُدَنْهُمُ ٱفْنَدَ أُفُلَا آسَكُمُ عَلَيْهِ أَجَرً إِنْهُ وَإِلَّا ذَكُرَى لِلْعَلَمِينَ ٥ وَمَاقَدَ رُواْٱللَّهُ حَيَّ فَدْرِهِ عِلِدْ قَالُوْاْمَاۤ أَنَرَلُا لِلَّهُ عَلَىٰ بَشِرِمِّن شَخْ فَيُلْمَنْ أَنْزِلَالْكِ تَنْبَالْذَى جَآءَبِهِ عُمُوسَىٰ هُ رَا وَهُدَى لِنَّا سِ تَجْعَا فُرِنَهُ فرَاطِيسَ تُبِدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَيْنِيرًا ۚ وَعُلِّتُ مِمَا لَهَ نَعَنَكُوٓا أَنتُمْ وَلَا ءَابَاوُكُمْ أَوْلِ اللَّهُ لَمْ أَنْرَدَ رَهُمْ فِي خَوْضِهِ مِنْ لَعِبُونَ ٥ وَهَلْأَكِتَكُ ٱنزَلْنَهُ مُبَارِكٌ مُصَدِّقُ ٱلْذِي يَيْنَ يَدَيْهِ وَلَيُنِذِ رَأَمَّ ٱلْفُتَرِي وَمَنْ خُولَمَتَا وَالْذِينَ يُوْمِنُونَ بِٱلْأَيْحَ وَيُوْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِ مِنْ يَعَافِظُونَ ٣ وَمَنْ أَظْلَمْ مَينَ أَفْتَرَىٰ كَلَ لَهَ كَذِبًّا أَوْقَالَا وُحِجَالَتَ وَكَرْبُوحَ النَّهِ شَيْ وَمَن قَالَ سَأُنزِ لُمِثْ لَمَآ أَنَ لَا لَلَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَكَا إِذَا لِظَلِمُونَ فِي عُرَابِ ٱلْوَّٰٰٰ ٟوَلَٰكَآيَ ٟكَ مُاسِطَوًا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوااً نَفْسَكُمْ ٓ الْيُوْمَ ثُخْرَوْنَ عَذَاب ٱلْمُونِ بِمَا كُنْتُ رِتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَا لَحَقِي وَكُنْدُ عَنْ اللَّهِ عِنْسَتَكَ لِيرُونَ ١ وَلَقَدْجِثْتُمُونَا فُرَدَىٰ حَمَاخَلَقْنَكُمْ أَوَّلَمَزَ فِي وَتَكُنُدُمَّا خَوَّلْنَكُمْ وَرَآءً لَلْهُورُكُونِ مَا زَىٰمَكُمْ شَفَعَآءُكُمُ ٱلَّذِينَ ذَعَنْتُمُ ٱلَّهُمُ فِيكُمْ شُرِّكُوْأً

في دفاتر مقطمة (يبدونها) أي مايحبون إبداءه منها (ویخنون کثیراً) ممافیه کنمت محمد صلی الله عليه وسلم (وعلمتم)أيهااليهود فىالقرآن (مالم تعلموا أنتم ولا آباؤكم) من التوراة ببيان ماالتبس عليكم واختلفتم فيه (قل الله) أنزله إن لم يقولو. لا جواب غيره (ثم ذرهم في خوضهم) باطلهم (يلعبون) (وهــــذا) القرآن (كتاب أنزلنــاه مبارك مصدق الذي بين يديه)قبلهمن الكتب (ولتنذر) بالتياء والياء عطف على معنى ما قبله أى أنزلناه للبركة والتصديق ولتنذربه (أم القرى ومن حولما) أى أهل مكة وسائر الناس (والذين يؤمنسون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون.) خوفاً من عقابها (ومن) أى لا أحــد (أظــلم ممن انسترى على الله كـذباً) بادعاء النبوة ولم ينبأ (اأو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شيء) نزلت في مسيلمة (و) في (من قال سأنزل مثل ماأنزل الله) وهم المستهزءون قالوا لونشاء لقلنا مثل هذا (ولوترى) ياهمد (إذ الظالمون) المذكورون (في غمرات) سكرات (للوت والملاثكة باسطوا أيديهم) إليهم بالضرب والتمذيب يقولون لهم تعنيفاً ﴿ أَخُرْجُوا ا أنفسكم) إلينا لنقبضها (اليوم تجزون عذاب الهون) الهوان (بما كنتم تقولون على الله غسير الحق) لدعوى النبوة والإيحاء كذباً (وكنتم عن آياته تستكبرون) تشكبرون عن الإيمان بها وجواب لو لرأيت أمماً فظيماً (و) يقال لهم إذا بعثوا (لقد جثتمونا فرادى) منفردين عن الأهل والمال

والولد (كما خلقناكم أول مرة) أى حفاة عراة غرلا (وتركتم ما خولناكم) أعطيناكم من الأموال (وراء ظهوركم) فى الدنيا بغـبر اختياركم (و) يقال لهم توبيخاً (ما نرى معكم شفعاءكم) الاصنام (الذين زعمتم أنهم فيسكم) أى فى استحقاق عبادتكم (شركاء) لله

⁽١) قوله وما قدروا : يقال قدر يقدر من باب نصر ينصر وأصل القدر السبر والحزر يقال قدر الشيء إذا سيره وحزره ليعرف مقداره شم استعمل في معرفة الشيء . وحق قدره نصب على المصدرية والآصل قدره الحق ثم أضيفت الصفة إلى الموصـــوف . ١ هـ . أبو السعود .

(لقد تقطع بينكم) وصلكم أى تشتت جمكم وفي قراء بالنصب ظرف أى وصلكم بينكم (وضل) ذهب (عنكم ماكنتم تزعمون) في الدنيا من شفاعتها (إن الله فالق) شاق (الحب) عن النبات (والنوى) عن النخل (يخرج الحي من الميت) كالإنسان والطائر من المنطفة والبيضة (ومخرج الميت) النطفة والبيضة (من الحي ذلكم) الفالق المخرج (الله فأنى تؤفكون) فكيف تصرفون عن الإيمان عقيام البراهين (فالق الإصباح) مصدر بمعنى الصبح أى شاق عمود الصبح وهو أول ماييدو من نور النهار عن ظلمة الليل (وجعل الليل قيام البراهين فيه الحلق من التعب (والشمس والقمر) بالنصب عطفاً على محل المليل (حسباناً) حساباً للأوقات أو الباء محذوفة وهو حال من مقدر أى مجريان بحسبان كما في آية الرحمن (ذلك) المذكور (تقدير العزيز) في ملكه (العليم) مخلقه (وهو الذي جعل لكم النجوم

لتهتدوابها في ظلمات البر والبحر) في الأسفار (قد فصلنا) بينا (الآيات) الدلالات على قدرتنا (لقوم يعلمون) يتدبرن (وهو الذي أنشأكم) خلقكم (من نفس واحدة) هي آدم (فمستقر) منكوفي الرحم (ومستودع) منكم في الصلب وفي قراءة بفتح القاف أى مكان قرار لكم (قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون) ما يقال لهم (وهو الذي أنزل من السهاء ماء فأخرجنا) فيه التفات عن الغيبة (به) بالماء (نبات كل شيء) ينبت (فأخرجنا منه) أى النبات شيئاً (خضرا) بمعنى أخضر (تخرج منه) من الخضر (حبآمتراكبآ) يركب بعضه بعضاً كسنابل الحنطة ونحوها (ومن النخل) خبر ويبــدل منه (من طلعها) أول مايخرج منها والبتدأ (قنوان) عراجين (دانية) قريب بعضها من بعض (و) أخرجنا به (جنات) بساتين (من أعناب والزيتون والرمان مشتبهآ) ورقها حال (وغير متشابه) تمرها (انظروا) يامخاطبين نظراعتبار (إلى ثمره) بفتح الثاء والميموبضمهماوهو جمع ثمرة كشجرةوشحر وخشبة وخشب (إذا أثمر) أول مايبدو وكيف هو (و) إلى (ينمه) نضجه إذا أدرك كيف يمود (إن في ذلك لآيات) دلالات على قدرته تمالي على البعث وغيره (لقوم يؤمنون) خصوابالذكر لانهم (وجعلوا لله) مفعول ثان (شركاء) مفعـــول أول ويبدل منه (الجن)حيث أطاعوهم في عبادة الاوثان (و) قد (خلقهم) فكيف يكونون

سِينَ النَّغِطِينِ مِن اللَّهِ اللَّهِ

لَقَدَّ تَفَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّعَنَكُ مَقَاكُنُتُ مِّرَعُمُونَ ۞ * إِنَّا لِللَّهَ فَالْوَّا لَكَتِ وَٱلنَّوَكَىٰ يُغِيْحُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّبِ وَمُغِيْجُ ٱلْمَيِّبِ مِنَ ٱلْحِيَّ ذَالِكُ مُاللَّهُ فَأَنَّ نُوْفَكُونَ فِي فَالِقُالَامِصَبَاحِ وَجَعَلَ لَيْكَلِسَكَنَّا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْفَهَرَ حُسْبَانَا ذَالِكَ تَقَدِيرًا لْعَزِيزِ ٱلْعَلِيهِ ٥ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَكَ لَكُمُ ٱلنَّحُومِ لِلْهَنَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَرِّ فَٱلْمِرِّ فَدَّ فَصَيِّلْنَا ٱلْآينِ لِفَوْمِ بِعِلْمُونَ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِي كَأَنْتَ أَكُ مِن نَفْسٍ وَاحِدَ فِي فَنْ لَنَا فَرُو كُونُ مُنْ اللَّهِ وَعُجَّ فَدَ فُصَّلَنَا ٱلْأَينتِ لِفَوْمِ يَفْقَهُونَ ١٠٠٥ وَهُوَالَّذِي أَنِّ لَمِنَ لَسَّمَاءَ مَاءً فَأَخْرَجُنَا بِهِ ا نَبَانَكُلِّ شَيْءَ فَأَخْرَجَكَ مِنْهُ خَضِرًا نَخْرَجُ مِنْهُ حَبَّا مُّمَرَّا كِبَا وَمِنَ ٱلنَّيْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانُ دَانِيَةُ وَجَسَّنِ مِنْ أَعْنَابِ وَٱلرَّيْنُونَ وَٱلرُّمَّانَ مَشْتَبِهُ اوَغَيْرَهُ تَتَكَبِهِ إِنْظُ وَالِكَثِيَةِ اِذَا أَنْحَرُو يَنْعِهُ عَإِنَّ فِي ذَلِكُوْ لَأَ يَكِ لِقَوْمِ لِوَقْمِنُونَ ١٠ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَحَوْفُواْلُهُ وا بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِعَنْرِعِلْمِ سُبْحَنَهُ وَيَعَلَى عَمَّا يَصِفُونَ ١٤ بَعِمُ السَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ أَنَّ يَكُونُ لَهُ وَلَدُّ وَلَدُّ وَلَرْتَكُن لَّهُ وَصَلْحِهُ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَى عِلِيُمُ فَ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُم ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خُلِقُ كُلِّ شَى فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كَالْ مَنْ وَكِلُ ١٥ لَانُدْرِكُهُ ٱلْأَصْلُوهُ وَيُدِرِكُ

شركاءه (وخرقوا) بالتخفيف والتشديد أى اختلقوا (له بنين وبنات بغير علم) حيث قالوا عزير بن الله والملائك بنات الله (سبحانه) تنزيما له (وتعالى عما يصفون) بأن له ولداهو (بديع السموات والأرض) مبدعهما من غير مثال سبق (أنى)كيف (يكون له ولد ولم تكن له صاحبة) زوجة (وخلق كل شيء) من شأنه أن يخلق كل شيء (وهو بكل شيء عليم) (ذلكم الله ربكم خالق كل شيء فاعبدوه) وحدوه له صاحبة) روجة (وخلق كل شيء فاعبدوه) أي لا تراه وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له في الآخرة لقوله تعالى «وجوه يومشذ (وهو على كل شيء وكيل) حفيظ (لا تدركه الأبصار) أي لا تراه وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له في الآخرة لقوله تعالى «وجوه يومشذ ناضرة إلى ربها ناظرة» وحديث الشيخين إنسكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر (ا وقيل المراذ لا تحيط به (وهدو يدرك

⁽١) أى: فنغى الرؤية إنما هو فى الدُّنيا : لثبوت الرؤية فى الآخرة للمؤمنين بالكتاب والسنة .

الأبصار) أى يراها ولا تراه ولا يجوز فى غيره أن يدرك البصر وهـو لا يدركه أو يحيط به علماً (وهو اللطيف) بأوليائه (الخبير) بهم قل يامجد لهم (قد جاءكم بصائر) حجج (من ربكم فمن أبصر) ها فآمن (فلنفسه) أبصر لأن ثواب إبصاره له (ومن عمى) عنها فضل (فعليما) وبال إضلاله (وما أنا عليكم بحفيظ) رقيب لأعمالكم إنما أنا نذير (وكذلك) كما بينا ما ذكر نصرف) نبين الآيات (١٠ ليمتبروا (وليقولوا) أى الكفار فى عاقبة الأمم (دارست) ذاكرت أهل الكتاب وفى قراءة درست أى كتب الماضين وجثت بهـذا منها (ولنبينه لقوم يعلمون) (اتبع ما أوحى إليك من ربك) أى القــرآن (لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين) (ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا) رقيباً فتجازيهم بأعمالهم (وما أنت عليهم وأعرض عن المشركين) (ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا) رقيباً فتجازيهم بأعمالهم (وما أنت عليهم

ٱلأَبْصَارَ وَهُوَاللَّطِيفُ ٱلْحَيِيرُ۞ فَذَجَّاءَ كُدبَصَآيْرُ مِن رَبِّكُمْ فَنَ أَصْرَ فَلِنَفْ يِهِ عَوَمَنْ عَيِي فَعَلَيْهَا وَمَآانَا عَلِنَكُم بِحَفِيظٍ ۞ وَكَذَلِكَ نَصْرِفُ الْأَينِ وَلِيقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنْبَيْنَهُ لِلْقَوْمِ بَعْلَوُنَ ١٠ النِّعِمَّ الْوَحِي إِلَيْنَ مِن زَيْكَ لَآلِهُ إِلَّا هُوَّ وَأَغِضَ عَنِ ٱلْمُنْدِرِكِينَ ۞ وَلَوْسَآءَ اللَّهُ مَّاأَنْتُرَكُوُّا وَمَاجَعَلْنَكَ عَلَيْهِ رَحِفِظاً وَمَّاأَنَ عَلَيْهِ مِوكِيلِ ٥ وَلَانَتُ بُواالَّذِينَ لَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَلَتَكُبُوااللَّهَ عَنْدُ قُابِعَ يُرِعْلِمُ كَذَلِكَ زَنَبَالِكُ إِلَّمَةٍ عَلَهُ مِنْ أَلَا رَبِهِ مِمْرَجِعُهُ مَفْئَنِتُهُ مِيكَا كَانْوَايَعْ مَلُونَ ۞ وَأَفْتَمُواْبِاللَّهِ جَهْدَاً يُمَيْنِهِ مِلْإِنْجَآءَ تَهُمُّوْاَيَةٌ لَّيُوْمِنُنَ بِهِمَا فُلِ ثَمَا الْأَيْنُ عِنْ دَاسَةً وَمَا ابْنَعِ رُكُمُ أَنْبَا إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ۞ وَنُقَلِبُ أَفِيدَ نَهُ مُوكَا بْصَارَهُ رَكُمَا لَا يُؤْمِنُوا بِدِءَا وَلَ مَرَةِ وَنَذَ رُهُمْ فِطْغَيْنِ فِي مُعَمَّهُونَ ۞ * وَلَوَأَنَّنَا نَزَلْنَآ إِلَيْهُ مُالْكَتَكُة وَكَلَّمَ عُمُ ٱلْوَتَى وَحَشَرَا عَلَيْهِ مُكُلَّ نَتُى إِثْ لَا مَّا كَا نُوا لِيُوْمِنُوا إِلَّا أَن بَنَّآءَ اللَّهُ وَلَاكِنَّ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَالُونَ ۞ وَكَذَ لِكَجَعَلْنَا لِكُلِّ بَيْ عَدُوْا كَيَتِ طِينَ ٱلْإِنِهِ وَٱلْحِرِ بُوحِي بَعْضُهُ وإِلَّا بَعْضِ زُخُوكَ ٱلْفَوْلِ عُرُهُ رَآ وَلُوْشَآءٌ رَبُكَ مَافَعَتِلُوْمٌ فَذَرُهُمْ وَمَايَضْ أَرُونَ ۞ وَلِنْصَبْغَىٰ

بوكيل) نتجبرهم على الإيمان وهــذا قبل الأمر بالقتال (ولا تسبوا الذين يدعون) هم (من دون الله) أى الاصنام (فيسبوا الله عدوا) (كذلك)كا (زينا) لحؤلاء ماهم عليه (زينا لـكل أمة عملهم)من الحير والشر فأتوه (ثم إلى ربهم مرجعهم) في الآخرة (فينبئهم بما كانوا یمملون) نیجـازیهم به (وأقــــموا) أی كفار مكة (بالله جهد أيمانهم) أى غاية اجتهادهم فيها (لئن جاءتهم آية) مما اقترحوا (ليؤمنن بهما قل) لهم (إنما الآيات عند الله) ينزلها كما يشاء وإنما أنا نذير (وما يشعركم) يدريكم بإيمانهم إذا جاءت أى أنتم لا تدرون ذلك (أنها إذاجاءت لا يؤمنون) لما سبق في علمي وفي قراءة بالتماء خطاباً للكفار وفي أخرى بفتح أن بمســـني لعل أو معمولة لما قبلهما (ونقلب أفسسدتهم) نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه (وأبصارهم) عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون (كالم يؤمنوا به) أى بما أنزل من الآيات (أول مرة ونذرهم) نتركهم (في طنيانهم) ضلالهم (يعمهـون) يترددون متحيرين (ولو أننا نزلنا إليهـــم الملاثكة وكلهم الموتى)كا اقترحوا (وحشرنا) جمعنا (عليهم كل شيء قبلا) بضمتين جمع قبيل أى فوجا فوجا وبكسر القاف وفتـــــــ الباء أى الماينة فشهدوا بصدقك (ماكانوا ليؤمنوا) لما سبق في علم الله (إلا) لكن (أن يشاء الله)

إيمانهم فيؤمنون (ولكن أكثرهم يجهلون) ذلك (وكذلكجملنا لكل نبي عدوا) كما جملنا هؤلاء أعداءك ويبدل منه (شياطين) مردة (الإنس والجن يوحى) يوسوس (بعضهم إلى بعض زخرف القول) بموهه من الباطل (غرورا) أى ليغروهم (ولو شاء ربك ما فعلوه) أى الإيحاء للذكور (فذرهم) دع الكفار (وما يفترون) من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل الأمر بالقتسال (ولتصنى) عطف على غرورا أى تميل

⁽١) قوله نبين الآيات : هــذا وعد من الله بإكال الدين وإظهاره فلذاكان نزول قوله تعالى (اليوم أكملت لـكم دينــكم) من مبشرات وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(إليه) أى الزخرف (أفئدة) قلوب (الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا) يكتسبوا (ماهم مقترفون) من الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجمل بينه وبينهم حكما قل (أففير الله أبتغي) (1) أطلب (حكما) قاضياً بيني وبينكم (وهو الذي أنزل إليكم الحكتاب) القرآن (مفصلا) مبيناً فيه الحق من الباطل (والذين آتيناهم الكتاب) التوراة كعبد الله ابن سلام وأصحابه (يعلمون أنه منزل) بالتخفيف والتشديد (من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين) الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار أنه حق (وتحت كلت ربك) بالأحكام والمواعيد (صدقا وعدلا) تمييز (لا مبدل لكاماته) بنقض أو خلف (وهو السميع) لما يقال (العليم) بما يفعل (وإن تطع أكثر من في الأرض) أى الكفار (يضاوك عن سبيل الله) دينه (إن)

سَيْقَ فِالْأَنْعِ كُلِنَا اللَّهِ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْنِ اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْنِي اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْنِ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْنِ اللَّهُ عَلَيْنِ اللَّهُ عَلَيْنِ اللَّهُ عَلَيْنِ اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْنِ اللَّهُ عَلَيْنِي اللَّهُ عَلَيْنِ اللَّهُ عَلَيْنِ اللَّهُ عَلَيْنِ اللَّهُ عَلَّهُ عَلَيْنِ اللَّهُ عَلَيْنِي اللَّهُ عَلَّى عَلَيْنِ عِلَّا عِلَيْنِ عِلَّالِي اللَّهُ عَلّالِي اللَّهُ عَلَّى عَلَيْنِ اللَّهُ عَلَيْنِ عَلَّالِي اللَّ

ما (يتبعون إلا الظن) في مجادلتهم تلك في أمر الميتة إذ قالوا ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم (وإن) ما (هم إلا يخرصون) يكذبون فى ذلك (إن ربك هو أعلم) أى عالم (من يضلعن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) فيجازى كلا منهم (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه) أى ذبح على اسمه (إن كنتم بآياته مؤمنين) (ومالُّكِم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه) من الذبائح (وقد نصل) باليناء للمفمول وللفاعل في الفعلين (لـ يم ماحرم عليكم) في آية حرمت عليكم الميتة (إلا مااضطروتم إليه) منه فهو أيضاً حلال أحج المعنى لا مانع لح من أكل ما ذكر لكم وقد بين لكم المحرم أكله وهذا ليس منه (وإن كثيرًا ليضاون) بفتح الياء وضمها (بأهواتهم) بما تهواه أنفسهم من تحليل الميتة وغيرها (بغير علم) يعتمدونه في ذلك (إن ربك هو أعلم بالمتدين) المتجاوزين الحلال إلى الحرام (وذروا) اتركسوا (ظاهر الإثم وباطنسه) علانيته وسره والإثم قيل الزنا وقيل كل ممصية (إن الذين يكسبون الإثم سيجزون) في الآخرة (بماكانوا يقترنون) يكتسبون (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسمالله عليه) بأن مات أو ذبح على اسم غيره وإلا فها ذبحه الســــلم ولم يسم فيه عمداً أونسياناً فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي (٢) (وإنه) أى الأكل منه (لفسق)خروج عما يحل (وإن الشياطين ليوحون) يوسوسون (إلى أوليائهم) الكفار (ليجادلوكم) في تحليل الميتة

إِلَيْهِ أَفِئدَهُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَ فِوَلِيَضَوْهُ وَلِيَصْرَهُ وَلِيَصْرَ فَوُا مَاهُم مُفْيَرِفُونَ ۞ أَفَعَيْرَاللَّهِ أَبْنَغِيحَكُمَّا وَهُوَالَّذِي أَنْزَلَالِنَكُمُ ٱلْكِتَبَ مُفَصَّلًا ۚ وَالَّذِينَ اتَّيْنَا هُوُ الْكِئَابُ مِنْكُونَاۚ فَهُ وُمُنَزَّلُ ثِنِ زَيْكِ بِالْحَقّ فَلاَ نَكُوْنَنَّ مِنَ أَكُمُ مَرْمِنَ ﴿ وَتَمَنَّ كَلِتُ رَبِكَ صِدْفًا وَعَدْلًا لَأَمْهَ يَلَ لِكَلْنَةِ ۚ وَهُوَ النِّيمُ الْعَلِيهُ هِ وَإِن تُطِعًا كُثْرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِيلُوكَ عَنسَيِيلَ لَنَيْ إِن يَتْيَعُونَ لِإِنَّا الظُّنَّ وَإِنْ هُمْ إِنَّهُ يَخْصُونَ ۞ إِنَّ رَبَّكَ هُوَأَعُمُ مَن يَضِلْ عَن سَبِيلِهِ عَوْهُوا عَلَمْ بِٱلْمُهُنَدِينَ ۞ فَكُلُوا مِنَا ُ ذَكِرًا سَمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُننُهُ بَإِيلِهِ مُوْمِينِينَ ۞ وَمَالَكُمْ أَلَا مَأْكُلُواْ إِمَا أُذِكِرَا شُمُ اللَّهِ عَلِينَهِ وَقَدْ فَصَكَلَّكُمُ مَّاحَرٌمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّمَا ٱصْطُرِينَ مُ اِلَيْهِ وَانْكَيْمُ لَيُصِلُونَ بِأَهُوآ بِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمَ أَنْ رَبِّكَ هُوَأَعْلُ الْمُعْنَدِينَ ٥ وَذَرُواظَ المِمْ كَالْإِنْ مِوَ الطِنَهُ وَإِنَّا لَذَ بِنَ يَكْبُ بُونَا ٱلْإِنْمُ سَيُخِنُونَ عَاكَانُوا يَقْدَرُفُونَ ۞ وَلَا نَأْكُلُوا مِنَا لَهُ مُذَكِّرًا سُمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَانَهُ وَلَيْسَقُّ وَإِنَالَنْكَ يَنْطِينَ لَيُوحُونَ إِلَّا وَلِيَّ إِيهِ مِنْ لِجُنْدِ لُوكُمَّ وَإِنْأَطَعُنُهُوهُمْ إِنَّكُمْ لَكُثْرِكُونَ ۞أَوَمَنكَانَ مَيْتًا فَأَخِيَنَكُهُ وَجَعَلْنَالَهُ وَوُكَا يَمْنِي بِهِ مِنْ النَّاسِ كَنَمَّنَّلُهُ فِي الظَّلُاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ

⁽١) قوله أفنير الله: الهمزة داخلة على محذوف والفاء عاطفة على ذلك المحذوف والتقدير أأميل لزخارفكم التى زينها الشيطانفنيرالله أبتنى حكما و «غير» مفعول لأبتنى وحكماحال أو تمييز أو حكما مفعول وغير حال والحسكم أبلغ من الحاكم لأن الحسكم من تكرر منه الحسكم وأما الحاكم فيصدق ولو بمرة .

⁽٢) أما أبو حنيفة ومالك ، والثورى ، وإسحاق وروايةعن الإمامأحمدنانهم يرون أن متروك التسميةعمدا لايحل ، بخلاف من

منها) وهو الكافر لا (كذلك) كما زين للمؤمنين الإيمان (زين للكافرين ماكانوا يعملون) من الكفر والمعاصى (وكذلك) كا جعلنا فساق مكة أكابرها (جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها) بالصد عن الإيمان (وما يمكرون إلا بأنفسهم) لأن وباله عليهم (وما يشعرون) بذلك (وإذا جاءتهم) أى أهل مكة (آية) على صدق النبي صلى الله عليه وسلم (قالوا لن نؤمن) به (حق نؤتى مثل ما أونى رسل الله) من الرسالة أوالوحى إلينا لأنا أكثر مالا وأكبر سنا قال تعالى (الله أعلم حيث يجعل رسالته) بالجمع والإفراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه أعلم أى يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهؤلاء ليسوا أهما (سيصيب الذين أجرموا) بقولهم ذلك (صنار) ذل (عند الله وعذاب شديد بماكانوا يمكرون) أى بسبب مكرهم (فعن برد الله أن يهديه يشرح

النفازيل ١١٨

يَنْهُ أَكَدَ لِكَ نُرِنَ لِلنَكَفِرِينَ مَاكَ انْ الْعِتَمَانُونَ ۞ وَكَذَ الِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ نَجْ مِيهَالِمَكُرُ وَافِيهَا ۚ وَمَا يَمْكُرُ وَلَا مَا أَفْسُهِمْ وَمَايَشْعُرُونَ ۞ وَإِذَاجَاءَ نَهُ مُزَايَةٌ فَالُوالَنِ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤُلَّا كَامِثْ لَ مَّا أُوتِ رُسُلُ اللَّهِ أَلَهُ أَعَلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ وُسَيُصِيبُ أَلَّذَ بِنَ أَجْرَمُواصَغَارُعِندَاللَّهِ وَعَذَابُ شَدِيدُ بِمَاكَا نُوْأَيَنكُرُونَ ۞ لَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن بَهُ ذِينُو يَسْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْكَيْمْ وَمَن يُرِهُ أَنْ يُصِيْلَهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ بَنِيْقًا حَرَبًاكَ أَنَا يَضَعَدُ فِي السَّمَّاءِ كَذَٰ اِلدَّ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَىٰ لَذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ۞ وَهَٰ لِمَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْفَقِيمًا قَدْ فَصَلْنَا ٱلْأَيَٰنِ لِفَوْمِ يَذَكَّرُونَ۞*لَكُمْ دَالْالتَكْيْرِعِندَ لَيْهِمْ وَهُوَوَلِيُّهُمْ بِمَاكَانُواْ يَعْتَمَلُونَ ۞ وَيَوْمَرَ يَحْشُرُهُمْ جَبِيعًا بِنَمَعْشَرَكُجْ تِقَالِمُسْتَكُثُرُهُمْ مِّ كَالْإِنِسُّ وَقَالَا وَلِيَ آوُهُ مِنْ الْإِنس رَبِّنَا ٱسْتَمْنَعَ بَعُضُنَا بِبَعْضِ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْكَ لَنَّا فَالَ لَنَا رُمَثْوَيْكُمْ خَلِدِينَ فِيهَ إِلَّا مَا سَاءَ ٱللَّهُ إِنَّ رَبِّكَ حَكِيمُ عَلِيتُهُ ۞ وَكَذَلِكَ نُولًى بَعْضَ ٱلظَّلِينَ بَعْضَا يَمَاكَانُوْأَيُكِيبُونَ ۞ يَمْعَنَزَالْجِنْوَالْإِنْسِأَلُرَمَا يَكُمُ رُسُلُيِّنِكُمْ يَقْصُونَ عَلِيْكُمْ ، ايَنِي وَهُنِذِ رُو تَكُمْ لِقَاءً يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُواْ شَهِدْنَا

صدره للاسلام) بأن يقذف في قلبه نوراً فينفسح ﴿ له ويقبله كما ورد في حديث (ومن يرد) الله (أن يضله يجعل صدره ضيقاً) بالتخفيف والنشديد عن قبوله (حرجا) شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصفت به مبالغة (كأنما يصعد) وفى قراءة يصاعسد وفيهما إدغام الناء فى الأصل فى الصاد وفى أخرى بسكونها (فىالسهاء) إذا كلف الاعمان لشدته عليه (كنذلك) الجعل (يجعل الله الرجس) العداب أو الشيطان أي يسلطه (على الذين لا يؤمنــون) (وهــــذا) الذي أنت لاعوج فيه ونصبه على الحال المؤكدة الجمسلة والعامل فيهــا معنى الإشارة [(قد فصلنــا) بينــا (الآيات لقوم يذكرون) فيه إدغام التاء في الاصل فی الدال أی يتمظـون وخصـوا بالدكر لانهم المنتفعون (لهم دار السلام) أى السلامة وهي الجنة (عند ربهم وهو وليهم بماكانوا يمماون) (و) اذكر (يوم نحشرهم) بالنسون والياء أى الله الحلق (حميماً) ويقسال لهم (يامعشر الجن قداست كرتم من الإنس) بإغواث م (وقال أولياؤهم) الذين أطاعوهم (من الإنس ربنا استمتع بعضا ببعض) انتفع الإنس بتزيين الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الإنس لهم (وبلغناأجلناالذي أجلت لنا) وهو يوم القيامة وهذا تحسر منهم (قال) تعالى لهم على لسان الملائكة (النار مثواكم) مأواكم (خالدين فيها إلا ما شاء الله) من الأوقات التي

يخرجون فيها لشرب الحميم فإنه خارجها كما قال ثم إن مرجمهم لإلى الجحيم وعن ابن عباس أنه فيمن علم الله أنهم يؤمنون فها بمحف من (إن ربك حكيم) في صنعه (عليم) بخلقه (وكذلك) كما متمنا عصاة الإنس والجن بعضهم ببعض (نولى) من الولاية (بعض الظالمين بعضا) أى على بعض (بما كانوا يكسبون) من المعاصى (يلمعشر الجن والإنس ألم يأته رسل منهم) أى من مجموعكم أى بعضكم المصدق بالإنس أو رسل الجن نذرهم الذين يستمعون كلام الرسول فيبلغون قومهم (يقصون عليهم آياتي وينذرون لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا عرب تركها نسياناً فإن ذبيحته حلال والراجح ماذهب إليه الشافعي للاجماع على حل ذبيحة أهل الكتاب وهم لا يسمون وللأحاديث الواردة في ذلك كقوله علي الله على على من متروك التم الله على الله على المناه على المناه الله على المناه الله على الله على المناه على المناه على المناه الله على المناه الله على الله على المناه الله على المناه على ال

على أنفسنا) أن قد بلغنا قال تمالى (وغرتهم الحياة الدنيا) فلم يؤمنوا (وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين) (ذلك) أى إدسال الرسل (أن) اللام مقدرة وهي مخففة أى لأنه (لم يكن ربك مهلك القرى بظلم) منها (وأهلها غافلون) لم يرسل إليهم رسول يبين لهم (ولكل) من العاملين (درجات) جزاء (بما عملوا) من خير وشر (وما ربك بغافل عما يعملون) باليباء والتاء (وربك النني) عن خلقه وعبادتهم (ذو الرحمة إن يشأ يذهب) يا أهل مكة بالإهلاك (ويستخلف من بعدكم ما يشاء) من الحلق (كما أنشأ كم من ذرية قوم آخرين) أذهبها ولكنه أبقاكم رحمة لكم (إنما توعدون) من الساعة والعذاب (لآت) لا محالة (وما أنتم بمعجزين) فائتين عذابنا (قل) لهم (ياقوم اعملوا على مكانت كم) حالت كم (إنى عامل) على حالتي (فسوف

تعلمون من) موصولة مقعول العلم (تكون له عاقبة الدار) أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة نحن أم أنتم (إنه لا يفلح) يسمد (الظـــالمون) السكافرون (وجعلوا) أى كفار مكة (لله يما ذرأ) خلق (من الحرث) الزرع (والانمام نصيبا)يصرفونهإلى الضيفان والمساكين ولشعركاتهم نصيبا يصرفونه إلىسدنتها (فقالواهذا لله بزعمهم) بالفتح والضم (وهذا لشركائنا) فكانوا إذاسقط فى نصيب الله شيء من نصيبها التقطوء أوفى نصيبها شيء من نصيبه تركو. وقالوا إن الله غني عن هذا كما قال تمالى (فهاكان لشركائهم فلا يصل إلى الله) أى لجهته (وماكان لله فهــو يصل إلى شركائهم ساء) بئس (ما يحسكمون) حكمهم هذا (وكذلك) كازين لهمما ذكر (زين لكثيرمن الشركين قتل أولادهم) بالوأد (شركاؤهم) من الجن بالرفع فاعل زين وفى قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الأولاد وجر شركائهم بإضافته وفيسه الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول ولا يضر وإضافة القتــل إلى الشركاء لأمرهم به (ليردوهم) يهلكوهم (وليلبسوا) يخلطوا(عايهم دينهم ولو شاء الله ما نماوه فذرهم وما يفترون) (وقالوا هـده أنسام وحرث حجر) (١)

حرام (لا يطعمها (٢) إلا من نشاء) من خدمة

الأوثان وغيرهم (٣) (بزعمهم) أى لاحجة لهم فيه

(وأنمام حرمت ظهورها) فلا تركب كالسوائب والحوامى (وأنمام لا يذكرون اسم الله عليهـــا)

عَلَا نَفْيُسَنّا وَغَرَّبَهُ مُوالْحَيَوُهُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَيّا نَفْيُهِ هِذَا نَفُواْ كَفْرِينَ ۞ ذَٰلِكَ أَن لَهُ كِئُن زَّبُكَ مُهْ لِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمِ وَأَهْ لَمَا غَفِلُوكَ @ وَلِكُلِّهَ رَجْتُ مِمَاعِلُواْ وَمَارَبُكَ بِغَلْفِلِ عَمَا يَعْمَلُونَ ﴿ وَرَبُّكَ ٱڵۼؘڹؙۮؙۅٛٲڵڗؙٞڡٙڎ۫ٳڹۑؘڞؘٲؙؽۮؚؚ۫ۘؗڡڹػؙۯ۫ۅٙۑۜٮٛٮٚڂۨڸڡ۫۫ڡؚۯؙؠۼؙۮؚػٛۄ۫؆ٙٳۑٙٮٓٵٛۥٛڰؖٳ أَسْنَا أَكُ مِن ذُرِّ تَلِا فَوْمِ ٓ اخْرِينَ ۞ إِنَّ مَا تُوْعِكِ مُونَ لَأَكِرْ وَمَا أَنْتُمُ يُعْجِزِينَ ۞ قُلْ يَفَوْمِ ٱعْلَوُا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِي عَامِلُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنَا تَكُونُ لَهُ عِلْقِهَةُ ٱلذَارِ ﴿ إِنَّهُ لِالْفَصْلِحُ ٱلظَّالِمُونَ ۞ وَجَعَلُوا لِيَّهِ مِيَّا ذَرَأً مِنَا نُحَن فِي وَالْأَنْعَكُم نَصِيبًا فَقَا لَوْاهَ لَمَا يَلَو بِرَعْمِهِ وَهَذَا لِيُسْرَكَآ بِأَ فَيَاكَانَ لِيُشْرَكِكَ بِهِدْ فَلَا يَصِلُهُ لَمَا لِلَّهِ وَمَاكَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُهُ لَكُ نُسْرَكَا بِهِيُّ سَآءَ مَا يَحْكُونَ ١٠٥ وَكَدَاكِ زَنْنَ لِكِنِيرِ مِنَ لَلْمُشْرِكِينَ قَتْلَأَ وْلَادِهِمْ شُرَكَ آوُهُمْ لِلْرُدُ وَهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلُوَّ شَآءًا لَلَهُ مَافَعَلُوهُ فَذَرُهُمْ وَمَا يَفْ تَرُونَ ۞ وَقَالُواْ هَذِهِ عَالَغُكُمُ ۗ وَحَرْثُ حِجُدُلَّا يَطُعُمُ ۚ إِلَّا مَنْ نَنَّاءُ بِزُعْيِهِمْ وَأَنْفُ ۗ حُرِّمَتْ ظُهُوْلِهَا وَأَنْعَا ثُرَلَّا يَذْكُرُونَا مُكَانَفًا اللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَّاءً عَلَيْهِ سَيَخِيهِم كَأَنُوا يَفْتَرُونَ ۞ وَقَالُوْأُمَا فِي مُطُونِ هَا بِهَ ٱلْأَنْفُ يُدِخَالِصَةٌ لِذَّ كُورِيَا وَمُحَرَّمُ

عند ذبحها بل يذكرون اسم أصنامهم ونسبوا ذلك إلى الله (افتراء عليه سيجزيهم بماكانوا يُسترون) عليه (وقالوا ما في بطون هذه الانمام) المحرمة وهي السوائب والبحائر (خالصة) حلال (لذكورنا ومحرم .

⁽١) قوله حجر : بممنى محجور كذبح بممنى مذبوح أى ممنوعة .

⁽٢) قوله لا يطعمها : أي لا يأكلها والضمير عائد على الإنمام والحرث .

⁽٣) قوله وغيرهم : أى من الرجال دون النساء .

على أزواجنا) أى النساء (وإن يكن ميتة) بالرفع والنصب تأنيث الفعل وتذكيره (فهم فيه شركاء سيجزيهم) الله (وصفهم) ذلك بالتحليل والتحريم أى جزاءه (إنه حكيم) في صنعه (عليم) بخلقه (قد خسر الذين قتاوا) بالتخفيف والتشديد (أولادهم) بالوأد (سفها) جهـــلا (بغير علم وحرموا ما رزقهم الله) ممــا ذكر (افتراء على الله قد ضاوا وماكانو مهتــدين) (وهــو الذي أنشأ) خلق (جنبات) أن ارتفعت على ساق كالنخل أنشأ) خلق (جنبات) أن ارتفعت على ساق كالنخل (و) أنشأ (النخل والزرع مختلفاً أكله) ثمره وحبه في الهيئة والطعم (والزيتون والرمان متشابها) ورقهما حال (وغير متسابه) طعمهما (كاوا من ثمره إذا أثمر) قبل النضيج (وآبوحقه) زكاته (يوم حصاده) (٢) بالفتح والكسر من عشر أو نصفه (ولا تسرفوا) بإعطائه كله فلا يبقي لعيالم شيء (إنه لا يجب

المُنْ النَّفَانُ اللَّهُ النَّفَانُ اللَّهُ النَّفَانُ اللَّهُ اللَّهُ النَّفَانُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللّا

عَلَّأَزُوْجِكَا وَإِن بَكُن مَّيْنَةً فَهُ مُوفِهِ شُرَكَا أَسَجَمْ بِهِ مُوصَفً ٳڡٞؠؙڿڲۮۼڸؿ۞ڡٙۮڂؚۑٮۯٳڎؘؠڹڡۧڂٷٛٲ۫ۏڵۮۿؙؠ۫ڛڡۜٵۑۼؠ۫ۑۼڸۊػۯؖڡؙۅ۠ مَارَزَقَهُ مُ اللَّهُ أَفْتِرَآءً عَلَى للَّهِ قَدْصَلُوا وَمَاكَانُوا مُهْلَدِينَ ۞ * وَهُوَالَّذِي ٓ أَنشَا جَنَّاتِهُ مُرُوشَاتٍ وَعَيْرَهُ مُرُوشَاتٍ وَالْخَلِّ وَالْزَّرْعَ نخنياغاأككه وآلزننؤن والزمان متشنبها وغيره تشبية كلؤامن تْمَرُوبَإِذَا أَثْمَرُوا الْوَاحَقَهُ ويُوْمَرَحَصَادِهِ وَلَاسُمْ فِكَالِنَهُ لِإِيْجِهُ الْمُسْرِفِينَ @ وَمِنَ الْأَنْفُ مِحُولَةً وَقَرْفِكَا كُلُوا مِنَا رَزَ فَكُوْ اللَّهُ وَلَا تَتَجَعُوا خُطُونِ الشَّنِطَنِ إِنَّهُ لِكُمْ عَدُونِي بِنُ ۞ تَمْنِيكَ ۚ أَذُولِجَ مِنَ الضَّالِ ٱشْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمُعْزِ الشَّنْ يَنِ قُلْ عَالَا كُلَّ كَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأَنْسُكَيْنِ أَمَّا ٱسْتَمَلَّتْ عَكِنُهِ أَنْهَا مُٱلْأُنْتَكِينَ لَيْنُونِي مِلْإِن كُننُهُ صَلْدِقِينَ ۞ وَمِنَ ٱلْإِيلِ ٱشْنِين وَمِنَ ٱلْبَطَيرَ اشْنَيْنِ فُلُ آلذَكَ رَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأَنْفَ يُرْأَمَّا أَنْتَهَكُ عَلَيْواَنِكَامُ الْأُنْثَكِينِ كَمُنْ مُنْهَلَآءً إِذْ وَصَلْكُمُ اللَّهُ إِلَيْكُ فَتَ أَظْلَرُ مُنَ أَفْنَرَىٰ عَلَىٰ لِلَهِ كَذِي لِللِّهِ لِللَّهِ لِللَّهِ لَكَ لَا بَهْ لِي مُ ٱلْقُوْمَ الظَّالِيينَ @ قُلْلًا أَجِدُ فِي مَا أُوحِي لِيَّ تُحَرِّمًا عَلَى طَاعِرَ طِلْعَتُ مُوْ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَدَّ أَوْدَ مَا مَسْفُوحًا أَوْلَحْتَم خِنزِيرِ فَإِنَّهُ يِجْسُ أَوْفِينُفًا

السرنين) المتجاوزين ما حـــد لهم (و) أنشأ (من الانمام حمولة) صالحة للحمل عليها كالإبل الكبار (وفرشا) لا تصلح له كالإبل الصفار والغنم سميت فرشآ لأنهاكالفرش للأرض لدنوها منهــا (كاوا مما رزمكم الله ولاتتبعواخطوات الشيطان) طراثقه فىالتحريم والتحليل (إنه لكم عدومبين) بين المداوة (ثمانيـة أزواج) أصناف بدل من حمولة وفرشآ (من الضأن) زوجــين (اثنين) ذكر وأنثى (ومن المعز) بالنتج والسكون (اثنين قل) يامجد لمن حرم ذكور الانعام تارة وإنائها أخرى ونسب ذلك إلى الله (ءآ لذكرين) من الضأن والمعز (حرم) الله عليكم (أمالانثيين)منهما (أما اشتملت عليه أرحاماً لانثيين) ذكراً كان أو أنثى (نبؤني بسلم) عن كيفية تحريم ذلك (إن كنتم صادقين) فيه • المعنى من أين جاء التحريم فإن كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام أو الأنوثة فجميع الإناث أو اشتمال الرحم فالزوجان فمن أين التخصيص والاستفهام للانكار (ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل ءآ لذكرين حرم أمُ الانثيين أم) بل (كنتم شهداء) حضوراً (إذَّ وصاكم الله بهذا) التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل أنتم كاذبون فيه (فمن) أى لاأحد(أظلم ممن افترى على الله كذبا) بذلك (ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدى القوم الظالمين) (قل لا أجد فيما أوحى إلى) شيئاً (محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون) بالياء والتاء (ميتة) بالنصبوفيةراءةبالرفع

مع التحتانية (٣) (أو دماً مسفوحاً) سائلا بخلاف غيره كالكبدوالطحال (أو لحم خنزير فإنه رجس) حرام (أو) إلاأن يكون (فسقا

⁽١) قوله وهو الذي أنشأ جنات : هذا امتنان من الله على عباده وبيان أن كل نعمة منه .

⁽٢) قوله يوم حصاده : أى زمن تيسر الاخراج منه وهو ظاهر فيما لا يتوقف على تصفية كالعنب والزيتون والنخل وأما مايحتاج إلى تصفية كالحبوب فيقال إن يوم ظرف متسع فيشمل مدة الحصاد والدراس .

⁽٣) الصواب أن يقول : بالفوقانية لأن القراءات التي في هاتين الـكلمتين ثلاث قراءات : تذكير «يكون » وعليه النصب في « ميتة » وتأنيث « تـكون » وعليه الرفع أو النصب في « ميتة »

أهل لغير الله به) أى ذبح على اسم غيره (فمن اضطر) إلى شيء بما ذكر فأكله (غير باغ ولاعاد فإن ربك غفور) له ما أكل (رحيم) به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذى ناب من السباع ومخلب من الطير (١) (وعلى الذين هادوا) أى اليهود (حرمناكل ذى ظفر) (٢) وهو ما لم تفرق أصابعه كالإبل (٣) والنعام (ومن البقر والفتم حرمنا عليهم شحومهما) الثروب (٤) وشحم السكلى (إلا ماحمات ظهورها) أى ما علق بها منه (أو) حملته (الحوايا) الأمماء جمع حوياء أو حاوية (أو ما اختلط بعظم) منه وهو شحم الإلية فإنه أحل لهم و (ذلك) التحريم (جزيناهم) به (ببغيهم) بسبب ظلمهم بما سبق في سورة النساء (وإنا لصادقون) في أخب ارنا ومواعيد نا (فإن كذبوك) فيا جثت به (فقل) لهم (ربك ذو رحمة واسعة) حيث لم يماجلكم بالمقوبة وفيه تلطف بدعائهم إلى الإيمان (ولا يرد بأسه)

عذابه إذا جاء (عن القوم المجرمين) سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا) نحن (ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء) فإشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهوراض به قال تعالى (كذلك) كاكذب هؤلاء (كذب الذين من قبلهم) رسلهم (حتى ذاقوا بأسنا)عذابنا (قل هل عندكم من علم بأن الله راض بذلك (فتخرجوه لنا) أي لاعلم عندكم (إن) ما (تتبعون) في ذلك (إلا الظنوإن) ما (أنتم إلا تخرصون) تكذبون فيه (قل) إن لم تكن لكم حجة (فلله الحجة البالغة) التامة (فلو شاء) هدايتكم (لهداكم أجمعين . قل هلم) أحضروا (شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا) الذي حرمتموه (فإن شهدوا فلاتشهد ممهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والنبين لايؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون) يشركون (قل تعالوا أتل) أقرأ (ماحرم ربكم عليكم أ) ن مفسرة (لا تشركوا به شيئاً و) أحسنوا (بالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم) بالوأد (من) أجل (إملاق) فقر تخافونه (نحن ترزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش) الكبائر كالزنا (ما ظهر منها وما بطن) أى علانيتها وسرها (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلابالحق)كالقود وحدالردة ورجم المحصن (ذلكم) للذكور (وصاكم، لعاكم تعقلون) تتدرون (ولا تقربوا مال اليتم

إلا بالق) أي بالحصلة التي

دَالِكُمْ وَصَّلَكُمْ بِهِ ٤ لَعَـُكُكُمْ تَعْقِلُونَ ۞ وَلَا نَقْرَبُواْ مَا لَا لَيْرِيبِهِ إِلَّا **مِٱلْتِ**َى

⁽١) قوله كل ذى ناب : أى السبع والضبع والثملب والهر والذئب ، وقوله ومحلب من الطير : كالصقر والنسر والوطواط ، وهذا هو مذهب الشافعي . انظر بقية المذاهب في محلها .

⁽ ٢) قوله كل ذى ظفر : القراء السبعة على ضم الظاء والفاء وقرىء شذوذًا بسكون الفاء وبكسر الظاء والفاء وبسكون الفاء

⁽٣) قوله كالإبل: أى والأوز والبط.

[﴿] ٤) قوله الثروب : المراد بها هنا الشحم الذي على الــكرش .

(هى أحسن) وهى مافيه صلاحه (حتى يبلغ أشده) بأن يحتلم (وأوفوا الكيل والميزان بالقسط) بالعدل وترك البخس (لا نكلف نفساً إلا وسمها) طاقتها في ذلك فإن أخطأ في الكيل والوزن والله يعلم صحة نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد في حديث (وإذا قلتم) في حكم أو غيره (فاعدلوا) بالصدق (ولوكان) المقول له أو عليه (ذا قربى) قرابة (وبعهد الله أوفواذلكم وصاكم به لعلم تذكرون) بالتشديد تتمظون والسحكون (وأن) بالفتح على تقدير اللام والكسر استثنافاً (هذا) الذي وصيتكم به (صراطي مستقياً) حال (فاتبعوه ولا تتبعوا السبل) الطرق المخالفة له (فتفرق) فيه حذف إحدى التاءين تميل (بكم عن سبيله) دينه (ذلكم وصاكم به لعلم تتقون) (ثم آتينا موسي الكتاب) التوراة وثم لترتيب الاخبار (تماماً) للنعمة (على الذي أحسن) بالقيام به (وتفصيلا)

حَتَّى بُنُكُغَ أَشُدُ لَهُ وَأُوْفِرُا ٱلْكُلُ وَالْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِّ لَا نُكَلِفُ نَفْسًا لِإِذَ وُسْعَهَمَّ أَوَا ذَا قُلْتُمْ فَأَعْدِ لُوا وَلَوْكَ انَ ذَا قُرُبَّ وَيَجَهُ لِمَا لَلَّهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّلِكُم بِهِ عِلَمَكُ مُ لَذَكَّرُونَ ۞ وَأَنَّ هَٰلَا صِكَرْطِي مُسْئَقِيماً فَانَّيْعُوهُ وَلَا لَتَبِعُوا ٱلسُّهُ كَفَنَ قَرَق كِمُ عَن سِيلِهِ عِذَاكُمْ وَصَّلُم بهِ الْعَلَّكُ ۚ نَتَقَوُنَ ۞ ثُرَّ الْيَنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ عَامًا عَلَىٰ لَذِى ٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلَا لِكُلِ شَى وَهُدَى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُ مِلِقِاءَ رَبِهِمْ يُؤْمِنُونَ ١ وَهَلْأَكِ مَنْ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكُ فَأُسَّعِوْ ، وَأَنَّفَوْ أَلْعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ٥ أَن تَقُولُوٓ إِنَّمَآ أَنْزِلَ ٱلْكِتَبُ عَلَى طَآبِفَ يَنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَنِهُمْ فَقَدْجَآءَ كُرِبَيِّنَةُ يُمْنِدِّ بِكُمُ وَهُدًى وَرَحْمُةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مُثَنَكَذَبَ بِتَايَتِ أَلَلَهِ وَصَدَفَعَنْهَ ٱسَنَعِنِهُ الَّذِينَ بَصِّدِ فُولَ عَنْ الدِّي السَّوَّ الْعَالَابِ مَا كَانُواْ إِصَّدِ فُونَ ۞ مِنْلَ عُظْرُونَ إِلَّا أَن مَأْنِيَهُ مُ ٱلْكَائِكُ ۚ أَوْمَاٰ يِّى مَنْكَأُ فَيَأْنِي بَعْضُ ايْتِ رَبِكَ يُوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ايّتِ رَبِكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَهُ الْمُتَكُنّ المَيْتُ مِن فَعُلُ أَوْكَ سَكِتْ فِي إِيمَنِهَا خِيرًا قُلِ النظرُ وَالْ فَا مُنْفَظرُ وَلَا فَا مُنْفَظرُ وَ إِنَّا لَذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُ مْ وَكَانُواْ شِيَكَالَّسْكَ مِنْهُ مَ فِي ثَنَّ وَإِنَّكَا أَمْهُمُ

بياناً (لكل شيء) يحتاج إليه في الدين (وهدى ورحمة لعلهم) أى بني إسرائيل (بلقاء ربهم) بالبعث (يؤمنون) (وهذا) القرآن (كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه) يا أهل مكة بالعمل بما فيه (واتقوا) الكفر (لعلكم ترحمون) أتزلناه لـ (أت) لا (تقولوا(أ) إنما أتزل الكتاب على طاثفتين) اليهود والنصارى (من قبلنـا وإن) محففة واسمها محذوف أى إنا (كنــا عن دراستهم) قراءتهم (لفافلين) لعدم معرفتنا لها إذ ليست بلغتنا (أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم) لجودة أذهاننا (نقد جاء کم بینة) بیــان (من ربـکم وهدی ورحمة) لمن اتبعه (فمن) أى لا أحد (أظلم ممن كذب بآیات الله وصدف)أعرض (عنها سنجزی الدين يصدفون عن آياتناسوء العذاب) أي أشده (بماكانوا يصدفون . هل ينظرون) ماينتظر المكذبون (إلا أن تأتيهم) بالتساء واليساء (الملاثـكة) لقبض أرواحهم (أو يأتى ربك) أى أمره بمعنى عذابه (أو يأتى بعض آيات ربك) أى علاماته الدالة على الساعة (يوم يأتى بعض آیات ربك) وهی طاوع الشمس من مغربها كما فی حديث الصحيحين (لا ينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل) الجملة صفة نفسا (أو) نفسالم تكن (كسبت في إيمانها خيراً) طاعة أىلاتنفهما توبتها كما في الحديث (قل انتظروا) أحد هذه الاشياء (إنا منتظرون) ذلك (إن الذين فرقوا

دينهم) بأختلافهم فيه فأخذوا بعضه وتركوا بعضه (وكانوا شيماً) فرقاً فى ذلك وفى قراءة فارقوا أى تركوا دينهم الذى أمروا به وهم اليهود والنصارى (لست منهم فى شىء) أى فلا تتعرض لهم (إنما أمرهم

⁽١) قوله أن تقولوا : مقمول لأجــله والعامل محذوف قدره المفسى بقوله أنزلناه ولا يصح أن يكون العامل أنزلنا المذكور لأنه يلزم عليه الفصل بين العامل والمعمول بأجنبي .

إلى الله) يتولاه (ثم ينبئهم) في الآخرة (بماكانوا يفعلون) فيجازيهم به وهذا منسوخ بآبة السيف (من جاء بالحسنة) أى لا إله إلا الله (١) (فله عشر أمثالها) أى جزاء عشر حسنات (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها) أى جزاءه (وهم لا يظلمون) ينقصون من جزائهم شيئا (قل إننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم) ويبدل من محله (ديناً قيماً) (١) مستقيم (ملة إبراهيم حنيفاً وماكان من المشركين) (قل إن صلاتى ونسكى) عبادتى من حج وغيره (ومحياى) حياتى (ومماتى) موتى (الله رب العالمين) ولا شعريك له) فى ذلك (وبذلك) أى التوحيد (أمرت وأنا أول المسلمين) من هده الامة (قل أغير الله أبنى ربا) إلها أى لا أطلب غيره (وهو رب) مالك (كل شىء (١) ولا تركسب كل نفس) ذنباً (إلا عليها (١) ولا تزر) تحمل نفس (واذرة)

آثمة (وزر) نفس (أخرى ثم إلى دبكم مرجمكم فينبشكم بما كنتم فيه تختلفون) (وهو الدى جملكم خلائف الأرض) جمع خليفة أى يخلف بمضكم بمضاً فيها (ورفع بمضكم فوق بمض درجات) بالمال والجاه وغير ذلك (ليبلوكم) ليختبركم (فيا آتاكم) أعطاكم إياه ليظهر المطيع منكم والعاصى (إن ربك سريع العقاب) لمن عصاه (وإنه لغفور) للمؤمنين (رحيم) بهم.

ل سورة الاعراف ﴾
 مكية إلا واسألهم عن القرية الثمان أو الحنس
 آيات ماثنان و خس أو ست آيات)

(یسم الله الرحمن الرحیم)

(الحس) الله أعسلم بمسراده بذلك هسذا

(كستاب أنزل إليك) خطساب للنبي عليه الله فلا يكن في صدرك حرج) ضيق (منه) أن تبلغه مخافة أن تكذب (لتنذر) متعلق بأنزل أى للانذار (به وذكرى) تذكرة (للمؤمنين) به قل لهم (اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم) أى المرآن (ولا تتبعوا) تتخذوا

الْمَالَةُ فَرُكِيْنِهُمْ عِنَاكَ اوَالْفَعَلُونَ ۞ مَن جَآءً بِالْمُسَنَةِ فَلَهُ عِمْشُرُ الْمَنْ الْمَالِمَةُ وَلَا يُعْبَعُلُونَ ۞ مَن جَآءً بِالْمَسْدِينَةِ فَلَا يُحْرَفَهِ الْمَالِمَةُ وَلَا يَعْبَعُوهِ بِنَا فِهَا مِلْمَا الْمَالُونَ ۞ فَلْ الْمَالُونَ صَلَاقِ وَلَمُنكِي وَعَبَاى وَمَسَانِي اللّهِ رَبِّ مِنْ الْمُنظِينَ ۞ فَلْ الْمَالِمِينَ ۞ فَلْ الْمَالِمِينَ ۞ فَلْ الْمَالِمِينَ ۞ فَلْ الْمَالِمِينَ ۞ لَا شَرِيكَ لَهُ وَيَذِلكَ أَمْنُ وَاللّهُ وَلَا كُلُمْ مِنْ عَلَىٰ اللّهُ مَلْمِينَ ۞ فَلْ الْمَالِمِينَ ۞ فَلْ الْمَالِمِينَ ۞ فَلْ الْمَالِمِينَ ۞ فَلْ الْمَالَمِينَ ۞ فَلْ الْمَالِمِينَ ۞ لَا شَرِيكَ لَهُ وَيَهُ وَلِينَ وَاللّهُ وَلَا لَكُمْ مِنْ مِعْكُمُ فَلْكَ مِنْ اللّهُ وَلَاللّهُ الْمُؤْلِقُ وَلَا لَا مُلْمَالُهُ الْمُؤْلِقُ وَلَا اللّهُ وَلَا لَكُمْ مَنْ مِعْكُمُ فَلْكَ مِنْ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَالْمُ وَلَا اللّهُ وَلَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِيلًا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِيلُونَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِمُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِيلّهُ وَلِلّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِلللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا الللّهُ الللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِلْ الللّهُ وَلِلْ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ وَلَا الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ وَلَا اللّهُ

كَرَىٰ لِلْوَٰمِنِينَ ۞ اتَّبَعُواْمَآ أَزُلَالَيْكُمْ مِّ

⁽١) الأولى أن المراد بالحسنة كل ما أمر الله به ، ومن بينهما الشهادة .

⁽٢) قوله قيماً : بفتح القاف وكسر الياء مشددة كسيداً أي مستقيما ، وفي قراءة بكسر القاف وفتح الياء محففة كالشبع أي قائماً .

⁽٣) قوله وهو ربكل شيء: الجملة حالية والمعنى لا يليق أن أثخذ إلهاّ غير الله والحال أنه مالك كل شيء .

⁽٤) قوله إلا عليها : أي إلا في حال كونه مكتوباً عليها لا على غيرها .

(من دونه) أى الله أى غدره (أولياء) تطيعونهم فى معصيته تعالى (قليلا ما تذكرون) بالتاء والياء تتعظون وفيه إدغام التاء فى الاصل فى الذال وفى قراءة بسكونها وما زائدة لتأكيد القلة (وكم) خبرية مفعول (من قرية) أريد أهلها (أهلكناها) أردنا إهلاكها (في الذال وفى قراءة بسكونها وما زائدة لتأكيد القلة (وكم) خبرية مفعول (من قرية) أريد أهلها (أهلكناها) أردنا إهلاكها (فيا كان دعواهم) قولهم (إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين) (فانسألن الذين أرسل أي أى الأمم عن إجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم (ولنسألن المرسلين) عن الابلاغ (فلنقص عليهم بعلم) لنخبرنهم عن علم بما غائبين) عن إبلاغ الرسل والآمم الحالية فيما عملوا (والوزن) للأعمال أو لصحافها بميزان له لسان وكفتان وكفتان

المُن الشَعَالَ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّاللَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

مِن دُونِهِ عَ أَوْلِيآ عَ قَلِيلًا مَّالَدَكُرُونَ ۞ وَكُمِينِ فَرْيَةً إَهْلَكُنُهَا فَآ عَمَا بَأْسُنَابَيَتَااْ وُمُرْفَآيِلُونَ ۞ فَلَكَانَ دَعُونُهُمْ إِذْجَاءَهُم مَأْسُنَا إِلَّا أَنَ قَالُوْ إِنَّاكُنَّا ظَالِمِينَ ۞ فَلَسْنَانَا لَذِينَ أُرْسِكُ لَا فِي وَلَسْنَانَ ٱلْمُرْسَكِلِينَ ۞ فَلَنْقُصَّنَّ عَلَيْهِ عِرِجِلْمِ وَمَاكُنَّا عَآبِ بِينَ ۞ وَٱلْوَزْكُ يَوْمَبِ ذِ ٱلْحَتَّ فَتَن نَقَلُت مَوْ زِينهُ وَ فَافْلِيِّكَ هُمُ ٱلْمُفْلِكُونَ ۞ وَمَنْخَفَتْ مَوَّ زِيبُهُ وَافُلَيِكَ ٱلَّذِينَ خَيَـرُواْ أَنفُسَهُ مِهَاكَانُوْاْ بِالنِّيَا يَظْلُونَ ۞ وَلَقَدْمَكَ نَكُمُ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِهَامَّعَ لِي أَفْكِيلًا مَّا تَسْكُرُ وُنَ @وَلِقَدْخَلَفْنَكُمْ نُرْصَوَرْنَكُ مُنْرَقُلْنَا لِلْلَهِكَةِ أَسْجُدُوا لِأَدَمَ مَتَجَدُوا إِنَّا اللِيسَ لَزِيكُن مِنَ السَّاجِدِينَ ۞ فَالَمَامَنَعَكَ أَنَّ تَسْجُهُ إِذَا مَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَقْنَنِي مِن أَارِ وَخَلَقْنَهُ مِن طِينٍ ﴿ قَالَ فَأَهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن لَنَكَ بَرَفِيهَا فَأَخُرُ خِ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِينَ ۞ فَالْأَنظِرْ إِلَى يَوْمُ يُبَعَنُونَ ۞ فَالَإِنَّكَ مِنَ أَلْنظِرِينَ ۞ قَالَ فَيَمَّآ أَغْوَيْتَنِيَلاَ قَعُدَنَ لَمُدْمِيرَ طَكَ ٱلْسُنَقِيمَ ۞ أَوَّ لَأَيْبَنَهُ مِينُ بَيْنِ أبديه خومن خلفه يدوعن أيمنه يذوعن شآبله يتوكا تجدأ كترهر سَكِدِينَ۞ فَالَأَخُرُجْ مِنْهَا مَذْ وُمَّا مَّدْحُورٌ ۚ لَأَنْ بَعِكَ مِنْهُمْ لَأَمَّالَأَنَّ

كا ورد في حديث كائن (يومئذ) أي يومالسؤال المذكور وهو يوم القيامة (الحق) العدل صفة الوزن (فمن ثقلت موازينه) بالحسنات (فأولئك هم المفلحون) الفائزون (ومن خفت موازينه بالسيئات(١) (فأولئك الذين خسروا أنفسهم) بتصييرها إلى النــار (بماكانوا بآياتنا يظمون) يجحدون (ولقد مكناكم يابني آدم في الارض وجملنا لح فيها معايش) بالياء أسباباً تعيشون بها جمع معيشة (قليلاما) لتأكيد القلة (٢) (تشكرون) على ذلك (وثقد خلقنا كم) أى أباكم آدم (ثم صورناکم) أى صورناه وأنتم في ظهره (ثم قلنا للملائكة اسجدوا لأدم) سجود تحية بالانحناء (فسيجدوا إلا إبليس) أبا الجن كان من الملائكة (لم يكن من الساجدين قال) تمالي (ما منعك أ) ن (لا) زائدة (تسجد إذ)حين (أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين . قال فاهبط منها) أى من الجنسة وقبل من السموات (فها يكون) ينبغي (لك أن تتكبر فيها فاخرج) منها (إنك من الصاغرين) الدليلين (قال أنظرني) أخــرني (إلى يوم يبعثون) أى الناس (قال إنك من المنظرين) وفي رواية أخرى إلى يوم الوقت المسلوم أى وقت النفيخة الأولى (قال فيم أغويتني) أي بإغوائك لى والباء للقسم وجوابه (لاتعــدن لهم) أى لبني آدم (صراطك المستقيم) أى على الطريق الموصل إليك (ثم لآتينهم من بين أيديهم

ومن خلفهم وعن أيمــانهم وعن شمائلهم) أى من كل جهة فأمنعهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع أن يأتى من فوقهم لشــلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى (ولا تجد أكثرهم شاكرين) مؤمنين (قال اخر ج منهـا مذووماً) بالهمز معيباً أو محقــــوتاً (مدحوراً)مبعداً عن الرحمة (لمن اتبعك منهم) من الناس واللام للابتداء أو موطئة للقسم وهو (لأملأن

⁽١) أى خفت الحسنات بسبب ثقل السيئات ، فلو قال : ومن خفت موازينه بالحسنات لكان أوضع . اه الجمل

⁽Y) أى أن « ما » زائدة لتأكيد القلة والمعنى أن الشاكر قليل كما قال تمالى (و قليل من عبادى الشكور) .

جهنم منكم أجمعين) أى منك بذريتكومن الناس وفيه تغليب الحاضر على النائب وفى الجلة معنى جزاء من الشرطية أى من تبعك أعذبه (و) قال (يا آدم اسكن أنت) تأكيد للضمير في أسكن ليعطف عليه (وزوجك) حواء بالمد (الجنة فكلا من حيث شتمًا ولا تقربا هذه الشجرة) بالآكل منها وهى الحنطة (فتكونا من الظالمين. فوسوس (۱) لهما الشيطان) إبليس (ليبدى) يظهر (لهما ماوورى) فوعل من المواداة (عنهما سوآتهما (۲) وقال ما نهاكم ربكها عن هذه الشجرة إلا) كراهة (أأن تكونا ملكين) وقرىء بكسر اللام (۳) (أو تكونا من الحالدين) أى وذلك لازم عن الآكل منهما كا في آية أخرى هل أدلك على شجرة الحلد وملك لا يبلى (وقاسمهما) أى أقسم لهما (إني لكما لمن الناصحيين) في ذلك (فدلاهما) حطهما عن منزلتهما (بغرور) (١٤) منه (فلما ذاقا الشجرة)

140

أى أكلامنها (بدت لهما سوآتهما) أى ظهر لكل منهما قبسله وقبل الآخر ودبره وسمى كل منهما سوأة لأن انكشافه يسوء صاحبه(وطفقا يخصفان)أخذا يازقان (عليهما من ورق الجنة) ليستترا به (وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدومبين) بين العداوة والاستفهام للتقرير (قالا ربسا ظلمنــا أنفسنا) بمعصيتنا (وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين . قال اهبطوا) أي آدم وحواء بما اشتملتا عليه من ذريسكا (بمضكم) بعض الدرية (لبعض عدو) من ظلم بمضهم بمضا (ولكم في الارض مستقر) مكان استقرار (ومتاع) تمتع(إلى حين) تنقضى فيه آجاك بر قال فيما) أى الأرض (تحيوت وفيها تموتون ومنهما تخرجون) بالبعث للبناء للفاعل والمفعول (يا بني آدم قد أترلنا عليك لباساً) أىخلقناه لكم (يوارى) يستر (سوآتكم وريشاً) هو ما يتجمل به من الثياب (ولباس التقوى) العمل الصالح والسمت الحسن بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدأ خبره جملة (ذلك خير ذلك من آيات الله) دلائل قدرته (لملهم يذكرون) فيؤمنون فيه التفات عن الخطــاب (يابني آدم لا يفتنك) يضلنك (الشيطان) أي لا تقبعوه فتفتنوا (كما أخرج أبويكم) بفتنته (من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليربهما سوآتهما إنه) أى الشيطان (يراكم هو وقبيله) جنــوده

٩

جَهَنَّدَ مِنكُمْ أَجْهَىنَ ۞ وَلَنَادَ مُاسْكُوٰۤ أَنتَ وَزَوْجُكَا كَجُنَّةَ فَكُلَا مِنْ كَيْنُ يُشِنْهُ أَوَلَا لَفْ رَكَاهَ إِنَّ الشَّبِيَّ فَقَاكُونَا مِنْ الظَّالِمِينَ ١٤٥ فَرَسُوسَ لحث النشيطك ليبيدي له كما ما وورى عنه كامن سوَّ اليها وقال مَا نَهَكُكُما رَبْكُ مَا عَنْ هَانِهِ ٱلشَّجَاءُ إِلَّا أَنْ كُونَا مَلَكُمْ نِأَوْ كُونَا مِنَ ٱلْخَلِدِينَ ٥ وَقَاسَمُهُمَّا إِنِّ لَكُمَا لَئَ النَّصِحِينَ ۞ فَدَلَّهُمَا يِغُدُو وَإِفَلَتَا ذَا فَا ٱلسُّجِيرة بَدَكْ لَمُنكاسَوْء أَهُمَا وَطَفِقًا يَحْصِفًا نِعَكِيْمًا مِن وَرَقِ أَجُتَكِيًّا وَنَادَائِهُمَارَيُّهُمَّٱ أَلْمُ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُا ٱلنَّيِّرَةِ وَأَقُل َّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوُّ مُنِيدِينُ ﴿ قَالَارَبَّنَا ظَلَكَنَا أَنْفُسُنَا وَإِن لَّرْنَعَ فِرْلَنَا وَتَرْحَنُنَالَتُكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ۞ قَالَاهْبِطُوْابَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوُّ وَكُمُ فِي لَأَرْضِ مُسْتَقَرُّ وَمَتَاعُ إِلَاجِينِ ۞ قَالَ فِيهَا تَحْيُوْنَ وَفِهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ١٠ يَلِيَّ ادَمَ فَدْأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوْرِي سُوَّاتِكُمُ وَرِيثًا وَلِيَاسُ التَّقُوَىٰ ذَالِكَ خَيْرُ ۖ ذَالِكَ مِنْ اَيَتِ اللَّهِ لَعَلَّهُ مُ يَذَكَّرُونَ ١٤ يَبِينَ ادَمَلِا يَفْنِنَكُمُ الشَّيْطُلُ كَمَّا أُخْرَجَ أبَوَيُمُ مِّنَأَ لِحَنَّةِ يَنزِغُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيرِيَهُمَا سَوْءَ لِهِيَّأَ إِنَّهُ وَيَرَكُمُ هُوَ

(من حيث لاترونهم) للطافة أجسادهم أو عدم ألوانهم (إنا جملنا الشياطين أولياء) أعواناً وقرناء (للذين لا يؤمنون) .

⁽١) قوله فوسوس لهما الشيطان: الوسوسة الحديث الخني الذي يلقيه الشيطان في قلب الإنسان على سبيل التـكرار .

⁽٢) قوله من سوآتهما: أي عوراتهما سميت بذلك لأن كشفها يسيء صاحبها .

⁽٣) وهي قراءة شاذة .

⁽٤) قوله بغرور : الباء سببية والغرور تصوير الباطل بصورة الحق .

(وإذا فعلوا فاحشة)كالشرك (1) وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فنهوا عنها (قالوا وجدنا عليها أباءنا) فاقتدينا بهم (والله أمرنا بها) أيضاً (قل) لهم (إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله عالا تعلمون) أنه قاله استفهام إنكار (قل أمرنى ربى بالقسط) العدل (وأقيموا) معطوف على معنى بالقسط أى أقسطوا وأقيموا أو قبله فاقبلوا مقدرا (وجوهم) لله (عندكل مسجد) أى أخلصوا لهسجودكم (وادعوه) اعبدوه (مخلصين له الدين) من الشرك (كابدأكم) خلقكم ولم تكونوا شيئا (تعودون) أى يعيدكم أحياء يوم القيامة (فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله) أى غيره (ويحسبون أنهم مهتدون . يابني آدم خذوا زينتكم) ما يستر عورتكم (عند كل مسجد) (٢) عند الصلاة والطواف (وكلسوا

المُثَانُ النَّفُولُ النَّفُولُ النَّفُولُ النَّفُولُ النَّفُولُ النَّفُولُ النَّفُولُ النَّفُولُ النَّفُولُ ا

وَإِذَا فَعَالُواْ فَحِثَةً فَالُواْ وَكِذَ نَاعَلَتِهَا مَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَّ فَالِمَّا قُلُوا لَا لَهُ لَا يَأْمُرُ إِلْفَصْنَآ ۚ أَنْقُولُونَ عَلَىٰ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَوْنَ ۞ قُلْأَ مَرَدَبِي بِٱلْقِسْطِ وَأَقِمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَكُ لِمَسْجِدٍ وَآدْعُوهُ مُغْلِصِينَ لَهُ ٱلذِينَ كُمَا بَدَأَكُمْ نَعُودُونَ ۞ فِرَيِتًا هَدَىٰ وَفِيكًا حَنَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَلَةُ إِنَّهُمْ الْخَدُولَ الشَّيْطِينَ أُولِيَّا مَن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنْهُ مُمَّتَدُونَ ٥ * يَبْنِي ٓءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَكُلِ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَٱشْرَاوُاْ وَلَالْسُرِفُوَّا إِنَّهُ وَلَا يُحِبُ ٱلْمُشِرِ فِينَ ١٠ قُلْ مَنْ حَسَرٌ مَرْزِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّذِي أَخْرَجَ لِيبَا دِهِ ا وَٱلطَيِّبَاتِ مِنَ ٱلِزِرْقِ قُلْهِ يَ الَّذِينَ الْمَنُوا فِي ٱلْحَيَّوْ فِٱلدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ ٱلْنِبَكَةِ كَذَالِكَ نُفَيِّتُ لُلَا يَتِ لِفَوْمِ يَعَلَمُونَ ۞ قُلُهُ نُمَّا حَرَّمَ رَبِّ اَلْفَوْحِشَمَاطَهَ رَمِنْهَا وَمَابَطَنَ وَالْإِنْمَ وَالْبَغْى بِغَيْرِالْحِقَّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَرُ يُنَرِّزُ لِيهِ عَسُلُطُنَا وَأَن تَفُولُواْ عَلَى لَلْهِ مَا لَا تَعْلَوْنَ ٣ وَلِكُلْ أُمَّةِ أَجَلَّ فَإِذَاجَاءَ أَجَلُهُ وَلَايَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَايَسْ لَفْدِمُونَ ۞ۑۜڹڹٓۼٙٳۮؠٳڡٙٳۑٳؙ۫ێؾؘڪٛ؞ۯڛؙؙٛڮ۫ڹػؙۯؾڨؙڞۅۛڹۜٙؗۼڸڴۯٵؘۑؾۣٚڰٚڹؘٳؙڵڠۜڶ وَأَمْلَمَ فَلَاخَوْنُ عَلَيْهِ وَلَا هُمْ يَغَنَّوُنَ ۞ وَالَّذِيزَكَ ذُبُواْ بَالِيَنِنَا سْتَكْبَرُواعَنْهَا أُولَٰذِكَ أَصْعَالِاللَّارِهُمْ فِيهَاخَلِدُونَ ۞ فَمَنْ أَظِيمُ

واشربوا) ماشئتم (ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين . قل) إنكاراً عليهم (من حرم زينة الله التي أخرج لعباده) من الناس (والطيبات) المستلدات (من الرزق قل هي^{٣١)} للذين آمنوا في الحياة الدنيا) بالاستحقاق وإن شاركهم فيها غيرهم (خالصة) خاصة بهم بالرفع والنصب حال (يوم القيامة كذلك نفصل الآيات) نبينها مشمل ذلك التفصيل (لقوم يعلمون) يتدبرون فأنهم المنتفعون بهما (قل إنميا حرم ربى الفواحش) الكبائر كالزنا (ماظهرمنها وما بطن) أىجهرها وسرها (والإِثْم) المصية (والبغى) على الناس (بغير الحق) هو الظلم (وأن تشركوا بالله مالم ينزل. ٩) بإشراكه (سلطاناً) حجة (وأن تقولوا على الله مالا تعاسون) من تحريم ما لم يحرم وغيره (ولكل أمة أجل) مدة (فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون) عنه (ساعةولا يستقدمون) عليه (يابني آدم إما) فيه إدغام نوت إن الشرطيـة في ما المزيدة (يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقي) الشرك (وأصلح) عمله (فلا خوف عليهم ولاهم يحرنون) في الآخرة (والذين كـذبوا بآياتنا واستـكبروا عنها) فلم يؤمنوا بهما (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون . فمن) أى لا أحد (أظلم

⁽١) قوله كالشرك : أشار به إلى أن المراد بالفاحشة عمومها وإن كان السبب في نزول الآية هو طوافهم بالبيت عراة .

⁽ ٧) قوله عند كل مسجد : المسجد في الأصل موضع السجود ثم أطلق وأريد منه نفس الصلاة والطواف .

⁽ w) قوله قل هي : أي الزينة من الثياب والطيبات من الرزق .

إلى من افترى على الله كذبا) بنسبة الشريك والولد إليه (أوكذب بآياته) القرآف (أولئك ينالهم) يصيبهم (نصيبهم) حظهم (من آلسكتاب) مماكتب لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والأجل وغير ذلك (حق إذا جاءتهم رسلنا) أى الملائكة (يتوفوبهم قالوا) لهم تبكيتاً (أين ماكنتم تدعون) تعبدون (من دون الله قالوا ضلوا) غابوا (عنا) فلم نرهم (وشهدوا على أنفسهم) عند الموت (أنهم كانواكافرين (قال) تمالى لهم يوم القيامة (إدخلوا في) جملة (أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار) متعلق بادخلوا في الاتباع (كل دخلت أمة) النار (لعنت أختها) إلتي قبلها لضلالها بها (حتى إذا اداركوا) تلاحقوا (فيها جميعا قالت أخراهم) وهم الاتباع (لاولاهم) لأجلائهم وهم المتبعون (ربنا هؤلاء أضلونا فا تهم عذاباً ضعفا) مضاعفا (من النار قال) تصالى (لكل) منهم ومنهم

سِنُونُوالْأَخِلُ ١٧٧

(ضمف) عذاب مضاعف (ولكن لا يعلمون) بالياء والتساء ما لكل فريق (وقالت أولاهم لآخراهم فهاكان لكرعلينا من فضل) لأنكرتكفروا بسبينا فنحن وأنتم سواء قال تعالى لهم ﴿ فَذُوقُوا العذاب بماكنتم تكسبون . إن الذين كذبوا بآیاتنا واستکبروا) تـکبروا (عنها) فلم یؤمنوا بها (لا تفتح لهم أبواب السهاء) إذا عرج بأرواحهم إليها بعد الموت فيهبط بهاإلى سجين بخلاف المؤمن فتفتح له ويصمد بروحه إلى السهاء السابعة كما ورد في حديث (ولا يدخلون الجنة حتى يلج) بدخل (الجمل (١٠ في سم (٢) الحياط) ثقب الإبرة وهوغير ىمكن فىكذا دخولهم (وكذلك) الجزاء (نجزى المجرمين) بالكفر (لهم من جهنم مهاد) فراش (ومن فوقهم غواش) أغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض عن الياء الحذوفة (وكذلك نجزى الظالمين . والذين آمنوا وعملوا الصالحات) مبتدأ وقوله (لا نكاف نفساً إلا وسعها)طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو (أولئك أصحاب الجنبة هم فيها خالدون. ونزعنها ما في صدورهم من غل) حقد كان بينهم في الدنيا (تجرى من تحتبم) تحت قصورهم (الانهار وقالوا) عند الاستقرار في منازلهم (الحسد لله الذي هدانا لهذا) العمل الذي هسذا جسزاؤه (وماكنا لنهتدى لولا أن هدانا الله) حــذف جواب لولا لدلالة ماقبله عليه (لقد جاءت رسل

ربنا بالحق ونودوا

اِمِينَا فَتَرَىٰعَكَا لِلْهَ كَذِبًا أَوْكَذَبَ بِأَلِينِينَ أُوْلَئِلَ بِنَا لَهُ مُ نَصِيبُهُ مِنَ ٱلْكِتَبَّحِتَّا إِذَاجَاءَ تَهُدُّرُسُلْنَا يَتَوَفَّوْنَهُمُ قَالُواْ أَيْنَ مَاكُنتُهُ لَدُّعُونَ مِن دُونِا لَيَّةً قَا لُواْضَلُواْ عَنَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰ اَفْسُدِهِمْ أَنَّهُ مُوكَا نُؤَا كَفِرِينَ ۞ قاكا دْخُلُواْ فِيَا مُسَرِقَدْ خَلَتْ مِن قَبَالِكُ مِنَا لِجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِي ٱلنَّالَّ كُلَّادَخَكَتْ أُمَّدُّ لِّغَنَّا أُخَلَّا حَتَّا إِذَا ذَا رَكُواْ فِيهَا جَبِيمًا قَا لَنَا خُرَاهُمُ لِأُولَكُهُ وَرَبُّنَا هَ فُولَآءَ أَصَلُوْ فَافَئاتِهِ مِعَنَا بَاصِعْفًا مِنَ لِنَارِقَالَ لِكُلّ صِعْثُ وَلَكِينَ لَاتَعَلَوُنَ ۞ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَبُهُمْ فَأَكَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْفَضْلِ فَذُ وَقُواْ ٱلْعَنَابَ بِمَاكُننُهُ تَكْيِبُونَ ۞ إِنَّا لَذِينَ كَذَبُواْ بِاَيْتِنَا وَأَسْنَكُ بَرُواعَنْهَا لَا نُفَتَّ فَكُوْ أَبُوَ كِالسَّمَاءِ وَلَا يَذْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَنَّى لِلْمُ ٱلْجَسَلُ فِسَمِّ ٱلْخِيَاظَ وَكَذَلِكَ فَيْنِهَالْمُرْمِينَ ۞ لَمْمُ مِّنَ جَمَنَّهُ مِيَّادٌ وَمِن قَرِفْهِ مْغُوَّا بِنْ وَكَ ذَلِكَ نَجْنِهَ الظَّلِمِينَ ٥ وَالْإِينَ امَنُواْ وَعَيمِلُواْ الصَالِحَتِ لَانْكَلِفَ نَفْسًا إِلَّا وُسَعَهَا أَوْلَيْك أَضَعَا الْجُنَّاةَ هُرِفِيهَا خَلِدُونَ ۞ وَنَزَعْنَامَا فِي صُدُورِهِ مِنْ غِلْ تَحْهِ مِن تَحْنِهُ مُا لَأَنْهَ رُوَّ قَالُوا ٱلْحُدُ يِنَّهِ ٱلذِّي هَدَننا لِمَنا وَمَاكُنّا لِنَهْ لَكِيمَا وْلِآأَنْ هَدَانَا ٱللَّهُ لَقَدْجَآءَ نُدُسُ لُرَبِّتَ الْمُكَوِّقُ وَوُدُوا

⁽١) قوله الجمل : المشهور أنه الحيوان المعروف من الإبل وقيل حبل عظيم يفتل من حبال كثيرة للسفينة وبدل عليــــه قراءة ابن محصن بضم الجيم وتشديد الميم ه

 ⁽۲) قوله فى سم الحياط: السم هو مثلث السين لسكن القراء السبعة على الفتح وقرىء شذوذاً بالضم والسكسر وجمعه سمام.
 والحياط هو الآلة التي يخاط بها.

أن) مخففة أى أنه أو مفسرة في للمواضع الحمسة (تلكم الجنةأورثتموها بماكنتم تعملون) (١) (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار) تقريراً وتبكيتاً (أن قد وجدنا ما وعد ربنا) من الثواب (حقا فهل وجدتم ما وعد) كم (ربكم) من العداب (حقاً قالوا نعم فأذن مؤذن) نادى مناد (بينهم) بين الفريقين أسممهم (أن لعنة الله على الظالمين . الذين يصدون) الناس (عن سبيل الله) دينه (ويبغونها) أى يطلبوت السبيل (عوجا) معوجة (وهم بالآخرة كافرون . وبينهما) أى أصحاب الجنة والنار (حجداب) حاجز قبل هو سور الاعراف (وعلى الاعراف) وهو سور الجنة (رجال) استوت حسناتهم وسيئاتهم كما فى الحديث (يعرفون كلا) من أهل الجنة والنار (بسياهم) بعلامتهم وهى بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم إذ موضعهم عال (ونادوا

الْجُنُونُ الْمُعْنُونُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّلَّ اللَّهِ اللَّذِي اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّ

أَن لِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُوهَا بِمَا كُنْتُ رْعَتْمَاوُنَ ۞ وَنَادَتَكَا أَصُحَابُ لَجَنَّةٍ أَحْحَلِياً لنتَّارِأَن قَدْ وَيَجِدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَاحَقًّا فَهَلْ وَجَدِثُّمُ مَّا وَعَدَرَثُكُمُ حَقًّا قَالُوْانَعَمُّ فَأَذَّنَ مُوَ ذِنَّ بَيْنَهُ مُ أَن لَّذَةُ ٱللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ٥ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِٱللَّهَ وَسَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمَا ٱلْأَخِرَ فِي كَلْفِرُونَ ۞ۅٙؠێڣؙۮٳڿۣٳڮؖۜۅٙۼٙٳٞڷٳؙٞۼۧٳڣڔڿؚٳڷؙۑٙڋ؋ۯؘڪؙڰ۠ٳڛؚڝڵۿڠٝ وَنَادَوْاْ أَصْحَابًا لِجَنَّاذِأَ نَسَلُمُ عَلَيْكُمْ لَرَيْدُ خُلُوْهَا وَهُرْيِطْمَعُونَ ٥ * وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ نِلْقَآءَ أَضَّى لِيا لَنَّا رِقَا لُواْرَبُّنَا لَا تَجْعَى لَنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ @ وَنَادَكَأَ صَحَابُ ٱلْأَعْسُ الْفِيرِجَالَا يَعْمِ فُونَهُم بِسِيمَلَهُمْ قَالُواْمَا أَغْنَاعَنَكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَاكُنُكُمْ تَسْتَكْمِرُونَ ٥ أَهَّوُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْتَمَتُ مُلَايِنَا لَكُمُ اللَّهُ يَرْحَمَةٍ أَدْخُلُواْ أَجْتَاهَ لَاخُوفُ عَلَيْكُمْ وَلِآ أَسْتُمْ تَعْزَبُونَ ۞ وَنَادَكَأَ صَالِكَ التَّارِأَصْ لِلْجَالَةُ أَنْأَ فِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ لِلْمَآءِ أَوْمِمَّا رَزَفْكُ مُؤلِلَّهُ ۚ فَالْوَاْلِانَ لَلْهَ حَرَّمَهُمَا عَلَالْكَيْفِرِينَ ١٤ الَّذِينَ التَّخَذُواْدِينَهُ مُؤْلُواً وَلَعِبًا وَغَرَّبْكُمُ أَكْيَوْةً ٱلدُّنْيَا ۚ فَا لِيُوۡمِ مَنْسَلَهُ مُكَانَسُوا لِقَاءَ يُوۡمِهِ مُحَاذَا وَمَاكَا فُؤُا بِّا يَكِتَا بَحْحَدُونَ ١ وَلَقَدْجِنَّنَاهُم بِكِتَلْبِ فَصَّلْنَاهُ عَلَاعِلْمِ هُدَّى

أصحاب الجنة أن سلام عليكم) قال تعالى (لم يدخلوها) أى أصحاب الأعراف الجنة (وهم يطمعون) في دخولها قال الحسن لم يطمعهم إلا لكرامة يريدها بهم وروى الحاكم عن حذيفة قال بينها هم كذلك إذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخاوا الجنة قد غفرت لكم (وإذا صرفت أبصارهم) أى أصحاب الاعراف (تلقاء) جهة (أصحاب النار قالوا ربنا لا تجملنا) في النار (مع القوم الظالمين . ونادى أصحاب الأعراف رجالا) من أصحاب النار (يعرفونهم بسماهم قالوا ما أغنى عنكم) من النار (جمكم) المال واستكباركم عن الإيمان ويقولون لهم مشيرين إلى ضعفاء السلمين (أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة) قد قيسل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون) وقرىء أدخاوا بالبناء للمفعول ودخلوا(٢) فجملة النفي حال أي مقولا لهم ذلك (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضواً علينا من الماء أو مما رزقكم الله) من الطمام (قالوا إن الله حرمهما) منعهما (على السكافرين . والذين اتخذوا دينهم لهسواً ولعبـــاً وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم) نتركهم في النار (كمَّا نسوا لقاء يومهم هذا) بتركهم العمل له (وماكانوا بآياتنا بجحدون) أى وكما جحـــدوا (ولقد جئناهم) أى أهل مكة (بكتاب) قرآن (فصلناه) بيناه بالإخبار والوعــد والوعــد

⁽على علم) حال أى عالمين بما فصل فيه (هدى) حال من الهاء .

⁽١) قوله بما كنتم تعملون: الباء سبية وما مصدرية أى بسبب عملكم (إن قلت) ورد فى الحديث أن رسول الله عليه قال لن يدخل أحد الجنة بعمله . قيل: ولا أنت يا رسول الله ؟ قال: ولا أنا إلا أن يتعمدنى الله برحمته (أجيب) بأن الآية عمولة على العمل المصحوب بالفضل والحديث محمول على العمل المجرد عنه . اه صاوى

⁽٧) وهما قراءتان شاذتان ، وعليهما فلا يحتاج إلى تقدير القول ، لأن الجــلة خبرية .

(ورحمة لقوم يؤمنون) به (هل ينظرون) ما ينتظرون (إلا تأويله) عاقبة ما فيه (يوم يأتى تأويله) هو يوم القيامة (يقول الذين نسوه من قبال) تركوا الإيمان به (قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنسا من شفعاء فيشفعوا لنا أو) هل (نرد) إلى الله نيا (فنعمل غير الذي كنا نعمل) توحد الله و نترك الشرك فيقال لهم لا ، قال تعالى (قد خسروا أنفسهم) أى صاروا إلى الهلاك (وضل) دهب (عنهم ما كانوا يفترون) من دعوى الشريك (إن ربسكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام) (أ من أيام الله المنا أي في قدرها لانه لم يسكن ثم شمس ولو شاء خلقهن في لهدة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت (ثم استوى على العرش) هو في المغنة سرير الملك استواء يليق به (يغشى الليل النهار) محففاً ومشدداً أي يفطى كل منهما بالآخر (يطلبه) يطلب كل منهما الآخر طلبا (حثيثاً)

يَتُورُو الْأَخِلُ فِي ١٢٩

سريعاً (والشمس والقمر والنجــوم) بالنصب عطفاً على السموات والرفع مبتدأ خبره (مسخرات) مذللات (بأمره) بقدرته (ألا له الخلق) جميما (والأمر)كله (تبارك) تعاظم (الله رب) مالك ﴿ العالمين . ادعو ربيح تضرعا) حال تذليلا (وخفية) سراً (إنه لا يحب المعتدين) في الدعاء البالتشدق ورفع الصوت (ولا تفسدوا في الارض) بالشرك والمعاصى (بعد إصلاحها) ببعث الرسل (وادعوه خوفاً) من عقابه (وطمعاً) في رحمته (إن رحمت الله قريب من الحسنين) المطيعمين وتذكير قريب الخبر به عن وحمــة لإضافتها إلى الله (وهسو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته) أي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفى أخرى بسكونها وفتسح النون مصدراً وفي أخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون أى مبشراً ومفرد الاولى نشور كرســول والآخير بشمير (حتى إذا أقلت) حملت الرياح (سحاباً ثقالا) بالمطر (سقناه) أى السحاب وفيه التفات عن النيبة (لبلد ميت) لا نبات به أى لإحيائه (فأنزلنا به) بالبلد (الماء فأخرجنابه) بالماء (من كل الثمرات كذلك) الإخراج (مخرج الموتى) من قبورهم بالإحياء (لعلكم تذكرون) فتؤمنون (والبلد الطيب) العذب التراب (بخرج نباته) حسنا (بإذن ربه) هذا مثل للمؤمن يسمع الموعظةفينتفع بها(والذي خبث) ترابه (لايخرج) نباته (إلا نكداً) عسراً بمشقةوهذا مثل للكافر

وَرُحْمَةً لِنْقُومِ يُؤْمِنُونَ ﴿ هَلَ مَظُرُونَ إِلَّا نَأُو بِلَهُ يُوْمَ الَّذِي نَأُوبِلُهُ إِ بَغُولُالَّذِينَ نَسُوُهُ مِنْ قِبُكُ فَذْجَآءَ نُ رُسُلُ رَبِنَا بِٱلْحَقِّ فَهُ كَانَامِن شُفَعَآءَ فَيَسْنَفَعُواكَنَآ أَوْمُرَةُ فَنَعُكَاغَيْرً إِلَا يَحُنَانَفْمَ لَقَدْ خَيِمُ وَا أَفْسَهُ وَصَرَلَعَ فِهُ مِمَاكَا نُوانِفَ تَرُونَ ۞ إِنَّ رَبِّكُ مُاللَّهُ الْذِك خَلَقَ السَّمَوَ بِ وَٱلْأَرْضَ فِيسَدُهِ أَيَا مِرْثُرَ ٱسْنَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْسِيْهِ البكالة كاربط كميؤ تينكا والننمس والفتر والنؤر مسخرب بأموا اَلَالَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرِيَّبَ ارَكَ اللهُ رَبُ الْمُكَلِينَ @ أَدْعُوارَيْكُمْ نَضَرُعًا وَخُفَيَةً إِنَّهُ لَا يُحِينًا لَكُعْنَدِينَ ۞ وَلَا نُفْسِدُ وأَفَى لَأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَأَدْعُوهُ خَوْفَا وَطَهَكَأْ إِنَّ رَحْمَنَا لِلَّهِ فِرَبِّ مِنَ الْخُيْسِيْنِ ٥ وُهُوَالْدَى يُرسِلُ لِرَيْحَ بُشُرًا بَيْنَ يَدَى رَحْمَتِيَّ حَنَّ إِذَا أَقَلَ سُعَا بَا نِعَالَاسُقَنَاهُ لِبَلَدِمِّينٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرُجْنَا بِهِ مِنْكُلْ الْخَيرَاتِ كَذَلِكَ نُخِيْجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَمَلَكُمْ لَذَكَحُرُونَ ۞ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّنِيَ يَخْجُ نَبَالُهُ إِ بِإِذْ ذِنَتِهِ عُواَ الْذِي خَبُنَ لَا يَخْجُ إِلَّا نَكِمًا ۚ كَذَالِكَ نُصَيْرِ فُ ٱلْأَيَاتِ لِقَوْمِيَنْكُونَ ۞ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوكًا إِلَا قَمِهِ عَفَقَالَ يَفَوْمِ اعْبُدُوا الله مَالَكُ مِنْ الْمِعَيْرُهُ وَإِلَّا خَافَ عَلَيْكُ مُعَذَابَ يَوْمِ عَظِيدٍ ١

(كذلك) كما بينا ما ذكر (نصرف) نبين الآيات (لقوم يشكرون) الله فيؤمنون (لقد) جواب قسم محمدوف (أرسلنا نوحا إلى قومه فقال ياقوم اعبدوا الله مالسكم من إله غيره) بالجر صفة لإله والرفع بدل من محله (إنى أخاف عليكم) إن عبدتم غيره (عسذاب يوم عظيم) هو يوم القيامة .

⁽١) قوله فى ستة أيام : أى وأولهما الاحدوآخرها الجمة كاورد أنه ابتدأ الحلق فى يوم الاحدوانه خلق الارض فى يومين الاحد والإثنين والسموات فى يومين الخيس والجمة وأنه خلق الجبال والوحوش والاشجار والزرع فى يومى الثلاثاء والاربعاء ولا يقال إن لم تسكن شمس ولا قمر حتى تسكون هناك أيام ، فإن المراد بذلك هو قدر هذه الايام . ا ه الجل .

(قال الملأ) الأشراف من ومه (إنا لنراك في ضلال مبين) بين (قال يا قوم ليس بي ضلالة) هي أعم من الضلال فنفيها أبلغ من نفيه (ولكني رسول من رب العالمين. أبلغكم) بالتخفيف والتشديد (رسالات ربي وأنصح) أديد الحمير لكم (وأعلم من الله مالا تعلمون. أ) كذبتم (وعجبتم أن جاءكم ذكر) موعظة (من ربكم على) لسان (رجل منكم لينذركم) العذاب إن لم تؤمنوا (ولتتقوا) الله (ولعلكم ترحمون) بها (فكذبوه فأنجيناه والذين مصه) من الغرق (في الفلك) السفينة (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بالطوفان (إنهم كانوا قوماً عمين) عن الحق (و) أرسلنا (إلى عاد) الأولى (أخاهم هودا قال ياقوم (١١) اعبدوا الله) وحدوه (مالكم من إله غيره أفلا تتقون) تخافونه فتؤمنون (قال المسلأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك في سفاهة) جهالة (وإنا

لنظنك من الكاذبين) في رسالتك (قال ياقوم ایس بی سفاهة (۲) ولکنی رسدول من رب العالمين • أبلفكم رسالات ربى وأنا لكم ناصح أمين) مأمون على الرسالة (أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربي على) لسان (رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جملكم خلفاء) في الارض (من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بصطة)(٣) قوة وطولا وكآن طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين (فاذكروا آلاء الله)(١) نعمه (لعليم تفلحون) تفوزون (قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر) نترك (ماكان يمب آباؤنا فأتنا بما تمدنا) به من المذاب (إن كنت من الصادقين) في قولك (قال قد وقع) وجب (عليكم من ربكم رجس) عذاب (وغضب أتجادلونني في أسماء سميتموها) أى سميتم بها (أنتم وآباؤكم) أصناماً تعبدونهما (ما نزل الله بها) أى بمبادتها .

قَالَلْتُلَافُونَ فَوْمِيدَة إِنَّالَنَرَكَ فِي صَلَالِمُ مِينِ اللَّهُ وَالْ يَفَوْمِ لَيْسَ فِيضَلَّكُ أَ وَلَكِئِي رَسُولٌ مِنْ زَيِبَالْعَالَمِينَ الْمُأْلِغِكُهُ رِسَالَاتِ رَبِّ وَأَنْصُحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَاللَّهِ مَالَاتَعَلُونَ ۞ أَوَعِجْنِتُ إِنَّ جَآءَكُ ۚ ذِكْرُمِنَ رَّبِكُمْ عَلَا رَجُا مِنكُ لِيُنِدِدَكُ مُولِكَ قُواُ وَلَعَلَّكُمْ زُحَّوُنَ ۞ فَكُذَّبُوهُ فَأَجْيَبُ لُهُ وَٱلذِّينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَفْنَا ٱلْذِينَ كَذَّبُواْ بِأَايَلِنَكَا لِأَنْهُمُ كَانُواْ قَوْمًا عِينَ۞* وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُو رَأَ فَالَ يَفَوْمِ أَعْبُدُ وَاللَّهُ مَالَكُمُ يِّزْ لِلْمِغِيْرُهُ ۚ وَالْمَالَخُونَ ۞ قَالَالْمَلَا ٱلذِينَكَفَرُوا مِن فَوْمِهِ ۗ إِنَّا لَرَ لَكَ فِي سَفَا هَا فِي وَا نَا لَنُظُنُّكَ مِنَ الْكَلَّذِينِ ٥٠٠ قَالَ يَفَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَامَةُ وَلَكِيْ رَسُولُ مِن زَبَ الْعَالِمِينَ ۞ أَبَلِغُكُمْ رَسَالَتِ رَبِي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحُ أَمِينُ ۞ أَوَعِجْتُ أَنجَاءَكُمْ فِكُرُمِنَ زَيْجُمُ عَلَىٰ رَجُلِينِكُ مِلْيُنَدِّرَكُمْ وَأَذْكُرُ وَالِنْجَعَلَكُمْ خُلَفَا ءَمِن مَعْدِ قُومِ نُوجٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَأَذَكُ وَآءًا لَآءً اللَّهِ لَعَلْكُ مُفْلِلُونَ ۞ قَالَوُا أَجِئْنَا لِنَعْبُدَا لِلهَ وَحْدَهُ وَلَذَرَمَاكَانَ يَعْبُدُ الْآَوْنَا فَأَيْنَا يِمَا تَعِيدُنَا إِنكُننَ مِنَ لَصَادِقِينَ ۞ قَالَ قَذْ وَقَعَ عَلَيْكُ مِن زَبِكُمْ رِجْسُ وَغَضَبُ أَتُحُادِ لُونَنِي فِي أَسُمَاءِ سَمَيْتُ وَكَا أَنَكُمْ وَ الْإَوْكُمْ مَّا نَزَلَ اللَّهُ

⁽۱) قوله قال یاقوم الخ : قال هنا قال بدون الفاء وفی قصة نوح فقال بها والسر فی ذلك أن نوحا كان مواظباً على دعوة قومه غیر متوان فیها علی ما حكی عنه فی سورة نوح قال رب إنی

دعوت قومى ليلا ونهاراً فناسبه التعقيب بالفاء وأما هودا فلم يكن كذلك بلكان دون نوح فى المبالغة فى الدعاء . ا ه خازن (٢) قوله سفاهة : الحسكمة فى تعبير قوم هود بالسفاهة وقوم نوح بالضلال أن نوحا لماطلب غرق قومه بالطوفان وجعل يصنع الفلك نسبوه للضلال حيث أتعب نفسه فى عمل سفينة فى أرض لاماء فيها ولا طين وهود لما نهاهم عن عبادة الأصنام التى سموها صحود وعملا وهباء نسب من يعبدها للسفه خاطبوه بمثل ما خاطبهم به . ا ه من الحازن

 ⁽٣) قوله بسطة : بالسين والصاد قراءتان سبميتان ومعناهما واحد .

⁽٤) قوله آلاء الله : جمع إلى بكسر الهمزة وصمها كحمل وقفل .

(من سلطان) حجة وبرهان (فانتظروا) العداب (إنى معكم من المنتظرين) ذلكم بتكذيبكم لى فأرسلت عليهم الريح العسقيم (فأنجيناه)أى هودا (والذين معه) من المؤمنين (برحمة منا وقطعنا دابر) القدوم (الذين كذبوا بآياتنا) أى استأصلناهم (وماكانوا مؤمنين) عطف على كذبوا (و) أرسلنا (إلى تمدود) بترك الصرف (ا) مراداً به القبيلة (أخاهم صالحاً قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره قد جاءتكم بينة) معجدزة (من ربكم) على صدقى (هذه ناقة الله لكم آية) حال عاملها معنى الإشارة وكانوا سألوه أن يخرجها لهم من صخرة عينوها (فلاروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء) بعقر أو ضرب (فيأخذ كم عذاب أليم واذكروا إذ جعلكم خلفاء) في الأرض (من بعد عاد وبوأكم) أسكنكم (في الأرض تتخذون من

سهولها قصوراً) تسكنونها في الصيف (وتنحتون الجبال بيوتاً) تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة (فاذكروا آلاء الله ولا تعشـوا في الأرض مفسدين . قال المسلأ الذين استحجروا من قومه) تكبروا عن الإيمان به (للذين استضعفوا لمن آمن منهم) أى من قومه بدل مما قبله بإعادة الجار (أتعلمون أن صالحاً مرسل من ربه) إليكم (قالوا) نعم (إنا بما أرسل به مؤمنون . قال الذين استكبروا إنا بالذى آمنتم به كافرون) وكانت الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا ذلك (فعقــروا الناقبة) عقرها قدار بأمرهم بأن قتلها بالسيف (وعتوا عن أمر ربهم وقالوا ياصالح اثتنا بما تعدنا) به من العذاب على قتلها (إن كنت من المرسلين . فأخذتهم الرجفة) الزلزلة الشديدة من الأرض والصبحة من الساء (فأصبحوا في دارهم جأثمـين) باركـين على الركب ميتين (فتدولي) أعرض صالح (عنهم وقال ياقوم لقد أبلغتكم رسالة ربى ونصحت لكم ولكن لاتحبون الناصين . و) اذكر (لوطا) ويبدل منه (إذ قال لقومه أتأتون(٣) الفاحشة) أى أدبار الرجال (ماسبقكم بها من أحد من العالمين) الإنس والجن (إنكم) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال الألف بينهما على الوجهين (لتأتون

مِن مُلُطَانِ فَا نَظِرُ وَالْقِ مَعَكُمْ مِن الْمُنْظِرِينَ فَ فَا نَغِنَاهُ وَالَّذِينَ عَكُمْ الْمُنْظِرِينَ فَا الْمَنْ الْمَاكَانُوا مُوْمِنِينَ فَ الْمَلْكُونَا وَالْمَاكُونُ الْمُؤْمِنِينَ فَي وَالْمُنْوَدَ أَخَاهُمُ مَلِكُمْ اللّهَ مَالَكُمْ مِنْ الْمَاكُونُ الْمَاكُونُ اللّهَ مَالَكُمْ مِنْ اللّهِ عَلَيْهُ وَاللّهُ مَالَكُمْ اللّهَ فَذَرَوهَ مَا اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

فِ دَارِهِ يَجْرِيْمِينَ ﴿ فَنَوَلَّا عَنْهُ مُ وَقَالَ يَلْقُوْمِ لِقَدْ أَبَلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ

رَبِّ وَنَصَعْتُ كُمُرُولَا لِكِ نَلَّا يَحُرُونَا لَتَصِيبِنَ ١٤ وَلُوطًا إِذْقَالَ لِقَوْمِهِمَ

أَنَّا تُوْنَا لَفَاحِتَةَ مَاسَبَقَكُمْ بِمَامِنَا عَدِمِنَا لَمَالِمِينَ ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ

⁽١) قوله بترك الصرف: أي للعلمية والتأنيث ولو أريد به الحي لصرف .

⁽٢) قوله من صخرة عينوها : وكان يقال لها « الـكاثبة » وكانت منفردة فى ناحية الجبل فقالوا لو أخرج الله لنا ناقة من هذه الصخرة تـكون على شكل البخت وتـكون عشراء جوفاء وبراء أى ذات جوف واسع ووبر وصوف .

⁽٣) قوله أتأتون: استفهام إنكارى توبيخى تقريمى .

الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون) متجاوزون الحلال إلى الحرام (وماكات جواب قوم إلا أن قالوا أخرجوهم) أى لوطاً وأتباعه (من قريتكم إنهم أناس يتطهرون) من أدبار الرجال (فأنجيناه وأهله إلاامرأته كانت من الفارين) الباقسين في المسدّاب (وأمطرنا عليهم مطراً) هي حجارة السجيل فأهلكتهم (فانظر كيف كان عافية المجرمسين . و) أرسلنا (إلى مدين أخاهم شعبياً قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره قد جاءتكم بينة) معجزة (من ربكم) على صدق (فأوفوا) أتموا (الكيل والميزان ولا تبخسوا) تنقصوا (الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض) بالكفر والمعاصي (بعد إصلاحها) بيعث الرسل (ذلكم) الذكور (خير لكم إن كنتم مؤمنين) مريدي الإيمان فبادروا إليه (ولا تقعدوا بكل صراط) طريق (توعدون) تخوفون

النَّا النَّا اللَّهُ اللَّهُ

ٱلِرْيَجَالَ شَهُوَةً يِّن دُونِ الِيِّنَاءِ بَلَأَن نُوْفَوَمُ مُّسْرِفُونَ ١٥ وَمَاكَانَ جَوَابَ فَوْمِدِ الْآأَنَ قَا لَوْأَأْخِرِ جُوهُ مِين قَرْيَتُكُمْ إِنَّهُمُ أَنَاسٌ بَطَعَهُ وَنَ ٥ فَأَخِيْبَهُ وَأَهْلَهُ وَإِلَّا أَمُرَاتَهُ كَانَّ مِنْ أَلْكَ بِرِينَ ١٠٥ وَأَمْطَرُا عَلَيْهِم مَطَرَّافاً نظر كَيْف كَانَ عَقِبَة ٱلْجُرُمِينَ ١ وَإِلَىٰ مَدَّ بَنَأَخَاهُمْ شُعَيْنَا قَالَ يَفْوَمُ اعْبُدُوا اللّهَ مَالَكُم رِّينَ إِلْهِ عَيْرَهُ فَدُجَاءَ ثُكُم بَيَّكُ يِّنِ رَبِّكُمْ فَأَوْفِوا ٱلْكِيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا بَعْسُوا ٱلنَّاسَ لََشْيَآءَ هُرُولَا نُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَحِهَا أَذَاكُمْ زَفْرُكُمْ إِن كُننُمْ فُوْمِنِينَ ١ وَلَانَفْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَاطٍ نَوْعِدُونَ وَتَصُدِّوُنَ عَن سَبِيلَ لللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَنَبْغُونَهَا عِوَجَأُوا ذَكُ وَلَا ذَكْنُهُ قِلِيلًا قَكَنَّ رَكَّرُ وَٱنظُرُواْ كَيْفَكَانَ عَفِيَادُ ٱلْفُنْسِدِينَ ١٠٥ وَإِنكَانَطَآبِهَ فُرْسَكُمُ الْمُثُواْ بٱلَّذِيَّ أُرْسِلْكُ بِهِ عَوَطَآبِفَةٌ لَّمُ يُوْمِنُواْ فَأَصْبِهُ وَاحَتَّىٰ يَحْتُمُ ٱللَّهُ بَنْسَأَ وَهُوَ خَيْرًا كُكَّاكِمِينَ ١٠٠٥ * قَالَ لُلَاذًا اللَّهِ يَنَّا سُتَكُبُرُو أَمِن قَوْمِهِ عَلَيْ جَنَّك يَشُعَيْبُ وَالَّذِينَ امَنُوا مَعَكَ مِن فَرِّ يَتِيَّا أَوْلِنَعُودُنَّ فِي مِلِّينَا قَالَا وَلَوْ كُنَّاكَرِهِينَ ١ فَدِا فَنَرَبْنَاعَكُمْ اللَّهِ كَذِبَّالِنْ عُدْنَا فِي لِنْتِكُم بَعْدَ إِذْ بَجَّنَا ٱللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَنْ نَعُودَ فِيهَاۤ إِلَّاۤ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنا ۚ وَسِعَ

الناس بأخذ ثيابهم أوالمكس منهم (وتصدون) تصرفون (عن سبيل الله) دينه (من آمن به) بتوعدكم إياه بالقتل (وتبغونها) تطلبون الطريق (عوجا) معوجة (وإذكروا إذكنتم إقليلا فكثركم وانظرواكيفكان عاقبة المفسدين) قبلكم بتك ذيبهم رسلهم أى آخر أمرهم من الهلاك (وإنكان طائفة منكم آمنوا بالذيأرسلت به وطائفة لم يؤمنوا) به (فاصبروا)(^{١)} انتظروا (حق يحكم الله بيننا) وبينكم بإنجاء المحقو إهلاك البطل (وهو خير الحاكمين) أعدلهم (قال اللاَّ الذين استكبرُوا من قومه) عن الإيمان (لنخرجنك بإشميب والذين آمنــوا معك من قريتنا أو لتمودن) ترجَمن (في ملتنــا) ديننـــا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لأن شميباً لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه أجاب (قال أ) نمو د فيها (ولو كناكارهين) لها استفهام إنسكار (قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها وما يكون) ينبغي (لنا أن نمــود فيها إلا أن يشاء الله ربنــا)(٢) ذلك فيخذلنا (وسع

⁽١) قوله فاصبروا: يجوز أنيكون الضمبر للمؤمنينمن قومهوأن يكونالكافرين

فريق منهم وأن يكون للفريقين وهذا هو الظاهر فأمر المؤمنين بالصبر ليحصل لهم الظفر والغلبة والسكافرين بالصبر لسوء عاقبة أمرهم وهو نظير قوله تعالى « فتربصوا إنا ممكم متربصون » .

⁽٧) قوله إلا أن يشاء الله ربنا: في هذا الاستثناء وجهان أحدها أنه متصل والثانى أنه منقطع ثم القائلون بالاتصال مختلفون فيمم من قال هو مستثنى من الأوقات العامة والتقدير وما يكون لنا أن نمود فيها في وقت من الأوقات إلا في وقت مشيئة الله ذلك وهذا متصور في حق من عدا شعيبا فإن الأنبياء لا يشاء الله ذلك لهم لأنه عصمهم ومنهم من قال هو مستثنى من الأحوال العامة والتقدير مايكون لنا أن نمود فيها إلا في حال مشيئة الله تعالى . اه سمين .

ربناكل شيء علما) أى وسع علمه كل شي ومنه حالى وحالكم (على الله توكلنا ربنا افتح) احكم (بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفائحسين) الحاكمسين (لأن) لام قسم (اتبعتم شعيباً إنكم إذا لله الحديث) الحاكمسين) الحاكمسين) الحاكمسين) الحاكمسين) المركب ميتين (الذين كذبوا شعيبا) لخاسرون . فأخذتهم الرجفة) الزلزلة الشديدة (فأصبحوا في دارهم جائمسين) باركين على الركب ميتين (الذين كذبوا شعيبا) مبتدأ خبره (كأن) مخففه واسمها محذوف أى كأنهم (لم يغنوا) يقيموا (فيها) في ديارهم (الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الحاسرين) التأكيد بإعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق (فتولى) أعرض (عنهم وقال ياقوم لقد أبلغتهم رسالات ربى و فصحت لهم كانم وقال ياقوم لقد أبلغتهم من نبى) فكذبوه (إلا أخذنا)

سِنُونُوا الْجَالَافِي ١٣٢

عاقبنا (أهلها بالبأساء) شدة الفقر (والضراء) المرض (لعلهم يضرعون) يتذللون فيؤمنون (ثم بدلنا) أعطيناهم (مكان السيئة) العذاب الحسنة)النني والصحة (حتى عفوا)كثروا (وقالوا) كفراً للتممة (قدمس آباءنا الضراء والسراء) كما مسنا وهذه عادة الدهر وليست بعقوبة من الله فكونوا على ما أنتم عليـــه قال تمالى (فأخذناهم) بالعذاب (بفتة) فجأة (وهم لا يشمرون) بوقت مجيئه قبله (ولو أن أهـــل القرى) الكذبين (آمنــوا) بالله ورسلهم (واتقوا) الكفر والمعاصى (لفتحنا) بالتخفيف والتشديد (عليهم بركات من السماء) بالمسطر (والأرض) بالنبات (ولكن كذبوا) الرسل (فأخذناهم) عاقبناهم (بما كانوا يكسبون) (أفأمن أهل القرى) الكذبون (أن يأتهم بأسنا) عذابنا (بياتا) ليسلا (وهم نائمــون) غافلون عنــه (أو أمن أهل القرى أن يأتهم بأسنا ضحى) نهـاراً (وهم يلعبون . افأمنوا مكر الله)١١٠ استدراجه إياهم بالنعمة وأخذهم بنتــة (فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون . أو لم يهد) يتبين (للذن رثون الأرض)(٢) بالسكني (من بعد) هلاك (أهلها نشاء أصبناهم) بالعذاب (بذنوبهم) كما أصبنا من قباهم والهمزة فى المواضع الأربعة للتوبيخ والغاء والواو الداخلة عليهما للمطف وفي قراءة

رَبُنَاكِ لَهَٰى عِلمَا عَلَى لَهِ وَكَ لَنَا رَبِّنَا ٱفْحَ بَيْنَا وَبَيْنَ قَوْمِيَا بِٱلْحَقِي وَأَنَ خَيْرُ الْفَنْتِحِينَ ١٥ وَقَالَ الْمَكَادُ الَّذِينَ كُفَرُوا مِن قَوْمِهِ عَلَيْنَ الْبَعْمُ سُنَعَبُ إِنَّكُمْ إِذَا كَنِيسُ وَنَ ۞ فَأَخَذَتْهُ وَالرَّخِفَةُ فَأَصْبَوُ إِنِي دَارِهِمْ جَيْمِينَ ۞الَذِينَكَذَبُوا شُعَيْبُاكَأَن لَّرَيْغَنَوْا فِيهَاْ الَّذِينَكَ ذَبُوا شُعَيَّاكَ انُواُهُمُ الْحَلِيدِينَ ۞ فَنُوَلَىٰعَنْهُمْ وَقَالَ يَقَوُمَ لَقَدْ أَبَلَغْنَكُمْ رِسَلْلَتِ رَبِّ وَضَعَتُ لَكُ فَ فَكَيْفَ السَّحَلِ فَوَمِ كَفِرِينَ ۞ وَمَا أَرْسَلْنَا فِ وَرَيهِ مِن نَبِي إِلَّا أَخَذ نَآ أَهُ لَهَا بِٱلْبَأْسَ] وَالضِّرَّ إِلْهَا لَهُ مُ يَضَرَّعُونَ ٥ ثُرَّبَدَ لْنَامَكَ الْأَلْسَيْنَةِ الْحَسَنَةَ حَيْءَ عَوَاوَقَا الْوَاقَدْمَسَ الْإَنَا ٱلضِّرَّآءُ وَالسَرَّآءُ فَأَخَذُ نَهُ مِنْعَتَةً وَهُرُلِا يَشْعُرُونَ ۞ وَلَوْأَنَأَهُ لَ ٱلْقُرِيَّةَ الْمُنُواْوَا نَقَوْ إِلْفَقَتَ عَلَيْهِ مِبَرِكَ مِن السَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ وَلِكُن كَذَبُوا فَأَخَذُنَا هُمِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۞ أَفَأَ مِنَ أَحَلُ الْفُرَيْكَأَن بَأْنِيهُ مَا أُسُنَا بَيْنَا وَهُرْنَا مِمُونَ ۞ أَوَأُ مِزَأَهُ لَ الْفُرِيَ أَن يَأْنِيهُ م بَأْسُنَاصُعَى وَهُرَيلْعَبُونَ ﴿ أَفَأْمِنُواْ مَكُرًا لِلَّهِ فَالاَيَأْمَنُ مَكْرَاللَّهِ إِنَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَلِيرُونَ ۞ أَوَلَمْ يَهُ دِلِلَذِينَ يَرِيُونَٱلْأَرْضَ مَنْ يَعَٰدِأَ عَٰلِمَا أَن لُونَنَّاءُ أَصَبْنَ هُ رِيدُنو بِيرَ وَنَطْبَعُ عَلَى فَلُو بِرَمَ فَهُ وَلَا يَسْمَعُونَ ٥

بسكون الواو فى الموضع الاول عطفاً بأو (و) نحن (نطبع) نختم (على قلوبهم فهم لا يسمعون) الموعظة سماع تدبر .

⁽١) قوله مكر الله : المكر في الأصل الخديمة والحيلة وذلك مستحيل على الله وحينئذ فالمراد بالمكر أن يفعل بهم فعل الماكر بأن يستدرجهم بالنعم أولا ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر .

⁽٢) قوله للذين يرثون الأرض: أى وهم كل قوم جاءوا بمد هلاك من قبلهم كماد وثمود وقوم لوط وأصحاب مـــدين والإمة المحمدية فإن كل فرقة من هؤلاء تبين لها الإصابة بذنوبهم حيث شاء الله ذلك .

(تلك القرى) التى مر ذكرها (نقص عليك) يا محمد (من أنبائها) أخبار أهلها (ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات) المعجزات الظاهرات (فيكانوا ليؤمنوا) عند مجيئها (بماكذبوا)كفروا به (من قبل) قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر (كذلك) الطبع (يطبع الله على قلوب الكفرين . وما وجدنا لاكثرهم) أى الناس (من عهد) أى وفاء بعهدهم يوم أخذ الميشاق (وإن) محففة (وجدنا أكثرهم لفاسقين . ثم بعثنا من بعدهم) أى الرسل المذكورين (موسى بآياتنا) التسع (إلى فرعون وملإيه) قومه (فظلوا)كفروا (بها فانظركيف كان عاقبة المفسدين) بالكفر من إهلاكهم (وقال موسى يافرعون إنى رسول من رب العالمين) إليك فكذبه فقال أنا (حقيق) جدير (على أن) أى بأن (لا أقول على الله إلا الحق) وفى قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدأ خبره

نلكأ لفرى نفض عكتك مز إنكآيها وكقد جآء تفائد رسكه مرا لبينيات فَمَاكَ انْوَالِيُوْمِنُواْ يِمَاكَذَ بُوا مِن قَبَلُ كَذَاكِ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ ٱلكَّفِرِينَ۞ وَمَاوَجَدْنَالِأَكْنَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَآ أَكْنَرَهُمْ لْفَسْفِينَ ١ أُمِّ بَعَنْ مَنْ بَعَدِهِم مُوسَى بِأَيْلِتَ أَلِفَ عُوْنَ وَمَلَإِيْدِ فَظَلَوا بَهِ أَفَا نِظْرِ كَيْ مَا كَانَ عَفِيهُ ٱلْفُيْدِينَ @ وَقَالَ مُوسَىٰ يَفِزْعَوْنُ إِنِّى رَسُولُ يُن رَّبُ الْعَالِمِينَ ۞ حَقِيقٌ عَلَّاأً نَ لَا أَقُولَ عَلَى لَلَّهِ إِلاَ ٱلْتَيْ قَدْجِنْكُ مِيدِينَا فِي مِن زَيْكُمْ فَأَرْسِلْ مِي بَنِي إِسْرَوِيلَ ١٤٥ قَالَ إِن كُن جِنْتَ بِمَا يَةٍ فَأَكِ بِهَ آإِن كُن مِنَ ٱلصِّدِ قِينَ ۞ فَأَ لَقَ عَصَاهُ فَإِذَاهِى تُعُبَّانُ مُّبِينُ ۞ وَنَزَعَ بَدَهُ فِعَإِذَا هِى يَضْنَآءُ لِلنَّاظِيْنَ ۞ قَالَ ٱلْمَلَامِن فَوْمِ فِرْعُونَانَ هَانَالَتَاجُرُ عَلِيهُ وَ۞ يُرِيدُأُن يُغْرِجَكُم مُنْ أَرْضِكُمْ فَمَا ذَا نَأْمُ هُونَ ۞ قَالُوٓ ٱلْبَعِيدُ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلُ فِي ٱلْمَآ إِنِ حَشِرِينَ ۞ يَأْتُوكَ بِكُلِ سَنِعِ عَلِيهِ ۞ وَجَآءَ ٱلسَّحَةُ فِرْعُونَ عَالُوَ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَعُنُ أَلْمَا لِبِينَ ١ قَالَغَتْمُ وَإِنَّكُمْ لَكِنَّا ٱلْمُقَرَّيِينَ۞ قَالِمُ أَيِنْمُوسَى لَمَّا أَنْ لِمْقِي وَإِمَّا أَنَّكُونَ تَخْزُٱلْلُقِينَ۞قَالَ لَقُوا فَلَا أَلْقَوَا سَحَ وَإِ أَعَيْنَ لِنَاسِ وَاسْتَرْهَ بُوهُ وَهِ وَجَا وَلِيَ

أن وما بعده (قد جنت كم ببينة من ربكم فأرسل ممى) إلى الشام (بني إسرائيل) وكان استعبدهم (قال) فرعون له (إنكنت جثت بآية) على دعواك. (فأت بها إن كنت من الصادقين) فيها (فألق عصاه فإذا هي ثعبان مبين) حيـة عظيمة (ونزع بده) أخرجها من جيبسه (فإذا هي بيضاء) ذات شماع (للناظرين) خلاف ماكانت عليه من الأدمة (قال المللاً من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم) فاثق في علم السحروفيالشعراء إنه من قول فرعون نفسه فكأنهم قالوه معه على سبيل التشاور (يريد أن يخرجكم من أرضكم فهاذا تأمرون . قالوا أرجه وأخاه) أخر أمرها (وأرسل في المدائن حاشرين) جامعين (يأتوك بكل ساحر) وفي قراءة سحار (عليم) بفضل موسى فى عــــــلم السحـــر فجمعوا (١) (وجاء السـحرة فرعون قالوا إن) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين (لنا لاجراً إن كـنا نحن النالبين) (قال نعم (٢) وإنكم لمن المقرب ين (٣) قالوا ياموسى إما أن تلقى) عصاك (وإما أن نسكون نحن اللقين) ما ممنا (قال ألقوا) أمر للإذب بتقديم إلقائهم توصلا به إلى إظهار الحـق (فلما ألقوا) حبالهم وعصيهم (سحروا أعين الناس) صرفوها عن حقيقسة إدراكها(١٤) (واسترهبوهم) خونوهم حيث خياوها حيـات تسمى (وجآءوا بسحر عظيم)

⁽١) **توله فج**معوا : أى السحرة وهذا المقدر مصرح به فى الشعراء بقوله « فجمع السحرة لميقات يوم معلوم » .

⁽ ٢) قوله قال نعم : أى لــــم الأجر .

⁽w) قوله وإنكم لمن المقربين : أي في المرلة عندي محيث تكونوا أول من يدخل عندي وآخر من يخرج .

⁽٤) قوله عن حقيقة إدراكها: أي عن إدراك حقيقتها .

(وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هى تلقف) بحذف إحدى التاءين فى الأصل تبتلع (ما يأفكون) يقلبون بتمويههم (فوقع الحق) ثبت وظهر (وبطل ماكانوا يعملون) من السحر (فغلبوا) أى فرعون وقومه (هنالك وانقلبوا صاغرين) صاروا ذليساين (وألق السحرة ساجدين . قالوا آمنا برب العملمين . رب موسى وهارون) لعلمهم بأن ما شاهدو من العصا لا يتأتى بالسحر قال فرعون ءامنتم) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية (١٠ ألفا (به) بموسى (قبل أن آذن) أنا(٢) (لكم إن هذا) الذى صنعتموه (لكر ٢٠ مكر تموه (الاقطعن أيديكم وأرجاكم من خلاف) (لكر ١٠ مكر تموه (المنتفق ورجله اليسرى (ثم الأصلبت كم أجمعين . قالوا إنا إلى ربنا) بعد موتنا بأى وجه كان (منقلسون) راجمون

سِنُونُو الْأَخِلُفِ الْمُحَالِينِ الْمُحَالِينِي الْمُحَالِينِ الْمُعِمِينِ الْمُحَالِينِ الْمُحَالِينِ الْمُحَالِي الْمُحَالِينِ الْمُحَالِينِ الْمُحْلِي الْمُحَالِينِ الْمُحَالِي الْمُحَالِي الْم

في الآخرة (وما تنقم) تنكر (منا إلا أن آمنا بآیات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علینا صبراً) عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع كفاراً (وتوفنا مسلمين . وقال الملاُّ من قوم فرعون) له (أتذر) تترك (موسى وقومه ليفسدوا في الأرض) بالدعاء إلى مخسالفتك (ويذرك وآلهتك) وكان صنع لهم أصنامآ صفاراً يعبدونها وقال أنا ربكي وربهـ ا ولذا قال أنا ربكم الأعلى (قال سنقتل) بالتشديد والتخفيف (أبناءهم) المولودين (ونستحيي) نستبقي (نساءهم) كفعلنا بهم من قبل (وإنا فوقهم قاهرون) قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكا بنو إسرائيل (قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا) على أذاهم (إن الأرض لله يورثها) يعطيها (من يشاء من عباده والعاقبة) المحمـودة (المتقين) الله (قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر کیف تعملون) فیما (ولقد أحذنا آل فرعون بالسنين) بالقحط (ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون) يتعظون فيؤمنون (فإذا جاءتهـــم الحسنة) الخصب والنني (قالوا لنا

* وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ وُسَنَأَ نَأَ لَوْ عَصَاكَ فَإِذَا هِ كَلْقَتْ مَا يَأْفِكُونَ ﴿ فَوَفَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَمَاكَا نُوْايَعْ مَلُونَ ۞ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَٱنفَلَبُوا صَيْغِينَ ۞ وَأُلْقِيَّ السَّحَرَةُ سَنْجِدِينَ ۞ قَالُوٓاءَامَنَا بِرَبِ ٱلْعَالَمِينَ۞ رَبِّمُوسَى وَهُرُونَ ١ قَالَ فِرْعَوْنُ أَمَنتُ مِيهِ عَقَبْلَ أَنَّ اذَذَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَكُنْ مَّكُرْ ثُنُوءُ فِي الْمَدِينَةِ لِلْخُرْجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعَكُونَ ۞ لَأُفَطِعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُكَكُ مِنْ خِلَفِ أَمْ لَأَصْلِبَتَكُمْ أَجْمَعِينَ ۞ قَالْوَّا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنفَلِبُونَ۞ وَمَانَنقِهُ مِنَّا إِلَّا أَنْ َامَنَّا بِنَا يَايَٰتِ رَبِّنَا لَنَا جَآءَ مُنَّا رَبِّنَآ أَفْرِغُ عَلَيْنَاصَبُرُ وَتُوفَنَا مُسْلِينَ ۞ وَقَالَ لْمَلَأُمِن فَوْمِ فِعُوْنَ ٱَلْذَرُمُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَيَذَلَّ وَالِمِتَكَ قَالَ سَنُقَيْلُ الْمَ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَعَيْ نِيَكَاءُهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَهْرُونَ ١٠ قَالَمُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَآصْبِهُ وَآيَا لَا رَضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن بَيْنَآءُ مِنْ عِبَادِهِ مَ وَٱلْعَلْقِبَةُ لِلْنَقِينَ ۞ فَالْوَا أُودِينَا مِن قَبَلِ أَن نَاأُنِينَا وَمِنُ بَعَدُ مَاجِئْنَأَ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن بُهُ لِكَ عَدُوِّكُمْ وَيَسْتَغْلِفَكُمْ فِي لَأَضِ فَيَنُظُرَكَيْفَ تَعْمَلُونَ ۞ وَلَقَذَأَ خَذَآ ۖ الْفِرْعَوْنَ بِٱلسِّينِينَ وَنَقْصِ يِّنَ النَّمَرَ بِدِلْعَلَّهُ مُ يَذْكَرُونَ ۞ فَإِذَاجًا ٓ ءَ نَهُ مُ ٱلْحَسَّنَةُ قَالُوٰا لَنَا

⁽١) قوله الثانية : صوابه الثالثة وهي فاء الفمل لأن أصله آمن بهمزتين ثانيتهما مبدلة ألفآ ودخلت عليه همزة الاستفهام .

⁽٢) قوله قبل أن آذن لكم : أصل آذن أأذن أبدلت الثانية ألفاً على القاعدة المشهورة والمعنى أحصل منسكم الإيمان قبل حصول الإذن منى . لا يليق منسكم ذلك والفعل مضارع منصوب بأن .

⁽٣) قوله إن هذا لمسكر : أي حيلة وخديمة .

⁽٤) قوله مكرتموه : أى تواطأتم عليه قبل مجيشكم إلينا .

هذه) أى نستحقها ولم يشكروا عليها (وإن تصبهم سيئة) جدب وبلاء (يطيروا) يتشاءموا (بموسى ومن معه) من المؤمنين (ألا إنما طائرهم) شؤمهم (عند الله) يأتيهم به (ولكن أكثرهم لايعلمون) أن ما يصيبهم من عنده (وقالوا) لموسى (مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فإ نحن لك بمؤمنين) فدعا عليهم (فأرسلنا عليهم الطوفان) وهو ماء دخل بيوتهم ووصل إلى حلوق الجالسين سبعة أيام (والجراد) فأكل زرعهم وثمارهم كذلك (والقمل) السوس أو هو نوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد (والضفادع) فملأت بيوتهم وطعامهم (والدم) في مياههم (آيات مفصلات) مبينات (فاستكبروا) عن الإيمان بها (وكانوا قومآ مجرمين . والم وقع عليهم الرجز) العذاب (قالوا ياموسى ادع لنا ربك بما عهد عندك) من كشف العذاب عنا إن آمنا (لأن) لام قسم (كشفت عنا الرجز لنؤمنن لكولزسلن معك بني إسرائيل .

فلماكشفنا) بدعاء موسى (عنهم الرجز إلى أجل هم بالنسوه إذا هم ينكثون) ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم(فانتقمنا منهمنأغرقناهم فى اليم) البحر الملح (بأنهم) بسبب أنهم (كذبوا) بآياتنــا وكانوا عنا غالمين) لا يتـــدبرونها (وأورثناالقوم الذين كانوايستضعفون) بالاستعباد وهم بنو إسرائيل (مشارق الأرض ومناربهـــا التي باركنا فيها) بالماء والشجر صفة للأرض(١) وهي الشام (وتمت كلت ربك الحسني) وهي قوله ونريد أن نمن على الذبن استضعفوا في الآرض الخ (على بني إسرائيل بما صبروا) على أذى عدوهم (ودمرنا) أهلكنا (ماكان يصنع فرعوث وقومه) من العارة (وماكانوا يعرشون)(٢) بكسر الراء وضمها (٣) يرفعون من البنيان (وجاوزنا) عبرنا (ببني إسرائيل البحر فأتوا) فمروا (على قوم يعكنون) بضم(١) الكاف وكسرها (على أصنام لهم) يقيمون على عبــادتها (قالوا ياموسي اجعل لنا إلهـــا) صنما نعبده (كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون) حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه (إن هؤلاء متسبر) هالك (ماهم فيه وباطل ماكانوا يمملون . قال أغير الله أبغيكم

عِندَاللَّهَ وَلَكِنَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَوْنَ ۞ وَقَالُوْا مَهْمَا تَأْيْنَا بِهِ مِنْ وَا يَوْ لِلْنُحْرَزَا بِهَا فَمَا خَنُ لَكَ يُمُؤْمِنِينَ ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلِيْهِمُ الطُّوفَاتَ وَٱلْحِرَادَ وَٱلْقُدَّلَ وَالضَّفَا دِعَ وَٱلدَّمَ ايَٰتِ مُفَصَّلَتٍ فَٱسْتَكْرُواْ وَكَانُواْ قُوْمًا مُجْمِينَ ﴿ وَلَنَا وَفَعَ عَلَيْهِ مُالِزِجْرُ قَالُواْ يَامُوسَى أدْعُ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَهَيدَ عِنكَ لَّهِ لَيْنَكُ مَتَّفَ نَعَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُوْمِ مِنْ لَكَ وَلَنْسِيلَنَّ مَعَكَ بَيْنَ إِسْرَةِيلَ ۞ فَلَاَّكَشَفْنَاعَنْهُ وَالرِّجْزَ إِلَّا جَلِ هُـــم بَالِغُومُ إِذَاهُمْ يَنكُنُونَ ۞ فَأَننَقَتُنَا مِنْهُمْ فَأَغَرَقْتَ لَكُمْ فِي ٱلْبَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَبُوا بِكَايُنيّنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَفِيلِينَ ۞ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانْوُا يُسْنَضْعَ فُونَ مَشَارِقًا لْأَرْضِ وَمَعَالِهَا لَتِي بَارَكْنَا فِيهَ أَوْمَتُ كِلِتُ رَبِكُ ٱلْحُدْ عَلَى عَلَى يَكِي إِسْرَةِ مِلْ عَاصَبُمُ وَأَوْدَ مَسُرْنًا مَاكَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَاكَا نُؤْا يَعْمِ شُونَ ﴿ وَجَوْزُنَا بِيَنِي إِسْرَةِيلَ لِمُعْرَفَأَ تَوْا عَلَى قَوْمِ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْبَامِ لَمُوعَقَا لُو اَيَلُوسَى أَجْكَ لَأَنَّا لِلْمَا حَكَمَا لَمْنُوا لِمِنَّهُ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمُ يَجْهَلُونَ ﴿ إِنَّ هَوْلَاء مُنَّرِّتُمَّا الْمُرْفِيهِ وَبَلْطِلُ مَاكَا نُوْاسِتُمَالُونَ ۞ قَالَأَغَيْرَ إِللَهِ أَبْغِيكُمُ

⁽ ١) قوله صفة للأرض : الأولى أن يقول صفة للمشارق وللغارب .

⁽ ٢) قوله يمرشون : هذا آخر قصة فرعون وقوله .

⁽ m) قوله بكسر الراء وضمها : قراءتان سبعيتان .

^(🛚) قوله بضم الـكاف وكسرها : أى هما قراءتان سبعيتان .

إلهآ) معبوداً وأصله أبنى لكرا) (وهو فضلكم على العالمين) في زمانكم بما ذكره في قوله (و) اذكروا (إذ أنجيناكم) وفي قراءة أنجياكم (من آل فرعون يسومونكم) يكلفونكم ويذيقونكم (سوء العذاب) أشده وهو (يقتلون أبناءكم ويستحيون) يستبقون (نساءكم وفي ذلك كم) الانجاء والعذاب (بلاء) إنعام أو ابتلاء (من ربكم عظيم) أفلا تتعظون فتنتهوا عما قلتم (وواعدنا) بألف ودونها (موسى ثلاثين ليلة) نكامه عند انتهائها بأن يصومها وهي ذو القمدة فصامها فلما تمت أنكر خلوف فمه كا قال تعالى (وأتممناها بعشر) من ذي الحجة (فتم ميقات ربه) وقت وعده بكلامه إياه (أربعين) على (ليلة) تمييز (وقال موسى الآخيه هارون) عند ذهابه إلى الجبل للمناجاة (اخلفني) كن خليفتي (في قومي وأصلح) أمرهم

147

(ولا تتبع سبيل المفسدين) بموافقتهم على المعاص (ولما جاء موسى لميقاتنا) أىللوقت الذىوعدناه بالكلام فيــه (وكلــه ربه) بلا واسطة كلاماً يسمعه من كل جهة (قال رب أرنى) نفسك (أنظر إليك قال لن ترانى) أى لا تقدر على رؤيتي والتعبير مه دون لن أرى يفيد إمكان رؤيته تعالى (ولكن انظر إلى الجبل) الذي هو أقوى منك (فإن استقر) ثبت (مكانه فسوف ترانى) أى تثبت لرؤيق وإلا فلا طاقة لك (فلما تجلى ربه)أى ظهر من نور وقدر نصف أنملة الجنصر كا في حديث صححه االحكم (للجيل جعله دكا) بالقصر وللدأى مدكوكا مستويآ بالارض وخر موسی صعقاً) مفشیاً علیه لهمول مارأی (فلما أفاق قال سبحانك) تنزيها لك (تبت إليك) من سؤال مالم أومر به (وأنا أول المؤمنين) في زماني (قال) تعالى له (ياموسى إنى اصطفيتك) اخترتك (على الناس.) أهل زمانك (برسالاتي) بالجمع والإفراد (وبكلامي) أي تكليني إياك (فخذ ما آتيتك) من الفضل (وكن من الشاكرين) لانعمى (وكتينـــا له فى الألواح) أى ألواح التوراة وكانت من سدر الجنة أوزيرجد أو زمرد سبعة أو عشرة (من كل شيء) يحتاج إليـــه في الدين (موعظة وتفصيلا) تبييناً (لكل شيء) بدل من الجار رالمجرور قبله (فخذها) قبله قلنا مقدراً (بقوة) بجد واجتهاد (وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأوريكم دار الفاسقين) فرعون

ۚ إِلَهَا ۗ وَهُوَ فَضَمَّكُمْ عَلَىٰ لُصَالِمِينَ ۞ وَإِذْ أَنْجَيْنَكُمْ تِنْ الْفِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ ٱلْعَذَابِ بَفَتِ لُونَا بُنَاءَ كُرُوكِيتُ تَعْيُونَ بِسَاءَكُ وَفِي ذَاكُمُ بَلَاءُ مِّن رَّيِّمُ عَظِيمٌ ۞ * وَوَاعَذْ نَامُوسَىٰ ثَلَيْ مِنْ لَيْكُذَّ وَأَثْمَنْ لَهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ عَأَرُبِعِينَ لَيُلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَرُولَا خُلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِعْ وَلَانَتَبِعْ سَجِيلَ لَلْفُنْسِدِينَ ۞ وَلَمَّا جَآءَمُ وَسَلِمِ فَلَيَّنَا وَكَلَّهُ رَبُّهُ فَالَ رَبُّا رَيْماً نَظُرُ إِلَيْكُ قَالَ لَن رَّنِي وَلَكِن أَنظُرُ إِلَى ٱلْجِبَالْ فَإِنْ الْسَلَقَةَ مَكَانَهُ فِنَسَوْفَ تَرَانِيُّ فَكَا تَجَالَىٰ رَبُّهُ لِلْحَبَالِ جَعَلَهُ و دَكًّا وَحَرَّمُوسَا حَعِقًا فَلَتَّا أَفَاقَ قَالَ سُبِحَنَالَ نُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُٱلْوُوْمِنِينَ ١٠ قَالَ يَكْمُوسَكَ إِنَّاصْطَفَيْتُكَ عَلَىٰ ٱلنَّاسِ بِرِسَالَتِي وَ بَكَلِمِ فَاذْمَآ اللَّيْتُكَ وَكُنِّمِنَ الشَّكِرِينَ ۞ وَكَنْبْنَا لَهُ إِيفً ٱلْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءِ مِّمُوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَعُنْدْهَا بِقُوَّ فِي وَأَمْرُ قِوْمَكَ يَأْخُذُ وَا بِأَحْسَنِهَا سَأَوْرِيكُمْ دَارَا لْفَلْسِقِينَ ١٥ سَأَصْفُ عَنْ اَيَنِيَّ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُ ونَ فِيٱلْأَرْضِ بِعَلْ بِرَالْحِقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ المَايَوْ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَيِيلَ لَرَيْثُ دِلَا بَعْنَ ذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَكُووْ سَبِيلُ أَلْغَي بَتَّخِدْ وُهُ سَبِيلًا أَذَاكِ بِأَنْهَا مُحِكَدَّ بَوُا بِالتَّاتِيا

وأتباعه وهى مصر لتعتبروا بهم (سأصرف عن آياتى) دلائل قدرتى من المصنوعات وغيرها (الذين يشكبرون فى الارض بغير الحق) بأن أخذلهم فلا يتكبرون فيها (وإن يرواكل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل) طريق (الرشد) الهدى الذى جاء من عند الله (لا يتخذوه سبيلا) يسلكوه (وإن يروا سبيل النى) الضلال (يتخذوه سبيلا ذلك) الصرف (بأنهم كذبوا بآياتنا

⁽ ١) قوله وأصله أبنى لكم : أى فحذفت اللام فاتصل الفعل بالكاف .

وكانوا عنها غافلين) تقدم مثله (والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة) البعث وغيره (حبطت) بطلت (أعمالهم) ما عملوه في الدنيا من خير كسلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لمدم شرطه (هل) ما (يجزون إلا) جزاء (ماكانوا يمعلون) من التكذيب والمعساصي (واتخذ قوم موسى من بعده) أى بعد ذهابه إلى المناجاة (من حليهم) الذى استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس فبقي عندهم (عجلا) صاغه لهم منه السامرى (جسداً) بدل لحما ودما (له خوار) أى صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذى أخذه من حافر فرس جبريل فى فعه فإن أثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول آنخذ الثانى محذوف أى إلها (ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا) فكيف يتخذ إلها (آنخذوه) إلها (وكانوا ظالمين) باتخاذه (ولما سقط فى أيديهم) اى ندموا على عبادته (ورأوا) علمدوا (أنهم قد

وَكَانُواْعَنُهَا غَفِيلِينَ ١٥ وَاللَّذِينَ كَذَّبُواْ كِالِينَا وَلِقِنَّاءِ ٱلْأَخِرَ وْحِبِطَتْ أَعْكُلُهُ ۚ فَهِلَ مُؤِونَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعْكُلُونَ ۞ وَٱتَّخَذَ قَوْمُومُوسَىٰ مِنْ يِّهِمْ عِجَلَاجَسَاً لَّهُ بِخُوا ثُمُّا لَمْسَرُواْ أَنَّهُ لِلَا يُحَسِّلُهُمُ وَلَا لَّا ٱتَّخَذَوُهُ وَكَانُواْ طْلَامِينَ ۞ وَلِتَا سُقِطَ فِي أَيَدُ بِهِيمُ وَكِأَ وَاٰ أَنْهُ مُ فَدَصَكُواْ قَالُواْ لِيَ نَا يُرَجِّنَا رَبُّنَا وَيَضْفِرُ لِنَا لَنَكُونَنَّ مِنُ الْخُلِيدِينَ ١٥ وَكَا رَجَعَ مُوسَلَّى إِلَاقَوْمِهِ عَضَبُ لَ أَسِفًا قَالَ بِشَكَاخَلَفْتُهُ فِي مِنْ بَعِنْ لِتَّكَأْعَجَلْتُ أَخْرَا لِيَجْ وَٱلْقِيَّ لَأَنْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ مَا لِيَكِي قَالَ ثِنَ أُمَّا إِنَّا لَقَوْمَ ٱسْتَضْعَهُ فُونِي وَكَا دُوْايَقْتُ لُويَنِي فَلَا تُسْتَمِثُ بِكَالْأَعَدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِيَعَ ٱلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ الله قَالَ رَبُّ آغَهِ فِي لَ وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَننَأَ رُحَمُ ٱلرَّاحِينَ ۞ إِنَّا لَذِينَ الْخَيَدُ وَالْفِجِ لَهَ سَيَنَا لَمُحْ غَصَبُ مِن تَهِمُ وَذِلْهُ أَ فِي ٱلْكِيَوْ فِاللَّهُ نَيَا وَكَذَالِكَ نَجْرِي ٱلْفُتْرَيْنَ ١٠٠ وَالَّذِينَ عَلَوْا ٱلسَّيِّعَاكِ تُرْقَابُوا مِنْ بِعَدِهَا وَءَامَنُوا إِنَّ رَبِّكَ مِنْ بِعَدِهَا لَعَ فُورُتُ عِيمُ ١٠٠٠ وَلَتَا بَنُ هُمُ لِلنَّهِ مُرَاكِبِهِ مُرَاكِبِهِ مُرَاكِبِهِ مُرَاكِبِهِ مُرَاكِبِهِ مُرْكِبِهِ مِنْ فَالْمُ الْمُرْكِبِ

ضلوا) بها وذلك بعد رجوع موسى (قالوا لأن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا) بالياء والتاء فيهما (لنكونن من الخاسرين . ولما رجع موسى إلى قوعه غضبان) من جهتهم (أسفا) شديد الحزن (قال)لهم (بئسما) أى بئس خلافة (خلفتمونى) ها (من بعدى) خلافتكم هذه حيث أشركتم (أعجلتم أمر ربكم وألق الألواح) ألواح التوراة غضباً لربه فتكسرت (وأخذ برأس أخيه) أي بشعره بيمينه ولحيته بشهاله (يجره إليه) غضباً (قال) يا (ابن أم) بكسر الميم وفتحها أراد أمى وذكرها أعطف لقلبه (إن القوم استضعفونى وكادوا) قاربوا (يقتلونني فلا تشمت) تفرح (بى الاعداء) بإهانتك إياى (ولا تجعلني مع القوم الظالمين) بعبادة العجل في المؤاخذة (قال) رب اغفر لي) ما صنعت بأخي (ولاً خي) أشركه فى الدعاء إرضاء له ودنماً للشهاتة به (وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمــين) قال تعالى (إن الذين أتخذوا العجل) إلهـــآ (سينالهم غضب) عذاب (من ربهم وذلة في الحياة الدنيا) فعذبوا بالأمر بقتل أنفسهم وضربت عليهم الدلة إلى يوم القيامة (وكذلك) كما جزيناهم (نجزى المفترين) على الله بالإشراك وغير. (والذين عملوا السيئات) (ثم تابوا) رجموا عنها (من بمدها وآمنوا) بالله (إن ربك من بمدها) أي التوبة (لغفور) لهم (رحيم) بهم (ولما سكت) سكن (عن موسى النصب أخذ الألواح) التي ألقاها (وفي نسختها) ١٠٠

أى ما نسخ فيها أى كتب (هدى) من الضلالة (ورحمة للذين هملوبهم يرهبون) يخافون وأدخل اللام على المفعول لتقدمه (واختار موسى قومه) أى من قومه (سبمين رجلا) بمن لم يعبدوا العجل بأمره تعالى (لميقاتنا) أى للوقت الذى وعدناه بإتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة أصحابهم العجل فخرج بهم .

⁽١) قوله وفى نسختها : أى كتابتها وتسميتها نسخة باعتبار كتابتها من اللوح المحفوظ .

(فلما أخذتهم الرجفة) الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يزايلوا تومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألوا الرؤية وأخذتهم الصاعقة (قال) موسى (رب لو شئت أهلكتهم من) أى قبل خروجى بهم ليماين بنو إسرائيل ذلك ولا يتهمونى (وإياى أتهلكنا بما فعل السفهاء منا) استفهام استعطاف أى لا تعذبنا بذنبغيرنا (إن) ما (هى) أى الفتنة التى وقعت فيها السفهاء (إلانتنتك) ابتلاؤك (تضل بها من تشاء) إضلاله (وتهدى من تشاء) هدايته (أنت ولينا) متولى أمورنا (فاغفر لنا وارحمنا وأنت خيرالنافرين) (واكتب) (أوجب (لنا فى هذه الدنيا حسنة ()) هدايته (أنت ولينا) تبنا (إليك قال) تعالى (عذابى أصيب به من أشاء) تعذيبه (ورحمتى وسعت) عمت (كل شيء) فى الدنيا (فسأ كتبها) فى الآخرة (للذين يتقون () ويؤتون الزكاة والذين هم

بآياتنا يؤمنون . الذين يتبعون الرسول(٢) النبي الامى) محمداً عليه (الدين بجدونه مكتوباً عندهم في التوراةوالإنجيل) باسمه وصفته (يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات) مما حرم في شرعهم (ويحرم عليهم الخباثث) من الميتة ونحـوها (ويضع عنهم إصرهم) ثقلهم (والأغلال) الشدائد (التي كانت عليهم)كقتل النفس فى التوبة وقطع أثر النجاسة (فالذين آمنوا به) منهم (وعزروه) **و**قروه (ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معمه) أي القرآن (أوائك هم المفلحون . قل) خطاب للنبي عُرِيْتُهُ (يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته) القرآن (واتبعوه لملكم تهتدون) ترشدون (ومن قوم موسى أمة) جماعة (بهدون) الناس (بالحق وبه يعدلون) في الحكيم (وقطعناهم) فرقنا بني إسرائيل (اثنتي عشرة) حال (أسباطا) بدل منه أى قبائل(ه) (أمماً) بدل مما قبله

فَلَاّ أَخَذَتْهِ مُوالِرِّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْشِيْنَا هَلَكُمْ مَهُمُ مِنْ فَكِلْ وَإِيَّالِيُّ أَمْهُ لِكُنَّا مِمَا فَعَلَ السُّفَهَا أَمِنَّا إِنْ هِي إِلَّا فِلْنَكُ لَ تُصْلُّهَا مَن سَنَّا ﴿ وتهديمن تشاءأن ولينكا فأغف لكاوا وحكاوأن خيرا لغنوين * وَٱحْتُبُ لَنَا فِي هَاذِ وَٱلدُّنْبَاحَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَ وَإِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ۖ قَالَ عَذَا لَيْ أَصِيبُ بِهِ عِمْنَ أَسَّاءُ وَرَحْمَنِي وَسِيعَتْ كُلَّ سَجَيْءِ فَسَأَ كَتُبُهُا لِلْذِينَ يَتَّقَوُنَ وَيُوْتَوُنَا لَرَّكُوا ۚ وَٱلَّذِينَ مُم يَالِكِينَا يُوْمِنُونَ ۞ ٱلَّذِينَ ؠۜؾۧؠٷڔؘؘٳ۫ڵڗڛۘۅؙڸٙٳڵؾۜڲۘٲڵۯؙؖێػۘٲڵؽؘؠڿڋۅڹٙڋؠػؖؽۅؙڲٳۼڹۮڰؠٟڣٛٳڵۊؖۯڸۮ وَٱلَّا خِيلَ أَمُوهُمُ بِالْمُعْرُونِ وَيَنْهَا هُوعَنَا لَنُكَرُ وَيُحَلُّ لَكُمُ ٱلطِّيّبَاتِ وَيُحِيِّمُ عَلَيْهِ وَأَلْحَبَيْتَ وَيَصَعُ عَنْهُ وَإِصْرَهُمْ وَالْأَغْلُلَ ٱلَّيْ كَانَتْ عَلِيَهُمْ فَٱلَّذِينَ امْنُولْبِهِ عَوْعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُولُ ٱلنُّورَالَّذِيَ أَيْزِلَ مَعَهُ وَأُوْلَتِكَ مُرَالْفَيْلِوْنَ ۞ قُلْيَايَّهُا ٱلتَّاسُ إِنِّ رسُولُ لَتَمِ إِلَيْكُ مُرْجَيِكًا الَّذِي لَهُ مُمْلُكُ السَّمَوْنِ وَالْأَرْضِ الْآلِلَةِ ٳ؆ۜۿۅؿٛؿٟڮۘٷؽؙؠڝؙؙؖٛٛۼٵڡؚٷٲؠٛٳڛۜٚۄٙۯۺٷڸۄٲڵؾۜڹۜٵڷٲؙؙؽۜؾٵٞڵۮؘؚؽٷؙڡڹؙ بِٱللَّهِ وَكَلِيَهِ مِوالتَّبِعُو وُلَعَلْكُمْ تَهُ تَدُونَ ۞ وَمِن قَوْمِ مُوسَلَىٰ أَمَّةُ يَهُدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ۞ وَقَطْعُنَ هُواْ ثَنَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَا

⁽١) قوله واكتب: أى حقق واثبت وهـذا من جملة دعاء موسى فأوله أنتولينا وآخره إنا هدنا إلىك .

⁽٣) قوله فى هذه الدنيا حسنة : أى ما تحمد عاقبته كالمافية والإيمــان والمعرفة وقوله وفى الآخرة حسنة وهى الجنة وما احتوت علمه من اللقاء والمشاهدة .

 ⁽٣) قوله للذين يتقون: أى يمتثلون الأوامر ويجتنبون النواهى .

⁽٤) قوله الذين يتبمون الرسول: أي بالإيمان به بعد بعثته والعمل بشريمته .

⁽ه) قوله أى قبائل : فيه مسامحة وذلك لآن القبائل تقال لفرق العرب وهم بنو إسماعيل وأما بنو إسرائيل فيقبال فيهم أسباط ، ومراده أنهم كالقبائل فى التفرق والتعدد . اه الجمل .

(وأوحينا إلى موسى إذا استسقاه قومه) فى التيه (أن اضرب بعصاك الحجر) فضربه (فانبجست) انفجرت (منه اثنتا عشرة عينا) بعدد الاسباط (قد علم كل أناس) سبط منهم (مشربهم وظلنا عليهم النهام) فى التيه من حر الشمس (وأنزلنا عليهم المن والسلوى) ها الترتجبين والطير السهانى بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم (كلوا من طيبات ما رزقنا كم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) و) اذكر (إذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية) بيت المقدس (وكلوا منها حيث شئتم وقولوا) أمرنا (حطة وادخلوا الباب) أى باب القرية (سجداً) سجود انحناء (نفقر) بالنون والتاء (مهنياً للمفعول (لسكم خطيئات كم سنزيد المحسنين) بالطاعة ثواباً (فبدل الذي قيل لهم) فقالوا حبسة فى شعرة ودخلوا يزحفون على أستاههم () (فأوسلنا عليهم رجزاً) عذاباً

١٤٠ لَجُرُعُ التَّابِيُّ

ٱلْعَيَّلِهُ وَأَنْزَلْنَا عَلِيْهِ مُؤَلِّتٌ وَأُلْسَلُوَ فَيْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْ فَكُمُّرُ هَذِواً لَقَرْبَةً وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْمٌ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَآدْخُلُوا ٱلْبَابَ سُغِداً نَعْنِ فِي كُمْ خَطِينَ كُمْ سَنِرِيدُ ٱلْمُنْسِنِينَ ١٠ فَبَدَّ لَأَلْذِينَ ظَلَوا مِنْهُ مِ وَوْلاً غَيْرًا لَذِي عِيلَ لَمُ مُوفًا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ وَرِجْ زَامِّنَ ٱلسَّمَّاء بِمَاكَانُوُا يَظْلِمُونَ ۞ وَسْتَلْهُ مُعَنِّ أَلْقَرْ مَاذُ ٱلْيَكَانَتُ حَاضِرَةُ ٱلْحَيْرِ إِذْ يَعُدُ وَلَ فِي ٱلسَّبْئِ إِذْ نَأَيْهِ مْ حِيتَانَهُ ثُولُومَ سَبْنِهِ مِ سُرَعًا وَيُومِ لَا يَسْبِهُ وَنَّ لَا نَأْيِهِ عِمْ كَذَلِكَ سَبِلُوهُم رِيَا كَانُوا يَفْسَقُونَ ١ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّدُ مُنْ فُهُ لِلْمَ تَعِظُونَ فَوْمَا ٱللهُ مُهُ لِلْهُ مُ أَوْمُعَذِّنِهُ مُعَذَّاكًا شَيدِيداً قَالُوْاْمَعُذِرَةً لِلْكَرَبِّكُوْلَعَلَّهُ مُرْيَنَّقُونَ ۞ فَكَا نَسُواْ مَا ذُيْرُواْبِعِ كَانُواْ يَفْتُ عُونَ هَ فَكَاعَنُواْ عَرَبَّا نُهُواْ عَنْ فُقُلْنَا لَهُ وَكُولُواْ فِرَدَةً خَلِيعِينَ

(مَنْ السَّاء بماكانو يظلمسون . واسألهم)^(٣) يامحمد توبيخا (عن القرية التي كانت حاضرة بأهلها (إذ يعدون) يعتدون (في السبت) بصيد السمك المأمورين بتركه فيه (إذ) ظرف يعدون (تأتيم حيتانهم يوم سبتهم شرعا) ظاهرة على الماء (ويوم لا يسبتون) لا يعظمون السبت أى سائر الأيام (لا تأتيهم) ابتلاء من الله (كذلك نبلوهم بماكانوا يفسقون) ولما صادوا السمك افترقت القرية أثلاثآ ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم وثلث أمكوا عن الصيد والنهى (وإذ) عطف على إذ قبــله (قالت أمة منهم) لم تصد ولم تنه كمن نهى (لم تمظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا) موعظتنا (ممذرة) نمتذريها (إلى ربكم) لشلا ننسب إلى تقصير فى ترك النهى (ولملهم يتقون) الصيد (فلما نسوا) تركوا (ما ذكروا) وعظوا (به) فلم يرجمــوا (أنجينا الذين ينهــون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا) بالاعتداء (بعذاب بثيس) شدید (بماکانوا یفسقون . فلما عتوا) تکبروا (عين) ترك (ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاستين) صاغرين فكانوها وهذا تقصيل لما قبله قال ابن عباس ماأدري ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لأنهاكرهت ما فعلوه وقالت لم تمظون الخ، وروى الحاكم عن ابن عباس أنه رجع إليه وأعجبه (وإذ تأذن) أعــلم (ربك

ليبعثن عليهم) أي اليهود (إلى يوم القيامة من يسومهم سوء

⁽١) قوله بالنون والتاء : أى فهما قراءتان سبعيتان ولكن على النون يقرأ خطاياكم وخطيئاتكم وعلى التاء يقرأ خطيئاتكم وخطيأتكم بالجمع والإفراد والقراءات أربع .

⁽٢) قوله على أستاههم : أي أدبارهم جمع سته بالتجريك وهو الدبر . اه

⁽ w) قوله واسألهم : أى اليهود والذين في المدينة ·

المذاب) بالذل وأخذ الجزية فبعث عليهم سليان وبعده بحتنصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فسكانوا يؤدونها إلى المجوس إلى أن بعث نبينا عليهم (إن ربك لسريع العقاب) لمن عصاه (وإنه لغفور) لأهل طاعته (رحيم) بهم (وقطعناهم) فرقناهم (في الأرض أثماً) فرقاً (منهم الصالحون ومنهم) ناس (دون ذلك) السكفار والفاسقون (وبلوناهم بالحسنات) بالنعم (والسيئات) النقم (لعلهم يرجعون) عن فسقهم (فخلف من بعدهم خلف ورثوا السكتاب) التوراة عن آبائهم (يأخذون عرض هذا الآدني) أى حطام هذا الشيء الدنيء أى الدنيا من حلال وحرام (ويقولون سيغفر لنا) ما فعلناه (وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه) الجملة حال أي يرجون المغفرة وهم عائدون إلى ما فعلوه مصرون عليه وليس في التوراة وعد المغفرة مع الإصرار (ألم يؤخذ) استفهام تقرير (عليهم ميثاق

161

الكتاب) الإضافة بمعنى في (أن لايقولوا على الله (ما فيه) فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة إليه مع الإصرار (والدار الآخرة خــ بر للذين يتقون) الحرام (أفلا يعقباون) بالياء والتاء أنها خبير فيؤثرونها على الدنيا (والذين يمسكون) بالتشديد والتخفيف (بالكتاب) منهم (وأقاموا الصلاة) كعبد الله بن سلام وأصحابه (إنا لا نضبع أجر المصلحين) الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر موضع المضمــر أى أجرهم (و) اذكر (إذ نتقنا الجبل) رفعناه من أصله (فوقهم كأنه ظلة وظنوا) أيقنوا (أنه واقع بهم) ساقط عليهم بوعد الله إياهم بوقوعه إن لم يقبلوا أحكام التوراة ما آتينا كم بقوة) بجد واجتماد (واذكروا مافيه) بالعمل به (لعلكم تتقون . و) اذكر (إذ)حين (أخذ ربك من بني آدم منظهورهم) بدل اشتال مما قبله بإعادة الجار (ذرياتهم) بأن أخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كنيحو ما يتوالدون كالدر بنعان (١) يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا (وأشهدهم على أنفسهم) قال (ألست بربسكم قالوا بلي) أنت ربنا (شهدنا) بذلك والاشهاد له (مأن) لا (يقولوا) بالياء والتاء في الموضمين أي الكفار (يوم القيامة إناكنا عن هذا) التوحيد (غانلين) لا نعرفه (أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل)

فِأَلْأَرْضِ أَمَيًّا مِنْهُ وَالصَّلِحُ نَ وَمِنْهُ وَدُونَ ذَالِكَ وَبَلُونَاهُ وَٱلسَّيِّنَاكِ لَعَلَّهُمُ رَبِّجِعُونَ ﴿ فَنَلَفَ مِنْ بَعَلْدِ هِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ ٱلْكِتَابَ يَأْخُذُ وَنَعَصَ هَلْأَالْأَدُ نَى وَيَقُولُونَ سَيْغَ فَرُلَنَا وَإِن يَأْنُهُ مُرْعَضُ مِنْ لَهُ يَأْخُذُوهُ ٱلْرَيْوُخَذَ عَلَيْهِ وِيشَاقُ ٱلْكِتَابِ أَنلَّا يَقُولُواْ عَلَى اللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ وَٱلدَّا رُٱلْأَخِرَةُ حَبْرُكِلَّا يَت يَنْفُونَ أَفَلَا تَعَلِّفِلُونَ ﴿ وَاللَّهِ بَنْ يُسَيِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوْةِ إِنَّا لَانْضِيعُ أَجُرًا ٱلصَّلِعِينَ ١٠٠٥ * وَإِذْ نَنَقْنَا ٱلْجَيَّلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةً وَظَنُّواْ أَنَّهُ وَوَافِعُ بِمِيْرِخُذُ وُامَّاءَاتَيَّنَكُمُ بِقُوَّ ذِوَادْكُرُوامَافِهِ لَتَلَّكُ مُنَتَّقُونَ ۞ فَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيَّ الدَمَمِن ظَهُورِهِمْ ذُرِّيَتَهُمُ وَأَنْهَ لَهُ مَا كُنَّا أَفَيْسِهِ مِ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَا لُوا بَالْيَ شَهِدْ مَا أَن تَعْوُلُوا بَوْمَ ٱلْمِيَّا مِنْ اللَّهُ عَنْ هَلِنَا عَنْ هِلِينَ ١٤ أَوْتَقُوْلُواْ إِنَّمَا أَنْشُرِكَ الْمَا وَوْاَلُوا إِنَّمَا أَنْشُرِكَ الْمَا وَوْلَوْا إِنَّمَا أَنْشُرِكَ الْمَا وَوْلَا إِنَّا اللَّهِ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّاللَّا ال كُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ بَعَلْدٍ مِعْزًا فَنُهُلِكُا بِمَا فَعَلَ الْمُطِلُونَ ١٠٠ وَكَذَالِكَ نُفَصِّكُ ٱلْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرَجِعُونَ ۞ وَاثْلُ عَلَيْمِ مِنْبَأَ ٱلَّذِيءَ اتَّيْبُكُ يِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ١ وَلَوَيْئِنَا

أى قبلنا (وكنا ذرية من بعدهم) فاقتدينا بهم (أفتهلكنا) تعذبنا (بما فعل المبطلون) من آبائنا بتأسيس الشرك * المعنى لايمكنهم الاحتجاج بذلك مع إشهادهم على أنفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره فى النفوس (وكذلك نفصل الآيات) نبينها مثل مابينا الميثاق ليتدبروها (ولعلهم يرجعون) عن كفرهم (واتل) يا محمد (عليهم) أى اليهود (نبأ) خبر (الذي ءاتيناه ءاياتنا فانسلخ منها) خرج بكفره كا تخرج الحية من جلدها وهو بلم يناءوراء من علماء بنى إسرائيل سئل أن يدعو على موسى وأهدى إليه شيء فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه على صدره (فأتبعه الشيطان) فأدركه فصار قرينه (فكان من الغاوين . ولوشئنا

⁽١) قوله بنعان : هو مكان بجانب جبل عرفة .

لوفعناه) إلى منازل العلماء (بها) بأن نوفقه للعمل (ولكنه أخلد) سكن (إلى الأرض) أى الدنيا ومال إليها (واتبع هواه) فى دعائه إليها فوضعناه (فعثله) صفته (كمثل السكلب إن تحمل عليه) بالطرد والزجر (يلهث) يدلع لسانه (أو) إن (تتركه يلهث) وليس غيره من الحيوان كذلك وجملتا الشرط حال أى لاهثآ ذليلا بكل حال والقصد التشبيه فى الوضع والحسة بقرينة الفاء المشعرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل إلى الدنيا واتباع الهموى وبقرينة قوله (ذلك) المثل (مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا قاقصص القصص على اليهود (لعلهم يتفكرون) يتدبرون فيها فيؤمنون (ساء) بئس (مثلا القوم) أى مثل القوم (الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون) بالتكذيب (من يهد الله فهو المهتدى (1) ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون. ولقد ذرأناً) خلقنا (لجهنم كثيراً من

لَرَفَعَنَكُ يَهَا وَلَكِنَةُ وَأَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَلَهُ فَتَنَاهُ وَكُنَلِ ٱلْكُلْبِ إِن تَكِيلُ عَلَيْهِ كِلْمَتْ أَوْ تَرْكُهُ يَلْهَتْ ذَّلِكَ مَثَلُ ٱلْفَوْ مِٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بَايَلِيَّنَّا فَأَقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لِعَلَّهُ مُرَّيَفَكَّرُ وَنَ ١٠ سَآءَ مَنَالًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذَينَ كَذَّبُواْ يَايِكِتَنا وَأَنفُسَهُمْ كَانَوْا يَظْلِوْنَ ١٠٠ مَن ١٠٠ لِيَاللَّهُ فَهُوٓ ٱلْمُثَدِيكَ وَمَن يُصِنِّلُ فَأَوُلَدِكَ هُمُ ٱلْحَلْمِتُ وَقَ ١٠٠٠ وَلَقَدْ ذَرَّأْنَا الِحَهَنَّمَ كَيْنِيرًا مِّنَا أَلِحِنَّ وَٱلْإِينِ لَكُمْ قُلُوكِ لاَّ يَفْ فَهُو لَيَ الْأَلْمُ مُ أَعْيُنُ لاَيُضِيرُونَ بِهَا وَلَهُمْ وَاذَانُ لاَ يَسْمَعُونَ بِهَآ أَوْلَيۡكَ كَالْأَنْعَكِمِ بَلْهُمْ أَصَٰلُ أُوْلَيَهِكَ هُرُ ٱلْعَكَفِلُونَ ١٠٠ وَلِيِّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِمُ ۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْمِدُونَ فِيٓ أَسَمَيْهِ سِيُغِزَوْنَ مَاكَانُواْ يَعْمَاوُنَ ٥ وَمَنْ خَلَفْنَآ أُمَّدُ يُهَدُونَ بِٱلْحَقِّ وَيهِ عَيْمِدِلُونَ ۞ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ عَايِنَنَاسَنَشْتَدْ رِجُهُ ومِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ وَنَ هَا وَأَمُا لَمُوْ إِنَّ كُنْدى مَتِينُ هَأُ وَلَرْيَنَفَكَّرُ وَآمَا بِصَاحِبِهِم مِنْ جِنَّهِ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرُمْ إِبْنُ اللهُ أَوَ لَمَ يَظُرُوا فِي مَلَكُونِ السَّكَوْنِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءُ وَأَنْ عَسَنَ أَن يَكُونَ قَدِا قُنْ رَيَا جَلُهُ مِّ فَبَأَيِّ كَدِيثٍ بَعْدُهُ مَ يَوْمِنُونَ ۞ مَن يُصَٰلِل ٱللَّهُ فَلَا هَادِي لَهُ وَيَذَ رُهُمْ فِطُغْيَا

الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهـون بها) الحق (ولهم أعين لا يبصرون بها) دلائل قـــدرة الله بصر اعتبار (ولهم آذان لا يسمعون بها) الآيات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ (اولئك كالأنعام) في عدم الفقه والبصر والاستماع (بل هم أضل) من الأنمام لأنها تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهؤلاء يقدمون على النار معاندة (أوائك هم الغافلون . ولله الاسماء الحسني) التسمة والتسمون الواردبها الحديث والحسني مؤنث الأحسن (فادعوه) سموه (بها وذروا) اتركوا (الذين يلحدون) من ألحد ولحد يميلون عن الحق (في أسمائه) حيث اشتقوا منها أسماء لآلهتهم كاللات من الله والمزى من العزيز ومناة من المنان (سيجزون) في الآخرة جزاء (ماكانوا يعملون) وهذا قبل الأمر بالقتال (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) هم أمة محمد علية كافي حديث (والذين كذبوا بآياتنا) القرآن من أهل مكة (سنستدرجهم) نأخذهم قليلا قليـــلا (من حيث لا يعلمون) (وأملى لهم) أمهلهم (إن كيدى متين) شدید لا یطاق (أو لم یتفکروا) فیملموا (ما بصاحبهم) عد مالية (من جنة) جنون (إن) ما (هو إلا نذير مبين) بيت الإندار (أو لم ينظروا في ملكوت) ملك (السموات والأرض و) في (ما خلق الله من شيء) بيــان لما فاستدلوا به على قدرة صانعه ووحــدانيته

(و) فى (أن) أى أنه (عسى أن يكون قد اقسترب) قرب (أجلهم) فيموتوا كفاراً فيصيروا إلى النار فيبادروا إلى الإيمـان (فبأى حديث بعــده) أى القرآن (يؤمنون . من يضلل الله فلا هـادى له ويذرهم) بالياء والنون مع الرفع استثنافاً والجزم عطفاً على محل ما بعد الفاء (في طفياتهم)

⁽١) قوله فهو المهتدى : بإثبات الياء وصلا ووقفاً هنا باتفاق القراء -

يممهون) يترددون تحيراً (يسئلونك) أى أهل مكة (عن الساعة) القيامة (أيان) مق (مرساها قل) لهم (إنما علمها) متى تكون (عند ربى لا بجليها) يظهرها (لوقتها) اللام بمعنى فى (إلا هو ثقلت) عظمت (فى السموات والأرض) على أهلهما لهولها (لاتأتيكم إلا بنتة) فجأة (يسئلونك كأنك حفى) مبالغ فى السؤال (عنها) حتى علمتها (قل إنما علمها عند الله) تأكيد (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أن علمها عنده تعالى (قل لا أملك لنفسى نقماً) أجلبه (ولاضراً) أدنعه (إلا ما شاء الله ولوكنت أعلم النيب) ماغاب عنى (لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء) من فقر وغيره لاحترازى عنه باجتناب المضار (إن) ما (أنا إلا نذير) بالنار للكافرين (وبشير) بالجنة (لقوم يؤمنون مهو) أى الله (الذى خلقكم من نفس واحدة) أى آدم (وجعل) خلق (منها زوجها) حسواء

سِنُونُوا الْجُافِيَ ١٤٣

(ليسكن إليها) ويألفها (فلما تفشاها) جامعهـــا (حملت حمـــلا خفيفاً) هو النطفة (فمرت به) ذهبت وجاءت لحفته (فلما أثقلت) بكبر الولد في يطنها وأشفقا أن يكون بهيمة (دعوا الله ربهما لئن آتيتنا) ولدا (صالحاً) سويا (لنكونن من الشاكرين) لك عليه (فلما آتاها) ولداً (صالحاً جملا له شركاء) وفي قراءة بكسر الشين والتنوين أى شريكا (فم آتاها) بتسميت عبد امحارث ولا ينبغي أن يكون عبداً إلا لله وليس بإشراك في العبودية لعصمة آدم وروى سمرة ^(١) عن الني عَلَيْتُهِ قَالَ لَمَا وَلَدَتَ حَوَاءَ طَافَ بِهَا إِبْلَيْسَ وَكَانَ لا يميش لهــا ولد فقال سميــه عبد الحارث فإنه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحىالشيطان وأمر. روا. الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن غريب (فتمالى الله عما يشركون) أىأهل مكة يه من الاصنام والجله مسببة عطف على خلق کے وما بینہما اعتراض (أیشرکون) به فی العبادة (مالا يخـلق شيئاً وهم يخلقـوف . ولا يستطيمون لهم) أى لعمابديهم (نصراً ولا أنفسهم ينصرون) بمنعها ممن أراد بهم سوءاً من كسر أو غيره والاستفهام للتوبيخ (وإت تدعوهم) أي الأصنام (إلى الهدى لا يتبعوكم) بالتخفيف والتشديد (سواء عليكي أدعوتموهم) إليه (أم أنتم صامتون) عن دعائهم لا يتبعــو. لمدم سماعهم (إن الذين تدعون) تعبدون (من دون الله عباد) مماوكة (أمثالكم فادعوهم

يَعْمَهُونَ ١ يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَدِ أَيَّانَ مُرْسَلَمَا فَأَوْلَمْ مَا عِلْهَا عِنْدَ رَبُّ لَايُحِيِّهَالِوَقِهِ كَالِا مُوَقَعْكَ فِي السَّكُوٰ بِوَالْأَرْضُ لاَأَيْكُمْ إِلَّا بَغْتَ أَيْ مِنْ عَلَوْ لَكَ كَأَنَّكَ عِنْ عَنْهَا فَلْ إِنَّا عِلْهَا عِنْكَ ٱللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْنَرُ التَّاسِ لَا يَعَلَمُونَ ﴿ قُلَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي َفْعًا وَلَاضَرَّا إِلَّا مَا شَآءً ٱللَّهُ وَلَوْكُ فَأَعُمُ الْغَيْبِ لِآسْتُكُنِّرَتُ مِنَ الْخَبْرِ وَمَامَسَّنِيَ ٱلسُّوعُ إِنْأَنَا إِلَّا نَذِيرُ وَكَبَيْ يُرُلِّقَوْمِ يُؤَمِنُونَ ﴿ مُوَالَّذِي حَلَقَكُمْ مِنَّ فَيْسِ واحِدَ إِوْجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِلْيَتَكُنُّ لِلْهُمَّأُ فَلَا تَعَشُّلْهَا حَمَلَتْ حَمَّلًا خَفِيفًا فَرَّتُ يَكِي فَكَا أَنْفَكَ ذَعُوا اللهَ رَبَّهُ كَالْإِنْ الْيَثَا صَالِحًا كَتْكُونَنَّ مِنَ لَشَّكِينِ ﴿ فَلَكَّمَا تَلْهُمَا صَلِحًا جَعَلَا لَهُ مِنْكَ كَأَءَ فِيَمَاءَاتُهُمُ أَفَعَ لِيَ اللَّهُ عَنَّا النَّبْرِكُونَ ۞ أَيْشُرِكُونَ مَا لاَ يَخْلُقُ شَيًّا وَهُرْيُخَلِقُونَ ١ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَمُعْرَفَضًا وَلَا أَفْشَاهُمْ يَضُرُونَ ٥ وَإِن لَدْعُوهُمُ إِلَا لَهُ ذَى لَا يَتَّ يِعُوكُمْ سَوَّاءُ عَلَيْكُمُ أَدْعُومُمْ أَمْ أَنْ تُرْصَلِيتُونَ ۞ إِنَّا لَّذِينَ مَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادُأُمُّ فَالْكُرُّ فَٱدْعُو مُونَفَلْيَسْتَجِيبُواْلَكُمُ إِن كُنْنُوصَادِفِينَ ۞ ٱلْمُعْزَادُجُ لُكِيشُونِ بِهَا

فليستجيبوا لسم) دعاءكم (إن كنتم صادقين) فى أنها آلهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال (ألهم أرجل بمشون بها أم) بل أ (لهم أيد) جمع يد (يبطشون بها أم) بل أ (لهم أعين يبصرون بها أم) بل أ (لهم آذان يسمعون بها) استفهام إنسكار أى ليس لهم شىء من ذلك مما هو لسكم فكيف تعبدونهم وأنتم أتم حالا منهم .

⁽١) قال ابن كثير : بَعد أن نقل الآثار المروية في هذهالقصة : وهذه الآثار يظهر عليها ــ والله أعلم ــ أنها من آثار أهمالكتاب ثم ارتضى أن الآية الأولى في آدم وحواء ، والثانية في المشركين من ذريتهما ، ولذلك قال تعالى « فتعالى الله عما يشركون »

(قل) لهم ياجد (ادعو شركاءكم) إلى هلاكى (ثم كيدون فلا تنظرون) تمهاون فإنى لا أبالى بكم (إن ولي الله) متولى أمورى (الذى نزل الكتاب) القرآن (وهو يتولى الصالحين) مجملطهم (والذين تدعون من دونه لا يستطيمون نصركم ولا أنفسهم ينصرون) فكيف أبالى بهم (وإن تدعوهم) أى الاصنام المجد (ينظرون إليك) أى يقابلونك كالناظر (وهم لا يبصرون خذالعفو) اليسر من أخلاق الناس ولا تبحث عنها (وأمر بالعرف) المعروف (وأعرض عن الجاهلين) فلا تقابلهم بسفههم (وإما) فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة (ينزغنك من الشيطان نزغ) أى أن يصرفك عما أمرت به صادف (فاستمذ بالله) جواب الشرط وجواب الأمر محذوف أى يدفعه عنك (إنه سميع) للقول (عليم)

क्षांची १६६

قُلَ دْعُواْ شُرِّكَاءَ كُرُهُ رِّيكِ دُونِ فَلَا نُنظِرُونِ ١ اللَّهِ عَالِيَّ اللَّهِ عَالَمُ اللَّهِ عَازَل ٱلْكِتَبُ وَهُوَ يَنُوَلَّى لَصَّالِحِينَ ١٥ وَٱلَّذِينَ نَدْعُونَ مِن دُونِهِ لِايسَّنَطِيعُونَ نَصْرَكُرُولَا أَنفنُتُهُ مْ يَنصُرُونَ ۞ وَإِن لَدْعُوهُ إِلَى الْهُدُى لَا يَسْمَعُواً وَ رَكُ مُ يَنظُرُونَ إِكِنْكَ وَهُرُ لَا يُبْصِرُونَ ١٠ خُذِالْعَكُووَ وَأَمْرُ بِٱلْمُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَـلِهِ لِينَ ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَيٰ نَنْفُ فَٱسْتَعِذْبِاللَّهَ ۚ إِنَّهُ رُسِمَيتُ عَلِيهُ وَلَهَ إِنَّا لَّذِينَا تَّقَوُّ إِذَا مَسَّهُ مُ طَلِّيفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطِنِ تَلَاَكُ رُواْفَا إِذَا هُمِ مُّبْصِرُونَ ١٠ وَالْحُوانُهُمْ يَمُلَّهُ وَيَهُمُّ فِي ٱلْغِيّ أَمُّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿ وَإِذَا لَرْنَأَ بِهِدِيَّا يَةٍ قَالُواْ لَوْلِا ٱجْبَيْنَمَّا قُلُ ٳؙؖۼۜٲؙۺۧۼؙڡٚٵڽۅؙڂۜۼٵڮۜڡ<u>ڹڗ</u>ۑٞۿڶٲؠڝۜآؠۯڡڹڗۜؠ۪ۜٚڡؙٛؗڡٝۅؘۿڐ*ڰۘۅۯڎٚ*ۿ لِقَوْمِ يُوْمِنُونَ ۞ وَإِذَا فَرِيَ ٱلْقُرُّانُ فَٱسْتَمِعُواْلَهُ وَأَنضِتُواْ لَكَنَّكُمْ تُرْحَمُونَ ١٥ وَأَدْكُرِ زَبِّكَ فِي نَفْي لَكَ نَضَرُّكًا وَخِيفَةً وَدُونَا كَهُمْ

بالفعل (إن الذين اتقسوا إذا مسهم) أصابهم (طيف) وفي قراءة طائف أي شيء ألم بهم (من الشيطان تذكروا) عقباب الله وثوابه (فإذا هم مبصرون) الحق من غيره فيرجعسون (وإخوانهم) أى إخوان الشياطين من الكفار (يمدونهم) أى الشياطين (في الغي) ثم هم (لا يقصرون) يكفون عنه بالتبصر كما تبصر المتقون (وإذا لم تأتهم) أى أهل مكة (بآية) مما اقسترحوا (قالوا لولا) هلا (اجتبيتهـــا) أنشأتها من قبل نفسك (قل) لهم (إنما أتبع ما يوحي إلى من ربى) وليس لى أن آتى من عند نفسی بشیء (هذا) القرآن (بصائر) حجج (من ربکے وہدی ورحمۃ لقوم یؤمنےون) (وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا) عن السكلام (لملكم ترحمون) نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعير عنها بالقرآن لاشتالها عليه وقيل في قراءة القرآن مطلقاً ﴿ وَاذْ كُو رَبُّكُ فى نفسك) أى سرا (تضرعاً) تذللا (وخيفة) خوفا منه (و) فوق السر (دون الجهرمن القول) أي قصداً بينهما (بالفدو والآصال) أواثل النهار وأواخره (ولا تسكن من الغافلين) عن ذكر الله (إن الذين عند ربك) أى الملائكة (لا يستكبرون) يتكبرون (عن عبادته ويسبحونه) ينزهونه عمــا لا يليق به (وله يسجدون) أى يخصونه بالخنسوع والعسادة فكونوا مثلهم

لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا لك تحت الرايات ولو انكشفتم لفشم إلينا فلا تستأثروا به نزل (يسئلونك) يا محمد (عن الانفال) الفنائم لمن هي (قل) لهم (الانفال لله والرسول) بجملانها حيث شاءا فقسمها علي بينم على السواء رواه الحاكم في المستدرك (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) أي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك الديم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين) حقاً (إنما المؤمنون) الكاملوا الإيمان (الذين إذا ذكر الله) أي وعيده (وجلت) خافت (قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً) تصديقاً (وعلى ربهم يتوكلون) يثقون به لا بضيره (الذين يقيمون

الصلاة) يأتون بها محقوقها (ومما رزقناهم) أعطيناهم (ينفقون) في طاعة الله (أولئك) الموصوفون بما ذكر (هم المؤمنون حقاً) صدقاً بلا شك (لهم درجات) منازل في الجنة (عند ربهم ومغفرةورزق كريم) في الجنة (كا أخرجك ربك من بيتك بالحق) متعلق بأخسر ج (وإن فريقاً من المؤمنين لـكارهون) الخروج والجـلة حال من كاف أخرجك وكما خبر مبتدأ محذوف أىهذه الحالف كراهتهم لها مثل إخراجك في حال كراهتهم وقدكان خيراً لهم فكذلك أيضاً وذلك أن أبا سفيان قدم بعير من الشام خرج النبي عالية وأصحابه ليننموها فعلمت قريش فخرج أبوجهل ومقاتلوا مكة ليذبواعنها وهم النفيروأخذ أبوسفيان بالمير طريق الساحل فنجت فقيل لابي جهل ارجع فأبى وسار إلى بدر فشاور النبي مُلِنَّةٍ أصحابه وقال إن الله وعدنى إحدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالو لم نستمد له كما قال تمالي (يجادلونك في الحق) القتال (بعد ما تبين) ظهر لهم (كا نما بساقون إلى الموت وهم ينظرون) إلية عيانا في كراهتهم له (و) اذكر (إذ يمدكم الله إحدى الطائفتين) العبير أو النفير (أنها لكم وتودون) تريدون (أنغير ذات الشوكة) أى البأس والسلاح (تكون لكر) وهى المير لقلة عددها وعددها مخلاف النفير (ويريد الله أن يحق الحسق) يظهره (بكلماته) السابقة بظهور الإسلام (ويقطع دابر الكافرين) آخرهم

يَتَ الْوَنَكَ عَنِ ٱلْأَنْفَ اللَّهِ فَاللَّهِ اللَّهِ وَٱلرَّسَوُلِّ فَٱتَّقَوْا ٱللَّهَ وَأَصْلِوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنكُم مُّ وَمِنِينَ ۞ إِنَّنَا ٱلْمُومِينُونَالَّذِينَ إِذَا دُحِكَ اللَّهُ وَجِكَ فَكُوبُهُ مُوالِدَا ثَلِيتَ عَلَيْهِمْ ءَايَنهُ وَادَتُهُ مُ إِيمَانًا وَعَلَارَبِّهُمَ يَنُوَكُّلُونَ هَا ٱلَّذِينَ هِيمُونَ الصَّلَوَةَ وَمَمَّا رَزَقْتَا هُرُينفِ قُونَ ۞ أَوْلَنَهِكَ هُرُالْوُمُنُونَ حَمَّا لَمُ دَرَجَاتُ عِندَ رَبِهِ مُوَمِّغُ فِرَةٌ وَرِزُقٌ كُرِيدُ ۞ كَمَا أَخْرُجُكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْنِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فِرَيقً المِّنَ لِلْفُرُمِنِينَ لَكُلْرِهُونَ ١٥ يُجَادِلُونَكَ فِي ٱلْحَقِّبَعْدَ مَاتَبَيَّنَ كَأَيَّا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْوَكِ وَهُرِّ يَظُرُونَ ۞ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآبِ مِنَايُنِ أَنَّهَ ٱلكُرُو تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَهَ الِالشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُا لَنَّهُ أَنْ يُحِقُّ أَكُحَيَّ بِكَلِيَّهِ مِوَيَقَطْعَ دَابِرَ ٱلكَّكَفِرِينَ ٣ لِيُونَّ أَخَنَّ وَنُيْطِلَ ٱلْسَطِلَ وَلَوْكِرَهُ ٱلْجُيْمُونَ ۞ إِذْ تَسْنَغِيتُونَ رَسُّكُمُ ۗ فَٱسْتَجَابَكُمُ أَيْنِيُدُكُمُ بِٱلْفِي مِّنَاكُلَابِكَةِ مُرْدِفِينَ ۞ وَمَاجَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُنْدَى وَلِلطَّمَينَّ بِهِ عُلُو بُكُرٌ وَمَاٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيْجُ حِيكُم شَا إِذْ يُغَيِّيكُ وَالنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنَّهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ

المورّة الذالا

بالاستئصال فأمركم بقتال النفير (ليحق الحق ويبطل) يمحق (الباطل) الكفر (ولوكره الجبرمون) المشركون ذلك اذكر (إذ تستغيثون ربكم) تطلبون منه النوث بالنصر عليهم (فاستجاب لكم أنى) أى بأنى (محدكم) معينكم (بألف من الملائكم مردفين) متتابعين يردف بعضهم بعضاً وعدهم بها أولا ثم صارت ثلاثة آلاف ثم خمسة كافى آل عمران وقرىء بآلف كافلس (١) جمع (وماجمله الله) أى الامداد (إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم) اذكر (إذ يغشيكم النعاس أمنة) أمنا مما حصل لكم من الحوف (منه) تعالى (ويتزل عليكم

⁽۱) وهى قراءة شاذة .

من الساء ماء ليطهركم به) من الاحداث والجنابات (ويذهب عنكم رجز الشيطان) وسوسته إليكم بأنكم لوكنتم على الحق ماكنتم ظمأى عدثين والمشركون على الماء (وليربط) بحبس (على قلوبكم) باليقين والصبر (ويثبت به الاقدام) أن تسوخ فى الرمل (إذ يوحى ربك إلى الملاكة) الذين أمد بهم المسلمين (أنى) أى بأنى (ممكم) بالمهون والنصر (فثبتوا الذين آمنوا) بالإعانة والتبشير (سألق فى قلوب الذين كفروا الرعب) الحوف (فاضربوا فوق الاعناق) أى الرءوس (واضربوا منهم كل بنان) أى أطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة المكافر فتسقط قبل أن يصل إليه سيفه ورماهم والتيم بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك إلا دخل فى عينيه منها شىء فهزموا (ذلك) العذاب الواقع بهم (بأنهم شاقوا) خالفوا (الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب) الإله (ذلك)!

किंसिंसि १६७

<u> مِنَ السَّمَاءَ مَاءَ لِيُطَهِّرَكُم بِدِءَ وَيُذَهِبَ عَنَكُمْ رِجْزَالشَّيْطَنِ وَلِيرُبِطَ</u> عَلَقُلُوكِمُ وَيُنتَتِ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ۞ إِذْ يُوْحِى رُبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَآجِكَةِ أَيِّ مَعَكُمْ فَتَبِّنُوا ٱلَّذِينَ امَنُواْ سَأَلِقِ فِي قُلُوبِٱلَّذِينَ كَفَرُوا ٱلرُّعَبُ فَٱصْرِبُوا فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَآصْرِبُوا مِنْهُ مِكَ لَّ بَنَانِ ۞ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُواْ الله وَرَسُوله وَمَن يُناقِ إلله وَرَسُولِه وَإِنَّ اللَّهَ صَدِيدُ ٱلْمِعَابِ ۞ ذَٰلِكُمْ فَذُوْفُوهُ ۗ وَأَنَّ لِلْكَفِرِينَ عَذَا بِٱلنَّارِ۞ يَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ الْمَنْوَا إِذَا لَقِيتُ مُ الَّذِينَ كَفَ رُواْ زَحْفًا فَلَا ثُوَلُّو هُمُ ٱلْأَدْ بَارَ ١٠٠٠ وَمَنْ يُولِهِمْ يَوْمَ بِإِدْ وُبُرُهُ وَإِلَّا مُتَحَرَّ فَالِّهِ مَا لِأَوْمُتَعَرَّا إِلَىٰ فِنَا فِي فَعَدْ بَاءَ بِغَضَبِ مِّنَ اللَّهِ وَمَا أُوَلُهُ بَهَنَّ مُوَ بِشُلَ لَصِيرُ ١٤ فَلَمْ تَقَلُ كُوهُمُ وَلِكِنَ ٱللَّهَ قَنَلَهُ ۚ وَكَارَمُنِّ إِذْ رَمَيْ وَلَاكِنَّ اللَّهَ رَكَّ وَلِكِ إِلَّا لَمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنَّا إِنَّا لَيَّهَ سِيمَعُ عَلِيهُ ۞ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّا لَيَّهَ مُو**هِنُ كَ**بْدِ ٱلْكَلْفِينَ ١٤ إِن سُنَتْ فَيْحُ أَفَقَدْ جَآءً كُمُ ٱلْفَتْحُ وَإِن نَسْتَهُوا فَهُوَ خَيْرُلُكُمْ ۚ وَإِن تَعُودُ وَانْعَدْ وَلَن تُغْنِي عَنكُمْ فِئَكُ كُمْ مَا لَكُولُكُمْ أَتَ وَأَنَّا لَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ١٠ يَنا يَهُ الَّذِينَ امْنُواْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ وَلَا تَوَلُّواْ عَنْدُ وَأَنتُ مِنْ مَعُونَ ٥٠ وَلَا تَكُونُواْ كَالَّذِينَ فَا لُواْ سَمِعْنَا

العذاب (فذوقوه) أيها الكفار في الدنيا (وأن للسكافرين) في الآخرة (عذاب النار . يا أيها الذين آمنــوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً) أي مجتمعين كأنهم لكثرتهم يزحفون (فلا تولوهم الادبار) منهزمین (ومن یولهم یومئذ) أی یوم لقائمهم (دبره إلا متحرفاً) منعطفاً (لقتال) بأن يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة (أومتحيزاً) منضا (إلى فئة) جماعة من السلمين يستنجد بها (فقد باء) رجـع (بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير) المرجع هي وهذا مخصوص بما إذا لم يزد الكفار على الضعف (فلم تقتلوهم) ببدر بقوتكم (ولكن الله قتلهم) بنصره إياكم (وما رميت) ياجد أعين القوم (إذ رميت) بالحصى لأن كفا من الحصى لا يملأ عيون الجيش الكثير برمية بشير (ولكن الله رمى) بإيصال ذلك إليهم فعل ذلك ليقهر الكافرين (وليبلي المؤمنين منــه بلاء) عطاء (حسناً) هو الغنيمة (إن الله سميع) لاقوالهم (عليم) بأحوالهم (ذلكم) الإبلاءحق (وأن الله موهن)(١) مضعف (كيد الكافرين إن تستفتحوا) أيما الكفار أي تطلبوا الفتح أي القضاء حيث قال أبو جهل منكم اللهم أيناكان أقطع للرحم وأتانا بما لانمرفه فأحنه الغداة أى أهلكه (فقد جاءكم الفتح) القضاء بهلاك منهو كذلكوهو أبو جهل ومن قتل معددونالني والليجية والمؤمنين (وإن تنتهوا) عن الكفر والحرّب (فهو خير لکم وإن تعودوا)لقتـــال النبي ﷺ

ر نمد) لنصره عليكم (ولن تننى) تدفع (عنكم فثتكم) جماعاتكم (شيئاً ولوكثرت وأن الله مع المؤمنين) بكسر إن استثنافاً وفتحها على تقدير اللام (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا) تعرضوا (عنه) بمخالفة أمره (وأنتم تسمعون) القرآن والمواعظ (ولا تكونوا كالدين قالوا سممنا

⁽١) قوله موهن : بفتح الواو وتشديد الهاء والتنوين فكيد منصوب على المفعولية به ويقرأ بسكون الواو وتخفيف الهماء من أوهن كأكرم منوناً أو مضافاً إلى كيد

وهم لا يسمعون) سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون او المشركون (إن شر الدواب عند الله الصم) عن سماع الحق (البسكم) عن النطق به (الذين لا يعقلون . ولو علم الله فيهم خيراً) صلاحاً بسماع الحق (لاسمعهم) سماع تفهم (ولو أسمعهم) فرضاً وقد علم أن لاخير فيهم (لتولوا) عنه (وهم معرضون) عن قبوله عناداً أو جحوداً (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول) بالطاعة (إذا دعا كم () لما يحييكم) من أمر الدين (٢) لانه سبب الحياة الابدية (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه) فلا يستطيع أن يؤمن أو يكفر إلا بإرادته (وأنه إليه تحشرون) فيجازيكم بأعمالكم (وانقوا فتنة) إن أصابتكم (لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) يل تعمهم وغيرهم واتقاؤها بإنكار موجبها من المنكر (واعلموا أن الله شديد العقاب) لمن خالفه (واذكروا إذ أنتم قليل

سِيْقُولُو النَّف النَّا

مستضعفون في الأرض) أرض مكة (تخافون أن يتخطفكم الناس) يأخذكم الكفار بسرعة فآواكم) إلى المدينة (وأيدكم) قواكم (بنصره) يوم بدر بالملائكة (ورزقكم من الطبيات) الفنائم (لعلكج تشكرون) نعمه • ونزل في أبى لبابة مروان بن عبد المنذر وقد بعثه عالي إلى بني قريظة لينزلوا على حكمة فاستشاروه فأشار إليهم أنه الذبح لأن عياله وماله فيهم (ياأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول و) لا (تخونوا أماناتكم) مااثتمتم عليه من الدين وغيره (وأنتم تعلمون . واعلموا إنماأمواكم وأولادكم فتنة)كم صادة عن أمور الآخرة (وأن الله عنـــد. أجر عظيم) فلا تفوتوه بمراعاة الأموال والأولاد والخيانة لاجلهم ونزل في توبته (ياأيها الدين آمنوا إن تتقوا الله) بالإنابة وغيرها (يجمل لكم فرقاناً) بينكم وبين ما تخافون فتنجون (ويكفر عنكم سيئاتكم وينفر لكم) ذنوبكم (والله ذو الفضل العظيم . و) اذكر يامحمد (إذ يمكر بك الذين كفروا) وقد اجتمعوا للمشاورة في شأنك بدار الندوة (ليثبتوك) يوثقوك ومحبسوك (أو يقتلوك) كلهم فتلة رجل واحـــد (أو يخرجوك) من مكة (ويمكرون) بك (ويمكر الله) بهم بتدبير أمرك يأن أوحى إليك ما دبرو. وأمرك بالخروج (والله خير الماكرين) أعلمهم به (وإذا تتلي عليهم آياتنا) القرآن (قالوا قسد سممنا لو نشاء لقلنا مثل هذا) قاله النضر بن الحرث

وَهُمْ لَا يَسْتَمَعُونَ ١٠ * إِنَّ شَرَّ الدَّوَآبِ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكُو عُلِلْيَنَ لَايَحْ فِاوْنَ ١٥ وَلَوْعَلِ ٱللَّهُ فِهِ وَمَخَدًا لَّأَسْمَعُهُ ۚ وَلَوْأَ سَهَعُهُ لَنَوْلُواْ وَهُمِرُمُعُ صِوْنَ ١٠ يَنَا يَهُا ٱلَّذِينَ المَنُوا ٱسْتِعِبُوالِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِبُ كُرُواً عَلَوْاً نَا لَلَّهُ يَعُولُ بَيْنَ الْمُرْءُو قَلْمِهِ وَوَأَنَّهُ وَ ۚ إِلَيْهِ ثُحْشَرُونَ ٥ وَاتَّقُواْ فِنَهَ لَا شَيِبَانَّا لَّذِينَ ظَلُواْ مِنكُمْ مِّخَاصَّةً وَٱعْلَوْاْأَنَّاللَّهُ سَنَدِ بُدَالْمِقَابِ ٥ وَٱذْكُرُ وَالْإِذَا نَهُمْ فَكِينُ أُمُّ سَنَعَمْ عَفُونَ فِالْأَرْضِ نَعَافُونَأَن بَعَظَفَكُمُ التَّاسُ فَتَاوَكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ ا وَرَزَفَكُمْ مِنَ ٱلطَّيِّبَلْتِ لَعَلَّكُمْ لِتَشْكُرُونَ ١٠ يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ الْمَوْالَا غَوْنُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَقَنُونُوٓا أَمَنٰ لِيكُوْوا أَنتُمْ تَعَسْلُونَ ۞ وَأَعْلُوٓا أَنَّا أَمْوَالْكُمْ وَأُوْلَادُكُمْ فَنُنَةُ وَأَنَّا لَّلَهُ عِندَهُ وَأَجْرُعَظِيمُ ١ مَنَّايُّهُمَا ٱلَّذِينَ ٓ امَنُوٓ الإِن تَتَّ قُوا ٱللَّه يَجِعَل ٱلْكُمْ فَرْقا نَا وَيُكِمِّ عَنْ مُ وَسَيًّا يَكُو وَيَغْفِرُلَكُمُّ وَٱللَّهُ ذُوالْفَضَلِ ٱلْعَظِيمِ ١٥ وَإِذْ يَكُرُ بِكَ ٱلْلَّذِينَ كَفَرُوالِيُنْبِثُوكَ أَوْيَقِتُلُوكَ أَوْيُخْرِجُوكَ وَيَحْرُونَ وَيَكُرُ إِلَيْهِ وَٱللَّهُ خَيْرًا لَكِرِينَ ۞ وَإِذَا نُنْكَا عَلَيْهِ مِوَا اَيْثُنَا فَالْوُأُ قَدْسَمِمُنَا لَوْنِسَنَا لَعُلْنَا مِثْلَ هَلْنَاإِنَّ هَلْنَا إِلَّا أَسَاطِيرًا لَأَوَّلِينَ ٥ وَإِذْ فَالْوُلْ ٱلَّهُ مَ

لانه كان يأتى الحيرة يتجر فيشترى كتب أخبـــار الاعاجم ويحــــدث بها أهل مكة (إن) ما (هذا) القرآن (إلا أساطير) أكاذيب (الاولين . وإذ قالوا اللهم

⁽١) قوله إذا دعاكم: أفرد لان دعوة الرسول في الحقيقة هي لله وذكر الرسول أولا لانه المبلغ عن الله وعدم طاعته مخالفة لله .

⁽٢) قوله من أمر الدين : أى وهو الإيمان والإسلام وقيل هو القرآن لأنه حياة القلوب وبه النجاة من أهوال الدنيا والآخرة وقيل هو الحق مطلقاً وقيل الجهاد في سبيل الله وقيل غير ذلك

إن كان هذا) الذى يقرؤه محمد (هوالحق (۱) المنزل (من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو اثتنا بعذاب أليم) مؤلم على إنكاره قاله النضر أو غيره استهزاء (۲) وإيهاما أنه على بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى (وماكات الله ليعذبهم) بما سألوه (وأنت فيهم) لأن العذاب إذا نزل عم ولم تعذب أمة إلا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها (وماكان الله معذبهم وهم يستغفرون) حيث يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المؤمنوت المستضعفون فيهم كما قال تعالى : لو تزيلوا المدنبنا الذين كفروا منهم عذاباً اليما (ومالهم ألا يعذبهم الله) بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الأول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم الله ببدر وغيره (وهم يصدون) يعذبهم الله ببدر وغيره (وهم يصدون) يمنون النبي علي الله والمسلمين (عن المسجد الحرام) أن يطوفوا به (وماكانوا أولياءه) كما زعموا (إن) ما (أولياؤه إلا المنتقوت

١٤٨ الجُزُّ الْعَالِيْنِ رَ

إِن كَانَ هَلَا هُوَالْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرُ عَلَيْنَا حِمَارَةً مِنْ السَّمَاءَ أُواثَنِنَا بِعَذَابِأَلِيمِهِ وَمَاكَانَاللَّهُ لِيُعَذِّبَهُ مُوَأَنْ فِيهِمْ وَمَاكَا نَاللَّهُ مُعَدِّبَهُ وَهُرُيَسَنَعْ فِرُونَ ۞ وَمَالَمُومُ أَلَا يُعَدِّبُهُ وَلَهُ وَهُمْ يَصَدُّونَ عَنِ ٱلْسَجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَاكَا نَوْأَا وَلِياءَ وَتَإِنَّ أَوْلِيا أَوْلِيا أَوْلِيا الْمُتَّعَوْنَ وَلِكِنَّ أَكُنْ مُرْلِا يَعْلَوْنَ @ وَمَاكَانَ صَلَانَهُ مُرْعِنداً لْبَيْ إِلَّا مُكَاتَّ وَتَصَدِيَةً فَذُوفِوا ٱلْعَذَابَ بَمَاكُنُدُو ۖ كَفُنُونِ ۞ إِنَّالَٰذِينَ كَغَرُواْ يُنفِقُونَأُ مُوالَمُ وَلِيصَدُّواعَن سَبِيلُ اللَّهِ فَسَكِينفِ قُونَهَا أُنْرَ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسَرَةً ثُرِيَعُ لَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لِأَلَّهِ مَنْ مَكُمْ تُسَمِّعُ مُنْ وَوَلَ اللَّهُ لِيَهَزَاللَّهُ ٱلْخَبِينَ مِنَ لَطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِينَ بَعَضَهُ وَعَلَى جَضِ فَيَرَكُمَهُ و جَيِعًا فَقِعُكُمُ فِيجَهَنَّمَ أَوْلَيْكَ هُمُ الْخَلْسِرُونَ ۞ قُل لِلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنْهُ وَأُنِفُ فَرُكُ مِكَا قَدْسَكَ وَإِن يَعُودُ وَأَفَقَدْمَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّايِنَ ۞ وَقَاتِلُوهُ مُرَحَتَّىٰ لاَ تَكُونَ فِنَنَهُ ۗ وَيَجُونَا لِدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ النَّهُواْفَإِنَّا للَّهُ يَمَا يَعُمُ مَا وُنَ بَصِيرٌ ١٥ وَإِن تَوَلُّواْ فَأَعْلُواْ أَنَّا للَّهُ مَوْلَكُ مُنْ مُكُلُولًا وَنَعُمُ النَّصِيرُ * وَاعْلَوْاً أَنَّا غَيْثُ مُونِ شَحْ ع فَأَنَّ لِلَّهِ خُمْسَهُ وَلِلرِّمَولِ وَلِذِي أَلْتُ رَيِّ وَأَلْبَتَامَا وَٱلْسَاكِينِ

ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن لا ولاية لهم عليه (وماكان صلاتهم عند البيت إلا مكاء) صفيراً (وتصدية) تصفيقاً أى جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي أمروا بها (فذوقوا العذاب) ببــدر (بماكنتم تسكفرون . إن الذين كفروا ينفقون أموالهم) في حرب النبي عَلَيْكِ (ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون) في عاقبة الأمر (عليهم حسرة) ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه (ثم يغلبون) في الدنيــا (والذين كفروا) منهم (إلى جهنم) في الآخرة (يحشرون) يساقون (ليمز) متملق بتكون بالتخفيف والتشديد أي يفصل (الله الحبيث) الكافر (من الطيب) من المؤمن نجمه متراكا بعضه على بعض (فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون . قل للذين كفروا) كأبي سفيان وأصحابه (إن ينتهـوا) عن الكفر وقتــال النبي عَلَيْتُ (يغفر لهم ما قد سلف) من أعمالهم (وإن يمودوا) إلى قتاله (فقد مضت سنت الأولين) أي سنتنا فيهم بالإهلاك فكذا نفصل بهم (وقاتلوهم حق لا تكون) توجــد (فتنة) شرك (ويكون الدين كله لله) وحـــده ولا 'يعبد غيره (فان انتهوا) عن الكفر(فإن الله بمــا يساون بصير) فيجازيهم به (وإن تولوا) عن الإيمان (فاعلموا أن الله مولاكم) ناصركم ومتولى أموركم (نمم المولي) هو (ونمم النصير) أى الناصر كم (واعلموا أنما غنمتم) أخذتم من

الكفار قهراً (مُن شيءً فأن لله خمسه) يأمر فيه بمسا شاء (والرسول ولذى القربى) قرابة الني إعلين من بني هاشم وبني المطلب (واليتامي) أطفال المسلمين الذين هك آباؤهم وهم فقراء (والمساكين) ذوى الحاجة من المسلمين

⁽١) قوله هو الحق : القراء السبعة على نصب الحق خبراً لـكانو «هو» ضمير نصل لامحل له من الإعراب وقرىء شذوذاً برفعه على أنه خبر للضمير والجلمة خبر لـكان .

⁽٢) توله استهزاء: أى سخرية به عَلِيُّكُم .

(وابن السبيل) المنقطع فى سفره من المسلمين أى يستحقه النبي عَرَائِيَّةٍ والاصناف الاربعة على ماكان يقسمه من أن لكل خمس الحمنس الخسو والاخماس الاربعة الباقية للغانمين (إن كنتم آمنتم بالله) فاعلموا ذلك (وما) عطف على بالله (أنزلنا على عبدنا) عد عَرَائِيَّةٍ من الملائكة والآيات (يوم الفرقان) أى يوم الفارق بين الحق والباطل (يوم التي الجمان) المسلمون والكفار (والله على كل شىء قدير) ومنسه نصركم مع قلت كم وكثرتهم (إذ) بدل من يوم (أنتم)كائنون (بالمدوة الدنيا) القربى من المسدينة وهي بضم العين وكسرها جانب الوادى (وهم بالمدوة القصوى) البعدى منها (والركب) العير كائنون بمكان (أسفل منكم) مما يلى البحر (ولو تواعدتم) أنتم والنفير للقتال (لاختافتم فى الميعاد ولكن) جمعكم بغير ميصاد (ليقضى الله أمراً كان مفعولا) فى علمه وهو نصر الإسلام ومحق

129

للكفر فعل ذلك (ليملك) بكفر (من هلك عن بينة) أي بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر المؤمنين مع قلتهم على الجيش الكثير (ويحيا) يؤمن (من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم) اذكر (إذ يريكهم الله في منامك) أى نومك (قلیسلا) فأخبرت به أصحبابك فسروا (ولو أراكهم كثيراً لفشلتم) جبنــتم (ولتنازعــتم) اختلفتم (في الامر) أمر القتال (ولكن الله سلم) كم من الفشل والتنازع (إنه عليم بذات الصدور) بما في القاوب (وإذ يريكموهم) أيها المؤمنون (إذ التقيت في أعينكم قليلا) نحــو سبمين أوماثة وهم ألف لتقدموا عليهم (ويقللكم في أعيم) ليقدموا ولا يرجعوا عن تشالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم أراهم إياهم مثليه كافي آل عمران (ليقضي الله أمراكان مفعولا وإلى الله ترجع) تصير (الامسور . يا أيها الذين آمنوا إذا لقيم فئة) جماعة كافرة (فاثبتوا) لقتــالهم ولا تنهزموا (واذكروا الله كثيراً) ادءوه بالنصر (لعلكم تفلحون) تفوزون (وأطيعوا الله ورسوله ولا تنــازعوا) تختلفوا فَمَا بِينَكُمُ ﴿ فَتَفْشَلُوا ﴾ تجبنوا فَتُنْهُرُمُوا ﴿ وَتَدَّهُبُ رْمِيكُم) قوتكم ودولتكم (واصبروا إن الله مع الصابرين) بالنصر والعون (ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم) ليمنعوا عيرهم ولم يرجموا بعد نجاتها (بطراً ورئاء الناس) حيث قالوا لانرجع حتى نشربالخور وننحرالجزور وتضرب

٩

وَّا بْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُ وَامَنتُم بِاللَّهِ وَكَمَّا أَنزَكْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يُومَ ٱلَّذَةَ الْجَمَانِ وَٱللَّهُ عَلَى كُلَّ مَى وَدِيرُ ۞ إِذْ أَنْمُ بِٱلْعُدُو وَا ٱلدُّنْيَا وَهُرِباً لِعُدُو وَالْقُصُويٰ وَالرَّكْ السَّفَلَمِيْكُمْ وَلَوْنَوَاعَدَتُمْ لأَخْلَفْتُمْ فِي الْمِعَالِدِ وَلَكِ نَلْيَقْضِي اللَّهُ أَمَّ الْكَانَ مَفْعُ ولا ؖڵۣؠٞؠؙڸڬڡٞڽۿڶڬٷؙؠڹ۪ۜؾ<u>ڋۅۘؽڂؽؠٛ؈۫۫ڿۜۼڹؠؾؗڎۣؖۊٳ</u>ڬٞڵڵڎؖڛٙؽۼۼڸؽ الله الله يُركِمُهُ مُواللَّهُ فِي مَنَامِكَ قِلْمِلَا وَلَوْ أَرَبَّكُهُ مُركِنِيرًا لَّفَيْفِ لْتُمّ وَلَتَنَازَعُنُمْ فِي ٱلْأَمْرُ وَلَكِ نَلْ اللَّهَ سَلَّمْ إِنَّهُ عِلَيْمُ مِذَا بِ ٱلصُّدُورِ ٥ وَإِذْ يُرِيكُمُ وَهُمُ إِذَا لَنْفَيَتُ مِ فِي أَعَيْبُكُمْ فِلِيلَا وَيُقِيلِكُمْ فِأَعْمِنِ هِرُ لِيَقْضِيَّ لِلَّهُ أَمِّرُكَ أَنْ مَفْعُولًا فَإِلَى لِلَّهِ نُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ فَيَ يَاتَيُّهُ ٱلَّذِينَ عَامَنُوا إِذَا لَقِيتُ مِنْ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ وَادْ كُرُوا اللَّهَ كَيْرًا لَّعَلَّمُ ثَفِّلُونَ وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُواْ فَكَنَّتَ لُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبُرَوْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّابِرِينَ ١٤ وَلَا تَكُونُواْكَٱلَّذِينَ خَرَجُواْمِن دِيَارِهِ بَطَلَّ وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّ وَنَعَن بَيلُ للَّهِ وَاللَّهُ مِمَا يَعُلُونَ مِحْيظٌ ٥ وَإِذْ زَيَّنَ لَمُ مُالنَّكُمُ لَا غَالِبَ لَكُمُ النَّهُ مُ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيُؤْمِينَ ٱلتَّاسِ وَإِنَّ جَارُلَّ كُمُّ مُلَّا تَرَّءَ بِالْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَفِبَ إِهِ

علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس (ويصدون) الناس (عن سبيل الله والله بما يعملون) بالياء والتاء (محيط) عاساً فيجازيهم به (و) اذكر (إذ زين لهم الشيطان) إبليس (أعمالهم) بأن شجمهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من أعدائهم بنى بكر (وقال) لهم (لا غلالب لسبح اليوم من الناس و إنى جار لسبح) من كنانة وكان أتاهم في صورة سراقة بن مالك سيد تلك الناحية (فلما تراءت) التقت (الفئتان) المسلمة والسكافرة ورأى الملائكة وكان يده في يد الحرث بن هشام (نكس) رجع (على عقبيه) هارباً

(وقال) لما قالوا له اتخذلنا على هذا الحال (إنى برىء منه) من جواركم (إنى أرى مالا ترون) من الملائكة (إنى أخاف الله) أن يهلكنى (والله شديد العقاب إذ يقول المنافقون والذين فى قاوبهم مرض) ضمف اعتقاد (غر هؤلاء) أى المسلمين (دينهم) إذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توها أنهم ينصرون بسببه قال تعالى فى جوابهم (ومن يتوكل على الله) يثق به يغلب (فإن الله عزيز) غالب على أمره (حكيم) فى صنمه (ولو ترى) يا محمد (إذ يتوفى) بالياء والتاء (الذين كفروا الملائكة يضربون) حال (وجوههم وأدبارهم) بمقامع من حديد () (و) يقولون لهم (ذوقوا عذاب الحريق) أى النار وجواب لو رأيت أمراً عظيا (ذلك) (المدبه) العذاب (بما قدمت أيديكم) عبر بها دون غيرها لآن أ كثر الانعال تزاول بها (وأن (الله ليس بظلام) أى بذى ظلم (للعبيد) فيعذبهم

١٥٠ الجنع العَاشِين

وَقَالَ إِنَّ يَرِي مُمِّنَّ كُمْ إِنِّيَّا زَى كَالَا تَرَوْنَ إِنَّا كَافَ ٱللَّهُ وَاللَّهُ شَدِيُداَ لِمِسْعَابِ هَا إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنْفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي فُلُوبِهِ مِرْمَضُ عَرَّهَ وُلاَءِ دِينَهُ مُ وَمَن بَتَوكَ لَعَلَى للَّهِ فَإِنَّا للَّهَ عَزِيزُ حَكِيمُ ٥ وَلَوۡ تَرَكَّا ذَيۡنُوٓ فَالَّذِينَ كَفَرُواالۡلَهَآبَكَةُ يَضۡرِيُونَ وُجُوۡهَمُمۡ وَأَدۡبَارَهُمۡ وَذُوقِوُاْ عَذَا بَٱلْحَيِيقِ ۞ ذَالِكَ بِمَا قَدَّمَنَأَ يْدِيكُمْ وَأَنَّلُكَ لَيْسَ بِظِلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ۞ كَلَابِ الدِفِرْعَوْنُ وَالَّذِينَ مِن فَبَلِهِمْ ۚ كَفَرُواْ بِاَيَٰكِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوْ بِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ قِوَىُّ شَكِيمُٱلْعِقَابِ ٥ ذَلِكَ بِأَنَّا لَلَّهَ لَرْيَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَتَهَا عَلَى فَوَمِ حَتَّى يُعَبِيرُواْ مَا بِأَنْفُسِ هُمْ وَأَنَّالُلَّهُ سِمَيْحُ عَلِيكُمْ ۞ كَدَأْبِ ٓ الِ فِرْعُونٌ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِ عُكَّةً بُواْ بِآيَتِ رَبِّهِ مُ فَأَهْلَكَ نَاهُم بِذِ نُوْ يِهِ مُ وَأَغْرَفَنَا عَالَ فِرْعَوْنَ ۚ وَكُلَّكَ انْوُاطْلِمِينَ ۞ إِنَّ شَرَّالَلَّ وَآبِ عِنْدَا لِلَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَهُ مُ لَا يُؤْمِنُونَ ٥ ٱلَّذِينَ عَلَى دَثَامِنْهُ مُرْثُمَّ يَسْقَصُهُونَ عَهْدَهُمْ فِكُلِّمَ وَهُمْ لِايَتَقُونَ ٥ فَإِمَّا نَتْقَفَنَهُمْ فِي أَكُرِب فَتَرَدْبِهِ مِمَّنَ خَلْفَهُ مُ لِمَا لَهُ مُ يَذَكَّرُونَ ٥ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن فَوَجٍ بمير دنب . دأب هؤلاء (كدأب) كمادة (آل فرعون والذين منقبلهم كفروا بآيات اللهفأخذهم الله) بالعقاب (بذنوبهم) جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها (إن الله قوى) على ما يريده (شدید العقاب . ذلك) أى تعــذیب الــكفرة (بأن) أى بسبب أن (الله لم يك مغيرًا نعسة أنعمها على قوم) مبدلا لها بالنقمة (حتى يغيروا ما بأنفسهم) يبدلوا نعمتهم كفراً كتبديل كفار إطعامهم من جوع وأمنهم من خوف وبعث الني مَالِيُّهُ إِلَيْهِم بِالْكُفر والصدعن سبيل الله وقتال المؤمنين (وأنالله سميم عليم .كدأب آلفرعون والذين من تبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون) قومه معه (وكل) من الآمم الحكذبة (كانوا ظالمين) ونزل في قريظة (إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون . الذين عاهمدت منهم) أن لا يمينوا المشركين (ثم ينقضون عهدهم فى كل مرة) عاهدوانيها (وهم لا يتقون) الله في غدرهم (فإما) فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة (تثقفنهم) تجــدنهم (في الحرب فشرد) فرق (بهم من خلفهم) من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة (لعلهم) أى الذين خلفهم (يذكرون) (خيانة) في عهد بآمارة تلوح لك (فانبـــذ) اطرح عهدهم (إليهم على سواء) حال أي مستوياً أنت وهم فى العلم بنقض العهد بأن تعلمهم به لشـــلا

يتهموك بالغدر (إن الله لا يحب الحاثنين) ونزل فيمن أفلت يوم بدر (ولا تحسبن) يامحمد

⁽١) قوله بمقامع من حديد : جمع مقمعة بكسر الميم وهي العصا من الحديد المحاة بالنار لو وضعت على جبال الدنيا لدكت .

⁽٢) قوله ذلك : اسم الإشارة مبتدأ وقوله بما قدمت أيديكم متملق بمحذوف خبر والباء سببية .

⁽٣) قوله وأن الله : معطوف على ماقدمت أيديكم والمعنى ذلك بسبب ما قدمت أيديكم وبسبب أن الله ليس بظلام للعبيـــد ونفى الظلم من الله كناية عن العدل فكأنه قال ذلك بسبب الذى قدمته أيديكم . وبسبب عدل الله فيكم .

(الذين كفروا سبقوا) الله أى فاتوه (إنهم لا يعجزون) لا يفوتونه وفى قراءة بالتحتانية (۱) فالمفعول الأول محذوف أى أنفسهم وفى أخرى بفتح أن على تقدير اللام (وأعدوا لهم) لقتالهم (مااستطعتم من قوة) قال الذي تنافق هى الرمى (۲) رواه مسلم (ومن رباط الحيل) مصدر يمعنى حبسها فى سبيل الله (ترهبون) تخوفون (به عدو الله وعدوكم) أى كفار مكة (وآخرين من دونهم) أى غسيرهم وهم المنافقون أو اليهود (لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء فى سبيل الله يوف إليه كه جزاؤه (وأنتم لا تظلمون) تنقصون منه شيئاً (وإن جنحوا) مالوا (للسلم) بكسر السين وفتحها الصلح (فاجنح لها) وعاهدهم قال ابن عباس هذا منسوخ بآية السيف، ومجاهد مخصوص بأهل الكتاب أو نزلت فى بنى قريظة (وتوكل على الله) ثق به (إنه هو السميع) للقول (العليم) بالفعل (وإن

يريدوا أن مخدعوك) بالصلح ليستعدوا لك (فإن حسبك) كافيك (الله هو الذي أيسدك بنصره وبالمؤمنين . وألف) جمع (بين قلوبهم) بعسد الإحن (لو أنفقت ما في الارض جميماً ما ألفت بين قلوبهم وأكن الله ألف بينهم) بقدرته (إنه عزیز) غالب علی أمره (حـکیم) لا یخر ج شیء عن حكمته (يا أيها النبي حسبك الله و) حسبك (من اتبعك من المؤمنين . يا أيها الني حرض) حث (المؤمنين على القتال) للكفار (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا ماثتين) منهم (وإن يُكن) بالياء والتاء (منكم ماثة يغلبوا أَلْفَا مِن الذِّينَ كَفُرُوا بِأَنْهِـم) أَى بَسَبِ أَنْهُم (قوم لا يفقهون) وهــذا خبر بمعنى الأمر أي ليقاتل العشرون منكم الماثتين والمسائة الألف ويثبتوا لهم ثم نسسخ لما كثر بقوله (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيسكم ضعفاً) بضمالضاد وفتحها عن قتال عشرة أمثـالكم (فإن يكن) بالياء والتاء (منكم مائة صابرة يغلبـوا ماثتين) منهم (وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله) بإرادته وهو خبر بمعنى الامر أى لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم (والله مع الصابرين) بعونه ونزل لما أخذوا الفداء من أسرى بدر (ماكان لنبي أن يكون) بالتاءوالياء (لهأسرى حتى يشخن في الارض) يبالغ في قتل الكفار (تريدون) أيها المؤمنون (عرض الدنيا) حطامها بأخذ الفداء (والله بريد) لكم (الآخرة) أى ثوابها بقتلهم

سِورة الرهاك ١٥١

ٱلدِّينَ كَفَرُواْسَكِفُواْ نَهُ مُلايُغِيزُونَ ۞ وَأَعِدُواْ لَهُمَّاٱسْنَطَعْنُم مِّنْ فَوَ وْوَمِن رَبَاطِ ٱلْحَيْلِ تُرْهِبُونَ بِدِيعَدُوۤ ٱللَّهِ وَعَدُوٓ كُرُوَ ۖ اخْرِينَ مِن دُويَهِمْ لَا تَعْلُونَهُ مُواللَّهُ يَعْلَمُهُ ذُو مَا نُنفِ عَوْ امِن شَي وَفِي سَجِيلِ اللَّهُ يُوفَ النَّهُ عُرُواً مُنْدُلًا تُظْلَمُونَ ﴿ وَإِن جَعُواْ لِلسَّا إِفَاجْعَ لَمَا وَنَوَحَنَلُ عَلَىٰ لِلَهِ إِنَّهُ مُوالسِّمِيعُ الْعَلِيمُ ۞ وَإِن يُرِيدُواْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسَبَكَ ٱللَّهُ مُوَالَّذِيَّ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ ءَوَيْإِلْمُؤْمِنِينَ ۞ وَٱلْمَتَ بَيْنَ فُلُوبِهِينْ لَوَأَ نَفَقَتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَبِيعًا مِّمَّا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِ هِيم وَلَاكِنَ لَلْهَ أَلْفَ بَنْيَهُ مُوا نَهُ وَعَزِيزُ عَكِيهُ ۞ يَكَأَيْهَا ٱلنَّإِنَّى حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ أَبَّعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ يَنَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ يَرْضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْفِنَالْكُانَ بَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَيْرُونَ يَغْلِبُواْ مِاتَنَيْنَ وَانْ يَكُنُ مِنكُ مِنْ أَنَّهُ يَغْلِبُوٓ أَلْفَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُ وَقُومٌ لَا يَفْقَهُ وَنَ ۞ ٱلْتَنَ خَفَّفَا لَنَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَغَفًّا فَإِن يَكُن مِّنكُم مْاتَهُ صَابِرُهُ يَغْلِبُواْ مِانَّنِ فَإِن يَكُن مِنكُ أَنْ كُو يَغِلِبُواْ أَفْ يُنِ بِإِذْ نِا لَنَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ۞ مَاكَانَ لِنَجِيِّ أَن يَكُوٰنَ لَهُۥٓٓ أَسَّرَعُ حَتَىٰ يُفْخِن فِ ٱلْأَرْضِ تُرْيدُونَ عَصَ الدُّنْكِ اوَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةُ

⁽١) هذا النص على القراءة لا فائدة له لأنها هي القراءة الوحيدة ، نفيه إيهام أن هناك قراءة أخرى وهوغير صحيح اه محققه .

⁽٣) قوله هى الرمى: هذا الحديثرواه عقبة بن عامر قال سمترسول الله عليه وهوعلىالمنبريقول وأعدوالهم ما استطمتم من قوة ألا إن القوة الرمى ثلاثاً أخرجه مسلموقيلالقوة ما يتقوى به الحرب من سلاح ورمى وخيل ورجال ودروع وغير ذلك .

(والله عزيز حكيم) وهذا منسوخ بقوله « فإما منا بعد وإما فداء » (لولاكتاب من الله سبق) ('' بإحسلال الفنائم والاسرى لكم (لسكم فيا أخذتم) من الفداء (عذاب عظيم . فكلوا مما غنمتم حسلالا طيباً واتقوا الله إن الله غفور رحيم . يا أيها النبي قل لمن فى أيديكم من الاسارى) وفى قراءة الاسرى (إن يعلم الله فى قلوبكم خيراً) إيماناً وإخلاصاً (يؤتسكم خيراً مما أخذ منسكم) من الفداء بأن يضعفه لكم فى الدنيا ويثيبكم فى الآخرة (وينفر لكم) دنوبكم (والله غفور رحيم . وإن يريدوا) أى الاسرى (خيانتسك) بما اظهروا من القول (فقد خانوا الله من قبل) قبل بعد بالكفر (فأمكن منهم) ببدر قتلا وأسراً فليتوقعوا مثل ذلك إن عادوا (والله عليم) مخلقه (حكيم) فى صنعه (إن الذين آمنوا وهاجروا (والحدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله) وهم المهاجرون (والذين آووا) (⁽⁷⁾

النبي عَرَالِيَّهِ ﴿ وَنَصَرُوا ﴾ وهم الإنصار (٤) ﴿ أُولَٰتُكُ بعضهم أولياء بعض) في النصرة والإرث(والذين آمنوا ولم يهــاجروا مالــكم من ولاينهم) بكسر الواو ونتجها (من شيء) فلاإرث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في النسيمة (حتى يهاجروا) وهذا منسوخ بآخــر السورة (وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر) لهم على الكفار (إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم (والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم أولياء بمنض) في النصرة والإرث فلا إرث بينكم وبينهم (إلا تفعلوه) أى تولى المسلمين وقطع الكفار (تكن فتنة في الارض وفساد كبسير) بقوة الكفر وضعف الإسلام (والذين آمنوا وهاجروا وجاهـــدوا في سبيل الله والذين آووا ونصرواأولئك همالمؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم) فى الجنة (والذين آمنوا من بعد) أي بعد السابقين إلى الإيمان والهجرة (وهاجروا وجاهدوا ممكم فأولئك منكم) أيها الم_اجرون والانصار (وأولوا الارحام) ذوو القرابات.

وَٱللَّهُ عَزِيزُ حَكِيكُمُ اللَّهُ الْوَلَاكِ مَنْ ٱللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ عَزِيزُ حَكِيكُمُ اللَّهُ الْمُؤْمَدُ مُ عَنَابُ عَظِيرُ هِ فَكُنُوامِمَّا غَيْتُ مُحَلَلًا طَيِّبًا ۖ وَاتَّ فُواْ اللَّهَ ۗ إِنَّا لَلَّهَ عَنَفُورٌ رَحِيْكُم لِللَّهِ كَيَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ فُل إِنْ فَوَ أَيْدِكُمْ مِّزَلُ لأَسْرَى إِن يَعْلِمُ ٱللَّهُ فِي هُلُو يَجُرُخَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّنَآ أُخِذَ مِنصُمْ وَكَيْفُ فِرْلَكُمْ وَٱللَّهُ عَسَفُو رُرِّيَحِيتُم ﴿ وَإِن يُرِيدُ وَأَخِيَا اَنَكَ فَقَدْ خَانُواْ ٱللَّهُ مِن قَبْلُفَأَمْكَنَ مِنْهُ عُمْ وَاللَّهُ عَلِيهُ حَكِيمُ فِي إِنَّالِّذَينَ امْنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَلْهَدُوا بِأَمْوَ لِلْمِهُ وَأَنْفُسُهِمْ فِي سَبِيلَ لِلَّهِ وَٱلَّذِينَ اوَوا وَنَصَرُواْ أُوْلَيَهِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضِ وَٱلَّذِينَ الْمَثُواْ وَكُمْ بُهَاجِمُواْ مَالَكُ مِين وَلَيْتِهِ مِين شَيْءٍ حَتَّى بُهَاجِرُواْ وَإِنِ سَكَنصَرُوكُمْ فِي لَلَّذِينِ فَعَلَيْ كُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيشَاقٌ وَٱللَّهُ يَمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرُ ١٥ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَّاءُ بَعَضٍ ﴿ لَا لَفْعَلُوهُ تَكُنُ فِيْنَةً يُفَا لَأَرْضِ وَفَسَا دُكَيِيرُ ﴿ وَٱلَّذِينَ اَمَنُواْ وَهَا جَرُواْ وَجَهْدُواْفِي سَبِيلِ لَلَّهِ وَٱلَّذِينَ اوَواْقَ نَصَرُواْ أَوْلَيْكَ هُمُ ٱلْوُمِنُونَ حَقّاً لَّهُ مُ مّعنْ فِيرَةٌ وَرِزْقُ كريمُ ١٤ وَٱلَّذِينَ السّنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَلْهَدُواْ مَعَكُمْ وَأَفُلَيِّكَ مِنكُمْ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْجَامِ

⁽١) قوله لولاكتاب من الله: لولاحرف امتناع لوجود وكتاب مبتدأو جملة من الله صفة له وكذا قوله سبق والخبر محذوف تقديره موجود .

⁽w) قوله والذين آووا: أى والمهاجرين .

⁽ ٤) قوله وهم الانصار : أى الذين قال الله فيهم والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجـــدون في صدورهم حاجة ممــا أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولوكان بهم خصاصة .

(بعضهم أولى ببعض) فى الإرث من التوارث بالإيمان والهمجرة المذكورة فى الآية السابقة (فى كتاب الله) اللوح المحفوظ (إن الله بكل شىء عليم) ومنه حكمة الميراث .

(مدنية إلا الآيتين آخــرها ماثة وثلاثون أو إلا آية)

ولم تَـكتب فيها البسملة لانه عَلِيُّكُم لم يؤمَّر بذلك كمّا يؤخذ من حديث رواه الحاكم وأخرج في معناه عن على أن البسملة أمان وهي

تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء أنها آخرسورة نزلت(١) هذه (براءة من الله ورسوله) واصلة (إلى الذين عاهدتم من الشركين) عهداً مطلقاً أودون اربعة أشهر أو فوقها ونص المهد بما يذكرون في قوله (فسيحوا) سيروا آمنين أيها المشركون (في الأرض أربعة أشهر) أولها شوال بدليـــل ما سيأتى ولا أمان لكم بعدها (واعلموا أنكم غير معجزىالله) أى فائتى عذابه (وأن الله مخزى السكافرين) مذلهم فى الدنيا بالقتل وفى الآخرة بالنار (وأذان)إعلام (من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) يوم النحر (أن) أى بأن (الله برى ممن المسركين) وعهودهم (ورسوله) برىء أيضاً وقد بعث الني مَالِيُّهُ عَلَياً مِن السنة وهي سنة تسع فأذن يومالنحر بمنى بهذه الآيات وأن لا يحسج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخارى (فإن تبتم) من الكفر (فهو خير لكم وإن توليتم) عن الإيمان (فاعلموا أنكم غير معجزى الله وبشر) أخبر (الذين كفروا بعذاب ألم) مؤلم وهوالقتل والأسر في الدنيما والنار في الآخرة (إلا الذين عاهدتم من الشركين ثم لم ينقصوكم شيشا) من شروط المهد (ولم يظاهروا) يماونوا (عليكم أحداً) من الكفار (فأتموا إليهم عهدهم إلى) انقضاء (مدتهم) التي عاهدتم عليها (إن الله يحب المتقين) بإتمام العهدود (فإذا انسلخ) خرج

سُولُ البَّوْتُ بُنِ

(٩) سُورَة التوبَ مَالِنتَ مَ ٱتَكَفِينَ ۞ وَأَذَا ثُوتِمَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ إِلَىٰ لِنَاسِ يُومِ الْحِ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّا لَنَهُ رَبُّ مُنْ أَلُمْ فَرَيِّنُ وَرَسُو لَهُ فَإِن أَبْنُو فَهُوَ خَبْرُكُ كُمُ وَان توَلَيْتُهُ فَأَعْلُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُمُ فِحِيهَا لِلَّهِ وَكَبَيْرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَا بِالْهِيرَ إِلَّالَّذِينَ عَلَى مَتْمُ مِنَ لَلْنَرِينَ ثُرَّ لَمَ يَنْقُصُوكُمْ مَنْيَنَّا وَلَهُ يُطَلِّمُ فَاعَلَيْكُمُ أَحَدًا فَأَيْنُوا إِلَهُ مِعَهُدُهُمْ إِلَىٰ مُدَيْهِمْ إِنَّا لِلَّهُ يُحِبُّ الْنُقِينَ ۞ فَإِذَا اسْلَخَ ٱلْأَخْهُرُ الْحُرُهُ فَأَقْتُ لُوْالْكُنْتِ كِينَ حَيْثُ وَجِدَيُّهُ وَهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُ وَهُمْ وَاقْعُدُواكُمُ مُكُلِّمَ صَلَّدِ فَإِن تَابُوا وَأَقَا مُواالصَّلَاةَ وَوَاتَوُا الرَّكَوْةَ فَتَلُواسَبِيلُهُ ﴿ إِنَّا لِلَّهَ غَفُورٌ رَحِيهُ ۞ وَإِنَّا حَدُمِّنَ الْمُنْرِكِينَ استنجارَكَ فَأَجِرُهُ حَنَّىٰ بِسُسَعَ كَلَـٰهُ اللَّهِ كُنَّ أَبِلْعُنْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بَأَنَهُمْ فَيْمُ لَّا يَعَكُونَ ۞ كَيْفَ يَكُونُ لِلْنُنْرِكِينَ عَهَٰ ذُعِنَدَا لِلَّهِ وَعِندَ دَسَوُلِهِ حِ إِلَّا

(الأشهر الحرم) وهي آخر مدة التأجيل (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) في حل أو حرم (وخذوهم) بالاسر (واحصروهم) في القلاع والحصون حتى يضطروا إلى القتل أو الإسلام (واقعدوا لهم كل مرصد) طريق يسلم ونصب كل على نزع الحافض (فإن تابوا) من السكفر (وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) ولا تتمرضوا لهم (إن الله غفور رحيم) لمن تاب (وإن أحد من المشركين) مرفوع بفعل يفسره (استجاوك) استأمنك من القتل (فأجره) أمنه (حتى يسمع كلام الله) القرآن (ثم أبانه مأمنه) أي موضع أمنه وهو دار قومه إن لم يؤمن لينظر في أمره (ذلك) المذكور (بأنهم قوم لا يعلمون) دين الله فلا بدلهم من سماع القرآن ليعلموا (كيف) أي لا (يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله) وهم كافرون بهما غادرون (إلا

⁽١) وقيل السبب في ذلكأن التوبة والاتقال سورةواحدة لانهما نزلتا في القتال ونقل فذلك آراء كثيرة . انظر الجمل على الجلالس .

الذين عاهدتم عند المسجد الحرام) يوم الحديبية وهم قريش المستثنوت من قبل (فا استقاموا السمح) أقاموا على المهد ولم ينقضوه (فاستقيموا لهم) على الوفاء به وما شرطية (إن الله يحب المتقين) وقد استقام المسلح على عهدهم حتى نقضوا بإعانة بنى بكر على خزاعة (كيف) يكون لهم عهد (وإن يظهروا عليسمح) يظفروا بسمج (لا يرقبوا) يراعوا (فيسمح إلا) قرابة (ولا ذمة) عهد بل يؤذون ما مالستطاعوا وجملة الشرط حال (يرضون مم بأفواههم) بسكلامهم الحسن (وتأبى قلوبهم) الوفاء به (وأكثرهم فاسقون) ناقضون المهد (اشتروا بآيات الله) القرآن (ثمنا قليلا) من الدنيا أى تركوا اتباعها للشهوات والهوى (فصدوا عن سبيله) دينه (إنهم ساء) بئس (ماكانوا يعملون) ه عملهم هذا (لا يرقبون فيمؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة بئس (ماكانوا يعملون) ه عملهم هذا (لا يرقبون فيمؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة

١٥٤ الجُنُّ الْغَالِيْنِيْنِ

ٱلَّذِينَ عَلَهَ رَبُّمْ عِندًا لْمُسِّعِدِ ٱلْحَرَامِ فَمَا ٱسْتَتَقَامُواْ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُواْ لَمُر إِنَّا لِلَّهَ يُحِتُ لَمُنْتَقِينَ ۞ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُ وَأَعَلَىٰ صَحْدٌ لِا يَرْفَجُواْ فِيكُمْ إِلَّا وَلَاذِ مَّةً يُرْضُونَكُمُ بِأَفُو كِهِهِ مُوتَا أَيَا ثُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُ مُ فَالِيقُونَ هُ ٱشْتَرَوْا بِمَايَلِياً لللهِ ثَمَناً قَلِيكَ فَصَدُّ واْعَن بِيلِهِ عَ إِنَّهُمْ سَاءً مَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ۞ لَا يَرْقَبُونَ فِي مُؤْمِنِ إِلَّا وَلَاذِ مَّةٌ وَأُوْلَيِكُهُمُ ٱلْمُنْكَدُونَ ١ فَإِن مَا بُواْ وَأَقَا مُواْ الصَّلَوٰةَ وَامَوْ ٱلرَّكُوٰ فَا إِخْوَا كُمُّرْ فِٱلدِّينِّ وَنُفَصِّلُ ٱلْأَيَّاتِ لِفَوْمِ بِعَنْ لَمُونَ ١ وَإِنَّ كُنُوَا أَيْمَانَهُ مِنْ بعَدْ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوٓ أَأَيِّتَهُ ٱلۡكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآأَيۡكِنَ لَمُمْ لِعَلَّهُمْ يَسۡنَهُونَ ۞ أَلاَنُقَاٰتِلُونَ قَوْمًانَّكَتُوٓاً أَيۡكَهُمُ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُرَبَدُ وُكُمْ أَوَّلَهُمْ فِأَ تَخْشُوْنَهُ فَمْ فَٱللَّهُ أَتَى أَن تَخَشَقُ وُإِن كُنتُ مُمُّوْمِينِينَ ٣ قَلِتِلُو هُرْيِكَ زِّبِهُ مُوْلِللَهُ بِأَيْدِ بِهُرُ وَيُخْهِ وَيَضُمُّ كُمُ عَلِيَهِمْ وَكِيتْفِ صُدُورَ قُومِثُمُ وَمِنينَ ۞ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِ ۗ وَيَنُوبُ أَلَّهُ عَلَيْمَ لَهِنَآ أَءُ وَٱللَّهُ عَلِيْ حَكِيْمٌ ١٤٥ أَمْحِيتُ بُثُرُ أَن نُتْرَكُواْ وَكَايَعً لِمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَهَدُواْ مِنكُمْ وَلَرْ يَخْذُواْ مِن دُونِ

فإخوانكم) أى فعم إخوانكم (في الدين ونفصل) نبسين (الآيات لقوم يعلمون) يتديرون (وإن نكثوا) نقضوا (أيمانهم) مواثيقهم (من بعد عهدهم وطعنوا في دينكي) عابوه (فقاتلوا أثمــة الكفر) رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر (١) (إنهم لا أيمان)^(۲) عهــود (لهم) وفي قراءة بالكسر (٣) (لعلهم ينتهون) عن الكفر (ألا) للتحضيض (تقاتلون قوماً نكثوا) نقضــوا (أيمانهم) عهودهم (وهموا بإخراج الرسول) من مكة لما تشاوروا فيه بدار النــدوة (وهم بدؤوكم) بالقتال (أول مرة) حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بني بكر فها يمنعكم أن تقاتلوهم (أتخشونهم) أتخافونهم (فالله أحق أن تخشوه) في ترك تتالهم (إن كنتم مؤمنين . قاتلوهم يعذبهم الله) يقتلهم (بأيديك ويخزهم) يذلهم بالإسر والقهر (وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين) بما فعل بهم هم بنو خزاعة (ويذهب غيظ قلوبهم)كربها (ويتوب الله على من يشاء) بالرجوع إلى الإسلام كائبي سنيان (والله عليم حكيم) (أم) بمعنى همزة الإنكار (حسبتمأن تتركواولما) لم (يعلم الله) علم ظهور (الذين جاهدوا منكم) بالإخلاص (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجـة) بطانة وأولياء المني ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غیرهم (واللہ خبیر بما تعملون)

⁽١) قوله فيه وضع الظاهر موضع المضمر : أى فمقتضىالمقامأنيقال فقاتاوهموكان مقتضى المدول للظاهر أن يقال فقاتاواالكافرين فمدل عنه إلى التمبير بالأئمة إشارة إلى تقبيحهم بكونهم رؤساء فيهذا الوصف الذميم .

⁽٣) قوله أيمـان لهم: بفتح الهمزة جمع يمين بمعنى الحلف والمعنى لا عهود لهم متممة .

⁽٣) قوله وفى قراءة بالكسر: أى فيكون مصدر آمن بممنى أعطاه الأمان . أو من الإيمان وهو التصديق .

(ماكان للمشركين أن يعمروا مساجد الله) (۱) بالإفراد والجمع (۲) بدخوله والقعود فيه (شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت) بطلت (أعمالهم) لعدم شرطها (وفي النارهم خالدون . إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش أحداً (إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين . أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام)أى أهل ذلك (كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله) في الفضل (والله لا يهدى القدوم الظالمين) الكافرين * نزلت رداً على من قال ذلك وهو العباس أو غيره (الذين آمنوا (۱) وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم اعظم درجة) رتبة (عند الله) من غيرهم (وأولئك هم الفائزون) الظافرون بالحير (يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم)

سُنُورُ البِّقِ الْمِنْ

دائم (خالدین) حال مقدرة (فیها أبداً إن الله عنده أجر عظیم) و نزل فیمن ترك الهجرة لاجل أهله و تجارته (یا أیها الذین آمنوا لانتخذوا آباء کم و إخوان کم أولیاء إن استحبوا) اختاروا (السکفر علی الإیمان ومن یتولهم منکم فأولئك هم الظالمون و قل إن کانآباؤ کم و أیناؤ کم و إخوان مشرات کم و عشیرت کم (و أموال اقترفتموها) اکتستموها و تجارة محشون کسادها) عدم نفاقها (ومساکن ترضونها أحب إلیکم من الله ورسوله وجهاد فی سبیله) فقعد تم لاجله عن الهجسرة و الجهاد فی (فتربصوا) انتظروا (حتی یأتی الله بأمره) تهدید لهم (والله لا یهدی

مَاكَانَ لِلْنَيْرِكِينَ أَن يَعَثُمُرُوا مَسَاجِدًا للَّهِ شَلْهِدِينَ عَلَىٰ الْفُدِهِمِ إِلْكُهُزْ أُوْلَتِكَ حَبِطَنْ أَعْمَانُهُ مُ وَفِي النَّارِهُمْ خَلِدُ وَنَ شَايِغُمُرُمَكَ جِدَ ٱللَّهِ مَنْ َامَنَ بِأَللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِوَاَ قَامَ ٱلصَّكَافَةَ وَ ٓ الَّالْزَكُوهَ وَلَمْ يَخْتُ إِلاَاللَّهُ فَعَسَمَا أُولَئِكَ أَن يَكُونُو أُمِنَ لَلْهُنَدِينَ ١٠٠ أَجَعَلْتُ مُسِقَايَةً أنكآج وعكارة المتنجد المحركم كمن امن بإلله واليؤم الأخرو كجلهة فِي إِينَا لِنَهُ لَا يَسْنُونَ عِنَا لِلَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهُدِي الْقَوْمُ الظَّالِينَ ٥ ٱلَّذِينَ امْنُواْ وَحَاجَرُوا وَجَهَدُوا فِي سَبِيلُ لِلَّهِ بِأُمْوَ لِمِيْرُواَ نَفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَاللَّهِ وَأُولَتِكَ هُرَالْفَ آبِرُونَ ۞ يُبَيِّرُهُ رَبُّهُ مُ يرخمة لمِنْبِهُ وَرَضُوانٍ وَجَنَاتٍ لَمَهُ فِيهَا لِعَيْهُ مُّمِقِيْدٌ ١٠٠ خَلِدِينَ فِيهَآأَبَكَأَ إِنَّا لِلَّهَ عِندَهُ وَأَجْرُ عَظِيهُ ﴿ ثُا يَئَا يَهُا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ لَا نَعْيَ ذُوٓا اللَّهَ كُنْ وَاخْوَا مُكُمْ أَوْلِيآ ءَانِالْسَعَةُ وُاللَّهُ مُنَّ رَعَلَى لَا يَمَنَّ وَمَن بَتَوَلَّفُ مِينَكُمْ فَأَوْلَةٍكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۞ قُلْ إِنْ كَانَ الْمَآوَكُمْ وَأَبْنَآ وُكُمْ وَاخُوانُكُمْ وَأَذُواجُكُمْ وَعَشِيرٌ كُمْ وَأَمُوالَّا فَلَرَفْتُوهَا وَجَارَةٌ تَخْتُوْنَ كَسَادَ هَاوَمَكُنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَيَاكُمُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ا وَجِهَا دِ فِي سَبِيلِهِ ، فَسُرَبِصُواْ حَنَّى يَأْ يَرَالُكُ بِأُمْرِهِ ۚ وَأَلَلُهُ لَا بَهُدِي

⁽۱) قوله ماكان للمشركين أن يعمروا مساجد الله الخ سبب تزول هذه الآية وما بعدها أن جماعة من رؤساء قريش أضروا يوم بدر منهم العباس عمرسول الله مالي فأقبل عليم نفر من أصحاب رسول الله يعيرونهم بالشرك وجعل على بن أبي طالب يو يخ العباس بسبب قتال رسول الله علية وقطيمة الرحم فقال العباس مالي تذكرون مساويناوت كنمون عاسنا فقيل له وهل لكم محاسن قال نعم منه أفضل منه نعمر المسجد الحرام ونفك العالى .

⁽٢) قوله بالإفراد والجمع : أى فهما قراءتان سبعيتان . فالإفراد إما علىأن المراد المسجد الحرام أو علىأن المسجد اسم جنس فيدخل فيه جميع المساجد والجمع إما على أن لسكل بقعة من المسجد الحرام يقال لها مسجداً والجمع باعتبار أنه قبلة لسائر المساجد .

⁽٣) قوله آمنوا : أي اتصفوا بالإيمان وما عطف عليه وهو الهجرة والجهاد .

⁽٤) قوله قل إن كان آباؤكم: نزلت لما قال الذين أسلموا ولم يهاجروا نحن إن هاجرنا ضاعت أموالنـا وذهبت تجارتنا وتخربت ديارنا وتقطعت أرحامنا ويؤخذ من ذلك أنه إذا تعارض أمر من أمور الدين مع مصالح الدنيا يقدم أمر الدين ولو لزم عليه تعطيل أمر الدنيا .

القوم الفاسقين . لقد نصركم الله فى مواطن) للحرب (كثيرة) كبدر وقريظة والنضير (و) اذكر (يوم حنين) وادبين مكة والطائف أى يوم قتالكم فيه هوازن وذلك فى شوال سنة عمان (إذ) بدل من يوم (أعجبتكم كثرتكم) فقلتم لن نفاب اليوم عن قسلة وكانوا اثنى عشم ألفاً والكفار أربعة آلاف (فسلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت) ما مصدرية أى مع رحبما أى سعتها فلم مجدوا مكانا تطمئنون إليه لشدة مالحقكم من الحوف (ثم وليتم مدبرين) منهزمين وثبت النبي عليقي على بغلته البيضاء وليس معه غير العباس وأبو سفيان آخذ بركابه (ثم أنزل الله سكينته) طمأ نينته (على رسوله وعلى المؤمنين) فردوا إلى النبي عليقي لما ناداهم العباس بإذنه وقاتلوا (وأنزل جنوداً لم تروها) ملائكة (وعذب الذين كفروا) بالقتل والاسر (وذلك جزاء الكافرين. ثم يتوب الله من

١٥٦ الجناع الشري

ٱلْقَوْمَ ٱلْفَلْسِيقِينَ ۞ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَتْبَرَافْ وَيَوْمَ حُنَايِنٍ إِذَا عُجَبَتُكُمْ كُنَّ كُرُفَا لِتُغْنَ عَنَكُمْ سَيًّا وَصَافَتَ عَلَيْكُ لُلَّأَرْضُ عِمَا رَحْبَتْ أَرُّ وَلَيْتُ مِيْمُدْ بِرِينَ ۞ ثُرُّا أَزَلَ لَلَهُ سَكِينَكُهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِينِ وَأَنزَلَجُهُ وَكَالَّارُرَوْهَا وَعَذَّبَا لَّذَينَ كَعَرُواْ وَذَالِكَ جَزَاءُ ٱلْكَلْفِرِينَ ١٥ مُرَيَوُمِ اللّهُ مِنْ بَعْدِ ذَالِكَ عَلَى مَن يَنَا أَهُ وَاللّهُ غَنْهُ رُرِّتِحِيْهِ ﴿ يَأَيُّهُمَا ٱلَّذِينَ الْمُنُولَا نَمَّاٱلْمُشْرَكُونَ بَحِدَ وَالْاَيَقَ بِوُا ٱلْسَجْدَالْكَ لِمَرْبَعُدُ عَامِهِمْ هَلْأَ وَإِنْ خِفْتُ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْيِنِكُمُ اللَّهُ مِنفَضَيلِهِ عِلِنَشَاءً إِنَّاللَّهُ عَلِيتُم حَيكُمُ عَلَيْتُلُوا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيُومِ ٱلْأَخِرِ وَلَا يُحَيِّمُونَ مَاحَرَّ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحِيِّ مِنَ الْذِينَ أُوتُوا ٱلْكَ تَابَحَنَّا يُعَطُوا ٱلْحِزْيَةَ عَن يَدُو وَهُمْ صَلِغِرُونَ ١ وَقَالَ إِلَهُ وُدُعُرَةً رُابُنُ ٱللَّهِ وَقَالَ النَّسَرَى ٱلْسَبْحُ ٱبْنُ اللَّهِ وَاللَّهُ قَوْلُهُ مِيا فَوَاهِ هِيِّ مُنْكَ لِهِ عُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْمِن فَبُأُ فَكَتَلَهُ مُ اللَّهُ أَنَّا يُؤْفَكُونَ ۞ اتَّخَذُوۤ أَحْبَارَهُرُوۤ رُهۡبَكُهُمُ أَرْبَا بَايِّن دُونِ اللَّهِ وَالْسِيمَ ابْنَ مَنْ مَ وَمَا أُمِنَ إِلَاّ لِيَعْبُدُ وَالْكَا وَحِلَّا لَآلِلَةِ إِلَّا هُوَ سُجُحَانَهُ عَسَايُتُ رِكُونَ ۞ بُرِيدُونَأَنْ يُطَفِؤُانُورَ اللَّهِ

غفور رحيم . لم أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس) قذر لحبث باطنهم (فلا يقربوا المسجد الحرام) أى لا يدخلوا الحرم (بعد عامهم هذا) عام تسع من الهجرة (وإن خفتم عيـــلة) فقراً بانقطاع تجارتهم عنكم (فسوف يننيكم الله من فضله إن شاء) وقد أغناهم بالفتوح والجزية (إن الله عليم حكيم . قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله. ولا باليوم الآخر) وإلا لآمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم (ولا يحرمون ماحرم الله ورسوله) كالخر (ولا يدينون دين الحق) الثابت الناسخ لغيره من الأديان وهو دين الإسلام (من) بيان للذين (الذين أوتواالكتاب) أى اليهودو النصارى (حتى يعطوا الجزية) (١) الحراج المضروب عليهم (٢) كل عام (عن يد) حال أى منقادين أو بأيديهم لا يوكلون بها (وهم صاغرون) أذلاء منقادون لحكم الإسلام (وقالت اليهود عزيرابن الله وقالت النصارى المسيح) عيسى (ابن الله ذلك قولهم بأفواههم) لا مستند لهم عليه بل (يضاهئون)(٣) يشابهون به (قول الذين كفروا من قبل) من آبائهم تقليدا لهم (قاتلهم) لمنهم (الله أني)كيف (يؤنكون) يصرفون عن الحق مع قيام الدليل (أتخــذوا أحبارهم) علماء اليهود (ورهبانهم) عباد النصارى (أرباباً من دون الله) اتبعوهم في تحليم ما حرم وتحريم ما أحل (والسيح ابن مريم وما أمروا) فى التوراة والإنجيـــل (إلا

ليمبدوا) أي بأن يمبدوا (إلها واحداً لا إله إلا هو سبحانه) تنزيها له (عما يشركون . يريدون أن يطفئوا نور الله) شرعه وبراهينه

^{﴿ (} ١) قوله حتى يعطوا الجزية : غاية في القتال والمراد بإعطائها الترامها بالمقدوإن لم يجيء وقت دفعها .

⁽ ٧) قوله الحراج المصروب عليهم : أى الذى يجمله الإمام على ذكورهم الاحرار البالغين الموسرين .

⁽ ٣) قوله يضاهئون : بكسر الهاء بمدها همزة مضمومة وبضم الهاء بعدها واو ففيه قراءتان سبميتان ٠

(بأفواههم) بأقوالهم (۱) فيه (ويأبي الله إلا أن يتم) يظهر (نوره ولوكره الكافرون) ذلك (هو الذي أرسل رسوله) محمداً عَلَيْظِهُ (بالهدى ودين الحق ليظهره) يعليه (على الدين كله) جميع الاديان المخالفة له (ولوكره المشركون) ذلك (يأيها الذين آمنوا إن كثيراً من الاحبار (۲) والرهبان ليأكلون) يأخذون (أموال الناس بالباطل) كالرشا (الله في الحكم (ويصدون) الناس (عن سبيل الله) دينه (والذين) مبتدأ (يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها) أى الكنوز (في سبيل الله) أى لا يؤدون منها حقه من الزكاة والحير (فبشرهم) أخبرهم (بعذاب أليم) مؤلم (يوم محمى عليها في نار جهنم فتصوى) تحرق (بها جباههم وجنوبهم وظهورهم) ويوسم جاودهم حتى توضع علمها كلها ويقال لهم (هذا ماكن تم لانفسكم فذوقوا ماكنتم تكنزون) أى جزاءه (إن عدة الشهور) المعتد بها

سُيُونُوالِتَوْنِيُنِ ١٥٧

السنة (عند الله اثناً عشر شهراً في كتاب الله) اللوح المحفوظ (يوم خلق السمسوات والارض منها) أى الشهور (أربعة حرم) محرمة ذوالقعدة وذو الحجة والمحرم ورجب (ذلك) أى تحريمها (الدين القيم) المستقيم (فلا تظلمسوا فيهن) أى الأشهر الحرم (أنفسكم) بالمعاصى فإنها فيها أعظم وزراً وقيل في الاشهر كلهــا (وقاتلوا المشركين كافة) في كل الشهور (كما يقاثلوكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين) بالمونوالنصر (إنماالنسيء) أى التأخير لحرمة شهر إلى آخر كماكانت الجاهلبة تفعله من تأخير حرمة المحسرم إذا هل وهم في القتال إلى صفر (زيادة في الكفر) لكفرهم يحكم الله فيه (يضل) بضم الياء وفتحهما (به الذين كفروا يحلونه) أى النسىء (عاما و يحرمونه عاما ليواطئوا) يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخربدله (عدة) عدد (ماحرم الله) من الاشهر فلا يزيدون على تحريم أربعة ولا ينقصون ولا ينظرون إلى أعيانها (فيحاوا ماحرم الله زين لهم سوءأعمالهم) فظنوه حسناً (والله لا يهدى القوم الكافرين) ونزل لما دعا مُرَاقِيُّ الناس إلى غزوة تبوك وكانوا فى عسرة وشدة حر فشق عليهم (يا أيهـــا الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقاتم) بإدغام التاء في الأصل في المثلثة واجتلاب همزة الوصل أى تباطأتم وملتم عن الجهاد (إلى الأرض)والقعودفيها والاستفهام للتوبييخ (أرضيتم بالحياة الدنيا) ولذاتها (من الآخرة) أىبدل نميمها

بِأَفْوَاهِهِ ۚ وَيَأْلِمَ اللَّهُ إِلَّا أَن بُتِكَ نَوْرَهُ وَلَوْكِرَ ٱلْكَفِرُونَ ١٤٥ هُوَالَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينَ كَيِّ لِيظْهِرَهُ عَكَالِدِينَ كُلِّهِ وَلَوْكُوهَ ٱلْمُشْرِكُونَ۞* يَّنَايُّهُ ٱلَّذِينَ امْنُواْإِنَّ كَيْثِرَامِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ ڷؾٲٝٛ<u></u>ڮؙڶۅؙڹؘٲؗڡۧۅؘڷٲٮۜؾٙٳڛۥٳڵڹڂڸؚڶۅٙۑؘڞڎؙۅؙڹۼۜۻؾۑڔٲۺؖؖۊۘٳؙڵۜڐۑڽؘ يَكُ نِرُونَا لَذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِ عَوْنَهَا فِي سِيلِاً لللهِ فَنَبَيْزُهُم بعَذَا بِأَلِيمِ ۞ يُوْمَكُمْ كَاكُمْ هَا فِي نَارِجَهَنَّ مَ فَتُكُوكِي إِجَاجِهِ اهْهُ مُ ؙۊؘڿۏٛؽۿؙڎٙۊؙڟ۬ۿۅۯۿٙڕٙۿڵۮؘٳڡۜٲػڹڗٛڗ۬ڒۣڵؙٙڡ۬ؽ۫ڝػؘؠٞڡ۬ۮ۬ٷڠٛٳٛڡٙٳػؙٮؽؖ كَيْنِزُونَ ١٤ النَّهُ وَعِندَا لَنَّهُ وَعِندَا لَلَّهِ ٱثْنَاعَتَرَشَهُ كَافِي كِتَبِٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّكَوَ الدِّينُ ٱلْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَكُ حُرُمُ ذَٰ إِلَى ٱلدِّينُ ٱلْفَيْسُمُ فَلَاتَظِٰلُواْفِهِ فِنَّ الْفُسَكُمْ وَقَلِيلُوا ٱلْمُشْرِكِينَ كَاّفَة كَمَا يُعَلِيلُونَكُمْ ﴿ كَافَةً وَاعْكُواْ أَنَّا لَلَّهَ مَعَ ٱلْمُقَتِينَ ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّيْنَ أُزِيَا دَهُ فِي ٱلْكُفْرِ يُصَلُّبِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَيِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِنُواْعِلَّةً مَاحَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّوا مَاحَرَّمَ ٱللَّهُ رُيِّنَ لَكُمْ سُوءُ أَغْدَالِهِمْ وَٱللَّهُ لَابَهَٰدِي ٱلْفَوْمَ ٱلْكُوْرِينَ ٥ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ امْنُواْ مَالَكُمْ إِذَا قِيلَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سِيلِ لَلَّهِ أَنَّا قَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ أَرَضِي مُكْدِياً كُسِّيوْ ﴿ ٱلدُّنْكَ إِمِنَ ٱلْأَخِرَةِ

⁽١) قوله بأقوالهم: من المعلوم أن القول لا يكون إلا بالأفواء فذكرها مبالنة في الرد .

⁽٢) قوله الاحبار : جمع حبر بالفتح والكسر والثاني أفصح العالم المناهر والاحبار هنا علماء البهود .

⁽٣) قوله كالرشا: بضم الراء وكسرها جمع رشوة وهى الجعل على الحسكم وهى حرام ولو على الحسكم بالحق فسكيف بأخسذها على الحسكم بالباطل .

(فا متاع الحياة الدنيا في) جنب متاع (إلآخرة إلا قليل) حقير (إلا) بإدغام لا في نون إن الشرطية في الموضعين (تنفروا) تخرجوا مع النبي عَلِيَّ للجهاد (يعذبكم عذاباً أليما) مؤلماً (ويستبدل قوماً غيركم) أى يأت بهم بدلكم (ولا تضروه) أى الله أو النبي عَلِيًّ (فقد نصره الله (شيئاً) بترك نصره فإن الله ناصر دينه (والله على كل شيء قدير) ومنه نصر دينه ونبيه (إلا تنصروه) أى النبي عَلِيَّة (فقد نصره الله إذ) حين (أخرجه الدين كفروا) من مكمة أى ألجأوه إلى الحروج لما أرادوا قتله أو حبسه أو نفيه بدار الندوة (ثاني اثنين) حال أى أحد اثنين والآخر أبو بكر * المعنى نصره الله في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها (إذ) بدل من إذ قبله (ها في الغار) نقب في جبل ثور (إذ) بدل ثان (يقول لصاحبه) أبي بكر وقد قال له لما رأى أقدام المشركين لو نظر أحدهم تحت قدميه الأبصرنا (الاتحزن

١٥٨ الجنُّ الْعَاشِينَ

فَامَتَنْعُ الْحَيْلِ الدُنْسَافِ الْأَخِرُو لِلاَقِكِيلُ ﴿ إِلاَ لَيْسُرُوالْيَعَذِّ بَكُرْ عَنَا بَا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ فَوْمًا غَيْرَكُ مُ وَلَا تَصْرُوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُيْلَ شَيْ قِدِيرُ هَا إِلَّا نَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرُهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجُهُ ٱلَّذِينَ كَنَرُوا ثَا فِنَا نُنَيْنِ إِذْ هُسَافِياً لَعَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَنْجِيهِ لَا تَعَزَّنْ إِنَّ ا ٱللَّهُ مَعَنَّأُ فَأَنَّ لَاللَّهُ سَكِينَتُهُ عَلَيْهِ وَأَنَّدَهُ يِجُنُو دِلْمَرَّوْهِا وَجَعَلَ كَلِمَةُ الَّذِينَ لَفَرُوا السُّفَالُّ وَكِلَّهُ ٱللَّهِ هِيَ الْعُلْبَالْوَاللَّهُ عَزَرُنِ حَكِيم ۞ٱنفِرُواخِفَافَا وَثِفَالَا وَجَهِدُوا بِأَمْوَ لِكُمْ وَأَنفُ كُمْ فِيسَبِيلِ ٱللَّهِ ذَالِكُمْ خَيْرٌلَكُمْ إِنكُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۞لَوْكَانَ عَهَنَّا فَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِمًا لَا تَبْعَوْكَ وَلَحِكُ نَهُدُدَنْ عَلَيْهِمُ الشَّفَةُ وَسَيَعْلِفُونَ إِللَّهِ لِوَاسْنَطَعْنَا لَحَرِّجُنَامَعَكُمْ يُهُلِكُونَأَ نَفْسَهُ وَاللَّهُ يَعْكُمُ إِنَّهُمْ لَكَانِهِ بُونَ ٤ عَفَا ٱللَّهُ عَنْكَ لِمَأْذِنْ لَمُنْ مَحَنَّى آبَاتَهُ لَكَ ٱلَّذَيْنَ صَدَقُوا وَتَعَلَمُ الْكَدْبِينَ ۞ لَايَسْتَثْذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ سِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ الْأَخِرِ أَن يُجَهِدُ وَالِإِمْوَ لِمِنْهُ وَأَنفُسِ فَيْ وَٱللَّهُ عَلِيْهُ الْمُنْفِيد إِنَّا يَسْتَنْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِأَللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِر وَآرْتَا بَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَبِيهِمْ يَتَرَدَدُونَ۞ * وَلَوْأَرَادُواْٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُوالَهُ

إن الله معنا) بنصر. (فأ نزل الله سكينته)طمأ نينته (عليه) فيل على النبي عَلِيَّ وقيل على أبى بكر (وأيده) أى النبي عَلِيُّكُ (بجنــود لم تروها) ملائكة في الغار ومواطن قتاله (وحمل كلةالذين كفروا) أى دعـوة الشرك (السفلي) المغلوبة (وكلية الله) أي كلية الشهادة (هي العليا) الظاهرة الغالبة (والله عزيز) في ملكه (حكيم) في صنعه (انفروا خفافاً وثقالا) نشاطاً (١) وغير نشاط وقمل أقوياء وضعفاء أو أغنياء وفقراء وهي منسوخة بآية ليسطى الضعفاء (وجاهدو ابأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خمير لكم إن كنتم تعلمونُ أنه خير لكم فلا تثاقلوا ونزلُ في المنافقينُ الذبن تخلفوا (لوكان) ما دعوتم إليه (عرضاً) متاعاً من الدنيا (قريباً) سهل المأخذ (وسفراً قاصدًا) وسطآ (لاتبعوك) طلباً للغنيمة (ولكن بمدت علمهم الشقة) المسافة فتخلفوا (وسيحلفون بالله) إذا رجمتم إليهم (لو استطعنـــا) الحروب (لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم) بالحلف الكاذب (والله يعلم إنهم لـكاذبون) في قولهم ذلك وكان عَرِّكُ أَذِنَ لِمُعَاعِمَ فِي التَّخَلُفُ بَاجِتُهِ الْدَ مِنْهُ فَنُزَلُ عمّاباً له وقدم العفو تطميناً لقلبه (عفا الله عنك (٢) لم أذنت لهم)(٣) في التخلف وهلا تركتهم (حتى يتبين لك الذين صدقوا) في المذر (وتعلم الكاذبين) فيه (لا يستأذنك الذين بؤمنون بالله واليوم الآخر) في التخلف عن (أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقيف . إنما

يستأذنك) فى التخلف (الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت) شكت (قلوبهم) فى الدين (فعم فى ريبهم يترددون) يتحيرون (ولو أرادوا الحروج) ممك (لاعدوا له

⁽١) قوله نشاط : بكسر النون جمع نشيط ككرام جمع كريم .

⁽ ٢) قوله عفا الله عنك : أي من هذا الأمر الذي فعلته .

⁽ ٣) قوله لم أذنت لهم : اللام الأولى للتعليل والثانية للتبليخ وكلاهما متعلق بأذنث .

عدة) أهبة من الآلة والزاد (ولكن كره الله انبعائهم) أى لم يرد خروجهم (فثبطهم) كسلهم (وقيل) لهم (اقمدوا مع القاعدين) المرضى والنساء والصبيان أى قدر الله تعالى ذلك (لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا) فساداً بتخذيل المؤمنين (ولاوضعواخلالكم أى أسرعوا بينكم بالمثيى بالنميمة (يبنونكم) يطلبون لكم (الفتنة) بإلقاء العداوة (وفيكم سماعون لهم) ما يقولون سماع قبول (والله عليم بالظالمين. لقد ابتغوا) لك (الفتنة من قبل) أول ما قدمت المدينة (وقلبوا لك الأمور) أى أجالوا الفكر في كيدك وإبطال دينك (حقجاء الحق) النصر (وظهر) عز (أمر الله) دينه (وهم كارهون) له فدخلوافيه ظاهراً (ومنهم من يقول ائذن لى) في التخلف (ولا تفتني) وهو الجدبن قيس قال له النبي علي الله الله في جلاد بني الأصفر فقال إلى مغرم بالنساء وأخشى إن رأيت نساء

بني الأصفر أن لا أصر عنهن فأفتتن قال تمالي (ألا فى الفتنة سقطوا) بالتخلف وقرىء سقط (وإن جهتم لمحيطة بالسكافرين) لا محيص لهم عنها (إن تصبك حسنة)كنصروغنيمة (تسؤهم وإن تصبك مصيبة) شدة (يقولوا قد أخذنا أمرنا) بالحزم حين تخلفنا (من قبل) قبل هذه الصيبة (ويتولوا وهم فرحوت) بما أصابك (قل) لهم (لن يصيبنا إلا ماكتب الله لنا) إصابته (هو مولانا) ناصرنا ومتولى أمورنا (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) (قل هل تربصون) فيه حذف إحدى التاءين من الأصل أى تنتظرون أن يقع (بنا إلا إحدى) العاقبتين (الحسنيين) تثنية حسني تأنيث أحسن النصر أو الشهادة (ونحن نتربص) ننتظر (بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده) بقارعة من السهاء (أو بأيدينا) بأن يؤذن لنا في قشالكم (فتربصوا) منا ذلك (إنا معكم متربصون)عاقبتكم (قل أنفقوا) في طاعة الله (طوعا أو كرهاً ^(١) لن يتقبل منكم) ما أنفقتموه (إنسكم كنتم قوماً فاسقين) والامر هنا بمعنى الحبر (وما منعهم أن تقبل) بالتاء والياء (منهم نفقاتهم إلا أنهم) فاعل وأن تقبل مفعول (كفروا بالله وبرســوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالي) متثاقلون (ولا ً ينفقون إلا وهم كارهون) النفقة لأنهم يمدونهما مفرما (فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم) أي لا استحسن نعمنا عليهم فهي استدراج (إنما يريد الله ليمذبهم) أي أن يعذبهم (بهما في الحياة

عُدَةُ وَكَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مُ فَلَّبَطَهُ هُ وَقِيلَ الْفَعُدُوا مَعَ الْقَعِدِينَ الْعَرَدُوا فِيكُمْ مَا ذَا وُ وَكُمْ إِلَا حَبَالاً وَلاَ وَضَعُوا خِللاً مُ يَبْعُونَكُمُ الْفَائِمَةُ وَاللهُ عَلِيكُ اللهُ الْفَائِمِينَ هَ لَقَاداً بَنَعُولاً الْفِئْدَةَ وَفِيكُمْ اللهُ وَلَا لَمْ اللهُ عَلِيكُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا لَفَائِمِينَ هَ لَقَاداً اللهُ اللهُ وَلَا لَفَائِمَ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ وَلَا نَفْتِ فَي اللهُ وَاللهُ اللهُ وَلَا نَفْتِ فَي اللهُ وَاللهُ اللهُ وَلَا نَفْتُ اللهُ وَاللهُ وَا اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالهُ وَاللّهُ وَا

وَنَحْنُ مَرَيْضُ بِيُمُ أَن يُصِيبُكُمُ اللَّهُ يُعَلَّا بِمِنْ عِندِ وَ مَا فَوْ إِلْهُ يِكَا

فَتَرَيَصَهُواْإِنَّا مَعَكُمْ مُنْزَيَحِمُونَ ۞ قُلْأَنفِ تَوُاطَوْعًاأُوْكَرْهُ كَالِّن

بُنَقَبَلَ مِن كُمِّ إِنَّكُمْ كُننُ دُقُومًا فَلْيقِينَ هُ وَمَامَنَعَهُ إِلَّا تُقْبَلَ

مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُ وَإِلَّا أَنَهُ مُ كَفَرُ وَإِ إِللَّهِ وَيُرَسُولِهِ وَلَا يَأْ تُوزَّا لَصَاكُوةً

اِلَا وَهُ كُسَالَى وَلَا يُنفِ قُونَ إِلَّا وَهُمْ كَاهُونَ ۞ فَلَا تُعِبْلُأُمُوالُهُمْ

وَلَآ أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُا لِعَهُ لِيُعَكِّذِ بَهُ مِيهَا فِي ٱلْحَيْوٰ وِٱلدُّنْبَ اوَتَرْهَقَ

الدنيا) بما يلقوت في جمعها من المشقة وفيها من الصائب (و تزهق) تخرج

⁽١) قوله قل أنفقوا طوعاً أوكرهاً : نزلت في الجِسد بن قيس حيث قال للنبي ﷺ ائذن لي في القعود وأنا أعطيك مالي والمعنى قل لهم اتصافكم بصفات المؤذنين في الإِنفاق والصلاة لا يفيدكم شيئاً .

(أنفسهم وهم كافرون) فيعذبهم فى الآخرة أشد المذاب (ويحلفون بالله إنهم لمنكم) أى مؤمنون (وماهم منكم ولكنهمةوم يفرقون) يخافون أن تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية (لو يجدون ملجأ) يلجئون إليه (أو مفارات) سراديب (أو مدخك) موضعاً يدخلونه (لولوا إليه وهم يجمحون) يسرعون فى دخوله والانصراف عنكم إسراعا لا يرده شىء كالفرس الجموح (ومنهم من يلمزك) يعيبك (فى) قسم (الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون . ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله) من الغنائم ونحوها (وقالوا حسبنا) كافينا (الله سيؤتينا اللهمن فضله ورسوله) من غنيمة أخرى ما يكفينا (إنا إلى الله راغبون) أن يغنينا وجواب لوكان خيراً لهم (إنما الصدقات) الزكاة مصروفة (للفقراء) الذين لا يجدون ما يقع موقعاً من كفايتهم (والمساكين) الذين

١٦٠ الجنع الغايثة

أَنْفُ مُهُمَّ وَهُمَّ كَفُرُونَ ﴿ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُ مُ كَنِحُ مُ وَمَا هُم مِّنَكُمْ وَلَكِنَّهُمُ مُوَّوَمُرُّيَفَ وَقُونَ ۞ لَوَيْجِدُونَ مَلِيًّا أَوْمَعَلَابٍ أَوْمُدَّخَلًا لَّوَلُوٓا لِلَيْهِ وَهُمۡ يَجۡحَوُنَ ۞ وَمِنْهُمْ مَّن يَلۡزُكَ فِيٱلصَّدَقَاتِ فَإِنَّا عَطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّرَبْعُطُواْ مِنْهَا إِذَا هُرْيَسْخَطُونَ ٥ وَلَوْأَنَّهُ وَرَضُواْهَا وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَدْبُنَا ٱللَّهُ سَيْوَيْنَا ٱللَّهُ مِن فَضَلِهِ عَوَرَسُولُهُۥ ٓ إِنَّا إِلَى للَّهِ رَاغِبُونَا ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَ قَلْثُ لِلْفُ قَرَآءِ وَٱلْمَسَكِينِ وَٱلْعَلِمِيلِنَ عَلَيْهَا وَٱلْوَلَّفَ فِي أَوْبُهُمُ وَكِيهِ ٱلِرْقَابِ وَٱلْعَلِمِينَ وَفِي سَيِيلِ لَلَّهِ وَأَبْنِ ٱلسَّيِيلِ فَرَيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيهُ حَكِيمُ مُعَلِّنَ وَمِنْهُ مُ الَّذِينَ يُوْذِذُ وَنَا لَتَبَّى وَيَقُولُونَ هُوَ ٲؙ؞ۯٷٞؿؙڷٲڎڔ۫؋؉ڕڷۜ*ۜ؎؞ؽۏٞؠڹ*۠ٲ۪ڵڷۜ؞ؚۅؿۅٝؠڹڵڸٷۧؠڹؠڹٙۅٙڒڂڡڎ لَّإِذِينًا مَنُواْ مِنكُرُّواَ لَّذِينَ يُوْدِهُ وَنَ رَسُولَ لِلَّهِ لَمُتْ عَذَا كِأَلِيكُمْ ١٠٠ يَحْلِفُونَ بِأَللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضِوُكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَخَوَّ أَنْ يُرْضُونُ إِن كَانْوُامُوْ مِنِينَ ١٤ أَلَمُ يَعَلَّوُا أَنَّهُ مِن يُجَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّالُهُ نَارَجَهَنَّمَ خَلِدًا فِيهَا ذَلِكَ ٱلِّحَرِيُّ وَكُالْعَظِيمُ ١٤ يَحْدَ رُٱلْكَافِيقُونَ أَن تُنكَزَّلَ عَلِيهِ مِنْ مُورَةٌ نُنَبِّئُهُ مِمَا فِي قُلُوبِ لِمِيْ قُلُ السَّكَهْ رَاءُ وَاإِنَّ اللَّهَ لا يجدون ما يكفيهم (والعاملين عليها) أى الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر (والمؤلفة قلوبهم) ليسلموا أو يثبت إسلامهمأو يسلم نظراؤهم أو يذبوا عن المسلمين أقسام الأول والأخرير لا يعطيان اليوم عند الشافعي رضي الله تمالى عنه لمز الإسلام بخلاف الآخرين فيعطيان على الأصبح (وفي) فك (الرقاب) أى المكاتبين (والغارمين) أهل الدين إن استدانوا لغيرممسية أوتابوا وليس لهم وفاء أو لإصلاح ذات البين ولو أغنياء (وفي سبيل ألله) أى القائمين بالجهاد ممن لا فيء لهم ولو أغنياء (وابن السبيل) المنقطع في سفره (فريضة) نصب بفعله المقدر (من الله والله عليم) بخلفه (حَكَيْمُ) في صنعه فلا يجوز صرفها لغير هــؤلاء ولا منع صنف منهم إذا وجد فيقسمها الإمامعليهم على السواء وله تفضيل بعض آحاد الصنف على بعض وأفادت اللام وجبوب استغراق أفراده لكن لا يجب على صاحب المال إذا قسم لمسره بل يكفي إعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكني دونهاكما أفادته صيفة الجمع وبينت السنة أن شرط المعطى منها الاسلام وأن لا يكون هاشما ولا مطلسا (ومنهم) أى المنافقــين (الدين يؤذون النبي) بعيبه وبنقل حــديثه (ويقولون) إذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه (هو أذن) أى يسمع كل قيـــل وبقبله فإذا حلفنا له أنا لم نقل صدقنا (قل) هو (أذن) مستمع (خير لكم) لا مستمع شر (يؤمن بالله ويؤمن) يصدق (للمؤمنين) فها

أخبروه به لا لنيرهم واللام زائدة للفرق بين إيمان التسليم وغيره (ورحمة) بالرفع عطفاً على أذن والجر عطفاً على خير (للذين آمنسوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم . يحلفون بالله لكم) أيها المؤمنون فيا بلغكم عنهم من أذى الرسول أنهم ما أتوه (ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه) بالطاعة (إن كانوا مؤمنين) حقاً وتوحيد الضمير لتلازم الرضاء بن أو خبر الله ورسوله عخدوف (ألم يعلموا أنه) أى الشأن (من يحادد) يشاقق (الله ورسوله فإن له نارجهنم) جزاء (خالداً فيها ذلك الحزى العظيم يحذوف (الما المنافقون أن تنزل عليهم) أى المؤمنين (سورة تنبئهم بما في قاوبهم) من النفاق وهم مع ذلك يستهزئون (قل استهزئوا) أم تهديد (إن الله

محرج) مظهر (ما تحذرون) إخراجه من نفاقه (ولئن) لام قسم (سألتهم) عن استهزائهم بك والقرآن وهم سائرون معك إلى تبوك (ليقولن) معتذرين (إنما كنانخوض ونلعب) في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك (قل) لهم (أبالله وآياته ورسوله كنتم نستهزئون. لا تعتذروا) عنه (قد كفرتم بعد إيمانكم) أى ظهر كفركم بعد إظهار الإيمان (إن يعف) بالياء مبنياً للمفعول والنون مبنياً للفاعل (عن طائفة منكم) بإخلاصها وتوبتها مجمس بن حمير(ا) (تصذب) بالتاء والنون (طائفة بأنهم كانوا محرمين) مصرين على النفاق والاستهزاء (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض) أى متشابهون في الدين كإبعاض الشيء الواحد (يأمرون بالمنكر) الكفر والمعاصي (وينهون عن المعروف) الإيمان والطاعة (ويقبضون أيديهم عن الانفاق في الطاعة (نسواالله)

تركوا طاعته (فنسيهم) تركهم من لطفه (إن المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم)جزاء وعقاباً (ولعنهم الله) أبعدهم عن رحمته (ولهم عذاب مقيم) دائم أنتم أيها المنافقون (كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولاداً فاستمتعوا) تمتعوا (بخلاقهم)(٢) نصيبهم من الدنيا (فاستمتعتم) أيها المنافقون (بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم) في الباطل والطعن في النبي عراقية (كالذي خاضوا) أي كوضهم (أولئك حبطت أعمالهم فى الدنيأ والآخرة وأولئك هم الخاسرون . ألم يأتهم نبأ) خبر (الذين من قبلهم قوم نوح وعاد) قوم هود (وثمود) قوم صالح (وقوم إبراهيم وأصحاب مدین) قوم شمیب(والمؤتفکات) قری قوم لوط أى أهلها (أتتهم رسلهم بالبينات) بالمجرزات فسكذبوهم فأهلكوا (فإكان الله ليظلمهم) بأن يعدنهم بغير ذنب (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بارتكاب الذنب (والمؤمنون والمؤمنات بمضهم أولياء بعض ٣٠٠ يأمرون بالمعروف

سِيُونُوالبِّقُونِيُّنِ

مُخْرِجٌ مَّا تَحَذَرُونَ ١٠٠ وَلَهِن سَأَلْنَهُ وَلِيَقُولُنَّا إِنَّمَا كُنَّا نَحْوصُ وَنَلْعَبُ قُلُّ بِاللَّهِ وَوَالِنْهِ عَوْرُسُولِهِ عَكُنْ تُوْتَسَنَهُ وَوَنَ ١٤ لَانْعَلَذِ رُواْقَدُّ لَفَرَيْر بَعْدَا يِمَانِكُمْ إِن نَعْفُ عَن طَآبِفَا إِضَا إِنْ حَكْمَ الْعِنَادُ بِهِ مَا آمِنَةً إ كَانُواْ مُجْمِينَ ١٥ ٱلْمُنْفِقُونَ وَٱلْمُنْفِقَالُ بَعْضَهُ مِنْ مُجْفِي أَمْرُونَ بِٱلْمُنْكَرِوَيَهُ وَنَ عَنِ ٱلْمُعْرُونِ وَيَقْبِصِهُونَاً يَدِيَهُ ۚ يَسُواْٱللَّهُ فَنَسِيهُمْ إِنَّا لَنُفَقِينَ هُزُا لَفَاسِقُونَ ١٠ وَعَدَاللَّهُ ٱلْمُنْفِقِينَ وَٱلْمُنْفَقِقَات وَٱلْكُفَّارَنَارَجَهَنَّمَخُلدِينَ فِيهَا هِي حَسْبُهُمْ وَلَعَهُمُ ٱللَّهُ وَلَمْعُ عَلَابٌ مُمِقِيهُم ١ كَالَّذِينَ مِن فَبَلِكُمْ كَانُواۤا أَشَدَّمِنُكُمْ فُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالْا وَأَوْلَادًا فَأَسْنَمْنَعُوا بِخَلَفِتِهِ مِنْ أَسْتَمْعَتُ مِجَلَقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْعَ ٱلَّذِينَ مِنْ فَبَلِكُمْ بِغَلَقِهِ مِهُ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِيخَاضُوٓ أُوْلَيَإِكَ حَبِطَنَأَ عَلَهُ مُرْفِي الدُّنْ الْوَالْأَخِرَةُ وَأُولَتِكَ هُو الْخَلِيرُونَ ١ ٱلْمَيَّا نَهْمِ مَنَا ٱلَّذِينَ مِن فَسَلِهِ مِنْ فَرَمِ نُوْجٍ وَعَادٍ وَمَوْدَ وَقَوْم إِرَّاهِيمَ وَأَصْعَلْ مَذَيْنَ وَالْوُرْيَفِكُ إِنَّا لَنَهُ مُرُدُ سُلُهُ مِ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَازَالُكُ لِيَظْلِمَهُ ۗ وَلَكِن كَانُوٓأَ أَهُ مِنْ مُ يُظْلُونَ ١٠٠٥ وَٱلْوَقِينُونَ وَٱلْوَمِيكِ مِنْ بَعْضُهُ مُ أُولِياً وَبَعْضِ أَمْرُونَ بِالْمَعْرُونِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْنُكرِ

وينهون عن المنكر .

وعبارة الحطيب قال محمد بن إسحق الذي عفا عنة رجل واحد وهو مختى بن حمير الاشجعي يقال هو الذي كان يضحك ولايخوض وكان يمثى مجانباً لهموكان ينكر بعض مايسمع والعرب تطلق الجمع على الواحد فلما نزلت هذه الآيه تاب من نفاقه اه

- (٢) قوله فاستعتموا بخلاقهم : أي بحظوظهم الفانية والتشاغل بها عما يرضي الله تمالي .
- (٣) قوله بعضهم أولياء بعض : أى فى الدين وعبر عنهم بذلك دون المنافقين فعبر فى شأنهم بمن إشارة إلى أن نسبة المؤمنين فى الدين كنسبة القرابة وأما المنافقون فنسبتهم طبيعية نفسانية فهم جنس واحد .

ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز) لا يعجزه شيء عن إنجاز وعده ووعيده (حكيم) لايضع شيئاً إلا في محله (وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن) إقامة (ورضوان من الله أكبر) أعظم من ذلك كله (ذلك هو الفوز العظيم . يا أيها النبي جاهد الكفار) بالسيف (والمنافقين) باللسان والحجة (واعلظ عليهم) بالانتهار والمقت (ومأواهم جهنم وبئس المصير) المرجع هي (يحلفون) أى المنافقين (بالله ما قالوا) ما بلغك عنهم من السب (ولقد قالوا كلة الكفر وكفروا بعد إسلامهم) أظهروا الكفر بعد إظهار الإسلام (وهموا بما لم ينالوا) من الفتك بالنبي علي الم ينالو ا كله بنالو ا) من الفتك علي علي المنافقية عند عودته من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه فردوا (وما نقموا)

١٦٢ الجُزُّ الْعَاشِبَرُ

وَيُقِيمُونَا لَصَّلَوْةً وَيُونُونَ لَا لَا كُوةً وَيُطِيعُونَا لَلَّهُ وَرَسُولَهُ وَأَوْلَدِكَ سَيَرَحُهُمُ ٱللَّهَ إِنَّا لَلَّهَ عَزِيجَ حَكِيمُ هِ وَعَكَاللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ جَنَّت تَجْرِي مِن تَحْيِبُهَاٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا وَمَسَاحِكَ طَبِّهَا فِجَ لِيَ عَدْنِ وَرِضُوا ثُرُينَ لَلَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ أَلْفَوْزُا لَعَظِيْمَ ٥ جَهَنَّا مُّ وَبِيْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿ يَعْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَفَيْدُ قَالُواْ كَلِتَهُ ٱلكُّفْرِوَكَفَرُواْبَعَدَ إِسْلَامِهِ مُوَهَمُّواْ بِمَالَمْ يَنَالُوْاْ وَمَانَفَ مُوَا إِلَّا أَنَا غَنَاهِ مُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضَلِهِ ءَفَإِن يَنُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّكُمْ مُ وَإِن يَنُولُوْ أَيْعَذِّ بَهُ مُ إِلَّهُ عَلَا مَّا أَلِيمًا فِي ٱلدُّنْبَا وَٱلْأَخِرَةُ وَمَا لَمُ مُر مِنْفَضْلِهِ عِلْنَصَّدَّ قَنَّ وَكَنَّكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ١ فَكَأَءَ اللَّهُم مِّن يَوَلَّوْا وَّهُمُّمُمُ مُعْرِضُونَ ١٠ فَأَغَفَهُمْ نِفَا قَافِي قُلُوبِهُمْ إِلَى وَمِيَلَقُونَهُ مِمَا أَخْلَفُوا إِلَيَّهُ مَا وَعَدُوهُ وَمِمَا كَانُواْ يَكُذِبُونَ ١ ٱلْمُعِلَّوُا أَنَّا لَلْهَ يَعَلَمُ سُرَّهُمُ وَفَجُونِهُ مُواَنَّا لَلْهُ عَلَّهُ ٱلْغُنُوبِ ١ الَّذِينَ بَلْدُ وَ زَالُطَّةَ عِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِّينِ فِي الصِّدَ قَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ

أنكروا (إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله) بالغنائم بعد شدة حاجتهم المعنى لم ينلهم منسه إلا هذا وليس مما ينقم (فإن يتوبوا) عن النفاق ويؤمنوابك يكخيراً لهم وإن يتولوا) عن الإيمان (يعذبهم الله عدداباً ألهماً في الدنيا) بالقتل (والآخرة) بالنار ومالهم في الأرض من ولي) بحفظهم منه (ولا نصير) يمنعهم (ومنهم مث عاهد الله لأن آتانا من فضله لنصدقن) فيه إدغام التاء في الأصل في الصاد(١) (ولنكون من الصالحين)(٢)وهو تعلبة بنحاطب سأل النبي عَلِيُّكُ أن يدعو له أن يرزقه مالا ويؤدى منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمسة والجماعة ومنع الزكاة كما قال تمالى (فلما آ تاهم من فضله بخلوا به وتولوا) عن طاعة الله (وهم ممرضون . فأعقبهم) أى فصير عاقبتهم (نفاقا) ثابتاً (في قلوبهم إلى يوم يلقونه) أى الله وهو. يوم القيامة (بما أخلفوا الله ما وعدو. وبما كانوا يَكَذَبُونَ) فيه فجاء بمدد ذلك إلى النبي ﷺ بزكاته فقال إن الله منعني أن أقبل منك فجمل يحثوا التراب على راسه ثم جاء بها إلى أبى بكر فلم يقبلها ثم إلى عمر فلم يقبلها ثم إلى عثمان فسلم يقبلها ومات فى زمائه (ألم يملموا) أى المنافقون (أن الله يعسلم سرهم) ما أسروه في أنفسهم (ونجواهم) ما تناجو به بينهم (وأن الله علام الغيوب) ما غاب عن العيـــان ولمــا نزلت آية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال

المنافقون مراء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا إن الله غنى عن صدقة هذا فنزل (الذين) مبتدأ (يلمزون) يعيبون (المطوعين) المتنفلين (من المؤمنين في الصدقات والذين لا بجدون

⁽١) قوله فيه إدغام التاء الخ ، أى والأصل فلنتصدقن قلبت الناء صاداً ثم أدغمت في الصاد .

⁽٢) قوله ولنــكونن من الصالحين أى فى صرف المال بأن ننفقه فى وجوه البر والخير .

إلا جهدهم) (۱) طاقتهم فيأتون به (فيسخرون منهم) والحسبر (سخر الله منهم) جازاهم على سخريتهم (ولهم عذاب أليم . استغفر يا عدد (لهم أو لا تستغفر لهم) تخيير له في الاستغفار وتركه قال برات إلى خيرت فاخترت يعنى الاستغفار رواه البخارى (إن تستغفر لهم سبعين ممة فلن يغفر الله لهم) قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخارى حديث لو أعلم أني لو زدت على السبعين غفر لزدت عليها وقيل المراد العدد المخصوص لحديثه أيضاً وسأزيد على السبعين فبين له حسم المغفرة بآية سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم (ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدى القوم الفاسقين . فرح المخافون) (۲) عن تبوك (بمقعدهم) أى بعد (رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا) أى قال بعضهم لبعض (لاتنفروا) بقمودهم (خلاف) أى بعد (رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا) أى قال بعضهم لبعض (لاتنفروا)

تخرجوا إلى الجهاد (في الخرقل نارجهتم أشد حرا) من تبوك فالأولى أن يتقوها بترك التخلف (لوكانوا يفقهون) يعلمون ذلك ما تخلفوا (فليضحكوا قليلا)(٣) في الدنيا (وليبكوا) في الآخرة (كثيراً جزاء بما كانوا يكسبون) خبر عن حالهم بصيغة الامم (فإن رجعك) ردك (الله) من تبوك (إلى طائفة منهم) ممن تخلف بالمدينة من النافقين (فاستأذنوك للخروج) معك إلى غزوة أخرى (فقل) لهم (لن تخرجوا معى أبدأ ولن تقاتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالقمود أول مرة فاقمدوا مع الخالفين) المتخلفين عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم * ولما صلى النبي عَرِيْكُ على ابن أبي نزل (ولا تصل على أحــد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره) لدفن أو زيارة (إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) كافرون (ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إيما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهق) تخرج (أنفسهم وهم كافرون . وإذا أنزلت سورة) أي طاثفة من القرآن (أن) أي بأن (آمنــوا بالله وجاهــدوا مع رسوله استأذنك أولوا الطول) ذوو النني (منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين (رضوا بأن يكونوامع الخوالف) جمع خالفة أي النساء اللآني تخلفن في البيوت

177 الأَجْهَدُهُ فَيَسْزَوُنَ مِنْهُ فُرْسَحِنَ رَاللَّهُ مِنْهُ وَكُفُّهُ عَلَا كِأَلِيكُمْ هَ استغفر كمئدأ ولاستنغفر كمندان تستغفر كمندسبعين تتأثآ فَلَزَيْغِيْرَاللَّهُ لَكُمْ ذَلِكَ بِأَنْهَمُ كَفَرُوا بِأَللَّهِ وَرَسُولِهِ عَوَاللَّهُ لَا بَهُ لِي الْفَوْمَ الْفَسِيقِينَ ﴿ فَرِحَ الْمُخَالِّفُونَ بِمَقْعَدِ هِمْخِلَفَ رَسُولِ اللَّهِ وَرَهُوا أَن يُجَهُدُوا بِأَمُو لِلمِهُ وَأَنفنيه مِدْ فِي سَبِيلَ لَسَوْقَا لُوا لَانَفِرُوا فِي الْحَيْظُ فُلْ الْرَجَهَنَّةَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْكَ انْوَا يَفْقَهُونَ ٥ فَلْيَضْعَكُوْ أَقِلِيلَا وَلْيَبَكُوْ إُكَيْبِيرًا جَزَّآءً بِمَاكَا نُوْ أَيَكْيِبُونَ ۞ فَإِن زَجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَى طَآبِفَ فِرْمِنْهُمْ فَأَسْتَنْ ذَنْوُكَ لِلْخُرُجِ فَصَّلَ لَلْ تَخْرُجُواْ مَعِيَّا بَدًّا وَكَن ثُفَّنِ لِنُوا مَعِيَّ عَدُ وَالَّا نَكُ مُ رَضِيتُ مَا لِفُعُودٍ أَوَّلَ مَنْ فِي فَأَقْمُدُوا مَعَ الْخَلِفِينَ ۞ وَلَا تُصَلِّعَ لَأَخَدِ مِنْهُ مِمَّاكَ أَبَدًا وَلَا نَعُمُ عَلَقَبْرِهِ تَدَالِنَهُمُ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَوَمَا ثُواْ وَهُـٰمَ فَاسِتُمُونَ ۞ وَلَا تَغْبِلُ أَمُوا لَمُ مُواَ وَلَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُاللَّهُ أَن يُعَاذِبَهُم مِكافِ ٱلدُّنْيَا وَتَرْهَقَأَ نَفْسُهُ مُوهُمُ كَافِرُونَ ﴿ وَإِنَّا أَنْزِلَتَ سُورَةً أَنْ َامِنُوابِا لِلَّهِ وَجَهِدُواْمَعَ رَسُولِهِ اسْتَنْذَنَكَ أُولُواْ الطَوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنَّ مُعَالُقًا عِدِينَ ۞ رَصَوُ إِبَّا نَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِف

⁽١) قوله إلا جهدهم : في القرطبي الجهد شيء يسير يميش به المقل . وقوله فيأتون به أي بجهدهم -

⁽٢) قوله المخلفون: جمع مخلف اسم مفعول أى الذين خلفهم الحكسل

(وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون) الحير (لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الحيرات) فى الدنيا والآخرة (وأولئك هم المفلحون) أى الفائزون (أعدالله لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم . وجاء المعذرون) بإدغام الناء فى الأصل فى الذال أى المعتذرون بمنى المعذورين وقرىء به (من الأعراب) إلى النبي عليه (ليؤذن لهم) فى القمود لعذرهم فأذن لهم (وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) فى ادعاء الإيمان من منافق الأعراب عن الحجىء للاعتدار (سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم . ليس على الضعفاء) كالشيوخ (ولا على المرضى) كالعمى والزمنى (ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون) فى الجهاد (حرج) إثم فى التخلف عنه (إذا نصحوا لله ورسوله) فى حال قمودهم بعدم الإرجاف والتثبيط والطاعة (ما على المحسنين) بذلك (من سبيل) (الطريق بالمؤاخذة (والله

غفور) لهم (وحيم) بهم في التوسعة في ذلك (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم) معك إلى الذو وهم سبعة من الانصار وقيل بنو مقرب (قلت لا أجد ما أحملكم عليه) حال (تولوا) جواب إذا أى انصرفوا (وأعينهم تفيض) تسيل (من) للبيان (السمع حزناً) لاجل (ألا يجدوا ما ينفقون في الجهاد (إنما السبيل على الذين ما ينفقون في الجهاد (إنما السبيل على الذين بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فعم لا يملون) تقدم مثله (يعتذرون (٢) إليكم) فعم لا يملون) تقدم مثله (يعتذرون (١) إليكم) في التخلف (إذا رجمتم إليهم) من الغزو (قل) لهم (لا تعتذروا لن نؤمن لكم) نصدقكم (قد لن نؤمن لكم) نصدقكم (قد في النبا الله من أخباركم) أى أخبرنا بأحوالسكم (وسيرى (٢) الله عملكم ورسوله ثم تردون)

بالبعث (إلى عالم النيب والشهادة) أى الله (فينبئكم يماكنتم تعملون) فيجازيكم عليه (سيحلفون بالله

لَجَ إِذَا انقلبتم) رجعتم (إليهم) من تبوك أنهم

مُمَذُورُونَ فِي التَّخَلُّـفُ (لَتُمْرَضُوا عَنْهُم) بَتْرُكُ

الماتية

وَطْبِعَ عَلَاقُانُوبِهِ ﴿ فَهُ مُلَا يَفْقَهُونَ ١٠ الْكِن ٱلرَّسُولُ وَالَّذِينَ امْنُولُ مَعَهُ جَهَدُواْ بِأَمْوَالِمِهُ وَأَنفُ سِهِ خَمْ وَأُوْلَئِكَ لَمُمُ ٱلْخَيْرَاتُ وَأَوْلَئِكَ هُوْ ٱلْمُعْدِونَ ١٠٥ أَعَدّاً لللهُ لَكُ مُرَجَّتُ تِ تَجْرِي مِن تَحْدِيهَا ٱلْأَنْهَا وَخُلِايِنَ فِهَا أَذَاكِ أَلْفَوْ زُالْعَظِهُ ﴿ وَعَياءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذِ نَالْهُمْ وَفَعَدَالَّذِينَكَ ذَبُوااللَّهَ وَرَسُولَهُ بَسَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَّرُواْ مِنْهُمْ عَنَابُأَ لِيُمْ اللَّهُ عَلَى الشُّعَفَآءِ وَلَاعَلَى الْمُضَى وَلَاعَكَ الَّذِينَ لَابِجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجُ إِذَا نَصَعُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى لَحُيْدِينَ مِنسَبِيلٌ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيهُم ١٥ وَلاَعَلَ الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِعَيْمَ لَهُمْ قُلْكَ لَآ أَجِدُمَا آخِما كُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وّا أَعْينُهُ مُنْفَيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنَّا أَلَّا يَجِيدُ وَأَمَا يُنفِ قُونَ ١٠ * إِنَّمَا ٱلسِّبِيلُ عَلَى لِّذَينَ يَسْتَغْذِنُونَكَ وَهُرْ أَغْنِيآ أَءُرَصَهُوا بِأَن يَكُونُؤُامَعَ ٱلْخَوَالِفِوَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِدِرْ فَهُ مَلَا يَعُ لَمُونَ ١ يَعْنَذُ رُونَ الْكُمْ إِذَا رَجَعْتُ وَالْكُمْ أَوْدَا رُواْ لَنْنُوْمِنَ لِكَ مُ قَدْنَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَنُرُرُدُ وَنَا لَاعَلِمِ ٱلْعَيْبِ وَالشَّهَادَ فِي فَيْرَتُكُ مُعَاكُنْكُمْ تَعْمَلُونَ ١ سَيَعْلِفُونَ بِأَيْلَهِ كُمْ إِذَا انقَلَبْ مُ إِلَيْهِمْ لِنُعْ صُواعَنْهُمْ

⁽۱) قوله ما على المحسنين من سبيل : أى اليس على من أحسن فنصح للمورسوله افى تخلفه عن الجهاد بعد أن أباحه الشار

فى تخلفه عن الجهاد بمد أن أباحه الشارع طريق يتطرق إليه والمسنى أنه سد بإحسانه طريق العقاب عن نفسه ١٠ه خازن وهذا استثناف مقرر لما سبق .

⁽ ٧) قوله يمتذرون : أى المتخلفون بالباطل والاكاذيب روى أنهم كانوا بضمة وعمانين رجلا فلما رجع رسول الله عَرَاقَتْهُ جاءوا يمتذرون إليه وإلى أصحابه بالباطل .

⁽٣) قوله وسيرى الله عملكم : أى السيء ومفمول يرى الثانى محذوف تقديره مستمراً والمعنىسيظهر تعلق علمه بأعمال كملمباده .

(فأعرضوا عنهم إنهم رجس) قذر لحبث باطنهم (ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون . ويحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) أى عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله (الأعراب) أهل البدو (أشد كفراً ونفاقاً) من أهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن (وأجدر) أولى (أ) ن أى بأن (لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله) من الاحكام والشرائع (والله عليم) مخلقه (حكيم) في صنعه بهم (ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق) في سبيل الله (مغرما) غرامة وخسرانا لأنه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنو أسد وغطفات (ويتربص) ينتظسر (بسكم الدوائر) دوائر الزمان أن تنقاب عليه كم فيتخاصوا (عليهم دائرة السوء) بالضم والفتح أى يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليه كم (والله سميسع) لاقوال عباده

(عليم) بأفعالهم (ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر) كجهينة ومزينة (ويتخذ ماينفق) فی سبیل الله (قربات)(۱) تقربه (عنـــد الله و) وسيلة إلى (صاوات) دعوات (الرسول) لــه (ألا إنها) أي نفقتهـم (قربة) بضم الراء وسكونها (لهم) عنده (سيدخلهم الله في رحمته) جنته (إن الله غفور) لأهــل طاعته (رحم) بهم (والسابقون الأولون من الهساجر بن والانصار) وهم من شهد بدراً أو جميع الصحابة (والذين اتبعوهم) إلى يوم القيامة (بإحسان) في العمل (رضي الله عنهم) بطاعته (ورضوا عنه) بثوابه (وأعد لهم جنات تجرى تحتها الانهار) وفي قراءة بزيادة من (خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم . وممن حولكم يا أهـــل المدينة (من الأعراب منافقون)كأسلم وأشجع وغفار (ومن أهــل المدينة) منافقون أيضاً (مردوا على النفاق) لجو فيه واستمروا(لاتعلمهم) خطاب للنبي عَلِيْكُ (نحن نعلمهم سنعذبهم مرتبين) بالفضيحة أو القتل في الدنيــا وعذاب القبر (ثم يردون) في الآخرة (إلى عذاب عظيم) هوالنار (و) قوم (آخرون) مبتدأ (اعترفوا بذنوبهم) من التخلف نعته والحبر (خلطوا عملا صالحاً) جهادهم قبل ذلك أو اعترافهم بذنوبهم أوغمير ذلك (وآخر سيئاً) وهو تخلفهم (عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم) نزلت في أبي لبابة وجماعة أوثقوا أنفسهم فى سوارى المسجد لما

فأغرضوا عنهم انقدرجك ومأونه وجمت جزاء باكانوا بَكْيبُون الله يَخْلِفُونَ لَكُمُ لِتَرْضَوْاعَنْهُمْ فَإِن تَرْضُواْ عَنْهُمْ فَإِنّ اللهَ لَا يَضَىٰعَنِ الْقُومِ الْفَسْيِفِينَ ۞ الْأَغْرَابُ أَشَدُ كُفُنْرًا وَنَفِاقًا وَأَجْدُرُ أَلَا يَعْلَوُا حُدُودَ مَا أَنزَلُ اللهُ عَلَى سَوْلِةِ وَاللَّهُ عَلِيمَ حَكِيمٌ ٥ وَمِنَ الْأَعْرَابِينَ بَغَيْدُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَرْبَضُ بِكُرُ الْدَوَابِرَ عَلَيْهِمْ وَآبِرَةُ السَّوْءُ وَاللَّهُ سِمِيعٌ عَلِيْمُ ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مِن فُومِنُ إِللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرُوَ يَخْيَذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَتٍ عِنكَ ٱللَّهِ وَصَلَوَ بِإِلرَسَوُلِ ٱلآإِنَّا فُرْبَةٌ لَمُنْ سَيُدْخِلُهُ مُا لَدُهُ فِي رَحْمَتِكِ إِنَّا لِلَهُ عَفُورُ رَجَيْهُ الله والسَّيْفُونَ الْأَوَلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بإخكن تضمكا لله عنه ووصواعنه وأعدكم كمتبكت تخمى تَحْنَهَا ٱلْأَنْهَ الْرَخْلِدِينَ فِيهَا أَبَدا ۚ ذَلِكَ ٱلْفَوْزَالْعَظِيرُ ٥ وِمَمْنَ عَوَكُمُ يِّنَا لَأَغُرَابِ مُنَفِقُونَ وَمِنْ أَحْلَلْدَينَةً مُسَرِّدُ وَأَعَلَى لِنَفَاقِ لَاتَعْلَهُ أَنْ فَكُهُ مُ مُنْعَذِبُهُ مِمِّزَةً بِنُهُ مِمِّزَةً بِرُدُونَا إِلَى عَذَابِ عَظِيمٍ الله وَوَا خُرُونَا عُتَرَفُواْ بِذُ نُوْبِهِ مِنْ كَالْمُواْ عَسَكُرْصَالِحًا وَ اخْرَسَيْنَا عَسَى اللهُ أَن يَوُبَ عَلِيْهِ إِلَا لِللَّهُ عَلَى فُو رُبِّحِكُم ١٠ خُذُمِنْ أَمُو لِهِيْمُ صَدَقَا

بلغهم ما نزل فى المتخلفين وحلفوا لا يحلهم إلا النبي عَلِيُّكُ فَالهم لما نزلت (خذ من أموالهم صدقة

⁽١) قولمه قربات : جمع قربة بضم الراء وسكونهـا ومعنى كونها قربات أنها تقرب العبد لرضا الله عليه وليس معنـــاه أن الله فى مكان وتلك النفقة تقربه من ذلك المــكان فإنه مستحيل تعالى الله عنه .

تطهرهم وتزكيهم بها) من ذنوبهم فأخذ ثلث أموالهم وتصدق بها (وصل عليهم) أى ادع لهم (إن صلاتك سكن) رحمة (لهم) وقيل طمأ نينة بقبول توبتهم (والله سميع عليم . ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ) يقبل الصدقات (وأن الله هو التواب) على عباده بقبول توبتهم (الرحيم) بهم والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم إلى التوبة والصدقة (وقل) لهم أو للناس (اعمالوا) ماشئتم (فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون) بالبعث (إلى عالم النيب والشهادة) أى الله (فينبشكم بماكنتم تعملون) فيجازيكم به (وآخرون) من المتخلفين (مرجون) بالهمزة وتركه مؤخرون عن التوبة (لأمم الله) فيهم بما يشاء (إما يعذبهم) بأن فيجم بلا توبة (وإما يتوب عليهم والله عليم) مجتلقه (حكيم) في صنعه بهم وهم الثلاثة الآنون بعد إمرارة بن الربيع وصححب بن مالك

١٦٦ المُنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمُنْفِلْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ

تُطَهِّرُهُ وَرُرِي يهِ مِهَا وَصَلِعَلَنَهُ فِي إِنَّ صَلَوْنَكَ سَكُنْ لَمَّنْ فَاللهُ سِمِيتُم عِلِيْهُ ۞ ٱلْمُعِلَمُوٓ ٱنَّا لَلَهُ هُوَيَقْبَ لَاللَّوْلَةَ عَنْ عِبَادِهِ عَوَمَا يُخُذُ الصَّدَ قَالِتِ وَأَنَّا لَلَهَ هُوَالنَّوَ إِبُ الرَّحِيثُ ﴿ وَقُلِ اعْمَا وُافْتَ يَرَى اللَّهُ عَكَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْوَٰمِنُونَ وَسَنْرَدَ وَلَا لَى عَلِمِ ٱلْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ُوْنَبَنِكُم ِيَاكُنتُهُ تَعْسَلُونَ ۞ وَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُ ۚ وَإِمَّا يَنُونُ عَلَيْهِ مِنْ وَأَلَّهُ عَلِيُّهُ حَكِيْهُ ۞ وَٱلَّذِينَ اتَّحَنَّذُوا مَسْجِمَا صَرَارًا وَكُفُرُ وَنَفْرِيقًا بَيْنَا لُؤُمِنِينَ وَإِرْصَا دَالْمَنْ حَارَبَاللَّهُ وَرَسُولَهُ مِن فَبُلُ وَلِتَعْلِفُنَّا إِنْأَرَدُ فَآلِلَّا ٱلْحُسْنَى وَلَلَّهُ يَنْهَدُ إِنَّهُ مُ لَكَذِ بُونَ ١ لَانَقُ مِنْ إِيهَ أَبَكًا لَسَجِدُ أُسِّكَ كَالنَّقُوبَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمِ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِي فِي دِيجَالُ يُجِبُونَ أَن بَنَطَهُرُوا ۖ وَٱللَّهُ يُحِبُّا لَمُطَيِّهِ بِنَ هِ أَهَٰ أَنَّ أَسَسَ بُنْيَكَ وَعَلَى ٓ مَوْكَ مِنَ اللَّهِ وَرِضُونِ خَيْرُا مَنْ أَسَسَ بُنْكَنَهُ وَعَلَىٰ فَاجْرُفِ هَارِ فَأَنْهَ ارْبِهِ عِنْ فَارِيجَهُ فَكُمَّ وَاللَّهُ لَا يَهُدِى ٱلْقَوْمِ ٱلظَّلِمِينَ ١٠ لَا يَزَالُ بُنْتِ نَهُ مُ ٱلْذِي بَنُواْرِيبًا فِقُلُوبِهِ مِهِ إِلَّا أَنَ فَقَطَعَ قُلُوبُهُ مُ وَاللَّهُ عَلِيْمُ حَكِيدُمُ ١٤٠٤ أَللَّهُ بَرَىٰ مِنَ الْوُمِنِ مِنَ أَنفُسَهُ مُ وَأَمُو لَهُ مِ إِنَّ لَكُ وُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ

وهلال بن أمية تخلفوا كسلا وميــــلا إلى الدعة لا نفاقا إذلم يعتذروا إلى النبي عَلَيْكُ كَغيرهم فوقف أمرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد (و) منهم (الذين اتخـــذوا مسجداً) وهم اثنا عشر من المنافقين (ضرارا) مضادة لأهــل مسجد قباء (وكفراً) لإنهم بنوه بأمر أبيعامر الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه من يأتى من عنده وكان ذهب ليأني محنود من قيصر لقتال النبي عَرَائِيِّهِ ﴿ وَتَمْرِيعًا بَيْنِ المؤمنينِ ﴾ الذين يصلون بقباء بصلاة بعضهم في مسجدهم (وإرصاداً) ترقباً (لمن حارب الله ورسوله من قبل) أى قبل بناثه وهو أبو عامر المذكور (وليحلفن إن) ما (أردنا) ببنائه (إلا) الفصلة (الحسني) من الرفق بالمسكينفى المطروالحر والتوسمة علىالمسلمين (والله يشهد إنهم لكاذبون) في ذلك وكانوا سألوا النبي مُرَالِيِّهِ أن يصلي فيه فنزل (لاتقم) تصل (فيه أبداً) فأرسل جماعة هـــدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيهما الجيف (لمسجد أسس) بنيت قواعده (على التقوى من أول يوم) وضع يومفيه حللت بدار الهجرة وهومسجد قباءكا في البيخاري (أحق) منه (أن) أي بأن (تقوم) تصلى (فيه فيه رجال) هم الانصار (يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين)أى يثيبهم وفية إدغام التاء في الأصل في الطاء روى ابن خزيمة في صحيحه عن عويمر بن ساعدة أنه عَرَالِيُّهِ أَنَاهُم في مسجد قباء فقال إن الله تمالي قد أحسن عليكم الثناء في

الطهور فى قصة مسجد كمفها هذا الطهور الذى تطهرون به قالو او الله يارسول الله ما نما الله انه كان لنا جيران من اليهود وكانوا ينسلون أدبارهم من الفائط نفسلنا كما غسلو اوفى حديث و و البرار فقالو انتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك فعلي كموه (أفمن أسس بنيا نه على تقوى) محافة (من الله و) رجاء (رضوان) منه (خيراً ممن أسس بنيانه على شفا) طرف (جرف) بضم الراء وسكونها جانب (هار) مشرف على السقوط (فانهار به) سقط مع بانيه (فى نارجهنم) خير تمثيل للبناء على ضدالتقوى بما يؤول إليه و الاستفهام التقرير أى الأول خيروهو مثال مسجد قباء و الثانى مثال مسجد الضرار (والله عليم الله الله الله على الله الله الله على الله الله الله الله الله المقرى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم) بأن يبذلوها في طاعته كالجهاد (بأن لهم الجنة يقاتلون

فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون) جملة استثناف بيان للشراء وفى قراءة بتقديم المبنى للمفعول أى فيقتل بعضهم ويقاتل الباقى (وعداً عليه حقاً) مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف (فى التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله) أى لا أحد أوفى منه (فاستبشروا) فيه التفات عن الغيبة (ببيمك الذى بابعتم به وذلك) البيمع (هو الفوز العظيم) المنيل غاية المطلوب (التاثبون) (ا) رنع على المدح بتقدير مبتدأ من الشرك والنفاق (العابدون) المخلصون العبادة لله (الحامدون) له على كل حال (السائحون) الصائمون (الراكمون الساجدون) أى المصلون (الآمرون بالمعروف والناهون عن المنسكر والحافظون لحدود الله) لأحسكامه بالعمل بها (وبشر المؤمنين) بالجنة * ونزل فى استغفاره على الله على طالب واستغفار بعض الصحابة لابويه المشركين (ماكان لذبي والذين آمنوا أن يستغفروا المشركين

ولوكانوا أولى قربى) ذي قرابة (من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) النـــار بأن ماتوا على الكفر (وماكان استغفار إبراهيم لابيه إلا عن موعدة وعدها إياء) بقــوله سأستغفر لك ربى رجاء أن يسلم (فلما تبين له أنه عدو لله) يموته على الكفر (تبرأ منه) وترك الاستغفار له (إن إبراهـم الأواه) كثير التضرع والدعاء (حليم) صبور على الأذى (وماكان الله ليضل قوما بعد إذ هـداهم) للإسلام (حتى يبين لهم ما يتقون) من العمل فلا يتقوه فيستحقو االإضلال (إن الله بكل شيء عليم) ومنه مستحق الإضلال والهداية (إن الله له مسلك السموات والأرض محى ويميت وما لكم) أيهاالناس (من دون الله) أى غيره (من ولى) يحفظكم منه (ولا نصير) يمنمكم عن ضرره (لقد تاب الله)أى أدام توبته (على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة المسرة) أي وقتهـا وهي حالهم في غزوة تبوككان الرجلان يقتسمان تمرة والمشرة يمتقبون البعير الواحد واشتــــد الحرحتى شربوا الفرث (من بعد ماكاد تزيخ) بالتاء والياء تميل (قلوب فريق منهم) عن اتباعه إلى التخلف لما هم فيه من الشدة (ثم تاب عليهم) بالشات (إنه خلفوا) عن التوبة عليهم بقرينة (حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت)أى مع رحبها

فِي اللَّهِ فَيَقْنُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعُدَّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي لَهُ زَلَا وَٱلْهِنِيلِ وَٱلْقُنَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَٱسْتَبْسِتْمُ وَابْبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمُ بِهِ عُوَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ شَالتَّابِ بُونَ الْعَنِدُ وَنَا لَحَلِيدُ وَنَ ٱلسَّنَّهِ حُونَا لَرَّا يَعُونَا لَسَاجِدُ وَزَا لَأُمِرُونَ بِٱلْمَعْرُونِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱنْحَفَظُولَ لِيُدُودِ ٱللَّهِ وَكَبَيْرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ١ مَاكَانَ لِلنَّبِي وَالْإِينَ امْنُوآاَن بِيسُنَفْ فِرُوا لِلْشَرِكِينَ وَلَوْكَا نُوٓآأُولِي قَصْرِيكَ مِنْ يَعْدِمَانَيَةَ لَ لَمُنْ أَنَّهُ مُ أَضِيَكُ أَلْحَيِهِ ۞ وَمَاكَانَا مُسْنَعْفَالُا إِبْرَهِيهَ لِإِبْهِ إِلَّا عَنْ مَّوْعِدَ وْ وَعَدَهَ آإِيَّا وُفَلَا لَتَ يُزَلُّهُ وَأَنَّهُ إِ عَدُوُّ يَّلَّهَ تَبَوَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَهِكَ لَأَوَّا هُ جَلْئُهُ ۞ وَمَا كَانَا لَيَهُ لِيُضِلَّ قُومًا بعُدَ إِذْ هَدَهُمْ حَتَّى بَيْنَ لَهُ مَمَا يَتَقُونَ إِنَّا لِللهَ يَكُلِنُكُمُ عَلِيْدِهِ إِنَّاللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوٰنِ وَٱلْأَرْضِّ كُغِي وَيُكِيثُ وَمَالَكُم مِّن دُ ونِ اللَّهِ مِن وَلِي وَلَا نَصِيبِ هِ لَقَدَ تَا بَاللَّهُ عَلَى النَّبِي وَالْهُ إِجِينَا وَٱلأَنْصَادِٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِيسَاعَةِ ٱلْعُنْسَ فِينَ بَعِنْدِ مَا كَا دَيَزِيغُ إِ قُلُوبُ فَرِيفٍ مِنْهُ مُنْمٌ مَا بَعَلَيْهِ إِنَّهُ بِهِمْ رَهُ وَفُ رَّجِيمٌ ١٥ وَعَلَ ٱلنَّلَتَةِ ٱلَّذِينَ خُلِفُواْ حَتَّى إِذَا صَاقَفَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ مَا

أى سعتها فلا يجدون مكاناً يطمئنون إليه (وضاقت

⁽١) قوله التاثبون الخهذه أوصاف تسمة : الستة الأولى متملقة مجدود الله وحسده والاثنان بعدها بحقوق الحلق والآخير عام ولذا عطف بالواو وهو التقوى إذهى امتثال الأمورات واجتناب المنهيات .

عليهم أنفسهم) قلوبهم للغم والوحشة بتأخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا أنس (وظنوا) أيقنوا (أن) محففة (لاملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم) وفقهم للتوبة (ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم . يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) بترك معاصيه (وكونوا مع الصادقين) في الإيمان والمهود بأن تلزموا الصدق (ماكان لأهل المدينة (أ ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله) إذا غزا (ولا يرغبوا بأ نفسهم عن نفسه) بأن يصونوها عما رضيه لنفسة من الشدائد وهو نهى بلفظ الخبر (ذلك) النهى عن التخلف (بأنهم) بسبب أنهم (لا يصيبهم ظمأ) عطش (ولا نصب) تعب (ولا مخمصة) جوع (في سبيل الله ولا يطشون موطئاً) مصدر بمعنى وطأ (يغيظ) يفضب (الدكفار ولا ينالون من عدو) لله (نيلا) قتلا أوأسراً أو نهباً (إلا كتب لهم به عمل صالح) ليجازوا عليه (إن

الله لا يضيع أجر الحسنين) أجرهم ليثيبهم (ولا ينفقون) فيه (نفقة صفيرة) ولو تمرة (ولا كبيرة ولا يقطمون واديآ) بالسير (إلا كتب لهم) ذلك (ليجزيهم الله أحسن ماكانوا يعملون) أي جزاءه ﴿ ولما وبخوا على التخلف وأرسل النبي ﷺ سرية نفروا جميعاً فنزل (وما كان المؤمنون لينفروا)(٢) إلى الفزو (كافةفلولا) فهلا (نفر من كل فرقة) قبيلة (منهم طائفة) جماعة ومكث البافون (ليتفقهوا) أى الماكثون (في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم)من الغزو بتعليمهم ما تعلموه من الاحكام (لعلهم) يحذرون عقاب الله بامتشال أمره ونهيه قال ابن عباس نهذه مخصوصة بالسرايا والتي قبلهما بالنهى عن تخلف واحــد فما إذا خرج النبي عَلِيُّكُمْ (يا أيها الذين آمنوا قاتملوا الذين يلونكم من السكفار) أى الأقرب فالأقرب منهم (وليجدوا فيكم غلظة) شدة أغلظوا عليهم (واعلموا أن الله مع المتقين) بالعسون والنصر (وإذا ما أنزلت سورة) من القرآن (فمنهم)أى المنافقين (من يقول) لأصحابه استهزاء (أيكم زادته هذه إيماناً) تصديقاً قال تعالى (فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً . لتصديقهم بها (وهم يستبشرون) يفرحون بها

(وأما الذين في قــــاوبهم مرض) ضعف اعتقــاد

(فزادتهم رجساً

114

عَلَيْهِذَ أَغَنُهُ مُ وَظَنُوٓ أَن لَامَلِمَأُ مِنَا مِنْهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ فَابَعَلَيْهِ لِينُوبُوا ۖ إِنَّاللَّهَ هُوَالنَّوَابُ الرَّحِيهُ ۞ يَئَاتُهَا ٱلَّذِينَا مَنُواْ تَتَّقُواْ اللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّدِ قِينَ۞مَاكَانَ لِأَهْ لِٱلْمَدِينَا فِوَمَنْ خَوْلَكُ مِثَنَا لَأَعْرَابِ أَن بَخَنَلْفُواْ عَن زَسُولِ إِللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفنُ سِهِمْ عَن نَفنْ سِهِ عَذَالِكُ بِأَنَّهُ ثُمْ لَا يُصِيبُهُ مُ ظَمَّا قُلَا نَصَّبُ وَلَا تَخْصَهُ يُكْفِيكِ يِلْ اللَّهِ وَلَا يَطَنُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَا لُونَ مِنْعَدُ وِتَنْ لَا إِلَّا كُنِبَ لَمُربهِ عَلْصَلِحٌ إِنَّاللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَالْحُيسنِينَ ﴿ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرةً وَلَا كِبِيرةً وَلَا يَقَطَعُونَ وَادِيًّا إِلَّا كُتِ لَمُهُ لِمَزِيهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْسَلُونَ ۞ * وَمَا كَانَا لُؤُمِنُونَ لِيَنفِرُواٰكَا فَهُ ۚ فَلُولَا نَصَرَمِن كُلِ فِرْقَا فِرِمِنهُ مُطَآبِكُ لُيَنَفَ تَّهُوُا فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ فَوْمَهُ مُ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَهُ مُ يَحُدُ ذَرُونَ ٣ يَنَأَيُّهُا الَّذِينَ امَنُواْ قَلْيَالُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكَفَارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَوْأَ نَالِلَهُ مَعَ الْمُتَقِينَ ﴿ وَإِذَا مَا أُنِزِكَتْ سُورٌ ا فَينُهُم مَنَ يَفُولُأَ يَكُمْ لَا دُنَّهُ هَذِهِ عَلِيمُنَّا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ مَنُواْ فَزَادَ نَهُمْ إِيمَنَا وَهُمْ يَسْنَبْشِرُونَ ﴿ وَأَمَا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِ مِرْضَ فَرَادَتُهُمْ رِجْكًا

⁽١) قوله ما كان لأهل المدينة : أى لايصح ولا ينبغى ولا يجوز التخلف عن رسول الله الح أى إذا خرج رسول الله عَلَيْكِمْ بنفسه للغزو فلا يجوز لأحد من المؤمنين التخلف .

⁽٢) قوله وماكان المؤمنون لينفرواكافة : أى لا ينبغى ولا يجوز لهم أن ينفروا جميعاً بل يجب عليهم أن ينقسموا قسمين طائفة تسكون مع رسول الله لتلقى الوحى وطائفة تخرج للجهاد .

إلى رجسهم)كفراً إلى كفرهم لكفرهم بها (وماتوا وهم كافرون . أو لا يرون) بالياء أى المنافقون والتاء أيها المؤمنون (أنهم يفتنون) يبتلون (فى كل عام مرة أو مرتين) بالقحط أو الأمراض (ثم لا يتوبون) من نفافهم (ولا هم يذكرون) يتعظون (وإذا ما أنزلت سورة) فيها ذكرهم وقرأها النبي علي الله و بعضهم إلى بعض يريدون الهرب يقولون (هل يراكم من أحد) إذا قمتم فان لم يرهم أحد قاموا وإلا ثبتوا (ثم انصرفوا) على كفرهم (صرف الله قلوبهم) عن الهدى (بأنهم قوم لا يفقهون) الحق لعدم تدبرهم (لقد جاء كم رسول من أنفسكم) أى منكم محمد علي (عزيز) شديد (عليه ما عنتم) أى عنتكم أى مشقت ولفاؤكم المكروه (حريص عليكم) أن تهتدوا (بالمؤمنين رءوف) شديد الرحمة (رحيم) يريد لهم الخير (فإن تولوا) عن الإيمان بك (فقل حسبي) كافئة

(الله لا إله إلا هو عليه توكلت) به وثقت لا بغيره (وهو رب المرش) الكرسى (المظيم) خمه بالذكر لانه أعظم المخلوقات وروى الحاكم في المستدرك عن أبي بن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول إلى آخر السورة .

· ١ - ﴿ سورة يونس ﴾

(مكية إلا فإن كنت فى شك الآيتين أو الثلاث أو ومنهم من يؤمن به الآية ماثة ونسع وعشر آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الر) الله أعلم بمراده بذلك (تلك) أى هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن والإضافة بمعنى من (الحكيم) المحلح (أكان للناس) أى أهل مكة استفهام إنكار والجار والمجرور حال من قوله (عجبا) (ا) بالنصب خبر كان وبالرفع اسمها والحبر وهو اسمها على الأولى (أن أوحينا) من إيحاؤنا (إلى رجل منهم) محمد علي (أن أوحينا) مفسرة (أنذر) خوف (النساس) المكافرين بالممذاب (وبشر الذين آمنوا أن) أى بأن (لهم قدم) سلف (صدق عند ربهم) أى أجراً حسنا بلا قدموه من الإعمال (قال الكافرون إن هذا) القرآن المشتمل على ذلك (لسحر مبين) بين وفى قراءة لساحر والمشار إليه الذي عالية (إن رب

المَارِجْسِهِ وَمَا تُواْ وَهُرَكُوْرُونَ ۞ أَوَلَا يَرُوْنَا أَنَهُ مُ يُفْتَنُونَ فَكَا هُرَيَدُ كُونَ ۞ وَاذَا فِي كُلِهُ مِنَا أَوْمَ مَنَا مَا مَنْ مَا عَنِينَ مَا عَنِينَ مَا مَنْ الْعَرْبِينَ الْعَلَيْمِ مَنَا الْعَرْبُ الْعَلَيْمِ مَا عَنْ مَا عَنْ مَا عَنْ مَا عَنْ مَا عَنْ مَا عَلَيْكُ مُو مَنْ مَا عَنْ مَا عَلْمَا عَنْ مَا عَنْ مَا عَنْ مُوالِقًا فَقَالُ وَمِنْ الْعَلْمُ عَلَى مُعَلِّمُ مَا عَنْ مَا عَنْ مَا عَنْ فَا فَعَنْ لَ حَسْمِ مَا لَقَالُ مَا مَا عَنْ مَا عَنْ مَا عَلْمَا مَا عَلْمَا مَا عَلْمَا مَا عَلْمَا مُوالِمُ عَلَى مُوالِمَا عَلْمَا مُوالِمُ اللَّهُ مُولِمُ عَلَى مُوالِمُ اللَّهُ مُنْ مَا عَلْمَا مُعْلَى الْعَلْمُ مِنْ الْعَلْمُ مُولِمُ عَلَى مُعْلِمُ عَلَى مُعْلَى مُعْلِمُ عَلَى مُعْلِمُ عَلَى مُعْلِمُ عَلَى مُعْلِمُ عَلَى مُعْلَى مُعْلِمُ عَلَى مُعْلِمُ عَلَى مُعْلَى مُعْلِمُ عَلَى مُعْلَى مُعْلِمُ عَلَى مُعْلِمُ عَلَى مُعْلِمُ عَلَى مُعْلِمُ عَلَى مُعْلَمِ عَلَى مُعْلِمُ عَلَى مُعْلَمُ عَلَى مُعْلَمِ عَلَى مُعْلِمُ عَلَى مُعْلِمُ عَلَى مُعْلِمُ عَلَى مُعْلَمُ عَلَى مُعْلِمُ مُلْكُلُومُ مُعْلِمُ عَلَى مُعْلِمُ عَلَى مُعْلَمُ عَلَى مُعْلِمُ عَلَى مُعْلَمُ عَلَى مُعْلَمُ عَلَى مُعْلِمُ عَلَى مُعْلِمُ عَلَى مُعْلَمُ عَلَى مُعْلِمُ عَلَى مُعْلَمُ عَلَى مُعْلِمُ عَلَم

الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام) من أيام الدنيا أي في قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولا قمر (٢) ولو شــاء لخلفهن في لحة والعدول عنه لتمليم خلقه التثبت (شم استوى على العرش) استواء يليق به (يدبر الأمر) بين الخلائق (ما من) زائدة (شفيــع) يشفع لاحد (إلا من بعد إذنه) رد لقولهم إن الاصنام تشفع لهم (ذلـــج) الخالق المدبر (الله ربـــج .

⁽١) قوله عجباً : العجب استعجاب أمر خني سببه .

⁽ ٢) انظر ص ١٢٩ .

فاعبدوه) وحده (أفلا تذكرون) بإدغام التاء في الأصل في الذال (إليه) تمالى (مرجمكم جميعاً وعد الله حقا) مصدران منصوبان بفعلهما المقدر (إنه) بالكسر استثنافاً والفتح على تقدير اللام (يبدأ الحلق) أى بدأه بالإنشاء (ثم يعيده) بالبعث (ليجزى) يثيب (الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسطوالذين كفروالهم شراب من حميم) ماء بالغ نهاية الحرارة (وعذاب أليم) مؤلم (بماكانوايكفرون) أى بسبب كفرهم (هو الذى جمل الشمس ضياء) ذات ضياء (أى نور (والقمر نوراً وقدره) من حيث سيره (منازل) ثمانية وعشرين يوما (لتملوا) وعشرين يوما (لتملوا) بذلك (عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك المذكور (إلا بالحق) لا عيثاً تمالى عون ذلك (يفصل) بالياء والنون يبين (الآيات

الاز المالان ا

فَأَعْبُدُوهُ أَفَلَا لَذَكَرُونَ ۞ إِلَيْهِ مَنْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعُدَاللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ بَبْدَ وَالْكُلُقَثْمُ بَعِيدُ مُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ امَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ إِالْفِسْطُ وَالْذَينَ كَفَرُوا لَمُنْ شَرَابٌ مِنْ جَيْدٍ وَعَذَا بُأَلِينُ مِمَا كَانُواْيَكُفُنُرُونَ ۞ هُوَالَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيبَ أَهُ وَالْقَدَرُ وَيُ وَقَذَرَهُ مِنَازِلَ لِنِعُكُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَٱلْحِسَابُّ مَاخَلَقَ ٱللَّهُ وَلِكَ إِلاَ بِالْحُقُّ مُفَصِلُ لَا يَتِ لِقَوْمِ يَعْلُونَ ۞ إِنَّ فِي أَحْيَدُ لَفِ الْكِيلِ وَالنَّهَارِ وَمَاخَلُقَ اللَّهُ فِي السَّمُو بِ وَالْأَرْضِ لِآيَتِ لَقِوْمٍ يَتَّقُونَ ٥ إِنَّالَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَ نَا وَرَصَهُوا بِٱلْحَيَّوْ فِٱلدُّنْكِ وَٱصْلَامًا نُوْلِهِمَا وَالْذِينَ مُرْعَنَ ايَنِنَا غَفِلُونَ ۞ أَوْلَيْكِ مَأْوَنَهُ مُٱلنَّا رُبِياكَا وُا كَيْسِبُونَ ۞إِنَّالَةِ يَنَّ امْنُوا وَعَسَمِلُوا الصَّالِحَتْ يَهُدِيهِمْ رَبَّهُمُ اِيمَنهَ مَّ تَغَيِيمُ مِن تَخَيِّهِ مُ الْأَنْهَ رُفِي جَنَانِ النَّقِيمِ © دَعُولهُمْ الهُ اللَّهُ عَوَلَهُمْ أَنَّ أَلُهُ مَ وَيَهَا لَهُ أَوْءَ الْحُرُدُ عُولَهُمْ أَنَّ أَكُدُ لِنَهِ رَبِيَالْعُكَلِينَ ٥٠ وَلَوْ يُعَجِيلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ النَّسَرَّ اسْتِنْعَا لَكُم إِٱكْثَرِلَقُضِكَالِيَهُمِهُ أَجَلُهُ ۚ فَنَذَرُا لَذِينَ لَارْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَتُ بِهِمْ يَّمْهُونَ ۞ وَإِذَامَتَلَ لَإِسْكَنَ الضَّرُدَعَانَا لِجَنْيِهِ مِٓ أَوْقَاعِكَا أَوْقَا مِكَا

لقوم يعلمون) يتدبرون (إن في اختلاف الليسل والنهار) بالدهاب والمجيء والزيادة والنقصات (وما خلق الله في السموات) من ملاثسكةوشمس وقمر ونجوم وغير ذلك (و) في (الأرض) من حيوان وجبال وبحار وأنهار وأشجار وغميرها (لآيات) دلالات على قدرته تمالى (لقــوم يتقوف) ٩ فيؤمنون حصهم بالذكرلانهم المنتفعون بها (إن الذين لا يرجون لقاءنا) بالبعث (ورضوا بالحياة الدنيا) بدل الآخرة لإنكارهم لها (واطمأنوا بها) سكنوا إليهـا (والذين هم عن آیاتنا) دلائل وحدانیتنا (غافلون) تارکون للنظر فيها (أولئك مأواهم النار بماكانوا يكسبون) من الشرك والمعاصي (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم) يرشدهم (ربهم بإعمانهم) به بأن يجعل لهم نوراً يهتدون به يوم القيامة (تجرى من تحتهم الأنهار في جنسات النعيم) (دعواهم فيها) طلبهم لما يشتهونه في الجنة أن يقولوا (سبحانك اللهم) أى يا ألله فإذا ماطلبو. بين أيديهم (وتحيتهم)(٢) فيما بينهم (فيها سلام وآخر دعواهم أن) مفسرة (الحمد لله ربالعالمين) ونزل لما استمجل المشركون العذاب (ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم) أي كاستعجالهم (بالخير لقضي) بالبناء للمفمول وللفاعل (إليهم أجلهم) بالرفع والنصب بأن يهلكهم واكن يمهلهم (فنذر) نترك (الدين لا يرجون لقاءنا في طغیانهم یعمهون) یترددون متحیرین (وإذا مس

الإنسان) السكافر (الضر) المرض والفقر (دعانا لجنبه) أى مضطجماً (أو قاعداً أو َقائماً) أى فى كل حال

⁽١) قوله ذات ضياء: المشار بذلك إلى أن ضياء مصدر ويحتمل أنه جمع ضوء والمعنى ذات أضواء كثيرة والضوء النــور القوى العظيم .

⁽٢) قوله وتحييم فيها سلام: التحية ما يحيا به الإنسان من الكلام الطيب.

(فلما كشفنا عنه ضره مر) على كفره (كأن) محففة واسمها محذوف أى كأنه (لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك) كا زين له الدعاء عند الضر والإعراض عند الرخاء (زين للمسرفين) للمشركين (ماكانوا يعملون . ولقد أهلكنا القرون) الأمم (من قبلكم) يا أهسل مكذ (الما ظلموا) بالشرك (و) قد (جاءتهم رسلهم بالبينات) الدالات على صدقهم (وماكانوا ليؤمنوا) عطف على ظلموا (كذلك) كما أهلكنا أولئك (نجزى القوم المجرمين) الكافرين (ثم جعلناكم) يا أهل مكذ (خلائف) جمع خليفة (في الارض من بعدهم كنظر كيف تعملون) فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا (وإذا تتسلى عليهم آياتنا) القرآن (بينات) ظاهرات حال (قال الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث (ائت بقرآن غير هذا) ليس فيه عيب آلهتنا (أو بدله) من تلقاء نفسك (قل) لهم (مايكون)

بنبغى (لى أن أبدله من تلقاء) قبل (نفسىإن) ما (أتبع إلا ما يوحي إلى إنى أخاف إن عصيت ربى) بتبديله (عذاب يوم عظيم) هو يومالقيامة (قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم)(١) أعلمكم (به) ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو أى لأعلمكم به على لسان غیری (تقد لبثت) مکثت (فیسیم عمرا) سنیناً أربعين (من قبله) لا أحدثكم بشيء (أفلا تعقلون) أنه ليس من قبلي (فمن) أي لا أحد (أظلم ممن انترى على الله كذبا) بنسبة الشريك إليه (أو كذب بآياته) القرآن (إنه) أى الشان (لايفلح) يسمد (المجرمون) المشركون (ويعبدون من دون الله) أى غيره (مالايضرهم) إن لم يعبدوه (ولا ينفعهم) إن عبدوه وهو الاصنام (ويقولون) عنهـا (هــؤلاء شفعاؤنا عند الله قل) لهم (أتنبثون الله) تخبرونه (مالا يعلم في السموات ولا في الأرض) استفهام إنكار إذ لوكان له شريك لعلمه إذ لا يخفي عليسه شيء (سبحانه) تنزیهآ له (وتعالی عما یشرکونــ) ـه معه (وماكان الناس إلا أمــة واحدة) على دين واحد وهو الإسلام من للن آدم إلى نوح وقيل من عهد إبراهيم إلى عمرو بن لحي (فاختلفوا) بأن ثبت بعض وكفر بعض ((ولولا كلة سبقت من ربك) بتأخير الجزاء إلى يوم القيامة (لقضى بينهم) أي الناس في الدنيا (فما فيه مختلفون) (٢) من الدين بتعذيب الـكافرين (ويقــولون) أي

فَلَنَا كَشَفْنَاعَنْهُ ضُرَّهُ وَمَرَّكَأَن لَّزَيَدُ عُنَآ اِلْيَضْرِمَتُ لُهُ إِلَّا لَٰكَ نُتِيَّ لِلْسُرِفِينَ مَاكَانُواْ يَعْتَمَانُونَ ۞ وَلَقَدْ أَهْلَكُنَا ٱلْقُرُونَ مِنْ قَبَلِكُمْ كَاَظَكُوْاْ وَجَآءَتُهُ مُرْسُلُهُ مِ إِلْبَيِّنَاتِ وَمَاكَا نُواْلِيُوْمِنُوا كَذَالِك نَجْنِيَ ٱلْفَوْمَ ٱلْجُرْمِينَ ۞ تُرْجَعَ لَنَكُمْ خَلَيِّفَ فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ بَحَـٰدِهِمْ لِنَظُرَكَفِ تَعَمَّلُونَ ۞ وَإِذَا نُشَائِعَلِيْهِمْ وَايَاشَابَيِّ ذَا يُ قَالَ لُذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَ آءَ نَا أَفِي بِقُنْ وَانٍ غَيْرِهَ لَأَأَ وَبَدِلْهُ قُلُمَا يَكُونُ لِيَ أَنْأُبَدِ لَهُ مِنْلُقَآمِ نَفْسِيًّ إِنَّا تَبْعُ إِلَّا مَا يُوْحَى إِلَّا إِنَّا خَافُ إِنْ ْعَصَيْتُ رَبِّعَذَابَ يَوْمِ عَظِيمٍ فَ قُلْ أَوْسَاءَ ٱللهُ مَا لَلُوْيُهُ وَعَلَيْكُمْ وَلَّا أَدْرَكُمُ بِهِ عَفَقَدْ لَبِنْتُ فِيكُمْ عَنُرُ مِنْ مَا لِهِ عَا أَفَلَا تَعَقِلُونَ ٥ فَمَنْ أَظْلَمْ مِمَنِ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِيًّا أَوْكَذَبِّ بِمَا يَنْدِفُّ إِنَّهُ لِآيُفُولِمُ ٱلْجُرِمُونَ ۞ وَيَغْبُدُونَ مِن دُونِٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ مُولَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَنُولَاء مُشْفَعَونَا عِنكاللَّهِ قُلْأَنْتِ وَلَاللَّه مِمَا لَا يَصُلُّمُ فِٱلنَّمَوٰ بِهُ وَلَا فِيٱلْأَرْضِ شَبْحَنَهُ وَتَعَلَىٰ عَمَايُنْيِرُوُنَ ۞ وَمَاكَادَ النَّاسُ إِنَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَأَخْنَلَفُواْ وَلَوْلَاكَ لِمُثَابِّقُ فِينَ رَبِّكَ لَقُضِيَ يْنِهُمْ فِيهَا فِيهِ يَخْدَلِفُونَ ۞ وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُبْزِلَ عَلَيْهِ وَايَدُّ

أهل مكة (لولا) هلا (أنزل عليه) على محمد مُثَلِّقُةً (آية

⁽۱) قوله ولا أدراكم: أدرى فعل ماض وفاعله مستثر يعود على الله والسكاف مفعول به والمعنى لو شاء الله عدم إنزاله ما تلوته عليسكم ولا أعامسكم به منى ولا من غيرى .

⁽٢) قوله فيما فيه يختلفون: أى في الدين الذي تختلفون بسببه .

من ربه) كاكان للأنبياء من الناقةوالعصا واليد (فقل) لهم (إنما الغيب) ما غاب عن العباد أى أمره (لله) ومنه الآيات فلا يأتيكم بها إلا هو وإنما على التبليغ (فانتظروا) العذاب إن لم تؤمنوا (إنى معكم من المنتظرين) . وإذا أذفنا الناس) أى كفار مكة (رحمة) مطراً وخصباً (من بعد ضراء) بؤس وجدب (مستهم إذا لهم مكر في آياتنا) بالاستهزاء والتكذيب (قل) لهم (الله أسرع مكراً) مجازاة (إن رسلنا) الحفظة (يكتبون ما تمكرون) بالتاء والياء (هو الذي يسيركم) وفي قراءة ينشركم (في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك) السفن (وجرين بهم) فيه التفات عن الخطاب (بريح طيبة) لينة (وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف) شديدة الهبوب تكسركل شيء (وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم) أي أهلكوا (دعوا الله مخلصين له الدين) الدعاء (لأن) لام قسم

١٧٧ الجزا الجرادعة

يِّن رَبِهِ عَمْلُ إِنَّمَا ٱلْعَيْبُ بِلَّهِ فَأَنْظِرُ ﴿ لَا نِّي مَعَكُمْ مِنَ ٱلْنَظِرِينَ ٥ وَإِذَا أَذَ فَنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعَلِهِ صَرَّاءَ مَسَّتُهُمُ إِذَا لَهُ مُكُرٌّ فِي اللِّينَا فَالِ لَلَهُ أَسْرُعُ مَكِرًّا نَ رُسُكنا يَكُنُونَ مَا تَكُرُونَ ٥ هُوَالْذَى لِيَ يَرُكُونِ الْبَيْرِ وَالْمَيْرِ حَتَّى الْمُكْنُدُ فِي الْفُلْكِ وَجَنَّ نَيْهِم بِرِيحِ طَيْبَا وَفِرْحُ الْبِهَاجَآءَ تُهَا رِيحُ عَاصِفٌ وَجَآءَ هُمُ ٱلْمَوْجُ مِنُكِلِّ مَكَانٍ وَظَنْواً أَنَّهُ أُحِطَ بِهِمْ دَعُوااً لللهُ مُغِلْصِينَ لَهُ الدِّينَ لَيِنَ اَجَيْنَكَ مِنْ هَذِهِ مَلْتَكُونَنَّ مِنَ الشَّكِرِينَ ١٤ فَكُمَّ أَخَذَهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ مِغِيْرِ الْحَتِّي يَالَيْهَا الْنَاسُ الْمَابَغُيْكُمْ عَلَّا الْفُسِكُمْ مَّتَاعَ ٱلْكَيَّوْفِ ٱلدُّنْكُ أَثْرًا لَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَانْتِئْكُمْ مِكَاكُنتُهُ تَعْمَلُونَ @إِنَّمَا مَثَلًا لُكِيَوْ إِلْدُنْيَاكَمَا وَأَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءَ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَائُالْأَرْضِ مِمَايَا أَكُلُ النَّاسُ وَٱلْأَنْكُ الْحَقَّ إِنَّا أَخَذَ بِالْأَرْضُ زُخُرُفَهَا وَازَيَنُ وَظَنَ أَهُ كُهَآ أَنَهُ مُوقَادِرُونَ عَلَيْهَاۤ أَتَهُ ۖ آَمُرُنَا لَيْلِاً أَوْنَهَا رَافِعَ لِلنَّا هَاحَصِيدًا كَأَن لَّرْتَعْنَ بِٱلْأَمْنِيُّ كَذَلِكَ نُفَضِلُ لَا يَتِ لِفَوْمِ يَنْفَكَّرُونَ ۞ وَأَلَّهُ يُدْعُوٓ ۚ إِلَىٰ دَا رِالسَّكَٰ مِ ۅٙؠؠؗٚڍؽڡٙڹؾؘۧڷؙٳؙڵڶڝڒؙڂۣؠؙۺٮۧڣؠۣ۞؞ڵڵؚۮؚێڶؙۧڂڛڹؗۅٲٱڬٛۺ۫<u>ٷۯؘؠٳڎؖ</u>ؖ

(أنجيتنا من هـذه) الاهـوال (لنكونن من الشاكرين) الموحدين (نلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بنسير الحق) بالشرك (ياأيها الناس إنما بغيكم) ظلم (على أنفسكم) لأن إثمه عليها إلينا مرجعكم) بعد الموت (فننبشكم بماكنتم تمملون) فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع أى تتمتمون (إنما مثل) صفة (الحياة الدنيا() كاء) مطر (أنزلناه من السهاء فاختلط به) بسببه (نبات الأرض) واشتبك بعضه ببعض (مما رأكل الناس) من البر والشميروغيرها (والأنعام) من الحكلاً (حتى إذا أحدَّت الأرض زخرفها) بهجتها من النبات (وازينت) بالزهر وأصله تزينت أبدلت التاء زايا وأدغمت فى الزاى (وظن أهلها أنهم قادرون عليها) متمكنون من تحصيل ثمارها (أتاها أمرنا) قضاؤنا أوعذابنا (ليلا أو نهاراً فجملناها) أي زرعها (حصيداً)كالمحصود بالمناجل (كأن) مخففة أى كأنها (لم تنن) لم تكن (بالأمس كذلك نفصل) نبين (الآيات لقوم يتفكرون . والله يدعوإلى دار السلام)(٢٠) أى السلامة وهي الجنة بالدعاء إلى الإيمان (وبهدى من يشاء) هـدايته (إلى صراط مستقيم) دين الإسلام (للذين أحسنوا) بالإيمان (الحسني) الجنة (وزيادة) هي النظر إليه تمـــالي كما في حديث مسلم

⁽١) قوله إنما مثل الحياة الدنيا: بيات لشأن الدنيا وأن مدتها قصيرة والمعنى صفتها فى سرعة انقضائهـــا وكونــكم متعززين بهاكاء الح.

⁽٢) قوله والله يدعو إلى دار السلام : لمسا ذكر سبحانه وتعسالى صفة الدنيا ورغب فى الزهد فيها والتجنب لزخارفها رغب فى الآخرة ونميمها حيث أخبر أنه بمظمته وجلاله وكبريائه يدعو إلى دار السلام .

(ولا يرهق) ينشى (وجوههم قتر) سواد(١) (ولا ذلة) كآبة (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون . والذين) عطف على الذين أحسنوا أى وللذين (كسبوا السيئات) عملوا الشرك (جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة مالهم من الله من) زائدة (عاصم) مانع (كأنما أغشيت) ألبست (وجوههم قطعا) بفتح الطاء جمع قطعة وإسكانها أى جزأ (من الليل مظلماً أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (و) اذكر (يوم نحشرهم) أى الخلق (جميعاً ثم نقول للذين أشركوا مكانكم) نصب بالزموا مقدرا (أنتم) تأكيد للضمير المستتر في الفعل المقدر ليعطف عليه (وشركاؤكم) أى الأصنام (فزيلنا) (٢) ميزنا (بينهم) وبين المؤمنين كافي آية وامتازوا اليوم أيها المجرمون (وقال) لهم (شركاؤهم ماكنتم إيانا تعبدون) ما نافية وقدم المفمول للفاصلة (فكفي بالله شهيداً بيننا وبينكم إن) مخففة إى إنا

(كنا عن عبادتكم لغافلين . هنالك) أى ذلك اليوم (تبلوا) من البلوى وفى قراءة بتاءين من التلاوة (كل نفس ما أسلفت) قدمت من العمل (وردوا إلى الله مــولاهم الحق) الثابت الدائم (وصل) غاب (عنهم ماكانوا يفترون) عليه من الشركاء (قــل) لهم (من يرزقــكم من السهاء) بالمطر (والأرض) بالنبات (أمن يملك السمع) بمعنى الاسماع أى خلقها (والأبصار ومن بخرج الجي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر) بين الحلائق (فسيقولون) هو (الله فقل) لهم (أفلا تتقون) ــه فتؤمــنون (فذلـــج) الفعال لهذه الأشياء (الله ربيج الحق) الثابت (فماذا بعد الحق إلا الضلال) استفهام تقر بر أي ليس بعده غيره فمن أخطأ الحق وهو عبادة الله وقع فی الضلال (فأنی) کیے ف (تصرفون) عن الإيمان مع قيام البرهمان (كذلك) كا صرف هؤلاء عن الإيمان (حقت كلت ربك على الذين نسقوا)كفروا وهي لأملأن جهنم الآية أو هي (أنهم لا يؤمنون . قل هل من شركاؤكم من يبدأ الحلق ثم يعيده قل الله يبدؤ الحلق ثم يعيده فأنى تؤفكون) تصرفون عبادته مع قيام الدليل (قل هل من شركائكم من يهدى إلى الحق) بنصب الحجج وخلق الاهتداء

وَلاَيرُهَنُ وُجُوهُهُ مُ قَتُرٌ وَلا فِي لَهُ أُوْلَئِكَ أَصْعَابُ ٱلْجَنَّا وَهُرِفِيهَا خَلِدُونَ الله وَالَّذِينَ كَسَبُواالسَّيِّتَانِ جَرَّاءُ سَيِّنَهُ إِينْلِهَا وَتُرْهَقُهُ مْ ذِلَّهُ مَّالَكُ مِينَ اللَّهِ مِنْ عَاصِيْمِ كَأَنَّمَا أُغْيِثَ يَثُ وُجُوهُ هُ مُ قَطِّعًا مِّنَ الْكِلّ مُظْلِمًا ۚ أَوْلَيْكَ أَصْعَبُ النَّارِهُ فِيهَا خَلِدُ ونَا ﴿ وَنَا إِنَّ وَيَوْمِنُ خُنُرُهُمْ جَمِيكًا لُهُ تَقَوُلُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ مَكَانَكُمْ أَننُهُ وَشُرِّكَا وُكُمْ فَزَيَّلْتَ ابْمَيْهَهُ وَقَالَ شُرَكَا وُهُم مَّا كُنُهُ إِيَّا نَا تَعْبُدُونَ ۞ فَكَنَّى بَاللَّهِ شَهَيكًا بَيْنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّاعَنْ عِبَا دَيُّكُمْ لَغَيْلِينَ ١ هُمَّا لِكَ نَبْلُواْ كُلُّ نَفْسِ مَآأَسَلَفَتْ وَرُدُ وَالِلَاللَّهِ مَوْلَنُهُمُ ٱلْحَتَّ وَصَلَّمَنْهُم مَّاكَا نُوا يَفْ تَرُونَ ٥ قُلْ مَن يَرْدُ قَكُمْ يَنَ السَكَ آء وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَالِكُ ٱلسَّمْعَ وَالْأَبْصُنْ رُومَن يُغِيْجُ الْحَيْمَ لِٱلْمَيْتِ وَيُغِيْجُ ٱلْمَيْتَ مِنَالْحِي وَمَن يُدَيِّرُ ٱلْأَمُّرَ فَسَيقُولُونَا لِلَّهُ فَقُلْ أَفَلَا لَتَقُونَ ١٠٤ فَذَالِكُ مُ اللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ فَمَّا ذَا بِعُدَالْحِيِّ لِإِذَا الصَّلَلْ فَأَنَّ شُعَرِفُونَ ١٤ كَذَالِكَ حَقَّتُ كَلِتُ رَبِكَ عَكَالَدَينَ فَسَفُواْ أَنَّهُ مُ لَا يُوْمِينُونَ ٥ قُلْ هَلْمِن شُرَكَ آيِكُم مِّن بَنْدَوْا ٱلْحَالْقَ ثُنَّمَ يُعِيدُ أُهُ وَلَا لِلَّهُ يَبُدُوْا ٱلْحَلْقَ ثُمَّ يَغِيدُ أُهُ ۚ فَأَنَّ ثُوُّ فَكُوْنَ ۞ قُلْ هَـُلْ مِنُ شَرَكَآيِكُ مَّنَ بَهُ دِتَى إِلَى ٱلْحِقِّ

⁽١) قوله سواد ، أى وغبار أى فأهل الجنة بيض الوجوء فى غاية من البسط والجمال فلا يعتريهم نـكدولاكدر قال تمالى وجوء يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة .

⁽٢) فزيلنا من النزييل : والتزييل هو التمييز يقال زيل شياتك من معزك أى فرق بينهما وميز هذامنهذا ووزنه فعـــل بالتضميف فهو من باب ذوات الياء وفعيل وأصله ذيول اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداها بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت فىالياء .

(قل الله يهدى الحق أفمن يهدى إلى الحق) وهو الله (أحق أن يتبع أمن لا يهدى) يهتدى (إلا أن يهدى) أحق أن يتبع استفهام تقرير وتوبيخ أى الأول أحق (فمالسم كيف تحكمون) هذا الحسم الفاسد من اتباع مالا يحق اتباعه (وما يتبع أكثرهم) فى عبادة الاصنام (إلا ظناً) حيث قلدوا فيه آباءهم (إن الظن لا يغنى عن الحق شيئا) فيم المطلوب منه (أ) العلم (إن الله عليم بما يفهلون) فيجازيهم عليه (وماكان هذا القرآن(٢) أن يفترى) أى افتراء (من دون الله) أى غيره (ولكن) أنل (تصديق الذي بين يديه) من الكتب (وتفصيل الكتاب) تبيين ماكتبه الله من الاحكام وغيرها (لا ريب) شك (فيه من رب العالمين) متعلق بتصديق أو بأنزل المحذوف وقرىء برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو (٢) (أم) بل أ (يقولون افتراء) اختلقه محمد (قل فأتوا بسورة مثله أ) في الفصاحة

١٧٤ المُؤْرِّعُ اللهُ ال

قُلِاللهُ بُهُٰدِى لِٰكِيَّا فَنَ بَهُٰدِى إِلَا لَكِقِ أَحَقُ أَنُيَّتَكِمَ أَمِّنَ لَا بَهِيدَى إِلَّآ أَن يُهٰدَىٰٓ فَمَالَكُمْ كَنْ فَيَ يَحْكُونَ ۞ وَكَا يَتَبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَكَّ إِنَّ ٱلظَنَ لَا يُغْنِي مِنَ أَلِيَّ خَيْلًا إِنَّا لَلْهَ عَلِيك بِمَا يَفْعَلُونَ هُوَمَاكَانَ هَذَا الْقُنْرَانُ أَن يُفَ تَرَىٰ مِن دُونِ اللّهِ وَلَكِن تَصْدِيفَ الْذِي بَيْنَ يدَيْهِ وَبِقَفْصِيلَ ٱلكِتَنِ لَارْبُ فِيهِ مِن زِّبَ الْعَالَمِينَ ١٠٥ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَكَهُ قُلْفَأَ تُوَا بِسُورَ فِي مِثْلِهِ عَوَا دُعُوا مَنِ اسْكَطَعْتُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِن كُننُهُ صَادِقِينَ ۞ بَلْكَ ذَبُوا بِمَا لَدُيُحِيطُوا بِعِلْهِ وَقَلَا يَأْزِهُمْ المَويُلهُ إِكْ لَا لَا لَذَ مَا لَذَ مِن مِن مَنْ لِلهِ مَا نَظْرَكُمْ فَ كَانَ عَقِبُ ٱلظَّالِمِينَ ۞ وَمْنِهُ مَمْنُ يُؤْمِنُ بِهِ وَوَمِنْهُ مَمَّنَ لَأَيُوْمِنُ بِيِّ وَرَبُّكِ أَعْلَمْ بِٱلْفُنْسِدِينَ ۞ وَإِن كَذَبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِ وَلَكُمْ عَمَلُكُ أَنتُم بَرِيتُونَ مِّنَا أَعْسَلُ وَأَنا بَرِتَى أُثِمَّا ٱلْعَلُونَ ۞ وَمِنْهُم مَّن بَيْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنَ أَسْمُعُ ٱلصُّمَّ وَلَوْكَا فُؤَالَا يَعْفِلُونَ ۞ وَمِنْهُمْ مَنْ مَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنَ ثَهَدِي ٱلْمُنْ وَلَوْكَ انُوالَا يُبْصِرُ وَنَ ۞ إِنَّا لَنَهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَّ فَيْنَا وَلَكِزَ النَّاسَ أَنفُسَهُ مَّ يَطْلِوُنَ ۞ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأْنُ لُمْ يَلْبَتُوْآلِةً سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِيَنَعَارَ فُوُنَ بَيْنَهُ مُ قَدْخَيِمَ الْذِينَ لَذَبُوا

والبلاغة على وجه الانتراء فإنكر عربيون فصحاء مثلي (وادعوا) للإعانة عليه (من استطعتم من دون الله) أى غيره (إن كنتم صادقين) في أنه افتراء فلم يقدروا على ذلك قال تعالى (بلكذبوا بمــــا لم یحیطوا بعلمه) أی القرآن ولم يتدبروه (ولما) لم (يأتهم تأويله) عاقبة ما فيه من الوعيد (كذلك) التكذيب (كذب الذين من قبلهم) رسلهم (فانظر كيف كان عاقبة الظالمين) بتكذيب الرسل أى آخر أمرهم من الهلك فَكَذَلِكُ نَهْلِكُ هُؤُلاءً (ومنهم) أَى أَهْلُ مَكَةً (من يؤمن به) لعلم الله ذلك منه (ومنهم من لا يؤمن به) أبداً (وربك أعلم بالمفسدين) تهديد لهم (وإن كَـدُبُوكُ فقل) لهم (لي عمــلي وكبكم عماکم) أى لـكل جزاء عمله (أنتم بريئون مما أعمل وأنا برىء بما تعملون ﴾ وهذا منسوخ بآية السيف (1) (ومنهم من يستمعسون إليك) إذا قرأت القرآن (أفأنت لسمع الصم) شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم (ولوكانوا) مع الصمم (لا يعقلون) يتدبرون (ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدى العمى ولوكانوا لا يبصرون) شبهم بهم في عدم الاهتداء بل أعظم فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القاوب التي في الصدور (إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون . ويوم يحشرهم كأن) أى كأنهم (لم يلبثوا) في الدنيا و القبور (إلا ساعة من النهار) لهول ما رأوا وجملة التشبيه حال من الضمير

(يتعارفون بينهم) يعرف بمضهم بعضاً إذابعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الاهوال والجلة حال مقدره أومتعلق الظرف (قدخسر الذين كذبوا

⁽١) قوله فنما المطاوب منه : في نسخة فنما المطاوب فيه .

⁽٢) قوله وماكان هذا القرآن: المقصود من هذا الـكلام الرد على من كذب بالقرآن وزعم أنه ليس من عنـــد الله والمعنى لا ينبغي لهذا القرآن أن يختلق ويفتعل لأن تراكيبه الحسنة أعجزت العالماين .

⁽٣) وهي قراءة شاذة . (٤) وهي قوله تعالى (فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم . .) التوبة(٦) .

بلقاء الله) بالبعث (وماكانوا مهتدين . وإما) فيه إدغام نون إن الشرطية فى ما المزيدة (نرينك بعض الذى نعدهم) به من العـذاب فى حياتك وجواب الشرط محذوف أى فذاك (أو نتوفينك) قبل تعذيبهم (فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد) مطلع (على ما يفعلون) من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم أشد العذاب (ولـكل أمة) من الأمم (رسول فإذا جاء رسـولهم) إليهم فكذبوه (قضى بينهم بالقسط) بالعدل فيعذبوا وينجى الرسول ومن صدقه (وهم لا يظلمون) بتعذيبهم بغير جرم فكذلك نفعل بهؤلاء (ويقولون متى هذا الوعد) بالعداب (إن كنتم صادقين) فيه (قل لا أملك لنفسى ضراً) أدفعه (ولا نقماً) أجلبه (إلا ما شاء الله) أن يقـدرنى عليه فكيف أملك لكم حلول العذاب (لسكل أمة أجل) مدة معلومة لهلاكهم (إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون) يتأخرون عنه (ساعة ولا يستقدمون)

سُولالولسُ ١٧٥

أتاكم عذابه) أى الله (بيانًا) ليلا (أو نهساراً ماذا) أي شيء (يستمجل منه) أي العداب (الحجرمون) المشركون فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك إذا أتيتك ماذا تعطيبيني وللراديه التهويل أي ما أعظم ما أستمجلوه (أثم إذا ما وقع) حل بكر (آمنتم به) أي الله أو العذاب عند نزوله والهمزة لانكار التأخير فلايقبل منكم ويقال لي (آلآن)(ا) تؤمنون (وقد كنم به تستعجلون) استهزاء (ثم قيلالذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد). أى الذي تخلدون فيه (هل) ما (تجزون إلا) جزاء (بماكنتم تكسبون . ويستنبئونك) يستخبرُونك (أحق هو) أي ما وعدتنا به من المذاب والبعث (قل إي) نمم (وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين) بفائتين العــذاب (ولو أن لكل نفس ظلمت)كفرت (ما في الارض) جميعاً من الأموال (لافتدت به) من العــذاب يوم القيامة (وأسروا الندامة) على ترك الإيمـان (لما رأوا السداب) أي أخفاها رؤساؤهم عن الضمفاء الذين أضلوهم مخافة التميير (وقضى بينهم) بين الحلائق (بالقسط) بالمدل (وهم لايظلمون) شيشاً (ألا إن الله ما في السموات والأرض ألا إن وعد الله) بالبعث والجــزاء (حق) ثابت (ولكن أكثرهم) أى النــاس (لا يعلمون) ذلك (هو يحيي ويميت وإليه ترجمون) في

إِلِقَآءَ ٱللَّهِ وَمَاكَا نُواْمُهُ تَذِينَ ۞ وَإِمَّا نُرِيَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أُوْسَلُوَ فَيْنَاكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُ مُونَتَّ اللَّهُ مُنْهَا يَدُعَلُهَا يَضْعَلُونَ ۞ وَلِكُلِّ أُمَّةً رِّسُولَ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُ مُ وَفُضِي بَيْهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَايْظُلُونِ ٥ وَيَقُولُونَ مَتَى هَلْأَالُوعَدُ إِن كُنتُمْ صَلْدِقِينَ ۞ قُلْلاً أَمْلِكُ لِنَفْسِهِ ضَرًّا وَلَانَفْعًا لِآمَا شَآءً ٱللَّهُ لِكِلِّلُمَّةِ أَجَلَّإَ ذَاجَاءً أَجَلُكُمْ فَلَا يَسْتَخْرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْلَقْدِ مُونَ ۞ قُلْ أَرَابُ عُولِنَا تَسَكُمُ عَذَا بُهُ بِيَـٰتًا أَوْنَهَا رَامَّا ذَايَسْتَعِمُ لُمِنْهُ ٱلْجُرُمُونَ ۞ أَنْتَرَ إِذَامَا وَقَعَ عَامَنتُم بِهِ يَءَ ٱكْنَ وَقَدْ كُنْتُم بِهِهِ مِنْتَ عَجِلُونَ ۞ مُرْتَوِفِ لَ لِلَّذِينَ ظَلُواْدِ وَفُواْعَذَا بَٱلْخُلْدِهَلَ نُجُزَّوْنَ إِلَّا بِمَاكُنُمُّ تَكْسِبُونَ ٥ * وَيُسْتَبُونِكَ أَحَقُ هُو فُلْ إِي وَرَبِّ اللَّهِ كَنَّ وَمَا أَنْتُم بِمُغِينَ ۞ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ آفِيْهِ خَلَكَ مَا فِي لَأَرْضَ لَا فَنَدَتْ بِيلَّ وَأَسَرُّ وِالنَّدَامَةَ لَكَا رَأَوْاْٱلْمَذَابِ وَقُضِيَ بْنِهَمُ بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَايُظْكُونَ ۞ أَلَالِنَّ يلَّو مَافِيَّالسَّمَاوَ بِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِنَّ وَعُكَاللَّهِ حَقُّ وَٱلْكِنَّ اَكُرَهُمْ لَا يَعْلَوُنَ كَ هُوَ يُحُخِّ وَيُمِينُ وَإِلْيَهِ ثُرْجَعُونَ ۞ تَأَيُّمُ ٱلنَّاسُ وَلَاجَآءَ ثَكُمُ مَّوْعِظَةُ مِّنَ رَّبِّجُ وَسَنِفَآ ءُكِّنَا فِي الصُّدُورِ وَهُدَّى وَرَحْمَةُ لِلْوُرْمِنِينَ ﴿

الآخرة فيجازيكم بأعمالكم (يا أيها الناس) أى أهل مكة (قد جاءتكم موعظة من ربكم)كتاب فيه مالسكم وعليسكم وهو القرآن (وشفاء) دواء (لما في الصدور) من العقائد الفاسدة والشكوك (وهدى) من الضلال (ورحمة للمؤمنين) به

⁽١) قوله آلآن : بهمزتين الأولى همزة الاستفهام والثانية همزة أل المعرفة فإذا اجتمع هاتان الهمزتان وجب فى الثانية إما تسهيلها مع القصر أو مدها بقدر ثلاث ألفات وللقراء فيها مذاهب مختلفة تراجع فى كتب القراءات .

(قل بفضل الله) الإسلام (وبرحمته) القرآن (فبذلك) الفضل والرحمة (فليفرحوا هو خير بما يجمعون) من الدنيا بالياء والتساء (قل أرأيتم) أخبرونى (ما أنزل الله) خلق (لسكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا) كالبحيرة والسائبة والميتة (قل آلله أذن لسكم في ذلك التحريم والتحليل لا (أم) بل (على الله تفترون) تسكذ بون بنسبة ذلك إليه (وما ظن الذين يفترون على الله الكذب) أى أى أى أى أيحسبون أنه لا يعاقبهم لا (إن الله لذو فضل على الناس) بإمهالهم والإنعام عليهم (ولكن أكثرهم لا يشكرون . وما تسكون) ياعد (في شأن) أمر (وما تتاوا منه) أى من الشأن أو الله (من قرآن) أنزله عليك (ولا تعملون) خاطبه وأمته (من عمل إلاكنا عليهم شهودا) رقباء (إذ تفيضون) تأخذون (فيه) أى العمل (وما يعزب) يغيب (عن

1/2

قُرْ مِفْضًا ٱللَّهُ وَ رَحْمَنْ عَفَذَ لِلَّ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَخَيْرٌ مِّمَّا يَجْمُعُونَ ٥ قُلْ رَءَيْتُ مِمَّا أَنزِلُ لللهُ لَكُ مُربِّن رِّرْفِ فَعَلْتُ مِينَهُ حَرامًا وَحَلْكُ قُوْعَ لَلَّهُ أَذِ نَاكُمُ أَمْ عَلَيْ لَلَّهِ تَفْ تَرُونَ ۞ وَمَاظَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْ تَرُونَ عَلَى لَلَّهِ ٱلۡكَذِبَ يَوۡمَٱلۡفَيۡمَةُ إِنَّاللَّهَ لَذُوۡفَضۡ لِعَلَى لَتَاسِ وَلَكِنَّا كَذَكُوهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ۞ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن فَرَانِ وَلَانَعُ مَاوُنَ مِنْ عَمَالِ لاَّكُنَّا عَلَكُمُ شُهُوْدًا إِذْ نَفْيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْنُ بُعَنَ رِّبِّكَ مِن مِّنْفَ ال ذَرَّ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءَ وَلَا أَصْغَرَمِن ذَالِكَ وَلَآأَكُ بَرَالًا فِيكِتَكِ مُّبِينٍ ١٩ أَلَّآلِنَّا وَلِيٓآءَ ٱللَّهِ لَاخَوْفُ عَلِيْهِمْ وَلَاهُمْ يَغْزَبُونَ ١٤ الَّذِينَ امَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّفُونَ ١٠ <u>ۿ</u>ؘؙؙڡؙؙۯؙڷؚؠؙؿ۫ڔؽ۬ڣٛٱڴؾؘٷۏؚٱڵڎؙڹۛؽٲۊڣۣٲڷٲڿۯۏٝڵٲڹڋۑڵڶۣڲڮؾڮٲڵڰ دَالِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۞ وَلَا بَصُنَاكَ فَوْ لَمُكُمَّ إِنَّا لَعِـنَّهُ مَالِلًا جَمِيعًا هُوَ ٱلسَّيَهِ مُ ٱلْعَلِيمُ فَ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمُوَ كِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَنَيِّعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَاءَ إِن بَتَعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَغُرُّهُ وَنَ ﴿ هُوَالَّذَى جَعَكَ لَكُمُ ٱلْكُلَّ لِتَّكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّا رَمُبُصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لاَ يَكِ لِقَوْمِ يَسْمَعُونَ ٣

ربك من مثقال) وزن (ذرة) أصغر نمسلة (إفي الأرض ولا في السهاء ولا أمسنر من ذلك ولا أكبر إلافى كتاب مبين) بين هو اللوح المحفوظ (ألا أن أوليـــاء الله^(۲) لا خوف عليهم ولا هم يحسزنون) في الآخرة هم (الذين آمنوا وكانوا يتقون) الله بامتثال أمره ونهيه (لهم البشرى في الحياة الدنيا) فسرت في حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة براها الرجل أو ترى له (وفي الآخرة) الجنة والثواب (لا تبديل لكلمات الله) لا خلف لمواعيده (ذلك) المذكور (هو الفوز العظيم) (ولا محزنك قولهم) لك لست مرسلا وغيره (إن) استثناف (العزة) القوة (لله جميعاً هو السميع) للقول (العليم) بالفعل فيجازيهم وينصرك (ألا إن الله من في السموات ومن في الأرض) عبيداً وملكا وخلقاً (وما يتبع الذين يدعون) يعبــدون (من دون الله) أى غــــيره أصناماً (شركاء) له على الحقيقة تمالى عن ذلك (إن) ما (يتبعون) في ذلك (إلا الظن) أى ظنهم أنها آلهة تشفع لهم (وإن) ما (هم إلا يخرصون) يكذبون في ذلك (هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فية والنهار مبصراً) إسناد الإبصار اليه مجاز لانه يبصر فيه (إن في ذلك لآيات) دلالات على وحدانيته تمالى (لقوم يسمعون) سماع تدبر واتعاظ.

⁽١) قوله أم بل: أشار إلى أن أم منقطعة بمعنى بل، والظاهر أنها متصلة .

⁽٧) قوله أولياء الله : جمع ولي من الولاء وهو المز والنصر سمــوا بذلك لأنهم هم المنصورون بالله الممززون به لايطمعون فى شىء سوى القرب منه وولى فميل إما بممنى فاعل أى متولى خدمة ربه بكل ما أمكنه أو بممنى مفمول أى تولى الله إكرامه وعطاياه ونفحاته فلم يكله لشىء سواه فحيث تولى الحدمة تولاه الله بالنعمة والنفحة .

(قالوا) إأى اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله (آتخذ الله ولدا) قال تمالي لهم (سبحانه) تنزيها له عن الوله (هو الغنى) عن كل أجد وإنما يطلب الوله من يحتاج إليب (له مافى السموات ومافى الأرض) ملكا وخلقاً وعبيداً (إن) ما (عندكم من سلطان) حجة (بهذا) الذى تقولونه (أتقولون على الله مالا تعلمون) استفهام توبيخ (قل إن الذين يفترون على الله الكذب) بنسبة الوله إليه (لا يفلحون) لايسمدون لهم (متاع) قليل (فى الدنيا) يتمتمون به مدة حياتهم (ثم إلينا مرجمهم) بالموت (نم نذيقهم العذاب الشديد) بعد الموت (بما كانوا يكفرون. واتل) يا عد (عليهم) أى كفار مكة (نبأ) خبر (نوح) ويبدل منه (إذ قال لقوم إن كان كبر) شق (عليكم مقامى) لمبثى فيكم (وتذكيرى) وعظى إياكم (بآيات الله فعلى الله توكلت فأجموا أمركم) اعزموا

على أمر تفعلونه بى (وشركاءكم) الواو بمعنى مع (ثم لا يكن أمركم عليكم غمة) مستوراً بل أظهروه وجاهرونی به ثم (اقضوا إلی) امضوا في ما أردتموه (ولا تنظرون) تمهاون فإني لست مبالياً بكم (فإن توليم) عن تذكيري (فاسألت من أجر) ثواب علية فتولوا (١١) (إن) ما (أجرى) ثوابي (إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين فسكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك) السفينة (وجملناهم) أى من مصه (خلائف) في الأرض (وأغرقنـــا الذين كذبوا بآياتنـــا) بالطوفان (فانظر كيف كان عاقبة المندرين) من إهلاكهم فكذلك نفصل بمن كذبك (ثم كابراهيم وهود وصالح (فجاءوهم بالبينات) المعجزات (فهاكانوا ليؤمنوا بماكذبوا به من قبل) أى قبل بعث الرسل إليهم (كذلك نطبع) تحتم (على قلوب المتدين) فلا تقبل الإيمان كما طبعنا على قلوب أولئك (ثم بعثنا من بعــدهم موسى وهرون(۲) إلى فوعون وملايه) قومه (بآياتنــا) التسع (فاستكبروا) عن الإيمـان بها (وكانوا قوماً مجرمين . فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا

قَالُواْ التَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْعَنَ وَهُوا لَغِينَي لَهُ وَمَا فِي السَّمَوَانِ وَمَافِ ٱلْأَرْضِ إِنْ عِندَكُمْ مِن سُلَطَان مِهَالْمَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا الْانْعَلُونَ ٢ فُلْ إِنَّا الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى لَهُ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِمُونَ ١ مَتَاعُ فِي ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُ مَرْثُمَّ نُذِيفُهُ مُ أَلْعَذَابَ ٱلشَّيديدَ بِمَاكَا نُواْ يَهْنُرُونَ ٥٠ وَٱثْلُ عَلِيْهِمُ نَبَأَنُو جِ إِذْ قَالَ لِفَوْمِهِ عَنِفَوْمِ إِن كَانَ كَبْرَعَلَيْكُ مُمَّقًا مِي وَنَذَكِيرِي بَايَتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ فَوَكَلْتُ فَأَجْعِمُواْ أَمْرُكُرُوَشُرَكَاءً كُرْثُرُلا بِكُنْ أَمْكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْصَوْ إِلَى وَلَا نُنظِرُونِ ۞ فَإِن تَوَلَّيْتُدُوْمَا سَأَلْتُكُمْ مِّنَا جَرَّانَ أَجْرِى إِلاَّ عَلَىٰ لِلَّهِ وَأُمْرِيُّ أَنَّ كُونَ مِنَّ الْمُسْلِمِينَ ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَخَيَّنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِكُ لَفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَيْفَ وَأَغْرَفْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِعَالِيْنَا فَأَنظُرُ كَيْنَ كَانَ عَلْقِبَهُ ٱلْنُذَرِينَ ﴿ ثُرَّا بَعَنْ كُونَ بَعْدِهِ ۦ رُسُلاً إِلَىٰ قَرَّمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِٱلْبَيْنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بَأَكَذَّ بَوْلُ بِهِ مِن قَبْلُ كَذَالِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْدِينَ ١٠ ثُمَّ بَعَثْ امِنْ بَعْدِهِم تَمُوسَىٰ وَهَلْرُونَ لِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَا يِيْدِ عَ إِكَلَيْنَا فَأَسْتَكْبَرُواْ وَكَا نُواْ قَوْماً بَخْيِهِ مِينَ ﴿ فَلَاّ جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْ دِنَا قَالُواْ

⁽١) قوله فتولوا : مضارع منصوب بأن مضمرة وجـوباً بعــد فاء السببية وقد حذفت منه إحدى التاءين والاصلفتتولوا أى حتى تتولوا . اه جـــل .

⁽٢) قوله موسى وهارون: أى فسكل منهما رسول إلى فرعون وقومه لكن هارون وزير لموسى وممين له قال تعالى حكاية عن موسى وأخى هارون هو أفسح منى لساناً فأرسله معى ردءاً يصدقنى الآية وهذا لا ينافى أن كل منهما رسول من عند الله فمن أنكر رسالة واحد منهماكفر.

إن هذا لسحر مبين) بين ظاهر (قال موسى أتقولون للحق لل جاءكم) إنه لسحر (أسحر هذا) وقد أفلح من أتى به وأبطل سحر السحرة (ولا يفلح الساحرون) والاستفهام فى الموضعين للانكار (قالوا أجتننا لتلفتنا) لتردنا (عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء) الملك (فى الارض؛ أرض مصر (وما نحن الكما بمؤمنين) مصدقين (وقال فرعون اثنونى بكل ساحر عليم) فائق فى علم السحر (فلما جاء السحرة قال لهم موسى) بعد ما قالوا له (أ) إما أن تلتى وإما أن نكون نحن الملقين (ألقوا ما أنتم ملقون) (فلما ألقوا) حبالهم وعصيهم (قال موسى ما) استفهامية مبتدأ خبره (جثتم به السحر) بدل (٢ وفى قراءة بهمزة واحدة إخبار فها موصول مبتدأ (إن الله الح يصلح عمل الفسدين ، ويحق) يثبت ويظهر (الله الحق بكلاله) بمواعيده

المُنْ الْمُنْ الْمُنْ

إِنَّ هَٰذَا لَيْحُرُ مُبِينُ ١٤ قَالَمُوسَى أَتَفُولُونَ الْحِيِّ لَمَّا جَآءَ كُرْأَيِهُ كَا لَمَ وَلَا يُفْدِلُو ٱلسَّاحِرُونَ ۞ قَالَوْٓأَاجِئْتَنَا لِنَلْفِتَنَا عَسَّا وَجَـدْنَاعَلِيُّهِ مَابَآءَمَا وَتَكُونَ لَكُمُ مَا أَلِكُمْرِيَّا وَفَالْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لِكُمَّا مِمُوْمِنِينَ ١ وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَنْنُونِي بِكُلِّ سَاحِرِ عِلِيهِ هِ اللَّاجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَمَهُم مُوسَى أَلْقُواْمَا أَنتُ مِمُّلْقُونَ ۞ فَكَأَ أَلْقُواْ فَالَمُوسَىٰ مَاجِئْكُم بِهِ ٱلسِّوْرِ إِنَّ اللهَ سَيَبُطِلُهُ وَ إِنَّ اللهَ لَا يُصْلِرُ عَمَلُ الْفُلْسِدِينَ ﴿ وَيُحِنُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِيْهِ وَلَوْكِرَ ٱلْجُرْمُونَ ١٤ فَمَا مَنَ لِوُسَلَى إِلَّا ذُرِّتَّهُ ِمِن قَوْمِهِ رِعَكَ حَوْفِ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ مِأَن يَفْلِنَهُ مُّ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالِ فِي ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُ لِيَنَ ٱلْمُرْفِينَ ﴿ وَقَالَ مُوسَى يَفُومِ إِن كُنَّمُ ءَامَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓ إِن كُننُمُ مُّسْلِينَ ۞ فَفَا لُوُاعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَارَتِّنَا لَا تَخْمَلْنَا فِنْنَةً لِلْفَقُ مِ الظّلِيدِينَ ﴿ وَفِجْنَا بِرَحْمَتِكَ مِنُ الْقَوْمِ الْكَفْيِرِينَ ١٠٥ وَأَوْحَيْنَ آلِلَ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبُوَّ الْقَوْمِكُمَا بمِصْرُبُهُوتَا وَٱجْعَالُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِمُوا ٱلصَّلَوآ وَكَبَيِّسِ ٱلمُؤْمِنِينَ ١٥ وَفَالَمُوسَلِي رَبَّنَا إِنَّكَ النَّتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَّاهُ وُنِيكَةً وَأَمْوَالَا فِي ٱلْحَيَوٰ فِٱلدُّنْيَا رَبَّنَالِيُصَنِلُواْ عَنْ سَيِيلِكَ رَبَّنَا ٱطْمِيسُ

(ولوكره المجرمون ، فيا آمن لموسى إلا ذرية) طائفة (من) أولاد (قومه) أى فرعون (على خوف من فرعون وملاعهم أن يفتنهم) يصرفهم (في الارض) أرض مصر (وإنه لمن المسرفين) المتجـاوزين الحد بادعاء الربوبية (وقال موسى ياقوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين . فقالوا طي الله توكلنا ربنا لاتجملنا فتنة للقــوم الظالمين) أى لا تظهرهم علينا فيظنــوا أنهم على الحق فيفتتنوا بنالًا) (ونجنا برحمتك من القوم الكافرين . وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوآ) آنخذا (لقومكما بمصر بيوتاً واجملوابيوتكرقبلة) مصلى تصاون فيه لتأمنوا من الخوفوكان فرعون منهم من الصلاة (وأقيموا الصلاة) أتمـوها (وبشر المؤمنين) بالنصر والجنة (وقال موسى ربنا إنك أتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا) آتيتهم ذلك (ليضاوا) في عاقبته (عن سبيلك) دينك (ربنا اطمس

⁽١) قوله بعد ماقالوا له الخ: أشار بذلك إلى أنه معطوف على محذوف وأصل السكلام فلما جاء السحرة وجمعوا بحبالهم وعصيهم وقالوا لموسى إما أن تلقى وإما أن نكون نحن الملقين قال موسى الخ.

⁽ ٧) قوله بدل : أي من ما الاستفهامية وأعيدت همزة الاستفهام لتكشف استفهام البدل منه .

⁽٣) قوله فيفتتنوا بنا : وفى نسخة فيفتنوا بنا أى لانك لو سلطتهم علينا لوقع فى قاوبهم أن لو كنا على الحق لما سلطهم الله علينا فيصير ذلك شبهة قوية فى إصرارهم على كفرهم فيصير تسلطهم علينا فتنة لهم . ا ه زاده .

على أموالهم) المسخها (واشدد على قاوبهم) اطبع عليها واستوثق (فلا يؤمنوا حتى يروا المذاب الآليم) المؤلم دعا عليهم وأمن هارون على دعائه (قال) تمالى (قد أجيبت دعوتكا) فمسخت أموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى أدركه الغرق (فاستقيا) على الرسالة والمدعوة إلى أن يأتيهم العذاب (ولا تتبعان (۱) سبيل الذين لا يملون) فى استعجال قضائى روى أنه مكث بمدها أربعين سنة (وجاوزنا بنى إسرائيل البحر (۲) فأتبعهم) لحقهم (فرعون وجنوده بنيا وعدوا) مفعول له (حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه) أى بأنه وفى قراءة بالكسر استثنافاً (لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين) كرده ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل فى فيه من حمأة البحر مخافة أن تناله الرحمة وقال له (آلآن) تؤمن (وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين) بضلالك وإضلالك عن الإيمان

(فاليوم ننجيك) تخرجك من البحر (ببدنك) جسدك الذي لا روح فيه (لتكون لمن خلفك) بمدك (آية) عبرة فيمرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعملك وعن ابن عبماس أن بعض بنى إسرائيل شكوا فى موته فأخسرج لهم ليروه (وإن كثيراً من الناس) أى أهل مكة (عن آیاتنا لغافلون) لا یعتسبرون بها (ولقد بوأنا) أنزلنــا (بني إسرائيل مبوأ صدق) منزل كرامة وهومِ الشام ومصر (ورزقناهم من الطِيبات فها اختلفوا.) بأن آمن بعض وكفر بعض (حسق جاءهم العلم إن ربك يقضى بينهم يوم القيامة فها كانوا فيه يختلفون) من أمر الدين بإنجاء المؤمنين وتمذيب السكافرين (فإن كنت) ياعد (في شك مما أنزلنا إليك) من القصص فرضاً (فاسئل الدين يقرءون الكتاب) التوراة (من قبتلك) فإنه ثابت عندهم يخبروك بصدقه قال علي لا أشسك ولا أسأل (لقد جاءك الحقمن ربك فلا تسكون من الممترين) الشاكين فيــه (ولا تــكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين) (إن الذين حقت) وجبت (عليهم كلة ربك) بالمذاب (لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا المذاب الآليم) فلا ينقمهم حينئذ (فساولا) فهلا (كانت قرية) أريد أهلها (آمنت) قبل نزول المذاب بها (فنقمها إيمانها إلا) لكن (قوم يونس لما آمنوا) عند رؤية أمارة العداب ولم يؤخروا إلى حاوله (كشفنا عنهم .

عَلَاكُمُوالِمِيهُ وَٱشْدُهُ عَلَى قُلُوبِهِهُ فَلَا يُؤْمِنُواْ حَتَّىٰ يَرُواْ الْعَذَابُ الْأَلِيم اللهُ قَالَ قَدْ أُجِيبَتَ دَعُوتُكُمَا فَأُسْنَفِيهَا وَلَا نَنْيَعَا زِسْجِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلُونَ ۞ * وَجَاوَزْنَا سِنِيْ اسْرَاءِ يَلُ لِمُحَرَّفَا تُبْعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ و بَغْيًا وَعَدْوَآ حَتَّا ذَاَّذَ رَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ امَنكُأَ نَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا ٱلَّذِي. امَنتَ يهِ عَبَنُوٓ آلِسُرَاءِ مِلَ وَأَناْ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ اللَّهُ عَالَمُن وَقَدْ عَصَيْنَ فَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ۞ فَالْيُوْمَرِنُخِيَاكَ بِبَدَيْكَ لِنَكُونَ لِنَ خَلْفَكَ ايَدَ وَ وَكَتِيرًا مِّنَ لَنَّاسِ عَنْ ايَلْتِكَ لَغَافِلُونَ ۞ وَلَقَدْ إِنَوَأَنَا بَيْخَ اسْرَادِ مِلْمُبَوَّا صِدْقِ وَرَزَفْتُهُمِيِّنَا لِطَيِّبَاتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا حَتَىٰ جَآءَ هُمُ ٱلْعِلْمُ إِنَّ رَبِّكَ يَقْضِي بَيْنُهُ مُ يُؤِمَ ٱلْفِيَّهُ فِيمَا كَا نَوُا فِيهِ يَغْتَلِفُونَ ۞ فَإِن كُنتَ فِي شَكِّ يَكَا أَنَ لُنَآ إِلَيْكَ فَسَعُلِ الْذِينَ يَقُرُ وَنَا لُكِتَبُ مِن فَهَالِكَ لَقَدْ جَآءَ لَـ الْحَقُّ مِن زَيْكَ فَلَا تَكُوْنَنَ مِنَ ٱلْمُنتَدِينَ ۞ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذَينَ كَكُذَّبُوا بَاينِيا ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَانُغَسِينَ ۞ إِنَّا لَذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمَ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ۞ وَلَوْجَاءَ نَهُ مُكُلِّئَا يَةِ حَتَّىٰ يَرَوُا ٱلْمَاذَابَ ٱلْأَلِيدَ ۞ فَلَوْلِاكَ انَّتْ قُرِيُّةِ امْنَتْ فَنَفَعَهَ إِيمُنْهُ آلِهَا فَوْمَ نُونُسَرَكًا ۖ امْنُوا كَنَفْنَاعَنْهُمْ

⁽١) قوله ولا تقبمان: فى تقبمان ثلاث قراءات تشديد النون مع فتح التاء فقط وتخفيفها مع تشديد التاء وتخفيفها فعلى الأولى تكون النون للتوكيد الثقيلة وكسرت تشبيها بنون المثنى والفعل مجزوم بحذف النون وعلى الثانية والثالثة تكون الجلة إسمية والنون نون الرفع والتقدير وأنتا لا تقيمان .

⁽۲) وهي قراءة شاذة .

عذاب الحزى فى الحياة الدنيا ومتمناهم إلى حين) انقضاء آجالهم (ولو شاء ربك (۱۱ لآمن من فى الأرض كلهم جميماً أفأت تسكره الناس) بمسالم يشأه الله منهم (حتى يكونوا مؤمنسين) لا (وماكان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله) بإرادته (ويجمل الرجس) العذاب (على الذين لا يمقلون) يتدبرون آيات الله (قل) لكفار مكة (انظروا ماذا) أى الذي (فى السموات والأرض) من الآيات الدالة على وحدانية الله تمالى (وما تننى الآيات والنذر) جمع نذير أى الرسل (عن قوم لا يؤمنسون) فى عسلم الله أى ما تنفعهم (فهل) فا (ينتظرون) بتكذيبك (إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم من الأمم أى مثل وقائعهم من العذاب (قل فانتظروا) ذلك (إلى ممكم من المنظرين . ثم ننجى) المضاوع لحسكاية الحال الماضية (رسلنا والذين آمنوا) من العذاب (كذلك) الإنجساء (حقاً علينا نسج

١٨٠

عَذَا بَٱلْخِنْيِ فِٱلْحَيَّا وْ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ الْكِحِينِ اللهُ وَلَوْشَآءَ رَبُّكَ لَا مَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُ مُرْجِيعًا أَفَأَنْ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا ا مُؤْمِنِينَ ١٥ وَمَاكَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِزَ إِيَّا بِإِذْ نِأُللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَ لَّذَيْنَ لَا يَعْتَقِلُونَ ﴿ قُلِ اَنظُ وُامَاذَا فِي ٱلسَّكُونِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا تُغَنِى ٱلْآيَتُ وَالنَّذُرُ عَن قَوْمِ لَّا يُؤْمِنُونَ ١٠ فَهَلَ يَنْظِرُونَ لِلَّامِثْ لَأَيَّا مِٱلَّذِينَ خَكُوَّا مِن فَجَلِهِ مِّ قُلْ فَٱنْفَطِ وَالدِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْنَظِينَ ۞ ثَرِّنُجِي رُسُكَنَا وَالَّذِينَ الْمُنُواً كَذَالِكَ حَقَّا عَلَيْنَا نَيْج ٱلْوَّمِنِينَ اللَّهُ اللَّاسُ إِن كُنهُمْ فِي شَكِّيمِ وَيَنْ اللَّهُ اللَّهُ المُعْدُ ٱلِّذَينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُا لِّلَّهَ ٱلَّذِي يَنَوَقَا كُمَّ وَأُمِرُهُ أَنْأُكُونَ مِنَالُكُومِنِينَ ۞ وَأَنْأَقِمْ وَجْعَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُثْرِكِينَ ﴿ وَلَا لَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُكُ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ آلظَّالِمِينَ ١٥ وَإِن يَشْكَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرِّ فَلَاكَاشِفَ لَهُ وَإِلَّا هُوَّ وَإِن يُرِدُكَ بِحَدْرِ فَلَا رَآةً الفَصَة لِهِ عَيْصِيبُ بِهِ عَمَن يَشَا أَمُونَ عِبَادِهِ عَ وَهُوَ ٱلْفَ فُورُ ٱلرِّحِيمُ ١ قُلْيَناً يُبِّاالنَّاسُ قَدْجَاءَ كُرُالْحَقُّ مِن رَّيِّكُمُّ فَنَ الْمُتَدَى فَا إِنَّمَا يَهُ لَكِي

الشركين (قل ياأيها الناس) أى أهل مكة (إن كنتم في شك من دين) أنه حق (فلا أعبدالذين تعبدون من دون الله) أى غيره وهو الأصنام لشككم فيه (ولكن أعبد الله الذي يتسوفاكم) يقبض أرواحكم (وأمرت أن) أى بأن (أكون من المؤمنين . و) قيل لي (أن أقم وجهك للدين حنيفا) ماثلا إليه (ولا تكونن من المشركين . ولا تدع) تعبد (من دون الله مالا ينفعك) إن عبدته (ولا يضرك) إن لم تمبده (فإن فعلت ذلك) فرضاً (فإنك إذاً من الظالمين . وإن يمسك) يصبك (الله بضر) كفقر ومرض (فلاكاشف) رافع (له إلاهو (۲) وإن يردك مخير(٣) فلاراد) دافع (الفضله) الذي أرادك به (يصيب به) أي بالخير (مث يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم . قل يا أيهــا الناس) أى أهل مكة (قد جاءكم الحق من ربکو(۱) نمن اهتدی(۵) ناعا ستدی

⁽١) قوله ولو شاء ربك محذوف أى إيمان جميع الناس وقوله كلهم توكيد لمن وجميعاً حال والمنى لو أراد الله إيمان من فى الارض جميعاً لآمنوا كلهم حال كونهم مجتمعين .

⁽٧) قوله فلاكاشف له إلا هو : أى لا دافع له إلا الله حقيقة فنسبة النفع أو الضر لنسير الله باعتبار أن الله أجرى على أيديهم ذلك لا باعتبار أنهم الحالقون له فإن نسبة ذلك لهم من هذه الحيثية كفر ه

⁽٣) قوله وإن يردك بخير : عبر فى جانب الحدير بالإرادة دون المس إشارة إلى أن ألحدير لا يتوقف إتيانه على سبب وتهيؤ من المبد بخلاف النير فلا بد من تقدم سببه قال تمالى «وما أصابكم من مصيبه فياكسبت أيديكم» .

⁽٤) قوله من ربكم: يجوز أن يتملق بجاءكم ومن لابتداء الفاية مجازًا ويجوز أن يكون حالا من الحق .

^{(ُ}هُ) قوله نمن الهتدى . يجوز أن تكونُ منشرطيةوالفاء واجبة الدخول : وأن تكون موصولة والفاء جائزة . ومثلهومن ضل

لنفسه) لآن ثواب اهتدائه له (ومن ضل فإنما يضل عليهــا) لآن وبال ضلاله عليها (وما أنا عليــكم بوكيل) فأجبركم على الهــدى (واتبع ما يوحى إليك) من ربك (واصبر) على الدعوة وأذاهم (حتى يحــكم الله) فيهم بأمره (وهو خير الحــاكمين) أعدلهم وقـــد صبر حتى حكم على المشركين بالقتال وأهل الــكتاب بالجزية (١١) .

١١ -- (سورة هـود)

(مكية إلا وأقم الصلاة الآية وإلا فلملك تارك الآية وأولئك يؤمنون به الآية ماثة واثنتان أو ثلاث وعشرون آية) (بسم الله الرحمن الرحم)

وردادون الما

ٱلرَّحِيَّانُ أُخْرِكُ اللهُ وُرْزَ فَصِّلَتْ مِن لَدُنْ حَكِيدٍ حَبِيرٍ ۞ أَلَا تَعْبُدُ وَلِلْإَ اللَّهَ إِنَّنِي كُمُّ مِينَهُ نَذِيرٌ وَيَبَشِيرُ ۞ وَأَنِ أَسَغَفِهُ وَارَّبُحُ ُنْرَ تَوْبُوآ إِلَيْهِ يَمْغِكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلِمُ سَنَّى وَيُوْكِ كُلَّذِي فَصْلِفَصْلَهُ وَإِن تُولُواْ فَإِنَّا خَافُ عَلَيْكُ مُعَذَابَ يُوْمِ كِبَيرِ ١ إِلَاللَّهِ مَمْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰكُ لِشَى وَقِدِيْرُ۞ أَلَّا إِنَّهُ مَ يَشْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَغَفْوُا مِنْةُ أَلَاحِينَ يَسْتَغَشُونَ بِيَابِهُ مُ يَعْلَمُ مَايُسِرُونَ وَمَايُعْلِنُونْ إِنَّهُ عَلِيكُمْ بِلَايِنْ الصُّدُونِ ۞ * وَمَامِنَ ۗ أَبَهْ فِيٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَىٰ لِلَّهِ رِزْقَهُ الْوَيَعُ لِمُمُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعْهَا كُلْ" في حَتَلِيم يُهِينِ ٥ وَهُوَالْذَى خَلَقَ السَّمُونِ وَالْأَرْضِ فِي سَتَافِ أَيَامٍ وَكَانَ عَمْنُهُ وَعَلَى لَلَّاء لِينَالُوكُ مَا يُكُمُّ أَحْسُنُ عَسَلًّا وَلَبِنَ فُلْتَ

(الر) الله أعلم بمراده بذلك هـذا (كتاب أحكمت (٢) آياته) بمجيب النظم وبديع المعاني (شم فصلت) بينت بالاحكام والقصص والمواعظ (من لدن حكيم خبير) أى الله (أ) ن أى بأن (لا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير) بالعذاب إن كفرتم (وبشير) بالثواب إن آمنتم (وأن استغفروا ربكم) من الشرك (ثم توبوا)ارجموا (إليه) بالطاعة (يمتمكم) في الدنيا (متاعاحسنا) بطيب عيش وسعة رزق (إلى أجل مسمى) هو الموت (ويؤت) في الآخرة (كل ذي فضل) في العمل (فضله) جزاءه (وإن تولوا) فيه حذف إحدى التاءين أى تعرضوا (فإنى أخاف عليكم تر عذاب يوم كبير) هو يوم القيــــامة (إلى الله مرجمكم وهو على كل شيء قدير) ومنه الشواب والمذاب ونزل كا رواه البخارى عن ابن عباس فيمن كان يستحى أن يتخلى أو يجامع فيفضى إلى السهاء وقيل في المنافقين (ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه) أى الله (ألا حمين يستنشون ثيابهم) يتغطون بها (يعلم) تعمالي (مايسرون وما يعلنون) فلا يغني استخفاؤهم (إنه عليمبذات الصدور) أى بما فى القـــاوب (وما من) زائدة (دابة فى الارض) هى مادب عليهـا (إلا على الله رزقها) تكفل به فضلا منه تمالى (ويعلم مستقرها) مسكنها في الدنيا أو الصلب (ومستودعها) بعدالموت أو فی الرحم (كل) مماذكر (فی كتاب مبین) بين هو اللوح المحفوظ (وهو الذي خلق السموات

والارض فى ستة أيام) أولها الاحدوآخرها الجمة (وكان عرشه) قبل خلقهما (على المـاء) وهو متن الريح (ليبلوكم) متملق بخلق أى خلقهما وما فيهما منافع لكم ومصالح ليختبركم (أيـكم أحسن عملا) أى أطوع لله (ولئن قلت) يامحمد لهم .

(١) وهذه الآية ذكرها أبو جمنر النحاس فيما نسخ حكمه ، نقال : فمذهب ابن زيد أنها منسوخة ، وإنما نسخ منها الصبر عليهم . قال : أكزل الله بعد هذا الامر بالجهاد والغلظة عليهم (الناسخ والمنسوخ ص ١٧٦) .

(٣) قوله أحكمت : صفة لكتاب ، إما من الأحكام أى الابتقان بمفى أنقنت آياته لفظاً وممنى فلا يحيط بمعنى آيات القرآن وغير. تمالى ولم يوجد تركب بديع الصنع عديم النظير غير القرآن أو من حكم بمفى جملت حكيمة .

(إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن) ما (هذا) القرآن الناطق بالبعث أو الذى تقوله (إلا سحر مبين) بين وفي قراءة ساحر والمشار إليه النبي عَلَيْكِيةً (ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى) مجىء (أمة) أوقات (معدودة ليقولن) استهزاء (ما يحبسه) ما يمنعه من النزول قال تعالى (ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً) مدفوعاً (عنهم وحاق) نزل (بهم ماكانوا به يستهزءون) من العذاب (ولئن أذقنا الإنسان) الكافر (منا رحمة) غنى وصحة (ثم نزعناها منه إنه ليئوس) قنوط من رحمة الله (كفور) شديد الكفر به (ولئن أذقناه نماء بعد ضراء) فقر وشدة (مسته ليقولن ذهب السيئات) المصائب (عنى) ولم يتوقع زوالها ولا شكرعليها (إنه لفرح) بطر (غور) على الناس بما أوتى (إلا) لكن (الذين صبروا) على الضراء (وعملوا الصالحات) في النماء (أولئك لهم مففرة وأجر

كبير) هو الجنة (فلملك)(١) يامحمد (تارك بعض ما نوحي إليك) فلا تبلغهم إياه لتهاونهم به (وضائق به صدرك) بتـــــلاوته عليهم لاجل (أن يقولوا لولا) هلا (أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك) يصدقه كما اقترحنا (إنما أنت نذير) فسلا عليك إلا البلاغ لا الإتيان بما اقترحوه (والله على كل شيء وكيل) حفيظ فيجازيهم (أم) بل أ يقولون افتراه) أى القرآن (قل فأتوا بعشر سور مثله) في الفصاحة والبلاغة (مفستريات) فإنكم عربيون فصحاء مثلى تحداهم بها أولاثم بسورة (وادعوا) للمعاونة على ذلك(من استطعتم من دون الله) أي غيره (إن كنتم صادقين) في أنه افستراء (فإن لم يستجيبوا لكم) أى من دعوتموه للماونة (فاعلموا) خطاب للمشركين (أنما أنزل) متلبساً (يعلم الله)وليس افتراءعليه (وأن) محففة أى أنه (لاإله إلا هو فهل أنتم مسلمون) بعد هذه الحجة القاطعة أى أسلموا (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها) بأن أصر على الشرك وقيـــل هي في المرائين (نوف إليهم أعمالهم) أى جزاء ماعملوه من خير كصدقة وصلة رحم (نيما) بأن نوسع عليهــــم رزقهم (وهم نیما) أى الدنيا (لا يبخسون) ينقصون. شيئًا (أولئك الدين ليس لهم في الآخرة إلاالنار وحبط) بطل (ما صنعوا فيها) أى الآخرة فلا ثواب له (وباطل ما كانو يعملون)

إِنَّكُمْ مَّبِعُونُونَ مِنْ بَعَلْدِ ٱلْمُونِ لَيَقُولُنَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَا لَآلِهٌ ۗ سِمْ أَنْ مِنْ ٥ وَلَهِنَ أَخَرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَنَابَ إِلَّأَمَّ الْمَعْدُود فِلْيَعْوُلُنَّ مَا يَحْبِثُ فَيْ ۚ أَلَا يُؤْمِ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَكَاقَ بِهِمَ مَّا كَانُوا بِدِلَ يَسْتَهْزِءُونَ ١٥ وَلَيِنَأَ ذَهْكَ ٱلْإِسْكَانَ مِتَا رَحْمَةً لَمُ تَرْعَكُمُ لَمَا مِنْدُانِنَّهُ لِيَوْسُ كَفُورٌ ۞ وَلَهِنَّا ذَقْنَاهُ نَصْمَاء بَعْدَضَرَّاء مَسْمَهُ لَيَعُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّنَا كُعَنَّ إِنَّهُ لِلْفَرِحُ فَوْرٌ ١٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَيِهِ وُأَالْطَالِحَتِ أُفُلَتِكَ لَمُ مَعْفِرَةٌ وَأَجْرُكِ بُرُ ١٤ فَلَعَلَّكَ تَارِكَ اَبَعْضَ كَايُوحَى إِيْكَ وَصَابِقُ بِعِيصَدُرُكَ أَن يَعْوُلُواْ لَوْلًا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كِنْزُأُ وْجَآءً مَعَهُ وَمَلَكُ إِنَّمَآ أَنَّ نَذِيْرٌ وَٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءِ وَكِيلُ ١٩ أَمْ يَقُولُونَا فَتَرَاهُ قُلْفَأْ تُوا بِعِسْتْرِسُورِمِّيْ لِدِ مُفْتَرِيَتٍ وَآدْعُواْ مِن ٱسْ مَطَعْتُ مِن وَنِ اللّهِ إِن كُننُ مُصَادِقِينَ اللّهِ اللّهِ اللّه فَإِلَّهُ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَأَعْلَوْاً ثَمَّا أُنْزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَنَّ لَا إِلَّهَ إِلَّا هُوَّ فَهَلْأَنتُم شُلِوُنَ ۞ مَنكَانَ يُرِيدُ ٱلْكَيْفَ ٱلدُّنْيَا وَنِينَهَا نُوُفِّ اِلِيَهِ مِ أَعْسَلَهُ مِ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُعْضَدُونَ هَا أُوْلِيَكَا لِذِينَ لَيْسَ لَمُتُمْ بُالْأَخِرَ فِيلِآ ٱلنَّا رُوَحِيطَ مَاصَنَعُوا فِيهَا وَبَطِلُ مَّا كَا نُوَايَعَلُونَ ١

⁽١) قوله فلملك تارك : لمل تأتى للترجى في الأمر المحبوب كما تقــول لمل الحبيب قادم وتأتى للتوقع في الأمر المــكروه كما تقول لمل العدو قادم والآية من الثاني في غير أن التوقــع ليس على بابه إذ يستخيل على رســول الله كتم بعض ما أمر بتبليغه والعزم على ذلك بل المقصود منه الاستفهام الإنــكادي والتحضيض على التبليغ محافظة على عدم استهزائهم .

(أفمن كان على بينة) بيان (١) (من ربه) وهو النبي يَلِيَّةِ والمؤمنون وهي القرآن (ويتلوه) يتبعه (شاهد) له بصدقه (منه) أى من الله وهو جبريل (ومن قبله) أى القرآن (كتاب موسى) التوراة شاهد له أيضاً (إماماً ورحمة) حال كمن ليس كذلك لا (ولئك) أى من كان على بينة من وبه (يؤمنون به) أى القرآن فلهم الجنة (ومن يكفر به من الاحزاب) جميع الكفار (فالنمار موعده فلا تك في مرية) (٢) شك (منه) من القرآن (إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس) أى أهل مكة (لايؤمنون) ومن) أى لا أحد (أظلم ممن افترى على الله كذباً) بنسبة الشريك والولد إليه (أولئك يعرضون على ربهم) يوم القيامة في جملة الحلق (ويقول الاشهاد) جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب (هدؤلاء الذين كذبوا على ربهم

وردادونها المراد المراد

ألا لعنة الله على الظالمين) المسركين (الذين يصدون عن سبيل الله) دين الإسلام (ويبغونها) يطلبون السبيل (عوجاً) معوجة (وهم بالآخرة هم) تأكيد (كافرون أولئك لم يكونوا معجــزين) الله (في الارض وماكان لهم من دون الله). أي غيره (من أولياء) أنصار يمنعونهم من عسدابه (يضاعف لهم العذاب) بإضلالهم غيرهم (ماكانوا يستطيعون السمع) للحق (وماكانوا يبصرون)، أى لفرط كراهتهم له كاثنهم لم يستطيموا ذلك (أولئك الذين خسروا أنفسهم) لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم (وضل) غاب (عنهم ماكانوا يفترون) على الله من دعوى الشريك (لا جرم) حقاً (أنهم في الآخرة هم الاخسرون . إن الذين آمنسوا وعملوا الصالحات وأخبتوا)(٣) سكنوا واطمأنوا أو أنابوا (إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيهما خالدون . مثل) صفة (الفريقين) الكفار والمؤمنين (كالاعمى والاصم) هذا مثل الكافر (والبصير والسميع) هدذا مثل المؤمن (هدل يستويان مثلا) لا (أفلا تذكرون) فيه إدغام التاء في الأصل في الدال تتعظون (ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه إنى) أى بأنى وفي قراءةبالكسر على حذف القول (لكم نذير مبين) بين الإندار (أن) أى بأن (لا تعبدوا إلا الله إنى أخاف عليكم) إن عبدتم غيره

أَفَنَ كَانَ عَلَىٰ بَيْ إِمِن رَبِّهِ عَ وَيَتْلُوهُ شَاهِ لَا مِيْنَهُ وَمِنْ قَبُلِهِ عَكِيْبُ مُوسَىٰ مَامًا وَرَحْمَةً أُولَيَكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ عُوَمَن يَكُفُرُ بِهِ عُمِنَ ٱلْأَخْرَابِ فَالْنَا رُمُوْعِدُ أُوْفِلًا نَكُ فِي مِنْ يَعْ مِنْهُ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن زَّيِكَ وَلَكِنَ أَكْثَرَالنَّا سَلَايُونُ مِنُونَ ۞ وَمَنْ أَظْلَمُ مِنَوَا فَتَرَىٰ عَلَى لَقَهِ كَذِيًّا أُوْلَتِكَ يُعْضُونَ عَلَى رَبِهِ مُ وَيَقُولُ الْأَشْهَا ذُهَوُكًا ۚ وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ عَلَى رَبِينِهُ أَلَا لَغَنَهُ ٱللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿ ٱلَّذِينَ صَدُدُ وُنَّ عَن سَجِيلًا لِلَّهَ ا وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُرِبَّا لَأَخِرَهِ هُرَكَفِرُونَ ۞ أُولَٰبِكَ لَمْيَكُونُواْ مُغِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَاكَانَ لَمُرْمِنِ وُولِاللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءً يُصَاعَفُ لَمُهُ ٱلْعَذَابُ مَاكَا نُؤَانِينُ نَطِيعُونَ السَّمْعُ وَمَاكَانُؤَانُيضِرُونَ ٥ أُوْلَٰذِكَ الَّذِينَ خَيَرُوا أَنفُسَهُ وَصَهَلَ عَنْهُ وَمَاكَا فَالَيفَ تَرُونَ ١ لَاجَرَمَ أَنَّهُ مَدْ فِي ٱلْأَخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿ إِنَّا لَذِينَ امْنُواْ وَعَلِكُ أَ الضليحك وأخبن كآيك ربعيغ أفكيك أضخاب الجتناء هشدفيها تَعْلِدُونَ ٣٠ مَنَ لُلِ لَفَرِيقَ يْنِ كَالْأَعْسَىٰ وَٱلْإَصَيْمَ وَٱلْمِصِيرَ وَالسَّمِيكُ هَاْ لِيَسْنُومَانِ مَنْكُمَّا أَفَلَا لَذَكَرُونَ ۞ وَلَقَدَّا رُسَلْنَا نُوكًا إِلَىٰ قُومِهِ تِلِنِي لَكُمْ نَذِيرُ مُبِينُ ۞ أَنَّلَا تَعْبُدُوالِكَا اللَّهُ إِنِّا َ خَافَ عَلَيْكُمْ

⁽١) قوله بيان أى نور واضح: ودليل ظاهر وذلك نظير قوله تعالى أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه .

⁽٢) قوله فى مرية بكسر الميم باتفاق السبعة وقرىء بضمها وهى لغة قليلة وهو خطاب للنبي عَلَيْتُهُ والمراد غيره .

⁽٣) قوله وأخبتوا: من الإخبات وهو الخشوع والحضوع ويتعدى باللام وإلى فإن عدى باللام فمعناه خشع وخضع وإن عدى بإلى فممناه اطمأن وسكن وهو الذي جرى عليه المفسر .

(عذاب يوم أليم) مؤلم في الدنيا والآخرة (فقال الملاً الذين كفروا من قومه) وهم الاشراف (مانراك إلا بشراً مثلنا) ولا فضل لك علينا (وما نراك اتبمك إلا الذين هم أراذلنا) أسافلنا كالحاكة والاساكفة (بادىء الرأى) بالهمز وتركه أى ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف أى وقت حدوث أول رأيهم (وما نرى ليم علينا من فضل) فتستحقون به الاتباع منا (بل نظنك كاذبين) في دعوى الرسالة أدرجوا قومه ممه في الحطاب (قال ياقوم أرأيتم) أخبروني (إن كنت على بينة) بيان (من ربي وآتاني رحمة) نبوة (من عنده فعميت) خفيت (عليكم) وفي قراءة بتشديد الميم والبناء للمفعول (أنازمكموها) أنجبركم على قبولها (وأنتم لهاكارهون) لا نقدر على ذلك (وياقوم لا أسألكم عليه) على تبليغ الرسالة (مالا) تعطونيه (إن كاما (أجرى) ثوابي (إلا على الله وما أنا بطارد

١٨٤ الْفَاعِيِّيِّا

عَنَابَ يَوْمِ ٱلْبِيرِ فَقَالَ لْلَا أَلَدُ الَّذِينَ لَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ عِمَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًامِّنْكَنَا وَمَا نَرَىٰكَ اَتَبَعَكَ لِلَا الْذِينَ هُمْ أَرَادِ لُنَا بَادِ كَالرَّأْي وَمَا نَرَىٰلَكُمْ عَكَيْنَا مِنْفَضْ لِ بَلْنَظْنَكُمْ كَنْدِبِينَ۞ قَالَ يَلْقَوْمِ أَرَّيْتُمْ ٳڹػؙڹؙۼٙڶؘڹؾۜڐۣؠۣٞڡٚڗۜڹؠٚۊٵ۫ڷێؽۯڂمڐۜؠٞڹ۠ۼڹڍڡۣؖڡٛۼؾؾڠڲٙڝٛ ٱنْلُزِهُكُوْهَا وَأَنتُهُ لَمَا كَنْرِهُونَ ۞ وَيَفَوْمِ لِآ أَنْتَانَكُمْ عَلَيْهِ مَالْآَإِنْ أَجْرِي إِلاَ عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا إِطَارِدِ الَّذِينَ الْمَثَوَّ الْإِنَّهُ مَمَّ لَقُوا رَبَهِيمُ وَلَئِكِنَ أَرَاكُمُ قَوْمًا جَعَهَ لُونَ ١ وَيَفَوْمِ مِن بَصْرُ فِي مِنَ ٱللَّهِ إِن َ طَرَدِ ثَهُ مُ أَ فَلَا لَذَكَ رُونَ ۞ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَيِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ ٱلْعَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنَّ مَلَكُ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِيَكَأَغْنُكُ مُ لَنُ يُؤْيِنَهُ مُ اللّهُ حَثَّرًا اللّهُ أَعْلَمُ يُمَا فِي اَنْفُ سِهُمْ إِنّ إِذَالِمَنَ لَظَالِمِينَ ۞ قَالُواْ يَانُوحُ قَدْ جَنْدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جَدَلْنَا فَأَيْنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِنكُنتَ مِنَ الصَّدِقِينَ ۞ قَالَا نَمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ ٱللَّهُ إِن سَّاءً وَمَا أَنتُم بُعِينِ نَ ﴿ وَلِا يَنفَعُكُمْ نَصْعِحُ إِنْ أَرَدْ ثُنا أَنا اَضَعَ كُكُرُ إِنكَانَاللَّهُ يُرِيدُأَن يُغُونِكُمْ هُوَرِّ بَكُمْ وَالنَّهِ تُرْجَعُونَ ۞ أُمَّ يَقُولُونَ ٱفْتَرَنَّهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ وَفَعَلَى إِجْكُرُامِي وَأَنَا بُوِي الْسِيمَ أَيْتِمَا تُجْرِمُونَ ٥

الذين آمنوا) كما أمرتموني (إنهم ملاقوا رجم) بالبعث فيجازيهم ويأخسن ممن ظلمهم وطردهم (ولكني أراكم قوماً تجهلون) عاقبة أمركم (وياقوم من ينصرني) يمنعني من الله أي عذابه (إن طردتهم) أي لا ناصر لي (أفسلا) فهسلا (تذكرون) بإدغام التاء الثانية في الأمسل في الذال تتمظون (ولا أقول أَكَمَ عندى خزائن الله ولا) أنى (أعلم النيب ولا أقول إنى ملك) بل أنا بشر مثلكم (ولا أقول للـذين تزدرى) تحتقر (أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً الله اعلم بما في أنفسهم) قلوبهم (إني إذاً) إن قلت ذلك (١) (لمن الظالمين . قالوا ياتوح قد جادلتنا) خاصمتنا (فأ كثرت جدالنا فأتنا بما تمدنا) به من المذاب (إن كنت من الصادقين) فيه (٢) (قال إنما يأتيكم به الله إن شاء) تمجيله لكم فإن أمره إليه لا إلى (وما أنتم بممجزين) بَفَاثَتَيْنِ اللهِ (ولا ينفعكم نصحى إن أردت أن أنصح لكم إن كُان الله يريُّد أن يغويكم) وجــواب الشرطُ دل عليه ولا ينفعكم نصحى (هو ربكم وإليــه ترجمون) قال تمانی (أم) بل أ (يقولون) أى كفار مكة (افتراه) اختلق محمد القرآن (قل إن افتريته فعلى إجرامي)(٣) إنمي أي عقوبته (٤) (وأنا برىء مما تجرمون) من إجرامكم في نسبة الانتراء إلى

⁽١) قوله إن قلت ذلك : أى ما ذكر من قوله ولا أقول لـم عندى خزائن الله إلى هنا .

^{(ُ} y ُ) قوله فيه . أي في الوعد المهوم من الفمل .

⁽٣) قوله فعلى إجراى : الإجرام والجرم بمعنى وهو ارتـكاب الذنب .

⁽٤) توله أى عقوبته : أى نغى الـكلا حذف المضاف وفي الآية محذوف آخر وهو أن المعنى إن كنت انتريته فعلى عقاب جرمى وإن كنت صادقاً وكذبتمونى فعليكم عقاب ذلك التكذيب .

(وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد ءامن فلا تبتئس) تحزن (بماكانوا يفعلون) من الشرك فدعا عليهم بقوله « رب لا تذر على الارض » الح فأجاب الله تعالى دعاءه وقال (واصنع الفلك) السفينة (بأعيننا) بمرأى منا وحفظنا (ووحينسا) أمرنا (ولا تخاطبنى في الذين ظلموا) كفروا بترك إهلاكهم (إنهم مغرقون ويصنع الفلك) حكاية حال ماضية (وكلما مر عليه ملأ) جماعة (من قومه سخروا منه) استهزءوا به (قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كا تسخرون) إذا نجونا وغرقتم (فسوف تعلمون من) موصولة مفعولة العلم (يأتيه عذاب يخزيه ويحل) ينزل (عليه عذاب مقيم) دائم (حتى) غاية للموعد المحدد لعذابهم بتمام الصنع (إذا جاء أمرنا) بإهلاكهم (وفار التنور) للخياز بالماء وكان ذلك علامة لنوح (قلنا احمل فيها) في السفينة (من كل زوجين) أى ذكر

سُولا ﴿ وَكِمْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّمِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّالِي مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّالِي مِنْ اللَّالِي مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ ا

وأنثى أى من كل أنواعهما (اثنين) ذكر وأنثى وهو مفعول وفي القصة أن الله حشر أنوح السباع والطير وغيرها فجعل يضرب بيديه فى كل نوع فتقع يده اليمني على الله كر واليسرى على الأنثى فيحملهما فى السفينة (وأهلك) أى زوجتــه وأولاده (إلا من سبق عليه القول) أى منهم بالإهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخسلاف سام وحام ويانث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة (ومن آمن وما آمن معه إلا قليل) وقيل كانوا ستــة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان فى السفينـــة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء (وقال)نوج الميمين وضمهما مصدران أى جريها ورسوها أى منتهی سیرها (إن ربی لففور رحیم) حیث لم یهلکنا (وهی تجری بهم فی موج کالجبال) فی الارتفاع والعظم (ونادى نوح ابنه) كنمات (وكان في معزل) عن السفينة (يأبني اركب معنا ولا تمكن مع الكافرين . قال سآوى إلى جبل يعصمني) يمنعني (من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله) عذابه (إلا) لكن (من رحم) الله فهو المصوم قال تعالى (وحال بينهما المسوج فكان من المفرقين وقيل يا أرض ابلعي ماءك) الذي نبع منك فشربته دون ما نزل من السهاء فصار أنهاراً وبحاراً (وياسماء أقلعي) أمسكي عن المطر فأمسكت (وغيض) نقص (الماء وقضى الأمر) تم أمر هـالاك قوم نوح (واستوت)

وَأُوجِهَ إِلَى نُوجٍ أَنَّهُ إِنَّ يُوغِمِنَ مِن فَوْمِكَ إِلَّا مَن قَلْهَ امْنَ فَلَا لَبْتَابِيسُ بِمَاكَانُوْ اَيَفْعَلُونَ ﴿ وَأَصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا ثُخَيْطِيْنِي فِي الْإِينَ ظَكُوّاً إِنَّهُ مِمْغَرَةٍ لِنَ۞ وَيَضِنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّامَزَ عَلَيْهِ مَلا فِمَن قَوْمِهِ وَسَيِحُ وَأَمِنْ لَهُ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا تَسْخُرُمِن كُمْ كَمَا تُشَخِّرُونَ ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَوْنَ مَنَ يَأْتِيهِ عَذَا كُنُخْزِيهِ وَكَيْلٌ عَلَيْهِ عَذَا بُ مُقِيدُهِ حَتَى إِذَاجَاءً أَمْ فَإِوْ فَارَالنَّ نُورُ فُلْنَا أَحْدِلْ فِهَامِنكُلِ زَوْجَيْنِ أَنْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَىٰ وَالْقَوْلُ وَمَنْ المَنْ وَمَآءَ الْمِنْ مَعَهُ وَ إِلَّا قِلْيَ أُنْ * وَقَالَ أَكُواْ فِيهَا بِسْمِلْلَّهِ تَجْهِ لَهَا وَمُرْسُلُهُ آلِنَّ رَبِّي لَعَنْ فُوزٌ رُجِيتُهُ ۞ وَهِي بَجْرِي وَمِ فَي مَوْجٍ كَالْجِهِالِ وَنَادَىٰ نُوْحُ أَبْتُ وُوكَانَ فِي مَعْزِلِ يَلْنَكَأُ ذُكِ مُعَنَا وَلِا تَكُن مَعَ ٱلْكَ فِينِ فَ قَالَ سَنَا وَكَ الْرَجَالِ يَعْصِمُنِي مِنَالْلَاء قَالَ لَاعَاصِهَ الْيُؤْمِرِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّجِمَّ وَكَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ قَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ۞ وَقِيلَ يَا رَضُ الْمِيمَاءَكِ وَيَسْمَاءُ ٱقْلِعِي وَغِيضٌ لُلَّاءُ وَقَصِٰى لَأَمْرُوا سَتَوَتْ عَلَى لَجُودِ يَّي وَقِيلَ بَعْدًا لِلْفَوْمِ الظَّلِمِينَ @ وَنَادَىٰ فُرُحُ رَّبَّهُ وَفَا الدَّبِّ إِنَّا بْنِي مِزْ أَهْلِ

وقفت السفينة (على الجودى) جبل بالجزيرة (۱) بقرب الموصل (وقيل بعداً) هلاكا (للقوم الظمالمين) السكافرين (ونادى نوح ربه فقال رب إن ابنى)كنمان (من أهلى) وقد وعدتنى بنجماتهم

⁽١) قوله جبل بالجزيرة : هي مدينة بالمراق روى أن الله تعالى أوحى إلى الجبال أن السفينة ترسى على واحد منها فتطاولت وبقى الجودى لم يتطاول تواضماً لله فاستوت السفينة عليه وبقيت على أعوادها .

(وإن وعدك الحق) الذى لا حلف فيه (وأنت أحكم الحاكمين) أعلمهم وأعدلهم (قال) تعالى (يانوح إنه ليس من أهلك) الناجين أو من أهل دينك (إنه) أى سؤالك إياى بنجاته (عمل غير صالح) فإنه كافر ولا نجاة للسكافرين وفى قراءة بكسر ميم عمسل ونصب غيره فالضمير لابنه (فلا تسئلن) بالتشديد والتخفيف (أ) (ماليس لك به علم) من إنجاء إبنك (إنى أعظك أن تسكون من الجاهلين) بسؤالك مالم تعلم (قال وب إنى أعوذ بك) من (أن أسألك ماليس لى به علم وإلا تغفرلى) مافرط منى (وترحمني أكن من الحاسرين) ويل يأنوح اهبط) انزل من السفينة (بسلام) بسلامة أو بتحية (إمنا وبركات) خيرات (عليك وعلى أمم ممن ممك) في السفينة أى من أولادهم وذريتهم وهم المؤمنون (وأمم) بالرفع ممن معك (سنمتعهم) في الدنيا (ثم يمسهم منا عذاب أليم) في الآخرة وهم الكفار

(تلك) أي هذه الآيات المتضمنة قصـــة نوح (من أنباء الغيب) أخبار ماغاب عنك (نوحيها وَإِنَّ وَعَدَكَ ٱلْحَقِّ وَأَنَا أَحَكُمُ ٱلْحَكِمِينَ ۞ قَالَ يَنُوحُ إِنَّهُ لِيَسَمِينُ إليك) يامحمد (ماكنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هــذا) القرآن (فاصبر) على التبليــغ أَهْلِكَ أِنَّهُ وَعَمَلُ غَيْرُ صَلِيحٍ فَالْاَسْفَانِ مَا لَيْسَلَكَ بِهِ مِعْلُمُ إِنَّ أَعِظُكَ وأذى قومك كا صبر نوح (إن العاقبة) المحمودة أَنَّ كُونَ مِنَ أَبُسَيْمِ لِينَ۞ فَالَرَبِّ إِنَّا عَوْدُ بِكَأَنَّا مُعَلَّكَ مَالَيْسَ لِي (للمتقين و) أرسلنا (إلى عاد أخاهم) من القبيلة (هوداً قال ياقوم اعبدوا الله) وحدوه ۣؠؚؚؚڡ؏ڷؖٳٷٳڵۘٲؾٙڣٚۯڸۣۅٙڗٙػڣۣٚؽٙٲؽؙۺۜٲڬڬڛڔۑڹ۞**ؿڸؘؽؽٛٷؗٵۿۑۘ**ڟ (مالكم من) زائدة (إله غيره إن) ما (أنتم) في عبادتكم الأوثان (إلا مفترون)كاذبون على بِسَلَمْ فِنَا وَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰآمُكِ مِنْ مَعَكَ وَأَمُ سَمَيْعُهُ * الله (ياقوم لا أسألكم عليه) على التوحيد نُزَيَسَنُهُ مِينَاعَذَا جُأَلِئُهُ ﴿ يَلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ ٱلْعَيْبِ فُوْحِيَهَ آلِكَكَ (أجراً إن) ما (أجرى إلا على الذي فطرني) خلقنی (أفلا تعقلون ویاقوم استنفروا ربکم) مَاكُنْ تَعَلَمُ آأَنَ وَلَا قَوْمُكَ مِن فَيْلِ كَلَّا فَأَصْبِر إِنَّ الْمَاقِبَةُ من الشرك (ثم توبوا) ارجموا (إليه) بالطَّاعة لِلْتَقِينَ ١ وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا فَالَ يَقْوَمِ أَعْبُدُ وَالْسَهَ مَالَكُمْ (يرسل السهاء) المطر وكانوا قدمنصوه (عليكم مُدراراً) كثير الدور (ويزدكم قوة إلى)مع مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۗ إِنْ أَنكُمْ إِلَّا مُفِ تَرُونَ ۞ يَفَوَ مِلَّا أَنتَ لُكُمْ عَلَيْدِ أَجْرًا (قوتكي) بالماء والوله (ولا تتولوا مجرمين) إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ لَذَى فَطَرَجْنَا فَلَا نَعْنِقِلُونَ ۞ وَيَفَوْ وِاسْتَغُفِرُواْ مشركين (قالوا ياهود ماجئتنا ببينة) برهان على قولك (وما نحن بتاركي آ لهتنــا عن قولك) أى رَبُّهُ ثُوْ تَوْبُولًا لِلَّهِ بُرْسِيلِ التَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّذِ رَارًا وَيَزِذْ كُرْفُوَّةً لقولك (وما نحن لك بمؤمنين . إن) ما (نقول) إِلَىٰ قُوَّ يَكُمُ وَلَانَنَوَلُواْ مُجْرِمِينَ ۞ فَالُواْ يَهُودُ مَاجِئْتَنَا بِبَيْنَةً وَمَا في شأنك (إلا اعتراك) أصابك (بعض آ لهتنا يسوء) فحبلك لسبك إياها فأنت تهــذى (قال نَعُرُ بَيَا رِبِي المِينَا عَن قَوَلِكَ وَمَا نَعُنُ لَكَ يَمُؤْمِنِينَ ﴿ إِن نَقُولُ مُ إنى أشهد ألله) على (واشهدوا أنى برىء مما إِلَّا أَعْتَرَ لِكَ بَعَضْنَ لِمِينَا بِسُوءِ قَالَ إِنَّا أُشْهِيْكًا لِلَّهَ وَأُشْهَدُوا أَيْ تشرکون) ـه به (من دونه فکیدونی) بَرِيَّةُ ثِمَا تُشْرِكُونَ ٥ مِن دُونِهِ عِنْكِيدُ ونِيَ مِيمَا ثُرَّا لَانْفِكْرُونِ ٥ احتالوا فی هلاکی (جمیعاً) أنتم وأوثانكم (ثم لا تنظرون) تمهاون

⁽١) قوله بالتشديد والتخفيف: فعلى التخفيف تسكن اللام وعلى التشديد تفتح وفى قراءة التخفيف وجهان حذف الياء وإثباتها وفى قراءة التشديد ثلاث فتح النون مع حذف الياء لاغير وكسر النون معحذف الياء وإثباتها وكل هذا فى حال الوصلوأما عند الوقف فلا تثبت أصلا .

(إنى توكات على الله وبى وربكم ما من) زائدة (دابة) نسمة تدب على الارض (إلا هو آخذ بناصيتها) أى مالكها وقاهرها فلا نفع ولا ضرر إلا بإذنه وخص الناصية بالذكر لآن من أخذ بناصيته يكون فى غاية الذل (إن ربى على صراط مستقيم) أى طريق الحق والعدل (فإن تولوا) فيه حذف إحدى التاءين أى تمرضوا (فقد أبلنتكم ما أرسلت به إليكم ويستخلف ربى قوما غيركم ولا تضرونه شيئاً) بإشراككم (إن ربى على كل شىء حفيظ) رقيب (ولما جاء أمرنا) عذابنا (نجينا هوداً والذين آمنوا ممه برحمة) هداية (منا ونجيناهم من عذاب غليظ) شديد (وتلك عاد) إشارة إلى آثارهم أى فسيحوا فى الارض وانظروا إليها ثم وصف أحوالهم فقال (جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله) جمع لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم فى أصل ما جاءوا به

وهو التوحيد (واتبعوا) أى السفلة (أمر كل جيار عنيد) معاند للحق من رؤسائهم (وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة) من الناس (ويوم القيامة) لعنة على رءوس الحلاثق (ألا إن عاد كفروا) جحدوا (ربهم ألا بعداً) من رحمة الله (لعاد قوم هود و) أرسلنا (إلى تمود^(١) أخام) من القبيلة (صالحاً قال ياقوم اعبدوا الله) وحده (مالكم من إله غيره هو أنشأكم) ابتدأ خلقكم (من الارض) بخلق أبيكم آدم منها (واستعمر كم فيها) جملكم عماراً تسكنون بهما (فاستغفروه) من الشرك (ثم توبوا) ارجعوا (إليه) بالطاعة (إن ربى قريب) من خلقه بعلمه (مجيب) لمن سأله (قالوا بإصالح قد كنت فينــا مرجواً) نرجوا أن تكون سيداً (قبل هذا) الذي صدر منك (أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا) من الأوثان (وإننا لغي شك مما تدعونا إليه) من التوحيد (مريب) موقع في الريب (قال ياقوم أرأيتم إن كنت على بينة) بيان (من ربى وآتانى منه رحمة) نبوة (فمن ينصرني) يمنعمني (من الله) أي عذابه (إن عصيت ما تزيدوني) بأمركم لي بذلك (غير تخسير) تضليل(٢) (وياقوم هــذه ناقة الله لكم آية) حال عامله الإشارة (فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بســـوء) عقر (فيأخذكم عذاب قريب) إن عقرتموها

إِنَّ تُوكَّكُ أَتُكَا لَلَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَّا مِن دَآبَةً إِلَّا هُوَءَاخِذً بِنَاصِينِ آإِنَّ رَبِيعَلَ صِرَاطِ مُنْسَنَقِيمٍ ١٥ فَإِن تُوَلُّواْ فَقَدْ أَبْلَغْنَكُمْ مَّا أَرْسِلْتَ بِدِي إِلَيْكُ مُ وَيَسْنَغُلِفُ رَبِّي فَوْمًا غَبَّرُكُرُ وَلَا تَصَمُّرُ وَنَهُ وَشَيًّا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّنَةِ عَ حِفِيظُ ۞ وَكَتَاجَآءَ أَمْنَ الْجَيِّنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ امَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَا وِيَنَّا وَجَهَّيْنَا هُرِينَ عَذَا بِ عَلِيظٍ ۞ وَلِلْكَ عَالَّهُ بَحَدُوا بِئَايَتِ كَيِّهِمْ وَعَصَوْاْ رُسُلَهُ وَالنَّبْعُواْ أَمْرَكُ لِّجَبّا رِعِنيدِ ١٥ وَأَنْبِعُواْ فِ هَاذِهِ ٱلدُّنْيَالَعْنَةَ وَيُوْمَ ٱلْقِيكُمْ وَأَلَّا إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًالِّعَادِ قَوْمِهُودِ ١ * وَإِلَا مُورَاخًا مُرْصَلِحًا قَالَ يَقَوْمِ ٱعْدُوااللَّهُ مَالكُمُ مِّنْ اللَّهِ عَيْنُ وَهُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ لَأَرْضِ وَٱسْنَعْرَكُوفِهَا فَٱسْنَغْفِرُوهُ نْرُنُونُ الْكِيْرِانَ دَيْ قِرَبُ مِجْمِبُ شَا قَالُواْ يَصَلِحُ فَذَكُنَ فِيكَا مَرْجُوًّا فَبُلَ هَلَنَّا أَنَهُكَ أَنُ فَعَبُدَ مَا يَعْبُدُ مَا يَعْبُدُ وَالْأَوْنَا وَإِنَّكَ الْفِيضَلِّحِيَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيدِ ١٥ قَالَ يَفْوَمُ أَرَّ يَثُمُ إِن كُنْ عَلَى بَيْنَ فِي مِن تَكِي وَاللَّهِ إِنْ عَصَيْدَةُ فَنَ يَنْصُرُ فِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْدَةً فَمَا نْزَيدُونَنِي غَيْرَ بَحْسِيرِ ٥ وَيَفَوْمِ هَاذِهِ مَا فَةُ ٱللَّهَ لَكُو َ ايَّهُ فَذَرُوهَا ٱلْكُلُكُ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمْسَوْهَا بِسُوءِ فَيَأْخُذَ كُرْعَذَا بُ وَبِيُّ ١

⁽١) قوله نمود: هنا بمنع الصرف باتفاق المشرة وقرىء شاداً بالصرف بخلاف ما يأتى فى قوله ألا إن تُمــودا كفروا ربهم ألا بعداً لثمود فبالصرف وعدمه قراءتان سبعيتان وسمود إسم أبى القبيلة سميت به لشهرته .

⁽٢) قوله تضليل: أى لى إن اتبعتكم والمعنى أخسبرونى إن كنت على بينة ونبوة من ربى فلا أحد يمنمنى من عذاب الله إن اتبعتكم وعصيته وحينثذأكون خاسراً مضيعاً لما أعطانى الله من الحق وهل رأيتم نبياً صار كافراً وكل هذا تنزل منه لهم.

(نامة روها) عقرها قدار بأمرهم (نقال) صالح (تمتموا) عيشوا (في داركم ثلاثة أيام) ثم تهلكون (ذلك وعد غير مكذوب) فيه (نامها جاء أمرنا) بإهلاكهم (نجينا صالحاً والذين آمنوا معه) وهم أربعة آلاف (برحمة منا و) نجيناهم (من خزى يومئذ) بكسر المهم إعراباً وفتحها بناء لإضافته إلى مبنى وهو الاكثر (إن ربك هو القوى العزيز) النالب (وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين) باركين على الركب ميتين (كأن) مخففة واسمها محذوف أى كأنهم (لم يغنوا) يقيموا (فيها) في دارهم (ألا إن تمودا كفروا ربهم ألا بعداً لمثمود) بالصرف وتركه على معنى الحى والقبيلة (ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى) باسحق ويعقد وبعد، وقالوا سلاما) مصدر (قال سلام) عليكم (فالحبث ان جاء بعجل حنيذ) مشوى (فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم) بمعنى

المُعَالِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعِلِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعِلَّينَ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعِلِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعِلِّينَ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينَا الْمُعَالِينَ الْمُعِلِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينَا الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينَا الْمُعَالِينَا الْمُعَالِينَا الْمُعِلَّيْنِ الْمُعَالِينَا الْمُعَالِينَا الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينَا الْمُعِلَّيْنِ الْمُعِلَّالِينَا الْمُعِلَّيِعِينَا الْمُعِلَّالِينَا

فَعَقَرُوهَافَقَالَ مَّنَّعُوا فِي دَارِكُمْ نَلْنَةً أَيَا مِرْ ذَلِكَ وَعَدْغَيْرُهَكُذُوبِ اللهُ وَلِمَا جَآءً أَمُنَ الْجَيْنَ صَلْحًا وَالَّذِينَ الْمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَا فِي مِنَّا وَمِنْ خِزِي يَوْمِ بِذَّ إِنَّ رَبِّكُ هُوَا لَهُوَيُ كَالْعَزِيزُ ۞ وَأَخَذَا لَذَينَ ظُلُوا ا ٱلْعَنِيْعَةُ فَأَصْبَعُوا فِي رَيْزِهِمْ جَلِيْمِينَ ۞ كَأَنْ أَيْغُنُواْ فِيكُمْ اَلَّاإِنَّ نَمُودًا كُفَرُوارَبَّهُ أَلَا بُعْدًا لِنَّهُ وَدَ ٥ وَلَقَدْجَاءَتْ رُسُكُنَا إِرَّهِي مِ إِلْبُشْرَىٰ قَالْوَاْسَكُمُّاْ قَالَ سَلَمٌ فَمَا لِيَنَأَن جَآءَ بعجْ لحَيْدِيدُ ۞ فَكَانَ ٓ الْدِيهُ مُه لَانْصَلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُ مُواَّ وْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواُ لِاتَّخَفُ لِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى فَوَمِ لُوْطِ ۞ وَأَمْرَأَ ثُهُ وَقَامِمَةً أُ فَضِيكُ فَبَتُ مِنْ إِلَا مِنْ عَلَى وَمِن وَرَّاء السَّلَق يَعْفُوب ١٥ قَالَتْ يَنْ بُلَتَى الدُوَأَنَا عَجُوزٌ وَهَانَا بَعُلِ شَيْئًا إِنَّهَا لَكُنَّى عَجِيبٌ ٣ قَالُوٓاْأَ تَغِيِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمُنُ اللَّهِ وَبَرَكَتُهُ وَعَلَيْكُمْ أَهْلَ لَبْنَكِ إِنَّهُ حَيِدُ بَجِيدُ ١٤٠٥ فَلَتَا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَهِيمَا لَرَّوْعُ وَجَآءَتُهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَدُلْنَا فِي قَوْمِلُوطٍ ۞ إِنَّا بَرْهِيمَ لَحِلِيمُ أَوَّا "مُنْيَبُ ۞ يَا يُرْهِيمُ ٱغرِضْ عَنْ هَاناً إِنَّهُ وَلَدْجَاءَ أَمْرُ رَبِكَّ وَإِنَّهُ * اَيْهِمْ عَلَابٌ غَيْرُمَ هُ وُرْ ١ وَكَا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوْطاً سِيعَ يَهِمْ وَصَافَ بِهِيمْ ذَيْعَا وَقَالَ

أنكرهم (وأوجس) أضمر في نفسه (منهم خيفة) خوفاً (قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط) لنهلكهم (وامرأته) أى امرأة إبراهيم سارة (قائمة) تخدمهم (فضحكت) استبشاراً بهلاكهم (فبشرناها(۱) بإسحق ومن وراء) بمد (إسحق يمقوب) ولده تميش إلى أن تراه (قالت ياويلتى) كلة تقال عندأم عظيم والألف مبدلة من ياء الإضافة (أألد وأنا مجوز) لى تسع وتسعون سنة (وهذا بعلى شيخاً) له مائة أو وعشرون سنة ونصبه على الحال والعامل فيه مافى ذا من الإشارة (إن هذا لشيء عجيب) أن يولد ولد لهرمين (قالوا أتعجبين من أمر الله) قدرته (رحمتالله وبركاته عليكم) يا (أهل البيت) بيت إبراهم (إنه حميد) محمود (مجيد) كريم (فلما ذهب عن إبراهيم الروع) الحوف (وجاءته البشرى) بالولد أخذ (يجادلنا) يجادل رسلنا (في) شأن (قوم لوط ، إن إبراهم لحمليم) كثير الأناة (أواه منيب) رجاع فقــال لهم أتهلــكون قرية فيها ثلثمائة مؤمن قالوا لاقال أفتهلكون قرية قمها ماثنا مؤمن قالوا لاقال أفتهلكون قرية فيها أربعون مؤمناً قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها أرسه عشر مؤمناً قالوا لا قال أفرأيتم إن كان فيها مؤمن واحد قالوالا قال أن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها الخ فلسا أطال مجسادلتهم قالوا (يا إبراهيم أعرض عن هذا) الجدال (إنه قد جاء أمر ربك) بهلاكهم (وإنهم آتيهمعذابغير

مردود . ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم) حزن بسببهم (وضاق بهم ذرعاً) صدراً لانهم حسان الوجوء في صورة أضياف فحاف علمهم قومه (وقال

⁽١) قوله فبشرناها : إنما نسبت البشارة لهـا دونه لإنها كانت أشوق منه إلى الولد لانها لم يأتها ولد قط بخلافه هو فقـــد أناه إسمـاعــل قبل إسحاق بثلاثة عشر سنة .

هذا يوم عصيب) شديد (وجاءه قومه) لما علموا بهم (يهرعون) يسرعون (إليه ومن قبل) مجيئهم (كانوا يعملون السيئات) وهي إيان الرجال في الأدبار (قال) لوط (ياقوم هؤلاء بناني) فتزوجوهن (هن أطهر لسم فاتقوا الله ولا تخزون) تفضحوني (في ضيفي) أضيافي (أليس منسم رجل رشيد) يأمر بالمعروف وينهي عن المنسكر (قالوا لقد علمت مالنا في بناتك من حق) حاجة (وإنت لتعلم مانويد) من إتيان الرجال (قال لو أن لي بكم قوة) طاقة (أو آوى إلى ركن شديد) عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رأت الملائكة ذلك (قالوا يالوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك) بسوء (فأسر بأهلك بقطع) طائقة (من الليل ولا يلتفت منسكم أحد) لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم (إلا امرأتك) بالرفع بدل من أحد وفي قراءة بالنصب استثناء من الأهل أي فلا تسر بها (إنه مصيبها ما أصابهم)

فقيل لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقسالت وا قوماه فجاءها حجر فقتلهـــا وسألهم عن وقت هلاكهم فقالوا (إن موعدهم الصبح) فقال أريد أعجل من ذلك قالوا (أليس الصبح بقريب. فلما جاء أمرنا) بإهلاكهم (جعلنا عاليها) أي قراهم وأسقطها مقلوبة إلى الأرض (وأمطرنا علمها حجارة من سجيل) طين طبخ من النار (منضود) متتابع (مسومة) معلمة عليها اسم من يرمى بهما (عند ربك) ظرف لها (وما هي) الحجارة أو بلادهم (من الظالمين) أى أهلمكة (ببعيد . و) أرسلنا (إلى مدين أخاهم شميباً قال ياقوم اعبدوا الله) وحدو. (مالكم من إله غير. ولا تنقصوا المكيال والميزان (١) إنى أراكم بخير) نمسة تغنيكم عن التطفيف (٢) (وإني أخاف عليكم) إن لم تؤمنوا (عذاب يوم محيط) بكم بهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه نبه (وياقوم أوفواً المكيال والميزان) أتمـوهما (بالقسط) بالمـدل (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) لا تنقصوهم من حقهم شيئًا (ولا تعثوا في الأرض مفسدين) بالقتل وغيره من عثى بكسر الثلثة أنسدومفسدين حال مؤكدة لمني عاملها تعشوا (يقيت الله) رزقه الباقى لكم بعد إيضاء الكيل والوزن (خير كيم) من البخس (إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ) رقيب أجازيكم بأعمالكم إنما بعثت نذيرا (قالوا) له استهزاء (ياشعيب

ور اوون

هَذَا يَوْمُ عَصِيبٌ ١٠٥ وَجَآءً مُوفَوْمُهُ بَهُرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ فَجُلُكَا نُواْ بَعْمَلُونَ ٱلسَّيَّاتِ قَالَ يَفَوْمِ هَوْ أَلَّهِ بِسَانِهُ مَنَّ أَطْهَرُ لَكُرِّ فَأَتَّ قُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخْرُونِ فِصَيْفًا لَيْسَ مِنِكُمْ رَجُلُّ رَجُلُّ رَجُلُ اللَّهِ فَالْوَالَعَدْ عَلِثَ مَالْنَا فِي بَنَا لِكَ مِنْ حَقِّي وَإِنَّكَ لَعَكُمْ مُا نُرِيدُ ١٤ فَالَ لَوْأَنَّ لِي بِكُمْ فَوَّةً أَوْ اوِي لِكَ رُكْنِ مَدِيدٍ ۞ قَالُواْ يَالُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَيِّكَ ڷڹڝۣڵۊٞٳڶؽڷؙؙؖڡؘٲڝۣ۫ٳؘؙۘۿڵڮڣۣڟۼ؆ۣٚۯؙٱڷٚؽڸۅٙڵٳڵۘڶڣؾ۫ؠڹڪٛ؞ٝ أَحَدُ إِلَّا ٱمْرَأَنَكَ إِنَّهُ وُمُصِيبُهَا مَاأَصَابَهُ فَرَّانٌ مَوْعِدُهُمُ ٱلصُّبْحُ ٱلْبَسَ ٱلصُّبُرُ بِقِرَيبِ ١ فَكَا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلِيهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرُنَا عَلَيْهَ آجِارَةً مِّنْ بِعِيلِمَّنضُودِ اللهُ مُسَوَّمَةً عِندَرَبِّكَ وَمَا هِي مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَا هُرْشُعَيْبًا فَالْكَيْفَوْمِ ٱغَيُدُوا ٱللَّهَ مَا لَكُمْ يِنْ إِلَّهِ غَيْرٌ فَي لَا نَنْفَصُوا ٱلْحِكِيالَ وَٱلْمِيزَاتَ إِنَّا رَكُمُ بِغَيْرِ وَإِنَّا خَافَ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ يَحْجِيطٍ ۞ وَيَفَوْمُ أَوْفُواْ ٱلْمِكِيَّالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْفِسْطِ وَلاَ بَعْسَوْاالنَّاسَ أَشْيَّاءَهُمْ وَلَا تَعْنُواْ فِيَّالْأَرْضَ مُفْسِدِينَ ۞ بَفَيَّتُ لَلَّهَ خَيْرٌ لَّكُوْلِن كُنتُومُّ وَمِنِينَ وَمَاأَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظِ ١٥ قَالُوا يَلْشُعَيْبُ صَلَوْتُكَ مَا مُرُكَ أَنْ تَرُكَ

أصلاتك تأمرك) بتسكليفنـــا (أن نترك

⁽١) قوله ولا تنقصوا المكيال والميزان: نقص عدد المفعولين الأول قوله المكيال والميزان والثانى محــذوف تقــديره شيئاً والمعنى لا تنقصوها شيئاً أصلا عند الآخذ ولا عند السفع قال تعالى ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستــوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون.

⁽٢) قوله تغنيكم عن التطفيف: أى الذى هو النقص في الكيل والوزن كما في الحتار .

مايعبد آباؤنا) من الاصنام (أو) نترك (أن نفعل فى أموالنا ما نشاء) المعنى هذا أمر باطل لا يدعو إليه داع بخسير (إنك لانت الحليم الرشيد) قالوا ذلك استهزاء (قال ياقوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربى ورزقنى منه رزقاً حسناً) حلالا أفأشوبه (۱) بالحرام من البخس والتطفيف (وما أريد أن أخالفكم) وأذهب (إلى ما أنهاكم عنه) فأرتكبه (إن) ما (أريد إلا الإصلاح) لسكم بالمعدل (ما استطعت (۲) وما توفيق) قدرتى على ذلك وغيره من الطاعات (إلا بالله عليه توكلت (۲) وإليه أنيب) أرجع (وياقوم لا مجرمنكم) يكسبنكم (شقاقى) خلافى فاعل بجرم والضمير مفعول أول والثانى (أن يصيبكم مثل ماأصاب قوم نوح أو قوم هـود أو قوم صالح) من العذاب (وما قوم لوط) أى منازلهم أو زمن هلاكهم (منكم ببعيد) فاعتبروا (واستغفروا ربيكم ثم توبوا إليه إن ربى رحيم)

المُنْ الْمُنْ الْمُنْ

مَا يَعْبُدُ عَابِكُونَا أَوْ أَن نَفْعَلَ فِي أَمْوَ لِنَا مَا نَشَكُوا ۚ إِنَّكَ لَأَنْ أَكْلِيهُ ٱلرَّيشِيدُ ﴿ قَالَ يَفَوْ مِ أَرَّ يَنْ مُ إِن كُنْ عَلَى يَتَ فِي مِن رَّدِ بِي وَرَزُقَيِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَا كُمْ عَنْهُ إِنْ أُدِيدُ إِلاَّ ٱلْإِصْلَاحَ مَا ٱسْنَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقَ إِلاَّ بِٱللَّهِ عَلِيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ @ وَيَفْتُو مِلَا يَجْمَنَّكُمْ شِقَاقَ فَأَن يُصِيبَكُمْ مِّثُلُ مَآأَصَابَ قَوْمَ نُوْجٍ أَوْقَوْمَ هُودِ أَوْقَوْمَ صَلِيحٍ وَمَا قَوْمُ لُوْطِيِّنِكُمْ بِيجِيدٍ ١٥ وَٱسْنَغْفِرُ وَأَرَبِّكُمْ مُثَّافُونُوْ اَلِيُوْاِنَّ رَبِّ رَجِيمُ وَدُودُ عَالَوْا يَاسُعُكُ مَا نَفْقَهُ كَيْتُكُمِّ الْفُولُ وَإِنَّا لَهُ عَلَى فِيكَا صَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكُ لَرَجَمْنَكً وَمَا أَنْ عَلَيْنَا بِعَرْبِ زِهُ قَالَ يَقُوْمِ أَرَهْطِ إِلَيْ عَلَيْكُ مِينَ لَلَّهِ وَٱتَّخَذْ ثُوهُ وَرَآءَ كُمْ ظِهْرِيًّ اللَّهِ وَٱتَّخَذْ ثُوهُ وَرَآءَ كُمْ ظِهْرِيًّ ا إِنَّ رَيِّى بِمَا تَعْسَلُونَ مِحْيِظُ ۞ وَيَلْقَوْمِ أَعْمَالُواْ عَلَامَكَا نَتِكُمْ إِنِّ عَلِمَ أَبُهُوْ فَيَعَكُونَ مَن أَتِيهِ عَذَا كُلُخُرِيهِ وَمَنْ هُوَكَٰذِبُّ وَأَرْتَقِبُوٓ أَ إِنِّهَ عَكُمْ رَقِيبٌ ١٥ وَلِمَا جَآءَ أَمْنَ الْجَيَّا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ امْنُواْمَعُهُ برَّحَكُ فِي اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ ظَلَوْا ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيرُهِ مِجْرُونِ ا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيكَ أَلَا بُعْدًا لِلَّذِينَ كَمَا بَعِدَ نَتْ ثُمُودُ ﴿

بالمؤمنسين (ودود) محب لهم (قالوا) إيذاناً بقلة المبالاة (ياشميب ما نفقه) نفهم (كثيرًا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفاً) ذليلا (ولولار هطك) عشيرتك (لرجمناك) بالحجارة (وما أنت علينــا بعزيز ﴾ كريم عن الرجم وإنما رهطك هم الأعزة (قال ياقوم أرهطي أعز عليكم من الله) فتتركون قتلى لأجلهم ولا تحفظونى لله(واتخذتموه) أى الله (وراءكم ظهرياً)(١٤) منبوذًا خُلف ظهوركم لا تراقبونه (إن ربى بما تعملون محيط) علمــــآ فيجازيكم (وياقوم اعملوا على مكانتكم) حالتكم (إنى عامل) على حالتي (سوف تعاسـون من) موصولة مفعول العلم (يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا) انتظـروا عاقبة أمركم (إنى معكم رقيب) منتظر (ولما جاء أمرنا) بإهلاكهم (نجينا شعيباً والذين آمنوا معه برحمة مناوأخذت (فأصبحوا في ديارهم جاثمين) باركين على الركب ميتين (كأن) محففة أى كأنهم (لم يفنوا) يقيموا (فيها ألا بمدأ لمدين كا بمدت عود(٦)

⁽١) قوله أفأشوبه : أى أخلطه

⁽٢) قوله مااستطمت: أي مدةاستطاعته .

⁽٣) قولهعلية توكلت: أىفوضت أمورى

⁽٤) قوله ظهرياً : منسوب إلى الظهر والكسر من تغييرات النسب والقياس الفتح .

⁽ه) قوله صاح بهم جبريل: أى فخرجت أرواحهم جميماً وهذا فى أهــل قريته وأما أصحاب الآيكة فأهلكوا بعذاب الظلة وهى سحابة فيها ربح باردة طيبة فأظلتهم حتى اجتمعوا جميماً فألهبها الله عليهم ناراً ورجفت الارض من تحتهم فاحـــترقوا وصاروا رماداً.

⁽٦) قوله كما بمدت بمود : أي كما هلكت والتشبيه من حيث كان هلاك كل بالصيحة . ﴿

(ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين) برهان بين ظاهر (إلى فرعون ومسلائه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد) سديد (يقدم) يتقدم (قومه يوم القيامة) فيتبعونه كا اتبعوه فى الدنيسا (فأوردهم) أدخلهم (النار وبئس الورد المورود) هى (وأتبعوا فى هذه) الدنيا (لعنة ويوم القيامة) لعنة (بئس الرفد) العون (المرفود) رفدهم (ذلك) المذكور مبتدأ خبره (من أنباء القرى نقصه عليك) ياجمد (منها) أى القرى (قائم) هلك أهله دونه (و) منها (حصيد) هلك بأهله فلا أثر له كالزرع المحصود بالمناجل (وما ظلمناهم) بإهلاكهم بغير ذنب (ولكن ظلموا أنفسهم) بالشرك (فما أنحنت) دفعت (عنهم آلهمتهم التي يدعون) يعبدون (من دون الله) أى غيره (من) زائدة (شيء لما جاء أمر ربك) عذابه (وما زادوهم) بعبادتهم لها (غير تتبيب) تخسير

أخذ القرى) أريد أهلها (وهي ظالمة) بالذنوب أى فلا ينني عنهم من أخذه شيء (إن أخذه اليم شديد) روى الشيخات عن أبي موسى الاشمرى قال قال رسول الله ﷺ إنالله ليملى(١) للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ثم قرأ رسول الله مِرِاللهِ « وكذلك أخذر بك » الآية (إن في ذلك) المذكور من القصص (كآية) لعبرة (لمن خاف عذاب الآخرة ذلك) أى يوم القيامة (يوم مجموع له) فيه (الناس وذلك يوم مشهود) يشهده جميع الخلائق (وما نؤخره إلا لأجل معدود) لوقت مملوم عنسد الله (يوم يأت) ذلك اليوم (لاتكم) فيه حذف إحدى التاءين (نفس إلا بإذنه) تعالى (فمنهم) أى الخلق (شقى و) منهم (سميد) كتب كل في الأزل (فأما الذين شقوا) في علمه تمالي (فغي النار لهم فيها زنير) صوت شديد (وشهيق) صوت ضعيف (٢) (خالدين فيها ما دامت السموات والأرض) أى مدة دوامهما في الدنيا (إلا) غير (ماشاءربك) من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها أبداً (إن ربك فمال لما يريد . وأما الذين سمدوا) يفتح السين وضمها (٣) (فق الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا) قوله (عطاء غير مجذوذ) مقطوع وما تقدم من التأويل هو الذي ظهر وهو خال من التكلف

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ يَايَدْتِنَا وَسُلْطَلْنِ مُبِينٍ ١٤ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلاِّ بِهِ إِ فَأَتَبَعُواْ أَمْ فِي عَوْنَ وَكَا أَمْ فِي عَوْنَ بِرَيْسِيدٍ ١ يَفْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ ٱلْقِيُّكُةِ فَأَوْرَدُهُمُ ٱلنَّارُّ وَبِنْسَ الْوِرْدُ ٱلْمُؤْرُودُ ۞ وَأُنْبِعُواْ فِي هَذِهِ الْ لَغَنَةً وَيُوْمَ الْقِيَنَهُ إِنَّهُ مَا لِيَ فِذَا لَمَ فَوْدُ ۞ ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَآءِ ٱلْقُسُرَى نَقْصُهُ وُعَلَيْكَ مِنهَا قَآيِرٌ وَحَصِيدٌ ۞ وَمَاظَلَنَكُهُ رُولَكِ نَظَلُواْ أَنفُتُهُ وَكُوْلَا أَغْتُ عَنْهُمُ الْمِكَةُ وَالْبِيَايْدُعُونَ مِنْ وُلِأَللَّهِ مِن شَىٰ لِيَاجَاءَ أَمْرُ رَبِكَ وَمَازَا دُوهُ فِيغَيْرَ بَيْنِيبٍ ۞ وَكَذَالِكَ أَخَـٰذُ رَيْكَ إِنَّا أَخَذَا لَقُرَىٰ وَهِي طَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ وَٱلِيُمْ شَدِيُّدَ ۞ إِنَّ فِي ۚ ذٰلِكَ لَأَيَةً لِٰنَ خَافَ عَذَابَ ٱلْأَخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمُ خَجْمُو عُ لَهُ ٱلنَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمُ مَّشْهُو دُ ۞ وَكَانُؤَخِنُ وَإِلَّالِأَجَلِ مَعْدُو دِ ۞ يَوْمِ مَأْكِ لَا تَكَلَّمُ نَفَنْكُ إِلَّا بِإِذْ نِهِ ۖ فَيَنْهُمْ شَوِّقٌ وَسَعِيدٌ ۞ فَأَمَا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي لِنَا رَكَمُ مُ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ۞ خَلِدِينَ فِيهَامَا دَامَثِ ٱلسَّمَوَّ ثُ وَالْأَرْضُ لِلْآمَاتُ آءَ تُكِلِّ إِنَّ رَبِّكَ فَعَنَا لُكِا يُرِيدُ ﴿ وَأَمَا ٱلَّذِينَ سُعِدُ وِإِ فِيَ ٱلْجَنَّاذِ خَلِدِينَ فِيهَا مَا دَا مَنِ ٱلسَّمَوَ فُوَالْإَرْضُ إِلَّا مَا سَآءَ رَبُّكَ عَطَّآءً عَيْرَ بَجُـ دُودِ ١٤٥ فَلَا لَكُ فِي مِزَيَةٍ يِمَّا يَعْبُدُ هَوُّ لِآءً

في والله اعلم بمراده (فلا تك) يا محمد (في مرية) شك (مما يعبد هؤلاء) من الاصنام إنا نعذبهم كاعذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي عليه

⁽١) قوله إن الله ليملى : اللام زائدة فى خبر إن أى يزيد ى يطيل له فى عمره ونفوذ الـكلمة .

⁽٢) ماقاله المفسر فى تفسير الزفير والشهيق هو رأى ابنءباس ، لكن الجهـور على أن الزفير هو إخراج النفس ، والشهيق رده الى الصدر .

⁽٣) قوله بفتح السين وضمها الفتح من قولهم سعد الرجل بمعنى قامت به السعادة والضم من قولهم سعده الله أى أسعده .
(٣) - تفسير الجلالين)

(ما يمبدون إلاكا يمبد آباؤهم) أى كمبادتهم (من قبل) وقد عذبناهم (وإنا لموفوهم) مثلهم (نصيبهم) حقهم من العذاب (غير منقوص) أى تاما (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (فاختلف فيه) بالتصديق والتكذيب كالقرآن (ولولاكلة سبقت من ربك) بتأخير الحساب والجزاء للخلائق إلى يوم القيامة (لقضى بينهم) في الدنيا فيا اختلفوا فيه (وإنهم) أى المسكذبين به (افي شك منه مريب) موقع في الربية (وإن) بالتخفيف والتشديد (كلا) أى كل الحلائق (لما) ما زائدة واللام موطئة لقدم مقدر أو فارقة وفى قراءة بتشديد «لما» بممنى إلا فان نافية (ليوفينهم وبك أعمالهم) أى جزاءها (إنه بما يعملون خبير) عالم ببواطنه كظواهره (فاستقم) على العمل بأمر وبك والدعاء إليه (كا أمرت و) ليستقم (من تاب) آمن (معك ولا تطغوا) تجاوزوا حدود الله (إنه بما تعملون

المُنْ الْمُنْ الْمُنْ

مَايَعُبُدُونَ لِلَّاكَمَايِعُبُدُ الْمَاقُومُ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا كُونُو هُرْنَضِيبَهُ مُ غَيْرَ مَنقُوصِ ١٥ وَلَقَدْ النَّنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَالْخُلِفَ فِيهُ وَلُولًا كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِن رَبِكَ لَقَضِيَّ بَنْهُ مُر وَانْهُ مُ لَفِي شَكْ مِنْهُ مُرِيبٍ ٥ وَإِنْ كُلَّا لَا وَفِينَّهُ مُرَبُّكَ أَعْمَالُهُ مْ إِنَّهُ مِا يَعْمَالُونَ حَبِيرٌ ١ فأسْنَقِمْ كَمَا أَيْنَ وَمَن مَابَمَعَكَ وَلَا نَطْعُوَّ إِلَّهُ يُمَا تَعْسَمُلُونَ بَصِينُ ١٥ وَلَا تَرْكَ نُوٓ إِلَا لَذِينَ ظَلُواْ فَمَّتَ كُوْ النَّا رُومَا لَكُوْمِن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيكَ آءَ ثُرُّ لَا نُنْصَرُونَ ١٠ وَأَقِرِ ٱلصَّلَا وَطَرَفَ إِلَهَ إِل وَزُلَفًا مِّنَ لِكِيْ لِإِنَّا لُحِسَنَتِ يُذْهِ بِنَ لَسَيِّعَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلْذَرِكِينَ ۞ وَأَصْبِرُهَاإِنَا لِلَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَالْمُ يَصِينِينَ ۞ فَلُولًا كَانَمِنَالْفُرُونِمِن قِبَلِكُمُ أُولُوا بَقِيَا فِي الْمِنْ الْفَكَادِية ٱلأَرْضِ لِ يَا قَلِيدَ لَهُ مَنَ أَجَيَّنَا مِنْهُ مُّ وَاتَّبَعَ الْدَينَ طَلَوُا مَاۤ أَيُرْفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُغِيمِينَ ۞ وَمَاكَانَ رَبُّكَ لِيُهْ لِكَ الْقُرَىٰ يُظِلِّمُ وَآهَلُهَا مُصْلِحُونَ ١٥ وَلَوْشَآءَ رَبُكَ يَعَكَلُ لَنَاسَ أُمَّةً وَحِدَ اللَّهِ وَلَا بَرَالُونَ مُغْنَافِينَ ﴿ إِلَّا مَن زَّجَمَ رَبُّكَّ وَلِدَ لِكَ خَلَقَهُمَّ وَتَنْ كَلَهُ رَبِّكَ لأَمْلَأَنَّجَهَنَّمَينَ لَلِئَهُ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۞ وَكُلَّانَّفُتُ عَلَيْكَ

بصير) فيجازيكم به (ولا تركنوا) تمياوا (إلى الذين ظلموا) بمودة أو مداهنة أو رضا بأعمالهم (فتمسكم) تصيبكم (النار ومالكممن دون الله) أى غيره (من) زائدة (أولياء) يحفظو نكم منه (ثم لا تنصرون) تمنعون من عذابه (وأقم الصلاة طرفى النهار) النداة والعشى أى الصبح والظهر والعصر (وزلغا) جمع زلفة أى طائفة (من الليل) أى المغرب والعشاء (إن الحسنات) الصلوات الحمس (يذهبين السيشات) الذنوب الصفائر نزلت فيمن قبل أجنبية فأخــبره عَلَيْكِهِ فقال ألى هذافقال لجميع أمتى كلهم رواه الشيخان (ذ لك ذكرى للذاكرين) عظة للمتعظين (واصبر) يا محمد على أذى قومك أو على الصلاة (فإن الله لا يضيع أجر الحسنين) بالصبر على الطاعة (فلولا) فهلا (كان من القرون) الأمم الماضية (من قبلكم أولوا بقية) أصحاب دين وفضل (ينهون عن الفساد في الارض) المراد به النفي أى ماكان ذلك (إلا) لكن (قليلا ممن أنجينا منهم) نهوا فنجوا ومن للبيان (واتبع الذين ظلموا) (۱) بالفساد وترك النهي (ما أترفوا) نعموا (فيه وكانوا مجرمين . وماكان ربك ليهلك القرى بظلم) منه لها (وأهلها مصلحوت) مؤمنون (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) أهل دين واحد(٢) (ولا يزالون مختلفين) فى الدين (إلا من رحم ربك) أراد لهم الخير فلا يختلفون فيه (ولدلك خلفهم) أى أهــل

الاختلاف له وأهل الرحمة لها (وَتَمَتَ كُلة ربك) وهي (الأملأن جهنم من الجنة) الجن (والناس أجمعين . وكلا) نصب بنقص وتنوينه عوض عن المضاف إليه أي كل ما يحتاج إليه (نقص عليك

⁽١) قوله واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه ؛ أي داوموا على شهواتهم ولم يتذكروا عذاب الله .

⁽٢) قوله أهل دين واحد : أي وهو دين الإسلام

من أنباء الرسل ما) بدل من كلا (نثبت) نطمئن (به نؤادك) قلبك (وجاءك في هذه) الأنباء أو الآيات (الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين) خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الإيمان خلاف الكفار (وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانت) حالكم (إنا عاملون) على حالتنا تهديد لهم (وانتظروا) عاقبة أمركم (إنا منتظرون) ذلك (ولله غيب السموات والأرض) أى علم ما غاب فيهما (وإليه يرجع) بالبناء للفاعل يعود وللمفعول يرد (الأمر كله) فينتقم ممن عصى (فاعبده) وحده (وتوكل عليه) ثق به فإنه كافيك (وما ربك بغافل عما يعملون) وإنما يؤخرهم لوقتهم وفى قراءة بالفوقانية .

١٢ - (سورة يوسف) (١١

(مكية وهي مائة وإحدى عشر آية)

(بسم الله الوحمن الوحسيم)

(الر) الله أعلم بمراده بذلك (تلك) هــذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن والإضافة بمعنى من (المبين) المظهر للحق من الباطل (إنا أنزلناه قرآناً عربياً) بلغة العرب (لعلكم) يا أهل مكة (تعقلون) تفهمون معانيه (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا) بإيحاثنا (إليك هذا القرآن وإن) مخففة أى وإنه (كنت من قبله لمن الغافلين) اذكر (إذ قال يوسف الابيه) يعقوب (يا أبت) بالكسر دلالة على ياء الإضافة المحذوفة والفتح دلالة على الألف محـــذوفة قلبت عن الياء (إنى رأيت) في للنسام (أحد عشر كوكبآ والشمس والقمر وأيتهم) تأكيد (لى ساجدين) جمع بالياء والنون للوصف بالسجـود الذي هو من صفات العقلاء (قال يابني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً) بحتالوا في هلاكك حسداً لعلهم بتأويلها من أنهم الكواكب والشمس أمك والقمر أبوك (إن الشيطان للإنسان عدو مبين) ظاهر العداوة

مِنْ آئِكَاءِ ٱلرَّسُلِ مَانَتَبَ يِهِ فَوَادَكَ وَجَآءَكَ فِي هَذِهِ ٱلْحَقُ وَمَوْعِظَةُ وَذِكَرَىٰ لِلْوُ مِنِينَ ۞ وَعُلِلَّذِينَ لَا يُوْمِنُونَا عَكُمُاوُا عَلَىٰ مَكَانَيْكُمْ مِنْ الْعَيْمِلُونَ ۞ وَانْفَظِرُ وَإِنَّا مُنْفَظِرُ وِنَ ۞ وَلِيَّهِ عَيْبُ السَّمَوَانِ وَالْأَرْضِ وَالنَّهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُكُلُّهُ وَالْعَبُدُهُ وَقُوَكُ لَعَلَيْهِ وَمَارَتُكَ بِعَنْفِ لِعَمَاتَعُ مَافُونَ ٥ (۱۲) سُولة لِوسُفَ مَكْيِبَرَ الاالآيات (و) و ۳ و ۷ فنمدنسِتر وآياتها ۱۱۱ زلت بعدسورة هود الرَّنْلِكَ : اَيْثُالُكِ تَسْلِلْلْهُ يِنِ ۞ إِنَّا أَنزَلْنَهُ قُوْ َ نَاعَ رَبَيَا لَعَلَّهُ ﴿ تَعْقِلُونَ ١ يَخُنُ نَقَضُ عَكِيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بَمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَلْنَا ٱلْقُنُوَانَ وَإِن كُنْكَ مِن فَبَلِهِ عِلَوَ ٱلْغَلْفِلِينَ ۞ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأبيه يتأبن في رأين أحد عَنْتَ كَوْكَ بَا وَالنَّهُ مِسَ وَالْسَمْسُ وَالْسَمْسُ رَأَيْنُهُ مُ لِي سَلْجِدِينَ ۞ قَالَ يَلْبُنَى لَا نَقْصُصْ رُءْ يَاكَ عَلَّا خِوَلِكَ فَيَكِيدُواَلِكَ كَيْدًا إِنَّالْشَيْطَنَ لِلْإِنسَانِ عَدُوَّمُيْنِينُ ۞ وَكَذَالِكَ يَجْنَدِيكَ رَبُّكَ وَنُعَلِلُكَ مِنَ أَوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُ نِعْمَتُهُ عِلَيْكَ

(وكذلك) كما رأيت (يجتبيك) يختارك (ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث) تعببر الرؤيا (وَيتم نعمته عليك) بالنبوة

⁽١) قوله سورة يوسف: سبب ترول هذه السورة أن اليهود سألت النبي عَلَيْتُهُ وقالوا حدثنا عن أمر يمقوب وولده وسأن يوسف وهذه السورة فيها من الحسكم المنيفة مالا يدخل تحت حصر ولذا قال عطاء لايسمع سورة يوسف مخزون إلا استراح إليها.

(وعلى آل يعقوب) وأولاده (كا أتمها) بالنبوة (على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق إن ربك عليم) بخلقه (حكيم) فى صنعه بهم (لقد كان فى) خبر (يوسف (أ وإخوته) وهم أحد عشر (٢) (آيات) عبر (للسائلين) عن خبرهم اذكر (إذ قالوا) أى بعض إخوة يوسف لبعضهم (ليوسف) مبتدأ (وأخوه) شقيقه بنيامين (أحب) خبر (إلى أبينا منا ونحن عصبة) جماعة (إن أبانا لني ضلال) خطأ (مبين) بين بإيثارها عليها (اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً) أى بأرض بميدة (يخل لهم وجه أبيه كم) بأن يقبل عليه ولا يلتفت لنبركم (وتكونوا من بعده) أى بعد قتل يوسف أو طرحه (قوماً صالحين) بأن تتوبوا (قال قائل منهم) هو يهودا (لا تقتلوا يوسف والقوه) اطرحوه (فى غيابت الجب) مظلم البئر وفى قراءة بالجمع (يلتقطه بعض السيارة) المسافرين (إن

وَعَلَى ۚ اللَّهِ عَقُوبِ كَمَآ أَمَّهَا عَلَا بُوَيْكِ مِن قِبُلُ الْبَرْهِي مَوَالِمَكُنَّ إِنَّ رَبِّكَ عِلِيمُ عِكِينٌ ۞ • لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَاخْوَ نِهِ مِمَّا يَكُ ۗ لِلسَآ إِلِينَ ۞ إِذْ فَالْوُالْيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَدُ إِلَّا إِيكَامِنَا وَتَخْتُ عُضَبُّة إِنَّا لَهَا نَا لِهِ صَلَالِمُ بِينِ ۞ ٱقْتُلُو أَيُوسُفَ أَو ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ إَكْ وَجُهُ أَبِيكُمْ وَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ عَفَوَمَا صَالِحِينَ ٥ قَالَ قَا بِلْ مِنْهُ مُر لَا نَقْتُ لُوا يُوسُفَ وَالْقُو ، فِي غَيَّبَتِ الْحُتِ مَلْنَقِطُهُ بَعْضُ التَّيَارَةِ إِنكُنتُ فَعْلِينَ ٥ قَالُوْأَيَّأَ بَا مَالَكَ لَا مَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّالَهُ لِنَصْحُونَ ۞ أَرْسِلْهُ مَعَنَاعَكَا يَرُتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّالَهُ وُكَمْ فِطُورٌ ۞ قَالَ إِنْ لَيْحُرُنِّينَا أَنْ أَمْذُ هَبُواْبِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلُهُ الذِّنْبُ وَأَنتُهُ عَنْهُ غَفِلُونَ ۞ قَالُواُ لَإِنَّا كَلَهُ الذِّنْبُ وَخَنُعُضَبَهُ ۚ إِنَّا إِذَا كَخَسْرُونَ ۞ فَكَا ذَهَبُواْبِهِ ء وَأَجْمَعُواْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَّبَتِ أَلِحُنِّ وَأَوْحَيْنَ إِلَيْهِ لَلْنَيْنَنَّهُم إِلَّمْ فِي هَا لَكُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۞ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءٌ بَبْكُونَ ۞ قَالُوا يَنَا بَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا لَسُنَّبِقُ وَتَرْكُنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَّ عِنَا فَأَكَّلُهُ الذِّنْ وَمَّاأَنَكَ بُوْمِنِ لَنَا وَلَوْكُنَا صَدْدِقِينَ۞ وَجَا ْ وُعَلَىٰ فَيَصِه

كنتم فاعلين) ما أردتم من التفريق فاكتفوا مذلك (قالوا يا أبانا مالك لا تأمنها على يوسف وإنا له لناصحون) لقائمون بمصالحه (أرسله معنا غداً) إلى الصحراء (نرتع ونلعب) بالنــون والياء فيهما ننشط ونتسع (وإنا له لحافظون . قال إنى ليحزنني أن تذهبوا) أي ذهابكم (به) لفراقه (وأخاف أن يأكله الذئب) المراد به الجنس وكانت أرضهم كثيرة الذئاب (وأنتم عنه غانلون) مشغولون (قالوا لئن) لام قسم (أكله الذئب ونحن عصبة) جماعة (إنا إذا لحاسرون) عاجزون فأرسله ممهم (فلما ذهبوا به وأجمعوا) عزموا (أن يجملوه في غيابت الجب) وجواب لما محذوف أي فعلوا ذلك بأن نزعوا قميصه بعد ضربه وإهانته وإرادة قتله وأدلوه فلما وصل إلى نصف البئر ألقوه ليموت فسقط في الماء ثم أوى إلى صخرة فنادوه فأجابهم يظن رحمتهم فأرادوا رضخه بصخرة فمنعهم يهوذا (وأوحينا إليه) فى الجب وحى حقيقة وله سبع عشرة سنة أو دونها تطميناً لقلبه (لتنبئهم) بعد اليوم (بأمرهم) بصنيعهم (هذا وهم لا يشعرون) بك حال الأنبياء (وجاءوا أباهم عشاء) وقت للساء (يبكون) (قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق) نرى (وتركنا يوسف عند متاعنا) ثبابنا (فأكلــه الدّثب وما أنت بمؤمن) بمصدق (لنا ولو كنا صادقين) عندك لاتهمتنا في هذه القصة لحبة يوسف فكيف وأنت تسيء الظن بنا (وجاءوا على قميصه) محله نصب على الظرفية أي فوقه .

⁽١) قوله يوسف : إسم عبرانى ممنوع من الصرف وعاش من العمر ١٢٠ سنة وعاش أبوه ١٤٧ سنة وعاش جده إسحاق ١٨٠ سنة وعاش جده إبراهيم ١٧٥ سنة ذكره السيوطى فى التحبير .

⁽٢) قوله وهم أحد عشر : وهم يهسوذا وروبيل وشعسون ولاوى وريالون ويشجر وبنياسين ويوسف وجاد وينشال ودان وآشر :

(بدم كدب) أى ذى كذب بأن ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهاوا عن شقه وقالوا إنه دمه (قال) يعقوب لما رآه صحيحاً وعلم كذبهم (بل سولت) زينت (لكم أنفسكم أمراً) ففعلتموه به (فصبر جميل) لاجزع فيه وهو خبر مبتدأ محدوف أى أمرى (والله المستعان) المطلوب منه العون (على ما تصفون) تذكرون من أمر يوسف (وجاءت سيارة) مسافرون من مدين إلى مصر فنزلوا قريباً من جب يوسف (فأرسلوا واردهم) الذي يرد الماء ليستقى منه (فأدلى) أرسل (دلوه) فى البئر فتعلق بها يوسف فأخرجه فلما رقال يابشراى) وفى قراءة بشرى ونداؤها مجاز أى احضرى فهذا وقتك (هذا غلام) فعلم به إخوته فأتوهم (واسروه) أى أخفوا أمره جاعليه (بضاعة) بأن قالوا هذا عبدنا أبق وسكت يوسف خوفاً أن يقتلوه (والله عليم يما يعملون ، وشروه) باعوه

منهم (بثمن بخس) ناقص (دراهم معدودة) عشرين أو اثنين وعشرين (وكانوا) أى إخوته (فيه من الزاهدين) فجاءت به السيارة إلى مصر فباعه الذى اشتراه بعشرين دينارأ وزوجي نعل وتوبين (وقال الذي اشتراه من مصر) وهو قطفير العزيز (لامرأته) زليخا (أكرمىمثواه) مقامه عندنا (عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً) وكان حصوراً (وكذلك) كما نجيناه من القتــل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز (مكنا ليوسف في الأرض) أرض مصوحتي بلغ مابلغ (ولنعلمه من تأويل الاحاديث) تعبير الرؤيا عطف على مقدر متعلق بمكنا أى لنماكه أو الواو زائدة (والله غالب على أمره) تعالى لا يعجــزه شيء (ولكن أكثر الناس) وهم الكفار (لايعلمون) ذلك (ولما بلغ أشــده) وهو ثلاثون سنة أو وثلاث (آتيناه حكماً) حكمة (وعلماً) نقهاً في الدين قبل أن يبعث نبياً (وكذلك) كما جزيناه (تجزى المحسنين) لانفسهم (وراودته التي هو في بيتها) هي زليخا (عن نفسه) أي طلبت منه أن يواقعها (وغلقت الابواب) للبيت (وقاأت) له (هيت لك) أى هــلم واللام للتبيــين وفي قراءة بكسر الهاء وأخرى بضم التاء (قال مماذ الله) أعوذ بالله من ذلك (إنه) اى الذى اشــترانی (ربی) سیدی (أحسن مثوای) مقمامي فلا أخوته في أهمله (إنه) أي الشأن

بِدَم كَذِبْ قَالَ بَلْسَوَكَ لَكُمْ أَضُسُكُمْ أَمْرَ فَصَبُرُجَي لُوَاللَهُ أَلْسَعَانُ عَلَمَ الْصَفُونَ ﴿ وَجَآءَ نَ سَبَارَهُ فَأَ رَسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْ لَىٰ دَلُوَهُ وَفَالَهُ عَلَيْهُ وَلَا يَعْمَلُونَ وَوَكَا نُولُ فِيهِ مِنَ الزَّعِدِينَ ﴿ وَقَالَ الْذِي الْشَعَلَ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَقَالَ الْمُعَلِيْمُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ الل

رَى وَلِمَا بَلَغَ اللَّهُ اللْمُعَالِمُ اللَّهُ اللْمُعَالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُعَالِمُ اللْمُعَالِمُ اللَّهُ اللْمُعَالِمُ اللْمُعَالِمُ اللْمُعَالِمُ اللْمُعَالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُعَالِمُ اللْمُعَالِمُ اللْمُعِلَّا اللْمُعَالِمُ اللْمُعَالِمُ اللْمُعَالِمُ اللْمُعَالِمُ اللْمُعَالِمُ اللْمُعَالِمُ اللْمُعَالِمُ اللْمُعَالِمُ اللْمُعَا

إِنَّهُ لِلَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۞ وَلَقَدْ هَتَ بِهِ فَيْ وَهَمَّ مِهَالَوْلِآ أَنَ رَا بُرْهَا نَا اللّ رَيْدِ الْحَدَ اللَّهُ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوعَ وَالْفَيْسَ آغَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْفُلْصِينَ ۞ وَاسْلَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّ لَهُ فِيصَهُ مِن دُبُرِهَ أَلْفَيَا

سَيٰدَهَالْدَالْبَابِ قَالَتْ مَاجَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكُ مُوَّالِآ أَنْ بُهُبَيْنَ أَوْعَذَا ثُا لِيُدُ ۞ قَالَ هِيَ رَوَدَ نِنِي عَنِ فَنِيتَ وَنَهِدَ شَاهِدُ ثُمِّنْ لَهُ لِهَآ

(لا يفلح الظالمون) الزناة (ولقد همت به) قصدت منة الجاع (وهم بها) عصفك (لولا أن رأى برهان ربه) قال الجنه عباس ممثل له يمقوب فضرب صدره فرجت شهوته من أنامله وجواب لولا لجامعها (كذلك) أريناه البرهان (لنصرف عنه السوء) الحيانة (والفحشاء) الزنا (إنه من عبادنا المخلصين) في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام أى المختارين (واستبقا الباب) بادر إليه يوسف للفراد وهي للتشبث فأمسكت ثوبه وجذبته إليها (وقدت) شقت (قسمه من دبر وألفيا) وجدا (سيدها) زوجها (لدا الباب) فنزهت نفسها ثم (قالت ماجزاء من أراد بأهلك سوءا) زنا (إلا أن يسجن) يحبس أى سجن (أو عذاب أليم) مؤلم بأن يضرب (قال) يوسف متبرئاً (هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها) ابن عمها روى أنه كان في المهد فقال

(إن كان قميصه قد من قبل) قدام (فصدقت وهو من السكاذبين. وإن كان قميصه قد من دبر) خلف (فكذبت وهو من الصادقين) فلما رأى) زوجها (قميصه قد من دبر قال إنه) أى قولك ماجزاء من أراد الخ (من كيدكن إن كيدكن) أيما النساء (عظيم) ثم قال يا (يوسف أعرض عن هذا) الأمر ولا تذكره لثلا يشيع (واستففرى) يازليخا (الدنبك إنك كنت من الخاطئين) الآيمين واشتهر الخبر وشاع (وقال نسوة فى المدينة) مدينة مصر (امرأة المزيز تراود فتاها) عبدها (عن نفسه قد شففها حباً) تميديز أى دخل حبه شفاف قلبها أى غلافه (إنا لنراها فى ضلال) خطأ (مبين) بين بحبها إياه (فلما سمت بمكرهن) غيبتهن لها (أرسلت بألم وأعتدت) أعدت (لهن متكاً) طماماً يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الاترج ((وآت) أعطت (كل واحدة منهون

إنكَانَ فِيَصُهُ قِدُ مِن فُيلِ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَذِينَ ١ وَإِن كَانَ قِيَصُهُ وَقُدَّ مِن دُبُرِ فَكَذَبَّتْ وَهُومِنَ الصَّادِقِينَ ۞ فَلَآلَا قِيَصَهُ قُدَّمِن دُبُرِقًا لَا نَهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿ يُوسُفُ أَغْرِضْ عَنْ هَانَّا وَأَسْلَغُفِرِي لِذَنْبِالِّي إِنَّاكُ كُنْكِ مِنَّا لْخَاطِينَ ١٠٠٥ وَقَالَ نِسُوهُ يُفَالْدَينَهُ أَمْرَانُ الْعَرْبِيزِيُ وَدُفَكَ اعْنَفَيْهُ عَلَيْهُ الْعَلَى الْعَلَا الْعَلَى الْعَ إِنَّا لَنَرَنَهَا فِصَلَالٍ مُبُرِينٍ ۞ فَلَمَا سَيَعَتْ بِمَكْرِهِ زَ أَنْسَلَتْ لَهُ فِنَ وَآعْنَدَنْ لَمُنَّ مُتَّكَّا وَالنَّتْ كُلُّ وَاحِدَ فِمِّنْهُنَّ سِكِيًّا وَقَالَا أَخْرُخُ عَلَيْهِنَ فَلَنَا رَأَيْنَهُ وَأَكْبَرْنَهُ وَقَطْعَنْ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَكُسْ لِلْهِمَا هَنْابَسَتُ رَّالِنَ هَنْآلِةً مَلَكُ كِرَبِيرُ ۞ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ لَذِي كُنُنُنَّخِ فِيهِ وَلَقَدْ زَوْدِ نَّهُ عَنْ نَقْيِهِ مِنْ أَسْتَعْصَمَّ وَلَيِنَ أَرْيَفْ عَلْمَ أَامُرُهُ وَا لَيْسَجَنَنَّ وَلَيْكُونُا مِنَ الصَّاغِينَ ٥ قَالَ رَيِالِينَجُ أَحَبُ إِلَّ مِنَا يَدْعُونَنِّ عَلَيْهِ وَإِلَّا نَصْرِفْ عَنِي كَيْدَهُنَّأَصْبُ لِلَّهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَلْهِلِينَ ۞ فَأَسْخَابَ لَهُ إِرَّبُهُ وَضَرَفَ عَنْهُ كَيْدُهُ فَيَّالَهُ وُهُو التَّيِيمُ الْعَلِيمُ ۞ نُرَّ بَدَا لَكُم مِنْ بَجُدِ مَا رَأَوُ الْأَيْتِ ٱلْشَعُنَةُ وَحَيَىٰ مِينِ۞ وَدَخَلَمَعُهُ الِتَغِيَّ فَنَكَانِ قَالَأَحَدُ هُكَا إِنَّا زَنِيَ أَعْصُرَ خَرًا

سكيناً وقالت) ليوسف (اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه) أعظمنه (وقطعن أيديهــن) بالسكاكين ولم يشعرن بالآلم لشغل قابهن بيوسف يوسف (بشراً إن) ما (هــذا إلا ملك كريم) لما حواه من الحسن الذيلا يكون عادة فيالنسمة البشرية وفي الصحيح أنه أعطى شطر الحسن (قالت) امرأة العزيز لما رأت ماحل بهن (فذلكن) فهذا هو (الذي لمتنني فيه) في حبه بيان لمذرها (ولقد راودته عن نفسه فاستمصم) وليكونا من الصاغرين) الدليلين فقلن له أطع مولاتك (قال رب السجن أصب إلى مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب) أمل (إليهن وأكن) أصر (من الجاهلين) المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى (فاستجاب له ربه) دعاءه (فصرف عنه كيدهن إنه هو السميسع) للقوّل (العليم) بالفمل (شم بدا) ظهر (لهم من بعد ما رأوا الآيات) الدالات على براءة يوسف أن يسجنوه دل على هذا (ليسجننه حتى) إلى (حين) ينقطع فيه كلام الناس فسجن (ودخل معه السجن فتيان) غلامان للملك أحدها ساقيه والآخر صاحب طعامه فرأياه يمسبر الرؤيا فقالا لنختبرئه (قال أحدهما) وهو الساقى (إنى أرانى أعصر خراً) أي عنباً

⁽١) قوله الاترج: بضم الهمزة وسكون التاء وضم الراء حجمع أترجة ويقال فيه اترنج فاكهة لذيذة الطعم طيبة الرائحة .

⁽ ٢) قوله والمن لم يفعل : اللام موطئة لقسم محذوف وإن شرطية وقوله ليسجد بن جواب القسم وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه على القاعدة في اجتماع الشرط والقسم أنه يحذف جواب المتأخر منهما .

(وقال الآخر) وهو صاحب الطعام (إنى أرانى أحمل فوق رأسى خبرًا تأكل الطير منه نبثنا) خبرنا (بتأويله) بتمبيره (إنا نراك من المحسنين . قال) لهما مخبراً أنه عالم بتمبير الرؤيا (لا يأتيكما طعام ترزقانه) فى منامكما (إلا نبأت كما بتأويله) فى اليقظة (قبل أن يأتيكما عالى الله وهم بالآخرة يأتيكما) تأويله (ذلكما بمما علمنى ربى) فيه حث على إيمانهما ثم قواه بقوله (إنى تركت ملة) دين (قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم) تأكيد (كافرون . واتبعت ملة آبائى إبراهيم وإسحق ويعقوب ماكان) ينبغى (لنا أن نشرك بالله من) زائدة (شيء) لعصمتنا (ذلك) التوحيد (من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس) وهم الكفار (لا يشكرون) الله فيشركون ثم صرح بدعائهما إلى الإيمان فقال (يا صاحبي) ساكنى (السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار) خبر استفهام تقرير

(ما تمبــدون من دونه) أى غيره (إلا أسمــاء سميتموها) سميتم بها أصناما (أنتم وآباؤكم ماأنزل الله بها) بعبادتها (من سلطان) حجة وبرهان (إن) ما (الحكيم) القضاء (إلا لله) وحده (أمرأ) ن (لا تعبدوا إلا إياه ذلك) التوحيد (الدين القبم) المستقيم (ولكن أكثر الناس) وهم الكفار (لا يعلمون) ما يصيرون إليه من العذاب فيشركون (يا صاحى السجن أماأحدكما) أى الساقى فيخرج بعد ثلاث (١) (فيسقى ربه) سيده (خمراً) على عادته (وأما الآخر) فيخرج بعد ثلاث (فيصلب فتأكل الطير من رأسه) هذا تأويل رؤياكا فقالا ما رأينا شيئاً فقال (قضي) تم (الأمر الذي فيه تستفتيات) سألتما (٢) عنه صَدَقَمَا أَمَ كَذُبُّمَا ﴿ وَقَالَ لَلَّذِي ظَنَ ﴾ أيقن ﴿ أَنَّهُ ناج (٣) منهما) وهو الساقي (اذكرني عند ربك) سيدك فقل له إن في السجن غلاماً محبوساً ظلماً خُرِج (أنساه) أي الساقي (الشيطان ذكر) يوسف عند (ربه فلبث) مكثيوسف (في السجن بضم سنين) قيل سبعاً وقيل اثنى عشرة (وقال الملك) ملك مصر الريان بن الوليد (إنى أرى) أى رأيت (سبع بقرات سمان يأكاهن)يبتلمهن (سبع) من البقر (عجاف) جمع عجفاء (وسبع

سُنُولُو الْحُرْسُيَاتِ

وَقَالَ الْأَخُرُ إِنَّا رَئِيَا حُمِلُ فَوْقَ رَأْسِي عَبْزَانَا كُلُ الطَّيْرِمِنَهُ بَيْنَا بِنَأْوِيلِيَّةِ إِنَّا نَرَكُ لِي مِنَ أَنْحُيْنِينَ ۞ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ ثُرُزَ فِإِنهِ عَالِلَا نَبَّأْتُكُمَا بِنَأْوِيلِهِ عَبْلَأَن يَأْنِيكُمَّا ذَلِكُمّا مِمَّا عَلَيَىٰ رَبِّي لِي تَرَكُ مِلَةَ قَوْمِ لَّا يُؤْمِنُونَ بِأَلِلَّهِ وَهُمِ بِٱلْآخِرَ فِهُ كُفِرُونَ ۞ وَأَنَّبَعْتُ مِلَّةَ مَابَآءَ فِابْرَهِيمَ وَاسْعَنَ وَبَعِنْ فُوبَ مَاكَانَ لَنَاأَن أَسْثَرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى أَنَّا سِ وَلَٰكِنَّا كَثَرَ ٱلنَّاسَ لَا يَشْكُرُونَ ١ يَصَاحِبَيَ التَّبْعِنَّ أَرْبَابُ مُسَفِّرِ قُونَ خَيْرٌ آيراً للَّهُ ٱلْوَحِدُا لْقَنَهَا رُهُ مَا تَعْنِبُدُونَ مِن دُونِهِ عِ إِلَّا أَسْمَاءً ۖ سَمَّيْنُمُوهَا أَنْنُمْ وَوَابِا وَكُم مَّا أَنزَلَ لَلَّهُ بَهَا مِنْ لُطَنَّ إِنْ لِكُمْ إِلَّا يَلُّواْ مَرَأَلَا نَعْبُ دُوَاٰ إِلَّا إِمَّا وَ ذَاٰكِ ٱلَّذِينُ الْقَيْءُ وَلَكِنَّا كُنَرَ السّاس لَا يَعْلَوْنَ شَى يَصَاحِبَي السِّغِن أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبِّهُ وَخُرَّا وَأَمَا الْأَخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ لِطَيْرُمِن رَّأْسِهِ عَفْضَكَ لِأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْنَفْنِيَانِ۞ وَقَالَ لِلْذَى ظَنَّأَ نَهُ وَنَاجٍ مِّنْهُمَا أَذْكُرْنِي عِندَرَيَكِ فَأَنسَلُهُ الشَّيْطَانُ لِأَرْرَبِهِ عَلَيْتَ فِي السِّجِ نَضِعَ سِنِينَ ﴿ وَقَالَ ٱلْكِكُ إِنَّا رَكْكُ بَعَ بَقَرَ نِهِ مِمَانٍ مَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِمَافٌ وَسَبْعُ

⁽١) قوله فيخرج بمد ثلاث: أي من الآيام.

⁽٢) قوله سألتما : أى فالضارع بمعنى الماضي .

⁽٣) قوله «وقال للذى ظن أنه ثاج» : إن كانالظن من الساقى فالأمر ظاهر وإن كان من يوسف فهو بمعنى الية ين على حد « الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم » .

سنبلات خضر وأخر) أى سبع سنبلات (يابسات) قد التوت على الحضر وعلت عليها (يا أيها الملأ أفتونى فى رؤياى) بينوا لى تمبيرها (إن كنتم للرؤيا تمبرون) فاعبروها (قالوا) هذه (أضغاث) أخسلاط (أحلام وما نحن بتأويل الاحلام بمالمين . وقال الذى نجا منهما) أى من الفتيين وهو الساقى (وادكر) فيه إبدال التاء (١٠ فى الاصل دالا وإدغامها فى الدال أى تذكر (بعد أمة) (١٠ حين حال يوسف (أنا أنبشكم بتأويله فأرسلون) فأرسلوه فأتى يوسف فقال يا (يوسف أيها الصديق) الحيثير الصدق (أفتنا فى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلى أرجع إلى الناس) أى الملك وأصحابه (لعلهم يعلمون) تمبيرها (قال تزرعون) أى ازرعوا () أى اتركوه (فى تأويل السبع السمان (فا حصدتم فذروه) أى اتركوه (فى

المُعَالِّينَ المُعَالِقِينَ المُعَلِّقِينَ المُعَالِقِينَ المُعَالِقِينَ المُعَالِقِينَ المُعَلِّقِينَ المُعَلِّقِينَ المُعَلِّقِينَ المُعَلِّقِينَ المُعَلِّقِينَ المُعَالِقِينَ المُعَلِّقِينَ المُعِلِّقِينَ المُعَلِّقِينَ المُعْلِقِينَ المُعَلِّقِينَ المُعَلِّقِينَ المُعْلِقِينَ المُعَلِّقِينَ المُعْلِقِينِ المُعْلِقِينَ المُعْلِ

سُنُبُلَتِ خُضْرِ وَأُخَرَ يَابِسَتْ يَالَيْهُا ٱلْكَلُّ أَفْنُونِ فِي فِي رَوْيَكَ إِن كُننُهُ لِلرُّهُ يَاتَعَنْبُرُونَ ۞ قَالُوٓأَأَضْغَنْ أَحْلَةٍ وَمَانَحَنْ بِنَأْوِيلِ ٱلْأَخْلَيْمِ بِعَالِمِينَ۞ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَامِنْهُمَا وَأَدَّكَرَبُعُدَأُمَّةٍ أَنَّا أَنْبِتُ كُم بِتَأْوِيلِهِ ، فَأَرْسِلُونِ ۞ يُوسُفُأَ يُهَا ٱلصِّدِيقُ أَفْنَ فِهَنِع بَقَرْ بِهِ سَمَانِ بَأْكُمُ لَهُ نَسَبْعُ عِجَافٌ وَسَنِع سُكُبُلَتٍ خُضْرِ وَأُخَرَ مَا بِسَنْتِ لَعَيْلَ أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُ مُعَلَّوُنَ ٥ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبَا فَمَا حَصَد ثُرْفَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِيمِ إِلَّا عَلِيلَانِمَانَا فَكُلُونَ ۞ ثُمَّا أَيْ مِنْ بَعَدِ ذَالِكَ سَبْعُ شِكَادُ مَا كُلُنَ مَاقَدَمْنُهُ لَمُنَ إِلاَ قِلِيلَاتِمَا تَحْصِنُونَ ۞ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامُ فِيهِ يُعَانُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ۞ وَقَالُ لَمَكُ النَّالُ الْمُؤْنِ بِدِيمً فَلَنَاجَاءَهُ ٱلرَّبِسُولُ قَالَ (حِمْ إِلَى رَبِكَ فَسْكَلُهُ مَا بَالْ النِّسَوَةِ ٱلَّذِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَ عِلَيْدُ ۞ قَالَمَا خَطْبُكُنَّ إِذْرَا وَدُنَّنَ يُوسُفَ عَنْ فَفْسِةٍ ءَقُلْنَ حَلْشَ لِلَّهِ مَا عَلْنَا عَلَيْ وَمِن سُوءُ قَالَبِا مُرَأَئِنَا لُعَنِ بِزِلْكُنَ حَضِعَصَ الْحَقَّ آنَارٌ وَدَّنُهُ عَن مِ وَإِنَّهُ لِمَنَّا لَصَلْدِ قِينَ ۞ ذَالِكَ لِيعَلَّمَ أَنِي لَمُ أَخُنَهُ بِٱلْغَيَبْ

سنبله) لئلا يفسد (إلا قليلا مما تأكلون) فادرسوه (ثم يأتى من بعد ذلك) أى السبع الخصبات (سبع شداد) مجدبات صعاب وهي تأويل السبع المجاف (يأكلن ما قدمتم لهن) من الحب المزروع فىالسنين المخصبات أى تأكلونه فيهن (إلا قليلا مما تحصنون) تدخــرون (ثم يأتى من بمد ذلك) أى السبع المجدبات (عام فيه ينماث الناس) بالمطر (أوفيه يعصرون) الأعناب وغيرها لخصيه (وقال الملك) لما جاءه الرسول وأخبره بتأويلها (اثتونی به) أی بالذی عبرها (فلما جاءه) أى يوسف (الرسول) وطلب للخروج (قال) قاصداً إظهار براءته (ارجع إلى ربك فاستله) أن يسأل (ما بال) حال (النسوة اللآلي قطعن أيديهن إن ربي) سيدى (بكيدهن عليم) فرجع فأخبر الملك فجمعهن (قال ماخطبكن) شــأنـكن (إذا راودتن يوسف عن نفسه) هل وجدتن منه ميلا إليكن (قلن حاش لله ماعلمنا عليه من سوء قالت امرأت العزيز الآن حصحص) وضع (الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادتين) في قوله هي راودتني عن نفسي فأخبر يوسف بذلك فقـــال (ذلك) أى طلب البراءة (ليعلم) العزيز (أنى لم أخنه) في أهله (بالغيب) حال .

⁽١) قوله فيه إبدال التاء : أى تاء الافتمال والأصل اذتكر .

⁽٢) قوله بمد أمة : بضم الهمزة وتشديد الميم وهي في الأصل الجماعة من الناس ثم أطلق على الجماعة من الأيام .

⁽س) قوله أى ازرعوا : حمله على الأمر ليناسب قوله فذروه إلا أن المناسب إبقاؤه على الحبرية لآنه إخبار عن حالهم التي ستحصل لآنه تفسير للرؤيا والتفسير إخبار لا إلزام ا هر جمل .

(وأن الله لايهدى كيد الخائنين) ثم تواضع لله فقال (وما أبرىء نفسى) من الزلل (١) (إن النفس) الجنس (لامارة) كثيرة الامر (بالسوء إلا ما) بمعنى من (رحم ربى) فعصمه (إن ربى غفور رحيم . وقال الملك اثتونى به أستخلصه لنفسى) أجعله خالصاً لى دون شريك فجاءه الرسول وقال أجب الملك فقام وودع أهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثياباً حساناً ودخل عليه (فلما كله قال) له (إنك اليوم لدينا مكين أمين) ذو مكانة وأمانة على أمرنا فهاذا ترى أن تفعل قال أجمع الطعام وأزرع زرعا كثيراً فى هـذه السنين المخصبة وأدخر الطعام فى سنبله فيأتى إليك الحلق ليمتاروا منك فقال ومن لى بهذا (قال) يوسف (اجعلنى على خزائن الارض) أرض مصر (إنى حفيظ عليم) ذو حفظ وعلم بأمرها وقيل كانب وحاسب (وكذلك) كإنمامنا عليه بالخلاص من السجن (مكنا ليوسف

فى الأرض) أرض مصر (يتبوأ) ينزل (منهسا حيث يشاء) بعد الضيق والحبس وفي القصة أن الملك توجه وختمه وولاه مكانالعز يزوعزله ومات بعده فزوجه امرأته فوجدها عذراء وولدت له ولدين وأقام المسدل بمصر ودانت له الرقاب (نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين) (ولاجر الآخرة خير) من أجر الدنيا (للدين آمنوا وكانوا يتقون) ودخلت سنوالقحط وأصاب أرض كنمان والشام (وجاء إخوة بوسف) إلا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم أن عزيز مصر يعطى الطمام بثمنه (فدخاوا عليه فعرفهم) أنهم إخوته (وهم له منكرون) لا يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما أقدمكم بلادى فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن أين أنتم قالوا من بلاد كنعان وأبونا يعقوب نبي الله قال وله أولاد غيركم قالوا نعمكنا اثنى عشر فذهب أصفرنا هلك فى البرية وكان أحبنا إليه وبقي شقيقه فاحتبســه ليتسلى به عنه فأص بإنزالهم وإكرامهم (ولما جهزهم بجهازهم) وفي لهم كيلهم (قال التوبي بأخ لكم من أيسكم) أى بنيامين لأعلم صدفكم فيا قلتم (ألا ترون أنى أوفى الكيل) أتمه من غير مخس (وأنا خير المنزاين : نانٍ لم تأتوني به فلاكيل لكي عندى) أى ميزة (ولا تقربون) نهى أوعطف على محل فلاكيل أى تحرموا ولا تقربوا (قالوا سنراود عنه أباه) سنجتهد في

كَتَفِظُونَ ۞ قَالَهَ أَوَامَنُكُمْ عَلَيْهِ لِلْآكَمَ ٓ ٱلْمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ

طلبه منه (وإنا لفاعلون) ذلك (وقال لفتيانه) وفى قراءة لفتيته غلمسانه (اجملوا بضاعتهم) التى أثوا بها ثمن المسيرة وكانت دراهم (فى رحالهم) أوعيتهم لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم) وفرغوا أوعيتهم (لعلهم يرجعون) إلينسا الاتهم لا يستحلون إمساكها (فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا ياأبانا منع منا الكيل) إن لم ترسل أخانا إليه (فأرسل معنا أخانا نكتل) بالنون والياء (وإنا له لحافظون . قال هل) ما (آمنكم عليه إلا كا آمنتكم على أخيه) يوسف

⁽١) مادرج عليه المفسرون منأن القائل « وما أبرى ً نفسى » هو يوسف عليه السلام لا يتفق مع نسق القرآن السكر بم وعصمة يوسف عليه السلام . ولسكن الذي رجحه المحققون أنه من كلام امرأة العزيز . راجع في ذلك تفسير المنار فإن فيه ما يثلج الصدر .

(من قبل) وقد فعلتم به ما فعلتم (فالله خير حفظاً) وفى قراءة حافظاً تمييز كقولهم لله دره فارساً (وهو أرحم الراحمين) فأرجسو أن يمن بحفظه (ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا مانبغى)ما استفهامية أىأىشىء نطلب من إكرام الملك أعظم من هذا وقرىء بالفوقانية خطاباً ليمقوب وكانوا ذكروا له إكرامه لهم (هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا) نأتى بالميرة لهم وهى الطعام (ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير) لأخينا (ذلك كيل يسير) سهل على الملك لسخائه (قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا) عهداً (من الله) بأن تحلفوا (لتأتنى به إلا أن يحاط بكم) بأن تموتوا أو تغلبوا فلانطيقوا الإتيان به فأجابوه إلى ذلك (فلما آتوه موثقهم) بذلك (قال الله على مانقول) نحن وأنتم (وكيل) شهيد وأرسله معهم (وقال يابنى لا تدخلوا) مصر (من باب واحد وادخلوا

من أبواب متفرقة) لئلا تصيبكم العين (١) (وما أغنى) أدفع (عنكم) بقولى ذلك (من الله من) زائدة (شيء) قدره عليكم وإنما ذلك شفقة (إن) ما (الحسكم إلا لله) وحده (عليه توكلت) به وثقت (وعليه فليتوكل المتوكلون) قال تمالى (ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم)أىمتفرقين (ماكان يغني عنهم من الله) أي قضائه (من) زائدة (شيء إلا) لكن (حاجة فينفس يعقوب قضاها) وهي إرادة دفع العين شفقة (وإنه لذو علم لما علمناه) لتعليمنا إياه (ولكن أكثر الناس) وهم الكفار (لا يعلمون) إلهام الله لأصفيائه (والما دخلوا على يوسف آوى) ضم (إليه أخاه قال إنى أنا أخوك فلا تبتئس) تحزن (بما كانوا يعملون) من الحســد لنا وأمره أن لا يخــيرهم وتواطأ معه على أنه سيحتال على أن يبقيه عنـــده (فلما جهزهم بجهازهم جمل السقاية) هي صاع من ذهب مرصع بالجوهر (في رحل أخيه) بنيامين (ثم أذن مؤذن) نادى مناد بعد انفصالهم عن مجلس يوسف (أيتها العير) القلفلة (إنكرلسارقون) (قالوا و) قــد (أقبـــاوا عايهم ماذا) ماالذي تفقدون) 4 (قالوا نفقد صواع) صاع (الملك ولمن جاء به حمل بعير) من الطعمام (وأنا به) بالحمل (زعيم)كمفيل .

مِن قَبْلُ فَأَلْدَهُ خَيْزُ حَفِيظاً وَهُوَأَزَ خُمُ الرَّاحِينَ ١ وَلَمَا فَكُواْمَتَ عَهُمُ وَجَدُوا بِضَلْعَتَهُمْ رُدَّتُ لِيَهِيمُ قَالُواْ يَأَابَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ عِيضَعْتَنَا رُدِّنْ لَيْنَا وَغِيراً هَلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَمَنْ دَا دُكَيْلِ يَعِيرُوْ الك كَيْلُ لِيَهِ يُرُّ فَا لَا لَنْ أَزُسِلَهُ مِّعَكُمْ حَتَّى أُتُوْتُوْنِ مَوْثِيَّا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ عَلِيٌّ أَن يُعَاطَ بِكُرْ فَلَنَّاءَا تَوَهُمُوْ ثِقِتَهُمُ قَاكَ ٱللَّهُ عَلَى مَانَقُولُ وَكِيلُ ١٥ وَقَالَ يَلْنَيَّ لَانَدُخُلُواْ مِنَ الْحِرُورَ وَقَالَ يَلْنَيَّ لَانَدُخُلُوا مِنْ أَبُوكِ بِمُنَفَرِقَاءُ وَمَا أُغْنِي عَنصُد قِنَ اللَّهِ مِن شَيْ إِنَّا لَكُمْ مُوكًا يَلَّةٌ عَلَيْهِ تَوَكَّلُكُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَّكِّلِ ٱلْتُوَكِّ اوُنَ ١ وَكَا دَخَاوُا مِنْ حَيْثًا مَرَهُمْ أَبُوهُ مِقَاكَانَ يُغْنِي عَنْهُ مِينَ لَلَّهِ مِن شَحْظً إِلَّا حَاجَةً فِنَفْسِ مَعْقُوبَ قَضَلَهُ أَوَانَّهُ وَلَذُ وعِلْمِ لِمَا عَلَىٰكُ وَلَكِي أُكْنَرَانَا سِلَايَعَلُونَ ۞ وَلَنَا دَخَلُواْ عَلِي هُوسُفَ اوَتَحَالَيْهِ أَخَامً قَالَ إِنَّا نَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَبِسْ يَإِكَ انْوَا يَعْلَوْنَ ١٠ فَكَيَّا جَمَّزُهُم بجهَازهِ بَجَعَلُ ليسقَايَةَ فَوْرَخِلَ خِيهُ ثَمَّا ذَنَهُ مُؤَذِّنَا أَيْسُهَا ٱلْمِيرُ إِنَّكُمْ لَلْسَارُ قُوْرَنَ ۞ قَا لَوُ أُوْبَا لُواْ عَلَيْهِهِ مِمَّا ذَا لَفَ قِدُونَ ۞ قَالُهُ الفَقْدُ صُواءَ ٱلْمُتلِكُ وَلِمَ جَآءَبِه رِجُمُ بِعِيرِ وَأَنَا بِهِ مِزَعِيمُ

⁽١) قوله لئلا تصيبكم المين: إنما خاف عليهم المين لكالهم وجمالهم وقوتهم واشتهارهم بين أهل مصر بإكرام الملك لهمواحترامهم فأمرهم بالتفرق ليسلموا من إصابه العين فإنها كما قال أهل السنة سبب عادى للعمين كالسم والسيف يوجد الضرر عندها لا بها . وقال الحكماء إن العائن ينبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعيون فيهلك أو يقسد فأثبتوا للمين تأثيراً بنفسها وهو كلام باطل .

(قالوا تالله) قسم فيه معنى التعجب (لقد عامتم ماجئنا لنفسد فى الارض وما كنا سارقين) ما سرقنا قط (قالوا) أى المؤذن وأصحابه (فيا جزاؤه) أى السارق (إن كنتم كاذبين) فيقولكم وماكنا سارقين ووجد فييكم (قالوا جزاؤه) مبتدأ خبره (من وجد في رحله) يسترق ثم أكد بقسوله (فهو) أى السيارق (جزاؤه) أى المسروق لا غير وكانت سنة آل يعقبوب (كذلك) الجزاء (نجزى الظالمين) بالسرقة فصرحوا ليوسف بتفتيش أوعيتهم (فيدأ بأوعيتهم) ففتشها (قبل وعاء أخيه) لئلا يتهم (ثم استخرجها) أى السقاية (من وعاء أخيه) قال تعالى (كذلك) الكيد (كدنا ليوسف) (1) علمناه الاحتيال في أخذ أخيه (ماكان) يوسف (ليأخذ أخاه) رقيقاً عن السرقة (في دين الملك) حكم ملك مصر الأن جزاءه عنده الضرب وتغريم مثلى المسروق لا الاسترقاق (إلا أن يشاء الله) أخذه

يُوْلُونُ فِي الْمُ

بحكم أبيه أى لم يتمكن من أخذه إلا بمشيئة الله بإلهامه سؤال إخوته وجوابهم بسنتهم (نرفع درجات من نشاء) بالإضافة والتنوين في العلم كيوسف (ونوق كل ذي علم) من المخلوقيين (عليم) أعلم منه حتى ينتهى إلى الله تعالى (قالوا إن يسرق نقد سرق أخ له من قبل) أى يوسف وكان سرق لأبي أمه صمًا من ذهب فكسره لئلا يمبده (فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها) يظهرها (لهم) والضمير للكلمة التي في قوله (قال) فى نفسه (أنتم شر مكانا) من يوسف وأخيــه لسرقتــكم أخاكم من أبيــكم وظلمــكم له (والله أعلم) عالم (بماتصفون) تذكرون في أمن، (قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخاً كبير) يحبه أكثر منا ويتسلى به عن ولد. الهالك ويحــزنه فراقه (فخذ أحدثا) استعبده (مكانه) بدلا منه (إنا نراك من الحسنين) في أفعالك (قال معاذالله) نصب على المصدر حذف فعله وأضيف إلى المفعول أى نعوذ بالله من (أن نأخذ إلا من وجــدنا متاعنا عنده) لميقل من سرق تحرزا من السكذب (إنا إذاً) إن أخذنا غيره (لظالمون . فلما استيأسوا) يئسوا (منه خلصوا) اعتزلوا (نجيا) مصدر يصابح للواحد وغيره أي يناجي بعضهم بعضاً (قال كبيرهم) سناً روبيل أو رأيا يهسودا (ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقاً) عهداً (من الله) في أخيكم (ومن قبسل ما) زائدة (فرطتم فی یوسف) وقیل ما مصدریه مبتدأخبره

قَالُواْنَا لِلَّهِ لَقَدْ عَلِنتُه مَّاجِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا كُمَّا سَرِ فِينَ ٣ قَالُوا فَمَاجَزَ ۚ فَوْءَ إِن كُنْهُ كَذِبِينَ ۞ قَالُواجَزَ ۚ وَهُومَن وُجِدَ فَي رَحْلِهِ فَهُوَجَزَّ وَأُهُ إِحَدَ لِكَ نَغِزِ عَالظَّالِمِينَ ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعَسَلِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهُ ثُرَّا اسْتَغْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيثُهِ كَذَٰ لِكَ يُذِنَا لِيُوسُفَّ مَاكَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ أَلْمَالِهِ إِلَّا أَن لَيَثَاءَ ٱللَّهُ نَرْفَعُ ذَرَجَتٍ مَنْ لَشَا أُو وَفَوْقَ كُلْذِي عِلْمِ عَلِيهُ ١٤٥ * قَالُوا إِن لِيَسْرِقُ فَقَدُ سَرَقَا حُ لَهُ مُن فَكَلَّهَا لَسَرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِدِ وَلَوْ يُبْدِهَا لَمُ مُ فَالَانَتُمْ شُرُّمً كَانَّا وَاللهُ أَعْلِمُ عِمَا تَصِفُونَ ﴿ قَالُواٰ يَتَأَيُّا ٱلْعَزِيرُ إِنَّ لَهُ وَأَبَّا شَيْحًا كِيرًا فَفُذْ أَحَدَنَّا مَكَا نَهَ ﴿ إِنَّا نَرْلَكُ مِنْ أَلْمُ يَسِنِينَ ١ فَالَمَعَاذَاللَّهِ أَن نَأْخُذَ لِآلَا مَن وَجَدْنَا مَتَ عَنَاعِندَهُ وَإِنَّآ إِذًا لَظَالِمُونَ ١ فَلَتَا ٱسۡـُنِهُ مُوامِنهُ خَلَصُوا فِيَا ۖ قَالَكِ بِيُهُمُ أَلَهُ تَعْلَوْاَأَنَا بَاكْمُ فَقَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَّوْ ثَقِكًا مِّنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَوَطَتُهُ فِيُوسُفُّ فَكَنْ أَبْرَجُ ٱلْأَرْضَحَنَّى ٓيَا ۚ ذَنَ لِكَأَبِّكَا وْيَحْكُمَ ٱللَّهُ لِكَّ وَهُوَخَيْرًا لَحَاكِمِينَ ٥ ارْجِعُوا إِلَّا أَبِكُمْ فَقُولُواْ يَنَأَبَا نَآ إِنَّا بْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْ نَآلِهَ مِمَا عَلِمْ اللَّهُ وَمَا كُنَّا لِلْعَيْبَ خَفِظِينَ ٥

من قبل (فلن أبرح) أفارق (الأرض) أرض مصر (حتى يأذن لى أبى) بالمودة إليه (أو يحسكم الله لى) بخلاص أخى (وهو خير الحاكمين) أعدلهم (ارجموا إلى أبيسكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا)عليه (إلا بما علمنا) تيقناً من مشاهدة الصاع فى رحله (وماكنا للغيب) لما غاب عنا حين عطاء الموثق (حافظين) ولو علمنا أنه يسرق لم نأخذه .

⁽١) قوله كدنا ليوسف: أى ألهمناه أن يضع الصاع فى رحل أخيه ليضمه إليه على ماحكم به إخوته .

(واسئل القرية التي كنا فيها) هي مصر أى أرسل إلى أهلها فاسألهم (والعدير) أى أصحاب العير (التي أقبلنا فيها) وهم قوم كنمان (وإنا لصادقون) في قولنا فرجموا إليه وقالوا له ذلك (قال بل سولت) زينت (لكم أنفسكم أمراً) فقعلتموه . اتهمهم لما سبق منهم من أمر يوسف (فصبر جميل) صبرى (عسى الله أن يأتيني بهم) بيوسف وأخويه (جميماً إنه هو العليم) بحالى (الحكيم) في صنعيه (وتولى عنهم) تاركا خطابهم (وقال يا أسفا) الآلف بدل من ياء الإضافة أى ياحزني (على يوسف وابيضت عيناه) انمحق سوادها وبدل بياضاً من بكائه (من الحزن) عليه (فهو كظيم) مغموم مكروب لا يظهر كربه (قالوا تالله) لا (تفتؤ) تزال (تذكر يوسف حتى تكون حرضاً) مشرفاً على الهمالكين) الموتى

المُؤَالْفِالِعِينِ اللهُ الْفَالِعِينِ الْفِالِعِينِ الْفِالِعِينِ الْفِالِعِينِ الْفِيلِ الْفِينِ

وَسُتَلِ الْقَرْكَةِ اللَّهِ كُمَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّذِيَّ أَفِيلُنَا فِيهَ أَوْلِنَا لَصَدْدِ فَوُنَهُ قَالَ بَلْسَوَلَتَ لَكُوْ أَنفُنكُوْ أَمْرُ أَفْصَهُ الْمُرَا فَصَبْرُ عَيْكُمَ عَسَى اللهُ أَن يَأْنِينِ إِحْم جَيِعًا إِنَّهُ وُهُوَالْعَلِي مُالْكِيمُ ٥ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَأْسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَأَبْيَضَكَ عَيْنَاهُ مِنَ أَكُنْ نِ فَهُو كَظِيرُهُ هَا لُواْتَ اللَّهِ لَفْتَوُاللَّهُ كُورُوسُفَ حَتَّى كُونَ حَرَضًا أَوْتَكُونَ مِنَ لَمُلِكِينَ قَالَ الْمَا آشْكُوا بَنِّي وَحُزْ يَا لَيْ اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ١ ينبنجاذ هبوا فغست وامن وسف وأخيه ولاتأنش وامن وحالله إِنَّهُ لِإِيَّا يَشُرُمِن رَّوْجِ أَنِّهِ إِنَّا أَلْقَوْمُ إِلْكَفِرُونَ ۞ فَكَتَا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوٰا يَنَا يَهُا الْعَرِينُ مَسَنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِيْتَ إِبِصَلْعَهْ مُزْجَلَةٍ فَأُوفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّا لِلَّهَ بَجْنِيمُ كُنْتُصَدِّقِينَ ٥ قَالَهَ لَ عَلِمْتُ مِمَا فَعَلْتُ مِيوُسُفَ وَأَخِيهِ إِذَا نَتُمْ جَهْ لِلُونَ ا قَالَوْا أَءِ نَكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَلَاۤ أَخِي قَدْمَ َّزَاللَّهُ عَلَيْنَآ إِنَّهُ مِن يَنَّق وَيَصْبِرُ فَإِنَّا لَلْهَ لَا يُضِيعُ أَجُرًا لَكَيْسِنِينَ ۞ قَالُواْ تَأْنَدُ لَقَلْدًا ثَرَكُ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا كَنَا لِكَا لَكُمْ ثُرِيبَ عُمُ الْيَوْمِ يَعْفِيمُ إِللَّهُ لَكُمُّ وَهُوَ آنِكُمُ الرَّحِينَ ٥

(قال) لهم (إنما أشكو بني) هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبث إلى الناس (وحزني إلى الله) لا إلى غيره فهو الذي تنفع الشكوي إليه (وأعلم من الله مالا تعلمون) من أن رؤيا يوسف صدق وهو حي ثم قال (يابني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه) اطلبوا خسيرها (ولا تيأسوا) تقنطوا (منروح الله) رحمتـــه (إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الـكافرون) فانطلقوا نحو مصر ليوسف (فلما دخلوا عليــــه قالوا ياأيُّها العزيز مسنا وأهلنــا الضر) الجــوع (وجئنا ببضاعة مزجاة) مدفوعة يدفعها كل من رآها لرداءتها وكانت دراهم زيوفا أو غيرها (فأوف) أتم (لنا الكيل وتصــدق علينا) بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا (إن الله بجزى المتصدقين) يثيبهم فرق لهم وأدركته الرحمــة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم (قال) لهم توبيخاً (هل علمتم ما فعلتم بيوسف) من الضرب والبيع وغير ذلك (وأخيه) من هضمكم له بعد فراق أخيه (إذ أنتم جاهـــاون) ما يؤول إليـــه أمر يوسف (قالوا) بعد أن عرنوه لما ظهر مث شمائله متثبتين (أثنك) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين (لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من) أنهم الله علينا بالاجتماع (إنه من يتــق) يخف الله (ويصبر) على ما يناله (فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) فيه وضع الظاهر موضع المضمر (قالوا

تالله لقد آثرك) فضلك (الله علينا) بالملك وغيره (وإن) محففة أى إنا (كنا لحاطئين) آبمين فى أمرك فأذلنا لك (قال لا تثريب) عتب (عليكم اليوم) خصه بالذكر لانه مظنة النثريب فغيره أولى (يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) (١٠ وسألهم عن أبيه فقسالوا ذهبت عيناه فقال

⁽١) قوله وهو أرحم الراحمين : أى يقبل التوبة ويمفو عن المذنبين .

(اذهبوا بقميصى هذا) وهو قميص إبراهيم الذى لبسه حين ألتى في الناركان في عنقه في الجب وهو من الجنة أمره جبريل بإرساله وقال إن فيه ريحها لا يلتى على مبتلى إلا عوفى (فألقوه على وجه أبى يأت) يصر (بصيراً واثتونى بأهلكم أجمعين . ولما فصلت المسير) خرجت من عريش مصر (قال أبوهم) لمن حضر من بنيه وأولادهم (إنى لاجد ربح يوسف) أوصلته إليه الصبا بإذنه تعالى من مسيرة ثلاثة أيام أو ثمانية أو أكثر (لولا أن تفندون) تسفهون لصدقته ونى (قالوا) له (تالله إنك لني ضلالك) خطئك (القديم) من إفراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد المعهد (فلما أن) زائدة (جاء البشير) يهوذا بالقميص وكان قد حمل قميص الدم فأحب أن يفرحه كا أحزنه (ألقاه) طرح القميص (على وجهه فارتد) رجع (بصيراً قال ألم أقل لكم إنى أعلم من الله مالا تعلمون . قالوا يا أبانا

استغفر لنا ذنوبنا إناكنا خاطئين . قال ســوف أستنفر لكم ربى إنه هــو النفور الرحيم) أخر ذلك إلى السحر ليكون أقرب إلى الإجابة أو إلى ليلة الجمة ثم توجهواإلى مصر وخرج يوسف والأكابر لتلقيهم (فلما دخاوا على يوسف) في مضربه (آوی) ضم (إليه أبويه) أباه وأمه أو خالته (وقال) لهم (ادخساوا مصر إن شاء الله آمنــاین) فدخـــاوا وجلس یوسف علی سربره (ورفع أبويه) أجلسهما معه (على العرش)السرير (وخروا) أى أبواه وإخوته(له سجدا)سجود أنحناء لا وضع جبهة وكان تحيتهم فى ذلك الزمان (وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جُعلها ربى حقاً وقد أحسن بى) إلى (إذ أخرجني من السجن)لم يقل من الجب تسكرماً لشلاتخيجل إخوته (وجاء بكم من البدو) البادية (من بعـــد أن نزغ) أفسد (الشيطان بيني وبين إخوتى إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم) بخلقه (الحسكيم) في صنعه وأقام عنسده أبوه أربعاً وعشرين سنة أو سبع عشيرة سنة وكانت مدة فراقه أنمانى عشيرة أو أربمين أو تمانين سنة وحضره الموت فوصى يوسف أن يحمله ويدفنه عند أبيه فمضى بنفسيه ودفنه ثمة ثمعاد إلى مصر وأقام بعده ثلاثآ وعشرين ولما تم أمره وعلم أنه لا يدوم تاقت نفسه إلىالملك الدائم فقال (رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث) تعبير الرؤيا (فاطر) خالق (السموات والارض أنت وليي) متولى مصالحي

أَذْهَبُوا بِقَرِيصِي هَلْمَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجُدِ إِن يَأْنِ بَصِيرًا وَأَنْوَلِ بِٱهۡلِكُمُ ٱجۡمَعِينَ ۞ وَكَنَا فَصَلَئِا لُعِيرُ قَالَ الوَهُمُ إِنِّى لَأَجِيدُ رِيحَ يُوسُفُّ لَوْلَآ أَن ثُفَيِّدُ وُنِ ۞ قَالُواْ تَأَلِيَّهِ إِنَّكَ لَفِي صَهِ كَلِكَ ٱلْعَرِيمِ إِنِّياً عَلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعَلَمُونَ ۞ قَالُواْ يَنَا بَا مَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُو بَنَا إِنَّاكُنَاخُ لِطِيْنَ ۞ قَالَسَوْفَ أَسْنَغْفِرُ لِكُ مُرَيِّعَ أَنَّهُ هُوَ ٱلْعَنْ فُورًا لِزَحِيهُ هَا فَكَا دَخَلُوا عَلَىٰ فُوسُفَ ۚ اوَكَا لِيَهِ أَبُوكِ فِي وَقَالَ ٱۮڂؙڶۉٳڡڝٝڔٳڹۺؖٳٓٵؘ۩۫ۮٵڡۣڹؠڹ۞ۅٙۯڣؘۼٲڹۘۅۜؽٚۄۼۘڮٲڶڡۜڒۺ وَخَرُوالَهُ بُبَخِدًا وَقَالَ يَنَا بَكِ هَلْمَا تَأْوِيلُ رُبِّ يَنْكُمِن فَبُلُ فَذَجَكُمْ ا ۫ڒۑ۫ٮڂڡؙؙؙؙٞؖٚۊؘقَدؙٲڂڛٙڹٙٳۮٲڂ۫ڗڮؚؽؠڹؘٳڛۼڹۅؘۻٙٵٙؠػؙؠؾڹؘٲڶ۪ؠۮۅ مِنْ عَلِمَا نَنْزَعُ ٱلشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَهْنَا خُوَيِّكُ فَ رَبِي لَطِيفٌ لِمَا يَثَ آغًاِنَهُ هُوَالْعَلِيمُ إِنْعَكِيمُ ﴿ وَمِ قَدْ الْيَتَنِيمِ وَالْمُلْكِ وَعَلَّنَيْمِ مِن *ڵٲؙۏ*ؠڶۣٳٞڶٲٛػٵڍۑؾؚٛڡؘٛٳڟڗٳڶۺ؊ۅٛڽۅٲڵٲڒۻڶٙڹػۘۅٙڔڮٷٳڵڎؙڹۛ وَٱلْأَخِرَّ فِوَقِيَّىٰ مُسِلًا وَٱلْحِقْنِي الْصَلِحِينَ ۞ ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ ٱلْغَيَبِ نۇچىلەلنىڭ قىكاڭىڭ لدىھىماد أجْمَعُوٓالْمَرُهُرُوْهُرِيَكُون ١

(فى الدنيا والآخرة تونى مسلماً وألحقى بالصالحين) من آبائى نماش بعد ذلك أسبوعا أو أكثر ومات وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون فى قبره فجعلوه فى صندوق من مرمر ودفنوه فى أعلى النيل لتعم البركة جانبيه نسبحان من لا انقضاء لملكه (ذلك) المذكور من أمر يوسف (من أنباء الغيب) أخبار ما غاب عنك ياحجمد (نوحيه إليك وماكنت لديهم) لدى إخوة يوسف (إذ أجمعوا أمرهم) فى كيده أى عزموا عليه (وهم يمسكرون) به أى لم تحضرهم فتعرف قصهم فتخبر بهما وإنما حصل لك علمها من جهة الوحى

(وما أكثر الناس) أى أهل مكة (ولو حرصت) على إبمانهم (بمؤمنين. وما تسئلهم عليه) أى القرآن (من أجر) تأخذه (إن) ما (هو) أى القرآن (إلا ذكر) عظة (للعالمين. وكأين) وكم (من آية) دالة على وحدانية الله (فى السموات والأرض يمرون عليها) يشاهدونها (وهم عنها مرضون) لا يتفكرون فيها (وما يؤمن أكثرهم بالله) حيث يقرون بأنه الحالق الرازق (إلا وهم مشركون) به بعبادة الأصنام ولذا كانوا يقولون فى تلبيتهم لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنونها (أفأمنسوا أن تأتيهم عليه) غاشية) نقمة تنبشاهم (من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة) فجأة (وهم لا يشمرون) بوقت إتيانها قبله (قل) لهم (هذه سبيلي) وفسرها بقوله (أدعوا إلى) دين (الله على بصيرة) حجة واضحة (أنا ومن اتبعني) آمن بى عطف على أنا المبتدأ المخسبر عنه بما قبله

وَمَّا أَحُ ثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَضْنَ يِمُؤْمِنِينَ ٥ وَمَا تَسْنَلُهُ مُعَلِّئِهِ مِنْ أَجْرِ إِنْ هُوَ إِلَّا دِ كُرْ لِلْعَالَمِينَ ۞ وَكَأَيْنِ مِنْ اَيَةٍ فِي ٱلسَّمُوَ فِ وَٱلْأَرْضَ يَمُرُونَ عَلَيْهَا وَهُرْعَنْهَا مُغْيِضُونَ ۞ وَمَا يُوْمِنُ أَكْتَرُهُم بَاللَّهِ إِلاَّ وَهُرِمُنْ شِكُونَ هَ أَفَا مِنْوَاأَنَ فَأَيْتُهُ مُعَنْشِيَةٌ يُتِنْ عَلَابِ لِلَّهِ أَوْلَأَتِيَهُ ۚ وَالْتَاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۞ قُلْهَاذِهِ مِكَ عِيلًا ٱدْعُوٓ الِآلَاللَهُ عَلَىٰ جَسِيرَةً إِنَّا وَمَنِ أَنَّبَعَنِي وَسُبْحَنَ ٱللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ۞ وَمَآأَرُسَلْنَامِنِ فَبَالِكَ إِلَّارِجَالَّا نَوْجِ عِالَيْهِم مِّنَأَهْلِ الْفُرِيَّا فَلَمْ يَكِيرُوا فِي لَأَرْضِ فَيَنظُرُ وَأَكَيْفَ كَانَ عَفِيَّا لَذَينَ مِ قَبِلَهُمْ وَلَمَا رُأَلًا يَرَ فِحُيُرُ لِلَّذِينَ أَقَوَّ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٥ حَتَّكَمْ ذَا ٱسْتَيْسَ لَارْسُلُ وَظَنْواً أَنَّهُمْ قَدْكُذِ بُواجاء هُرِنْضُرُنَا فَيُعِي مَن لَّسَاءُ وَلَايُرَةُ بَأَسُنَاعَنِ الْفَوْمِ الْجُرْمِينَ ١٠ لَقَدْكَانَ فِي قَصَيْصِهِمْ عِبْرَةُ أُو لِأُولِ الْأَلْبُكُمَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِن صَدِيقًا لَذَى بَيْنَ (١٣) سُورةِ الرَّعْثِ لِ مَانْتِينَ وأياتها ١٢ نزلت بعَد سُؤرة محمَّا

(وسبحان الله) تنزيهاً له عن الشركاء (وما أنا من المشركين) من جملة سبيله أيضاً (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحي) وفي قراءة بالنسون وكسر الحاء (إليهم) لا ملائكة (من أهــل القرى) الأمصار لأنهم أعلم وأحلم بخلاف أهــل البوادي لجفائهم وجهاهم (أفلم يسيروا) أي أهل مكة في الارض فينظرو اكيفكان عاقبة الذين من قبلهم) أي آخر أمرهم من إهلاكهم بتكذيبهم رسلهم (ولدار الآخرة) أى الجنة (خمير للذين اتقوا) الله (أفلا تعقـــاون) بالتاء واليـــاء أى يا أهل مكة هذا فتؤمنون (حتى) غاية لما دل علمه وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا أى فتراخى نصرهم حتى (إذا استيئس) يئس (الرسل وظنوا) أيقن الرسل (أنهم قد كذبو) بالتشديد تكذيباً لا إيمان بمده والتخفيف أى ظن الأمم أن الرسل أخلفوا ماوعدوا به من النصر (جاءهم نصرنا فنجى) بنونين مشدداً ومخففاً وبنسون مشدداً ماض (من نشاء ولا يرد بأسنا) عذابنا (عن القوم المجرمين) المشركين (لقدكان في قصصهم) أي الرسل (عبرة لأولى الألباب) أصحاب العقول (ماكان) هذا القرآن (حديثًا يفترى) يختلق (ولكن) كان (تصديق الذي بين يديه) قبله من الكتب (وتفصيل) تبيين (كل شيء) يحتاج إليه في الدين (وهدى) من الضلالة (ورحمة لقوم يؤمنون) خصــوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم .

٣٧ - ﴿سورة الرعد ﴾

(مكية إلا ولا بزال الذين كفروا الآية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الآية أو مدنية إلا ولو أن قرآنا الآيتين ثلاث أو أربع أو خمس أو ست وأربعون آية) (المر) الله أعلم بمراده بذلك (تلك) هـذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن والإضافة بمعنى من (والذى أنزل إليك من ربك) أى القرآن مبتدأ خبره (الحق) لا شك فيه (ولكن أكثر الناس) أى أهـل مكة (لا يؤمنون) بأنه من عنده تعالى (الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها) أى العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بأن لا عماد أصلا (ثم استوى على العرش) استواء يليق به (وسخر) ذلل (الشمس والقمركل) منهما (يجرى) في فلكه (الأجل مسمى) يوم القيامة (يدبر الأمر) يقضى أمر ملكه

(يفصل) يبين (الآيات) دلالات قدرته (لعلكم) يا أهــل مـكة (بلقاء ربكم) بالبعث (توقنون) (وهو الذي مد) بسط (الارض وجعل) خلق (فيها رواسي) جبالا ثوابت (وأنهاراً ومن كل التمرات جعل فيها زوجين اثنــين) من كل نوع (يغشى) يغطى (الليل) بظلمته (النهار إن في ذلك) المذكور (لآيات) دلالات على وحدانيته تعالى (لقوم يتفكرون) في صنع الله (وفي الأرض قطع) بقـاع مختلفة (متجــــاورات) متلاصقات فمنهما طيب وسبسخ وقليـــل الريـع وكثيره وهو من دلائل قدرته تمالي (وجنات) بساتين (من أعناب وزرع) بالرفع عطف أعلى صنوان) جمع صنو وهي النخلات يجمعها أصل واحدوتتشعب فروعها (وغيرصنوان) منفردة (تسقى) بالتاء أى الجنات وما فمها والياء أى المذكور (بمـاء واحد ونفضل) بالنون واليــاء (بعضها على بعض في الأكل) بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تمالى (إن فى ذلك) المــذكور (كآيات لقــوم يمقلون) يتدبرون (وإن تعجب) يامحمــد من تكذيب الكفار لك (فعجب) حقيق بالعجب (قولهم) منكرين للبعث (أثذاكنا ترابآ آثنا لغي خلق جديد) لأن القادر على إنشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على إعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيــق الاولى

النَّاسَ لَا يُؤْمِنُونَ ۞ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمُونِ بِعَنْدِعَكُ يَرَّونَهَا ثُرُّا أُسْتَوَىٰ عَكَا لَعُرْشِ وَسَخَرًا لَنَّهُ مَن وَالْقَدَّرُ كُلُّ بَعْرِي لِأَجْلِ مُسَكَّىٰ يُدِيرُ الْأَمْرَ يُفِيَّ الْآيَكِ لَعَلَّمُ بِلِقَآءَ رَبِّكُمْ نَوْقَنُونَ ٥ وَهُوَ الْذَى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَارُ وَاسِيَ وَأَنْهَازًا وَمِنكُلِ ٱلفَّتَنْ بِيَجْعَلَ فِيهَا زَوْجَهُ بِنِ أَشْنَيْنُ بُغْسِنِي أَيْثَ إَلَيْهَا رَّإِنَّ فَإِذَ لِك لَأَيتَ لِقَوْمِ يَنْفَكَ رُونَ ۞ وَفِيا لَأَرْضِ قِطَعٌ مُّنَجَذِرَاتُ وَجَنَاتُ مِنْ أَعْنَابِ وَزَرْعٌ وَنِيَعْيِ لُصِنُوانٌ وَعَيْرُ صِنُوا نِ لِيسَقَى بَآءٍ وْلِحِدِ وَنُفَصِنُ لَبَعْضَهَا عَلَىٰءَ ضِ فِي ٱلْأَكُلُ إِنَ فَإِذَاكَ لَأَيَاتِ لِقُوْمِ يَعْقِلُونَ ۞ * وَإِن نَعْتِ فَعِتْ قَوْلُهُ مُرْأَءَ ذَاكُنَا تُرَابًا أَءِنَا لَهَ خَلْقِ جَدِيدٍ أُوْلَيْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا رِبِهِهِ مُوَا وُلَيْكَ الْأَغْلَاكُ فَرَ أَعْنَاقِهِيمْ وَأُوْلَيْكَ أَصْعَابُ النَّارِهُمْ فِيهَاخَلِدُونَ ﴿ وَيَسْنَجُلُونَكَ بالتستينة قبكا لمحسنة وقذخك من قيله والمشكك وإنريك كذو فِرَوْ لِلنَاسِ عَلَى طُلِهِ مِنْ وَإِنَّ رَبِّكَ لَسَدِيدًا لَعِي عَاسِ ٥

وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركها وفى قراءة بالاستفهام فى الأول والحبر فى الثانى وأخرى عكسه (أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال فى أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) * ونزل فى استمجالهم المذاب استهزاء (ويستعجلونك بالسيئة) العذاب (قبل الحسنة) الرحمة (وقد خلت من قبلهم المثلات) جمع المثلة بوزن السمرة أى عقوبات أمثالهم من المكذبين أفلا يعتبرون بها (وإن ربك لذو مغفرة للناس على) مع (ظلمهم) وإلا لم يترك على ظهرها دابة (وإن ربك لشديد الدقاب) لمن عصاه

(ويقول الذين كفروا لولا) هلا (أنزل عليه) على محمد (آية من ربه) كالمصا واليد والناقة قال تمالى (إنما أنت منذر) مخسوف الكافرين وليس عليك إتيان الآيات (ولكل قوم هاد) نبي يدعوهم إلى ربهم بما يعطيه من الآيات لا بما يقترحون (الله يعلم ماتحمل كل أنثى) من ذكر وأنثى وواحد ومتمدد وغير ذلك (وما تغيض) تنقص (الارحام) من مدة الحمل (وما تزداد) منه (وكل شيء عنده بمقدار) بقدر واحد لا يتجاوزه) (عالم الغيب والشهادة) ما غاب وما شوهد (الكبير) العظيم (المتعال) على خلقه بالقهر الياء ودونها (سواء منكم) في علمه تعالى (من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف) مستتر (بالليل) بظلامه (وسارب) ظاهر بذهابه في سربه أى طريقه (بالنهار له) للإنسان (معقبات) ملائكة تعتقبه (من بين يديه) قدامه (ومن خلفه) وراثه

الخُوَّا الْفَالِعِيَّةِ

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوالُولَا أَيْزِلَ عَلَيْهِ ، ايَهُ مِن رَبِّهِ اللَّهُ مَا أَن مُنذِرٌّ وَلِكُلِ قُوْمٍ هَادٍ ١٤ اللهُ يَعْلَمُ مَا يَخْمِلُكُلُ النَّى وَمَا تَعْنِصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُ نَعْ عِندُ و بِمِفْدَا رِنْ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ٱلكَبِيدُ إِلْمُتَعَالِ۞ سَوَآءُ يِّنَكُم مَنَأَ سَرُالْقُولَ وَمَنْجَهَرَ بِهِ - وَمَنْ هُوَمُسْتَغْفِ بِالْنَيْلِ وَسَارِبُ بِالنَّهَارِ ١٤ الدُّومُ عَقِبَتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، يَعْفَطُونَهُ رِمِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّا للَّهَ لَا يُعَكِيرُ مَا بِيقُوْمِ حِتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفني هِيمُ وَإِذَا أَرَادَا لَلهُ بِقَوْمِ سُوءًا فَلَامَرَةَ لَهُ وَمَا لَحُهُ مِندُونِهِ مِن وَالِهِ هُوَالَدِي كُيرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وُمينيْثُ ٱلسَّعَابَ النَّفَ اللَّهِ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّغُدِّ عِلْدِهِ ءَوَالْمَلَّ إِكُهُ مِنْ خِيضَتِهِ عَالَمَ وَيُرْسِيلُ الصَّوْعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن لَيَنَاءُ وَهُمْ يُجَادِ لُوْنَ فِي اللَّهِ وَهُوَ سَدِيدًا لِنَحَالِ ١٤ وَمُوهُ أَلْحَي وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن وُونِهِ عَلَا يَسْجَيبُونَ لَمُم بِنَّنْ إِنَّا كَبَيْطِ كُفَّيْ وِإِلَّا لُلَّاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَبِ لِيغِهُ عَ وَمَادُعَاءُ ٱلْكَفِرِينَ الْآفِصَلَالِ وَلِلْهِ يَسْجُدُ مَن فِ ٱلسَّعَلَاكِ وَٱلأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهَا وَظِلَالُهُم إِلْغُدُةِ وَٱلْأَصَالِ ﴿ قُلْمَنَ رَبُّ ٱلسَّمَوَ نِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ قُلْأَ فَأَ خَذَتُمْ مِن دُونِهِ حَأُ وَلِيٓا ۚ لَا مُلِكُونَ

(يحفظ ونه من أمر الله) أى بأمره من الجن وغيرهم (إن الله لا ينسير ما بقوم) لا يسلبهم نعمته (حتى يغيروا ما بأنفسهم) من الحالة الجميلة بالمصية (وإذا أراد الله بقوم سوءا) عذابا (فلا مرد له) من المقبات ولا غــيرها (ومالهم) لمن أراد الله بهم ســوءاً (من دونه) أى غير الله (من) زائدة (وال) يمنمه عنهم (هو الذي بريكم البرق خوفا) للمسافرين من الصواعق (وطمعاً) للمقيم في المطر (وينشىء) يخسلق (السحاب الثقال) بالمطر (ويسبح الرعد) هــو ملك موكل بالسحاب يسوقه متلبساً (محمده) أى يقول سبحان الله وبحمده (و) يسبح (الملائكة من خيفته) أى الله (ويرسل الصواعق) وهي نار تخرج من السحاب (فيصيب بها من يشاء) فتحرقه نزل في رجل بمث إليه النبي عراقية من يدعوه فقــال من رسول الله وما الله أمن ذهب هو أم فضة أم نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف رأسه (وهم) أى الكفار (بجادلون) يخاصمون النبي ﷺ (في الله وهو شديد المحال) القسوة أو الأخذ (له) تعالى (دعوة الحق) أى كلتـــة وهي لا إله إلا الله (والذين يدعون) بالياء والثاء يعبدون (من دونه) أى غير. وهم الاصنام (لا يستجيبون لهم بشيء) مما يطلبونه (إلا) استجابة (كباسط) أى كاستجابة باسط (كفيه إلى الماء على شفير البئر يدعوه (ليبلغ فاه) بارتفاعه من البئر إليسه

(وما هو ببالغه) أى فاه أبداً فكذلك ماهم بمستجيبين لهم (وما دعاء الكافرين) عبادتهم الأصنام أو حقيقة اللمعاء (إلا فى ضلال) ضياع (ولله يسجد من فى السموات والأرض طوعاً)كالمؤمنسين (وكرهاً) كالمنافقين ومن أكره بالسيف (و) يسجد (ظلالهم بالغدو) البكر (والآصال) العشايا (قل) يا محمد لقومك (من رب السموات والأرض قل الله) إن لم يقولوه لا جواب غيره (قل) لهم (أفاتخذتم من دونه) أى غيره (أولياء) أصناما تعبدونها (لا يملكون

لانفسهم نفعاً ولا ضراً) وتركتهمالكهما استفهام توبيخ (قل هل يستوى الأعمى والبصير) الكافر والمؤمن (أم هل تستوى الظلمات) الكفر (والنور) الإيمان لا (أم جملوا (٢) لله شركاء خلقو كخلقه فتشابه الحلق)أى خلق الشركاء مخلق الله (عليهم) فاعتقسدوا استحقاق عبادتهم بخلقهماستفهام إنسكارأى ليس الأمر كذلك ولا يستحق العبادة إلا الحالق (قل الله خالق كل شيء) لا شريك لهفيسه فلا شريك له في العبادة (وهو الواحد القهار) لعباده ثم ضرب مشلا للحق والباطل فقال (أنزل) تعسالي (من الساء ماء) مطراً (فسالتأودية بقدرها) بمقدار ماثها (فاحتمل السيل زبداً رابياً) عالياً عليه هو ما على وجهه من قذر ونحوه (ومما توقدون) بالتاء والياء (عليه في النار) من جواهر الأرض كالذهب والفضة والنحاس (ابتغاء) طلب (حلية) زينة (أو متاع) ينتفع به كالأواني إذا

يُوَوُّلا إِعْنِ ٢٠٧

أذيبت (زبد مثله) أى مثلزبدالسيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير (كذلك) المذكور (يضرب الله الحق والباطل) أي مثلهما (فأما الزبد) من السيل وما أوقد عليه من الجواهر (فيذهبجفاء) **با**طلا مرمياً به (وأما ماينفع الناس) من المـاء والجواهر (فيمكث) يبق (في الارض) زماناً كذلك الباطل يضمحل وينمحق وإن عــلاعلى الحق في بمضالاوقات والحق ثابت باق(كذلك) المذكور (يضرب) يبين (الله الأمثال. للذين استجابوا لربهم) أجابوه بالطاعة (الحسني) الجنة (والذين لم يستجيبوا له) وهم الكفار (لو أن لهم ما في الارض جميعاً ومثله معــه لافتدوا به) من العذاب (أولئك لهم سوء الحساب) وهــو المؤاخذة بكل ما عملوه لاينفر منه شيء (ومأواهم جهنم وبئس المهاد) الفراش هي ونزل في حمزة وأبى جهل (أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق) فآمن به (كمن هو أعمى) لا يعلمـــه ولا يؤمن بهلا (إنما يتذكر) يتعظ (أولوا الألباب) أصحاب العقول (الذين يوفون بمهد الله) المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر أو كل عهد (ولا ينقضون الميثاق) بترك الإيمان أو الفرائض (والذين يصاون ما أمر الله به أن يوصل) من الإبمان والرحم وغير ذلك (ويخشوت ربهم) أي وعيده (وبخافون سوء الحساب) تقدم مثله (والذين صبروا) على الطاعة والبلاء وعن المعصية (ابتغاء) طلب (وجه ربهم) لا غيره من أعراض الدنيــا

الأنفيه فيرتفعا ولاضرا فأهمل يتسنوعا لأغمى والبصيرا مهاتسكوي ٱلظُّلُمَٰتُ وَالنُّوكَ أَمْرَجَعَلُواللَّهِ شُرَكَآءَخَلَقُوْ ٱكَنَاقِهِ وَفَتَسْبَهَا لَخَلْقٍ كُ عَلَيْهِ ﴿ قُلِ لَلَّهُ خَيْلِقُ كُلِّ لَتَنْ عِ وَهُوَّا لَوَ خِذًا لْقَهَارُ ١٤ أَنزَلَ مِنَ السَّآء مَّاءٌ مَسَالَذَأُودِيةٌ يُقَدَرِهَا فَأَحْدَمَلَ لِسَيْلُ زَبَدًا زَابِيَّ وَمَّا يُوفِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ٱبنِعَآ ءَحِلْيَا إِلَّا وَمَسَّاعٍ زَبَدُمِّتْ لِلهُ كُذَالِكَ يَضْمِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقِّ وَٱلْبَهْ طِلْ فَأَمَا ٱلزَّبِدُ فَيَذْ هَبُ جُفَّا ۚ وَكَامَا مَا يَنْفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمَكُتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ ٱلْأَمْنَ الَّهِ لِلَّذِينَ آسَعَا بُوا لِرَيْهِهُ أَكْسُنَى قَالَذِينَ لَمْ يَسَنِجِيبُوالَهُ لَوْأَنَّ لَكُمْ مَا فِي ٱلْأَرْضَ جَمِيعًا وَمِنْلَهُ,مَعَهُ لِآفُنَدَ وَابِهِ عَا أُوْلَيَكَ لَهُ وَسُوءَ أَيْحِسَابِ وَمَأْوَلُهُمْ جَعَنَمْ ا وَيْسَالِهَا دُ۞* أَفَمَن عِنَا إِنَّا أَيْرَا لِلِّيكَ مِن رَبِّكَ ٱلْحَقَّ كَمَنْ هُو ٱغَمَى إِنَّا يَنَذَكَ رَأُولُواْ ٱلْأَلْبَابِ۞ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَسْفَضُونَا لِلْيَنَاوِ ﴾ وَالَّذِينَ يَصِيلُونَ مَآأُمَرًا لَمَهُ بِهِ مَأَن يُوصَلَ وَيَخْذُوْنَ رَبِّهُمْ وَيَخَافُونَ شَوءَ أَلِحَكَ إِي ٣ وَٱلَّذِنَ صَبَّرُوا أَبْغَآءَ وَجْهِ رَبِهِ مُوَاْقًا مُوْاْلِصَلَوْةَ وَأَنفَقُوا مَا رَزَقْتَ ثُهُ مِيرًا وَعَلايَيَّةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلنَّسَيَّةَ أُولَٰذِكَ لَمُ مُعْتِيَ كَلِدَّارِ ۞ جَنَانُ عَذْنِ

(وأقاموا الصلاة وأنفقوا) في الطاعة (مما رزقناهم سراً وعلانية ويدرءون) يدفعون (بالحسنة السيئة)كالجهل بالحلم والآذى بالصـــبر (أولئك لهم عقبي الدار)أى العاقبة المحمودة في الدار الآخرة هي (جنات عدن) إقامة

⁽١) قوله لا : أشار بذلك إلى أن الاستفهام إنكارى بمعنى النفي .

⁽٢) قوله أم جعلوا : أي بل أجعلوا فأم منقطعة تفسر ببل والهمزة .

(يدخلون عليهم من كل باب) من أبواب الجنة أو القصور أول دخولهم للتهنئة يقولون (سلام عليكم) (١) هـذا الثواب (بما صبرتم) يدخلون عليهم من كل باب) من أبواب الجنة أو القصور أول دخولهم للتهنئة يقولون (سلام عليكم) (١) هـذا الثواب (بما صبرتم) بصبركم في الدنيا (فنمم عقبي الدار) عقباكم (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاته ويقطعون ما أمر الله به أك يوصل ويفسدون في الأرض) بالكفر والمماصي (أولئك لهم اللعنة) البعد من رحمة الله (ولهم سوء الدار) العاقبة السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم (الله يبسط الرزق) يوسعه (لمن يشاء ويقدر) يضيقه لمن يشاء (وفرحوا) أي أهل مكة فرح بطر (بالحياة الدنيا) أي بما نالوه فيها (وما الحياة الدنيا في) جنب حياة (الآخرة إلا متاع) شيء قليل يتمتع به ويذهب (ويقول الذين كفروا) من أهل مكة (لولا)

الْخُوَّ الْفَالِعُ تَعْبَى الْفَالِعِ تَعْبِي الْفَالِعُ تَعْبِي الْفَالِعُ تَعْبِي الْفَالِعُ تَعْبِي الْفَالِعُ تَعْبِي الْفَالِعُ تَعْبِي الْفَالِعُ تَعْبِي الْفَالِعِ عَلَيْهِ الْفِي الْفَالِعُ تَعْبِي الْفَالِعُ تَعْبِي الْفَالِعُ لَعْلِي الْفَالِعُ تَعْبِي الْفَالِعُ تَعْبِي الْفَالِعِ لَعْلِي الْفَالِعُ لَعْلِي الْفَالِعُ لَعْلِي الْفَالِعُ لَعْلِي الْفَالِعُ لَعْلِي الْفَالِعُ لَعْلَى الْفَالِعُ لَعْلِي الْفَالِعِ لَعْلِي الْفَالِعِ لَعْلِي الْعُلِقِ لَلْمُ الْعِلْمُ لِلْعُلِيلِ عَلَيْكِ الْفِيلِ لَعْلِي الْعُلْمِ لِلْعُلِيلِ الْعُلْمِ لِلْعُلِيلِ عَلَيْهِ الْمُعِلِي الْعُلْمِ الْعِلْمُ لِلْعُلِيلِ عَلَيْهِ الْعِلْمُ لِلْعِلْمِ لِلْعِلْمِ لِلْعِلْمِ لِلْعِلْمِ لِلْعِلْمِ لْعِلْمُ لِلْعِلْمِ لِلْعُلِمِ لِلْعِلْمِ لِلْعِلْمِ لِلْعُلِمِ لِلْعِلْمِ لِلْعُلِمِ لِلْعِلْمِ لِلْعِلِ

يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحِينَ الْبَائِيهِ مَوَا زُوْجِهِ مِهُ وَذُرِّ يَنِيَهِ مِنَّ الْبِلَيْكَةُ يَدْخُلُونَ عَلِيْهِمِ مِن كُلِ إِي اللهِ سَلَنُمُ عَلَيْكُمْ عَاصَبَ لَهُ فَيَعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ٥ وَالَّذِينَ يَنفُضُونَ عَهْدَاللَّهِ مِنْ بَعْدِمِ مَنْ فَقِهِ وَوَيَقْطَعُونَ مَّأَأَمَرَ اللَّهُ بِهِ عَلَى نَوْصَلُ وَيُفْسِدُ وَنَ فِي ٱلْأَرْضِ أُوْلَيَكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَكُمُ وَسُوءَ النَّارِهِ اللَّهُ يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِنَ يَنَاءُ وَيَقْدِثْ وَفَرَوُا بَالْكِيُّو وَالدُّنْيَا وَمَاٱلْكِيُّو وَالدُّنْيَا فِي الْآيِينَ إِلَّا مَتَكُمٌ ۞ وَيَهُولُ الْذَيْنَكَفُ رُوالَوْلِآ أُنِزِلَ عَلَيْهِ وَايَدُمُّ نَدِّيدٍ عُقُلُ أَنَّا لَلْهَ يُضِفُّ لَمَ رَسِتًا وَإِ وَيَهُ دِينَ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ۞ ٱلَّذِينَ امْنُواْ وَتَطْلَمَ بِنُ قُلُوبُهُم بِذِكْرِاللَّهِ ٱلإبدِكِ إِللَّهِ وَطَلَّمَهُ ثُأَلْقُلُوبُ ۞ ٱلَّذِينَ الْمَنُواُ وَعَلِمُ الصَّلْحَتْ طُوبَ لَمُنْ وَحُسْنُ مَابِ ٣ كَذَاكِ أَرْسَلْنَاكَ فَيَا مَنْ قِلْمَ مَنْ عَلَيْهِ مِن قَبْلِهَا أُمُّ لِيَّتُلُواْ عَلِيَهِ مُ الَّذِي أَوْحَنِنَا لِلَيْكَ وَهُمْ يَكُفُرُونَ بِالْخَلَا قُلْهُوَرَنِيَ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَعَلَيْهِ تُوَكَّلْتُ وَالَّيْهِ مَتَابٍ ۞ وَلَوْأَنَّ فزُوَانَاسُ بِرَتْ بِهِ ٱلْجِهَالُأَ وْفُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْكُمْ لِهِ ٱلْمُوْتَكُمَّ بَلَيْلِهِ ٱلْأَمْرُ بَجِيكًا أَفَلَمْ يَا يُشِيلُ لِذِينَ امَّنُوٓ أَانَ لُوْسَيْنَا مُا لَمَّهُ لَمَّدَى النَّاسَ جَبِيًّا وَلَا يَزَالُالَّذَينَ كَنَّرُ وَاتَّصِيبُهُم ِ عَاصَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْبَحُلُ

هلا (أنزل عليه) على مجد (آية من ربه) كالعصا واليد والناقة (قل) لهم (إن الله يضل من يشاء) يرشد (إليه) إلى دينه (من أناب) رجع إليه ويبدل من «من» (الذين آمنوا وتطمئن) تسكن (قلويهم بذكر الله) أي وعده (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) أي قلوب المؤمنين (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مبتدأ خبره (طوبي) مصدر من الطيب أي شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها ماثة عام ما يقطمها (لهم وحسن مآب) مرجع (كذلك) كما أرسلنا الانبياء قبلك (أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلوا) تقرأ (عليهم الذي أوحينا إليك) أي القرآن (وهم يكفرون بالرحمن) حيث قالوا لما أمروا بالسجود له وما الرحمن (قل) لهم يامحمد (هوربي لاإلهإلا هو عليه توكلت وإليه متاب) * ونزل لما قالوا له إن كنت نبياً فسير عنا جبال مكة واجعل لنــا فيها أنهاراً وعيدوناً لنغرس ونزرع وابعث لنا آباءنا الموتى يكامونا أنك ني (ولو أن قرآناسيرت به الجبال) نقلت عن أماكنها (أو قطعت) شققت (به الأرض أو كلم به الموتى) بأن يحيوا لما آمنوا (بل لله الأمر جميماً) لا لغيره فلا يؤمن إلا من شاء إيمانه دون غيره وإن أوتوا مااقترحوا ونزل لما أراد الصحابة إظهار مااقترحوا طمعاً في إيمانهم (أفلم بيأس) يعلم (الذين آمنوا أن) مخففة أى أنه (لو يشاء الله لهدى الناس

جميماً) إلى الإيمان من غير آية (ولايزال الذين كفروا) من أهل مكة (تصيبهم بما صنعوا) بصنيعهم أى كفرهم (قارعة) داهيــة تقرعهم بصنوف البـــلاء من القتل والاسر والحرب والجدب (أو تحل) ياحمد بجيشك

⁽١) قوله سلام عليكم : أى سلمكم الله من آفات الدنيا فهو دعاء لهم ومحية .

(قريباً من دارهم) مكة (حتى يأتى وعد الله) بالنصر علمهم (إن الله لا يخلف الميعاد) وقد حل بالحديبية حتى أتى فتح مكة (ولقد استهزىء رسل من قبلك) كما استهزىء بك وهذا تسلية المنبي عليه (فأمليت) أمهات (المذين كفروا ثم أخذتهم) بالمقوبة (فكيف كان عقاب) أى هو واقع موقعه فكذلك أفعل بمن استهزأ بك (أفعن هو قائم) (ا) رقيب (على كل نفس بماكسبت) عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الأصنام؛ لا (٢٠ د على هذا (وجعاوا لله شركاء قل سموهم) له من هم (أم) بل أ (تنبئونه) تخبرون الله (بما) أى بشريك (لا يعلم) هم (في الأوض) استفهام إنكارى أى لا شريك له إذ او كان لعلمه ، تعالى عن ذلك (أم) بل تسمونهم شركاء (بظاهر من القول) بظن باطل لا حقيقة له في الباطن (بل زين للذين كفروا مكرهم) كفرهم (وصدوا

عن السبيل) طريق الهدى (ومن يضلل الله فاله من هاد . لهم عذاب في الحياة الدنيا) بالقتـــل والأسر (ولعذاب الآخرة أشق) أشد منه مانع (مثل) صفة (الجنة التي وعد المتقون) مبتدأ خبره محـ ذوف أى فـم نقص عليك (تجــرى من تحتما الانهار أكلها) ما يؤكل فيها (دائم) لا يفني (وظلها) دائم لا تنسخــه شمس لعدمها فيها (تلك) أى الجنة (عقى) عاقبة (الذين اتقوا) الشرك (وعقى السكانرين النار . والذين آتيناهم الكتاب) كعبد الله من سلام وغيره من مؤمني البهود (يفرحون بمنا أنزل إليك) لموافقته ماعندهم (ومن الأحزاب) الذين تحزبوا عليك بالماداة من المشركين واليهود (من ينكر بعضه)كذكر الرحمن وماعدا القصص (قل إنما أمرت) فما أنزل إلى (أن) أى بأن (أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعو وإليه مآب) مرجعي (وكذلك) الإنزال (أنزلناه) أى القرآن (حكما عربياً) بلغة العرب تحكم به بين الناس (ولثن اتبعت اهواءهم) أى الكفار فها يدعونك إلية من ملتهم فرضاً (بعد ما جاءك من العلم) بالتوحيد (مالك من الله من) زائدة ونزل لما عيروه بكثرة النساء (ولقدأرسلنا رسلا من قبلك وجملنا لهم أزواجاً وذرية) أولاداً وأنت مثلهم (وماكان لرســول) منهم (أن

قَرِيبًامِن دَارِهِم حَتَى يَأْتِي وَعَمُاللَهِ إِنَّا لِلَهُ لَا يُخْلِفُ الْمِهَادَ ۞ وَلَقَادِ ٱسْنُهْزِيَّ بْرُسُولِ مِن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْثُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَرَّ أَخَذْتُهُ مَّرَّ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ۞ أَهَنَ هُوَقَا إِنَّ عَلَىٰكُ لِنَفْسِ بِٓاكَتَبَتْ وَجَعَانُ اللَّهِ مُنْرَكًّا وَ فُلْ سَمُو هُمْ أَمُ تُعَبِّئُ وَنَهُ بِمَا لاَ يَعْسَلُمُ فَيْ ٱلْأَرْضِ أَم بِظَلْهِرِمْنَ الْفَوْلِ بَلْ نُيْنَ لِلَّذِينَ كَفَتْرُواْمَكُ رُهُمْ وَصُدُّواعَنِ السَبِيلِ وَمَن يُضِيلِ لللهُ فَاللهُ مِن هَادٍ ٥ لَمُ مُعَذَا بُ فِي الْحَيَوةِ ٱلذُنْيَّا وَلِعَنَابُ ٱلْأَخِرُ وَأَشَقُ وَمَالَفُ مِنَ اللَّهِ مِن وَاقِ ١٠ * مَّنَالُ ٱلْحَنَّةِ ٱلْنِي وُعِدَالْلْتَقُولَّ تَجْرِي مِن تَخْيِهَاٱلْأَنْهَ ۖ أَلْكُولُ كُلْهَا دَابِهُ وَظِلْهَا لِلْكَ عُفْتِيَ لَذِينَ الْتَقَو أَوَعُفْبِي الْكَفِيرِينَ النَّارُ ﴿ وَالَّذِينَ النَّنَا هُوْ الْحِيكَتَابَ يَفْرَحُونَ عِمَّا أُنِزَلَ إِيَّاكُ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ وَفُلْ إِنَّمَا أَمُرُ لُلَّا أَعْبُدَا لِلَّهَ وَلَا أَشْرِكَ بِهِ عِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَّابِ۞ وَكَدَّلِكَ أَنزَلْنَهُ حُصْماً عَرَبِيًّا وَلَبِنِ أَتَبَعْنَأَ هُوَآءَ هُر بَعْدَمَاجَآءَ كَ مِنَ أَلِيلُمِ مَالَكَ مِنَ أَللَةِ مِن وَلِي وَلاَ وَاقْ ﴿ وَلَقَادُ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ فَبَالِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَاكَانَ لِرَسُولِ أَن يَأْ لِذَ بِنَا يَتِهِ إِلاَّ بِإِذْ نِأَ لِلَّهِ لِكُلَّا جُلِكًا بُ ٥ يَحُواْ لَلَّهُ

يأتى بآية إلا بإذن الله) لاتهم عبيد مربوبون (لـكل أجل) مدة (كتاب) مكتوب فيه تحديده (يُحو الله) منه

⁽١) قوله أفمن هو قائم: الهمزة داخلة على محذوف والفاء عاطفة على ذلك المحذوف والتقدير أعميتم وسويتم بين الله وبين خلقه فمن هو قائم الخ والممنى أفمن كان حافظاً للنفوس وخالقها وعالماً بها كمن ليس بقائم بل هو عاجز عن القيام بنفسه فضلا عن غيره.

⁽ ٢) قوله « لا » هذا : هو جواب الاستفهام .

(ما يشاء ويثبت) بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الأحكام وغيرها (وعنده أم الكتاب) أصلهالذى لا يتغير منه شيء وهو ماكتبه في الأزل (وإما) فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة (نرينك بعض الذي نمدهم) به من العذاب في حياتك وجواب الشرط عدوف أي فذاك (أو نتوفينك) قبل تعذيبهم (فإتما عليك البلاغ) لا عليك إلا التبليغ (وعلينا الحساب) إذا صاروا إلينا فنجافيهم (أو لم يروا) أي أهل مكة (أنا نأتي الأرض) نقصد أرضهم (ننقصها من أطرافها) بالفتح على النبي التيائم كا مكروا بك في خلقه بما يشاء (لا ممقب) لا راد (لحكمه وهو سريع الحساب، وقد مكر الذين من قبلهم) من الآمم بأنبيائهم كما مكروا بك (فسله المكر جميمة) وليس مكرهم كمكره لأنه تمالى (يعلم ما تكسب كل نفس) فيعد لهما جزاءه وهذا هو المحركله لأنه يأتيهم به من

حيث لا يشمرون (وسيملم السكافر (١١) المراد به الجنس وفى قراءة السكفار (لمن عقبي الدار) أى الماقبة المحمودة فى الدار الآخرة ألهم أم للنبئ والتي وأصحابه (ويقول الذين كفروا) لك (لست مرسلا قل) لهم (كنى بالله شهيداً بيني وبينكم) على صدق (ومن عنده علم السكتاب) من مؤمني البهود والنصاري.

3/ - ﴿ سورة إبراهيم ﴾

(مكية إلا ألم تر إلى الذين بدلوا الآيتسين إحدى أواثنتان أواربع أو خمس وخمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الر) الله أعلم بمراده بذلك هدذا القرآن (كتاب أنزلناه إليك) يامحمد (لتخرج الناس من الظلمات) الكفر (إلى النور) الإيمان (بإذن) (۲) أمر (ربهم) ويبدل من «إلى النور» (إلى صواط) طريق (المزيز) الغالب (الحيد) المحمود (الله) مبتدأ خبره (الذي له مافي السموات وما في الرض) ملكا وخلقاً وعبيداً (وويل (۲) للكافرين من عداب شديد . الذين) نمت للكافرين من عداب شديد . الذين) نمت للكافرين ألناس (عن سبيل الله) دين الإسلام ويبنونها) أي السبيل (عوجا) مموجة (أولئك في ضلال بعيد) عن الحق (وماأوسلنا من رسول إلا

مَايَشَاءُ وَيُثْبِكَ وَعِندَهُ وَأُمُّ الْكِتَابِ ﴿ وَإِن مَّا أُرِينَكَ بَعْضَ الَذِي نِعِدُهُمْ أَوْنَنُوَفَيْنَكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبُكُمُّ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ۞ أوَلَنْ يَرَوْا أَنَا نَأْ يَالْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَا فِهَا وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَامْعَقِتُ كِيُكْ عِيدٍ عَوْهُ وَسَرِيعُ ٱلْكِسَابِ ۞ وَقَدْ مَكُرًا لَّذِينَ مِن قَبَلِهِمْ فَلِلَهِ ٱلْكُرُّجِيعَ الْمَاتَكُم مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسِ وَسَيَعَكُمُ ٱلْكُفْلُ لِنْ عُقْبِيَ النَّارِ ۞ وَيَقُولُ الْذَينَ كَفَرُواْ لَسُتَ مُرْسَلَّا قُلَّ كَفَلْ ارَجَعَتَ اجُأَزَلُنَهُ إِلَيْكَ لِفُخْرَجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُكَ إِلَى النَّوْرِ فِإِذْ نِ رَبِهِنْ إِلَىٰ صِرَاطِ ٱلْعَزِيزَ الْجِيدِ۞ٱللَّهُ ٱلْذِى لَهُ مِمَا فِي ٱلسَّمَٰوَانِ ٶٙؠٙٳڣٱڵٲۯؘڞ*ؖۅؘۘۅۧ*ڷؙڒڸػڣڔڽڽڹۼڶٵۑۺؘڍۑڍ۞ٱڵؖڐؚێ*ڹۜۺڿؖڹ*ؙۅڹ ٱلْحَيَّاةَ ٱلدُّنْيَا عَلَىٰ لَأَخِرُ وَيَصُدُونَ عَنْ سَبِيلُ لِلَّهِ وَسَيْعِنُ أَكُ پنجيدِ ۞ وَمَاۤ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولِ الْآ

(١) وقراءة حنص (الكفار).

(٣) قوله وويل: قيل ممناه دمار وهلاك للكافرين وقيل واد فى جهنم لو وضمت فيه جبال الدنيا لذابت من حره وهو مبتدأ ومسوغ الابتداء به قصد الدعاء .

⁽ ٧) أى أن قوله « إلى صراط » بدل من قوله تعالى « إلى النور » بإعادة حرف الجروهو « إلى » ولا يضر الفصل بين المبدل منه والبدل لان العامل فى « بإذن ربهم » هو العامل فى البدل منه وهو « لتخرج » على أن بعضهم أجاز أن يكون مستأنفاً، كا نه قيل : إلى أى نور فقيل إلى صراط العزيز الحميد .

بلسان) بلغة (قومه ليبين لهم) ليفهمهم ما أتى به (فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وهو العزيز) فى ملكه (الحكيم) فى صنعه (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) التسع وقلنا له (أن أخرج قومك) (1) بنى إسرائيل (من الظلمات) الكفر (إلى النور) الإيمان (وذكرهم بأيام الله) بنعمه (إن فى ذلك) التذكير (لآيات لكل صبار) على الطاعة (شكور) للنعم (و) اذكر (إذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم) المولودين (ويستحيون) يستبقون (نساءكم) "المقول بعض الكهنة إن مولوداً يولد فى بنى إسرائيل يكون سبب ذهاب ملك فرعون (وفى ذلكم) الإنجاء أو العذاب (بلاء) إنعام أو ابتلاء (من ربكم عظيم . وإذ تأذن) أعلم (ربكم لئن شكرتم) نعمتى بالتوحيد والطاعة (لأذيدنكم ولئن كفرتم)

جحدتم النعمة بالكفر والمصية لاعذبنكم دل عليه (إن عذابي لشديد . وقال موسى)(١٣) لقومه (إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميماً . فإن الله لغني) عن خلقه (حميد) محمود في صنعه بهم (ألم يأتكم) استفهام تقرير (نبأ) خبير (الذين من قبلكم قوم نوح وعاد) قوم هـود (وثمود) نوم صالح (والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله لكثرتهم (جاءتهم رسلهم بالبينات) بالحجج الواضحة على صدقهم (فردوا) أي الامم (أيديهم في أفواههم) أي إليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ (وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم يه) في زعمكم (وإنا لغي شك مما تدعوننا إليه مريب) موقع في الريبة (قالت رسلهم أفي الله شك) استفهام إنكار أى لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه (فاطر) خالق (السموات والأرض يدعوكم) إلى طاعته (ليغفر لكم من ذنونكي) من زائدة فإن الإسلام يغفر به ما قبله

أو تبعيضية لإخراج حقوق العباد (ويؤخركم)

بلا عذاب (إلى أجل مسمى) أجل الموت (قالوا

إن) ما (أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا

عماكان يعبد أباؤنا) من الأصنام .

بِلِسَانِ قَوْمِهِ عِلِيُتِينَ لَهُ مُ فَيْضِلُ اللهُ مَن تَيْنَاءُ وَيَهُ دِي مَن تِنْاءُ وَهُوَالْعَزِيزُٱلْحِيَكُ ۞ وَلَقَذا أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بَالِيِّنَآ ٱنَأْخِرْج قَوْمَكَ يَنَ الظُّلُكَ إِلَى النَّورِ وَذَكِ مُرهِ إِنَّهُم اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَ يَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّادٍ شَكُودٍ ۞ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ أَذَّكُرُ وَأَنغِسَةُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنِحَاكُ مِنْ الْ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ مِسْوَءَ الْعَالَبِ وَيُذَيِحُونَا بْنَاءَكُرُوكِيسْ تَغْيُونَ بِنِسَاءَكُرُوفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ يُمِّن رَّبِكُرُ عَظِيهُ ٥ وَإِذَنَا أَذَ نَ رَبُكُمُ لَيِن شَكَرُ ثُرَلاً زَيد تَكُرُ وَ لِينَ كَفَرْتُمُ إِنَّ عَذَا بِىلَشَدِ يُدُ ۞ وَقَالَ مُوسَى إِنَّ عَذَا بِىلَشَدُ وَاأَنتُهُ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جِيكًا فَإِنَّا لِلْهَ لَغَنَّى حِمِيدٌ ۞ ٱلْرَيَأْتِكُمْ نَبُؤُاٱلَّذِينَ مِنْ قِبْلِكُمْ قُونِ مِنْ عُرِي وَعَادِ وَغُودً وَالْذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ ٱللَّهُ جَاءَ تَهُ مُرُسُلُهُ مِ إِلْبَيْنَاتِ فَرَدُّ وَأَلَيْدِيَهُ مَ فِي أَفَى هِهِمْ وَقَالُوۡٓ إِنَّا كَفَرْنَا يَمَّا أُرْسِلُتُم بِدِ - وَإِنَّا لِنِي شَكِّ مِمَا لَدَّعُونَنَّا إِلَيْهِ مُرِيبِ٥ * قَاكَ رُسُلُهُ مَا فِي اللَّهِ سَلَّكُ فَاطِيرُ السَّمَوَ بِ وَالْأَرْضِ اللَّهُ مَا لِلْأَضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَلَكُ مِيْنَ ذُنُو بَكُمْ وَيُوْخِرَكُمْ إِلَّا أَجَلِمُ سَتَّى قَالَوْا إِنْ أَنتُ مَا لَا بَشَرٌ مِنْ كُنَا ثِرُيدُ وَنَأَن نَصُدُ وَنَاعَمَا كَانَ يَعْبُدُ الْمَآوُيْنَا

⁽١) قوله أن أخرج قومك : أن مفسرة والضــابط موجود وهو أن يتقدمها جملةفيها معنى القول دون حروفه وأرسلنا فيه معنى قلنا فــكان على المفسر أن يفسرها بأى التفسيرية ويقول أى أخرج ويكون تفسيراً الأرسلنا .

⁽٢) قوله ويستحيون نساءكم : أى للخدمة فسكانوا يستخدمونهن ويمنعونهن عن أزواجهن .

[.] (w) (w) (w) (w) (w) (w)

(فأتونا بسلطان مبين) حجة ظاهرة على صدقكم (قالت لهم رسام، إن) ما (نحن إلا بشر مثلكم) كا قلتم (ولكن الله يمن على من يشاء من عباده) بالنبوة (وماكان) ما ينبغى (لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله) بأمره لأنا عبيد مربوبون (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) (١) يثقوا به (وماكان) ما ينبغى (لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله) بأمره لأنا عبيد مربوبون (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) (على الله) أى لا مانع لنا من ذلك (وقد هدانا سبلنا (١) ولنصرن على ما آذيتمونا) على أذاكم (وعلى الله فليتوكل المتوكلون (١) . وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتمودن) لتصيرن (في ملتنا) ديننا (فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين) الكافرين (ولنسكننكم الأرض) أرضهم (من بعدهم) بعد هلاكهم (ذلك) النصر إيراث الأرض (لمن خاف مقامى) أى مقامه بين يدى (وخاف وعيد) بالمداب (واستفتحوا) استنصر الرسل بالله على قومهم (وخاب)

خسر (كل جبار) متكبر عن طاعة الله (عنيد) مماند للحق (من وراثه)أى أمامه (٤) (جهنم) يدخلها (ويسقى) فيها (من ماء صديد) هو ما يسيل من جوف أهل النار مختلطاً بالقبيح والدم (يتجرعه) يبتلعه مرة بعــد مرة لمرارته (ولا یکاد یسیغه) بزدرده لقبحه وکراهته (ویأتیسه الموت) أى أسبابه المقتضية له من أنواع العذاب (من كل مكان وما هو بميت ومن وراثه) بعد ذلك المذاب (عدداب غليظ) قوى متصل (مثل) صفة (الذين كفروا بربهم) مبتدأ ويبدل منه (أعمالهم) الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها (كرماد اشتدت به الريم في يوم عاصف) شديد هبوب الريح فجعلته هباءاً منثورا لا يقدر عليه والحجرور خبر المبتدأ (لا يقدرون) أى الكفار (مماكسبوا) عماوا فى الدنيـــا (على شيء) أي لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه (ذلك هو الضلال) الهلاك (البميد . ألم تر) تنظر يامخاطب استفهام تقرير (أن الله خلق السموات والأرض بالحق) متعلق بخلق (إن يشأ يذهبكم) أيها الناس (ويأت بخلق جديد) بدلك (وما ذلك على الله بعزيز) شديد (وبرزوا) خرجوا أى الخلائق والتعبير فيه وفها بعده بالماضي اشحقق وقوعه (لله جميعاً فقال الضعفاء) الاتباع (للذين

استكبروا) المتبوعين

عَأْفُونَا بِسُلْطَنِ مُبِينِ ۞ قَالَكَ لَمُعُرُرُسُكُهُمُ إِن تَحَنُ إِلَّا بَشَرٌ مُثِلًا وَلَكِنَ اللَّهَ يَمُنُ عَلَى مَن يَشَآءُ مِن عِبَادِهِ وَمَاكَانَ لَنَآأَنَ أَنْ يَكُم بِسُلْطَنِ إِلاَبِادِ نِاللَّهِ وَعَلَىٰ للَّهِ فَلْيَنَوَكَ لِالْمُؤْمِنُونَ ۞ وَمَالَنَآ ٱلْاَنْنَوَكَ لَمَا لِلَّهِ وَقَدْ هَدَنْنَا سُبُكُنَاْ وَلَضَبِرَنَّ عَلِهَا ۚ النُّيْمُونَاْ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَنَوَكُمْ الْمُتُوكِ الْوَنْ ٥ وَقَالَ الَّذِينَ لَقَرُواْ لِرُسُولِهِمُ لَنُوْجَتَكُمُ مِّنْ أَرْضِيَنَا أَوْلَعَوُدُنَ فِيلِيْنَا فَأَوْحَا لِيَهِ وَرَبْهُ مُلَهُ لِلسَّكَ الظَّالِيِينَ ٥ وَلَشْكِنَتَكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمِّ ذَلِكَ لِنَّ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ۞ وَأَسْنَفْقَوُ أَوْخَابَ كُلُّجَبَا رِعَنيدٍ ۞ مْن وَرَآبِهِ يَجْهَنَّهُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءِ صَدِيدٍ ١٤ يَجْتَعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَ الْمَاتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِمَ كَانِ وَمَاهُوَ بَمَيْثِ وَمِن وَرَآبِهِ عَ عَنَا بُعَ غَلِيظٌ ٥ مَّنَالَ لَذَينَ هَنَرُوا بِرَبْهِيمُ أَعْسَالُهُ مُكَرَّمَا فِي ٱشْنَذَنْ بِهِ ٱلزِيحُ فِي يَوْمِ عَاصِفٍ لَا يَقَّدِدُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَّهُ ثُعْ دَاكَ هُوَالصَّلَ الْبِعِيدُ هَ أَلَمْ رَرَأَنَا لِلْهَ خَلَقَ السَّمَوَ فِ وَالْأَرْضَ بِٱلْحَقَّ إِن يَشَأْ يُذَهِ بَكْمُ وَمَأْ يِنِ يَغَلَيْ جَدِيدٍ هَ وَمَاذَ لِكَ عَلَ اللَّهِ بِعَنْ بِي هِ وَبَرَزُوا لِلْهِ جَمِيعًا فَقَالَ الشُّعَفَّوُّ اللَّذِينَ اسْنَحَتْ بَرُوا إِنَّا

⁽١) قوله فليتوكل المؤمنون : أى يفوضوا أمورهم إليه ويصروا على ما أصابهم .

⁽ ٢) قوله سبلنا : بسكون الباء وفي قراءة بضمها وها سبعيتان أي طرقه التي نعرفه بها ونعرف أن الامور كلها بيده .

⁽ ٣) قوله فليتوكل المتوكلون : أى يدوموا على التوكل .

⁽ ٤) قوله أمامه . أى فالوراء يستعمل فى الأمام والحلف فهو من الأضداد قيل هو اسم لما توارى عنك سواء كان من خلفك أو من أمامك .

كنا لىم تبعآ) جمع تابع (فهل أنتم مغنون) دافعون (عنا من عذاب الله من شيء) من الأولى للتبيين والثانية للتبعيض (قالوا) أى المتبوعين (لو هدانا الله لهديناكم) لدعوناكم إلى الهدى (سواء علينا أجزعنا أم صبرنا مالنا من) زائدة (محيص) ملجأ (وقال الشيطان) إبليس (لما قضى الأمر) وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النسار النار واجتمعوا عليه (إن الله وعدكم وعد الحق) بالبعث والجزاء فصدقكم (ووعدتكم) أنه غيركائن (فأخلفتكم وما كان لى عليكم من) زائدة (سلطان) قوة وقدرة أقهركم على متابعتي (إلا) لكن (أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلوموني ولوموا أنفسكم) على إجابتي (ما أنا بمصرخكم) بمفيشكم (وما أنتم بمصرخي) بفتح الباء وكسرها (أ) (إلى كفرت بما أشركتمون) بإشراككم إياى مع الله (من قبل) في الدنيا قال تعالى (٢) (إن

الظالمين) الكافرين (لهم عـذاب أليم) مؤلم (وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتما الانهار خالدين) حال مقدرة (فيها بإذن ربهم تحيتهم فيها) من الله (٣) ومن الملائكة وفعا بينهم (سلام . ألم تر) تنظر (كيف ضرب الله مثلا) ويبدل منه (كلة طيبة) أي لا إله إلا الله (كشجرة طيبة) هي النخلة (أصلها ثابت) في الأرض (وفرعها) غصنها (في السهاء . تؤتى) تعطى (أكلها) ثمرها (كلحين بإذن ربها) بإرادته كذلك كلة الإيمان ثابتة في قلب المؤمن وعمله يصعد إلى السهاء ويناله بركته وثوابه كل وقت (ويضرب) يبين (الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون) يتعظون فيؤمنون (ومثل كلة خبيثة) هي كلة الكفر (كشجسرة [خبيثة) هي الحنظل (اجتثت) استؤصلت (من فوق الأرض مالها من قرار) مستقر وثبات كذلك كلة السكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة (يُثبِتُ الله الذين آمنوا بالقول الثابِث) هي كلة التوحيد (في الحياة الدنيا وفي الآخرة) أي في القبر لما يسألهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبهم فيجيبون بالصواب كما في حسديث الشيخين (ويضل الله الظالمين) الكفار فلا يتدون للجواب بالصواب بل يقـولون لا ندرى كما في الحمديث (ويفعمل الله ما يشاء. ألم تر) تنظر

(إلى الذين بدلوا نممت الله) أى شكرها (كفرا)

يُولُولُ إِبْرَاهِيْتِينَ ١٣

كُمَّالَكُ مْنَبَعًا فَهَلَأَننُه مُغْنُونَ عَنَا مِنْ عَلَابِ أَللَّهِ مِن شَيْ فَإِلَوْا لَوْهَدَنْنَا اللَّهُ لَهَدَيْنَ كُنَّ مُسَوَّاءُ عَلَيْنَا أَجْزِعْنَا أَمْصَبْرَا مَالَنَا مِن يَحِيصِ ١٥ وَقَالَ السُّنَّ عَلَىٰ لَمَا فَضِي الْأَمْ إِنَّا لِلَّهُ وَعَدَّكُمْ وَعْدَ آلتحق ووعد تنخر فأغلفن كتوماكان ليتعليك من المكن إِلاَّأَن دَعَوْتُكُمْ فَأَسْتَجَيْتُ إِلَى فَالْا نَلُومُونِي وَلُومُواْأَنفُ مَكُم مِّمَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَّاأَنتُه بِمُصْرِخِيًّا نِحَفَرْثُ بِمَّاأَشْرَكْتُهُونِ مِنْ اَبُلْ إِنَّا نَفْلَالِمِينَ لَمُنْدَعَلَا جُأَلِيتُهُ هَ وَأَدْخِ لَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَيَمِا وُا الصَّالِحَلْيَ جَنَاتِ تَجَرِي مِن تَحَيْهَا ٱلْأَنْهَ ارْخَالِدِ بِنَافِيهَ إِيادٍ ذْنِرَيْهِمْ تِعِينَهُ مُ فِيهَا سَكُنُهُ هَ ٱلْمُرْتَكِيْفَ صَرَبَاللَّهُ مَثَالًا كَلِمَةً طيِّبَةُ كَنْجَرَ فِطنِيبَةِ أَصْلُهَا ثَابِتُ وَفَرْعُهَا فِي لِنَدَمَاءِ ۞ ثُوْنِيَ أُكْلَهَاكُلُ حِينِ بِإِذْ نِ رَبِّهَا وَيُضْرِبُ اللَّهُ ٱلْأَمْنَا لَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَلَدُكُرُ وَنَ ۞ وَمَثَلَ كِلِيَا وْجِينَة رِكَسَّةِ وْجِينَةٍ اجْدُثَتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَمَا مِن قَرَادِ هَ يُنْبَئُ اللهُ ٱلَّذِينَ امَّنُواْ بِٱلْقَوْلِ إِنَّا بِي فِي الْحَيُّونِ الدُّنْكِ اوْفِي الْأَخْرَةُ وَيُضِيلُ اللَّهُ الظَّالِمِينُ وَيَفْعَلُ اللَّهُ الظَّالِمِينُ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَايِشَآءُ ۞ * أَلَمْ تَرَالَىٰ لَذَينَ بَدَلُواْ غِيمَا لَلْوَكُفْ رَا وَأَحَلُواْ وَمُهُمَّ

ه كفار قريش (وأحلوا) أنزلوا (قومهم) بإضلالهم إياهم

⁽١) قوله بفتح الياء وكسرها : سبميتان والاصل بمصرخين لى جمـع مصرخ كمسلمين جمع مسلم فحذفت اللام للتخفيف والنون للإضافة فالتقى ساكنان وهما ياء الجمع وياء الإضافة فأدغمت الاولى فى الثانية .

⁽ ٢) قُولُه قال تمالى : أشار بذلك إلى أنه ليس من كلام إبليس .

⁽ ٣) قوله من الله : قال تعالى سلام قولا من رب رحيم .

(دار البوار) (۱) الهلاك (جهنم) عطف بيان (يصلونها) يدخلونها (وبئس القرار) المقر هي (وجعلوا لله أنداداً) شركاء (ليضلوا) بفتح الياء وضمها (۱) (عن سبيله) دين الإسلام (قل) لهم (تمتموا) بدنياكم قليلا (فإن مصيركم) مرجعكم (إلى النار . قل لعبادي (۱۳ الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا بما رزقناهم سراً وعلانية من قبل أن يأتي يوم لا بيع) فداء (فيه ولا خلال) (۱۶ مخالة أى صداقة تنفع ، هو يوم القيامة (الله الذي خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لسم وسخر لسم الفلك) السفن (لتجرى في البحر) بالركوب والحمل (بأمره) بإذنه (وسخر لسم الأنهار . وسخر لسم الشمس والقمر دائبين) جاريين في فلسكهما لا يفتران (وسخو لسم الليل) لتسكنوا فيه (والنهار) لتبتغوا فيه من فضله (وآتا كمن كل ما سألتموه) على حسب مصالحكم

<u>٢١٤ لِلْغُ عَالِمُ الْفَالِغَ عَبْرُةُ </u>

دَارَالْبُوَارِ ۞ جَهَنَّمْ بَصْلُونَهَ أَوَيِنُسُ أَلْقَرَارُ ۞ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْكَا دُا ٳێڝٛڹڵۄٵۼ؈ؘؚۑۑڸڐۣ؞ؖڠؙڶؠٞنَعۡۅٛٲ؋ٳڹۧمڝٙؾڴؿٳڶٲڶٮۜٛٵڔ۞ڠؖڶڵڡؚۘٵۮػ ٱلَّذِينَ الْمَنُواُ يُقِيمُواْ الصَّلَوْةَ وَيُنفِ قُواْ مِمَا رَزَقْتَ هُمْ سِرَّا وَعَلَانِيَةً مِنْ فَكُلِّ أَن يَأْتِ يَوْمُ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَاخِلَاكُ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ السَّمَوَيِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءَ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِ عِينَ النَّمَرَتِ رِنْقًا لَكُمْ وَسَخِّرَاكُمُ الفُلْكِ لِتَجْرِي فِي الْبَحْرِيلَ مِرْوِي وَسَوَّلَكُمُ الْأَنْهُ لَ ٥ وَسَخَ لِكُ النَّمُ مَ وَالْفَكَرَ آبِدَيْنِ وَسَخَرَكُمُ ٱلْكُ وَالْهَارِ ٥ وَالتَّكُرُ مِن كُلِّمَاسَأَ لَهُوهُ وَإِن تَعُدُو أَيغَمَنَا لِلْهُ لِالْخُصُوهَ آلِنَ ٱلْإِنْسَانَ لَظَلُوُمُ كَفَارٌ ۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَهِيمُ رَبِ أَجْعَلُ هَـٰنَا ٱلْبَلَدَ المِنَاوَاجُنُبْنِي وَبَيْزَأَنَ نَعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ۞ رَبِيا يَهُنَأَ ضَكَلْتَ كَيْنِرًا مِزَالنَّاشَ فَنَ نَبِعِنِي فَإِنَّهُ مِنِي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ عَسَفُولُ ڗؘۜ<u>ڮ</u>ۑؙۿ۞ڗٙۑۜٙڹؖٳٳ<u>ؖڣٚٳٛ</u>ؙڛ۫ڪنٺڡڹۮؙڗؚؠٙؽۣ۬ؠۅؘٳڋۼۑ۫ڔڎؽڗؙۯۼۼٮڎ بَيْنِكَ ٱلْحَرِّرِ رَبِّنَا لِيُقِيمُوا ٱلصَّلَوْةِ فَأَجْعَلْ أَفِيدَةً مِّنَ لِنَاسِ أَمْتِي النَهُ وَوَازُوْفِهُ وِيَزَالِنَهَ مَا يِدَالِعَلَهُ مُ يَنْكُونَ ١ وَرَبَّنَّا إِنَّكَ

(وإن تمدوا نعمت الله) بمعنى إنعامه (لأتحصوها) لا تطيقو اعدها (إن الإنسان) الكافر (لظاوم كفار)كثير الظلم لنفسه بالمصية والكفر لنعمة ربه (و) اذكر (إذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد) مكة (آمناً) ذا أمن وقد أجاب الله دعاء. فجمله حرماً لايسفك فيــه دم إنسان ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد صيده ولا يختلي خــــلاه الأصنام . رب إنهن) أى الأصنام (أضللن كثيراً من الناس) بعبادتهم لها (فمن تبعني) على التوحيد (فإنه مني) من أهل ديني (ومن عصاني فإنك غفور رحيم) هذا قبل علمــه أنه تعالى لا يغفر الشرك (ربنا إنى أسكنت من ذريق) أى بعضها وهو إسماعيل مع أمه هاجر (بوادغير ذي زرع) هو مكة (عند بيتك الحسرم) الذي كان قبل الطوفان (ربنا ليقيموا الصلاة فاجمل أفثدة) قلوباً (من الناس تهوى) تميــل وتحن (إليهم) قال ابن عباس لو قال أفئدة الناس لحنت إليه فارس والروم والناس كلهم (وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) وقد فعل بنقل الطائف إليه (ربنا إنك تعلم ما نخفى) نسر (وما نعلن وما يخفي على الله من) زائدة (شيء في الأرض ولا في السماء) يحتمـــل أن يكون من كلامه تمالي أو كلام إبراهيم

⁽١) قوله دار البوار : يقال بار يبور بواراً بالضم هلك وبار الشيء بواراً كسد فأطلق اللازم وأريد الملزوم .

⁽ ٢) قوله بفتح الياء وضمها : أى فعما قراءتان سبعيتان والمعنى على الفتح ليضلوا في أنفسهم وعلى الضم ليضلوا غيرهم .

⁽ w) قوله قل لمبادى : بثبوت الياء مفتوحة وبحذفها لفظاً لا خطآ قراءتان سبميتان .

^{﴿ ﴾ }} قولة مخالة : إشارة إلى أن قوله خلال مصدر بمعنى المخالة وقال آخرون خلال جمع خلة كقلال جمع قلة .

(الحمدلله الذي وهب لى) أعطاني (على) مع (الكبر إسماعيل) ولد وله تسع وتسعون سنة (وإسحق) ولد وله ماثة واثنتا عشرة سنة (إن ربي لسميع الدعاء. رب اجماني مقيم الصلاة و) اجعل (من ذريق) من يقيمها وأتى بمن لإعلام الله تعالى له أن منهم كفاراً (ربنا وتقبل دعاء) المذكور (ربنا اغفر لى ولوالدي) هذا قبل أن يتبين عداوتهما لله عز وجل وقيل أسلمت أمه وقرىء والدي مفرداً وولدي (وللمؤمنين يوم يقوم) يثبت (الحساب) قال تعالى (ولا تحسين الله غافلا عما يعمل الظالمون) الكافرون من أهل مكة (إنما يؤخرهم) بلا عذاب (ليوم تشخص فيه الأبصار) لهول ماتري يقال شخص بصر فلان أي فتحه فلم ينعضه (مهطمين) مسرعين حال (مقنعي) رافعي (رءوسهم) إلى السهاء (لا يرتد إليهم طرفهم) بصرهم (وأفشدتهم) فلوبهم (هواء) خالية من العقل

لفزعهم (وأنذر)خوف يامحمد (الناس)الكفار (يوم يأتيهم العذاب) هو يوم القيامة (فيقسول الذين ظلموا)كفروا (ربنا أخرنا) بأن تردنا إلى الدنيا (إلى أجل قريب نجب دعـــوتك) بالتوحيد (ونتبع الرسل) فيقبال لهم توبيخاً (أولم تكونوا أقسمتم) حلفتم (من قبسل) في الدنيا (مالكيم من) زائدة (زوال) عنها إلى الآخرة (وسكنتم) فيهــــا (في مساكن الذين ظلموا أنفسهم) بالكفر من الأمم السابقة (وتبين لكركيف فعلنا بهم) من العقوبة فسلم ينزجروا (وضربنا) بينا (لكم الامثال) فى القرآن فسلم تمتيروا (وقد مكروا) بألنبي علي (مكرهم)حيث أرادوا قتله أو تقييد. أو إخراجه (وعنـــد الله مكرهم) أي علمه أو جزاؤه (وإن) ما (كان مكرهم) وإن عظم (لتزول منه الجبال) المعــــى لا يعبأ به ولا يضرون إلا أنفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع الإسلام المشبهة بهما فى القرار والثبات وفى قراءة بفتسح لام لتزول ورفع الفعل فإن مخففة والمراد تعظيم مكرهم وقيل المرآد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية « تكاد السموات ينفطرن منسه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدأ » وعلى الأول (١) ما قرىء وماكان (فلا تحسين الله مخلف وعده رسله) بالنصر (إن الله عزيز) غالب لا يعجزه شيء (ذوانتقام) ممن عصاه اذكر (يوم تبدل الأرض غمير الأرض والسموات) هو يوم القيامة فيحشر الناس على أرض بيضاء نقية كما فى حديث الصحيحين وروى

٩

ٱلْكُذُ يِلَهِ ٱلْذَى وَهَبَ لِيَ عَلَىٰ لَكِهَ إِسْمَعِيلَ وَإِسْمَةً إِنَّ رَبِّي لَسِّمِيعُ ٱلدُّعَاءِ ٥ رَبِّ أَجْعَ لْنِي مُقِيدًا لَصَّا فَوْ وَمِن ذُرِّيِّي رَبِّنَا وَتَقَبِّلُ دُعَاءِ ٥ رَبَّنَا أَغْيِهْ لِي وَلِوَالِدَى وَلِلْوُ مِنِينَ يَوْمَ يَقِوْمُ الْحِسَابُ ۞ وَلَاتَحْسَانَ ٱللَّهُ غَفِلًا عَمَّا يَعْكُلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمِ لِتَشْخَصُرُ فِيهِ ٱلْأَنْصَارُ شَمْطِعِينَ مُقْنِعِينَ وُيُوسِهِ وَلَا يَهَمُ اللَّهُ إِلَيْهِمُ طَهُ فَهُمَّا وَأَفْنِدَنَّهُ مُ هَوَآءُ هُ وَأَنذِ رِالنَّاسَ وَمَ يَأْنِيهِ مُ ٱلْعَنَابُ فَيَقُولُ ٱلَذِينَ ظَلَوُا رَبُّنَا أَيِّرْ نَآ إِلَّا جَسَلِ قِرِيبِ ثَخِيبَ دَعْوَيْكَ وَنَتَعِ الرُّسُكُ [أُوَّلُهُ تَكُونُوا أَفْسَمْتُ مِن قِبُلُ مَالكُ مِن زَوَالِ ۞ وَسَكَنتُهُ فِمَسَاحِنِ الدِّينَ ظَلَوْاً نَفْسَهُ مُوتَبَيِّنَ ٱكْمُرْكَيْفَ فَعَلْنَابِهِمْ وَضَرَّبُنَا لَكُمْ الْأَمْنَالَ ۞ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرُهُ وَعِينَدَا لَلَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَكُرُهُمْ لِتَرْوُلَ مِنْهُ ٱلْحِبَالُ ۞ فَلاَتَّحْسَبَنَ ٱللَّهُ مُغْلِفَ وَعْدِهِ عُرُسُلَهُ وَإِنَّا لِلَّهِ عَزِيْرُدْ وُٱنفِقَامِ ١ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلأَرْضُ غَيْرًا لأَرْضِ وَالسَّمُونَ قَرَرَدُوا لِيَهِ ٱلْوَلِحِيالُقَهَارِ ٥ وَتَرَكَأُ لَخِيمِينَ يَوْمَيدِ مُقَرَنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ۞ سَرَابِيكُهُم مِن قَطِرَانٍ وَتَغْسَنَىٰ وُجُوهَهُ مُ النَّارُ ۞ لِيَحِزِيَ اللَّهُ كُلُّ بَفْسِ مَاكَتَ بَتُ

مسلم حديث سئل مُطَلِّقَةِ أَين الناس يومثذقال «على الصراط» (وبرزوا) خرجسوا من القبور (لله الواحد القهار . وترى) يا محمد تبصر (المجرمين) السكافرين (يومثذ مقرنين) مشدودين مع شياطينهم (في الأصفاد)القيود والأغلال (سرابيلهم) قمصهم (من قطران^(۲) لانه أبلغ لاشتمال النار (وتغشى) تعلو (وجوههم النار . ليجسزى) متعلق ببرزوا (الله كل نفس ماكسبت) من خسير وشر

⁽١) قوله على الأول أى على التفسير الأول للمسكر ، وفى بعض النسيخ وعلى الأولى ، أى القراءة الأولى ، وقوله « وما قرى. » أى الذى قرىء أى قرىء شاذاً ، « وماكان مكرهم » اه الجلل .

⁽١) القطران : ما يستخرج من شجر فيطبخ ويطلى به الإبل ليذهب جربها

(إن الله سريع الحساب) يحاسب جميع الحلق فى قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك (هــذا) القرآن (بلاغ للنــاس) أى أنزل لتبليغهم (ولينذروابه وليعلموا) بما فيه من الحجج (أنمــا هو) أى الله (إله واحد وليذكر) بإدغام التاء فى الاصــل فى الدال يتعظ (أولوا الالباب) أصحاب العقول .

(سورة الحجر)
 (مكية تسع وتسعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الر) الله اعلم بمراده بذلك (تلك) هـ نه الآيات (آيات الكتاب) القرآن والإضافة بمعنى من (وقرآن مبين) مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة (ربما) بالتشديد والتخفيف (يو د) يتمنى (الذين كفروا) يوم القيسامة إذا عاينوا حالهم وحال المسلمين (لوكانوا مسلمين) ورب للتكثير فإنه يكثر منهم تمنى ذلكوقيل للتقليل فإن الأهوال تدهشهم فلا يغيقون حتى يتمنواذلك إلا في أحيان قليلة (ذرهم) اترك الكفار يا محمد (يأكلوا ويتمتعوا) بدنياهم (ويلههم) يشغلهم (الأمل) بطول العمر وغيره عن الإيمان بَالْقَمَالُ (ومَا أَهَاكُنَا مِنْ) زَائِدَةُ (قَرِيَةً) أُريد أهليها (إلا ولهاكتاب) أجل (معاوم) محدود لإهلاكها (ماتسبق من) زائدة (أمة أجلها وما يستأخرون) يتأخرون عنه (وقالوا) أى كفار مكة للني عليه (يا أيها الذي نزل عليه الذكر) القرآن في زعمه (إنك لمجنون . لو ما) هلا (تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين) في قولك إنك نبي وأن هذا القرآن من عند الله قال تعالى (ما تنزل (١١)) فيه حذف إحدى التاءين (الملائكة إلا بالحق) بالمذاب (وماكانوا إذاً) أى حين نزول الملائكة بالعداب (منظرين) مؤخرين (إنا نحن) تأكيد لإسم إن أو فصل (تزلنا الذكر) القرآن (وإنا له لحافظون)

الرِّيلَكَ النَّالْكِتَابِ وَقُوْانِمُّ بِينٍ ۞ ثُمَّا يُودُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْكَانُواْمُسْلِينَ۞ ذَرُهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَنَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَوُنَ ١٥ وَمَآأَهْ لَكَنَامِن قَرَيْ إِلَّا وَلَمَا كِتَابُ مَّعْلُونُ ٥ مَاسَّبُومْ أُمَّا إِلَا جَلَهَا وَمَايَتُ يُخرُونَ ٥ وَقَالُواْيَا أَيُّمَا ٱلَّذِي نُزِلَ عَلَيْهِ الذِكُولَ لَكَ لَجَنُونُ ٥ لَوْمَا لَأَنْيِنَا بَالْتَلَاكِةِ إِلَّانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ٥ مَا نُنَزِلُ ٱلْمُلَيْكَةَ وَلَا بِالْحَقِي وَمَاكَ الْوَالِدَا مُنظِينَ ۞إِنَا نَحْنُ زَزَلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ كَلِفِظُونَ ۞ وَلَقَدْ أَرْسَكُنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيعَ ٱلْأَوَّلِينَ ۞ وَمَا يَأْنِيهِم مِن زَّسُولِ إِلَّا كَافُوا بِهِمَ يَسْنَهْنِ وُن ٥ كَذَٰ لِكَنْسَلَكُهُ وِي قُلُوبِ ٱلْجُرِمِينَ ١ لَا يُوْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ١ وَلَوْفَتَنَا عَلَيْهِ مِبَا بَايْنِ السَّمَاء

من التبديل والتحريف والزيادة والنقص (ولقد أرسلنا من قبلك) رسلا (في شيع) فرق الأولين (وما) كان (يأتيهم من رسول ا إلاكانوا به يستهزءون)كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له علي (كذلك نساكه) أى مشل إدخالها التكذيب في قاوب أولئك ندخله (في قاوب المجرمين) أى كفار مكة (لايؤمنون به) بالنبي علي (وقد خلت سنة الأولين) أى سنة الله فيهم من تعديبهم أنبياءهم وهؤلاء مثلهم (ولو فتحنا عليهم باباً من السهاء

⁽١) تغزل : أصلها تنغزل وفيها ثلاث قراءات الأولى : ماذكره الشارح لكنها بفتح الناء والنون والزاى مشددة ورفع الملائكة والثانية : نغزل بنونين الأولى مضمومة والإخرى مفتوحة مع كسر الزاى مشددة ونصب الملائكة ، الثالثة بضم الناء وفتيح النون والزاى مشددة ورفع الملائكة

فظاوا فيه) فى الباب (يمرجون) يصمدون (لقالوا إنما سكرت) سدت (أبصارنا بل نحن قوم مسحورون) يخيل إلينا ذلك (ولقد جملنا فى الساء بروجا) اثنى عشر (() الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهى منازل الكواكب السبعة السيارة المربح وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة ، والقمر وله السرطان ، والشمس ولهما الاسد ، والمشترى وله القوس والحسوت ، وزحل وله الجدى والدلو (وزيناها) بالكواكب (للناظرين . وحفظناها) بالشهب (من كل شيطان رجيم) مرجوم (إلا) لكن (من استرق السمع) خطفه (فأتبعه شهاب مبين) كوكب يضىء يحرقه أو يثقبه أو يخبله (والارض مددناها) بسطناها (وألقينا فيها رواسى) جبالا ثوابت لشيلا تتحرك بأهلها الم

417

(وأنبتنا فيها من كل شيء موزون) معلوم مقدر (وجعلنا لكم فيها معايش) بالياء مث الثمــار والحبوب (و) جعلنا ليج (من لستم له برازقين) أى من العبيد والدواب والأنعام فإنما يرزقهم الله (وإن) ما (من) زائدة (شيء إلا عنــدنا خَزَاتُنهُ ﴾ مفاتيح خَزَاتُنه ﴿ وَمَا نَنزُلُهُ إِلَّا بِقَــدُر معلوم) على حسب المصالح (وأرسلنا الرياح لواقح) تلقح السحاب فيمتلىء ماء (فأنزلنا من السماء) السحاب (ماء) مطراً (فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين) أى ليست خزائنه بأيديكم (وإنا لنحن نحى ونميست ونحن الوارثون) الباقون نرث جميع الحلق (ولقد علمنا المستقدمين منكم) أى من تقدم من الحلق من لدن آدم) (ولقَد علمنا المستأخرين) المتسأخرين إلى يوم القيامة (وإن ربك هو بحشرهم إنه حكيم) في صنعه (عليم) بخلقه (ولقد خلقنا الإنسان) آدم (من صلصال) طين يابس يسمع له صلصلة أى صوت إذا نقر (من حملٍ) طين أسود (مسنون) متغير(والجان) أبا الجن وهو إبليس (خلقناه من قبل) أى قبل خلق آدم (من نار السموم) هي نار لا دخان لهــا تنفذ في المــام (و) اذكر (إذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشراً من صلصال من حماٍ مسنون . فإذا سويته) أتممته (ونفخت) أجريت (فيه من روحي) فصار حياً وإضافة الروح إليه تشريفاً لآدم (فقموا له ساجدين) سجود تحية بالإنحناء (نسجيد

فَظَلُّوافِيهِ يَغْرُجُونَ ۞ لَعَالُوَّا إِنَّا الْحَارُ عَاسُكِ رَنَا بُصُرُ مَا بَلْ يَخُرُ. قَوْمُ مَسْمُورُونَ ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّاءَ مُرُدِجًا وَزَيَّتُهَا لِلنَّا غِلْرِينَ ۞ وَحَفِظْتُ لِهَا مِنْ كُلِ شَيْطَ نِ تَجِيدٍ ۞ إِلَّا مَنِ أَسْتَرَفَ السَمْعَ فَأَتْبَعَ لُمِيْهُا الْمُثْبِينُ ١٥ وَالْأَرْضَ مَدَدْ نَهْا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِي وَأَنْبَنْنَا فِهَامِن كُلِّشَيْءَ مِوْزُونِ ١ وَجَعَانَا لَكُهُ فِهَامَعَيْشَ وَمَنْ لَمَنْ تُمُلُونِهِ رَفِينَ ٥ وَإِن مِن شَيْ إِلَّاعِنَدُنَا خَزَابِنُهُ وَمَانُنَزِلُهُ وَالَّابِقَدَرِهُ عَلُومِ ١٥ وَأَرْسَلُنَا الرِّيَحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاءَ فَأَسْقَيْنَ كُمُوهُ وَمَاأَنْتُمْ لَهُ بِحَيْزِنِينَ ١ وَإِنَّا لَعَنْ نُحْجِ وَيُمِيثُ وَنَحُنُ الْوَارِثُونَ ٥ وَلَقَدْعَلِنَا ٱلْسُنَفْدِهِينَ منكم وَلقَدْ عَلِمُنا ٱلْسُنَا عِنْ اللهُ مَنْ عُلِيًّا وَالْ رَبِّكَ هُوَ يَحْسُنُ لُهُمْ اللَّهُ اِنَّهُ حَكِيْدُ عَلِينُهُ ٥ وَلَقَدْ خَلَفْنَا ٱلْإِنسَانَ مِن صَلْصَالِ مِنْ حَيَا مَسْنُونِ ١٥ وَٱلْكِمَآنَ خَلَقْنَهُ مِن قَبَلُمِن مَّارِ ٱلسَّمُومِ ٥ وَإِذْ قَالَ ڗؠؙڬڵؚؽڷؾؚؖڮۘ<u>ۘڐٳڣٚڂٚڸۊٛؠۺؘۯڡٞڹڝڵڝؘڵۣڡٞڹ۫ڂؾٳؚۣ</u>ڡۺؙٮؙۅڹٟ۞ڣٳۮ سَوْنَا وُ وَلَفَتْ فِيهِ مِن رُّوحِ فَقَعُو أَلَا بِسَجِدِينَ ١ فَسَجَدَ ٱلْمُلَيِّكُهُ كُلُّهُ مُ أَجْمَعُونَ ۞ إِنَّا إِلْمِيرَ أَنّالَ بَكُونَهُمَ ٱلسَّاجِدِينَ ۞

الملاثكة كلهم أجمعون) فيه تأكيدان (إلا إبليس) هو أبو الجنكان بين الملائكة [(أبى) امتنع من (أن يكون مع الســــاجدين) .

⁽۱) قوله اثنى عشر برجا: أى وقد جمعها بعضهم فى قوله : حمل الثور جوزة السرطان * ورعى الليث سنبـــل المــيزان * ورمى عقرب بقوس الجدى * ونزح الدلو بركة الحيتان .

(قال) تمالى (ياإبليس مالك) ما منعك (أ) ن (لا) زائدة (() (تكون مع الساجدين. قال لم أكن لاسجد) لا ينبغى لى أن أسجد (لبشر خلقته من صلصال من حماً مسنون. قال فاخرج منها) أى من الجنة وقبل من السموات (فإنك رجيم) مطرود (وإن عليك اللمنة إلى يوم الدين) الجزاء (قال رب فأنظرنى إلى يوم يبعثون) أى الناس (قال فإنك من المنظرين . إلى يوم الوقت المعلوم) وقت النفخة الأولى (قال رب بما أغويتنى) أى بإغوائك لى والباء للقدم وجوابه (لازينن لهم فى الارض) المماصى (ولاغوينهم أجمعين . إلا عبادك منهم المخلصين) أى المؤمنين (قال) تمالى (هذا صراط على مستقيم) وهو (إن عبادى) أى المؤمنين (ليس لك عليهم سلطان) قوة (إلا) لكن (من اتبعك من الناوين) الكافرين (وإن جهنم لموعدهم أجمعين) أى من اتبعك معك

(لها سبعة أبواب) طباق (لكل باب)(٢) منها (منهم جزء) نصيب (مقسوم) (٣) (إن المتقين فی جنات) بساتین (وعیون) تجری فیها ویقال لهم (ادخاوها بسلام) أي سالمين من كل مخوف أو مع سلام أى سلموا وادخلوا (آمنين) من كل فزع (وتزعنا ما صدورهم من غل) حقد (إخوانا) حال من هم (على سرر متقابلين) حال أيضاً أي لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران الأسرة بهم (لا يمسهم فيها نصب) تعب (وما هم منها بمخرجين) أبدا (نبيء) خبر يامحمد (عبادى أنى أنا الغفور) للمؤمنين (الرحيم) بهم (وأن عــذابي) للمصاة (هو العــذاب الألم) المؤلم (ونبئهم عن ضيف إبراهيم) وهم ملائكة اثنا عشر أو عشرة أو ثلاثة منهم جبريل (إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما) أي هذااللفظ (قال) إبراهيم الماعرض عليهم الأكل فسلم يأكلوا (إنا منكم وجلون) خائفون (قالوا لا توجل) تخف (إنا) رسل ربك (نبشرك بغلام عليم) ذي عـــلم كثير هو إسحق كما ذكر في هود .

قَالَ يَيْا نِلِيسُ مَالَكَ أَلَاّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ۞ قَالَ لَمُ أَكُن لِأَسْجُدَ لِبَشَرِخَلَفْنَهُ وِمِن صَلْحَدُلِ مِنْ حَيَامَتُسْنُونِ ﴿ قَالَ فَأَخُرُجُ مِنْكَا لَهَا إِنَّكَ رَجِيهُمْ ® وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّهَ نَتَا إِلَّا يَوْمِ ٱلدِّينِ ® قَالَ رَبِّ إِنَّانظِ إِلَى مِنْ مِنْ عَنُونَ ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْنَظِينَ ﴿ إِلَى يَوْمِ ٱلْوَقْنِالْمُعَلُومِ ۞ قَالَ رَبِّ بِمَآأَغْوَيْكَ نِي لَأُزِّينَنَّ لَهُمْ فِيٱلْأَرْضِ وَلاَغُوِيَنَّهُ مُ أَخْكِينَ ۞ إِلَّاعِبَادَكَ مِنْهُ مُ ٱلْخُلْصِينَ ۞ قَالَ هَذَا صِرَ ظُ عَلَىٰٓ مُسْتَقِيمُ ١٠ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِ عِ سُلْطَنُّ إِلَّا مَنِ أَنَّبَكَكَ مِنَ الْعُسَاوِينَ ۞ وَإِنَّجَهَنَّهَ لَمُوْعِدُ هُمْرً أَجْمَعِينَ ٥ لَمَاسَبْعَهُ أَبُورِ لِكُلِّ الْحِكُلِّ الْمِيْنَهُ مُجُزَّةٌ مَّقْسُوكُم ٥ اِنَّالْتُقَتِينَ فِيَخَنْتِ وَعُيُونٍ ۞ أَدْخُلُوهَا بِسَكَارِءَ امِنِينَ ۞ وَنَزَعْنَامَا فِي صُدُورِهِ رِمِّنْ عِلْإِخْوَانَا عَلَى شُرُرِيُّ مُنَقَالِمِ لِينَ لايَسَهُ مُ فِيهَا نَصَبُ وَمَا هُرِينَهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿ نَبِي عَبَادِ مَا نِيْ أَنَا ٱلْفَفُولُ الرَّحِيمُ ۞ وَأَنَّ عَنَا بِهُ وَٱلْعَنَا بُ ٱلْأَلِيمُ ۞ وَنَبِنْعُهُمُ عَنضَيْفِ إِبْرَهِيمَ ۞ إِذْ دَخَالُوا عَلِنَهِ فَقَالُواْ سَكَنْمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ٥ قَالُوالْا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَيِّرُكَ بِعُكْمِ عَلِيمِ٥

⁽١) قوله ألا : أى من أن لا ، وقوله زائدة : أى بدليل ما فى سورة ص ما منعك أن تسجد وعلى عدم زيادتها يكون المقــدر « فى » أى ماعذرك فى أن لا تــكون اهر جمل .

⁽٢) قوله لـكل باب: أى طبقة من أطباقها .

⁽ w) قوله جزء مقسوم: أي حزب معد لها .

(قال أبشرتمونى) بالولد (على أن مسنى الكبر) حال أى مع مسه إياى (فبم) فبأى شىء (تبشرون) (1) استفهام تعجب (قالوا بشرناك بالحق) بالصدق (فلا تكن من القانطين) الآيسين (قال ومن) أى لا (يقنط) بكسر النون وفتحها (من رحمة ربه إلا الضالون) الكافرون (قال نما خطبكم) شأنكم (أيها المرسلون. قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين)كافرين أى قوم لوط لإهملاكهم (إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين) لإيمانهم (إلا امرأته قدرنا إنها لمن الفابرين) البافين فى العذاب لكفرها (فلما جاء آل لوط) أى لوطا (المرسلون. قال) لهم (إنكم قوم منكرون) لا أعرفك (قالوا بل جثناك بماكانوا) أى قومك (فيه يمترون) يشكون وهو العذاب (وأتيناك بالحق وإنا لصادقون) فى قولنا (فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم) امش خلفهم (ولا يلتفت منكم

أحد) لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم (وامضـــوا حيث تؤمرون) وهو الشام (وقضينا) أوحينسا (إليه ذلك الأمر)وهو (أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين) حال أن يتم استثمالهم في الصباح (وجاء أهل المدينة) مدينة سذوم (٢) وهم قوم لوط لما أخبروا أن في بيت لوط مرداحسانا وهم الملائكة (يستبشرون) حال طمعا في فعــل الفــاحشة بهم (قال) لوط (إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحــون . واتقوا الله ولا تخزون) بقصدكم إياهم بفعـــــل الفاحشة بهم (قالوا أو لم ننهك عن العالمين) عن إضافتهم (قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعسلين) ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجـوهن قال تمالي (لعمرك)(٣) خطاب للني عُرِكِيِّهِ أي وحياتك (إنهم لغي سكرتهم يعمهون) يترددون (فأخذتهم الصيحة) صيحة جبريل (مشرقين) وقت شروق الشمس (فجعلنا عاليها) أي قراهم (سافلها) بأن رفعها جبريل إلى السهاء وأسقطها مقلوبة إلى الارض (وأمطرنا علمهم حجارة من سجيل) طين طبخ بالنار (إن في ذاك) المذكور (لآيات) دلالات على وحدانية الله (للمتوسمين) للنــاظرين المتبرين (وإنها) أى قرى قــوم لوط (لبسبيل مقيم) طريق قريش إلى الشام لم تندرس أفلا يعتسبرون بهم .

يُونِ الْحِجْرِ الْمُ

قَالَ آبَشَرْ تُمُونِ عَلَيْ أَنْ مَسَنِي َ لَكُيرُ فَهِمَ نُبَيْنُرُونَ ۞ قَالُوْ إِبَشَّرْ نَكَ بَٱلْحَقِّ فَلَانَكُنْ مِّنَ ٓ لَفَا يُطِينَ ۞ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ زَحْمَةُ رَبِّهِ مَ إِلاَ الضَّالَوُنَ ۞ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ۞ قَالَوْٓ إِنَّا أُرْسِكُنَّا إِلَى قَوْمِ مِنْجُرِمِينَ ۞ إِلْا اَلَوُطِ إِنَّا كُنْجَوْهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ إِلَّا أَمْرَأَلَهُ وَقَدْرَتُمَّا إِنَّهَا لِمَنَّ لَفَكِيرِينَ ٥ فَكَمَّا جَآءَ وَالْكُ لُوطِ ٱلْمُرْسَلُونَ ۞ قَالَايِنَكُمْ قَوْمُرْمُنْكَرُونَ ۞ قَالُوُا بَلْجِنْنَاكَ بِمَاكَا نُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ۞ وَأَنَيْنَاكَ بِالْحَتِّي وَإِنَا لَصَيْدِ قَوُنَ ۞ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعِ مِّنَالِّكِ لِوَاتَّبَعِ أَدْ بَنْرَهُ مُ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُ أَحَدُ وَٱمْضُواْحَيْثُ تُؤْمَهُ نَ شَي وَقَضَيْنَآ اِليّهِ ذَلِكَ الْأَمْرَأَنَّ دَايِرَ هَ وَلَا ءِ مَفْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ٥ وَجَآءً أَهُ لَالْدِينَةِ يَسْتَبْيْرُونَ ٥ قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَآءً فَنَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ۞ وَٱتَقَوُاٱللَّهَ وَلَا تُخْرُونِ ۞ قَالُوٓاْأَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْكَالِمِينَ ۞ قَالَ هَوَّ ٰ لَآءِ بَنَاتَانَكُنْهُ فَعِلِينَ ۞ لَعَمْلُ إِنَّهُ مُ لَقِي كَرُتِهِ عَلَيْهُ وَنَ ۞ فَأَخَذَتُهُ مُ ٱلصَّيْحَةُ مُسْثَيرِ قِينَ ٥ فَعَلْنَا عَلِيهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَ بَاعَلَهُ فِي حِادَاتُمْن سِجِيلِ إِنَّ فَ ذَٰلِكَ لَأَ يَتِ لِلْتُوَسِّمِينَ ﴿ وَانَّهَ الْسِبِيلُ مُقِيدٍ ﴿

⁽١) قوله تبشرون: قرأ العامة بفتح النون مخففة على أنها نون الرفع ولم يذكر مفصول النبشير وقرأ نافع وابن كثير بكسرها والأصل تبشروني فحذفت الياء اكتفاء عنها بالسكسرة .

⁽٢) فى كثير من الطبعات سدوم بالدال ، وهو خطأ والصحيح أنها بالذال المعجمة .

⁽٣) قوله لعمرك: بفتح العين لغة في العمر بضمتين وهو مدة حياة الإنسان في الدنيا .

(إن فى ذلك لآية) لعبرة (للمؤمنين. وإن) محففة أى إنه (كان أصحاب الآيكة) هى غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شميب (لظالمين) بتكذيبهم شعيب (فانتقمنا منهم) بأن أهلكناهم بشدة الحر (وإنهما) أى قرى قوم لوط والآيكة (لبإمام) طريق (مبين) واضح أفلا تعتبرون بهم يا أهل مكة (ولقد كذب أصحاب الحجر) واد بين المدينة والشام وهم ثمود (المرسلين) بتكذيبهم سالحاً لآنه تكذيب لباقى الرسل لاشتراكهم فى الحجىء بالتوحيد (وآتيناهم آياتنا) فى الناقة (فكانوا عنها معرضين) لا يتفكرون فيها (وكانوا ينحتون من الجبال بيوتاً (ا) آمنين. فأخذتهم الصيحة مصبحين) وقت الصباح (فا أغنى) دفع (عنهم) العذاب (ماكانوا يمسبون) من بناء الحصون وجمع الأموال (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لآتية) لا محالة فيجازى

YY.

إِنَّ فِي ذَالِكَ لَأَ يَدَالِلُو مِنِينَ ﴿ وَإِن كَانَأْضَعَكُ ٱلْأَبْكَةِ لَظَالِمِينَ ۞ فَٱنْفَتَمْنَامِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَيَإِمَامِ يَثْبِينِ ۞ وَلَفَذَكَذَّبَأَحُحُكِ أَكِمْ ٱلْمُسَلِينَ ٥ وَءَاتَيْنَاهُمُ اللِّينَافَكَ انْوَاْعَنَهَا مُعْمِنِينَ ٥ وَكَا نُواْ يَنِعِنُونَ مِنَ إِلْمِ الهُبُوتًا وَامِنِينَ ٥ فَأَخَذَ مُمُ الصَّيْحَاةُ مُصْبِعِينَ ﴿ فَمَا أَغْنَاعَنْهُ وَيَاكَانُوا كَكُيبُونَ ۞ وَمَاخَلَقْنَا ٱلسَّمَوَنِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا يَنْهَمَّ الآبِالْحِيِّ وَإِنَّالْسَاعَةَ لَائِيَّةُ فَأَصْفِحَ ٱلصَّفْرُ ٱلْجَيْدَ لَهُ إِنَّ رَبِّكَ مُوَالِّحَ لَكُ أَلْفُ الْعَيْدُمِ (١٤٥ وَلَقَدْءَ الَّذَاكَ سَبْعًا مِّنَ أَلْتَانِي وَٱلْفُرُ انَ لَعَظِيمَ ١٤٠٤ لَا مَكُ اللَّهُ مَا مَتَّعَتَ الِمِيمَ أَزْوَاجًا مِنْهُ مُووَلاً تَعْنَنَ عَلَيْهِ مِوَانْخَفِضَ جَنَا حَكَ لِلْوَقِمِينِ ٢٠٥٥ وَقُلْ إِنَّا أَنَا النَّذِيرُ ٱلْمِينُ ٥ كَمَا آنَزَلْنَا عَلَا لُقُتَسِمِينَ ٥ ٱلَّذِينَجَعَلُواْٱلْفُرْ آنَ عِضِينَ ١٠ فَوَرَّبِّكَ لَنَكَ مَنْ عَمَلُ الْمُعَلِينَ عَمَّا كَانُوْأَيْعَلُوْنَ ۞ فَأَصْدَعْ مِمَا نُوْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُثْيِرِكِينَ ۞ إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْنَهْنُ مِن ١٤٤ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَمَّاءَ اخْرُفَسَوْفَ كَعَمْلُونَ ١ وَلَقَدْنَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ يَمَا يَقُولُونَ ۞ فَسَيِّمْ بِعَمْدِرَيِّكَ وَكُنْ مِنَ ٱلسَّاجِدِينَ ١٥ وَأَعْبُدُرَبَّكَ حَمَّا يَأْنِيكَ ٱلْيُفِينِ ٥

كل أحد بسله (فاصفح) ياجد عن قو مك (الصفح الجيل) أعرض عنهم إعراضاً لاجزع فيه وهذا لـكل شيء (العليم) بكل شيء (ولقــد آتيناك سبعاً من المشانى) قال عَرَائِيُّ هِي الفائحـة رواه الشيخان لإنها تثنى في كل ركعة (والقرآنالعظيم . لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً ﴾ أصنافاً (منهم ولا تحزن عليهم) إن لم يؤمنوا (واخفض جناحك) ألن جانبك (للمؤمنين . وقل إنى أنا النذير) من عذاب الله أن ينزل عليكم (المبين) البين الإنذار (كا أنزلنا) العذاب (على المقتسمين) اليهود والنصارى (الذين جملوا القرآن) أى كتبهم المنزله عليهم (١٢) (عضين) أجـــزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهمالذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الإسلام وقال بمضهم القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شمر (فوربك لنسئلنهم أجمعين) سؤال توبيسخ (عماكانوا يمملون . فاصدع) يامحمد (بما تؤمر) أى اجهر به وأمضه (وأعرض عن المشركين) هذا قبل الأمر بالجهاد (إنا كفيناك الستهزئين) بك بإهلاكناكلا منهم بآفة وهم الوليد بن المغيرة والماص بن وائل وعدى بن قيس والأسود بن المطلب والأسود بن عبد يغوث (الذين يجملون مع الله إلها آخر) صفة وقيل مبتدأ ولتضمنـــه معنى الشرط دخلت الفاء في خبره وهو (فســوف يعلمون) عاقبة أمرهم (ولقد) للتحقيق (نعلم

أنك يضيق صدرك بما يقولون) من الاستهزاء والتكذيب (فسبح) متلبساً (مجمد ربك) أى قل سبحان الله وبحمده (وكن من الساجدين) المصلين (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) الموت

⁽١) قوله وكانوا ينحتون من الجبال : أى ينقرون الجبال بالماويل حتى تصير بيوتآ من غير بنيان .

⁽٢) قوله « أى كتبهم المزلة » : فسر الشارح « القرآن » هنا بالكتب المنزلة على الأنبياء السابقين وهو تفسير من حيث اللغة لكن الراجح الذي عليه جمهور المفسرين أن القرآن هنا هو المتعارف عليه وهو المنزل على رسول الله عمد عَرَالِيَّةِ.

النحمل ﴾ مكية إلا وإن عاقبتم إلى آخرها مائة وثمان وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(من أمره) بإرادته (على من يشاء من عباده) وهم الانبياء (أن) مفسرة (أنذروا) خـوفوا الكافرين بالعذاب وأعلموهم (انه لا إله إلا أنا فاتقون) خافون (خلق السموات والارض بالحق) أي محقاً (تعالى عما يشركون) به من الأصنام (خلق الإنسان من نطفة) منى إلى أن صيره قوياً شديداً (فإذا هـو خصيم) شديد الحصومة (مبين) بينها في نغي البعث قائلا من يحيى العظام وهى رميم (والانمام) الإبل والبقر والغنم ونصبه بفعل مقدر يفسره (خلقهـا لـكم) في جملة الناس (فيها دفء) ما تستدفئون به مين الأكسية والاردية من أشعارها وأصوافها (ومنافع) من النسل والدر وألركوب (ومنهما تأكلون) قدم الظرف للفاصلة (ولكم فيهاجمال) زينة (حين تريحون) تردونها إلى مراحهابالشي (وحين تسرحون) تخرجـونهـا إلى المرعى بالفداة (وتحمل أثقالكم) أحمالكم (إلى بلدلم تكونوا بالغيه) واصلين إليه على غير الإبل (إلا بشق الانفس) بجهدها (إن ربكم لرؤف رحيم) بكم حيث خلقها لكم (و) خلق (الحيل والبغال إ والحمير لتركبوها وزينة) مفعول له والتعليل بهما لتعريف النعم لا ينافى خلقها لغير ذلك كالأكل في الحيل الثابت بحديث الصحيحين (وبخـلق مالا تملمون) من الأشياء العجيبة (١) الغريبة (وعلى الله قصد السبيل) أي بيان الطريق المستقيم (ومنها) أى السبيل (جائر) حائدعن الاستقامة (ولوشاء)

(١٦) سئولرة النحة ل َمَكَتَبَّةُ الا الآيات الثلاث الاخرة فنمدنية، وآيانا ١٢٨ نزلت بعد المسيحف تَأْمُرُاللَّهِ فَلَا سَتَعِجُلُوهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَا يُشْرِكُونَ ١٠ يُنزِّكُ ٱلْمَلَآيَكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْأُمْرِهِ عَلَىٰ مَن لَيْنَآ وُمِنْ عِبَادِهِ مَا أَنْأَنذِ رُوْلاً لَّهُ و لَا الَّهَ إِلَّا أَمَّا فَأَنْقُونِ ۞ خَلَقَ ٱلسِّكَ لُوَاتِ وَٱلأَرْضَ بِٱلْحَقَّ تَعَالَىٰ وَٱلْأَنْعَلَمَ خَلَقَهَا ۖ لَكُرُفِهَادِ فَئُ وَمَنْفِعُ وَمِنْهَانَأَكُ لُونَ ١٥ وَلَكُمْ وَٱلْخِيْلُ وَٱلْبِعَالُ وَٱلْجِيرِ لِيَرَكِبُوهِا وَزِينَةً وَيَغْلُومُ الْانْعَلُونَ ١ وَعَلَىٰ اللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآبِرٌ وَلَوَشَآءَ لَمَدَ اكُمْراً جَمَع بِنَ ٢ هُوَالَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَآءً لَّكُم مِنْهُ شَرَاكُ وَمِنْهُ تَنَوَيُهُ فِيهِ سُّيمُونَ ۞ بُنْبِكُ لَكُمُ بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّينُونَ وَٱلنِّخِيلَ وَٱلْأَعْسَابَ وَمِنْ كُلَّ النَّمَ اللَّهِ إِنَّا فِي ذَالِكَ لَأَبَ اللَّهُ وَمِينَفَكُ رُونَ ١

هدايتكم (لهداكم) إلى قصد السبيل (أجمعين) فتهتدون إليه باختيار منسكم (هوالذى أنزل من السهاء ماء لسكم منه شراب) تشربونه (ومنه شجر) ينبت بسببه (فيه تسيمون) ترعون دوابكم (ينبت لسكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات إن فى ذلك)المذكور (لآية) دالة على وحدانيته تمالى (لقوم يتفسكرون) فى صنعه فيؤمنون

⁽۱) قوله من الاشياء العجيبة : أى كالطيور والسباع والوحوش وغيرهامن الحيوانات ، فإنه لما ذكر سبحانه وتعالى الحيوانات التي ينتفع بها الإنسان في جميع حلاته على سبيل التفصيل ، ذكر بعدها ما لا ينتفع به الإنسان إلا نادراً على سبيل الإجمال فقال « ويخلق مالا تعلمون » وقيل « مالا تعلمون » أى في الجنة مما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

(وسخر ليم الليل والنهار والشمس) بالنصب عطفاً على ماقبله والرفع مبتدأ (والقمر والنجوم) بالوجهين (مسخرات) بالنصب حال والرفع خبر (بأمره) بإرادته (إن في ذلك لآيات لقوم يمقلون) يتدبرون (و) سخر ليم (ما ذرأ) خلق (ليم في الأرض) من الحيوان والنبات وغير ذلك (مختلفاً ألوانه) كأحمر وأصفر وأخضر وغيرها (إن في ذلك لآيات لقوم يذكرون) يتمظون (وهو الذي سخر البحر) ذلله لركوبه والنوص فيه (لتأكلوا منه لجماً طرياً) هو السمك (وتستخرجوا منه حلية تلبسونها) هي اللؤلؤ والمرجان (وترى) تبصر (الفلك) السفن (مواخر فيه) تمخر الماء أي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة (ولتبتفوا) عطف على لتأكلوا تطلبوا (من فضله) تعالى بالتجارة (ولملكم تشكرون) الله على ذلك (وألتي في الأرض رواسي) جبالا ثوابت

الْأَوَّلِينَ ۞ لِحَيْمِلُوٓأَأُوۡزَارَهُمَّكَامِلَةً يُوۡمَالۡفِيۡذِٰوَمِنۡۤ أُوۡزَارَالَّذِينَ

لـ (يأن) لا (تميد) تتحرك (بكم و) جمل فيها (أنهاراً) كالنيل (وسبلا)طرقاً (لكم تهتدون) إلى مقاصدكم (وعلامات) تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار (وبالنجم) بمعنى النجوم (هم يهتدون)إلى الطرق والقبلة فالليل (أفمن يخلق)(١) وهو الله (كمن لا يخلق) وهم الأصنــــام حيث تشركونها ممه فىالمبادة لا (أفلا تذكرون)هذا فتؤمنون (وإن تمدوا نعمة الله لا تحصـوها) تضبطوها نضلا أن تطيقوا شكرها (إن الله لغفور رحيم) حيث ينعم عليكم مسع تقصيركم وعصيانكم (والله يعلم ما تسرون وما تعلنوت والذين تدعون)بالتاءوالياء تمبدون (مندون الله) وهم الاصنام (لا يخلقون شيئا وهم يخلقــون) يصورون من الحجارة وغيرها (أموات)لاروح فيهم خبر ثان (غيرأحياء) تأكيد (وما يشمرون) أى الاصنام (أيان) وقت (يبعثون) أى الحلق فكيف يعبدون إذ لا يكون إلها إلا الحالق الحي المالم بالغيب (إله يج المستحق للعبادة منكم (إله واحد) لا نظير له في ذاته ولا في صفاته وهو الله تمالى (فالذين\يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة) جاحدة للوحدانية (وهم مستكبرون) متكبرون عن الإيمان بها (لا جرم) حقاً (أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون) فيجــازيهم بذلك (إنه لا يحب المستكبرين) بمعنى أنه يعاقبهم ونزلَ في النضر بن الحرث (وإذا قيل لهم ما) استفهــامية (ذا) موصولة (أنزل ربكم) على محمـــد (قالوا)

(عا) الموسود (على وبرم) كلى (و) هو (أساطير)(۲) أكاذيب (الأولين) إضلالا للناس (ليحملوا) فى عاقبسة الامر (أوزارهم) ذنوبهم (كاملة) لم يكفر منها شىء (يوم القيامة ومن) بعض (أوزاد الذين

⁽١) قوله أفمن يخلق كمن لا يخلق : أى أتسوون بين خالق تلك الأشياء العجيبة والنعم المظيمة وبين من لا يملك لنفســـه نفماً ولا ضراً فضلا عن غيره والــكلام على القلب . والتقدير أفمن لا يخلق كمن يخلق .

⁽٢) قوله أساطير : جمع أسطورة كأحاديث وأضاحيك جمع أحدوثة وأضحوكة .

يضاونهم بغير علم) لأنهم دعوهم إلى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا فى الإثم (ألاساء) بئس (مايزرون) يحماونه حملهم هذا (قد مكر الذين من قبلهم) وهو ممروذ بنى صرحا طويلا ليصعد منه إلى الساء ليقاتل أهلها (فأتى الله) قصد (بنيانهم من القواعد) الاساس فأرسل عليه الربح والزلزلة فهدمتاه (شر عليهم السقف من فوقهم) أى وهم تحته (وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لإفساد ما أبرموه من المكر بالرسل (ثم يوم القيامة يخزيهم) يذلهم (ويقول) لهم على لسان الملائكة توبيخاً (أين شركائي) بزعمكم (الذين كنتم تشاقون) تخافون المؤمنين (فيهم) في شأنهم (قال) أى يقول (الذين أوتوا العلم) من الانبياء والمؤمنين (إن الحزى اليوم والسوء على الكافرين) يقولونه شماتة بهم (الذين تتوفاهم) بالتاء والياء (الملائكة ظالمي أنفسهم)

بالكفر (فألقوا السلم) انقادوا واستسلموا عنسد الموت قاثلين (ماكنا نعمــل من سوء) شرك فتقول الملائكة (بلي إن الله علم بماكنتم تعملون) فيجازيكم به ويقال لهم (فادخــاوا أبواب جهنم خالدین فیما فلبئس مثوی) مأوی (المتکبرین) (وقيل للذين اتقوا) الشرك (ماذا أنزل ربكم الدنيا حسنة) حياة طيبة (ولدار الآخرة) أى الجنة (خير) من الدنيا وما فيها قال تعالى فيهــا (ولنم دار المتقين) هي (جنات عدن) إقامة مبتدأ خبره (يدخلونها تجرى من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون كذلك) الجزاء (يجزى الله المتقين . الذين) نعت (تتوفاهم الملائكة طيبين) (١) طاهرين من الكفر (يقولون) لهم عند الموت (سلام عليكم) ويقال لهم في الآخرة (ادخـــاوا الجنة بماكنتم تعماون . هل) ما (ينظرون) ينتظر الكفار (إلا أن تأتيهم) بالتاء والياء (اللاثكة) لقبض أرواحهم (أو يــأني أمر ربك) العذاب أو القيامة المشتملة عليه (كذلك) كما فعل هؤلاء (فعل الذين من قبلهم) من الامم بإهلاكهم بندير ذنب (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكفر (فأصابهم سيشات ماعمسلوا)

أي جزاؤها .

يُضِلُّونَهُ م بِعَايْرِعَلْمِ أَلَاسَآءَ مَا يَزِرُونَ ۞ قَدْمَكُرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَقَا لِلَّهُ بُنْيَانَهُ مُومِّنَ الْقَوَاعِدِ فَحَرَّعَكَهُ مِواً السَّقَفُ مِن فَوقِهِمْ وَأَتَلْهُ مُإ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَسْتَعُرُونَ ١٤٥ مُرْيِوْمُ ٱلْفِيَّكِمَ فِي يُخْزِيهِ فِي هُوْلَ أَيْنَ سُّرَكَ آءِ عَالَّذِينَ كُنُهُ مِيَّتُ فَيْ فَي فِي مِيْمُ فَالَ الَّذِينَ أُونُولُا ٱلْمِلْ الْإِنَّ ٱلْخِرْيَا لْنُوْمِ وَٱلسُّوءَ عَلَى لَكَ فِينِ نَ ١٤ الَّذِينَ لَنَوَقَّهُ مُ ٱلْلَكِيكَةُ ظَالِمَ أَنفُسِهِمْ فَأَلْقُواْ ٱلسَّارَمَاكُنَّا نَعْمَلُ مِن وَءِ بَلَّا إِنَّ ٱللَّهَ عَلِينُ إِمَّا كُنْدُ تِعْكُمُ لُونَ ۞ فَأَدْخُلُواْ أَبُوابَجَمَتَ مَخَلَد بنَ فَيَكُمَّا فَلِيشْرَمَنُوكَٱلْنُكَكِيرِينَ۞* وَفِيلَ لِلَّذِينَ تُقَوَّا مَإِنَّا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوْاْخَيْرُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِهَاذِهِ ٱلدُّنْيَاحَسَنَةٌ وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَافِ خَيْرٌ وَكَنِعْ كُواَ لَأَنْتُقِ بِنَ ۞ جَنَاكُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا فِحْرِي مِن تَحْيِنِهَاٱلْأَنْهَا رُلَمُ مُوفِيهَا مَا يَنْكَآءُونَ كَذَالِكَ يَجْنِهَٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ ٥ ٱلَّذِينَ نَتَوَفَّاهُ مُٱلْلَآ إِكَةُ طَيِّي بِنَّ يَقُولُونَ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ الْدُخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُ مِنْ مُعْكَمَا فُونَ ١٩ هَلَ بِنظِرُ فُونَ إِلَّا أَن اَأْنِيَهُمُ ٱلْمُلْتَكِمُ أَوْمَأُ يِّنَ أَمْرُرَبِكَ حَكَذَٰ لِكَ فَعَلَ لَّذَينَ مِن فَكَ لِهِيَّمُ وَمَاظَلَهُمُ أَلَّهُ كَانُوآأَ نَفْسُهُمْ يَظْلِوْنَ ۞ فَأَصَابَهُمْ سَيِّنَاكُ مَاعِلُواْ

⁽١) قوله طبيين : حال من ضمير تتوفاهم وحينثذ تبشرهم الملائكة عند قبض أرواحهم بالرضوان والجنة والكرامة فيجمسل لهم عند ذلك السرور والفرح فيسهل عليهم قبض أرواحهم ويطيب لهم الموت على هذه الحالة فلو خير المؤمن بين الرجوع إلىالدنيا ويعطى جميع ما يشتهى فيها وبين الموت لاختار الموت ولايرجع إلى الدنيا لشهوده حقارة الدنبا بالنسبة لما رآه مهيأ له .

(وحاق) تزل (بهمماكانوا به يستهزئون) أى المذاب (وقال الذين أشركوا) من أهل مكة (لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء) من البحائر والسوائب فإشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تصالى (كذلك فعل الذين من قبلهم) أى كذبوا رسلهم فيما جاءوا به (فهل) فيما (رسل إلا البلاغ المبين) الإبلاغ البين وليس عليهم هداية (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا) كما بعثناك في هؤلاء (أن) أى بأن (اعبدوا الله) وحدوه (واجتنبوا الطاغوت) الأوثان أن تعبدوها (فضهم من هدى الله) فاكمن (ومنهم من حقت) وجبت (عليه الضلالة) في علم الله فلم يؤمن (فسيروا) ياكفار مكة رفي الارض فانظرواكيف كان عاقبة المكذبين) رسلهم من الهلاك (إن تحرص) يامحمد (على هداهم) وقد أضلهم الله لاتقدر على

وَكَاقَيْهِ عِنْكَانُواْ بِهِ ، يَسْتَهْزُ ونَ ۞ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْسَاءَ اللَّهُ مَاعَبُدُنَامِن دُونِهِ يَمِن شَيْءُغُنُ وَلَا عَابَاً وُنَا وَلَاحَ مَنَامِن وُفِيهِ مِن تَنْيُ خِيكَ ذَاكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبَ لِهِيمُ فَهَالْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَكَاعُ ٱلْمُهُينُ۞ وَلَقَدْ بَعَنْنَا فِي كُلِّ أُمَا ذِرْسُولًا أَينَا عُبُدُوا اللَّهَ وَأَجْكَيْنُواْ. الطِّكُ غُولَتَ أَفِينْهُ مِمِّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُ مِمَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الصَّكَ لَلَّهُ ۗ فَي يرُوا فِي ٱلأَرْضِ فَٱنظُرُ وُلْكِفْ كَانَ عَفِيهَ ٱلْكُلَةِ بِينَ ٥ إِن تَخْصِ عَلَىٰ هُ ذَلْهُ مُ فَإِنَّا لَلَّهَ لَا يَهُ ذِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَكُ مِنْ فَصِرِينَ اللهُ وَأَفْتُمُوا بِاللَّهِ جَهْدَاً يُمَّيْهِ فِلْايَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَوُتُ بَلَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَفًّا وَلَكِزَأَ كُثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَوْنَ ١ لِيْبَيْنَ لَهُ مُ الْذَى يَخْنَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْ لِمُ الَّذِينَ كَفَنَرُواْ أَنَّهُ مُكَانُواً كَذِبِينَ ۞ إِنَّمَا قَوْلْنَالِشَمْعِ إِنَّا أَرَدْ نَدْ أَنْ نُقُولَ لَهُ وَكُنْ فَيَكُونُ ٥ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي للَّهِ مِنْ بَعَدِ مَاظُلِوْ النَّبَوْ لَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلاَّجْرُ ٱلْأَخْرَةِ أَكْبَرُلُوكَا نُوْايَعُكُونَ ۞ الَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَارَتِهِ مُنَوَكَلُونَ ۞ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ فِبَلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوجَ إِلَيْهِ فَمْنَا لَوْ أَهْلَ الدِّحْرِ إِن كُننُهُ لِا تَعْلَوُنَ ۞ مِالْمِيّنَةِ وَالنَّ مِنْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرِلتُتِينَ

ذلك (فإن الله لا يهدى) بالبناء للفاعل وللمقمول (من يضل) من يريد إضلاله (ومالهم مت ناصرين) مانمين من عذاب الله (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) أي غاية اجتهادهم فيها (لا يبعث الله من يموت) قال تعالى (بلي) يبعثهم (وعدا عليه حقاً) مصدران مؤكدان منصوبان بفعلهما المقدر أي وعد ذلك وحقة حقاً (ولكن أكثر الناس) أى أهل مكة (لا يعلمون) ذلك (ليبين) متملق بيبعثهم المقدر (لهم الذي يختلفون) مع المؤمنين (فيسه) من أمر الدين بتعذيبهم وإثابة للؤمنين (وليملم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين) في إنكار البعث (إنما قولنا لشيء إذا أردناه) أي أردنا إبجاده وقولنا مبتدأ خبره (أن نقول له كن فيكون) أى فهو يكون وفى قراءة بالنصب عطفاً على نقول والآية لتقرير القـــدرة على البحث (والذين هاجروا في الله) لإقامة دينه (من بعد ما ظلموا) بالآذي من أهل مكة وهم النبي عَرَاقِيُّهِ وأصحابه (لنبوثنهم) لننزلنهم (في الدنيا)داراً (حسنة) وهي المدينة (ولاجر الآخرة) اى الجنة (أكبر)(١) أعظم (لوكانوايملمون) أىالكفار أوالمتخلفون عن الهجرة ماللهاجرين من الكرامة لوافقوهم، (الذين صبروا) على أذى الشركين والهجــرْة لإظهار الدين (وعلى ربهم يتــوكلون) فيرزقهم من حيث لا يحتسبون (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم)لا ملائكة (فاسئلوا أهـــل الذكر) العلماء بالتوراة والإنجيل (إنكنتم

لا تعلمون) ذلك فإنهم يعلمونه وأنتم إلى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد ﷺ (بالبينات) متعلق بمحـــذوف أى أرسلناهم بالحجج الواضحة (والزبر) الكتب (وأنزلنــا إليك الذكر) القرآن (لتبيين

⁽١) قوله أكبر: أي من دار الدنيا .

للناس مانزل إليهم) فيه من الحلال والحرام (ولعلهم يتفكرون) في ذلك فيعتبرون (أفأمن الذين مسكروا) المكرات (السيئات) بالنبي بين في دار الندوة من تقييده أو قتله أو إخراجه كما ذكر في الانفال (أن يخسف الله بهم الارض) كقارون (أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشمرون) أى من جهة لا مخطر ببالهم وقد أهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدروا ذلك (أو يأخذهم في تقلبهم) في أسفارهم للتجارة (فهاهم بمعجزين) بفائتين من العذاب (أو يأخذهم على تخدوف) تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل أو المفعول (فإن ربح لرؤف رحيم) حيث لا يعاجلهم بالعقوبة (أولم يروا إلى ماخلق الله من شيء) له ظل كشجر وجبسل (يتفيئوا) تتميل (ظلاله عن الحين والشهائل) جمع شمال أى عن جانبهما أول النهار وآخره (سجداً لله) حال أى خاضعين بما يراد منهم (وهم)

أى الظلال (داخرون) صاغرون نزلوا مسنزلة العقلاء (ولله يسجد مافي السموات ومافي الأرض من دابة) أى نسمة تدب عليها أى يخضع له بما يراد منه وغلب في الإتيــان بمــا لا يعقل أحكثرته (والملاثكة) خصهم بالذكر تفضيلا (وهم لا يستكبرون) يتكبرونءن عبادته (يخافون) أى الملائكة حالمن ضميريستكبرون (ربهم من فوقهم) حال من هم أىغالباً عليهم بالقهر (ويفعلون مايؤمرون) به (وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين) تأكيد (إنما هو إله واحـــد) أتى به لإثبات الإلهية والوحدانية (فإياى فارهبون!) خافون دون غيرى وفيه التفات عن الغيبة (وله ما في السموات والارض) ملكا وخلقاً وعبيداً (وله الدين) الطاعة (واصبآ) دائمــآ حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف (أففير الله تتقون) وهو الإله الحق ولا إله غيره والاستفهام للانكار أو التوبيخ (وما بكم من نعمة فمن الله) لا يأتى بها غيره وما شرطية أو موصولة (ثم إذا مسكم) أصابكم (الضر) الفقر والمرض (فإليه تجأرون) ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره (ثم إذاكشف الضر عنك إذافريق منكم بربهم يشركون . ليكفروا بما آتيناهم) من النعمة (فتمتموا) باجتماعكم على عبادة الأصنام أمر تهديد (فسوف تعلمون) عاقبة ذلك (ويجعلون) أى المشركون (لما لا يعلمون) بأنها تضرولاتنفع وهى الاصنام (نصيبا مما رزقنـــاهم) من الحرث

رَوْنُوالِينَالِينَ ٢٧٥

لِلتَّاسِ مَأْنُزِلَ إِلَيْهِ مِرْ وَلَعَلَّهُ مُ يَنَفَّكُّرُ وَنَ ۞ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيَّا فِأَن يَعْيِفَ آللَّهُ يُعِدُ أَلْأَرْضَ أَوْ يَأْفِهُ مُ ٱلْمُسَادَا بُمِنْ حَيْثُ لَايَسْنَعُرُونَ ۞أَوْيَأْخُذَهُ رِفِي تَقَابُّهِ مِنْ أَهُرِيُعْجِزِينَ ۞أَوْيَأَخُذَهُمْ عَلَيْ فَوْفِ فَإِنَّ رَبُّكُمْ لَرَّءُوفُ رُبِّحِكُم ١ أُولَمْ يَرَوْأُ إِلَىٰ مَاحَكُوَّ اللَّهُ مِنْ تَحْ يَكُفَيَّوا ْظِلْلُهُ عَنْ لَيْمِينِ وَالشِّمَ إِللَّهِ كَاللَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ٥ وَلِيُّهِ يَسْجُدُمَا فِي السَّمَوَ بِوَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَاتِهَ وَالْمُلَاِّكَةُ وَهُمْ وَلَا يَسْنَحُ بِرُونَ ١٠ يَخَافُونَ رَبَّهُ مُرِمِّ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَانُومُرُونَ ١٠٠٠ * وَقَالَ اللَّهُ لَا نَحْيَدْ فَإِلِمُ يَنْ النَّهِ إِنَّا يُمَاهُو إِلَّهُ وُلِحِدًّ فَإِيتَكَ فَأَرْهَبُونِ ٥ وَلَهُ مَا فِي ٱلسَّكُونِ وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبَّا أَفَغَيْرِ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ٥ وَمَا يَكُرِمِّن نَعِكَةٍ فَيَنَ لَلَّهِ نُتَمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَالِيَّهِ تَجْرُونَ ۞ ثَمِّيْ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنِكُمْ إِذَا فَي نَوْمِيَّنَكُم بِرَبِيهِ مُنْشَرِكُونَ ۞ لِيَكْفُ رُواْ بِكَآءَا تَيْنَلُهُ مُ فَتَمَّتَّعُوَّا فَسُوْفَ تَعْلَوُنَ ١٠ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَوُنَ نِصِيبًا مِّمَّا رَزَفْتُ هُمْ ﴿ نَاللَّهَ لَتُنْكَأُنَّ عَمَّاكُنتُمْ فَفَرَّوْنَ ٥ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْمِسْلَاتِ لُمُ وَلَمُ مُمَّا يَتَ لَهُ وَنَ ٥ وَإِذَا لِيُتِّرَأَ حَدُهُم بِٱلْمُ نَتَظَلَّ وَجُهُ لُهِ

والانعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا (تالله لتسئلن) سؤال توبيسخ وفيه التفات عن الغيبة (عُماكنتم تفترون) على الله من أنه أمركم بذلك (ويجعلون لله البنات) يقولهم الملائكة بنات الله(سبحانه) تنزيها عما زعموا (ولهم مايشتهون) أى البنون والجلة فى رفع أو نصب بيجعل ، المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو منزه عن الولد ، ويجعلون له الابناء الذين يختارونها فيختصون بالاسنى كقوله فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون (وإذا بشر أحدهم بالانثى) تولد له (ظل) صار (وجهسه

مسوداً) متغيراً تغير مفتم (وهو كظيم) ممتلىء غماً فكيف تنسب إليه تعالى (يتوارى) يختنى (من القوم) أى أقومه (من سوء ما بشهر به) خوفاً من التميير متردداً فيا يفعل به (أيمسكه) يتركه بلاقتل (على هون) هوان وذل (أم يدسه فى الستراب) بأن يئده (ألا ساء) بئس (ما يحكمون) حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتى هى عندهم بهذا المحل (للذين لا يؤمنون بالآخرة) أى الكفار (مثل السوء) أى الصفة السو أى بمعنى القبيحة وهى وأدهم البنات مع احتياجهم إليهن للنكاح (ولله المثل الأعلى) (١) الصفة العليا وهو أنه لا إله إلا هو (وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) فى خلقه (ولو يؤاخذ الناس بظلمهم) بالمعاصى (ما ترك عليما) أى الأرض (من دابة) نسمة تدب عليها (ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون) عنه (ساعة ولايستقدمون)

مُسْوَ ذَا وَهُو كُفُلِيُ فَيْ يَنُو رَيْ مِنَ الْقُوْمِ مِن سُوءِمَا بُشْرَبِهِ أَيُسِكُمُ عَلَاهُونِ أَمْرَيُدُتُهُ إِنَّا لَتُرَاجِناً لَاسَآءَ مَا يَحَكُمُونَ ۞ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْأَخِرُ وْمَثُلُ السَّوْءِ وَاليَّوالْثُلُ لَأُعْلَى وَهُواْلْعَزِيزُ الْحَكِيرُ ٥ وَلَهُ يُوَاخِذُا لِذَهُ آلنَ اسَ بِثِلْلِهِ مِمَا تَسَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَّا بَيْ وَلَلْبِ يُوَّخِرُهُمْ إِلَّا أَجِلِمُّكَ مِنَّى فَاذِاجَاءَا أَجَلُهُ مُلَا يَسَنَتُخِرُونَ سَاعَةً وَلَايَسْ نَقْدِمُونَ ۞ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكُرْهُونَ وَتَصِفُ ٱلْسَنْهُمُ ٱلتَكَذِبَأَنَّ لَمُ مُ أَنْكُ مُ أَنْكُ مُ أَلَا جَرَمَ أَنَّ لَهُ مُ النَّارَوَأَنَّهُ مُ مُفْطَون ٥ نَاللَّهِ لَقَذَأَ رُسَلُنَا لِلَّاكُمُ مِن قَبْلِكَ فَنِيَّنَ كَمُمُ ٱلشَّيْطِنُ أَعْسَاكُهُمْ فَهُوَ وَلِيهُ مُ الْيُوْمَ وَلَكُ مُ عَلَا جُأَلِي مُ هُ صَمَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِمَبَ إِلَّا الْبَيِّنَ كَمُ ٱلَّذِي أَخَنَا فَوَافِيهُ وَهُدِّي وَرَحَةً لِفَوْجٍ يُؤْمِنُونَ ٥ وَآلِلَهُ أَنزَلَ مِن ٱلنَّكَمَاء مَاءً فَأَحْبَا بِدِ ٱلْأَرْضَ بَخْدَ مَوْتِهَ ٓ آلِنَ فِي ذَلِكَ لَأَيَةً لِفَوْمِ يَسْمَعُونَ ۞ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْفَيْمِ لَعِنْبَرَةً تَسْفِيكُمْ تِمَا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرَيْنِ وَدَمِ لَبَنَّا خَالِصَاسَ آبِعَا لِلنَّا رِبِينَ ٣ وَمِن نَتَرَ نِ النِّيلِ وَالْأَعْتَ بِنَتِّيدُ وُنَ مِنْهُ سَكُرًا وَرِزْقًا حَسَنًّا إِنَّ فِي ذَالِكَ لَأَيَدَ لِلْقَوْمِ يَعْقِلُونَ ﴿ وَأَوْجَىٰ رَبُكَ إِلَىٰ الْعَسُ

عليه (ويجملون لله ما يكرهون) لأنفسهم من البنات والشريك في الرياسة وإهانة الرسل (وتصف) تقول (ألسنتهم) مع ذلك (الكذب) وهو (أن لهم الحسني) عند الله أي الجنة لقوله ولأن رجمت إلى ربى إن لي عنده للحسنى قال تعالى (لا جرم) حقاً (أن لهم النار وأنهم مفرطون) متركون فيها أو مقدمون إلىــا وفي قراءة بكسر الراء أي متجاوزن الحد (تالله لقدارسلنا إلى أمم من قبلك) رسلا (فزين لهم الشيطان أعمالهم) السيئة فرأوها حسنة فسكذبوا الرسل (فهووليهم)متولىأمورهم (اليوم) أي في الدنيا (ولهم عذاب أليم) مؤلم في الآخرة وقيل المراد باليوم يوم القيامة على حكاية الحال الآتية أى لا ولى لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسة فكيف ينصرهم (وما أنزلنا عليك) يامحمد (الكتاب) القرآن (إلا لتبين لهم) للناس (الذي اختلفوا فيه) من أمر الدين (وهدي) عُطف على لتبين (ورْحمة لقوميؤمنون) به (والله أنزل من السهاء ماء فأحيا به الارض) بالنسات (بعد موتها) يبسهـــا (إن فى ذلك) المذكور (لآية) دالة على البعث (لقوم يسمعون) سماع تدر (وإن لك في الانمام لمبرة) اعتباراً (نسقيكم) بيان للمبرة (مما في بطونه) أي الانمسام (من) للابتداء متعلقة بنسقيكم (بين فرث) ثقل الكرش (ودم لبناً خالصاً) لا يشوبه شيء من الغرث والدم ومن طعم أو ريح أو لون وهــو بينهما (سائناً للشاربين) سهل المرور بحلقهم لا ينص به (ومن ثمرات النخيل والاعناب) ثمر

(تتخذون منه سكرا) خمراً يسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها (ورزقاً حسناً)كالتمر والزبيب والحل والدبس^(۲) (إن فى ذلك) الذكور (لآية) على قدرته تعالى (لقوم يمقلون) يتدبرون (وأوحى ربك إلى النحل) وحى إلهمام

⁽١) قوله ولله المثل الاعلى: أى فصفات الله أعلى الصفات وصفات الكفار أخسها حيث ينسبون لله ما يكرهون لانفسهم مع كونه منزها عن صفات الحوادث .

⁽٧) الدبس هو ما يسيل من الرطب كما فى المختار والعادة جارية على أنه ما يتخذ من العنب وفى القاموس ــ الدبس ــ بالـكسر عسل التمر وعسل النحل وبالفتيح الاسود من كل شيء .

(أن) مفسرة أو مصدرية (آمخذى من الجبال بيوتاً) تأوين إليها (ومن الشجر) بيوتاً (وبمما يعرشون) أى الناس يبنون لك من الأماكن وإلا لم تأو إليها (ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى) ادخلى (سبل ربك) طرقه فى طلب المرعى (ذللا) جمع ذلول حال من السبل أى مسخرة لك فلا تعسر عليك وإن توعرت ولا تضلى عن المود منها وإن بعدت وقيل من الضمير فى اسلكى أى منقادة لما يراد منك (يخرج من بطونها شراب) هو العسل (مختلف ألوانه فيه شفاء للناس) من الأوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شهاء أو لكلها بضميمته إلى غيره أقول وبدونها بنيته وقد أمر به عمرية من استطلق عليه بطنه رواه الشيخان (إن فى ذلك لآية لقه من يتفكرون) فى صنمه تمالى (والله خلقك) ولم تكونوا شيئا (ثم يتوفاكم) عند انقضاء آجالكم (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر)

أى أخسه من الهرم والخرف (لكي لا يعلم بعد علم شيئاً ﴾ قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة (إن الله عليم) بتدبير خلقه (قدير) على ما يريده (والله فضـل بمضـكم على بمض فى الرزق) فمنكم نحنى وفقير ومالك وممـــلوك (فها الذين فضاوا) أي الموالي (برادي رزةهم على ما ملکت أیمانهم) أی بجاعلی ما رزقنـــاهم من الاموال وغميرها شركة بينهم وبين مماليكهم (فهم) أى الماليك والموالى (فيه سواء) شركاء الممنى ليس لهم شركاء من مماليكهم في أموالهم فكيف مجملون بعض مماليك الله شركاء له (أفبنعمة الله بجحدون) يكفرون حيث يجعلون له شركاء (والله جمل لكم من أنفسكم أزواجآ) فخلق حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) أولاد الأولاد(ورزقكم من الطيبات) من أنواع الثمار والحبوب والحيوان (أفبالباطل) الصنم (يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون) بإشراكهم (ويعبدون من دون الله) أى غيره (مالا يملك لهم رزقاً من السمـوات) بالمطر (والارض) بالنبات (شيشــآ) بدل من رزقا (ولا يستطيعون) يقدرون على شيءوهوالاصنام (فلا تضربوا لله الامثال) لا تجعلوا لله أشباهاً تشركوهم معة (إن الله يعلم) أن لامثل له (وأنتم لا تعلمون) ذلك (ضرب الله مثلا) يبدل منه (عبداً مملوكا) صفة تميزه من الحر فإنه عبد الله

أَنِا نَيْنِذِي مِنَ إِجْبَالِ بُيُونًا وَمِنَ لُنَجَةِ وَمَا يَعْرِشُونَ ۞ ثُرَّكُلِ مِنكِ لِلَّا لَنَّمَرَاتِ فَأَسْلَكِي شُبُل رَبِّكِ ذُلُلَّا يَغْرُجُ مِنْ بُطُوبَهَا شَرَّابُ المُعْنَالِفًا أَلُونُهُ فِيهِ فِي فِي اللَّهِ اللَّهِ إِنَّاللَّهِ فَاللَّهَ لَا لَكُونَ اللَّهُ الْمُعْنَافِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّ وَإِللَّهُ خَلَقَكُمْ نُرِّيِّنُوَفَّاكُمْ وَمِينَكُمِّن مُرَةً إِلَّا زُوْ لِٱلْعُبُرِ لِكَنَّالًا يَعُنْ لَمَ بَعُدْ عِلْمِ شَيْئًا إِنَّا لَلَّهَ عَلِيتُهُ فَلْدِيْرٌ ۞ وَٱللَّهُ فَضَّالَ بَعْضَكُمْ عَلَى عَضِ فِي الرَزْقِ فَهَا الَّذِينَ فَضِلُوا بِرَآدِي رِزْفِهُمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ ٱيْمَنْهُ مُفَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ أَفِينِعَمَةِ اللَّهِ يَجْعَدُونَ ١٥ وَأَلَدُهُ جَعَلَكُمُ مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجَا وَجَعَكَ لَكُمُ مِّنْ أَذْ وَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَدَزَقَكُمْ مِّنَا لِطَيِّبَتِّ أَفِي ٱلْبَطِلِ لُوْمِنُونَ وَيِنْمَتِ اللَّهُ هُمْ يَكُفْرُ وُنَ ٥ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لَا يَمُلِكُ لَمُ مُرِزُقًا مِّنَ السَّمَوَ بِ وَٱلْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْنَطِيعُونَ ۞ فَلَا تَضْرِبُواْ بِيَوَٱلْأَمْنَ الَّهِ إِنَّاللَّهَ يَعَلُّمْ وَأَنتُهُ لَا تَعْلَوْنَ ۞ *ضَرَبَ أَللَّهُ مُنَّالًّا عَبُدًّا مَنْلُوكًا الكيقَّدِرُعَلَ شَيْءَ وَمَن زَرَقَتَ لا مِنَا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُسِنِقُ مِنْهُ سِرًّ وَجَهُلَّ هَاٰ لِيَسْنَوُنِّ ٱلْحَذِيبَةِ بَلْ أَكُثُرُهُمْ لَا يَعْلَمُ نَ @ وَصَرَبَ اللَّهُ مَنَالًا رُجُلَيْنِ آَحَدُهُمَا أَجُكُرُ لَا يَقْدِرُ عَلَيْنَىٰ وَهُوَكُ لُعَلَىٰ وَلَهُ

(لا يقدر على شىء) لعدم ملكه (ومن) نكرة موصوفة أىحرا (ورزقناه منا رزقاً حسناً نهو ينفق منه سرا وجهراً) أى يتصرف فيه كيف يشاء والأول مثل الاصنام والثانى مثله تعالى (هل يستوون) أى العبيد العجزة والحر المتصرف لا (الحمد لله) وحده (بل أكثرهم) أى أهل مكة (لا يعلمون) ما يصيرون إليه من العذاب فيشركون (وضرب الله مثلا) ويبدل منه (رجلين أحدها أبكم) ولد أخرس (لا يقدر على شىء) لأنه لا يفهم ولا يفهم (وهو كل) ثقيل (على مولاه) ولى أمره

(أينا يوجهه) يصرفه (لا يأت) منه (بخير) بنجح وهذا مثل الكافر (هل يستوى هو) أى الأبكر الذكور (ومن يأمر بالمدل) أى ومن هو ناطق نافع للناس حيث يأمر به ويحث عليه (وهو على صراط) طريق (مستقيم) وهو الثانى المؤمن لا . وقيد هذا مثل لله والأبكر للأصنام والذى قبله في الكافر والمؤمن (ولله غيب السموات والأرض) أى علم ما غاب فيهما (وما أمر الساعة (۱) إلا كلح البصر (۱) أو هو أقرب) منه بلفظ كن فيكون (إن الله على كل شيء قدير . والله أخرجكم من بطون أمهات كم لا تملمون شيئاً) الجلة حال (وجمل لكم السمع) بمعنى الاسماع (والأبصار والأفشدة) القاوب (لعلكم تشكرونه) عند قبض أجنحتهن وبسطها إلى الطبير مسخرات) مذللات للطيران (في جو الساء) أى الهواء بين الساء والارض (ما يمسكهن) عند قبض أجنحتهن وبسطها

ٱَيۡنَمَا يُوجِّهِهُ لَايَأْبِ بِخَيْرٍهِ لَهِ سَنُوى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ ۚ إِلۡعَدْلِ وَهُوكَلَ صراط مُسْنَقِيمِ ٥ وَلِيَهِ عَيْبُ السَّكِيلَ كِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمُّنُ ٱلسَّاعَاذِ إِلَّا كَلْمُ ٱلْبَصَرِ أَوْهُوَ أَقْرَبُّ إِنَّاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْ قَدِيرٌ ٣ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَا يُكُمْ لَا تَعْلَوْنَ شَيْئًا وَجَعَلَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَارُواَلْأَفْعِدَةً لَعَلْكُمْ تَشَكُّرُونَ ١٠ أَلَمْ يَوْالِكَالطَّلْرِ لِقَوْمِ يُوْمِنُونَ ١١٥ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُونِكُمْ سَكَنَّا وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ جُلُودِ ٱلْأَنْفَ لِمِ بُنُونَا لَسَنْتَخِنَّوْنَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَا مَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَتَا وَمَتَاعًا إِلَى حِينِ ٥ وَٱللَّهُ يُحِكُ لَكُمْ مِّنَّا خَلَقَ ظِلَلْاً وَجَعَلَ الْكُرِيِّنَ أَلِحِيالِ أَكْمُلْكُا وَجَعَكُكُمْ سَرَابِيلَ فَفِيكُمْ أَلْحَ ۖ وَسَرَابِيلَ قِيكُمْ بَأَسَكُمْ كَذَٰ لِكَ يُرِّمُ نِعْمَنَهُ وَعَلَيْكُمْ لِعَلَّكُ مِنْسُلِوْنَ ١٠٥ فَإِن تَوَلَّوْ أَفَا يِّمَا عَلَيْكَ ٱلْسَكَاغُ ٱلْمُينُ ١ يَعْمِونَ نِعْمَا لَلَّهِ أَمَّا يَكِرُونَهَا وَأَكْتَرُهُمُ الْكَفِرُونَ ١ كُلِّأُمَّةُ شَهِيكًا ثُنَّةً لِايُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَاهُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ۞ وَإِذَا كَاللَّهُ بِنَ ظَلَوْا ٱلْعَالَبَ فَلا يُغَفَّفُ

أن يقمن (إلا الله) بقدرته (إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) هي خلقها محيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فية وإمساكها (والله جعل لكم من بيوتكم سكناً) موضعاً تسكنون فيه (وجمل لكم من جاود الانعام بيوتاً) كالخيام والقباب (تستخفونها) للحمــل (يوم ظمنكم) سفركم (ويوم إقامتكم ومن أصوافها) أى الغنم (وأوبارها) أى الإبل (وأشمارها) أى المعز (أثاثاً) متاعاً لبيوتكم كبسط وأكسية (ومتاعاً) تتمتمون به (إلى حين) يبلى فيه (والله جعل لكم مما خلق) من البيوت والشجر والنهام (ظلالا) جمع ظل تقييم حر الشمس (وجعل أحم من الجبال أكناناً) جمع كن وهو ما يستكن فيــه كالغار والسرب (وجمل أح سرابيل) قمصاً (تقييم الحر) أى والبرد (وسرابيل تقيكم بأسكم) حربكم أى الطمن والضرب فيهسأ كالدروع والجواشن (كذلك) كاخملق هذ. الاشياء (يتم نعمته) في الدنيا (عليكم) بخلق ماتحتاجون إليه (لملكم) يا أهل مكة (تسلمون) توحدونه (فإن تولوا) أعرضوا عن الإسلام (فإنما عليك) يا محمد (البلاغ المبين) الإبلاغ البين وهذا قبل الامر بالقتال (يعرفون نعمت الله) أى يقرون بأنها من عنده (ثم ينكرونها) بإشراكهم (وأكثرهم الكافرون) (و) اذكر (يوم نبعث من كل أمه شهيداً) هو نبيها يشهد عليها ولها وهو يوم القيامة (ثم لا يؤذن للذين كفروا)

فى الاعتذار (ولا هم يُستعتبون) لا يطلب منهم العتبي أى الرجوع إلى ما يرضى الله(٣) (وإذا رأى الذين ظلموا) كـفروا(العذاب) النار (فلا يخفف

⁽١) قوله وما أمر الساعة : أى قيام الخلق من القبور .

⁽ ٢) قوله إلا كلح البصر: أي انطباق جفن العين أو فتحه .

⁽٣) أى لا يقال لهم : ارضوا ربكم لأن الآخرة ليست بدار عمل .

عنهم) العذاب (ولا هم ينظرون) يمهلون عنه إذا رأوه (وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم) من الشياطين وغيرها (قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا) نعبدهم (من دونك فألقوا إليهم القول) أى قالوا لهم (إنه لكاذبون) في قولهم إنه عدتمونا كما في آية أخرى ما كانوا إيانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم (وألقوا إلى الله يومئذ السلم) أى استسلموا لحكمه (وضل) غاب (عنهم ما كانوا يفترون) من أن آلهم تشفع لهم (الذين كفروا وصدوا) الناس (عن سبيل الله) دينه (زدناهم عذاباً فوق العداب) الذى استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود عقاوب أنيابها كالنخل الطوال (بما كانوا يفسدون) بصدهم الناس عن الإيمان (و) اذكر (يوم نبعث في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم) هو نبيم (وجثنا بك) يا محمد (شهيداً على هؤلاء) أى قومك (وترانيا عليك

الكتاب) القرآن (تبياناً) بياناً (لحكل شيء) يحتاج إليــه الناس من أمر الشريعة (وهدى) من الضلالة (ورحمة وبشرى) بالجنة (للمسلمين) الموحدين (إن الله يأمر بالعدل) النوحيد أو الإنصاف (والإحسان) أداء الفرائض أو أن تعبد الله كأنك تراه كما في الحديث (وإيتاء) إعطاء (ذي القربي) القرابة خصه بالذكر اهتماماً به (وينهى عن الفحشاء) الزنا (والمنكر) شرعاً من الكفر والعاصي (والبغي) الظلم للناس خصه بالذكر اهتماماً كما بدأ بالفحشاء كذلك (يمظكم) بالأمر بالنهي (لعلكم تذكرون) تتعظون وفيه إدغام التاء في الأصل في الدال وفي المستدرك عن ابن مسمود وهذه أجمع آية فىالقرآن للخير والشر (وأوفوا بعهد الله) من البيع والإيمان وغيرها (إذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بمد توكيدها) مواثيقها (وقد جملتم الله عليكم كفيلا) بالوفاء حيث حافتم به والجملة حال (إنالله يعلم ماتفعلون) تهــــدید لهم (ولا تـکونوا کالتی نقضت)(۱) أنسدت (غزلها) ماغزلته (من بعد قوة) إحكام له وبرم (أنكاثاً) حال جمع نكث وهو ما ينكث أى يحل إحكامه وهي امرأة حمقاء من مَكَةَ كَانَتَ تَغُزُلُ طُولُ يُومِهَا ثُمَّ تَنْقَضُهُ (تَتَخَذُونَ) حال من ضمير تكونوا أى لا تكونوا مثلها فىآتخاذكم (أيمانكم دخلا) هو ما يدخل فيالشيء وليس منه أى نسادًا وخديمة (بينكم) بأن تنقضوها (أن) أى لأن (تكون أمة) جماعة (هيأربي)

عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يَنظُرُونَ ١٤ وَإِذَا رَا الَّذِينَ آشْرَكُواْ شُرَكَاءَهُمْ قَالُواْ رَبَّنَا هَوُٰلآء شُرَكَا وُنَا ٱلَّذِينَكُنَّا نَدْعُواْمِن دُونِكُّ فَٱلْقَوْاْ اِلِيُهِ مُ ٱلْفَوْلَ ۚ الْكُرْكَاذِ بُونَ ١٠٥ وَٱلْفَوْلْ إِلَىٰ اللَّهِ يَوْمَ بِإِ ٱلسَّكَمْ وَصَلَّ عَنْهُ مِمَاكَ اوْأَيَفْ تَرُونَ ١٠ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَنْ سَبِيلِ ٱللَّهَ زِدْ نَاهُمْ عَنَا كَا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَاكَا نُوْاْ يُفْسِدُونَ ۞ وَيَوْمَر نَبَعَثُ فِي كُلِّ أُمَّا لِمِنْ بِيدًا عَلَيْهِمِ مِّنْ أَنفُسِهِ مُ وَجِنْنَا بِكَ سَهِيدًا عَلَىٰ هَوُّلاً عَوْزَلْنَاعَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ نِبْيَانًا لِكُلِّشَيْءِ وَهُدَّى وَرَحْمَةً وَيُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ١٠٠٠ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ وَإِيتَّآعِ ذِي ٱلْقُرْ لِي وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْغَنْتَ اءِ وَٱلْنُكِرِ وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لِعَلَّكُمْ لَذَكَّرُهُ نَ ١٤٥٥ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِا للَّهِ إِذَا عَلْهَدَتُّمْ وَلِانَنقُضُواْ ٱلْأَبْمَانَ بعُدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلَّا إِنَّا للّهَ يَعْلَمُ مَاتَفْعَلُونَ ١٥ وَلَاتَكُونُوا كَأَلَّهِ نَقَضَيْتَ عَنْهَا مِنْ بَعْدِفُو وَإِنَّكُاثًا نَتَّخِذُونَا بَمَنَكُمُ وَخَلَاٰ بَيْنَكُمْ أَن يَكُونَا ثُمَّةً هِكَأْ رَبَامِنَأُ مُسَلِّمٍ لِنَّمَا يَيْلُوُكُمُ ٱللَّهُ بِهِ وَلَئِيَّانَ كُمُ يُولِمُ ٱلْقِيِّهِ مَاكُننُهُ فِي تَخْلَفُونَ ١٠٠ وَلُو

أكثر (من أمة) وكانوا محالفون الحلفاء فإذا وجدوا أكثر منهم وأعز نقضوا حاف أولئك وحالفوهم (إنما يبلوكم) يختبركم (الله به) أى بما أمر به من الوفاء بالمهد لينظر المطبع منكم والعاصى أو بكون أمة أربى لينظر أتفون أم لا (وليبين لكم يوم القيامة ماكنتم فيه مختلفون) فى الدنيا من أمر المهد وغيره بأن يمذب التاكث ويثيب الوافى (ولوشاء الله لجملكم أمة واحدة) أهل دين واحد (ولكن يضل من يشاء ويهدى

⁽١) قولة ولا تكونوا كالتى نقضت : أى لا تنقضوا العهود التى عاهدتم عليها الحالق أو المحاوقين فى غير معصية فتكونوا كالتى نقضت غزلهما .

من يشاء ولتسئلن) يوم القيامة سـؤال تبكيت (عما كنتم تعملون) لتجازوا عليه (ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم) كرده تأكيدا (فتزل قدم) أى أقدامكم عن محجة الإسلام (بعد ثبوتها) استقامتها عليها (وتذوقوا السوء) أى العذاب (بما صـددتم عن سبيل الله) أى بصدكم عن الوفاء بالمهد أو بصدكم غيركم عنه لانه يستن بـكم (وليم عذاب عظيم) فى الآخرة (ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلا) من الدنيا بأن تنقضوه لأجله (إنما عند الله) من الثواب (هو خير لكم) مما فى الدنيا (إن كنتم تعلمون) فلا تنقضوا (ما عندكم) من الدنيا (ينف.د) يفنى (وما عند الله باق) دائم (وليجزين) بالياء والنون (الذين صـبروا) على الوفاء بالمهود (أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) أحسن بمعنى حسن (من عمـل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحييك

مَن يَشَآءُ وَلَنْتُعَالُنَّ عَمَّاكُنَّهُ مَعْكُونَ ۞ وَلَا نَتَّخَذُوا أَبْمَانَكُمْ دَخَلَا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَ قَدَمُ بِعَنْدَشُهُوبَهَا وَنَذُوقُواْ ٱلسُّوَّةِ بِمَاصَدَ دَتُّمُ عَنْ سَجِيلًا لِللَّهِ وَلَكُمُ عَنَا ثُبُ عَظِيمُ هُ وَلَا لَتَنْ تَرُوا بِعَهُ لِمَا لِلَّهِ تُمَّتَ قِليلَّا إِنَّمَاعِندَا لَنَهِ هُوَخَيْرُكُمُ إِنكُنُهُ تَعْلُونَ ۞ مَاعِندَكُمْ مَاكَانُواْتِعْمَلُونَ ۞مَنْعَيكَ صَلْيحًا مِن ذَكِرِ أَوْأَنْتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنُ فَانَعْيِينَهُ حِيَوْةً طَيِبَةً وَلَغَيْ يَنَهُ مُأْجُرَهُم بِأَحْسَنَمَاكَا لَوُا يَعْمَلُونَ ۞ فَإِذَا قَرَأْنَا لُقُنُوَّانَ فَأَسْنَعِذْ بِأَلِلَهِ مِنَ ٱلسَّيْطُنِ ٱلرَجَيهِ ۞ إِنَّهُ إِلَيْسَ لَهُ إِسْلَطَانُ عَلَى ٱلَّذِينَ امْنُوا وَعَلَى ٓ رَبِهُمْ يَنُوَكَّلُونَ اللهُ إِنَّاسُ لَطَنُهُ عِلَى لَدِّينَ يَنْ وَلُوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمِيهِ عُمُشْرِكُونَ ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآءَ ايَدَّ مَنْكَأَنَ وَايَنْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ كِمَا يُنْزِلُ قَالْوَآ لِنَكَآنَكَ مُفْتِّر بَلْ أَكْنَرُهُ لِلاَيَصْلَوْنَ ۞ قُلْزَلَهُ رُوحُ ٱلْفُدُسِ مِن رَبِكَ مِٱلْخَصِّ لِيُكَبِّكَ اَلَّذِينَ امَنُواْ وَهُدَى وَنُبْرَىٰ لِلْسُهِدِينَ ١٠ وَلَقَدْنَعَ لَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ الِنَّمَا يُعَيِلُهُ بِبَشِّرْ لِسَالُ الَّذِي يُلْحِيدُونَا لِيَهِ أَعْجَينُ وَهَا ذَالِسَانُ عَمْهِ ثُ بين الآفالة بن لَا يُؤْمِنُونَ بَايَتْ لَلَّهُ لَا يَهُدِيهِ مُواللَّهُ وَلَحْمُ

حياة طيبة) قيــل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بأحسن ماكانوا يعملون) (فإذا قرأت القرآن)(١) أى أردت قراءته (٢) (فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) أى قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (إنه ليس له سلطان) تسلط (على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) إنما سلطانه على الذين يتــولونه) بطاعتــه (والذين هم به) أى الله (مشركون) (وإذا بدلنـا آية مكان آية) بنسخها وإنزال غيرها لمصلحة العباد (والله أعلم بما ينزل قالوا) أى الـكفار للنبي صــلى الله عليه وســلم (إنما أنت مفتر) كذاب تقوله من عندك (بل أكثرهم لا يعلمون) حقيقة القرآن وفائدة النسخ (قل) لهم (نزله روح القدس) جبريل (من ربك بالحق) متعلق بنزل (ليثبت الذين آمنوا) بإيمانهم به (وهدى وبشرى للمسلمين) (ولقد) للتحقيق (نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه) القرآن (بشر) وهو قين نصراني كان الني صلى الله عليه وسلم يدخل عليه (٣) قال تعالى (لسان) لغة (الذي يلحدون) يمياون (إليه) أنه يملمه (أعجمي وهــذا) القرآن (لسان عربي مبين) ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه أعجمي (إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لايهديهم الله ولهم

⁽١) قوله فإذا قرأت القرآن : حَكمة التفريع على ما تقدم أن قراءة القرآن من أفضل الأعمال فطلبت الاستماذة عند قراءته ليحفظ من الضياع من الوساوس الشيطانية .

⁽٧) قوله أى أردت قراءته : أشار بذلك إلى أن الأمر بالاستماذة قبل القراءة وإليسه ذهب أكثر الفقهاء والمحسدتين وذهب بمضهم إلى إبقاء الآية على ظاهرها وأن الامر بالاستماذة بمد تمام القراءة وهو شاذ

⁽٣) قوله ﴿ قَيْنَ ﴾ أى حداد ، وكان رومياً ، وفي نسخة ﴿ قَنْ ﴾ أى عبد ، وكان يسمى جبراً ، وهو غلام عامر بن الحضرمى وقيل يدون جبراً ويساراً ، كانا يصنمان السيوف بمكة ويقرآن التوراة والإنجيل ، وكان صلى الله عليه وسلم بمر عليهما ويسمع ما يقرآنه ، ولذلك افترى المشركون باتهام الرسول عليه أنه كان يتملم من هؤلاء ، فرد الله عليهم بأن هدذا أعجمى والقرآن عربي .

عذاب أليم) مؤلم (إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله) القرآن بقولهم هذا من قول البشر (وأولشك هم السكاذبون) والتأكيد بالتكراد «وإن» وغيرها رد لقولهم إنما أنت مفتر (من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره) على التلفظ بالسكفر فتلفظ به (وقلبه مطمئن بالإيمان) ومن مبتدأ أو شرطية والحبر أو الجواب لهم وعيد شديد دل على هذا (ولكن من شرح بالسكفر صدراً) له أى فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه (فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم * ذلك) الوعيد لهم (بأنهم استحبوا الحياة الدنيا) اختاروها (على الآخرة وأن الله لا يهدى القوم السكافرين * أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسممهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون) عما يراد بهم (لا جرم) حقاً (أنهم في الآخرة هم الحاسرون) لمصيرهم إلى النار المسؤيدة عليهم (ثم إن ربك للذين هاجروا) إلى

المدينة (من بعد ما فتنوا) عذبوا وتلفظوا بالكفر وفي قراءة بالبناء للفاعل(١) أي كفروا أو فتنوا الناس عن الإيمان (ثم جاهدوا وصبروا) على الطاعة (إن ربك من بعدها) أي الفتنة (الغفور) لهم (رحيم) بهم وخبر إن الأولى دل عليه خـبر الثانيــة . اذكر (يوم تأتَّى كل نفس تجادل) تحاج (عن نفسها) لا يهمها غيرها وهو يوم القيامة (وتوفى كل نفس) جزاء (ما عملت وهم لايظلمون) شيئا (وضرب الله مثلا) ويبدل منه (قرية) هي مكذ (٢) والمراد أهلها (كانت آمنة) من الغارات لا تهاج (مطمئنة) لا محتاج إلى الانتقال عنها لضيق أو خوف (يأتيها رزقها رغداً) واسعاً (من كل مكان فكفرت بأنعم الله) بتكذيب الني عَلَيْتُهُ (فأَذَاقِهَا الله لباس الجوع) فقحطوا سبع سنين (والخوف) بسرايا النبي عَرْبُ (بما كانوا يصنعون * ولقـد جاءهم رسول منهم) محمد صلى الله عليه وسلم (فسكذبوه فأخذهم المذاب) الجوع والخوف (وهم ظالمون * فكلوا) أيها السؤمنون (مما رزفكم الله

حلالا طبياً واشكروا نعمت الله إن كنتم إياء

تعبدون)

عَنَا ثُأَلِكُ ۞ إِنَّمَا يَفْتَرَى ٱلْكَذِينَ لَا يُوْمِنُونَ بَايَكِ ٱللَّهِ ۗ وَأُوْلَيْكَ هُمُ ٱلْكَلْدِبُونَ ٥ مَنَ هَنَ هَنَ إِلَّهُ مِنْ مَعْدِلِيمَنِهِ وَلِلَّا مَنْ أَكْرِه وَقَلْهُ وُمُطْمَيِنٌ بِالْمِ يَمَنِ وَلَاكِنَ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِصَدْ رَّافَعَلَيْهِمْ غَصَيْ مِنْ لِلَّهِ وَلَمُ مُعَذَا بُعَظِيرُ ۞ ذَٰلِكَ بِأَنْهُمُ اسْتَحَبُواْ أَكْتُواْ ٱلدُّنْيَاعَلَىٰ الْأَخِرَاٰ وَأَنَا لَلْهَ لَا يَهُدِيَا لَقَوْمَ ٱلكَّفِرِينَ ۞ أُوْلَاْكَ ٱلَّذِينَ طَلَبَعَ ٱللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِ مَ وَسَمْعِهِ مُ وَأَبْصَارِ هِمْ وَأَوْلَلْكَ هُمُ ٱلْغَافِيلُونَ ۞ لَاجَرَهَ أَنَّهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ هُمُ ٱلْخَلِيدُونَ ۞ تُمَّاإِنَّ رَبِّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُهُ إِمِنْ بَعِيْدِهَا فَكِنُواْ تُرْجَلُهَ دُواْ وَصَبُّرُواْ إِنَّ رَبِّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَـفُورٌ تَجِيهُ ﴿ ١٤ * يَوْمَرْ أَلِّي كُلُّ فَيْسِ بُحَادِلُعَن تَفْيهَا وَتُوَفَّى كُنُ فَيْسِمًا عَلَتْ وَهُمْ لَا يُظْكُونَ ١٥ وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا فَرْيَةً كَانَتْ المِنَةُ مُطْمَيِنَةً يَأْنِيهَا رِزْفُهَا رَغَدًا مِنْكُلِ مَّكَانِ فَكَفَرَنْ بِٱنْخُهِ اللَّهِ فَأَذَا فَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَٱلْحَوْفِ إِيمَاكَانُواْيَصْنَعُونَ ۞ وَلَقَدْجَاءَهُمْ رَسُولُ مِنْهُمْ فَكَذَّبُومُ فَأَخَذَ هُـُ ٱلْمَا لَا يُوهِ ظَلِمُونَ ۞ فَكُلُواْ مِمَا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَادَ طَنِا وَإِنْكُو وَأَيْعَلَكَ اللَّهِ إِن كُنْوَا إِنَّهُ وَنُ هُا

⁽١) قوله وفى قراءة بالبناء للفاعل: وعليها فيحتمل أن الفمل لازم فيكون فتنوا بممنى افتتنوا كما ذكره بقوله أى كفروا ويحتمل أنه متمدكما قال أو فتنوا الناس عن الإيمان كما وقع لبمضهم أن عبده أسلم فعذبه وعاقبه حتى رده عن الإيمان وأرجعه للكفر فقتنه عن الإيمان أى رده عنه اه.

⁽٢) قوله هى مكة : هذا هو المشهور بين المفسرين وهو الصحيح وعليه فالآية مدنية لأن الله تمالى وصف القرية بصفات ست كا كانت الصفات فى أهل مكة حين كان النبي عَلِيَّةٍ بمسكة وعلى القول بأنها مكية يكون إخباراً بالنيب تنزيلا ألما سيقع مسنزلة الواقع لتحقق الحصول

(إيما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الحسنرير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحم * ولا تقولوا لما تصف ألسنت كم أى لوصف ألسنت كم (الكذب هذا حلال وهذا حرام) لما لم محله الله ولم يحرمه (لتفتروا على الله الكذب) بنسبة ذلك إليه (إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) لهم (متاع قليل) في الدنيا (ولهم) في الآخرة (عذاب أليم) مؤلم (وعلى الذين هادوا) أى اليهود (حرمنا ما قصصنا عليك من قبل) في آية «وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر» إلى آخرها (وما ظلمناهم) بتحريم ذلك (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بارتسكاب المعاصى الموجبة لذلك (ثم إن ربك للذين عماوا السوء) الشرك (بجهالة ثم تابوا) رجموا (من بعد ذلك وأصلحوا عملهم (إن ربك من بعدها) أى الجهالة أو التوبة (لغفور) لهم (رحميم) بهم (إن

إبراهم كان أمة)(١) إماماً قدوة جامعاً لخصال الخير (قانتـــآ) مطيعاً (لله حنيفــآ) ماثلا إلى الدين القيم (٢) (ولم يك من المسركين * شاكراً لانعمه اجتباه) اصطفاه (وهداه إلى صراط مستقيم) (وآتيناه) فيه التفات عن الغيبة (في الدنيا حسنة) هي الثناء الحسن في كل أهل الأديان (وإنه في الآخرة لمن الصالحين) الذين لهم الدرجات العلى (ثم أوحينا إليك) يا محمد (أن اتبع ملة) دين (إبراهيم حنيناً وما كان من المشركين) كرر رداً على زعم البيود والنصاري أنهم على دينه (إنما جعل السبت) فرض تعظيمه (على الذين اختلفوا فيه) على نبيهم وهم اليهود أمروا أن يفرغوا للعبادة يوم الجمسة فقالوا لا نريده واختاروا السبت فشدد عليهم فيه (وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) من أمره بأن يثيب الطائع ويعذب الماصي بانتهاك حرمته (ادع) الناس يا محمد (إلى سبيل وبك) دينه (بالحكمة) بالقرآن (والموعظة الحسنة) مواعظه أو القول الرفيق (وجادلهم بالتي) أى بالمجادلة الني (هي أحسن) كالدعاء إلى الله بآياته والدعاء إلى حججه (إن ربك هو أعلم) أى عالم (بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) وهذا قبل الأمر بالقتال.

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ٱلْمِينَةَ وَٱلدِّمَ وَكَوْرَأَنِينِ بِرِوَمَاۤ أَهِلَّ لِفَيْرِ اللَّهِ بِيُّومُ فَمَنَ أَضْطُرَّعَ عَيْرَ مَاغِ وَلَا عَادِ فَإِنَّا لَلْهَ عَنْ وُرُرُرِّحِيثُمُ هُ وَلَا نَعْوَلُواْ لِمَا نَصِفُ أَلْسِنَكُ عُمُ الكَانِبَ هَذَا حَلَن أُوَهَٰذَا حَرَامٌ لِنَفْتَرُوا عَلَى ٱللَّهِ ٱلكَّذِبُ إِنَّا لَّذِينَ بَفْتَرُ وُنَ عَلَى لَلَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفْلِمُونَ ۞ مَتَنْعُ قَلِيلُ وَلَمُ عَذَا كُلَّ لِيمُ ١٥ وَعَلَ لَذَينَ هَا دُولَحَ مَنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ فَبِلِّ وَمَاظَلَتْ هُرُ وَلِكُن كَانْوَأَ أَنفُسَهُ مَيْظِلُونَ ١٠٥٠ مُثَمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَيِمِلُوا ٱلسُّوءَ بِحَهَا لَهِ ثُمَّا أَبُواْ مِنْ مَعَدْدُ ذَٰ لِكَ وَأَصْلَحُواْ إِذَّرَبَّكَ مِنْ مِجْدِهَا لَعَفُورٌ رَّيَحِيْمُ هَ إِنَّا إِبْرَاهِي مَكَانَأُمَّا وَقَانِتًا رِّلْتَهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ لَلْشُورِكِينَ ۞ شَاكِرًا لِإَنْهُ وَإِجْنَبَكُ وَهَدَلُهُ ٳڶٙڮڝڒٳڟۣۺؙٮٛ<u>ؾڣؠ</u>ۅ۞ۅؘٵؾؽؘڬٷ۠ڣٲڵڐؙٮ۫ٵڂ؊ڹڐؖۅٳڹۜؖ؋ڣٵٞڵٳۧڿۏ لَنَ الصَّالِحِينَ هَ ثُرًّا وَحَيْنَ ٓ إِلَيْكَ أَنِ النَّهِ مِلَّةَ إِجْرَهِيمَ حِنيفًا وَمَا كَانَمِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ الْحَنَالَفُواْفِيهُ وَإِنَّا رَبَّكَ لِيَحَكُمُ بَيْنَهَ مُ رَوْمَ ٱلْقِيمَا فِيهَا كَانُوْافِيهِ يَغْنَالِفُونَ ١٠٥٥ أَدْعُ إِلَىٰ اللَّهِ اللَّهِ الْحَصْمَةِ وَٱلْمُوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَلَدِ أَمْمِ الَّتِي هِيَ عُزْ إِنَّ رَبَّكِ هُوَأَعْلَى مِن صَلَّعَن سِبِيلِهِ وَهُوَأَعْلَ اللَّهُ لَذَي شَ

⁽١) قوله: كان أمة: للمفسرين فى معنى هذه اللفظة أقوال. قيل معلم الخير أى أنه كان معلماً للخير يأتم به أهل الدنيا. وقيل إنه كان مؤمناً وحده والناس كلهم كفار فلهذا المعنى كان أمة وحده وقيل الأمة الذى يقتدى ويؤتم به لأنه كان إماماً يقتدى به . وقد جمع الله فى هذه الآيات من صفات إبراهيم عشرة أوصاف حميدة .

⁽٢) قوله ماثلا إلى الدين القيم : أي تاركا لما عداه مني الأديان الباطلة .

ونرل لما قتل حزة ومثل به مقال صلى الله عليه وسلم وقد رآه والله لأمثلن بسبعين منهم مكافك (وإن عاقبم فعاقبوا بمثل ماعوقبم به ولئن سبرم) عن الانتقام (لهو) أى الصبر (خير للصابرين) فكف على التفعار وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار (واصبرو ماصبرك الاباللة) بتوفيقه (ولا تحزن عليهم) أى الكفار وإن لمؤمنوالمرصك على المينام (ولا تعزف على المينام (ولا تعزف على المينام (ولا تعزف المينام وكفر عن يمينه وكفر عن يمينه والمعرف المينام وكفر عن يمينه وكفر عن يمينه والماسرك على المينام (ولا تعزف المينام والمين على المينام (ولا تعزف المينام وكفر عن المينام وللا تعزف المينام ولا تعزف المينام ولا تعزف المينام ولا تعزف المينام ولا تعزف المينام والمينام والمينام ولا تعزف المينام المينام ولمينام المينام ولا المينام ولم المينام ولا المينام ولمينام ولمينام المينام ولمينام ولمينام ولم المينام ولمينام المينام ولمينام المينام ولمينام ولمينام ولمينام ولمينام ولمينام ولمينام ولمينام المينام ولمينام ولمينام ولمينام ولمينام المينام ولمينام المينام ولمينام ولمينام ولمينام ولمينام ولمينام ولمينام المينام ولمينام المينام ولمينام المينام ولمينام ولمينام ولمينام ولمينام ولمينام ولمينام ولمينام ولمينام المينام ولمينام المينام ولمينام المينام ولمينام ولمينام ولمينام المينام ولمينام ولمينا

بإناءمن خمر وإناءمن لبن فاخترت اللبن قال جبريل أصبت الفطرة قال أم عرج بي إلى السماء الدنيا فاستفتح قيل من أنت قال جبريل قيل ومن معكقال محمدقيل أوقد أرسل إليه قال قدأرسل إليه ففتحلنا فإذا أنَّا بآدم فرحب بي ودعالي بخيرتم عرج بي إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل نقيل من أنت فقال جبريل قيل ومن معكقال محمد قيل وقد بعث إليه قال قديعث إليه ففتح لنا فإذا أنابا بني الحالة يحيى وعيسى فرحبا برودعو الى بخيرتم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل نقيل من أنت فالجبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد أرسل إليه قال قدأرسل إليه ففتح لنافإذا أنابيوسف وإذاهوقد أعطى شطر الحسن فرحب بى ودعالى بخيرتم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل منأ نتقال جبريل فقيل ومنمعك قال محمد فقيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب بى ودعا لى بخيرتم عرج بنا إلى الساء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من أنت فقال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث إليه قال قديمث إليه ففتح لنا فإذا أنا بهارون فرحب بي ودعا لى بخيرتم عرج بنا إلى الساء السادسة فاستفتحجبر يل فقيل من أت فقال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لناغإذا أناءوسي فرحب بى ودعا لى بخيرتم عرج بناإلى السهاء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت فقال إجبريل فقيل أومنمعك تال محمدقيل وقدبعث إليه قال قدبمث إليه نفتحانا فإذا بابإبراهيم مستندأ إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعوناً أنَّف ملك تُملايعودون إليه تُمذهب بي إلى سدرة المنتهى فإذاأ وراقها كآذان الفيلة وإذا عرها كالقلال فلما غشيها من أمر الله ماغشيها تغيرت فما أحدمن خلق الله تعالى التطيع أن يصفها من حسبها قال فأوحى الله إلى ماأ وحي وفرض على في كل يوم وليلة خسين صلاة فأرلت حتى التهيت إلى موسى فقال مافرض ربك على أمتك قلت خسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجم إلى ربائ فاسأ له التخفيف فإن أمتك لاتطيق ذلك وإنى قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم قال فرجعت إلى ربي فقلت أى رب خفف عن أمتى فحط عني خما فرجعت إلى موسى قال مافعات فقلت قد حطعني خمساً قال إناً متك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك فاســأله التخفيف لأمتــك قال فــلم أزل أرجع ببن ربى وبين موسى ويحط عنى خمساً خمساً حتىقال يامحمد هى خَس صاوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومزهم بحسنةفلم يعملها كتبتالهحسنة فإن عملها كتبت لهعشرا

277 وَانْ عَاقَبُنْهُ فَعَاقِهُ وَإِيمِنُ لِمَاعُوقِهُ مُعِيمُ فَي وَلَيْنَ صَبَرُهُ لَمُوحَيْرٌ لَلْصَابِينَ @ وَأَصِيرُ وَمَا صَبُرُكَ إِلَا بِاللَّهِ وَلَا تَحَزُّنْ عَلِيْهِيْ وَلَا لَكُ فِي صَيْنِ يَمَا يَحْدُونَ ۞ إِنَّا لِلَّهُ مَعَ الَّذِينَ أَتَقُواْ وَالَّذِينَ هُمْ مُخْدِنُونَ ۞ الاالآيات ٢٦ و ٢٢ و ٢٣ و٥٥ ومن آية ٧٣ إلى عاية آية ٨٠ فندنية وآياتا ١١١ نزلت بعد القص سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ عَلَيْ لَا مِنَ ٱلْمِنْجِدِ أَكَمَ لِهِ إِلَّا لَسْجِهِ الْأَقْصَا اَلْذَى بَنْرَكْنَاحُ لِلْهُ لِنُرْيَةُ مِنْ اَيْنِنَا لِنَهُ مُوَالْسَمِيعُ ٱلْبَصِيمُ ۞ مِنْ وَفِي وَكِيلًا ۞ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمْلْنَا مَعَ نُوْجٌ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ۞ وَقَصَيْنَا إِلَّى بَنَّ الْمَرْغِيلَ فِي ٱلْكِتَابُ لَنُفْيِدُ ذَنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَنَهَيْ وَلَنْعَلُنَ عُلُوًا كَيْبِيرًا ۞ فَإِذَاجَاءَ وَعُدْ أُولِلْهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًالْنَآاؤُلِ بَأْسِ شَدِيدِ فِجَاسُواْ خِلَالَالِدَيَارُ وَكَانَ وَعْلَامَّفْعُولًا ۞ نُرْزَدُ ذِنَا لَكُمْ ٱلكُرْ ٓ أَعَلَيْهِمْ وَأَمْدُ ذُنَّكُمْ بِأَمُولِ وَبَيِينَ وَجَعَلْنَكُمُ أَكُمُ أَكُمُ أَكُمُ نَفِيرًا ۞ إِنْ أَحْسَنُتُمْ أَحْسَنُمُ لِإِنْفُسِكُمْ

ومن هم بسبئة ولم يعملها لم تكتب فإن محمالها كتبت له سبئة واحدة غيرات حتى انتهيت إلى موسى أخبرته فقال ارجم إلى ربك فاستأمه التخفيف لأمتك فا أمتك لا تطبق ذلك فقلت قدر جعت إلى ربى في استحيبت رواه الشيخان واللفظ السلم و رواه الحاكم في المستدرك عن انتهال قال والدرجعت إلى ربى حتى استحيبت رواه الشيخان واللفظ السلم ورواه الحاكم في المستدرك عن انتهال قال واتبنا موسى الكتاب) التوراة (وجعاناه هدى ابنى المسوئيلة في السرائيل أ) ن (لا يتخذ وامن دونى وكبلا) يفوضون إليه أمرهم وفقراءة تتخذوا بالفوقانية التفاتا فان زائدة والقول مضر بالأرم عن الله المعنوح) في السفينة (إنه كان عبداً شكوراً) كثير الشكر انا حامداً في جمياً حواله (وقضينا) أوحينا (إلى بنى المسرائيل في السكتاب) التوراة (التفسد في الأرض) أرض الشام بالمعاصى (مرتبن واتعلن علواً كبيراً) تبنون بنياً عظيماً (ما ذا جاء وعد أولاها) أولى مرتى الفساد (بعثنا عايم عباداً لنا أولى بأس شديد) أصحاب قوة في الحرب والمبحث (فجاسواً ولادهم وخربوا بيت القدس (ثم رددنا لكرة) الدولة والفابة (عليهم) بعد مائة سنة بقتل الأولى بقتل كريا فيعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبواً ولادهم وخربوا بيت القدس (ثم رددنا لكرة) الدولة والفابة (عليهم) بعد مائة سنة بقتل جاموال وبنين وجعلناكم أكثر فقيرا) عشيرة وقانا (إن أحسنتم) بالطاعة (أحسنتم لأنفسكم) لأن ثوابه لهما

(وإن أسأتم) بالفساد (فلها) إساءتكم (فإذا جاء وعد) المرة (الآخرة) بعثناهم (ليسوءوا وجوهكم) يحزنوكم بالقتل والسبي حزناً يظهر في وجوهكم (وليدخلوا المسجد) بيت المقدس فيخربوه (كما دخسلوه) وخربوه (أول مرة وليتبروا) يهلكوا (ما علوا) غلبوا عليه (تتبيراً) هلاكا وقد أفسدوا ثانياً بقتل محيى فيعث عليهم بختنصر (١٠ فقتل منهم ألوفاً وسبي ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في السكتاب (عسى ربكم أن يرحمكم) بعد المرة الثانية إن تبتم (وإن عدتم) إلى الفساد (عدنا) إلى المقوبة وقد عادوا بتكذيب مجد علياً في السكتاب (عسى مقتل قريظة ونني النضير وضرب الجزية عليهم (وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً) محبساً وسجناً (إن هذا القرآف يهدى اللق) أى الطريقة الق (هي أقوم) أعدل وأصوب (ويبشر المؤمنين الذين يعملون السالحات أن لهم أجراً كبيراً و) يخسبر (أن الذين

لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا) أعددنا (لهم عذاباً أليماً) مؤلماً هو النار (ويدع الإنسان بالشر) وَإِنْ أَسَأَتُمُ فَلَهَا فَإِذَاجَاءً وَعَدُالْأَخِرَ فِلِيسُنُواْ وُجُوهَكُرُ وَلِيَدُخُلُوا على نفسه وأهله إذا ضجر (دعاءه) أى كدعائه له (بالخير وكان الإنسان) الجنس (عجولا) ٱلْمَتِيدَكَمَادَخَلُوهُ ۚ أَوَّلَهُ ۗ وَلِينَةِ وَالْمَاعِلُواْ مَاعَلُواْ مَنْبِيرًا ۞ عَسَٰى رَجُهُمُ بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته (وجملنا أَن يَرْمَكُمْ وَإِنْ عُدُّمُ عُدُنّا وَجَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْكَلْفِرِينَ حَصِيرًا ۞ إِنَّ الليل والنهار آيتين) دالتين على قدرتنا (فمحونا آمة الليل) طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيــه هَلْمَا ٱلْفَيْرَانَ ﴾ دِي لِلَّنِي هِيَ أَفْوَرُو يُبَيِّي رُٱلْوَيْنِ مِنَ الْإِنْ بَيَعَمَلُونَ والإضافة للبيان (وجملنا آية النهار مبصرة) أي ٱلصّلِحَيَّأَنَّ لَهُ مُؤَجِّرًا كَبِيرًا ۞ وَأَنَّالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَوْ ميصراً فيها بالضوء (لتبتغوا) فيه (فضلا من ربك) بالكسب (ولتملموا) بهما (عدد السنين أَعْنَدْنَا لَمُنْ مَعَذَا بَأَ أَلِيكُما ١٥ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَانُ بِٱلشَّرِّدُ عَاءَ وَبِأَكْنَارُ ا والحساب) للأوقات (وكل شيء) يحتاج إليه (فصلناه تفصيلا) بيناه تبيينآ (وكل إنسان وَكَانَأُلْإِسَانُ عَجُولًا ۞ وَجَعَلْنَا ٱلْيُلَوَالَهَ ٱنَاكَا إِنَّا لَيْنَ فَعَوْنَآ ألزمناه طائره) عمله يحمله (في عنق) خص ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَاءَايَةَ ٱلنَّهَارِمُبْصِرَةً لِلْبَنْغُواْ فَضَلَّا مِّن رَّبِّكُمْ بالذكر لأن اللزوم فيه أشــد وقال مجاهد ما من مولود يولد إلا وفى عنقه ورقة مكتوب فيها شقى وَلِنَعْلَوْا عَدَدَ الْسِنِينَ وَالْحِسَابُ وَكُلَّ نَدْعِ فَصَّلْنَا لُا نَفْصِيلًا ١ أو سعيد (ونخرج له يوم القيامة كتاباً) مكتوباً وَكُلَّ إِسْكِنِ أَلْزَمْنَاهُ طَلَّيْرَهُ فِي عُنْفِيهِ وَنُخِرِجُ لَهُ بِوَمَا لِفَيَّاةِ حِكَلًّا فيه عمله (يلقاه منشوراً) صفتان لكتاباً ويقال له (اقرأ كتابك كني بنفسك اليوم عليك حسيباً) يَلْقَلْهُ مَنْشُورًا ١٠ أَقْرَأُكَ تَابِكَ كَنَا بَعَنْكَ الْيُوْمِ مَكَمَاكَ عاسياً (من اهتدى فإعما يهتدى لنفسه) لأن حَيِيبِكُمْ اللَّهُ مِّنَا هُنَدَى فَا إِنَّمَا يَهُنَدِى لِنَفْيِكُمْ وَمَن ضَلَّ فَا يِنَّمَا بَضِلُّ ثواب اهتدائه له (ومن ضل فإنما يضل عليها) لأن إنمه عليها (ولا تزر) نفس (وازرة) آثمة عَلَيْهَا وَلِانْزِرُ وَازِرَةُ وُزْرَأُخُرَى وَمَاكُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّا بَعْتَ أى لا تحمل (وزر) نفس (أخرى وماكنا رَسُولًا ١٤٥٤ وَإِذَا أَرَدُنَا أَن تُهْلِكَ قَرْبَةً أَمَرْ اَمُثْرَافِهَا فَفَسَفُواْ فِيهَا ممذبين) أحداً (حتى نبعث رسولا) يبين له ما يجب عليه (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا غَقَّعَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَهَا لَدُمِيرًا ۞ وَكُرْأَهُلَكَنَا مِنَالْقُرُونِ مترفيها) منعميها بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان

رسلنا (نفسقوا نيها) فخرجوا عن أمرنا (فحق عليها القول) بالمذاب (فدمرناها تدميراً) أهلكناها بإهلاك أهلها وتخريبها (وكم) أى كثيراً (أهلكنا من القرون) الامم ·

(من بعد نوح وكنى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً) عالماً ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق بذنوب (من كان يريد) بعمله (العاجلة) أى الدنيا (مجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد) التعجيل له بدل من له بإعادة الجار (ثم جعلنا له) فى الآخرة (جهنم يصلاها) يدخلها (مذموماً) ملوماً (مدحوراً) مطروداً عن الرحمة (ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها) عمل عملها اللائق بها (وهو مؤمن) حال (فأولئك كان سعيهم مشكوراً) عند الله أى مقبولا مثاباً عليه (كلا) من الفريقين (نمد) نعطى (هؤلاء وهؤلاء) بدل (من) متعلق بنعد (عطاء ربك) في الدنيا (وما كان عطاء ربك) فيها (محظوراً) ممنوعاً عن أحد (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) فى الرزق والجاه (وللآخرة أكبر) أعظم (درجات وأكبر تفضيلا) من الدنيا فينبغي الاعتناء بهما دونها (لا نجمل

مع الله إلها آخر فتقعد مذموماً مخــذولا) لا ناصر لك (وقضى) أمر (ربك (١) أن) أى بأن (لا تعبدوا إلا إياء و) أن تحسنوا (بالوالدين إحساناً) بأن تبروها (إما يبلغن عنـــدك الــكبر أحدها) فاعل (أو كلاها) وفي قراءة يبلغان(٢) فأحدها بدل من ألفه (فلا تقل لهما أف) بفتح الغاء وكسرها منونآ وغير منون مصدر بمعني تبآ وتبحاً (ولا تنهرها) تزجرها ﴿ وقل لهما قولا ﴿ كريماً) جميلا ليناً (واخفض لهما جناح الذل) ألن لهما جانبك الذليل (من الرحمة) أى لرقتك عليهما (وقل رب ارحمهما كما) رحماني حيين (ربياني صغيراً * ربكم أعلم بما في نفوسكم) من إضمار البر والعقوق (إن تـكونوا صالحين) طاثمين لله (فإنه كان للأوابين) الراجمين إلى طاعته (غفوراً) لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون عقوقاً (وآت) أعط (ذا القربي) القرابة (حقه) من السبر والصلة (والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً) بالإنفاق في غير طاعة الله (إن المبندين كانوا إخوان الشياطين) أى على طريقتهم (وكان الشيطان لربه كفوراً) شــديد الـكفر لنعمه فـكذلك أخوه المبذر (وإما تعرضن عنهم) أى المذكورين من ذى القربي وما بمده فلم تمطهم (ابتفاء رحملة من ربك ترجوها) أى لطلب رزق تنتظره يأتيك فتعطيهم منه

مِ كَبُدِ نُونِ ﴿ وَكَفَيْرِ بَلِكَ بِذُنُونِ عِبَادِهِ عَجَدِيرًا بَصِيرًا ۞ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَمِّلْنَالَهُ وَفِيهَا مَانَتَ آءُلِنَ نُرُيدُ نُرَجَعَلْنَالَهُ رَجَهَنَمَ يَصْلَبْهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا هُ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَمَا سَعْيَسَهَا وَهُوَمُؤْمِنُ فَأَوْلَبَكَ كَانَسَعْيهُمْ مَّشَكُورًا ۞ كُلَّا يُمُذُهَؤُلَاءً وَهَوْلاً ومِنْ عَطَّآءِ رَيْكٌ وَمَاكَانَ عَطَّآءُ رَيِّكَ مَخْفُورًا ۞ أَنظُرُ كَيْفَ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضِ ۖ وَلَا أَخِرُهُ أَكْبَرُ ذَرَجَتٍ وَأَكْبَرُ نَفْصِنيلًا ١ اللَّهُ عَلَمَعُ اللَّهِ إِلَهًا وَاخْرَفَاعَتُهُ وَمَدْمُومًا تَخْذُولًا ١ * وَقَضَى رَبُّكَ ٱلَّا تَعَبُدُ وَالِهَ إِيَّا هُ وَبِأَلْوَ لِدَيْنِ إِحْسَنَا ۚ إِمَّا يَبُ لَغَنّ عِندَكَ ٱلْكِبَرِّ أَحَدُهُمَّا أَوْكِ لَاهُمَا فَلاَ نَفْل لَمُمَّا أَفِي وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْكُمُا قُولًا كَرِيمًا ۞ وَٱخْفِضْ لَكُمَاجَنَاحَ ٱلذُّلِمِنَ الرَّحْسَادِ وَقُلْزَبَ أَرْحَمُهُ مَا كُمَارَتَبَا نِي صَغِيرًا ١٠٥ زَنْكُمُ أَعْلَى عِلَا اللهِ نْفُوْسِكُمْ إِنَّكُونُوْاْصَلِحِينَ فَايِنَّهُ كَانَ لِلْأَقَابِينَ غَفُورًا ٥ وَاتِخَااْلُفُرْ فِاحَقَهُ وَٱلْمِسْكِينَ وَأَبْنَ لَلسَيْسِيلِ وَلَا تُبَذِ رْتَبْدِيرًا ٥ ٳڹۜٲڵڹؙڋ<u>۬ڔ</u>ؠڹؘػٳڹۅؖٳڂۅؘٵ۫ڶڶۺۘؾڟؠڗؖ۬ۅٙڰٳڹٲڶۺٛؽڟڹؙؖڶڔٙؠ؞ٟ كَفُوْرًا ۞ وَإِمَّا تُغْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْنِيْنَآءَ رَحْمَةٍ مِنْ زَبَكَ تَرْجُوهَ

⁽۱) قوله وقضى ربك : ذكر الله سبحانه وتمالى فى هــذه الآيات نحو خمسة وعشرين حكما بعضها أصلى وبعضها فرعى وابتدأ منها بالتوحيد بقوله لا تجعل مع الله إلها آخر فتقعد مذموماً مخذولا وخشمها بقوله ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى فى جهنم ملوماً مدحوراً إشارة إلى أن التوحيد رأس الأمور وأساسها وماعداه من الاحكام مبنى عليه . ولماكان حق الوالدين آكد الحقوق بعد حق الله ورسوله ذكر بعد التوحيد وشدد فيه دون بقية التكاليف لأن أمم العقوق فظيع وفيه الوعيد الشديد. (۲) أى بتشديد النون مكسورة ، وهي قراءة صحيحة .

(فقل لهم قولا ميسوراً) ليناً سهلا بأن تعدهم بالإعطاء عند مجىء الرزق (ولا تجعل يدك مفسلولة إلى عنقك) أى لا تمسكها عن الإنفاق كل المسك (١) (ولا تبسطها) في الإنفاق (كل البسط فتقعد ملوماً) راجع للأول (محسوراً) منقطعاً لا شيء عندك راجع للثاني (إن ربك يبسط الرزق) يوسعه (لمن يشاء ويقدر) يضيقه لمن يشاء (إنه كان بعباده خبيراً بصيراً) عالماً ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم (ولا تقدلوا أولادكم) بالوأد (خشية) مخافة (إملاق) فقر (نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئاً) أيماً (كبيراً) عظيماً (ولا تقربوا الزنا) أبلغ من لا تأتوه (إنه كان فاحشة) قبيحاً (وساء) بئس (سبيلا) طريقاً هو (ولا تقدلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قدل مظلوماً فقد جعلنا لوليه) لوارثه (سلطاناً) تسلطاً على القاتل (فلا يسرف) يتجاوز

الحد (فى القتل بـ) مأن يقتل غير قاتله أو بغير ما قتل به (إنه كان منصوراً) (ولا تقربوا مال اليتبم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالمهد) إذا عاهدتم الله أو الناس (إن المهدكان مسئولاً) عنه (وأونوا الكيل) أتمــوه (إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم) الميزات السوى (ذلك خير وأحسن تأويلا) مآلا (ولا تقف) تتبع (ما ليس لك به عملم إن السمع واليصر والفؤاد) القلب (كل أولئك كان عنه مسئولا) صاحبه مأذا فعل به (ولا تمش فىالارض مرحاً) (٢) أى ذا مرح بالكبر والحيسلاء (إنك أن تخرق الارض) تثقبها حتى تبلغ آخرها بكبرك (ولن تبلغ الجبال طولا) المعنى أنك لا تبلغ هذا البالغ فَكَيْفَ تَحْسَالُ (كُلُّ ذَلك) المُـذَّكُورُ (كَانَ سیٹه (۳) عند ربك مكروهآ) (ذلك مما أوحى إليك) يا مجد (ربك من الحكمة) الموعظة (ولا تجمل مع الله إلها آخر فتلتى فىجهنم ملوماً مدحوراً) مطّروداً عن رحمة الله (أفأصفاكم) أخلصكم يا أهل مكة (ربكم بالبنين

فَقُلُ لَهُ مُ فَوَلَّا مَّيْنُ وَرَّا ۞ وَلَا تَجْعَلْ لِذَكَ مَغْلُولُةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا نَبْسُطُهَ كُلَّ ٱلْبَسُطِ فَفَتْعُدُ مَلُومًا تَحْسُورًا ١٤ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِنَهَنَّاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكَانَ بِعِبَادِهِ مِخْبِيرًا بَصِيرًا ۞ وَلَانَقْتُكُوَّأُ ٲٙۅۧڵڵۮؙ<u>ۮ۫</u>ڿۺ۬ؾڐٳڞڵؘڰۣؖڂٞ*ڽؙڒ*ۯؙڣۿؗۮٷٟؾۜٳڝٛٛ^ڐٳڹۜڡٙ۫ؾ۬ڷۿؙۄؗۛػٲٮؘ خِطَّا كَبِيرًا ١٥ وَلَا نَفْرَبُوا ٱلزِّنَّا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ١ وَلَانَفْتُلُواْ النَّفْسَ لَلِّي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُصَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَكًا فَلَا يُسْرِف فِي ٱلْفَتْأَلَّ فِنَدُرِكَا نَمَنْصُورًا ٣ وَلاَنْفُرَ رُواْمَالَ ٱلْمِيْدِ عِلِهِ بِالَّتِي هِيَأَحْسَنُ حَتَّى بَبُّكُمَّ أَسْدَ فَرُواً وَفُواْ بِٱلْعَهِيْدِ إِنَّالْمَ لَكُ كَانَ مَسْؤُولًا ﴿ وَفُواْ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِالْقِيْسَطَاسِ لَلْمُسْتَقِيمِ ذَالِكَ خَيْرُ وَأَحْسَنَ مَا فِيلًا ١٥ وَلَا نَقَفْ مَا لَيْسُ لِكَ بِعِيعِلْ إِنَّ السَّمَ وَالْبَصِّرَ وَالْفُوَّا دَكُلًّا وْلَلْبَكَ كَانَعَنْهُ مَنْ وَلَا شَوْوَلَا مَيْن فِي ٱلْأَرْضِ مَرَكًا إِنَّكَ لَن تَحَدِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْكُعُ ٱلْجِيَالَطُولَا ﴿ كُلُّ ذَالِكَ كَانَسَيْنُهُ عِندَرَيِّكَ مَكَّرُوهًا ۞ ذَلِكَ مِّنَآ ٱوْجَنَا لِبُكَ رَبُّكِ مِنَ لِحِكُمَ لَيْ وَلَا تَجْعَلُ مَعَ ٱللَّهِ وِلَمُكَاءَ آخَرَ فَتُلْقِ فِي جَمَنَ ءَمَا وُمَا مَّذَحُراً ١٥ أَفَاصْفَكُمْ رَيُّكُم بِالْبَدِينَ

) فول الأرض حال كونك ذا مرح أي مارحاً متلبساً بالكبر والحيلاء.

⁽١) قوله «كل المسك» المبارة فيها تسامح في التعبير ، إذ حقها «الإمساك» لأن الفعل منه «أمسك» رباعي فمصدره الإمساك . (٢) قوله مرحاً : المرح شدة الفرح والباء في قوله بالكبر الملابسة ومرحاً حال على تقدير مضاف كما قدره المفسر أى لا تمش

⁽٣) قوله كان سيئه : بالتاء والهاء قراء تان مشهورتان فعلى الأولى يكون للراد من قوله كل ذلك المنهيات وهى اثنتا عشرة خصلة والتأنيث فيسيئه باعتبار معنى «كل» وتذكير «مكروها» باعتبار لفظها وعلى الثانية يكون للراد جميع ماتقدم من المأمورات والمنهات وقوله كان سيئه أى السيء منه وهو النهيات الاثنتا عشرة ويكون فى الآية اكتفاء أى وكان حسنه محموداً . ا ه الجل

واتخذ من الملائكة إنائاً) بنات لنفسه بزعمكم (إنكم لتقولون) بذلك (قولا عظيا) (ولقد صرفنا) بينا (في هذا القرآن) من الأمثال والوعد والوعيد (ليذكروا) يتمظوا (وما يزيدهم) ذلك (إلا نفوراً) عن الحق (قل) لهم (لوكان ممه) أى الله (آلهة كا يقولون إذاً لابتنوا) طلبوا (إلى ذى العرش) أى الله (سبيلا) ليقاتلوه (سبحانه) تنزيها له (وتعالى عما يقولون) من النمركاء (علواً كبيراً) (تسبح له) تنزهه (السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن) ما (من شيء) من المخاوقات (إلا يسبح) متلبساً (بحمده) أى يقول سبحان الله وبحمده (ولكن لا تفقهون) تفهمون (تسبيحهم) لأنه ليس بلغتكم (إنه كان حلما غفوراً) حيث لم يعاجلكم بالعقوبة (وإذا قرأت القرآن () جعلنا بينك وبين اللذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً) أى ساتراً لك عنهم فلا يرونك يعاجلكم بالعقوبة (وإذا قرأت القرآن ()

الْمُنْ الْأَسْدِعُ ٢٣٧

نزل فيمن أراد الفتـك به صلى الله عليه وســــلم (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغطيه (أن يفقهوه) من أن يفهموا القرآن أي فلا يفهمونه (وفي آذانهم وقرأ) ثقلا فلا يسمعونه (وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً ﴾ عنه (نحن أعلم بما يستمعون به) بسبيه من الهزء (إذ يستمعون إليك) قراءتك (وإذ هم نجوى) يتناجون بينهم أي يتحدثون (إذ) بدل من إذ قبله (يقول الظالمون) في تناجيهم (إن) ما (تتبعون إلا رجلا مسحوراً) مخدوعاً مفلوباً على عقـله قال تعـالى (انظر كيف ضربوا لك الأمثال) بالمسحور والكاهن والشاعر (فضلوا) بذلك عن الهدى (فلا يستطيمون سبيلا) طريقاً إليه (وقالوا) منكرين للبعث (أثذا كنا عظاماً ورفاتاً أثناً لمبموثون خلقاً جديداً قل) لهم (كونوا حجارة أو حديداً أو خلقاً ممــا يــكبر في صدوركم) يعظم عن قبول الحياة فضلا عن العظام والرفات فلا بد من إيجاد الروح فيكم (فسيقولون من يعيدنا) إلى الحياة (قل الذي فطركم) خلقكم (أول مرة) ولم تكونوا شيئاً لأن القادر على البدء قادو على الإعادة بل هي أهون (فسينفضون) يحركون (إليك رءوسهم) تعجباً (ويقولون) استهزاء (متى هو) أى البعث (قل عسى أن يكون قريباً)

وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَيْكَةِ إِنَاتًا إِنَّكُمْ لِنَقُولُونَ قُولًا عَظِيمًا ثُنَّ وَلَقَدْصَرَّفْنَا فِهَا ذَا ٱلْفُرْءَانِ لِيَدَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ لِيَّا نَفُوْرًا ۞ قُلْلُوْكَا نَ مَعَهُ وَءَ الِهَة كُمَايِقُولُونَ إِذَا لا بَنَعَوْلُ إِلَىٰ ذِي الْحَرْشِ بَبِيلًا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَمُ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًا كِبَيْرُ اللهِ أَسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَ تُأْلَسَّهُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِ يَ وَإِن مِن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِجَدِّهِ وَوَلَٰكِن لَا نَفْفَهُ وُنَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ رُكَانَ حَلِيمًا عَفُورًا ۞ قَوْزَا قَرَأْنَا لْقُرْزَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ لَلَّا يُوْمِنُونَ بِٱلْأَخِي وَجِابًا مَّسَتُورًا ۞ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ فُلُو بِهِمْ أَكِنَّهُ أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي اَذَانِهِمْ وَقُرا وَإِذَا ذَكْنَ رَبَّكَ فِيَالْقُوَانِ وَحُدَ مُولَافًا عَلَيَّا ذُبَرِهِ مِنْفُورًا ١٩ نَحْنُ عَلَيْهَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ قَادِدْ هُمْ نَجُوكَ إِذْ يَقُولُ ٱلطَّالِمُونَ إِن نَتَّ بِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَّسْحُورًا ۞ٱنظُرْكَيْفَ صَرَبُواْلِكَ ٱلْأَمْنَ الْفَضَلُّواْ فَلَا يَسْنَطِيعُونَ سَبِيلًا هُوَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظْلُمًا وَرُفَاتًا أَءِنَّا لَبْعُونُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿ قُلْكُونُوا حِجَارَةً أَوْجَدِيدًا ۞ أَوْخَلْقًا مَّا يَكْبُرُفِي صُدُورِكُمْ فَسَيَعُولُونَ مَن يَعِيدُنَّا قُلْ ٱلَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةً

⁽١) قوله وإذا قرأت القرآن: خطاب للنبي يَرَاتِكُم حين أراد السكفار قتسله على حين غفسلة والمراد ثلاث آيات مشهورات من النحل والسكهف والجاثية. وهي في سورة النحل (أولئك الذين طبع الله على قاوبهم وسممهم) وفي سورة السكهف (وجمانا على قاوبهم أكنة أن يفقهوه) وفي حم الجاثية (أفرأيت من آنخذ إلهه هواه وأضله الله على علم) الآية. فكان الله تمال محجبه ببركة هذه الآيات عن عيون المشركين ، وزاد القرطبي أول سورة يس إلى قوله (فهم لا يبصرون) كا روى أنه فعل ذلك ليلة الهجرة ، وقيل إن المراد أي آية من القرآن . ا . ه محققه

(يوم يدعوكم) يناديكم من القبور على لسان إسرافيل (فتستجيبون) فتجيبون دعوته من القبور (بحمده) بأمره وقيل أوله الحمد (الله و تظنون إن) ما (لبثتم) فى الدنيا (إلا قليلا) لهدول ما ترون (وقل لعبادى) المؤمنيين (يقولوا) الكفار الكامة (التي هى أحسن إن الشيطان ينزغ) يفسد (بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً) بين العداوة والكلمة التي هى أحسن هى (ربح أعلم بسكم إن يشأ يرحمكم) بالتوبة والإيمان (أو إن يشأ) تعذيبكم (يعذبكم) بالموت على الكفر (وما أرساناك عليهم وكيلا) فتجبرهم على الإيمان وهذا قبل الأمر بالقتال (وربك أعلم بمن في السموات والأرض) فيخصهم بما شاء على قدر أحوالهم (ولقد فتخدم النبيين على بعض) بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وإبراهيم بالخيلة ومجمد بالإسراء (وآتينا داود زبورا)

۲۲۸ الزين المنظمة

يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَلَسَجِّعِبُونَ بِحَمْدِهِ وَوَتَظُنُونَ إِنْ أَيْثُمُ إِلَّا قِلَيكُ ٥ وَقُلِ إِيكَ دِي يَقُولُواْ ٱلْمِي هِيَأْحُسَنُ إِنَّ النِّيطَانَ يَسَنَزَعُ بَيْنَهُمَّ إِنَّ ٱلنَّسَيَطَنَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُفَّا ثَمِينًا ۞ َتَنْكُمُ أَعَلَمُ كِمُرَانِ يَتَأَ يَرْحَكُمُ أَوْإِن يَشَأْيُعَةِ بَكُرُ وَمَآأَرُسُلْنَاكَ عَلِيْهِمْ وَكِيلًا ۞وَرَتُبُكَ أَعُلَمْ بِمَن فِي ٱلسَّمَوَ بِ وَٱلْأَرْضِ وَلَقَدُ فَصَنَّلْنَا بَعْضُ ٱلنَّهِ بَيْنَ عَلَيْعَضِ ۖ وَ اَيَّنَا دَا وُودَ زَبُورًا ۞ قُلِ أَدْعُوا ٱلْذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ عَفَلَا يَّلِكُونُ كَنَّفَ اَلْضَرِعَ حَصْمُ وَلَا تَحْوِيلًا ۞ أُوْلِيَكَ ٱلْذَيْنَ يَدْعُونَ لِّبِنَغُونَا لَىٰ رَبِيهِ مُ الْوَسِيلَةَ أَيَّهُ ۚ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَنَهُ وَيَخَافُونَ عَذَا بَدُ ﴿ إِنَّ عَذَا بَ رَبِّكَ كَانَ مَعْدُ وَرًا ۞ قِإِن مِّن قَرْيَاذٍ إِلَّا نَحْنُ مُ لِكُوْهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيهَةِ أَوْمُعَذِبُوهَا عَذَا بَا شَدِيلًا كَانَ ذَلِكَ فِي أَلْكِتَبْ مَسْطُورًا ۞ وَمَا مَنَعَنَّا أَن نُرُسِلَ بِالْأَيْتِ إِلَّا أَن كَذَّبَيِهَا ٱلْأَوْلُونَ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَوا بِهِ فَمَا نُرْسِلْ إِلْاَ بِنَتِ لِلَّا تَخَوْيِفًا ۞ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّلَنَّا حَاطَ بِٱلنَّاسِ ۚ وَمَاجَعَلْنَا الرَّءْ يَا الَّتِيَّ أَرَيْنَكَ إِلَّا فِنْنَةً لِّلْنَاسِ وَالنَّجَ فَ الْمُلْعُونَة ٱلنُّرُانِ وَنُغَو فَهُمُ فَايَرِيدُ هُمُ إِلاَّطْ غَيَانًا كِيرًا ۞ وَإِذْ فُلْنَا لِلْكَبَكَةِ

(قل) لهم (ادعو الذين زعمتم) أنهــم آلهــة (من دونه) كالملاثكة وعيسى وعزير (فسلا يملكون كشف الضر عنكم ولاتحويلا) له إلى ً غيركم (أولئك الدين يدعونه) بهم آلهة (يبتغون) يطلبون (إلى ربهم الوسيلة) القرية بالطاعة (أيهم) بدل من واو يبتغون أى يبتغيها الذى هو (أقرب) إليه فكيف بنسيره (ويرجون رحمته وبخافون عذابه) كغيرهم فكيف تدعونهم آلهة (إن عذاب ربك كان محذوراً) (وإن) ما (من قرية) أريد أهلها (إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة) بالمــوت (أو ممذبوها عذاباً شديدًا) بالقتل وغيره (كان ذلك في الـكتاب) اللوح المحفوظ (مسطوراً) مكتوباً (وما منعنا أن نرسل بالآيات) التي اقترحها أهل مكة (إلا أن كذب بها الأولون) لما أرسلساها فأهلكناهم ولو أرسلنا إلى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الإهلاك وقد حكمنا بإمهالهم لإتمام أمر محمـــد وآُتينا ثمود الناقة) آية (مبصرة) بينة واضحة (فظلموا) كفروا (بها) فأهلكوا (وما نرسل بالآيات) المعجزات (إلا تخويفً) للعباد فيؤمنوا (و) اذكر (إذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس) علماً وقدرة فهم في قبضته فبلغهم ولا تخف أحداً فهو يعصمك منهم (وما جعلنــا الرؤيا(٢) التي أريناك) عياناً ليسلة الإسراء (إلا فتنة للناس) أهل مكة إذكذبوا بها وارتد بعضهم لما أخبرهم بها (والشجرة الملعوثة (٣) في القرآن)

وهى الزقوم التى تنبت فى أصل الجحيم جملناها فتنة لهم إذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته (ونخوفهم) بها (فها يزيدهم) تخويفنا (إلا طفياناً كبيراً * و) اذكر (إذ قلنــا للملائــكة

⁽١) قوله : «وقيل له الحمد» أى قيل أن المراد بالحمد فى قوله تعالى « مجمده » أنهم يقولون سبحانك اللهم ومجمدك حين ينفضون التراب عن رءوسهم . ١ . ه البيضاوى يتصرف .

⁽٢) قوله الرؤيا : المراد الرؤية بالبصر وإنما عبر عنها بالآلف لوقوعها بالليل ولسرعة انقضائها كأنها منام .

⁽٣) قوله الملمونة : إسناد اللمن لهـــا إما حقيقة باعتبار أنهــا مؤذية ومذَّمومة ومطرودة عن رحمــة الله أو مجازا والمراد ملمون آكلوها . ووجه عطف «الشجرة» على «الرؤيا» أن في كل منهما فتنة واختبار ليظهر المصدق من المــكذب . ا ه محقة .

استجدوا لآدم) سجود تحية بالانحناء (فسجدوا إلا إبليس قال أأسجد لن خلقت طينـــآ) نصب بنزع الخــافض أى من طين (قال أوأيتك) أى أخبرنى (هذا الذى كرمت) فضلت (على) بالأمر بالسجود له وأنا خير منه خلقتنى من نار (لأن) لام قسم (أخرتن (الله أيلي يوم القيامة لاحتنكن) لاستأصلن (ذريتــه) بالإغواء (إلا قليـــلا) منهم بمن عصمته (قال) تعالى له (اذهب) منظراً إلى وقت النفخة الأولى (فمن تبعك منهم فإن جهــنم جزاؤكم) أنت وهم (جزاء موفوراً) وافراً كاملا (واستفزز) استخف (من استطمت منهم بصوتك) بدعائك بالمناء والمزامير وكل داع إلى المعصية (وأجلب) صح (عليهم بخيلك ورجلك) وهم الركاب والمشاة في المعاصى (وشاركهم في الأموال) المحرمة كالربا والنصب (والاولاد) من الزنا (وعدهم) بأن لا بعث ولا جزاء (وما يعدهم الشيطان) بذلك

المُونِ الْآلِياعُ ٢٣٩

(إلا غروراً) باطلا (إن عبادى) المؤمنين (ليس لك عليهم سلطان) تسلط وقوة (وكغي بربك وكيلا) حافظاً لهم منك (ربكي الذي يزجى) يجرى (ليج الفلك) السفن (في البحر لتبتغوا) تطلبوا (من نضـــله) تمالي بالتجارة (إنه كان بكر رحما) في تسخيرها لكر (وإذا مسكر الضر) الشدة (في البحر) خوف الغرق (صَل) غاب عنك (من تدعون) تعبدون من الآلمة فلا تدعون (إلا إيام) تمالى فإنك تدعوثه وحده لانكم في شدة لا يكشفها إلا هو (فلما نجاكم) من الغرق وأوصلكم (إلى البر أعرضتم) عن التوحيد (وكان الإنسان كفوراً) جحوداً للنعم (أفأمنتم أن يخسف (٢) بكر جانب البر) أي الارض كقارون (أو يرسل عليكم حاصباً) أى يرميك بالحصباء كقوم لوط (ثم لا تجدوا لكم وكيلا) حافظاً منه (أم أمنتم أن يعيدكم فيه) أى البحر (تارة) مرة (أخرى فيرسل عليكم قاصفاً من الربح) أى ربحاً شديدة لا تمر بشيء إلا قصفته فتكسر فلككم (فيفرقكم بماكفرتم) بكفركم (ثم لاتجدوا لكم علينا به تبيماً) ناصراً وتابعاً يطالبنا بما فعلناً بكم (ولقـد كرمنا) فضلنا (بني آدم) بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد المسوت (وحملناهم في السبر) على الدواب (والبحر) على السفن (ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا)كالبهائم والوحوش (تفضيلا) فمن بمعنى

فَالَأَرَ مَيْنَكَ هَلْذَا ٱلَّذِي كَرَّمْتَ عَلَى ٓ لِإِنْ أَخَّرْ تَنِ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيكَمَةِ لَأَخْنَيَكَنَّ ذُرِّيَّنَكُ وَ إِلَّا فَلِيلًا ﴿ قَالَ أَذْ هَبْ فَنَ نَبِعَكَ مِنْهُ مُ فَا إِنَّا جَرَاوُكُ مُرَجِّزاء مُوفُوراً ١٥ وَأَسْلَفْ زَمَن أَسْطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْنِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِ مِنْ يَكِيلُكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي ٱلْأَمْوَالِي وَٱلْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمْ ٱلشَّيْطَانُ إِلَّاغُ رُورًا ۞ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلِيْهِ مِنْ لَطَلَ ﴿ وَكَنَا بَرَيِّكِ وَكِلَّاتُ ثَاكِمُ ٱلَّذِي يُرْجِيَاكُمُ ٱلْفُلْكَ فِي ٱلْحَرِ لِنَبْنَعُواْ مِن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ كِمَا نَكُمُ رُجِيمًا ١ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلصُّرُ فِي أَبْحُ صَلَّ مَنَ لَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّا أَهُ فَلَا أَجَّكُ إِلَّا ٱلْبَرِّأَعْهَ أَمْ مَا لَا لِمِنْ الْإِنْكُنُ كَعُورًا هَأَ فَأَمِنْ مُرَأَن يَخْسِفَ يُمْ جَانِبُ أَبِيرًا وَوُرُوسِ لَ عَلَيْكُمُ وَحَاصِكَا لَهُ لَا تَجَدُواْ لَكُمْ وَكِيلًا ١ أَمْأَمِن مُواَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ مَارَةً أَخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ فَاصِفًا مِّنَ أَيْرِيحٍ فَيُغْرَقُكُمْ بِمَاكَفَرْتُرُخُمُ لَا تَجِدُواْلَكُمْ عَلَيْنَابِهِ رَبِّيعًا ١٠٠ * وَلَقَدُكُرَّمْنَا بنجادم وحملنه أيوالبروا لمجرور ووتناهد يمز لطيبات

ما أو على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل أفراده إذ هم أفضل من البشعر نحير الانبياء ، اذكر (يوم ندعوا كل أناس

⁽١) قوله لئن أخرتن ثابتة لبعض القراء وصلا ووقفاً ومحذونة لبعضهم كذلك وثابتة لبمضهم محذونة وقفاً فنيها ثلاث قراءات وكلها سبمية هنا وأما التي تأتى في النافقون فياؤها ثابتة عند الكل لثبوتها في الرسم .

⁽٢) فى بعض النسخ (نخسف) بالنون ، وكذا الكلمات الأربع : نرسل ، نميدكم ، فنرسل ، فنفرقسكم ، وفى بعض النسخ بالياء ولا ممارضة فى ذلك فهما قراءتان سبميتان اه محققه .

بإمامهم) نبيهم فيقال يا أمة فلان أو بكتاب أعمالهم فيقال يا صاحب الحير يا صاحب الشر وهو يوم القيامة (فمن أوتى) منهم (كتابه بيمينه) وهم السمداء أولو البصائر في الدنيا (فأولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون) ينقصون من أعمالهم (فتيلا) قدر قشرة النواة (ومن كان في هذه) أى الدنيا (أعمى) عن الحسق (فهو في الآخرة أعمى) عن طريق النجاة وقراءة السكتاب (وأضل سسبيلا) أبعد طريقاً عنه . و نزل في ثقيف وقد سألوه صلى الله عليه وسلم أن يحرم واديهم وألحوا عليه (وإن) مخففة (كادوا) قاربوا (ليفتنونك) يستنزلونك (عن الذي أوحينا إليك لتفترى علينا غيره وإذا) لو فعلت ذلك (لاتخذوك خليسلا * ولولا أن ثبتناك) على الحسق بالمصمة (لقسد كدت) قاربت (تركن) تميل (إليهم شيئاً) ركوناً (قليسلا) لشدة احتيالهم وإلحاحهم وهو صريح في أنه صلى الله

بإمامه عَلَمْ فَمَنْ أُونِي كَتَلَهُ وبِيمينِهِ عَافُولَتِكَ يَقْرَعُونَ كِتَلَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فِيَـٰكَةَ ۞وَمَنِكَانَ فِي هَٰذِهِۦٓأَعْمَىٰ فَهُوَ فِيٓا لَأَخِرَ ﴿ ٱعْمَىٰ وَأَصَلُ بَيَيكُ ۞ وَإِن كَا دُوالْيَفْتِنُونَكَ عَزِلْلَيْ كَأَوْحَيْنَ ۚ إِلَيْكَ لِنَفْتَرِيَعَكَيْنَاغَيْرَهُ وَإِذَا لَاتْخَذَوُكَ خَلِيلًا ۞ وَلَوْلَا أَن ثَبَتَ نَاكَ لَّعَدُ الْأَذَ قَنْكُ اللَّهِ مُشْنَاً قِلِيلاً ﴿ إِذَّا لَأَذَ قَنْكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوْهِ وَضِيعُفَ الْمَابِ ثُرَّلاتَجِدُلكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ۞ وَإِن كَا دُولُ لَيَسْ لَفِزُ وَلَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُغْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يُلْبَثُونَ خِلْفَكَ إِلَّا فَلِيلَا هُسُنَّةً مَن قَدْاً رُسُلُناً قَبْلَكَ مِن رُسُلِناً وَلَا تَجِدُ لِسُنَانِنا تَحُويلاً ۞ أَقِرِ الصَّالَوةَ لِدُلُولِ الشُّمَيرِ إِلَاغَسَوْ الَّتِيلِ وَفُرُوازاً لَغَيْرٌ إِنَّ فُرُّاناً لَغِيْرِكَانَ مَشْهُودًا ۞ وَمِنَ لَكِ لِفَهَ تَجَدْيِرِ مَا فِلَةً لَكَ عَسَّنَأَن يَبْعَثَكَ رَبُكَ مَقَامًا تَحْمُوكًا ۞ وَقُلْ يَبِأَ دُخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْفِ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقِ وَأَجْعَل لِيمِنْ لُدُنك سُلْطَنَا نَصِيرًا ٥ وَقُلْجَاءَ ٱلْحَةُ وَزَهَوَ أَلْبُ طِلَّ إِنَّا لُبُ طِلْكَانَ زَهُوقًا ٥ وَنُيْزِلُمِنَ ٱلْفُرُّانِ مَاهُوَ يِنْفَآءُ وَرَحْمَةٌ لِّلْوُ مِنِينٌ وَلَا يَرَيْدَا ظَلِي يِنَ لِآخَكَ اللَّا @ وَإِذَّا أَنْعُكُمْنَا عَلَى لَا بِسَكُنا عُرَضَ وَنَا إِجَا بِيهِ عَوَإِذَا سَنَهُ ٱلنَّنَّ لَ

عليه وسلم لم يركن ولا قارب (إذًا) لو ركنت (لاذقناك ضعف) عذاب (الحيساة وضعف) عذاب (المات) أي مثلي مايعذب غيرك في الدنيا والآخرة (ثم لا تجد لك علينا نصيرًا) مانماً منه* ونزل لما قال له اليهود إن كنت نبياً فالحق بالشام فإنها أرض الأنبياء (وإن) محففة (كادوا ليستفزونك من الأرض أرض المدينــة (ليخرجوك منها وإذاً) لو أخرجوك (لا يلبثون خلفك) فيها (إلا قليـــلا) ثم يهلــكون (سُـــنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا) أى كسنتنا فيهم من إهلاك من أخرجهم (ولا تجد لسنتنا تحويلا) تبديلا (أقم الصلاة لدلوك الشمس) أي من وقت زوالهـا (إلى غسق الليل) إقبال ظلمته أى الظهر والعصر والمغرب والعشاء (وقرآن الفجر) صلاة الصبح (إن قرآن الفجر كان مشهوداً) لشهده ملائكة الليل وملائكة النهار (١) (ومن الليــل فتهجد به) فصل بالقرآن (نافسلة لك) فريضة زائدة لك دون أمتــك أو فضيلة على الصـــاوات المفروضة (عسى أن يبعثك) يقيمك (ربك) فى الآخرة (مقاماً مجموداً) يحمدك فيه الاولون والآخرون وهو مقام الشفاعة فى فصــل القضــاء ونزل لما أمر بالهجرة (وقسل رب أدخساني) المدينة (مدخل صدق) إدخالا مرضياً لا أرى فيه ماأكره (وأخرجني) من مكة (مخرج صدق) إخراجاً لا التفت بقلي إليها (واجمل لي من لدنك سلطاناً نصيراً) قوة تنصرني بها على أعداثك

(وقل) عند دخولك مكة (جاء الحق) الإسلام (وزهق الباطل) بطل الكفر (إن الباطل كان زهوقا) مضمحلا زائلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجمل يطعنها بمود فى يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه الشيخان (ونسنزل من) للبيان (القرآن ما هو شفاء) من الضلالة (ورحمة للمؤمنين) به (ولا يزيد الظالمين) السكافرين (إلا خساراً) لكفرهم به (وإذا أممنا على الإنسان) السكافرين (أعرض) عن الشكر (ونأى بجانبه) ثنى عطفه متبختراً (وإذا مسه الشر) النقر والشدة

⁽١) حيث إن الكانبين والحفظة من الملائكة يتماقبون على ابن آدم فى صـــلاة الصبح وصـــلاة المصركا هو ثابت فى السنة الصحيحة . ا ه محققه .

(كان يؤسآ) قنوطآ من رحمة الله (قل كل) منا ومنكم (يعمل على شاكلته) طريقته (١١ (فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا) طريقآ فيثيبه (ويسئلونك) أى اليهود (عن الروح) الذي يحيا به البدن (قل) لهم (الروح من أمر ربى) أى علمه لا تعلمونه (وما أو تيتم من العلم إلا قليلا) بالنسبة إلى علمه تعالى (ولئن) لام قسم (شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك) أى القرآن بأن بمحوه من الصدور والمصاحف (ثم لا تجد لك به علينا وكيلا) (إلا) لكن أبقيناه (رحمة من ربك إن قضله كان عليك كبيراً) عظم حيث أنزله عليك وأعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا (ولقد صرفنا) بينا (للناس في هذا (لا يأتون بمثله بولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) معيناً تزل رداً لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا (ولقد صرفنا) بينا (للناس في هذا

من اجنس كل مثل ليتعظوا (فأبي أكثر الناس) أى أهــل مَكَهُ (إلا كَفُورًا) جَعُودًا للحق (٣) (وقالوا) عطف على أبى (لن نؤمن لك حق تفجر لنا من الارض ينبوعاً) عيناً ينسع منها الماء (أو تكون لك جنة) بستان (من نخيل وعنب فتفجر الأثهار خلالها) وسطها (تفجيرًا أو تسقط السهاء كما زعمت علينا كسفآ) قطماً فنراهم (أو يكون لك بيت من زخرف) ذهب (أو ترقى) تصمد (في السهاء) بسلم (ولن نؤمن لرقيك) لو رقيت (٣) فيها (حتى تنزل علينا) منها (كتابآ) فيــه تصــديقك (نقرؤه قل) لهم (سبحان ربی) تمجب (هل) ما (کنت إلا بشراً رسولاً)كسائر الرســـل ولم يكونوا يأتوا بآية إلا بإذن الله (وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا) أى قولهم منكرين (أبعث الله بشراً رسولاً) ولم يبعث ملكا (قل) لهم (لو كان في الأرض) بدل البشر (ملاثكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السهاء ملكا رسولا) إذ لا يرسل إلى قوم رسبول إلا من جنسهم ليكنهم مخاطبته والفهم عنه (قل كني بالله شهيداً بيني

الأربع المربعة

كَاذَيَوُسًا ١٥ فُلْكُ لُعِيمًا عَلَيْسًا كِلَتِيءِ فَرَيْكُمْ أَعْلَمُ بَنْ هُوَأَهُدَى سَبِيلًا ﴿ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوجِ فَلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِهِ إِن وَمَّا أَفْرِينُهُ مِنَّالُمِيلُمُ إِلَا فَلِيلًا ۞ وَلَمِن شِيْمُنَالَنَذْ هَبَنَّ بِالَّذِيمَا وُحَيْثَا إِلَيْك لْتَالَاتِجِدُلَكَ بِهِ مَعَكَيْنَا وَكِيلًا هُكِلّا رَحْمَةً مِّن زَيْكَ إِنَّ فَضَلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كِبَرًا هُ فُللِّينِ إَخْتَعَنِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُ عَلَّ آن يَأْتُواْ بِيثْ لِمَانَا ٱلْقُرُوانِ لَا يَأْنُونَ بِمِثْلِهِ عَوَلُوْكَ انْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ ظَهِ يَرًا ۞ وَلَقَادُ مَتَرْفَنَا لِلنَّاسِ فِي هَلْمَا الْقُثْرُ انِ مِن كُلِّ مَثَلِ فَأَلَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُمُوْرًا ﴿ وَقَالُواْ لَن نُوْمِنَ لَكَ حَتَّى فَغِيرُ لِنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ۞ ٱوْتَكُوْنَ لَكَ جَنَّهُ يُن يَحِيل وَعِن فَنْعِيَّ الْأَنْهُ رَخِلًا لَهَا تَغِيرًا ٥ أَوْتُشْقِطَ السَّمَاءَ كَمَازَعَتْ عَلَيْنَا كِسَفَّا أُوْيَأَنِيَ اللَّهِ وَٱلْمَالَئِكُو فَيِيلًا ﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْكُ مِن زُخُرُ فِي أَوْتَرُ فَي فِي ٱلسَّمَاءِ وَلَن نُوْمِنَ ارُقِيْكَ حَتَىٰ الْأَلْعَلَىٰ الْحَدْبَا نَفْرَوُ وَأَوْلُسْجَانَ دَبِي مَكَ اللَّهُ الْإِلَّا بَشَرَ رَسُولَا ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَ هُوُ الْهُ دَكَا إِنَّ أَن قَالُولُ ٱبَعَنَا لَلَّهُ بَسَنُرًا رَسُولًا ﴿ قُلْ وَكَانَ فِي الْأَرْضِ مَلْيَكُنُ كُمْشُونَ مُطْمَيِنِينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمِهِ مِنَ السَّمَآءِ مَلَكًا رَسُولًا ۞ قُلَ كَنَى إِللَّهِ سَهِيكًا بَيْنِي

⁽١) قوله طريقته : أى فالروح السميدة صاحبها يعمل عمل السمداء وتظهر منه الاخلاق المرضية والانعال الجميلة والروح الشقية يعمل صاحبها عمل الاشقياء وتظهر منه الاخلاق القبيحة والانعال الخبيثة فني هذه الآية دليل على أن الظاهر عنوان الباطن.

⁽٣) قوله جحوداً للحق : الجحود الإنكار مع العلم والمعاندة .

⁽٣) قوله لو رقيت : بكسر القاف .

وبينكم) على صدقى (إنه كان إبعباده خبيراً بصيراً) عالماً ببواطنهم وظواهرهم (ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء) (١) يهدونهم (من دونه ونحشرهم يوم القيامة) ماشين (على وجوههم عمياً وبكماً وصماً (٢) مأواهم جهنم كلما خبت) سكن لهمها (زدناهم سعيراً) تلهباً واشتمالا (ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا) منكرين للبعث (أثذا كنا عظاماً ورفاتاً أثنا لمبموثون خلقاً جديداً) (أولم يروا) يعلموا (أن الله الذي خلق السموات والارض) مع عظمها (قادر على أن يخلق مثلهم) أى الإناسي (٣) في الصغر (وجمل لهم أجلا) للموت والبعث (لا ريب فيه فأبي الظالمون إلا كفوراً) جمعوداً له (قل) لهم (لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي) من الرزق والمطر (إذا لامسكتم) لبخلتم (خشية الإنفاق) خوف نفادها بالإنفاق فتقتروا (وكان الإنسان قتوراً) بخيلا (ولقد آتينا

٧٤٧ المُخْ العَامِينَ عَلَيْهِ الْمُعْلِقِينَ الْمُعِلِقِينَ الْمُعْلِقِينَ الْمُعِلَّقِينَ الْمُعْلِقِينَ الْمُعْلِقِينَ الْمُعْلِقِينَ الْمُعِلَّقِينَ الْمُعْلِقِينَ الْمُعْلِقِينَ الْمُعْلِقِينَ الْمُعِلِقِينَ الْمُعِلَّقِينَ الْمُعِلَّقِينَ الْمُعِلَّقِينَ الْمُعِلْمِينَ الْمُعِلَّقِينَ الْمُعِلَّقِينَ الْمُعِلَّقِينَ الْمُعِلَيْعِلِينَ الْمُعِلَّيِنِ الْمُعِلَّيِنِينَ الْمُعْلِقِينَ الْمُعِلِقِينَ الْمُعِلِينِ الْمُعِلَّ الْمُعِلَّ الْمُعِلَّ الْمُعِلِقِينَ الْمُعِلِقِينَ الْمُعِلِمِينَ الْمُعِلِمِينَ الْمُعِلِمِينَ الْمُعِلِمِينَ الْمُعِلِمِينَ الْمُعِلِمِينَ الْمُعِلِمِينَ الْمُعِلِمِينَ الْم

وَيَيْنَكُمْ إِنَّهُ إِكَانَ بِعِبَادِهِ خِيكُمُ الْجِيبَ إِنَّ وَمَنْ يَهُذَا لِلَّهُ فَهُوَالْمُنْكَ وَمَن يُضْلِلُ فَكَن يَجِدَ لَمُنْ أَوْلِيا ء مِن دُونِهِ - وَنَحْشُرُ هُرُيُوْ مَا لَقِيكَةِ عَلَى وُجُوهِ وَعُمِيًّا وَيُكُمَّا وَصُمَّا مَّا وَالْهُمْ الْمُعَلِّمَ الْحَبُّ إِذْ كُلَّا خَبُّ زِدُ لَاهُمْ سَعِيرًا ۞ ذَٰلِكَ جَزَّا وُهُم بِأَنَّهُ مُ كَافَ رُواْ بِنَا يَنْنَا وَقَالُوٓا أَءِذَاكُنَا عِظَمًا وَرُفَاتًا أَءِنَا لَبَعُوتُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿ أَوْلَمْ يَرُواْ أَنَّا لَهَ ٱلْذَى خَلَقَ السَّمُوٰ بِ وَالْأَرْضَ فَادِرُّ عَلَّ أَن يَغْلُقُ مِنْ لَهُمْ وَيَعَلَّهُمْ أَجَلًا لَارَيْبَ فِيهِ فَأَيَا لَظَالِمُونَ إِنَّا كُفُورًا ۞ قُلْ أَوْ أَنشُمْ مَمْلِكُونَ خَزَابِنَ رَحْكَةِ رَبِّهِ فَالْأَمْسَكُ مُعْرَخَشْيَةَ ٱلْإِنْفَاقَ وَكَانَ ٱلْإِنْسَانُ فَنُورًا ۞ وَلَقَدُ ءَا تَيْنَا مُوسَىٰ قِينَى ءَايِنَةٍ بَيِنَكِ فَسُكُنْ يَيْ إِسْرَا عِلَا إِذْجَاءَ هُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعُونُ إِنِّ لَأَظْنُكَ يَهْ وَسَلَّمَ سُحُورًا ۞ قَالَ لَقَدْ عِلنَ مَا أَنزَلَ هَؤُلِّاء إِلَّارَبُ السَّكُونِ وَالْأَرْضِ بَصَآ إِرَا فِي ا لَأَظُنُكَ يَفِرْ عَوْنُ مَنْبُورًا ۞ فَأَرَا دَأَن يَسْنَفِزَّهُ مِنَ لَأَرْضِ فَأَغَفَّنْهُ وَمَن قِعَهُ جَمِيعًا ۞ وَقُلْناكِمِنْ بَعْذِهِ عِلْبَتِي إِسْرَةٍ بِلَلَّاسْكُفُواْ ٱلْأَرْضَ فَإِذَاجَاءَ وَعُذَا لَا يَمُ فِيئِنَا بِكُرُ لِهَيفًا ۞ وَبَأْلِحَ َّأَزَلْتَهُ وَبِٱلْحَقَّ نَزَلَّ وَمَا أَرْسَكُنَاكَ إِبَّا مُعَيَثْرًا وَنَذِيرًا ۞ وَقُوَّانًا فَرَفَتَنَهُ لِلْقَتْرَأَهُ عَلَى

موسى تسع آيات بينات)(١) واضحات وهي اليد والمصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم يا محمد (بني إسرائيل) عنه سؤال تقرير المشركين على صدقك أو فقلنا له اسأل وفى قراءة^(ه) بلفظ الماضي (إذ جاءهم فقال له فرعون إنى لاظنــك يا موسى مسحوراً ﴾ مخدوعاً منساوباً على عقلك (قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء) الآيات (إلا رب السموات والارض بصائر) عبراً ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء (وإنَّى لاظنــك يا فرعون مثبوراً) هالكاً ومصروفاً عن الخير (فأراد) فرعون (أن يستفزهم) يخرج موسى قومه (من الارض) أرض مصر (فأغرقناه ومن معه جميعاً هوقلنا من بمده لبني إسرائيل اسكنوا الارض فإذا جاء وعد الآخرة) أي الساعة (جثنا بكم لفيفاً) جميعاً أنتم وهم (وبالحق انزلنساه) أي القرآن (وبالحق) المشتمل عليه (نزل) كما أنزل لم يغيره تبديل (وما أرسلناك) يا محمد (إلا مبشرًا) من آمن بالجنسة (ونذيرًا) من كفر بالنار (وقرآناً) منصوب بفعل يفسره (فرقناه) نزلناه مفرقاً في عشرين سنة أو وثلاث (لتقرأه على

⁽١) قوله أولياء: أي أنصاراً .

⁽٧) قوله عمياً وبكماً وصماً : أى لا يبصرون ولا ينطقون ولا يسمعون أى عمياً لا يرون ما يسرهم وبكماً لا يتكلمون بحجة وصماً لا يسمعون ما يسرهم .

⁽٤) قوله تسع آيات بينات : أى وهى اليد التى كان يضمها إليه و يخرجها فتخرج بيضاء لها شماع . والعصا التى كان يلقيها فتصير حية عظيمة . والطوفان أى الماء حتى يمسلاً بيوتهم ومساكنهم . والجراد أى فأكل زرعهم وحبوبهم . والقمل أى السوس أو النمل المعروف والدم . والضفادع . أى حتى ملأن بيوتهم وطعامهم وشرابهم . والدم أى حتى كادوا بموتون عطشاً . والطمس أى مسخ الأموال حجارة .

الناسى مكن) مهل و تؤدة ايفهموه (و نز لناه تغريلا) شيئاً بعد شيء على حسب المصالح (قل) اكفار مكذ (آمنوا به أو لا تؤمنوا) تهديد لهم (إن الذيناً و توا العلم من قبله) قبل نزوله وهم ومنو أهل الكتاب (إذا يتلى عليهم يخرون للا ذقان سجداً ويقولون سبحان ربنا) تغريباً له على خلف الوعد (إن) يخففة (كان وعد ربنا) بغروله و بعث النبي سلى التعليه و سلم (لفهولا) (ويخرون للأذقان يبكون) عطف يزيادة صفة (ويزيدهم) القرآن (خشوعاً) تواضعاً لله تعالى وكان صلى التعليه وسلم يقول ياألة يارحن فقالوا ينهد المهارة والمائلة والمورائلة والمورائلة أو ادعوا الرحن) أي سموه بأيها أو نادوه بأن تقولوا ياألة يارحن (أيا) شرطية (ما) واقدة أي أي هذين (تدعوا) فهو سن دل على هذا (فله) أي لسماه (الأسماء الحسن) وهذان منها نانها كافي الحديث هواللة الذي المولا هوالرحن الرحم الملك القدوس السلام المؤمن الهيم العظم العلم العلم المعلى العلى المعلى المعلى المواسمة المعلى العلى المعلى ال

والإكرام القسطالجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديبرالياقى الوارث الرشيد الصبورروا هالترمذي فالتعالى (ولا تجهر بصلاتك) بقر اءتك فيها فيسمعك المشركون نيد.وك ويسبوا القرآن ومنأ نزله (ولا تخافت) تسر (بها) لينتفع أصحابك (وابتغ) اقصد (بينذلك) الجهر والمخافتة(سبيلا) لريقاً وسطاً (وقا آلحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن لهشريك في الملك) في الألوهية (ولم يكن لهولى) ينصره (من) أجل(الذل)أى لم يذل فيحتاج إلى ناصر (وكبره تكبيرًا) عظمه عظمة تامة عن اتحاد الولد والشريك والذلءكل مالايليق بهوتر تيب الحمد على ذلك للدلا لةعلى أتهااستحق لجميم المحامد لكمال ذائه وتفرده فرصفاته: روى الإمام أحدق مسنده عن معاذ الجهي عن رسول القصلي القعايه وسلم أنه كان يقول آية العز الحمدلة الذي لم يتخذولداً ولم يكن له شريك في الملك الى آخر السورة واللة تعالى أعلم قال مؤلفه هذا آخر ما كملت به تفسير القرآن الكريم الذى ألفه الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق جلال الدين المحلى الشانعي رضي اللاعنه وقدأ فرغت فيهجهدي وبذلت فكري فيه في ثفائس أراها إن شاء الله تعالى تجدى و ألفته في مدة قدر ميعاد الكليم وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم وهوق الحقيقة مستنادمن الكتابالمكلوعليه فالآىالمتشابهة الاعتماد والمعول فرحمالة امرأ نظر بعين الانصاف إليه ووقف فيه على خطأ فأطلعني عليه

حمدت الله ربي إذ همداني لما أبديت مع عجزي وضعني فسن لى بالخطأ فأردعنـــه ومن لی بالقبول ولو بحرف هذا ولم يكن قطف خلدي أن أتعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض فهذماالسالك وعسىاللهأن ينفعنا به نفعاً جماً ويفتحبه قلو بأغلفاً وأعيناهميأ وآذانأ صمأوكأني عناعتادالمطولات وقدأ ضربعن هذه التكملة وأصلما حسما وعدل إلى صريح العناد ولميوجه إلى دنائقها نهماً ومنكان في هذه أعمي فهو في الآخرة أعمى، ررقنا اللهِ به هداية إلى سبيل الحقوتوفيقأو اطلاعاعلى دقائقكالته وتحقيقا وجعلنأ بهمع الذينأ نعمالةعليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيفاً. وفرغ من تأ ليفه يوم الأحدعاشر. شوال سنة سبعين وتمانمائة . وكان الابتداء نيه يوم الأربعاء مستهل رمضان من السنة المذكورة وفرغ من تبييضه يوم الأربعاء سادس صفر سنة إحمدي وسبعين وتمانمائة والله أعلم قال الشيخ شمس الدين محمد بنأبي بكر الخطيب الطوخي أخبر في صديقي الشيخ العلامة كالاالدين الحلي أخو شيخنا الشيخا إمام جلال الدين المحلي رجهماالة تعالى أنه رأى أخاه الشيخ جلال الدين الذكور فالنوم

ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكُنِّ وَنَزَّلْنَهُ نَيْزِيلًا ١٤٥ قُلْحًا مِنُواْبِهِ يَأْوُلِا تُؤْمِنُو ۚ إِنَّا لَذَينَ أُونَوُ ٱلْمُعِلْمَ مِن فَبَلِهِ يَإِذَا يُسَلَّى عَلَيْهِمْ مِيْ رُونَ لِلْأَذْ قَانِ سُجَكًا ٥ وَيَقُولُونَ سُنْحَنَرَيِّنَآ إِنكَانَ وَعَدُرَبِّنَا لَفَنْعُولًا ۞ وَيَخِرُونَ لِلْأَذْ قَانِيَبْكُونَ وَيَزِيدُ هُرِخُتُوعًا ١٥ ﴿ قُلِ أَدْعُواْ اللَّهَ أُوا دَعُواْ الرَّحْزَتَ أَيَّا مَّالَدْعُوا فَلَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَى وَلَا يَجْهَرْ بِصَلَانِكَ وَلَا تُحَافِنْهِمَا وَٱبْنَعَ بَيْنَ ذَلِكَ سَجِيلًا ۞ وَقُلِ أَخُذُ لِلَّهِ ٱلَّذِي كَمَ يَتَّخِذُ وَلَا ٱ وَلَمَ كُنُ لَهُ شَرِيكُ فِي َلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَهُ وَكِيْ يُنَا لَذُ لِ وَكَبِرْ مُ تَصْبِيرًا 'ه (۱۸۱) سُولِ لِلْ الْكُهفُ مُكَيِّبًة الاآية ۲۸ ومن آية ۸۲ الدغاية آية ۱۰۱ فيدنية والياتها ۱۱۰ نزلت مجند الغاشية ٱنْعُدُ يِنَّهِ ٱلَّذِي أَنْزِلَ عَلَى عَبُدِهِ ٱلْكِتَبُ وَلَهُ يَجْعَلُ لَهُ عِوْجًا ٥ قَيْكَالْيُندِرَبَأُسَاشَدِ يِكَامِّنَ لَدُنْهُ وَيُبَيِثِّرُ لُوُمْ مِنِينَ لِلَّا يَنْ يَعْمَلُونَ ٱلصَّالِحَيْ أَنَّ لَمُنْ مُأْجُرًا حَسَنَاهُ مَّكِيْنِينَ فِيهِ أَبَكًا ۞ وَيُهِذِرَ ٱلذِينَ قَالُواْٱتَّخَذَاۢللَّهُ وَلَدَّا ۞ مَّالَهُم يِدِء مِنْ عِلْمِ وَلَا لِأَبَّا بِهِيْمُ كَبُرُكَ كَلِمَةً تُخْرُجُ مِنْ أَفُو ۚ هِهِ إِن يَقُولُونَ لِلَّا كَذِبَّا ۞ فَلَعَ لَكَ بَاخِعُ نَفْسَكَ

وبين بديه صديقنا الشيخ الملامة المحقق جلال الدين السيوطى مصنف هذه التكلة وقداً خذا لشيخ هذه التكلة في يده و تصفحها ويقول الصنف اللذكوراً يهااً حسن وضعى أو وضعك فقال وضعى فقال انظر وعرض عليه مواضع فيها وكأنه يشر إلى الاعتراض فيها بلطف و مصنف هذه التكلة كلاأ ور دعليه شبئاً يجيبه والشيخ ببتسم ويضحك قال شيخنا الإمام العلامة جلال الدين عبد الرحمن بأبي بكر السيوطى مصنف هذه التكلة الذي أعتقده وأجزم به أن الوضع الذين وضعه الشيخ جلال الدين الحلي رحما للة تامل وقطعة أحسن من وضعى أنا بطل الدين عبد الرحمن و أشار به إلى المراقع القليلة التي بطاقت وضعه فيها الشيخ المال الشيخ الشيخ المالة وضعه أنها الشيخ الشيخ المالة وضعه فيها الشيخ المناف الشيخ المالة وضعه فيها الذي وضعه فيها لنكت ومي يسيرة جداً ما أظنها تبلغ عشرة مواضع منها أن الشيخ قال فسورة صوالروح جسم لطيف يحيا بها لإنسان بنفوذه فيه وكنت تبعته أو لا فذكرت هذا المحدق مورة المحرث مضربت عليه القولة تعلى ويسائون عن الروح من أمر ربى الآية فهى صريحة أو كالصريحة في أن الروح من علم المنافع المورف في قمن اليهود فذكرت أولى ولذا قال الشيخ قال في سورة الحج الصابئون فرقة من اليهود فذكرت أولى ولذا قال الشيخ قال في سورة الحج الصابئون فرقة من اليه ودينها معن المنافق أن في أنه المعروف خصوصاً عنداً صحة المنافق المنافق المنافق المورق المهود والصابئة النصارى في أصل دينهم حرمن خلك في سودة البقرة وزدت أو النصارى بيانا لقول ثان في المالية المنطق و فرقت المنافقة المورق المنافقة ا

و في مرحه أن الشاخير ضي الله عنه نس على أن الصابئين فرقة من النصارى و لااستحضر الآن موضعاً ثالثاً فكأن الشيخر همه الله تعالى بشير إلى مثل هذا والله أعلم بالصواب و إليه المرجع و المآب .

(مكية إلا واصبر انسك الآية مائة وعشر آيات أو خس عشرة آية)

(بسم الله الرحن الرحيم) (الحمد) هو الوصف بالجميل ثابت (لله) تعالى وهل المراد الاعلام بذلك للإ يمان به أو الثناء به أو ها احتمالات أفيدها الذالث (الذي أثرل على عبده) محمد (الكتاب) القرآن (ولم يجعل له) أي فيه (عوجاً) اختلافاً وتناقضاً وألجلة حال من ألكتاب (قيا) مستقيما حال ثافية مؤكدة (لينذر) بخوف بالكتاب الكافرين (بأساً) عذاباً (شديداً منادنه) من قبل الله (ويبشر المؤمنين الذين بعماون الصالحات أن لهم أجراً حسناً • ما كثين فيه أبداً) هو الجنة (وينذر) من جلة الكافرين (الذين قالوا المخذ الله ولداً • ما لهم به) بهذا القول (من علم ولا لآبائهم) من قبلهم القائلين له (كبرت) عظمت (كلة تخرج من أفواههم) كلة تمييز مفسيرة للضمير المنهم والمخصوص بالذم محذوف أي مقالتهم المذكورة (إن) ما (يقولون) في ذلك (إلا) مقولا (كذباً) (فلعلك باخم) مهلك (نفسك

عَلَى ۚ أَيْرِهِ إِن أُرْيُوْ مِنُواْ بِهٰذَا أَكَدِيثِ أَسَفًا ۞ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لِمَالِنَبُلُوهُمْ أَيُّهُمُ أَحْسَنُ عَسَلًا ۞ وَإِنَّا تَجَعِلُونَ مَاعَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ۞ أَمْ حَسِبْكَأَنَّا أَضْعَابُ الْكَهُفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ َ اَيْتِنَا عَجَبًا ۞ إِذْ أَوَى الْفِنْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَا لُواُرَبَّنَا ٓ الْتِنَا مِنَّادُنكَ رَحْمَةً وَهِنِئُ لَنَامِنْ أَمْرِ إِرَشَدَّا ۞ فَصَرَّبَنَاعَكَ ٓ اذَا نِهِمُ فِيَالْكُمْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۞ ثُوْبَعَثْ هُ لِيَعْكُمُ أَيُّكَا يُحْرَبُنِ أَخْصَىٰ لِمَا لَبِنُوْأَأَمَدًا ۞ نَّخُنْ نَقَصُ عَلَيْكَ نَبَأَهُم يَأْكُوَ ۚ إِنَّهُمُ فَلَيْهُ ۖ امَنُواْ بِرَيْهِمُ وَنِدُ نَهُ مُدُى ٥ وَرَبَطُنَاعَ لَا قُلُوبِهِ إِذْ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُ ٱلسَّمَوٰ بِنَ وَالْأَرْضِ لَنَّ ذَعُوا مِن دُونِيةً إِلَّمَّا لَّقَدْ قُلْتَ آإِذَا شَطَطاً ۞ هَوُ لَآءِ قَوْمُنَا ٱثَّخَذُواْ مِن دُونِهِ يَهَ الْمِئَّةَ ۖ لَوْلَا مَا تُوَنَّعَكَ هِم بِسُلْطَان بَيِّيْ فَتَنْ أَظُهُمْ مِتِّنِ أَفْتَرَكُى عَلَى اللَّهِ كَذِبًّا ۞ وَإِذِا عُتَرَاْتُهُ وُهُمْ وَمَا ؠۼڽۘۮۅڹٳ؆ٲڵڎڡؘۜٲٛۏٲٳڮٲڶػؠڣؾڹۺ۬ۯڴۯڗڋؙؗؠؠٚڹۜۯۜٙڎػؽڔۣٷۛؠٙؾۣ۫ۼؙڴ مِّنْ أَمْرُ لُومِرْفَقًا ٥ • وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ ثَنَا وَزُعَن كَهْفِهِهِ • ذَا نَا لَيْمِينِ وَإِذَا غَرَبَتِ تَقْرِضُهُ ﴿ ذَا نَا لَيْنَا كَالِ وَهُمْ فِي فَحُوا مِنْ كُوا

على آثارهم) بعمدهم أى بعمد توليهم عنك (إن لم يؤمنوا بهذا الحديث) القرآن (أسفآ) غيظاً وحزناً منك لحرصــك على إيمــانهم ونصبه على المفعول له (إنا جعلنا ما على الأرض) من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك (زينة لهـا لنبـــاوهم) لنختبر الناس ناظرين إلى ذلك (أيهم أحسن عملا) فیــه أی أزهــد له (وإنا لجاعلون ما علیها صميداً) فتاتاً (جرزاً) يابساً لا ينبت (أم حسبت) أى ظننت (أن أحساب السكيف) الغار في الجبسل (والرقيم) اللوح المكتوب فيــه أسماؤهم وأنسابهم وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم (كانوا) في قصتهم (من) جملة (آياتنا عجباً) خبركان وماقبله حال أى كانوا عجباً دون باقى الآيات أو أعجبها ليس الامر كذلك ، اذكر (إذ أوى الفتية إلى الكهف) جمع فتى وهو الشاب الـكامل خائفين على إيمانهم من قومهم الكفار (فقالوا ربنا آتنا من لدنك) من قبلك (رحمة وهيء) أصلح (لنا من أمرنا رشداً) هداية (فضربنا على آذانهم) أى أنمناهم (في الكهف سنين عددًا) معدودة (ثم بعثناهم) أيقظناهم (لنملم) علم مشاهدة (أى الحزبين) الفريقين المختلفين فىمدة لبيم (أحصى) فعل بمعنى ضبط (لما لبثوا) للبثهم متملق بما بعده (أمداً) غاية (نحن نقص) نقرأ (عليك نبأهم بالحق) بالصدق (إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى) (وربطنا على قلوبهم) قويناها على قول الحق (إذ قاموا) بين يدىملكهم وقد أمرهم بالسجود للأصنام (فقالوا ربنا ربالسمواتوالارض لن ندعوا من دونه) أى غيره (إلها لقد قلنا إذا

شططا) أى قولا ذا شطأى إفراط فى الكفر إن دعونا إلهاً غير الله فرضاً (هؤلاء) مبتدأ (قومنا) عطف بيان (اتخذوا من دونه آلهة لولا) هلا (يأتون عليهم) على عبادتهم (بسلطان بين) مججة ظاهرة (فمن أظلم) أى لا أحد أظلم (ممن افترى على الله كذبا) بنسبة الشريك إليه تعالى قال بعض الفتية لبعض (وإذ اعترائحوهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيء لكم من أمركم مرفقا) بكسر الميم وفتح الفاء وبالمكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء (وترى الشمس إذا طلمت تزاور) بالتشديد والتخفيف تميل (عن كهفهم ذات العمين) ناحيته (وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال) تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم ألبتة (وهم في فجوة منه) متسع من الكهف ينالهم برد الربح ونسيمها (ذلك) المذكور (من آيات الله) دلائل قدرته (من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له

ولياً مرشداً) (وتحسيم) لو رأيتهم (أيقاظاً) أى منتبهين لأن أعينهم منفتحة جمع يقظ بكسر القاف (وهم رقود) نيام جمع راقد (ونقلبهم ذات اليمين وذات الشهال) لئلا تأكل الارض لحومهم (وكابهم باسط ذراعيه) يديه (بالوصيد) بفناء الكهف وكانوا إذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم في النوم واليقظة (لو اطلمت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت) بالتشديد والتخفيف (منهم رعباً) بسكوت العين وضمها منمهم الله بالرعب من دخول أحد عليهم (وكذلك) كا فعلنا بهم ما ذكرنا (بعثناهم) أيقظناهم (ليتساءلوا بينهم) عن حالهم ومدة لبثهم (قال منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم) لانهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا أنه غروب يوم الدخول ثم (قالوا) متوقفين في ذلك (ربح أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم) بسكون الراء وكسرها بفضت

يُتِوْلِقُوالِبُهُ فِيكِ ٧٤٥

(هذه إلى المدينة) يقال إنها المهاة الآن طرسوس بفتح الراء (فلينظر أيها أذكي طعاماً) أى أى أطعمة المدينة أحل (فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشمرن بكم أحداً) إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم) يقتلوكم بالرجم (أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذاً) أي إن عدتم في ملتهـــم (أبدأ * وكذلك) كما بشناهم (أعثرنا) أطلمنا (عليهم) قومهم والمؤمنين (ليعلموا) أى قومهم (أن وعدالله) بالبعث (حق) بطريق أن القادر على إنامتهـم المـدة الطويلة وإبقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على إحياء الموتى (وأن الساعة لا ريب) لا شــك (فيها إذ) معمــول لاعثرنا (يتنازعون) أى المؤمنون والكفار (بينهم أمرهم) أمر الفتية في البنساء حولهم (فقالوا) أى الكفار (ابنوا عليهم) أى حولهم (بنياناً) يسترهم (ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم) أمر الغتية وهم المؤمنون (لنتخذن عليهم) حولهم (مسجداً) يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف (سيقولون) أى المتنازعون في عدد الفتية في زمن النبي عَلِيْكُ أَى يقول بعضهم هم (ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون) أى بعضهم (خمسة سادسهم كلبهم) والقولان لنصارى نجران (رجمـــ بالغيب) أى ظنـــاً فى النبية عنهم وهو راجع إلى القولين معاً ونصبه على المفعول له أى لظنهم ذلك (ويقولون) أى المؤمنون (سبعة وثامنهم كلبهم) الجملة من مبتدأ وخبر صفة سبمة بزيادة الواو وقيل تأكيد

وَلِيَّا مُّهْشِدًا ١٤ وَتَحْسَبُهُ مُ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلِّهُ مُ ذَاكَأَلَيَينِ وَذَا تَالَيْ مَالَ وَكَلْبُهُ مِبْلِيطٌ وَاعْتِهِ إِلَّوْصِيدُ لُوا طَّلَعْتَ عَلَيْهِ مْ لُوَلِّكِ مِنْهُ مْ فِرَارًا وَكُلُكِتَ مِنْهُ مُرُرُعْبًا ۞ وَكَذَٰلِكَ بَعَنْ خَاهُمْ لتَسَاءَ لَوْا بَيْنَهُ مُ قَالَقاً بِأُمِّنَهُ مُ كَرِّلِينَ مُ قَالُواْ لِبَنْنَا يَوْمَا أُوْبَعِضَ يَوْمِقَالُوْاْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِنْتُمْ فَٱبْعَثُوٓ ٓ أَحَدَّكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ ٤ إِلَ ٱلْمَدِينَهٰ فَلْيَنظُ أَيُّهَا أَزُّكُ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُ مِبِرِزْفِ مِنْهُ وَلْيَنَكَطَّفُ وَلاَيْتَٰعِنَّ كُمُّ أَحَدًّا ۞ إِنَّهُ وَإِن يَظْهَرُ واْ عَلَىٰ كُمْ يَرْجُهُ وَكُمْ ٲۅٝٮؙۼ<u>ڋۅڮؙڎڡٚؠڵۘڹٛؠ؞ۅؘڶڹڡؙڂ</u>ڰٙٳڐٲٲؠۜڷٵ۞ۊڲۮؘڶڬٲؘۼٮۛٚڗٝؽٵۼڸۧۿڋ لِعَلَمُ أَنَّ وَعُدَا لَلَّهِ حَيُّ وَأَزَّ السَّاعَةَ لَارَبِ فِيهَ إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْ هُمَّ فَقَالُواْ ابْنُواْ عَلَيْهِ مُبْنِيانًا لَّابُّهُمْ أَعْلَى بِهِمْ فَالْ لَّذِينَ عَلَمُواْ عَلَّأُمُرِهِ مُنَتِّخَذَنَّ عَلَيْهِمِ مُّسْعِدًا ۞ سَيَقُولُونَ ثَلَتُ أُنَّا بِعُهُمْ الآفك أُفك أُفك مُارِفِهِمُ إِلَّا مِرَّاءً ظَلهِرًا وَلَا سَتْ مَفْ فِيهِ مِينَهُمْ ٱحَدَّا۞وَلَانَقُولَنَّ لِشَاْمُؤِانِّ فَاعِلُذَالِكَ غَدًّا۞إِيَّ أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ ۖ

ودلالة على لصوق الصفة بالموصوف ووصف الأولين بالرجم دون الثاثث دليل على أنه مرضى وصحيح (قل ربى أعلم بمدتهم ما يعلمهم إلا قليل) قال ابن عباس أنا من القليل وذكرهم سبعة (فلا تماد) تجادل (فيهم إلا مراة ظاهراً) بما أنزل عليك (ولا تستفت فيهم) تطاب الفتيا (منهم) من أهل الكتاب اليهود (أحداً) وسأله أهل مكة عن خبر أهل الكهف فقال أخبركم به غداً ولم يقل إن شاء الله فنزل (ولا تقولن لشيء) أي لأجل شيء (إني فاعل ذلك غداً) أي في يستقبل من الزمان (إلا أن يشاء الله) أي إلا متلبساً بمشيئة الله تعالى بأن تقول إن شاء الله

(واذكر ربك) أى مشيئته معلقاً بها (إذا نسيت) التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن وغيره ما دام فى المجلس (وقل عسى أن يهدين ربى لاقرب من هذا) من خبر أهل الكهف فى الدلالة على نبونى (رشدا) (١) هداية وقد فعل الله تعالى ذلك (ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة) بالتنوين (سنين) عطف بيان لئلهائة وهده السنون ثلهائة عند أهدل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت فى قوله (وازدادوا تسماً) أى تسع سنين قالئلهائة الشمسية ثلمهائة وتسع قمرية (قل الله أعلم بما لبثوا) بمن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره (له غيب السموات والأرض) أى علمه (أبصر به) أى بالله هى صيغة تعجب (وأسمع) به كذلك بمعنى ما أبصره وما أسمه وها على جهة الحجاز والمراد أنه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شىء (ما لهم)

رَشَدًا ١٤٥ وَلَبِنُوا فِي كَهْ فِهِ مِرْنَلَتَ مِا نَكْ إِسِنِينَ وَٱزْدَادُ وَالسِّنَّكَا ١ قُلِاللَّهُ أَعَامُ بِمَا لَيِتْقُ الْدُيْعَيْبُ السَّمَوَانِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِحْ مَالَكُ يِّن دُونِهِ - مِن وَلِيِّ وَلَا يُتَثْرِكُ فِي حُكِمْ يِ الْحَكَالَ وَالْأُلْمَا ٱوْحَى الِيُكَ مِن كِنَابِ رَبِّكَ لامُبَدِّلَ لِكَلِمَتِيهِ عَوَلَنَّ عِدَمِن دُونِهِ عَمْلَعَدًا ١ وَٱصۡرِرَهَ اللَّهِ مَا لَذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُ مُ مِالْغَدَوٰ وَوَٱلْعَيْدِي يُرِيدُونَ وَجُهَا أُولَا تَعَدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ رَّرُيدُ زِينَةَ ٱلْحَيِّلُ وْالدُّنْتُ أُولَا ثُطِعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ بِعَن ذِكْرِنا وَٱتَّبِعَ هَوَلَهُ وَكَانَأُمْ وَفُوكًا ١ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّدِبِّكُمَّ فَهَن سَّاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكُ فُرَّ إِنَّا أَعْنَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ مِهِمْ سُرَادِ قُلَّمَّا وَإِن يَسْسَغِيثُواْ يُعَا اقُواْ يِمَاءِ كَالْمُ لِيَسْفِو كَالْوَجُوهَ بِشُلَ النَّرَابُ وَسَاءَ نَثُرُ نَفَ قَا هَ إِنَّ ٱلدَّنَ المَنُوا وَعَيمُ الْوَالصَّالِحَلِي إِنَّا لَانْضِيعُ أَجْرَمَنْ أَحْسَنَعَمَلًا ٥ أَوْلَيَإِلَكُ لَمُعْرَجَنَكُ عَدُنٍ تَجْرِي مِن تَحِينِهِ مُوٱلْأَنْهُ لَيُحَلُّونَ فِيسَهَامِنُ أساورمن ذهب وبلبسون فيأبا خضكا من سندس وإستأبرق وِينَ فِيهَا عَلَىٰ لَأَنَّ إِلَيْ يَعْتُمُ ٱلتَّوَابُ وَحَسُنَتُ مُرَّتَفَقًا ١

لأهل السموات والأرض (من دونه من ولي) ناصر (ولا يشرك في حكمه أحدا) لأنه غني عن الشريك (وانل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لسكاماته ولن تجد من دونه ملتحدا) ملجأ (واصبر نفسك) احبسها (مع الذين يدعون ربهم بالفداة والعشي يريدون) بعبادتهم (وجهه) تمالي لا شيء من أعراض الدنيـــا وهم الفقراء (ولا تعمد) تنصرف (عيناك عنهم) عبر بهما عن صاحبهما (تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) أى القرآن وهو عيينة بن حصن وأصحابه (واتبع هواه) فىالشرك (وكان أمره فرطآ) إسرافآ (وقل) له ولأصحابه هذا القرآن (الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) تهديد لهم (إنا أعتدنا للظالمين) أى السكافرين (ناراً أحاط بهم سرادقها) ما أحاط بها (وإن يستغيثوا يَفَاثُوا بماء كالمهل) كمكر الزيت (يشوى الوجوه) من حره إذا قرب إليها (بئس الشراب) هو (وساءت) أى النار (مرتفقاً) تمييز منقول عن الفاعل أى قبيح مرتفقها وهو مقابل لقوله الآتى في الجنة وحسنت مرتفقاً وإلا فأى ارتفاق فى النار (إن الذين آمنوا وعماوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا) الجمـــلة خبر إن الذين وفيها إقامة الظاهر مقام للضمر والمعنى أجرهم أى نثيبهم بما تضمنه (أولئك لهم جنات عدن) إقامة (تجرى من تحتهم الانهار يحلون فيها من أساور) قيسل

من زائدة وقيل للتبعيض وهى جمع أسسورة كأحمرة جمع سوار (من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً من سندس) مارق من الديباج (وإستبرق) ما غلظ منه وفى آية الرحمن بطائنها من استبرق (متكثين فيها على الارائك) جمع أديكة وهى السرير فى الحجلة وهى بيت يزين بالثياب والستور للمروس (نعم الثواب) الجزاء الجنة (وحسنت مرتفقاً)

⁽١) قوله رشدا : إما مفعول مطلق ليهديني لموافقته له في المعنى وإليه يشير المفسر بقوله هداية ويصح أن يكون تمييزاً لأفرب أى لاقرب هداية من هذا .

(واضرب) اجمل (لهم) للكفار مع المؤمنين (مثلا رجلين) بدل وهو وما بعده تفسير للمثل (جملنا لاحدهما) السكافر (جنتين) بستانين (من أعناب وحففناهما بنخل وجملنا بينهما زرعاً) يقتات به (كلتا الجنتين) كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدأ (آت) خبره (أكلها) (" ثمرها (ولم تظلم) تنقص (منه شيئاً و فجرنا) أى شققنا (خلالهما نهراً) مجرى بينهما (وكان له) مع الجنتين (تمسر بفتح الثاء والميم وبضمهما وبضم الأول وسكون الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن (فقال لصاحب) المؤمن (وهو مجاوره) يفاخره (أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا) عشيرة (ودخل جنته) بصاحبه يطوف به فيها وبريه أتمارها ولم أظن يقل جنتيه إرادة للروضة وقيل اكتفاء بالواحد (وهو ظالم لنفسه) بالكفر (قال ما أظن أن تبيد) تنعدم (هـذه أبدا) (وما أظن

الساعة قائمـة ولئن رددت إلى ربى) في الآخرة على زعمك (الاجدن خـيراً مِنها منقلباً) مرجماً (قال له صاحبه وهو يحاوره) يجاوبه (أكفرت بالذي خلقك من تراب) لأن آدم خلق منه (ثم من نطفة) مني (ثم سواك) عدلك وصيرك (رجلا) (لكنا) أصله لكن أنا نقلت حركة الهمزة إلى النون أو حذنت الهمزة ثم أدغمت النون في مثلها (هو) ضمير الشأن تفسره الجملة سده والمعنى أنا أقول (الله ربى ولا أشرك بربى أحدا * ولولا) هلا (إذ دخلت جنتك قلت) عند إعجابك بها هذا (ما شاء الله لا قوة إلا بالله) وفي الحديث « من أعطى خيراً من أهل أو مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم ير فه مكروها ي (إن ترن أنا) ضمير فصل بين المفعولين (أقل منك مالا وولدا * فعسى ربى أن يؤتين خيراً من جنتك) جواب الشرط (ويرسل عليها حسبانة) جمع حسبانة أي صواعق (من الساء فتصبح صعيداً زلقاً) أرضاً ملساء لا يثبت عليها قدم (أو يصبح ماؤها غوراً) بممنى غائراً . عطف على يرسل دون تصبح لأن غور الماء لا يتسبب عن الصواعق (فلن تستطيع له طلباً) حيلة تدركه بها (وأحيط بثمره) بأوجه الضبط السابقة مع جنته بالهلاك فهلكت (فأصبح يقلب كفيه) ندماً وتحسراً (على ما أنفق فيهـــا) في عمارة جنته (وهي خاوية) ساقطة (على عروشها) دعائمها للكرم بأن سقطت ثم سقط الكرم

*وَاضْرِنْ لَمُهُمَّ الْاَنْ عَلَيْنِ جَعَلْنَا الْأَحْدِهِ مَا جَنَتَيْنِ مِنْ أَغْنَبُ وَحَفَفْنَ هُمَا إِنْ فَا الْمُؤَمَّ اللَّهُ الْمُؤَمِّ الْمُؤمِنَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللللّهُ اللللللللللللهُ اللللللللهُ اللّهُ الللللّ

أَن يُؤْيِنا يَن خَيْرًا مِن جَنَيْكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسَبَانًا مِنَ السَّمَاء

فَضْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ۞ أَوْيُصْبِحَ مَّا وُهِكَا غَوْرًا فَلَن سَنَطِيعَ لَهُ

طَلَبًا ۞ وَالْحِطَ بِثَمَرُهِ مَ فَأَصْبَعَ يُقَلِبُ هَنِّنهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ

خَاوِيَةُ عَلَاعُرُوشِهَا وَيَقُولُ بَلْيَنِنِي لَمُأْشُرِكُ بِرَبِّكَ حَدًا ۞ وَلَزَّكُنَ لَهُ لِ

فِئَةُ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَاكَانَهُ نَصِرًا ۞ هُنَا لِكَ ٱلْوَلَـٰكِيةُ |

(ويقول يا) للتنبيه (ليتنى لم أشرك بربى أحدا ، ولم تـكن) بالتاء والياء (له فشـة) جماعة (ينصرونه من دون الله) عند هلاكها (وما كان منتصرا) عند هلاكها بنفسه (هنالك) يوم القيامة (الولاية) بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك

⁽١) قوله آتت أكلها: هذا كناية عن نموها وزيادتها فليست كالأشجار يتم ثمرها فى بعض السنين وينقص فى بعض .

(لله الحق) بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة (هو خير ثواباً) من ثواب غيره لوكان يثيب (وخير عقباً) بضم القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين ونصبهما على التمييز (واضرب) صير (لهم) لقومك (مثل الحياة الدنيا) مفعول أول (كاء) مفعول ثان (أنزلناه من السهاء فاختلط به) تكاثف بسبب نزول الماء (نبات الأرض) أو امتزج الماء بالنبات فروى وحسن (فأصبح) صار النبات (هشها) يابساً متفرقة أجزاؤه (تذروه) تنثره وتفرقه (الرياح) فتذهب به * المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس فتكسر ففرقت الرياح وفى قراءة الريح (وكان الله على كل شيء مقتدرا) قادراً (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) يتجمل بهما فيها (والباقيات الصالحات) هي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، زاد بعضهم ولا حول ولا قوة إلا بالله (خير عند ربك ثواباً وخير أملا) أي ما يأمله الإنسان ويرجوه

لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَحْيِرُتُوا بَا وَخَيْرُعُقْبًا ۞ وَأُصْرِبُ لَمُ عَمَّنَا ٱلْكِيَّوٰ وَالدُّنْيَا كَمَاءِ أَنزَلْنَهُ مِنَ السَّكَاءِ فَأَخْلَطْ بِهِ مِنْبَانُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا لَذْرُوهُ ٱلِرِّيَكُ ۗ وَكَانَا لَلَهُ عَلَى كِيْنَى مُنْتَدِراً ۞ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زبنة الخيّوة والدُّنْيَّا وَالْيَاقِيَاتُ الصَّلاحاتُ خَيْرُعِيندَرَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرُ أَمَلًا ﴿ وَيُوْمِ لِلْسَيْرُ الْحِيالَ وَتَرَكَا لَا رُضَ بَارِزَةٌ وَحَسَرْنَاهُمْ فَكُمْ نْعَادِ رْمِينْهُ مُ أَحَدًا ﴿ وَعُرِضُ وَاعَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْجِ مُتُونًا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّهُ بِلْزَعَمْتُ أَلَّن يَجْعَلَكُمُ مَّوْعِدًا ١٥ وَوُضِعَ ٱلْكِتَبُ فَرَى ٱلْجُرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّافِيهِ وَيَقُولُونَ يَوْتَلِكَ مَالِّ كَلْنَاٱلْكِتَابِلَايُعَادِ رُصَغِيرَةً وَلَاكِبِيرًا إِلَّا أَحْصَلْهَا وَوَجَدُواْ مَاعَيَمِلُوْاْحَاضِرَ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ۞ وَإِذْ قُلْنَا لِلْلَآحَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُ وَالْإِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ لِجِنَّ فَفَسَقَعَنَّ أَمْرِ رَبِّكُ عِلْمَا فَتَعِّذُ وَسُوا وَذُرِّيَّنَهُ وَأُولِيّاءً مِن دُونِي وَهُ إِلْكُمْ عَدُوٌّ الشَّالِظَّالِمِينَ بَدَلًا ۞ *مَّآأَشْهِدَ أَهُ وَخَلْقَ السَّمُوانِ وَآلًا رَضِ وَلَا خَلْقَ أَنفْيَهِمْ وَمَاكُنْتُ مُتَّذِذَ ٱلْمُصْلِّدَنَ عَضُكَا ۞ وَيُوْ مَرَيْقُولُ نَا دُواْ شُرِكَاءَ كَالَّذِ بَ زَعَمْ عُمْ فَدَعَوْهِ مُ فَلَمُ يُسْتَجِيبُواْ لَمُ مُ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُ مُ مَوْيِقًا ٥

عند الله تمالي (و) اذكر (يوم تسير الجبال)(١) يذهب بها عن وجه الارض نتصير هباء منبثآ وفى قراءة بالنون وكسر الياء ونصب الجيــال (وترى الأرض بارزة) ظاهرة ليس عليها شيء من جبل ولا غيره (وحشر ناهم) المؤمنين والكافرين (فلم نفادر) نترك (منهم أحدا) (وعرضوا على ربك صفاً) حال أى مصطفين كل أمة صف ويقال لهم (لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة) أى فرادى حفاةعراة غرلا(٢) ويقال لمنكري البعث(بلزعمتم أن) مخففة من الثقيلة أى أنه (لن نجمل لكم موعداً) للبعث (ووضع السكتاب)كتاب كل أمرىء في يمينه من المؤمنين وفي شماله من السكافرين (فترى الحِرمين) الـكافرين (مشفقين) خائفين (مما فيه ويقولون) عند معاينتهم ما فيه من السيئات (يا) للتنبيه (ويلتنا) هلكتنا وهو مصدر لافعل له من لفظه (مال هذا الكتاب لايفادر صغيرة ولا كبيرة) من ذنوبنا (إلا أحصاها)عدها وأثبتها تعجبوا منه فی ذلك (ووجدوا ماعملوا حاضراً) مثبتـــآ فى كتابهم (ولا يظلم ربك أحداً) لا يماقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب مؤمن (وإذ) منصوب باذكر (قلنا للملائكة اسجدوا) لآدم سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له (نسجدوا إلا إبليس كان من الجن) قيل هم نوع من الملائكة فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع وإبليس هو أبو الجن فله ذرية ذكرت ممه بمدوالملائكة لاذرية لهم (ففسق عن أمر ربه) أى خرج عن طاعته بترك السجود

(أفتتخذونه وذريته) الخطاب لآدم وذريته والهساء في الموضمين لإبليس (أولياء من دونى) تطيمونهم (وهم لسيم عدو) أى أعداء حال (بئس للظالمين بدلا) أى إبليس وذريته في طاعتهم بدل إطاعة الله (ما أشهدتهم) أى إبليس وذريته (خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم) أى لم أحضر بعضهم خلق بعض (وماكنت متخذ المضلين) الشياطين (عضداً) أعواناً في الحدلق فكيف تطيمونهم (ويوم) منصوب باذكر (يقول) بالياء والنون (نادوا شركائي) الاوثان (الذين زعمتم) ليشفعوا لكم بزعمكم (فدعوهم فلم يستجيبوا لهم) لم يجيبوهم (وجملنا بينهم) بين الاوثان وعابديها (موبقاً) وادياً من أودية جهنم بهلكون فيه جميعاً وهو من وبق بالفتح هلك

⁽١) أى مع فتح الياء ورفع الجبال على أنه نائب فاعل . (٧) أى غير مختونين .

(ورأى المجرمون النار فظنوا) أى أيقنوا (أنهم مواقعوها) أى واقعون فيها (ولم يجدوا عنها مصرفاً) ممدلا (ولقد صرفنا) بينا (فى هذا القرآن للناس من كل مثل) (١) صفة محذوف أى مثلا من جنس كل مثل ليتمظوا (وكان الإنسان) أى الكافر (أكثر شيء جدلا) خصومة فى الباطل وهو تمييز منقول من اسم «كان» المعنى وكان جدل الإنسان أكثر شيء فيه (وما منع الناس) أى كفار مكة (أن يؤمنوا) مفعول ثان (إذ جاءهم الهدى) القرآن (ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين) فاعل أى سنتنا فيهم وهى الإهلاك (أن يؤمنوا) مفعول ثان (إذ جاءهم الهدى) القرآن (ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين) فاعل أى سنتنا فيهم وهى الإهلاك المقدر عليهم (أو يأتيهم العذاب قبلا) مقابلة وعياناً وهو القتل يوم بدر وفي قراءة بضمتين جمع قبيل أى أنواعاً (وما نرسل المرسلين إلا مبشرين) للمسؤمنين (ومنسذرين) مخوفين للكافرين (ويجادل الذين كفروا بالباطل) بقولهم أبعث الله بشمرا رسدولا ونحوه

(ليدحضوا به) ليبطلوا بجدالهم (الحق) القرآن (واتخذوا آیاتی) أی القرآن (وما أنذروا) به منالنار (هزؤا) سخرية (ومن أظلم ممن ذكر بآیات ربه فأعرض عنها ونسی ما قدمت بداه) ما عمل من الكفر والماصي (إنا جملنا على قلوبهم أكنة) أغطية (أن يفقهوه)أى من أن يفقهوا القرآن فلا يفهمونه (وفي آذانهم وقرأ) ثقلا فلا يسمعونه (وإن تدعيم إلى الهدى فلن يهتدو ااإذاً) أى بالجمل المذكور (أبداً) (وربك النفور دو الرحمة لو يؤاخذهم) في الدنيا (بماكسبوا لمجل القيامة (لن يجدوا من دونه موثلا) ملجـــأ (وتلك القرى) أى أهلها كماد وثمــود وغيرها (أهلكناهم لما ظلموا)كفروا (وجملنا لمهلكهم) لإهلاكهم وفي قراءة بفتح الميم (٢) أي لهلاكهم (موعداً) (و) اذكر (إذ قال موسى) هو ابن عمران (لفتاه) يوشع بن نون كان ينبعه ويخدمه ويأخذ منه العلم (لا أبرح) لا أزال أسير (حتى أبلغ مجمع البحرين) ملتقي بحر الروم وبحر فارس يما يلى المشرق أي المكان الجامع لذلك (أو أمضى حقباً) دهراً طويلا في بلوغه إن بعد (فلما بلغا مجمع بينهما) بين البحرين (نسيا حوتهما) نسى يوشع حمله عند الرحيل ونسى موسى تذكيره (فأتخذ) الحوت (سبيله في البحر) أي جمله بجمل الله (سرباً) أى مثــل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك أن الله تعالى أمسك عن

ورَا ٱلْجُهُونَ النَّا رَفَظَنُّواْ أَنَّهُ مِنُّوا قِعُوهَا وَلَدْ يَجِدُواْ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفِنَا فِي هَلَا ٱلْفَرِّوانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلَّ وَكَانَا لَا بِنَكُ لُ ٱٓكۡنَرَشَىٰ جَدَلَا ۞ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُوۡمِنُوۤالِ ذَجَاءَ هُوۡلُهُ تَكُ وَيَسْتَغْفِرُواْرَبُّهُمْ إِلَّا أَن َأْنِيَهُ مُسُنَّهُ ٱلْأَوَّلِينَا وَيَأْنِيهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُكَ ﴿ وَمَا نُرُسِ لَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَيِّنِينَ وَمُسْدِرِينَ وَيُجَادِلُالَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلْبَطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقِّ وَٱتَّحَادُواْ ءَايَّتِي وَمَآ أُنْذِرُواْ هُــُزُوَا ۞ وَمَنْأَظُكُمُ مِّنَ ذُكِّرَبَالِيَاتِ رَبِّهِ ٤ فَأَعْضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَاقَدَّمَتْ يَدَأَذُّ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلْوِيهِ وَأَكِنَّهُ أَنَ يَفْتَهُو مُ وَفِي الْذَانِهِ مُ وَقُرا وَإِن تَدْعُهُ مِ إِلَى لَمُدَّلِّي فَكَنَ بَهُ تَدُوا إِذَّاأَبَدَا ۞ وَرَبُّكَٱلْفَكُفُورُذُواَلِّكَ مَا لِكُنُواَ خِذُهُ مِهَا كُسَبُواْ لَعَتَلَ لَهُ مُؤَلِّعَذَا بَ بَلَهُ مُ مَوْعِدُ أَن يَجِدُ والمِن دُونِدِ مَوْئِلًا ١٥ وَاللَّكَ ٱلْقُرِّكُ أَهْلَكُ الْمُهُلِلَّا ظَلَهُ أُو تَعَلَىٰ الْمُلْكُ مِهُمُّوْعِدًا ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَنَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَى أَبْلُغَ بَحْمَعً أَلْحُرِينِ أَوْأَمْضِي حُفَّبًا ١ فَلَآ بَلْنَا بَحْمَعَ بَيْنِهِ مَانَيِ يَاحُ تَهْمَا فَأَخَّذَ سَبِيلَهُ فِي ٱلْحِيْ سَرَبًا ۞ فَكَاجًا وَزَا قَالَ لِفَتَهُ ءَاتِنَا غَلَّاءَنَا لَقَدْ لِقِينَا مِن سَفِرِنَا

الحوت جرى المـاء فانجاب عنه فبقى كالـكوة لم يلتثم وجمد ما تحته منه (فلما جاوزاً) ذلك المـكان بالسير إلى وقت الغداء من ثانى يوم (قال) موسى (الفتاء آتنا غداءنا) هو ما يؤكل أول النهار (لقد لقينا من سفرنا

⁽١) قوله من كل مثل : أى معنى غريب بديع يشبه المثل فى عرابته .

⁽٢) قوله وفي قراءة بفتح الميم : أي مع فتح اللام أو كسرها فمجموع القراءات ثلاث وكلها قراءات صحيحة.

هذا نصباً) تعباً وحصوله بعد المجاوزة (قال أرأيت) أى تنبه (إذ أوينا إلى الصخرة) بذلك المكان (فإنى نسيت الحوت و ماأنسانيه إلا الشيطان) ويبدل من الهاء (أن أذكره) بدل اشتمال اى أنساني كره (واتخذ) الحوت (سبيله في البحر عجباً) مفعول ثان أى يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم في بيانه (قال) موسى (ذلك) أى فقد نا الحوت (ما) أى الذي (كنا نبغ) نطلبه فإنه علامة لنا على وجود من نطلبه (فارتدا) رجما (على آثارها) يقصانها (فصصاً) فأتيا الصخرة (فوجدا عبداً من عبادنا) هو الحضر (آتيناه رحمة من عندنا) نبوة في قول وولاية في آخر وعليه أكثر العلماء (وعلمناه من الدنا) من قبلنا (علماً) مفعول ثان أى معلوماً من المفيات روى البخارى حديث أن موسى قام خطيباً في بني إسر اثيل فسئل أى الناس أعلم فقال أنا فعتب الشعلية إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله أن لى عبداً بمجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى يارب فكيف لى به قال تأخذ معك حوتاً فتجعله في مكتل في المقدت الحوث فهو شمأ خذه و وضعا رؤوسهما فناما واضطرب الحوت

هَٰذَا نَصَبًا ۞ قَالَ أَرْمَيْكَ إِذْ أُومِينَ ٓ إِلَى لَصَّغُومُ فَإِنَّى نَسِينُ ٱلْحُوبَ وَمَآأَنَسَ لِنِيهُ لِآالشَّيْطَانُ أَنَّا ذَكُرُهُ وَٱثَّخَذَسَبِيلُهُ فِي ٱلْبَحْرِ عَبَيَا ﴿ وَالْ مَاكُنَّا نَبَغُ فَأَرْتَدًا عَلَّى الْأَوْلِهِ مَا قَصَصًا ﴿ فَوَجِداً عَيْدًا مِّنْ عِبَادِ نَاءَ اللَّهُ لَاحْكَةً مِّنْ عِندِنا وَعَلَىٰ لَهُ مِن لَّدُنَّا عِلْكًا ١ قَ قَالَ لَهُ وُمُوسِنِ هَا لَأَتْبِعُكَ عَلَيْنَ نَعْكِلْنَ مِيًّا عَلِيْكَ رُسِفْكًا إِنْ فَا لَا يَنَكَ لَنَ نَصَّنَطِيعَ مَعِي صَبِّرًا ﴿ وَكَيْفَ نَصْبُرُ عَلَى مَالَمُ نْخِطْ بِدِءْخُبُرًا ﴿ قَالَ سَنْجِدُ لِنَا إِن شَآءً ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَّا أَعْصِى لَكَ ٱمْرًا ١ قَالَ فَإِنِا تَبْعَتَنِي فَلَا تَسْتَلِني عَن شَيْءٍ حَتَّ أَكْدِتُ لَكَ مِنْهُ ذِكُرًا ۞ فَأَنطَكُفَا حَنَّكُ ۚ ذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَاةِ خَرَقَهَا قَالَا خَرَقُهَا لِنُغْ قِلَّا هَا لَقَدْ جِنْكَ شَيْكًا إِمْرًا ۞ قَالَ لَوْأَقُلُ إِنَّكَ لَنَ سَنُكِطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ١٤ قَالَ لا تُوَاخِذُ نِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقِنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ٥ فَأَنْطَلَقَا حَيَّ فَالَقِيَاغُلَمًا فَقَنَلَهُ فَالْأَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِتَهُ إِنَّهَ يَرِيَفُسِ لَقَدْ حِنْكَ شَيْئَاتُكُراً ۞ * قَالَا لَرَّا قُلْكَا إِنَّكَ لَن سَتْنَطِيعَ مَعِيَصَبْرًا ﴿ قَالَانِ سَأَلَتُكَ عَن شَيْءِ بِعَدَهَا فَلَا تُصَاحِبُنِ فَا ذَكُونَا لَعْتَ بِنَّدُنِّ عُذَٰرًا ١٠ فَأَنطَلَفَا حَتَّى إِذَا أَنَيَا أَهُلَ فَرَيَدُ السَّطَعَ أَهُمَا

في المكتل فحرج منه نسقط في البحر فاتخذ سبيله في المحر سرباً وأمسك الله عن الحوت جربة الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسى صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذاكان من الغداة قال موسى لفتاه آتنا غداءنا إلى قوله فأتخذ سبيله في البحر عجباً قال وكان للحوتسر با ولموسى ولفتاه عجباً الخ (قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً) أى صواباً أرشد به وفي قراءة بضم الراء وسكون الشين وسأله ذلك لآن الزيادة في العلم مطلوبة (قال إنك لن تستطيع معى صبراً * وكيف تصبر على مالم تحط به خــبراً) في الحديث السابق عقب هذه الآية ياموسى إنى على علمن الله علمنيه لاتملمه وأنتعلى علم من الله علم كما لله لا أعلمه وقوله خبراً مصدر بمعنى لم تحط أى لم تخبر حقيقته (قال ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصى) أي وغير عاص (لك أمراً)تأمر فربه وقيد بالمشيئة لأنه لم يكن على ثقة من نفسه فيما النزم وهذه عادة الأنبياء والاولياءان لايثقوا إلى أنفسهم طرفة عين (قال فإن اتبمتنى فلاتسألني (وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون (عنشىء)تنكره منى فى علمك واصبر (حتى أحدث لك منه ذكراً) أى أذكره لك بماته فقبل موسى شرطه رعاية لأدب المتملم مع العالم (فانطلقا) يمشيان على ساحل البحر (حق إذاركبافي السفينة) الق مرت بهما (خرقها) الخضر بأنانتلع لوحآ أو لوحين منهامن جهة البحر بفاسلًا بلغت اللج(قال) لهموسي (أُحَرِقتُها لتغرق أهلها)وفي قراءة بنتح التحتانية والراء ورنع أهلها (لقدجئت شيئاً إمراً) أى عظيامنكر أروى أن الماء لم

يدخلها (قال ألم أقل إنكان تستطيع ممى صبرا وقال لاتؤاخذى بمانسيت) أى غفلت عن التسليم لك و ترك الإنكار عليك (ولا ترهقنى) تكلفتى (من أمرى عسرا) مشقة في صبتى إياك أى عاملى فيها بالعفو واليسر (فانطلقا) بعد خروجهما من السفينة بمشيان (حتى إذا لقبا غلاماً) لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان احسنهم وجها (فقتله) الحضر بأن ذبحه بالسكين مضطجعاً أو اقتلع رأسه بيده أوضرب رأسه بالجدار أقوال وأتى هنا بالفاء العاطفة لان القتل عقب الله وجواب إذا (قال) له موسى (أقتلت نفساً زاكة) أى طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفى قراءة زكية بتشديد الياء بلا ألف (بغير نفس) أى لم تقتل نفساً (لقدجات شيئاً نكرا) بسكون الكاف وصحها أى منكر ا (قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع ممى صبرا) زاد الك على ماقبله لهدم المذر هنا ولهذا (قال إن سألتك عن شيء بعدها) أى بعد هذه المرة (فلا تصاحبنى) لا تتركنى اتبعك (قد بلغت من لدنى) بالتشديد والتخفيف من قبلي (عذرا) في مفارقتك لى (فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية) هى إنطاكية (إستطما أهلها) طلبا منهم العامام لضيافة

(فأبوا أن يضيفوها فوجدا فيها جداراً) ارتفاعه مائة ذراع (يريد أن ينقض) أى يقرب أن يسقط لميلانه (فأقامه) الحضر بيده (قال) له موسى (لو شئت لتخذت) وفى قراءة لاتخذت (عليه أجراً) جملا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا إلى الطمام (قال) له الحضر (هـذا فراق) أى وقت فراق (بينى وبينك) فيه إضافة بين إلى غير متمدد سوغها تكريره بالعطف بالواو (سأنبثك) قبل فراقى لك (بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا * أما السفينة فكانت لمساكين) عشرة (يعملون فى البحر) بها مؤاجرة لها طلباً للكسب (فأردت أن أعيبها وكان وراءهم) إذا رجعوا أو أمامهم الآن (ملك)كافر () (يأخذكل سفينة) صالحة (غصباً) نصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ (وأما الغلام فكان أبواء مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً) فإنه كما فى حديث مسلم طبع كافراً () ولو عاش الارهقهما ذلك

المِينَ الْكُرِينِ الْمُراتِينِ الْمُراتِينِ الْمُراتِينِ الْمُراتِينِ الْمُراتِينِ الْمُراتِينِ الْمُراتِينِ

لحبتهما له يتبمانه في ذلك (فأردنا أن يبدلهما) بالتشديد والتخفيف (ربهما خيراً منه زكاة) أي صلاحاً وتقى (وأقرب) منه (رحمـــاً) بسكون الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالدبه فأبدلهما تعالى جارية تزوجت نبياً فولدت نبياً فهـ دى الله تعالى به أمة (وأما الجدار فكان لفلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز) مال مدفون من ذهب وفضه (لهما وكان أبوها صالحاً) فحفظا بصلاحه فى أنفسهما ومالهما (فأراد ربك أن يبلغا أشدها) أى إيناس رشدها (ويستخرجا كنزهما رحمـــة من ربك) مفعول له عامله أراد (وما فعلته) أي الجداد (عن أمرى) أى اختيارى بل بأمر إلهام من الله (ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا) يقال اسطاع واستطاع بممنى أطاق فغيهذا وماقبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة فى فأردت فأردنا فأراد ربك (ويسئلونك) أى اليهود (عن ذى القرنين) اسمه الاسكندر ولم يكن نبياً (قل سأتلوا) سأتص (عليكم منه) من حاله (ذكراً) خبراً (إنا مكنا له فىالأرض) بتسميل السير فيها (وآتيناه من كل شيء) محتاج إليــه (ســببآ) طريقاً يوصله إلى مراده (فأتبع سبباً) سلك طريقاً نحو المغرب (حتى إذا بلغ مغرب الشمس) موضع غروبها (وجدها تغرب في عين حمشــة) ذات حمأة وهي الطين الأسود وغروبها في المين وإلا فهي أعظم من الدنيا (ووجد عندها) أي

فَأَبَوُاأَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَلَافِيهَاجِلَازًا يُرِيدُأَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ إِ ِ قَالَ لَوْشِئْكَ لَغَنَذْنَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۞ قَالَ هَذَا فِسَرَاقُ بَنْيِي وَبَيْنِكَ سَأُنَّتِنُكَ بِنَأُوبِلِهَالَمْ تَسْنَطِعِ عَلَيْهِ صَبَّرًا ۞ أَمَا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَا لِسَكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْحَيْفَالْدِيْنَا نَاعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَ هُمُ مَلِكُ يَأْخُذُكُلَ مِنْ إِنْ غَصْبًا ﴿ وَأَمَا ٱلْفُلَا مُنَكَانَا أَبُوا مُ مُؤْمِنَانِ فَيَضِينَاأَن يُرْهِقَهُمَا طُغَيَلنَا وَكُفْرًا ۞ فَأَرَدْنَاأَن يُبْدِ لَمُمَارَيْهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكُومٌ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ۞ وَأَمَا ٱلْجِمَا رُفَكَا زَلْغَ لَلْمَيْنِ يَنِمَيْنِ فِٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَعْتَدُوكَنُّ لَمُمَا وَكَانَا بُوْهُ إَصَالِحاً فَأَرَادَا رَبُكَ أَن يَبُكُعَ ٓ أَشَدُ هُمَا وَسَنْ حَيْحِ ۚ كَنزَهُ كَنْ مُكَارَحُهُ مِّ مِنْ زَيِكَ وَمَا فَعَلْنُهُ عَنْأَمُرِى ذَلِكَ مَا فِيكُمَا لَمْ سَطِع عَلَيْهِ صَبِرًا ﴿ وَيَنْ عَلْوَنَكَ عَنْ ذِي ٱلْقَرْنَيْنُ قُلْسَا ۚ ثُلُواْ عَكِنَكُمْ مِنْهُ دِّنْكُا ۞ إِنَّا مَكَ غَنَا لَهُ فِي ٱلْأَرْضِ وَءَاكَيْنَاهُ مِن كُلِ شَيْ سِبَبًا ﴿ فَأَنْبَعَ سَبَبًا ۞ حَتَّى ۚ ذَا بَلَعَ مَغْ رِبَ الشُّمْسِ وَجَدَهَا تَغُرُبُ فِي عَيْنِ حِمَا لَمْ وَوَجَدَعِندَهَا قَوْمُ الْقُلْنَا يَلَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَخَيذَ فِيهِمُ حُسْكًا ﴿ قَالَ مَا مَن

المين (قوماً)كافرين (قلنا يا ذا القرنين) بإلهام (إما أن تعذب) القوم بالقتل (وإما أن تتخذ فيهم حسناً) بالآسر (قال أما من ظلم) بالشرك (فسوف نعذبه) نقتله (ثم يرد إلى وبه فيعذبه عذاباً نكراً) بسكون الكاف وضمها شديداً في النار

⁽١) والحاصل أن فى هذه الكلمة أربع قراءات: الأولى ــ بتاء محفقة مع كسر الخاء من غير ألف وصل وإدغام الذال فى التاء. الثانية ــ مثلها من غير إدغام على أنها فمل ماض من «تخذ» كملم . النائثة ــ بتشديد الناء وفتح الحاء مع إدغام الذال فى الناء وألف وصل بين اللام والتاء . الرابعة ــ مثلها من غير إدغام ، على أنها فعل ماض من « آنحذ » .

⁽٢) قوله ملك كافر : أى وكان ملك غسان واسمه حيسو . ﴿٣) قوله طبع كافراً : أى خلق مجبولا على الكفر .

٢٥٧ _

وَأَمَّا مَنْ المَنْ وَعَيم لَهُ لِيحًا فَلَهُ جَرّاءً ٱلْحُدِيثَةُ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُشرَّا هُ أَمَّا أَتَبَعَ سَبَبًا هُ حَيِّ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمِينَ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَا فَرَمِ لِلَّهُ فِي عَلَيْكُ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴿ كَذَا لِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا هُ ثُرَّا تَبْعَ سَبَبًا هُ حَتَّا إِذَا بَلَغَ بَيْنَ لَسَدَّيْنِ وَجَدَيْنِ وُضِهَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ١٥٥ قَالُوا كِذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِياً لْأَرْضِ فَهَ لْخَصَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَّالَ نَجْعَكُ بَيْنَا وَيَيْنَهُ رُسَدًا ١٥ قَالَمَا مَكَيِّيْ فِيهِ رَبِّخَيْرٌ فَأَعِينُو فِي فَوَّ وِ ٱجْعَالَ بَيْكُمْ وَبَلْيَهُ مُرَدُهُ مَّالَثُهُ ۚ وَأَنِي زُبُرَا لَكِدِ يَلِيَّ حَتَّى ۚ ذَاكَ وَك بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ الفُخُوَّ حَتَّى إِذَا جَعَكَ لَهُ إِنَّا كَا فَا لَنَا تَوْ فِي أَفُرِغُ عَلَيْكِ قِطْرًا ١٤ فَمَا ٱسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْلَطَاعُوا لَهُ يَنْقُبَا ١ قَالَهَ لَنَا رَحْمَةُ مِن رَبِّ فَإِذَاجَاءً وَعُدُرَيِّ جَعَلَهُ وَكُآءً وَكَانَ وَعُدُ رَبِّحَقَّا ١٤ وَتُرَكِّنَا بَعْضَا هُمْ يَوْمَ إِذِ يَهُوجُ فِي بَعْضَ وَنُفْخِ فِي ٱلصُّورِفَةَ عَنَاهُمْ حِمْعًا ١٤ وَعَضْنَاجَهَ نَمْ يَوْمَ بِذِيلُكُونِ نَعَمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَانَتَأَ غُرُهُمْ فَيْغِطَّآءِ عَز ذَكْرِي وَكَانُواْ لَا يَسْنَطِيعُونَ سَمُعًا ۞ أَغَيَا لَذَينَ كَفَرُواْ أَن يَتَّخِذُ وُاعِبَادِي مِن دُوكَا وُلِيّا ۗ وَ

أى لا يفهمونه إلا بعد بطء وفى قراءة بضم الياء وكسر القاف (قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج) بالهمز وتركه هما اسمان أعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا (مفسدون في الأرض) بالنهب والبغى عند خروجهم إلينا (فهل نجعل لكخرجاً) جملا من المال وفي قراءة خراجاً (على أن تجمل بيننا وبينهم سداً) حاجزاً فلا يصلون إلينا (قال ما مكنى) وفي قراءة بنونين من غير إدغام (فيه ربي) من المال وغيره (خير) من خرجكم الذي تجعلونه فلا حاجة بى إليه وأجعل لكم السد تبرعاً ﴿ وَأَعِينُونَى بَقُوةً ﴾ لما أطلبه منكم (أُجعل بينكم وبينهم ردماً) حاجزاً حصيناً (آتوني زبر الحديد) قطعه على قدر الحجارة التي يبني بها وجعل بينهما الحطب والفحم (حتى إذا ساوى بين الصدفين) بضم الحرفين ونتحهما وضم الاول وسكونالثابي أىجانبي الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك (قال انفخوا) فنفخوا (حتى إذا جمــله) أى الحديد (ناراً) أى كالنار (قال آتونى أفرغ عليه قطراً) هو النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف من الأول لأعمال الثاني فأفرغ النحاس المذاب على الحديد الحمى فدخل بين زيره فصارا شيئاً واحداً (فما استطاعوا) أىيأجوجومأجوج (أن يظهروه) يملو ظهره لارتفاعه وملاسته (وما استطاعوا له نقباً) خرقاً لصلابته وسمـكه (قال) ذو القرنين (هذا) أى السد أو الإقدار عليه (رحمة من ربي) نعمة لأنه مانع منخروجهم

(فإذا جاء وعد ربى) بخروجهم القريب من البعث (جعله دكا) مدكوكا مبسوطاً (وكان وعد ربى) بخروجهم وغيره (حقا) كائناً قال تمالى (وتركنا بعضهم يومثذ) يوم خروجهم (يموج في بعض) يختلط به لكثرتهم (ونفخ في الصور) أى القرن للبعث (فجممناهم) أى الحلائق في مكان واحد يوم القيامة (جمماً) (وعرضنا) قربنا (جهنم يومشذ للكافرين عرضاً * الذين كانت أعينهم) بدل من الكافرين (في غطاء عن ذكرى) أى القرآن فهم عمى لا يهتدون به (وكانوا لا يستطيمون سمماً) أى لا يقدرون أن يسمعوا من النبي ما يتلو عليهم بغضاً له فلا يؤمنون به (أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادى) أى ملائكتي وعيسى وعزيرا (من دوني أولياء) أراباً مفعول ثان ليتخذوا والمفعول الثاني لحسب محذوف المعني أظنوا أن الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا أعاقبهم عليه كلا

(إنا أعتدنا جهنم للسكافرين) هؤلاء وغيرهم (نزلا) أى هى ممدة لهم كالمسنزل المسد للضيف (قل هل ننبشكم بالاخسرين أعمالا) تمييز طابق المميز وبينهم بقوله (الذين ضل سعيم في الحياة الدنيا) بطل عملهم (وهم يحسبون) يظنون (أنهم يحسنون صنماً) عمسلا يجازون عليه (أولشك الذين كفروا بآيات ربهم) بدلائل توحيده مث القرآن وغيره (ولقائه) أى وبالبعث والحساب والثواب والثواب والعقاب (فبطت أعمالهم) بطلت (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً) أى لا تجمل لهم قدراً (ذلك) أى الامر الذى ذكرت من حبوط أعمالهم وغيره وابتدأ (جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزؤاً) أى مهزؤاً بهما (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم) في علم الله (جنات الفردوس) وهو وسط الجنسة وأعلاها والإضافة إليه للبيان (نزلا) منزلا (خالدين فيها لا يبغون)

يطلبون (عنها حولا) تحولا إلى غيرها (قل لوكان البحر) أى ماؤه (مداداً) هو ما يكتب به (لكامات ربى) الدالة على حكمه وعجائبه بأن تنتب به (لنفد البحر) في كتابتها (قبل أن تنفد) بالتاء والياء تفرغ (كلات ربى ولو جثنا بمشله) أى البحر (مدداً) زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هي ونصبه على التمييز (قل إنما أنا بشر) تفرغ هي ونصبه على التمييز (قل إنما أنا بشر) آدى مثلكم (يوحي إلى أنما إله واحد) إن المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعني يوحي إلى وحدانية الإله (فمن كان يرجوا) يأمل (لقاء ربه) بالبعث والجزاء (فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه) أي فيها بأف يرائي (أحداً)

19 - ﴿ سـورة مريم ﴾

(مكية أو إلا سجدتها فمدنية أو إلا غلف من بعدهم خلف الآيتان فمدنيتان وهي ثمان أو تسع وتسمون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(کهیمص)(۱) الله أعسلم بمراده بذلك ، هذا (ذكر رحمت ربك عبده) مفمول رحمـــة (نادى (زكریا) بیان له (إذ) متعلق بر-هــــة (نادى

إِنَّا أَعْنَدُنَا جَهَنَّهَ لِلنَّكَفِينِ مِنْ نُزُلًّا ١٠ قُلْ مَا لُنَيْنَ كُم مِإِلَّا خُسَرِينَ أَعْمَالًا ١٥ أَذَينَ صَلَّ سَعْيُهُمْ فِي أَكْيَوْ فِٱلذُّنْكِ أَوَهُمْ يَحْسَبُونَأَ نَهُمْ يُحْسِنُونَ صُنعًا ﴿ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِنَايَكِ رَبِّهِ وَلَقِيَّا بِهِ عَ غَيِّطَنْأَعَالُهُ مُ فَلَا نُقِيهُ لَهُ مُ يَوْمَ الْفِيكَةِ وَزَنَا ۞ ذَٰ لِكَ جَزَآ وُهُمُ جَمَنَهُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذَ وَأَءَ لَيْتِي وَرُسُ لِي هُ زُوَّا ۞ إِنَّا لَذِينَا مَنُواْ وَعَيِمِكُواْ اَلْصَالِحَاتِ كَانَتْ لَمُعْرِجَنَاتُ الْفِرْدَ وْسُ نُولِا ﴿ خَالَدِينَ فِهَالَايَنْغُونَ عَنْهَا حِولًا ١٥ قُلْأَوكَانَا أَغُرُمِياً دَالْكِلَتِ رَبْي لَنْفِدَ ٱلْجُرُفِيَّا أَنْ نَنْفَدَكِلْتُ رَبِّي وَلَوْجِنًا بِمثْلِدِ عَدَدَدَا فِي قُلْ إِنَّمَا أَنَّا (١٩) سُولِظُ حَرِيتِنْ مَكِيتَنْ ' كَهِيعَصَ© ذِكْرُ رَحْمَكِ رَبِكَ عَبْدَهُ وِنَكِيرَ يَآْثِ إِذْ نَا دَكْرَتَهُ بِنِيَاعً إِنِّ وَهَنَ لَعَظُمُ مِنَى وَاشْلَعَاۤ إِلرَّاسُ شَبِّكَا وَإِنَّاكُ مُ

ربه ندائة) مشتملا على دعاء (خفيـــآ) سراً جوف الليـــــل لآنه أسرع للإجابة (قال رب إنى وهوئ) ضعف (العظم) جميعــه (منى واشتمل الرأس) منى (شببـــآ) تمييز محول عن الفاعل أى انتشر الشيبُ فى شمره كما ينتشر شماع النــار فى الحطب وإنى أريد أن أدعوك (ولم أكن

⁽١) قوله كهيمص : اعلم أن الـكاف والصاد يمدان مداً لازماً ، وهو قدر ست حركات والهاء والياء يمدان مداً طبيعياً وهو حركتان ويجوز في المين المد والقصر والتوسط .

بدعائك) أى بدعائى إياك (رب شقياً) أى خائباً فيما مضى فلا تخيبنى فيما يأتى (و إى خفت الموالى) أى الذين يلونى فى النسب كبنى العم (من ورائى) أى بمد موتى على الدين أن يضيموه كما شاهدته فى بنى إسرائيل من تبديل الدين (وكانت امرأتى عاقراً) لا تلد (فهب لى من لدنك) من عندك (وليباً) ابناً (يرثنى) بالجزم جواب الأمر وبالرفع صفة ولياً (ويرث) بالوجهين (من آل يعقوب) جدى العلم والنبوة (واجعله رب رضياً) أى مرضياً عندك قال تعالى فى إجابة طلبه الابن الحاصل به رحمته (يا زكريا إنها نبشرك بغلام) يرث كما سألت (اسمه يحيى لم نجمل له من قبل سميساً) أى مسمى بيحيى (قال رب أنى)كيف (يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقراً وقد بلغت من الكبر عتياً) من عتى يبس أى نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امرأته ثمانية وتسمين سنة وأصل عتى عتوو كسرت التاء

٢٥١ المُعَالِّينَ الْمُعَالِّينَ الْمُعَالِّينَ الْمُعَالِّينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِّينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِّينِ الْمُعَالِّينِ الْمُعَالِّينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَلِّينِ الْمُعَالِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَلِّينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعِلَّيِ الْمُعِلَّيِ الْمُعِلَّيِ الْمُعِلَّيِ الْمُعِلَّيِ الْمُعِلَّيِ الْمُعِلَّيِ الْمُعِلَّيِ الْمُعِلَّيِ

بِدُعَآبِكَ رَبِ شَيقِيًّا ۞ وَإِنْ خِفْتُ لُلُوَ لِيَمِنُ وَرَاءًى وَكَانَكِ أَمْراً لِلْ عَافِرًا فَهَبْ لِي مِن لَدُنكَ وَلِيًّا ۞ يَرِينُن وَ يَرِثُ مِنَ الِهَ عَوُبَّ وَأَجْعَلْهُ رَبِ رَضِيَا ۞ يَـُوْكَ رِنَّا إِنَّا نُبَيِّرُكَ مِعُكَلِّم ٱسْمُهُ بِعَيْنَ أَرْجَعُكُ لَهُ وُ مِن قِبَلُ سِمِيًّا ۞قَالَ رَبِياً نَنَّ يَكُونُ لِي غُلَدٌ وَكَانَكِا مُرَأَيِّ عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَا لَكِكَبَرِ عِنِيًا ۞ قَالَكَذَ اللَّهَ قَالَ رَبُّكَ هُوَعَلَىٰ مَيِنٌ وَقَدْ خَلَقُنُكَ مِن قَبَ لُ وَلَزِنَكُ شَنِيًّا ۞ قَالَ رَبَاجْعَتُ لَيْ وَا يَدُّ فَا لَا اَيَٰكَ أَلَا تُحْكِيمُ النَّاسَ فَلْثَ لَيَّالِ سَوِيًّا ۞ فَنَهَ عَلَى قَوْمِهِ ، مِنَ الْحِرَابِ فَأُوجِ فَي إِلَيْهِمُ أَن سَبِحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًا ١ يَيْحَيَى خُذِا لَكِ تَنْبَ بِفُو فَرْوَءَ اتَّنَاهُ ٱلْحُكُمْ صَبِيًّا ۞ وَحَنَا نَامِن لَّدُنَّا وَزَكُوٰةً وَكَانَ نَقِيَّا ۞ وَبَرَّا بِوَالِدَ يُهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَارًا عَصِيًّا ۞ وَسَلَاهُ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَوْتُ وَيَوْمَ يُوْتُ وَيَوْمَ يُبَعِّنُ حَيَّا ۞ وَأَذَكُ فِي الْكِتَابِ مْرَيْمَ إِذِ انْنَبَذَ نُمِن أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ١ فَأَنْفَذَ نُ مِن دُونِهِ مِنْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَلَتَّالَهَا بَشَرَاسَونَا ٥ إِقَالَنْ إِنِّا عُودُ بِٱلرِّحَنِ مِنكَ إِنكُنَ نَقِيّاً ۞ قَالَ لِمَّا أَنَّا رَسُوكُ رَبِكِ لِأَهْبَ لَكِ عُلُمًّا زَكِيًّا ﴿ قَالَنَأَ فَا يَكُونُ لِعُكُمْ

تخفيف وقلبت الواو الأولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء (قال) الأمر (كذلك) من خـلق غلام منكما (قال ربك هو على هين) أى بأن أرد عليك قوة الجماع وأفتق رحم امر أتك للماوق (وقد خاتتك من قبل ولم تك شيئاً) قبل خلفك ولإظهار الله هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه إلى سرعة المبشر به (قال رب اجمــل لي آية) أي علامة على حمل امرأتي (قال آيتك) علمه (ألا تكلم الناس) أى تمتنع مث كلامهم بخلاف ذكر الله (ثلاث ليال) أي بأيامها كما في آل عمر أن ثلاثة أيام (سوياً) حال من فاعل تكلم أى بلا علة (فرج على قومه من المحراب) أى المسجد وكانوا ينتظرون نتحه ليصلوا فيه بأمره على العادة (فأوحى) أشار (إليهم أن سبحوا) صلوا (بكرة وعشياً) أواثل النهــــار وأواخره على المادة فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيي وبعد ولادته بسنتين قال تمالى له (يا يحيي خذ الـكتاب) أى التوراة (بقوة) بجد (وآتيناه الحكم) النبوة (صبياً) ابن ثلاث سنين (وحناناً) رحمة للناس (من لدنا) من عندنا (وزكاة) صدقة عليهم (وکان نقباً) روی أنه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها (و ِرَا بُوالديه) أي محسناً إليهما (ولم يكن جباراً) متكبرًا (عصياً) عاصياً لربه (وسلام) منا (عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً) أى في هذه الأيام المخوفة التي يرى فيهما ما لم يره قبلهما فهو

آمن فيها (واذكر في الكتاب) القرآن (مريم) أى خبرها (إذ) حين (انتبذت من أهاها مكاناً شرقياً) أى اعتزلت في مكان نحو الشهرق من الدار (فاتخذت من دونهم حجاباً) أرسلت سقراً تستتر به لتفلى رأسها أو ثيابها أو تفتسل من حيضها (فأرسلنا إليها روحنا) جبريل (فتمثل لها) بعد لبسها ثيابها (بشراً سوياً) تام الحلق (قالت إنى أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً) فتنتهى عنى بتعوذى (قال إنما أنا رسول ربك لاهب لك غلاماً زكياً) بالنبوة (قالت أنى يكون لى غلام

ولم يمسسى بشر) بتزوج (ولم أك بغياً) زانية (قال) الأمر (كذلك) من خلق غلام منك من غير أب (قال ربك هو على هين) أى بأن ينفخ بأمرى جبربل فيك فتحملي به ولكون ما ذكر في معنى العلة عطف عليه (ولنجعله آية للناس) على قدرتنا (ورحمة منا) لمن آمن به (وكان) خلقه (أمراً مقضياً) به في علمى فنفخ جبريل في جيب درعها فأحست بالحمل في بطنها مصوراً (فحملته فانتبذت) أى تنحت (به مكاناً قصياً) بعيداً من أهلها (فأجاءها) جاء بها (المخاص) وجع الولادة (إلى جذع النخلة) لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة (قالت يا) للتنبيه (ليتني مت قبل هذا) الآمر (وكنت نسياً (الله منسياً) نهر ماءكان انقطع (وهزى ولا يذكر (فناداها من تحتماً) أى جسبريل وكان أسفل منها (ألا تحزني قد جمل ربك تحتسك سرياً) نهر ماءكان انقطع (وهزى

إلىك بجذع النخلة)كانت يابسة والباء زائدة (تساقط) أصله بتاءين قلبت الثانية سيناً وأدغمت فى السين وفى قراءة تركها (عليسك رطباً) تمييز (جنياً) صفته (فكلي) من الرطب (واشربي) من السرى (وقرى عيناً) بالولد تمييز محول من الفاعل أى لتقر عينك به أى تسكن فلا تطمع إلى غيره (فإما) فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة (ترين) حذفت منه لام الفعال وعينه وألقيت حركتها على الزاء وكسرت ياء الضمــير لالتقـــاء الساكنين (من البشر أحداً) فيسألك عن ولدك (فقولي إنى نذرت للرحمن صوماً) أي إمساكا عُن الـكلام في شأنه وغيره من الإناسي بدليــل (فلن أكلم اليوم إنسيآ) أى بعد ذلك (فأتت به قومها تحمله) حال فرأوه (قالوا يا مرسم لقــد جئت شيئاً فرياً) عظيما حيث أتيت بولد من غير أب (ياأخت هرون) هو رجل صالح أي ياشبهته في العفة (ما كان أبوك امرأ ســوء) أى زانيــــآ (وما كانت أمك بغيآ) زانية فمن أين لك هذا الوله (فأشارت) لهم (إليه) أن كلــوه (قالوا كيف نسكلم من كان) أى وجد (في المهد صبياً ه قال إنى عبد الله آتاني الكتاب) أي الإنجيل (وجعلني نبيــ ، وجعلني مباركا أينما كنت) أى نفاعاً للنــاس إخبار بمـاكتب له (وأوصاني بالصلاة والزكاة) أمرني بهما (ما دمت حياً ه وبرًا بوالدتى) منصوب بجملني مقــدرًا (ولم بجملی جباراً) متعاظماً (شقیاً) عاصیاً لربه

وَلَرْ يَسْسَنِي بَيْتُرُ وَلَمْ أَكُ بَعِيًّا ۞ قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ مُوعَلَىٰ هَايَنُّ أَ وَلِنَجْكَادُ مَا يَةً لِلْنَاسِ وَرَحْمَةً مِنَا أَوْكَانَأُمُ رَامَّقَطِيًّا ۞ * فَعَلْتُهُ فَأَنْنَبَذَتَٰبِهِ مَكَانًا فَصِيّا ۞ فَأَجَآءَ هَاٱلْفَاصُ لِلْجِذْعِ ٱلْغَنْلَةِ قَالَثَ يَلَيْتَنِي عِنُ قِبَلَ هَا لَوَكُنُ نَسْيًا مَّنْسِيًّا ﴿ فَادَنْهَا مِنْ تَعْلِيُّمَّا أَلَّا فَخَرَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُكِ تَحْنَكِ سَرِيًّا ۞ وَهُزِيٓ الْيُكِ بِعِنْعِ ٱلْغَنْ لَمَةِ تُسَلِقِطُ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًا ۞ فَكَلِى وَالنَّرِ بِ وَقَرِى عَنِيًّا فَإِمَا تَرَيِنَ مِنَ ٱلْبَشَرِأَحَكَا فَقُولِ لَا يَنَاذَرْتُ لِلرَّحَمْنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَيْمًا ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ۞ فَأَتَ بِهِ فَوْمَ الْخَيلُةُ قِالُواْ يَلْمُ بَيْدُلَقَ ذَجِنْ النيئًا فِرِيًا ﴿ يَا نُحْكَ هُمُ وَنَ مَا كَانَا أَبُولِهِ الْمُرَاسَوْءِ وَمَا كَانَتُ أُمُكِ بَغِيًّا ۞ فَأَشَا رَنْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفُ نُكَلِّمُ مَنَكَانَ فِي ٱلْمَهَ دِصَبِيًّا الله قَالَ إِنْ عَبْدُا لِلَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّه أَيْنَ مَاكُنْ وَأَوْصَلْنِي بِالصَّلَوْ فِوَالزَّكُوْ فِمَادُمْتُ حَيَّا ۞ وَيَرَّا بَوَالِدَقِ وَلَمْ يَغِعَلْنِي جَنَارًا شَيْقَنَّا ۞ وَالسَّكَثُمُ عَلَى ٓ وَرُولِد سُّتُ وَيُومَأَ مُونُ وَيُومَ أَبُعَثُ حَيَّا ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَكُما بُنُمَ مَهَمَ فَوَلَا كُوِّي ٱلَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ۞ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنَ يَتَّخِذَ مِنَ وَلِدِّسُجْحَنَهُ وَإِذَا فَصَلَّما

(والسسلام) من الله (على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً) يقال نيسة ما نقدم فى السيد يحيى قال تعالى (ذلك عيسى بن مريم قول الحق) بالرفع خبر مبتدأ مقدر أى قول ابن مريم وبالنصب بتقسدير قلت والمغنى القول الحسق (الذى فيه يمسترون) من المرية أى يشكون وهم النصارى قالوا إن عيسى بن الله . كذبوا (ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه) تسنزيهاً له عن ذلك (إذا قضى

⁽١) قوله نسياً : بفتح النون وكسرها وقوله « من تحتها » قرىء بفتح الميم والتاء وكسرهما .

أمراً) أى أراد أن يحدثه (فإنما يقول له كن فيكون) بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير إن ومن ذلك خلق عيسى من غير أب (وإن الله ربى وربكم فاعبدوه) بفتح أن بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم (هذا) المذكور (صراط) طريق (مستقيم) مؤد إلى الجنة (فاختلف الأحزاب من بينهم) أى النصارى في عيسى أهو ابن الله أو إله معه أو ثالث ثلاثة (فويل) فشدة عذاب (للذين كفروا) بما ذكر وغيره (من مشهد يوم عظيم) أى حضور يوم القيامة وأهواله (أسمع بهم وأبصر) بهم صيفتا تعجب بمنى ما أسمعهم وما أبصرهم (يوم يأتوننا) فى الآخرة (لكن الظالموت) من إقامة الظاهر مقام المضمر (اليوم) أى فى الدنيا (فى ضلال مبين) أى بين به صحوا عن سماع الحق وعموا عن إبصاره أى أبحجب منهم يا مخاطب

المُنْ الْمُنْ الْمُنْ

أَمْرًا فَإِنَّا يَقُولُ لَهُ إِكُنَّ فَيَكُونُ ۞ وَإِنَّا لِلَهَ لَكِ وَلَيُّكُمْ فَأَعُدُونُ كَلْنَاصِرَاطُ مُنْفَقِيهُ ١ فَأَخْلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنْ يَنْفِهِ مُّفَوِيْكُ لْلَدِينَكَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمِ عَظِيدٍ ١٠ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ بَأْتُونَنَّالَاكِينَ الظَّالِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِي صَكَلْ لِمُبِينِ ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسَرُ ﴿ إِذْ قُضِكَمَ لَا مُرَّوَّهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ هَا نَا نَحَنُ نَرِئُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ۞ وَاذْكُرْ فِي ٱلْكِتَبِ إِبْرُهِيمُ إِنَّهُ وَكَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ١٤ وَقَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبِكِ لِمَ تَعَبُدُ مَالَايَتْكُمُ وَلَايُبْضِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْكًا ۞ يَنَأْبَكِ إِنِّي قَدْجَاءَ نِ مِنَ لِعِلْمِ مَا لَدَيَا نِكَ فَأَنْبِعْنِيَ أَهْدِ كَ صَرْطًا سَوِيًّا صَيَّا لَبُ لَانْعَبُدِ السَيَطَنَ إِنَّا لَشَيْطَنَ كَانَ لِلرَّمِنَ عَصِيًّا ۞ يَا أَسِالِ إِنَّا كَانُ أَن يَسَنَكَ عَذَا بُ يَنَ الرَّحْنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ۞ قَالَأَ رَاغِبُ ٱننَعَوْ الِمِنِي يَا بَرُهِي مُلِمَ لَهِ مِنْ لَمُ لَنِيْهِ لَأَرْجُمَنَا لَ وَأَهْجُرُنِي مَلِيّاً ۞ قَالَ سَلَاءٌ عَلَيْكَ سَأَسَغَفِمُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّهُ وَكَانَ بِي حَفِيًّا ۞ وَأَعْتَرِلُكُمْ: وَمَانَدْعُونَ مِن دُونِاً للَّهِ وَأَدْعُوا رَبْعَكَ فَأَلَّ أَكُونَ بِدُعَاء رَبِيشَقِيًا ﴿ فَلِمَا أَعْتَرَكُمُ مُومَا يَعُبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْ الْدُرِّ

في سممهم وإبصارهم في الآخرة بعد أن كانوا في الدنيا صمّاً عمياً ﴿ وَأَنْذَرَهُمْ ﴾ خوف يا محمد كفار مَكَهُ (يوم الحسرة) هو يوم القيامة يتحسر فيـــه المسىء على ترك الإحسان في الدنيا (إذ قضى الأمر) لهم فيه بالمذاب (وهم) في الدنيا (في غفلة) عنه (وهم لایؤمنون) به (إنا نحن) تأکید (نرث الأرض ومن عليها) من المقلاء وغيرهم بإهلاكهم (وإلينا يرجمون) فيــه للجزاء (واذكر) لهم (في الكتاب إبراهيم) أي خبره (إنه كان صديقاً) مبالغاً في الصدق (نبياً) ويبدل من خبره (إذ قال لابيه) آزر (ياأبت) التاء عوض عن ياء الإضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الأصنام (لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك) لا يكفيك (شيئاً) من نفع أو ضر (يا أبت إنى قد جاءني من الملم ما لم يأتك فاتبعني أهــدك صراطآ) طريقـــآ (ســـويآ) مستقيمآ (يا أبت لا تمبد الشيطان) بطاعتك إياه في عبادة الأصنام (إن الشيطان كان للرحمن عصياً.)كثير المصيان (يا أبت إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن) إن لم تقب (فتكون للشيطان وليـــ أ) ناصراً وقريناً في النار (قال أراغب أنت عن آلمتي يا إبراهميم) فتمييما (لأن لم تنتسه) عن التمرض لها (لارجمنك) بالحجارة أو بالكلام القبيح فاحذرني (واهجرني ملياً) دهراً طويلا (قال سلام عليك) مني أى لا أصيبك بمكروه

ر اءة أي باراً فيجيب دعائمي وقد وفى بوعده المسذكور فى الشمراء واغفر لابى وهسذا قبل أن يتبين له أنه عدو لله كما ذكره فى براءة (وأعتزل من دون الله وأدعوا) أعبسد (ربى عسى ألا أكون بدعاء ربى) بعبادته (شسقياً) كما شقيتم بعبادة الأصنام (فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله) بأن ذهب إلى الارض للقدسة (وهبنا له) ابنين يأنس بهما

(إسحق ويمقوب وكلا) منهما (جملنا نبياً) (ووهبنا لهم) للسلائة (من رحمتنا) المال والولد (وجمانا لهم لسان صدق علياً) رفيماً هو الثناء الحسن فى جميع أهل الاديان (واذكر فى الكناب موسى إنه كان مخلصاً) بكسر اللام وفتحها من أخلص فى عبادته وأخلصه الله من الدنس (وكان رسولا نبيساً ووناديناه) بقول يا موسى إنى أنا الله (من جانب الطور) إسم جبسل (الآيمن) أى الذى يلى يمين موسى حين أقبسل من مدين (وقربناه تجياً) مناجياً بأن أسمعه الله تعالى كلامه (ووهبنا له من رحمتنا) نعمتنا (أخاه هرون) بدل أو عطف بيان (نبياً) هى حال المقصودة بالهبة إجابة لسؤاله أن يرسل أخاه معه وكان أسن منه (واذكر فى الكتاب إسمعيل إنه كان صادق الوعد) لم يعد شيئاً إلا وفى به وانتظر من وعده ثلاثة أيام أو حولا حتى رجع إليه فى مكانه (وكان رسولا)

إلى جرهم (نبياً . وكان يأمر أهله) أى قومه (بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً) أصله مرضموو قليت الواوان ياءين والضمة كسرة (واذكر فىالكتاب إدريس) هو جد أبى نوح (إنه كان صديقاً نبياً • ورفعناه مكاناً علياً) هو حي في السهاء الرابعة أو السادسة أو السابعـــة أو في الجنة أدخلها بعد أن أذبق المــوت وأحى ولم يخرج منها (أولئك) مبتدأ (الذين أنعم الله عليهم) صفة له (من النبيين) بيان له وهو في معنى الصفة وما بعده إن جملة الشرط صفة للنبيين نقوله (من ذرية آدم) أى إدريس (وممن حملنا مع نوح) فی السفینة أی إبراهیم ابن ابن سام (ومن ذرية إبراهم) أي إسماعيل وإسحق ويعقوب (و) من ذرية (إسرائيـــل) وهو يمقوب أي موسى وهارون وزكريا ويحبي وعيسي (وممن هدينا واجتبينا) أى من جملتهم وخسبر أولــئك (إذا تتــلى عليهم آيات الرحمــن خروا سجداً وبكياً ﴾ جمع ساجد وباك أى فكونوا مثلهم وأصل بكي بكوى قلبت الواو ياء والضمة كسرة (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة) بتركها كاليهود والنصاري (واتبعوا الشهوات) من الماصي (نسوف يلقون غياً) هو واد في جهنم أى يقعون فيسه (إلا) لسكن (من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون) ينقصون (شيشاً) من ثوابهم (جنات عدن) إقامة بدل من الجنسة (التي وعد الرحمن عباده

إِنْ عَنْ وَيَعْ فَوُبٍّ وَكُلَّا جَعَلْنَا بَبِيًّا اللَّهُ وَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ دُحْمِينَا وَجَعَلْنا لَمُمْ لِيكَانَ صِدُقِ عَلِيًّا ۞ وَأَذَكُرُ فِأَلْكِتْبِ مُوسَعَّا لِنَهُ ذِكَاكَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًا ٥ وَنَدْ يَنَهُ مِنْ جَانِبا لَطُورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَبَكُ نَجِيًا ۞ وَوَهَبْنَالَهُ مِن زَّحَيِّنَاأَخَاهُ هُرُونَ نَبِيًّا ۞ وَاذْ كُرُ فِي الْكِتَابِ اِسْمَعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِ فَالْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا ُنْبِيًّا@وَكَانَ يَأْمُرُأَ هَلَهُ بِالصَّلَوْةِ وَالرَّكُوٰ وَكَانَ عِندَ رَبِيمِ مَنْ مِنْ يَا هُوَا ذَكُرُ فِي الْحِكَبِ إِدْرِيسَ فِلْهُ وَكَانَ مِنْ مِنْ أَنْكِنًا هُ وَرَفَعْنَهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۞ أَوْلَبَكَ الَّذِينَ أَنْتُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِيَا فِأَدَ مَرَومَنَ حَمِلْنا مَعَ نُوْجٍ وَمِن ذُرِيَّةً إِبْرُهِيكُ وَالْمِسْرَةُ مِلْ وَمِنَنْ هَدْيْنَا وَأَجْلَيْنَ آ إِذَا تُنْكَاعَلَيْهِمْ الشَّالِحُنْ خَرُوا سُجَّلًا وَيُكِيًّا ٥ فَسَوْفَ لِلْقَوْنَ غَيَّا ١ إِلَّا مَنْ مَا بَ وَامَّن وَعَيْمَ لَصَالِحًا فَأُولَيْكَ يَدْخُلُونَا لْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَوُنَ شَيًّا ۞ جَنَاتٍ عَدْنِ ٱلْمِي وَعَدَ ٱلرَّحَنُ عِبَادَهُ وِالْغَيْبُ إِنَّهُ كَانَ وَعُدُهُ وَمَأْتِيًا ۞ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغُوا إِلاَ سَلَما وَلَهُ رُزِقَهُ مُرْفِهَا اِبْكُرَةً وَعَيْنِيّا ۞ يْلْكَأْلِحَنَّةُ ٱلَّئِي

بالغيب) حال أى غائبين عنها (إنه كان وعده) أى موعوده (مأتياً) بمعنى آتيــاً وأصله مأتوى أو موعوده هنا الجنــة يأتيــه أهـــله (لا يسمعون فيهاً لفواً)(۱) من الــكلام (إلا) لـكن يسمعون (ســـلاماً) من الملائــكة عليهم أو من بعضهم على بعض (ولهم رزقهم فيها بـكرة وعشياً) أى على قدرهما فى الدنيا وليس فى الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور أبداً (تلك الجنة التى

⁽١) قوله لنوأ: هو السكلام الزائد المستنني عنه .

نورث) نعطى وننزل (من عبادنا من كان تقياً) بطاعته ونزل لما تأخر الوحى أياماً وقال النبي يَرَافَيَ لجبريل ما منعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا (وما نتسنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا) أى أمامنا من أمور الآخرة (وما خلفنا) من أمور الدنيا (وما بين ذلك) أى ما يكون من هذا الوقت إلى قيام الساعة أى له علم ذلك جميمه (وماكان ربك نسياً) بمعنى ناسياً أى تاركاً لك بتأخير الوحى عنك هو (رب) مالك (السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته) أى اصبر عليها (هل تعلم له سمياً) أى مسمى بذلك لا (ويقول الإنسان) المنكر للبعث أبى بن خلف أو الوليد بن المغيرة النازل فيه الآية (أثذا) بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وإدخال ألف بينها بوجهيها وبين الاخرى (ما مت لسوف أخرج حياً) من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمنى النفى أى لا أحيا بعد "

نوُرِثُ مِنْ عِبَادِ مَا مَن كَانَ نَقِيًّا ١٤٥ وَمَا نَتَازَّ لُ إِلَّا بِأَمْرِرَ بِكَّ لَهُ وَا مَا بِيْنَأُ يُدِينَا وَمَاخَلْفَنَا وَمَا بِيْنَ ذَٰلِكَ وَمَاكَانَ رَبُّكَ نَيكيًّا ۞ رَّبُّ ٱلسَّمَوَانِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا يَيْنَهُ مَا فَأَعْبُدُهُ وَٱصْطَبْرِ لِعِبَادُ يَعِيهِ هَلْتَغُكُمْ لَلَهُ وَسِمَيًّا هِي وَيَقُولُ ٱلْإِنسَانُ أَءِ ذَا مَا مِثُ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَتَّا هِ أَوَلا يَذْكُرُ أَلْانِنكُ أَنَّا خَلَقْنَكُ مِن فِكُمْ وَلَوْمَكُ شَكَّا هِ وَ مَنْ كَالْحَيْدَ نَهُ وَكُولَا لِشَكْ لِلْمِنْ فُرَكَةُ فَرَبُّهُ وَكُولَجَهَنَّم جِينِيًّا ١ كُا شِيَعَةِ أَيُّهُ مُ أَضَدُّكَا لَكَخَنَ عِنَيًّا لِللَّهُ مُرْعِلِنًا لِللَّهُ مُرَّلِكُنَّ أُعَلَّهُ بِالَّذِينَ هُمْ أُولَى بِهَاصِلِيًّا ۞ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُ هَاكَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَمَّاً مَقَضِيًّا لَهُ أَيْنَجَى الَّذِينَ اَتَّعَواْ وَنَذَرُ ٱلظَّالِمِينَ فِيهَا جِنْتًا ﴿ وَإِذَا تُنْاَكِهَا مُعْدَا لِيَتُنَا بَيِّنَاتِ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ امَنْوَا نَّكُالْفَرِيقَ يْنِخَيْرُمُّقَ امَّا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ۞ وَكُرُأَهْلَكَنَا قَبْلَهُم مِن فَرَنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَتَانًا وَزِّيًا ۞ قُلْمَن كَانَ فِي ٱلصَّلَالَةِ فَلْمَدُدْلَهُ لِتَحْنَنُ مَتَّا حَيِّا إِذَا رَأُوْلُمَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابِ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ كَانَّا وَأَصْعَفُ بَحِنْدًا ١٥ وَيَزِيدُ اللَّهُ

الموت وما زائدة للتأكيد وكذلك اللام ورد علمه بقوله تمالي (أولا يذكُّرُ الإنسان) أصله يتذكر أبدلت الناء ذالا وأدغمت في الذال وفى قراءة بتركها وسكون الذال وضم الكاف (أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً) فيستدل بالابتسداء على الإعادة (فوربك لنحشرتهم) أي المنكر بن للبعث (والشياطين) أي نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة (ثم لنحضر نهم حول جهنم) من خارجها (جثيآ) على الركب جمع جاث وأصله جثوو او جثوی من جثا یجثو آو بجثی لنتان (ثم لننزعن من كل شيعة) فرقة منهم (أيهم أشد على الرحمن عتياً) جراءة (ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها) أحق بجهنم الأشد وغيره منهم (صلياً) دخولا واحتراقاً فنبدأ بهم وأصله صاوى من صلى بكسر اللام ونتحها (وإن) أي ما (منكم) أحد (إلا واردها) أى داخل جهنم (كان على ربك حتماً مقضياً) حتمه وقضى به لا يتركه (ثم ننجى) مشــدداً ومخففـــآ (الذين اتقوا) الشرك والكفر منها (ونذر الظالمين) بالشرك والكفر (فيها جثياً) على الركب (وإذا تتــلى عليهم) أى المؤمنين والــكافرين (آياتنا) من القرآن (بينات) واضحات حال (قال الذين كفروا للذين آمنوا أى الفريقين) نحن وأنتم (خير مقاماً) مسنزلا ومسكناً بالفتح من قام وبالضم من أقام (وأحسن ندياً) بمعنى النادى وهو مجتمع القوم يتحدثون فيسه يعنون نحن

فنكون خيراً منكم قال تعالى (وكم) أى كثيراً (أهلكنا قبلهم من قرن) أى أمة من الآمم الماضية (هم أحسن أثاثاً) مالا ومتاعاً (ورثياً) منظراً من الرؤية فكما أهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء (قل من كان فى الضلالة) شرط جوابه (فليمدد) بمنى الخبر أى عد (له الرحمن مداً) فى الدنيا يستدرجه (حق إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب) كالقتل والآسر (وإما الساعة) المشتملة على جهنم فيدخلونها (فسيملمون من هو شر مكاناً وأضعف جنداً) أعواناً أهم أم المؤمنون وجندهم الشياطين وجند المؤمنين عليهم الملائكة (ويزيد الله الذين اهتدوا) بالإيمان (هدى) بما ينزل عليهم من الآيات (والباقيات الصالحات) هى الطاعة تبقى لصاحبها (خير عند ربك ثواباً

وخبر مرداً) أى ما يرد إليه ويرجع بخلاف أعمال الكفار والحيرية هنا فى مقابلة قولهم أى الفريقين خبير مقاماً (أفرأيت الذى كفر بآياتنا) العاصى بن وائل (وقال) لحباب بن الارت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب له بمال (لاوتين) على تقدير البعث (مالا وولداً) فأقضيك قال تعالى (أطلع النيب) أى أعلمه وأن يؤتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت (أم اتخذ عند الرحمن علمه عداً) بأن يؤتى ما قاله (كلا) أى لا يؤتى ذلك (سنكتب) نأمر بكتب (ما يقول وتمد له من العذاب مداً) تزيده بذلك عذاباً فوق عذاب كفره (وترثه ما يقول) من المال والولد (ويأتينا) يوم القيامة (فرداً) لا مال له ولا ولد (واتخذوا) أى كفار مكة (من دون الله) الأوثان (آلهمة) يعبدونهم (ليكونوا لهم عزاً) شفعاء عند الله بأن لا يصذبوا (كلا) أى لا مانع من عذابهم

(سیکفرون) أی الآلهة (بعبادتهم) أی ينفونها كافى آية أخرى ماكانوا إيانا يعبدون (ويكونون عليهم ضداً) أعواناً وأعداء (ألم تر أنا أرسلنا الشياطين) سلطنه (على الكافرين تؤزهم) تهيجهم إلى المعاصى (أزأ) (فلا تعجل عليهم) بطلب العذاب (إنما نعــد لهم) الآيام والليــالي أو الانفاس (عداً) إلى ونت عذابهم . اذكر (يوم نحشر المتقين) بإيمانهم (إلى الرحمن وفداً) جمع وافد بمعنى راكب (ونسوق المجرمين) ماش عطشان (لا يملكون) أي الناس (الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً) أي شهادة أن لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله (وقالوا) أى اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله (آتخذ الرحمن ولداً) قال تمالي لهم (لقــد جئتم شيئاً إداً) أى منكراً عظيماً (تكاد) بالتياء واليياء (السموات يتفطرن) (١) بالنسون وفى قراءة بالتاء وتشديد الطاء(٢) بالانشقاق (منه وتنشق الارض وتخر الجبسال هدا) أي تنطبق عليهم من أجل (أن دعوا للرحمن ولداً) قال تمالي (وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً) أى ما يليق به ذلك (إن) أى ما (كل من في السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً) ذليلا خاضمـــآ يوم القيامة منهم عزير وعيسي (لقـــد أحصاهم (٣) وعدهم عداً) فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم (وكلهم آتيه يوم القيامة

وَخَيْرُكُمْ وَاللَّهُ الْفَرْءَيْنَا لَذِي كَفَرِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّلَّا وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّلَّا وَاللَّهُ وَاللَّالَّالَّالَّالَّالَّهُ وَاللَّهُ وَاللّ ا المَا الْعَيْدَ أَوْ الْفَنْدَ عِنْدَ الرَّكُونَ عَهْدًا ١٤ كَلَاسَتَكُمُ مُا يَقُولُ الْمُ وَثَمُذُلَّهُ مِنَ الْعَنَابِ مَنَّا ﴿ وَنَزِنُهُ مِمَا يَقُولُ وَيَأْنِينَا فَرَدَّا ۞ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِا لِلْهَ الْمِلَةُ لِيَكُونُواْ لَمُنْ مِيزًا ۞ كَلَاسَيَكُفُرُ وَنَ بِعِبَادَتِهِمْ الْمِ وَيَكُونُونَ عَلِنَهِ مِضِدًا ١٩ أَكُرْتِراً نَآنَ النَّيَ اللَّهَ عَلَى الْكَافِي عَلَى الْكَافِرِينَ ا تَقُرُزُ هُمُ مَأَزًا ١٩ فَلَا تَغِيلُ عَلَيْهِمُ إِنْمَانِكُ لُهُمُ مَعَلًا ١٩ يَوْمَ نَحْسَنُرُ ٱلنَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحَمِّنِ وَفَدَّا ۞ وَنَسُوقُ ٱلْجُهُ مِينَ إِلَى جَمَانَمَ وِزَدًا ۞ لَّا مَلِكُونَا لَشَفَاعَةَ إِلَّا مَنِ الْخَنَذَ عِنكَا لَزَخَنَ عَهْكًا ۞ وَقَالُواْ الْ ٱخْتَذَالرَّمْنُ وَلِمَا ۞ لَقَدْحِثُ مُ شَيْئًا إِذًا ۞ تَكَا دُالسَّمَوْنِ ثُ يَنَفَظَرُنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِدُّ ٱلْجِيالُ هَنَّا ١٥ أَن دَعَوْا لِلرَّخَنِ وَلَدَّا ۞ وَكَا يَنْبَغِي لِلرَّخَانِ أَن يَغَيْ ذَوَلِيًا ۞ إِنكُ لُهُنَ فِالسَّمَوْنِ وَٱلْأَرْضِ لِيَّهُ الْإِلْكُمْنِ عَبْلًا ١٤ لَقَدْ أَحْصَلُهُمْ وَعَدَّهُمْ عَمَّا ۞ وَكُلُّهُ مُرَّا بِيهِ يَوْمَ الْفِتِيَهُ فَرَدًّا ۞ إِنَّ الَّذِينَّ امَنُوا وَعَهِ لَوُ أ ٱلصَّلِحَتِ سَيَجُعَلُ لَمُنُ ٱلرَّخَنُ وُدًا ۞ فَالْمِكَايِسَ زَنَاهُ بِلِسَانِكَ بهِ ٱلْنُقِيبِنَ وَتُنذِرَبِهِ عَوْمًا لُكًا ۞ وَكُرْأَ هَلَكَنَا قَبْلَهُم

فرداً) بلا مال ولا نصير يمنمه (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجمل لهم الرحمن وداً) فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله (فإنما يسرناه) أى القرآن (بلسانك) العربى (لتبشر به المتقين) الفائزين بالإيمان (وتنذر) تخوف (به قوماً لداً) جمع ألد أى جدل بالباطل وهم كفار مكة (وكم) أى كثيراً (أهلكنا قبلهم

⁽١) قراءة حفص يتفطرن .

⁽٢) أي بتشديد الطاء مع فتحها وفتح التاء .

⁽٣) قوله لقد أحصاهم : أحاط علمه بهم .

من قرن) أى أمة من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل (هل تحس) تجــد (منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً) صــوتاً خفياً لا فــكما أه أوائك نهلك هؤلاء .

٢٠ -- ﴿ سورة طه ﴾
 (مكية ماثة و خمس وثلاثون آية أو وأربعون أو واثنتان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(٢٠) سُوُلِقُطِيْ مِكْبِتَةٍ ، طههمآأنزَنْاً عَلَيْكَ الْفُرُوانَ لِتَشْقَ ۞ إِلَّا لَذْكِرَةً لِّلَكَ غَنْكُ لَيْزِيلَادُ مَنْ حَكَانَا لَأَرْضَ وَالسَّمَوَ بِالْعُلَى ۞ ٱلرِّحُنُ عَلَى الْعُرَيْسِ استوي ١٥ أه بما في التموي وما في الأرض وما بينهما وما تحت ٱلنَّرَيٰ ١٤ وَإِن تَجْهَرْ مِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ بِعَنْ لَمُ السِّرَوَ أَخَى ١٤ اللهُ لَآ اِللهُ إِلَّا هُوَّ لَهُ أَلْأَسْكَمَاءُ ٱلْحُسْنَى ۞ وَهَلْأَسْكَ حَدِيثُ مُوسَى ۞ إِذْ زَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْ لِهِ أَمْكُنُوا إِنَّ النَّتُ نَارًا لَعَلَّى النَّكُمُ مِنْهَا بِفَكِيرٍ أَوْاَجِدُ عَلَىٰ لِنَارِهُدَّى ۞ فَلَكَا اَتَنْهَا نُودِي يَنْمُوسَلَى ۞ إِنِّا أَنَّا رَبُكَ فَاخْلَعْ تَعْلَيْكَ إِنَّكَ مِٱلْوَادِ ٱلْفَتَدَسِطُوكَ ١ وَأَنَا ٱخْتَرَاٰكَ فَأَسْتَيْمُ لِيَا يُوجَّىٰ ۞ إِنَّنِمَا أَنَا اللَّهُ لَآ إِلَٰهُ إِلَّا أَنَا فَأَعْبُدُ نِي وَأَقِرِ الصَّلَوْةَ لِذَكْرِي إِنَّ السَّاعَةَ وَاللَّهُ أَكَادُ أُخْفِيهَ النَّخِيرَى كُلُ نَفْسِ بَمَاسَّعَىٰ ١ فَلَايَصُدُ نَاكَ عَنْهَا مَنَ لَا يُؤْمِنُ بَهَا وَالتَّبَعَ هُوَلْ لُهُ فَكُرُدَى ٥

(طه) الله أعلم بمراده بذلك (ما أنزلنــــا عليك القرآن) يا محمد (لتشقى) لتتعب بما فعلت خفف عن نفسك (إلا) لكن أنزلنا. (تذكرة) به (لمن يخشى) يخاف الله (تستزيلا) بدل من اللفظ بفه له الناصب له (محسن خلق الأرض والسموات الملي) جمع عليـا ككبرى وكبر هو (الرحمن على المرش استوى) وهو فى اللغة سرير السلك (استوى) استواء يليــق به (له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما) من المخلوقات (وما تحت الثرى) هو التراب النسدى والمسراد الارضون السبع لانها تحته (وإن تجهر بالقول) فى ذكر أو دعاء فالله غنى عن الجهر به (فإنه يعلم السر وأخفى) منــه أى ما حدثت به النفس وماً خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر (الله لا إله إلا هو له الاسماء الحسني) التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسني مؤنث الاحسن (وهل) قد (أثاك حــديث موسى * إذ وأى نارًا فقال لاهله) لامرأته (امكثوا) هنا وذلك في مسره من مدين طالباً مصر (إني آنست) أبصرت (ناراً لملي آتيكم منها بقبس) شعلة في رأس فتيلة أو عود (أو أجد على النار هدى) أى هادياً يدلني على الطريق وكان أخطأها لظلمة الليل وقال لمــل لعدم الجزم بوفاء الوعد (فلمــا أتاها) وهي شجرة عوسج (نودي يا مُوسى) (إنى) بكسر الهمزة بتأويلنودى بقيل وبفتحها

بتقدير الباء (أنا) تأكيد لياء المتكام (ربك فاخلع نمليك إنك بالوادى المقدس) المطهر أو المبارك (طوى) بدل أو عطف بياف بالتنوين وتركه مصروف باعتبار المسكان وغير مصروف للتسأنيث باعتبار البقعة ومع العلمية (وأنا اخترتك) من قومك (فاستمع لما يوحى) إليك منى (إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة الذكرى) فيها (إن الساعة آتية أكاد أخفيها) عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها (لتجزى) فيها (كل نفس بما تسعى) به من خير أو شر (فلا يصدنك) يصرفنك (عنها) أى عن الإيمان بها (من لا يؤمن بها واتبع هواه) في إنسكارها (فتردى) أى فتهلك إن انصددت عنها .

(وما تلك) كانسة (بيمينك يا موسى) الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها (قال هي عصاى أتوكؤا) أعتمد (عليها) عند الوثوب والمشى (وأهش) أخبط ورق الشجر (بها) ليسقط (على غنمى) فتأ كله (ولي فيها مآرب) جمع مأربة مثلث الراء أى حوائج (أخرى) كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام زاد في الجواب بيان حاجاته بها (قال ألقها يا موسى * فألقاها فإذا هي حية) ثمبان عظيم (تسمى) تمشى على بطنها سريماً كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به فيها في آية أخرى (قال خذها ولا مخف) منها (سنعيدها سيرتها) منصوب بنزع الحافض أى إلى حالتها (الأولى) فأدخل يده في فمها فعادت عصا وتبين أن موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتها وأرى ذلك السيد موسى لئلا مجزع إذا انقلبت حية لدى فرعون (واضمم يدك) الميني بمنى الكف (إلى جناحك)

أىجنبك الأيسر تحت العضد إلىالابط وأخرجها (تخرج) خلاف ما كانت عليه من الادمة (بيضاء من غير سوم) أي برص تضيء كشماع الشمس تغشى البصر (آية أخرى) وهي بيضاء حالان من ضمير تخرج (السنريك) بها إذا فعلت ذلك لإظهارها (من آیاتنا) الآیة (الکیری) أی المظمى على رسالتك وإذا أراد عودها إلى حالتها الاولى ضمهما إلى جناحه كما تقمدم وأخرجها (اذهب) رســولا (إلى فرعون) ومن معــه (إنه طني) جاوز الحدفي كفره إلى ادعاء الإلهية (قال رب اشرح لی صدری) وسعه لتحمل الرسالة (ويسر) سهل (لي أمري) لأبلغهـا (واحلل عقدة من لساني) حدثت من احتراقه بجمرة وضعها بفيه وهو صغير (ينقهوا) يفهموا (قولی) عند تبلیغ الرسالة (واجمل لی وزیرا) مميناً عليهـا (من أهــلي) (هارون) مفعول ثان (أخى) عطف بيات (اشدد به أزرى) ظهرى (وأشركه فى أمرى) أى الرسالة والفعلان بصيغتي الامر والمضارع المجزوم وهو جواب الطلب (كى نسبحك) تسبيحاً (كثيراً) (ونذكرك) ذكراً (كثيراً) (إنك كنت بنا بصيراً) عالمـــآ فأنممت بالرسالة (قال قد أوتيت سؤلك ياموسي) منا عليك (ولقد مننا عليك مرة أخرى) (إذ) للتعليل (أوحينا إلى أمك) مناماً أو إلهـاماً كما ولدتك وخافت أن يقتلك فرعون في حجـــلة من يوله (ما يوحي) في أمرك ويبدل منه (أن

يُوَرُّوْطِي ١٠

وَمَا نِلْكَ بِمَدِيْكَ يَمْوُسَىٰ ۞ قَاكِهِي عَصَايَأَ نَوَكَ وَٰ عَلَيْهَا وَأَهُ أَنْ يَهَا عَلَاغَ نَمْ وَلِي فِيهَا مَا رِبُ أُخْرَىٰ هَا لَأَلْقِهَا يَهُوسَىٰ ه فَأَلْقُنْهَا فَإِذَاهِيَحَيَّةُ تَسْعَىٰ ۞ قَالَخُذْهِا وَلَاتَخَفَّ سَنْعِيدُهَا سِيرَ لَهَاٱلْأُولَا ۞ وَأَضْمُ مُدَلَا إِلَّ جَنَاحِكَ تَغُرُجُ بَيْضَآ ءَ مِنْ غَيْرِسُونَ وَايَدًّا أُخْرَىٰ ﴿ لِنُرِيَكِ مِنْ ايْنِنَا ٱلْكُبْرَى ۞ آذَهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ مُطَغَىٰ ۞ فَالَرَبِّنَا شَرَحْ لِيصَدْدِى ۞ وَلِيَتَسِرُ لِيَ أَمْرِي ١ وَأَحْلُلُ عُفَدَ مَ مِن لَيسَانِي ۞ يَفْ فَهُواْ قَوْلِي ۞ وَأَجْعَل لِي وَذِيرًا مِنْ أَهْلِي هَرُونَا فِي الشَّدُهُ بِهِ مَا أَرْدِي ۞ وَأَشْرِكُهُ فِأَمْرِي هَأَيْ الْسَبِّحَكَ كَنْيِرًا هُ وَلَذْكُرَكَ كَيْنِيرًا هَ إِنَّكَ كُنْ بِنَا بَصِيرًا ۞ قَالَ قَدْأُ وُلِيتَ سُؤَلَكَ يَكْوُسَىٰ ۞ وَلَقَدْمَنَنَا عَلَيْكَ مَرَّةً ٱخْرَى ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَّا مِّكَ مَا يُوحَى ﴿ آَنِا قَذِ فِيهِ فِي السَّا بُونِ فَٱقْذِفِيهِ فِيَٱلْيَتِمْ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَتُمْ بِٱلسَّاحِلِ أَخُذُهُ عَدُوُّ لِيَ وَعَدُوُّلَّهُم وَٱلْفَيْكُ عَلَيْكَ مَعِبَةً مِّنِي وَلِيْصَنَعَ عَلَاعَيْنِي هَاإِذْ تَمَيْنِي أَخْتُلُ فَتَقُولُ هَلَا مُلَا مُلَكُمُ عَلَى مَكُنَّكُمُ فَرَجَعَنَكَ إِلَّا مُلَّكًى لَقَرَّعَيْهَا وَلَا تَخْزَنَ وَقَنْكَ نَفْسًا فَجَيَّنَاكَ مِنَ ٱلْغَيْمِ وَفَنَتَكَ فُوكُمَّ فَلَيَنْتَ سِنِينَ

اقذفيه) ألقيه (فى التابوت فاقذفيه) بالتابوت (فى اليم) مجر النيل (فليلقه اليم بالساحل) أى شاطئه والأمر بمنى الحجر (يأخذه عدو لى وعدو له) وهو فرعون (وألقيت) بعد أن أخذك (عليك محبة منى) لتحب من الناس فأحبك فرعون وكل من رآك (ولتصنع على عينى) تربى على رعايتى وحفظى لك (إذ) للتمليل (تمشى أختك) مريم لتمرف خبرك وقد أحضروا مراضع وأنت لا تقبل ثدى واحدة منهن (فتقول هـل أدلكم على من يكنله) فأجيبت فجاءت بأمه فقب ل ثديها (فرجمناك إلى أمك كي تقر عينها) بلقائك (ولا تحزن) حيننذ (وقتلت نفساً) هو القبطى بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون (فنجيناك من الغم وفتناك فتوناً) اختسبرناك بالإيقاع فى غير ذلك وخلصناك منه (فلبثت سنين) عشراً

(فى أهل مدين) بعد مجيئك إليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابنته (ثم جثت على قدر) فى علمى بالرسالة وهو أربعون سسنة من عمرك (يا موسى) (واصطنعتك) اخترتك (لنفسى) بالرسالة (اذهب أنت وأخوك) إلى الناس (بآياتى) النسع (ولا تنيا) تفترا (فى ذكرى) بتسبيح وغيره (اذهبا إلى فرعون إنه طنى) بادعائه الربوبية (فقولا له قولا ليناً) فى رجوعه عن ذلك (لعله يتذكر) يتمظ (أو يخشى) الله فيرجع والترجى بالنسبة إليهما لملمه تعالى بأنه لا يرجع (قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا) أى يعجل بالعقوبة (أو أن يطنى) علينا أى يتمكر (قال لا تخافا إننى معكما) بعونى (أسمع) عايقول (وأرى) ما يفعل (فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بنى إسرائيل) إلى الشام (ولا تعذبهم) أى خل عنهم من استعالك إياهم فى أشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل (قد

٢٦٧ الجَرَاعَ الْحَارِعَ الْحَارِعَ الْحَارِعَ الْحَارِعَ الْحَارِعَ الْحَارِعَ الْحَارِعَ الْحَارِعَ الْحَارِ

وَ آَمُ لِمَدْ يَنَ أَرْجِتُ عَلَاقَدَرِ يَهُوسَى ۞ وَأَصْطَنَعْنُكَ لِنَفْسِي ۞ ٱۮؙؙؙؙ۫ۿڹؙٲٚڹٮؘۘٷؘٲڂؙۅڬ ؚڹٵۑۜؽؾٷڵٲڹؽٳڣۮؚڝ۫ڕؠ۞ٱۮ۫ۿڹؖٳڸٙڵڣ۫ؠٛٷڹ إِنَّهُ وَطَغَيْ ۞ فَقُولًا لَهُ وَقُولًا لَيْكًا لَكَ لَهُ بِيَتَاذَكُ رُأَوْ يَخْنَيٰ ۞ قَالَارَبُّنَّا إِنَّنَا نَغَافُ أَنَ يَفُرُطَ عَلَيْنَ ٓ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ۞ قَالَ لَاتَّغَا فَأَ إِنَّنِي مَعَكُمَّا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ۞ فَأْتِيَا مُ فَقُولًا إِنَّا رَسُولًا رَبِّكَ فَأَرْسِ لَهَ عَنَا بَنِّي إِسْرَةِ بِلَ وَلَا تُعَدِّبُهُ مُوْقَدْ حِنْنَكَ كِإِيةُ فِمِن زَبِكَ وَٱلسَّكَلَمُ عَلَامَنِ ٱتَّبَعَٱلْهُدَنَّى ﴿ إِنَّا قَدْا وُحِمَا لِيِّنَّا أَنَّالْعَنَابَ عَلَامَنَكَذَبَ وَتَوَلَّكُ هُ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَهُ وَسَىٰ ٥ قَالَ رَبُّنَاٱلَّذِيمَأَ عَطَىٰ كُلُّ شَعْف خَلْقَهُ وَتُرَهَدَى ٥ قَالَ فَمَا بَالْأَلْفُرُونِ الْأُولَ ٥ قَالَ عِلْهُا عِندَ رَبِي فِكَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الل مَهْ لَا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنْ لِسَاءً مِمَّاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجَامِنَ نَبَائِ شَتَى ٥ كُلُواْ وَأَرْعَوْ الْغَلَمَ كُمَّ لِلْكَ لَأَيَاتٍ لِأَوْلِيَالِنُهَىٰ۞* مِنْهَاخَلَقْنَكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا انُخْرِجُكُمْ مَارَةً أُخْرَىٰ ۞ وَلَقَدْ أَرَئِينَا هُءَ اينِيَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ۞ قَالَ جِنْتَنَا لِنُزْجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِعِلَ يَلْمُوسَى ﴿ فَلَنَأُنْيَنَّكَ بِسِمْ

السلامة له من العــذاب (إنا قد أوحى إلينا أن المذاب على من كذب) ما جئنا به (وتولي) أعرض عنه فأتياه وقالا له جميع ما ذكر (قال فمن ربكما يا موسى) اقتصر عليه لأنه الأصل ولا دلالة عليه بالتربية (قال ربنا الذي أعطى كل شيء) من الخلق (خلقه) الذي هو عليه متميز به عن غيره (ثم هدى) الحيوان منه إلى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك (قال) فرعون (نما بال) حال (القروت) الأمم (الأولى) كقوم نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الأوثان (قال) موسى (علمها) أي علم حلم محفوظ (عند ربي في كتاب) هو اللوح الحفوظ بجازيهم عليها يوم القيامة (لا يضل) ينيب (ربى) عن شيء (ولا ينسي) ربي شـيئة هو (الذي جعل لكم) في جلة الحلق (الارض مهداً) فراشاً (وسلك) سهل (لسكم فيها سبلا) طرقاً (وأنزل من السهاء ماء) مطراً قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى وخطاباً لاهل مكة (فأخرجنا به أزواجاً) أصنافاً (من نبات شتى) صفة أزواجاً أى مختلفة الالوان والطموم وغيرهما وشتى جمسع شستيت كمريض ومرضى من شت الامر تفرق (كلوا) منها (وارعوا أنعامكم) فيها جمع نعم هي الإبل والبقر والغثم يقال رعت الأنعام ورعيتها والأمر للاباحة وتذكير النعسة والجمسلة حال من ضمير

فأخرجنا أى مبيحين لسكم الأكل ورعى الانعام (إن فى ذلك) المذكور منا (لآيات) لعبراً (لاولى النهى) لإصحاب العقول جمع نهية كفر فة وغرف سمى به العقل لانه ينهى صاحبة عن ارتسكاب القبائح (منها) أى من الارض (خلقناكم) بخلق أبيكم آدم منها (وفيها نعيدكم) مقبورين بعد الموت (ومنها نخرجكم) عند البعث (تارة) مرة (أخرى) كما أخرجناكم عند ابتداء خلقكم (ولقد أديناه) أى أبصرنا فرعون (آياتنا كلها) التسع (فكذب) بها وزعم أنها سحر (وأبى) أن يوحد الله تعالى (قال أجتننا لتخرجنا من أرضنا) مصر ويكون لك الملك فيها (بسحرك يا موسى * فلناً تينك بسحر

مثله) يمارضه (فاجمل بيننا وبينك موعداً) لذلك (لا نخلف نحن ولا أنت مكاناً) منصوب بنزع الخافض في (سوى) بكسر أوله وضعه أى وسطاً تستوى إليه مسافة الجائي من الطرفين (قال) موسى (موعدكم يوم الزينة) يوم عيد لهم يتزينون فيسه و يجتمعون (وأن يحشر الناس) يجمع أهل مصر (ضحى) وقته للنظر فيما يقع (فتولى فرعون) أدبر (فجمع كيده) أى ذوى كيده من السحرة (ثم أتى) بهم الموعد (قال لهم موسى) وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصا (ويلسكم) أى ألزمكم الله الويل (لا تفتروا على الله كذباً) بإشراك أحد معه (فيسحتكم) بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما أى يهلكهم (بعداب) من عنده (وقد خاب) خسر (من افترى)كذب على الله (فتنازعوا أمر هم بينهم) هم موسى وأخيسه (وأسروا النجوى) أى السكلام بينهم فيهما (قالوا) لأنفسهم

(إن هذين) لأبي عمرو (١) ولنير. هذان وهو موافق للغة يأتى في المثنى بالإلف فيأحواله الثلاث (الساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى) مؤنث أمثسل يمعنى أشرف أى بإشرافكم بميلهم إليهما لفسلبتهما (فأجمعوا كيدكم) من السحر بهمزة وصل وفتح الميم منجمع أي «لم"، وبهمزة قطع وكسر الميم من أجمع «أحكم» (ثم اثنوا صفاً) حال أىمصطفين (وقد أفلح) فاز (اليوم من استملى) غلب (قالوا يا موسى) اخــتر (إما أن تلقى) عصاك أى أولا (وإما أن نكون أول من ألق) عصاه (قال بل ألقوا) فألقوا (فإذا حبالهم وعصيهم) أصله عصوو قلبت الواوان ياءين وكسرت العين والصاد (يخيل إليه من سحرهم أنها) حيات (تسمى) على بطونها (فأوجس)أحس (في نفسه خيفة موسى) أى خاف من جهة أن سحرهم من جنس معجزته أن يلتبس أمره على النساس فسلا يؤمنوا به (قلنا) له (لا تخف إنك أنت الأعلى) عليهم بالغابــة (وألق ما في يمينك) وهي عصــاه (تلقف) تبتلع (ما صنعوا إنما صنعواكيد ساحر) أى جنسه (ولا يفلح الساحر حيث أتى) بسحره فألق موسى عصاء فتلقفت كل ماصنعو. (فألــقى السحرة سجداً) خروا ساجدين لله تعالى و (قالوا آمنا برب هارون وموسى ۽ قال) فرعوت (أ آمنتم) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً (له قبل أن آذن) أنا (لكم إنه لكبيركم) معلمكم

مِّتْلِهِ فَأَجْعَلَ بِيْنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِلَا لاَ نُخْلِفُهُ فِحُنْ وَلِأَأْنَ مَكَانًا وْعُونُ فَجَمَعَ كَيْدُهُ بَرَّأَنَّ شَيَّ أَنَّى اللَّهُ مُرَّمُوسَىٰ وَيُلكُمُ لِالْفَتْرُولُ عَلَىٰ للَّهِ كَذِيًّا فَيُشْعِنَكُم بِعَذَابٌ وَقَدْخَابَهُنِ فَتَرَىٰ ١٤ فَتَانَعُواْ أَمْهُمْ بَيْنَهُ مُوَا السُّوا ٱلنَّوْيَ لَكُ قَالُوْ إِنْ هَاذَانِ لَسَاحِرَانِ بُرِيدَانِ أَنْ يُخِرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُم بِسِمْ هِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَلْ ٣ فَأَجْعِهُ أَكِنَدُ كُرُتُ وَأَمُوا صَفًّا وَقَدْ أَفَلَمَ ٱلْيُورِ مَنِ ٱسْتَعْلَى ١ فَالْوُا يَامُوسَنَى إِمَّا أَنْ لُهِي وَإِمَّا أَن لِكُورَنا قُولَ مَنْ أَلْقَىٰ ١ قَالَ بَلْ لُقُواْ فَإِذا <u>ؚڲٵۿؙۮۅۧۊؚڡڝؠۜٞۿۯڮؘؾۜٳٛٳڮٙؠؠڹڛؚؗۼۄؠۯٲؠۜۜٵڶۺۘۼڸۿٲۏۧڿٙ</u>ۘ فِي نَفْسِه ِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿ قُلْنَا لَا تَغَفَّانَّكَ أَنَا لَأَعَلَىٰ ۞ وَٱلْق مَا فِي بَينِكَ نَلْفَفَ مَاصَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُسَاجِرٌ وَلَا يُفْلِوْالسَّاحِرُ حَيْثاً نَا ١٤٥ فَأَلُوْ ٱلسَّعَامُ سُبِّدًا فَالْوَاءَ امْنَا بِرَبِّ هُرُونَ وَمُوسَى ٥ قَالَ ٓ امَنتُهُ ۚ لَهُ قَبْلَ أَنَّ اذَ نَاكُمُ ۚ إِنَّهُ ذِكْبَ بُرِكُ مُ ٱلَّذِي عَلَّتَكُ مُ ٱلسِّمْ فَلَأُ قَطِّلَعَنَّأُ لَيْدِ بَكُرُ وَأَرْجُكُ كُرِيِّنْ خِلَافٍ وَلَأَصُلِّبَنَّكُمْ فِيجُدْفُعِ ٱلغَّنْل وَلَنْعُلَمُنَّ أَيْنَا أَضَدُ عَذَا بَا وَأَبْقَى ١٤ قَالُواْ لَنْ نُوْرِثُ كَ عَلَىما جَآءَ نَا

(الذي علمكم السحر فلأقطمن أيديكم وأرجلكم من خلاف) حال بمعني مختلفة أى الايدى اليمني والارجل اليسرى (ولاصلبنكم في جذوع النخل) أىعليها (ولتعلمن أينا) يعني نفسه ورب موسى (أشسد عذاباً وأبقى) أدوم على مخالفته (قالوا لن:ؤثرك) نختارك (على ماجاءنا

⁽۱) قوله لابي عمرو: آى فقراءته بالياء اسم ان وساحران خبرها واللام للابتداء زحلقت للخبر وقوله ولغيره خبر مقدم وهذان مبتدأ مؤخر وقوله وهو موافق أى هذان موافق لمن يعرب المثنى مجركات مقدرة على الألف والحلاصة أن فى (إن هذان) أدبع قراءات الأولى لابن كثير: إن هذان " بتخفيف نون «إن » وتشديد نون «هذان» والثانية لابى عمرو بتشديد «إن» وهذين بالياء والثالثة لحفص بتخفيف نون «إن» وهذان بالألف وبعدها نون خفيفة والرابعة للباقين بتشديد نون «إن» وهذان بالألف وبعدها نون خفيفة والرابعة للباقين

من البينات) الدالة على صدق موسى (والذى فطرنا) خلقنا قسم أو عطف على ما (فاقض ما أنت قاض) أى اصنع ما قلته (إنما تقضى هذه الحيساة الدنيا) النصب على الانساع أى فيها وتجزى عليه فى الآخرة (إنا آمنا بربنا ليففر لنبا خطايانا) من الإشراك وغيره (وما أكر هتنا عليه من السحر) تعلماً وعملا لمعارضة موسى (والله خسير) منك ثواباً إذا أطيع (وأبق) منك عذاباً إذا عصى قال تسالى (إنه من يأت ربه مجرماً) كافراً كفرعون (فإن له جهنم لا يموت فيها) فيستريم (ولا يحيى) حياة تنفعه (ومن يأته مؤمنها قد عمل الصالحات) الفرائض والنوافل (فأولئه للم الدرجات السلى) جمع عليا مؤنث أعلى (جنات عدن) أى إقامة بيان له (نجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى) تطهر من الذنوب (ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادى) بهمزة قطع من

مِنَ الْمِيّنَاتِ وَالْذِي فَطَرَبّاً فَأَقْضِ مَا أَن قَاضِ لِيَا لَقَضِي كَلْهِ ٱلْحَيَّوْةَ الدُّنْيَآقِ إِنَّا ءَامَنَا بِرَبِيَا لِيَغْفِرُ لِنَاخَطَيْنَا وَمَّا أَكْرَهْتَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِوَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَ ١٤٥ إِنَّهُ مِن مَأْكِ رَبَّهُ مُجْرِيًّا فَإِنَّ لَهُ وَحَمَّمَ لابَمُوٰتُ فِيهَا وَلَا يَغْيَىٰ۞ وَمَن ِأَنْهِ عِمُؤْمِنًا قَدْعَكِ لَالْصَالِحَاتِ فأوكتِكَ لَمُنُهُ الدِّرَجَاتُ ٱلْمُسَلِّى جَنَّتُ عَدْنِ تَجْرِي مِن تَعْنِهَا ٱلأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَّآءُ مَن نَرْكَعَىٰ ۞ وَلَفَذَا وُحَيِّنَٓ الِلَّهُوسَىَّ أَنْأَسْرِ بِيبَادِي فَأَصْرِبْ لَمُدْطِرِيفًا فِي أَلْحَرْ بَهِكَ الْآتَحُفُ دَرَكًا وَلا تَحْنَنَىٰ ١٤ فَأَتَبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَعَيْشَيُّهُ مِّنِ ٱلْيَيْمَاعَيْثَكُهُمْ @ وَأَصَلَ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ۞ يَبْنِيَا إِبْرَا مِلَ قَذاْ خِيْنَكُمُ مِنْ عَدُوكُ مْ وَوَ عَدْنَكُمْ جَانِبَ الطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمْ ا ٱلْنَ وَٱلسَّلُوي ٤٥ كُلُوا مِن طَيَبَتِ مَارَزَفْ نَكُرُ وَلَا تَطُغُوا فِيهِ فَعِلَ عَلَيْكُمْ غَضَبْتِي وَمَن يَحِيلُ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْهُ وَكِلَّ وَإِنْ لِغَفَّالٌ ۖ لِّنَ قَابَ وَ آمَنَ وَعَكِمَلَ صَلِحًا ثَرَّا هُنَدَى ﴿ وَمَا أَعْجَالَ عَنِ قَوْمِكَ يَكُوسَى اللَّهُمْ أَوْلَآءِ عَلَا أَثَرِي وَعِيلُتُ إِنَّكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿ قَالَ فَإِنَّا فَذَفَنَنَا قُوْمَكَ مِنْ بَعَنْدِ لَدُ وَأَصَلَّهُمُ السَّامِرِيُ ﴿

أسرى وبهمزة وصل وكسر النون من سرى لغتان أى سر بهم ليلا من أرض مصر (فاضرب) اجعل (لهم) بالضرب بعصاك (طريقاً في البحر يبســآ) أى يابســآ فامتثل ما أمر به وأيبس الله الأرض فمروا فيهــا (لاتخاف دركا) أى أن يدركك فرعون (ولا تخشى) غرقاً (فأتبعهم فرعون بجنوده) وهو معهم (فغشيهم من اليم) أى البحر (ماغشيهم)(١) فأغرقهم (وأضل فرعون قومه) بدعائهم إلى عبادته (وما هدى) إلا سبيل الرشاد (يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم) فرعون بإغراقه (وواعدناكم جانب الطور الأيمن) فنؤتى موسى التوراة للمسل بها (ونزلنا عليكم المن والسلوى) هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف المسيم والقصر والمنسادى من وجد من البهود زمن النبي عَلَيْنَ وخوطبوا بما أنهم الله به على أجدادهم زمن الني موسى توطئة لقوله تعالى لهم (كلوا منطيبات مارزقناكم) أى المنهم به عليكم (ولا تطغوا فيـــه) بأن تکفروا النعمة به (فیحل علیکم غضی) بکسر الحاء أى يجب وبضمها أى يـنزل (ومن يحلل عليه غضي) بكسر اللام وضمها (فقــد هوى) سقط في النار (وإني لغفار لمن تاب) من الشرك (وآمن) وحد الله (وعمل صالحــــآ) يصـــدق بالفرض والنفل (ثم اهتدى) باستمراره على ما ذكر إلى موته (وما أعجلك عن قومك) لمجيء

ميماد أخذ التوراة (ياموسى ه قال هم أولاء) أى بالقرب منى يأتون (على أثرى وعجلت إليك رب لترضى) عنى أى زيادة على رضاك وقيل الجواب أتى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون لمما (قال) تمالى (فإنا قد فتنا قومك من بعدك) أى بعد فراقك لهم (وأضلهم السامرى) فعبدوا العجل

⁽١) قوله فغشيهم من اليم ما غشيهم : أي علاهم وغمرهم من الامر الهـائل ما لم يبلغ كنهه أحد .

(فرجع موسى إلى قومه غضبان) من جهتهم (أسفآ) شديد الحزن (قال يا قوم ألم يمدكم ربكم وعداً حسناً) أى صدقاً أنه يعطيكم التوراة (أفطال عليكم العهد) مدة مفارقتي إياكم (أم أردتم أف يحل) يجب (عليكم غضب من ربكم) بعبادتكم العجل (فأخلفتم موعدى) وتركتم الحجىء بعدى (قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا) مثلث الميم أى بقدرتنا أو أمرنا (ولكنا حملنا) بفتح الحاء محففاً وبضمها وكسر الميم مشدداً (أوزاراً) أثقالا (من زينة القوم) أى حلى قوم فرعون استعارها منهم بنو إسرائيل بعسلة عرص فبقيت عندهم (فقذفناها) طرحناها في النار بأمر السامرى (فكذلك) كما ألقينا (ألقي السامرى) ما معه من حليهم ومن التراب الذى أخذه من أثر حافر فرس جبريل على الوجه الآتى (فأخرج لهم عجللا) صاغه من الحلى (حسداً) لحاً ودماً (له خوار) أى صوت

يسمع أى انقلب كذلك بسبب التراب الذي أثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه فى فمه (فقالوا) أي السامري وأتباعه (هــذا إلهــكم وإله موسى فنسى) موسى ربه هنا وذهب يطلبه قال تمالي (أفلا يرون أ) ن محففة من الثقيلة واسمها محذوف أى أنه (لا يرجع) المجل (إليهم قولاً) أى لا يرد لهم جواباً (ولا يملك لهم ضراً) أى دفعه (ولا نفماً) أى جلبه أى فكيف يتخذ إلها (ولقد قال لهم هارون من قبل) أى قبــل أن برجع موسى (يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني) في عبادته (وأطيعوا أمرى) فيهـ ا (قالوا لن نبوح) تزال (عليـ ه عا كفين مقيمين على عبادته (حتى يرجع إلينا موسى) (قال) موسى بعد رجوعه (يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضاوا) بعبادته (أ) ن (لا تتبعن) لا زائدة (أفمصيت أمرى) بإقامتك بين من يعبد غير الله تصالى (قال) هارون (يا ابن أم) بكسر المسيم وفتحها أراد أمى وذكرها أعطف لقلب (لا تأخذ بلحيتي) وكان أخذها بشماله (ولا برأسي) وكان أخـــذ شعر. بيمينه غضبــــآ (إنى خشيت) لو اتبعتك ولابد أن يتبعني جمع ممن لم يعبدوا المجل (أن تقول فرقت بين بي إسرائيــل) وتنضب على (ولم ترقب) تلتظر (قولى) فيما رأيت في ذلك (قال فما خطبك) شأنك الداعى إلى ما صنعت (يا سامرى ء قال بصرت بمالم يبصروا به) بالياء والتاء أي علمت

وَجَعَ مُوسَىٰ إِلَاقُوْمِهِ عَضَبَانَ أَسِفَا قَالَ يَفَوْمِ أَلَرْتَكِيْ ذَكُرُ رَبَكُمُ وَعَلَّا حَسَنًّا أَفَطَالَ عَلَيْكُ أَلْعَهُ ذَأَمْ أَرَدَتُمْ أَنْ يَجِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ يِّن زِّبُكُمْ فَأَخْلَفْتُ مُوْعِدِي ﴿ قَالُواْ مَاأَخْلَفْنَا مُوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِ نَا حَمِلُنَا أَوْزَارًا مِن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَدَ فْنَاهَا فَكَذَالِنَا لُقَ ٱلتَامِرِيُ ۞ فَأَخْرَجَ لَهُ مُعِلَدٌ جَسَكًا لَهُ خُوَارٌ فَقَا لُواْ هَلْنَا إِلَىٰكُمُ وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسِي ١٠٥ أَفَلاَ يَرَوْنَ أَلاَ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمُلِكُ لَهُ وْ مَرَّا وَلَا نَفْعًا ١٥ وَلَقَدْ قَالَ لَهُ وَهُرُونُ مِنْ فَبَكُ يَفْقُ مِلِنَمَّا فَيْنتُ وَبِيِّوَإِنَّ رَبِّكُمُ ٱلرَّحَٰنُ فَا تَبَّعُولِ وَأَطِيعُوۤا أَمْرِي ۞ فَالْوَالَن نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنِ فِينَ حَتَىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ اللهُ قَالَ يَنْهَـُ وُنُ مَامَنَعَكَ إِذْ رَأَيْهُ مُ صَلَوا ١٥ أَلَا تَتَبِعَنَ أَفَعَصَيْتَا مُرِى ١ قَاكَ يَلْنَوُمَّ لَا تَأْخُذُ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِكً إِنَّ خَيْبِيتُ أَنْ فَقُولَ فَرَقْكَ بَيْنَ بَيْكَ إِيْسَرَ عِلَ وَلَهُ مَرْفُبْ قَوْلِي قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَسْسِرِيُّ ۞قَالَ بَصْرِتُ بِمَالَزِيَبُصُرُواْبِهِ عَفَيَضَتْ فَبْضَةً مِنْ أَثْرِ ٱلرَسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَلَتْ لِنَفْسِي ٥٥ قَالَ فَأَذَهُ مَنْ فَإِنَّ لَكَ فِي أَكْ وَأَنْ تَمَوُلَ لَامِسَاسٌ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِيدًا لَنْ يُخَلِّفَهُ وَانظُ إِلَّا لِلْكَ الْذَى ظَلْكَ

ما لم يعلموه (فقبضت قبضة من) تراب (أثر) حافر فرس (الرسول) جبريل (فنبذتها) ألقيتها في صورة العجل للصاغ (وكذلك سولت) زينت (لي نفسي) وألتي فيها أن آخذ قبضة من تراب ما ذكر وألقيها على ما لا روح له يصير له روح ورأيت قومك طلبوا منك أن تجمل لهم إلها فدثتني نفسي أن يكون ذلك العجل إلهم (قال) له موسي (فاذهب) من بيننا (فإن لك في الحياة) أى مدة حياتك (أن تقول) لمن رأيته (لا مساس) أى لا تقربني فسكان يهيم في البرية وإذا مس أحداً أو مسه أحد حمياً (المساس) موعداً) لمذابك (لن تخلفه) بكسر اللام أى لن تنبي عنه وبفتحها أى بل تبعث إليه (وانظر إلى إلهك الذي ظلت) أصله ظللت بلامين أولاها مكسورة حذف تخفيفاً أى دمت

⁽١) حما: بتشديد المبم أي أصابت كل واحد منهم الحيي.

(عليه عاكفاً) أى مقيا تعبده (لنحرقنه) بالنار (ثم لنغسفنه فى اليم نسفاً) نذرينه (۱) فى هواء البحر وفعل موسى بعد ذبحه ماذكره (بنما إله الذى لا إله إلا هو وسع كل شىء علماً) تمييز محول عن الفاعل أى وسع علمه كل شىء (كذلك) أى كما قصصنا عليك يا محمد هذه القصة (۲۰ (نقص عليك من أنباء) أخبار (ما قد سبق) من الأمم (وقد آتيناك) أعطيناك (من لدنا) من عندنا (ذكراً) قرآناً (من أعرض عنه) فسلم يؤمن به (فإنه يحمل يوم القيامة وزراً) حملا ثقيلا من الإثم (خالدين فيه) أى فى عذاب الوزر (وساء لهم يوم القيامة حملا) تمييز مفسر للضمير فى ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيامة (يوم ينفخ (۲۰) فى الصدور) القرن النفخة الثانية (ونحشر المجرمين) المكافرين (يومئذ زرقاً) عيونهم مع سدواد وجوههم القيامة (يوم ينفخ (۲۰) في الصدور) القرن النفخة الثانية (ونحشر المجرمين) المكافرين (يومئذ زرقاً) عيونهم مع سدواد وجوههم

عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنْخَ قَنَّهُ إِنَّ لَنْسَفَنَّهُ فِي الْيَةِ نَسْفًا ١٤ إِنَّا إِلْمُكُمُّ اللَّهُ ٱلَّذِي لَآلِلَهُ إِلَّا هُوَّ وَسِعَكُ لَّشَيْعِكًا ١٤٥ كَذَالِكَ نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَآءِ مَا قَدْسَبَقَ وَقَدْ َ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ١٤٥ مَّنْ أَغْرَضَ عَنْ هُ فَإِنَّهُ يُحْمِلُ وَمَ ٱلْقِيكَةِ وِزْرًا ۞ خَلِدِينَ فِي يَحْوَلَكَ اَ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِتَكَا حِمْلًا ١٤ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي ٱلصُّورَ وَنَحْتُ وُٱلْجُرْمِينَ يَوْمَبِاذِ زُرْقًا ۞ يَعَنَفُونَ بَيْنَهُ ﴿ إِن لِّيثَتُمْ إِلَّا عَشْرًا ۞ نَّحْنُ أَعْلَمُ بُكِماً يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْنَا لُهُ مُ عَلِيهَةً إِن لِّبَنْتُمْ إِلَّا يَوْمًا اللَّهُ وَلَيْكَ لُو كَاك عَنِ أَبِجِ الفَقُلِ يَنسُفُهَا رَبِّي نَسْفًا ١٥ فَيَدَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ١٥ لَاتَّرَىٰ فِيهَاءِوَجَّاوَلَآأَمْتَا ۞ يَوْمَبِ ذِيتَ مِعُونَا لِدَّاعِيَ لَاعِوجَ لَهُو وَخَشَعَنِٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحَمٰنِ فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ١٩٤٥ وَمَي ذِلَّا لَنفَعُ ٱلشَّفَاحَةُ لِلْآمَنَ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ فَوْلًا ١٠ يَحَكَمُ مَا بَيْنَ ٲڽۧۮڽۣؠؽٝۄؘػٵڂؖڶڡؘۿؙؠؙٛۯۘۅؘڵؽؙڿۑڟۅٛڹۜۑڣۣۼؚڵٵٙ۞؆ۏۘۼڹٵٞڵۅڿٷؠڵؾٵٞڵڡۛؾۜۨۏؖڝ وَقَدْخَابِكُنْ حَكَلَ ظُلْكَاهُ وَمَنْ يَغِيكُ لِمِنْ لَصَّلِيحَتِ وَهُوَكُوِّمِنُ ۗ فَلَا يَخَافُ كُلُلًا وَلَا هَضْماً ١٤٥ وَكَذَٰ إِلَى أَنزَلْنَا وُقُرُوَا نَاعَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُ مُ يَنَّقُونَا وَيُجِدِثُ لَمُ مُذِحُكًا لِللَّهُ فَلَكُما للَّهُ (يتخافتون بينهم) يتسارون (إن) ما (لبثتم) في الدنيا (إلا عشراً) من الليـالي بأيامها (نحن أعلم بما يقولون) في ذلك أن ليس كما قالوا (إذ يقول أمثلهم) أعداهم (طريقة) فيه (إن ليثتم) إلا يوماً) يستقلون لبثهم في الدنيا جــداً لما يمانونه في الآخرة من أهوالهم (ويستلونك عن الجبال)كيف تكون يوم القيامة (فقــل) لهم ينسفها ربى نسفاً) بأن يفتتها كالرمـــل السائل ثم يطيرها بالرياح (فيذرها قاعاً) منبسطاً (صفصفاً) مستوياً (لا ترى فيها عوجاً) انخفاضـــاً (ولا أمتاً) ارتفاعاً (يومشذ) أي يوم إذ نسفت الجبال (يتبعون) أي الناس بعد القيام من القبور (الداعي) إلى المحشر بصوته وهو إسرافيــل يقول هلموا إلى عرض الرحمن (لا عوج له) أي لاتباعهم أى لا يقدرون أن لا يتبعوا (وخشعت) سكنت (الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً صوت وطء الاقدام في نقلهـا إلى المحشر كصوت أخفاف الإبل في مشيها (يومئذ لاتنفع الشفاعة) أحداً (إلا من أذن له الرحمن) أن يشفع له (ورضى له قولا) بأن يقول لا إله إلا الله (يعلم ما بين أيديهم) من أمور الآخرة (وما خلفهم) من أمور الدنيا (ولا يحيطون به عاماً) لايعلمون ذلك (وعنت الوجوه) خضت (للحي القيوم) أى الله (وقد خاب) خسر (من حمل ظلماً) أى شركا (ومن يعمل من الصالحات) الطاعات (وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً) بزيادة في سيئاته (ولا

هضماً) ينقص من حسناته (وكذلك) ممطوف على «كذلك نقص» أى مثل إنزال ما ذكر (أنزلناه) أىالقرآن (قرآناً عربياً وصرفنا) كررنا (فيه من الوعيد لعلهم يتقون) الشرك (أو يحدث) القرآن (لهم ذكراً) بهلاك من تقدمهم من الآم فيمتبرون (فتعالى الله

⁽١) نذرينه : بمعنى نطيرنه فى الهواء .

⁽٢) قوله هذه القصة : ال للجنس لأن للتقدم ثلاث قصص قصة موسى مع فرعون ومع بنى إسرائيل ومع السامرى .

⁽٣) فى بعض النسخ «ننفخ» بنونين مع البناء للفاعل ، وفى البعض الآخر «ينفخ» بالياء مع البناء للمجهول أى ينفخ إسرافيل بأمرنا وها قراءتان سبميتان . ١ ه محققه .

الملك الحق) عما يقول المشركون (ولا تعجل بالقرآن) أى بقراءته (من قبل أن يقضى إليك وحيه) أى يفرغ جبريل من إبلاغه (وقل رب زدنى علماً) أى بالمقرآن فكلما أنزل عليه شىء منه زاد به علمه (ولقد عهدنا إلى آدم) وصيناه أن لا يأكل من الشجرة (من قبل) أى قبل أكله منها (فنسى) ترك عهدنا (ولم نجد له عزماً) حزماً وصبراً عما نهيناه عنه (و) اذكر (إذ قلما للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس) وهو أبو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم (أبى) عن السجود لآدم قال أنا خدير منه (فلمنا يا آدم إلى هذا عدو لك ولزوجك) حواء بالمد (فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى) تتمب بالحرث والزرع والحصد والطحن والحبز وغير ذلك واقتصر على شقائه لأن الرجل يسمى على زوجته (إن لك أ) ن (لا تجوع فيها ولا تعرى ٥ وأنك) بفتح الهمزة وكسرها

عطف على إسم إن وجملتهـ (لا تظمؤا فمـ ا) تعطش (ولا تضحي) لا يحصل لك حر شمس الضحى لانتفاء الشمس في الجنة (فوسوس إليسه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الحلد) أى التي يخلد من يأكل منها (وملك لا يبلي) لا يفنى وهو لازم الخـاود (فأ کلا) أى آدم وحواء (منها فبعدت لهما سوآتهما) أى ظهر لكل منهما قبسله وقبسل الآخر ودبره وسمى كل منهما سوأة لان انكشافه يسوء صاحبه (وطفقا يخصفان) أخذا يلزقان (عليهما من ورق الجنة) ليستترا به) وعصى آدم ربه ففوى) بالأكل من الشجرة (ثم اجتباه ربه) قربه (فتاب عليمه) قبل توبته (وهدى)أى هداه إلى المداومة على التوبة (قال اهبطا) أى آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما (منها) من الجنـــة (جميماً بعضكم) بعض الدرية (لبعض عدو) من ظلم بعضهم بمضا (فإما) فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة (يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداى) أى القرآن (فلا يضل) في الدنيا (ولا يشقى) فی الآخرة (ومن أعرض عن ذکری) أی القرآن فلم يؤمن به (فإن له معيشة ضنكا) بالتنوين مصدر بمنى ضيقة وفسرت في حديث بعداب الكافر في قبره (ونحشره) أي المعرض عن القرآن (يوم القيسامة أعمى) أى أعمى البصر (قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً) فى الدنيا وعنــد البعث (قال) الأمر (كذلك

ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ وَلَا تَعْجَلُ بَالْقُرْوَانِ مِن فَجَلِلَّانُ مُقْضَى ۚ لِلَّهِ وَحُيُلُهُ وَفُل رّبّ زِدْ نَعِلًا ١٥ وَلَقَدْ عَهِدْ نَآلِكَ آدَ مَ مِنْ فَجُلُ فَنْسِي وَلَهُ نَجِدُ لَهُ عِنْمَا ١٥ وَإِذْ قُلْنَالِلْتَكَتِبِكَةِ ٱسْجُدُواٰلِآدَمَ فَسَجَدُواْلِلَّآلِبْلِيسَ أَبَى ١٩ فَفَلْنَايَكَا دَمُ إِنَّ هَاذَا عَدُوُّ لِّكَ وَلِزَ وَجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ أَجْتَا فِ فَتَنْفَى ١٠٥ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ هِ وَأَنَّكَ لَانْظُمَوُّا فِهَا وَلَا تَضْعَىٰ ١ فَوَسُوسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَانُ فَالَ يَكَادَمُ هَلَأُ دُلُّكَ عَلَىٰ شَجَّهُ وَٱلْحُلْدِ وَمُلَّكِ لَا يَبْلَى ١ فَكَا مِنْهَا فَيَدَنْ لَمُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنُ وَرَقِياً لِجَنَّادِ وَعَصَلَى الدُمُ رَبِّهُ وَفَعُوكِي اللَّهُ أَجْلَكُ رَبُّهُ وَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ١١٠ قَالَاهِ طِامِنَهَا جَيَعَا بَعَضُكُمْ لِبَعْضِ عَدُوًّا فَإِمَّا يَأْنِيَتَّكُمْ مِّنِّي هُدَّى فَهَنِ أَتَّبَعَ هُدَا يَ فَلَا يَضِنُّ وَلَا يَشْفَى ١ وَمَنْ أَغْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مِعِيتَ لَهُ صَنْكَا وَنَحْتُمُ وَيُومُ ٱلْقِلَّا إِلَّا ٱعْمَى ١٩٤٤ قَالَ رَبِّ لِمِ حَسَرُ لَيْ أَعْمَى وَقَدُكُنُ بَصِيرًا ١٥ قَالَكَذَالِكَ أَتَنْكَءَ ايَلُنَا فَسَيتُهَا وَكَذَالِكَ الْيُوْرِئْسَىٰ ﴿ وَكَذَالِكَ نَجُنِ مِكُنَّ أَسْرَفَ وَلَوْنُوْمِنَ عَايَتِ رَبِّهِ ۚ وَلَعَذَا مُ الْأَخِرُ الْمَشَدُّ وَأَبْوَ إِنَّهِ أَفَاحُ يهُدِ لَهُمْ كُرْأَهْ لَكَنَا فَبُلَهُم مِنَ الْفُرُونِ يَمْنُونَ فِي مَسَاكِينِهُمْ إ

أتتك آياتنـا فنسيتها) تركتها ولم تؤمن بها (وكذلك) مشـل نسيانك آياتنا (اليوم تنسى) تترك فى النار (وكذلك) ومثل جزائنا من أعرض عن القرآن (نجزى من أسرف) أشرك (ولم يؤمن بآيات ربه ولعـذاب الآخــرة أشــد) من عذاب الدنيا وعذاب القــبر (وأبقى) أدوم (أفــلم بهد) يتبين (لهم) لكفار مكة (كم) خبرية مفعول به (أهلـكنا) أى كثيراً إهلاكنا (قبلهم من القرون) أى الأمم الماضية لتـكذيب الرســل (يمشون) حال من ضمير لهم (فى مساكنهم) فى سفرهم إلى الشام وغيرها فيمتبروا وما ذكر من أخذ إهلاك من فعله الحالى عن حرف مصدرى لرعاية المنى لا مانع منه

(إن في ذلك لآيات) لعبراً (لأولى النهى) لذوى العقول (ولولا كلسة سبقت من ربك) بتأخير الصداب عنهم إلى الآخرة الحكان) الإهلاك (لزاماً) لازماً لهم في الدنيا (وأجل مسمى) مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بخبرها مقام التأكيد (فاصبر على ما يقولون) منسوخ بآية القتال (وسبح) صل (بحمد ربك) حال أى متلبساً به (قبل طلوع الشمس) صلاة الصبح (وقبل غروبها) صلاة العصر (ومن آناء الليل) ساعاته (فسبح) صل المنرب والعشاء (وأطراف النهار) عطف على محل من «آناء» المنصوب أى صل الظهر لأن وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الأول وطرف النصف الثاني (لعلك ترضى) بما تعطى من الثواب (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً) أصنافاً (منهم زهرة الحياة الدنيا) زينتها وبهجتها (لنفتنهم فيه) بأن يطغوا

(ورزق ربك) في الجنة (خـــير) مما أوتوه واصطبر) اصبر (عليها لا نسألك) نكلفك (رزقاً) لنفسك ولا لغيرك (نحن نرزقك والعاقبة) الجنة (للتقوى) لأهلها (وقالوا) أى المشركون (لولا) هلا (يأتينا) محمد (بآية من ربه) مما يفترحونه (أولم تأتهم) بالتساء واليساء (بينة) سان (ما في الصحف الأولي) المشتمل عليه القرآن من أنباء الامم الماضية وإهلاكهم بتكذيب الرسل (ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله) قبل محمد الرسول (لقالوا) يوم القيامة (ربنا أولا) هلا (أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك) المرسل بها (من قبــل أن نذل) فى القيامة (ونخزى) فی جهنم (قل) لهم (کل) منا و منکم (متربص) منتظر ما يؤول إليه الأمر (فتربصوا فستعلمون) في القيامة (من أصحاب الصراط) الطريق (السوى) المستقيم (ومن اهتدى) من الضلالة أنحن أم أنتم .

۲۱ — ﴿ سورة الأنبياء ﴾
 مكية وهى مائة وإحدى أو واثنتا عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اقــترب) قرب (للناس) أهــل مكة (١) المسلم منكرى البعث (حسابهم) يوم القيامة (وهم فى غفلة) عنه (معرضون) عن التأهب له بالإيمـان (ما يأتيهم

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيْتِ لِأَوْلِ النَّهَى ﴿ وَلُولًا كَلِمَ السَّبَقَتْ مِن رَّبِكَ لَكَاكَ لِزَامًا وَأَجَلُ ثُسَتَى ١٠ فَأَصْبِرَعَلَ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّمْ بِخَادِ رَبِكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلنَّمْيِن وَقَبْلَغُهُ وِبَهَا وَمِنْ اللَّهِ إِلَيْ لِفَسِيمَ وَٱطْرَافَ ٱلسَّهَادِ لَعَلَكَ نَرْضَىٰ ١٥ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَعْنَا بِقِيٓ أَزْوَا كِالْمِنْهُمْ زَهْمَ ٱلْحَيَوْ إِللَّهُ نَيَا لِنَفُيْنَهُ مُ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبَّوَيَّ هَ وَأَمْرَأَهُ لَكَ بِالصَّلَوْةِ وَأَصْطَابُرَ عَلَيْهِا لَا نَسْنَلُكَ رِزْقُ أَنْفُنْ نَرُزُ قُلَّ وَالْمَسْقِبَةُ لِلنَّقُوىٰ ﴿ وَقَالُوْ لَوْلَا يَأْنِيكَ إِنَّا يَقِيضَ رَبِيدٍ عَا ۖ وَلَمْ نَأْتِهِ مِبَيِّنَةُ مَا فِي الصُّفِي ٱلْأُولَىٰ ﴿ وَلَوْأَنَّا أَهُلَكَ نَاهُم بِعَذَا بِعِنْ فَبْلِهِ عَلْمَا لُواْ رَبِّنَالَوْلِآأَرْسَلْتَ إِلَيْنَارَسُولًا فَنَتَّبِعَ اينتِكَ مِنْ فَبُلِّأَنَّ فَإِلَّا نَدْلَ وَخَنْزَيٰ ۞ قُاٰكُ أُمُرَّبَكُ ۗ فَتَرَبَّضُهُ ۖ أَفْتَ مَعْلَمُ نَمَرُ أَضَحَكُ الانساء مكتبة م حِسَابُهُ وَهُ وَفِي غَفَلَا يُمْعِضُونَ ٣ مَا يَأْتِيهِ

من ذكر من ربهم محدث) شيئاً فشيئاً أى لفظ قرآن (() إلا استمعوه وهم يلعبون) يستهزءون (لاهية) غافلة (قلوبهم) عن معناه (وأسروا النجوى) أى السكلام (الذين ظلموا) بدل من واو وأسروا النجوى (هل هذا) أى محمد (إلا بشر مثلكم) فعا يأتى به سحر (أفتأتون السحر) تتبعونه (وأنتم تبصرون) تعلمون أنه سحر (قل) لهم (ربى يعلم القول) كائماً (في السهاء والارض وهو السميم) لمن أسروه (العلم) به (بل) للانتقال من غرض إلى آخر في المواضع الثلاثة (قالوا) فيا أتى به من القرآن هو (أضناث أحلام) أخلاط رآها في النوم (بل افستراه) اختلقه (بل هو شاعر) فعا أتى به شعر (فليأتنا بآية كما أرسل الأولون) كالناقة والعصا واليد قال تعالى (ما آمنت قبلهم من قرية) أى أهاها (أهلكناها) بتكذيبها ما أناها من الآيات (أفهم يؤمنون) لا (وما أرسلنا

قبلك إلا رجالا بوحي (٢٠) وفي قراءة بالنون وكسر الحاء (إليهم) لا ملائكة (فاستاوا أهل الذكر) العلماء بالتوراة والانجيل (٣) (إن كنتم لاتملمون) ذلك فإنهم يعلمونه وأنتم إلى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد (وما جعلناهم) أى الرسل (جسداً) بمعنى أجساداً (لاياً كلون الطمام) بل يأكلون (وماكانوا خالدين) في الدنيا (ثم صدقناهم الوعد) بإنجاثهم (فأنجيناهم ومن نشاء) أي الصدقين لهم (وأهلكنا السرفين) المكذبين لهم (لقد أنزلنا إليسكم) يا معشر قريش (كتاباً فيــه ذكركم)(٤) لانه بلغتك (أفلا تعقاون) فتؤمنون به (وكم قصمنا) أهلكناً (من قرية) أى أهلهـــا (كَانْتُ طَالَمَــةُ) كافرة (وأنشأنا بعدها قوماً آخرين ه فلما أحسوا بأسنا) يركضون) يهربون مسرعين فقالت لهم الملاثكة استهزاء (لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفــتم) نعمتم (فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون) شيشاً من دنياكم على العادة (قالوا يأ) للتنبيه (ويلنا) هلاكنا (إنا كنا ظالمين) بالكفر (فما زالت تلك) الكلمات (دعواهم) يدعون بها ويرددونها (حتى جعاناهم حصيداً) أى كالزرع المحصود بالمناجل بأن قتاوا بالسيف (خامدين) ميتين كحمود النار إذا اطفئت (وما حلقنا الساء والارض وما بينهما لاعبين) عابشين بل دالين على قدرتنا ونافمين عبادنا (لو أردنا أن نتخذ لهــواً) ما ياهي به من زوجة أو وله (لاتخذناه

يِّن ذِكْرِيِّن رَبِّهِ مِثْمُلَاتِ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُرْ يَلْعَبُوْنَ كَ لَاهِكَ قُلُوبُهُ ۚ وَأَسَرُ وَالنَّهِ وَكَالَّذِينَ ظَلُوا هَـلُهَ لَكَالِمٌ بَشَرُ يِّشْلُكُمُ أَفَنَأْتُونَا لِسِّمَ وَأَنْنُونَهُ صِّرُونَ ۞ قَالَ رَبِيْعِنْكُمُ ٱلْقَوْلَ فِي ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ السِّيعُ ٱلْعَلِيمُ صَ بَلْقَالُوٓ أَضْغَتْ أَحْلَيْ بَلِ أَفْتَرَلْهُ بَلْهُوَشَاعِ ُ فَلْيَأْتِنَا بِأَيْدِكُمَ أَرْسِكُ لَأَوَّلُونَ هُمَآءَ امَنَتْ فَبَلَهُم مِّن فَرِيدٍ أَهْلَكُنَا فَبَالُهُمُ أَفَهُمْ يُوْمِنُونَ ۞ وَمَّا أَرْسَلْنَا فَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْجَى إِيَّهِمُّ فَتُلُوّاً هُلَ الذِّكِرِ إِنَّ كُنْدُلًا تَعْلُونَ ۞ وَمَاجَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَرُومَاكَانُواْ خَلِدِينَ ۞ تُرْصَدَفْنَاهُمُ ٱلْوَعْدَفَا أَخِيْنَا هُمْ وَمَن نَّنَاءُ وَأَهْلَكُنَا ٱلْسُرِفِينَ ١٤ لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ حِكَنَّا أَفِيهِ ذِ كُرُكُمْ أَفَلَا تَعْتِقِلُونَ ۞ وَكُرْ قَصَّمْنَا مِن قَرْبَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنتَأُ نَابِعُ دَهَا قَوْمًا عَاخِرِينَ ﴿ فَلَآ أَحَسُّوا بَأْسَنَّا إِذَاهُم يِّنْهَا يَرُّكُنُونَ ۞ لَا تَرْكُنُوا وَأَرْجِعُوۤ إِلَىٰهَاۤ أُنْرِفُنُهُ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ ۗ لَعَلَّكُمْ نُتْكَلُونَ ۞ قَالُوْأَيُوَيْكَ آيِنَّا كُنَّا ظَلِمِينَ۞ فَمَا زَالَت يْلْكَ دُعُولُهُ مُحَنَّى جَعَلْنَا هُرْحَصِيدًا خَيلِينَ ١ وَمَاخَلَقْنَا ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا يَنْهُمَا لَغِيبِينَ ۞ لَوْ أَرَدْ مَا أَنَّ نَتَيْ ذَلَهُ وَٱلْآتَّخَ ذَنَاهُ

⁽١) قوله « لفظ قرآن » أشار به أن لفظ القرآن محدث فى النزول فى تلاوة جــبريل له سورة سورة وآية آية وإن كان ممناه قديماً لأنه صفة القديم فلا يردكيف وصف الذكر بالحدوث مع أن الذكر هو القرآن وهو قديم . ١ ه الــكرخى .

⁽٢) أى بالياء مضمومة ونتح الحاء وهما قراءتان سبميتان .

⁽٣) قوله العلماء بالتوراة والأنجيل : إنمـا أحالهم عليهم لأنهم كانوا يرســـاون للمشركين إن ابقوا على ما أنتم عليه من التــكـذيب ونحن معكم فهم مشتركون فى العداوة لرســـول الله وأصحابه فلا يــكـذبونهم فيا هم فيه .

⁽٤) قوله فيه ذكركم: أى الثناء عليكم بالجميل وشرفكم ومواعظكم .

من لدنا) من عندنا من الحور المين والملائكة (إن كنا فاعلين) ذلك لكنا لم نقمله فلم نرده (بل نقذف) نرمى (بالحق) الإيمان (على الباطل) الكفر (فيدمغه) يذهبه (فإذا هو زاهق) ذاهب ودمغه فى الأصل أصاب دماغه بالضرب وهو مقتل (ولسكم) يا كفار مكة (الويل) العسذاب الشسديد (مما تصفون) الله به من الزوجة أو الولد (وله) تمالى (من فى السموات والارض) ملكا (ومن عنده) أى الملائكة مبتدأ خبره (لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون) لا يميون (يسبحون الليل والنهار لا يفترون) عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشفلنا عنه شاغل (أم) بمعنى بل للانتقال وهمزة الإنكاد (اتخذوا آلهة) كائنة (من الارض) كحجر وذهب وفضة (ه) أى الآلمة (ينشرون) أى يحيون الموات والارض

الخالطاعين

مِنَلَدُنَآإِنكَ عَلَيْكَ ۞ بَلْنَقَادِ فُ يِٱلْكِيِّ عَلَىٰ ٱلْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فِإِذَا هُوزَاهِنُ وَلَكُرُ ٱلْوَيْلُ مِهَا تَصِفُونَ ١ وَلَهُ مِن فِي ٱلسَّمَوَ نِ وَٱلْأَرْضَ وَمَنْعِنِدَهُ وَلاَيَسَتَكُمْ رُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلاَ يَسْتَغَيْدُ وَنَ ١٤ يُسَيِّمُونَ ٱلْيَلَوَالْهَارَلَايَفْ رُونَ ١٤٥ أَعَ نَغَذَوا الِلهَ مَنْ لَأَرْضُ هُرُيُنيْرُونَ الله وَكَانَ فِيهِمَاءَالِمَدُ إِلَّا ٱللهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْعَنَ لَلَّهِ رَبِّ الْمُرْشِيِّعَمَا يَصِفُونَ ۞ لَا يُسْتَلَعَمَا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ ۞ أَمِرَا ضَّخَذُ وُامِن دُونِهِ عَ وَالِمَا قُالُهِا قُالِرُهَا نَكُمُ هَا لَا ذِكُرُ مَنْ يَعِي وَ ذَكُرُ مَنْ قَبْلَى بَلَّ كُنَّا وُهُمْ لَا بَعْلَوْنَا لَيْ فَهُمُ مَعْضُونَ ٥ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ فَبَلِكَ مِن رَسُولٍ إِلَّا نُوحَ إِلَيْهِ أَنَّهُ إِلَّا إِلَّهَ إِلَّا أَنَّا فَأَعْبُدُونِ ۞ وَقَالُواْ أَتَّخَذَا لَرَّحَنُ وَلِمَا سُبِحَنَا لِمُ بِلُعِبَادُ مُحَدِّمُونَ ۞ لَايسَيْقُونَهُ بِٱلْفَوْلِ وَهُم إِلَمْ وِيَعْمَلُونَ ﴿ يَعْلَمُ مَا يَنِ أَيْدِيهِ مِوْمَاخَلْفَهُ مُولَا يَشْفَعُونَ إِلَّالِنَا رَتَكَىٰ وَهُرِمِنْ خَشْيَادِهُمْشْفِقُونَ ﴿ وَمَن يَقُلُمِنْهُمْ إِنِّي إِلَهُ مِنْ دُونِهِ عَفَذَ لِكَ نَجَزِيهِ جَهَنَّمُ عَكَذَ لِكَ نَجْزِي ٱلظَّالِمِينَ ۞ أَوَلَمْ ؙؾڒٲڶڍٙڽ*ڹڰڡٚڒۘٷ*ٲٲؽؙٲڶٮۜؠؘۅٙٮؚٷٙڷڵٲۯۻٙڪانٮؘٵڗؿۛڡۜٵڡٚڡؘڵڡ۫ؾٛۿٲؖۅٙجڡڬڶ مِزَالْمَاءِكُلَّشَيُّ حَيِّاً فَلَدَيُوْمِنُونَ ۞ وَجَعَلْنَا فِمَا لَازْضِ رَوَّسِهِ

(آلهة إلا الله) أي غيره (لفسدتا) خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهما على وفق المادة عند تسدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الإِتفاق عليه (فسبحان) تنزيه (الله رب) خالق (العرش) الكرسي (عما يصفون) أي الكفار الله به من الشريك له وغيره (لا يسئل عما يفمل وهم يسئلون) عن أفعالهم (أم أتخذوا من دونه) تمالی أی سواه (آلهة) فیه استفهام توبيخ (قل هاتوا برهانكم) على ذلك ولا سبيل إليه (هذا ذكر من ممي) أي أمتي وهو القرآن (وذكر من نبــلى) من الامم وهو التوراة والإنجيل وغيرها من كتب الله ليس في واحد منها أن مع الله إلها مما قالوا تعالى عن ذلك (بل أكثرهم لا يملمون الحق) أى توحيد الله (فهم معرضون) عن النظر الموصل إليه (وما أرسلنا من قبلك من رســول إلا يوحى(١)) وفي قراءة بالنون وكسر الحاء (إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) أى وحدوني (وقالوا أيخذ الرحمسن ولداً) من الملائكة (سبحانه بل) هم (عباد مكرمون) عند. والمبودية تنافى الولادة (لا يسبقونه بالقول) لايأتون بقولهم إلا بمد قوله (وهم بأمره يعملون) أى بعده (يسلم ما بين أيديهم وما خلفهم) أى ما عمـــاوا وما هم عاملون (ولا يشفعون إلا لمــن ارتضى) تمانى أن يشفع له (وهم من خشيتــه) تمالی (مشفقون) أی خائفون (ومن يقل منهم إنى إله من دونه) أى الله أى غيره وهو إبليس

دعا إلى عبادة نفسه وأمر بطاعتها (فذلك نجزيه جهنم كذلك) كا نجزيه (نجزى الظالمين) أى المشركين (أو لم) بواو وتركها (ير) يملم (الدين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً) أى سداً بمنى مسدودة (ففتقناها) أى جملنا السماء سبماً والأرض سبماً أو فتق السماء إن كانت لا تمطر فأمطرت وفتق الأرض إن كانت لا تنبت فأنبتت (وجملنا من الماء) النازل من السماء والنابع من الارض (كل شىء حى) نبات وغيره أى فالماء سبب لحياته (أفلا يؤمنون) بتوحيدى (وجملنا فى الارض رواسى) جبالا ثوابت

⁽١) أى بالياء مضمومة وفتح الحاء وهما قراءتان سبميتان .

(أن) لا (تميد) تتحرك (بهم وجملنا فيها) أى الرواسى (فجاجاً) مسالك (سبلا) بدل أى طرقاً نافذة واسعة (لعلهم يهتدون) إلى مقاصدهم فى الأسفار (وجملنا السهاء سقفاً) للأرض كالسقف للبيت (محفوظاً) عن الوقوع (وهم عن آياتها) من الشمس والقمر والنجوم (المعرضون) لا يتفكرون فيها فيعلمون أن خالقها لا شريك له (وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل) تنوينه عوض عن المضاف إليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم (فى فلك) أى مستدير كالطاحونة فى الساء (يسبحون) يسيرون بسرعة كالسابع فى الماء وللتشبيه به أتى بضمير جمع من يعقل. ونزل لما قال الكفار إن محمداً سيموت (وما جملنا لبشر من قبلك الحلد) أى البقاء فى الدنيا (أفإن مت فهم الحالدون) فيهالا ، فالجملة الاخيرة محل الاستفهام الإنكاري (كل نفس ذائقة الموت) فى الدنيا (ونباوكم)

المُتَوَالِ الْلَهِ الْمُلِيالِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّه

أَن يِمِيدَ بِهِهِ وَجَعَلْنَا فِهَا فِهَا فِأَجَاسُبُلَّا لَعَلَّهُمْ يَهْنَدُونَ ٥ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَّاءَ سَقْفًا تَعْفُوطَاً وَهُرْعَنْ اَيْلِيهَا مُعْضُونَ ۞ وَهُوَالَّذِي خَلَقًا لَيْلَ وَالنَّهَا رَوَالنَّمْسَ وَالْقَرَحُ لُ فِي فَلَكِ يَسْجُونَ ١٥ وَمَا جَعَلْنَا لِبَسَّرَيِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلَّدَّأَفَا بِن مِّتَ فَهُمُ ٱلْخَلِدُونَ ۞ كُلُّهُ فَيْس وَ أَبِقَهُ ٱلْمُؤَتِّ وَنَبْلُوكُم بِٱلنَّيرَ وَٱلْحَيْرِفِيْنَةً وَالْيَنَائُرْجَعُونَ ٥ وَإِذَا رَاكَالُالَّذِينَ كَفَرُوا إِن بَتَّخِيدُ وُنَكَ إِلَّا هُرُواً أَهَاذَا ٱلَّذِي يَذَكُرُ عَالِمَنَكُمْ وَهُم بِلْدَكُرِ ٱلرَّمْ أَنْ هُمْ كَافِرُونَ هُخُلِقَ ٱلْإِسْكَانُ مِنْ عَيَالَ أَوْرِيكُمُ وَايْتِي فَلَا تَسْتَعِيلُونِ ﴿ وَيَقِولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِنكُنْدُمُ صَادِقِينَ ۞ لَوْيَعِنَكُمُ ٱلَّذِينَ هَنَرُواْحِينَ لَا يَكُفُّوْنَ عَن <u>ۉڿؙۅۣۿؠۣ؞ؙٱڵؾۜٙٳۯۅٙڵٵؘؽڟؙۿۅۑۿؚؠۅٙڵٲۿ؞ٝۑؙڹۻۯؗۅڹٙ۞ؠڶۛۊٙٲؙؾؚۿ۪؞</u> بَغْنَةً فَنَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْنَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَاهُمْ يُنظُونَ ٥ وَلَقَادِ ٱسْنُهْزِيَّ بِرُسُلِ مِّنِقَبُلِكَ فَحَاقَ فِٱلَّذِينَ سَخِـرُواْمِنْهُمَ مَّاكَانُواْ بِعِ يَسْنَهْ زُءُونَ ١٤ قُلْمَن يَكْلَؤُكُ مِإِلَيْ لِوَالنَّهَارِمِنَ ٱلرَّمْنِ بَلْهُمْ عَن ذِكُ رَبِّهِ مِنْغُرِجُونَ ۞ أَمْ لَمُنْوَالِمَةٌ تَمْنُعُهُم مِّن دُونِيًّا لَيَسْنَطِيعُونَ نَصْراً نَفْسِهِ وَلَاهُم مِّيْتَا يُصْعَبُونَ ٣ بَلْهَ مَّنَا الْمُؤَلِّاءَ

نختبركم (بالشر والحير)كفقر وغنى وسقم وصحة (فتنة) مفعول له أى لننظر أتصبرون وتشكرون أو لا (وإلينا ترجعون) فنجازيكي (وإذا رآك الذين كفروا إن) ما (يتخذونك إلا هزواً) أى مهزوءًا به يقولوت (أهــذا الذي يذكر آلهتیکم) أی يعيبها (وهم بذكر الرحمــن) لهم (هم) تأكيد (كافرون) به إذ قالوا ما نعرفه . ونزل في استعجالهم العذاب (خلق الإنسان من عجل) أي أنه لكثرة عجله في أحواله كأنه خلق (فلا تستمجلون) فيسه فأراهم القتسل ببسدر (ويقولون متى هذا الوعد) بالقيامة (إن كنتم صادقین) فیه قال تمالی (لو یعلم الذین کفروا حين لا يكفون) يدنعون (عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون) يمنعون منها في القيامة وجواب «لو» ما قالوا ذلك (بل تأتيم م) القيامة (بغتة فتبهتهم) تحسيرهم (فلا يستطيمون ردها ولا هم ينظرون) يمهلون لتوبة أو معذرة (ولقد استهزىء برسل من قبلك) فيه تسلية للنبي عَرَاقِيِّةٍ (فحاق) نزل (بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون) وهو العـــذاب فــكذا يحيق بمن استهزأ بك (قل) لهم (من يكاؤكم) مفظكم (بالليل والنهار من الرحمن) من عذابه إن تزل بكم أى لا أحد يفعل ذلك والمحاطبون لا يخافون عذاب الله لإنكارهم له (بل هم عن ذكر ربهم) أى القرآن (معرضون) لا يتفكرون

فيه (أم) فيها معنى الهمزة للإنكار أى (لهم آلهة تمنعهم) مما يسوؤهم (من دوننا)أىألهم من يمنعهم منه غيرنا لا (لايستطيعون) أى الآلهة (نصر أنفسهم) فلا ينصرونهم (ولا هم)أى الكفار (منا) من عذابنا (يصحبون) يجارون يقال صحبك الله أى حفظك وأجارك (بل متمنا هؤلاء

⁽١) قوله مواعيدى بالمذاب : المراد والله أعلم متملقاتها وهذا أنواع فالمذاب فى الدنيا كوقعة بدر وغيرها وفى الآخرة كمذاب النار .

وآباءهم) بما أنممنا عليهم (حتى طال عليهم الممر) فاغتروا بذلك (أفلا يرون أنا نأتى الأرض) نقصد أرضهم (ننقصها من أطرافها) بالفتح على النبي (أفهم الغالبون) لا بل النبي وأصحابه (قل) لهم (إنما أنذركم بالوحى) من الله لا من قبل نفسي (ولا يسمع الصم الله عاداء إذا) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء (ما ينذرون) أى هم لتركهم العمل بما سمعوه من الإنذار كالمم (ولئن مستهم نفحة) وقعة خفيفة (من عذاب ربك ليقولن يا) للتنبيه (ويلنا) هلاكنا (إناكنا ظالمين) بالإشراك وتكذيب محمد (ونضع المواذين القسط) ذوات العدل (ليوم القيامة) أى فيه (فلا تظلم نفس شيئاً) من نقص حسنة أو زيادة سيئة (وإن كان) العمل (مثقال) زنة (حبة من خردل أتينا بها) أى بموزونها (وكني بنا حاسبين) محسين فى كل شيء (ولقد آتينا موسى وهارون

٢٧٧ الجيّا ليتاقي

وَءَالَآءَهُ رُحَتَىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْمُنْزُأَ فَلا يَرُوْنَ أَنَا نَأْنِيٓ لَا زُضَ نَفْضُهَا مِنْ أَطْرَافِهَ أَأْفَهُ مُ الْعَلِبُونَ ۞ قُلْ إِنَّمَا أَنذِ رُكُمْ الْوَحْيُ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُ ٱلدُّ عَآءً إِذَا مَا يُنذَرُونَ ۞ وَكِين مَّسَنَّتُهُ مُ نَفْحَ مُرْضَ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَوْ لَيْنَآإِنَّا كَنَا ظَلِمِينَ ١ وَنَضَعُ ٱلْمَوَّانِينَ أَلْقِسُطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَّاهُ فَلَا تُظَاكُرُ فَنُسُ شَيًّا وَإِنكَانَ مِنْقَالَ حَبَافِي مِنْ خُرة لِ أَنَيْنَا بِهِ أَوَكَيَ لِنَا حُلِيبِينَ ۞ وَلَقَدْءَ اتَّيْنَامُوسَىٰ وَهُرُونَا لَفُرُقَانَ وَضِيآ وَذِكِ رَالْمُنْقِينَ ١ الْذِينَ يَخْشُونَ رَبِّهُم مِٱلْفَيْ وَهُم يِّنَ لِسَاعَةِ مُشْفِقُونَ ۞ وَهَلْاً ذِكُرُّهُبَا رَكُ أَنزَ لْنَكُمُّ أَفَا لَهُ لَهُ وَ مُنكِرُونَ ٥٠ وَلِقَدُ وَلَيْنَا لِزُلْهِي مُرْشَدُ وُمِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَلِمِينَ ٥ إِذْ فَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ عَمَا هَٰذِهِ التَّمَا شِكُ لَيْ أَنْ خُلَا عَكِفُونَ ۞ قَالُواْ وَجَدْنَآءَابَآوَنَالَكَاعَلِدِينَ ۞ قَالَ لَقَدْكُننُهُ أَننُمُ قَوَابَآؤُكُمُ فِيضَلَالِ مُيِينِ ١٥ قَالُوا أَجِنُتَنَا بِالْحَقِ أَمْ أَن مِنَ اللَّعِينَ ١٤ قَالَ بَل لَّكُمُ رَبُّ التمونونوالأرض لذي فطرهن وأناعل ذلكمة فالشيدي وَيَاللَّهِ لَأَكِيدَ نَ أَصْنَاءُ كُم بِتَدَأَن تُولُوا مُذْبِرِينَ ۞ فِعَلَمُمْ جُذَاذًا لِآكَ بَيرًا لَّمُ مُلَعَلَّهُمُ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ۞ قَالْوُأ مَن فَعَسَلَ هَاذًا

الفرقان(١٦) أى التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحسلال والحرام (وضياء) بها (وذكراً) أى عظة بها (للمتقين * الذين يخشون ربهم بالنيب) عن الناس أى فى الخلاء عنهم (وهم من الساعة) أى أهوالها (مشفقون) أى خائفون (وهذا) أى القرآن (ذكر مبارك أنزلناه أفأ نتم له منكرون) الاستفهام فيه للتوبيخ (ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل) أى هداه قبل بلوغه (وكنا به عالمين) أى بأنه أهل لذلك (إذ قال لابية وقومه ما هذه التماثيل) الاصنام (التي أنتم لهما عاكفون) أي على عبادتها مقيمون (قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين) فاقتدينا بهم (قال) لهم (لقدكنتم أنتم وآباؤكم) بعبادتها (في ضلال مبين) بين (قالوا أجئتنا فيده (رب) المستحق للعبادة (رب) مالك (السموات والارض الذي فطرهن) خلقهن على غير مثال إسبق (وأنا على ذلكم) الذي قلتـــه (من الشاهدين) به (وتالله لا كيدن أصنامكم بمد أن تولوا مدبرين * فِملهم) بعد ذهابهم إلى مجتمعهم في يوم عيد لهم (جذاذاً) بضم الجيم وكسرها فتاتآ بفأس (إلا كبيراً لهم) علق الفأس في عنقه (لعلهم إليه) أي إلى كبيرهم (يرجمون) فيرون ما فمل بغيره (قالوا) بعـــد وجوعهم ورؤيتهم ما فعل (من فعل هذا

⁽۱) قوله ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان: شروع فى ذكر قصص الانبياء تسلية له صلى الله عليه وسلم وزيادة فى علم أمت وذكر منها عشر قصص الاولى قصة موسى وهارون والثانية قصة إبراهيم والثالثية قصة لوط والرابعية قصة نوح والحامسة قصة داود وسلمان والسادسة قصة أيوب والسابعة قصة إسماعيل وإدريس وذى الكفل والثامنة قصة يونس والتاسعة قصة زكريا والعاشرة قصة مريم وعيسى صلوات الله على الجميع .

بآلهتنا إنه لمن الظالمين) فيه (قالوا) أى بعضهم لبعض (سممنا فتى يذكرهم) أى يعييهم (يقال له إبراهيم * قالوا فأتوا به على أعين الناس) أى ظاهراً (لعلهم يشهدون) عليه أنه الفاعل (قالوا) له بعد إتيانه (أأنت) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والآخرى و تركه (فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم) (قال) ساكتاً عن فعله (بل فعله كبيرهم هذا فسئلوهم) عن فاعله (إن كانوا ينطقون) فيه تقديم جواب الشرط وفيا قبله تمريض لهم بأن الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون إلها (فرجموا إلى أنفسهم) بالتفكر (فقالوا) لانفسهم (إنكم أنتم الظالمون) أى بعبادتكم من لا ينطق (ثم نكسوا) من الله (على رءوسهم) أى ردوا إلى كفرهم وقالواوالله (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) أى فكيف تأمرنا بسؤالهم (قال أفتعبدون من دون الله) أى بدله

(ما لا ينفعكم شيئاً) من رزق وغيره (ولا يضركم) شبيئاً إذا لم تعبدوه (أف) بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر أى نتناً وقبحاً (لكم ولما تعبدون من دون الله) أي غيره (أفلا تعقاون) أن هده الأصنام لاتستحق العبادة ولاتصلح لهما وإنما يستحقها الله تعالى (قالوا حرقوه) أى إبراهيم (وانصروا آلهتكم) أى بتحريقه (إن كنتم فاعلين) نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير وأضرموا النار فيجميمه وأوثقوا إبراهيم وجملوم في منجنيق ورموه في النار قال تعمالي (قلنا يا نار كُونِي بِرداً وسلاماً على إبراهيم) فــــلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت إضاءتها وبقوله «وسلاماً» سلم من الموت ببردها (وأرادوا به كيداً) وهو التحريق (فجملناهم الاخسرين) فی مرادهم (ونجیناه ولوطآ) ابن أخیسه هاران من المراق (إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين) بكثرة الانهار والاشجار وهى الشام نزل إبراهيم بفلسطين (١) ولوط بالمؤتفكة وبيتهما يوم (ووهبنا له) أى لإبراهيم وكان ســأل ولداً كما ذكر في الصافات (إسحق ويعقوب نافــلة) أى زيادة على للسئول أو هو ولد الولد (وكلا) أى هو وولداه جملنا صالحين أنبياء (وجملناهم أثمـة) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء يقتدى بهم في الحسير (يهدون) الناس (بأمرنا) إلى ديننا (وأوحينا إثيهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة) أى أن تفصل وتقام وتؤتى منهم ومن أتباعهم

إِيَّا لِمَيْنَآ إِنَّهُ إِنَّ الظَّلِمِينَ هَ قَالُواْ سَمِغَنَا فَنَّى يَذْكُرُ هُمْ يُقَالُكُ لَهُ ا بْرَاهِيمُو عَالُواْ فَا نُواْ بِهِ عَلَيْاً غَيْنِ النَّاسِ لَعَلَّهُ مُنَيَّةً هَدُونَ ٣ قَالُولُ ءَ أَنَ فَعَلْتَ هَٰلَا يُالِمُ لِنَا يَالٍ بُرَاهِ يُمِ ۞ قَالَ بَلْفَعَلَهُ وَكَيْبِيرُهُمْ هَٰلَنَا فَنْتَالُوهُمْ إِن كَانُوْ أَيْطِقُونَ ۞ فَرَجَعُوا إِلَّا أَفْسُهِمْ فَقَالُواْ إِنكُوْ أَنْ وُ الظَّالِمُونَ ١٠ ثُرِّ نُكِسُوا عَلَىٰ وُ وَسِهِ مِهِ لَقَدْ عَلِيْتَ مَا مَّوْلُآءَ يَنطِقُونَ اللَّهُ قَالَأَ فَنَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَالاَ يَنفَعُكُمْ شَيْكُ وَلا يَضُرُكُمْ فَالْهَا غَنَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا نَعْفِلُونَ ١ قَالُوْاْحِرِقُوْهُ وَأَنْصُرُواْ الِمُتَكُرُ إِن كُننْدْ فَعِلِينَ ﴿ قُلْنَا يُنَا أَرُكُونِ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَّا بُرُهِيمِ فَ وَأَرَادُ وَابِي حَيْدًا فِعَالْنَاهُمُ ٱلأَخْسَرِينَ ۞ وَبَعَيْنَهُ وَلَوْطاً إِلَىٰ لَأَرْضِ لَلِي بَرْكَ نَا فِهَا لِلْعَالَمِينَ ۞ وَوَهَبْنَالُهُوٓ إِسْخَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلَّاجَعَلْنَا صَلِحِينَ ١ وَجَعَلْنَاهُمُ إِيَّهُ يُهَدُّونَ بِأَمْرَهَا وَأَوْحَيْنَ إِلِيَّهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَابِ وَإِقَا مَا لَصَلَّوْ فِي لِيتَآءَ الزَّكُو فِي وَكَا نُؤَالَنَا عَبِدِينَ ﴿ وَلُوطًا عَاتَنْنَهُ حُصُمًا وَعُلَا وَخَيْنَهُ مِنَالُفَ رَيْدِ ٱلْيَحِكَانَ تَعْمَلُ ٱلْحَبَيْنَ فَهُ مُكَانُواْ قُوْمَ سَوْءِ فَلِيفِينَ ۞ وَأَذْخَلْنَهُ فِي رَحْمَيْنَآ

وحذف هاء إقامة تخفيف (وكانوا لنا عابدين ه ولوطاً آتيناه حكماً) فصلا بين الحصوم (وعلماً ونجيناه من القرية التي كانت تعمل) أى أهلها الاعمال (الحبائث) من اللواط والرمى بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك (إنهم كانوا قوم سوء) مصدر ساءه نقيض سره (فاسقين يه وأدخلناه في رحمتنا) بأن أنجيناه من قومه

⁽١) قوله بفلسطين : بفتح الفاء وكسرها مع فتح اللام لا غير . قرى بيت المقدس .

(إنه من الصالحين * و) اذكر (نوحاً) وما بعده بدل منه (إذ نادى) دعا على قومه بقوله رب لا تذر الخ (من قبل) إبراهيم ولوط (فاستجبنا له فنجيناه وأهله) الذين فى سفينته (من الكرب العظيم) أى الغرق وتكذيب قومه له (ونصرناه) منعناه (من القوم الذين كذبوا بآياتنا) الدالة على رسالته أن لا يصلوا إليه بسوء (إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين * و) اذكر (داود وسليان) أى قصتهما ويبدل منهما (إذ يحكمان فى الحرث) هو زرع أوكرم (إذ نفشت فيه غنم القوم) أى رعته ليلا بلا راع بأن انفلت (وكنا لحسكمهم شاهدين) فيه استمال ضمير الجمع لاثنين قال داود لصاحب الحرث رقاب الننم وقال سليان ينتفع بدرها ونسلها وصوفها إلى أن يعود الحرث كما كان بإصلاح صاحبها فيردها إليه (ففهمناها) أى الحكومة (سليان) وحكمهما باجتهاد ورجع داود إلى سليان وقيل بوحى والثانى ناسخ للأول (وكلا)

7V2

إِنَّهُ مِنَ الصَّلِحِينَ ۞ وَيُوحًا إِذْ نَا دَىٰ مِن قِسَلُ فَاسْتَصَا لَهُ وَفَجَّيْتُ لَهُ ۗ وَأَهْلَهُ مِنَ ٱلْكُرْبِ ٱلْعَظِيمِ ۞ وَنَصَرُنَهُ مِنَ ٱلْقُوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِعَايَلْيَنَآ إِنَّهُ مُكَانُواْ قَوْ مَسَوْءِ فَأَغَرَّ فَنَاهُمُ أَجْمَعِينَ ۞ وَدَا فُودَ وَسُلَمْنَ إِذْ يَعْكُمان فِأَكُرُهْ يَاذَنَفَنَ فِيهِ عَنَمُ ٱلْقُوْمِ وَكُنَّا لِحُكُمْ لِهِ مُشَاهِدِينَ ٥ فَفَهَ مُنَا هَا سُلِمَنَ وَكُلَّاءَ اتِّنَا مُكُمَّا وَعِلْما وَسَخَنَزِنَا مَعَ دَا وُدَا أَلِحِبَالَ بُسِيِّنَ وَالظَيْرُ وَكُنَّا فَعِيلِينَ ۞ وَعَلَّنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِغُصِنَكُمْ مِنْ بَأْيِكُمْ فَهَالْ نَتْمْ شَكِرُونَ ۞ وَلِسُلَمْنَ أَلِيْعَ عَاصِفَةً تَخْرِيبِأَمْرِهِۦٓ إِلَىٰ لَأَرْضِ ٱلْمَى بَارْكَا فِيهَا وَكُنّا بِكُلِّ شَيْءَ عَلِينَ ۞ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَكَّادُونَ ذَلِكٌّ وَكَنَّا لَمُوْحَفِظِينَ ۞ * وَأَيُّوْبِكَا ذَ نَادَىٰ رَبِّهُ وَأَيْ مَسَّيْحًا لَضُرُّوا أَنْكَأَرْحَمُ ٱلرَّحِيينَ ﴿ فَأَسْتَعَبْنَالَهُ فِكَنَفْنَامَا بِرِيمِن ضُرِّوَ اتَيْنَكُ أَهْلَهُمْ وَمِثْلَهُ وَمَعْهُ وَرَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَيْدِينَ ﴿ وَإِسْمَعِيلَا وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكُفْرِالْكُ أَنَّ الصَّابِرِينَ ﴿ وَأَدْخَلْنَ هُمْ فَإِ رَحْمَيْنَ أَإِنَّهُ مِينَ الصَّالِحِينَ ﴿ وَذَا النَّوْرِنِ إِذَ ذَهَبَ مُغَضِبًا فَظَنَّ أَن لَنَ نَقْدِ رَعَلِيَهِ مَنَا دَى فِي الظُّلُلَتِ أَن لَاۤ إِلَٰهُ إِلَّاۤ أَن ٓ سُجُحَانَكَ إِنِ

منهما (آتينا) . (حكما) نبوة (وعاماً) بأمور الدين (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير)كذلك سخرللتسبيح معه لامره بهإذا وجد فترة لينشط له (وكنا فاعلين) تسخيرتسبيحهما معه وإنكان عجباً عندكم أى مجاوبته للسيد داود (وعلمناه صنعة لبوس) وهى الدرع لأنها تلبس وهوأ ولمن صنعها وكان قبلها صفائح (اليم) في جملة الناس (لنحصنكم) بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس (من بأسكم) حربكم مع أعدائكم (فهلأنتم) يا أهلمكة (شاكرون) نعمیٰ بتصدیق الرسل أی اشکرونی بذلك (و) سخر نا (لسليان الريح عاصفة) وفي آية أخرى «رخاء» أى شديدة الهبوب وخفيفته بحسب إرادته (تجرى بأمره إلى الأرضالي باركنا فيها) وهى الشام (وكنا بكل شيء عالمين) من ذلك علمه تمالي بأن ما يعطيه سليان يدعو وإلى الخضوع لربه ففمله تعالى على مقتضى علمه (و) سخر نا (من الشياطين من يغوصونله) يدخلون فىالبحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان (ويعملون عملا دون ذلك) أى سوى الغوص من البناء وغيره (وكنا لهم حافظين)منأن يفسدوا ماعملوا لأنهم كانوا إذا فرغوا من عمل قبل الليل أفسدوه إن لم يشغلوا بغيره (و) اذكر (أيوب) ويبدل منه (إذ نادىربه) لما ابتلى بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له إلا زوجته سنين ثلاثاً أو سبماً أو ثماني عشرة وضيق عيشه (أنى) بفتح الهمزة بتقدير الباء (مسنى الضر) أى الشدة (وأنت أرحم الراحمين *فاستجبنا له) نداءه (فكشفنا مابه

من ضر وآتيناه أهله) أولاده الذكور والاناث بأن أحيوا له (و) كل من الصنفين ثلاث أو سبع (ومثلهم معهم) من زوجته وزيد فى شبابها وكان له أندر للقمح وأندر للشمير فبعث الله سحابتين أفرغت إحداها على أندر القمح الذهب وأفرغت الآخرى على أندر الشمير الورق حق فاض (رحمة) مفمول له (من عندنا) صفة (وذكرى للمابدين) ليصبروا فيثابوا (و) اذكر (إسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين) على طاعة الله وعن معاصيه (وأدخلناهم فى رحمتنا) من النبوة (إنهم من الصالحين) لها وسمى ذا الكفل لأنه تكفل جيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وأن يقضى بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبياً (و) اذكر (ذا النون) صاحب الحوت وهو يونس ابن متى ويبدل منه (إذ ذهب مغاضباً) لقومه أى غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له فى ذلك (فظن أن لن نقدر عليه) أى نقض عليه بماقضينا من حبسه فى بطين الحوت أون أن أن (لا إله إلا أنت سبحانك إنى حبسه فى بطين الحوت أن أن (لا إله إلا أنت سبحانك إنى

كنت من الظالمين) فى ذهابى من بين قومى بلا إذن (فاستجبنا له ونجيناه من النم) بتلك السكلمات (وكذلك) كا نجيناه (ننجى المؤمنين) من كربهم إذا استفائوا بنا داعين (و) اذكر (زكريا) ويبدل منه (إذ نادى ربه) بقوله (رب لا تذرنى فردا) أى بلا ولد يرثنى (وأنت خير الوارثين) الباقى بعد فناء خلقه ك (فاستجبنا له) نداءه (ووهبنا له يحيى) ولدا (وأصلحنا له زوجه) فأتت بالولد بعد عقمها (إنهم) أى من ذكر من الانبياء (كانوا يسارعون) يبادرون (فى الخيرات) الطاعات (ويدعوننا رغبا) فى رحمتنا (ورهبا) من عذابنا (وكانوا لنسا خاشمين) متواضعين فى عبادتهم (و) اذكر مريم (التى أحصنت فرجها) حفظته من أحد ينال (فنفخنا فيها من روحنا) أى جبريل حيث نفخ فى جيب درعها فحلت بعيسى (وجعلناها وابنها آية للعالمين) الإنس والجن والملائكة

حيث ولدته من غير فـــل (إن هذه) أي مــلة الإسلام (أمتكم) دينكم أيها المخاطبون أى بجب أن تكونوا عليها (أمة واحدة) حال لازمة (وأنا ربكي فاعبدون) وحدون (وتقطموا) أى بعض المخـاطبين (أمرهم بينهم) أى تفرقوا فى أمر دينهم متخالفين فيــه وهم طوائف البهود والنصارى قال تمالى (كل إلينا راجعون) أى فنجازيه بعمله (فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران) أى جحود (لسميه وإنا له كاتبون) بأن نأمر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه (وحرام على قرية أهلكناها) أريد أهلها (أنهم لا) زائدة (يرجعون) أى ممتنع رجوعهم إلى الدنيا (حتى) غاية لامتناع رجوعهـــم (إذا فتحت) بالتخفيف والتشديد (يأجوج ومأجوج) بالهمز وتركه إسمان أعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف أى سدها وذلك قرب القيامة (وهم من كل حدب) مرتفع من الأرض (ينساوت) يسرعون (واقترب الوعد الحق) أي يوم القيامة (فإذا هي) أي القصـة (شاخصة أبصار الذين كفروا) في ذلك اليوم لشــدته يقولون (يا) للتنبيه (ويلنـا) هلاكنا (قدكنا) في الدنيـا (في غفلة من هــذا) اليوم (بل كنا ظــالمين) أنفسنا بتكذيبنا للرسل (إنكم) يا أهل مكة (وما تعبدون من دون الله) أي غيره من الأوثان (حصب جهستم) وقودها (أنتم لهما واردون) داخلون نيما (لو كان هؤلاء) الأوثان (آلهة)

كُنهُ مِنَ الظَّالِمِينَ ۞ فَٱسْتَجِّبَنا لَهُ وَيَجَيَّنَاهُ مِنَ الْفَيْجُ وَكَذَٰ لِكَ شَيِّي ٱلْوَيْمِنِينَ۞وَزَّكِرَيَّالِوْ نَادَىٰ كَتَبُورَبِّلَانَذَرْ فِي فَرْدَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَارِيْينَ ١١٥ فَٱسْتَجَبْ كَلَهُ وَوَهَبْ كَالَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ ذَوْجَهُ وَإِنَّهُمْ كَانْوَايْسَارْعُونَ فِي أَلْخَيْرَانِ وَيَذْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبَّا وَكَانُواْ لَتَا خَسْعِينَ۞ وَالْنِيَا حُصَنَفُ فَرْجَهَا فَفَغَنَا فِيهَا مِن رُوحِنَا وَجَعَلْنُهَا وَانِنَهَآءَ ايَةً لِلْعَلَمِينَ۞ إِنَّ هَذِهِ عَالْمَتُكُو أُمَّا وَلِحِدَةً وَإِنَا رَيُكُمْ فَأَعْبُدُونِ۞وَنِقَطَعُواْأَمْرُهُمَ بِيْنَهَمُّوكُلَا لَيْنَارَجِعُونَ۞ فَمَن يَعْمَل مِنَ الصَّلَاحَتِ وَهُومُ وَمُؤْمِنُ فَالْأَكُمْ رَانَ لِسَعْبِيهِ وَإِنَّا لَهُ كَيْبُونَ ١٠٠ وَحَرَامُ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكَ نَهَا أَنَّهُ مُلَا يَرْجِعُونَ ۞ حَتَّى إِذَا فَيِحَتْ يَأْجُرُجُ وَمَأْجُرُجُ وَهُرِمِنَ كُلِّ حَدَبِ يَنسِلُونَ ۞ وَٱقْنَرَبَاۤ لُوَعُدُآ كُتَّىُ فَإِذَاهِى شَلْخِصَةُ أَبْصَارُ ٱلَّذِينَ كَفَرُهُ أَيْكَ يَلَنَا قَدْكُنَا فِي عَفْلَذِينَ هَٰذَابَلْكَ تَاظَالِمِينَ ® إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن ُونِاً لِلَّهِ حَصَبُ جَهَنَّهُ أَنتُ لَمَا وَلِيهُ ونَ هَ لَوَكَانَ هَوْ لَآءَ إِلَى اللَّهِ مَا وَرِدُوهَا أَوْكُلُ فَهَا خَلِدُونَ هُ كُمْ فِيهَا زَفِيرُ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ۞ إِنَّا لَذِينَ سَبَقَتْ كَمُمْ مِيَّا ٱلْحُسْنَى أُوْلِيَكِ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ١٠ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهُ أَوَهُرِ فِهَا ٱشْنَهِ فَا

كما زعمتم (ما وردوها) دخلوها (وكل) من العابدين والمعبودين (فيها خالدون) (لهم) للعابدين (فيها زفير وهم فيها لا يسمُعون) شيئـــآ لشــدة غليانها . ونزل لمـا قال ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح والملائكة فهم فى النـــاد على مقتضى ما تقــدم (إن الذين سبقت لهم منا) المنزلة (الحسنى) ومنهم من ذكر (١) (أولئك عنها مبعدون ه لا يسعمون حسيسها) صوتها (وهم فيما اشتهت

⁽١) قوله ومنهم من ذكر : أى العزير وعيسى والملائكة والمعنى أن كل من سبقت له الحسنى سواء عبـــد أو لا فهو مبعد عن النار .

أنفسهم) من النميم (خالدون * لا مجزنهم الفزغ الأكبر) وهو أن يؤمر بالمبد إلى النار (وتتاقاهم) تستقبلهم (المسلائكة) عند خروجهم من القبور يقولون لهم (هذا يومكم الذى كنتم توعدون) في الدنيا (يوم) منصوب باذكر مقدراً قبله (نطوى السماء كطى السجل) اسم ملك (للكتاب) صحيفة ابن آدم عند موته واللام رائدة أو السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفى قراءة الكتب جماً (كما بدأنا أول خلق) عن عدم (نميده) بعد إعدامه فالكاف متعلقة بنميد وضميره عائد إلى أول وما مصدرية (وعداً علينا) منصوب بوعدنا مقدراً قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله (إناكنا فاعلين) ما وعدنا (ولقد كتبنا في الزبور) بمعنى الكتاب أى كتب الله المنزلة (من بعد الذكر) بمعنى أم الكتاب الذي عند الله (أن الأرض) أرض الجنة (يرثها عبادى الصالحون)

أَنفُشُهُ مُخَلِدُونَ ١٤ كَن مُعَن الْهُ مُ الْفَرْعُ الْأَكْبُرُ وَتَنَافَ لَهُ مُ الْسَلَبِكُهُ كَانَايُومُكُمُ الَّذِي كُننُدُ وَيُعَدُونَ ١٠ يَوْمَ نَطُوعَ النَّمَاءَ كَطَرَ السِّجِدِ التُكُنْ كَمَا بَكُ أَنَا أَوَلَ خَلْنِ نَفِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَ أَلِمَا كُمَا فَعِلِينَ ٥ وَلَقَدُكَنَبُ فِي الزِّيورِ مِن بَعْدِ الذِّحُرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهُ اعْبَادِي الصَّالِحُونَ ۞ إِنَّ فِي هَاٰنَا لَبَلْ غَالِقَوْمِ عَبْدِينَ ۞ وَمَّمَّا أَرْسَلْنَاكَ لِاَ رَحْمَةً لِلْمُنْلَمِينَ هَ قُلْ إِنَّنَا يُوحِّعُ لِكَأَلْمَا لِلْكُعُمْ لِلْهُ وَحِيدٌ فَهَلْ أَن مُسْيِلُونَ ١٥ فَإِن قَوْلُوا فَشَلْ وَاذَنتُكُمْ عَلَى سَوَّا عِوالْأَدْيِي أَوَيَدُأُم بِعَيدُمَا تُوعَدُونَ ١٠ إِنَّهُ يَمَّ لَمُ الْحَهْرَ مِنَا لَقُولِ وَيَسَكُمُ مَاتَكُمُونَ ۞ وَإِنَّا دُرِي لَعَكَدُ فِئِنَدُ لَكُمْ وَمَسَنَّ عُ إِلَى حِينٍ ۞ قَالَ رَبِّ (۲۲) سُولِغ الحَدَّ مَالِنَسِسَ الْعَلَىٰ الاالآيات ٧٥ و٥ و و ٥٠ فين مَكَّ والملين

عام في كل صالح (إن في هذا) القرآن (لبلاغاً) كفاية في دخول الجنــة (لقوم عابدين) عاملين به ﴾ (وما أرساناك) يا محمد (إلا رحمة) أى للرحمة (للعالماين) الإنس والجن بك (قل إنما يوحي إلى أنما إله كم إله واحــد) أى ما يوحى إلى " فى أمر الإله إلا وحدانيته (فهل أنتم مسلمون) منقادون لما يوحى إلى من وحدانية الإله والاستفهام بمعنى الأمر (فإن تولوا) عن ذلك (فقل آذنتكي) أعلمتكم بالحرب (على سواء) حال من الفاعل والمفعول أى مستوين في علمه لا أستبد به دونكم لتتأهبوا (وإن) ما (أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون) من العذاب أو القيامة المشتملة عليه وإنما يعلمه الله (إنه) تعالى (يعلم الجهر من القول) والفعل منكم ومن غيركم (ويعسلير ما تكتمون) أنتم وغيركم من السر (وإن) ما (أدرى لعله) أى ما أعلمتكم به ولم يعلم وقته (فتنة) اختبار (لكم) ليرى كيف صنمكم (ومتاع) تمتع (إلى حين) أى انقضاء آجاككم وهذا مقابل للأول المترجى بلعل وليس الثانى محلا للترجى (قل) وفي قراءة قال (رب احكم) بيني وبين مكذبي (بالحق) بالمذاب لهم أو النصر عليهم فمذبوا ببدر وأحد والاحزاب وحنين والخنــدق ونصر عليهم (وربنا الرحمن المستمان على ما تصفون) من كذبكم على الله فى قولكم آنخذ ولداً وعلى فى قولكم ساحر وعلى القرآن في قولكم شمر .

٢٢ - (سورة الحبج)

(مكية إلا ومنالناس من يعبد الله الآيتين أو إلا هذان خصان الست آيات فمدنيات وهىأربع أو خمس أو ست أو سبع أو ثمان وسبعون آية (بسم الله الرحمين الرحميم)

(ياايها الناس) أى أهل مكة وغيرهم (اتقوا ريكم) أى عقابه بأن تطيعوه (إن زلزلة الساعة) أى الحركة الشديدة للأرض الق يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها المندى هو قرب الساعة (شىء عظيم) فى إزعاج الناس الذى هو نوع من العقاب (يوم ترونها تذهل) بسبها (كل مرضعة) بالمغمل (عما أرضعت) أى تنساه (وتضع كل ذات عمل) أى حبلى (حملها وترى الناس سكارى) من شدة الحوف (وما هم بسكارى) من الشراب (ولكن عذاب الله شديد) فهم مخافونه . ونزل في النفر بن الحرث وجماعة (ومن الناس من يجادل في الله بنسير علم) قالوا الملائكة بنات الله والقرآن أساطير الاولين وأنكروا البعث وإحياء من صار ترابا (ويتبع) في جداله (كل شيطان مريد) أى متمرد (كتب عليه) قضى على الشيطان (أنه من تولاه) أى اتبعه (فأنه يضله ويهديه) يدعوه (إلى عذاب السعير) أى النار (يا أيها الناس) أى أهل مكة (إن كنتم في ريب) شك (من البعث فإنا خلقنا كم) أى أصلكم آدم (من تراب ثم) خلقنا دريته (من نطفة) من (ثم من علقة) وهي الدم الجامد (ثم من مضغة) وهي لحمة قدر ما يمضغ (مخلقة) مصورة تامة الحلق (وغير مخلقة) أى غير تامة الحلق (لنبين لكم) كمال قدرتنا للستدلوا بها في ابتداء

الخلق على إعادته (ونقر) مستأنف (في الإرحام ما نشاء إلى أجــــل مسمى) وقت خروجه (ثم تخرجكم) من بطوت أمهاتكم (طفلا) بمعنى أطفالا (ثم) نعمركم (لتبلغوا أشدكم)أى الكال والقوة وهو ما بين الثـــلاثين إلى الأربعين سنة (ومنكم من يتوفى) بموت قبـــل باوغ الأشـــد (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر) أخسه من الهرم والخرف (لكيلا يعلم من بعد علم شيشـــآ) قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة (وترى الارض هامدة) يابسة (فإذا أنزلنا عليها الماء اهــتزت) تحركت (وربت) ارتفعت وزادت (وأنبتت من) زائدة (كل زوج) صنف (بهيج) حسن (ذلك) المذكور من بدء خلق الإنسان إلى آخر إحياء الأرض (بأن) بسبب أن (الله هو الحــق) الثابت الدائم (وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير ، وأن الساعة آتية لا ريب) شك (فيها وأن الله يبعث من فىالقبور) ونزل في أبي جهل (ومن الناس من يجادل في الله بغیر علم ولا هدی) معه (ولا کتاب منیر) له نور معه (ثانی عطفه) حال أی لاوی عنقه تکبرا عن الإيمان والمطف الجانب عن يمين أو شمال (ليضل) بفتح الياء وضمها (عن سبيل الله) أى دينه (له في الدنيا خزى) عذاب فقتل يوم بدر (ونذيق يوم القيامة عذاب الحريق) أي الإحراق بالنبار ويقال له (ذلك بما قدمت يداك) أى قدمته عبر عنه بهما دون غيرها لأن أكثر

تخلها وترتحالناس كرئ وكالهريس كرئ والحين عذاب الله سُكِدِيدُ ١٤٥ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَذِلُ فِي اللَّهِ بِعَكْرِعِلْمَ وَيَشَغِ كُلُّ شَيْطَ نِ تَمَيدِهِ كَيْبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنَ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ بُضِلُهُ وَيَهَدِيهِ إِلَّا عَنَابِ السَّعِيرِ ۞ يَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنكُنتُ مِ فِرَيْبٍ إِنَّ الْبَعْنِ فَإِنَّا خَلَقْنَكُمْ يِّن ثُرَابُ ثُمَّ مِن نُطْفَ لِمُ يُرْمِن عَلَقَ لِحُ تُرْمِن مُصْعَا فِي تَحَلَّقَ فِ وَغَيْرِهِ خَلَقَة إِنْهُ يَنَ كُمُ وَنُقِرُ فِي الْأَرْحَامِ مَانَسْ آءُ إِلَى آجَالِهُ سَنَى تُزَّنُغُ جُكُمْ طِفْلَا نُزَلِنَبُكُ فَوَاأَنْتُ ذَكُمُ وَمِينَكُمْ مَنَ بُيُوَفَى وَمِنكُمْ مَنَ يُرَدُّوا لَا أَذَذَ لِالْعُمُرِلِكَ يُلاَيعُنَمُ مِنْ بَعُنْدِ عِلْمِ نَسَيًا وَسَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَآءَ أَهْتَزْنَ وَرَبَتْ وَأَبْنَتْ مِن كُلّ زَوْجِ بَهِيمٍ ٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَثِّ وَأَنَّهُ يُحُوِّ الْمُزِّقَ وَأَنَّهُ مُعَلَّكُمْ لِنَّنَّي ، قَدِيْرُ ۞ وَأَنَّالُتَ عَتَ انِيَهُ لَّا رَبِّهِ فِيكَا وَأَنَّا لَلَّهُ يَنْعِتُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ۞ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِعِلْمِ وَلَاهُدَى وَلاَ كِتَبْ مُنِيرِهُ نَانَعَطِفِيولِيُضِلَعَن كِيلِاللَّهِ لَهُ فِيالدُّنْكَ اخْزَى ۗ وَنُذِيقُهُ إِ يَوْمَا لِقَايَكُهُ عَنَابَ ٱلْحَرِينِ ۞ ذَٰ لِكَ بِمَا قَدَمَتْ يَدَاكَ وَأَنَا لَهَ لَيْسَ بِطَلَّهِ يِلْعَبِيدِ ۞ وَمِنَ لَنَاسِ مَن يَعْبُدُا لَلَهَ عَلَى رَفِي ۖ فَا إِنْ أَصَابَهُ إ

الانعال تزاول بهما (وأن الله ليس بظلام) أى بذى ظلم (للعبيد) فيعذبهم بغير ذنب (ومن الناس من يعبد الله على حرف)(١) أى شك فى عبادته شبه بالحال على حرف جبل فى عدم ثباته (فإن أصابه

⁽١) قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف: نزلت فى المنافقين وأعراب البوادى كان أحدهم إذا قدم المدينة فصح فيها جسمه ونتجت بها فرسه مهراً وولدت امرأته غلاماً وكثر ماله قال هذا دين حسن وقد أصبت فيه خيراً واطمأن له وإن أصابه مرض وولدت امرأته جارية ولم تلد فرسه وقل ماله قال ما أصبت منذ دخلت فى هذا الدين إلا شراً فينقلب عن دينه .

خير) صحة وسلامة في نفسه وماله (اطمأن به وإن أصابته فتنة) محنة وسقم في نفسه وماله (انقلب على وجهه) أى رجع إلى التحفر (خسر الدنيا) بفوات ما أمله منها (والآخرة) بالكفر (ذلك هو الحسران المبين) البين (يدعو) يعبد (من دون الله) من الاصنام (ما لا يضره) إن لم يعبده (وما لا ينفعه) إن عبده (ذلك) الدعاء (هو الضلال البعيد) عن الحق (يدعوا لموه) اللام زائدة (ضره) بعبادته (أقرب من نفعه) إن نفع بتخيله (لبئس المولى) هو أى الناصر (ولبئس العشير) الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالحمران بذكر المؤمنين بالثواب في (إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) من الفروض والنوافل (جنات تجرى من تحتها الانهار إن الله يفعل ما يريد) من إكرام من يطيعه وإهانة من يعصيه (من كان يظن أن لن ينصره الله) أى محمداً نبيه (في الدنيا

٧٧٨

خَيْرُا طَمَأَنَ بِقِيوَانِ أَصَابَتْهُ وَتُنَةً أَنْقَلَتَ عَلَىٰ وَجُهِدِ يَخْسِرُ الدُنْكِ وَٱلْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَالْخُسُرَانَ ٱلْمِينُ اللهِ يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ إِ وَكَمَا لَا يَنفَعُ كُرُذَ لِكَ هُوَالضَّكَ لُأَلْبِعِيدُ ۞ يَدْعُواْ لَنَ ضَرُّهُ وَأَقَرَبُ مِنْ فَغِيرٌ لِيَشْلَلُولَ لَ وَلِيشَلَ لَعَنِيرُ ﴿ إِنَّا لِلَّهُ يُدْخِلُ لَذَينَ امَنُواْ وَعَيَا وْأَالْصَلْيَحَاتِ جَنَاتٍ بْجَرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَ رُوْاتَّا لَلَّهُ يَقْعَلُ مَايُرِيدُ۞ مَنكَانَ يَظُنَّأَنَ لَنَ يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْكِ الْأَنْكِ الْأَلْخَرُو اَقَلْيَهُدُ دْبِسَبِهِ إِلَىٰ السَّمَاءُ ثُرَّلْيَقَطَعُ اَلْمَنظُ رَهُكُ لُيُدْهِ بَنَكَيْدُ مُ مَايَغِيظُ ۞ وَكَذَالِكَ أَنزَلْنَهُ } البَّنْ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّا لِلْمَهُمُدِي مَن يُرِيدُ إِنَّ إِنَّا لِذِينَا مَنُوا وَالَّذِينَ هَا دُوا وَالصَّبْءِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْجُوسَ ؖۅؘٲڵؚۮؘۑڹۧٲٝۺ۫ڗػۅ<u>ؖٛٳ</u>ڹٚٲٮڵڎٙؾڡٛڝڶؠٙڹۿؙۮۑؙۏٙڡٳۧڵڡؾڬؖؿؖٳڹۜٵ۫ڵڵڎۘۘۘۼڵڰؙڵۺؘؽ_ٷ شَهَيدُ ١٥ أَلَوْزَأَنَّا للهُ يَسْجُدُلُهُ مِن فِي ٱلسَّمَوَنِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلنَّهُ مُ وَٱلْفَكُرُوٓ النَّحِوُمُوٓ الْجِيكِ الْ وَالنَّبَعِيهُ وَٱلذَّوٓ آبُ وَكَيْنِيرٌ مِّنَ ٱلنَّايِسُّ وَكَيْبُرُ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَنَابُ وَمَن بُهِنِ اللَّهُ فَالَهُ مُن تَكِرْمُ ٳڹؙۜٳ۫ٮؾۘڎۘؾڡؙ۫ۘۘۼٳٚؠٵؽڞۘٙٳٛ۞؋؞ۿڶٵڹڂڞؠٳڶٲڂٛڞۘؠۅٛٳڣۣڗؠۣؖؠؖٛۏؖڡؙٱڵڋؚۑٮٙ كَذَ وْاقْطِعَنْ لَكُمْ نِيَا كُيْنِ فَارِيصُكُ مِن فَوْفِ رُومِ

والآخرة فليمدد بسبب) بحبل (إلى الساء) أى سقف بيته يشده فيه وفي عنقه (شم ليقطع) أى ليختنق به بأت يقطع نفسه من الأرض كما في الصحاح (فلينظر هل يذهبن كيده) في عدم نصرة النبي (ما يغيظ) منها المعنى فليختنق غيظاً منها فلابد منها (وكذلك) أى مثل إنزالنــا الآية السابقة (أنزلناه) أى القرآن الباقى (آيات بينات) ظاهرات حال (وأن الله يهدى من يربد) هداه معطوف على هاء أنزلناه (إن الذين آمنوا والذين هادوا) هم البهــود (والصــابئين) طائفــة منهم (والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة) بإدخال المؤمنين الجنة وإدخال غيرهم النــار (إن الله على كل شيء) من عملهم (شهيد) عالم به علم مشاهدة (ألم تر) تملم (أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمسر والنجوم والجبسال والشجر والدواب) أى تخضع له بما يراد منهـــا (وكثير من الناس) وهم المؤمنون زيادة على الحضوع في الكافرون لأنهم أبوا السجود المتوقف على الإيمان (ومن يهن الله) يشقه (فما له من مكرم) مسمد (إن الله يفعل ما يشاء) من الإهانة والإكرام (هذان خصمان)(١) أى المــؤمنون خصم والكفار الخسة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة (اختصموا في ربهم) أي في دينــه (فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار) يلبسونها

يعنى أحيطت بهم النار (يصب من فوق رءوسهم الحيم) الماء البالغ نهاية الحرارة .

⁽١) قوله هذان خصان: سبب نزول هذه الآية تخاصم حمزة وعلى وعبيدة الحارث مع عبيدة وشيبة ابنى ربيمة والوليد بن عتبة فكان كل من الفريقين يسب دين الآخر أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما. وقيل نزلت فى المسلمين وأهل السكتاب حيث قال أهل السكتاب نحن أولى بالله وأقدم كتاباً ونبياً قبل نبيكم وقال المسلمون نحن أحق بالله من من آمنا بمحمد علي ونبيكم ونبيكم وبما أنزل الله من كتاب وأنتم تعرفون كتابنا ونبينا وكفرتم حسداً. أخرجه ابن جرير.

(يصهر) يذاب (به ما فى بطونهم) من شحوم وغيرها (و) تشوى به (الجياود. ولهم مقامع من حديد) لضرب وءوسهم (كلما أرادوا أن يخرجوا منها) أى النار (من غم) يلحقهم بها (أعيدوا فيها) ردوا إليها بالمقامع (و) قيسل لهم (ذونوا عذاب الحريق) أى البالغ نهاية الإحراق وقال فى المؤمنين (إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الإنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤ) بالجرأى منهما بأن يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطفاً على محل من أساور (ولباسهم فيها حرير) هو المحرم لبسه على الرجال فى الدنيا (وهدوا) فى الدنيا (إلى الطيب من القول) وهو لا إله إلا الله (وهدوا إلى صراط الحميد) أى طريق الله المحمودة ودينه (إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله) طاعته (و) عن (المسجد الحرام الذي جملناه) منسكاً ومتعبداً (للناس

الْيُولُولُكُ الْحُجُّ ٢٧٩

سواء الماكف) للقيم (فيسه والباد) الطارىء (ومن يردفيه بإلحاد) الباء زائدة (بظلم) أي بسبيه بأن ارتكب منهياً ولو شتم الخادم (نذقه من عذاب أليم) مؤلم أي بمضه ومن هذا يؤخذ خبر إن أى نذيقهم من عذاب أليم (و) اذكر (إذ بوأنا) بيَّمنا (لإبراهيم مكان البيت) ليبنيه وكان قد رفع زمن الطوفان وأمرناه (أت لا تشرك بي شيئاً وطهر بيق) من الأوثان (للطائفين والقائمين) المقيمين به (والركع السجود) جمــع راكم وساجد المصلين (وأذن) ناد (في الناس بالحيج) فنادى على جبل أبي قبيس يا أيها الناس إن ربكم بني بيتــ أ وأوجب عليكم الحج إليــه فأجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينآ وشمالا وشرقأ وغرباً فأجابه كل من كتب له أن يحج من أصلاب الرجال وأرحام الأمهات لبيك اللهم لبيك وجواب الأمر (يأتوك رجالا) مشاة جمع راجل كقائم وقیام (و) رکباناً (علی کل ضامر) أی بمسیر مهزول وهو يطلق على الذكر والأنثى (يأتين) أى الضوامر حملا على المعنى (من كل فيج عميق) طريق بميد (ليشهدوا) أي يحضروا (منافع لهم) فى الدنيا بالتجارة أو فى الآخرة أو فيهما أقوال (ویذکروا اسم الله فی أیام معلومات) أی عشر ذى الحجة أو يوم عرفة أو يوم النحر إلى آخر أيام التشريق أقوال (على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) الإبل والبقر والغنم التي تنحر في يوم الميد وما بعده من الهدايا والضحايا (فكلوا منها)

يضهربيه مافي بطؤونه فيروا ألحلؤه هاوكم متقليع منحديد هاكلتا أَرَا دُوَا أَن بَخْ جُوا مِنْهَا مِنْ غَمِّ أَعِيدُ وَافِيهَا وَذُوَقُوا عَذَا بِٱلْحَرِيقِ ٥ ٱلْأَنْهَارُ يُعَلَّوْنَ فِيهَامِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبِ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُ مِّ فِيهَا حَرِيرُ ٥ وَهُدُ وَالْإِلَى السَّلِيِّ مِنَ الْفَوْلِ وَهُدُولْ الْلَصْ الْحِيدِ ٥ ٳ<u>ڹ</u>ۜٛٵٛڵۜۜڋۣؾۜڰؘؾۯؙۅ۬ٳ۫ۅٙۘؾڝؙڐؙۅڹؘعؘڽٮؚۑۑڶۣٲڛۜٙۄۘۊٛٲڵۺڿؚڍٱڂؖؾڒٳۄٱڵۜڋٸ جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَّاءً ٱلْعَلْصِكُ فِيهِ وَٱلْبَادِّ وَمَنْ يُرْفِيهِ بِإِلْحَادِمْ بِظُلِمْ نُذُوقَهُ مِنْ عَذَا بِأَلِيدِ ۞ وَإِذْ بَوَّأَنَا لِإِبْرَاهِي َمَكَانَا لَبَيْكِ أَنَّا نُنْزِكْ بِي شَيْنًا وَطَيِّرْ بَيْنِي لِلطَّآبِفِينَ وَٱلْقَابِمِينَ وَٱلْوَكُمُ ٱلسَّبُولِ إِنهِ وَأَذِنكِ النَّاسِ الْحَجَّ الْمُؤْكَ رِجَالًا وَعَالَكُ لِصَامِرِ مَأْ فِينَ مِنْكُلِّ فِي عَمِينِ ١٤ لِيَتْهَدُواْ مَنَفِعَ لَمُدُوَّ يَذُكُواْ ٱسْكَ ٱللَّهِ فَيَا أَيَّامِ مَّعَلُومَتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُ مِينَ يَهِيمَا وْٱلْأَنْعَلِيمُ فَكُلُواْمِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآبِسَ ٱلْفَقِيرَهُ ثُرِّلَ يَقْضُوا تَفَنَهُ مُ وَلَيُو فُواْ نُدُورُهُ وَلُطَّةَ فُواْ

إذا كانت مستحبة (وأطمموا البائس الفقير) أى الشديد الفقر (ثم ليقضوا تفثهم) أى يزيلوا أوساخهم وشمثهم كطول الظفر (وليوفوا) بالتخفيف والتشديد (نذورهم) من الهدايا والضحايا (وليطوفوا) طواف الإفاضة (بالبيت العتيق) أى القديم لأنه أول بيت وضع للناس (ذلك) خبر مبتدا مقدر أى الامر أو الشأت ذلك الذكور (ومن يعظم حرمات الله) هي ما لا يحل انتهاكه (فهو) أى تعظيمها (خير له عند ربه) في الآخرة (وأحلت لسكم الانعام) أكلا بعد الذبح (إلا ما لا يتلى عليه عن كريمه في حرمت عليهم الآية فالاستثناء منقطع ويجوز أن يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه (فاجتنبوا الرجس من الاوثان) من للبيان أى الذي هو الاوثان

(واجتنبوا قول الزور) أى الشرك بالله في تابيتهم أو شهادة الزور (حنفاء لله) مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه (غير مشركين به) تأكيد لما قبله وهما حالان من الواو (ومن يشرك بالله فسكأنما خر) سقط (من السهاء فتخطفه الطير) أى تأخذه بسرعة (أو تهوى به الربح) أى تسقطه (في مكان سحيق) بعيد أى نهو لا يرجى خلاصه (ذلك) يقدر قبله الأمر مبتدأ (ومن يعظم شعائر الله فإنها) أى فإن تعظيمها وهي البدن التي تهدى للحرم بأن تستحسن وتستسمن (من تقوى القلوب) منهم وسميت شعا بر لإشعارها بما تعرف به أنها هدى كطمن حديدة بسنامها (لكم فيها منافع)كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها (إلي أجل مسمى) وقت نحرها (ثم محلها) أى مكان حل نحرها (إلى البيت العتيق) أي عنده والمراد الحرم جميعه (وأحكل أمة) أي جماعة مؤمنة مسلمة سلفت قبلكم (جعلنا منسكا)

وَأَجْنَنِهُواْ قَرْلَالُ وُرِكَ حَفَاءً لِلَّهِ غَيْرَهُ سَٰرِكِينَ بِلِيَّرُومَن كُينُسُرِكُ بِاللَّهِ وَلَكَأَ غَاخَرَ مِنَ السَّمَآءِ فَخَطَفُهُ الطَّلْيُرَأُ وَلَهُوى بِدِالرِّيحُ فِي مَكَايِ سَحِيفِ ۞ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِيهُ شَمَّا بِرَاللَّهِ فَا إِنْهَا مِن هَوْكَ الْفُلُوبِ ۞ لَكُمْ رِفِهَامَنَفْعُ إِلَّا كُبَلِ شَسَنَّى لَرَّمَحِلْهُ ٓ إِلَىٓ الْبَيْنِ الْعَنْيَقِ ۗ وَلِكُلِ إِمَّا فِي جَعَلْنَا مَسْتَكَالْيَذُكُرُ وَالْمُسْمَا لِلَّهِ عَلَى مَارَزَقَهُ مِنْ بَعِيمَ لِهِ ٱلْأَنْسَلِيرُ فَإِلَّكُمُ اللهُ وَاحِدُ فَلَكُوا مُسْلِقًا وَكَبَيْرِ الْخَبْدِينَ ١٤ الَّذِينَ إِذَا ذَكِرًا لِلَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُ مُ وَالْفِيرِي الصَّلَوٰ وَمِمَّا رَنْفَ الْهُمْ يُنفِقُونَ ٥ وَٱلْبُدُنَ جَعَلْنَهَالْكُرِيِّن شَعَّىمِ إَلِلَهِ لَكُرْفِهَا خَيْرٌ فَأَذْكُرُواْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صِوْلَقٌ فَإِذَا وَيَجَبْ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُتَّرَّكُذَاكِ ٱلْخَرْبُهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُ وُنَ @ لَنَيْنَا لَا لِلَّهَ لَحُومُهَا وَلَا دِمَّا وُهَا وَلَا إِنَّ اللَّهُ اللَّقُويُ مِن كُمْ كَذَٰلِكَ سَنَرَهَا لَكُمْ لِيُكَتِّبُ وَلِأَلْلَهُ عَلَىٰمَا هَدَكُمْ وَكَبَيْرًا لُحُيهِ فِينِ ٥ * إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ عَامَنُو ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُكُلُّ خَوَا نِكَفُو ۗ ۞ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَانَا لُونَ مِأْنَهُ مُطْلِقًا وَإِنَّا لِلَّهَ عَلَى ضَرِهِمُ لَفَ دِيْ ٥ ٱلَّذِينَ أَخْرِجُواْ مِن دِيندِ هِم بِغَنْرِيِّ إِلَّا أَن يَعُولُواْ رَبُّتَ اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا

بفتح السين مصدر وبكسرها إسم مكانأى ذبحآ قرباناً أو مكانه (ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) عند ذبحها (فإله كي إله واحد فله أسلموا) انقادوا (وبشر المخبتين) المطيمين المتواضمين (الذين إذا ذكر الله وجلت) خافت (والمقيمي الصـــلاة) في أوقاتها (وممــا رزقناهم ينفقون) يتصدقون (١) (والبدن) جمع بدنة وهى الإبل (جملناها لكم من شعائر الله) أعلام دينه (ليكم فيها خير) نقع في الدنياكا تقدم وأجر فى المقبى (فاذكروا اسم الله عليها) عند نحرها (صواف) قائمــة على ثلاث معقولة اليـــد اليسرى (فإذا وجبت جنوبها) سقطت إلى الأرض بعد النحر وهو وقت الأكل منها (فكلوا منها) إن شئتم (وأطعموا القانع) الذي يقنع بما يعطى ولا يســأل ولا يتمرض (والمــتر) السائل أو المسترض (كذلك) أى مشل ذلك التسخير (سخرناها لكم) بأن تنحر وتركب وإلا لم تطق (لملكج تشكرون) إنمامي عليكم (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها) أي لا يرفعان إليه (ولكن يناله التقوى منكم) أى يرفع إليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الإيمان (كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم) أرشدكم لممالم دينه ومناسـك حجه (وبشر الحسنين) أي الموحدين (إن الله يدفع ٢٠) عن الذين آمنوا) غوائل المشركين (إن الله لا يحب كل خوان)

فى أمانته (كفور) لنممته وهم المشركون ، ، المعنى أنه يماقبهم (أذن للذين يقاتلون) أى للمؤمنين أن يقاتلوا وهذه أول آية نزلت فى الجهاد (بأنهم) أى بسبب أنهم (ظلموا) بظلم الـكافرين إياهم (وإن الله على نصرهم لقدير) هم (الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق) فى الإخراج ما أخرجوا (إلا أن يقولوا) أى بقولهم (ربنا الله) وحده وهذا القول حق فالإِخراج به إخراج بغير حق (ولولا

⁽١) قوله يتصدَّقون : أي صدَّة التطوع ويؤخذ منه أنهم يخرجون الزَّكاة الواجبة بالأولى .

⁽٢) وفي قراءة يدافع وهما قراءتا سبعيتان .

دفع الله الناس بعضهم) بدل بعض من الناس (ببعض لحسدمت) بالتشديد للتكثير وبالتخفيف (صوامع) الرهبان (وبيع) كنائس للنصارى (وصلوات) كنائس لليهود بالعبرانية (ومساجد) للمسلمين (يذكر فيها) أى فى المواضع المذكورة (اسم الله كثيرا) وتنقطع العبادات بخرابها (ولينصرن الله من ينصره) أى ينصر دينه (إن الله لقوى) على خلقه (عزيز) منيع فى سلطانه وقدرته (الذين إن مكناهم فى الأرض) بنصرهم على عدوهم (أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدأ (ولله عاقبة الامور) أى إليه مرجعها فى الآخرة (وإن يكذبوك) فيسه لسلية الذي عليه الله وعاد) قوم هود (وثمود) قوم صالح (وقوم إبراهيم وقوم لوط ع وأصحاب مدين)

قوم شعيب (وكذب موسى)كذبه القبط لا قومه بنو إسرائيل أى كذب هؤلاء رسلهم فلك أسوة بهم (فأمليت للكافرين) أمهلتهم بتأخير العقاب لهم (ثم أخذتهم) بالعذاب (فكيف كان نكير) أى إنكارى عليهم بتكذيبهم بإهلاكهم والاستفهام للتقرير أى هو واقع موقصه (فكأين) أى كم (من قرية أهلكتها) وفي قراءة أهلكناها (وهي ظالمة) أي أهلها بكفرهم (فهي خاوية) ساقطة (على عروشها) سقوفها (و)كم من (بئر معطلة) متروكة بموت أهلها (وقصر مشيد) رفيع خال بموت أهله (أفسلم يسيروا) أى كفار مكة (في الأرض فتنكون لهم قلوب يعقلون بها) ما نزل بالمكذبين قبلهم (أو آذن يسمعون بها) أخبارهم بالإهلاك وخراب الديار فيمتبروا (فإنها) أى القصة (لا تعمى الأبصار ولكن تعمىالقلوب التي في الصدور) تأكيد (ويستمجلونك بالمذاب ولن يخلف الله وعده) بإنزال العسذاب فأنجزه يوم بدر (وإن يوماً عند ربك) من أيام الآخرة بسبب العذاب (كألف سنة مما تعدون) بالتماء والياء في الدنيـــا (وكأين من قرية أمليت لهــا وهي ظالمة ثم أخــذتها) المراد أهلهـــا ﴿ وَإِلَىٰ ۖ الصير) الرجع (قل يا أيها الناس) أي أهل مكة (إنما أنا لكم نذير مبين) بين الإنذار وأنا بشير للمؤمنين (١) (فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم منفرة) من الذنوب (ورزق كريم) هو الجنــة (والذين سموا في آياننا) القرآن بإبطالها (معجزين)

دَفَعُ اللَّهِ النَّاسَ الْمُصَهُم بِيَعْضِ لَمُذِّمَنْ صَوَامِعُ وَبِيعٌ وَصَلُواتُ وَمَسَيْحِدُيْذُكُونِهِاأَسُهُ اللَّهِ كَيْنِيرْ أَوْلَيْضُرَّ نَاللَّهُ مَنْ بَنْضُرُهُ وَإِنَّا ٱللَّهَ لَقِونٌ عَزِينَ ٱلَّذِينَ إِن مُكَنَّا فُمُ فِيَّالْأَرْضِ فَا مُواا لَصَالِقَ وَ اتَوْاالَاكُوا وَأَمْرُوا بِالْمُعْرُونِ وَنَهُواعَنَ لَلْنُكُرِ وَلِلْهِ عَفِيمَ أَلْأُمُونِ ﴿ وَإِنْ كَذِيهُ لِكَ فَقَدَ كَذَبَتْ قَبَلَهُمْ فَوْمُ نَوْجٍ وَعَادُ وَتَمُودُ ۞ وَقَوْمُ إِبْرَهِي وَقُوْمُ لُوطِ ٥ وَأَصْعَابُ مَدْيَنَ وَكُذِبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْكُ لِلْكَفِٰدِينَ نُتِرَأَخَذُنَّهُ مُعْفَكِّفَ كَانَ نَكِيرِ ۞ فَكَأَيِّن مِن قَرْبَادٍ أَهْلَكُنَّاهَا وَهِيَ ظَالِلَةً 'فَهِيَ خَاوِيَّةٌ عَلَاعُرُوشِهَا وَيُرْرِمُعَظَلَةٍ وَفَصْرِمَشِيدِ ١٤ أَفَا يُسَيرُواْ فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَمَهُ قُلُوبُ يَعْقِلُونَ إِمَا أَفَاذَانُ يُسَمَعُونَ بِمَا فَإِنَّهَا لَا تَعْنَى لَا يَصْرُولَكِن تَعْنَى الْمُ لُوبُ ٱلَيْهِ فِٱلصَّدُورِ وَيَسْتَغِِلُونَكِ بِٱلْمَنَابِ وَكَن يُغْلِفَ لَلَهُ وَعْدَ مُ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَرَيْكَ كَأَلْفِ سَنَا فِي مِّنَا تَعُدُوُنَ ۞ وَكَايَن مِنْ فَرَيَةٍ أَمْلَيْتُ لِمَا وَهِي ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِنَّ ٱلْمَصِيثِ، ۞ قُلْ يَأَيُّهُا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَاكَ كُمْ نَذِيرُمُهُ مِنْ أَنْ هَا لَذِينَا مَنُواْ وَعَيَمِلُواْ الصَّالِحَكِ لَهُم مَّنْ فِرَةُ وَرِزْقُ كَ يَهُ ۞ وَالْإِينَ سَعُواْفِي ٓ الْمِينَامُ عَاجِزِينَ أُولَلَإِكَ

من اتبيع النبي أى ينسبونهم إلى المجز ويثبطونهم عن الإيمـان أو مقدرين عجزنا عنهم ُوفى قراءة معاجزين (٣) مسابقين لنـا أن يظنون أن يفوتونا بإنــكارهم البعث والعقاب (أولئك

⁽١) قوله وأنا بشير للمؤمنين : قدره إشارة إلى أن في الآية اكتفاء بدليل النعيم المذكور بعد .

⁽ ۲) وها قراءتان سبعيتان .

أصحاب الجحيم) النار (وما أرسانا من قبلك من رسول) هو نبى أمر بالتبليغ (ولا نبى) أى لم يؤمر بالتبليغ (إلا إذا تمنى) قرأ (ألقي الشيطان فى أمنيته) قراءته ما ليس من القرآن بما يرضاه المرسل إليهم وقد قرأ النبي عليه في سورة النجم بمجلس من قريش بعد أفرأيتم اللات والمزى ومناة الثالثة الأخرى بإلقاء الشيطان على لسانه من غير علمه صلى الله عليه وسلم به تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم أخبره جبريل بما ألقاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلى بهذه الآية ليطمئن (١) (فينسخ الله) يبطل (ما يلق الشيطان ثم يحكم الله آياته) أخبره جبريل بما ألقاء الشيطان ما ذكر (حكيم) في تمكينه منه يفعل ما شاء (ليجعل ما يلق الشيطان فتنة) محنة (للذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (والقاسية قلوبهم) أى المشركين عن قبول الحق (وإن الظالمين) الكافرين (لفي شقاق بعيد) خلاف طويل مع الذي يراتي والمؤمنين

٢٨٧ الجُزُعُ الْمِيْا عَيْكُ

ٱلْقَالْسَيْطَنُ فِكَامُنَيْدِهِ فِيَسْحَاُ اللَّهُ مَا يُلْوْ الشَّيْطَنُ تُرْيُحُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهِ إِ وَٱللَّهُ عَلِيُّهِ حَكِيمٌ هُ لِيْجَعَلَهَا يُلْوَالشَّيْطَانُ فِنْنَةً لِّلَّذِينَ فِقُلُومِهِم مُرَجُنُ وَالْقَاسِكَةِ قُلُونُهُ مُ مُ وَإِنَّ الظَّالِيينَ لِنِي شِقَاقِ عِيدٍ ٣ وَلِيَّةً ٱلدَّينَ أُوتِوْاٱلْصِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقَّ مِن رَبِّكَ فَيُؤْمِنُواْ بِهِ فِيَخْبِكَ لَهُ وَسُلُوبُهُمَّ ؙۿۜڗ۬ۄٳ۫ڣؠڗؽۮؚؠٚڹ؞ؙڂڂؿۜؽٙٳؙ۫ؽۿؙ؞ٲڶؾٵۼڎۘڹۼ۫ؾڐۜٲۅ۫ؽٳؙ۫ؽۿؘ؞ٝۼڬٵڔٛڽۅ*ۧ*ۄ فيَجَنَّنْتُ لَنَّهَبِهِ ٥ وَٱلِّذِينَ كَفَرُ وَا وَكَذَّبُواْ تَايِنْنَا فَأُوْلَيْكَ لَكُمْ عَنَائِهُمُ يُنُ ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلَ لَلَّهِ نُتَمَ فَيَ الْوَاْ وَمَا تُوا لَيۡرُزُوۡقَنَّهُ مُا لِنَّهُ رِزْقاً حَسَنّا وَإِنّا لَلَّهَ لَهُوَ حَيْراً لِرَّزِقِينَ ۞ لَيُدْخِلَنَّهُم أُمْدُ خَلَدُ رَصْنُونَهُ وَإِنَّا لِلَّهَ لَعَلِيْمُ حَلِيْهُ ١٤ ﴿ إِلَّ وَمَنْ عَافَتَ بِمِثْلِ مَاعُوقِبَ بِدِيْءَ نُعِيَعَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ ٱللَّهِ إِنَّا لَلَّهَ لَعَفُونَ عَفُوزُكُ ذَلِكَ بِأَنَا لَلْهَ يُولِهُ ٱلْيُكَ لِهِ ٱلنَّهَارِ وَيُوكِمُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلْيَالِ وَأَنَّا لَلَّهُ سَيَعُ ١٤٤٤ أِنَّا لِلَّهَ هُوَالْكَوُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِهُوٓ لَكِلْ

حیث جری علی لسانه ذکر آلهٔتهم بما پرضیهسم شم أبطل ذلك (وليعلم الذين أوتوا العلم) التوحيد والقرآن (أنه) أى القرآن (الحقمن ربك فيؤمنوا به فتخبت) تطمئن (له قـــاوبهم وإن الله لهــاد الذين آمنوا إلى صراط) طريق (مستقيم) أى دين الإسلام (ولا يزال الذين كفروا في مرية) شك (منه) أى القرآن بما ألقاه الشيطان على لسان الني ثم أبطل (حتى تأتيهم الساعة بغتة) أىساعة موتهم أو القيامة فجــأه (أو يأتهم عذاب يوم عقيم) هو يوم بدر لا خسير فيه للكفار كالربع العقم التي لا تأتى بخير أو هو يوم القيامة لا ليسل فيسه (الملك يومشـذ) أى يوم القيامة (لله) وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف (يحكم بينهم) بين المؤمنين والكافرين بما بين بعده (فالذين آمنو ا وعملوا الصالحات في جنات النعيم) فضلا من الله (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهمعذاب مهین) شدید بسبب کفرهم (والذین هاجروا فی سبيل الله) أى طاعته من مكة إلى المدينة (ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حسناً) هو رزق الجنة (وإن الله لهو خــير الرازةين) أفضـل المعطين (ليدخلنهم مدخلا) بضم الميم وفتحها أي إدخالا أو موضماً (يرضونه) وهو الجنة (وإن الله لعليم) بنياتهم (حليم) عن عقابهم ، الأمر (ذلك) الذي قصصناه عليك (ومن عاقب) جازى من المؤمنين (بمثل ما عوقب به) ظلماً من المشركين أى قاتلهم كما قاتماوه في الشهر المحرم (ثم بني عليه) منهم

أى ظلم بإخراجه من منزله (لينصرنه الله إن الله لعفو) عن المؤمنين (غفور) لهم عن قتالهم فى الشهر الحرام (ذلك) النصر (بأن الله يولج الليسل فى النهار ويولج النهار فى الليل) أى يدخل كل منهما فى الآخر بأن يزيد به وذلك من أثر قدرته تعالى التى بها النصر (وأن الله سميع) دعاء المؤمنين (بصير) بهم حيث جعل فيهم الإيمان فأجاب دعاءهم (ذلك) النصر أيضاً (بأن الله هو الحق) الثابت (وأن ما يدعون) بالياء والتاء يعبدون (من دونه) وهو الأصنام (هو الباطل) الزائل

⁽١) قال الإمام فخر الدين الرازى هذه القصة باطالة موضوعة لا يجوز القول بها . قال الله تعالى وما ينطلق عن الهوى إن هو ﴿ إلا وحى يوحى » وقال تعالى « سنقرئك فلا تنسى » وقال اليهقى: هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل . وقال صاحب المواهب : إن رواة هذه القصــة مطعونون ولم ترد في الأحاديث الصحيحة ، ولو جوزقا ذلك لارتفع الأمان عن الشيرع فإنه لا فرق بين النقصان من (الوحى والزيادة فيه . فيزم أن قصم قوله تعالى « ألتى الشيطان في أمنيته » بأنها تمنيه هداية قومه والله أعلم . اه ، محققه .

(وأن الله هو العلى) أى العالى على كل شيء بقدرته (الكبير) الذى يصغر كل شيء سواه (ألم تر) تعلم (أن الله أنزل من السهاء ماء) مطراً وتصبح الأرض مخضرة بالنبات وهذا من أثر قدرته (إن الله لطيف) بعباده فى إخراج النبات بالماء (خبير) بما فى قاوبهم عند تأخير المطر (له ما فى السموات وما فى الارض) على جهة الملك (وإن الله لهو النبى) عن عباده (الحميد) لاوليائه (آلم تر) تعلم (أن الله سخر لكم ما فى الارض) من البهائم (والفلك) السفن (تجرى فى البحر) للركوب والحمل (بأمره) بإذنه (ويمسك المهاء) من (أن) أو لئلا (تقع على الارض إلا بإذنه) فتهلكوا (إن الله بالناس لرءوف رحميم) فى التسخير والإمساك (وهو الذى أحياكم) بالإنشاء (ثم يميتكم عند انتهاء آجالكم (ثم يحبيكم) عند البحث (إن الإنسان) أى المشرك (لكفور) لنعم الله بتركه توحيده (لكل

سُولِعُ الْحَجِ

أمة جعلنا منسكا) بفتح السين وكسرها شريعــة (هم ناسکوه) عاملون به (فلا ينازعنك) يراد به لا تنازعهم (في الأمر) أي أمر الدبيحة إذ قالوا ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما فتلتم (وادع إلى ربك) أى إلى دينه (إنك لعلى هدى) دين مستقيم (وإن جادلوك) في أمر الدين (فقل الله أعلم بما تعملون) فيجازيج علية وهذا قبل الأمر بالقتال (الله بحكم بينكم) أيها المــؤمنون والسكافرون (يوم القيامة فماكنتم فيـــة تختلفون) بأن يقول كل من الفريقين خلاف قول الآخر (ألم تملم) الاستفهام فيــه للتقرير (أن الله يعلم ما في السهاء والارض إت ذلك) أى ما ذكر (في كتاب) هو اللوح المحفوظ(١) (إنذلك) أي علم ماذكر (على الله يسير) سهل (ويعبدون) أى المسركون (من دون الله مالم ينزل به) هو الاصنام (سلطاناً) حجة (وما ليس لهم به عــلم) أنهـا آلهــة (وما للظالمين) بالإشراك (من نصير) يمنع عنهم عذاب الله (وإذا تتلى عليهم آياتنا) من القرآن (بينات) ظاهرات حال (تمرف في وجوه الذين كفروا المنكر) أى الإنكار لهـا أى أثره من الكراهة والعبوس (يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا) أي يقعون فيهم بالبطش (قل أَمْأُ نَبِئُكُمُ بِشِرَ مِنْ ذَلْكُمْ ﴾ أَى بِأَكْرِ • إِلْكُمُ مِنْ القرآن المتاو عليكم هو (النار (٢) وعدها الله الذين كفروا) بأن مصيرهم إليها (وبئس المصير) هي (يا أيها الناس) أي أهل مكة (ضرب مثل

وَأَنَا لَنَهُ هُوَالْكِ إِنَّ لَكُمُ يُرُقُ أَلَمُ نَرَأَنَا لِلَّهُ أَنْلَهُ أَنْلَهُ مَا الْمُعَامَ الْمُعْمِمُ ٱلْأَرْضُ مُخْصَرَةً إِنَّا لَهَ لَطِيفٌ جَبِينُ ﴿ لَهُ مِمَا فِي ٱلسَّمَوٰنِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ال وَإِنَّا لِلَّهَ لَمُوالْفَينَ الْحِيدُ ١٥ أَلَا ثُرَأَنَا لِلَّهُ سَخَيْكُمُ مَا فِي لَأَرْضِ وَالْفُلْك تَخَرَى فِيَا لِنِّمْ بِأَمْرِوء وَيُسِلُ ٱلسَّمَاءَ أَنَ لَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ لِلَّا بِلِدُ نِيْتُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَوَءُوكٌ تَجِينُهُ ٥٥ وَهُوَ ٱلَّذِي أَحْيَاكُمْ لَمَّ بُمُينَكُمُ نُتَّمَّ نُحِيْكُمْ إِنَّا لَابِسَانَ لَكَفُورٌ ١٥ إِكْ لِأُمَّةِ جَعَلْنَا مَسْكًا هُمْ فَاسِكُومُ فَلَايُسَانِ عَنَكَ فِي الْأَمْرِ وَأَدْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَكَ لَعَلَا هُدَى مُسْتَقِيدِ ١ وَإِنجَادَ لُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَىٰ كِمَا تَعْمَلُونَ ١٤٤ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْم ٱلْمِيَّكَةِ فِيكَاكُنُمُ فِيهِ تَغْتَلِفُونَ ١٤ أَلَرْتَعُكُمْ أَنَا لَلَّهَ يَصُلُّمُ مَا فِأَلْتُمَاء وَٱلْأَرْضِ اللَّهِ وَلَهُ عَلَيْ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى لَنَهُ يَسِيرُ فَ وَيَعَبُدُونَ ِمِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَرِّلُ بِهِ عِسْلُطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُ مِهِ عِلْمُ وَمَا لِلطَّالِمِينَ مِنْ صَيدِهِ وَإِذَا تُنَا لَهَ لَهِ مَ ايَكُنَا بَيِنَكِ تَعْرِفُ فِي فِهِ مُوهِ الْذِينَ لَهَرُواْ ٱلْنُكَوْرَيْكَا دُونَ يَسْطُونَ بِٱلْذِينَ يَنْلُونَ عَلَيْهِمْ وَايِنْنَا قُلْ فَأَنَّبِتُ كُمْ بِنَيرِمِن ذَلِكُرُ النَّارُوعَدَهَا اللَّهُ ٱلَّذِينَ هُرَواْ وَبِثْدَ ٱلْمَصِيرُ ۞ يَأْيُهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَهَ خَلُ فَأَسْتَمِعُواْ لَهُ ٓ إِنَّا لَذِّينَ نَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَنَجَلْفُواْ

فاستمموا له) وهو (إن الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) أى غير. وهم الاصنام (لن يخلقوا

^(1) قوله هو اللوح المحفوظ : هو من درة بيضاء فوق السهاء السابعة معلق فى الهمواء طوله ما بين السهاء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب . الصاوى على الجلالين .

⁽ ٢) قوله هو النبار : قدر المفسر الضمير إشارة إلى أن ﴿ النار ﴾ خبر لمحذوف كأنه قيل وما الأشر فقيل هو النار .

ذباباً) اسم جنس واحده ذبابة (۱) يقع على المذكر والمؤنث (ولو اجتمعوا له) لحلقه (وإن يسلبهم الذباب شيئاً) مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخون به (لا يستنقذوه) لا يستردوه (منه) لعجزهم فكيف يعبدوت شركاء لله تصالى هذا أمر مستغرب عبر عنه بضرب مثل (ضعف الطالب) العابد (والمطاوب) المعبود (وما قدروا الله) عظموه (حق قدره) عظمته إذ أشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه (إن الله لقوى عزيز) غالب (الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس) رسلا نزل لما قال المشركون أنزل عليه الذكر من بيننا (إن الله سميع) لمقالتهم (بصير) بمن يتخذه رسولا كجبريل وميكائيل وإبراهيم و محمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) أى ما قدموا وما خلفوا وما عملوا وما هم عاملون بعد (وإلى الله ترجع الأمور * يا أيها الذين

الذين آمنوا اركموا واسجدوا) أى صلوا (واعبدوا ربكم) وحدوه (وانعلوا الخمير)كصلة الرحم ومكارم الإخلاق (لملكم تفلحون) تفوزون بالبقاء في الجنة (وجاهدوا في الله) لإقامة دينه (حق جهاده) باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر (هو اجتباكم) اختاركم لدينـــه (وما جمل عليكم في الدين من حرج) أي ضيق بأن سهله عند الضرورات كالقصر والتيم وأكل الميتة والفطر للمرض والسفر (مسلة أبيسكم) منصوب بنزع الخافض الكاف (إبراهيم) عطف بيان (هو) أى الله (سماكم المسلمين من قبل) أى قبلهذا الكتاب (وفي هذا) أىالقرآن (ليكون الرسول شهيداً عليكم) يوم القيامة أنه بلغكم (وتسكونوا) أنتم (شهداء على الناس) أن رسلهم بلغتهم (فأقيموا الصلاة) داوموا عليهـا (وآتوا الزكاة واعتصموا بالله) ثقوا به (هــو مولاكم) ناصركم ومتولى أموركم (فنهم المولى) هو (ونهم النصير) أى الناصر لكم .

۲۳ – (سورة المؤمنون)
 (مكية وهى مائة وثمانى أو تسع عشرة آية)

(بسم الله الرحمـن الرحيم)

ذُبَاكًا وَلِوَاجَمَّعُواْلُهُ وَإِن يَسْلُبُهُ مُوالذُّبَابُ شَيًّا لَايسَتُنعِذُوهُ مِنْهُ ﴿ صَعُفَ الطَالِبُ وَٱلْطَلُوبُ ٥ مَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّقَدْرِهُ إِنَّا لَلْهَ لَقَويُّ عَنْ يَنْ اللَّهُ يُصْطَفِي مَا لَلْكَ لَهِ دُسُلًا وَمِنَ النَّالِ إِنَّا لَلَّهُ سَيَعُ بَصِيرُ ١٤ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ فِيدِيهِ مِو مَاخَلْفَهُ وَ إِلَىٰ اللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ١ تِنَايَّهُا ٱلَّذِيْنَا مَنُواْ رُكَعُواْ وَأَسْجُدُواْ وَأَعْبُدُواْ وَأَعْبُدُ وَأَرْبَّكُمْ وَافْعَلُواْ الْخَيْر لَعَلُّكُمْ ثُفَيْلُونَ ﴿ وَجَهٰدُوا فِي اللَّهِ حَقَّجِهَا دِمِنَّاهُوَ اجْنَدَ كُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْحُهُ فِي لَلِدِينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّهَ أَبِكُمْ إِبْرَاهِيمُ هُوَسَمَّلَكُمُ آنْشُيلِينَ مِن فَبَلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَا لَرَسُولُ شَهِيمًا عَلَيْكُمْ وَ يَكُونُواْ شُهَلَاءَ عَلَى لَنَا سِ فَأَقِيمُوا الصَّلَوةَ وَالْوَالزَّكُوا وَاعْلَصِمُواْ بِأَللَهِ هُوَمُولَكِكُمْ فَيَعْكُمُ أَلُو لَيُ وَيَعْكُمُ النَّصِيلُ ١ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ لَا لَا مُنْوَافِكُ مِنْ الْحَالِمُ الْمُ الْمُؤْمِنُونَ كُلِيًّا اللَّهُ مُؤْفِظًا المُؤْمِنُونَ كُلِيًّا لَهُ اللَّهُ مُؤْفِظًا المُؤْمِنُونَ كُلِيًّا لَا اللَّهُ مُؤْفِظًا المُؤْمِنُونَ كُلِيًّا لَا لَهُ مُؤْفِظًا لِللَّهُ مُؤْفِظًا لِللَّهُ مُؤْفِظًا لِللَّهُ مُؤْفِظًا لِللَّهُ مُؤْفِظًا لِللَّهُ مُؤْفِظًا لِلللَّهُ مُؤْفِظًا لِللَّهُ مُؤْفِظًا لِلللَّهُ مُؤْفِظًا لِلللَّهُ مُؤْفِظًا لِللَّالِمُ لِللَّهُ مُؤْفِظًا لِلللَّهُ مُؤْفِظًا لِلللَّهُ مُؤْفِظًا لِلللَّهُ مُؤْفِظًا لِلللَّهُ مُؤْفِظًا لِلللَّهُ مُؤْفِظًا لِلَّهُ مُؤْفِظًا لِلللَّهُ مُؤْفِظًا لِلللَّهُ مُؤْفِظًا لِللَّهُ مُؤْفِظًا لِلللَّهُ مُؤْفِظًا لِلللَّهُ مُؤْفِظًا لِلللَّهُ مُؤْفِلًا لِلللَّهُ مُؤْفِظًا لِلللَّهُ مُؤْفِظًا لِلللَّهُ مُؤْفِظًا لِلللَّهُ مُؤْفِظًا لِلللَّهُ مُؤْفِظًا لِلللَّهُ مُؤْفِظًا لِلمُؤْفِظًا لِللَّهُ مُؤْفِظًا لِلللَّهُ مُؤْفِظًا لِلللَّهُ مِنْفِقًا لِللَّهُ مِنْ لِلللَّهُ مِنْ لِلللَّهُ مِنْ لِلللَّهُ مِنْفِقِلْ لِلللَّهُ مِنْ لِلللَّهُ مِنْ لِلللَّهُ مِنْ لِلللَّهُ مِنْ لِلللَّهُ مِنْ لِلللَّهُ مِنْ لِللَّهُ مِنْ لِللَّهُ مِنْ لِلَّهُ مِنْ لِلللَّهُ مِنْ لِلللَّهُ مِنْ لِللَّهُ مِنْ لِلللَّهُ مِنْ لِللللَّهُ مِنْ لِلللَّهُ مِنْ لِلللَّهُ مِنْ لِلللَّهُ مِنْ لِللَّهُ مِنْ لِلللَّهُ مِنْ لِلللَّهُ مِنْ لِللللَّهُ مِنْ لِلَّهُ مِنْ لِلللَّهُ مِنْ لِللَّهُ مِنْ لِلللَّهُ مِنْ لِللَّهُ مِنْ لِللللَّهُ مِنْ لِللَّهُ مِنْ لِللَّهُ مِنْ لِلللَّهُ مِنْ لِللَّهُ مِنْ لِلللَّهُ مِنْ لِلللللَّهُ مِنْ لِللللَّهُ مِنْ لِلَّا لِللَّهُ مِنْ لِلللَّالِمُ لِلللَّهُ مِنْ لِلللَّهُ مِنْ لِلْلَّا لِلللَّهُ مِنْ لِلللَّهُ مِنَالِلَّاللَّالِلِلَّا لِلللَّالِقُلُولِ لِللَّهُ مِنْ لِللَّالِلْمُ لِللَّا لِلللَّا لِللللَّا وأمانيا ١١٨ نزلتُ بعكالانبياء قَنْأَ فَلْوَاللَّهُ مِنْ وَنَ ١٤ الَّذِينَ هُمْ فِي كَلَاتِهِمْ خَلْشِعُونَ ١٥ وَالَّذِينَ هُمُ عَنَ لَلَغُومُعْ صِنُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكُوهُ فَغِلُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ

⁽١) قوله واحده ذبابة : أى ويجمع على ذبان كضربان وذبان بالضم كقضبان وأذبة كأغربة ومدة عيشه أربعون يوماً وأصــل خلقه من المفونات . الصاوى .

 ⁽٢) قوله اللغو : المراد به كل ما لا يعود على الشخص منه فائدة فى الدين أو الدنيا سواء كان قولا أو فملا أو مكروها أو مباحاً
 كالغزل واللعب وضياع الأوقات فيم لا يعنى والتغزل فى الشهوات وغير ذلك ممـا نهى الله عنه .

لفروجهم حافظون) عن الحرام (إلا على أزواجهم) أى على زوجاتهم (أو ما ملكت أيمانهم) أى السرارى (فإنهم غير ملومين) فى إتيانهن (فمن ابتغى وراء ذلك) من الزوجات والسرارى كالاستمناء باليد عن إتيانهن (فأولئك هم المادون) المتجاوزون إلى ما لا يحل لهم (والذين هم لأماناتهم) جماً ومفرداً (وعهدهم) فيما بينهم أو فيما بينهم وبين الله من صلاة وغيرها (راعون) حافظون (والذين هم على صلواتهم) جماً ومفرداً (يحافظون) يقيمونها فى أوقاتها (أولئك هم الوارثون) لاغيرهم (الذين يرثون الفردوس) هى جنة أعلى الجنان (هم فيها خالدون) فى ذلك إشارة إلى المماد ويناسبه ذكر المبدأ بعده (و) الله (لقدد خلقه الإنسان) بعد آدم (من سلالة) من سلالة (ثم جمله من الشيء أي استخرجته منه وهو خلاصته (من طين) متملق يسلالة (ثم جمله ا) أى الإنسان

نسل آدم (نطفة) منياً (في قرار مڪين) هو الرحم (ثم خلقنا النطفة علقة) دما جامداً (فخلقنا العلقة مضغة) لحمة قدر ما يمضغ (فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحــآ) وفي قراءة عظماً فىالموضمين وخلقنا فى المواضع الثلاث بمعنى صيرنا (ثم أنشأناه خلقاً آخر) بنفخ الروح فيه (فتبارك الله أحسن الخالفين) أي المقدرين وممز أحسن محذوف للعلم به أى خلقـــآ (ثم إنـــكم بعـــد ذلك لميتون * ثم إنكم يوم القيامة (١) تبعثون) للحساب والجزاء (ولقد خلقنا فوقكم سبع طراثق) أي سبع سماوات جمع طريقة لانها طرق المسلائكة (وما كنا عن الخلق) تحتمها (غافلين) أن تسقط عليهم فتهلكهم بل نمسكها كآية ويمسك السهاء أن تقع على الأرض (وأنزلنا من السهاء ماير بقدر) من كفايتهم (فأسكناه في الأرض(٣) وإنا على ذهاب به لقادرون) فیموتون مع دوابهم عطشاً (فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب) هما أكثر فواكه العرب (لكم فيهـا فواكه كثيرة ومنها تأكلون) صيغاً وشتاء ، وأنشأنا (شجرة تخرج من طور سيناء) جبل بكسرالسين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتأنيث للبقعة (تنبت) من الرباعي والثلاثي (بالدهن) الباء زائدة على الأول ومعدية على الشــانى وهي شجرة الزيتون (وصبغ للرَّ كلين) عطف على الدهن أي إدام يصبغ اللقمة ينمسها فيه وهو الريت (وإن لكم في الانسام) الإبل والبقر والغنم (لعسبرة) عظة تعتبرون بهما

لِفُرُوجِهِ مُحَفِظُونَ ۞ إِلاَ عَلَا أَوْ اجِهِ مَا قَلَكَ فَا يَمُهُمُ فَا يَهُمُ غَيْرُهَلُومِينَ۞ فَمَنِ إِبْنَغَى وَرَآءَ ذَلِكَ فَأَفْلِيَكَ هُمُ ٱلْكَادُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُرُلِاً مَنْيَتِهِ مُوعَهُ دِهِمْ رَعُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى مَلَوْيْهِمْ يُحَافِظُونَ ۞ أُوَلَيِّكَ هُمُ الْوَرِيْوُنَ ۞ الْذِينَ يَرِيْوُنَ أَلْفِرَةُ وْسَهُمُ فِهَا خَلِدُونَ ۞ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ مِنسُلَلَةٍ مِن طِينِ ۞ ثُرَّ جَعَلْنَهُ نُطْفَةً فِي فَرَارِ تِلِكِينِ ۞ أَرْتَخَلَقْنَا ٱلنَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخُلَقَنَا ٱلْمُضْغَة عَظْمًا فَكَسَوْنِٱلْعِظْمَ لَحُمَّا نُرْأَنشأْنَهُ خَلْقًا الْحُرْفَلْ إِلَّا اللَّهُ أَحْسُن أَنْخِلِقِينَ ۞ تُرْإِنَّكُم بَعْدَ ذَلِكَلَيِّنُونَ ٥ نُزَانَكُمْ يُومَالْقِيَّةُ يُنْعَنُونَ ٥ وَلَقَدْخَلَقْنَا قَوْقَكُمْ سَنِعَ طَرْآبِقَ وَمَاكُنَاعَنِ أَكَالَيْ غَفِلِينَ ۞ وَأَنزَلْكَ امِنَ السَمَآء مَآءَ بِعَدَرِ فَأَسْكَنَهُ فِي لَأَرْضِ فِإِنَّا عَلَيْ هَا بِهِ مِلْقَذِرُونَ ٥ فَأَنتَأْنَا لَكُم بِهِ وجَنَّتِ مِنْ نَجِيلٍ وَأَعَنَبِ لَّكُمْ فِيهَا فَوَحِهُ كَثِيرَةُ وُ وَمِنْهَا نَأْكُ لُونَ ١٥ وَشَجَرَةً تَغْرُجُ مِن طُورِسَ بِيَاءَ سَنْبُكُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغِ لِلْأَكِلِينَ ۞ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْفَاءِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُم مِّمَافِ بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنْفِغُ كِنْيَرَةُ وَمِنْهَا نَأْكُلُونَ ١٠٠ وَعَلَيْهَا وَعَلَى

(نسقيم) بفتح النون وضمهـــا (بمــا فى بطونها) أى اللبن (ولــــم نيها منافع كشيرة) من الأصواف والاوبار والاشعار وغير ذلك (ومنها تأكلون * وعليها) أى على الإيل (وعلى

⁽١) قوله يوم القيامة : أي عند النفخة الثانية .

⁽٢) قوله فأسكناه في الارض : أي جملنـاه ساكناً ثابتاً مستقراً في الارض بمضه على ظهرها وبمضه في بطنها .

الفلك) أى السفن (تحملون ه ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله) أطيموه ووحدوه (مالكم من إله غيره) وهو اسم ما وما قبله الحبر ومن زائدة (أفلا تتقون) تخافون عقوبت بعبادتكم غيره (فقال الملأ الذين كفروا من قومه) لاتباعهم (ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل) يتشرف (عليكم) بأن يكون متبوعاً وأنتم أتباعه (ولو شاء الله) أن لا يعبد غيره (لاتزل ملائكة) بذلك لا بشراً (ما سممنا بهذا) الذي دعا إليه نوح من التوحيد (في آبائنا الأولين) أى الأم الماضية (إن هو) أى ما نوح (إلا رجل به جنة) حالة جنوت (فتربصوا به) انتظروه (حتى حين) إلى زمن موته (قال) نوح (رب انصرني) عليهم (بما كذبون) أي بسبب تكذيبهم إياى بأن تهلكهم قال تعالى مجياً دعاء (فأوحينا إليه أن اصنع الغلك) السفينة (بأعيننا) بمرأى منا

٨٦ المُؤْرِّ الْمُأْرِيِّ الْمُأْرِيِّ الْمُأْرِيِّ الْمُأْرِيِّ الْمُأْرِيِّ الْمُأْرِيِّ الْمُؤْرِثِينِ الْمُ

ٱلْفُلْكِ ثُمَّا وُنَ ۞ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوكًا إِلَى فَوْمِيهِ فَقَالَ يَفْتُومِ أَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَالُكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ وَٓ أَ فَلَا مَنَ عَوْنَ ۞ فَعَا لَأَلْلَوُ الذِّينَ كَفَ رُوا مِن قَوْمِهِ عَمَا هَٰلَآ آلِاً بَنَهُ مُ يَٰلُكُ مُرُبِيدُ أَن يَنْفَضَّا لَعَكُمُ وَلَوْ شَآةً ٱللَّهُ لَأَنَّ لَكُمَّ لَيْكِكَّةً مَّاسَمِعَنَا يَهَانَا فَوْ الْإِينَ الْأُوَّلِينَ ۞ إِنْ هُوَ لِإِلَّا ؙۯڿؙڵؠؚؚؚؠ؞جؚۛنَةٌ فَتَرَبَّصُوا بِمِحَتَّىٰ حِينِ[®] قَالَ رَبِّٱڝؗڔٝڹۣؠٙڴۘڎؘڹۄؙڹۅۛ فَأَوْحَيْنَا لِلْيَهِ أَنِ أَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْدُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمُمْ فَاوَارَ ٱلنَّذُوْزُ فَأَسْلُكَ فِيهَا مِنكُنِّ زَوْجَيْنِ أَثْنَيْنِ وَإَهْلَكَ إِلَّا مَنْسَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمُّ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي ٱلْذِينَ ظَلُوَّ النَّهُ وَمُغْرَقُونَ ٥ فَإِذَا ٱسْتَوَيِّنَ أَنَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى أَفْلُكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلْذَى تَجَنَّنَا مِنَالْفَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ۞ وَقُلْرَبِّ أَنزِلْنِهُ مَزَلًا مُبَارَكًا وَأَنكَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ @إِنَّهِ ذَلِكَ لَآيَنْتٍ وَإِن كُنَّالَبُتَكِلِينَ ۞ تُمَّ أَنشَأْنَا ۪ؖؖؖؖؗؖؖڡؙڹڲ؋**ۣڔٙ**ۊٙۯڹؖٵڂٙڔۣؠؘڹ۞ڡؘٲۯڛڵڹڮڣۿۣڔ۫ۯڛؙۅؙڷٳؽڹ۫ۿؗۄٞٲؽٳٞۼؙۮۉٵٱڵٙڡ مَالَكُمْ مِنْ إِلَهُ غَيْنُ أَوْ أَفَلَا تَنَعُونَ ۞ وَقَالَالْمُكُذُّ مِن قُوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَبُوا بِلِقَآءَ الْأَخِرُ وْوَأَرُّفُنَكُمْ فِيَالْحَيَّوٰ وْٱلدُّنْيَا مَا هَلَنَّا بَشَرُهُ إِنَّاكُمُ وَإِنَّ كُلُ مِيَا مَأْكُ لُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ٣

وحفظنا (ووحينا) أمرنا (فإذا جاء أمرنا) بإهلاكهم (وفار التنور) للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح (فاسلك فيها) أى أدخـل في السفينة (من كل زوجين) أى ذكر وأنثي من كل أنواعهما (اثنين) ذكر وأنثى وهو مفعول ومن متعلقة باسلك وفي القصة إن الله تعالى حشر لنوح السباع والطير وغيرها فجعل يضرب بيديه فی کل نوع فتقع یده الیمینی علی الله کر والیسری على الانثى فيحملهما في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفمول واثنيين تأكيد له (وأهلك) أى زوجته وأولاده (إلا من سبق عليه القول منهم) بالإهلاك وهو زوجته وولده كنمان بخلاف سام وحام ويانث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سيورة هود ومن آمن وما آمن معه إلا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساعهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون تصفهم رجال كفروا بترك إهلاكهم (إنهم مغرقوت ، فإذا استويت) اعتمدلت (أنت ومن معك على الفلك فقل الحد لله الذي نجانا من القوم الظالمين) الكافرين بإهلاكهم (وقل) عند تزولك من الفلك (رب أنزلني منزلا) بضم الميم وفتح الزاي مصدرا واسم مكان وبفتح لليم وكسر الزاى مكان النزول (مباركاً) ذلك الإنزال أو المكان (وأنت خير المنزلين) ما ذكر (إن في ذاك) المذكور من أمر نوح والسفينة وإهلاك السكفار (لآيات)

دلالات على قدرة الله تمالى (وإن) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن (كنا لمبتلين) مختبرين قوم نوح بإرساله إليهم ووعظه (ثم أنشأنا من بعدهم قرناً) قوماً (آخرين) هم عاد^(۱) (فأرسلنا فيهم رسولا منهم) هوداً (أن) أى بأن (اعبدوا الله ما لسم من إله غيره أفلا تتقون) عقابه فتؤمنون (وقال المسلأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة) أى بالمصير إليها (وأترفناهم) نعمناهم (في الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون)

⁽١) قوله هم عاد : قبيلة أرسل إليها سيدنا هود عليه السلام .

(و) الله (ك أن أطمتم بشراً مثلكم) فيمه قسم وشرط والجواب الأولهما وهو منن عن جواب الثانى (إنهم إذاً) أى إذا أطمتموه (لحاسرون) أى منبونون (أيمدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون) هو خبر أنكم الأولى وأنكم الثانية تأكيد لها لما طال الفصل (هيهات هيهات) اسم فعل ماض بممنى مصدر أى بعد بعد (كما توعدون) من الإخراج من القبور واللام زائدة للبيان (إن هى) أى ما الحياة (إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا) محياة أبنائنا (وما نحن بمبعوثين ه إن هو) أى ما الرسول (إلا رجل افترى على الله كذباً وما نحن له بمؤمنين) أى مصدقين بالبعث بعد المسوت (قال رب انصرتى بما كذبون ه قال عما قليل) من الزمان وما زائدة (ليصبحن) ليصيرن (نادمين) على كفرهم وتكذيبهم (فأخذتهم الصيحة) صيحة العداب والهلاك كاثنة (بالحسيق) فماتوا

سِوَرُوْ الْمُوْرُونَ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللللَّمِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّمِ اللَّهِ اللَّهِ ال

(فِعلناهم غثاء) وهو نبت يبس أي صيرناهم مشله في اليس (فبعداً) من الرحمــة (للقوم الظالمين) المكذبين (ثم أنشأنا من بعدهم قروناً) أقواماً (آخرين ه ما تسبق من أمة أجلها) بأن تموت قبسله (وما يستأخرون) عنه ذكر الضمير ا بالتنوين وعدمه أى متتابعين بين كل اثنين زمان طويل (كلما جاء أمة) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو (رسولها كذبوء فأتبعنا بعضهم بعضاً) في الهــــلاك (وجملنــــاهم أحاديث فيمداً لقوم لا يؤمنون) ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين) حجة بينة وهي اليد والعصا وغيرهما من الآيات (إلى فرعون وملايه فاستكبروا) عن الإيمـان بها وبالله (وكانوا قوماً عالين) قاهرين بني إسرائيل بالظلم (فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون) مطيمون خاصمون (فكذبوها فكانوا من الملكين ، ولقدد آتيناً موسى الكتاب) التوراة (لعلهم) أى قومة بني إسرائيل (يهتدون) به من الضلالة وأوتيها بمدهلاك فرعون وقومه جمسلة واحدة (وجعلنـــا ابن مربم) عيسى (وأمه آية) لم يقل آيتين لان الآية فيهما واحدة ولادته من غير فحل (وآويناهما إلى ربوة)(١) مكان مرتفع وهو بيت المقدس (٢) أو دمشق أو فلسطين أقوال (ذات قرار) أى مستوية يستقر عليها ساكنوها (وممين) أى ماء جار ظاهر تراء الميون

وَلَبِنَ أَطَعْتُ مَنِشَكُ مِنْلَكُمْ إِنَّا كُمْ إِذَا نُخْلِيرُونَ ۞ أَيِّيدُ كُوْ أَنْكُمْ إِذَامِتُمْ وَكُنِيْمَ ثُرَاكًا وَعِظَنْمًا أَنَّكُمْ يَخْرَجُونَ ۞ * هَيْهَاتَ هَيْهَانَ لِمَا تُوْعَدُونَ ١٤ إِنْ هِيَ إِيَّاحَيَا لُنَا ٱلذُّنْيَا مَوْنُ وَغَيَا وَمَا يَغُنُّ بَبَعُورَٰينَ ۞ٳڹٛۿۅٙٳ؆ٙڗؙڿؙڷؙٲڡ۬ڗٙؽؘڰٲڛؙٙۅػڎؚ؆ۘۅٙڡٵڬٞۏؙڸؘڎؚؠؙۊٝڡڹۣڽڹ۞ڡٙٲڶڗؾؚ ٱنصُرْنِي مَاكَذَ بَوُنِ هَ قَالَ عَمَا قِلِيلٌ يُصْبِحُنَّ نَدِمِينَ ۞ فَأَخَذَ نَهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فِعَلْنَهُ مِغْنَآءٌ فِنَعْ لَاللَّقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ ۞ ثُرَّاسَانًا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ٤ اخْرِينَ ۞ مَا سَبْقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَايَسْتَ وْرُونَ ۞ نُرْأَرْسَلْنَا رُسُلْنَا تَشَرَّكُ لِمَاجَآءَ أُمَّةُ رَسُولِهُ كَاكَذَبُوهُ فَأَنْبَعْنَ بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُ إِلَا وِيتَ فَنْعَلَا لِفَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ ۞ نُتَمَ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاءُهُ وَنَ بِأَيْنِينَا وَسُلْطَنِ مُبِينٍ ۞ إِلَّهُ عُونَ وَمَلَايْهِ عِنَاسَتَكُبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا عَالِينَ ۞ فَقَالُوٓاْ أَنُوْمِنُ لِيَنْزَيْنِ مِثْلِنَا وَقُومُهُ كَالْنَاعَبِدُونَ ۞ فَكَذَّ بُوهُ كَافَا الْحَالُوا الْمِنْ مِنَا لَمُنْكَكِينَ @ وَلَقَدْ اليَّنَامُوسَى آلْكَ لَا لَهُمْ مَهَدُونَ @ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مُرَيِّرُوا أُمَّدُوءَ اينةً وَ الْوَيْنَا فِيكَا إِلَّا رَبُوةٍ ذَا يِنْ فَكِ إِل وَمِعِينِ۞ يَكَأَيُّهُا ٱلرُّسُلُكُلُواُمِنَا لِطَيِّبَنْتِ وَاعْسَلُواْصَلِحًا

(يا أيها الرسل كلوا من الطيبات) الحلالات (واعملوا صالحاً) من فرض ونفل

⁽١) قوله وآويناهما إلى ربوة : سبب ذلك أن ملك ذلك الزمان كان أراد أن يقتل عيسى فهربت به أمه إلى تلك الربوة ومكثت به اثنتي عشرة سنة حتى هلك ذلك الملك .

⁽٢) قوله وهو بيت المقدس هو أعلى مكان من الأرض لأنه يزيد على غيره فى الارتفاع ثمانية عشر ميلا فهو أقرب البقاع إلى السهاء . (١٩ — تفسير الجلالين)

(إنى بما تعملون عليم) فأجازيم عليه (و) اعلموا (أن هذه) أى ملة الإسلام (أمتكم) دينكم أيها المخاطبون أى يجب أن تكونوا عليما (أمة واحدة) حال لازمة وفى قراءة بتخفيف النون وفى أخرى بكسرها مشددة استثنافاً (أ) (وأنا ربكم فاتقون) فاحذرون (فتقطموا) أى الاتباع (أمرهم) دينهم (بينهم زبراً) حال من فاعل تقطموا أى أحزاباً متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهم (كل حزب بما لديهم) أى بما عندهم من الدين (فرحون) مسرورون (فذرهم) أى اترك كفار مكة (فى غمرتهم) ضلالتهم (حق حين) موتهم (أيحسبون أيما نمدهم به) نعطيهم (من مال وبنين) فى الدنيا (نسارع) نعجل لهم (فى الخيرات) لا (بل لا يشعرون) أن دلك استدراج لهم (إن الذين هم مص خشية ربهم) خوفهم منه (مشفقون) خاتفون من عذابه (والذين هم بآيات ربهم) القرآن (يؤمنون) يصدقون (والذين هم بربهم لايشركون)

معه غيره (الذين يؤتون) يعطون (ما آتوا) إِنِّ عِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيهُ ٥ وَإِنَّ هَذِهِ عَأْمَتُكُمْ أُمَّةً وَ رَحِدَةً وَأَنَّا رَبُكُمْ أعطوا من الصدقة والإعمال الصالحة (وقساوبهم وجلة) خاثفة أن لا تقبل منهم (أنهم) يقدر قبله فَأَنْقُونِ ١٤ فَلَقَطَعُوا أَمْرُهُ رَبِينَهُمْ زُبُراً كُلْحِرْبِ بِمَالَدَيْهِمْ فَرَجُونَ ١ لام الجر (إلى ربهم راجعون ﴿ أُولَٰتُكُ يَسَارَعُونَ فَدَرْهُ رِفِي عَمْرَيْهُمْ حَتَّجِينِ ۞ أَيَضَبُونَأَ نُمَّا ثُمِدُ هُمُ وَبِدِء مِن مَاكِ فى الخيرات وهم لهــا سابقون) فى علم الله (ولا نكلف نفساً إلا وسمها) أي طاقتها فمث لم وَيَنِينَ۞ نُسَارِعُ لَمُدُفِأَكُنَيْزَثِ بَالْلاَيَشْعُرُونَ ۞ إِنَّالَّذِينَ هُم يستطع أن يصلى قائماً فليصل جالساً ومن لم يستطع مِّنْ خَشْيَاذِ رَبِهِم مُنْشْفِقُونَ ﴿ وَالْإِينَ هُمِ بِاللَّهِ رَبِيمٍ يُوْمِنُونَ ﴿ أن يصوم فليأكل (ولدينا) أى عندنا (كتاب ينطق بالحق) بما عملته وهو اللوح المحفوظ تسطر وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِ مِلْايُنْرَكُونَ ١٥ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا اتَوَا وَقُلُو بُهُمْ فيه الاعمال (وهم) أىالنفوس العاملة (لايظلمون) وَجِلَةً أَنْهَ مُ إِلَىٰ رَبِهِمُ رَاجِعُونَ ۞ أَوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي أَلْخَرَابِ شيئاً منها فلا ينقص من ثواب أعمال الخيرات ولا يزاد في السيئات (بل قـــاوبهم) أى الــكفار وَهُمْ لِمَاسَنِقُونَ ١ وَلَا نَكَلِفَ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَّا وَلَدَيْنَاكِتَكُ ﴿ فِي غَمْرَةً ﴾ جِهَالَةً ﴿ مَنْ هَــٰذًا ﴾ القرآن ﴿ وَلَهُمْ أعمال من دون ذلك) المذكور للمؤمنين (هم لها يَطِقُ إِلْحَقُّوهُ لِائْظَلُونَ ١٤ الْمُعْلَوُنَ ١٤ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ فَيْعَكُمُ فَيْعَكُمُ الْمُعْلَا وَلَحْمُ عاملون) فيمذبون عليها (حتى) ابت دائية (إذا أَعْمَالُ مِينَ دُونِ ذَلِكَ هُرِهَا عَلِم لُونَ ٣ حَتَّى إِنَّا أَخَذُ فَا مُسْرَفِيهِم أخذنا مترفيهم) أغنياءهم ورؤساءهم (بالعذاب) أى السيف يوم بدر (إذا هم بجأرون) يضجون بِٱلْعَنَابِإِذَاهُمْ يَخِتَرُونَ ®لَاتَجْتَرُوا ٱلْيَوْمِ إِنَّاكُمُ مِنَّا لَانْصَرُونَ ® يقال لهم (لا تجأروا اليوم إنكم منا لا تنصرون) قَدْكَ انْتُ النِّي تُنْالِعَكَ كُمْ فَكُنْ مُ عَلِّلًا عُقَالِكُمْ لَنْكِصُونَ ١ لا تمنمون (قد كانت آياني) من القرآن (تشلي عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون) ترجمون مُسْتَكْبِرِينَ بِدِيسَمِرًا مُّجُرُونَ ١٤ أَفَرُيدَ بَرُوا أَلْقُولَ أَمْجَآءَ هُم مَاكُمْ قهقرى (مستكبرين) عن الإيمان (به) أى بالبيت أو بالحرم بأنهم أهله فى أمن بخلاف سائر يَأْتِ ابَّاءَ هُمُ الْأَوَّلِينَ ۞ آمَ لَهُ يَغِي فِوْ ارْسَوْلِمَ مُوفَعُمْ لَهُ فِينَكُونَ ۞ الناس في مواطنهم (سامراً) حال أي جماعة أُمْ يَقُولُونَ بِهِ حِيَّنَةً بَلْجَآءَ هُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْعَقِ كَ رِهُونَ ٥ يتحدثون بالليل حول البيت (تهجرون) من

الثلاثي تتركون القرآن ومن الرباعي أي تقولون في المسلم يتدبروا فأدغمت التاء في المدال (القول) أي القرآن الدال على صدق النبي على النبي والقرآن قال تعالى (أفسلم يدبروا) أصله يتدبروا فأدغمت التاء في المدال (القول) أي القرآن الدال على صدق النبي (أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأوثين ه أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ه أم يقولون به جنة) الاستفهام فيه للتقرير بالحسق من صدق النبي ومجيء الرسل للأمم الماضية ومعرفة رسلهم بالصدق والأمانة وأن لا جنون به (بل) للانتقال (جاءهم بالحق) أي القرآن المشتمل على التوحيد وشرائع الإسلام (وأكثرهم للحق كارهون) .

⁽١) عبارة الشارج توهم أن هناك قراءة بكسر النون مشددة ، وهذا غير صحيح فالقراءات في هذه الكلمة ثلاث : فتح الهمزة وتشديد النون ، أو تخفيفها ، أوكسر الهمزة وتشديد النون .

(ولو اتبع الحق) أى القرآن (أهواءهم) بأن جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تسالى عن ذلك (لفسدت السموات والإرض ومن فيهن) أى خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع في الشيء عادة (١) عند تعدد الحاكم (بل أتيناهم بذكرهم) أى بالقرآن الذي فيه ذكرهم وشرفهم (فهم عن ذكرهم معرضون » أم تسألهم خرجاً) أجراً على ما جئتهم به من الإيمان (فحراج ربك) أجره وثوابه ورزته (خدير) وفي قراءة خرجاً في الموضعين وفي قراءة أخرى خراجاً فيهما (وهو خير الرازقين) أفضل من أعطى وآجو (وإنك لتدعوهم إلى صراط) طريق (مستقيم) أى دين الإسلام (وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث والثواب والعقاب (عن الصراط) أى الطريق (لناكبون) عادلون (ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر) أى جوع أصابهم بمسكة سبع سسنين (للجوا) (١٢)

تمادوا (فی طفیانهم) ضلالتهم (یعمهون) یترددون (ولقد أخذناهم بالعذاب) الجوع (فما استكانوا) تواضعوا (لربهم وما يتضرعون). يرغبون إلى الله بالدعاء (حتى) ابتدائية (إذا فتحنا عليهم بابآ ذا) صاحب (عذاب شدید) هو یوم بدر بالقتل (إذا هم فية مبلسون) آيسون من كل خـــير (وهو الذي أنشأ) خــلق (لــكم السمع) بمعنى الاسماع (والابصار والافئدة) القلوب (قليلا ما) تأكيد للقبلة (تشكرون ه وهو الذي درأكم) خلقكم (في الارض وإليه تحشرون) تبعثون (وهو الذي يحيي) ينفخ الروح في المضغة (ويميت وله اختلاف الليـــل والنهار) بالسواد والبياض والزيادة والنقصان (أفلا تمقلون) صنعه تعالى فتعتبرون (بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا) أى الأولون (أثذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أثنا لمبعوثون) لا وفي الهمزتين في الموضمين التحقيق وتسهيل الثانيــة وإدخال ألف بينهما على الوجهين (لقد وعدنا نحن وآباؤنا هــذا) أى البعث بمد الموت (من قبل إن) ما (هـذا إلا أساطير) أكاذيب (الاولين) كالإضاحيك والإعاجيب جمع أسطورة بالضم (قل) لهم (لمت الارض ومن فيها) من الخلق (إن كنتم تعلمون) خالقها ومالكها (سيقولون لله قل) لهم (أفلا تذكرون) بإدغام التاء الثانيــة في الذال تتعظون فتملمون أن القادر على الخسلق ابتداء قادر على الإحياء بمد الموت (قل من رب السموات السبع ورب العرش

وَلُوِا تَنْبَعَ ٱلْحُوَّا هُوَآءَ هُمُ لَفَكَ دِنَالْتَكُمُواَتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِ ۖ بَلَّأَنْيَنَاهُم بِذِكِّهِمْ فَهُ مُ عَن ذِكِرِهِمْ مُعْرِضُونَ ۞ أَمُرْتَتَ كُلُهُ مَّ خَرْجًا خَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرُ وَهُوَخَيْرُ ٱلرَّازِ فِينَ ۞ وَإِنَّكَ لَنَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْنَقِيمِ ۞ وَإِنَّالَاَّذِينَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِٱلْأَخِرَهْ عَنِٱلصِّرَاطِ لَتَكِبُونَ ۞ * وَلَوْرَحِمَّنَا هُرُوكَمْتَفُنَا مَا بِهِمِمِّن ضُرِّ لِلَّوْاْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْهَوُنَ ١٥ وَلَقَدَأَ خَذْنَهُم مِ إِلْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَا نُوْ إِلَيْهِم وَمَا يَضَرَّعُونَ الله حَيَّا فِذَا فَغَنَا عَلِيَهُم مِابًا ذَاعَذَا سِ شَدِيدٍ إِذَا هُرَفِيهِ مُبْلِسُونَ ٥ وَهُوَ الَّذِي مَأْسَتَأَلَكُ مُ السَّمْعَ وَٱلْأَبْصَارُ وَٱلْأَفْءَدَةُ فِلِيلًا مَّاتَنْكُرُ وَنَ ١ وَهُوَالْذَى ذَرَّاكُمُ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ نَحْتَمُ وِنَ ١ وَهُوَالَّذِي بُحِيَّ وَيُمِيكُ وَلَهُ ٱخْتِلَفُ ٱلْثِلِوَ ٱلنَّهَارِّ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿ بَلُقَا لُواْمِثْلُمَا قَالَالْأَوَّلُونَ ۞ قَالُوٓاْأَءَذَا مِتْنَا وَكُنَّا سُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَبَعُونِوْنَ ١٥ لَقَدُ وُعِدْ نَا نَحُنُ وَءَابَّا وَنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنّ هَلْنَالِا ۗ أَسَاطِيرُ ٱلْأَوْلِينَ ۞ قُالِلْنَا ٱلْأَرْضُ وَمَن فِهَا إِنكُنتُمُ تَعَلَوْنَ ١ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْأَ فَلَا لَذَكَّهُ وَنَ ١ قُلْمَن رَّبُّ ٱلسَّمَوَ يِنْ السَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرَّشِ لَلْعَظِيمِ ١٥ سَيقُولُونَ لِلَّهِ قُلْلَ مَتَّقُونَ ١٠

المظيم) الكرسي (سيقولون لله قل أفلا تنقون) تحذرون عبادة غيره

⁽١) قوله عادة : المناسب أن يقول عقلا لأن وجود الشريك يقضى بفساد العالم عقلا لا عادة .

⁽٢) قوله للجوا : اللجاج التمادى والاستمرار على المناد في تماطي الفمل المنهي عنه .

(قل من بيده ملكوت) ملك (كل شيء) والتاء للمبالغة (وهو يجير ولا يجار عليه) يحمى ولا يحمى عليه (١) (إن كنتم تعامون) سيقولوث الله) وفى قراءة لله بلام الجرفى الموضعين نظراً إلى أن المهنى من له ما ذكر (قل فأنى تسحرون) تخدعون أوتصرفون عن الحق عبادة الله وحده أي كيف تخيل لكم أنه باطل (بل أتيناهم بالحق) بالصدق (وإنهم لكاذبون) فى نفيه وهو (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً) أى لوكان معه إله (لذهب كل إله بما خلق) أى انفرد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه (ولعلا بعضهم على بعض) مغالبة كفعل ملوك الدنيا (سبحان الله) تنزيها له (عما يصفون) به به مما ذكر (عالم الغيب والشهادة) ما غاب وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدر (فتعالى) تعظم (عما يشركون) به معه (قل رب إما) فيه إدغام نون إن الشرطية فى ما الزائدة

٧٩٠ لَلْخُرُّ الْفَاهِرِّعِيْنَ

الله سَيَقُولُونَ يَلَدِ قُلُ فَأَنَّ الشَّحَهُ وَنَ اللَّهِ مَا أَنْدَنَاهُ مِهِ الْحَقِّ وَإِنَّهُ مُ لَكَذِبُونَ ۞ مَا ٱتَّخَذَا مِّنْهُ مِن وَلَدِ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَّهِ إِنَّا لَّذَهَبَ كُلُ الَّهِ عِمَا خَلَقَ وَلَعَ لَا بَعْضُهُ مُ عَلَى الْجَضِّ سُبْحَنُ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ٥ عَلِمِ ٱلْعَيْبِ وَٱلشَّهَادَ إِفَلَعَ كَايُتْ كِوُنَ ٥ قُل رَبِّ إِمَّا تُرِيِّي مَا يُوعَدُونَ ۞رَبِّ فَلاَ تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۞ وَإِنَّا عَلَى أَنْزُمِكَ مَانَعِدُهُرُلَقَنْدِرُونَ۞ٱدْفَعْهِإلَٰنِي هِيَأْحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحُنُ أَعْلَمُ بِهَا يَصِهٰوُنَ۞وَقُوا رَبِنَا عُوذُ بِلَيْ مِنْ هَــَزَنِا لَشَيْطِينِ۞وَأَعُوذُ بِكَ رَبَأَن يَعْضُرُونِ ﴿ حَتَّى لَا الْجَاءَ أَحَدُهُ الْوَثُ قَالَ رَبِّ أَرْجِعُونِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ الْمُؤْتُ قَالَ رَبِّ أَرْجِعُونِ لَتَ إِلَا عَسَلُصَالِحًا فِمَا رَكَتُ كَلَا إِنْهَا كِلَهُ هُوَقًا بِلُهَا وَمِن وَلَابِهِم بِرْزَخُ إِلَى يَوْمِ يُبْعَنُونَ ۞ فَإِذَا نُفِزَ فِي الصُّورِ فَالْآأَنسَابَ بَيْنَهُ مُرْ يَوْمَ بِإِزِوَلاَ يَتَاءَ لُونَ ۞ فَمَنَ شُكَ مَوْ زِينُهُ وَفَا وُلَيِّكَ هُمُ ٱلْفُيْلُونَ ٥ وَمَنْحَفَّتُ مَوَا زِينُهُ إِفَا فُلَيْكَ الَّذِينَ حَسَبِ رُوا أَنفُسُهُمْ فِيجَهَنَّمَ خَالِدُونَ۞ تَلْغَ وُجُوهِهُ مُ النَّا رُوهُ فِيهَا كَلِيحُونَ ۞ ٱلْرَتَكُنَّ الَّتِي نَّا هَلَكُمُ وَكُنْ مِهَا تُكَذِيُونَ ۞ قَالْوَارِيِّنَا عَلَيْتَ عَلَيْنَا شِقُونُنَا

(تريني ما يوعدون) من المذاب هو صادق بالقتل بيدر (رب فلا تجملى في القوم الظالمين) فأهلك بإهلاكهم (وإنا على أن نريك مانمدهم لقادرون. ادفع بالتي هي أحسن) أي الخصيلة من الصفح والإعراض عنهم (السيئة) أذاهم إياك وهذا قبل الامر بالقتال (نحن أعلم بما يصفون) أي يكذبون ويقولوت فنجازيهم عليه (وقل رب أعوذ) أعتصم (بك من همزات الشياطين) نزغانهم يما يوسوسون به (وأعوذ بك رب أن يحضرون) في أموري لانهم إنما يحضرون بســوء (حق) ابتداثية (إذا جاء أحدهم الموت) ورأى مقمده من النار ومقعده من الجنسة لو آمن (قال رب ارجعون) الجمع للتعظيم (ألملي أعمل صالحاً) بأن أشهد أن لا إله إلا الله يكون (فم تركت) ضیمت من عمری أی في مقابلته قال تمالي (كلا) أى لا رجوع (إنها) أى رب ارجمون (كلة هو قائلها) أى ولا فائدة له فيها (ومن ورائهم) أمامهم (برزخ) حاجز يصدهم عن الرجوع (إلى يوم يبعثون) ولا رجوع بعـــده (فإذا نفيخ في الصـور) القرن النفخة الأولى أو الثانيسة (فلا أنساب بينهم يومشــذ) يتفاخرون بهــا (ولا يتساءلون) عنها خلاف ما لهم فى الدنيا لما يشغلهم من عظم الأمر عن ذلك في بمض مواطن القيامة وفى بمضها يفيقون وفى آية فأقبل بمضهم على بمض يتساءلون (فمن ثقلت موازينـــه) بالحسنات (فأولئك هم المفلحون) الفائزون (ومن خفت

موازينه) بالسيثات (فأولئك الذين خسروا أنفسهم) فهم (فى جهنم خالدون & تلفح وجوههم النسار) تحرقها (وهم فيها كالحون) شمرت شفاههم العليا والسفلى عن أسنانهم ويقال لهم (ألم تسكن آياتى) من القرآن (تتلى عليسكم) تخوفون بها فسكنتم بها تسكذبون • قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا) وفى قراءة شقاوتنا بفتح أوله وألف وها مصدران بمهنى .

⁽١) قوله محمى ولا محمى عليه: الأول بفتح الياء كيرى والثانى بضمها والممنى يمنع ومحفظ من أراد حفظه ولا يمنع منه أحد ولا ينصر من أراد خذلانه .

(وكنا قوماً ضالين) عن الهداية (ربنا أخرجنا منها فإن عدنا) إلى المخالفة (فإنا ظالمون * قال) لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين (اخسئوا فيها) ابعدوا في النار أذلاء (ولا تكلمون) في رفع العداب عنكم فينقطع رجاؤهم (إنه كان فريق من عبادى) هم المهاجرون (يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين ه فاتخذتموهم سخرياً) بضم السين وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان (۱) (حتى أنسوكم ذكرى) فتركتموه لاشتغال كم بالاستهزاء بهم فهم سبب الإنساء فنسب إليهم (وكنتم منهم تضحكون ه إلى جزيتهم اليوم) النعيم المقيم (بما صبروا) على استهزائ بهم وأذاكم إياهم (إنهم) بكسر الهمزة (هم الفائزون) بمطلوبهم استثناف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم (قال) تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل (كم لبثتم في الارض) في الدنيا وفي قبوركم

(عدد سنين) تميسيز (قالوا لبثنا يوماً أو بمض يوم) شڪوا في ذلك واستقصرو. لمظم ما هم فيه من المذاب (فاسئل العادين) أي المسلائكة المحصين أعمال الحلق (قال) تمالى بلسان مالك وفى قراءة أيضــاً قل (إن) أى ما (لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون) مقدار لبشكم من (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثآ) لالحكمة (وأنكم ألينا لا ترجمون) بالبناء للفاعل وللمفمول لا بل لنتعبدكم بالامر والنهى وترجعوا إلينا ونجازى على ذلك وما خلقت الجـن والإنس إلا ليمبدون (فتمالى الله) عن العبث وغيره مما لا يليــق به (الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش السكريم) الكرسي هو السرير الحسن (ومن يدع مع الله إلهـــآ آخر لا برهان له به) صفة كاشفة لا مفهوم لها (فإنما حسابه) جزاؤه (عند ربه إنه لا يفلح الكافرون) لا يسمدون (وقــل رب اغفر وارحم) المؤمنسين فالرحمسة زيادة على المنفرة (وأنت خير الراحمين) أفضل راحم .

۲۶ – (سـورة النور)
 مدنية وهى اثنتان أو أربع وستون آية)

وَكُنَا قَوْمًا صَالِينَ ۞ رَبَّنَا أَخْرِجُنَامِنْهَا فَإِنْ عُدْمَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ۞ َ عَالَا خَسَوُ افِيهَا وَلاَ نُتَكِلُونِ هَا إِنَّهُ كَانَ فِي يَقْيَنِ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبُّنَّا امَّنَافَا غُفِرْلَنَا وَأَرْحَمُنَا وَأَنْكَخَيْرُالرَّاحِيينَ۞ فَأَتَّخَذْ تُوهُمْ رِهِنَا كَتَّا أَسْوَكُرُ ذِكِرِى وَكُنْ مِنْهُ وَتَضْعَكُونَ ۞ إِنِّ جَرَيْهُ وُ ٱلْوَّهَ بِمَاصَبُرُواْ ٱنَّهُ مُرْهُمُ ٱلْفَآيِرُونَ ۞ قَلَكُمْ لِبَثْتُ رِفِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ١ قَالُوا لَبِنْنَا يَوْمًا أَوْبَعْضَ يَوْمِ فَسُتَلِلَ لَمَا ذِينَ ١ قَلَانِ لِبِنْنُهُ إِلاَ فِلِيلَا لَوْ أَنْكُرُكُنتُهُ تَعْلَوْنَ ۞ أَخْسَبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُ مُعَنَاكًا وَأَنْكُوالَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ۞ فَعَكَلَى اللَّهُ ٱلْسَلِكُ ٱلْحَقُّ لَا إِلَّهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْبِيلَ أَلْكِيدِ فِي وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَمَّا الخَرَلَا بْرَهَا نَلْهُ بِهِ عَفَا إِنَّا حِسَابُهُ عِندَرَيْهِ عَلَا لَهُ لِكُفْلِهُ ٱلْكَفْرُونَ المن سُورَةِ النَّورِ مَكَنْتِينَ

(بسم الله الرحمن الرحميم)

هذه (سورة أنزلنـاها وفرضناها) محففاً ومشدداً لكثرة للفروض فيها (وأنزلنـا فيها آيات بينات) واضحات الدلالات (لملـكم تذكرون) بإدغام التاء الثانية في الذال تتمظون

⁽١) قوله وسلمان: المناسب أن يقول بدله وخباب لان سلمان ليس من المهاجرين. الصاوى.

(الزانية والزاني)أىغيرالمحصنين لرجمهما بالسنة وألفهاذكر موصولة وهوميتدأ ولشبهة بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو (فاجلدوا كل واحدمتهما مائة جلدة)أي ضربة يقال جلده ضرب جلده ويزادعلى ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مماذكر (ولا تأخذكم بهمار أفة في دين الله) أي حكمه بأن تتركوا شيئاً من حدهما (إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) أى يوم البعث في هذا تحريض على ماقبل الشرط وهو جوابه أو دال على جوابه (وليشهد عذابهما)أىالجلد(طائفةمناللؤمنين)قيلثلاثةوقيلأر بمةعددشهود الزنا (الزانىلاينكح)يتزوج(إلا زانيةأومشركةوالزانيةلاينكحها إلازان أو مشرك) أىالمناسب لكل منهما ماذكر (وحرم ذلك)أى نكاح الزواني (على للؤمنين) الأخيار نزل ذلك لمنا همَّ فقراء المهاجرين أن يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسر ات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهروقيل عامو نسخ بقوله تعالى وأنكحوا الأيامي مذكر (والذين يرمون المحصنات)العفيفات بالزنا (ثم لم يأتوا بأربمة شهداء)علىزناهن برؤيتهم (فاجلدوهم) أيكل واحد منهم (ثمانين جلدة ولاتقبلوا لهُمُشهادة) فيشيء (أبدأ وأولئك هم

ٱلزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَٱجْلِدُواكُلُواحِدِيِّمْنُهَا مِأْنَةَجَلْدَوْ وَلَا تَأْخُذُكُمُ بِهِ مَا رَأَفَةً تُفِدِينِ اللَّهِ إِن كُننُهُ تُؤْمِنُونَ بِأَللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرَةُ وَلْيَتْهَا عَذَابَهُ عَالَمَ إِنَّا يُوْتِينِ لَيْ إِنَّ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ ۞ الزَّانِي لَا يَسْكُمُ لِلَّا زَانِيَةً أَوْمُشْرِكَةً وَالْزَانِيَةُ لَا يَنِحُهُ آلِالْآزَانِ أَوْمُشْرِكُ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ٥ وَالَّذِينَ يُرْمُونَا أَخِصَنْتِ ثَدَّكُمْ يَأْتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَّاءً فَأَجْلِدُ وُهُمْ تَمَنِينَ جَلَدًا وَلاَنْقَبَاوُا لَمُ مِنْهَاداً أَبِكَا وَأُوْلَيْكَ هُمُ ٱلْفَالِسِقُونَ ۞ إِلاَّ ٱلْذِينَ مَا بُواْمِنَ بَعُدِ ذَلِكَ وَأَصَلَحُواْ فَإِنَّا لِلَّهَ عَفُورٌ زُرَّحِيهُ ١٥ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَأَ ذَوَاجَهُ مُوكَادُيكُن أَنْهُ شَهَاكَا أُولِكَا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ ٱرْبَعُ شَهَدَادٍ بِاللَّهُ إِنَّهُ لِمَنَ الصَّادِقِينَ ۞ وَالْخَيْسَةُ أَنَّ لَعْنَكَ اللَّهِ عَلِيُولِن كَانَمِنَ الْكَانِينَ ١٥ وَيَدْرَؤُا عَنْهَا ٱلْعَنَابَأَن شَنْهَا أَرْبَعَ شَهَٰذَ بِإِللَّهُ لِإِنَّهُ كِلَنَ الْكَاذِبِينَ ۞ وَالْخَيْسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الْصَهُ لِيقِينَ ٥٥ وَلُولًا فَضَاكُ اللَّهِ عَلَيْكُمُ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَا لَلَهُ تَوَا بُحَكِي هِ إِنَا لَذِينَجَا وَيَا لَإِنْكِ عَصَبَهُ مِنْكُمُ لَاتَحْكُبُوهُ شَرًا لَكُمْ بَلُهُ وَخَيْرٌ لِّكُمْ إِنَّكُمْ اللَّهِ مِنْهُم مَّا أَكُمْتَكِينَ لْإِيْمْ وَالَّذِي تَوَلَّى إِلَيْهُ مُرَّهُ مِنْهُ مُلَّهُ عَذَاكُ عَظِيرٌ ٥ لَوَلَّ إِذْ سَمِعْ مُوهُ

الفاسقون) لإتيانهم كبيرة (إلاالذين تابوامن بعدذلك وأصلحوا) عملهم (فإن الله غفور) لهم قذفهم (رحيم) بهم بإلهامهم التوبة فبها ينتهى فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعاً بالاستثناء إلى الجلة الاخيرة (والذين يرمون أزواجهم) بالزنى (ولم يكن لهم شهداء) عليه (إلاأ نفسهم) وقع ذلك لجماعة من الصحابة (فشهادة أحدهم)مبتدأ (أربعشهادات) نصب عى المصدر (بالله إنهلن الصادقين) فهارمي بهزوجته من الزنا (والحامسة أن لمنت الله عليه إن كان من الكاذبين) فى ذلك وخبر المبتدأ تدنع عنه حد القذف (ويدرؤا) يدنع (عنها المذاب) أى حد الزنا الذى ثبث بشهاداته (أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن السكاذبين) فما رماها به من الزنا (والحامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين) فى ذلك (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) بالسترفى ذلك (وأن الله تواب) بقبوله التوبة في ذلك وغير و (حكيم) فها حكى به فى ذلك وغير وليبين الحق فى ذلك وعاجل بالمقوبة من يستحقها (إن الذين جاءوا بالإفك)أسوأ الكذب على عائشةر ضى الله عنها أم المؤمنين بقذفها (عصبة منكم) جماعة من المؤمنين قالت حسان بن أابت وعبد الله بن أبي ومسطح وحمنة بنتجحش (لاتحسبوه) أيها المؤمنون غير المصبة(شراً لكم بلهوخيرككم)يآجركم الله به ويظهر براءة عائشة ومنجاء معها منه وهوصفوان فإنها قالت كنت مع النبي رَبِي في غزوة بعد ما أنزل الحجاب نفرغ منها ورجع ودنا من المدينـــة وآذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت شأنى وأقبلت إلى الرحل فإذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت ألتمسه وحملوا هودجى هو مايركب فيه على بعيرى يحسبوننىفيه وكانتالنساءخفافآ إنمايأ كلنالملقةهو

بضم المهملة وسكون اللاممن الطعام أىالقليل ووجدت عقدى وجثت بمد ماساروا فجلست في المنزل الذي كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدونني فبرجمون إلىفغلبتني عيناي فنمت وكانصفوان قدعرس منءوراء الجيش فأدلج ها بتشديد الراء والدال أي نزل من آخر الليل للاستراحة فسأر منه فأصبيع في منزله فرأى سواد إنسان نائم أي شخصه فمرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني أي قوله إنا لله وإنا إليهراجمون فخمرت وجهى بجلبابي أىغطيته بالملاءة واللهماكلني بكلمة ولاسممتمنه كلة غيراسترجاعه حينأ ناخراحلته ووطىءعلى يدها فركتها فانطلق يقود بىالراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحرالظهيرة أىمن أوغر واقعين فيمكان وغر من شدة الحرفهلك من هلك، وكانالذى تولى كبر منهم عبدالله بن أبى بن ساول اه قولهارواه الشيخان قال تعالى (لكل امرىء منهم)أى عليه (ماا كتسب من الإثم) فى ذلك (والذي تولي كبر ممنهم)أي تحمل ممظمه فبدأ بالخوض فيه وأشاعه وهو عبدالله بن أبي (له عذاب عظيم)هو النارف الآخرة (لولا)هلا (إذ) حين (سممتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم) أى ظن بعضهم ببعض (خيراً وقالوا هذا إنك مبين) كذب بين فيه التفات عن الحطاب أى ظننتم أيها العصبة وقلتم (لولا) هلا (جاءوا) أى العصبة (عليه بأربعة شهداء) شاهدوه (فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولسك عند الله أى في حكمه (۱۱) (هم المحاذبون) فيه (ولولا فضل الله عليه ورحمته (۱۲) في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم) أيها العصبة أى خضتم (فيه عذاب عظيم) في الآخرة (إذ تلقونه بألسنتهم) (۱۲) أى يرويه بعضهم عن بعض وحذف من الفعل إحدى التاءين وإذ منصوب عسكم أو بأفضتم (وتقولون بأفواهم ما ليس لهم به علم وتحسبونه هيئاً) لا إثم فيه (وهو عند الله عظيم) في الإثم (ولولا) هلا (إذ)حين (سممتموه قلتم ما يكون) ما ينبغى (لنا أن نتسكلم بهذا سبحانك) هو للتمجب هنا (هذا بهتان) كذب (عظيم *

النُّوْلِيَّةِ ٢٩٣

يمظكم الله) ينهاكم (أن تعودوا لمشله أبدأ إن كنتم مؤمناين) تتعظون بذلك (ويبين الله لَكِمُ الْآيَاتُ) في الأمر والنهي (والله عليم) بما يأمر به وينهي عنه (حكيم) فيــه (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة) باللسمان (في الذين آمنوا) ينسبتها إليهم وهم العصبة (لهم عذاب أَلِيم فِي الدنيا) بالحد للقذف (وَالْآخَرَةُ) بالنَّــار لحق الله (والله يعــلم) انتفاءها عنهم (وأنتم) أيها المصبة بما قلتم مث الإفك (لا تصلمون) وجودها فيهم (ولولا فضل الله عليكم) أيها المصبة (ورحمتم وأن الله رؤوف رحيم) بكم لماجلكم بالمقوية (يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان) أى طرق تزيينـــه (ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه) أى المتبع (يأمر بالفحشاء) أي القبيح (والمنكر) شرعاً باتباعها (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم) أيها المصبة بما قلتم من الإفك (من أحد أبداً) أى ما صلح وطهر من هـــذا الذنب بالتوبة منـــه (ولكن الله يزكي) يطهر (من يشاء) من الذنب بقبول توبتــه منه (والله سميع) بما قاتم (عليم) بما قصدتم (ولا يأتل) يحلف (أولوا الفضل) أى أصحاب الغنى (منكم والسعة أن) لا (يؤتوا أولى القربى والمساكين

طَنَّ ٱلْوَرْمِنُونَ وَٱلْوُمْ مِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُواْ هَلَا آفِكُمْ مِنْ فَيْ لَوْلَاجَا أَوْعَلَيْكُ مِأْ زَبِعَا فِي شُهَكَاءً فَإِذْ لَرَيَا تُواْ بِالشُّهَدَّاءِ فَأُولَٰبَكَ عِند ٱللَّهُ مُرَالْكُذِ بُونَ ١٥ وَلَوْلَا فَضَلَّا للَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَٱلْأَخِرُوْلَتَ كُمُ فِي مَا أَفْضَتُ مُوفِيهِ عَلَا بُعَظِيهُ ۞ إِذْتَ كَقُوْلُهُ بِٱلْسِنَائِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَا هِكُمْ مَّالْيَسَ لِكُمْ بِعِيمِكُمْ وَتَحْسَبُونَ مُوهَيِّكُمْ وَهُوَعِنِدَا لِلَّهِ عَظِيهُ هِ وَلُوْلَا إِذْ سِمَعْتُمُوءُ قُلْتُهُ مَا يَكُونُ لَنَّا أَنْنَكَ لَمْ يَهِنْ الشِّحَنَكَ هَلْمَا الْهُتَنْ عَظِيمُ اللَّهِ عَظِيمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُ وَالنِّلِهِ عَ أَبَدًا إِن كُن ُ مُؤْمِنِينَ ١ وَيُبَيِّزُ اللَّهُ لَكُمُ ٱلَّا يَتِ وَأَلَّهُ عَلِيهُ حَيِكُم هَا إِنَّا لِذَينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ أَلْفَاحِتُهُ فِي الَّذِينَ امَنُواْ لَمُ مُعَنَا بُلِ المِي فِي الدُّنْيَا وَٱلْأَخِرُ فِي وَاللَّهُ يُعَلِّمُ وَأَنْ مُلاَعَلَوْنَ ٤ وَلَوْلَا فَصْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّا لِلَّهَ زَعُوفٌ زَّحِيمٌ ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ اللَّهُ الْاللَّهُ عُواْخُطُو لِيْ الشَّيْطَانِ وَمَن بَتَبِعُ خُطُولِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ إِلْفَتَنَّاءِ وَٱلْمُنكَرِّ وَلَوْلَا فَضَّالُ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَنُهُ مَا لَكُنّ مِنكُمْ مَنْ أَخَدِأً بَمَّا وَلَحِنَ لُلَّهُ يُزَّكِي مَن يَثَآءُ وَلَلَّهُ سِمَيْعُ عَلِيهُ ٥ وَلَا يَأْنُوا أُولُوا ٱلْفَصَلِ مِنِكُمْ وَالسَّكَافِ أَن يُؤْتِوا آَوْلِيا لْفُرَيْ وَالْسَكِينَ

⁽١) قوله في حكمه : أي الشرعي لأن مداره على الشهادة والأمر الظاهر .

⁽ ٢) قوله ولولا فضل الله عليه ورحمته : لولا امتناعية وجوابها قوله « لمسكم » والممنى امتنع مس العذاب لكم لوجود فضل الله ورحمته عليهم .

⁽٣) قوله إذ تلقونه بألسنتكم : أى تتلفسظون به باللسان نقط دون اعتقاد بالقلب فهم يمتقدون براءتهما وإبما تلفظهم بالإفك محض حسد وعناد .

والمهاجرين فى سبيل الله) نزلت فى أبى بكر حلف أن لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدرى لما خاض فى الافك بعد أن كان ينفق عليه وناس من الصحابة أقسموا أن لا يتصدقوا على من تسكلم بشىء من الإفك (وليعفوا وليصفحوا) عنهم فى ذلك (الا تحبون أن ينفر الله لمح والله غفور رحيم) للمؤمنين قال أبو بكر بلى أنا أحب أن ينفر الله لى ورجع إلى مسطح ما كان ينفقه عليه (إن الذين يرمون) بالزنا (المحصنات) العفائف (النافلات) عن الفواحش بأن لا يقع فى قلويهن فعلها (المؤمنات) بالله ورسوله (لمنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم * يوم) ناصبه الاستقرار الذى تعلق به لهم (تشهد) بالفوقانية والتحتانية (عليهم ألسنتهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) من قول وفعل وهو يوم القيامة (يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق) يجاذبهم جزاءهم الواجب عليهم

وَأَرْجُلُهُ مِمَاكَا وَأُنْ يَعْمَلُونَ ٥٠ يَوْمِيذُ يُوفِيهُمُ ٱللَّهُ ؞ۑؠؘۜ*ڿؙۏٳٝڬۊٙۜۄٙۑۘۼ*ؘڶۄؗڹٲؘ۫ڒ۫ٲڵڎۜۿۅۘٙٲڴۊؙ۠ڴڶؚؽڽؙ۞ٱڷۼٙؠؿۜڷؿڷڰؚڵۼٙۑؿؽ ٱلْخِيدةُ وَالْخِيدَةُ وَالْطَيْدِكُ لِلطَيْدِينَ وَالطَّيْدُونَ لِلطَّيْبِ لِيَ ٱلَّذِينَ امَنُواْ لَا نَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَبُهُ وَيَكُرُحُنَّا مَنُواْ لِيسُواْ وَشُكِلُواْ عَلَى ٱهْلِهَا ذَاكِمُ خَيْرٌ لِكُرُلَعَلَكُ مِنْدَكُرُونَ ۞ فَإِن لَمُ يَجَدُواْ فِهِكَ أَحَدًا إِفَلَانَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْدِ أَنَاكُمْ وَإِن قِيلَاكُمْ أُرْجِعُواْ فَأَرْجِعُواْ هَوَأَنَّاكُمُ وَأَلَّهُ ؠۜٵؾۼڵۅؙ<u>ڹ</u>ؘۼڮؿڔ۞ڷۜؿٮۘۘۘۼڮۯڿڹٵڂٲڹۮؙڂؙڶۉٳؠؽؗۅؖؾٵۼؿؖۺػؙۅٙڹۊ امَتَاعُ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعَلَمُ مَا نُبَدُونَ وَمَا تَكْمُونَ ١ فَاللَّوْمُونِ يَن

(ويعلمون أن الله هو الحق المبين) حيث حقق لهم جزاءه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله ابن أبي والمحصنات هنا أزواج النبي عَلِيُّكُمْ لم يَذْكُرُ في قذفهن توية ومن ذكر في قذفهن أول السورة النوبة غيرهن (الحبيثات) من النساء ومن السكاءات (للخبيثين) من الناس (والحبيثون) من الناس (للخبيثات) مما ذكر (والطبيات) مما ذكر (للطبيين) من النساس (والطيبون) منهـم (للطيبات) بمـا ذكر أي اللاثق بالخبيث مثله وبالطيب مثله (أولئك) الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان (مبرءون مما يقولون) أى الحبيثون والحبيثات من النساء فيهم (لهم) للطبيين والطيبات من النساء (مغفرة ورزق كريم) في الجنة وقد افتخرت عائشة بأشياء منها أنهـا خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقآ كريماً (يا أيها الذين آمنوا لا تدخـــاوا بيوتاً غير بيوتكم حتى لستأنسوا) أى لستأذنوا (وتسلموا على أهالها) فيقول الواحد السلام عليكم أأدخل كما ورد فی حدیث (ذلکم خیر لکم) من الدخول بفسير استئذان (لعلمُ تذكرون) بإدغام التاء الثانية في الذال خيريته فتعملون به (فإن لم تجدوا فيها أحداً) يأذن لكم (فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم) بعد الاستثذان (ارجموا فارجموا هو) أى الرجوع (أذكى) أى خــير (لَــُم) من القعود على الباب (والله بما تعملون) من الدخول بإذن وغير إذن (عليم) فيجازيكم عليه (ليس عليكم جناح أن تدخسلوا بيوتاً غير

مسكونة فيها متاع) أى منفعة (لكم) باستكنان وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة (والله يعلم ما تبدون) تظهرون (وما تسكتمون) تخفون فى دخول بيوت غير بيوت عمر بيوت من قصد مسلاح أو غيره وسيأتى أنهم إذا دخلوا بيوتهم يسلمون على أنفسهم (قل للمؤمنين ينضوا من أبصارهم) عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة (ومحفظوا فروجهم) عما لا يحل لهم فعله بها (ذلك أذكى) أى خير (لهم إن الله خبير بما يصنعون) بالأبصار والفروج فيجازيهم علية (وقل للمسؤمنات ينضضن من أبصارهن) عما لا يحل لهن نظره (ويحفظن فروجهن) عما لا يحل لهن فعله بها (ولا يبدين) يظهرن (زينتهن إلا ما ظهر منها) وهو الوجه والسكفان فيجوز نظره لاجني إن فروجهن أحد وجهين والثاني يحرم لانه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب (وليضربن

بخمرهن على جيوبهن) أى يسترن الرءوس والاعناق والصدور بالمقانع (ولا يبدين زينتهن) الحفية وهي ماعدا الوجه والكفين (إلا لبمولتهن) جمع بملأى زوج (أو آبائهن أو آباء بمولتهن أو أبناء بمولتهن أو إبناء بمولتهن أو إخوانهن أو بنى إخوانهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن أو ماملكت أيمانهن) في يجوز لهم نظره إلا مابين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وخرج بنسائهن السكافرات فلا يجوز المسلمات السكشف لهن وشمل ما ملكت أيمانهن العبيد (أو التابعين) في فضول الطمام (غير) بالجر صفة والنصب استثناء (أولى الإربة) أصحاب الحاجة إلى النساء (من الرجال) بأن لم ينتشر ذكر كل (أو الطفل) بمنى الأطفال (الذين لم يظهروا) يطلموا (على عورات النساء) للجاع فيجوز أن يبدين لهم ماعدا ما بين السرة والركبة (ولا يضربن بأرجلهن ليملم ما يخفين من زينتهن) من خلخال يتقمقع (وتوبوا إلى الله جميماً أيها المؤمنون) مما وقع

440

لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره (العلكم تفلحون) تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الآية تغلّيب الذكور على الإناث (وأنكحوا الایامی منکر) جمع أبم وهی من لیس لها زوج بکرا كانت أو ثبباً ومن ليس له زوج وهذا فىالاحرار والحرائر (والصالحين) أى المؤمنين (من عبادكم وإماثكم) وعباد من جموع عبد (١) (إن يكونو ١) أي الاحرار (فقراء يغنهم الله) بالتزوج (من فضله والله واسع) لخلقه (عليم) بهم (وليستمفف الذين لا يجدون نكاحاً)أى ما ينكحون به من مهر و نفقة عن الزنا (حتى يغنيهم الله) يوسع عليهم (من فضله) فينكحون (والذين يبتنون الكتاب) بمعنى المكاتبة (مما ملكت أيمانكم) من العبيد والإماء (فَـُكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلَمْتُمْ فَيْهُمْ خَيْراً) أَى أَمَانَةُ وَقَدُرُهُ عَلَى الكسب لأداء مال الكتابة ، وصيغتها مثلا كاتبتك على ألفين في شهرين كل شهر ألف فإذا أديتهما فأنتحر فيقول قبلت (وآ توهم) أمر للسادة (من مال الله الذي آتاكم) ما يستمينون به في أداء ما التزموه لكم وفي معنى الإناء حط شيء مما التزموه (ولاتكرهوا فتياتكم) أى إِمَاثِكُم (على البغاء) أى الزُّنا (إن أردن تحصناً) تعفقاً عنه وهذه الإرادة محل الاكراه فلا مفهوم للشرط (لتبتغوا) بالإكراه (عرض الحياة الدنيا) نزلت في عبد الله بن أبي كَانَ يَكُوهُ جُوارِيهِ عَلَى الْكُسبِ الزُّنَا (ومن يَكُوهِنَ فإن الله من بعد إكراههن غفور) لهن (رحيم) بهن (ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات) بفتح الياء وكسرها فيهذه السورة بين فيها ما ذكر أو بينة

بِعُورِهِنَّ عَلَيْهِ وَبِهِنَّ وَلاَيْدِينَ وِينَهُنَّ إِلاَيْعُولِهِنَّ أَوْالَاِيهِنَّ أَوْالَاِيهِنَّ أَوْالَاَيهِنَّ أَوْالَاَيْنَ الْمَالُولِيَّ أَوْالْمَالَايَ الْمَالُولَ الْمَالُولَ الْمَالُولَ الْمَالُولَ الْمَالُولَ الْمَالُولَ الْمَالُولَ الْمَالُولَ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ اللَّهِ الْمُؤْلِلِ الْمَالُولُ اللَّهِ الْمُؤْلِلِ الْمَالُولُ اللَّهِ الْمُؤْلِلِ اللَّهِ الْمُؤْلِلِ اللَّهِ الْمُؤْلِلِ الْمَالُولُ اللَّهِ اللَّهُ الْمُؤْلِلِ الْمَالُولُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِلِ اللَّهِ اللَّهُ اللللْهُ الللللَّهُ اللللللللْفُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولِ

(ومثلا) خبراً عجيباً وهو خبر عائشة (من الذين خلوا من قبلكم) أى من جنس أمثالم أى أخبارهم المجيبة كخبر يوسف ومريم (وموعظة المهتنين) في قوله تعالى «ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله، لولا إذ سمتموه ظن للؤمنون» الخ «ولولا إذ سمتموه قاتم» الخ «يعظم الله أن تمودوا » الخ وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون بها (الله نور السموات والأرض) أى منورها بالشمس والقمر (مثل نوره) أى صفته في قلب المؤمن (كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة) هي القنديل والمصياح السراج أى الفتيلة الموقودة والمشكاة الطاقة غير النافذة أى الانبوبة في القنديل (الزجاجة كأنها) والنور فيها (كوكب درى) أى مضىء بكسر الدال وضمها من الدوء بمعني الدفع لدفعه الظلام وبضمها ولشديد الياء منسوب إلى الدو اللؤلؤ

⁽ ۱) قوله: من جموع عبد: أى أن « عبد » يجمع على عدة أوزان : نيجمع على « عبيد » ، وأعابد ، وأعبد ، ومن بينها «عباد » كما فىالآية ، وكلها عمني رقيق .

(توقد) المصباح بالماضى (۱) وفى قراءة بمضارع أوقد مبنياً للمفعول بالتحتانية وفى أخرى توقدبالفوقانية أى الزجاجة (مرث) زيت (شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية) بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضران (يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار) لصفائه (نور) به (على نور) بالنار ونور الله أى هداه للمؤمن نور على نور الإيمان (يهدى الله لنوره) أى دين الإسلام (من يشاء ويضرب) يبين (الله الأمثال للناس) تقريباً لأفهامهم ليعتبروا فيؤمنوا (والله بكل شىء عليم) ومنه ضرب الأمثال (فى بيوت) متملق بيسبح الآتى (أذن الله أن ترفع) تقطم (ويذكر فيها اسمه) بتوحيده (يسبح) بفتح الموحدة وكسرها أى يصلى (له فيها بالندو) مصدر بمدى الندوات أى البكر (والآصال) العشايا من بعد الزوال (رجال) فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها ناثب الفاعل « له » ورجال فاعل

٧٩٦ الجَرُّ عُلِقَا هُنِعَتْ عُ

وَيَضِرُ كِأَلِنَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّالِسُّ وَاللَّهُ بِكُلِشَى عَلِيتُ ﴿ فِي لِيهُ مِونِ أَذِنَالَتَهُ أَنْرُفَعُ وُبِدِّرُوفِي السَّمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُ فِوَالْأَصَالِ ٣ رِجَالٌ لاَ نُلْهِيهِ مِنْ يَجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّكُونُ وَإِيتَ آءِ ٱلزَّكُوٰ فِي يَخَافُونَ يَوْمَانَنَقَلَبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَارُ ﴿ لِيَجْزِيكُهُ ٱللهُ أَحْسَنَهَا عَكِيلُوا وَيَزِيدَهُم مِن فَصَيلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن لَيْتًا ﴾ بغيرجساب ۞ وَالدَّنِّكَ فَرُواْأَعْلَهُ مُكْتِرَكِ بِقِيكَ وَيَعْكُبُهُ ٱلظَّنَانُ مَآءً حَنَّ ذَاجَآءُ وَلَهُ يَجَدُهُ شَيًّا وَوَجَدَا لَلَّهُ عِنْ لَهُ وَفَكُهُ حِسَابَةُ وَاللَّهُ سَرِيعُ أَلْحِسَابِ ۞ أَوْكَظُلُكَتٍ فِي بَعْرِيجَ يَعْشَلُهُ مَوْجُ مِّن فَوَ قَادِيمُوجُ مِّن فَوَ فِادِيَسَا لِنُظْلَمَاتُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخَرَجَ يَدُ وَلَا يَكَدُيرَ نَهَا أَوْمَنَ لَهُ يُحِكُلَ لِللَّهُ لَهُ بِنُورًا فَمَا لَهُ مِن نُورِهِ ٱلْمُرْسَرَأَ نَ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ بَمْن فِي السَّمَوْنِ وَٱلْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَلَّفَاتٍ كُلُّ فَدْعَلَمَ صَلَانَهُ وَتَسْبِيَةٌ وَاللَّهُ عَلَيْمُ عَايَفُ عَلُونَ ١٠ وَلِيَهِ مُلْكُ السَّمُوانِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَىٰ لِلَّهِ ٱلْمُصِيرِ ۞ ٱلْمِرْزَأَنَ لِلَّهُ يُنْجِي سَحَابًا ثُرِّيُوَ لِفُ بَيْنَ كُو مقدر جواب ســؤال مقدركأنه قيل من يسبحه (لا تلهيهم تجارة) أى شراء (ولا بيع عن ذكر (وإيتــاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب) تضطرب (فيه القلوب والابصار) من الحوف والقـــلوب بين النجاة والهلاك والأبصار بين ناحيتي البمسين والشمال هو يوم القيامة (ليجزيهم الله أحسى ماعملوا) أي ثوابه وأحسن بمعنى حسن (ويزيدهم من نضله والله يرزق من يشاء بغير حساب) يقال فلان ينفق بغير حساب أى يوسع كأنه لا يحسب ما ينفقه (والذين كفروا أعمالهم كسراب يقيمة) جمع قاع أى فى فلاة وهو شماع يرى فيها نصف النمار في شدة الحريشيه الماء الجاري (يحسيه) يظنه (الظمآن) أى العطشان (ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً) مما حسبه ، كذلك الكافر محسب أن عمله كصدقة ينفعه حتى إذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله أى لم ينفعه (ووجد الله عنده) أى عند عمله (فوفاه حسابه) أى جازاه عليه في الدنيا (والله سريع الحساب) أى المجازاة (أو) الذين كفروا أعمالهم السيئة (كظلمات في بحرَّ لجي) عميق (ينشاه موج من فوقه) أى الوج (موج من فوقه) أى الموج الشانى (سحاب) أى غيم هــذه (ظلمات بمضها فوق بمض) ظلمة البحر وظلمة الموج الأول وظلمة الشبانى وظلمة السحاب (إذا أخرج) الناظر (يده) في هذه الظلمات (لم يكد يراها) أى لم يقرب من رؤيتها (ومن

لم يجمل الله له نوراً فما له من نور) أى من لم يهده الله لم يهتد (ألم تر أن الله يسبح له من فى السموات والارض) ومرث التسبيح صلاة (والطير) جمع طائر بين السماء والارض (صافات) حال باسطات أُجنحتهن (كل قد علم) الله (صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون) فيه تغليب العاقل (ولله ملك السموات والارض) خرائن المطر والرزق والنبات (وإلى الله المصير) المرجع (ألم تر أات الله يزجى سحاباً) يسوقه برفق (ثم يؤلف بينه) يضم بعضه إلى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة

⁽١) وحاصل ذلك أن فى هذه الكلمة ثلاث قراءات : الاولى ــ توقد بتاء وواو مفتوحتين مع تشديد القاف وفتح الدال على أنها فعل ماض ، الثانيــة « يوقد » بياء تحتية مضمومة وواو ساكنة مدية مع تخفيف القاف ورفع الدال ، الثالثــة « توقد » بتاء مضمومة وواو ساكنة مدية مع تخفيف القاف ورفع الدال . انظر : النشر فى القراءات العشر (٢/ ٣٣٧) .

(ثم يجمله ركاماً) بعضه فوق بعض (فـترى الودق) المطر (يخرج من خلاله) مخارجه (وينزل من الساء من) زائدة (۱) (جبال فيها) فى الساء بدل بإعادة الجار (من برد) أى بعضه (فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد) يقرب (سنا برقه) لممانه (يذهب بالأبصار) الناظرة له أن يخطفها (يقاب الله الليل والنهار) أى يأتى بكل منهما بدل الآخر (إن في ذلك) التقليب (لعبرة) دلالة (لأولى الأبصار) (٢٠ لأصحاب البصائر على قدرة الله تعالى (والله خلق كل دابة) أى حيوان (من ماء) أى نطفة (فمنهم من يمشى على أربع) كالبهائم والأنمام من يمشى على بطنه) كالحيات والهوام (ومنهم من يمشى على أربع) كالبهائم والأنمام يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ه لقد أنزلنا آيات مبينات) أى بينات هى القرآف (والله يهدى من يشاء إلى صراط)

يَنُولُوا لِيُولِيْدُ ٢٩٧

طريق (مستقيم) أى دين الإسلام (ويقولون) أى المنافقون (آمنا) صدقنا (بالله) بتوحيده (وبالرسول) محمــــد (وأطعنا) هما فيها حكما به (ثم يتولى) يعرض (فريق منهم من بعد ذلك) عنه (وما أولئسك) للعرضون (بالمؤمنين) المهودين الموافق تساوبهم لالسنتهم (وإذا دعوا إلى الله ورســوله) المبــلغ عنه (ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون) عن المجيء إليمه (وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين) مسرعين طائمين (أفى قلوبهم مرض)كفر (أم ارتابوا) أى شكوا فى نبوته (أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسسوله) في الحكم أى فيظلموا فيه ، لا (بل أولئك هم الظالمون) بالإعراض عنه (إنما كان قول المــؤمنين إذا دعوا إلى الله ورســوله ليحكم بينهم) بالقول اللائق بهــم (أن يقولوا سمعنا وأطمنا) بالإجابة (وأولئــك) حينشــذ (هم المفلحون) الناجون (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله) يخافه (ويتقـه) بسكون الهـاء وكسرها(٢) بأن يطيمه (فأولئك هم الفائزون) بالجنة (وأقسموا بالله جهد

تُرْيَجُعُكُهُ وُكَامًا فَلَرَىٓ ٱلْوَدْقَ يَخْهُ مِنْ خِلَلِهِ _ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَآءِ مِن جِبَالِ فِهَامِنْ بَرَدِ فَيُصِيبُ بِهِ مَن بَيْثَآءُ وَيَصْرِ فُدُعَن مِّن بَيْتَ آءُ يَكَا دُسَنَا بَرْقِهِ عَيْدُ هَبُ بِٱلْأَبْصَارِهُ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلْكَ لَوَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَعِبْرَةً لِّلَّا وُلِيَّا لَأَبْصَارَ هِ وَاللَّهُ حَلَقَ كُلَّ وَآبَةٍ مِّن ا مَّآءُ فَيْنَهُ مَّنَ مَنْتِيعَ لَا جَلِيهِ وَمِنْهُ مَّنَ مَيْتِيعَ كَلَاحِ لَيْنِ وَمِنْهُم مَّنَ بَمْيْتَى عَلَا لَهِ عَيْمُ فَأَلَا لَهُ مَا يَتَ آءً إِنَّا لَلَّهُ عَلَىكٌ لِنَهُ فَ فَدِيرُ ٥ لَّقَدْ أَنْزَلْنَآءَ ايْتِ مُّبَيِّنَاتٍ وَٱللَّهُ بَهُدي مَن يَتَآعُ إِلَى مِرْطِ مِنْكَ فَيْمِ ١ وَيَقُولُونَ امَنَّا مِاللَّهُ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا أَمُرَّيْنَوَ لِلْ فَرِيقُ مِنْهُ مِيِّنَ بَعَيْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَيْكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ۞ وَإِذَا دُعُوَّا إِلَىٰ لَلَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَكُمُ بَيْنَهُ وَإِذَا فِي يَقُمِّنُهُ مِنْعُ صِفُونَ ١٤ وَإِن يَكُن لِمُعْ وَأَلَحَيْثُ يَأْتُوْ ۚ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ هَأَفِي قُلُو بِهِم مَّرَضَّ أَمِ ٱرْمَابِوٓ أَمْ يَخَافُوْنَأَنِ يَحِيفَ اللَّهُ عَلِيَّهُ مِوْ وَرَسُولُهُ إِبْلَ أُوْلَيِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۞ إِنَّمَا كَانَ قُوْلَٱلْمُوْمِنِينَ إِذَا دُعُوَا إِلَىٰ اللَّهِ وَرَسُو لِلِيَ كَكُمْ بَيْنَهُ مُ أَن يَعُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَيْكَ هُمُ ٱلْفُلِهِ وَنَ ۞ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وُ وَيُخْتَلُ اللَّهُ وَيَنْقُهِ فَأَوْلَيْإِكُ هُمُ الْفَا إِرْ وَنَ ١٠٠٥ وَأَقْمَمُواْ بِاللَّهِ جَهْدَ

⁽١) قوله زائدة : الحاصل أن من الأولى ابتدائية لا غير والثانية فيها ثلاثة أوجه قيل زائدة وقيل ابتدائيسة وقيل تبعيضية وهو الاحسن . والثالثة فيها أربعة أوجه : الثلاثة المتقدمة وقيل بيانية وهو الاحسن وحينئذ فيسكون المهنى على ذلك وينزل بعض جبال كاثنة في السماء التي هي البرد إنزالا ناشئاً ومبتدأ من السماء .

⁽٢) قوله لاولى الابصار : جمع بصيرة وخصهم بالذكر لانهم المنتفعون بذلك حيث يتأملون فيجدون المـاء والنور والنار والظلمة تخرج من شيء واحد فسبحان القادر على كل شيء .

⁽٣) قوله وكسرها: أي بإشباع ودونه فهي ثلاث قراءات وقر ثت أيضاً بسكون القاف مع كسر الهاء بدون إشباع وكلها قراءات صحيحة.

أيمانهم) غايتها (لأن أمرتهم) بالجهاد (ليخرجن قل) لهم (لا تقسموا طاعة معروفة) للنبي خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه (إن الله خبير بما تعملون) من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل (قل أطيعوا الله وأطيعو الرسول فإن تولوا) عن طاعته بحذف إحدى التاءين خطاب لهم (فإنما عليه ما حمل) من التبليغ (وعليسكم ما حملتم) من طاعته (وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين) أي التبليغ البين (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض) بدلا عن الكفاد (كما استخلف) بالبناء المفاعل والمفهول (الذين من قبلهم) من بني إسرائيل بدلا عن الجبايرة (وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم) (أ) وهو الإسلام بأن يظهر على جميع الاديان ويوسع لهم في البلاد فيما كوها (وليبدلنهم) بالتخفيف والتشديد (من بعد خوفهم) من الكفاد (أمنآ)

وقد أنجز الله وعده لهم بما ذكر وأثنى عليهم بقوله (بمبدونني لا يشركون بي شيشاً) هو مستأنف في حكم التمليل (ومن كنر بعد ذلك) الإنمام منهم به (فأوائسك هم الفاسقون) وأول من كفر به قتــلة عثمان رضى الله عنه فصاروا يقتتاون بعد أن كانوا إخواناً (٢) (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيموا الرسول لعلكم ترحمون) أى رجاء الرحمة (لا تحسبن) بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول (الذين كفروا معجزين) لنــا (في الارض) بأنيفوتونا (ومأواهم) مرجمهم (النار ولبئس المصير) للرجع هي (يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم)(٣) من العبيد والإماء (والذين لم يبلغوا الحلم منكم). من الاحرار وعرفوا أمر النساء (ثلاث مرات) في ثلاثة أوقات (من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة) أى وتت الظهر (ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم) بالرفع خمير مبتدأ مقدر بعده مضاف وقام المضاف إليه مقامه أى هي أوقات وبالنصب بتقــدير أوقات منصوباً بدلا من محل ما قبله قام المضاف إليه مقامه وهي لإلقاء الثياب تبدو فيها المورات (ليس عليكم ولا عليهم) أى المماليــك والصبيان (جناح) في الدخول عليكم بغير استئذات (بمدهن) أى بعد الاوقات الثلاثة . هم (طوافون عليكم) للخدمة (بعضكم) طائف (على بعض) والجمــلة مؤكدة

خَبِيْرُ بِمَا تَعْمَلُونَ ۞ قُلْ أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَكُّ فَإِن تَوَلَّوْ أَ فَالْمُنَاعَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُ وَقِانِ نَظِيعُو مُ تَهْنَدُو أَوْمَا عَلَىٰ لِرَسُولِ لِيِّا ٱلْبَكَ غُٱلْبُ بِنُ ۞ وَعَدَا لَلَّهُ ٱلَّذِينَ امْنُواْمِنكُمْ وَعَلِواُ ٱلصَّالِحَاتِ لَيَسۡتَغَلِفَنَّهُۥ فِي ٱلْأَرْضِكَمَاٱسۡتَغَلَفٌ ٱلَّذِينَ مِن قَبِّلِهِمْ جَّانَّ كَمُودِينَهُ وَٱلَّذِي أَرْتَضَى كَنُورُولَيُبَدِّ لَنَّهُ وَيُرْبَعُدِ يْمَأْمْنَا يْغَبُدُونَنِي لَايُشْرِكُونَ بِي شَيًّا وَمَن كَفَرَيَعُدَ ذَلِكَ فَأُوْلَيَكَ هُمُ ٱلْفَسَيِقُونَ ﴿ وَأَيْهُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَالْقُاالَزَّكُوٰةَ وَأَطِيعُواْ لَ لَعَلَّكُ مُرُّمُونَ ۞ لَاتَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعْجِينَ فِ ٱلْأَرْضِ وَمَأُونَهُ مُ النَّا رَوكِبِشْ كَلْصِيرُ ۞ يَا أَيْهُا ٱلَّذِينَ امَنُواْ لسَتَغُذنكُمُ ٱلذَّبِي مَلَكَ نَأَ يُمَنَكُمُ وَالَّذَينَ لَهُ مِينَا غُوا الْحُلِّمِنكُمْ

لما قبلها (كذلك) كما بين ما ذكر (يبين الله المستحدث المستخد المستثندان قبل منسوخة وقبل لا ولسكن تهماون السناس في ترك الاستئذان (وإذا بلغ الاطفال منسكم) أيها الاحرار

(٢) المراد بالكفر هنا ، كفر النممة ، وهو عدم القيام محتها ، لا الكفر المقابل للإيمان ، ولذلك ختمت الآية بقوله (فأولئك هم الفاسقون) ١ . ه محققه .

⁽۱) قوله الذي ارتضى لهم: آى الذي ارتضاه لهم، والمهنى وليجملن دينهم الذي رضيه لهم _وهو الإسلام _ظاهراً وقائماً على جميع الأديان. (۷) المداد طالكنه هذا ، كنه النصة ، وهم عدم القالم تحقيل ٧ الكنه الماكن ، والعلام ختيت الآية رقع أو الله على الماكن ، والعلام ختيت الآية رقع أو الله على الماكن ، والعلام ختيت الآية رقع أو الله على الماكن ، والعلام ختيت الآية رقع أو الله على الماكن ،

⁽٣) قوله يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم : اختلف فى الامر فقيل للوجوب وقيـــل للنـــدب والامر متملق بالمخدومين لا بالحدم .

(الحسلم فليستأذنوا) فى جميسع الأوقات (كما استأذن الذين من قبلهم) أى الأحرار الكبار (كذلك يبين الله لسم آياته والله عليم حكيم ه والقواعد (١) من النساء) قمدن عن الحيض والولد لكبرهن (اللآنى لا يرجون نسكاحاً)(٢) لذلك (فليس عليهن جناح أن يضمن ثيابهن) من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار (غير متبرجات) مظهرات (بزينة) خفية كقلادة وسوار وخلخال (وأن يستمغفن) بأن لا يضمنها (خير لهن والله سميع) لقولهم (عليم) بما فى قاوبهم (ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج) فى مؤاكلة مقابليهم (ولا) حرج (على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم) أى بيوت أولادكم (أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت غالاتكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت الخوالكم أو بيوت خالاتكم أو

ما ملكتم مفاتحه) أي خزنتموه لنسيركم ﴿ أَوْ صديقكم) وهو من صــدقــكم في مودته . المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر ^(۱۳) وإت لم يحضروا أى إذا علم رضاهم به (ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً) مجتمعين (أو أشتاناً) متفرقين حجمع شت. نزل فيمن تحرج أن يأكل وحده وإذا لم بجـــد من يؤاكله يترك الأكل (فإذا دخلتم بيوتاً) لكم لا أهل بها (فسلموا على أنفسكم) أى قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإن الملائكة ترد عليكم وإن كان بها أهل فسلموا عليهم (تحية) مصدر حيا (من عند الله مباركة طيبة) يتاب عليها (كذلك يبين الله لكم الآيات) أى يفصل لكم معالم دينكم (لعلكم تعقلون) لكي تفهموا ذلك (إنما المؤمنسون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه) أي الرسول (على أمر جامع) كخطبة الجمعة (الم يذهبوا) لمروض عذر لهم (حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنسون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم) أمرهم (فأذن لمن شئت منهم) بالانصراف (واستغفر لحم الله إن الله غفور رحميم له لاتجملوا دعاء

الرسول بينكم كدعاء بعضكم

يَوْنُوالْيُونِ عَلَيْهِ عَلَي

ٱلْكُلِّ فَلْيَسْتَئْذِ نُواْكَمَا ٱسْتَنْذَنَا لَذِينَ مِن قَبْلِهِ فِي كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ كَلَّهُ لَكُمُ ؖٵؘؽڹ<u>ؖ؋</u>ؖۊٲٮؘٚڎؙۼڮۓڿڮڎؙ۞ٷڵڡٚۊؘٷۼۮڡؚڒؘٳڶڹٚڝۜٙٳٵ۫ڵؾۣڵٳڒڿٷڹڮؚٳۜ**ٵ** فَلَيْسَ عَلَيْهِنَ جُسَاحُ أَن يَصَعْنَ شِيَابَهُنَّ عَنْيَرَمْتَ بَرِجَتِ بِزِينَا فِوَأَن يَسْتَغَفِّفَ خَيْرُهُنَ وَٱللَّهُ سِمِيعٌ عَلِيهُ ۞ لَيْسَ عَلَىٰ لاَّغْهَ جَرِجٌ وَلَا عَلُالْأَعْرِجَ حَرِجٌ وَلَا عَلَالْمِ يَضِحَرَجٌ وَلَا عَلَّالْفَيْكُمْ أَن لَأَكُلُوا مِنْ بُورِيَكُمْ أَوْ بُيُونِيَّا إِنَّا كُمُ أَوْ بُيُونِياً مَهَاتِّكُمْ أَوْ بُيُونِيا خِوَانِكُمْ ٱۅ۫ؠٮؗۅ۫ٮؽٳؙۘڂۜڗؾڪؗ؞ٚٲؘۅ۫ؠؙۑؗۅۑؽٲۼػۿڴڗؙٲۏؠؙۑؗۅؾۼؠٙڶػؙۯؙٲۏؙؠۑٛۅؽ أَخُولِكُمْ أَوْبُيُوتِ خُلَيْتِكُمْ أَوْمَامَلَكُ تُرْمَفَايِحَهُ وَأَوْصَدِيفِكُمْ لَيْسَرَ عَلَبُكُرْجُنَاحُ أَنَ تَأْكُلُواْ جَمِيكًا أَوْ أَشْتَا لَأَفَا ِذَا دَخَلْتُ بُبُونَا فَسَيَلُوْاْ عَلَّأَ فَفُيكُمْ نِجِيَّةً مِّنْ عِندِا لَلْهَ مُبَارِّكَةً طَيْبَةً كَذَلِكَ بُبَيْنَ لَلهُ لَكُمُ ا ٱلْآيَتِ لَعَلَّكُمْ تَعَنْقِلُونَ ﴿ إِنَّمَا ٱلْوُمْنُونَ ٱلَّذِينَ امَنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ لَ وَإِذَاكَانُواْمَعَهُ وَعَلَّا مُرِجَامِعِ لَمْ يَذْهَبُواْحَتَّىٰ يَسْتَنْذِنُومٌ إِنَّالَّذِينَ يَسْتَعْذِنُونَكَ أَوُلَيْكَ ٱلَّذِينَ يُومِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ مِفَادِدَاٱسْتَذَنُوكِ لِبَعْضِ شَا أَنْهِذَهَا ۚ ذَن لِّنَ شِنْتَ مِنْهُ مُواَسْتَغْبِغُ كَهُمُ ٱللَّهَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَـفُورٌ رَيِّحِيهُ ۞ لاّ تَجْعَالُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُرُ كَدُعَآءِ بَعْضِكُمُ

⁽١) قوله والقواعد: جمع قاعدة بغير ياء كائض وطامث فإن هذا الوصف مخصوص بالنساء وكل وصف محصوص بالنساء لا يحتاج للتمييز بالتاء.

⁽٢) قوله اللآنى لا يرجون نــكاحاً : أي لا يطمعن فيه لموت شهواتهن من الرجال .

⁽٣) قوله من بيوت من ذكر : أى الاصناف الاحد عشر وخصوا بالذكر لان الشأن التبسط بينهم . والذى دعا الشار- إلى أن يفسر « بيوتكم » ببيوت الاولاد : مقابلته بالآباء بعدها ، وأن الإنسان لا يعقل أن يمتنع عن الاكل من بيت نفسه . وقال البيضاوى : من بيوتكم أى من البيوت التى فيها أزواجكم وعيالكم ، فيدخل فيها بيوت الاولاد ، ولان بيت الولد كبيته البيضاوى : من يوتكم أى من البيوت التى فيها أزواجكم وقوله : « إن أطيب ما يأكل المرء من كسبه ، وإن ولده من كسبه » ا.ه.

⁽٤) كخطبة الجمسة : أى والأعياد والحروب والحديث وغير ذلك .

بمضآ) بأن تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبى الله يا رسول الله فى لين وتواضع وخفض صوت (قد يعلم الله الذين يتسللون منتكم لواذاً) أى يخرجون من المسجد فى الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشىء وقد للتحقيق (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) أى الله أو رسوله (أن تصيبهم فتنة) بلاء (أو يصيبهم عذاب أليم) فى الآخرة (ألا إن لله ما فى السموات والارض) ملكا وخلقآ وعبيداً (قد يعلم ما أنتم) أيها المسكلفون (عليه) من الإيمان والنفاق (و) يعلم (يوم يرجمون إليه) ففيه النفات عن الحطاب أى متى يكون (فينبئهم) فيه (بما عملوا) من الخير والشر (وإلله بكل شىء) من أعمالهم وغيرها (عليم).

٧٥ – ﴿ سورة الفرقان ﴾

(مكية إلا والذين لا يدعون مع الله إلحساً آخسر إلى قوله رحميا فمدنى وهى سيم وسبعون آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(تبارك) تعالى (الذي نزل الفرقان) القرآن لانه فرق بين الحق والباطل (على عبده) محمد(١) (ليكون للعالمين) أى الإنس والجن دون اللائكة (نذيرًا) محوفاً من عذاب الله (الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولداً ٢٠) ولم يكن له شريك في الملك (٣) وخلق كل شيء) من شأنه أن يخلق (فقدره تقديراً) سواه تسوية (واتخـــذوا) أى الــكفار (من دونه) أى الله أى غيره (آلهة) هي الأصنام (لايخلقون شيشـــآ وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضراً) أى دنمه (ولا نفماً) أى جره (ولا يملكون موتاً ولا حياة) أى إمانة لاحـــد وإحياء لاحـــد (ولا نشوراً) أي بعثــاً للأموات (وقال الذين كفروا إن هــذا) أى ما القرآن (إلا إفك) كذب (انستراه) محسد (وأعانه عليمه قوم آخرون) وهم من أهل الكتاب قال تمالى (فقد جاءوا ظلماً وزوراً) كفراً وكذباً أي بهما (وقالوا) أيضاً هو (أساطير الأولين) أكاذيبهم جمع أسطورة بالضم (اكتتبها)(1) انتسخها من

٢٥) سُورِيِّ الفرقانُ مُكِيِّدً فِأَلْلُكِ وَخَلَقَكُ لَنَّعْ فَقَدَّرَهُ بَقَدِيرًا ۞ وَٱتَّخَذُ وُأَمِن دُونِيتُ وَلَانَفْعًا وَلَا يَمُلِكُونَ مُوتًا وَلَا حَيْوَةً وَلَانُشُورًا ۞ وَقَالَ لَذِينَ كَفَرُوآ إِنْ هَا لَمَا إِلَيَّا فِلْ أَفْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمُ وَاخْرُونَ فَقَدْجَا أُوظُلُما وَرُورًا ۞ وَقَالُوٓا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ الْصَاسَبَهَا فَهِيَّ مُلَاعَكَ وَبُرُرٌ وَأَصِيلًا ۞ قُلْ اَزَلَهُ ٱلَّذِي عَيْلُمُ ٱلنِسَوْ فِالسَّمَو

أولئك القوم بوساطة ُغيره (فهى تمــلى) تقرأ (عليه) ليحفظها (بكرة وأصيلا) غدوة وعشياً قال تعالى رداً عليهم (قل أنزله الذى يعلم السر) الغيب (فى السعوات

⁽١) قوله على عبده محمد : إنما وصفه بذلك لأنه أشرف الأوصاف وأعلاها .

ر) (۲) قوله ولم يتخذ ولداً رد على اليهود والنصارى .

⁽w) قوله ولم يكن له شريك في الملك : رد على عباد الاصنام .

⁽٤) قوله اكتتبها: أي أمر بكتابتها لأنهم يعلمون أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب.

والأرض إنه كان غفوراً) للمؤمنين (رحيماً) بهم (وقالوا مال هذا الرسول (١) يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق لولا) هلا (أنزل إليه ملك فيكون ممه نذيراً) يصدقه (أو يلتى إليه كنز) من السهاء ينفقه ولا يحتاج إلى المشى فى الاسواق لطلب المعاش (أو تكون له جنة) بستان (يأكل منها) أى من تمارها فيكتنى بها وفى قراءة نأكل بالنون أى نحن فيكون له مزية علينا بها (وقال الظالمون) أى السكافرون المؤمنيين (إن) ما (تتبعون إلا رجلا مسحوراً) مخدوعاً على عقله قال تعالى (انظر كيف ضربوا لك الامثال) بلسحور والمحتاج إلى ما ينفقه وإلى ملك يقوم ممه بالامر (فضلوا) بذلك عن الهدى (فلا يستطيعون سبيلا) طريقاً إليه (تبارك) بلسحور والمحتاج إلى ما ينفقه وإلى ملك خيراً من ذلك) الذى قالوه من الكنز والبستان (جنات تجرى من تحتها الانهار) أى فى الدنيا

لأنه شاء أن يعطيه إياها في الآخرة (ونجمسل) بالجزم (لك قصــوراً) أيضــاً وفى قراءة بالرفع استثنافا (بل كذبوا بالساعة) القيامة (وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً) ناراً مسمرة أى مشتدة (إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً) غلياناً كالنضبان إذا غلى صدره من الغضب (وزفيراً) صوتاً شديداً أو سماع التنظ رؤيتــه وعلمه (وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً) بالتشديد والتخفيف بأن يضيق عليهم ومنها حال من مكاناً لانه في الاصل صفة له (مقر نين) مصفدين قد قرنت أي جمت أيدمم إلى أعناقهم فى الأغلال والتشــديد للتــكثير (دءوا هنالك ثبوراً) هلاكاً فيقال لهم (لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً) كعذابكم (قل أذلك) المذكور من الوعيد وصفة النار (خمير أم جنة الحلد التي وعد) ها (المتقون كانت لهم) فی علمه تعالی (جزالاً) ثواباً (ومصیراً) مرجماً (لهم فيها ما يشاءون خالدين) حال لازمة (كان) وعدهم ما ذكر (على ربك وعداً مستولاً) يسأله منوعد به «ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك» أو تسأله لهم الملاثكة ﴿ رَبُّنَا وَأَدْخُلُهُمْ جَنَاتُ عَدُنَّ التى وعدتهم» (ويوم نحشرهم) بالنون والتحتانية (وما يمبدون من دون الله) أي غيره من الملائكة وعيسي وعزير والجن (فيقول) تمالي بالتحتانية

والنون للمبودين إثباتاً للحجة على العابدين

وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُ,كَانَ عَفُورًا زُيَحِيًّا ۞ وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرِّسَوُلِ يَأْكُلُ الطِّعَامَوَيَمْنِي فِي الْأَسْوَافِي لَوْلَا أَيْرِ لَاكِيهِ مَلَكُ فَيَكُونَ مَعَهُ وَنَذِيرًا الله الله الله المنظمة المنطقة نَتَّبِعُونَ لِآلَا رَجُلًا مُّسْعُورًا ١٤٥٠ نَظُرَكِيْفَ صَرَبُولَاكَ ٱلْأَمْتَالَ فَصَلُّوا فَلَايَنْ عَلِيعُونَ كَبِيلًا ۞ تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَآءَ جَعَكَ لَكَ خَيْرًا مِن ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْيِنهَ ٱلْأَنْهَا رُوَيَغِعَ الَّكَ فَصُورًا ٥ بَلْكَ ذَّبُوا مِالسَّاعَةُ وَأَعْتَدْ مَالِلَ كَذَّتِ بِالنَّسَاعَةِ سَعِيرًا ١٤ ڒٲؘٮؙۿؗ؞ؿۜڹؠۧػٳڹۣؠڲۑڍڛۣڡٷٳۿػٲٮۜۼؾۜڟٵٙۅٙڒٙڣۑڔٵ۞ۅٙٳؽٙٲٲ۠ڣٷٲڡۣڹ۬ۿٵ مَكَانَا صَيِّقًا مُقَرِّنِينَ دَعَوْا هُنَا لِكَ شُوْرًا ١٤ لَانَدْعُواْ الْيَوْمُ نَبُورًا وَحِكًا وَأَدْعُواْ شُوُرًا كَيَنِيرًا ۞ قُلْ أَذَالِكَ خَيْرًا مُرْجَنَاهُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِي وُعِدَالْمُتَّقَوُنَ كَانَتْ لَمُنْ مَجَزّاءً وَمَصِيرًا ۞ لَمْ فَهَا مَا يَنَا وُونَ خَلِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مُسْتُولًا ۞ وَيَوْمَرَ يَحْنُرُهُمْ وَكَايَعْبُدُونَ مِن دُونِ أُلَّهِ فَيَتَ قُولُ ءَ أَنتُهُ أَصْلَلْتُهُ عِبَادِي هَوْ لَآءِ أَمْهُمُ صَلُوا السَّيَيل @ قَالُوا سُبِكُنُكَ مَاكَانَ يَنْبَعَى لَنَا أَنَّ سُجُكُنُكَ مَا مِن دُونِكَ مِنْ أُولِيّاءً وَلَكِينَ مَنَّعْنَهُ مُوعً ابْاءَ هُمْ حَتَّىٰ اللَّهُ رُ

(مأنتم) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والآخرى وتركه (أضلتم عبادى هؤلاء) أوقعتموهم فى الضلال بأمركم إياهم بعبادت كم (أم هم ضلوا السبيل) طريق الحق بأنفسهم (قالوا سبحانك) تنزيها لك عما لا يليق بك (ما كان ينبغى) يستقيم (لنا أن نتخذ من دونك) أى غيرك (من أولياء) مفعول أول «ومن» زائدة لتأكد النفي «وما» قبله الثاني فكيف نأمر بعبادتنا (ولكن متعتهم وآباءهم) من قبلهم بإطالة العمر وسعة الرزق (حتى نسوا الذكر) تركوا الموعظة والإيمان بالقرآن

⁽١) قوله مال هذا الرسول: أى أى شىء حصل لهذا الذى يدعى الرسالة حال كونه يأكل الطعام كما نأكل ويمثى فى الإسواق لطلب الرزق كما نفعل فتسميتهم إياه رسولا بطريق الاستهزاء .

وكانوا قوماً بوراً) هلكى قال تمالى (فقد كذبوكم) أى كذب المعبودون العابدين (بما تقولون) بالفوقانية أنهم آلحة (فها يستطيمون) بالتبحتانية والفوقانية أى لا هم ولا أنتم (صرفاً) دفعاً للمذاب عنكم (ولا نصراً) منعاً لكم منه (ومن يظلم) يشرك (منكم نذقه عذاباً كبيراً) شديداً في الآخرة (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليساً كلون الطعام ويمشون في الأسواق) فأنت مثلهم في ذلك وقد قيل لمم مثل ما قيل لك (وجملنا بعضكم لبعض فتنة) بليسة ابتسلى الذي بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل مالي لا أكون كالأول في كل (أتصبرون) على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمدني الأمر أى اصبروا (وكان ربك بصيراً) بمن يصبر وبمن بجزع (وقال الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث (لولا) هلا (أنزل علينا الملائكة) فكانوا رسلا إلينا (أو نرى ربنا)

355 THE

وَكَانُواْ قَوْمًا بُورًا ٥ فَقَدْكَذَ بُوكُمْ بِمَا تَقُولُوْنَ فَمَا تَسَنَطِيعُونَ ُصَرْفًا وَلَانَصُرًا وَمَن يَظْلِمِ مِنكُمْ نُذِقَهُ عَلَا بُاكِيرًا ١٤ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ لَمُزْسَلِينَ لِإِنَّ إِنْهَاءُ لِيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَيْنُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضِ فِنْنَةً أَتَضَيرُونَّ وَكَانَ رَبُكَ بَصِيرًا ۞ * وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَآكِكُهُ أَوْزَىٰ رَبَّنَّا لَقَدَاسْتَكُبْرُوا فِي نَفْسِهِ وَعَتَوْعُنُوًّا كِيرًا ۞ يَوْمَ يَرُوْنَ الْمُكَيِّكَةَ لَابُنُهُ كِي تُومِيذِ لِلْمُدِينَ وَيَقُولُونَ حِجْزًا تَعْجُورًا ۞ وَقَدِمْكَ إِلَىٰمَا عَيَىلُوا مِنْ عَمَلُ فِيعَلْنَا وُهَبَآء مَنْنُورًا ۞ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّاةِ يَوْمَهِازِ خَيْرُ مُسْنَفَزًا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ۞ وَيُوْمَ لَسَٰفَقُ السَمَاءُ بِٱلْخَمَلِمِ وَنُزِلَ ٱلْمَلَيِّكَةُ نَنزِيلًا ۞ ٱلْمُلْكُ يَوْمَيِدٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنْ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلكَيْفِرِينَ عَسيرًا ١٥ وَيَوْمَ تِعَضُ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدِيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي إُنْغَذْنُ مَعَ الرَسُولِ سَبِيلًا ۞ يَنْ يَلْنَالَيْنَيْ لَهُ أَنْغِذْ فَلَانَا خِلِيلًا ۞ لْقَدْأَصَلْنَى عَنْ لِذِكْرِيعُ لَا ذُجَّآءَ فِي وَكَانَ الشَّيْطَنُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا ا وَوَالَا لِسَوُلُ يَلِرَينِانَ قَوْمِي أَتَخَذُواْ هَلْنَاٱلْقُوْانَ مَجُورًا ۞ وَكَذَلِكَ

فنخبر بأن محمداً رسوله قال تمالي (لقد استكبروا) تكبروا (فى) شــأن (إانفسهم وعتوا) طَفُواً (عتوا كبيرا) بطلبهم رؤية الله تعالى فىالدنيا وعتوا ؛ بالواو على أصله بخلاف عَتى بالإبدال فى مريم (يومَّ يرون الملائكة) في جملة الحلائق هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدراً (لابشرى يومئذ للمجرمين) أى الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة (ويقولون حجراً محجوراً) على عادتهم في الدنيا إذا نزلت بهم شدة أى عوذاً مماذاً يستميذون من الملائكة قال تمالي (وقدمنا) عمدنا (إلى ما عملوا من عمل) من الحير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف وإغاثة ملهوف فىالدنيا (فجملناه هبايج منثوراً) هو ما يرى فىالـكوى التى عليها الشمس كالنبار المفرق أى مثله في عدم النفع به إذ لا ثواب فيه لمدم شرطه ومجازون عليه في الدنيا (أصحاب الجنة يومئذ) يومالقيامة (خير مستقراً)من الكافرين فى الدنيا (وأحسن مقيلا) منهم أى موضع قائلة من ذلك انقضاء الحساب في نصف نهار كما ورد فی حدیث (ویوم تشقق السهاء) أی کل سمساء (بالنهام) أي ممه وهو غيم أبيض (ونزل الملائكة) من كل سماء (تنزيلا)!هو يوم القيامة و نصبة باذكر مقدراً وفي قراءة بتشديد شين تشقق بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها وفي أخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة (الملك يومئذ الحق للرحمن) لا يشركه فيه أحد (وكان) اليوم

(يوماً على السكافرين عسيراً) بخلاف المؤمنين (ويوم يمض الظالم) المسرك عقبة بن أبى مميط كان نطق بالشهادتين ثم وجع إرضاء لابى بن خلف (على بديه) ندماً وتحسراً فى يوم القيامة (يقول يا) للتنبيه (ليتى اتخذت مع الرسول) محمد (سبيلا) طريقاً إلى الحمدى (ياويلتا) ألفه عوض عن ياء الإضافة أى ويلق ومعناه هلكتي (ليتى لم اتخذ فلاناً) أى أبيا (خليلا * لقد أضلى عن الذكر) أى القرآن (بعد إذ جاءنى) بأن ردنى عن الإيمان به قال تمالى (وكان الشيطان للإنسان) السكافر (خذولا) بأن يتركه ويتبرأ منه عند البلاء (وقال الرسول) محمد (يا رب إن قومى) قريشاً (اتخذوا هذا القرآن مهجوراً) متروكا قال تمالى (وكذلك) كا جمانا لك عدواً من مشركى قومك (جملنا لكل نبى) قبلك (عدواً من المجرمين) المشركين فاصبركا صبروا (وكنى بربك هادياً) لك (ونصيراً) ناصراً لك على أعدائك

(وقال الذين كفروا لولا) هلا (نزل عليه القرآن جملة واحدة) كالتوراة والإنجيل والزبور قال تعالى نزلناه (كذلك) أى متفرقاً (لنثبت به فؤادك) نقوى قلبك (ورتلناه ترتيلا) أى أتينا به شيئاً بمد شىء بتمهل وتؤدة لتيسير فهمه وحفظه (ولا يأتونك بمثل) فى إبطال أمرك (إلا جثناك بالحسق) الدافع له (وأحسن تفسيراً) بياناً ، هم (الذين يحشرون على وجوههم) أى يساقون (إلى جهنم أولئك شر مكاناً) هو جهنم (وأضل سبيلا) أخطأ طريقاً من غيرهم وهو كفرهم (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (وجعلنا معه أخاه هرون وزيراً) معيناً (فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا باياتنا) أى القبط: فرعون وقومه فذهبا إليهم بالرسالة فكذبوها (فدمرناهم تدميراً) أهلكناهم أهلاكا (و) اذكر (قوم نوح لما كذبوا الرسل) بتكذيبهم نوحاً لطول لبثه فيهم فكانه وسلأو لان تكذيبه

4.4

تُسكَذيب لبساقي الرسسل لاشستراكهم في الحجيء بالتوحيد (أغرقناهم) جواب لما (وجملناهم للناس) بمدهم (آية) عبرة (وأعتدنا) في الآخرة (للظالمين) الكافرين (عذاباً أليمــ أ) مؤلــ آ سوى ما يحل بهم فى الدنيا (و) اذكر (عادًا) قوم هود (وثمود_ا) قوم صالح (وأصحاب الرس) اسم بئر ونبيهم قيل شميب وقيل غيره كانوا تعوداً حولهـا فانهارت بهم وبمنازلهم (وقروناً) أقواماً (بین ذلك كثيراً) أى بین عاد وأصحاب الرس (وكلا ضربنا له الامثال) في إقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم إلا بعد الإنذار (وكلا تبرنا تتبيراً) أهلكنا إهلاكا بتكذيبهم أنبياءهم (ولقد أتوا) أى مركفار مكة (على القرية التي أمطرت مطر السوء) مصدر ساء أي بالحجارة وهي عظمي قزى قوم لوط فأهلك الله أهلهـــا لفعلهم الفاحشة (أفسلم يسكونوا يرونهـا) في سفرهم إلى الشام فيمتبرون. الاستفهام للتقرير (بل كانوا لا يرجون) يخافون (نشــوراً) بعثــاً فلا يؤمنون (وإذا رأوك إن) ما (يتخذونك إلا هزواً) مهزؤاً به يقولون (أهذا الذي بمث الله رسولا) في دعواه محتقرين له عن الرسالة (إن) محففة من الثقيلة واسمها محـــذوف أى انه (كاد ليضلنــا) يصرفنا (عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها) لصرفنا عنها قال تمالى (وسوف يعلمون حين يرون العذاب) عياناً في الآخرة (من أضل سبيلا) أخطأ طريقاً

وَقَالَا أَذِينَ كَفَنُرُواْ فَوْلَا نُوزَلَ عَلَيْهِ الْفُرُوَانَ جُمَلَةً وَآحِدَهُ مَحَكَدُ إِلَا عَلَيْهِ الْفُرُوَانَ جُمَلَةً وَآحِدَهُ مَحَكَدُ الْكَالَا الْمُعَنَّمَ الْنَبْتِ بِهِ عَفَوْادَ لَهُ وَرَقَلَا فُرَقِيلًا ﴿ وَلَا أَنُونَكَ بَعْنَ لِ إِلَا جَمْنَهُ اللّهِ عَنْكُ اللّهِ عَنْكُ اللّهُ وَلَا أَنُونَكَ اللّهُ اللّهِ عَنْمَ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ

وَكُلَّاصَرَبَنَالَهُ ٱلْأَمْنَالَ وَكُلَّائِرُنَانَتِ بِيرًا هُ وَلَقَدْأَ نَوْاعَلَ الْقَرْيَا

ٱلْتِحَامُطِ مُطَرِّلْ السَّوْءَ أَفَلَ يَكُونُواْ رَوْبُ الكَانُواْ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ١٠

وَإِذَا رَأُولَ إِن يَغَيِذُونَكَ إِنَّا هُزُوا أَهَانَا ٱلَّذِي بَعَنَا لَلهُ رَسُولًا هُ

إن كَادَ لَيْضِلْنَاعَ وَالِمِينَا لَوْلَآأَن صَبْرُنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعِسْكُونَ حِينَ

يرَوْنَالْعَنَابَهُ فَأَضَلْ كِيلًا ۞ أَوَيْنَهُ فِي أَغَذَالِكُ وُهُولُهُ أَفَأَنتَ

اتَكُونُ عَلَيْهِ وَكِلا هَا مُرْتَحُكُ أَنَاكَ مَرْهُ مُنْسَعُونَا وَيَعَلَّهِ لَوْكَ

ؠڶٛۿٳٳؘۜڰۘڪٵ۫ڶٲؘڣٛؾؖؖڴؘڹڶۿۯۘۧڡؘؽؙڶ؊ؚڲڒۿٱڶڔۧٮؘۮٳؖڮڮڗڮٙۛٙػؽڣ

إلهـ هواه) أى مهويه قدم المفمول الثانى لآنه أهم وجملة من «آنخذ» مفمول أول لرأيت والثانى (أفأنت تسكون عليه وكيلا) حافظاً تحفظه عن اتباع هواه لا (أم تحسب أن أكثرهم يسممون) سماع تفهم (أو يمقلون) ما تقول لهم (إن) ما (هم إلا كالانمام بل هم أضل سبيلا) أخطأ طريقاً منها لانها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيمون مولاهم المنعم عليهم (ألم تر) تنظر (إلى) فعل (ربك كيف

مَفَالظِلَ وَلُوْشَآء كِعَلَهُ مِسَاكِنَا ثُرِّبَعَلْنَا ٱلشَّمْرَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ۞ تُرَقِّضَنَاهُ إِلَيْنَاقَبْضَالِيَييرًا ۞ وَهُوَالَّذِي جَعَلَ كُمُ الْكُلْبَاكَ وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ لَهَا رَشْنُورًا ۞ وَهُوَالَّذِيمَ أَرْسَلَ إِرَيْحَ بُشُّرًا بَيْنَ يَدَى رَحْمَتُهُ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْسَكَمَاءِ مَاءً طَهُورًا ۞ لِنُحْيَ بِهِ عَبَلَادًا مَنْ اللَّهُ مِنْ عِلَا خُلُقْنَا أَنْعَا مَا وَأَنَا سِكَانِكُ وَلَقَدْ صَرَّفَكَ مُ بَيْنَهُ ولِيَذَكِّرُ وَافَأَيِّلَكُ تَرُالنَاسِ إِلَّا كُمُؤرًّا ۞ وَلَوْشِيْنَا لَبَعَنْ نَا فِي كُلِّ وَزِيدٍ نَذِيرًا ٥ فَلَا تُطِعِ ٱلكَفْرِينَ وَجَلِهِ دُهُم بِدِجِهَا دَاكِيرًا ﴿ وَهُوَالَّذِي مَهُ } أَلِمَ مِن هَلْنَا عَذَبٌ فُرَاتٌ وَهَلْنَا مِلْوَا أُحَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُ مَا بَرُزَخًا وَحِجُرًا تَعْجُورًا ۞ وَهُوَالَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فِعَكَلَهُ نَسَبًا وَصِهُمُ أَوْكَانَ رَبُكَ قِدَيرًا ۞ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ لَلَّهِ مَالَايَنَفَعُهُمُ وَلَا يَصُرُهُمُ فَأَوْكَانَا لَكَا فِرُعَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ۞ وَمَا ٱرْسَلْنَاكَ لِلَّامُبَيِّنَدًا وَنَذِيرًا هَ قُلْمَا أَسْفَلَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرِ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَقَيٰذَ إِلَىٰ رَبِهِ بِسَبِيكُ ۞ وَقُوَكَ أَعَلَىٰ لُحَيَٰ لَذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِعْ بِعَدُوهِ عَوَلَقَى بِهِ عِبِذُنُوبِ عِبَادِهِ خِبِيرًا ١٤٥ ٱلْذِي خَاقَ السَّمُونِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُ مَا فِي سِنَهُ أَيَّامٍ ثُرَّا سُنُونَا عَلَى لُعُرْشِ الرَّهُنُ

باعتبار المـكان (ونسقيه) أى المـاء (ممـا خلقنا أنماماً ﴾ إبلا وبقرأ وغنماً ﴿ وأناسى كثيراً ﴾ جمع إنسان وأصله أناسين فأبدلت النون ياء وأدغمت فيها الياء أو جمع إنسى (ولقد صرفناه) أى الماء (بينهم ليذكروا) أصله يتذكروا أدغمت التاء في الذال وفي قراءة ليذكروا بسكون الذال وضم السكاف أى نعمة الله به (فأبي أكثر الناس إلا كفوراً) جحوداً للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا (ولو شـــثنا لبعثنا في كل قرية نذيرًا) يخوف أهلها ولكن بمثناك إلى أهمل القرى كلها نذيراً ليعظم أجدرك (فالا تطع الكافرين) في هواهم (وجاهدهم به) أي القرآن (جهاداً كبيراً * وهو الذي مرج البحرين) أرسلهما متجاورين (هذا عذب فرات) شديد المسذوبة (وهذا ملح أجاج) شديد المساوحة (وجمل بينهما برزخاً) حاجزاً لا يختلط أحدهما بَالآخر (وحجرًا محجورًا) أي سترًا ممنوعاً به اختلاطهما (وهو الذي خملق من الماء بشراً) من المني إنساناً (فجمله نسباً) ذا نسب (وصهراً) ذا صهر بأن يستزوج ذكراً كان أو أنق طلبـــأ للتناسل (وكان ربك قديرًا) قادرًا على ما يشاء (ويعبــدون) أى الكفار (من دون الله ما لا ينفعهم) بعبادته (ولا يضرهم) بتركها وهو الاصنام (وكان السكافر على ربه ظهيراً) معيناً للشيطان بطاعته (وما أرسلناك إلا مبشراً) بالجنة (ونذيراً) مخوفاً من النار (قل ما أسألكم عليه)

أى على تبليغ ما أرسلت به (من أجر إلا) لكن (من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا) طريقاً بإنفاق ماله فى مرضاته تمالى فلا أمنمه من ذلك (وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح) متلبساً (يحمده) أى قل سبحان الله والحد لله (وكنى به بذنوب عباده خبيراً) عالماً تعلق به بذنوب هو (الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة أيام) من أيام الدنيا أى فى قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لحلقهن فى لهة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت (ثم استوى على العرش) هو فى اللغة سرير الملك (الرحمت) بدل من ضمير الستوى أى استواء يليق به

(فاسئل) أيها الإنسان (به إ) الرحمن (خبيراً) يخبرك بصفاته (وإذا قيل لهم) لكفار مكة (اسجدوا للرحمن قالوا وماالرحمن أنسجد لما تأمرنا) بالفوقانية والتحتانية والآمر محمد ولا نمرفه لا (وزادهم) هذا القول لهم (نفوراً) عن الإيمان قال تمالى (تبارك) تماظم (الذي جمل في الساء بروجاً) انني عشر : الجمل والثور والجوزاء والسرطان والآسد والسنبلة والميزان والمقرب والقوس والجوزاء والحوت وهي منازل السكواكب السبعة السيارة : المريخ (١٠ وله الجمل والمقرب ، والزهرة ولها الثور والميزان ، وعطارد وله الجوزاء والسنبلة ، والقمر وله المبرطان ، والشمس ولها الآسد ، والمشترى وله القوس والحوت ، وزحل وله الجدى والدلو (وجمل فيها) أيضاً (سراجاً) هو الشمس (وقراً منيراً) وفي قراءة سرجاً بالجمع أي نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة (وهو الذي جمل الليل

والنهار خلفة) أي مخلف كل منهما الآخر (لمــن أراد أن يذكر) بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في أحدهما من خير فيفعله في الآخر (أو أراد شكوراً) أى شكراً لنعمة ربه عليه فيهما (وعباد الرحمن) مبتدأ وما بعده صفات له إلى أوائسك يجزون غير المعترض فيه (الذين يمشون على الارض هونآ) أى بسكينة وتواضع (وإذا خاطبهم الجاهلون) بما يكرهونه (قالوا سلاماً) أى قولا يسلمون فيه من الإثم (والذين يبيتون لربهم سجداً) جمع ساجد (وقياماً) بمعنى قائمين أى يصلون بالليـــل (والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً) أي لازماً (إنها ساءت) بنست (مستقراً ومقاماً) عی أی موضع استقرار وإقامة (والذین إذا أنفقوا) على عيالهم (لم يسرفوا ولم يقتروا) بفتح أوله وضمــه أي يضيقوا (وكان) إنفاقهم (بين ذلك) الإسراف والإقتار (قواماً) وسطــاً ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِنَّمَا آخَرُ وَلَا يَقْتَلُونَ النفس التي حرم الله) قتلها (إلا بالحق ولا يزنون ومن يفمل ذلك) أى واحداً من الشلائة (يلق أثاماً) أي عقوبة (يضاعف) وفي قراءة يضعف بالتشديد (له المذاب يوم القيامة ويخلد فيه) بجزم الفملينُ بدلا و برفعهما استثنافا (مهانآ) حال (إلا من تاب وآمن وعمل عمل صالحاً) منهم (فأولثك يبدل الله سيئاتهم) المذكورة (حسنات) في الآخرة (وكان الله غفوراً رحيماً) أي لم

فَنَـثَلْهِ يَجِيرًا ۞ وَإِذَا قِيرَا لَهُـُدُا سُجُدُواْ لِلرَّمَٰنَ قَالُواْ وَمَا الرَّمَٰنُ أَنْجُدُ لِمَا تَأْمُرْ مَا وَزَادَ هُمْ نُفُورًا ١٥ فِي ٱلمَتَمَا وَكِا ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلمَتَمَاءَ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِهَاسِرَجَاوَ فَرَا ثُمِنِيرًا ١٥ وَهُوَالْذَى جَعَلُلْتُ لَوَالْهَارَ خِلْفَاتُّ يِّنْ أَوَادَأَن يَذَكَ رَأُوْ أَرَادَ شَكُورًا ۞ وَعِبَادُ الرَّخْزَ لَلَهِ يِنَ يَمْنُونَ عَلَى لَأَرْضِ هُو يَا وَإِذَا خَاطَبَهُ مُ أَنِّحَهُ لُونَ قَالُواْسَلَمَا ٣ وَالَّذِينَ بَبِينُونَ لِرَبِّهِيمُ سُجَّدًا وَقِيكُمَّا ١٤ وَالَّذِينَ بِقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرِفُ عَنَاعَلَابَ حِهِنَةً وَأَنْ عَنَا بَهَاكَانَعَ إِمَّا صَالَةً إِنَّهَا سَآءَتُ مُسْلَقُنَّا وَمُقَامًا ١٥ وَالْدَيْنَا ذِنَا الْفَقُوا لَرُيُسْرِ فُوا وَلَرْيَقُ تُرُواْ وَكَالَبَيْنَ ذَلْكَ قُوا مَّا ١٥ وَ الْذَيْنَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ الْمُاءَاحُرُولَا يَقْتُلُونَ النَّفْتِ ٱلَّيٰحَرَّمَ اللهُ لِآلُا بِٱلْحِنِّ وَلَا يَزُنُونَ وَمَن يَفْ عَلَ ذَٰلِكَ يَلْقَأْتَ امَّا ١٠ يُصَلَّعَفَ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَّىٰ ةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ رِمُهَانًا ﴿ لِإِلَامَنِ لَا بَ وعامن وعيم لعكم لأصايحا فأؤليك يبذل للفاسي الهور حسنات وَكَانَالَةُ عَفُورًا رَحِيًا ۞ وَمَن مَابَ وَعَيَكُ كَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَىٰ لَنَهِ مَسَابًا ۞ وَٱلْذَينَ لَا يَشْهَدُ وَنَالَنُ وَرَوَا ذَا مَسَرُوا بَالْكُغُو مَرُوا كِرَامًا ١٥ وَالْذِينَا ذِاذَكُرُوا بَايَتْ دَيْهِ مِرْلَمْ يَغِيرُوا عَلَيْهَا

يزل متصفاً بذلك (ومن تاب) من ذنوبه غير من ذكر (وعمل صالحاً فإنه يتوب إلى الله متاباً) أى يرجع إليه رجوعاً فيجازيه خيراً (والذين لا يشهدون الزور) أى السكذب والباطل (وإذا مروا باللغو) من السكلام القبيح وغيره (مروا كراماً) ممرضين عنه (والذين إذا ذكروا) وعظوا (بآيات ربهم) أى القرآن (لم يخروا) يسقطوا (عليها

⁽١) قوله المريخ: بكسر الميم وقوله الزهرة بفتح الهماء وقوله عطارد بضم العين ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع .

صمآ وعمياناً) بل خروا سامعين ناظرين منتفعين (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا) بالجمع والإفراد (قرة أعين) لنا بأن نراهم مطيمين لك (واجملنا للمتقين إماماً) في الحير (أولئك بجزون الغرفة) الدرجة العليا في الجنة (بما صبروا) على طاعة الله (ويلقون) بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء (فيها) في الغرفة (تحية وسلاماً) من الملائكة (خالدين فيها حسنت مستقراً ومقاماً) موضع إقامة لهم وأولئك وما بمده خبر عباد الرحمن المبتدأ (قل) يا محمد لأهل مكة (ما) نافية (يعبساً) يكترث (بهم ربي لولا دعاقكم) إياه في الشدائد فيكشفها (فقد) أي فكيف يعبأ بهم وقد (كذبتم) الرسل والقرآن (فسوف يكون) العذاب (لزاماً) ملازماً لكم في الآخرة بعد ما يمل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها .

٢٦ - ﴿ سورة الشعراء ﴾
 (مكية إلا والشعراء إلا آخرها فعدنى وهي ماثنان وسبع وعشرون آية)

(بسم الله الرحمــن الرحيم)

(طسم) الله أعــلم بمراده بذلك (تلك) أى هــذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن الإضافة بمعنى من (المبين) الظهر الحـق من البـاطل (لملك) يا محمــــد (باخع نفسك) قاتلهــا غماً من أجل (ألا يكونوا) أي أهل مكة (مؤمنين) والمل هنا للإشفاق أى أشفق عليها بتخفيف هذا النم (إن نشأ نسنزل عليهم من السهاء آية فظلت) يمنى المنسارع أى تظل أى تدوم (أعناقهم لهما خاضمين) فيؤمنوا ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي هو لاربابها جمت الصفة منه جمع المقلاء (وما يأتيهـــم من ذكر) قرآن (من الرحمـــن محدث) صفة كاشفة (إلا كانوا عنه معرضين * فقد كذبوا) به (قسيأتيهم أنباء) عواقب(١) (ما كانوا به يستهزءون * أو لم يروا) ينظروا (إلى الأرض كم أنبتنا فيها) أى كثيراً (من كل زوج ڪريم) نوع حسن (اِن فی ذلك لآية) دلالة على كال قدرته تمالي (وما كان أكثرهم مؤمنين) في علم الله و «كان» قال سيبويه زائدة

للورق الشعراء محيتن الآآية يهم ومنآية ٢٧١ المآخرالسون فدنية طستد ۞ يْلُكَءَايَكُٱلْكِ عَلِياً لِبُينِ ۞ لَعَلَكَ بَلْخِعُ نَّفَسَكَ أَلَا بَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ۞ إِن نَتَأَ اٰمُزَّلْ عَلَيْهِيهِ مِّنَ السَّمَاءِ ٓ ايَّةً فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُ مُلْمَا خَلِصِعِينَ ۞ وَمَايَأَنِيهِ مِن ذِكْرِينَ ٱلرَّغَانُ مُعْدَتِ لِلَّاكَانُوْاْعَنْهُ مُعْرِضِينَ ۞ فَقَدْكَذَبُوْاْفَسَيَا أَيْهِيمُ أَنْبَوْاْ مَاكَانُواْبِدِ ِيَسْتَمْيِرُ وَنَ۞ أَوَلَدْ يَرَوَاْلِكَاْ لْأَرْضِ كَرْأَنْبَتْ اِفْهَامِن ڪُلِٰ ذَوْجِ كَرِيدٍ۞ٳڹۧڣۣۮؘڵؚڮؘڵٲؘڽؘ؞ؖۧۊؘمَٱكَانَأَكُنْرُهُۄمُوْمِنِينَ ۞ۅٙٳڹۜۯٙڹڬۿؘۅٞٱڵعزَّيْرُٱڵڗؘۣڮؽ۞ۅٙٳۮ۬ڹٵۮؽۯڹؙڬڡؙۅۺؖڂۧٲؽٵ۫ؿ۫ اْلْقَوْمُ ٱلظَّالِمِينَ ۞ قَوْمُ فِرْعَوْنَ أَلَا يَخَقُونَ ۞ قَالَكَ رَبِّ

(وإن ربك لهو العزيز) ذو العزة ينتقم من الـكافرين (الرحيم) يرحم المؤمنين (و) اذكر يا محمد لقومك (إذ نادى ربك موسى) ليلة رأى النار والشجرة (أن) أى بأن (اثت القوم الظالمين) رسولا (قوم فرعون) معه ظلموا أنفسهم بالكفر بالله وبنى إسرائيل باستمبادهم (ألا) الهمزة للاستفهام الإنـكارى (يتقون) الله بطاعته فيوحدونه (قال) موسى (وب إنى

⁽١) قوله عواقب : أي وعبر عنها بالانباء لأن القرآن أخبر عنها والمراد نــنزل بهم مثل ما نزل بمن قبلهم .

أخاف أن يكذبون * ويضيق صدرى) من تكذيبهم لى (ولا ينطق لسانى) بأداء الرسالة للمقدة التى فيسه (فأرسل إلى) أخى (هرون) (١) ممى (ولهم على ذنب) بقتلى القبطى منهم (فأخاف أن يقتلون) به (قال) تعالى (كلا) أى لا يقتلونك (فاذهبا) أى أنت وأخوك نفيه تغليب الحاضر على الغائب (بآياتنا إنا معكم مستمعون) ما تقولون وما يقال لسم أجريا مجرى الجحاعة (فأتيا فرعون فقولا إنا) أى كلا منا (رسول رب العالمين) إليك (أن) أى بأن (أرسل معنا) إلى الشام (بنى إسرائيل) فأتياه فقالا له ما ذكر (قال) فرعون لموسى (ألم تربك فينا) في منازلنا (وليداً) صغيراً قريباً من الولادة بعد فطامه (ولبثت فينا من عمرك سنين) ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون و يركب من مراكبه وكان يسمى ابنه (وفعلت فعلتك التى فعلت) هى قتله القبطى (وأنت من الكافرين)

الجاحدين لنعمق عليسك بالتربية وعدم الاستعباد من الضالين) عما آتاني الله بمدها من المسلم والرسالة (ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربى حكماً) علماً (وجعلى من المرسلين ، وتلك نممة تمنها على) أصله تمن بها (أن عبدت بني إسرائيـل) بيان لتلك أى أنخـذتهم عبيداً ولم الستعبدني لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بمضهم أول الكلام همزة استفهام للإنكار (قال فرعون) لموسى (وما رب العالمين) الذي قلت إنك رسوله أى أى شيء هو ولما لم يكن سببيل للخلق إلى معرفة حقيقته تعالى وإنما يعرفونه بصفاته أجابه موسى عليه الصلاة والسلام ببعضها (قال رب السموات والأرض ومابينهما) أى خالق ذلك (إن كنتم موقنسين) بأنه تصالى خالقــه فآمنوا به وحده (قال) فرعون (لمــن حوله) من أشراف قومه (ألا تستمعون) جوابه الذي لم يطابق السؤال (قال) موسى (ربكم ورب آبائكم الأولين) وهــذا وإن كان داخلاً فيا قبله يفيظ فرعون والذلك (قال إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون . قال) موسى (رب المشرق والمفرب وما بينهما إن كنتم تعقلون) أنه كذلك فآمنوا به وحد. (قال) فرعون لموسى (التن انخذت إلما غيرى الاجملنك من السجونين) كان سجنه شديداً يحبس الشخص في مكان تحت الأرض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه أحداً

أَخَافُأُ نِيكَذِبُونِ ۞ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِ لْ إِلَىٰ هُرُونَ ۞ وَلَمُءُ عَلَىٰ دَنْ مُ أَخَافُ أَن يَفْتُلُونِ ۞ قَالَ كَلَافَا ذَهَبَا بَّايِنَيَّأَ إِنَامَعَكُ مِثْسَتَمِعُونَ ۞ فَأَيْبَا فِرْعَوْنَ فَقُولِٓ إِنَّا رَسُولُ رَيْبَالْعُنَامِينَ ۞ أَنْ أَرْسِلْمَعَنَا بَيْزَايِسَرُومِلَ ۞ قَالَأَ لَهُ زُرِّيِكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَيِثْنَ فِينَامِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ ١ وَفَعَلْتَ فَعْلَنَكَ ٱلْفَيْفَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَّ ٱلْكَفِيرِينَ ١٤ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنْ الصَّالِينَ ١٤ فَفَرَيْنُ مِنكُمْ لْتَآخِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّ حُنُكًا وَبَحَكَلِنِي زَأَلْمُ تَسِلِينَ ١٤٠٠ وَبِلْكَ نِعْتَهُ تَمُنُهَا عَلَيَّا نَعَبَدتَ بَيِّ إِسْرَاءِيلَ ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ إِهِ قَالَ رَبُأُ لِسَمِّوَ بِوَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُ أَلَانُكُنُ مُوقِينَ ﴿ قَالَ لِتُحَوِّلُهُ وَٱلْاتَسْنَيَعُونِ ۞ قَالَ رُبُكُمُ وَرَبُ الْإَيْكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ۞ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِيَّ أَرْسِكَ إِلَيْكُمْ لَجَنُونٌ ۞ قَالَ رَبَبُ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْغَرِب وَمَا بَيْنَهُمَّ أَإِن كُنُوْ تَعَقِلُونَ ۞ قَالَ لِمِنَّ الْحَكَدُ مَا إِلَىًّا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَكَ مِنَالُمْسَجُونِينَ ۞ قَالَا وَلَوْجِوْنُكَ بِنَدْعُ مُبِينِ۞ ِ قَالَ فَأْتِ بِي ٓ إِن كُن َ مِنَ الصَّادِ قِينَ ۞ فَأَلْقِ عَصَا مُ فَإِذَا هِي نَعْبَ انُ الْ مْبِينُ ١٠ وَزَعَ يَدَهُ وَفَا ذَاهِيَ بَضَاآهُ لِلنَّاظِرِينَ ١٠ قَالَ لِلْمَلَاحِوَلَهُ وَ

(قال) له موسى (أو لو) أى أتفعل ذلك ولو (جئتك بشيء مبين) أى برهان بين على رسالتى (قال) فرعون له (فأّت به إن كنت من الصادقين) فيه (فألتى عصاه فإذا هى ثعبان مبين) حيسة عظيمة (ونزع يده) أخرجها من جيبه (فإذا هى بيضاء) ذات شماع (للناظرين) خلاف ما كانت عليه من الادمة (قال) فرعون (للملا حوله

⁽١) قوله فأرسل إلى هارون : أي وكان في مصر فأناه جبريل بالرسالة على حين غفلة .

إن هذا لساحر عليم) فائق فى علم السحر (يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فإذا تأمرون ه قالوا أرجئه وأخاه) أخر أمرها (وابعث فى المدائن حاشرين) جامعين (يأتوك بكل سحار عليم) يفضل موسى فى علم السحر (فجمع السحرة لميقات يوم معلوم) وهو وقت الضحى من يوم الزينة (وقيل للناس هل أنتم مجتمعون ه لعلنا تتبع السحرة إن كانوا هم الفالبين) الاستفهام للحث على الإجهاع والترجى على غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى (فلما جاء السحرة قالوا لفرعوت أثن) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين (لنا لاجراً إن كنا نحن الفالبين ه قال نعم وإنكم إذاً) أى حينتذ (لمن المقربين ه قال لهم موسى) بعد ماقالوا له إما أن تلقى وإما أن نكون نحن الملقين (ألقوا ما أنتم ملقون) فالأمر فيه للإذن بتقديم إلقائهم توسلا إلى إظهار الحق

(ESTER 1.4

ٳڹۜۿڵۯؘڶڛۜٳڿٞڔۼڸؽؙۯ۞ؽؙڔؽڋٲؘڹؿؙؠٝڿػؙڔۨ؞ؚ؞ٚڶۧۯۻۣ*ۘڡؙڡۺۣۼۣڠ۪ۦۿ*ؖٲۮٙٲ نَأْمُرُونَ ٥ قَالُوٓا أَرْجِهُ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِالْلَمَ إِن حَشِرِينَ ١ مَأْنُوكَ بِكُلِّسَكَا رِعَلِيهِ ﴿ فَجُهُ عَالَسَّحَ مُ لِيقَاتِ يَوْمِ مِّعَالُومِ ﴿ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ اَنتُ مُجْمَيِّعُونَ لِللَّهُ المِّلِّمَ اللَّهِ عُلَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ال فَلَاجَآءَ ٱلسَّيَرَةُ قَالُواْ لِفِرْعَوْنَ أَيْنَ لَنَا لَأَجْرًا إِنكُنَّا فَخُ أَلْعَالِينَ ا قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لِمَنَّ لَفُنَّ إِينَ اللَّهُ مَا لَكُمْ مُوسَنَّكُمْ لَقُواْمَا أَنْدُمُّلْقُونَ ۞ فَأَلْقَوْ إِجَبَالَمُ مُوعِطِيَّةُ مُ وَقَالُواْ يِعِنَّوْ فِرْعَوْنَ فِيَّا لَتَخُرُ الْعَالِيوُنَ ۞ فَٱلْقَ مُوسَى عَصَاهُ فَا إِذَا هِ فَالْقَفُ مَا يَأْ فِكُونَ ۞ فَأَلْوِ السَّيَحَ مُ سَلْجِدِينَ ﴿ قَالُوا مُنَّا بِرَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿ رَبِّمُ وَسَى وَهُونَ ۞ فَالْءَامَنُهُمْ لَهُ إِنَّهُ أَنْ اَذَنَاكُ مُ لِمَاكُمْ اللَّهُ الْكَاكُمُ الَّذَى عَلِّكُ مُرَالِسِّعَةِ فَلَسَوْ فِي تَعَلَوْنِ لاَ قَطِّعَةً ۚ أَيْدِ يَكُرُوا رَجُلَكُ مِين خِلَفِ وَلَأُصَيِّبَ الْمُنْفَلِمُونَ فَ قَالُوا لَاضَيْرَا إِنَّا الْكَرَبِّ الْمُنْفَلِمُونَ إِنَّا نَطْمُ أَن يَغْ فِرَلَنَا رَبُّنَا حَطَلِكُنَّا أَنْكُآ أَوَّلَا لَوُّمِنِينَ ١٠٠ * وَأَوْحِيْنَا إِلَىٰ وَسَلَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِ كَا إِنَّكُمْ مُنَّبَعُونَ فَي فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِأَلْمَكَ إِن حَشِرِينَ ﴿ إِنَّ هَوْ كُلَّهِ لَيْتُرْذِمَةٌ فَلِيلُونَ ۞ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَا يَطْوُنَ ۞

(فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنجن الغالبسون ۽ فألسق موسى عصاء فإذا هي تلقف) محذف إحدى التاءين من الأصل تبتلع (ما بأفكون) يقلبونه بتمويههم فيخياون حبالهم وعصبهانها حيات تسمى (فألق السحرة ساجدين، قالوا آمنا رب المالين ، رب موسى وهرون) لمديم بأن ما شاهدوه من العصا لا يتأتى بالسحر (قال) فرعون (ءامنتم) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألغاً (له) لموسى (قبل أن آذن) أنا (لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر) فعلم شيئاً منه وغلبكم بآخر (فلسوف تعلمون) ما ينالكم منى (الأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) أى يد كل واحد اليمني ورجله اليسرى (ولاصلبنكم أجمين ۽ قالوا لا ضير) لا ضرو عَلَيْنَا فِي ذَلِكُ ﴿ إِنَا إِلَى رَبِّنَا ﴾ بعد موتنا بأى وجه كان (منقلبون) راجمون في الآخرة (إنا نطمع) نرجوا (أن يغفر لنـا ربنا خطايانا أن) أى بأن (كنا أول المـــــؤمنين) في زماننا (وأوحينا إلى موسى) بعد سنين (١) أقامها بينهم يدعوهم بآيات الله إلى الحق فسلم يزيدوا إلا عنوا (أن أسر بمبادى) بنى إسرائيـــل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة أسر من سرى لنسة في أسرى أي سر بهم ليلا إلى البحر (إنكي متبعون) يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراءكم البحر فأنجاكم وأغرقهم (فأرسال فرعون) حين أخير بسيرهم (في المدائن) قيل كان له ألف مدينة واثنا عشر

⁽۱) قوله بعد سنین: أى ثلاثین وذلك أن موسى مكث فى مصر أولا ثلاثین سنة وفى مدین عشر سنین ثم لما رجع إلى مصر ثانیساً مكث ثلاثین سنة ثم أغرق الله فرعون وقومه وعاش بعد ذلك خمسین سنة فسكانت مدة عمره ماثة وعشرون سنة ا ه الصاوى .

(وإنا لجميع حذرون) متيقظون وفي قراءة حادرون مستعدون قال تمالى (فأخرجناهم) أى فرعون وقومه من مصر ليلحقوا موسى وقومه (من جنات) بساتين كانت على جانبي النيل (وعيون) أنهار جارية في الدور من النيل (وكنوز) أموال ظاهرة من النهب والغضة وسميت كنوزا الآنه لم يمط حق الله منها (ومقام كريم) مجلس حسن للأمراء والوزراء يحفه أتباعهم (كذلك) أى إخراجنا كا وصفنا (وأورثناها بني إسرائيل) بعد إغراق فرعوث وقومه (فأتبعوهم) لحقوهم (مشرقين) وقت شروق الشمس (فلما تراءا الجمان) أى رأى كل منهما الآخر (قال أصحاب موسى إنا لمدركون) يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به (قال) موسى (كلا) أى لن يدركونا (إن ممى ربي) بنصره (سيهدين) طريق النجاة قال تمالى (فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصالك البحر) فضربه

مِيُورُوالِيَهُ عَلَيْ ٢٠٩

(فانفلق) فانشق اثنى عشر فرقا (فكان كل فرق كالطود العظيم) الجبل الضخم بينها مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبد. (وأزلفنا) قربنــا (ثم) هناك (الآخرين) فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم (وأنجينا موسى ومن ممه أجمعين) بإخراجهم من البحر على هيئشه المذكورة (ثم أغرقنا الآخرين) فرعون وقومه بإطباق البحر عليهم لما تم دخـــولهم في البحر وخروج بني إسرائيــل منــه (إن في ذلك) أي إغراق فرعون وقومه (كآية) عبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) بالله لم يؤمن منهـــم غير آسية امرأة فرعون وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسي التي دلت على عظام يوسف عليه السلام (وإن ربك لهو العزيز) فانتقم من الكافرين بإغراقهم (الرحيم) بالمؤمنين فأنجاهم من الغرق (واتل عليهم) أى كفار مكة (نبأ) خبر (إبراهيم) ويبدل منه (إذ قال لابية وقومه ما تعبدون ۽ قالوا نعبد أصناماً ﴾ صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه (فنظل لها عاكفين) أي نقيم نهاراً على عبادتها زادوه في الجـواب افتخاراً به (قال هل يسمهونكم إذ) حين (تدعون ، أوينفمونكي) إن عبدتموهم (أو يضرونه) كم إن لم تعبدوهم (قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفسلون) أي مثل فعلنما (قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون ، أنتم وآباؤ كمرِّ الاقدمون ، فإنهم عدو لي) لا أعبدهم (إلا) لكن (رب العالمين) فإنى أعبده (الذي

وَإِنَّا كُجُيمَ عَلَا رُونَ ۞ فَأَخْرَجَنَا هُرِمِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۞ وَكُنُورْ وِوَمَقَامِ كَرِيمٍ ۞ كُذَٰلِكَ وَأَوْرَ نُنَهَابِنِيٓ اِسْرَاءِيلَ ۞ فَأَنْبَعُوهُ مِنْ مُسْتَرِقِينَ ۞ فَكَا تَرَءَا ٱلْجَهَكَ إِن قَالَ أَصَحَبُ مُوسَلَحْ أَنَّا لَذُ رَكُونَ ۞ قَالَكِلَّ إِنَّ مَعَى رَبِّي سَيَهٰدِينِ۞ فَأَوْحَيْنَآ إِلَامُوسَىٰ أَيْاضْرِبِ بِعُصَاكَ ٱلْحَرِّ فَأَنفَلَقَ فَكَانَكُ أَفْرُ فِكَالْطُودِ الْعَظِيمِ الْعَالَمُ الْعَظِيمِ وَأَزْلَفْنَانَمَ ٱلْأَخَرِينَ۞ وَأَنجَيْنَامُوسَىٰ وَمَنْهَكَهُ وَأَجْعَينَ۞ نَرَّأَغَرَهْنَا ٱلْآخِرِينَ ۞ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ۗ وَمَاكَانَأَ كَرَهُمْ مُؤْمِنِينَ ۞وَإِنَّ رَبُّكَ لَمُوٓ الْعَزِيزُ الرِّحَيُّهُ ۞ وَٱنْلُعَلَهُمْ مَنَا أَإِبْرُهِ يَمْرِ ۞ إِذْقَالَ لِإِبِيهِ وَقُومِهِ عِمَاتَعَبْدُونَ ۞ قَالُوْاتَعَبُدُأَصْنَامًا فَظَلُكُمَّا عَكِفِينَ ۞ قَالَهَ لْيَسْمَعُونَكُمْ إِذْ نَدْعُونَ ۞ أَوْيَنفَعُونَكُمْ أَوْيَضُرُونَ ا قَالُواْ بَلُ وَجَدُنَّاءَ الْبَآءَنَاكَ ذَلِكَ يَفْعَلُونَ ۞ قَالَ أَفَرَ وَيُشُعُرُكُمُا كُننُدَتَعُبُدُونَ۞ أَننُدُوَ ٓ إِلَآ قُكُواُ لَأَفَدَمُونَ۞ فَابِهُنْ عَدُوُّ لِٓ إِلَّا رَبَّا لَكَ لَكِينَ ۞ ٱلَّذِي خَلَقَتِي فَهُو يَهُدِينِ ۞ وَالَّذِي هُوَيُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ۞ وَإِذَا مَرِضَتُ فَهُو يَسْفِينِ ۞ وَالّْذِي يُعِينُ مِنْ يُعِيِينِ ۞ وَالَّذِي ٓ أَطْمَعُ أَن يَعْفِرُ لِخَطِّينِي يُوْمَ الدِّينِ ۞

خلقی نهو يهدين) إلى الدين (۱) (والذی هو يطعمی ويستين م و إذا مرضت (۲) فهو يُشفين ه والذَّی يميتی ثم يحيين ه والذی أُطمع) أرجو (أن يغفر كي خطيئتي يوم الدين) أى الجزاء

⁽١) قوله إلى الدين : أي وغير. من مصالح الدنيا والآخرة وإنمـا خص الدين لانه أهم ولان المقام للرد .

⁽٢) قوله وإذا مرضت : أسند المرض لنفسه وإن كان كل من المرض والشفاء من الله تمالى فى الواقع تأدباً كما قال تمالى « بيدك الحجر » ولم يقل الشر . وقال الحضر « فأردت أن أعيبها » وقال « فأراد ربك أن يبلغا أشدها » ا.ه. . محققه .

(رب هب لى حكماً) علمآ (وألحقنى بالصالحين) النبيين (واجعل لى لسان صدق) ثناء حسنا (فى الآخرين) الذين يأتون بعدى إلى يوم القيامة (واجعلنى من ورثة جنة النعيم) أى ممن يعطاها (واغفر لأبى إنه كان من الضائين) بأن تتوب عليه فتنفر له وهذا قبل أن يتبين له أنه عدو لله كما ذكر فى سورة براءة (ولا تخزنى) تفضحنى (يوم يبعثون) أى الناس قال تعالى فيسه (يوم لا ينفع عال ولا بنون) أحداً (إلا) لكن (من أتى الله بقلب سليم) من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فإنه ينفعه ذلك (وأزلفت الجنسة) قربت (للمتقين) فيرونها (وبر زت الجحيم) أظهرت (المناوين) الكافرين (وقيل لهم أين عاكنتم تعبدون ه من دون الله) أى غيره من الإصنام (هل ينصرون كم) بدفع العذاب عنكم (أو ينتصرون) بدفعه عن أنفسهم لا (فكبكبوا) القوا (فيها هم والناوون ه

رَبِّ هَبْ لِيحُنَّمَا وَٱلْحِقْنِي إِلْصَالِحِينَ ۞ وَأَجْعَلَ لِيكَانَ صِدْ فِي فِالْأَخِرِينَ۞وَٱجْعَلْنِينِوَرَنَهِ جَنَّةِ ٱلنِّعَيَمِ۞ وَٱغْفِرُ لِأَبِّي إِنَّهُ كَانَمِنَ الطَّبَّالِينَ ٥ وَلَا تُخْزِنِ يَوْمَ يُنْعَتُونَ ١ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَاكُ ُوَلَابَنُونَ۞ إِلَامَنَأَ تَكَا لِلَهَ بِفَكْلِبِ سَلِيمِ۞ وَأُزْلِفَ^{نِ} أَكِنَكَهُ لْلِنُقِينَ۞ وَيُرِزَبِ ٱلْجَحِيهُ لِلْغَاوِينَ ۞ وَقِيلَ لَهُ مُ أَيْنَ مَا كُنْتُمُ تَعْبُدُونَ۞مِندُ ونِٱللَّهِ هَلَيْ صُرُونَكُمْ أَوْيَنْكُورُونَ۞ فَكُبُكِبُواْ فِيهَا هُرُوٓٱلْفَا وُونَ ۞ وَجُنُودُ إِبْلِيكَ آجَمَعُونَ ۞ قَالُوَا وَهُمْ فِيكَأَ يَغْنَصِمُونَ ۞ تَاْللِّهِ إِنكُنَالَغِ ضَلَالِمُ بِينٍ۞ إِذْنُسَوِيكُم بِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ وَمَا أَضَلَنَا آلِا ٱلْمُغِيرُونَ ۞ فَمَا لَنَامِن شَفِعِينَ ۞ وَلَاصَدِينِ حِمَيهِ ٥ فَلُوَأَنَّ لَنَاكَنَّ الْفَاكُونَ مِنَّالْوُمْنِينَ ﴿ إِنَّ فِي دَ لِكَ لَا يَدُّ وَمَاكَانَا كَ نُرُهُم مُّوْمِنِينَ ۞ وَإِنَّارَبَكَ لَمُوَّالْعَرِبُ إِ ٱلرَّجِيهُ ۞ كَذَبَتْ قَوْمُ نُوْجِ ٱلْمُرْكِلِينَ ۞ إِذْ فَالَ لَهُ مُأْخُوهُمْ نُوْحُ أَلَانَتَقُونَ ١٤ إِنْ كُمُ رَسُولًا مِينُ ١٥ فَأَنْقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٥ وَمَ ٱَسْتَلَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرِ إِنْ أَجْرِيَ إِلَا عَلَىٰ بِإِلْعَالَمِينَ ١ فَأَنْقُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُونِ۞ * قَالُوٓأَانُوۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَلَ ۖ ٱلْأَرْدَ لَوُنَ ۞

وجنود إبليس) أتباعه ومن أطاعه من الجن والإِنس (أجمعون * قالوا) أي الغاوون (وهم فيها يختصمون) مع معبوديهم (تالله إن) مخففة من الثقيــلة واسمهاً محذوف أى إنه (كنا لــفي منــــلال مبين) بين (إذ) حيث (نسويـــــم برب العالمين) في العبادة (وما أضلنـا) عن الهـــــدى (إلا المجرمــون) أي الشياطين أو أولونا الذين اقتدينا بهم (فما لنا من شافعين) كما للمــؤمنين من الملائكة والنبيين والمؤمنين(١) (ولا صديق حميم) أي يهمه أمرنا (فلو أن أنسا كرة) رجعة إلى الدنيا (فنكون منالمؤمنين) «لو» هنا للتمني «ونكون» جوابه (إن في ذلك) المذكور من قصة إبراهميم وقومه (لآية وما كان أكثرهم مؤمنان (٢) ه وإن ربك لهو العزيز الرحسيم ه كذبت قوم نوح المرسلين) بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد أو لانه لطول لبثه فيهــم كأنه رســل وتأنيث قــوم باعتبار ممناه وتذكيره باعتبار لفظه (إذ قال لهم أخوهم) نسبا (نوح ألا تتقون) الله (إنى لـكم دســول أمين) على تبليخ ما أرسلت به (فاتقوا الله وأطيعون) فيما آمركم به من توحيـــد الله وطاعته (وما أسألكم عليه) على تبليغه (من أجر إن) ما (أجرى) أي ثوابي (إلا على وب العالمين ه فاتقوا الله وأطيمون)كرره تأكيداً (قالوا أنؤمن) نصدق (لك) لقولك (واتبعك) وفي قراءة وأتباعك جمع تابع مبتدأ (الأوذلون)(٣) السفلة كالحاكة وآلاساكفة

⁽١) قوله من الملائكة والنبيين والمؤمنين : فالشفعاء تكثر للمؤمنين لما ورد لكل مؤمن شفاعة يوم القيامة .

⁽٢) قوله وما كان أكثرهم مؤمنين : أى بل لم يؤمن منهم إلا لوط بن أخيه وسارة زوجته .

^{(ُ}سُ) قوله الارذلون : جمع أرذل كالاكبرون جمع أكبر .

(قال وما علمی) أى علم لى (بما كانوا يعملون ه إن) ما (حسابهم إلا على ربى) فيجازيهم (لو تشعرون) تصلمون ذلك ما عبتموهم (وما أنا بطارد المــومنين ه إن) ما (أنا إلا نذير مبين) بين الاندار (قالوا لئن لم تنته يا نوح) عمــا تقول لنــا (لتــكونن من المرجومين) بالحجارة أو بالشتم (قال) نوح (رب إن قومی كذبون ه فافتح بينی وبينهم فتحاً) أی احــم (ونجنی ومن معی من المؤمنين) قال تعالى (فأنجيناه ومن معه فی الفلك المشحون) المعاوه من الناس والحيوان والطير (ثم أغرقنا بعــد) أی بعــد إنجائهم (الباقين) من قومه (إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ه وإن ربك لهو العزيز الرحــيم هكذبت عاد المرسلين ه إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون ه إنى لــم وسول أمين ه فاتقوا الله وأطيعون ه وما أسئلكم عليه من أجر إن) ما (أجرى إلا على رب العالمين ه

أتبنون بكل ريع) مكان مرتفع (آية) بناء علماً المارة (تمبثون) بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون (وتشخذون مصانع) للماء تحت الارض (لعلكم)كأنكم (تخلدون) فيها لا تمونوت (وإذا بطشتم)(١) بضرب أو قتمل (بطشتم جبارين) من غير رأفة (فاتقوا الله) في ذلك (وأطيمون) فنما أمرتكم به (وانقوا الذي أمدكم) أنعم عليكم (بحا تعلمون ، أمدكم بأنمام وبنين ه وجنات) بساتين (وعيوب) أنهار (إلى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) في الدنيا والآخرة إن عصيتموني (قالوا سواء علينا) مستو عندنا (أوعظت أم لم تكن من الواعظين) أصلا أى لا نرعوى لوعظك (إن) ما (هذا) الذي خونتنا به (إلا خـلق الأولـين) (٢) أي اختــــلاقهم وكـذبهم وفى قراءة بنضم الخــاء واللام آ أى ما هـ ذا الذي نحن عليه من أن لا بعث إلا خـلق الاولين أى طبيعتهم وعادتهم (وما نحن بمعذبين ه فكذبوم) بالمداب (فأهلكناهم) في الدنيا بالريح (٣) (إن في ذلك لآية

<u>ڣَٱلۡ وَمَاعِلۡمِ عِبَاكَانُواۡ يَعۡـَمَلُونَ شَاإِنۡحِسَابُهُمۡ إِلَّا عَاٰلِرٓۤڵۣؖۏۛۺَتْغُرُونَ</u> وَمَآأَنَا بِطَارِدِٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ إِنَّا نَا لِآلَانَذِيرٌ مِّبُينُ۞ قَالُواْ لَبِن لَّمُ نَنْنَهِ يَنْوُجُ لَنَّكُوْ نَنَّمِنَ ٱلْمُرْجُومِينَ ۞ قَالَ رَبِّإِنَّ قَوْمِي كَنَّوْنِ ۞ ا فَأَفْتَ بِينِي وَينيهَ مُ فَغَا وَنِجَينِ وَمَنَّ مِحَمِنًا لُوُمِنِينَ ﴿ فَأَخِينَهُ وَمَنْ مَّكُ أَهُ فِي الْفُلْكِ ٱلْمُنْعُونِ فِي أَمَّا أَعْرَقْنَا بِكُدُ ٱلْبَاقِينَ ﴿ إِنَّ فَيْ ذَلِكَ لَأَيَدًا وَمَاكَانَأَ كُنَرُهُمُ مُثَوِّمِنِينَ ﴿ وَإِنَّ رَبِّكَ لَمُوَّالُمَزِينُ ٱلرَّجِيهُ ﴿ كَانَ مَا دُالْمُرْسَلِينَ ۞ إِذْ قَالَكُمْ أَخُوهُمْ هُوكُ ٱلْآ نَتَّقَوُنَ ١٤ إِنَّ لَكُمْ رُسَوُلُ مِينُ ١٠ فَأُنَّقَوُا ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١ وَمَا أَسْعَكُمُ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرًا إِنَّا جَرِي إِنَّا عَالِرَبِّ ٱلْمُلْمِينَ ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِبِعِ َ اَيَةً تَعَبَّتُوْنَ ۞ وَتَغَيِّدُ وُنَ مَصَالِعَ لَعَلَّكُمْ يَّخُلُدُونَ ۞ وَإِذَا بَطَتْ تُهُ بَطَتْ تُهُ جَبّالِ بِنَ شَ فَأَتَّقُوا ٱللّهُ وَأَطِيعُونِ ١٥ وَأَتَّقُوا ٱلَّذِيَّ أَمَدُّ كُرِيمَا تَعُنَكُونَ ۞ أَمَدِّكُم بِأَنْغَامٍ وَيَنِينَ ۞ وَجَنَّاتٍ وَعُونِ ١ إِنَّا خَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ عَظِيمٍ ١٥ مَا لُواْسَوَا وُعَلَيْنَا أَوَعَظْتَأَ مَهُ تَكُنُ مِّنُ الْوَاعِظِينَ ۞ إِنْ هَلِأَ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ۞ وَمَا نَحْنُ بُعُذَّ بِينَ ۞ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكُ لَهُمُ إِنَّ فِي ذَا

⁽١) قوله وإذا بطشتم : أي فعلتم فعل الجبارين من الضرب بالسياط والقتل بالسيف .

⁽ ٢) قوله إلا خلق الأولين : أي من تقدموا قبلك كشيث ونوح فإنهم كانوا يختلقون أموراً فاقتديت بهم فإسم الإشارة على هذه القراءة راجم لما خوفهم به .

⁽٣) قوله بالربح : أى الصرصر وكانت باردة شــديدة الصوت لا ماء فيها وسلطت عليهم سبع ليال وثمانية أيام وكانت فى أواخر الدواء .

وما كان أكثرهم مؤمنين و إن ربك لهو العريز الرحيم وكذبت نمود المرسلين و إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون و إنى أيم رسول أمين و فاتقوا الله وأطيعون و وما أسألكم عليه من أجر إن) ما (أجرى إلا على رب العالميين وأتتركون في ما ههنا) من الحير (آمنين و في جنات وعيون و وزووع و نحل طلعها هضيم) لطيف لين (وتنحتون من الجبال بيوتآ فارهين) بطرين و في قراءة فارهين (۱۱) حادة ين (فاتقوا الله وأطيعون) فيا أمرتكم به (ولا تطيعوا أمر المسرفين والذين يفسدون في الارض) بالمماصي (ولا يصلحون) بطاعة الله (قالوا إنما أنت من المسحرين) الذين سحروا كثيرًا حتى غلب على عقلهم (ما أنت) أيضاً (إلا بشر

ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم) بعظم العذاب (فمقروها) أى عقرها بعضهم (٥) برضاهم (فأصبحوا نادمين) على عقرها (فأخذهم المذاب) الموعود به فهلكوا (إن فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ه وإن ربك لهسو العزيز الرحيم (٦) ه كذبت قوم لوط المرسلين ه إذ قال لهم أخوهم لوط(٧) ألا تتقون ه إنى لكرسول أمين ه فاتقوا الله وأطيعون ه وما أستلكم عليسة من أجر إن) ما (أجرى إلا على رب العالمين ه أتأنون الذكران

经制料 717

وَمَاكَانَأُ كُثُرُهُمُ مُؤْمِنِينَ ﴿ وَإِنَّ رَبِّكَ لَمُوَّالْمِزَمُ الرَّحِيمُ ﴿ كُذَّبَتْ غُوُدُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿ إِذْ فَالَ لَمَ مُ أَخُوهُ مُصَالِحُ أَلَّا نَتَفُونَ ﴿ إِنِّ لَكُمْ رَسُولُأُمِينُ ۞ فَأَنَّقَوُ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۞ وَمَآأَسْنَكُ كُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرِ إِنْ أَجْرِ كَالِمُ عَلَى رَبِنَا لْعَالَمِينَ ﴿ أَنْدَكُونَ فِمَا هَاهُنَّا وَامِنِينَ إلى في جَنَتٍ وَعُونِ هِ وَزُرُوعٍ وَنَغْلِطَلْعُهَا هَضِيهُ هُ وَتَغِنُونَ مِنَ أَكِبَالِهُ وَنَا فَرِهِينَ ۞ فَأَنَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۞ وَلَا تُطِيعُواْ أَمْرَٱلْمُنْرِفِينَ ۞ ٱلْذِينُ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصِّلِلُونَ ۞ قَالَوْاْ إِنَّمَا أَنْكُ مِنَ الْمُسْتَحِينَ ﴿ مَا أَنْكَ إِنَّا بَشَرُ مُنْكُنَا فَأْتِ بِتَا يَا إِلَى كُنْت مِنَ الصَّادِقِينَ ۞ قَالَ هَذِهِ عِنَا قَدُّ لَكَّا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمِ مَعْلُومٍ @ وَلَا تَمَنُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذُ كُرْعَنَا بُ يَوْمِ عَظِيمٍ @ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَعُواْ نَدِمِينَ ۞ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَاجُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لاَيه وَمَاكَاناً كُنْزُهُم مُؤْمِنِين ﴿ وَإِذَ رَبِّكَ لَمُوالْمَرَ رُوالرِّحِيمُ ﴿ كَذَّبَثْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ ٱلْاَنْتَقُونَ ۞ إِنَّاكُمْ رُسُولًا مِينٌ ۞ فَأَتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۞ وَكَمَا أَسْتَلُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِ كَالِاً عَلَارَبَ الْمُلْمِينَ ۞ أَنَأْ ثُونَا لَذُكُرَانَ

 ⁽١) قوله وفي قراءة فارهمين: أى وهي قراءة أهل الشام والكوفة.

⁽٢) قوله هذه ناقة : الإشارة إليها بمدأن خرجت من الصخرة بدعائه .

⁽٣) قوله لها شرب: أمرهم صالح بأمرين الأول قوله لها شرب والثانى قوله ولا تمسوها بسوء.

⁽٤) قوله نصيب من المناء أى فعى تشرب يوماً وهم يشربون منه يوماً فلا تزاحمهم ولا يزاحمونها وفي يومها تشربون من لبنها .

⁽ه) قوله عقرها بمضهم : قيل هو قدار وكان أزوق وكان ابن زنا ضربها بالسيف .

⁽٦) قوله العزيز الرحيم : حكمة ختم كل قصة فى هذه السورة بهذين الإسمين، الإشارة إلى أن العذاب النازل بالكفار لا يغادر منهم أحدًا والرحمة الحاصلة للمؤمنين لا تفادر منهم أحدًا .

من العالمين) أى من الناس (وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم) أى اقبالهن (بل أنتم قوم عادون) متجاوزون الحسلال إلى الحرام (قالوا لـ ثن لم تنتسه يا لوط) عن إنسكارك علينا (لنكونن من المخرجين) من بلدتنا (قال) لوط (إنى لعملكم من القالين) المبنفين (رب نجنى وأهلى مما يعملون) أى من عذابه (فنجيناه وأهله أجمين ه إلا مجوزاً) امرأته (في الفابرين) الباقين أهلكناها (ثم دمرنا الآخرين) أهلكناهم (وأمطرنا عليهم مطراً) حجارة من جملة الإهلاك (فساء مطر المنذرين) مطرهم (إن فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ه وإن ربك لهمو العزيز الرحيم ه كذلك أصحاب الآيكة) وفى قراءة (⁽¹⁾ بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على اللام وفتح الهماء (⁽¹⁾ هى غيضة (⁽¹⁾ شجر قرب مدين (المرسلين ه إذ قال لهم شعيب) لم يقل أخوهم لانه لم يكن منهم (ألا تنقون »

لِيُونَالِيَّهُ عَلَيْ ٢١٣

إنى لكم رسمول أمين ۽ فاتقوا الله وأطيعون ۽ وما أسألكم عليه من أجر إن) ما (أجرى إلا على رب العالمـين ۽ أونوا الـكيل) أتموه (ولا تكونوا من المخسرين) الناقصين (وزنوا بالقسطاس المستقيم) الميزان السوى (ولا تبخسوا النـاس أشياءهم) لا تنقصوهم من حقهم شيشـــآ (ولا تشوا في الارض مفسدين) بالقتــل وغيره من عثى بكسر المثلثة أفسد ومفسدين حال مؤكدة لمنى عاملها (وانقوا الذى خلقـكم والجبــلة)(؛) الحُليقة (الأولين & قالوا إنما أنت منالمسحرين ه وما أنت إلا بشعر مثلنا وإن) مخففة من الثقيسلة واسمها محذوف أى إنه (نظنك لمن الكاذبين . فأسقط علينا كسفآ) بسكون السين وفتحها قطعة (من السماء إن كنت من الصادقين) في رسالتك (قال ربی أعـلم بما تعملون) فیجازیکم به (فَكَذَبُوهُ فَأَخِذُهُمُ عَذَابِ يُومُ الظُّلَّةُ) هي سحابة أظلتهم بعد حر شديد أصابهم فأمطرت عليهم نارآ فاحترقوا (إنه كان عذاب يوم عظيم)

مِزَالْعَالِمِينَ ﴿ وَيَدَرُونَ مَاخَلُقَاكُمُ زَبُّكُمُ مِّنْ أَزُواجِكُمُ بَلَّ لَنَّمُ قَوْمُ عَادُونَ ۞ قَالُوا لَهِن لَمْ نَنعُو يَالُوطُ لَتَكُونَنَ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ۞ قَا كَا فَيَلِعَمَلُكُمْ مِنَ ٱلْقَالِينَ ﴿ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِ عَالِمَ مَا وُنَ اللَّهِ الْمَعَ أَنْهُ وَأَهْلَهُ وَأَجْمَعِينَ @ إِلَّا جَعُوزًا فِي الْفَهْرِينَ ۞ نُرِّدَمَّ زَا ٱلْأَخْرِينَ ۞ وَٱمْطَ نَاعَلَيْهِ مِمْطَرَّ فَسَاءَ مَطَرًا لَنُذَرِينَ ١ إِنْ فَ ذَٰلِكَ لَأَيَّةً وَمَاكَانَأَ كُنُومُ مُؤْمِنِينَ ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَالْعَيْرُ الرَّحِيهُ ﴿ كَذَبَأَ صَحَابُ لُنَيْكُوا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿ إِذْ فَالَ لَمُ مُشْعَيْثُ ۚ لَانْتَقَافُ كَ الله إِنْ لَكُمْ رَسُولًا مِينُ ﴿ فَأَتَّقُوا اللَّهُ وَأَطِيعُونِ ﴿ وَمَا أَنْتُلُكُمْ عَلِنُهُ مِنْ أَجْرًا نِأَجْرِ عَلَا كَا لَكُ الْعُكَالِمِينَ ﴿ أُوفُوا ٱلكَّبْلَوَلَا تَكُونُواْ مِنَا لَخُيرِينَ ﴿ وَنِفُا إِلْقِيسُطَاسِ لَلْسُنَقِيمِ ﴿ وَلَا نَجْنَسُواْ النَّاسَ أَشْيَآءَهُمُ وَلَاتَعْنَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۞ وَانَّقُواا لَذِي خَلَفَكُمْ وَالْجِيلَةَ ٱلْأَوَلِينَ ﴿ قَالَوْٓ الْإِنَّمَاۤ أَنْكُونَ ٱلْمُتَحَيِّنَ ﴿ وَمَاۤ أَنْ لِاَ بَشَرُ مُتِنْكُنَا وَإِنَّ فُطْنُكَ لِنَالُكَ لِإِنَّا لُكَذِيدِ بِينَ ﴿ فَٱسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا يِّنَ لَسَّمَاء إِن كُن َ مِنَ الصَّهٰ فِي فِي شَقَالَ رَبِّنَا عُلَمُ مَا تَعْمُ وُنَ ﴿ فَكَذَبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَنَا بُيَوْمِ الظُّلَوْ إِنَّهُ كَانَ عَذَا بَهُ مِ عَظِيمٍ ٢

⁽١) قوله وفي قراة الح : أي وهي لنافع وابن كثير وابن عامر وأبي جنفر .

⁽٢) قوله الهماء: في نسخة التاء.

⁽٣) قوله هي غيضة : شجر بفتح النين وبالضاد أي مكان شجر يلتف بمصه على بعض .

⁽٤) قوله والجبلة : بكسر الجيم والباء وتشديد اللام الجماعة الذين كانوا على خلقة وطبيعة عظيمة كأنهم الجبال قوة وصلمالابة وقرىء بضمها وتشديد اللام وبفتح الجيم أو كسرها مع سكون الباء .

(إن فى ذلك لآية وماكان أكثرهم مؤمنين * وإن ربك لهو العزيز الرحسيم * وإنه) أى القرآن (لتنزيل رب العالمسين * نزل به (۱) الروح الأمين) جبريل (على قلبك (۱) لتسكون من المنذرين * بلسان عربى مبين) بين وفى قراءة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله (وإنه) أى ذكر القرآن المنزل على محمد (لفى زبر) كتب (الاولين) كالتوراة والإنجيل (أولم يحكن لهم) كفار مكة (آية) على ذلك (أن يعلمه علماء بنى إسرائيل) كعبد الله بن سلام وأصحابه ممن آمنوا فإنهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية ونصب آية وبالفوقانية ورفع آية (ولو نزلنداه على بعض الاعجمين) جمع أبحم (۱) (فقرأه عليهم) أى كفار مكة (ما كانوا به مؤمندين) أنفة من اتباعه (كذلك) أى مثل إدخالنا التكذيب به بقراءة الاعجمى (سلكناه) أدخلنا التكذيب (في قلوب المجرمين) أى كفار مكة بقراءة

الني (لا يؤمنون به حتى يروا العــذاب الأليم * فيأتهم بنتة وهم لا يشعرون * فيةولوا هل نحن منظرون) لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى المذاب قال تمالى (أفبمذابنا يستمجلون *أفرأيت) أخبرني (إن متعناهم سنين * ثم جاءهم ما كانوا يوعدون) من العداب (ما) استفهامية بممنى أى شيء(٤) (أغنيءنهم ماكانوا يمتمون) في دفع المذاب أو تخفيفه أى لم يغن (وما أهلكنا من قرية إلا لهما منذرون) رسال تنسذر أهلهما (ذکری) عظة لهم (وما کنا ظالمین) فی إهلاكهم بمد إنذارهم ونزل رداً لقول الشركين (وما تنزلت به) بالقرآن (الشياطين * وما ينبغي) يصلح (لهم) أن ينزلوا به (وما يستطيمون) ذلك (إنهـم عن السمع) لكلام المسلائكة (لمعزولون) بالشهب (فلاتدع مع الله إلهـــــآ آخر فتكون من المعذبين) إن فعلت الذي دعوك إليه (وأنذر عشيرتك الاقربين) وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد أنذرهم جهارا وواء البخارى ومسلم (واخفض جناحك)(ه) ألن جانبك (لمن اتبمك من المؤمنين) الموحــدين (فإن عصوك) أىعشيرتك (فقل) لهم (إنى برىء بما تعملون) من عبادة غير الله

انَ فِي ذَلِكَ لَأَيَّةً وَمَاكَا نَأْكُ تُرْهُمْ مُؤْمِنِينَ ۞ وَإِنَّ رَبُّكَ كُمُو ٱلْعَيْرُواْلرَّحِيْهُ ﴿ وَإِنَّهُ إِنْهُ إِنَّانُ إِنَّ الْمُكَالِمِينَ ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿ عَلَىٰ قَلْمِكُ لِنَكُونَ مِنَ أَلْمُنْ ذِينَ ﴿ لِلِمِنَا إِنْ عَلَيْهِ مِنْ مِنْ ٩٥ وَإِنَّهُ لِنِي زُنُرِ ٱلْأَوَلِينَ ۞ أَوَلَمْ كِينُ لَمَوْءَ ايَةً أَنْ يَعَلَمُهُ كُولًا أَيْكِ إِسْرَاءِيلَ۞ وَلُوْنَزَلْنَكُ عَلَابَعْضِ ٱلْأَعْكِمِينَ۞ فَصَرَأَهُ وَعِلَيْهِمِهِ مِّاكَانُوْابِدِيمُوْمِنِينَ ۞ كَذَلِكَ سَلَكْتَ الْمُفْلُوبُ ٱلْجُرِّمِينَ ۞ لَايُؤْمِنُونَ بِهِيَحَنَّا يَرَوُاٱلْعَنَا جَا لَإَلِيءَ۞ فَيَأْتِيَهُ مُ بَغْتَةً وَهُمْ لَايَشْعُرُونَ ۞ فَيَقُولُوْاُ هَلْ يَخْنُمُ ظَرُونَ ۞ أَفَيِعَذَا بِنَا يَسْلَغِلُونَ إِنْ أَفَرَ، يْتَالِن مَنَّغَنَهُ مُرِيسِنِينَ۞ تُرَجَآءَ هُرِمَّاكَانُواْيُوعَدُونَ ا مَا أَغْنَى عَنْهُ مِ مَّا كَانُوا بُمَنَّعُونَ ﴿ وَمَّا أَهْلَكُنَا مِن قَرْبَةٍ لاَ لِمَا مُنذِرُونَ ﴿ ذِكْنَى وَمَا كُنَّا ظَلِّعِينَ ﴿ وَمَانَكَزَّكَ بِهِ ٱلنَّيَنْطِينُ ۞ وَمَا يَنْبَعَىٰ لَمُدُومَا يَسُتَطِيعُونَ ۞ إِنَّهُمْ عَنْ ٱلسَّمْعِ لَعَنُ وَلُونَ ۞ فَلَا نَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَمَّاءً احْرَفَكُونَ مِنَ لَلْعُنَّدِينَ ۞ وَأَنذِرْ عَيَيْهِ بَرَتَكَ الْأَقْرُبِينَ ۞ وَاخْفِضَ جَنَا عَلَ لِنَا نَبْعَكَ لَ مِزَالْمُؤْمِينِينَ ﴿ فَإِنْ عَصَوْلَ فَعَتْ لَإِنِّي بَرِي الْحَيْمَا تَعْتَمَالُونَ ﴿

⁽١) قوله نزل به : الباء للملابسة والجار والمجرور متملق بمحذوف حال كأنه قال نزل في حال ملابسته له على حد خرج زيه .

⁽٢) قوله على تلبك : خصه بالذكر لأنه سلطان الاعضاء نكل شيء وصل للقلب وصل لسائر الاعضاء .

⁽٣) قوله حمع أعجم : أصله أعجمي بياء النسب خفف بمذفها .

^{﴾ ﴿} وَقِيلَ : إِنْ ﴿ مَا ﴾ نافيـــة ، أَى أَنْ تَمْتَمَهُم لَمْ يَفَنُ عَنْهُمْ شَيئاً ، والمعنى لا يختلف ، إلآن المراد بالاستفهام على المعنى الأول : ﴿ وَ اللَّهِ عَنْهُ مَا الْمُوالِدُ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهُ مَا الْمُؤْلِدُ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهُ مَا اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ عَنْهُمْ شَيئاً ، والمعنى لا يختلف ، إلان المراد بالاستفهام على المعنى الأول : ﴿ وَلَا مُنْ عَنْهُمْ شَيئاً مَا عَلَيْهُمْ مُنْ عَنْهُمْ مُنْ اللَّهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ أَلَّهُ وَلَى اللَّهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْكُمْ أَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ ا

⁽ه) قوله واخفضُ جناحك : أى فبعد الإنذار تواضع لمن آمن منهم وتبرأ ممن بقى على كفره ولا تخف من تحزبهم واجتماعهم وكثرتهم فالله حافظك وناصرك عليهُم فتوكل عليه .

(وتوكل) بالواو والفاء (على المزيز (١٠ الرحيم (٢٠)) الله أى فوض إليه جميع أمورك (الذي يراك حين تقوم) إلى الصلاة (وتقلبك) في أركان الصلاة قائمـــ وقاعداً وراكماً وساجداً (في الساجدين) أى المصلين (إنه هو السميع العليم) (هل أنبشكم) أى كفار مكة (على من تنزل الشياطين) محذف إحدى التاءين من الأصل (تنزل على كل أفاك) كذاب (أثيم) فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكثنة إلى السكهنة (وأكثرهم كاذبون) يضمون إلى المسموع كذباً كثيراً وكان هذا قبل أن حجبت الشياطين (السمع) ما سمموه من الملائكة إلى السكهنة (وأكثرهم كاذبون) يضمون إلى المسموع كذباً كثيراً وكان هذا قبل أن حجبت الشياطين عن السماء (والشمراء يتبعهم الناوون) في شمرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون (ألم تر) تعلم (أنهم في كل واد) من أودية الكلام وفنونه (يهيمون) يمضون فيجاوزون الحد مدحاً وهجاء (وأنهم يقولون) فعلنا (مالا يفعلون)

أى يكذبون (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) من الشمراء (وذكروا الله كثيراً) أى لم يشغلهم الشمر عن الذكر (وانتصروا) بهجوهم السكفار (من بمد ما ظلموا) بهجو السكفار لهم في جملة المؤمنين فليسوا مذمومين قال تمالي لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ، (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وسيطم الذين ظلموا) من الشمراء وغيرهم (أي منقلب) مرجع (ينقلبون) يرجمون بمد الموت.

(بسم الله الرحمــن الرحيم)

(طس) الله أعلم بمراده بذلك (تلك) أى هذه الآيات (آيات القرآن) آيات منه (وكتاب مبين) مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو (هدى) أى هاد من الفسلالة (وبشرى للمؤمنين المصدقين به بالجنة (الذين يقيمون الصلاة) يعلمون (الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون) يعلمونها بالاستدلال وأعيدهم لما فصل بينه وبين الحبر (إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم) القبيحة

وَ تَوَكَّا عَاۤ الْعَزِيزِ الْآحِدِيْ الَّذِي مَرَيْكَ حِينَ تَقُومُ ۞ وَيَقَلُّمَكَ فِي ٱلسَيْجِدِينَ ﴿ إِنَّهُ وُهُوَ السِّمِيعُ ٱلْعَلِيدُ ﴿ هَلَ أَنْبَئُ كُمْ عَلَى إِنَّهُ وَالسِّمِيعُ ٱلْعَلِيدُ ٱلشَّيِّطِينُ ۞ نَنَزَلُ عَلَى كَ إِلَّا فَالِئَا شِيهِ ۞ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَنْدِ بُونَ۞ وَٱلشُّعَرَّاءُ يَتَّبِعُهُ مُ ٱلْفَا وُونَ۞ أَلَّمْ تَرَأَنَّهُ مُو فِي كُلِّ وَادِيَهُ بِيمُونَ ۞ وَأَنْهَ لُهُ مَيْقُولُونِ مَالَا يَفْ عَلُونَ ۞ إِلَّا ٱلَّذِينَ المَنُوا وَعِكُمُ اوْ الْطَهُ لِحَتْ وَذَكَّرُواْ اللَّهَ كَثِيرًا وَٱنْضَرُوا مِنْ ليُورُةِ البُّعَلِ مَكِيةً وَ إِنَّا أَيَّا ٩٣ نُولِنْ عُدِيسُورِيَّةِ النُّبُعِينَ أَعِي طَسَ فِلْكَ اللَّهُ اللَّهُ زَانِ وَكِتَابِهُ بِينِ ۞ هُدَى وَبُنَّرَىٰ لِلْوُمِينِينَ۞ٱلِذَينَ يُصِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَيُوْتِوْنَا لَزَّكَاةً وَهُمْ بَٱلْأَخِرَةُ يُوقِنُونَ ۞ إِنَّالَا يَنَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَ فِزَيَّنَا لَمُدْأَعَّمَا لَهُمْ فَهُدُيُّعَهُونَ ۞ أُوْلَيَكَ ٱلدِّينَ لَمُدْسَوِّ ٱلْعَنَابِ وَهُمْ فِي ٱلْأَخِكَرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ۞ وَإِنَّكَ لَتُلَوَّ ٱلْقُدْءَ انَ مِن لَّذُنْ حَكِيهِ عَليهِ ۞

بتركيب الشهوة حق رأوها حسنة (فهم يعمهون) يتحيرون فيها لقبحها عندنا (أولئك الذين لهم سوء العذاب) أشده فى الدنيا القتل والاسم (وهم فى الآخرة هم الاخسرون) لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم (وإنك) خطاب للنبى يَرَائِنَهُم (لتلقى القرآن) أى يلتى عليك بشدة (من لدن) من عند (حكيم عليم) فى ذلك . اذكر

⁽١) قوله العزيز: أي الغالب على أمره القاهر لسكل ممارض لإمره .

⁽٢) قوله الرحيم : أي بالمؤمن المتثل لأمره .

(إذ قال موسى لاهله) زوجته عند مسيره من مدين (۱) إلى مصر (إنى آنست) أبصرت من بعيد (ناراً سآتيكم منها بخبر) عن حال الطريق وكان قد ضاها (أو آتيكم بشهاب) قبس بالإضافة للبيان وتركها أى شعلة ناو فى رأس فتيلة أو عود (لعلكم تصطلون) والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد (فلما جاءها نودى أن) أى بأن (بورك) أى بارك الله (من فى النار) أى موسى (ومن حولها) أى الملائكة أو المكس وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر بعد فى مكان (وسبحان الله رب العالمين) من جملة ما نودى ومعناه تنزيه الله من السوء (ياموسى إنه) أى الشأن (أنا الله العزيز الحكيم به وألق عصاك) فألقاها (فلما رآها تهمة) تتحرك (كأثها جان) حيمة خفيفة (۱۲) (ولى مدبراً ولم يعقب) يرجع قال تعالى (يا موسى لا تخف) منها (إنى

لا يخاف لدى) عندى (المرسلون) من حيسة وغيرها (إلا) لكن (من ظلم) نفسه (ثم بدل حسناً) أتاه (بعد سوء) أى تاب (فإنى غفور

رحيم) أقبـــل التوبة وأغفر له (وأدخل يدك في

جيبك) طوق القميص (تخرج) خــــلاف لونهـــا

من الادمــة (بيضاء من غير ســـوء) برص لهــا شماع ينشى البصر آية (فى تسع آيات) مرســــلا

بها (إلى فرعون وقومه إنهم كَانُوا قوماً فاسقين (فلما جاءتهم آياتنا مبصرة) أى مضيشــة واضحة

(قالوا هذا سحر مبين) بين ظاهر (وجحدوا

بها) أى لم يقروا (و) قد (استيقنتها أنفسهم)

أى تيقنوا أنها من عند الله (ظلماً وعلواً) تسكبراً عن الإيمان بمـا جاء به موسى راجع إلى الجحد

(فانظر) يا محمد (كيفكان عاقبة المفسدين) التي علمتها من إهلاكهم (ولقد آتينا داود

وسلمان) ابنه (علماً) بالقضاء بين الناس ومنطق

الطيرَ وغير ذلك (وقالا) شكراً لله (الحمـــد لله

الذى نضلنـــا) بالنبوة وتسخير الجــن والإنس والشياطين (على كثير من عباده المؤمنين * وورث

سلمان داود) النبوة والعلم دون باقى أولاد.

(وقال يا أيها الناس علمنــا منطق الطير) أى فهم أصواته (وأوتينا من كل شىء) تؤتاه الانبيـاء

والماوك (إن هذا) المؤتى (لهو الفضل المبين)

البين الظاهر (وحشر) جمع (لسليان جنوده من الجن والانس والطير) في مسير له (فهم يوزعون)

्राप्ति । हिंदी हैं निर्मा हैं निर्मा है । हिंदी हैं निर्मा हैं निर्मा है । हिंदी हैं निर्मा है । हिंदी हैं नि

إِذْقَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِيهِ لِإِنَّ النَّتْ ثُنَّالَاتُ مُارَّاتُ اللَّهُ مِينَهَا بِحَبْرِاً وْءَ البيك بِينْهَابِةَبَسِلَعَلُّكُمْ تَصَمَلُونَ ۞ فَلَتَاجَآءَ هَا نُودِيَأُنَ بُورِكَ مَن فِالنَّارِوَمَنْ حَوْلَمَاوَسُبْحَنَّا للَّهِ رَبِّالْمَالَمِينَ ۞ يَلْمُوسِّيْ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۞ وَأَلْفِ عَصَالَّا فَلَاكَ الْعَالَةُ الْعَزِيزُ الْعَالَةُ الْمَانَةُ ا جَآنٌ وَلَيْمُذِيرًا وَلَرُيُعَقِبُ يَتَمُوسَىٰ لَاتَحَفَّا فِي لَايَحَافُ لَدَّتَ ٱلْمُرْسَلُونَ ١٤٥ مِنْ ظَلَمَ شُمَّ بَدَّلَ حُسْنَا بِعُدَسُورِ فَإِنْ عَسَفُورُ أَ تَحِيثُ ١٤٥ وَفِلْ يَدَكُ فِي جَنِيكَ فَخَنْجُ بَيْضَآ } مِنْ غَيْرِ مُوَعِّفِ تِسْعَ ايَنِةٍ لِأَلْ فِرْعَوْنَ وَقُوْمِهِ ۗ ٓ إِنَّهُ مُرْكَانُواْ قَوْمًا فُسِقِينَ ۞ فَكُنَّا جَآءَ ثَهُمُهُ ءَايَتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هِلْ الْمَاسِعُرُمُبُ بِينُ ۞ وَيَحَدُوا إِبِهَا وَأَسْنِيَقَنَّهُ ۚ أَنْفُسُهُ مُ ظُلًّا وَعُلُوا فَأَنْظُرُ كَيْفَ كَانَ عَقِيمَةُ ٱلْفُسِدِينَ ۞ۅؘڵڡٙڎؙٵٙؠۜ۬ؽ۬ٵۮٲٷڎۅۘڛؙڵؠٞڹؘ؏ؠٝٲۧۅٙڨٲڵٲٲۼ۫ۮؙۑڷٙؿٲڵۮؘؽۏؘڞٙڶؾٙٵڡٙۘڵ كَيْدِينْ عِبَادِ وِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَوَرِنَ سُلِمَنُ دَا وَوَ وَقَالَ يَأَيُّهُمَا النَّاسُ عَلِنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُونِينَا مِن كُلِّ شَكَّ إِنَّ هَلْ الْهُوَ ٱلْفَصَّمْلُ ٱلْبُينُ ١٥ وَحُيثِرَ لِسُلَمْنَ جُنُودُهُ مِنَ أَبِينَ وَٱلْإِنسِ وَالطَّيْرِفَهُمْ يُوزَعُونَ ۞ حَتَّىٰ إِنَّا أَتَوَا عَلَ وَادِ النَّمْلِ قَالَهُ مَّلَهُ ۖ يَأَيُّهُ ٱلْفَلَا دُخُلُواْ

> يجمعون ثم يساقون (حتى إذا أتوا على واد النمل) هو بالطائف أو بالشام نمــله صفار أو كبار (قالت نملة) هي ملــكة النمــل وقد رأت جند سلمان (يا أيما النمل ادخلوا

 ⁽١) قوله عند مسيره من مدين : أى ليجتمع مع أمه وأخيه بمصر وكان فى ليلة مظلمة باردة مثلجة وقد ضل عن الطريق وأخذ
 زوجته الطلق .

⁽٧) قوله حية خفيفة : أى في سرعة الحركة فلا ينافي عظم جثتها .

مساكنكم لا يحطمنكم) يكسرنكم (إسليان وجنوده وهم لا يشهرون أ) نزل النمل منزلة العقلاء فى الحطاب مخطابهم (فتبسم) سليان ابتداء (ضاحكاً) انتهاء (من قولها) وقد سمعه من ثلاثة أميال حملته إليه الربح فبسجنوده حين أشرف على واديهم حق دخلو ابيوتهم وكان جنده ركباناً ومشاة في هذا السير (وقال رب أوزعنى) الهمنى (أن أشكر نممتك التى أنعمت) بها (على وعلى والدى وأن اعمل صالحاً ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين) الأنبياء والأولياء (وتفقد الطير) لميرى الهدهد الذى يرى الماء تحت الارض ويدل عليه بنقرة فيها فتستخرجه الشياطين لاحتياج سلمان إليه للصلاة فلم يره (فقال مالي لاأرى الهدهد) أى أعرض لى مامنمنى من رؤيته (أم كان من الفائمين) فلم أره لفيبته فلها تحققها قال (لاعذبنه عذاباً) تمذيباً (شديداً) بنتف ويشه وذنبه ورميه فى الشمس فلا يمتنع من الهوام (أو لاذبحنه) بقطع حلقومه (أو ليا تينى) بنون مشددة

مكسورة أو مفتوحة يليها نون مكسورة (بسلطان مبین) ببرهان بین ظاهر علی عذره (فمکث) بضم السكاف وفتحها (غير بعيد) أي يسيراً من الزمان وحضر لسلمان متواضعآ برفع رأسه وإرخاء ذنبه وجناحيه نمَّهُا عنه وسأله عمــاً لقي في غيبته (فقال أحطت بما لم تحط به) أى اطلعت على مالم تطلع عليه (وجئتك من سبأً) بالصرف وتركه قبيلة باليمن سمیت باسم جد لهم باعتباره صرف (بنب آ) خبر (يقين ؛ إنى وجدت امرأة عملكهم أي هي ملكة لهم اسمها بلقيس (وأوتيت من كل شيء) بحتاج إليه الملوك من الآلة والعدة (ولها عوش) سرير (عظیم) طوله ثمانون ذراعاً وعرضه أربعون ذراعآ وارتفاعه ثلاثون ذراعآ مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائمــه من الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد عليه سبعة أبواب طى كل بيت باب منلق (وجــدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل) طريق الحق (فهم لايمتدون م ألا يسجَّدوا لله) أي أن يسجَّدوا له فزيدت لا وأدغم فيها نون أن كما في قوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب والجسلة في محل مفعول يهتدون بإسقاط إلى (الذي يخرج الحبء) مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات (فالسموات والارض ويعلم ما مخفون) فى قاوبكم (وما تملنون) بألسنتكم (١) (الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم) استثناف جمسلة ثناء مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم (قال) سلمان للهدهد (سننظر

مَسَنَكِ َكُ لَا يَحْطِمَنَكُمُ سُكَمْنُ وَجُنُودُهُ وَهُمُ لَا يَشْعُهُ وَنَ ﴿ فَالْمَنْكُمُ وَلَا يَشْعُمُ وَالْمَنْكُ وَلَا يَشْعُمُ الْمَا عَلَى وَعَلَى الْمَا الْمُوا الْمَا اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

مِن كُلِ شَيْ وَلَمَاعَ بِنُ عَظِيمُ وَجَدَثُهَا وَقَرْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْيِنَ مِن وَ لِلسَّمَةِ وَلَيْ السَّيَا فَهُمْ مِن وَ لِللَّهِ وَلَا لِمَنْ الْمَنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَكُونِ وَلَا لِللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْلِقُولُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْلِقُولُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْلِقُولُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْلِقُولُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْلِقُولُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْلِقُولُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْلِقُولُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْلِقُولُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْلِقُولُ وَاللَّهُ وَاللْمُولُولُ وَالْمُؤْلِقُولُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْلِقُولُ وَاللَّهُ ا

يَنَأَيُّهُ الْلَوْالِيَ أَلِقَ إِلَّ كِينَاكُ كِرَيْدُ ۞ إِنَّهُ مِن سُلَّمْنَ وَإِنَّهُ وَ

لْمِلْمَوَ الْخَمْنِ الْرَحِيمِ ۞ أَلَا نَعْلُواْ عَلَى ۖ وَأَوْفِي سُلِينَ ۞

أصدةت) فيها أخبرتنا به (أم كنت من السكاذبين) أى من هذا النوع فهوا بلغ من أم كذبت فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا وتوضعووا وصلوا ثم كتب سليان كتاباً صورته من عبدالله سليان بن داود إلى بلقيس ملكة سبأ بسمالله الرحن الرحيم السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلا تعلوا على وأتونى مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه محاتمه ثم قال الهدهد (اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم) أى بلقيس وقومها (ثم تول) انصرف (عنهم) وقف قريباً منهم (فانظر ماذا يرجمون) يردون من الجواب فأخذه وأناها وحولها جندها وألقاء في حجرها فلما رأته ارتمدت وخضمت خوفا ثم وقفت على ما فيه ثم (قالت) الأشراف قومها (يا أيها المسلورة وخضمت خوفا ثم وقفت على ما فيه ثم (قالت) الأشراف قومها (يا أيها المسلورة الرحمن الرحم ، ألا تعلوا على وأتونى مسلمين)

⁽ ١) الظاهر من عبارة الشارح أنه يفسر كلمتي « يخفون ويعلنون » على رواية من قرأها بياء النيب وقراءة حنص بتاء الحطاب ١٠ ه محققه .

(قالت يا أيها للسلؤ أفتونى) بتحقيق الهمزتين ولسهيل الثانية بقلبها واوا أى أشيروا على وفي أمرى ما كنت قاطمة أمرا) قاضيت وحتى لشهدون) تحضرون (قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد) أى أصحاب شدة فى الحرب (والآمر إليك فانظرى ماذا تأمرينه) نا نطمك (قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها) بالتخريب (وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون) أى مرسلوا السكتاب (وإنى مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون) من قبول الهسدية أو ودها إن كان ملكا قبلها أو نبياً لم يقبلها فأرسلت خدماً ذكوراً وإناثاً الما بالسوية وخمسائة لبنة من الذهب وتاجاً مكللا بالجواهر ومسكا وعنبراً وغير ذلك مع رسول بكتاب فأسرع الهدهد إلى سلمان عنيره الحبر فأمر أن تضرب لبنات الذهب والفضة وأن تبسط من موضعه إلى تسعة فراسخ ميداناً وأن يبنوا حوله حائطاً مشرفاً من

11 TIME

قَالَنْ يَنَا يَهَا ٱلْمَلَوْا أَفَوْ فِي فِي أَمْرِي مَاكُنْ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَى لَتُسْهُدُونِ ١ فَالُواْ غَنْ أَوْلُواْ قُوَ مْ وَالْوُلُواْ بَأْسِ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنْظُرِي كَمَا ذَا تَأْمُرِينَ ۞ قَالَتْ إِنَّا لِمُؤْلِدَا ذَخَلُوْا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوْا أَعَزَّةَ أَهْلِلَمْ أَذِلْهَ وَكَذَالِكَ يَفْعَلُونَ ۞ وَإِنَّ مُرْسِكُةُ إِلَيْهِم بَهِدَيَةٍ فَنَاظِرَةً أَيْمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ۞ فَلْتَاجَآءَ سُلِيمُنَ فَالْأَيُدُونَنِ بَالِ فَمَا ۚ النَّنْ اللَّهُ لَكُ يُرْتَمَا ۗ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مِهِ لِللَّهِ مَا لَكُ مَا لَكُ مُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّ ٱنجغ إِلِيَهِ إِنْ فَلَنَأُ نِينَهُمْ بِجُنُو دِلَّافِتَ لَكُ مُ يَكَا وَلَفُزْجَنَّهُ مِنْهَآ أَذِلَهُ وَهُوْكَ الْحِيْرُ وَنَ فَالَ يَنَا أَيْمَا ٱلْمُكَوُّا أَنْكُرُ مَا أَيْنِي بِعَرَيْتِهَا قَبْلَ أَن أَثُونِ مُسِلِينَ ١ قَالَعِفْرِيكُ قِنَ أَنْجِنَ أَنَاءَ اللَّهِ مِنْ قَالَ أَنْ لَقُومَ مِن عَقَامِكَ وَإِنْ عَلِيْهِ لَقَوِيُّ أَمِينُ ١٠ قَالَ لَذِي عِندَهُ عِلْمُ يُنَ ٱلْكِتَابِ أَنَّا اليك بدِي قِبْلُ أَن رَبَّ لَا لِينَكُ طَرَّهُ لَ فَلَمَّ أَنَّ أَنَّ اللَّهُ مُنْ يَقِرًا عِنكُ مُوقًا ك كهنام ن فضيل به ليبنا وي أشكر أماك فروه ومن كر فايتما يَشْكُرُ لِنَفْيهِ لِيُومَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّعَ غَيْثُ كِرَكُمُ ۞ قَالَ نَكِورُواْ لَمَّا عَرْشَهَا نَنظُرُ أَتَّهُ نَدِى أَمْ نَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْ نَدُونَ ۞ فَكَا جَآءَنْ قِيلَ أَهْكَ فَاعَنْ شُكِ قَالَتُ كَأَنَّهُ وُهُوَّ وَأُونِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَ

الذهب والفضة وأن يؤتى بأحسن دواب السبر والبحر مع أولاد الجن عن يمين الميدان وشماله (فلما جاء) الرسول بالهدية وممه أتباعه (سلمان قال أتمدونن بمال فها آتانى الله) من النبوة والملك (خير مما آتاكم) من الدنيا (بلأنتم بهديتكم تفرحون) لْمُحْرَكُمْ بِرْخَارْفُ الدِّنْيَا (أُرجِعَ إِلَيْهِمْ) بِمَا أُتَيْتُ بِهُ من الهدية (فلنأتينهم بجنود لا قبل) لا طافة (لهم بها ولنخرجُنهم منها) من بلادهم سُبأ سميت بُاسمُ قبيلتهم (أذلة وهم صاغرون) أى إن لم يأ تو نى مسلمين فلما رجع إليها الرسول بالهدية جملت سريرها داخل سبعة أبواب داخــل قصرها وقصرها داخل سبعة تصوروأغلقت الابواب وجعلت عليما حرسآ وتجهزت إلىالمسير إلى سلمان لتنظر ما يأمرها بهفار تحلت في اثني عشر الفقيل (١) مع كل قيل الوفكثيرة إلى ان قربت منه على فرسخ شعر بها (قال يا أيها الللؤا أيسكم) في الهمزتين ما تقدم (يأتيني بمرشها قبل أن يأتوني مسلمين) منقادين طائعين فلي أخذه قبل ذلك لابعده (قالعفريت من الجن) هو القوى الشديد (أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك) الذي تجلس فيه القضاء وهو من الغداة إلى نصف النهار (وإنى عليه لقوى) أى على حمله (أمين) أى على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سلمان أريد أسرع منذلك (قال الذي عنده علم من الكتاب) المنزل وهو آصف بن برخيا كان صديقاً يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دعى به أجاب (أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك) إذا نظرت به إلى شيء ما قال له أنظر إلى السماء فنظر إليها ثم رد بطرفه فوجده موضوعاً بين يديه ففي نظره إلى السهاء دعا آصف بالإسم الاعظم أن يأتي

الله به فحصل بأن جرى تحت الأرض حتى نبع تحت كرسى سلمان (فلما رآه مستقراً) أىساكناً (عنده قال هذا) أى الإتيان به (من فضل ربى ليبلونى) ليختبرنى (أشكر) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والآخرى وتركه (أم كفر) النعمة (ومن شكر فإنما يشكره (كريم) بالافضال على من يكفرها (قال نكروا لها عرشها) أى غيروه إلى حال تنكره إذا رأته (ننظر أتهتدى) إلى معرفته (أم تكون من الذين لا يهتدون) إلى معرفته أعديد الما المعتمد والمنافق المنافقة والمنافقة والمنافقة وشبهت عليهم كاشبهوا عليها إذ لم يقل أهذا عرشك فاوقير ذلك (فلما جاءت قيل) لها رأى لها معرفة وعلماً (وأو تينا العلم من قبلها هو) أى فعرقته وشبهت عليهم كاشبهوا عليها إذ لم يقل أهذا عرشك فاوقيل هذا قالت نعم قال سلمان لما رأى لها معرفة وعلماً (وأو تينا العلم من قبلها

⁽ ١) قوله « قيل » : بفتح القاف و سكون الياء ، أي ملك ، وسمى قيلا لأنه ينفذ كل ما يقول ، كما يقال له قائد . ١.ﻫ • محققه .

وكنا مسلمين * وصدها) عن عبادة الله (ماكانت تعبد من دون الله) أى غيره (إنهاكانت من قوم كافرين * قيل لها) أيضاً (ادخلي الصرح) هو سطح من زجاج أبيض شفاف تحته ماء عذب جار فيه سمك اصطنمه سليان لما قيل له إن ساقيها وقدميها كقدمى الحمار (فلما رأته حسبته لجة) من الماء (وكشفت عن ساقيها) لتخوضه وكان سليان على سريره فى صدر الصرح فر أى ساقيها وقدميها حسانا (قال رأته حسبته لجة) من الماء (وكشفت عن ساقيها) لتخوضه وكان سليان على سريره فى صدر الصرح غرد) مملس (من قوارير) أى زجاج ودعاها إلى الإسسلام (قالت رب إنى ظلمت نفسى) بعبادة غيرك (وأسلمت) كائنة (مع سليان لله رب العالمين) وأراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة فأزالته بها فتزوجها وأحبها وأقرها على ملكها بانقضاء ملك سليان . روى أنه ملك وهو ابن

ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث ولحمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه (ولقد أرسلنا إلى تمود أخاهم) من القبيلة (صالحاً أن) أى بأن (اعبدوا الله) وحده (فإذا هم فريقان يختصمون) في الدين فريق مؤمنون من حيب إرساله إليهم وفريق كافرون (قال) للمسكذبين (يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة) أي بالمذاب قبل الرحمة حيث قلتم إن كان ما أتيتنا به حقاً فأتنا بالمذاب (لولا) هلا (تستغفرون الله) من الشرك (لملكم ترحمون) فلا تمذيون (قالوا اطيرنا) أصله تطيرنا أدغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة الوصل أى تشاءمنا (بك وبمن معك) أى المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا (قال طائركم) شؤمكم (عند الله) أتاكم به (بل أنتم قوم تفتنون) تختبرون بالخسير والشر (وكان في المدينسة) مدينة تمود (تسمة رهط) أى رجال (يفسدون في الأرض) بالمعاصي منها قرضهم الدنانير والدراهم (ولا يصلحون) بالطاعة (قالوا) أى قال بعضهم لبمض (تقاسمــوا) أى احلفــوا (بالله لنبيتنه) بالنون والتاء وضم التاء الثانيسة لنقولن) بالنون والتاء وضم اللام الثانية (لوليه) أى ولى دمه (ما شهدنا) حضرنا (مهلك أهله) بضم الم وفتحها أي إهلاكهم أو هلاكهم فلا ندرى من تتله (وإنا لصادقون * ومكروا) في ذلك (مكراً ومكرنا مكراً) أي جازيناهم

وَكُنَّا مُسْلِينَ ۞ وَصَدَهَامَا كَانَكَ تَعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنَّهَا كَانَكْ مِنْ فَرَمِكُ فِينَ ۞ فِيلَ لَمَا ٱدْخُلِ ٱلضَّرَحَ فَلَمَا رَأَنُهُ حَسَبْنُهُ لَجَنَّةُ وَكَسَنَفَ عَنَ سَاقِبُهَاْ قَالَ إِنَّهُ وَصَرْحٌ مُمَرَّدٌ مُنْ قَوَّارِيرَ قَالَتْ ؖرَبِيا نِي ظَلَتُ اَفْنِدى وَأَسْلَتْهَ مَعَ سُلِّمَنَّ لِلَهِ دَبَّ الْعَلِينَ ۞ وَلَعَادُ أَرْسَلْنَا لِلْمُوْدَ أَخَاهُ مُصَلِحًا أَنِأَعْبُ دُواْ ٱللَّهَ فَاإِذَا هُـدُ فَرَيقَ انِ يَخُصِمُونَ ۞ قَالَ يُفَوْمِ لِرَسَتَ يَعِلُونَ بِٱلسِّيئَةِ قَبُلَ الْحَسَلَةَ لَوْلَا تَصْنَغْفِرُونَا لَلَهَ لَعَلَكُ مُرَّرَحَمُونَ ۞ قَالُوْاٱطَّلَيْنَا بِكَ وَيَمَنَ مِّعَكَ قَالَطَابِرُكُمْ عِنكَاللَّهِ بَلْ اللَّهِ مِلْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِن اللَّهِ مِن اللَّهِ مِن ا يِّنْكُةُ رَهْطِ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُ نَ ۞ قَالُواْنَعَا سَمُواْ مَّا لِلْهِ كَنْتِ يَكَنْهُ وَأَهْلَهُ بُثُمَّ لَنَقُولَنَ لِوَلِيِّهِ مَاشَهِ ذِنَامَهُ لِلَاَهُ فِلِهِ عَوْلِنَا الصَّدِ قُونَ ۞ وَمَكُمُ وَامْكُمُ الوَّمَكُرُ نَامَكُ رُاوَهُمْ لِايَسْنَعُرُ وِنَ ۞ فَأَنظُرُ مِن كَانَ عَفْتِهُ مُكرِهِمُ أَنَادَ مَرَنِهُ رَقَقَ مَهُمُ أَجْمَعِينَ ٥ فَيْلُكَ بُيُوتُهُ مُحَاوِيَةً نِمَا ظَلَوْ أَإِنَ فِي ذَلِكَ لَا يَهُ لِقَوْمِ يَعْلَوُنَ ٥ وَأَنْجَيْنَا ٱلَّذِينَ امَّنُواْ وَكَانُوْآيَنَقُونَ ۞ وَلُوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ عَ أَنَّا ثُوْزَا لْفَاحِسَةَ وَأَنْتُمْ نُبْصِيرُونَ ۞ أَبِنَكُمْ لَنَّا نُوْزَا لِرَجَالَ شَهْوَةً

بتعجيل عقوبتهم (وهم لا يشمرون * فانظركيفكان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم) أهلكناهم (وقومهم أحجمين) بصيحة جبريل أو برمى الملائكة مججارة يرونها ولا يرونهم (فتلك بيوتهم خاوية) أى خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الإشارة (بما ظلموا) بظلمهم أى كفرهم (إن فى ذلك لآية) لعبرة (لقوم يعلمون) قدرتنا فيتعظون (وأنجينا الذين آمنوا) بصالح وهم أربعة آلاف (وكانوا يتقون) الشهرك (ولوطاً) منصوب باذكر مقدراً قبله ويبدل منه (إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة) أى اللواط (وأنتم تبصروت) أى يبصر بعضكم بعضاً إنهما كافى المعصية (أثنكم) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين (لتأتون الرجال شهوة

من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون) عاقبة فملكم (فها كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط) أهله (من قريتكم إنهم أناس يتطهرون) من أدبار الرجال (فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها) قد جملناها بتقديرنا (من الفابرين) الباقين فى المذاب (وأمطرنا عليهم مطراً) هو حجارة السجيل أهلكتهم (فساء) بئس (مطر المنذرين) بالمذاب مطرهم (قل) ياحمد (الحمد لله) على هلاك كفار الامم الحالية (وسلام على عباده الذين اصطفى) هم (آلله) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والاخرى وتركه (خير) لمن يعبده (أما تشركون) بالناء والياء أى أهل مكة به الآلهـة خير لعابديها (أمن خلق السموات والارض وأنزل لكم من الساء ماء فأنبتنا) فيه التفات من الغيبة إلى التكلم (به حدائق) جمع حديقة وهو البستان المحوط (ذات بهجة) حسن

٣٢٠ الْغُشِيرُا

تِن دُونِ النِسَاءِ بَلَ النَّهُ قَوْرُ تَجْهَالُونَ ﴿ فَأَكَانَ جَوَابَ قَوْمَهِ مَ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا اللَّهُ وَلِمِ مِن قَرْيَتِكُوْ إِنَّهُ مُ أَنَاسٌ بَطَهَرُونَ ٥ فَأَنِحَيْنَهُ وَأَهْلَهُ وَإِلَّا أَمْرَ إِنَّهُ فِقَدَّرْنَهَا مِنَ الْعَلَيْنِ فَ ﴿ وَأَمْطَنَا عَلَيْهِ وِمَطَرَ فَتَاءَ مَطُ الْمُنذَدِينَ ٥ قُلُ الْحَسْدُ لِلَّهِ وَسَلَادً عَلَى عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ اصْطَلَقَ اللَّهُ عَيْرًا مَا يُشْرِكُونَ ۞ أَمَنْ خَلَقَ السَّكُوابِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُمُ مِنَ السَّمَآءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ رَحَدًا بِنَ ذَا لَ بَهْبُ رَ مَّاكَانَاكُمُ أَن نُنْئِتُواْ شَعَرَهَا أَءَلَا ثُمَّعَ ٱللَّهِ بَلْهُمْ قَوْمٌ لَيَعْدِ لُونَ ٥ أَمَّنَ جَعَلُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَلَهَا أَنْهُ لَا وَجَعَلُهُ مَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ مِنْ أَلْحَ يُنِ حَاجِزاً أَءَلَهُ مُعَ أَلِلَّهِ بَلْ أَحْتَرُهُمْ لَا يَعْلَوْنَ ٣ أَمَن يُجِيبُ ٱلْضَطَرِ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْنِينُ فُ السُّوَّ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَّا وَ ٱلْأَرْضِ أَءَ لَهُ مُتَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۞ أَمَّن بَهْدِيكُمْ فِ عُلْكَتْ الْبَرِّوَ الْحَرِّوَ مَن يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْلُ ابَيْنَ يَدَى دَحْمَنِي ۖ أُولُهُ مُعَ اللهِ تَعَلَى اللهُ عَمَا لِيُشْرِكُونَ ﴿ أَمَّن يَدُولُ الْخَلْقُ لُوَّ لَعُيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُمُ مِن السَّاءَ وَالْأَرْضِ أَءَ لَهُ مُعَ اللَّهِ قُلْ هَا تُوابُرْهَا كُمْ إن كُنتُ مُكِدِقِينَ ١ قُل اللَّهُ مَن فِي السَّمُونِ وَالْأَرْضِ الْعَيْبَ

(ما كان لكر أن تنبتوا شجرها) لعدم قدرتكم عليه (أإله) بتحقيق الهمزتين وإدخال ألف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة (مع الله) أعانه على ذلك أى ليس معه إله (بل هم قوم يعدلون) يشركون بالله غيره (أمن جمل الارض قراراً (١) لاتميد بأهلها (وجمل خلالها) فما بينها (أنهاراً وجعل لهما رواسي) جبالا أثبت بهما الأرض (وجمل بين البحرين حاجزاً) بين العذب والملح لا يختلط أحدها بالآخر (أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون) توحيده (أمن يجيب المضطر) المكروب الذي مسه الضر (إذا دعاء ويكشف السوء) عنه وعن غيره (ويجملكم خلفاء الارض) الإضافة بمعنى «فى» أى يخلف كل قرن القرن الذي قبله (أإله مع الله قليـــلا ما تذكرون) تتعظون بالفوقانية والتحتانية وفيــــه إدغام التاء في الدال و «ما» زائدة لتقليل القليل (أمن يهديكم) يرشدكم إلى مقاصدكم (في ظلمات السبر والبحر) بالنجوم ليلا وبعلامات الأرض نهاراً (ومن يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته) أى قدام المطر (أإله مع الله تمالي الله عما يشركون) به غيره (أمن يبدأ الحلق) في الأرحام من نطفة (ثم يعيده) بعد الموت وإن لم يمترفوا بالإعادة لقيام البراهين عليها (ومن يرزقسكم من السماء) بالمطر (والأرض) بالنبات (أإله مع الله) أى لا يفعل شيئاً عما ذكر إلا الله ولا إله معه (قل) يا محمـــد (هاتوا برهانكم) حجتكم (إنكنتم صادقين) أن ممي

إلهاً فعل شيئاً مما ذُكر . وسمألوه عن وقت قيام الساعة فسنزل (قل لا يعلم من فى السموات والارض) من الملائكة والنماس (**) (الغيب) أى ما غاب عنهم

⁽١) قوله قراراً : أىمستقراً للإنسان والدواب لاتتحرك بما على ظهرها كما فىقوله تمالى «وجملنا فىالأرض رواسى أن تميد بهم» الآية.

⁽٢) قوله من الملائكة والناس: بيان لمن فى السموات والأرض على سبيل اللف والنشر المرتب.

(إلا) لكن (الله) يعلمه (وما يشعرون) أى كفار مكة كغيرهم (أيان) وقت (يبعثون ه بل) بمعنى هل (أدرك) وزن أكرم في قراءة، وفي قراءة أخرى ادارك بتشديد الدال وأصله تدارك أبدات التاء دالا وأدغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل أى بلغ ولحق أو تتابع وتلاحق (علمهم في الآخرة) أى بها حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس الأمر كذلك (بل هم في شك منها بل هم منها عمون) من عمى القلب وهو أباغ مما قبله والأصل عميون استثقات الضمة على الياء فنقلت إلى الميم بصد حذف كسرتها (وقال الذين كفروا) أيضاً في إنكار البعث (أثذا كنا تراباً وآباؤنا أثنا لمخرجون) من القبور (لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل إن) ما (هذا إلا أساطير الأولين) جمع أسطورة بالمضم أى ما سطر من الكذب (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين) بإنكاره وهي

هلاكهم بالعداب (ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق (١) مما يمكرون) تسلية للنبي ﷺ أي لاتهتم بمكرهم عليسك فإنا ناصروك عليهم (ويقولون متى هذا الوعد) بالمذاب (إن كنتم صادقین) فیه (قل عسی أن يكون ردف) فرب (الكر بعض الذي تستمجلون) فحصل لهم القتل ببدر وباقي المذاب يأتيهم بمد الموت (وإن ربك الكفار (ولكن أكثرهم لا يشكرون) فالكفار لا يشكرون تأخير العــذاب لإنــكارهم وقوعه (وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم) تخفيه (وما يعلنون) بألسنتهم (وما من غائبة في السهاء والارض) الهاء للمبالغة أى شيء فى غاية الحفاء على الناس (إلا في كتاب مبين) بين هو اللوح المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب السكفار (إن هــــذا القرآف يقص على بني إسرائيل) الموجودين في زمان نبينا (أكثر الذي هم فيــه یختلفون) أی ببیان ما ذکر علی وجهه الرافع للاختلاف بينهم لو أخــذوا به وأســلموا (وإنه لهدى) من الضلالة (ورحمة للمؤمنين) من العداب (إن ربك يقضى بينهم) كنيرهم يوم القيامة (بحكمه) أى عدله (وهو العزيز) الغالب (المليم) عمد يحسكم به فلا يمسكن أحداً مخالفته كا خالف الكفار في الدنيا أنبياءه (فتوكل على الله) ثق به (إنك على الحق المبين) أى الدين البين فالماقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب

إِلَّا ٱللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ آيَّا نَيُبَعِنُونَ ١٠ بَلِأَذَّ لَا كَالَهُ مُوفِي ٱلْأَخِرَةِ بَلْهُمْ فِي شَكِيِّنَهَ آبَلْهُمْ مِنْهَا عَمُونَ ١٤ وَقَالَالَّذِينَ هَزَوَآ أَءَذَاكُتَ ثُرَّ بَا وَءَابَا وَنَا أَبِنَا لَخُرْجُونَ شَا لَفَدُ وُعِدُنا هَلَا نَحَنُ وَءَابَا وَنَا مِن فَكُ إِنْ هَلَا آيِكَ أَسَاطِيُرًا لَأَ قَالِينَ ﴿ قُلْسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا كَفْ كَانَ عَلْقِبَةُ ٱلْمُحْرِمِينَ ﴿ وَلَا تَحْزَنُ عَلَهُ مُولَا تَكُنُ فِضَيْقٍ قِمَّا يَمْكُرُ وُنَ ۞ وَيَقُولُونَ مَنَىٰ هَٰلَا ٱلْوَعَدُ إِنكُنتُ مُصَادِقِينَ ۞ فُلْعَسَنْ إِلَىٰ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بِعَضْ لِلَّذِي ٓكَ سَتَغِفَاوُنَ ۞ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُوفَضْلِ عَلَى لِنَّاسِ وَلَكِنَّا لَكُمْ أَكْمَدُ لَا يَشْكُرُ وُنَ ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَعَلَمُمَا كُنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ۞ وَمَامِنْ عَآيِبَ إِفِي السَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي كَتَابِيُّ مُبِينِ ﴿ إِنَّ هَاذَاٱلْفُرْءَ انَّ يَقُضُّ عَلَى بَيْ إِسْرَةِ مِلَأَكْ تُرَالُانِي هُمْ فِيهِ يَغْنَلِفُونَ ۞ وَإِنَّهُ فِلَمُدَّى وَرَحْمَاتُهُ لِلْوُرْمِينِينَ ١٤ إِنَّارِتَّبِكَ يَقْضِي بَيْهُ مِهِ كُيْ فِي وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ١ فَنَوَكُلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى كُوِّ ٱلْمِهُ مِن ﴿ إِنَّكَ لَا شُمِّعُ ٱلْوَقَ وَلَا نُسْمِعُ ٱلصُّمَّ الدُّعَآءَ إِذَا وَلْوَامُدُيرِينَ ۞ وَمَآأَنَ بِهَندِيَ لَعُمِّعَ ضَلَا لِيَهِمُّ إِن تَسْمُعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِٱلِينَا فَهُمُّ مُسْلِوُنَ۞ * قَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوَلُ عَلَيْهِمُ

أمثالا لهم بالموتى وبالصم وبالعمى فقال (إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصما الدعاء إذا) بتحقيق الهمزتين وتسميل الثانية بينها وبين الياء (ولوا مدبرين ه وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم إن) ما (تسمع) سماع إنهام وقبول (إلا من يؤمن بآياتنا) القرآن (فهم مسلمون) مخلصون بتوحيد الله (وإذا وقع القول عليهم) حق المذاب أن ينزل بهم فى جملة السكفار

⁽١) قوله فى ضيق : بفتح الضاد وكسرها قراءتان سبميتان أى حرج .

(اخرجنا لهم دابة من الارض تمكلمهم) أى تكلم الموجود بن حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا (إن الناس) أى كفار مكة، وعلى قراءة فتح همزة وأن القدر الباء بعد تكلمهم (كانوا بآياتنا لا يوقنون) أى لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث والحساب والعقاب و بخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولا يؤمن كافركا أوحى الله إلى نوح انه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن (و) اذكر (يوم بحسر من كل أمة فوجاً) جماعة (ممن يكذب بآياتنا) وهمرؤساؤهم المتبعون (فهم يوزعون) أى يجمعون برد آخرهم إلى أولهم ثم يسافون (حتى إذا جاءوا) مكان الحساب (قال) تعالى لهم (أكذبتم) أنبيائي (بآياتي ولم تحيطوا) من جهة تمكذيبكم (بها علماً أما) فيه إدغام وماء الاستفهامية (ذا) موصول أى ما الذي (كنتم تعملون) مما أمرتم به (ووقع القول) حق العذاب (عليهم بما ظلموا) أى أشركوا (فهم لا ينطقون) إذ لا حجة لهم (ألم يروا أنا جملنا) خلقنا (الليل ليسكنوا

٣٢٢ العَشَوْل

أَخْرَجُنَا لَمُدْدَآبَةً مِنَ لَا رُضِ تُكِيِّهُ وَأَنَّاكُنَّاسَكَا فُواْ بَايَلِّينًا لَا يُوقِنُونَ ۞ وَيُوْمَ نَحْسَنُهُ مِن كُلِّأُمَّا فِهُوَجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِأَلْمَالْنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿ حَتَّنَّا ذِاجَّا ، وَقَالَأَكَذَّبُ مُكِايَتِي وَلَرْتَحِيطُواْ بِهَا عِلَاً أَمَّا ذَاكُنتُ مُعِمَلُونَ ﴿ وَوَقَمَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِ مِ مِاظَلُواْ فَهُمْ لَا يَنطِعُونَ فِي أَلْمُ يُرَوْأُ أَنَّا جَعَلْنَا ٱللَّهَ لَا لِيرَكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُرْصِرًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوْمِنِوُنَ ۞ وَيَوْمَ بُنْفَ فِي ٱلصُّورِ فَفَرِعَ مَن فِي ٱلسَّمَاوَكِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِيَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ وَكُلَّ أَوَّهُ دَاخِرِينَ۞ وَتَرَى ٓ لِجُهَالَ تَحْسُبُهَاجَامِدَةً وَهِوَتُرُّسُ ۗ السَّعَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنْفَنَ كُلَّاتًى ۚ إِنَّهُ خِيَرُكُمُ الْقُعْلُونَ ۞ مَنْجَاءَ بَالْحَسَنَهُ فَلَهُ خِيْرُكُمِّنْهَا وَهُم مِنْ فَزَعِ بَوْمَهِ ذِءًا مِنُونَ ١٤ وَمَنجَآءَ بِٱلسَّيَّةُ و عَكْبَتْ وُجُوهُهُمْ فِي التّارِهَ لَ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَاكُنُ مُ تَعَلَمُ لُونَ © إِنَّمَا أُمْرُتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبِّ هَاذِهِ ٱلْبَلْدَ فِٱلْذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرُتُ أَنْ كُونَ مِنَ ٱلْمُدِلِينَ ١٥ وَأَنْ أَلْوُا ٱلْقُرْوَاتَ فَنَ آهَنَدَى فَإِنَّا مُنْدَى لِنَفْسِ لَيْوَمَن صَلَّ فَقُلُ لِإِنَّا آنا مُنَ لَلُنذِدِ مِنْ ۞ وَقُلِ ٱلْحَدُ لِلَّهِ سَيْرِيكُمُ ءَايِنِهِ مِفَتَعْرِفُونَكَ إِنَّا وَمَارَبُّكَ بِغَفْ لِعَمَّا تَعْمَلُونَ شَ

فيه) كنيرهم (والنهار مبصراً) بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه (إن في دلك لآيات) دلالات على قدرته تماني (لقوم يؤمنون) خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الإيمـان بخلاف السكافر (ويوم ينفخ فىالصور)القرن النفخة الأولى من إسرافيل (ففزع من في السموات ومن في الارض) أى خافوا الحوف المفضى إلى الموت كما في آية أخرى وفصمق والتمبيرفيه بالماضي لتحقق وقوعه (إلا منشاء الله) أى جبريل وميكاثيل وإسرافيل وملك الموتوعن ابنعباس همااشهداء إذهم أحياء عندربهم رزقون (وكل) تنوينه عوض عن المضاف إليه أي وكلهم بعد إحيائهم يوم القيامة (أتوه) بصيغة الفعل واسمالفاعل (داخرين) صاغرين والتمبير في الإتان بالماضي لتحقق وقوعه (وترى الجبال) تبصرها وقت النفخة (تحسبها) تظنها (جامدة) واقفة مكانها لعظمها (وهي تمر مر السحاب)المطر إذا ضربته الريح أى تسيرسير محق تقع على الأرض فتستوى بها مبسوسة ثم تصير كالمهن ثم تصيرهباء منثوراً (صنع الله)مصدو مؤكد لمضمون الجملة قبله أضيف إلى فاعله بمدحذف عامله أى صنع الله ذلك صنعا (الذي أتقن) أحكم (كل شيء) صنعة (إنه خبير بما يفعلون) بالياءوالناء أي أعداؤه من المصية وأولياؤه من الطاعة (من جاء بالحسنة) أي لا إله إلا الله يومالقيامة (فله خير) ثواب (منها) أي بسببها وليسالتفضيل إذ لا فعلخير منها وفی آیة أخرىعشر أمثالها (وهم) أىالجاءون بها (من نزع يومثذ)بالإضافة وكسراليم وفتحها وفزع منونا وفتح الميم (آمنون ﴿ ومنجاء بالسيشــة) أي الشرك (فكبت وجوههم في النار) بأن وليتماوذ كرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس فغيرها من

باب أولى ويقال لهم تبكيناً (هل) أى ما (تجزون إلا) جزاء (ما كنتم تعملون) من الشرك والمعاصى قل لهم (إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة) أى مكة (الذى حرمها) أى جملها حرماً آمناً لا يسفك فيها حم إنسان ولا يظلم فيها أحد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من النم على قريض وأهلها في رفع الله عن بلدهم المذاب والفتن الشائمة في جميع بلاد العرب (وله) تعالى (كل شيء) فهو ربه و خالقه و مالك (وأمرت أن أكون من المسلمين) لله بتوحيده (وأن أتلوا القرآن) عليكم تلاوة الله عوة إلى الإيمان (فمن اهتدى) له (فإنما يهتدى لفسه) أى لأجلها فإن ثواب اهتدائه له (ومن ضل) عن الإيمان وأخطأ طريق الهدى (فقل) له (إنما أنا من المنذرين) المخوفين فليس على إلا التبليخ وهذا قبل الأمر بالقتال (وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها) فأراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم وعجلهم الله إلى الناد (وما ربك بنافل عما يعملون) بالياء والتاء وإنما يمهلهم لوقتهم

۲۸ – ﴿ سورة القصص ﴾

(مكية إلا إن الذي فرض الآية نزلت بالجحفة وإلا الذين آتيناهم الـكتاب إلى لانبتني الجاهلين وهي سبع أو ثمان وثمانون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(طسم) الله أعلم بمراده بذلك (تلك) أى هــــذه الآيات (آيات الكتاب) الإضافة بمدنى من (المبين) للظهر الحق من الباطل (نتلوا) نقص (عليك من نبأ) خبر (موسى وفرعون بالحق) الصدق (لقوم يؤمنون) لاجلهم لانهم المنتفعون به (إن فرعون علا)

تمظم (في الأرض) أرض مصر (وجمل أهلها شيعاً) فرقاً (١) في خدمته (يستضعف طائفة منهم) وهم بنو إسرائيــل (يذبح أبناءهم) للــولودين (ويستحيي نساءهم) يستبقيهن أحياء لقول بعض الكهنة له إن مولوداً يولد في بني إسرائيل يكون سبب زوال ملكك (إنه كان من المفسدين) بالقتل وغيره (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجملهم أثمية) بتحقيق الهمز تمان وإيدال الثانيسة ياء يقتدى بهم في الحبر (ونجعلهم الوارثين) ملك فرعون (ونمكن لهم في الأرض) أرض مصر والشام (ونرى فرعون وهامات وجنودهما) وفي قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الأسماء الثلاثة (منهم ما كانوا يحذرون) يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يدبه (وأوحينا) وحيى إلهام أو منام (إلى أم موسى) وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير أخنه (أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم) البحر أى النيل (ولا تخافى) غرقه (ولا تحزنى) لفراقه (إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين) فأرضمته ثلاثة أشهر لا يبكى وخافت عليــه فوضعتــه في تابوت مطلى بالقار من داخل ممهد له فمه وأغلقته وألقته في بحر النيل ليسلا (فالتقطه) بالتسابوت صبيحة الليل (آل) أعوان (فرعون) فوضعوه بین یدیه وفتح وأخرج موسی منسه وهو یمس (عدواً) يقتل رجالهم (وحزناً) يستمبد نساءهم

المنكورة القصص مكينا الامن آية ٥٧ الى غاية أية ٥٥ فندنية وآية ٨٥ المستد الله الناك الناك الناك المناكم وَ فَرْعُوْنَ بِٱلْحَقِّ لِهِوَّ مِرُيُوْمِنُونَ ۞ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِيٱلْأَرْضِ *وَجَعَ*لَ أَهْلَهَا شِيعًا يَسَنْضَبُعِفُ طَابِقَةً مِنْهُ وْيُذَبِّخُ أَبْنَاءَهُ وَكِيسَ خَيْرِ ينياءً هُوْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ ٱلْفُيْسِدِينَ ۞ وَنُرِيدُ أَن نَـٰمُزَّ عَلَى ٱلذَّنَّ ٱسْنُصْعِ فُواْ فِأَلْأَرْضِ وَنَجَعَكَهُمْ أَيَّةً وَنَجْعَكَهُمُ أَلُو رِبْيِنَ ۞ وَمُكِنَّ لَمُمْ فِأَلْأَرْضِ وَنُرَى فِرْعَوْنَ وَهَمْنَ وَجُنُودَ هُكَامِنْهُم مَّاكَانُواْ يَحْذَرُونَ ۞ وَأَوْحَنِنَا إِلَيَّامُ مُوسَىٰ أَنَّا وَضِعَيَّهُ فَإِذَا خِفْ عَكَيهِ فَأَلْقِيهِ فِي لَيْدَ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحَرَٰ فَيْ إِنَّا زَآ دُوهُ إِلِيَّكِ وَجَا مِنَّ ٱلْمُرْسِكِلِينَ ۞ فَٱلْنُقَطَلِ مُبِرَاكُوْعَةً نَ لِيكُوْنَ لَمُنْ عَدُوًا وَكَوَزَنَّا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَلَمُنَ وَجُوُدٌ هُمَكَا نُؤَاخَطُ بِنَ۞ وَفَالَّكَأْمُرُكُ وْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنِ لِي وَكُلَّ لَانَقْتُ لُوهُ عَسَمَ أَن يَنفَعَنَا آوَيَعَ ذَهُ وَلَدًا يُمْرِلَانَيْتُعُرُونَ ۞ وَأَصْبَحَ فُوَّادُ أُيِّرُمُوسَىٰ فَرْغَالِان كَادَنْ لَنُدِي إِيمَا

وفى قراءة بضم الحساء وسكون الزاى لغتان فى المصدر وهو هنا بمغى اسم الفساعل من حزنه كأحزنه (إِنْ فُرعون وهامان) وزيره (وجنودها كانوا خاطئين) من الخطيئة أى عاصين فهوقبوا على يديه (وقالت امرأة فرعون) وقد هم مع أعوانه بقتله هو (قرة عين لى واك لا تقتلوه عسى أن ينفسنا أو نتخذه ولداً) فأطاعوها (وهم لا يشمرون) بعاقبــة أمرهم معه (وأصبح فؤاد أم موسى) كما علمت بالتقاطه (فارغاً) مما سواه (إِن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أى إنه (كادت لتبدى به) أى بأنه ابنها

⁽١) قوله فرقاً : أى جمل الصنائع الشريفة للقبط والخسيسة لبنى إسرائيل ومن لم يستعمله ضرب عليه الجزية . وقيل : فرقاً مختلفة فأغرى بينهم المداوة والبغضاء لئلا تتفق كلتهم . ا.هـ . أبو السمود ببعض تصرف

(لولا أن ربطنا على قلبها) بالصبر أى سكناه (لتكون من المؤمنين) المصدقين بوعد الله وجواب «لولا» دل عليه ما قبلها (وقالت لاخته) مريم (قصيه) أى اتبعى أثره حتى تعلمى خبره (فبصرت به) أبصرته (عن جنب) من مكان بعيد اختلاساً (وهم لا يشهرون) أنها أخته وأنها ترقيه (وحرمنا عليه المراضع من قبل) أى قبل رده إلى أمه أى منعناه من قبول ثدى مرضمة غير أمه فلم يقبل ثدى واحدة من الراضع المحضرة له (فقالت) أخته (هل أدلكم على أهل بيت) لما رأت حنوهم عليه (يكفلونه لسكم) بالإرضاع وغيره (وهم له ناصحون) وفسرت ضمير له بالملك جواباً لهم فأجيبت فجاءت بأمه فقبل ثديها وأجابتهم عن قبوله بأنها طيبة الربح طيبة اللبن فأذن لهما في إرضاعه في بيتها فرجمت به كا قال تعالى (فرددناه إلى أمه كي تقر عينها) بلقائه (ولا تحزن) حينئذ (ولتعلم أن وعد

العُلَاقِينَا العُلَاقِينَا العُلَاقِينَا العُلَاقِينَا العُلِينَا العُلَاقِينَا العُلَاقِينَا العُلَاقِينَا ا

لَوْلَا أَن رَبَطْنَا عَلَاقَلْهَالِتَكُوْنَ مَنْ لَلْؤُمِنِينَ ۞ وَقَالَتْ لِأَخْلِهِ قُصِيلًا فَصَرَتْ بِهِ عَنجُنِ وَهُمْ لَا يَتْعُرُونَ ۞ * وَحَرَّمُنَا عَلَيْهِ ٱلْمُرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَىٰ هَلَّا دُلَّكُمْ عَلَّا هُلْهَيْ يَكُفُ لُوْيَهُ لِكُمْ وَهُمْ لَهُ وَنَصِعُونَ ۞ فَرَدُ ذَنَهُ إِلَّا أَيْهِ كِي لَفَ زَعَيْنُهَا وَلَا تَعْزَنَ وَلِلْعَكَمُ أَنَ وَعْدَاللَّهَ وَتُقُ وَلَكِنَ آكُ مَرْ لَا يَعْلَمُونَ ۞ وَلَنَّا بَلَغَ أَشُدَهُ وَوَاسْنَوْنَى ءَاتَيْنَهُ مُحْكًا وَعُلَأُ وَكَذَاكَ نَجْزِي ٱلْمُشِينِينَ ۞ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةُ عَلَىٰ حِينِغَفْلَةِ مِّنْ أَهْلِهَا فُوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنَ يُقَنْ لِلَانِ هَٰلَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ۚ فَأَسُتَغَنَّهُ ٱلْذَى مِن شِيعَا لِيعَا لَذَى مِنْ عَدُوِّهِ عَوْكَنَّهُ, مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَانَا مِنْ عَمَالُ الشَّيْطَنَّ إِنَّهُ وْعَدُوٌّ مُصِالٌ مُبِينُ ١ قَالَ رَبِيًّا فِي ظَلَانُ نَفْسِي فَأَغْفِرُ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ إِنَّهُ وَالْغَفُورُ الزيك شي قَالَ رَبِيمَا أَنْعَمْتَ عَلَى فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْمِينَ ٥ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِيدَةِ خَآيِفًا يَتَ رَقِّبُ فَإِذَا الَّذِي السَّنْصَرَ وُ بِالْأَمْسِ يَتْ تَصْرِجُهُ قَالَ لَهُ مُوسَلَى إِنَّكَ لَغَوَيُّهُ مِنْ ١٠ فَكَا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالْذِي هُوَعَدُ وُلِكُمَا قَالَ يَمْوُسَكَأَ تُرِيدُ أَنَ نَفْتُ لَنِحَكَمَا قَنَلْتَ نَفْسًا بِٱلْأَمْسِ إِن رِّيدُ إِلَّا أَن كُونَ جَسَازًا فِي ٱلْأَرْضِ فَمَارُّيدُ

الله) رده إلها (حق ولكن أكثرهم) أي الناس (لا يملمون) بهذا الوعد ولا بأن هــذه أختــه وهـــذه أمه نمكث عندها إلى أن فطمته وأجرى عليها أجرتها لكل يوم دينار وأخذتها لانها مال حربي فأتت به فرعون فتربي عنده كما قال تمالي حكاية عنه في سورة الشعراء «ألم نربك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين» (ولما بلغ أشده) وهو ثلاثون سينة أو وثلاث (واستوَّى) أى بلغرأوبمين سنة (آتيناه حكماً) حكمة (وعلماً) فقها في الدين قبل أن يبعث نبياً (وكذلك) كما جزيناه (نجزى المحسنين) لأنفسهم (ودخـــل) موسى (المدينة) مدينة فرعونوهي «منف» (١) بعد أن غاب عنه مدة (على حين غفلة من أهلها) وقت القيلولة (فوجد فيها رجلين يقتتلان هـــذا من شيعته) أي إسرائيلي (وهــذا من عدوه) أى قبطى يسخر الإسرائيلي ليحمل حطبا إلى مطبخ فرعون (فاستفائه الذي من شيعته على الذي من عدوه) فقال له موسى خل سسبيله فقيل إنه قال لموسى لقد هممت أن أحمسله عليك (فوكزه موسى) أى ضربه بجمع (٢) كيفه وكان شديدالقوة والبطش (فقضى عليه) أى قتله ولم يكن قصد قتله ودننه في الرمل (قال هذا) أى قتله (من عمل الشيطان) المهيج غضي (إنه عدو) لابن آدم (مضل) له (مبين) بين الإضلال (قال) نادماً (رب إنى ظلمت نفسى) بقتله (فاغفر لى فغفر له إنه هو الغفور الرحميم) أى للتصف بهما أزلا

وأبداً (قال رب بمما أنممت) بحق إنعامك (على) بالمففرة اعصمنى (فلن أكون ظهيراً) عوناً (للمجرمين) السكافرين بمد هذه إن عصمتنى (فأصبح فى المدينة خاثفاً يترقب) ينتظر مايناله منجهة القتيل (فإذا الذى استنصره بالأمس يستصرخه) يستفيث به على قبطى آخر (قال له موسى إنك لفوى مبين) بين الغواية لمما فعلته أمس واليوم (فلما أن) زائدة (أراد أن يبطش بالذى هو عدو لهما) لموسى والمستغيث به (قال) المستغيث نفساً بالأمسإن) ما (تريد إلاأن تكون جباراً فى الأرض وما تريد

⁽١) مُنف : بضم الميم وسكون النون ، تمنوع من الصرف للعلمية والمجمة أو العلمية والتأنيث ، وهي مدينة منوف المعروفة . انتهى ملخصاً من الكشاف .

⁽٢) تُحمِع : بضم الحيم وسكون المر أى بكفه مجموعة ، وقيل ضربه بمصا . ا.هـ . قرطبي .

أن تسكون من المصلحين) فسمع القبطى ذلك فعلم أن القاتل موسى فانطلق إلى فرعون فأخبره بذلك فأمر فرعون الذباحين بقتل موسى فأخذوا فى الطريق إليه (وجاء رجل) هو مؤمن آل فرعون (من اقصى المدينة) آخرها (يسمى) يسرع فى مشيه من طريق أقرب من طريقهم (قال ياموسى إن اللاً) من قوم فرعون (يأ تمرون بك) يتشاورون فيك (ليقتلوك فاخرج) من المدينة (إنى لك من الناصحين) فى الامر بالخروج (فرج منها خاتفاً يترقب الحوق طالب أو غوث الله إياه (قال رب نجى من القوم الظالمين) قوم فرعون (ولما توجه) قصد بوجهه (تلقاء مدين) جهتها وهى قرية شعيب مسيرة ثمانية أيام من مصر سميت بمدين بن إبراهيم ولم يكن يمرف طريقها (قال عسى ربى أن يهديني سواء السبيل) أي قصد الطريق أى الطريق المالسون الوسط إليها (وجد عليه أمة) جماعة (من الناس يسقون) الوسط إليها وحد عليه أمة) جماعة (من الناس يسقون)

مواشيهم (ووجد من دونهم) أي سواهم (امرأتين تذودان) تمنمان أغنامهما عن الماء (قال) موسى لهما (ماخطبكما) أى ماشأنكما لاتسقيان (قالتا لانسقيحق يصدرالرعاء) جمعراع أي يرجعون من سقيه مخوف الزحام فنستى وفي قراءة يصدر من الرباعي أي يصرفوا مواشيهم عن الماء (وأبونا شيخ كبير)لايقدرأن يسقى (نسقی لهما) من بئر أخرى بقربهما رفع حجر ًا عنها ً لارفعه إلاعشرةأنفس (ثم تولي) انصرف (إلى الظل) لسمرة (٢) من شدة حر الشمس وهو جاثع (فقال رب إني لما أنزلت إلى من خير)طعام (فقير) محتاج فرجمتا إلى أبيهما فىزمن أقل بماكانتا ترجعان فيه فسألهماعن ذلك فأخبرتاه بمنسق لهما فقال لإحداها ادعيه لي قال تمالي (فاءته إحداها تشيعلى استحياء) أي واضعة كمدرعها على وجهها حياءمنه (قالت إن أبي يدعو كاليجزيك أجر ماسقيت لنا) فأجابها منكر أفي نفسه أخذ الإجرة كأنها تصدت الكافأة إن كان عن يريدها فمشت بين يديه فجملت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيما فقال لها امشى خافى ودلينى على الطريق ففملت إلى أنجاء أباها وهو شعيبعليه السلام وعنده عشاء فقال له اجلس فتمش قال أخاف أن يكونءوضاً مماسقيت لهما وإنا أهل بيت لانطلب على عمل خبر عوضاً قال لا،عاديي وعادة آبائي نقرى الضيف ونطعم الطعام فأكل وأخبره محاله قال تعالى (فلما جاءه وقص عليه القصص) مصدر بممنى المقصوص من قتله القبطى وقصدهم قتله وخوفه من فرعون (قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين) إذ لا سلطان لفرعون على مدين (قالت إحداها) وهي المرسلة الكبرى أو الصغرى (يا أبت استأجره) اتخذه أحيراً يرعى غنمنا أى بدلنــا (إن خير من

سِنُوْرُوْ الْقِصِينَ ٢٠٥٠

أَنَّكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ٥٠ وَجَاءَ رَجُلُ مِنْ أَفْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَلْمُوسَكَا إِنَّالْمُلَا يَا يَمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاتَّخُرُجُ إِنِّ لَكُ مِنَ لَتَصِعِينَ خَرَجَ مِنْهَاخَآمِنَا يَتَرَقُّ قَالَ رَبِنَجِينِ مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ١٥ وَكَتَا تُوجَهُ يَلْقَآءَ مَذْيَنَ فَالَعَسَىٰ كَإِنَّا أَن بُهُدِيَنِي سَوَّاءَ ٱلسَّبِيلِ ۞ وَإِنَّا وَرُدَمَاءَ مَذَيْنَ وَجَدَعَكَيُهِ أَمُّدَ مِنَ النَّاسِ لَيسْ قُونَ وَوَجِسَدَ مِن دُ ونِهِ مُامْرَأَ نَيْنَ لَذُ وَدَانِ فَالْمَاخَطَبْكُمَّا قَالَنَا لَانْسَنْ فِي حَتَّىٰ يُصُدِرَالِرَعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخُ كِيرِن فَسَقَىٰ لَمُسَانَةُ وَكَلَّا لِمَا لَظِ لِ فَقَالَ رَبِا نِي لِيَا أَنْزَلْ الْيَالِكَ مِنْ خَيْرِ فَقِ يُرُ ۞ فَكَآءَ نُهُ إِحْدَ لَهُ كَمَا مَّشِيني عَلَى ٱسْتِعْيَاءِ قَالَتْ إِنَّ إِي يَدْعُولَ لِيَجْزِيَكِ أَجْرَمَا سَفَيْكَ لَنَا فَكَا جَاءَ أُوِ قَصَّ عَلِيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا نَخَفُّ خَوْنَ مِنَ ٱلْقَوْمِ الظَّلِمِينَ ٥ قَالَتْ لِحُدَّنْهُ مَا يَأْبُتِ أَسْتَنْ يَجْرُهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ أَسْتَنْ جَرْنَا ٱلْقَوِيُ ٱلْأَمِينُ ٥ قَالِإِنَّا رُبِيدُ أَنْ أَنِحَكَ إِخْدَى أَبْنَيَ هَا نَيْنِ عَلَآ أَنَ نَأَجُ رِنْ ثَمَنِيَ جَجَ فَانِنَا تُتَمَّتَ عَشْرًا فَينْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنْأَشُقِ عَلَيْكَ سَجَدُ يَ إِنْ اللهُ عَالَمُ الصَّالِحِينَ ۞ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبْنِنَكَأَ مَمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْكُ فَلَا عُدُوَانَ عَلَى ۖ وَاللَّهُ عَلَى مَا لَقُولُ وَكِلُكُ * فَلَتَا فَضَيْمُوسَى

استأجرت القوى الأمين) أى استأجره لقوته وأمانته فسألها عنه فأخبرته بماتقدم من رفعه حجر البئر ومن قوله لهاامشي خلفي وزيادة أنها لما جاءته وعلم بها صوب راسه غلم يرفعه فرغب في إنكاحه (قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين) وهي الكبرى أو الصغرى (على انتجرني) تكون أجيراً لي فرعي غنمي (ثماني حجج) أي سنين (فإن أتممت عشراً) أي رعى عشرسنين (فهن عندك) التمام (وماريد أن أشق عليك) بإشتر اطالعشر (ستجدني إن شاء الله) للتبرك (من الصالحين) الوافين بالعهد (قال) موسى (ذلك) الذي قلته (بيني وبينك أيما الأجلين قضيت) الشان أو العشر وما زائدة أي رعيه (قضيت) به أي فرغت منه (فلا عدوان على) بطلب الزيادة عليه (والله على مانقول) أنا وأنت (وكيل) حفيظاً أو شهيد غتم العقد بذلك وأمر شعيب ابنته أن تعطى موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصى الأنبياء عنده فوقع في يدها عصا آدم من آس الجنة فأخذها موسى بعلم شعيب (فلما قضى موسى بعلم شعيب (فلما قضى موسى

(١) قوله «عنزة» هي ماغوق العصا ودون الرمح ايحربة .أ.ه. محققه .

⁽٢) سمرة : بضم الميم شجرة عظيمة من شجر الطلح وهو الموز .١.ه. محققه .

الأجل) أى رعيه وهو ثمان أو عشر سنين وهو المظنون به (وسار بأهله) زوجته بإذن أبيها نحو مصر (آنس) أبصر من بعيد (من جانب الطور) اسم جبل (ناراً قال لأهله امكثوا) هنا (إنى آنست ناراً لعلى آتيكم منها بخبر) عن الطريق وكان قد أخطأها (أو جذوة) بتثليث الجيم (۱) قطعة وشعلة (من النار لعلسكم تصطلون) تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها (فلما أتاها نودى من شاطىء) جانب (الواد الأيمن) لموسى (فى البقعة المباركة) لموسى لسهاعه كلام الله فيها (من الشجرة) بدل من شاطىء بإعادة الجار لنباتها فيه وهى شجرة عناب أو عليق أو عوسج (۱) (أن) مفسرة لا محفقة (يا موسى إنى أنا الله رب العالمين * وأن ألق عصاك) فألقاها (فلما رآها تهتز) تتحرك (كأنها جان) وهى الحية الصغيرة من سرعة حركتها (ولى مدبراً) هارباً

٣٢٦ للبرع الغيشران

ٱلْأَجَلَ وَسَارَياْ هٰلِهِ وَانسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ فَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُنْ فَا اِنِّيَةَ انْسُتُنَارَ ٱلْعَيْلَ اللَّهُ عَنْهَا بِغَبْرِأَ وْجَدْ وَوْمِينَ ٱلنَّارِلُعَلْكُمْ تَصْطَلُونَ ۞ فَلِنَاأَتُهَا نُودِي مِن شَيْطِي ٱلْوَادِ ٱلْأَبْمَنِ فِي ٱلْمُقْعَةِ ٱلْبُنَاكَةُ مِنَ الشَّجَ وَأَن يَمُوسَى إِنَّا أَنَّا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَلَّمِينَ ۞ وَأَنْ ٱڶۏۼڝٵۮؖ فَلتَارَوَاهَانَهُ تَرْكَأَنَّهُ كَجَٱنُّ وَلَكُمُدِيرًا وَلَوْيُعَتَّقِبُّ يَمْوُسَكَأَفْبِلْوَلاتَخَفُّ إِنَّكَ مِنَ لَاكِمِنِينَ۞ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِجَيْبِكَ تَغُرُجُ بَيْضَاءً مِنْ غَيْرِسُوءِ وَأَصْمُ مِ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَهِبِ فَذَالِكَ بُرْهَنَا يَدِمِن زَيْكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَا يُوْتِي إِنَّهُ مُرَكًا نُؤُا قَوْمًا فَسِقِينَ ۞ فَالَرَبِانِي فَنَكُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿ وَأَخِي هُرُونُ هُوَ أَفْصَةُ مِنِي لِيكَ أَنَا فَارْسِلْهُ مَعِي رِدْ ؟ ايُصَدِ فَيْ الْمِنْ الْحَافُ أَنْ يُكَدِّبُونِ ۞ قَالَ سَسُنُدُ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَ لُكَامُ مَا سُلْطُنَا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَّا فِكَا يُنِيَّأَ أَنَّهَا وَمَنْ لَنَكُمُ الْفُكْلِيهُ وِنَ ﴿ فَكَا جَآءَ هُمِ مُوسَىٰ بِأَايَنْتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُواْ مَا هَٰلَا لِآسِهُ مُ فَتَرَكَ وَمَا سَمْعَنَا يَهِلْأَيْقَالَبَا إِلَّا وَلِينَ ۞ وَقَالَمُوسَلَى لَيْ أَعْلَمُ بَمْنَجَآءَ بِالْمُدَى مِنْ عِندِهِ وَوَمَن حَوْنَ لَهُ وَعَقِبَهُ ٱلدَّالِيَا نَهُ لَا يُفْلِهُ ٱلظَّالِمُونَ ١

منها (ولم يعقب) أي برجع فنودي (يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين * أسلك) أدخل (يدك) اليمني بمعني الكف (في جيبك) هو طوق القميص وأخرجها (تخرج) خــــلاف ما كانت عليه من الادمة (بيضاء من غير سوء) أى برص فأدخلها وأخرجها تضيء كشماع الشمس تغشى البصر (واضمم إليك جناحك من الرهب) بفتح الحرفين وسكون الشأني مع فتح الاول وضمه أى الحوف الحاصل من إضاءة اليد بأن تدخلهــا في جيبك فتعود إلى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح لانها للإنسان كالجناح للطائر (فذانك) بالتشديد والتخليف أى العصا واليد وهما مؤنثتان وإنما ذكر للشار به إليهما المبتدأ لتذكير خبره (برهانان) مرسلان (من ربك إلى فرعون وملائه إنهم كانوا قوماً فاسفين * قال رب إنى قتلت منهم نفساً) هو القبطى السابق (فأخاف أن يقتلون) به (وأخى هروت هو أفصح مني لساناً) أبين (فأرسله ممي ردءاً) معيناً وفي قراءة بفتح الدال بلا همزة (يصدقني) بالجزم جواب الدعاء وفي قراءة بالرفع وجملته صفة ردءًا ﴿ إِنَّى أَخَافُ أَنْ يُسَكِّدُونَ * قَالَ سَسْنَشْد عضدك) نقويك (بأخيك ونجمل لكما سلطانآ) غلبة (فلا يصلون إليكما) بسوء اذهبا (بآياتنا أنتما ومن اتبمكما الغالبون) لهم (فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات) واضحات حال (قالوا ما هذا إلا سحر مفتری) مختسلق (وما سممنا بهذا) کائناً

(فى) أيام (آباثنا الأولين * وقال) بواو وبدونها (موسى ربى أعــلم) أى عالم (بمن جاء بالهدى من عنده) الضمير للرب (ومن) عطم على «من» قبلها (تـكون) بالفوقانية والتحتانية (له عاقبــة الدار) أى العاقبة المحمودة فى الدار الآخرة أى وهو أنا فى الشقين فأنا محق فما جئت به (إنه لا يفلح الظالمون) الـكافرون

⁽١) قوله بتثليث الجيم : السكسر قراءة الجمور والضم قراءة حمزة والفتح قراءة عاصم وكلها قراءات سبعية .

⁽٣) قوله عوسج: أي شوك.

(وقال فرعون يا أيها الملائم علمت لسم من إله غيرى فأوقد لى بإهامان على الطيين) فاطبخ لى الآجر (فاجمسل لى صرحاً) قصراً عاليهاً (لعلى أطلع إلى إله موسى) أنظر إليه وأقف عليه (وإنى لاظنه من السكاذبين) فى ادعائه إلهها آخر وأنه رسسوله (واستكبر هو وجنوده فى الارض) أرض مصر (بغير الحسسق وظنوا أنهم إلينا لا يرجمون) بالبناء للفاعل والمفعول (فأخذناه وجنوده فنبذناهم) طرحناهم (فى اليم) البحر المالح فنرقوا (فانظر كيف كان عاقبة الظالمين) حين صاروا إلى الهلاك (وجملناهم) فى الدنيا (أثمة) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياه (٢٠ رؤساء فى الشرك (يدعون إلى النار) بدعائهم إلى الشرك (ويوم القيامة لا ينصرون) بدفع المذاب عنهم (وأتبعناهم فى هسذه الدنيا لعنة) خزياً (ويوم القيامة هم من المقبوحين) المبعدين (ولقسد آتينا موسى السكتاب)

التوراة (من بعد ما أهلكنا القرون الأولى) قوم نوح وعاد وثمـود وغيرهم (بصائر للنـاس) حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب أي أنواراً للقلوب (وهدى) من الضلالة لمن عمل به آرِ(ورحمة) لمـن آمـن به (لعلهم يتذكرون) يتعظون بما فيه من المواعظ (وماكنت) يامحمد (بجانب) الجبل أو الوادى أو المكان (الغربي) من موسى حين المناجاة (إذ قضينا) أوحينا (إلى موسى الأمر) بالرسالة إلى فرعون وقومه (وماكنت من الشاهدين) لذلك فتعلمه فتخبر به (ولـكنا أنشأنا قروناً) أنمـــاً بعــد موسى(٣) (فتطاول عليهم العمر) أي طالت أعمارهم فنسوا المهود واندسرت العلوم وانقطع الوحى فجئنا بك رسولا وأوحينا إليك خبر موسى وغيره (وما كنت ثاوياً) مقما (٤) (في أهل مدين تتلوا عليهم آیاتنا) خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها (ولکنا كنا مرسلين) لك وإليك بأخبار المتقدمين (وماكنت بجانب الطور) الجبـل (إذ) حين (نادينا) موسى أن خذ الكتاب بقوة (ولكن) أرسلناك (رحمــة من ربك لتنذر قوماً ما أتاهم من نذير من قبلك) وهم أهمل مكة (لمملهم يتذكرون) يتمظون (ولولا أن تصيبهم مصيبة) عقوبة (بما قدمت أيدمهم) من الكفر وغيره (فيقولوا ربنا لولا) هلا (أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك) المرسل بها (ونكون

عَايْلِيَا وَلَكِينَا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿ وَمَاكُنَ بِجَانِبُ الطُّورِ إِذْنَا دَيْنَا

وَلَكِن رَّحْكَةً مِّن رِّبِكَ لِلْنَذِرَ قَوْمًا مِّآ أَتَاهُ مِِّن نَذِيرِ مِّن قَبْلِكَ

لَعَلَّهُ وَيَتَذَكَّرُ وَنَ ١٤٥ وَلَوْ لَا أَنْ بَصُلَاهُ مِرْمُصِكَةُ بُكِمَا فَدَّمَتْ

مْ فَيَقُولُواُ رَبَّنَا لَوْ لِإَ أَرْسَلْتَ الَّيْنَا رَسُولِيَّا فَنَبَّعَ وَايْنِكَ وَنَكُونَ

⁽١) قوله بالبناء للفاعل والمفمول: الأولى قراءة الكوفيين والثانية قراءة غيرهم نهما سبميتان.

⁽٢) قوله وإبدال الثانية باء : وهي قراءة صحيحة من طريق الطيبة ٠

⁽س) قوله أمماً بمد موسى : كأمة داود وسلمان وزكريا ويحيى وذي الكفل عليهم السلام ·

⁽٤) قوله مقما : أي إقامة طويلة تشمر بممرفتك قصتهم .

من المؤمنين) وجواب لولا محسذوف وما بعده مبتدأ والمعنى لولا الإصابة المسبب عنها قولهم أو لولا قولهم المسبب عنها أى لعاجلناهم بالمقوبة وما أرسانساك إليهم رسولا (فلما جاءهم الحسق) محسد (من عندنا قالوا لولا) هلا (أوتى مثل ما أوتو موسى) من الآيات كاليد البيضاء والعصا وغيرها أو الكتاب جملة واحدة قال تعالى (أولم يكفروا بما أوتى موسى من قبل) حيث (قالوا) فيه وفى محمد (ساحران) وفى قراءة سحران أى القرآن والتوراة (تظاهرا) تعاونا (وقالوا إنا بكل) من النبيين والسكتابين (كافرون * قل) لهم (فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما) من الكتابين (أتبعه إن كنتم صادقين) فى قولكم (فإن لم يستجيبوا لك) دعاءك بالإتيان بكتاب (فاعلم أنما يتبعون أهواءهم) فى كفرهم (ومن أضل بمن اتبع هواه بغير هدى من الله) أى لا أصل منه (إن الله بالإتيان بكتاب (فاعلم أنما يتبعون أهواءهم) فى كفرهم (ومن أضل بمن اتبع هواه بغير هدى من الله) أى لا أصل منه (إن الله

نُغَظَفْ مِنْ أَرْضِكُمْ أَوْلَهُ نُبَكِر. لَكُهْ حَرَيًّا وَامِنَا يُحِيِّجُ إِلَيْهِ فَمَرَّاتُ كُلّ شَيْءٍ

رِنْ قَامِنَ لَدُنَا وَلَكِنَ أَكُ تَرَهُمُ لَا يَعْلَوُنَ ۞ وَكَرْ أَهْ لَكُنَّا مِن قَرْيَا فِي

لا يهدى القوم الظالمين) الكافرين (ولقد وصلنا) بينا (لهم القول) القرآن (لماهم يتذكرون) يتمظون فيؤمنون (الذين آتينـاهم الكتاب من قبله) أى القرآن (هم به يؤمنون) أيضاً نزلت في جماعة أسلموا من اليهود كمبد الله ابن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام (وإذا يتلى عليهم) القرآن (قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين) موحدين (أوائك يؤتون أجرهم مرتين) بإيمانهم بالكتابين (بما صبروا) بصبرهم على العمل بهما (ويدرءون) يدنعون (بالحسنة السيئة) منهـــم (ومما رزقناهم ينفقون) يتصدقون (وإذا سمعوا اللغو) الشتم والأذى من الكفار (أعرضوا عنه وقالوا أنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم) سسلام متاركة أي سملة منا من الشمة وغيره (لا نبتني الجاهاين) لانصحبهم . ونزل فيحرصه صلى الله عليه وسلم على إيمان عمــه أبي طالب (إنك لا تهدى من أحببت) هدايته (ولكن الله بهدى من يشاء وهدو أعلم) اى عالم (بالمهتدين * وقالوا) أى قومه (إن نتبع الهدى ممك نتخطف من أرضنا) أي ننتزع منها بسرعة قال تعالى (أولم نمكن لهم حرماً آمناً) يأمنون فيه من الإغارة والقتل الواقمين من يعض العرب على بمض (يجى) بالفوقانية والنحتانية (١) (إليه تمرات كل شيء) من كل أوب(٢١) (رزقاً) لهم (من لدنا) أي عنــدنا (ولــكن أكثرهم لا يمامون) أن ما نقوله حق (وكم أهلكنا من قرية

⁽١) قوله بالفوقانية والتحتانية : التاء الفوقانية قراءة نافع وأبى جمفر ورويس والياء التحتانية قراءة غيرهم ووجهها ظاهر لأن التأنيث فى الفاعل مجازى ، فيصع تذكير الفمل وتأنيثه ١.ه . محققه .

⁽٢) قوله من كل أوب : أى من كل ناحية وطريق وجهة .

بطرت معيشتها) (۱) أى عيشتها وأريد بالقرية أهلها (فتلك مساكنهم (۲) لم تسكن من بعدهم إلا قليلا) للمارة يوما أو بعضه (وكنا كن الوارثين) منهم (وما كان ربك مهلك القرى) بظلم منها (حتى يبعث في أمها) أى أعظمها (رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون) بتكذيب الرسل (وما أوتيتم من شيء فعتاع الحياة الدنيا وزينتها) أى تتمتمون وتسترينون به أيام حيات كم يفني (وما عند الله) أى ثوابه (خير وأبقي أفلا تعقلون) (۲) بالتاء والياء أن الباقي خير من الفاتي (أفمن وعداه وعدا حسناً فهو لاقيه) مصيبه وهو الجنة (كمن متعناه الحياة لدنيا) فيزول عن قريب (ثم هو يوم القيامة من المحضرين) النار الأول المسؤمن والشابي السكافر أى لا تساوى بينهما (و) اذكر (يوم) القيامة (يناديهم) الله (فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون)

هم شركائي (قال الذين حق علمهم القول) بدخول النار وهم رؤساء الضــلالة (ربنا هــؤلاء الدين عُ أغوينا) هم مبتدأ وصفـة (أغويناهم) خـبره فغووا (كا غوينا) لم نكرههم على الغي (تبرأنا إليك) منهم (ما كانوا إيانا يعبدون) «ما» نافية وقدم المفعول للفاصلة (وقيل ادعوا شركاءكم) أى الاصنام الذين كنتم تزعمون أنهـم شركاء الله (فدعوهم فسلم يستجيبوا لهم) دعاءهم (ورأوا) هم (المذاب) أبصروه (لو أنهم كانوا يهتدون) فى الدنيا لما رأوه فى الآخرة (و) اذكر (يوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين) إليكم (نعميت عليهم الانباء) الاخبار المنجية في الجواب (يومئذ) أى لم يجدوا خبراً لهم فيه نجاة (فهم لا يتساءلون) عنــه فيسكتون (فأما من تاب) من الشرك (وآمن) صدق بتوحيد الله (وعمل صالحاً) أدى الفرائض (فمسى أن يكون من المفاحين) الناجين بوعد الله (وربك مخسلق ما يشاء ويختار) ما يشاء (ماكان لهم) للمشركين (الحيرة) الاختيار في شيء (سبحان الله وتعالى عما يشركون) عن إشراكهم (وربك يملم ما تُسكن صدورهم) تسر قلوبهــم من الكفر وغيره (وما يملنون) بألسنتهم من ذلك (وهو الله لا إله إلا هو

نَحُنُ ٱلْوَارِثِينَ ٥ وَمَاكَانَ رَبُّكِ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يُعَتَّ فِيَا مَهَارِسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ وَالنِّيَّا وَمَاكُنَّا مُهْلِكِالْفُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ٥ وَمَآأُ وُلِيتُ مِن شَيْعَ فَتَتَاعُ أَنْحَيَوْ فِالدُّنْكِ وَزِينَكُا وَمَاعِنَكَاللَّهِ خَيْرُ وَٱبْقَأَ فَلَا تَعْقِلُونَ هَا فَنَ وَعَدْنَكُ وَعُدَّاحَسَنَا فَهُوَلَقِيهِ كَمَّن مَتَعَنَاهُ مَتَاعً الْكِيوا الدُّنْيَا لَمْ هُوَيُوْ مَا لِقَيْمَا مِنَ الْحُصَرِينَ ١٥ وَيَوْمِ يُنَادِيهِ مَوْمَ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرِكَاءِ عَالَدَينَ كُنُدُ مَرْعُهُ مُونَ ٣ فَالَالَّذِينَ حَنَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبِّنَا هَوْلَآءِ ٱلَّذِينَأَ غُوِّينَا أَغُوَّيْنَا هُمْ كَمَاغَوَيْنَا نَبَرَأُ الْآلِيْكَ مَاكَانُ [آيَانَا بَعْبُدُونَ۞ وَفِيلَا دْعُوا نُشْرَكَآءَكُمْ فَلَاعَوْهُمْ فَكُمْ بَسْنِجَيبُوا لَمُنْدُورَاً وُالْعَسَابَ لَوَانَهُمْ كَانُواْيَهْكَدُونَ۞ وَيَوْتِرُيْنَادِ بِهِمْ فَيَقُولُ مَاذَّاأَجَبْ يُوَكُلُونِكِيلِنَ ۞ فَعِمِينُ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَآءُ يُؤْمِهِ ذِ فَهُ مُرْلَايِتَآءَ لُونَ ﴿ فَأَمَّا مَنِ مَا بَ وَامَنَ وَعَهِ لَصَالِكًا فَعَسَنَّ إِنَّ كُونَ مِنْ لَمُفْسِلِينَ ٥ وَرَبُّكَ يَغُلُقُ مَايِنَا اُو وَيَغِنَا زُمَّا كَانَ لَمُ وَالْحِيرَةُ شَبْحَنَ اللَّهِ وَيَعَلَّى عَمَا يُشْرِكُونَ ٥ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا ثُكِنَّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ۞ وَهُوَاللَّهُ لَآ إَلَٰهَ إِلاَّهُو

⁽١) قوله بطرت مميشتها : أي كفرت نعمة ربها في زمن مميشتها أي حياتها .

⁽٢) قوله فتلك مساكنهم : أى خربة بسبب ظلمهم .

⁽٣) قوله أفلا تعقلون : الهمزة داخلة على محذوف والفاء عاطفة على ذلك المحذوف والتقدير أتركتم الندير فى أحوالكم أفلا تعقلون فمن آثر الفانى على الباقى فلا عقل عنده

له الحمد فى الأولى) الدنيا (والآخرة) الجنة (وله الحكم) القضاء النافذ فى كل شىء (وإليه ترجمون) بالنشور (قل) لأهل مكة (أرأيتم) أى أخبرونى (إن جمل الله عليكم الليل سرمداً) دائماً (إلى يوم القيامة من إله غير الله) بزعمكم (يأتيكم بضياء) نهار تطلبون فيه المميشة (أفلا تسممون) ذلك سماع تفهم فترجمون عن الإشراك (قل) لهم (أرأيتم إن جمل الله عليكم الهار سرمداً (١) إلى يوم القيامة من إله غير الله) بزعمكم (يأتيكم بليل تسكنون) تستريحون (فيه) من التمب (أفلا تبصرون) ما أنتم عليه من الحطأ فى الإشراك فترجمون عنه (ومن رحمته) تمالى (جمل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه) فى الليسل (ولتبتقوا من فضله) (٢٠ فى النهار بالكسب (ولما كم تشكرون) النمعة فيهما (و) اذكر (يوم يناديهم فيقول أين شركائى الذين كنتم تزعمون) ذكر ثانياً ليبنى عليه بالكسب (ولما كم الميل و النهار ياديهم فيقول أين شركائى الذين كنتم تزعمون) ذكر ثانياً ليبنى عليه بالكسب (ولما كم الميل و النهار المين شركائى الذين كنتم تزعمون) ذكر ثانياً ليبنى عليه بالكسب (ولما كم الميلة و المنه المينه الله المينه الله المينه المينه

٣٠ الْجُوْرُ الْجُنْدُ وَالْجُنْدُ وَالْحُنْدُ وَالْجُنْدُ وَالْحُنْدُ وَالْحُنْدُ وَالْحُنْدُ وَالْحُنْدُ وَالْجُنْدُ وَالْحُنْدُ وَالْمُعْلِمُ وَالْمُؤْمِ وَالْحُنْدُ وَالْمُعْلِدُ وَالْحُنْدُ وَالْحُنْدُ وَالْمُعْلِدُ وَالْحُنْدُ وَالْحُنْدُ وَالْحُنْدُ وَالْحُنْدُ وَالْحُنْدُ وَالْمُعْلِدُ وَالْحُنْدُ وَالْمُعْلِ

اَدُٱلْخَدُ فِي الْأُولِي وَٱلْأَخِرَةِ وَلَدُٱلْحُكُمْ وَالَّيْهِ تُرْجَعُونَ ۞ قُلْ أَرَّ يَتُمْ انجَعَلَ لَقَهُ عَلَيْكُمُ الْيُلَ مَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيمَةِ مَنْ إِلَهُ عَيْنُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلَا شَمْعُونَ ۞ قُلْ أَرَّ يُتُمْ إِنجَعَلَ لَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِينَهُ وْمَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْيِيكُمْ بِلَيْلِ لِسَنْكُنُونَ فِيكَ أَفَلَا تُجْيِرُونَ ۞ وَمِن زَحْمَا بِيَحَكَلَّكُمْ ٱلْكِلَّوَالنَّهَا رَلِيَسَكُنُواْفِيهِ ۚ وَلنَهُ نَعُوا مِن فَصَلِهِ وَلَعَلَكُ مَ تَنْكُرُونَ ۞ وَيَوْ مَرْيَنَادِ بِهِمْ فَيقُولُ اللهِ أَيْنَ شُرِكَاء كَالَّذِينَ كُنْتُهُ لَزْعُمُونَ ﴿ وَنَزَعْنَامِنَ كُلَّامَٰذِ سَهَيدًا فَقُلْنَا هَا تُوْابُرُهَا نَكُمْ فَغَيْلُواْ أَنَّا لَحَقَّ لِلَّهِ وَصَالَعَنْهُمْ مَا كَا نُوا يَفْتَرُونَ ۞ * إِنَّ قَنْرُونَ كَا نَمِن قُوْمِمُوسَىٰ فَبَغَىٰعَلَيْهِ عِنَّ وَوَ الْيَنَاهُ مِنَّ الْكُنُونِ مَّاإِنَّ مَفَاتِحَهُ لِلنَّوْأُ بِٱلْعُصْبَادِ أُوْلِيا لْقُوَّ وْلِهٰ قَالَ لَهُ وَوْمُهُ لِلاَهْ رَجُّ إِنَّا لِلَّهَ لَا يُحِبُ ۚ الْفَرِحِينَ ۞ وَٱبْنَعَ فِيٓآءَاتَنَكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ الْأَخِرَّةَ وَكَا نَسْنَ ضِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَآخِينَ كَمَّا أَخْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ وَلا تَنْغ ٱلْفَكَادَ فِيٱلْأَرْضِ إِنَّاللَّهُ لَا يُحِبُّٱلْمُنْسِيدِينَ۞ قَالَا نِمَآأُونِينُهُ عَلَى عِلْم عِندِيْ أَوَلَهُ مِنَا أَنَّا لَهُ وَلَدُا هُلَكَ مِن فَبْلِهِ عِنْ لُقُدُونِ مَنْ هُوَأَشَدُ مِنْهُ بُمَعًا ۚ وَلَا يُسْنَلُ عَن ُ نُوبِهِ مُ ٱلْمُجُرِمُونَ ۞ فَخَرَجَ عَلَاقَوْمِ

(وتزعنا) أخرجناً (من كل أمة شهيــداً) هو نبيهم يشهد عليهم بما قالوا (فقلنــا) لهم (هاتوا برهانكي) على ما قاتم من الإشراك (فماسوا أن الحق) في الالهية (لله) لا يشاركه فيه أحسد (وضل) غاب (عنهم ما كانوا يفترون) في الدنيا من أن معه شريكاً تمالى عن ذلك (إن قارون کان من قوم موسی) ابن عمه وابن خالته و آمن به (نینی علیم)بالکبر والعلو وکثرة المال (وآتیناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء) تثقل (بالعصبة) الجماعة (أولى) أصحاب (القوة) أى تثقلهم فالباء للتمدية وعدتهم قيل سبمون وقيل أربمون وقيسل عشرة وقيل غير ذلك . اذكر (إذ قال له قومه) المؤمنون من بني إسرائيل (لا تفرح) بكثرة ً المال فرح بطر (إن الله لا يحب الفرحين) بذلك (وابتغ) أطلب (فما آتاك الله) من المال (الدار الآخرة) بأن تنفقه في طاعة الله (ولا تنس) تترك (نصيبك من الدنيا) أى أن تعمل فيها للآخرة (وأحسن) للناس بالصدقة (كما أحسن الله إليك ولا تبغ) تطلب (الفساد في الأرض) بعمل المماصي (إن الله لا يحب المفسدين) بمعنى أنه يملقبهم (قال إنما أوتيته) أى المال (على علم عندى) أى في مقابلته وكان أعلم بني إسرائيل بالتوراة بمد موسى وهرون قال تعالى (أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون) الأمم (من هو أشد منه قوة وأكثر جمعاً) للمال أي هو عالم بذلك ويهلكهم الله (ولا يسئل عن

ذنوبهم الحبرمون) لملمه تمالى بها فيدخلون النار بلا حساب (فخرج) قارون (على قومه

⁽١) قوله سرمداً : من السرد وهو المتابعة والاطراد .

⁽٢) قوله ولتبتغوا منفضله : أى تطلبوا الرزق بالسمى فى الأرض ، ويستفاد من هذه الآية مدح السمى فى طلب الرزق .ا ه. محققه.

فى زينته) بأتباعه الكثيرين ركباناً متحلين بمسلابس النهب والحرير على خيول وبغال متحلية (قال الذين يريدون الحيوة الدنيسا يا) للتنبيه (ليت لنما مثل ما أوتى قارون) فى الدنيا (إنه لذو حظ) نصيب (عظيم) واف فيها (وقال) لهم (الذين أوتو العلم) بما وعد الله فى الآخرة (ويلسكم) كلة زجر ((وول العلم) على الآخرة بالجنة (خير لمن آمن وعمل صالحاً) بما أوتى قاروت فى الدنيا (ولا يلقاها) أى الجنة المشار بها (إلا الصابرون) على الطاعة وعن المعصية (فخسفنا به) بقارون (وبداره الارض فها كان له من فئة ينصرونه من دون الله) أى غيره بأن يمنعوا عنه الهلاك (وما كان من المنتصرين) منه (وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس) أى من قريب (يقولون ويكأن الله يبسط) يوسع (الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر) يضيق على من يشاء و «وى» اسم فعل بمعن أبحب

المَوْرُ الْقَصِفِ ٢٣١

فَ زِينَا لِهِ عَالَا لَذِينَ يُرِيدُ وَنَا لَحَيَوْهَ ٱلْدُنْيَا يِنَايَكَ لَنَامِثُ لَمَا أُوْتِي قَارُونُ إِنَّهُ لَذَ وُحَظِّ عَظِيمٍ ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْٱلْعِلْمَ وَيَكُمُ ثَوَّا بُ ٱللَّهِ خُيْرِيْنَ امْنَ وَعَيِمَ لَصَالِحًا وَلَا يُلَقَّلُهَا إِلَّا ٱلصَّابِرُونَ ۞ فَخَنَفْنَا بِو وَيَبَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَاكَانَ لَهُ وَمِن فِئَا إِينْ صُرُونَهُ مِن وُلِأَلْمَوَمَا كَانَ مِنَ ٱلْنُصِيِينَ ١٤ وَأَصْبِيحُ الَّذِينَ مَّنَوْا مَكَانَهُ فِٱلْأَمْسِ قِوْلُونَ وَنَكِأْنَا لَلْهَ يَسْطُ الرِزْقَ لِنَ يَسَكَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَوَيَقْدِ لَ لَوْلَا أَنْ مَنَ أَلَاهُ عَلَيْنَا كَخْسَفَ بِنَّا وَيْكَا نَهُ لِلْ يُفْلِحُ ٱلْكَافِمُ مِنَ هَ لِلْلَ ٱلذَّالُ ٱلْآخِرَةُ تَجْعَلُهَا اللَّذِينَ لَا يُرِيدُ وَنَ عُكُوّاً فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَظِبَةُ لِلْتُقِينَ ۞ مَن إِجَاءَبِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرُهُ مِنْهَا وَمَنْجَاءَ بِالسَّيْئَةِ فَلَا يُجْزَى الْذَيْنَ عَيَالُواْ ٱلتَيَّاكِ لِلَّامَاكَا نُوْايَعْ لَوُنَ هَا إِنَّا لَذِي فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْفَرَّا نَلَآدُك لِلَّ مَعَادٍ قُلْزَيْنَا عَلَمُ مَنجَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْهُ وَفِضَكَا لِمِبْينِ ١٩٥٥ وَمَاكُنَا تَرْجُوْ أَنْ يُلْقَ إِينَكُ ٱلْكِنْ الْكِنْبُ لِلْآرَحْمَةُ يَّسْ زَيْكٌ فَلَا تَكُوْسَ طَهِيرًا لِلْكُفْ بِنَ ١ وَلِايصُهُ ذُنِّكَ عَنْ عَايَتِ اللَّهِ يَعْدَلِذْ أَنْزِلْتَ إِلَيْكَ وَأَدْعُ إِلَى رَبَكَ ۗ وَلاَ تَكُونَنَ مِنَ لَلْنُهُ رِكِينَ ۞ وَلَانَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَى ۗ اَخَرَلَا إِلَهُ إِلَّا

أى أنا والكاف بمعنى اللام (٢) (لولا أن من الله علينا لخسف بنا) بالبناء للفاعل والمفعول (ويكأنه لا يفلح الكافرون) لنعمة الله كقارون (تلك الدار الآخرة) أى الجنة (نجملها للذين لا يريدون عاواً في الأرض) بالبني (ولا فساداً) بعمل المعاصى (والعاقبة) المحمودة (للمتقين) عقاب الله بعدل الطاعات (من جاء بالحسنة فله خير منها) ثواب بسببها وهو عشر أمثالها (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عمــــاوا السيئات إلا) جزاء (ما كانوا يعملون) أى مشله (إن الذي فرض عليك القرآن) أنزله (لرادك إلى معاد) إلى مكة وكان قد اشتاقها (قل ربي أعلم من جاء بالحدى ومن هو في ضلال مبين) نزل جواباً لقول كفار مكة له إنك في ضلال أى نهو الجائى بالهدى وهم فى الضلال وأعلم بممنى عالم (وما كنت ترجوا أن يلقى إليك الكتاب) القرآن (إلا) لكن ألتي إليك رحمة من ربك (فلا تـكونن ظهيراً) معيناً (للسكافرين) على دينهم الذي دعوك إليه (ولا يصدنك) أصله يصدوننك حدّنت نوت الرفع للجازم والواو للفاعل لالتقائما مع النون الساكنة (عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك) أى لا ترجع إليهم في ذلك (وادع) الناس (إلى ربك) بتوحيده وعبادته (ولا تكونن من المشركين) بإعانتهم ولم يؤثر الجازم في الفعل لبنائه (ولا تدع) تعبد (مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه) إلا إياء (له الحكيم)

القضاء النافذ (وإليه ترجمون) بالنشوو من قبوركم

⁽١) قوله كلة زجر: أى وهي منصوبة بمقدر أى ألزمكما لله ويلك والاصل في الويل الدعاء بالهلاك ثم استعمل في الزجر والردع. (٢) قوله ويكأن الله الخ: ويكأن فيها خمسة مذاهب الاول أن «وى » كلة براسها إسم فعل بمدنى أعجب ، والكاف للتعليل وأن وما دخلت عليه مجرور بها . الثانى أن «كأن» للتشبيه غير أنه ذهب معناه فيها وصارت لليقين. الثالثأن «ويك» كلية براسها والكاف حرف خطاب وأن معمولة لمحذوف أى اعلم أن الله يبسط الخ ، والرابع أن أصلها «ويلك» حذفت اللام والمخامس أن «ويكأن» كلها كلة بسيطة ومعناها ألم تر أن الله يبسط الرزق الخ ، انظر إعراب القرآن للمكبرى (١٠٣٧/٣) تحقيق على البجاوى .

۲۹ – ﴿ سورة العنكبوت ﴾مكية وهى تسع وستون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم) الله أعسلم بمراده به (أحسب الناس (۱) أن يتركوا أن يقولوا) أى بقولهم (آمنا وهم لا يفتنون) بيختبرون بمـا يتبين به حقيقة إيمـانهم نزل فى جمــاعة آمنوا فـــآزاهم المشركون (۲) (ولقـــد فتنا الذين من قبــاهم فليملمن الله الذين صـــدقوا) فى إيمــانهم علم

٣٣١ الْخِيْدُونِ

فَنَا ٱلَّذِينَ مِن قَبِلُهِمَّ فَلَيَعَلَمُ أَلِنَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْكُرُ ٓ الْكَاذِينِ فَ أَمْحَيِبُ الَّذِينَ عَمْمُ لُونَ السَّبَّ الِأَن يَسْبِقُونَا أَسَاءَ مَا يَحَكُمُونَ ٥ مَنْكَانَ يَخْوُالِقَآءَ اللَّهِ فَإِنَّأَجَلَ اللَّهِ كَانَّكِ وَهُوَالْسِّمِيعُ الْعَلِيهُ مَنْ وَمَنْجَهْدَ فَإِنَّا يُجُلِّهِ دُلِنَفْسِهِ عَلِنَا لِللَّهَ لَغَنَّ عَنَ الْعَالَمِينَ ٥ وَالَّذِينَ ٵٙڡؘٮؗۉؙۅؘۘٛٛٚڲڝڵۉؙٳڵڞۜڵٳڂؽڶڬڴۣڣۯڹۜۘۼ۫ۿٮ۫ۄڛۜؽٵۣڗۿؠۣۄۅڷۼۣ۫ڔۺۜۿۿٳٞڂڛڹ ٱلْذِيكَافُوا يَعْمَلُونَ ۞ وَوَصَّيْنَاٱلْإِنكُنَ بِوَ الْدَيْهِ حُسَّناً وَإِن جُهَكَاكَ اِنْشْرِكَ بِهِ مَالَبْسُولَكَ بِهِ عِلْمُ فَالَانْطِعْهُمَّالِ لَهُ مَرْجِعُكُمْ فَأَنَّبَكُمْ بِمَاكُننُهُ تَعَنَّمَلُونَ ۞ وَالَّذِينَ ٓ امَنُواْ وَعَكِمِلُواْ الضَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَهُ مُه فِي الصَّالِحِينَ ۞ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ امَنَّا بِأَللَّهِ فَا إِذَّا أُوذِي فِي اللَّهِ جَعَلَ فَيْنَةَ النَّاسِ كَعَنَا بِاللَّهِ وَلَهِن جَآءَ نَضُرُمِن زَّبِّكَ يَقُولُنَّ إِنَّاكُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ أَلَهُ بِأَعَلَمَ عَافِصُدُورِ ٱلْعَلَيينَ ٥

مشاهدة (وليملمن الكاذبين) فيمه (أم حسب الذين يمملون السيئات) الشرك والمعاصى (أن يسبقونا) يفوتون فلا ننتقم منهمم (ساء) بئس (ما) الذي (محكمون) به حكمهم هــذا (من كان يرجوا) يخاف (لقاء الله فإن أجل الله) به (كآت) فليستمد له (وهو السميع) لأقوال العباد (المسليم) بأنمالهم (ومن جاهد) جهاد حرب أو نفس (فإنما بجاهد لنفسه) فإن منفعة جهاده له لا لله (إن الله لنني عن العالمين) الإنس والجن والملائكة وعن عبادتهم (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنسكفرن عنهم سيئاتهم) بعمل الصالحات (ولنجزينهم أحسن) بمعنى حسن ونصبه بنزع الحافض الباء (الذي كانوا يعملون) وهو الصالحات (ووصينا الإنسان بوالديه حسناً) أي إيصاء دا حسن بأن يبرها (وإن جاهداك لتشرك بی ما لیس لك به) بإشراكه (عــلم) موافقــة للواقع فلا مفهوم له (فلا تطمهما) فى الإشراك (إلىَّ مرجعكم فأنبشكم بما كنتم تعسلون) فأجازيكم به (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلتهم في الصالحين) الانبياء والاولياء بأن تحشرهم ممهم (ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذى في الله جمل فتنة الناس) أي أذاهم له (كمذاب الله) في الحوف منه فيطيمهم فينافق ربك) نغنموا (ليقولن) حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواو ضميد الجمع لالتقاء

الساكنين (إناكنا ممكم) في الإيمان فأشركونا في الفنيمة قال الله تعالى (أوليس الله بأعلم) أى بعالم (بمما في صدور العالمين) قلوبهم من الإيمان والنفاق بلي

⁽١) قوله : أحسب الناس الح : الاستفهام للتقرير أو التوبيخ فلا يقتضي جواباً لأنه في ممني كيف وقع منهم حسبان ذلك

⁽ ٢) قوله نزل فى جماعة : أى كمار بن يأسر وعياش بن أبى ربيمة والوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وكانوا يمذبون بمـكة وللتصود من الآية تسلية هؤلاء وتمليم من يأتى بمدهم الصبر على تحمل المشاق فى سبيل المقيدة . ا.ه. محققه .

(وليملمن الله الذين آمنوا)⁽¹⁾ بقلوبهم (وليملمن المنسافقين) فيجازى الغريقين واللام فى الفعلين لام قسم (وقال الذين كفروا للذين آمنوا انبعوا سبيلنا) ديننسا (ولنحمل خطاياكم) فى اتباعنا إن كانت والآمر بمعنى الخسير () قال تعالى (وما هم بحاملين من خطاياهم مقلديهم من شىء إنهم لسكاذبون) فى ذلك (وليحملن أتقالهم) أوزارهم (وأثقالا مع أثقالهم) بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا وإضلالهم مقلديهم (وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون) يكذبون على الله سؤال توبيخ واللام فى الفعلين لام قسم وحدف فاعلهما الواو ونون الرفع (وليتد أرسلنا نوحاً إلى قومه) وعمره أربعون سنة أو أكثر (فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً) يدعوهم إلى توحيد الله فكذبوه (وأخذهم الطوفان) أى المناء السكثير طاف بهم وعلاهم ففرقوا (وهم ظالمسون) مشركون (فأنجيناه) أى نوحاً (واصحاب السفينة)

أى الذين كانوا معه فيها (وجملناها آية) عبرة (للعالمين) لمن بمدهم من الناس ان عصوا رسلهم وعاش نوج بعد الطوفان ستين سنة أو أكثر حتى كثر النــاس (و) اذكر (إبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله وانقوه) خانوا عقابه (ذلكم خير لكم) بما أنتم عليه من عبادة الاصنام (إن كنتم تعلمون) الحــير من غيره (إنمــا تعبدون من دون الله) أي غيره (أوثاناً وتخلقون إفكاً) تقولون كذباً ان الاوثان شركاء لله (إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لك رزقاً) لا يقدرون أن يرزقوكم (فابتغوا عند الله الرزق) اطلبوه منه (واعبدوه واشكروا له إليه ترجمون وإن تكذبوا) أى تكذبوني يا أهل مكة (نقد كذب أمم من قبلكم) من قبلي (وما على الرسول إلا البلاغ المبين) إلا البلاغ البين . في هاتمن القصتين تسلية للنبي عرضي وقال تعمالي في قومه (أولم يروا) بالياء والناء ينظروا (كيف يبدىء الله الحلق) هو بضم أوله وقرىء بفتحه من بدأ وأبدأ بمعنى أى يخلقهم ابتداء (شم) هو (يعيده) أى الحلق كما بدأهم (إن ذلك) المذكور من الحلق الاول والثاني (على الله يســير) هڪــيف ينكرون الثانى (قل سيروا فى الارض فانظروا كيف بدأ الخلق) لمن كان قبلكم وأماتهم (ثم الله ينشىء النشــأة الآخرة) مداً وقصراً مــع سكون الشين (إن الله على كل شيء قدير) ومنه البيدء والإعادة (يمذب من يشاء) تعينيه

ليورة العجيب

وَلَيَعَ لَمَنَّ أَلِلَّهُ ٱلَّذِينَ امْنُوا وَلَيَعُ لَمَنَّ ٱلْمُنْفِقِينَ ٥ وَقَالَ الَّذِينَ لَفَرَوا لِلَّذِينَ امْنُوا اَبَّعُوا سَبَيلَنا وَلْخَمْ اجْطَلْنَكُمْ وَمَا هُرِيحُمْ لِينَ مِنْ خَطَلَنَاهُم مِّن شَيْحُ إِلَهُ مُرْكَكُ ذِبُونَ ۞ وَلَحَهُ لَزَ أَنْقَالُهُ مُوا أَفْتَ الْأ مَعَ أَنْفَا لِمِيرِّ وَكَنْ يَكُنَّ يُوْمَ الْقِيكَاءُ عَمَاكَ انْوَا يَفْ مَرُونَ ﴿ وَلَقَدُ ٱرْسَلْنَا نُوْكَاإِلَىٰ فَوَمِهِ عَلَيْتَ فِيهِمِ ٱلْفَسَنَةِ لِلْآخَسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ اَلطُوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ۞ فَأَنْجَيْنَهُ وَأَصْحَتَ ٱلسَفِينَا وَجَعَلُنَاهَا ةَايَّةٌ لِلْمُعَالِمِينَ فَ وَابْرَهِي وَاذْ فَالَ لِقَوْمِهِ أَعْبُدُ وَأَاللَّهُ وَأَنَّقُوهُ ذَا كُمُ خَيْرُكُمُ إِن كُنتُمْ تَعَلَوْنَ ١٤ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إَوْتَنانًا وَتَغْلَقُونَا فِكَا إِنَّا لَذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَأَبْنَغُواْعِنَدَا لِلَّهِ الزِّقَ وَاعْدُوهُ وَاسّْكُرُوالْدِّيْ إِلْيُهِ رُجَّعُونَ ٥ وَإِنْ كَاذِ بُواْفَفَدَكَذَ بَالْمُمُ مِنْ فَبَلِكُمْ وَمَاعَلَىٰ لَرَسُولِ لِإِلَّا ٱلْسِكَاعُ ٱلْمِينُ إِهْ أَوَلَهْ بَرَوْا كَنِفَ يُبْدِئُ اللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۚ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى لَهُ يسيرُك فُلْسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَأَنظُرُوا كَيْفَ بَدَأَاكُمْ لَوَ اللَّهُ يُنشِي النَّفْأَةَ ٱلْأَخِرَةَ إِنَّاللَّهُ عَلَى كُلْ شَيْ قَدِيرُ ۞ يُعَدِّبُ مَن يَنَّا أُو يَرْحَمُ مَن يَنْ أَءُ وَإِلْيُهِ نُقُلُونَ ﴿ وَمَا أَنتُم يُعِجِن فِهِ ٱلْأَضِ وَلَا فِالْتَمَاءُ ۗ

(ويرحم من يشاء) رحمته (وإليه تقلبون) تردون (وما أنتم بممجزين) ربكم عن إدراككم (فى الارض ولا فى الساء) لو كنتم فيها أى لا تفوتونه

⁽١) قوله وليملمن الله الذين آمنوا الخ: أى ليظهر متعلق علمه للناس فيفتضح النافق ويظهر شرف المؤمن الحالص

⁽٢) قوله والأمر بمعنى الحبر : أي فالمعنى ليسكن منكم الاتباع ومنا حمل الخطايا .

(ومالكم من دون الله) أى غيره (من ولى) يمنعكم منه (ولا نصير) ينصركم من عذابه (والذين كفروا بآيات الله ولقائه) أى القرآن والبعث (أوائك ينسوا من رحمتى) أى جنتى (وأولئك لهم عذاب أليم) مؤلم قال تمالى فى قصة إبراهيم عليه السلام (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأنجاه الله من النار) التى قذفوه فيها بأن جملها عليه برداً وسالاماً (إن فى ذلك) أى إنجائه منها (لآيات) هى عدم تأثيرها فيه مع عظمها وإخمادها وإنشاء روض مكانها فى زمن يسير (لقوم يؤمنون) يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها (وقال) إبراهيم (إنما اتخذتم من دون الله أوثاناً) تعبدونها وما مصدرية (مودة بينسكم) خبر إن وطى قراءة النصب مفعول له وماكافة المعنى (أ تواددتم على عبادتها (فى الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعض) يتسبراً القادة

وَمَالَكُمْ مِن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِي وَلَا نَصِيرِ ۞ وَالْذَيْنَ كَفَرُوا بِأَيْنَ اللَّهِ وَلِقَ آبِدِ أَوْلَاكَ يَسِمُوا مِن زَحْمَنِي وَأُوْلَةٍ لَ لَهُ مُعَذَاكًا لِيهُ ١ هَ فَكَا كَانَجَوَابَقَوْمِهِ عِلِلْآأَنَ فَالْوُا ٱقْتُلُو ۗ أَوْجَرِقُو ۗ فَأَنْجَلُهُ ٱللَّهُ مِنَ لَلْنَارِ النَّفِيدَ لِلْ لَأَيْتِ لِفَوْمِ يُونِمِنُونَ ۞ وَقَالَا نِمَّا أَخَذَتُ مِنْ وُلِأَللَهِ أَوْمَانَا مُودَة بَيْنِكُمْ فِي أَحْيَوْ وْٱلدُّنْيَّا ثُرِّيُّو رَالْفِيَّةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بَعْضِ وَيَلْعَنْ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَنَكُمُ النَّارُ وَمَالَكُمْ مِن نَّضِينِ نَ ٥ * فَالْمَزَلَهُ لُوظُ وَقُالَ إِنْهُ كَاجُرُ إِلَىٰ رَبِّ الْمَالِمُ الْمَرَالُهُ لَا يَكِكُ مِدُ اللهِ اللهِ الم ووهنباله وإسكني ويكفوب وجكلنا في ذُرِيَكِهِ النُّبُونَ وَالْكِتُكِ وَوَاتَيْنَهُ أَجْرُهُ فِي الدُنْيَ أَوَانَهُ فِي الْأَخِرُ فِي لِنَ الصَّلِحِينَ ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِي ٤ إِنَّكُمْ لَتَأْ تُونَا لَفَ حِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ يَهَامِنَ أَحَدِ مِنَ ٱلْعَالَمِينَ ۞ أَيِنَكُمُ لَنَا تُوكَا لِرَجَالَ وَنَقَطَعُونَ ٱلسِّيكَ وَنَأْتُونَ إِن الله الله الله المُنكر مَا كَانَجَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن فَا لُواْ أَثْنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِنكُننَهِ إِن الصَّايِدِ فِينَ فَ قَالَ رَبِّ الصُّرْفِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ فَ وَلِمَا جَآءَ نُدُرُ سُلُنَآ إِبْرُهِي مِالْلِمُنْرَىٰ قَالُوْ إِنَّا مُهْ لِكُوَّا أَهُ لِهَذِهِ ٱلْقَرْيَةِ إِنَّا هُلَهَاكَانُواْظَلِيينَ۞ قَالَإِنَّ فِيهَالُوطَأَ قَالُواْنَخُنَّأَعْكُمُ

من الاتباع (ويلمن بعضكم بعضاً) يلمن الاتباع القادة (ومأواكم) مصيركم جميعاً (النار وماليكم بإبراهيم (لوط) وهو ابن أخيه هاران (وقال) إبراهيم (إني مهاجر) من قومي (إلى ربي) أى إلى حيث أمرنى وبي وهجر قومه وهاجر من سواد المراق إلىالشام (إنه هو العزيز) فيملكه (الحكيم) في صنعه (ووهبنا له) بعد إسماعيل (إسحق ويمقوب) بمد اسحق (وجملنا فىذريته النبوة) فكل الانبياء بعد إبراهيم من ذريت (والكتاب) بمعنى الكتب أى التوراة والإنجيل والزبور والفرقان (وآتيناه أجره فى الدنيـــــا) وهو الثناء الحسن في كل أهل الأديان (وإنه في الآخرة لمن الصالحين) الذين لهم الدرجات العلى (و) اذكر (لوطآ إذ قال لقومه أثنكم) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بيتهما على الوجهين في الموضمين (لتــأتون الفاحشة) أي أدبار الرجال (ما سبقكم بها من أحد من العالمين) الإنس والجن (أثنكم أتسأتون الرجال وتقطعون السبيل) طريق المبارة بفعلكم الفاحشة بمن يمسر بَرُ فَتَرَكُ النَّاسُ المَمْرُ بَكُمْ ﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادَيْكُمْ ﴾ أى متحدثك (المنكر) فعل الفاحشة بعضكم ببعض (فماكان جواب قومه إلا أن قالوا اثتنا بعــذاب الله إن كنت من الصادقين) في استقباح ذلك وأن المداب نازل بفاعليه (قال رب انصرني)

. ين رق عام المسدين) الماصدين بإنيان الرجال فاستجاب الله دعاءه (ولما جاءت رسلنما إبراهيم بالبشرى) بإسحاق ويمقوب بمده (قالوا إنا المهسدين) الماصدين بإنيان الرجال فاستجاب الله دعاءه (ولما جاءت رسلنما إبراهيم (إن فيهما لوطآ قالوا) أى الرسسل مهلكوا أهل همده القرية) أى قرية لوط (إن أهلهما كانوا ظالمين) كافرين (قال) إبراهيم (إن فيهما لوطآ قالوا) أى الرسسل (نحن أعلم

⁽١) قوله المعنى : أى الحاصل من القراءات الواردة فى قوله مودة بينكم وهى أربع الرفع مع جسر « بين » وفتحها ، والنصب مع جسر « بين » وفتحها وكلها قراءات صحيحة .

بمن غيها لننجينه) بالتخفيف والتشديد (واهله إلا امراته كانت من الغابرين) الباقين في العذاب (ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم) حزن بسببهم (وضاق بهم فرعا) صدرا لاتهم حسان الوجوه في صورة أضياف غخاف عليهم قومه غاعلموه أنهم رسل ربه (وقالوا لاتخف ولا تحزن إنا منجوك) بالتشديد والتخفيف (وأهلك إلا امراتك كانت من الغابرين) ونصب أهلك عطف على محل الكاف (إنا منزلون) بالتخفيف والتشديد (على أهل هذه القرية رجزا) عذابا (من السماء بما) بالفعل الذي (كانوا يفسقون) بعبب غسقهم (ولقد تركنا منها آية بينة) ظاهرة هي آثار خرابها (لقوم يعقلون) يتدبرون (و) أرسلنا (إلى مدين أخاهم شعيبا غقال ياقوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر) اخشوه هو يوم القيامة (ولا تعثوا في الارض منسدين)

حال مؤكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة المسد (فكذبوه فأخذتهم الرجف ... ة) (١) الزلزلة الشديدة (فأصبحوا في دارهم جاثمين) باركين على السركب ميتين (و) أهلكنسا (عادا وثمسودا) بالصرف وتركه بمعنى الحي والتبيلة (وقد تبين لكم) إهلاكهم (من مساكنهم) بالحجر واليمن (وزين لهم الشيطان أعمالهم) من الكفر والمعاصى (فصدهم عن السبيل) سبيل الحق (وكانوا مستبصرين) (٢) ذوى بصسائر (و) أهلكنا (تمارون وغرعون وهامان ولقد جاءهم) من قبل (موسى بالبينات) الحجج الظاهرات (غاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين) غائتين عذابنا (فكلا) من المذكورين (اخسدنا بذنبه غمنهم من أرسلنا عليه حاصبا) ريحا عاصفة فيها حصباء كقوم لوط (ومنهم من أخدنته الصيحة) كثمود (ومنهم من خسفنا به الأرض) كقارون (ومنهم من أغرقنا) كقوم نوح وفرعـون وقومه (وما كان الله ليظلمهم غيعذبهم بغيير ذنب (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بارتكاب الذنب (مثـــل الذين اتخذوا من دون الله اولياء) اي أصناما يرجون نفعها (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) لنفسها تأوى اليه (وإن اوهن) اضـــعف (البيوت لبيت العنكبوت) لا يدمع عنها حرا ولا بردا كذلك الأصنام لا تنفع عابديها (لو كانوا يعلمون) ذلك ما عبدوها

بَن فِيهَآ ٱلنَّغِينَهُ وَأَهْلَهُۥ إِلَّا ٱمْرَأَنَهُ كَانَنْهِزَ ٱلْغَيْرِينَ۞ وَلِمَآأَنْجَآءَن رُسُلْنَا لُوطًا سِنْ بِهِمْ وَصَافَ بِهِمْ ذَرْعَا وَقَالُوا ٱلاتَّحَفْ وَلَا تَحْزَلْتُ لِإِنَّا مُنْجَوُكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا مُرَّأَنِكَ كَانَثُونَ ٱلْخَيْدِينَ ﴿ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَّا هَلَهُ الْفَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ عِلَكَا نُؤُا يَفْسُ عُونَ ۞ وَلَقَدْ تَرَكُا مِنْهَآءَايَةُ بَيْنَةً لِقُوْمِ يَعْقِلُونَ ۞ وَإِلَّامَدْيَنَأَخَا هُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ القوكم أغبد واألله وأزجؤا ألمؤم الأخروكا تعنوا فيالأنض فيسدين ٥ قَكَذَ بُوهُ فَأَخَذَتْهُ مُ ٱلنَّجْفَةُ فَأَصْبَعُوا فِي دَارِهِ بَجْثِيمِينَ ۞ وَعَادًا وَنَّهُ وَاوْ فَدَشِّكَ إِنَّ لَكُمْ مِن مُسَاحِينِهِمْ وَزَيَّنَ لَمُمُ ٱلشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمُ فَصَدَّهُمْ عَنِ النَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسْلَمْهِم بِنَّ ۞ وَقَارُ وِنَ وَفِيْحُونَا وَهَمْمُنَّ وَلَقَدْجَاءَهُم مُوسَى بِالْبَيِّنَةِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَاكَانُواْ سَنِيقِينَ لَيُ الْكُلُا أَخَذُنَا بِذَنْبِهِ ۚ فَيْنَهُ مِنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِكًا وَمُنْهُدُمُّنْ أَخَذُ لَهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُدُ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُ مِمِّنْ أَغُرَقُنَّا وَمَا كَا نَأْلَلُهُ لِيظَلِمَهُ مُولَكِ زَكَالُواْ أَنفُسُهُمْ يَظْلِوُنَ هَمَنَالُ ٱلَّذِينَ أَنَّحَذُوا مِن دُونِا لَدِّهِ أَوْلِيّاً ۚ كَمَنَا ٱلْعَنْكَ بُولِّ تَغَذَذُ بَيْتًا وَإِنَّا وَهَرَ ٱلْمُؤْثِ لَبَيْتًا لَعَنَكُونَ لِكُونَا فُوايَعَلَوُنَ ۞

⁽١) قوله الرجفة : أى الزلزلة التى نشأت من صيحة جبريل عليهم وتقدم في هود فأخذتهم الصيحة ولا منافاة بين الموضعين فان سبب الرجفة الصيحة والرجفة سبب في هـلاكهم فتارة يضاف الأخذ للسبب وتارة لسبب السبب .

⁽٢) قوله وكانوا مستبصرين: أي بواسطة الرسل غلم يكنلهم عذر في ذلك لأن الرسل بينوا طريق الحق بالحجج الواضحة . (٢) تفسير الجلالين)

(إن الله يعلم ما) بمعنى الذى (يدعون) يعبدون بالياء والتاء (من دونه) غيره (من شيء وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (وتلك الأمثال) في القرآن (نضربها) نجعلها (للناس وما يعقلها) أي يفهمها (إلا العالمون) المتدبرون (خلق الله السموات والأرض بالحق) أى محقا (أن في ذلك لآية) دلالة على قدرته تعالى (للمؤمنين) خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الإيمان بخصلاف الكافرين (اتلها أوحى اليك من الكتاب) القرآن (واقم الصلاة أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) شرعا أى من شأنها ذلك ما دام المرء غيها (ولذكر الله أكبر) (١) من غيره من الطاعات (والله يعلم ما تصنعون) غيجازيكم به (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي) أى المجادلة التي (هي أحسن) كالدعاء إلى

الله بآياته والتنبيب على حججه (إلا النين ظلموا منهم) بأن حاربوا وأبوا أن يقروابالجزية غجادلو هم بالسيف حتى يسلموا أو يعطوا الجزية (ومقولوا) لمن قبل الأقرار بالجزية إذا أخبروكم بشيء مما في كتبهم (آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم) ولا تصديقوهم ولا تكذبوهم في ذلك (وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون)مطيعون (وكذلك أنزلنها إليك الكتاب) القرآن كما انزلنا اليهم التوراة وغيرها (غالذين اتيناهم الكتاب) التوراة كعبد الله بن سلام وغيره (يؤمنون به) بالقرآن (ومن هؤلاء) أي أهل مكة (من يؤمن به وما يجحد بآياتنا) بعدظهورها (إلا الكاغرون) أي اليهود وظهر لهم أن القرآن حق والجائى به محق وجحدوا ذلك (وما كنت تتلوا من قبله) أى القرآن (من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا) أي لو كنت قارئا كاتبا (لارتاب) شك (المبطلون) اليهسود غيك وقالوا الذى في التـــوراة أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب (بل هــو) أي القسرآن الذي جئت به (آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) أي المؤمنين يحفظونه (وما يجحدبآياتنا الا الظالمون) أى اليهود وجحدوا بعد ظهورها لهم (وقالوا) ای کفار مکة (لولا) هلا (أنزل علیه) أی محمد (آية من ربه)وفي قراءة آيات كفاقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى (قل) لهم (إنما الآيات عند الله) ينزلها كيف يشاء (وانما أنا نذير مبين) مظهرا إنذارى بالنار اهل المعصية

٣٣٦ لَجُونِ عَلَيْهِ الْمُعْلِقِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعْلِقِينِ الْمُعِلِي الْمُعْلِقِينِ الْمُعْلِقِينِ الْمُعْلِقِينِ الْمُعْلِقِينِ الْمُعْلِقِينِ الْمُعْلِقِينِ الْمُعْلِقِينِ الْمُعْلِقِينِ الْمِعِينِ الْمُعِلِي الْمُعْلِقِينِ الْمُعْلِقِينِ الْمُعْلِقِينِ الْمُعْلِقِينِ الْمُعْلِقِينِ الْمُعْلِقِينِ الْمُعْلِقِينِ الْمِعِلِينِ الْمُعْلِقِينِ الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِينِ الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعْلِقِينِ الْمُعِلِي الْمُعِلَّي الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمِعِلِي الْمِيلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمِعِلَي الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْ

نَالَلَهُ يَخُلُمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِدِ عِن تَنَيُّ وَهُواْلَغُ زُاكِكُ مُدَ ٥ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثُ لُ نَضْرِ بُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْفِلُهَ آلِكَ ٱلْحَالِمُونَ ٣ خَلَوْ اللَّهُ اَلْسَكُهُ إِنْ وَٱلْأَرْضِ مَالَكُو لَازَكِ ذَاكِ لَأَنَهُ لِلْوَيْمِينِ ۞ اَفَأُمَا أَوْحِيَ وَلَذِكُ اللَّهَ أَكُبُرُ وَاللَّهُ يَعْكُمُ مَا تَصْنَعُونَ * وَلَا يُحَلِّدُ لَوْأَأَهُ لَ اَنَ لَا لَيْنَا وَأَنَرُ لَا لَنَكُمْ وَمَا لَمُنَا وَيَالَّهُ فَعَالَمُ لَا فَعَالَمُ لَهُ فَاللَّ نَتْلُوا مِن قَبْلُهُ مِن كَنْ وَلِا تَخْطُهُ بِمَنْ كَاذًا لَّازْنَاكَ لَبُطِلُونَ ٥ بِلْهُوَ ايَنُ كَيَنَنُكُ فِي صُدُو رِالْذَينَ أُوتُواْ ٱلْمِيارَ وَمَا يَجْعَدُ بَا يَنْيَآلِكُ أَطْلَاهُ وَنَ ﴿ وَهِ أَلْوَالُوا لَا أَنْهِ لَوَالُهُ لِلَّهِ مِنْ اللَّهِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ الْأَلْمَ لَكُ عِنْدَاللَّهِ وَإِنَّكَا أَنَّا لَذَرْ ثُمِينُ وَ أَوَلَرْيَكُفِهِ مُأَنَّا أَزَلْنَا عَلَيْكَ

(أو لم يكنهم) غيما طلبوا (أنا أنزلنا عليك الكتاب) القرآن (يتلى عليهم) غهو آية مستمرة لا انقضاء لهسسا بخلاف ما ذكر من الآيات (أن في ذلك) الكتاب (لرحمة وذكرى) عظمة (لقوم يؤمنون عج قل كفى بالله بينى وبينكم شهيداً) بمدتى (يعلم ما في السموات والأرض) ومنه حالى وحالكم (والذين

^(1) تقوله ولذكر الله أكبر : أي أغضل الطاعات على الاطلاق وهو المقصود من تلاوة القرآن ومن الصلاة .

آمنوا بالباطل) وهو ما يعبد من دون الله (وكفروا بالله) منكم (أولئك هم الخاسرون) في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالإيمان (ويستعجلونك بالعذاب (١) ولولا أجل مسمى) له (لجاءهم العذاب) عاجلا (وليأتينهم بفتة وهم لايشعرون) بوقت اتيانه (يستعجلونك بالعذاب) في الدنيا (وإن جهنم لحيطة بالكاغرين) (يوم يغشاهم العذاب من غوتهم ومن تحت أرجلهم ونقول) غيه بالنون أي نأمر بالقول وبالياء أي يقول الموكل بالعداب (ذوقوا ماكنتم تعملون) أي جزاءه غلا تفوتوننا (يا عبادي الذين آمنوا إن أرضى واسعة غإياى فاعبدون) في أي أرض تيسرت فيها العبادة بأن تهاجروا اليها من أرض لم تتيسر غيها نزل في ضعفاء مسلمي مكة كانوا فيضيق من أطهار الإسلام بها (كل نفس ذائقة الموت ثم الينا

ترجعون) بالتاء والياء بعد البعث (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم) ننزلهم وفي قراءة بالمثلثة (٢) بعد النون من الثواء الإقامة وتعديته الى غرما بحذف في (من الجنة غرما تجرى من تحتها (٣) الأنهار خالدين) مقدرين الخلود (فيها نعم أجر العاملين) هذا الاجر هم (الذين صبروا) أي على أذى المشركين والهجرة لإظهار الدين (وعلى ربهم يتوكلون) غيرزتهم من حيث لا يحتسبون (وكأين) كم (من دابة لا تحمل رزقها) لضعفها (الله يرزقها وإياكم) أيها المهاجرون وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة (وهو السميع) لأقوالكم (العليم) بضمائركم (ولئن) لام قسم (سألتهم) أي الكفار (من خلق السموات والأرض وسخرالشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون) يصرفون عن توحيده بعد إقرارهم بذلك (الله يبسط الرزق) يوسعه (لمن يشناء من عباده) امتحانا (ويقدو) يضيق (له) بعد البسط أو لمن يشاء ابتلاء (إن الله بكل شيء عليم) ومنه محل البسط والتضييق (ولئن) لام قسم (سألتهم من نزل من السماء ماء غاميا به الأرض بعد موتها ليقولن الله) غكيف يشركون به (قل) لهم (الحمد الله) على ثبوت الحجة عليكم (بل أكثرهم لا يعقلون) تناقضهم في ذلك (وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب) وأما القرب غمن أمور الآخرة لظهـور ثمرتها غيها (وان الدار

المَنُوا بِٱلْسَطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أَوْلَيْكَ هُزَاكُ يُسْرُونَ ٥ وَيَسْنَجِلُونَكَ بَالْعَنَابُ وَلَوْلَا أَجَاثُهُ مَنْكَ كَيَاءَهُ مُ الْعَنَابُ وَلَيَانِينَهُ مَ بَغَنَةً وَهُمُ لَايَشْعُرُونَ ٥٠ يَسْتَعِلُونَكَ بِٱلْعَنَابِ وَإِنَّ جَمَنَّمُ لِحُيطَنَّهُ بِٱلْكَفْرِينَ الله يؤمركفننا له وُالْعَاكِ مِن فَوْقِهِ وَمِن تَحْدا رُجُلِهِ وَكِي قُولُ ذُوقُوْا مَا كُنتُهُ تَعْسَلُوْنَ ۞ يَعْسَادِيَالْذِينَ امْسَنُوا إِنَّا زُضِي وَ سِعَةٌ فَإِيَّلَى فَأَغْبُدُ وِنِ ۞ كُلُهَ إِسِ ذَابِقَةُ ٱلْمُونِ تُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ۞ وَالَّذِينَ امْنُواْ وَعَكِمِلُواْ الصَّلَاحِيْ لَنُبَوَّنَّهُ مُنَّ الْجَنَّةِ عُرَفًا تَكْرِي مِن يَحْنِهَا ٱلْأَنْهَا رُحَلِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجُرُ ٱلْعَلَمَلِينَ ۞ ٱلْذَينَ مَسَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِهِ مُ يَوْكُلُونَ ٥٥ وَكَايِّنِ مِن دَابَاذِ لَا تَحْمُ رِزْقِهَا ٱللَّهُ يُرُّزُقُهَا وَإِيَّا كُرْوَهُ وَالسَّكِمِيعُ ٱلْعَلِيهُ لِلهَ وَلَبِن اللَّهُ مُنْ خَلَقَ السَّمَهُ بِوَالْأَرْضَ وَسِخْ الشَّمْدَ وَالْفَيْمَ لَيْفُهُ لَا اللَّهُ فَالْذُوْفَكُونَ ١ اللهُ يَسْطُ الرِّزْقَ لَمْ النَّاءُ مِنْ عَبَادِمِ وَيَقْدِرُلَهُ وَإِنَّا لِلهَ بَكُلَّ مَنْ عَلَيْهِ وَلَين سَأَلْنَهُ مِمْنَ مَزَّلَهِ إِلَي مَاءً وَمَاءً وَأَخْسَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنْ يَعُدُمُونِهَا لَقُهُ لِنَّ أَلِلَّهُ قُا أَكِيمُدُ لِلَّهُ مَا أَكُيُّرُ هُمْ لَا يَعْتِقِلُونَ ۞ وَمَاهَذِهِ ٱلْكِيَّا ۚ الدُّنْتَ الْاَلْهُ ۗ وَلَعَثْ وَإِنَّا لَدَارَ

⁽١) توله ويستعجلونك بالعذاب: تعجب من قلة نصفتهم ومن تعنتهم والمعنى كيف يستعجلونك بالعذاب والحال ان جهنم محيطة بهم يوم القيامة .

⁽ ٢) قوله وفي قراءة بالمثلثة : أي الساكنة بعد النونوبعدها واو مكسورة ثم ياء مفتوحة « لنثوينهم » .

⁽٣) قوله تجرى من تحتها : أي من تحت الغرف .

الآخرة لهى الحيوان) بمعنى الحياة (لو كانوا يعلمون) ذلكها آثروا الدنيا عليها (غإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين) اى الدعاء أى لا يدعون معه غيره لاتهم في شدة لا يكشفها إلا هو (غلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون) به (ليكفروا بما آتيناهم) من النعمة (وليتمتعوا) باجتماعهم على عبادة الأصنام وفي قراءة بسكون اللام أمر تهديد (غسوف يعلمون) عاقبة ذلك (أو لم يروا) يعلموا (أنا جعلنا) بلدهم كة (حرما آمناً ويتخطف الناس من حولهم) قتلا وسبياً دونهم (أغبالباطل) الصنم (يؤمنون وبنعمة الله يكفرون) بإشركهم (ومن) أى لا احد (اظلم ممن اغترى على الله كذبا) بأن أشرك به (او كذب بالحق) النبى أو الكتاب (لما جاءه أليس في جهنم مثوى مأوى (للكافرين) أى غيها ذلك وهو منهم (والذين جاهدوا غينا) في حقنا (لنهدينهم سبلنا) أى طرق السير إلينا (وإن الله لمع المحسنين) المؤمنين بالنصر والعون .

٣٠ ــ « ســـورة الروم »

(مكية وهى ستون أو تسع وخمسون آية) (بسم الله الرحمن الرحيم)

(ألم) الله أعلم بمراده بسذلك (غلبت الروم)(١)وهم أهل الكتاب غلبتها غارس وليسوا أهل كتاب بل يعبدون الأوثان غفرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت غارس الروم (في أدنى الأرض) أي أقرب أرض الروم إلى فارس بالجزيرة التقى فيها الجيشان والبادى بالغزو الفرس (وهم) أى الروم (من بعد غلبهم) أضيف المصدر إلى المفعولأىغلبة غارس إياهم (سيغلبون) غارس (في بضم سنين) هو مابين الثلاث إلى التسع أو العشر غالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الأول وغلبت الروم غارس (لله الأمر من قبل ومن بعد) أي من قبل غلب الروم ومن بعسده الممنى إن غلبة غارس أولا وغلبة الروم ثانيا بأمر الله أي إرادته (ويومئذ) أي يوم تغلب الروم (يفرح المؤمنون) (بنصر الله) إياهم على غارس وقد غرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك فيه مسع غرحهم بنصرهم على المشركين غيه (ينصر من يشاء وهو العزيز) الغالب (الرحيم) بالمؤمنين (وعد الله) مصدر بدل من اللفظ بفعله والأصل وعدهم الله النصر (لا يخلف الله وعده) به (ولكن أكثر الناس) أي كفار مكة (لا يعلمون) وعده تعالى بنصرهم (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا) أي معايشها من التجارة والزراعـة والبناء والغراس وغير ذلك (وهم عن الآخرة هم غافلون) اعادة هم تأكيد .

(۱) الروم اسم تبيلة سميت باسم جدها روم بن عيصو بن اسحاق بن إبراهيم وسبب نزولهذه الآية ـ على ماذكرهبعض المفسرين انه كان بين غارس والروم قتـــال ، وكان

الله كان بين غارس والروم قتسال ، وكان المسلمون يعبون المسركون يودون أن يغلب غارس الروم ، لأن غارس كانو الصحاب اوثان يعبدونها من دون الله ، وكان المسلمون يحبون المشركون يودون أن يغلب غارس الروم ، لأن غارس كانو الصحاب اوثان يعبدونها من دون الله ، وكان المسلمون يحبون انتغلب الروم غارس لائهم أهلكتاب فلم أهلكتاب فلم أهلون المسلمون حزناشديد آغانزل الله عزوجلهذه الآيات أميون وقارس أميون وقطه المنافعة وقطة المنافعة المنافعة المنافعة المنافعة المنافعة المنافعة المنافعة المنافعة المنافعة وقطة المنافعة المنافعة والمنافعة وقطة المنافعة المنافعة والمنافعة و

الخراج الغضين

(اولم يتفكروا في انفسهم) ليرجعوا عن غفلتهم (ما خلقالله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى) لذلك تفنى عند انتهائه وبعده البعث (وإن كثيرا من الناس) أى كفار مكة (بلقاء ربهم لكافرون) أى لا يؤمنون بالبعث بعد الموت (أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة النين من قبلهم) من الأمم وهي إهلاكهم بتكنيهم رسلهم (كانوا اشد منهم قوة) كعاد وثمود (وأثاروا الأرض) حرثوها وقلبوها للزرع والغسرس (وعمروها اكثر مما عمروها) أى كفار مكة (وجاءتهم رسلهم بالبينات) بالحجج الظاهرات (غما كان الله ليظلمهم) بإهلاكهم بغير جرم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بتكذيبهم رسلهم (ثم كان عاقبة واسم كان على نصب بتكذيبهم رسلهم (ثم كان عاقبة واسم كان على نصب

عاقبة والمراد بها جهنم وإساءتهم (أن) اي بان (كذبوا بآيات الله) القــرآن (وكانوا بهــا يستهزءون) (الله يبدأ الخلق) أي ينشيء «خلق الناس» (ثم يعيده) أي خلقهم بعد موتهم (ثم إليه يرجعون) بالياء والتاء (ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون) يسكت المشركون لانتطاع حجتهم (ولم يكن) أي لا يكون (لهم منشركائهم) مهن أشركوهم بالله وهم الأصنام ليشفعوا لهم (شمصفعاء وكانوا) أى يكونون (بشركائهم كاغرين) أى متبرئين منهم (ويوم تقوم الساعة يومئذ) تأكيد (يتفرةون) أى المؤمنين والكافرون (غأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات غهم في روضة) جنة (يحبرون) يسرون (وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا) القرآن (ولقاء الآخرة) البعث وغيره (غاولتك في العذاب محضرون) (فسيحان الله) أي سبحوا لله بمعنى صلوا (حين تمسون) أي تدخلون في المساء وغيه صلاتان المفرب والعشاء (وحين تصبحون) تدخلون في الصباح وغيه صلاة الصبح (وله الحمد في السموات والأرض) اعتراض ومعناه يحمده أهلهما (وعشيا) عطف على حين وغيه مسلاة العصر (وحين تظهرون) تدخلون في الظهيرة وغيه صلاة الظهر (يخرج الحي من الميت) كالانسان من النطفة والطائر من البيضة (ويخرج الميت) النطفة والبيضة (من الحي ويحيى الأرض) بالنبات (بعصد موتها) أى يبسها (وكذلك) الإخراج (تخرجون)

سُنُولُو الْدَوْمِرُ ٢٣٩

أُوَّلَهُ بِيَفَكَّدُوا فَي أَنفنُ عِنْ مِمَا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّهُ آيِكُوَ الْأَرْضَ وَمَا بِيْنُهُ مَا الآبالْحَة وَأَجَامُ مُسَمِّعُ وَإِنَّ كِنايرًا مِّنَ النَّاسِ لِقَيَّا يَ رَبِّهِمُ لَكُفْرُونَ ٥ أَوَلَمْ يَسَرُوا فِي ٱلْأَرْضَ فِينَظُرُوا كَيْفَ كَانَعْفِيَةُ ٱلذَّيْنَ مِن فَبْلِهِيمْ كَانُهُ أَشَدَ مِنْهُ ثُوَّةً وَأَنَّا رُواْ ٱلْأَرْضَ وَعَهَ وَهَا ٱكْثَرَعَا عَهَ وَهَا وَجَآءَ نَهُ وُرُسُلُهُ مِا لُبَيِّنَيُّ فَكَاكَانَا لَلَّهُ لِيظْلِهُ وَلَكِنَ كَانُوْآ أَنْفُ هُمُ يَظْلُهُ ذَ ۞ ُ تُرْكَانَ عَفْدَةَ ٱلَّذَيْنَ أَسَتُوْا السِّو أَيْأَن كَذَيُواْ بَايَتْ نُوْ أَبِهَالِسَنَهُوْ مُونَ هِ ٱللَّهُ يُسَدِّقُ ٱلْخَلْقِ لِمُرْتَعُسِدُ وَمُشْتَمَ إِلَيْهِ رُّجِعُونَ۞ وَيَوْمُ تَقَوْمُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْجُرْمُونَ۞ وَلَرْيَكُن لَهُم كَابِهِيْدُ شَفَعُواْ وَكَانُوا بِنُرَكَّا بِهِ وَكَفِرِينَ ۞ وَيَوْمَ نَفُوْمُ اعَدُ يَوْمَهِ لِي يَنْفَرَقُونَ ﴿ فَأَمَا ٱلَّذِينَ امَّنُوا وَعَيِمِلُوا ٱلصَّالِحَيْ فَهُمُ فَ رَوْضَهُ فِي يُخْبَرُونَ ٥ وَأَمَا ٱلْذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَبُواْ بَايِنْنَا وَلِقِآ مِا ٱلۡاٰخِرُوٰٓ فَاۡوُلَٰتِكَ فِي ٓ لَعَهٰ لَا بِي مُخْصَهُ ون ١٠ فَسَلْبِ حَنَ ٱللَّهِ حِينَ تَمْسُونَ وَحِينَ صَّبِحُونَ ۞ وَلَهُ ٱلْحَيْمَدُ فِي السَّهَ نِوَالْأَرْضِ وَعَسْبًا وَحِينَ تُظُهِرُونَ ١ يُخِرُجُ آلَحَةٍ مِنْ لَمَيْنِ وَيُخِرِجُ ٱلْمَيْنَ مِنَ آلِحَ وَيُخِي مُونِهَا وَكَذَ إِلَى تَخَرَجُونَ ۞ وَمِنَ ايَكَيْهِ عَالَ خَلَقَكُمْ

من التبور بالبناء للفاعل والمفعول (ومن آياته) تعالى الدالة على قدرته (ان خلقكم

من تراب) اى اصلكم آدم (ثم إذا انتم بشر) من دم ولحم (تنتشرون) فى الأرض (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا) غخلقت حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء (لتسكنوا إليها) وتألفوها (وجعل بينكم) جميعاً (مودة ورحمة إن فى ذلك) المذكور (لآيات لقوم يتفكرون) فى صنع الله تعالى (ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف السنتكم) أى لفاتكم من عربية وعجمية وغيرهما (وألوانكم) من بياض وسواد وغيرهما وأنتم أولاد رجلواحد وامرأة واحدة (إن فى ذلك لآيات) دلالات على قدرته تعالى (للعالمين) بفتح اللام وكسرها (ا) أى ذوى العقول وأولى العلم (ومن آياته منامكم بالليل والنهار) بإرادته راحة لكم (وابتفاؤكم) بالنهار (من غضله) أى تصرفكم فى طلب المعيشة

٣٤٠ المُوالِيَّ

أَنفُكُ أَزُوا كَالْتَكُذُ ٱللَّهَا وَجَعَا يَنكُ مُوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيْمَاتِ لِقَوَ مِرَيْفَكَ مُرُونَ ۞ وَمِنَ ايْنِهِ يَخَلُقُ ٱلسَّكَمُو ابْ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِكَافُ ٱلْسِنَتِكُمْ وَٱلْوَانِكُمْ إِنَّاكَ لَأَ يَنْتِ لِلْعَالِمِينَ۞ وَمِنْ اِينِهِ مِمَنَا مُكُم بِٱلْثِكَ وَالنِّمَا رِوَا بْنِغَا ۚ وَكُـمُ مِن فَضَاءَ إِنَّ وَذَٰلِكَ لَأَ يَتِ لِقُوْمِ يَسْمَعُونَ ۞ وَمِنَ ايَنِهِ يُرَكُّمُ ٱلْبَرْفَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِلُ مِنَ اسْمَاءٍ مَاءٌ فَيُحْعِبِهِ ٱلْأَرْضَ بَعِنْدَمَوْمَ ۖ إِنْ فَعِ دَٰلِكَ لَأَ يَنْتِ لِفَوَّ مِيَعِيقِلُونَ © وَمِنْ َ ايَنِامِيٓ أَنْ فَفُومَ السَّمَّاءُ وَٱلْأَرْضُ بَأَمْرِهِ: ثُوَّاذاً دَعَاكُمُ ذَعُواءً مِنَ ٱلْأَرْضِ إِنَّا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ۞ وَلَهُ مِن فِالْنَهَزِ بِوَوَالْأَرْضِ كُلُّهُ وَيْنَوُنِ ۞ وَهُوَالِذِي بَبُدَ وُلَاكُفُلَقَ يُزَيِّعُيدُهُ وَهُوَا هُوَ يُ عَلَيْهُ وَلَهُ ٱلْمَسَّلُ ٱلْأَعَلَى فِي السَّهَ سِوَالْأَرْضَ وَهُوَ ٱلْعَرَبُرُ الْكَكُمْ صَرَّبَكُمُ مَّنَاكُمُ مِّنَاكُمُ مِّنَاكُمُ مِنَاكُمُ مِنَاكُمُ مِنَا مَّا مَلَكَ أَيْنَكُمْ مِن بُنْرَكَّاءَ فِي مَارَزَ فَكُكُرُ فَأَنْتُ مْ فِيهِ سَوْآَءُ تَخَا فُونَهُمُ كَيْفَكُ أَنْفُ سَكُرُ كَذَلِكَ نُفْصَهُ ٱلْآلَا يَتِ لِقَوْمِ يَعْقِلُونَ ﴿ بَلَّ أَتَّبُّمُ

بإرادته (إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون) سماع تدبر واعتبار (ومن آیاته یریکم) أی إراءتكم (البرق خوماً) للمسافرين من الصواعق (وطمعاً) للمقيم في المطر (وينزل من السماء ماء غيحي به الأرض بعد موتها) أي يبسها بأنتنبت (إن في ذلك) المذكور (لآيات لقوم يعقلون) يتدبرون (ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره) بإرادته من غير عمد (٢) (ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض) بأن ينفخ إسرافيل في الصور للبعث من القبور (إذا أنتم تخرجون) منها احياء غذروجكم منها بدعوة من آياته تعالى (وله من في السموات والأرض) ملكا وخلقاً وعبيداً (كللمقاننون) مطيعون (وهوالذي يبدأ الخلق) للناس (ثم يعيده) بعد هلاكهم (وهو أهون عليه) من البدء بالنظر إلى ما عنسد المخاطبين من أن إعادة الشيء أسلهل من ابتدائه وإلا غهما عند الله تعالى سواء في السهولة (وله المثل الأعلى في السبوات والأرض) أي الصفة العليا وهي أنه لا إله إلا الله (وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في خلقه (ضرب) جعل (لكم) أيها المشركون (مثلا) كائنا (من انفسكم) وهو (هل لكم من ما ملكت أيمانكم) أي من مماليككم (من شركاء) لكم (غيما رزقناكم) من الأموال وغيرها (غأنتم) وهم (غيه ســواء تخاغونهم كخيفتكم أنفسكم) أى أمثالكم من

الأحرار والاستنهام بمعنى النفى المعنى ليس مماليككم شركاءلكم إلى آخره عندكم فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركاء له (كذلك نفصل الآيات) نبينها مثل ذلك التفصيل (لقسوم يعقلون) يتدبرون (بل اتبع الذين ظلموا) بالإشراك (اهواءهم بغير علم فهن يهدى من أضل الله) أى لا هادى له (وما لهم

^(1) توله بفتح اللام وكسرها : وهما قراءتان سبميتان .

⁽٢) قوله من غير عمد: بفتحتين اسم جمع لعمود وقيل جمع له أو بضمتين جمع عمود كرسل ورسول .

من ناصرين) مانعين من عذاب الله (هاقم) يا محمد (وجهك للدين حنيفا) مائلا إليه أى أخلص دينك لله أنت ومن اتبعك (هطرت (۱) الله) خلقته (التى غطر الناس عليها) وهى دينه أى الزموها (لا تبديل لخلق الله) لدينه أى لا تبدلوه بانتشركوا (ذلك الدين القيم) المستقيم توحيد الله (ولكن أكثر الناس) أى كفار مكة (لا يعلمون) توحيد الله (منيبين) راجعين (إليه) تعالى غيما أمر به ونهى عنه حال من غاعل أقم وما أريد به أى أقيموا (واتقوه) خافوه (وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين) (من الذين) بدل بإعادة الجار (غرقوا دينهم) باختلافهم غيماما يعبدونه (وكانوا شيعا) غرقا في ذلك (كل حزب) منهم (بما لديهم) عندهم (فرحون) مسرورون وفي قراءة غارقوا أى تركوا دينهم الذي أمروا به (وإذا مس الناس) أي كفار مكة

(ضر) شدة (دعوا ربهم منيبين) راجعين (إليه)دون غيره (ثم إذا أذاقهم منه رحمة) بالمطر (إذا غريق منهم بربهم يشركون ١٠ ليكفروا بما آتيناهم) أريد به التهديد (فتمتعوا فسوف تعلمون) عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة (٢) (أم) بمعنى همزة الإنكار (انزلنا عليهم سلطانا) حجة وكتابا (فهويتكلم) تكلم دلالة (بما كانوا به يشركون) أي يأمرهم بالإشراك لا (وإذا أذقنا الناس) كفار مكة وغيرهم (رحمة) نعمة (فرحوا بها) فرح بطر (وإن تصبهم سيئة) شدة (بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون) ييأسون من الرحمةومن شأن المؤمن أن يشكر عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة (أولم يروا) يعلموا (أن الله يبسط الرزق) يوسعه (لمن يشاء) امتحانا (ويقدر) يضيقه لمن يشاء ابتلاء (إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) به (غآت ذا القربي) القرابة (حقه) من البر والصلة (والمسكينوابن السبيل) المسافر من الصدقة وأمة النبي تبع له في ذلك (ذلك خير للذين يريدون وجه الله) اي ثوابه بما يعملون (وأولئك هم المفلحون) الفائزون (وما ءاتيتم من ربا) بأن يعطى شيئا هبة أو هدية ليطلب أكثر منه غسمى باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة (ليربوا في أموال الناس) المعطين أي يزيد (غلا يربوا) يزكوا (عند الله) أى لا ثواب غيه للمعطين (وما آتيتم من زكاة)

مِّن نَّصِرِينَ ١ فَأَقِرُ وَجُهَكَ لِلدِين حَنِيفًا فِطْرَبَ اللَّهِ ٱلِنَّيْ فَطَرَ إِلَيْ اللَّهِ عَلَيْهَا لَانَبْدِيلَ كِيَلْقِ لَيْلَةِ ذَٰ لِكَ الدِّينُ الْقَيْدُ وَلَيْكَنَأَ كُ ثَرَا لَنَا سِرَكُمْ يَعْلَوُنَ ١٠ * مُنِيبِينَ إِنْ وَاتَّقَوُهُ وَأَقِيمُواْ الصَّلَوْةَ وَلَا تَصُونُ أَمِنَ ٱلْمُنْرِكِينَ هُومَا لَذَينَ فَرَقُوا دِينَهُ رُوكًا نُوا شِيعًا كُرُوبِ بَالْدَيْمِ فَرُحُونَ ١ وَاذَامَسَ النَّاسَضُرُّ دُعَوْارِيَّهُ مُنْيِدِينَ الْهُ يُزْمَ إِذَا أَذَاقَهُم مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقُ مِنْهُم بَرَبِهِمْ أَيْشَرَكُونَ ۞ لِيكَفُرُ وَابَمَاءَ اتَيْنَ هُرْ فَكُنتَهُ وَافْسُوفَ تَعُلُونَ ۞ أَمُ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ وَسُلْطَنَا فَهُوَ يَنْكَلُمُ بُمَا كَانُواْبِهِ عُينْ رُكُونَ ﴿ وَإِذَا أَذَ فَنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرَجُواْ بَمَّا وَإِن شُيبُهُمْ سَيْئُةُ مِالْفَدَمَتْ أَيْدِيهِ مِإِذَا هُرِيقَنَطُونَ ١ أُوَلِرُرَ وْأَأَنَّ اللَّهَ بَسْطُ ٱلرِّرْقَ لِنَسَنَاءُ وَيَقْدِ لُأِنَ فِي ذَلِكَ لَأَ يَتِ لِقَوْمِ لُوَمِنُو يَنَ ﴿ فَأَكِ ذَا ٱلْقُدْ يَنْ حَقَّهُ وَوَالْمِيكَ مَنَ وَابْنَ السَّبِيلَ فَالِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ مُريدُ ونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُوْلَيْكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۞ وَمَّآءً انْيَتُم مِنْ رِبِ الْيَرْبُواْ فَي أَمُوالْ النَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِنْ لَلَّهِ وَمَاءَابَّتُهُ مِن زَكُوٰ فِي ثُرِيدُونَ وَجُهُ ٱللَّهَ فَأَوْلَدَكَ هُمُواللُّصْمُ عِنْوَنَ لَكَ ٱللَّهُ ٱلْذَى خَلَقَكُمْ ثُنَّمَّ رَزَقَة مْرَيُمِينُكُمْ لَذَيْحِيْكِ كُمْ هَلْ مِنْ شَرَكَا كِمُ مِنْ يَفْعَلُ مِن ذَاكُمْ مِن شَوْعِ

صدقة (تريدون) بها (وجه الله غاولتك هم المضعفون) ثوابهم بما أرادوه غيه التفات عن الخطاب (٢) (الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يعيتكم ثم يحييكم هل من شركائكم) ممن أشركتم بالله (من يفعل من ذلكم من شيء) لا

⁽١) قوله غطرت الله : ترسم بالتاء المجرورة وإذا وقف عليها جاز الوقف بالتاء أو الهاء .

⁽٢) قوله غيه التفات عن الغيبة : أي إلى الخطاب لأجل المبالغة في زجرهم .

⁽٣) قوله غيه التفات عن الخطاب: أي تعظيماً لحالهم أو قصداً للعموم كأنه قيل من فعل ذلك فأولئك هم المضعفون.

(سبحانه وتعالى عما يشركون) به (ظهر الفساد في البر) اى القفار بقحط المطر وقلة النبات (والبحر) أى البلاد التى على الانهار بقلة مائها (بما كسبت أيدى الناس) من المعساصى (لينيقهم) بالياء والنون (بعض الذى عملوا) أى عقوبته (لعلهم يرجعون) يتوبون (قل) لكفار مكة (سيروا في الأرض غانظرواكيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين) غأهلكوا بإشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية (غأقم وجهك (۱) للدين القيم) دين الإسم (ومن قبل أن يأتى يوم لا مرد له من الله هو يوم القيامة (يومئذ يصدعون (۲) فيه إدغام التاء في الأصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار (من كفر غمليه كفره) وبال كفره وهو النار (ومن عمل صالحا غلانفسهم يمهدون) يوطئون منازلهم في الجنة (ليجزى) متعلق بيصدعون

المُحَالِدُوالْغِينَ الْمُحَالِدُوالْغِينَ الْمُحَالِدُوالْغِينَ الْمُحَالِدُوالْغِينَ الْمُحَالِدُوالْغِينَ ا

سُبُحُنَّهُ وَتَعَلَىٰ عَمَا يُشْرِكُونَ ١٠ طَهَرَ الْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِو ٱلْخَرِمِ ٱلْمَسَبَث أَنْدِيَالِنَاسِ لِيُذِيفَهُ مِ بَعْضَ ٱلْذَى عَكِيلُواْ لَعَلَّهُمْ مِرْجِعُونَ ١٠٥٥ أَلَا إسيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُ وَآكُوْ كَانَ عَفْيَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَدَلُكَانَ اَكُنْرُهُمِ مُشْرِكِينَ۞ فَأَقِرْ وَجُهَكَ لِلدِينَ الْقَيْمِرِينَ قَسُل أَنْ يَأْفُ يُوْمُّ الْامَرَةَ لَهُ مِنَا لِلَهَ يَوْمَ بِلْ يَصَدَّعُونَ هُ مَن كَفَرَ فَعَلَيْ مِكُفَّرُهُ وَمَنْ عَلَ صَالِحَافَلاَ نَفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ۞ لِيَجْزِعَا لَذِينَا مَنُواْ وَعَلَوْا الصَّالِحَتِ مِن فَصَالِهُ إِنَّهُ لِلَا يُحِبُ آلَكُونِين ﴿ وَهِنَ اللَّهِ مَأْنَ يُرَسِّلُ الرِّيَاحَ مُبَيْنِر ل وَلِنُدُنِقَكُ مِينَ رَحْمَتِهِ وَلِنَحْ مَا لَفُلُكُ بِأَمْرِهِ ءَوَلِنَبْنَغُواْ مِن فَصَلِيمِ ا وَلَعَلَّكُ مِنْ مُرُونَ ۞ وَلَقَدْ أَرْسُلْنَا مِنْ فَبَلِكَ رُسُلًا إِلَّا قُومِهِمُ غَاءُوهُم بَالْبَيْنَانِ فَأَنْفَتَ مَنَامِنَ الْذَيْنَ أَجْرَمُواْ وَكَانَ حَفًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرْسِلُ لِرَيْحَ فَيُتَيْرِسَحَابًا فَيَبَسُطُهُ فِيالنَّكَآءِ كَيْفَ تَيَثَآءُ وَيَجْعَلُهُ بِكِسَفَافَتَرَكَأُ لُوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَلة مِنَا أَصَاب به مِن تَيْنَا أُمِنْ عَيَادِه مِنْ الْمُرْبِيَثُ نَبْشِرُونَ ٥ وَإِن كَانُوا مِن فَيُل أَن مُنَزَّلَ عَلَيْهِ وَمِن قَبْلُه لِكُلْسِينَ ﴿ فَأَنظُهُ

(الذين آمنوا وعملوا الصالحات من غضله) يثبهم (إنه لا يحب الكافرين) أي يعـاقبهم (ومن آياته) تعالى (أن يرسل الرياح مبشرات) بمعنى لتبشركم بالمطر (وليذيقكم) بها (من رحمته) المطر والخصب (ولتجرى الفلك) السفن بها (بأمره) بإرادته (ولتبتغوا) تطلبوا (من غضله) الرزق بالتجارة في البحر (ولعلكم تشكرون) هذه النعم يا أهـل مكة غتوحدونه (ولقد ارسلنا من قبلك رسللا الى قومهم غجاءوهم بالبينسات) بالحجج الواضحات على مسدقهم في رسالتهم إليهم غكذبوه (غانتقمنا من الذين أجرموا) أهلكنا الذين كذبوهم (وكان حمّا علينا نصر المؤمنين) على الكانرين بإهلاكهم وإنجاء المؤمنين (الله الذي يرسل الرياح (٣) متثير سحابا) تزعجه (غيبسطه في السماء كيف يشساء) من ملة وكثرة (ويجعله كسفا) بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة (غترى الودق) المطر (يخرج من خلاله) اى وسطه (غاذا أصاب به) بالودق (من يشاء من عباده إذا هميستبشرون) يفرحون بالمطر (وإن) وقد (كانوا من قبل أن ينزل عليهممن قبله) تأكيد (لمبلسين) آيسين من انزاله (غانظر إلى اثر) وفي قـــراءة آثار (٤) (رحمت الله) أي نعمته بالمطر (كيف يحيى الأرض بعد موتها) أي يبسها بأن تنبت (إن ذلك) المحيى للأرض (المحى

⁽١) قوله غاقم وجهك الخ: الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والمراد هو وأمته والمعنى ابذل همك في دين الإسلام والسستغل به ولا تحزن عليهم .

⁽ ٢) قوله يومئذ يصدعون : التنوين عوض عن جملة أييوم إذ يأتي هذا اليوم .

⁽ ٣) قوله الرياح : أي الشمال والصبا والجنوب غانهارياح الرحمة وأما الدبور غهى ريح العذاب .

^(}) قوله وفي قراءة آثار : أي وهي سبعية أيضا .

الموتى وهو على كل شيء قدير) (ولئن) لام قسم (ارسلنا ريحا) مضرة على نبات (غراوه مصغرا لظلوا) صاروا جواب القسم (من بعده) أي اصغراره (يكغرون) يجحدون النعمةبالمطر (غإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينهاوبين الياء (ولوا مدبرين) (وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم إن) ما (تسمع) سماع إغهام وقبول (إلا من يؤمن بآياتنا) القرآن (غهم مسلمون)مخلصون بتوحيد الله (الله الذي خلقكم من ضعف) ماء مهين (ثم جمل من بعد ضعف) آخر وهو ضعف الطفولة (قسوة)أي قوة الشباب (ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة) ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم أوله وغتحه (يخلق مايشاء) من الضعف والقوة والشباب والشيبة (وهو العليم)

بتدبير خلقه (القدير) على ما يشاء (ويوم تقوم الساعة يقسم) يحلف (المجرمون) الكاغرون (ما لبثوا) مكثوا في القبور (غير ساعة) مال تعالى (كذلك كانوا يؤمكون) يصرفون عن الحق البعث كما صرغوا عن الحق الصدق في مدة اللبث (وقال الذين أوتوا العلم والإيمان) من الملائكة وغيرهم (لقد لبثتم في كتاب الله) غيما كتبه في سابق علمه (إلى يوم البعث نهذا يوم البعث) الذي أنكرتموه (ولكنكم كنتم لاتعلمون) وقوعه (غيؤمئذ لا ينفع) بالياء والتاء (١) (الذين ظلموا معذرتهم) في إنكارهم له (ولا هم يستعتبون) لا يطلب منهم العتبى أى الرجوع (إلى ما يرضى الله (ولقد ضربنا) جعلنا (للناس في هذا القرآن من كل مثل) تنبيها لهم (ولئن) لام تسم (جئتهم) يا محمد (بآية) مثل العصا واليد لموسى (ليقولن) حذف منه نون الرغع لتوالى النونات والواو ضمير الجمسع اللتقاء الساكنين (الذين كفروا) منهم (إن) ما (أنتم) أي محمد وأصحابه (إلا مبطلون) أصحاب أباطيل (كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون) التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء (فاصبر (۲) إن وعسد الله) بنصرك عليهم (حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون) بالبعث أي لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر

454 لُوۡ يَنۡ وَهُوۡ عَاۡ إِسِٰ إِنَّتَى وَقَدُيُوُ ۞ وَلِمِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأُوْهُمُصْفَرًا ٱڟؘڶۅؙٳ۫ڡڹؙؾ۬ۮۅۦٙڲؙڡؙؙٛٮؙۯۅٮؘ۞ڡؘٳؠٙ۫ڮٙڷۜڵۺؙ؎۫ۼٱڵۏؘؚؾٞۅٙڵٳۺؘۼؙٱڶڞؙؠٙ آلدُّعَاءَإِذَا وَلَوَّا مُذْبِرِينَ ۞ وَمَآأَنتَ بِهَـٰدِٱلْحُنْءَ ضَلَلَتِهِ لِلْأَمَنُ يُؤْمِنُ عَاكِنَنَا فَهُ مِنْسِلُهُ نَاشِهُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَلَّقَكُمُ مِ صَعِف تَوْجَعُ مِنْ بِعُدْ صَعِف قُو وَ تُوْجَعُ وَشَنْكَ يَخَلُو مُ مَا يَسْتَأَء وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيْرِ ۞ وَتَوْمَ نَقُوْمُ السَّاعَة ٱلْجُرُمُونَ مَالَبَتُواْ غَرَسَاعًا لِأَكَذَٰ لِكَ كَانُواْ يُؤْفِكُونَ ۞ وَقَالَ بَوْأَأَلِعِهُ وَٱلَّامِينَ لَقَدْلَبِنُّتُهُ فِي كُتِّبِأَلِلَّهِ إِلْ يَوْمِ ٱلْمِعَتَّ فَهَذَا ا كُنْتُمْ لَا تَعْلَوُنَ ۞ فَيُؤْمِيذِ لَا يَنْفَعُ ٱلذَّيْنَ ظُلُواْ مَعْذِرَتُهُمْ وَلاهُ مُسْتَعْنَهُ نَ۞ وَلْقَدْضَمَ بَسَالِكَ اسِفُهُ هَنَا ٱلْقُرَّانِ ا عُنَامُهُ ثَالَةً لَّيْقُهُ لَرَّا لَذَيَّ كُونُ وَالْأَلْسُمُ (٢١) سُوْرِةِ لِقَمَانِ مَكِيَّة وإناتها ٣٤ ترلت تعلا لطنافات

٣١ ــ ((سورة لقمــــان))

أي لا تتركنه .

(مكية إلا ولو أن ما في الأرض من شجرة القلام الآيتين غمدنيتان وهي أربع وثلاثون آية)

^(1) قوله بالياء والتاء : اي فهما قراءتان سبعيتان :

⁽٢) قوله غاصبر: أي إذا علمت حالهم وأنهم لا يؤمنون لوجود الطبع على قلوبهم غاصبر الخ .

(آلم) الله أعلم بمراده به (تلك) أى هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن (الحكيم) ذى الحكمة والإضافة بمعنى من هو (هدى ورحمة) بالرفع (للمحسنين) وفى قراءة العامة بالنصب حالا من الآيات العامل غيها مافى تلك من معنى الإشارة (الذين يقيمون الصلاة) بيان للمحسنين (ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون) هم الثانى تأكيد (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون)الفائزون (ومن الناس من يشترى لهو الحديث) أى ما يلهى منه عما يعنى (ليضل) بفتح الياء وضمها (عن سبيل الله) طريق الإسلام (بغير علم ويتخذها) بالنصب عطفا على يضل وبالرفع عطفا على يشترى (هزوا) مهزوا بها

455 الرَّنْ يْلْكَ مَايِّتُ ٱلْكِتَبْ ٱلْكِكِمِ ۞ هُدِّى وَرَحْمَةٌ لِلْمُسِنِينَ ۞ هُزُوًّا أَوْلِيَّاكَ لَهُمْ عَنَاكُ ثُمْهِ مِنْ ۞ وَإِذَا تُنْأِبَعَكُهُ ءَاللَّهُ أَوْلَوْمُسْتَكُمُرًا وَالْوَهُ فِي الْأَرْضِ رَوْسِهِ أَن مَّهِ دَكُّمْ وَيَثُّ فَعَامٍ كُمْ وَانَهُ وَانْ أَنَّا لَا أَ مُوَمَنَ كُفِيرَ فَازَأَ لِلَّهِ غَنْ حَمِدُ لَا شَاهِ وَاذْ فَالَ لَقَيْمِ لِاللَّهُ وَوَهُوَ

(أولئك لهم عذاب مهين) ذو إهانة (وإذا تتلى عليه آياتنا) أي القرآن (ولي مستكبراً) متكبرا (كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا) صمما وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى أو الثانية بيان للأولى (فبشره) أعلمه (بعذاب اليم) مؤلم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر ابن الحرث كان يأتى الحيرة يتجر فيشترى كتب أخبار الأعاجم ويحدث بها أهل مكةويقول إن محمدا يحدثكم أحاديث عاد وثمود وأنا أحدثكم أحاديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم بهد خالدین نیها) حال مقدرة أی مقدرا خلودهم غيها إذا دخلوها (وعد الله حقا) أي وعدهم الله ذلك وحقه حقا (وهو العزيز) الذي لا يغلبه شي غيمنعه من إنجاز وعده ووعيده (الحكيم) الذي لا يضع شيئا إلا في محله (خلق السموات بغير عمد ترونها) أي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بأن لا عمد أصلا (والقى في الأرض رواسي) جبالا مرتفعة لــ (ان) لا (تميد) تتحرك (بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا) فيه التفات عن الفيبة (من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم) صنف حسن (هــذا خلق الله) أي مخلوقه (غارونی) أخبرونی یا أهل مکة (ماذا خلق الذين من دونه)غيره أي آلهتكم حتى أشركتموها به تعالى وما استفهام إنكار مبتدأ وذا بمعنى الذي بصلته خبره وأروني معلق عن العمل وما بعده سيد مسيد المفعولين (بل)

للانتقال (الظالمون فى ضلطلا مبين) بين بإشراكهم وانتم منهم (ولقد آتينا لقمان الحكمة) منها العلم والديانة والإصابة فى القلصول وحكمه كثيرة مأثورة كان يفتى قبل بعثة داودوادرك بعثته وأخذ عنه العلم وترك الفتيا وقال فى ذلك الا أكتنى إذا كفيت وقيل له أى الناس شرقال الذى لا يبالى إن رآه الناس مسيئا (أن) أى وقلنا له أن (أشكر لله) على ما أعطاك من الحكمة (ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه) لأن ثواب شكره له (ومن كفر) النعمة (فإن الله غنى) عن خلقه (حميد) محمود فى صنعه واذكر (إذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى) تصغير إشفاق (لا تشرك بالله إن الشرك) بالله (لظلم عظيم) غرجع إليه وأسلم (ووصينا

الإنسان بوالديه) امرناه أن يبرهما (حملته أمه) غوهنت (وهناعلى وهن) أى ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة (وغصاله) أىفطامه (فعامين) وقلنا له (أن اشكر لى ولوالديك إلى المصير) أى المرجع (وإن جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم) موافقة للواقع (غلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً) أى بالمعروف البر والصلة (واتبعسبيل) طريق (من أناب) رجع (إلى) بالطاعة (ثم إلى مرجعكم غأنبئكم بما كنتم تعملون) غاجازيكم عليه وجملة الوصية وما بعدها اعتراض (يابني إنها) أى الخصلة السيئة (إن تك مثقال حبة من خردل (١) فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض) أى في اخفى مكان من ذلك (يأت بها الله) فيحاسب عليها (أن الله لطيف) (٢)باستخراجها (خبير) (٣) بمكانها (يابني أقم الصلة وأمر

بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ماأصابك) بسبب الأمر والنهى (إن ذلك) المذكور (من عزم الأمور) أي معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها (ولا تصعر) وفي قراءة تصاعر (خدك للناس) لا تمل وجهسك عنهم تكبرآ (ولا تمشى في الأرض مرها) أي خيلاء (٤) (إن الله لايحب كل مختال) متبختر في مشيه (فخور) على الناس (واقصد في مشيك) توسيط غيه بين الدبيب والاسراع وعليك السكينة والوقار (واغضض) اخفض (من صوتك إن أنكر الأصوات) أقبحها (لصوت الحمير) أوله زغير وآخره شهيق (الم تروا) تعلموا يا مخاطبين (أن الله سخر لكم ما في السموات) من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بهـــا (وما في الأرض) من الثمار والأنهار والدواب (وأسبغ) أوسع وأتم (عليكم نعمه ظاهرة) هي حسن الصــورة وتسوية الأعضاء وغير ذلك (وباطنة) وهي المعربة وغيرها (من الناس) أي أهل مكة (من يجادل في الله بغير علم ولا هدى) من رسول (ولا كتاب منير) أنزله الله بل بالتقليد (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا) قال تعالى (أ) يتبعونه (ولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير) أي موجباته (ومن يسلم وجهه إلى الله) أي يقبل على طاعته (وهو محسن) موحد (فقسسد

720 ٱلْإِسْكِانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَنْهُ أَمُهُ وَهْنَاعَا وَهُن وَفَصْلُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْلِي وَلِوَ الدِّيْكَ لِلَيِّ ٱلْمَصِيرُ فَ وَإِن جَسْهَ كَالْ عَلَيْأَن تُسْفُركَ بِ £ مَنْ أَناَكَ التَّنَّمَ إِلَى مَرْجِعُكُمْ فَأَنْبَتُكُد. عَاكُنُهُ تَعْمَلُونَ ثَنْ يَلِبُنَى إِنَّهَا إِن لَكُ مِنْفَالَحَيَا فِي مَنْ خَرُدُ لِلْفَكِّرُ، فِي صَحْرَهُ أَوْفِي ٱلسَّكُونِ ا أَوْفِي ٱلْأَرْضِ مَأْيِدِ بِهِ اللَّهُ إِنَّ إِنَّا لَلَّهِ لَطِّيفٌ يَجِيرُ ﴿ يَنْبُنَى أَفِرَ الصَّلَوْمَ وَأَمْرِبالْمُغُرُوفِ وَآنْهُ عَنْ لَنُكَرُوا صَبْرَ عَلَى آأَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْءَ وَالْأُمُودِ ۞ وَلَا تُصَيِّعِ جَذَّ لَ لِلسَّاسِ وَلَا تَمَيْنُ فِي ٱلْأَرْضِ مَجَّ الْإِنَالْلَهُ لَا يُحِبُكُ لَهُ غُنَا إِلْ فَوُرِ ۞ وَا قَصِيدُ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُصْ مِن صَوْلِكَ إِنَّأَنكَ رَالْأَصْوَا بِالْصَوْلُ ٱلْحَير ٣ أَلَهُ نَرَوْأَأَنَا لِلَّهُ سَخَرًا كُمُ مَا فِي لَسِّمُو بِ وَكِمَا فِي لَأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمُ ا نِعَكُهُ ظَاهِرَةً وَيَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُحِكُدُ لُفَا مَّهُ بَعَيْرِعِلُ وَلِاهُدِّي وَلاكِنَا مِنْ يَنِينِ وَإِذَا قِيلَ لَمُ مُا نَبِعُوا مَّا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوْأُ بِلْنَتَكِيمُ مَاوَجَدْنَاعَلَيْهِ ۚ ابَّاءَنَّاأُوَكُوكَا زَالْتُيَطِّنُ يَدْعُوهُ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ١٥ جِهِهُ وَإِنَّا لِلَّهِ وَهُوَمُحْسِدٌ فَفَكِأَسْتَمْسَ

استمسك بالعسروة الوثتى) بالطرف الأوثق الذي لا يخاف انتطاعه

⁽١) قوله من خردل: هوحب الكبر وهو أصغر حبوالمرادأصغر شيء بدليل ضرب المثل بالذرة في الآية .أ.ه الصاوي

⁽٢) قوله لطيف: أي عالم بخفيات الأمور .

⁽ ٣) قوله خبير : أي عالم ببواطن الأشياء كظواهرها .

^(}) قوله خيلاء : أي عجبا وتكبرا .

(وإلى الله عاقبة الأمور) مرجعها (ومن كفر غلا يحزنك) يامحمد (كفره) (١) لا تهتم بكفره (إلينا مرجعهم غننبئهم بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور) أى بما غيها كغيره غمجاز عليه (نمتعهم) في الدنيا (قليلا) أيام حياتهم (ثم نضطرهم) (٢) في الآخرة (الى عذاب غليظ) وهو عذاب النار لا يجدون عنسه محيصا (ولئن) لام قسم (سسالتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله) حذف منه نون الرفع لتوالى الأمثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين (قل الحمد لله) على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد (بل أكثرهم لا يعلمون) وجوبه عليهم (لله ما في السموات والأرض) ملكا وخلقا وعبيدا غلا يستحق العبادة غيهما غيره (إن الله هو الغنى) عن خلقه (الحميد) المحمود في صنعه (ولو أن مافي الأرض من شجرة أقلام والبحر) عطف

٣٤٦ الجنالية الغيير

وَإِلْمَالِلَهُ عَثِبَةُ ٱلْأُمُورِ فَي وَمَنَ كَفَرَ فَلَا يَعْزُ إِلَى كُفْرُهُ وَۚ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبَتُهُ مِن كَاعَكِلُوُّ إِنَّ لَلَّهُ عَلِيكُ مِنْ كَالْتُلُولُ الشُّدُورِ ٣ مُنَّعُهُ مُ قَلِيلًا لْدَنْضَطَّتُهُمُ إِلَّاعَنَا بِغَلِيظِ ﴿ وَلَبِنِ سَأَلْنَهُ مُرْخَلَةً ٱلسَّمَٰهَ ابْ وَٱلْأَرْضَ لَيْقُولَنَّ لِلَّهُ قُلُ الْحُكُمُ ذُلِلَّهُ عِلْ أَكَثَّرُهُمْ لَا يَعْلَوْنَ ۞ بِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَهٰ من وَالْأَرْضُ إِنَّالَيْهَ هُوَالْغَنْءُ إِلْحَسَدُ هُ وَلَوْاَنَهَا فِي الْأَرْضِ مِن شَيِّرَةً أَقُلُادُ وَٱلْحَرُ ثَمْدُ ءُمِنَ بَعَدِهِ رِسَبْعَهُ أَبْحُ جَانِفِدَتْ كَلِلَتُ وْ حِدَةً إِنَّا لِلَّهَ سَمِّعُ بِصَدُّرِهِ أَلْمَ رَبَّانَا لِلَّهَ يُولِجُ ٱلْكِلِّ فِي النِّبَارِ وَيُوكِ النِّهَارَفِي لَيْ لَوَسَغَةُ النَّهُمَةِ وَالْفَتَرَكُ أَيْخِرَى الْأَجَيلِ مُسَنَّى وَأَنَّا لَلَهُ بِمَا تَعَنَّمُ لُونَ جَبِيرٌ ۞ ذَٰ لِكَ بِأَنَّا لِلَّهُ هُوَا كُتَنَّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَيْطِلُ وَأَنَّا لِلَّهَ هُوَ ٱلْعَيْزُ لِكَيْمِيْنِ ٱلْمَرْتَ رَأَنَّ إِ ٱلْفُلْكَ بَحْرِي فِي أَلِحَرْ مِنِعْ مَنِ أَلَهِ لِيُرِيكُمُ يِنْ اَيَلَاثَمُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَ يَاتِ لِّكُلْصَبَارِ سَنْكُورِ هِ وَإِذَا غَيْثَكُهُ مِ مَّوْجُ كُالْفِكُلَا وَعَوْا ٱللَّهِ -مُنْلِصِينَ لَهُ ٱلدَينَ فَكَا تَجَنَّهُ وَإِلَّا لَهِرَ فَيَنْهُ وَمُقْتَصَدُّ وَمَا يَجَدُدُ ثَايَدُنَّا لُخَتَارِكُهُوْ رِ۞ يَكَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ أَقَوُٰ أِرَبَّكُمْ وَٱخْسَوْ أَيَوْمِكَا

على اسم أن (يمده من بعده سبعة أبحر) مدادا (ما نندت كلمات الله) المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا بأكثر من ذلك لأن معلوماته تعالى غير متناهية (إن الله عزيز) لا يعجزه شيء (حكيم) لا يخرج شيء عن علمه وحكمته (ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة) خلقا وبعثا لأنه بكلمة كن غيكون (إن الله سميع) يسمع كل مسموع (بصير) يبصر كل مبصر لايشىغله شيء عن شيء (الم تر) تعلم يا مخاطب (أن الله يولج) يدخل (الليل في النهار ويولج النهار) يدخله (في الليل) غيزيد كل منهما بما نقص من الآخر (وسخر الشمس والقمر كل) منهما (يجرى) في غلكه (الى أجل مسمى) هو يوم القيامة (وأن الله بما تعملون خبير) (ذلك) المذكور (بأن الله هو الحق) الثابت (٣) (وأن ما يدعون) بالياء والتاء يعبدون (من دونه الباطل) الزائل (وأن الله هو العلى) على خلقه بالقهر (الكبير) المظيم (الم تر أن الفلك) السفن (تجرى في البحر بنعمة الله ليريكم) يا مخاطبين بذلك (من آیاته إن في ذلك لآیات) عبرا (لكل صبار) عن معاصى الله (شبكور) لنعمه (وإذا غشيهم) أى علا الكفار (موج كالظلل) كالجبال التي تظل من تحتها (دعوا الله مخلصين له الدين) أى الدعاء بأن ينجيهم أى لايدعون معه غيره (غلمانجاهم الى البر غمنهممقتصد)متوسطا بين

الكفر والايمان ومنهم باق على كفره (وما يجحصد بآياتنا)ومنها الانجاء من الموج (إلا كل ختار) غدار (كفور) لنعم الله تعالى (يا أيها الناس) أي أهل مكة (اتقوا ربكمواخشوا يوما

⁽١) قوله غلا يحزنك كفره: بفتح الياء وضم الزاى وبضم الياء وكسر الزاى وهما قراءتان صحيحتان .

⁽ ٢) تموله ثم نضطرهم : أتى يثم إشارة إلى أن العذاب الغليظ إنها يكون لهم في الآخرة لا في الدنيا .

⁽٣) قوله الثابت: أي الذي لا يقب ل الزوال أزلا ولا أبدآ .

لا يجزى) يغنى (والد عن ولده) غيه شيئا (ولا مولود هو جازعن والده) غيه (شيئا إن وعد الله حق) بالبعث (غلا تغرنكم الحياة الدنيا) عن الإسلام (ولا يغرنكم بالله) في حلمه وإمهاله (الغرور) الشيطان (ان الله عنده علم الساعة) متى تقوم (وينزل) بالتخفيف والتشديد (الغيث) بوقت يعلمه (ويعلم مافى الارحام) اذكر أم انثى ولا يعلم واحدا من الشيلاثة غير الله تعالى (وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا) من خير أو شرويعلمه الله تعالى (وما تدرى نفس بأى ارض تموت) ويعلمه الله تعالى (إن الله عليم) بكل شيء (خبير) بباطنه كظاهرهروى البخارى عن ابن عمر حديث مفاتح الغيب خمسة إن الله عنده علم المساعة إلى آخر السورة .

٣٢ ــ ((سـورة السجدة))

(مكية ثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم) الله أعلم بمراده به (تنزيل الكتاب) القرآن مبتدأ (لا ريب) شك (غيه) خبر اول (من رب العالمين) خبر ثان (أم) بل (يقولون اغتراه) محمد لا (بل هو الحق من ربك لتنذر) به (تقوما ما) ناغية (أتاهم من نذير من تبلك لعلهم يهتدون) بإنذارك (الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام) أولها الأحد وآخرها الجمعة (ثم استوى على العرش) وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق به (ما لكم) يا كفار مكة (١) (من دونه) أى غيره (من ولي) اسم ما بزيادة من أي ناصر (ولا شنفيع) يدفع عذابه عنكم (الملا تتذكرون) (٢) هذا غتؤمنون (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض) مدة الدنيا (ثم يعرج) يرجع الأمر والتدبر (إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) في الدنيا وفي سيورة سأل خبسين الف سنة وهو يوم القيامة لشدة أهواله بالنسبة إلى الكاغر وأما المؤمن غيكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث (ذلك) الخالق المدبر (عالم الغيب والشهادة) أي ماغاب عن الخلق وما

417 الْحَيْوْةُ ٱلدُّنْسَاوَلاَيْغَةِ بُّكُمْ ماللَّهُ الْغَرُورُ۞ إِنَّالِلَّهَ عِنْدُهُ ا (٣٢) سُوُرَةِ النِّيحُدُلَةِ مَكَتَ الامن أية ١٦ الى غايد آب ٢٠ ٣٠ نزلت بعدا المونيق لُّهُ مُ يَهُ تَدُونَ ۞ أَللَّهُ ٱلذَّى خَلَةِ ٱلنَّبَاءُ إِن وَٱلأَرْضَ وَمَا يَامِ نُثَرَّا نُسْتُوَىٰعَا الْعَرْشِ مَالَكُ مِيْنِ دُونِدِ عِمِن لَنَدَكُرُونَ۞ مُدَرُأَ لَامْرَ مِنَ التَّهَامِ إِلَّهُ

حضر (العزيز) المنبع في ملكه (الرحيم) بأهل طاعته (الذي أحسن كل شيء خلقه) بفتح اللام معلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال (وبدأ خلق الانسان) آدم (من طين الله ثم جعل نسله) ذريته (من سلالة) علقة

⁽١) قوله يا كفار مكة : خصهم الأنهم سبب نزول الآيةوالا غالعبرة بعموم اللفظ ؛ لا بخصوص السبب . كما حققه علماء الأصول .

⁽٢) توله أغلا تتذكرون : الهمز داخل على محذوف والفاء صفة عليه والتقدير أغفلتم فلا تتذكرون .

(من ماء مهين) ضعيف هي النطفة (ثم سواه) اي خلق آدم (ونفخ غيه من روحه) أي جعله حيا حساسا بعد أن كانجمادا (وجعل لكم) أي لذريته (السمع) بمعنى الاسماع (والأبصار والأغئدة) القلوب (قليلا ما تشكرون) ما زائدة مؤكدة للقلة (وقالوا) أي منكروا البعث (أئذا ضللنا في الأرض) غبنا غيهابأن صرنا ترابا مختلطا بترابها (أئنا لفي خلق جديد) استفهام إنكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهماعلى الوجهين في الموضعين قال تعالى (بل هم بلقاء ربهم) بالبعث (كاغرون) (قل) لهم (يتوغاكم ملك الموت الذي وكل بكم) اي بقبض أرواحكم (ثم إلى ربكم ترجعون) أحياء فيجازيكم بأعمالكم (ولو ترى اذ المجرمون) الكاغرون (ناكسوا رؤسهم عند ربهم) مطاطئوها حياء يقولون (ربنا أبصرنا) ما أنكرنا من البعث (وسمعنا) منك تصديق الرسل غيما كذبناهم

غيه (غارجعنا) إلى الدنيا (نعمل صالحا) <u>٣٤٨</u> غيها (إنا موقنون) الآن غما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجــواب لو لرأيت أمرا غظيعا قال تعالى (ولو شمئنا لأتينا كل نفس هداها) غتهتدى بالايمان والطاعة باختيار منها (ولكن حق القول منى) وهو (لأمـــلأن جهنم من الجنة) الجن (والناس أجمعين) وتقول لهم الخزنة إذا دخلوها (غذوقوا) العذاب (بما نسيتم لقاء يومكم هذا) أي بترككم الإيمان به وَسِيْعَنَا فَأَرْجِعَنَا نَعُمُ أَصَالِحًا إِنَّا مُو قِنُونَ ۞ وَلَوْيِتُ مُّنَا لَأَنْيَنَا (إنا نسيناكم) تركناكم في العذاب (وفوقوا عذاب الخلد) الدائم (بما كنتم تعملون) من الكفر والتكذيب (انما يؤمن بآياتنا) (١) القرآن وَٱلتَّاسِ أَجْمَعَ مِنَ ﴿ فَهُ أَوْ فَوْأَ بِمَا نَسَتُ مُ لَقَّاءَ لَوَ مُهِ (الذين إذا ذكروا) وعظوا (بها خروا سجدا وسبحوا) ملتبسين (بحمد ربهم) أي قالوا سبمان الله وبحمده (وهم لا يستكبرون) عن الإيمان والطاعة (تتجافى جنوبهم) ترتفع (عن المضاجع) مواضع الاضطجاع بفرشها لصلاتهم بالليل تهجدا (يدعون ربهم خوغا) من عقابه (وطمعا) في رحمته (ومما رزقناهم ينفقون) يتصدقون (فلا تعلم نفس ما أحفى) خبىء (لهم من قرة أعين) ما تقر به أعينهم وفيقراءة كَانَ فَاسِقًا لَاسَتُونَ هَا أَمَّا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَهُ ٱلصَّالِحَاتِ بسكون الياء مضارع (جزاء بما كانوايعملون) (افهن كان مؤمنا كمن كان غاسقا (٢) لايستوون ٱلْمَأُوكِي نُزُلًّا بَمَاكِ اوْأَبَعِ مَلُونَ ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذَينَ اى المؤمنون والفاسقون (أما الذين آمنوا

هـــو ما يعد للضيف (بما كانوا يعملون الله وأما الذين

وعملوا الصالحات غلهم جنات المأوى نزلا)

⁽١) قوله انها يؤمن بآياتنا : هذا تسلية له صلى الله عليه وسلم على بقاء من كفر على كفره كأن الله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تحزن غان أهل الإيمان مجبولون على الاتعاظ بالقرآن وأهل الكفر مجبولون على عدم الاتعاظ به غالخلق غريقان في علم الله ،

⁽۲) قوله كبن كان غاسقا: روى أنه صلى الله عليه وسلمكان يتعمد الوقف على قوله « غاسقا » ويبتدىء بقوله « لا يستوون » أ ه صاوى .

فستوا) بالكفر والتكذيب (فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون * ولنذيقنهم من العذاب الأدنى) عذاب الدنيابالقتل والاسر والجدب سنين (١) والأمراض (دون) تبل (العذاب الآكبر) عذاب الآخرة (لعلهم) أى من بقى منهم (٢)(يرجعون) إلى الإيمان (ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه) القرآن (ثم أعرض عنها) أى لا أحد أظلم منه (إنا من المجرمين) أى المشركين (منتقمون * ولقد آتينا موسى الكتاب) (٢) التوراة (فلا تكن في مرية) شبك (من لقائه) وقد التقيا ليلة الإسراء(٤) (وجعلناه) أى موسىأو الكتاب (هدى) هاديا (لبنى اسرائيل * وجعلنا منهم أئمة) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء قادة (يهدون) الناس (بأمرنا لما صبروا) على دينهم وعلى البسلاء

454

من عدوهم (وكانوا بآياتنا) الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا (يوقنون) وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم (إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة غيما كانوا غيه يختلفون) من أمر الدين (أو لم يهد لهم كم أهلكنا من تبلهم) أي يتبين لَكَفَارُ مِكَةً إِهَلَاكُنَا كَثَيْرًا (مِنَ القَرُونِ) الأَمِم بكفرهم (يمشون) حال من ضمير لهم (في مساكنهم) في أسفارهم الى الشام وغيرها غيمتبروا (إن في ذلك لآيات) دلالات على قدرتنا (أغلا يسمعون) سماع تدبر واتعساظ الو لم يروا أنا نسوق الماء الى الأرض الجرز) اليابسة التي لا نبات غيها (غنخرج به زرعاً تأكل منه انعامهم واننسهم اغلا يبصرون) هذا غيعلمون أنا نقدر على إعادتهم (ويقولون) للمؤمنين (متى هذا الفتح) بيننا وبينكم (إن كنتم صادة ين يجوقل يوم الفتح) بإنزال العذاب بهم لا ينفسع الذين كفسروا إيمسانهم ولا هم ينظرون) يمهلون لتوبة أو معسدرة (فأعرض عنهم وانتظر) انزال العذاب بهم (إنهم منتظرون) بك حادث موت أو قتل غيستريحون منك وهذا قبل الأمر بقتالهم .

٣٣ — ((سورة الأحزاب))(مدنية ثلاث وسبعون آية)

فَسَقُواْفَمَا وَنَهُ وَالْنَارِ كَالَا الْاَدُوْاَانَ بَخُوُا مِنْهَا الْعِدُوافِيهَا
وَقِيلَ لَمُ وَدُوْ وَوَاْعَذَا بَالْنَارِالَاِ مَكُنَهُ وَبِدِ عَكَلَا بُونَ قَ وَلَنَا يَعَنَا مُوالَا الْمَا الْمُعْرَا لَعَا الْمَا الْمُعْرَا الْمُعْرِ الْمُعْرَا الْمُعْرَالُ الْمُعْرَالُ الْمُعْرَالُ الْمُعْرَالُ الْمُعْرَا الْمُعْرَالُ الْمُعْرِالُ الْمُعْرَالُ الْمُعْرَالُ الْمُعْرَالُ الْمُعْرِالُ الْمُعْرَالُ الْمُعْرَالُ الْمُعْرَالُ الْمُعْرَالُ الْمُعْرَالُ الْمُعْرَالُ الْمُعْرِقِيلُ الْمُعْرَالُ الْمُعْرَالُ الْمُعْرَالُ الْمُعْرَالُ الْمُعْرَالُ الْمُعْرَالُ الْمُعْرَالُ الْمُعْرَالُ الْمُعْرِلُ الْمُعْرِلُ الْمُعْرَالُ الْمُعْلِقِلُ الْمُعْرِلُ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْمُ

(٣) توله ولقد آتينا موسى الكتاب: الحكمة في ذكر موسى قربه من النبى صلى الله عليه وسلم ووجود من كان على دينه لتقوم الحجة عليهم .

⁽ ١) قوله والجدب سنين : أي بمكة سبع سنين حتى اكلوا غيها الجيف والعظام والكلاب .

⁽٢) قوله من بقى منهم : أي بعد القحط وبعد يوم بدروالترجى في القرآن بمنزلة التحقيق وقد تحقق ذلك عندالفتح.

^(}) قوله التقيا ليلة الإسراء : أى في الأرض عندالكثيب الأحمر وهو قائم يصلى في قبره كما رآه في السماء السادسة كما ورد بذلك الحديث الذيرواه البخاري، والجمع بين الروايتين أنه يحتمل أن تكون رؤيته في الأرض قبل صعوده إلى السماء ثم صعد بعد ذلك إلى السماء غوجده قد سبقه لحكمة يريدها الله عز وجل أ ه خازن .

(يا أيها النبى اتق الله) دم على تقواه (ولا تطع الكاغرين والمناغتين) غيما يخالف شريعتك (ان الله كان عليما) بما يكون قبل كونه (حكيما) غيما يخلقه (واتبع ما يوحى إليك من ربك)أى القرآن (إن الله كان بما تعملون خبيراً) وفي قراء قبالفوقانية (وتوكل على الله) في أمرك (وكفى بالله وكيلا) حافظا لك وامته تبع له في ذلك كله (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوغه) ردا على من قال من الكفار أن له قلبين يعقل بكل منهما أغضل من عقل محمد (وما جعل أزواجكم اللائي) بهمزة وياء وبلا ياء (تظهرون) بلا ألف قبل الهاء وبها والتاء الثانية في الأصل مدغمة في الظاء (1) (منهن) بقول الواحد مثلا لزوجته أنت على كظهر

أمى (أمهاتكم) أي كالأمهات في تحريمها بذلك لعد ذلك في الجاهلية طلاقا وإنما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سيورة المجادلة (وما جعل أدعياءكم) جمع دعى وهو من يدعى لفير أبيه إبنا له (أبناءكم) حقيقة (ذلكم قولكم بأغواهكم) أى اليهود والمناغقين قالوا لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت امراة زيد بن حارثة الذي تبناهالنبي صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امرأة ابنه غأكذبهم الله تعالى في ذلك (والله يقول الحق) فهذلك (وهو يهدى السبيل) سبيل الحق لكن (ادعوهم لآبائهم هو أقسط) أعدل (عند الله غان لم تعلموا آباءهم غاخوانكم في الدين ومواليكم) بنو عمكم (وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به) في ذلك (ولكن) في (مانعمدت قلوبكم) غيه وهو بعد النهى (وكان الله غفورا) لما كان قولكم قبل النهى (رحيما) بكم في ذلك (النبى اولى بالمؤمنين من أنفسهم) غيما دعاهم إليه ودعتهم انفسهم إلى خلافه (وأزواجه أمهاتهم) في حرمة نكاحهن عليهم (وأولوا الأرحام) ذوو القرابات (بعضهم أولى ببعض) في الارث (في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين) أى من الإرث بالإيمان والهجرة الذى كان أول الإسلام فنسخ (إلا) لكن (أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا) بوصية غجائز (كان ذلك) أى نسخ الإرشبالإيمان والهجرة بإرث ذوى الأرحام (في الكتاب مسطورا) واريد بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ (و) اذكر (إذ أخذنا من النبيين ميثاقهم) حين أخرجوا من صلب آدم كالذرجمع ذرة وهي أصغر النمل (ومنكومن نوح وإبراهيم

لَّمَةَ عَلَيْ خِيَاحٌ فَكَا أَخْطَأَهُ بِهِ وَلِكِو مِمَاتِعَتَدَتْ قُلُهُ بَكُمْ وَكَانَ

وموسى وعيسى ابن مريم) بأن يعبدوا الله ويدعوا إلى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام (واخذنا منهم ميثاقاً غليظاً) شديداً بالوغاء بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى ثم اخذنا الميثاق (ليسئل) الله (الصادقين عن صدقهم) في تبليخ الرسالة تبكيتا للكانمرين بهم (واعد) تعالى (للكانمرين) بهم (عذابا اليما) مؤلسا هو عطف على أخذنا

⁽١) في كلمة «تظاهرون» أربع قراءات الأولى: ماذكره الشارح بفتح التاء وتشديد الظاء وحدف الألف التي بعدها وغتح الهاء مشددة الثانية: «تظاهرون» بفتح التاء وتشديد الظاء وألف بعدها وغتح الهاء من عربية الثالثة: «تظاهرون» بضم التاء وتخفيف الظاء وألف بعدها وكسر الهاء مخففة ، الرابعة «تظاهرون» بفتح التاء وتخفيف الظاء والف بعدها وغتح الهاء مخففة ،

(يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود) من الكفار متحزبون أيام حفر الخندق (فأرسلنا عليهم ريحاً (١) وجنوداً لم تروها) من الملائكة (وكان الله بما تعملون) بالتاء من حفر الخندق وبالياء من تحزيب المشركين (بصيراً) إذ جاءوكم من غوتكم ومن أسفل منكم) من أعلى الوادى وأسلم من المشرق والمغرب (واذ زاغت الأبصار) مالت عن كل شيء الى عدوها من كل جانب (وبلغت القلوب الحناجر) جمسع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف (وتظنون بالله الظنونا)(٢) المختلفة بالنصر واليأس (هنالك ابتلى المؤمنون) اختبرواليتبين المخلص من غيره (وزلزلوا) حركوا (زلزالا شديدا) من شدة الفزع (و) اذكر (إذ يقول المناغقون والذين في قلوبهم مرض) ضعف عتقاد (ماوعدنا الله ورسوله) بالنصر (إلا غروراً)

باطلا (وإذ قالت طائفة منهم) أي المنافقين (يا أهل يثرب) هي أرض المدينة ولم نصرف للعلمية ووزن الفعل (لا مقام لكم) بضم الميم وغتحها أى لا إقامة ولا مكانة (غارجعوا) إلى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا معالنبي صلى الله عليه وسلم الى سلع جبل خارج المدينة للقتال (ويستأذن غريق منهم النبي) في الرجوع (يقولون إن بيوتنا عورة) غير حصينة يخشى عليها قال تعالى (وماهى بعورة إن)ما (بريدون إلا غرارا) من القتال (ولو دخلت) أي المدينة (عليهم من أقطارها) نواحيها (ثم سئلوا) أي ســـالهم الداخلون (الفتنة) الشرك (لآتوها) بالمد والقصر (٣) أي أعطوها ومعلوها (وماتلبتوا بها الا يسيرا يد ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسلولا) عن الوغاء به (قل لن ينفعكم الفرار إن غررتم من الموت أو القتل وإذا) إن غررتم (لا تمتعون) في الدنيا بعد غراركم (إلا تليلا) بقية آجالكم (قل من ذا الذي يعصمكم) يجيركم (من الله إن أراد بكم سوءاً) هلاكا وهزيمة (أو) يصيبكم بسوء أن (أرأد) الله (بكم رحمة) خيراً (ولا يجدون لهم من دون الله) أي غيره (ولياً) ينفعهم (ولا نصيراً) يدغسع الضر عنهم (قد يعلم الله المعوقين) المثبطين (منكم والقائلين لاخوانهم هلم) تعالوا

الْأَيْمَا ٱلَّذِينَا مَنُوا ٱذْكُرُ وَانْعِمَةَ ٱللَّهِ عَلَكُمْ إِذْ جَاءَ تَكُرْجُنُو دُفَأَرْسِكُ عَلَيْهِ وِيَحَاوَجُنُودًا لَأَنْرَوْهَا وَكَانَا لَلهُ عِمَاتَتْمَالُونَ بَصِيرًا ۞ إِذْجَاءُ وَكُم َمِن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِن كُمْ وَإِذْ زَاعَتِ ٱلْأَبْصَارُ وَبَلِغَنَا لَقُلُوبُ ٱلْحَيَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهَ ٱلظُّنُو نَا ۞ هُنَالِكَٱبْثُكِ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلُولُواُ زْلْزَالاَسْنَدِيدًا ۞ وَإِذْبِيَتُولُا لَمُنْفِقِتُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُو بِهِمْ مَهِنْ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَ إِلَّاغُرُورًا ١٤ وَإِذْ قَالَتَ ظَآبِفَ أَيْنُهُمْ يَّأَهُ لَ يَتَرْبَ لَامُقَامِلَكُ مُفَارِّجُهُ فَأَرْجِهُ فَأُويَيْتَ ثَذِنُ فَرِيْقُمُنْهُ مُ النَّبِيِّ يَقُولُونَا فَنَ بُونَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِي بَعَوْرَةً إِن يُرِيدُونَ الْآفِرَارَا ١ وَلَوَدُخِلَتْ عَلَيْهِيمِ مِنْ أَفْطَارِهَا أَثْرَسُبِلُواْ ٱلْفِتْ نَهَ لَا تَوْهَا وَمَا نَلَتَتُ أَبِهَا لاَ يَسَكُرُا ۞ وَلِقَدْكَ انْ أَعَلَمَ دُواْ ٱللَّهُ مِنْ قِسْلُ لِأَيْوَلُونَ ٱلْأَدْ بَلِرَّوَكَانَ عَهَٰـٰذُ ٱللَّهِ مَسْءُ لَأَنْ قُالًا بَينَعَكُمُ ٱلْفِرَارُانِ فَرَيْتُ تِزَلْلُونْ أَوَالْقَتْلُ وَإِذَا لَا تُمَتَّعُونَ إِلاَّ فَلَي كُرْكُ فُلْمَنْ ذَالْذَى يَصِمُكُمُ مَنَ ٱللَّهِ إِنَّا رَا دَكُمْ سُوءًا أَوْأَرا دَيْكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَمُدُمِّ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيكًمْ ﴿ قَدْ يَغَلَّاللَّهُ ٱلْمُعَوْفِينَ مِنْ كُمْ وَٱلْقَأْ مِلْينَ مْ هُلُوَ النِّنَّا وَلَا أَنُونَا أَبِأَسُ إِبَّا فَلِيلًا هَا أَشِحَةٌ عَلَيْهِ

(إلينا ولا يأتون البأس) القتال (إلا قليلا) رياء وسمعة (أشحة عليكم) بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضميريأتون

⁽ ١) قوله ريحاً : أي وهي الصبا التي تهب من المشرقولم تتجاوزهم .

⁽ ٢) قوله الظنونا : بألف بعد النون وصلا ووقف ووقف الحالين وبإثباتها وقفا وحدمها وصلا ثلاث قراءات سيعيات وتجرى الثلاث أيضاً في قوله السيبيلاوالرسولا في آخر السورة .

⁽٣٠) قوله بالمد والقصر : أي غهما قراءتان سبعيتان . ولا عنهما تراءتان سبعيتان .

(غإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذى) كنظر أو كدوران الذى (يغشى عليه من الموت) أى سكراته (غإذا ذهب الخوف) وحيزت الغنائم (سلقوكم) آذوكم أوضربوكم (بالسنةحداد أشحة على الخير) أى الغنيمة يطلبونها (أولئك لم يؤمنوا) حقيقة (غاحبط الله أعمالهم وكان ذلك) الاحباط (على الله يسيرا) بإرادته (يحسبون الاحزاب) من الكفار (لم يذهبوا) إلى مكة لخوغهم منهم (وإن يأت الاحزاب)كرة أخرى (يودوا) يتمنوا (لو أنهم بادون في الاعراب) أى كائنون في البادية (يسئلون عن أنبائكم) أخباركم مع الكفار (ولو كانوا غيكم) هذه الكرة (ماقاتلوا الا قليلا) رياء وخوغا من التعيير (لقد كان لكم في رسول الله أسوة) بكسر الهمزة وضمها (حسنة) اقتداء به(۱) في القتال والثبات فيمواطنه (لمن)

بدل من لكم (كان يرجوا الله) يخامه (واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) بخلاف من ليس كذلك (ولما رأى المؤمنون الأحزاب) من الكفار (قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله) من الابتلاءوالنصر (وصدق الله ورسوله) في الوعد (وما زادهم) ذلك (إلا إيماناً) تصديقاً بوعد الله (وتسليما) لأمره (من المؤمنين رجال صدقوا(٢)ماعاهدوا الله عليه) من الثبات مع النبي صلى الله عليه وسلم (فمنهم من قضى نحبه) مات أو قتل في سبيل الله (ومنهم من ينتظر) ذلك (وما بدلوا تبديلا) في المهد وهم بخلاف حال المنافقين (ليحزى الله الصادةين بصدقهم ويعسنب المنافقين إن شاء) بأن يميتهم على نفاقهم (أو يتوب عليهم إن الله كان غفسورا)لمن تاب (رحيماً) به (ورد الله الذين كفروا) أي الأحزاب (بغيظهم لم ينالوا خيراً) مرادهم من الظفر بالمؤمنين (وكفى الله المؤمنين القتال) (٣) بالريح والملائكة (وكان الله قوياً) على إيجاد مايريده (عزيزاً) غالباً على أمره (وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب) أي قريظ ـــة (من صياصيهم) حصونهم جمع صيصية وهو مايتحصن به (وقذف في قلوبهم الرعب)الخوف (غريقاً تقتلون) منهم وهم المقاتلة (وتأسرون غريقاً) منهم أي الذراري (وأورثكم

404 عَلَيْهِ مِنْ لَلُونِ فَإِذَا ذَهَا آلِخُونُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَا لِمِعَادِ أَشِخَةً عَلَىٰ كَغَيْرا وُلَتِكَ لَمُنُوْمِنُواْ فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالُهُمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَ الله تسيرك يخسبون الأخزاب لذيذه فواوان يأيا لأخزاب يَوَدُوالوَّأَنْهُ مُرَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْتَلُونَ عَنْ أَسُبَا بُكُرُّ وَلَوْكَالُواْ فِيكُمْ مَّا قَتَالُوٓ الِلَّا قِلِيلًا ۞ لَقَدْكَ انْكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسُوَّ ۗ حَسَنَهُ يُرْكَانَ رَجُواْ اللَّهَ وَالْوَمُ الْأَخِرَ وَذَكَّ اللَّهَ كَثْمُ اللَّهَ وَالْوَمُ الْأَخِرَ وَذَكَّ اللَّهَ كَثُمُ اللَّهَ وَالْمَا وَرَمُولُهُ وَمَا زَادَهُمُ لِآيا مِمَنَّا وَتَسْلِمَا ۞ تِنَالُوَمِنِينَ بِجَالُ صَدَقُولُ مَاعَلِهَ دُوااَلِلَهُ عَلَيْكِ فَينِهُ وَمَنْ فَصَيْخَتِهُ وَمِنْهُ وَمَنْ مُنْظِرُومَا لِذَّالُواْ شَّ آءَاْ وْسَهُ رَعَكُ فَيْ إِنَّ لَيْهَ كَانَ غَنْهُ رَارَحِكَمَا ۞ وَرَ ذَالِلَّهُ ٱلَّذِينَ كَهَزُوْا بِغَيْظِهِ لِمُ يَسَالُوْا خَمْراً وَكُوْ أِللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَلْمِسَالٌ وَكَالَالَيْكُ قَوِيًا عَنِيزًا ۞ وَأَنزَلَ لَلِهَ مِن ظَلَاهُ وُهُ مِنْ أَهْلُ ٱلْكِتَبْ مِن صَيَاحِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُو بِهِمُ الرُّغْبَ فَرِيقًا نَقْنُ لُونَ وَيَأْسِرُونَ فَهِيقًا ﴿ وَأَوْرَبَكُمْ ﴿

⁽١) قوله التندى به : أشار بذلك إلى أن الأسوة إسم بمعنى المصدر وهو الائتساء يقال ائتسى غلان بغلان أى التدىبه

⁽ ٢) قوله من المؤمنين رجال صدقوا الغ: هم جماعة من الصحابة نذروا أنهم إذا أدركوا حرباً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا .

⁽٣) قوله وكفى الله المؤمنين القتال: أي لم يحصل بينهم اختلاط في الحرب بل إنها كان بينهم ضرب بالسهام والخندق بينهم .

أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطؤها) بعد وهى خيبر أخذت بعد قريظة (وكان الله على كل شيء قديراً) (يا أيهاالنبي قل لأزواجك) وهن تسع(١)وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده (إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها غتعالين أمتعكن) أي متعة الطلاق (وأسرحكن سراحاً جميلا) اطلقكن من غير ضرار (وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة) أي الجنة (غإن الله أعد للمحسنات منكن) بإرادة الآخرة (أجراً عظيما) أي الجنة فاخترن الآخرة على الدنيا (يا نسياء النبي من يأت منكن بفاحشة (٢) مبينة) بفتح الياء وكسرها أي بينت أو هي بينة (يضاعف) وفي قراءة يضعف بالتشديد وفي أخرى نضعف بالنون معه ونصب العذاب (لها العذاب ضعفين) ضعفي عذاب غيرهن أي مثليه (وكان ذلك على الله يسيرا) (ومن يقتت) يطع (منكن

لله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتها أجرهامرتين) أى مثلى ثواب غيرهن من النساء وفي قراءة بالتحتانية في تعمل ونؤتها (واعتدنا لها رزقاً كريماً) في الجنة زيادة (يا نساء النبي لستن كأحد) كجماعة (من النساء إن اتقيتن) الله فإنكن أعظم (غلا تخضعن بالقول) للرجال (غيطمع الذي في قلبه مرض) نفاق (وقلن قولا معروغا) من غير خضوع (وقرن) بكسر القاف وغتحها (في بيوتكن) من القرار وأصله أقررن بكسر الراء وغتحها من قررت بفتح الراءوكسرها نقلت حركة الراء إلى القاف وحذغت مع همزة الوصل (ولا تبرجن) بترك إحدى التاءين من أصله (تبرج الجاهلية الأولى) أي ما تبيل الإسلام من إظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار بعد الإسلام مذكور في آية ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها (وأقمن الصلاة وآتين الزكاةوأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) الإثم يا (أهل البيت) أي نساء النبى صلى الله عليه وسلم (ويطهركم) منه (تطهیراً ﴿ واذکرن ما یتلی فیبیوتکنمن آیات الله) القرآن (والحكمة) السنة (إن الله كان لطيفا) بأوليائه (خبيرا) بجميسع خلقه (إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنسات والقانتين والقانتات) المطيعات (والصادقين والصادقات) في الإيمان (والصابرين

سِنُونُوا الْحِزَانِ الْحِرَانِي ٢٥٣

رْضَهُدُو دَيْرَهُ وَأَمْهُ لَكُو ﴿ وَأَرْضَالَّهُ تَطَوُّهُا وَكَانَا لِلَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْعَ قَدِيرًا ۞ يَنَأَيُّهُا النَّدُونُ فَا لَإِذْ زُولِ جِلَ إِن كُنتُنَّ مُرْدَ نَا لَكَيَّوا وَ ٱلدُّنْيَا وَزِيْنَهَا فَنَعَا لَيْنَ أَمُتِّعْكُمْ وَأَسْرَجِكُمْ بَهُ الْحَاجِبَ لَا ﴿ وَإِن كُنتُنّ نُرْدُ نَأُ لِلَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّارَ ٱلْأَخِرَ فَالَّالُلَّهُ أَعَدَّ لَلْحِناتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ١٠٠٤ يَلِيكَآءَ ٱلنَّكِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُمٌّ مِفَاحِنكُ فِي مُمِّيكَةٍ مُضَاعَفْ لِمَا الْعَذَاكِ صِعْفَانْ وَكَانَذَاكِ عَلَيْ اللهِ يَسِيرًا اللهِ اللهِ يَسِيرًا اللهِ * وَمَنْ يَقِنْتُ مِنكُنَّ بِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَعْمَا صَلَاحًا نُؤُنِّهَا أَجْرَهَا مَرَّ بَنْن وَأَعْنَدْنَا لَمَّا رِزْقَا كَرِيَّا ۞ يَلْسَآءَ ٱلنَّيْ لَسُنَّنَّ كَأَحَدِيْنَ ٱلنِّسَ آغَانِ اَتَّقَتُ ثُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَظْمَعَ ٱلذَي فَ فَلِهِ مِنْ مَصْ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفَا هُوَ قَرْنَ فِي بُونِكُنَّ وَلَا نَبَرَّجُنَ نَبُّحُ ٱلْجَلِيلَةِ ٱلْأُولَى وَأَقِرَ الصَّلَوْ ءُوءَ انينَ أَلَّهُ كَوْءً وَأَطِعْ زَلِلَّهَ وَرَسُولَهُ ﴿ إِنَّهَا يُرِيدُاللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْمَ أَهْرَ الْمِنْوَيْطَةِ كُرْتَطْهِ كُرْتَطْهِ أَلْ وَٱذْكُرُنَّ مَا يُثَالَ فِيهُ وَيُكُنِّ مِنْ اَيْتَ اللَّهُ وَالْحِكْمَةُ إِنَّا لِلَّهَ كَانَ لَطِفَا خَبِرًا ١٩٤٤ فَالْمُسْلِمِنَ وَٱلْمُسْلِكَ وَٱلْمُوْمِينِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْقَانِتِينَ وَٱلْقَانِتَاتِ وَٱلصَّالِدَةِينَ وَٱلصَّالِدَ قَلْتِ وَالصَّالِ

توفى رسول الله عن تسع نسوة إليهن تعزى المسكرمات وتنسب معائشسة ميمونة وصفية وحفصة تتلوهن هند وزينب جويرية صع رملة ثم سودة ثلاث وست نظمهن مهدنب

(٢) قوله بفاحشة : أى لو وقع من واحدة منكن غعل الفاحشة لحدت حدين كالحديث بالنسبة للأمة ولذا قال ابن عباس ما بغت أمرأة نبى قط والأظهر أن المراد بالفاحشة هنا المعصية مطلقاً .

⁽١) قوله وهن تسميع : أي وهن اللاتي مات عنهنوقد جمعهن بعض العلماء بقوله :

والصابرات) على الطاعات (والخاشعين) المتواضعين (والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والصائمات والحافظين غروجهم والحافظات) عن الحرام (والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة) للمعاصى (واجراً عظيما) على الطاعات (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى اللهورسوله أمراً أن تكون) بالتاء والياء (لهم الخيرة) أى الاختيار (من امرهم) خلاف أمر الله ورسوله نزلت في عبد الله بن جحشواخته زينب خطبها النبي صلى الله عليه وسلم وعنى لزيدبن حارثة غكرها ذلك حين علما لظنهما قبل أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبها لنفسه ثم رضيا للآية (ومن يعص الله ورسوله غقد ضل ضلالا مبينا) بينا غزوجها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين غوقع في نفسه

٢٥٤ النَّالِثَ النَّالِثُ الْأَنْ الْأَنْ الْأَنْ الْأَنْ الْأَلْ الْمُعْلِينِ اللَّهِ الْمُؤْلِثُونَ

حبها وفي نفسرزيد كراهتها(١) ثمقال للنبي صلى الله عليه وسلم أريد فراقها غقال أمسك عليك زوجك كما قال تعالى (وإذ) منصوب باذكر (تقول للذي أنعم الله عليه) بالإسلام (وانعمت عليه) بالاعتاق وهو زيد بن حارئة كان من سبى الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة واعتقهوتبناه (امسك عليك زوجك واتق الله) في أمر طلاقها (وتخفى في نفسك ما الله مبديه) مظهره من محبتها وأن لو غارقها زيد تزوجتها (وتخشى الناس) أن يقولوا تزوج زوجة أبنه (والله أحق أن تخشاه) في كل شيء وتزوجها ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى (غلما تمضى زيد منها وطرأ) حاجـــة (زوجناكها) غدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم بغير إذن وأشبع المسلمين خبزا ولحما (لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً وكان أمر الله) مقضيه (مفعولا بهماكان على النبى منحر جفيما غرض) أحل (الله له سنة الله) أي كسنة الله فنصب بنزع الخافض (في الذين خلوا من قبل) من الانبياء أن لا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم في النكاح (وكان أمر الله) غعله (قسدرا مقدورا) مقضيا (الذين) نعت للذين قبله (يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا الاالله) غلا يخشون مقالة الناس فيما أحل الله لهم (وكفى مالله حسيباً) حافظاً لأعمال خلقه ومحاسبتهم (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) غليس أبا زيد أي والده غلا يحرم التزوج بزوجته زينب (ولكن) كان (رسول الله وخاتم النبيين) غلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبياً وفي قراءة بفتح التاء كآلة الختم أي به ختموا (وكان الله بكل شيء عليما) منه بأن لا نبى بعده وإذانزل السيدعيسي بحكم بشريعته (ياأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا بدوسبحوه بكرة وأصيلا) أول النهار وآخره

⁽۱) هذا الكلام لايليق بمقام النبى صلى الله عليه وسلم غإن السيدة زينب كانت بنت عمته وهو الذى زوجها لزيدبن حارثة والذى يمعن النظر فى هذه الآيات يقف على الحكمة الإلهية فى هذا التشريع وهى إبطال دعوى التبنى التى مرت فى أول السورة وهى قوله تعالى «ادعوهم لآبائهم» وكان زيد يدعى «زيد بن محمد» وأراد الله عز وجل أن يحمل الرسول صلى الله عليه وسلم مؤنة إزالة آثار نظام التبنى غيتزوج من مطلقة متبناه ويواجه المجتمع بهذا العمل الذى لايستطيع أحدان يواجه المجتمع بهذا والعمل الذى لايستطيع أحدان يواجه المجتمع بهذا وشكى الله عليه وسلم أن زيداً سيطلق زوجته وأنه هوسيتزوجها للحكمة التى قضى الله بهاغلماساءت العشرة بينهما وشكى زيد اللنبى صلى الله عليه وسلم سوءمعالمة زينبوانه يريد طلاقها قال لمرسول الله صلى الله عليه وسلم على جهة الادب والوصية «اتقالله في قولك وأمسك عليك ووجك» وهذا هو الذى أخفاه صلى الله عليه وسلم في نسمه وخشى صلى الله عليه وسلم قول الناس إن محمداً تزوج زوجة زيد وهومولاه كفعاتبه الله على هذا القدر وهو أنه خشى الناس فى شيء قد أباحه الله تعالى له ، ا. هم محققه

(هو الذي يصلى عليكم) أي يرحمكم (وملائكته) أي يستغفرون لكم (ليخرجكم) ليديم إخراجه إياكم (من الظلمات) أي الكفر (إلى النور) أي الإيمان (وكان بالمؤمنين رحيما به تحيتهم) منه تعالى (يوم يلقونه سلام) بلسان الملائكة واعد لهم أجراً كريماً) هو الجنة (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً)على من أرسلت إليهم (ومبشراً) من صدقك بالجنة (ونذيراً) منذرا من كذبك بالنار (وداعياً إلى الله) إلى طاعته (بإذنه) بأمره (وسراجاً منيراً) أي مثله في الاهتداء به (وبشر المؤمنين بأن لهم من الله غضلا كبيراً) هو الجنة (ولا تطع الكاغرين والمنافقين) غيمايخالف شريعتك (ودع) اترك (أذاهم) لا تجازهم عليه إلى أن تؤمر غيهم بأمر (وتوكل على الله) فهو كاغيك (وكني بالله وكيلا) مغوضاً إليه (يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات

ثم طلقتموهن من عبل أن تمسوهن) وفي قراءة تماسوهن أي تجامعوهن (غما لكم عليهن من عدة تعتدونها) تحصونها بالاقراء وغيرها (فمتعوهن) أعطوهن ما يستمتعن به أي إن لم يسم لهن أصدقة وإلا غلهن نصف المسمى غقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي (وسرحوهن سراحا جميلا) خلوا سبيلهن من غير إضرار (يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتیت أجورهن) مهورهن (وما ملکت یمینك مما أغاء الله عليك) من الكفار بالسبى كصفية وجويرية (وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك) بخلاف من لم يهاجرن (وامراة مؤمنة إنوهيت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها) يطلب نكاحها بغير صداق (خالصة لك من دون المؤمنين) النكاح بلفظ الهبة من غير صداق (قد علمنا ما غرضنا عليهم) أي المؤمنين (في أزواجهم) من الأحسكام بأن لا يزيدوا على أربع نسوة ولا يتزوجوا إلا بولى وشهود ومهر (و) في (ماملكت أيمانهم) من الاماء بشراء وغيره بأن تكون الأمة ممن تحل لمالكهاكالكتابية بخلاف المجوسية والوئنية وأن تستبرا قبل الوطء (لكيلا) متعلق بما قبل ذلك (يكون عليك حرج) ضيق في النكاح (وكان الله غفورا) لما

يعسر التحرز عنه (رحيما) بالتوسعة في ذلك

400 مَالُهُ وَمِن رَجِمًا ۞ تُحِينُهُ وَ وَ مَلْقَةً نَهُ سِكُاهُ وَأَعَدَهُ مُ أَخِيرًا كِرِيمَا ۞ تَأْمُنَا النَّهُ لِمَا أَرْسَلْنَكَ شَامِلًا وَمُعَدِّ كَاوَيَذِيًّا ۞ وَدَاعِكًا إِلَّا لِلَّهُ مَا ذِنْهِ عِوْسِرَ إِحَامُنْكُمَا۞ وَكُمَثُمْ ٱلْمُؤْمِنِ مَا مَا أَلِكُ مِّنَ اللهِ فَضَلَّا كَبِيرًا ۞ وَلَا نُطِعِ ٱلكَّيْفِرِينَ وَالْمُنْ فِيفِينَ وَدَعْ أَذَنَهُمْ وَتُوَكِّلُ عَلَيْ لِلَّهِ وَكُونَهَا لَلَّهِ وَكِيلًا ۞ يَنَّا ثُهُا ٱلَّذِيزَا مَنُوْآ إِذَا نَكَتُ وَٱلْوُهُ مِينَاتُ أَرْطَلْقَتْمُو هُنَ مِن قِيل أَن تَمْتُهُ هُنَّ فِهَا لَكُوُ يَّأَيُّهُا ٱلنَّبُهُ إِنَّا أَخْلَلْنَا لَكَ أَزْوَا حَكَ ٱلْتَهَ التَّنَا أَجُورُهُمَّ وَمَا مَلَكَتْ مَمُنُكَ مَنَّا أَفَاءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَسَاكِ عَمْكَ وَسَاتِ عَمِّيْكَ وَسَاكِ خَالِكَ وَ سَاكِ خَلَتِكَ ٱلَّتِي هَاجَ إِنْ مَعَكَ وَآمْرَ أَوْ مُنْفِيكَةً إِن وَهِيَهَ نَفْسَهَ اللَّهَ إِنْ أَرَادًا لَكُ يُ أَن يَسْتَنِكُمُ فَاخَالِصَدُّ لَكُ مِن وُولَا لُوُمِنينَ قَدْعِلْنَا مَا فَوَضَنَاعَلَيْهِمْ فَيَأْزُواجِهِمْ وَمَامَلَكُنَّا مُنْهُمُ لَكُنْ الْمُدَاكِمُ لَكُ يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَيْهُ وَكَانَ لَلَّهُ عُنَافُورًا رَحِيكًا ﴿ مُرْجِعَ مَنْ أَسَاءُ مِنْفُ؟

التسمة (غلا جناح عليك) في طابها وضمه اليك خير في ذلك بعد أن كان القسم واجباً عليه (ذلك) التخيير

(ادنى)اقرب إلى (أن تقر أعينهن ولايحزن ويرضين بما آتيتهن)ماذكر المخير غيه (كلهن) تأكيد للفاعل في يرضين (والله يعلم ما في قلوبكم) من أمر النساء والميل إلى بعضهن وإنما خيرناك فيهن تيسيراً عليك في كل ما أردت (وكان الله عليما) بخلقه (حليما) عن عقابهم (لا يحل) بالياء والتاء (لك النساء من بعد) بعدالتسع (١) اللاتي اخترنك (ولا أن تبدل) بترك إحدى التاءين في الأصل (بهن من أزواج) بأن تطلقهن أو بعضهن وتنكح بدل من طلقت (ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك) من الإماء غتط لك وقد ملك صلى الله عليه وسلم بعدهن مارية (٢)وولدت له إبراهيم (٣) ومات في حياته (وكان الله على كل شيء رقيبا) حفيظا (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلاأن يؤذن لكم) في الدخول بالدعاء (إلى طعام) فتدخلوا (غير

ناظرین) منتظرین (إناه) نضجه مصدر أنی يأنى (ولكن إذا دعيتم غادخلوا غإذا طعمتم غانتشروا ولا) تمكثوا (مستأنسين لحديث) من بعضكم لبعض (إن ذلكم) المكث (كان يؤذى النبى فيستحى منكم) أن يخرجكم (والله لا يستحى من الحق) أن يخرجكم أي لايترك بیانه وقریء یستحی بیاء واحدة (وإذا سألتموهن أي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (متاعاً غاسئلوهن منوراءحجاب)ستر (ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن) من الخواطر المريبة (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) بشيء (ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدآ إن ذلكم كان عند الله) ذنباً (عظيما ﷺ إن تبدوا شيئاً أو تخفوه) من نكاحهن بعده (فإن الله كان بكل شيء عليما) غيجازيكم عليه (لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن) أي المؤمنات (ولا ما ملكت ايمانهن) من الأماءوالعبيد أنيروهنويكلموهن من غير حجاب (واتقين الله) غيما أمرتن به (إن الله كان على كل شيء شبهيداً) لا يخفى عليه شيء (إن الله وملائكته يصلون على النبي) محمد صلى الله عليه وسلم (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) أى قولوا اللهم صلى على محمد وسلم (إن الذين يؤذون الله

اَدُنَاْنَ نَفَرَاْ غَينَهُنَ وَلَا بَحْنَانَ وَيَرْضَايُنَ بَمَا ۚ اللَّهُ لَكُ لَكُونَ وَاللَّهُ يَعَلَمُ مَا فِي قُلُوبِ كُمْ وَكَا زَا لَدَهُ عَلِيمًا حَلِيمًا هَ لَا يَحِلُ لَكَ النِكَ أَهُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَن نَبِدً لَ مِينَ مِنْ أَذُو ﴿ جِ وَلَوْ أَعْجَلَ حُسْنُهُ فَا لَا مَا مَكُ مَيهُ لَكَ وَكَانَا لَلَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ زَّوْيَ اللَّهِ كَلَّا لَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءً إِلَّا لَهُ خُلُوا بُيُونَالْنَبِيَ إِلاَّ أَن يُؤْذَ نَ لَكُمْ إِلَّاطَعَامِ غَيْرَنَظِينَ إِنَّا ثُو وَلَكِنْ إِنَّا دُعِيتُهْ فَأَدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُ مِفَانْلَيْتُرُواْ وَلَامُسْتَغْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبَيَّ فَيَسْتَحْ مِينَكُمْ وَاللَّهُ لَايَسَتْحَ مِنَ أَنْحَوْ وَإِذَا سَأَلَهُو هُنَّ مَنَّ عَافَسْتَالُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَائِ ذَلِكُمُ أَطْهَرُ لِقُلُو كُمْ وَهُلُوبِهِنَّ وَمَاكَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذ ُواْرَسُولَا لَلَهِ وَلَا أَنْ يَكُوْ أَلْوَجَهُم مِنْ بِعَدِهِ يَ أَبِدَ آلِنَ ذَٰلِكُ كَانَ عِنْ لَا لَهُ عَظِيمًا ۞ إِن تُبْدُواَ شَبْكًا أَوْتُحْفُونُ فَإِنَّا لِلَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْعَ عِلْمُا ۞ لَاجْنَاحَ عَلَيْهِنَّ فَوْءَ ٱبْآيِهِنَ وَلَا أَبْنَا بِهِنَّ وَلَا إِخُولِهِنَّ وَلَا أَبْنَاء إِخُولِنِهِنَّ وَلَا أَبْنَاء أَخُولَهُنَّ وَلَايْتَ آبِهِنَ وَلَامَامَلَكَتْ أَيْمُهُ فَأَوْا تَقِينَ لِللَّهِ ۚ إِنَّا لِلَّهُ كَانَعَكَ كُلِّ شَيْ شَهِيدًا ۞ إِنَّا لِلهَ وَمَلَبْكَنَهُ يُصَلُونَ عَلَىٰ لَكِئِّ يَتَأْيَهُ ۖ لُواْ عَلِيهِ وَسَيِلُواْ تَسَيْلِيكًا ١٤ إِنَّا لَذِينَ يُؤُذِ وُزَالِلَّهِ إِنَّا لَذِينَ يُؤْذِ وُزَالِلَّة

⁽١) قوله بعد التسع: أي بعد اجتماعهن في عصمتك غهن بمنزلة الأربع لآحاد الأمة غقد قصر الله نبيه عليهن جزاء لهن على اختيارهن الله ورسوله .

⁽٢) قوله مارية : أي القبطية أهداها له المقومس ملك مصر والأسكندرية .

⁽٣) قوله وولدت له إبراهيم : أي في عشرين من ذي الحجة سنة ثمان وعاش سبعين يوماً وقيل سنة وعشرة أشهر ٠

ورسوله) وهم الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولدوالشريك ويكذبون رسوله (لعنهم الله فالدنيا والآخرة) أبعدهم (وأعد لهم عذاباً مهيناً) ذا إهانة وهو النار (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا) يرمونهم بغير ما عملوا (فقد احتملوا بهتانا) تحملوا كذبا (وإثما مبينا) بينا (يا أيها النبي على لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن) جمع جلباب وهي الملاءة التي تشتمل بها المرأة أي يرخين بعضها على الوجوه إذا خرجن لحاجتهن إلا عيناواحدة (ذلك أدني) أقرب إلى (أن يعرفن) بأنهن حرائر (فلا يؤذين) بالتعرض لهن بخلاف الاماء غلا يغطين وجوههن غكان المنافقون يتعرضون لهن (وكان الله غفوراً) لما سلف منهن من ترلك السعر (رحيما) بهن إذ سترهن (لئن) لام قسم (لم ينتسه

المناغقون) عن نفاقهم (والذين في قلوبهم مرض) بالزنا (والمرجنون في المدينة) المؤمنين بقولهم قد أتاكم العدو وسراياكم تتسلوا أو هزموا (لنغرينك بهم) لنسلطنك عليهم (ثم لايجاورونك) يساكنونك (غيها إلا قليلا) ثم يخرجون (ملعونين) مبعدين عن الرحمة (أينما ثقنوا) وجدوا (أخذوا وتتلوا تقتيلا) أي الحكم نميهم هذا على جهة الأمر به (سنة الله) أي سن الله ذلك (في الذين خلوا من قبل) من الأمم الماضية في منافتيهم المرجفين المؤمنين (ولن تجد لسنة الله تبديلا) منه (يسئلك الناس) أى أهل مكة (عن الساعة) متى تكون (قل إنما علمها عند الله وما يدريك) يعلمك سها أي أنت لا تعلمها (لعل الساعة تكون) توجد (قريباً مرد إن الله لعن الكاغرين) أبعدهم (وأعد لهم سعيرا) نارأ شديدة يدخلونها (خالدين) مقدراً خلودهم (غيها أبداً لا يجدون ولياً) يحفظهم عنها (ولا نصيرا) يدفعها عنهم (يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا) للتنبيه (ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا بهد وقالوا) أي الأتباع منهم (ربنا إنا أطعنا سادتنا) (١) وفي قراءة ساداتنا جمع الجمع (وكبراءنا غاضلونا السبيلا) طريق الهدى (ربنا آتهم ضعفين من العذاب) أي مثلى عذابنا (والعنهم) عذبهم (لعنا كبيراً) عدد وفي قراءةبالموحدة أيعظيما (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا) مع نبيكم

وَرَسُولَهُ إِلَّهَ مُعْ أَلِلَّهُ فِأَلِدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَ فِي وَأَعَذَ لَكَ مُعَذَا بَأَنْهِينًا وَالَّذِينَ يُوْذِ وُلَالُوْمِينِينَ وَالْوُمِينَةِ بِعَيْرِمَا أَحْتَسَبُواْ فَقَادِ أَحْتَمَلُوا بُهْتَنَا وَإِنَّا مُبِيكًا ﴿ يَهُمَا النَّابُى قُلْ لِأَزْوَجِكَ وَبَااِلِكَ وَنِيكَآءَ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَ مِنجَلْبِيبِهِينَ ۚ ذَٰلِكَأَدُنَا ۚ نَهُمُ فَنَ فَلَا يُؤْذَ يُنَّ وَكَانَا لَلَّهُ عَنُورًا رَّحِيمًا ١٠٠ لَمِن لَمْ يَنكُو ٱلْمُنْفِقُونِ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِ مِنْ مُكُنِّ وَٱلْمُرْجِ فُونَ فِالْلَّذِينَا فِالْغُرِيَيَاكَ بِهِيدُ مُمْ لَابُجَا وِرُونَكَ فِيهَ آلِا كَا فِلْيِلاً ۞ مَلْعُونِينَ أَيْنَ مَا نَفُتُ فِوْا أَخِيدُواْ وَفُتِلُوا أَنْقِينِيلًا ١٥ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلُواْ مِن فَكَ أَوَلَن تَجِيدَ لِسُنَاةِ أَللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿ يَسُكُلُكُ أَلنَّا سُعَنَ السَّاعَةُ قُلْ إِنَّا عِلْهَا عِنْدَ ٱللَّهُ وَمَايُدُ رِيكَ لَعَلَ السَّاعَةَ تَكُونُ قِيبًا ١٤ إِنَّا لِلهَ لَعَنَ الكَيْفِرِينَ وَأَعَدَ لَكُ مُسَعِيرًا ١٥ خَلِدِينَ فِيهَ ٱلْبَمَّالَّا يَجَدُونَ وَلِيَّا وَلَانصِيرًا ٥ يَوْمَتُقَلَّكُ وْجُوهُ هُمْ فِي لَنَّا رِيقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهُ وَأَطَعْنَا الرَسُولاُهُ وَقَالُواْ رَبِّكَ إِنَّا أَطَعْنَا سَادَ تَنَا وَكُنَّراءَ نَا فَأَصَلُونَا ٱلسَّبِيلاً ١٤ وَمِنْ مَنْ مَا أَمْ الْمُعْمَالُ الْعُنَابِ وَالْعُنْهُ وَلَا الْمُنْكِدُ لَعْنَا كِي كُل الله يَنَاتُهُمَا ٱلَّذِينَ امْنُوالِا تَكُونِواْكَ الَّذِيزَ اذْ وْأَمُوسَى فَبَرَّاهُ ٱللَّهُمَّا قَالُواْ

(كالذين آذوا موسى) بقولهم مثلا مايمنعه أن يفتسل معنا إلا أنه آدر (٢) (غبراه الله مما قالوا) بأن وضع ثوبه على حجرليغتسل غفر الحجر به حتى وقف بين ملا من بنى إسرائيل غادركه موسى غاخذ ثوبه غاستتر به غراوه لا ادرة به وهى نفخة فى الخصية

⁽١) توله سادتنا : جمع إما لسيد أو لسائد على غيرقياس .

⁽٢) وقيل: إن سبب نزول الآية ما حسدت من إيذاءالرسول بسبب قصة زواجه بالسيدة زينب بنت جحش ، غإن لها نظيرا في إيذاء موسى عليه السلام حيث إنقارون أغرى به مومسة على قذفه بنفسها ودفع لها مقداراً من المال غاظهر الله براءته بأن أقرت هذه المراة بما دبره قارون أ.ه. ملخصا من أبى السعود

وكان عند الله وجيها) ذا جاه ومما أوذى به نبينا صلى الله عليه وسلم انه قسم قسما غقال رجلهذه قسمة ماأريد بها وجه الله تعالى غفضب النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد أوذى بأكثر من هذا غصبر رواه البخارى (ياليها الذين آمنوا انقوا الله وقولوا قولا سديدا) صوابا (يصلحكم أعمالكم) يتقبلها (ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله غقد غاز غوزا عظيما) نال غاية مطلوبه (إنا عرضنا الأمانة)الصلوات وغيرها مما في غعلها من الثواب وتركهامن العقاب(۱) (على السموات والأرض والجبال) بأن خلق غيها غهما ونطقاً (غابين أن يحملنها وأشغقن) خفن (منها وحملها الإنسان)آدم بعد عرضها عليه (إنه كان ظلوما) لنفسه بما حمله (جهولا) به (ليعذب الله) اللام متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل آدم (المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات)

المضيعين الأمانة (ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات) المؤدين الأمانة (وكان الله غفوراً) للمؤمنين (رحيما) بهم .

٣٤ ــ ((سورة سبا))

(مكية إلا ويروى الذين أوتوا العلم الآية وهي اربع أو خمس وخمسون آية)

(بسم الله الرحبن الرحيم)

(الحمد لله) حمد تعالى نفسه بذلك المراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل لله تعالى (الذى له ما فى السموات وما فى الأرض) ملكاً وخلقاً (وله الحمد فى الآخرة) كالدنيا يحمده أولياؤه إذا لحمد فى الآخرة) كالدنيا يحمده أولياؤه إذا بخلقه (يعلم ما يلج) يدخل (فى الأرض) كماء وغيره (وما يخرج منها) كنبات وغيره (وما يخرج منها) كنبات وغيره (ومايعرج) ينزل من السماء) من رزق وغيره (وهو الرحيم) يصعد (فيها) من عمل وغيره (وهو الرحيم) بأوليائه (الغفور) لهم (وقال الذين كفروا) بأوليائه (العفور) لهم (وقال الذين كفروا) لتأتينكم عالم الفيب) بالجر صفة والرفسع خبر مبتدا وعلام بالجر (۲) (لايعزب) (۲)يغيب

(عنه مثقال) وزن (ذرة) اصغر نملة (في السموات ولا في الأرض

TOA وَكَانَعِنْدَاْلِلَّهِ وَبِحِيهَا لِللَّهِ كَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه ماءِ وَمَا يَعْرُجُ فِينَّا وَهُوَ ٱلْآحِيهُ تُهُ الْآزَانِكَ ٱلْسَاعَةَ قُلَ مَلاَ وَرَقِّي

⁽١) الجمهور من العلماء على أن الأمانة هنا هي : كل ماأؤتمن عليه الإنسان ، غيشمل جميع التكاليف الشرعية ، وما يؤتمن عليه الإنسان من ودائع الناس .

وبه يوسل حيب المجر والرفع الخ: اى غالقراءات ثلاث: عالم بوزن غاعل مع جر ميمه وعالم بوزن غاعل مع رغع الميم وعلام بوزن غامل بتشديد اللام وجر الميم .

⁽٣) قوله لا يعزب: بضم الزاي في قراءة الجمه وروكسرها في قراءة الكسائي .

ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين) بين هو اللوح المحفوظ (ليجزى) غيها (الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم) حسن في الجنة (والذين سعوا في)إبطال (آياتنا) القرآن (معجزين) وفي قراءة هنا وغيما يأتى «معاجزين» أي مقدرين عجزنا أو مسابقين لنا غيفوتونا لظنهمأى لابعث ولا عقاب (أولئك لهم عذاب من رجز) سيء العذاب (اليم) مؤلم بالجر والرغع صفة لرجز وعذاب (ويرى) يعلم (الذين أوتو العلم) مؤمنوا أهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه (الذي أنزل إليك من ربك) أي القرآن (هو) غصل (الحق ويهدى إلى صراط) طريق (العزيز الحميد) أي الله ذي المعزة المحمودة (وقال الذين كفروا) أي قال بعضهم علىجهة التعجيب لبعض (هل ندلكم على رجل) هو محمد (ينبئكم)

يخبركم أنكم (إذا مزقتم) قطعتم (كل ممزق) بمعنى تمزيق (إنكم لغى خلق جديد % أغترى) بفتح الهمزة للإسمستفهام واستفنى بها عن همزة الوصل (على الله كذبا) فيذلك (أم به جنة) جنون تخيل به ذلك قال تعالى (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) المشتملة على البعث والعذاب (في العذاب) غيها (والضلال البعيد) من الحق في الدنيا (أغلم يروا) ينظروا (إلى ما بين أيديهم وما خلفهم) ما غوقهم وما تحتهم (من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا) بسكون السين وغتحها قطعة (من السماء) وفيقراءة في الأغمال الثلاثة بالياء (إن في ذلك) المرئى (لآية لكل عبد منيب) راجع إلى ربه تدل على قدرة الله على البعث وما يثماء (ولقد آتينا داود منا غضلا) نبوة وكتابا وقلنا (يا جبال أوبى) رجعى (معسه) بالتسبيح (والطير) بالنصب عطفا على محل البيبالأى ودعوناها تسبح معه (والنا له الحديد) غكان في يده كالعجين وغلنا (أن أعمل) منه(سابغات)دروعا كوامل يجرها لابسها على الأرض (وقدر في السرد) أي نسج الدروع قيل لصانعها سراد أى اجعله بحيث تتناسب حلقه (واعملوا) أى آل داود معه (صالحاً إنى بما تعملون بصير) غأجازيكم به (و) سمدرنا (لسليمان الريح) وقراءة الرفع بتقدير تسخير (غدوها) سيرها من الفدوة بمعنى الصباح إلى الزوال (شمير ورواحها) سميرها من الزوال إلى

يَنُوْلُوْسُونَا اللَّهِ اللَّلْمِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّالِيلِيَّ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّمِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

نَسَعُوفَةُ إِينَتَنَامُعُ جِزِينَ أَوْلَيْكَ لَمُعْكَذَاكِمُ مِنْ دَجِزَ أَلِيهُ ۞ بِنَا وُتَوْاْ ٱلْمِهِ أَلَٰذِي أَنْزِلَ لِلْيُكَ مِن رُبِّكَ هُوَّا لَكُونَ وَيَهُدِّي بَنِكُمْ إِذَا مُزَفْتُ دِكُمَ مُسَرَّ قِ إِنْكُمْ أَوْ خَلْوْجِد يدِهَ أَفْلَرَىٰ عَلَى لَلْدِكُذِبًا آم بديجيَّةُ كَلَّ لَذَنَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَ فِي الْعَمَابِ وَالْضَلْ لِالْبَعِيادِ اللَّهُ مِنْ وَلَا لِمَا بَيْنَ أَيْدَ لِهِ وَكُمَا خُلْفَتُ مِنَ ٱلنَّهُ مَا وَالْأَرْضُ اللَّهِ م إِن نَشَا نَخَيْفَ بِهُمُ ٱلْأَرْضَ أَوْنُسْقِطُ عَلِيْهِ عَرَكَسَفًا مِنَ ٱلسَّمَا يَكُونَ فَحِ ذَٰلُكَ لَا يَهُ لَكُمّا عَيْدِهُمُنِيكِ* وَلَقَدْءَ ٱلَّيْنَادَا وُودَ مِنَا فَصَّلَا يَجِيَالُ

الغروب (شهر) أى مسيرته (وأسلنا) أذنبنا (له عين القطر)أى النحاس غاجريت ثلاثة أيام بلياليهن كجرى الماء وعمل الناس إلى اليوم مما أعطى سليمان (ومن الجن من يعمل بينيديه بإذن) بأمر (ربه ومن يزغ) يعدل (منهم عن أمرنا) له بطاعته (نذقه من عذاب السعير) النار في الآخرة وقيل في الدنيا بأن يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه (يعملون له ما يشاء من محاريب) أبنية مرتفعة يصعد إليها بدرج (وتماثيل)جمع تمثال وهو كل شيء مثلته بشيء أي صور من نحساس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراماً في شريعته (وجفان) جمع جفنة

(كالجواب) جمع جابية هى حوض كبير يجتمع على الجفنة الفرجل يأكلون منها (وقدور راسيات) ثابتات لها قوائم لانتحرك عن أماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد إليها بالسلالم وقلنا (اعملوا) يا (آل داود) بطاعة الله (شكراً) له على ما آتاكم (وقليل من عبادى الشكور) العامل بطاعتى شكراً لنعمتى (فلما قضينا عليه) على سليمان (الموت) أى مات ومكشقائماً على عصاه حولا ميتاً والجن تعمل تلك الأعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى أكلت الأرضة عصاه غفر ميتا (مادلهم على موته إلا دابة الأرض) مصدر أرضت الخشبة بالبناء للمفعول أكلتها الأرضة (تأكل منسأته) بالهمز وتركه بألف عصاه لأنها ينسأ ويطرد ويزجر بها (غلما خر) ميتا (تبينت الجن) انكشف لهم (أن) مخففة أى أنها (لو كانوا يعلمون الغيب) ومنه ماغاب عنهم من موت سليمان (مالبثوافي العذاب المهين) العمل الشاق لهم لظنهم حياته خلاف ظنهم يعلمون الغيب) ومنه ماغاب عنهم من موت سليمان (مالبثوافي العذاب المهين) العمل الشاق لهم لظنهم حياته خلاف

علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب مااكلته الأرضة من العصا بعد موته يوماً وليلة مثلا (لقد كان لسبأ) بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب (في مسكنهم) باليمن (آية) دالة على قدرة الله تعالى (جنتان)بدل (عن يمين وشمال) عن يمين واديهم وشماله وقيل لهم (كلوا من رزق ربكم واشكروا له) على ما رزقكم من النعمة في أرض سبأ (بلدة طيبة) ليس غيها سباخ ولا بعوضة ولا نبابة ولا برغوث ولا عقرب ولاحية ويمر الغريب فيها وفي ثيابه تمل فيموت لطيب هوائها (و) الله (رب غفور چفأعرضوا) عنشكرهوكفروا (فأرسلنا عليهم سيل العرم) جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره إلى وقت حاجته أى سيل واديهم المسوك بما ذكر فأغسرق جنتيهم واموالهم (و بدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي) تثنية ذوات مفرد على الأصل (أكل خمط) مر بشع بإضافة أكل بمعنى مأكول وتركها ويعطف عليه (وأثل وشيء من سدر قليل را التبديل (جزيناهم بما كفروا) بكفرهم (وهل يجازى إلا الكفور)بالياءوالنون مع كسر الزاى ونصب الكفور أى ما يناقش إلا هو (وجعلنا) بينهم بين سبأ وهم باليمن (وبين القرى التي باركنا غيها) بالماء والشجر رهى قرى الشام التى يسيرون إليها للتجارة (قرى ظاهرة) متواصلة من اليمن إلى الشام (وقدرنا غيها السير) بحيث يتيلون في واحدة ويبيتون في أخرى إلى انتهاء سلفرهم ولا يحتاجون غيه إلى حمل زاد وماء أى وقلنا (سيروا غيها ليالى وأياماً آمنين) لا تخافون في ليل ولا في نهار (غقالوا ربنا بعد) وفي قراءة

47-الشَّكُورُ ١٥ قَلْمَا قَصَيْنَا عَلَيْهِ الْمُونَ مَادَ لَمُنْ عَلَى مُوتِيةً عَلِيَّا دَابَّهُ الْأَرْضِ فألعذا بالمهين هالقذكان ليستلفه <u>ڣ</u>ؙۘعَلۡنَاهُرۡٲَحَادِبِنَ وَمَنۡقَنَاهُرۡكُلۡمُسَرَّقِۤالِنَ

باعد (بين أسفارنا) إلى الشام اجعلها مناوز ليتطاولوا على الفتراء بركوب الرواحلوحمل التطاولوا على الفتراء بركوب الرواحلوحمل الزاد والماء غبطروا النعمة (وظلموا أنفسهم)بالكفر (فجعلناهم احاديث) لمن بعدهم في ذلك (ومزقناهم كل ممزق) فرقناهم في الناد والماء غبطروا النعمة (ولقدصدق)بالتخفيف البلاد كل التفرق (إن في ذلك) المذكور (آليات) عبرا (لكلصبار) عن المعاصي (شكور) على النعم (ولقدصدق)بالتخفيف والتشديد (عليهم) أي الكفار منهم سبأ (إليس ظنه) إنهم بإغوائه يتبعونه (فاتبعوه) غصدق بالتخفيف في ظنه أو صدق بالتشديد ظنه أي وجده صادقاً (إلا) بمعنى لكن (غريقاً من المؤمنين) للبيان أي هم المؤمنون لم يتبعوه (وما كان له عليهم من سلطان) تسليط منا (إلا لنعلم) علم ظهور (من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك) غنجازي كلا منهما (وربك على كل شيء حفيظ) رقيب (قل) يا محمد لكفار مكة (ادعوا الذين زعمتم الي زعمتموهم آلهة (من دون الله) أي غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى غيهم (لا يملكون مثقال) وزن (فرة) من خيراو شر (في السموات

ولا فىالأرضوما لهم غيها من شرك) شركة(وما له) تعالى (منهم) من الآلهة (من ظهير) معين (ولا تنفع الشفاعة عنده) تعالى ردة لتولهم إن آلهتهم تشفع عنده (إلا لمن أذن) بفتح الهمزة (١) وضمها (له) غيها (حتى إذا غزع) بالبناء للفاعل (٢) وللمفعول (عن قلوبهم) كشف عنها الفزع بالإذن غيها (قالوا) قال بعضهم لبعض استبشارا (ماذا قال ربكم) غيها (قالوا) القول (الحق) أي قد أذن غيها (وهو العلى) فوق خلقه بالقهر (الكبير) العظيم (قل من يرزقكم من السموات) المطر (والأرض) النبات (قل الله) إن لم يقولوه لا جواب غيره (وإنا أو إياكم) أى أحدالفريقين (لعلى هدى أو في ضلال مبين) بين في الإبهام تلطف بهم داع إلى الإيمان إذا وفقوا له (قل لا تسألون عما أجرمنا) أذنبنا (ولا نسئل عما تعملون) لأنا بريئون منكم (قل يجمع

411

بيننا) ربنا) يوم القيامة (ثم يفتح) يحكم (بيننا بالحق) غيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار (وهو الفتاح) الحاكم (العليم) بما يحكم به (قل أروني) أعلموني (الذين الحقتم به شركاء) في العبادة (كلا) ردع لهم عن اعتقاد شريك له (بل عو الله العزيز) الغالب على أمره (الحكيم) في تدبيره لخلقه غلا يكون له شريك في ملكه (وما أرسلناك إلا كافة) (٢) حال من الناس قدم للإهتمام (للناس بشيراً) مبشراً للمسؤمنين بالجنسة (ونذيراً) منذراً للكاغرين بالعذاب (لكن أكثر الناس) أي أهل مكة (لا يعلمون) ذلك (ويقولون متى هذا الوعد) بالعذاب (إن كنتم صادقين) فيه (قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون) عليه وهو يوم القيامة (وقال الذينكفرو) من أهل مكة (لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه) أي تقدمه كالتوراة والإنجيل الدالين على البعث لإنكارهم له قال تعالى فيهم (ولو ترى) يا محمد (إذ الظالمون) الكافرون (موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا) الأتباع (للذين استكبروا) الرؤساء (لولا أنتم) صددتمونا عن الإيمان (لكنا مؤمنين) بالنبى (قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بم د إذ جاءكم) لا (بل كنتم محرمين) في -انفسكم (وقال الذين استضعفوا للذين

وَلافِيَالأرْضِ وَمَالَمْ مُنْ فِيهَا مِن شِرْكِ وَمَالَهُ مِنْهُ مِنْ فَهِيرِ ۞ وَلَا نَنفُعُ ٱلشَّفَاعَهُ عِندُهُ وَلِيَّا لِمُنَّا فِي لَهُ حَتَّا الْمُرْتَعَيْ الْمُرْتَعَيْ الْمُرْتَاقِ الْمُرامَاذَا فَال رَبُكُمْ فَالْوُأَالِكُونَّ وَهُوَالْعِلِيُّالْكِيهِرُ * فُلْمَن مُرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمُوٰ بِ وَٱلْأَرْضُ قُلَاللَّهُ وَلِنَّآ وَلِنَّا وَلِيَاكُمُ لِعَكَالُهُدِّي أَوْفِي صَلَّلِ مِّبِينِ ٣ فُل آلانشناؤنَ عَمَّا آجَرَمُنا وَلَانُسْنَا عَمَا تَعْلُونِ ۞ فَلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُنَا ثَرَّيَفَتَوُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَاحُ ٱلْعَلِيدُ ۞ قُلْ أَرُونَا لَذِينَ ٱلْحَقَّثُهُ بِهِ عَشُرُكُمَّاءَ كُلْآبَلُهُوَاللَّهُ ٱلْعَزِيزُ لِكَكُهُ ۞ وَمَآأَ رُسُلْنَاكَ الْأَكَّا فَهُ لِّلْنَا بِرَبَتِ يُرَاوَ نَذِيراً وَلَكِيَّ أَكْفَ ٱلْنَابِ لِلْيَعْلَمُ نَهِ ةَ 'هَٰذَاٱلَّهُ عَدُانَ كُنْنُهُ تَصَادُ فَانَ هَا فَكُلِّهُ مِنْ هَا ذُيُو مِر ناعَةَ وَلاتَسْنَقُدُمُونَ ۞ وَقَالَ لَذَينَ كُفُرُواْ يْمِ رَمِنْ لِمَا لَقُتْ اَنْ وَلَا مَا لَذَى يَهُنَّ مَدَّنَةٌ وَلَوْتَ كَا خَالظَامُونَ هِمْ يَرْجُعُ بَعْضُ هُمْ إِلَى عَضِ الْقَوْلَ لِيَ عُولَ الْذَينَ كُنْدُ تَجُهِ مِينَ ۞ وَقَالَ الَّذِيزَ أَسْ

⁽١) قوله بفتح الهمزة : أي والضمير عائدعلى الله تعالى لذكره أولا وقوله وضمها أي بالبناء للمفعول والآذن هو الله تعالى.

⁽٢) تموله بالبناء للفاعل : أي والفاعل ضمير يعود على الله وقوله والمفعول أي والجار والمجرور نائب الفاعل .

⁽٣) قوله إلا كافة : الحصر إضافي جيء به للرد على المشركين الذين يعتقدون أن رسالته غير عامة لجميع بني آدم.

استكبروا بل مكر الليل والنهار) أى مكر غيهما منكم بنا (إنتأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له انداداً) شركاء (واسروا) أى الفريقان (الندامة) على ترك الإيمان به (لما رأوا العذاب) أى أخفاها كل عن رغيقه مخافة التعيير (وجعلنا الأغلال في أعناق الفرية الفرية في النار (هل) ما (يجزون إلا) جزاء (ما كانوايعملون) في الدنيا (وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها) رؤساؤها المتنعمون (إنا بما أرسلتم به كافرون) (وقالوا نحن أكثر أموالا وأولاداً) ممن آمن (ومانحن بمعذبين به على إن ربى يبسط الرزق) (١) يوسعه (لمن يشاء) امتحانا (ويقدر) يضيقه لمن يشاء ابتلاء (ولكن أكثر الناس) أى كفار مكة (لا يعلمون) ذلك (وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفي) قربي أي تقريباً (إلا) لكن (من آمن وعمل صالحاً

فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا) أي جزاء العمل الحسنة مثلا بعشر فأكثر (وهم في الغرغات) من الجنة (آمنون) منالوت وغسيره وفي قراءة الغرغة بمعنى الجمسع (والذين يسعون في آياتنا) القرآن بالإبطال (معجزين) لنا مقدرين عجزنا وأنهم يفوتوننا (اولئك في العذاب محضرون) قل إن ربي يبسط الرزق) يوسمه (لمن يشاء من عباده) امتحاناً (ويقدر) يضيقه (له) بعد البسط أو لمن يشاء إبتلاء (وما انفقتم من شيء) في الخير (غهو يخلفه (٢) وهو خير الرازقين) يقال كل إنسان يرزق عائلته اى من رزقالله (و) أذكر (يوم يحشرهم جميعاً) أي المشركين (ثم يقول للملائكة أهــؤلاء إياكم) بتحقيق الهمزتين وإبدال الأولى ياء وإسماطها (كانوا يعبدون مج قالوا سبحانك) تنزيها لك عن الشريك (انت ولينا من دونهم) اى لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا (بل) للإنتقال (كانوا يعبدون الجن) الشياطين اي يطيعسونهم في عبادتهم إيانا (أكثرهم بهم مؤمنون) مصدقون غيما يقسولون لهم قال تعالى (غاليوم لا يملك بعضكم لبعض) أي بعض المعبودين لبعض العابدين (نفعاً) شفاعة (ولا ضراً) تعذيبا (ونقبول للذين ظلموا) كفروا (ذوقوا عذاب النار التي كنتمبها تكذبون پير وإذا تتلى

اَسْتَكُمْرُ وَائِلْ مِكُوْ اَكُ وَالنَّمَا لِإِذْ نَالْمُرُونِكَ أَنَّ كُفُرُ مَا لِلَّهِ وَيَغِمَا كَانُولِ أَنْهَا ذَا وَأَسَةٌ وَٱلنَّبَا مَهَ لَنَا رَأُ وُٱلْفَيْنَاتِ وَيَجِعَلْنَاٱلْأَغْلَلَ فَيَأْعِنَا فِ ٱلْذِينَكَفِّ وَاهَا يُخْرُونَ لِلْآمَاكَ انْوَأْيَعَلَوْنَ ۞ وَمَاأَ رُسَلْنَا فِي قَرْيَهْ مِّنَ بَدِيدٍ لِإِلَّا فَا لَمُتَرَافِي كَا إِنَّا مِثَا أَرْسِيلْتُ مِهِ كَلِفُونَ ﴿ وَفَا لُوا نَحُنُ كَا حَنْزاً مُوَ لَا وَأَوْلِنُدًا وَمَا نَحُرُ بُعُدَذَ بِينَ ۞ قَاٰ إِنَّ رَبِّي يَسُطُ الرِّزْ فَ لِمِن يَيْنَآءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّأُ كُثَرُّالْنَا سِ لَا يَعْلَمُ نَ هُ وَمَا أَمَّ الْكُوْوَلَآ أَوْلَـٰذُكُو بِالَّذِيْقَةِ بُكُمْ عِندَنَا زُلُوْ إِلَّا مَا عَامَزَ وَعَمِلَ كَ لَمْ مُرَبِّزًاء ٱلصِّعْف بَمَاعَلُوا وَهُمْ فَالْغُرُفَاتَ المِنوُنَ ٥ فِي ٱللَّنَا مُعَاجِ بِيَ أَوْلَيْكَ فِالْعَيْنَابُ مُعْضَمُ ونَ ۞ مِن شَيْءَ فِنُوَيْخُلِفُهُ, وَهُوَخُيْرَالَ وَقِينَ ١٤ وَتُوْمَيْخِنْهُ هُوْجَيِعَاتُمَ يَقُونُ لِلْكَنِّكَ يَأَهُونُ لِآمِانًا كُرْكَانُواْ يَعْيُدُونَ ﴿ قَالُواْ سُبَحَنَّكَ الْمُ أَنَ وَلِيُنَامِن دُونِهِمِّ بَلْكَ انْوَابِعَـٰبِدُ وَزَالِجِزَّ أَكُثَّرُهُم بهم مُؤْمِنُونَ۞فَأَلِوْ مَلَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَغْضِ أَفْعًا وَلَاضَرَّا وَنَقَوْكُ لَهُ مَنْ ظَلُوا دُوقُوا عَذَا بَ النَّا رِالِّي كُنهُ بِهَا ثُكَّدُ بُونَ ﴿ وَإِذَا تُنْكِيا

⁽١) قوله قل إن ربى يبسط الرزق الخ: أى غبسطالرزق وضيقة فى الدنيا ليس دليلا على رضا الله تعالى غقد يبسط الرزق ويضيقه على المؤمن الخالص وقدديكون بالعكس وإنما هو تابع للقسمة الازلية قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورغعنا العضهم غوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا » .

⁽ ٢) قوله فهو يخلفه : أي بالمال أو بالقناعة التي هيكنز لا ينفذ أو بالثواب في الآخرة وفي الحديث ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا .

عليهم آياتنا) القرآن (بينات) واضحات بلسان نبينا محمدصلي الله عليه وسلم (قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم) من الأصنام (وقالوا ما هذا أي القرآن(إلا إنك) كذب (منتري) على الله (وقال الذين كنروا للحق) القرآن (لما جاءهم إن) ما (هذا إلا سحر ببين) بين قال تعالى (وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير) غمن أين كذبوك (وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا) اى هؤلاء (معشار ما آتيناهم) من القوة وطول العمر وكثرة المال (فكذبوا رسلى) (١) إليهم (فكيف كان نكير) إنكاري عليهمبالعقوبة والإهلاك أي هو واقسع موقعه (قل إنها اعظكم بواحدة) هي (أن تقوموا نه) أي لأجله (مثني) أي اثنين أثنين (وغرادي) واحداً واحداً (ثم تتفكروا) فتعلموا (ما بصاحبكم)

474

عَلَيْهُمْ ءَاللَّنَا كَيْنَتِ فَالْوَاْمَا هَنَا آلاَ رَجُا يُرْبِدُ أَنْ تَصُدْ كُمْ عَسَاكَانَ يَعْبُدُ وَامَا وَ صُهْ وَقَالُواْ مَا هَٰذَآ لِآلَآ إِنْكُ ثَمْفَ مَرَى وَقَالَ الْذَينَ كَفَ وَا هَـُ نَا إِلاَ رَسِمُ "أَنِّهِ مِنْ ۞ وَمَا آءَ أَرْسَلْنَآ لِلْهُمْ قَبْلُكَ مِنْ نِذِيرِ وَكِذَبَ الْذَينَ مِنْ فَبِلْهِمْ * قُلْ إِنَّمَآ أَعِظَكُم بِوَ حِدَ فَ أَن تَقُو مُوا للَّهِ مَثْنَىٰ وَفِرُ ' دَىٰ تُمِّ لَنَفَكُمُ وُا كُمِّرُ جِنَّةِ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذُ نُرُكِّ ألنُكُم مِنْ أَجْرِفُهُوَكُمُّ إِنْ أَجْرَىٰ لَا عَلَىٰ لَلَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْ شَهِيدُ ١٤ فَلَانَ رَبِّي مَقْدِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَامُ ٱلْغُيُوبِ ۞ فَلُجَاءَ ٱلْحَقُّ وَمَايُبْدِئُ ٱلْبَسْطِلُ وَمَايُعِيدُ ۞ قُلْ إِن صَلَلْتُ فَالْمَآ آَصِنا عَلِيَ فَسِي ۖ فَبِكَا يُؤْجِي إِلَىٰ آبَا فَانَّهُ يُسِيمُنُّهُ قَرِيثٌ ۞ وَلَوْ رَبِّنَا ذِ فَرَعُوا فَلاَ فُوْ مَ وَأَخِذُ وَأَمِن مَكَ إِن فَرَي ٥ وَقَالُوْآءَ امْنَايِهِ عِوَأَنَ لَكُمُ ٱلنَّنَا وُشُهِنَّكَانِ بَعَيدِ ۞ وَقَدْ كَفَدُرُواْبِهِ عِينَ فَبْلُ وَيَقِّذِ

محمد (من جنة) جنون(٢) (إن) ما (هو إلانذير لكم بين يدى) أى قبل (عذاب شديد) في الآخرة إن عصيتموه (قل) لهم (ما سالتكم) على الإنذار والتبليغ (من أجر غهو لكم) أي لا أسألكم عليه أجرآ (إن أجرى) ما ثوابي (إلا على الله وهو على كل شيء شهيد) مطلع يعلم صدقى (قل إن ربى يقذف بالحق) يلقيه إلى أنبيائه (علام الغيوب) ما غاب من خلقه في السموات والأرض (قل جاء الحق) الإسلام (وما يبدىء الباطل) الكفر (وما يعيد) أي لم يبق له أثر (قل إن ضللت) عن الحق (غإنما أضل على نفسى) أى إثم ضلالي عليها (وإن اهتدیت غبما یوحی إلى ربى) من القسرآن والحكمة اإنه سميع) للدعاء (قريب م ولو ترى) يا محمد (إذ غزعوا) عند البعث لرأيت أمراً عظيماً (غلا غوت) لهم منا أي لايفوتوننا (وأخذوا من مكان قريب) أى القبور (وقالوا آمنا به) بمحمد أو القرآن (واني لهم التناوش) (٢) بواو وبالهمسزة (٤) بدلها اي تناول الإيمان (منمكان بعيد) عن محله إذ هم في الآخرة ومحله الدنيا (وقد كفروا به من قبل) في الدنيا (ويقذغون) يرمون (بالغيب من مكان بعید) أي بما غاب علمه عنهم غیبة بعیدة حيث قالوا في النبي ســـاحر شاعر كاهن وفي القرآن سحر شعر كهانة (وحيل بينهم

وبين مايشتهون) من الإيمانأي قبوله (كمافعل بأشياعهم) أشباههم في الكفر (من قبل) أو قبلهم (إنهم كانوافي شك مريب) موقع الريبة لهم غيما آمنوا به الآن ولم يعتدوا بدلائله

^(1) توله مكذبوا رسلى : عطف على كذب الذين من قبلهم عطف تنسير وما بينهما حال او اعتراض .

⁽٢) والحكمة في جعل ذلك مثنى وغرادى: أن الجمسعيؤدى إلى التشويش والمنع من الفكر وتخليطالكلام والتعصب للمذاهب ؛ وقدم «مثنى» لأن طلب الحقسائق من متعاضدين في النظر أجدى من غكرة واحدة ، غإن انقسدح الحق بين إثنين غكر كل واحد منهما بعد ذلك غيزدادبصيرة . أ.ه. من البحر .

 ⁽٣) قوله التناوش : أي الرجوع إلى الدنيا للإيمان وقبوله التوبة .
 (٤) قوله بواو وبالهمزة : بدلها قراءتان مشهورتان .

٣٥ ــ ((ســورة فاطر))

(مكية وهي خمس أوست وأربعون آية (بسـم الثالرحمن الرحيم)

(الحمد لله) حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في أول سبأ (فاطر السموات والأرض) خالقهما على غير مثال سبق (جاعل الملائكة رسلا) إلى الأنبياء (أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباعيزيد في الخلق) في الملائكة وغيرها (ما يشاء إن الله على كل شيء

risteriori di di Californi di Cal (۲۰) سُورة فَ إِطْرِمُكُتِيَّةً وأسالها ٥٥ نزلك بعدا لفرفات قَدِيرُ ٣ مَّا يَغَنِّهِ أَلَكُ لِلنَّاسِ مِن زَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَمَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا اَلَهُ مِنْ بَعَدُهُ عَهُواَلَعَ بِزُ إِلْحَكُ ۞ يَنَأَيُّهَا النَّاسُ أَذَكُوْواْ نِعْمَا لِلَّهِ عَلَى عُمْ اللَّهِ عَلَى عَلْمُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَ وَالْأَرْضُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَّ فَأَنْ تُوْ فَكُونَ ۞ وَإِن يُكَذِّبُولَ فَقَدْ إِلَىٰ لِلَّهِ مُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ۞ يَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ إِنَّ إِنَّالْتَ مَكَانَ لِكُوْعَدُوُ فَأَتَحَذُو مُ عَدُوّاً إِنَّا يَدْعُواْ حِزْبَهُ لِيَكُونُو أَ بَيْكُونُ وَالْمُدُمِّ عَذَاكُ شُكَّد ب

قدير يهيها يفتح الله(١) للناس منرحمة)كرزق ومطر (غلا ممسك لها وما يمسك) من ذلك (فلا مرسل له من بعده) أي بعد إمسكه (وهو العزيز) الفالب على أمره (الحكيم) في معله (يا أيها الناس) أي أهل مكة (اذكروا نعمت الله عليكم) بإسكانكم الحرم ومنسع الغارات عنكم (هل من خالق) من زائدة خالق مبتدأ (غيرالله) بالرغع والجر(٢) نعتلخالق لفظاً ومحلا وخبر المبتدأ (يرزقكم من السماء) المطر (و) من (الأرض) النبات والإستفهسام للتقرير أي لا خالق رازق غيره (لا إله إلا هو غانى نؤغكون) من أين تصرغون عن توحيده مع إقراركم بأنه الخالق الرازق(وإن يكذبوك) يامحمد فهجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب (فقد كذبت رسل من قبلك) في ذلك غاصبر كما صبروا (وإلى الله ترجع الأمور) في الآخرة غيجازي المكذبين وينصر المرسلين (يا أيها الناس إن وعد الله) بالبعث وغيره (حق غلا تفرنكم الحياة الدنيا) عن الإيمان بذلك (ولا يغرنكم بالله) في حلمه وإمهاله (الغرور) الشيطان (إن الشيطان لكم عدو غاتخذوه عدوآ) بطاعة الله ولا تطيعوه (إنما يدعوا حزبه) اتباعه في الكفر (ليكونوا من أصحاب السعير) النار الشديدة (الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير) هذا بيان

ما لمواغتى الشيطان وما لمخالفيه ونزل فى أبى جهل وغيره (أغمن زين له سوء عمله) بالتمويه (غرآه حسناً) من مبتدأ خبره كمن هداه الله لدلالته عليه (غإن الله يضل من يشساءويهدى من يشاء

⁽١) توله ما يفتح الله : ما اسم شرط جازم منصوبة المحل بفعل الشرط ومن رحمة بيان لها وروعى معناها في قوله فلا مهسك لها وروعى لفظ الأخرى في قوله فسلامرسل لها ، اه جمل ،

۲) ای فهها قراءتان سبعیتان

(فلا تذهب نفسك عليهم) على المزين لهم (حسرات) باغتهامكأن لا يؤمنوا (إن الله عليم بها يصنعون) غيجازيهم عليه (والله الذي أرسل الرياح) وفى قراءة الريح (فتثير سحاباً) المضارعلحكاية الحال الماضية أى تزعجه (فسقناه) غيه التفات عن الغيبة (إلى بلد ميت) بالتشديد والتخفيف لا نبات بها (فاحيينابه الارض) من البلد (بعد موتها) يبسها أى أنبتنا به الزرع والكلا (كذلك النشور) أى البعث والإحياء (من كان يريدالعزة فلله العزقجميعاً)(۱) أى في الدنياو الآخرة فلا تنال منه بطاعت فليطعه (إليه يصعد الكلم الطيب) يعلمه وهو لا إله إلا الله ونحوها (والعمل الصالح يرغعه) يقبله (والذين يمكرون) المسكرات (السيئات) بالنبى في دار الندوة من تقييده أو قتله أو إخراجه كما ذكر في الأنفال (لهم عذاب شديد ومكر أولئك هويبور) يهلك

(والله خلقكم من تراب) بخلق أبيكم آدم منه (ثم من نطفة) أي منى بخلق ذريته منها (ثم جعلكم أزواجاً) ذكوراً وإناثاً (وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه) حال أي معلومة له (وما يعمر من معمر) أي ما يزادفي عمر طويل العمر (ولا ينقص من عمره) أي ذلك المعمر أو معمر آخر (إلا في كتاب) هو اللوح المحفوظ (إن ذلك على الله يسير) هين (وما يستوى البحران هذا عذب غرات) شمديد العذوبة (سائغ شرابه) شربه (وهذا ملح أجاج) شديد الملوحة (ومن كل) منهما (تأكلون لحما طريا) هوالسمك (وتستخرجون) مناللح وقيل منهما (حلية تلبسون) هي اللؤلؤ والمرجان (وترى) تبصر (الفلك) السفن (فيه) في كل منهما (مواخر) تمخر الماء أى تشمقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة (لتبتغوا) تطلبوا (منفضله)تعالى بالتجارة (ولعلكم تشكرون) الله على ذلك (يولج) يدخل الله (الليل في النهار) غيزيد (ويولج النهار) يدخله (في الليل) غيزيد (وسخر الشمس والقمر كل) منهما (يجرى) في غلكه (لأجل مسمى) يوم القيامة (ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون) تعبدون (من دونه) أي غيره وهم الأصنام (ما يملكون من قطمير) لفاغة النواة (إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا) غرضاً (ما استجابوا لكم) ما أجابوكم (ويوم القيامة يكفرون بشرككم)

470 كَعَلَيْهُمْ حَسَمُ الْخَالَ اللَّهُ عَلَى عَايِضَنِعُونَ ٥ بهِ ٱلْأَرْضَ بَعِنْدَ مَوْنِهَا كَذَلِكَ ٱلنَّتُهُ وَ۞ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِنَّةِ وَ فَللَّهُ ٱلْعَرَّةُ جُمَعًا إِلَيْهِ يَضِعَدُ ٱلْكَا الطَّلِّثُ وَالْعَمَلُ ٱلصَّلِاحُ رَفَّعُهُمْ وَٱلَّذِينَ مَنْكُمُ وَ زَالِتَكَ عَالَ لَمُهُمِّ عَذَاكُ شَكَد بُدُومَكُمُ ۚ أَوْلَيْكَ هُوكِمُونُ لَقَكُمِين تُرَاب نُرْيَم نُطْفَة نُرْجَعَكُمُ أَزُو كَاقِمَا مِنْ عُمُومَ إِلاَ فِي كَنْ عَلْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَكِيدُونَ وَمَا يَسْنُومَ الْحَرَانِ هَذَا عَذَبُ فَرَأَتُ سَآيِعُ شَرَا بُهُ وَهَذَا مِلْوَاجَاجُ وَمِن كُلِّ مَأْكُلُونَا فَكُلُونَ كَمْ اَطِرَا وَتُسْتَغِرْجُونَ حِلْيَةً لَلْبَسُونَ اَوْتَرَى الْفُلْكِ فِيهِ مَوَاخِرَ لِنَبْنَعُواْ مِن فَصَّلِهِ عَوَلَعَلَّكُمْ مِنْتُكُونَ ١٤ يُولِيُ ٱلْكَيْلِ فِي النَّهَارِ وَيُولِهُ النَّهَارَفِ النَّهِ النَّهِ النَّهُمَ وَالْفَتَرَكُ لَّ بَحْرِي لِأَجَلِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرِ ١٤ إِن نَدْعُوهُ مُرَلًا يَسْمَعُواْ دُعَاءَ كُرُ وَلَوْسَمِعُواْ

بإشراككم إياهم مع الله أى يتبرءون منكم ومن عبادتكم إياهم (ولا ينبئك) بأحوال الدارين

⁽۱) توله من كان يريد العزة غلله العزة جميعا وقد ورد فى الحديث «مناراد عزالدارين غليطع العزيز »ومن طلب العزة من غيره تعالى كسى من وصفه وهو الذل لأن وصف العبدالذل ووصف الله الله من وصفه ومن التجأ إلى الله كساه الله من وصفه ومن التجأ إلى العبد كساه الله من وصف ذلك العبدلما ورد « من استعز بقوم أورثه الله ذلهم » .

(مثل خبير) عالم وهو الله تعالى (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله) بكل حال (والله هو الغنى) عن خلقه (الحميد) المحمود في صنعه بهم (إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد) بدلكم (وماذلك على الله بعزيز) شديد (ولا تزر) نفس (وازرة) آثمة أى لا تحمل (وزر) نفس (أخرى وإن تدع) نفس (مثقلة) بالوزر (إلى حملها) منه أحداً ليحمل بعضه (لا يحمل منه شيء ولو كان) المدعو (ذا قربي) قرابة كالأب والابن وعدم الحمل في الشقين حكم من الله (إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب) أى يخافونه وماراوه لائهم المنتفعون بالإنذار (واقاموا الصلاة) أداموها (ومن تزكى) تطهر من الشرك وغيره (غإنما يتزكى لنفسه) غصلاحه مختص به (وإلى الله المصير) المرجسسعفيجزي بالعمل في الآخرة (وما يستوى الأعمى والبصسير)

الكافر والمؤمن (ولا الظلمات) الكفر (ولا النور) الإيمان (ولا الظل ولا الحرور) الجنة والنار (وما يستوى الأحياء ولا الأموات) المؤمنون ولا الكفار وزيادة لا في الثلاثة(١) تأكيد (إن الله يسمع من يشاء) هدايته فيجيبه بالإيمان (وما أنت بمسمع من في القبور) أي الكفار شبههم بالمصوتى فيجيبون (إن) ما (انت إلا نذير) منذر لهم (إنا أرسلناكبالحق) بالهدى (بشيراً) من أجاب إليه (ونذيراً) من لم يجب إليه (وإن) ما (من أمة إلا خلا) سلف (فیهانذیر) نبی ینذرها (وإن یکذبوك) أی أهل مكة (فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات) المعجزات (وبالزبر)كصحف إبراهيم (٢) (وبالكتاب المنير) هو التـــوراة والإنجيل غاصبر كما صبروا (ثم أخذت الذين كفروا) بتكذيبهم (فكيف كان نكير) إنكاري عليهم بالمتوبة والإهلاك أيهو واقعمومعه (الم تر) تعلم (أن الله أنزل من السنماء ماء عُاخرجنا) غيه التفات عن الغيبة (به ثمرات مختلفاً الوانها) كأخضر وأحمر وأصحفر وغيرها (ومن الجبال جدد) جمع جدة طريق في الجبل وغيره (بيض وحمر) وصفر (مختلف ألوانها) بالشدة والضعف (وغرابيب سود) عطف على جدد أي صخور شديدة السواد يقال كثيرا أسود غربيب وقليلا غربيبأسود (ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه

٣٦٦ للنظاف النفي المنظمة المنظ

مِنْ أَجَيرِ ١٠٠٤ يَأْيُهُا لَنَا سُ أَنْتُمُ الْفُ قَرْآءُ إِلَّا لِلَّهِ وَٱللَّهُ هُوٓ الْعَكِينَ لَجْيَدُهُ إِن يَشَأَيُذُهِ بَكُمْ وَكَأْبِ بِحَلْفِ جَدِيدٍ ١ وَمَأَذُلُكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيرِ هِ وَلَا نَزِ رُوَا زِرَةٌ وَزُرَا خُرَيِّي وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةُ إِلَّ مِلْهَا إِلَا يُخْمَلُ مِنْهُ شَيْحٌ وَلَوْكَانَ ذَا قُرَلِهَا نِمَّا لُنَذِ زُالِّذِ بِنَ يَخْتُ وَرَبَّهُم إِ الْغَيْبُ وَأَوْا مُواْ الصَّلَوْةُ وَمَن نَرْكَىٰ فَإِنَّا لِسَرَّكَىٰ لِنَفْسِيْرِ وَالْمَالَةِ ٱلْمَهِيرُ ﴿ وَمَايِسْتَوَيَا لَأَعْمَا وَالْبَصِيرُ ۞ وَلِا الظُّلُكُ وَلاَ ٱلنَّهُ رُ۞ وَلِا ٱلظِّلُ وَلِا ٱلْحَسَرُ ورُ۞ وَمَا يَسْنَوِيَ ٱلْأَحْيَاءُ وَلَا ٱلْآمُونَ اللَّهُ اللَّهُ يُسْمِعُ مَنْ يَنْكَآءُ وَمَا أَنْكَ بِمُسْمِعِ مَنْ فِٱلْفَهُورِ ٥ إِنْ أَنَا لِإَنَا ذَرُ هِ إِنَّا أَرْسَلْنَكَ بَالْحَةِ بَشِيرًا وَيَذِيرًا وَإِنَّ فَأَمَّا إِنَّا لِلْآخِلَا فِكَالَدُرُ ۞ وَإِنْ يُكَذَّ يُوكَ فَقَدْكَذَّبَا لَذَيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ عَآءَ نَهُ وَشُلُهُ وَالْمِتَانَاتِ وَكَالَّذِيرُ وَيَالْكِتَالِلْهُ لِيَكِيرُ فَنَمَ ٱخَذْنُتَالَّذَ مَنَّكَفَ وَالْعَكَفَ كَانَ نِكِيرِ۞ٱلْمَتَرَّأَنَّالَيْهَ أَسْزَلُهِنَ ٱلسَيِّآءِ مَآءَ فَأَخْرَ حَهَا بِدِيثَةً إِن تُحْتَلِفًا أَلُو نُهَا وَمِنَ أَكِيالِ جَدَدُ لُهَ 'نُسَاوَغَ أَيِثُ مِنُودٌ ١٤٠٥ وَمَ ۚ الْتَاسِ وَٱلذَّوَاتِ

ردي كاختلاف الثمار والجبال (إنما يخشى الله من عبساده العلماء) بخلاف الجهال ككفار مكة

١ (١) قوله وزيادة لا في الثلاثة : أي في المواضع الثلاثة، أي في الجمل الثلاث .

⁽٢) توله كصحف إبراهيم: أى وهى ثلاثون ، وصحف وسى قبل التوراة وهى عشرة ، وصحف شيث وهى ستون، غجملة الصحف مائة ، وبضمها إلى الكتب الأربعة :التوراة والإنجيل والزبور والقرآن تكون جملة الكتب السماوية مائة واربعة ، الجمل .

(إن الله عزيز) في ملكه (غفور) لذنوب عباده المؤمنين (إن الذين يترءون (كتاب الله واقاموا الصلاة) اداموها (وانفثوا مما رزقناهم سرآ وعلانية) زكاة وغيرها (يرجون تجارة لن تبور) تهلك (ليوغيهم اجورهم) ثواب اعمالهم المذكورة (ويزيدهم من غضله إنه غفسور) لذنوبهم (شمسكور) لطاعتهم (والذي اوحينسسا إليك من الكتساب) القرآن (هو الحق مصدقاً لما بين يديه) تقدمه من الكتب (إن الله بعباده لخبير بصير) عالم بالبواطن والظواهر (ثم أورثنا) اعطينسا (الكتاب) القرآن (الذين اصطفينا من عبادنا) وهم أمتك (غمنهم ظالم لنفسه) بالتقصير بالعمل به (ومنهم مقتصد) يعمل به الأوقات (ومنهم سابق بالخيرات) يضم إلى العمل التعليم والإرشاد إلى العمل (بإذن الله) بإرادته (ذلك) أي إيراثهم

الكتاب (هو الفضل الكبير الإجنات عدن) إقامة (يدخلونها) الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات المبتدأ (يحلون) خبر ثان (فيها من) بعض بعض (أساور من ذهب ولؤلؤآ) مرصعبالذهب (ولباسهم غيها حرير مد وقالوا(١) الحمد الله الذي أذهب عنا الحزن) جميعه (إن ربنا لغفور) للذنوب (شكور) للطاعات (الذي احلنا دار المقامة) أي الإقامة (من غضله لا يمسنا غيها نصب) تعب (ولا يمسنا غيها لغوب) إعياء من التعب لعدم التكليف غيها وذكر الثاني التابع للأول للتصريح بنفيه (والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم) بالمسوت (فيموتوا) يستريحوا (ولا يخفف عنهم من عذابها) طرفة عين (كذلك) كما جزيناهم (نجزی کل کفور) کافر بالیاء(۲) والنصون المنتوحة مع كسر الزاى ونصب كل (وهم يصطرخون غيها (٢) يستغيثون بشدة وعويل ويتولون (ربنا أخرجنا) منها (نعمل صالحاغير الذي كنا نعمل) غيتال لهم (أو لم نعمركم ما) وقتاً (يتذكر غيه من تذكر وجاءكم الندير) الرسول غما أجبتم (غذوقوا غما للظالمين) الكافرين (من نصير) يدفع العذاب عنهم (إن الله عالم غيب السموات والأرض (٤) إنه عليم بذات الصدور) بما في القلوب غعلمه بغيره أولى بالنظر إلى حال الناس

ٱللَّهُ ذَٰلِكُ هُوَ ٱلْفَضْرُ } اَلْكِيرُ ﴿ جَنَّاتُ عَذِنِ مَذْ خُلُونَ مَا يُحَلِّونَ فِيكَا مِنْ أَسَاوِرَمِن ذَهَبِ وَلُوْلُوا وَلِبَاسُهُ مَ فِهَا حَ يُرُّ وَقَالُواْ الْحَارُ لِلَّهِ ٱلذِّيِّ أَذْهَبَ عَنَا ٱلْكِنَّ إِنَّ رَبَّنَا لَغَنْو رُّسَّكُم رُّثِ ٱلَّذِيَّ أَحَلَتَ ا دَارَٱلْفَا مَدِيرِ فَضَلِدِلاَ يَمَتُنَا فِيهَا نَصَّتُ وَلاَيْمَنُنَا فَعَالَغُونُ ٥ وَٱلْذَينَ كَفَ وَالْمُهُ فَالْحُومَةَ لَا يُقْضَدُ عَلَيْهِ فَهُو يَوْأُولَا كُحُورٌ فَا فِي عَنْهُ يِنْ عَلَا بْكَاكَذَاكَ نَجْنِي كُلَّاكُ فَوْرِكَ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيكَا رَبِّنَا ٱخْرِجْنَانَعْمَا صَلْحًا غَيْرَ الْذِي كُنَا نَعْمُلْ وَلَوْغُمَرُكُمْ مَا يَتَذَكُّ حَ وَحَاءَكُ ٱلنَّذِيرَ فَذَوْ فَوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْضِيرِ ٥

⁽١) قوله وقالوا: أي ويتولون وصيفة الماضي للدلالة على نحقق الوقوع .

⁽ ٢) قوله بالياء الخ : أي المضمومة مع نتح الزاي ورنع كل وهي قراءة صحيحة كالتي بعدها .

⁽ ٣) قوله يصطرخون نيها : أي يصيحون نيها .

^(}) قوله غيب السموات والأرض : اى ما غاب عنا غيما .

(هو الذي جعلكم خلائف في الأرض) (١) جمع خليفة أي خلف بعضاً (فمن كفر) منكم (فعليه كفره) أي وبال كفره (ولا يزيد الكاغرين كفرهم عند ربهم إلا مقتاً) غضباً (ولايزيدالكاغرين كفرهم إلا خسارا) للآخرة (قل أرايتم شركاءكم الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) أي غيره وهم الأصنام الذينزعمتم أنهم شركاء الله تعالى (أروني) أخبروني (ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك) شركة مع الله (في) خلق (السموات أم آتيناهم كتاباً غهم على بينة) حجة (منه) بأن لهم معى شركة لاشيء من ذلك (بل إن) ما (يعد الظالمون) الكاغرون (بعضهم بعضاً إلا غروراً) باطلا بقولهم الأصنام تشفع لهم (إن الله يهسك السموات والأرض أن تزولا) في يمنعهما من الزوال (ولئن) لام قسم (زالتا إن) ما (امسكهما) يمسكهما (من أحد

777 الآخيرًا رَاهِ قُولًا أَرْءَ لَهُ شُرِكًا وَكُولًا لَذِينَ مَلَدْعُو زَمِن دُولِ اللَّهَ أَرُونِي ا دُ ٱلظَّالُمُو نَ بَعْضُهُ مِعْضَا إِلَّا غُرُورًا ﴿ إِنَّا لَنَّهُ * إِنَّا لَنَّهُ أَرْضَ أَنْ مَٰزِ وُ لِأُولِينِ زَالْتَا إِنْ أَمْسَكُمُ عَامِنْ عُوْرًا ١٥ أَسْتُكَارًا فِي لَأَرْضَ وَمَكُمُ ٱلْتَسْتَجُءُولَا

من بعده) أي سواه (إنه كان حليماً غفوراً) في تأخير عقاب الكفار (وأقسموا) أي كفار مكة (بالله جهد أيمانهم) غاية أجتهادهم غيها (لئن جاءهم نذير) رسول (ليكونن أهدى من إحدى الأمم) اليهود والنصاري وغيرهم أي اى واحدة منها لما راوا من تكذيب بعضهم بعضاً إذ قالت اليهود ليست النصاري على شيء وقالت النصاري ليست اليهود على شيء (غلما جاءهم نذير) محمد صلى الله عليه وسلم (ما زادهم) مجيئه (إلا نفورا) تباعداً عن الهدى (استكباراً في الأرض) عن الإيمان مفعول له (ومكر) العمل (السيء) من الشرك وغيره (ولا يحيق) يحيط (المكر السيء إلا بأهله) وهو الماكر ووصف المكر بالسيءأصل وإضاغته إليه تبل استعمال آخر قدر غيه مضاف حذراً من الإضاغة إلى الصفة (فهل ينظرون) ينتظرون (إلا سنت الأولين) سنة الله غيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم (غلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا) أي لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول إلى غير مستحقه (أو لم يسيروا في الأرض غينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة) فأهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم (وما كان الله ليعجزه من شيء) يسبقه وينوته (في السموات ولا في الأرض إنه كان عليماً) أي بالأشياء كلها (قديراً) عليها (ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا) من المعاصى

(ما ترك على ظهرها) أى الأرض (من دابة) نسمة تدب عليها(ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى) أى يوم القيامة (غإذا جاء أجلهم غإن الله كان بعباده بصيراً) غيجازيهم على أعمالهم بإثابة المؤمنين وعقاب الكاغرين

⁽۱) تقوله خلائف فى الأرض: أى رعاة مسئولين عن رعاياكم من أنفسكم وازواجكم وأولادكم وخدمكم غكل إنسان خليفة فى الأرض وهو راع وكل راع مسئول عن رعيته ، كما ورد فى الحديث الشريف « كلكم راع . . . »

٣٦ ـــ « سورة يس »

(مكية أو إلا قوله وإذا قيل لهم أنفقواالآية أو مدنية أثنتان وثمانون آية)

(بسما الله الرحمن الرحيم)

(يس) الله أعلم بمراده به (والقرآن الحكيم) المحكم بعجيب النظم وبديع المعانى (إنك) يا محمد (لن المرسلين ب على) متعلق بما قبله (صراط مستقيم) أي طريق الأنبياء قبلك التوحيدو الهدى والتأكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لسبت

مرسلا (تنزيل العزيز) في ملكه (الرحيم) بخلقه خبر مبتدأ مقدر أي القرآن (لتنذر) به (قوماً) متعلق بتنزيل (ما أنذر آباؤهم) أي لم ينذروا في زبن النترة (١) (غهم) أي القوم (غاغلون) عن الإيمان والرشد (لقد حقالقول) وجب (على أكثرهم) بالعذاب (فهم لا يؤمنون) أى الأكثر (إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا) بأن تضم إليها الأيدى لأن الغل يجمع اليد إلى العنق (فهي) أي الأيدي مجموع ـــة (إلى الأنقان) جمع ذقن وهي مجتمع اللحيين (غهم مقمحون) راغعون رءوسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون للإيمان ولا يخفضون رؤوسهم له (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا) بفتح السين وضمها في الموضعين (فأغشيناهم غهم لا يبصرون) تمثيل أيضاً لســـد طرق الإيمان عليهم (وسواء عليهم أأنذرتهم)بتحقيق الهمزتين وإيدال الثانية الفاوتسهيلها وإدخال الف بين المسلة والأخرى وتركه (أم لم تنذرهم لا يؤمنون) (إنما تنذر) ينفع إنذارك (من اتبع الذكر) القرآن (وخشى الرحمن بالغيب) خانه ولم يره (نبشره بمغفرة وأجر كريم) هو الجنة (إنا نحن نحى الموتى) للبعث (ونكتب) في اللوح المحفوظ (ماقدموا) في حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه (و آثارهم) ما استن به بعدهم (وكل شيء) نصبه بفعل

(٣٦)سُولِغُ يَسِ مَكِتِهُ ٥ وَٱلْقُنْوَءَانَ ٱلْحِيْكِ وَ إِنَّكَ لِمَنَّ الْمُرْسِكِلِينَ ٥ عَلَيْهِمَ إِلَّهِ مُسْنَقِبِهِ ٢٥ نَيْزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيهِ ٥ لِنُنذِ رَقَوْمًا مَآأَنُذِ تَا إِيَّا وُهُمُرُ فَهُمْ غَفِلُونَ ۞ لَقَدْحَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَّا أَكُمْ تَرْهِرْ فَهُمْ لَانُوْمِنُونَ ۞ انَّا جَعَلْنَا فَأَعْنَا قِهِمُ أَغْلُلًا فَهِيَ إِلَّا لَاذْ فَانِ فَهُمْ مُقْتَحُونَ ٥ وجحنكنا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِ مُسَدًّا وَمِنْ خَلِفِهِ مُسَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمُ لَا يُنْصِرُ وِ نَ۞ وَسَوْآجُ عَلَيْهِ ءَأَنذَ رْبَّهُ أَوْ لَا يُنْهِ مُ مُعَنْ مَ أَوْ أَجْرِكَ سِعِهِ إِنَّا نَعَرُ كُعُ لِلْوَتَى وَتَكُنُّ مَا قَدَمُواْ القَرْيَةِ إِذْ جَأَءَ هَا ٱلْمُرْسَكُونَ ۞ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهُمُ كَذُّبُوهُمَا فَعَزَّزُنَا بِتَالِثِ فَقَاالُوْآإِنَآ إِلَيْكُم مُرْسَلُونَ ۞ فَالْوَامَآأَنْتُمْ إِلَّا بِنَثْرُ بُيْفُكُنَا وَمَآأَنِ ۖ لَأَلِحَمْنُ مِنْ بِنَيْحِ إِذْ أَنْتُهُ

يفسره (أحصيناه) ضـــبطناه (في إمام مبين) كتاب بين هو اللوح المحفوظ (واضرب) اجعل (لهم مثلا) منعول أول (أصحاب) منعول ثان (القرية) إنطاكية (إذ جاءها) إلى آخره بدل اشتمال من أصحاب القرية (المرسلون) أي رسل عيسى (إذ أرسلنا إليهم اثنين غكذبوهما) إلى آخره بدل من إذ الأولى (نعززنا) بالتخفيف والتشـــديد قوينا الإثنين (بثالث غقالوا إنا إليكم مرسلون بهقالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن) ما (أنتم

⁽١) قوله في زمن الفترة: بالنسبة للعرب ما بين إسماعيل ومحمد صلى الله عليه وسلم وبالنسبة لغيرهم ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام .

إلا تكذبون * قالوا ربنا يعلم) جار مجرى القسم وزيدالتأكيدبه وباللام على ما قبله لزيادة الإتكار في (إنا إليكم لمرسلون * وما علينا إلا البلاغ المبين) التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهى إبراء الاكمه والأبرص والمريض وإحياء الميت (قالوا إنا تطيرنا) تشاءمنا (بكم) لانقطاع المطر عنا بسببكم (لئن) لام قسم (لم تنتهوا لنرجمنكم) بالحجارة (وليمسنكم منا عذاب اليم) مؤلم (قالوا طائركم) شؤمكم (معكم) بكفركم (ائن)همزة استفهام دخلت على إن الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل وإدخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى (ذكرتم)وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف أي تطيرتم وكفسرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ (بل انتم قومهسرفون) متجاوزون الحد بشرككم وجاء من أقصى المدينة رجل) هو

الأء الأالطالع في ٣٧٠ إِلَّا تَكْذِيُونَ۞ قَالُوْأُرَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ۞ وَمَاعَلَيْنَا إِلَّا الْبِيَكُ الْبُينُ۞ قَالُوٓٓ إِنَّا تَطَيِّرُنَا بِكُمْ لَينَ لَرَنْكُو ٱلْذَجْمَنَكُمْ وَلِيَسَنَكُ عُدِمِنَا عَلَا مُنَا لِيهُ ۞ قَالُواُ طَلَّا بِرُكُمْ مَعَكُمْ أَبِنُ ذُكِّمَ ثُمَّا بَلْ أَنكُ وَقُورُهُمُ مُرْفُونَ ٥ وَجَاءَ مِن أَفْصَا ٱلْمَدَيكَ فِي رَجُلُ مَسْعَىٰ قَالَ يَقَوْ مِرَاتَبِعُواْ الْمُرْسَلِينَ ۞ أَتَبْعُواْ مَن لَايسَئْكُمُ أَجَرًا وَهُومُ مُنْدُونَ ۞ وَمَاكَ لَا أَغْيُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلْيَاهِ تُرْجَعُونَ۞ وَأَثْغِذُ مِنْ دُونِدِيَّةً المارة إن يُرِدْ يِالْحُمَّلُ بِصُرِ لِلْتُغْنِ عَنْ شَفَاعَنُهُ مِثَنِيًا وَلَا يُنقِدُونِ ﴿ إِنَّا ذِا لَنِي صَلَّا لِمُهِينِ ۞ إِنَّا مَنْ بِرَنِّكُمْ فَأَسْمَعُونِ ۞ فِيلَ ٱ دْخُا ٱلْكِئَةَ قَالَ بِلَائِتَ قَوْمِي كَيْلَوْنَ ١٤ مَاغُفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلْنِي مِ ٱلْكُرْكِينَ ١٠٠٥ وَمَآأَنَزَلْنَاعَلَّا قَوْمِدِيمِنْ بَعْدِهِ عِمِنْ جُندِمِنَ السَّمَاءِ وَمَاكُنَّامُنِزلينَ۞ٳنكَانَتْ لِلْأَصِّيْكَةُ وَاحِدَةً فَإِذَاهُمْ سُنَعَةُ وُنَّ ۞ أَلَهٰ يَرُوْاكُهُ أَهْلَهِ

حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله بأقصى البلد (يسعى) يشتد عدواً لما سمع بتكذيب القوم الرسل (قال يا قوم ﴿ انبعوا المرسلين اتبعوا) تأكيد للأول (من لايسئلكم اجرآ) على رسالته (وهم مهتدون) فقيللهانت على دينهم غقال (ومالى لا أعبد الذي غطرني) خلتنى اى لامانعلى من عبادته الموجود متتضيها وانتمكذلك (وإليه ترجعون)بعدالموستفيجازيكم بكفركم (التخذ) في الهمزتين منه ما تقدم في النذرتهم وهو استفهام بمعنى النفى (من دونه) أي غيره (آلهة) أصناماً (إن يردن الرحمن بضر لا تفن عنى شــــــفاعتهم) التى زعمتموها (شيئا ولا ينقذون) صفة آلهة (إنى إذا) أي إن عبدت غير الله (لغي ضلال مبين بد إنى آمنت بربكمفاسمعون)اىاسمعوا قولى فرجموه غمات (قيل) له عند موته (إدخل الجنة) وقيل دخلها حيا (قال يا) حرف تنبيه (لیت قومی یعلمون پردېما غفر لی ربی)بغفرانه (وجعلنى من المكرمين بدوما) نافية (أنزلنا على قومه) أي حبيب (من بعده) بعد موته (من جند من السماء) أي ملائكة لإهلاكهم وما كنا منزلين) ملائكة لإهلاك أحد (إن) ما (كانت) عقوبتهم (إلا صيحة واحدة) صاح بهم جبريل (غإذا هم خامدون) ساكنون ميتون (يا حسرة على العباد) هؤلاء ونحسوهم ممن كذبوا الرسل فأهلكوا وهى شسدة التألم ونداؤها مجاز ای هذا اوانك فاحضری (ما یأتیهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون) مسوق لبيان

سببها لاشتهاله على استهزائهم المؤدى إلى إهلاكهم المسبب عنه الحسرة (الم يروا) أى أهل مكة التألون للنبى لست مرسلا والاستفهام للتترير أى اعلموا (كم) خبرية بمعنى كثير أمعمولة لمسا بعدها معلقة ما قبلها على العمل والمعنى أنا (أهلكنا قبلهم) كثيراً (من القرون) الأمم (أنهم) أى المهلسكين (إليهم) أى المكيين (لا يرجعون) أغلا يعتبرون بهم وأنهم النح بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور (وإن) نافية و مخففة (كل) أى كل الخلائق مبتدأ (لمسا) بالتشديد بمعنى إلا أو بالتخفيف غاللام غارقة وما مزيدة (جميع) خبر المبتدأ أى مجموع سون (لدينا) عندنا في الموقف بعدبعثهم (محضرون) للحساب خبرثان (وآية لهم) على البعث خبر مقدم (الأرض الميتة) بالتخفيف والتشديد (أحييناها) بالماء مبتدأ (وأخرجنا منهاحباً) كالحنطة (مهنه يأكلون)

* وجعلنا غيها جنات) بساتين (من نخيل وأعناب وغجرناغيهامن العيون) أى بعضها (ليأكلوا من ثهره) بفتحتين وبضمتين أى ثهر المذكور من النخيل وغيره (وما عملته أيديهم) أى لم تعمل الثهر (أغلا يشكرون) أنعمه تعالى عليهم (سبحان الذى خلق الأزواج) الأصناف (كلها مما تنبت الأرض) من الحبوبوغيرها (ومن أنفسهم) من الذكور والإتاث (ومما لايعلمون) من المخلوقات العجيبة الغريبة (وآية لهم) على القدرة العظيمة (الليل نسلخ) نفصل (منه النهار غإذا هم مظلمون) داخلون في الظلام (والشمس تجرى) إلى آخره من جملة الآية لهم أو آية أخرى والقمر كذلك (لمستقر لها) أى إليه لانتجاوزه (ذلك) أى جريها (تقدير العزيز) في ملكه (العليم) بخلقه (والقمر)بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل يفسره مابعده (قدرناه)

من حيث سيره (منازل) ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوما وليلة إنكان تسعة وعشرين يوما (حتى عاد) في آخرمنازله في رأى العين (كالعرجون القديم) اي كعود الشماريخ إذا عتق غإنه يرق ويتقوس ويصفر (لاالشمس ينبغي) يسهل ويصح (لها انتدرك القمر) عتجتمع معه في الليل (ولا الليل سابق النهار) غلا يأتى قبل انقضائه (وكل) تنوينه عوض عن المضاف إليه من الشمس والقمر والنجوم (في غلك) مستدير (يسبحون)يسيرون نزلوا منزلة العقلاء (وآية لهم) على قدرتنا (أنا حملنا ذريتهم) وفي قراءةذرياتهمأى آباءهم الأصول (في الغلك) أي سفينة نوح (المشحون) المملوء (وخلقنا لهم من مثله) أي مثل غلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصفار والكبار بتعليم الله تعالى (مايركبون) غيه (وإن نشأ نغرقهم) مع إيجاد السنفن (غلا صريخ)(١) مغيث (لهم ولاهم ينقذون) ينجون (إلا رحمة منا ومتاعاً إلى حين) أي لا ينجيهم إلا رحمتنا لهم وتمتيعنا إياهم بلذاتهم إلى انقضاء آجالهم (وإذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم) من عذاب الدنيا كفيركم (وما خلفكم) من عذاب الآخرة (لعلكم ترحمون) أعرضوا (وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين إ وإذا قيل) أى قال فقراء الصحابة (لهم انفقوا)

وَجَعَلْنَا فِيهَاجَنَاكِ مِنْ خِيلُ وَأَعْنَا بِوَفِيَّ أَافِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ١ لِيَأْكُلُوا مِن ثُرُو عَوَمَا عَلَتْهُ أَيْدِيهِ لِمُثَافًا فَلَا يَتْكُرُونَ ١٠٥ سُبْحَنَ ٱلَّذِي خَلَفًا لَأَذُواجَ كُلَّهَا مِمَّا نُنَبِكَ ٱلْأَرْضُ وَمِنَّ نَفْسُهِ عِنْ وَمَّا لَا يَعَلَوْنَ ١ أَوَّايَةٌ لَمَّنُمُ ٱلْيَثَلِ سَكَاءُ مُنِهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُمَّ مِثْظَلِوُنَ ﴿ وَٱلنَّمْسُ تَجْرِي لِيُسْتَقَرِّهُ مَا ذَلِكَ تَقَيْدِ مُوالْعَرَينُ الْعَلِيدِهِ وَالْقَدَّرَ فَذَّ رَسَاءُ مَنَازِلَحَتَّاعَاءَكَٱلْمُرُّحُونِٱلْقَدِيرِ ﴿ لَا ٱلشَّيْسُ مَنْ بَغِ لَكَ ٱلْنَ ثُدُرِكَ ٱلْفَتَرَوَلِا ٱلنَّكُ لُسَابِقُ النَّهَ الرَّوكُ لَّ فِي مَلْكِ يَسْتَجُونِ ٥ وَايَهُ لَكُ مُ أَنَّا حَمَلُنَا ذُرِّيَّتُهُ مُ فِي الْفَالِئِ ٱلْمَشْحُونِ ١٥ وَخَلَقْنَا لَمُ مُ مِّن مِّنْ لِهِ مَا يَرْكَبُونَ ۞ وَإِن نَّنْ أَنْكُرْ فَهُ مُ وَلَاصَرِ يَخَ لَمْ وَلِاَهُرْ يُنقَذُوُنَ ۞ إِلاَّ رَجَّمَةُ مِّيَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰحِينِ۞ وَإِذَا فِيكَ لَمُمُرُ ٱتَّقَوْا مَا بَيْنَأَ مِدِ بِكُرُوْمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُ مُرْتَحُمُونَ ۞ وَمَا نَأْتِيهِم مِّنَّا يَهْ ِقِنَ اَيْتِ رَبِّهِمُ لِآكَ انْوَاعَنِهَا مُعْضِينَ ﴿ وَإِذَا قِيا لَهُمْ أَفِقُواْمِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَكَفَرَ وَالِلَّذِينَ إِمَنَوْا أَضُلَّمُ مَ. لَوْ يَنَا وَأَلَدُهُ ٱطْعَكُمُ إِنَّ أَنتُمُ لِلَّا فِي صَلَالِ ثَبِينِ ۞ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ تُدْصَادِقِينَ ۞ مَا يَنظُرُونَ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِ

علينا (مما رزقكم الله) من الأموال (قال الذين كفروا للذين آمنوا) إستهزاء بهم (انطعم من لو يشاء الله اطعمه) في معتقدكم هذا (إن) ما (أنتم) في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا (إلا في ضلال مبين) بين والتصريح بكفرهم موقع عظيم (ويقولون متى هسذا الوعد) بالبعث (إن كنتم صسادتين) غيه قال تعالى (ما ينظرون) أي ينتظرون (إلا صيحة واحدة) وهي نفخة إسرافيل الأولى

⁽١) قوله غلا صريخ لهم : الصريخ بمعنى الصارخيطلق على المستغيث وعلى المفيث فهو من تسمية الأضداد والمرادالثاني.

(تأخذهمو هم يخصمون) بالتشديد أصله يختصمون نقلت حركة التاء إلىالخاءوادغمت فالصادأى وهم فغفلة عنهابتخاصم وتبايع وأكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون كيضربون أي يخصم بعضهم بعضا(١) (فلا يستطيعون توصية)أي أن يوصوا (ولا إلى أهلهم يرجعون) من أسواقهم وأشغالهم بل يموتونفيها (ونفخ في الصور) هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين اربعون سنة (فإذا هم) أي المقبورون (من الأجداث)القبور (إلى ربهم ينسلون) يخرجون بسرعة (قالوا)أي الكفار منهم (يا) للتنبيه (ويلنا) هلاكنا وهو مصدر لا فعل له منلفظه(من بعثنا من مرقسدنا) لأنهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا (هذا) أي البعث (ما) أي الذي (وعد) به (الرحمنوصدق) فيه (المرسلون) أقروا حين لا ينفعهم الإقرار وقيل يقال

444

وَلَمُهُ مَمَايَدَ عُونَ ۞ سَكَكُمُ قَوْ لَأَيْنِ نَبِ نَجِيمِ ۞ وَأَمْسَازُواْ كُنْ عَدُونٌ مُبِينٌ ۞ وَأَناعُ لِمُدُونِي هَا لَا صِمَاطٌ ۗ لَهُ هَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ كُندُ رَوْعَدُونَ ۞ ٱصْ بۇايڭىيەن ۞ وَلَوْنَسَاءُ

لهم ذلك (إن) ما (كانت إلا صيحة واحدة غإذا هم جميع لدينا) عندنا (محضرون ﴿ عاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا) جسزاء (ما كنتم تعملون م إن أصحاب الجنة اليوم في شغل) بسكون الغين وضمها عما فيه أهل النار مما يتلذذون به كافتضاض الأبكار لا شغل يتعبون فيه لأن الجنة لا نصب فيها (فاكهون) ناعمون خبر ثان لإن والأول فى شغل (هم) مبتدأ (وأزواجهم في ظلال) جمع ظلة أو ظل خبر أي لاتصيبهم الشمس (على الأرائك) جمع اريكة وهو السرير في المجلة أو الفرش غيها (متكئون) خبر ثان متعلق على (لهم غيها غاكهة ولهم) غيها (مايدعون) يتمنون (سالام) مبتدأ (قولا) أي بالقول خبره (من رب رحيم) بهم أى يقولون لهم سلام عليكم (و) يقول (امتازوا اليوم ايها المجرمون) أى انفردواعن المؤمنين عند اختلاطهم بهم (ألم أعهد إليكم) (٢) آمركم (يا بني آدم) على لسان رسلى (أن لا تعبدوا الشيطان) لا تطيعوه (إنه لكم عــدو بين) بين العداوة (وأن اعبدونی) وحدونی واطیعونی (هذا صراط) طريق (مستقيم برولقد أضل منكم جبلا) خلقاً جمع جبيل كقديم وفي قراءة بضم الباء(٢) (كثيراً أغلم تكونوا تعقلون) عداوته وإضلاله أو ما حل بهم من العداب عتومنون ويقال لهم في الآخرة (هذه جهنم التي كنتم توعدون) بها (اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم

نختم على أغواههم) أى الكفار لقولهم الله ربنا ماكنا مشركين (وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم) وغيرها (بما كانوا يكسبون) فكل عضو ينطق بما صدر منه (ولو نشاء لطمسنا على أعينهم) لأعميناهم طمساً (فاستبقواً) ابتدروا (الصراط) الطريق ذاهبين كعادتهم (فأني) غكيف (يبصرون) حينئذ أي لايبصرون (ولو نشاء لمسخناهم) قردة وخنازير أو حجارة (على

⁽١) والخلاصة أن في هذه الكلمة عدة قراءات : الأولى بفتح الياء والخاء وتشديد الصاد مكسورة ، الثانية بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الصاد ، الثالثة بفتح الياء وإسكان الخاء وتخفيف الصاد ، الرابعة بفتح الياء وإسكان الخاء وتشديد الصاد ، الدابعة بفتح الياء وتشديد الصاد مع الفتح أو اختلاس الخاء ، السادسة بفتح الياء وتشديد الصاد مع فنح الذاء أو كسرها . وكلها قراءات صحيحة مقروء بها . أ.ه. محققه .

⁽٢) قوله الم أعهد إليكم : المراد بالعهد ما كلفهم الله بهعلى السنة رسله من الأوامر والنواهى . (٣) أي والجيم وتخفيف اللام وتشديدها وهناك قراءةرابعة وهي بضم الجيم وسكون الباء وتخفيف اللام .

مكانتهم) وفى قراءة مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان أى فىمنازلهم (غما استطاعوا مضياً ولا يرجعون) أى لم يقدروا على ذهابولا مجىء (ومن نعمره) بإطالة أجله (ننكسه) وفى قراءة بالتشديد من التنكيس (فى الخلق) أى خلقه غيكون بعد قوته وشبابه ضعيفاً وهرماً (أغلا يعقلون) أن القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث غيؤهنون وفى قراءة بالتساء (وما علمناه) أى النبى (الشعر) رداً لقولهم أن ما أتى به من القرآن شعر (وما ينبغى) يسهل (له) الشعر (إن هو) ليس الذى أتى به (إلا ذكر) عظة (وقرآن مبين) مظهر للاحسكام وغيرها (لينذر) بالياء والتاء به (من كان حياً) يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون (ويحق القول) بالعذاب (على الكاغرين) وهم كالميتين لايعقلون ما يخاطبون به (أو لم يروا) يعلموا والإستفهام به وهم المؤمنون (ويحق القول) بالعذاب (على الكاغرين) وهم كالميتين لايعقلون ما يخاطبون به (أو لم يروا) يعلموا والإستفهام

للتترير والواو الداخلة عليها للعطف (أنا 'خلقنا لهم) في جملة الناس (مما عملت ايدينا) أى عملناه بلا شريك ولا معين (انعاماً) هي الإبل والبقر والغنم (غهم لها مالكون)ضابطون (وذللناها) سخرناها (لهم غمنها ركوبهم) مركوبهم (ومنها يأكلون) (ولهم غيها مناغع) كأصواغها وأوبارها واشعارها (ومشارب) من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب أو موضعه (أغلا يشكرون) المنعم عليهم بها غيؤمنون أي ما نعلوا ذلك (واتخذوا من دون الله) أي غيره (آلهة) أصناما يعبدونها (لعلهم ينصرون) يمنعون من عذاب الله تعالى بشنفاعة آلهتهم بزعمهم (لا يستطيعون) أي آلهتهم نزلوا منزلة العقلاء (نصرهم وهم) أي آلهتم من الأصنام (لهم جند) بزعمهم نصرهم (محضرون) في النار معهم (غلا يحزنك قولهم) لك لست مرسسلا وغير ذلك (إنا نعلم مايسرون وما يعلنون) من ذلك وغيره غنجازيهم عليه (أو لم ير الإنسان) يعلم وهو العاصى بن وائل (أنا خلقناه من نطفة) منى إلى أن صيرناه شديداً قوياً (فإذا هو خصيم) شديدالخصومة لنا (مبين) بينها في نفى البعث (وضربالنامثلا) في ذلك (ونسى خلقه) من المنى وهو اغرب من مثله (قال من يحيى العظام وهي رميم) أي بالية ولم يقل بالتاء لأنه اسم لا صفة وروى أنه أخذ عظما رميما غفتته وقال للنبى صلى الله عليه وسلم أترى يحيى الله هذا بعدمابلي ورم غقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار (قل يحييها الذي أنشاها أول مرة وهو

217 مَكَانَئِهِمْ فَمَاالسَنْطَكَ عُواْمُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ۞ وَمَنْعُيَرُوْ نُنَكِّمُهُ فِيَاكُخُلُوٓ أَفَلَا يَعْفِلُونَ ۞ وَمَاعَلَنَنْ النِّنْعُرَوَمَا يَنْبَعِي لَذِينَهُو الآدِكْرُوقَةُ انْمُدِينُ ۞ لِيُنذِرَمَنِ كَانَحَيَا وَيَخَالَقَوْلَ عَلَى ٱلكِفرينَ ۞ أُوَلَّرُيرَ وْإِأْنَاخَلَقْنَاكُ مِنْلَاعَتِمِكَ أَيْدِينَ أَنْحَيْكُمُ فَهُمْ لَمَّا مَلِكُونَ ٥ وَذَلَكَ لَا لَهُمْ فَيْهَا لَكُوبُهُمْ وَمْنِهَا يَأْكُلُونَ ٥ وَلَمُ مُنْ فِيهَا مَنْفِعُ وَمَثَارِبُ أَفَلَا يَنْكُرُونَ ۞ وَاتَّخَذُوا مِن دُونَاللَّهُ الْمُتَةَ لَعَلَهُمْ يُنْصُرُ ونَ ۞ لَا يُلْتُ نَظِيعُونَ نَصْرُهُمْ وَهُمْ لَمُنْ مُجُندُ تُخُصَرُونَ ۞ فَلاَ يَخْزُنِكَ قَوْلُمُ لِمُانَا نَعَنَا لَمُ مَا يُسِرُونَ وَكَمَا يُعْلِنُونَ ١٤٥ أَوَلَرُرًا لَإِنسَاءُ أَنَا خَلَقْتُهُ ۚ مِن نُطْفَاذٍ فَايِذَا هُوَحَيَمِ تُمِينُ ۞ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَنِي حَلْقَانَهَ قَالَ إِنْ ثُمْ الْعِظاءَ وَهِيَ إِنْ قُلْ يُجْيِيهَا الَّذِي أَنشَا هَا أَوَّلَ مَرَّوْ وَهُوَايِكُ لِخَافِعَكِيْ رِنْ الَّذِي جَعَلَكُمُ مِنَ النَّجَ ٱلْأَخْصَرَ فَارًا فَإِذَا أَنْ لَمِنْ لُو وَدُونَ ١ وَالْمِرَ ٱلَّذِي حَلَقَ السَّمُوَ بِوَالْأَرْضَ بِقَدْ رِعَلَا أَنْ لِيَنْكُوَّ مِثِلَاهُمْ بِلَ وَهُوَ الْخَلُورُ ٱلْعَلِيهُ هِ إِنَّمَا أَمْرُهُ وَلِإِنَّا أَرَادَتَنْيَا أَن يَقُولَ لَهُ ذُنَّ فَكُونُ هُ فَكُنَّح ٱلذَّى بَيْدِهِ مِمَلَكُونُ كُلِّ أَنْ كُلِ أَنْ كُلِ أَنْ كُلُونَ ٥

بكل خلق) مخلوق (عليم) مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه (الذي جعل لكم) في جملة الناس (من الشجر الأخضر) المرخ والعفار أو كل شجر إلا العناب (ناراً غإذا أنتم منه توقدون) تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث غإنه جمع غيه بين الماء والنار والخشب غلا الماء يطنىء النار ولا النار تحرق الخشب (أوليس الذي خلق السموات والأرض) مع عظمهما (بقادر على أن يخلق مثلهم) أي الاناسي في الصفر (بلي) أيهو قادر على ذلك أجاب نفسه (وهو الخلاق) الكثير الخلق (العليم)بكل شيء (إنما أمره) شأنه (إذا أراد شيئاً)أي خلق شيء (أن يقول له كن غيو يكون و فقراء قبالنصب عطفاً على يقول (غسبحان الذي بيده ملكوت) ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة أي القدرة على (كل شيء وإليه ترجعون) تردون في الآخرة .

٣٧ __ « سورة الصافات » (مكية مائة واثنتان وثمــــانون آية) (بســـم الله الرحمن الرحيم)

(والصاغات صفا) الملائكة تصف نفوسها فى العبادة اواجنحتها فى الهواء تنتظر ماتؤمر به (غالزاجرات زجرا) الملائكة ترجر السحاب اى تسوقه (غالتاليات) أى قراء القرآن يتلونه(نكرا) مصدر من معنى التاليات (إن إلهكم) يا اهل مكة(لواحد) (رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق)أىوالمفاربالشمس لها لكل يوم مشرق ومغرب (إنا زينا السماء الدنيا

المراع سُورِة الصّافات مكين وآساتها ١٨٢ نزلت بعدا لأنغط ٱلمَيْزَفَة صَفَا ۞فَالرَّاجَ ٰكِ النَّحِ الْ أَنْجِ الْ الْمَالِيَاتِ لِيَّالِيَالِ لِيَّالِيَالِيِ كُلِجَانِ ۚ ۞ دُحُورًا وَلَكُ مَعَنَا بُ وَاصِبُ ۞ إِلَّا مَنْ خَطِفَ كَخَطْفَةَ فَأَنْبِكَهُ مِنْهَاكُ فَأَقْتُ ۞ فَأَسْكَفْتِهِ مَا أَهُمْ أَسْكَذَ خَلْقًا لازب ۞ بَأَعَنتَ وَيَسْغَوُونَ ۞ وَاذَا خِرُواْلَايَذَكُرُوْنَ ۞ كَوْنَارَأَوْكَامَةً يَسْتَسْخِ ُونَ ۞ وَقَالَوْأَا ينُ ۞ أَءِ ذَامِتْنَا وَكُنَّا ثُرَاكًا وَعِظْلَمَّا أَءِنَا يِهِ أَوْفَا ذَا هُ يَنظُ وَ نَ ۞ وَ قَالُواْ يُوْلِكَا هَا ذَا يُوْلِكَا هَا ذَا يُوّ

بزينة الكواكب) اي بضوئها أو بها والإضاغة للبيان كقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب (وحفظا) منصوب بفعل مقدر أى حفظناها بالشبهب (من كل) متعلق بالمقدر (شيطانمارد) عات خارج عن الطاعة (لايسمعون) أي الشياطين مستانف وسماعهم هو في المعنى المحفوظ عنه (إلى الملا الأعلى) الملائكة في السماء وعدى السماع بإلى لتضمنه معنى الإصفاء وفي قراءة بتشديد الميموالسين أصله يتسمعون أدغمت التاء في السين (ويقذغون) أى الشياطين بالشهب (من كل جانب) من Tفاق السماء (دحورا) مصدر دحره أي طرده وأبعده وهو مفعسول له (ولهم) في الآخرة (عذاب واصب) دائم (إلا من خطف الخطفة) مصدر أى المرة والاستثناء منضمير يسمعون اى لايسمع إلا الشيطان الذى سمع الكلمةمن الملائكة غاخذها بسرعة (غاتبعه شهاب)كوكب مضىء (ثاقب) يثقبه أو يحسرقه أو يخبله (غاستفتهم) استخبر كفار مكة تقريراً أو توبيخاً (أهم أشد خلقاً أم من خلقنا) من الملائكة والسماوات والأرضين وما غيهما وفي الإتيان بمن تغليب العقلاء (إنا خلقناهم) أي اصلهم آدم (من طين لازب) لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف غلا يتكبروا بإنكار النبى والترآن المؤدى إلى هلاكهم اليسير (بل) للإنتقال بن غرض إلى آخر وهو الإخبار بحاله وحالهم (عجبت) بفتح التاء خطاباللنبي صلى الله عليه وسلم أى من تكذيبهم إياك (و) هم (يسخرون) من تعجبك (وإذا ذكروا)وعظوا بالقرآن (لا يذكرون) لايتعظون(وإذا رأوا آية) كانشىقاق القهر (يستسخرون) يستهزءون

بها (وقالوا) غيها (إن) ما (هذا إلا سحر مبين) بين وقالوا منكرين للبعث (ائذا متناوكناتراباً وعظاماً ائنالمبعوثون) في الموضعين التحقيق وتسميل الثانية وإدخال الف بينهما على الوجهين (او آباؤنا الأولون) بسكون الواو عطفاً بأو وبفتحها والمهزة للإستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل إن واسمها او الضمير في لمبعوثون والفاصل همزة الإستفهام (قل نعم) تبعثون (وانتم داخرون) صاغرون (فإنها هي ضمير مبهم يفسره (زجرة) أي صيحة (واحدة فإذا هم) أي الخلائق أحياء (ينظرون) ما يفعل بهم (وقالوا) أي الكفار (يا) للتنبيه (ويلنا) هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقسول لهم الملائكة (هذا يوم الدين) أي الحساب والجزاء (هذا يوم الفصل) بين الخلائق (الذي كنتم به تكذبون) ويقال للملائكة (احشروا الذين

ظلموا) انفسهم بالشرك (وازواجهم) قرناءهم من الشيساطين (وما كانوا يعبدون ﴿ من دون الله) أى غيره من الأوثان (فاهدوهم)دلوهم وسوقوهم (إلى صراط الجحيم) طريقالنار (وقفوهم) احبسوهم عند الصراط (إنهم مسئولون) عن جميع أقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا (مالكم لاتناصرون) لا ينصر بعضاً كحالكم في الدنيا ويقال لهم (بل هم اليسوم مستسلمون) منقادون اذلاء (واقبل بعضهم على بعض يتساءلون) يتلاومون ويتخاصمون وقالوا) أى الاتباع منهم للمتبوعين (إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين) عن الجهة التي كنا نأمنكم منها لطنكم أنكم على حق عصد قناكم واتبعناكم والمعنى أنكم الصلاحونا (قالوا) أى المتبعون لهم (بل لم تكونوا مؤمنين) وإنها يصدق الإضلال منا أن لو كنتم مؤمنين غرجعتم عن الإيمان إلينا (وما

النَّوْرُ الصِّافَ الْفَاتِ

كان لنا عليكم من سلطان) قوة وقدرةتقهركم على متابعتنا (بل كنتم قوماً طاغين) ضالين مثلنا (فحق) وجب (علينا) جميعاً (قول ربنا) بالعذاب أي توله لأملأن جهنم من الجنــة والناس أجمعين (إنا) جميعاً (لذائقون) العــــذاب بذلك القول ونشا عنه قولهم (فأغويناكم) المعلل بقوله (إنا كنا غاوين) قال تعالى (غإنهم يومئذ) يوم القيامة (في العذاب مشتركون) أى لاشتراكهم في الغواية (إنا كذلك) كما نفعل بهؤلاء (نفعل بالمجرمين) غير هؤلاء أى نعذبهم التابع منهم والمتبوع (إنهم) أى هؤلاء بترينة ما بعده (كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ﴿ ويقولون أننا) في ا همزتیه ما تقدم (لتارکوا آلهتنا لشاعرمجنون) أى لأجل قول محمد قال تعالى (بل جاءبالحق وصدق المرسلين) الجائين به وهو أن لا إله إلا الله (إنكم) غيه التفات (لذائقوا العذاب الأليم * وما تجزون إلا) جـــزاء (ما كنتم تعلمون على إلا عباد الله المخلصين)أى المؤمنين استثناء منقطع أي ذكر جزاؤهم في قسوله (أولئك) الخ (لهم) في الجنة (رزق معلوم)بكرة وعشيا (فواكه) بدل أو بيان للرزق وهو ما يؤكل تلذذا لا لحفظ صحة لأن أهل الجنه مستغنون عن حفظها بخلق أجسامهم للأبد (وهم مكرمون) بئسسواب الله سبحانه وتعالى (في جنــات النعيم ، على سرر

ظَلَوْا وَأَزْ وَجَهُمْ وَمَاكَانُواْ يَعْبُدُونَ ۞ مِن دُونِاً لِلَّهِ فَأَهْدُوهُمْ تَسَلُّهُ نَ ١٥ وَأَقْبَأُ بَعِضُهُ مَعَالِيَعِضِ بَسَاءً لُونَ كُنتُ مَّ أَوْنَنَا عَنَ أَلِيمَ مِن ۞ قَالُواْ بَا لَمْ تَكُوْ نُوْ اُمُوْمِيْ بَنَ اللهُ وَمَاكَا ذَلَنَا عَلَيْكُمْ مِن سُلْطَنَّ لِلْكُنْدُ قُوْمَا طَاعَينَ ۗ فَوَ جَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَاۚ إِنَّا لَنَّا بِقُونَ ۞ فَأَغْوَنْكُمْ إِنَّاكُمْ الْكَنَّا غَلُو بِنَ۞ فَالِنَّهُمُ تَوْمَيِذِ فِي الْعَنَابِ مُشْتَرَكُونَ ۞ إِنَّاكَذَلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْحُرْمِينَ ۞ إِنَّهُمْ كَانُوْآبَا ذَا قِيلَا لَهُ مُلَآياً لَهُ إِلَاّ ٱللَّهُ يُسَنْكُ بُرُونَ ۞ وَتَقُولُونَأُ بِنَا لْتَارِكُوْأَ ۚ الْمِنَا لِنَاءِ يَجْنُونِ ٥٠ بَلْجَاءُ بِٱلْحَقِ وَصَدَّقَ ٱلْزُسَلِينَ ٥٠ لِنَّكُمُ لَذَّا بِعَوْاً الْمُعَنَا بِيأَ لَأَلِيهِ ۞ وَمَا تُجْزُؤُنَ إِلَّامًا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۞ إِلاَّعِكَادَ ٱللَّهِ ٱلْخُلَصِينَ ۞ أُولَتِكَ لَكُمْ رِزْقُ مَعَلُومٌ ۞ فَوَكِهُ وَهُمْ مُّكُرِّمُونَ ۞ فِي جَنَاتِ ٱلنَّعِيمِ ۞ عَلَيْسُرُ رُمِّنَقَبِلِينَ ۞ يُطَافَ عَلَيْهِ مِ بِكَأْيُسِ مِنْ مَعِينِ ۞ بَيْضَآءَ لَذَهِ لِلنَّهُ مِينَ۞ لَافِيهَا

عليهم) على كل منهم (بكأس) هو الاناء بشراب (من معين) من خمر يجرى على وجه الأرض كأنهار الماء (بيضاء) اشد بياضا من اللبن (لذة) لذيذة (للشاربين) بخلاف خبر الدنيا غإنها كريهة عندالشرب (لاغيها غول) مايغتال عقولهم (ولا هم عنهاينزفون) بفتح الزاى وكسرها من نزف الشارب وانزف أى يسكرون بخلاف خمر الدنيا (وعندهم قاصرات الطرف) حابسات الأعين على ازواجهن لا ينظرن إلى غيرهم لحسنهم عندهن (عين) ضخام الأعين حسانها (كأنهن) في اللون (بيض) للنعام (مكنون) مستور بريشه لا يصل إليه غبار ولونه وهو البياض في صفرة أحسن آلوان النساء (غاقبل بعضهم) بعض أهل الجنة (على بعض يتساطون) عما مر بهم في الدنيا .

(قال قائل منهم إنى كان لى قرين) صاحب ينكر البعث (يقول)لى تبكيتاً (أئنك لن المصدقين) بالبعث (أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا) فى الهمزتين فى الثلاثة مواضع ما تقدم (لمدينون) مجزيون ومحاسبون أنكر ذلك أيضاً (قال) ذلك القائل لإخوانه (هل أنتم مطلعون) معى إلى النار لننظر حاله غيقولون لا (غاطلع) ذلك القائل من بعض كوى الجنة (فرآه) أى راى قرينيه (فى سواء الجحيم) أى وسط النار (قال) له تشميتاً (تالله إن) مخففة من الثقيلة (كدت) قاربت (لتردين) لتهلكنى بإغوائك (ولولا نعمة ربى) على بالإيمان (لكنت من المحضرين) معك فى النار ويقول أهل الجنة (أغما نحن بميتين في إلا موتتنا الأولى) أى التى فى الدنيا (وما نحن بمعذبين) هو استفهام تلذف وتحدث بنعمة الله تعصيالى من تأبيسيد الحياة وعسدم

٣٧٦ النوالقَالْطَالِعُونِينَ

قَالَقَآ بِكُيۡنِهُمُوا فِي كَانَ لِي فَرِينُ ۞ يَعُولُا ءِ نَكَ لِمَرَ لُلْصَدِ فِينَ۞ أَءِذَا مِتْنَاوَكُنَّاتُرَابًا وَعِظْمَاَّاءِ نَاكَدِينُونَ ۞ قَالَ قَلْأَنتُ مُظَلِعُونَ الله فَاطَّلَمْ فَرَاهُ فِي سَوَّاءُ أَلِجَكِيهِ فَالْتَالَمَةِ إِن كِدِنَّ لَتُرْدِينِ اللهِ وَلَوْلَانِعَكُمُةُ رَبِي لَكُن ُمِنَ الْخُصَرِينَ ۞ أَفَا كَنْ يَمَيْدِينَ ۞ إِلَّا مَوْتَكَ ا ٱلْأُولَى وَمَانَحُنُ يُمُعَذَّبِينَ ۞ إِنَّ هَـٰ لَاَ لَمُوا لَفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۞ لِنَّا لَمَانًا فَلْيَعْكُمْ الْفُلْمُ لُونَ ١ أَذَاكَ خَيْنُ نُزُلًّا أَمْ شَجِّعَ أَلْزَقُومِ الْأَجَعَلْمَ عَالَى فِنْنَهُ لِلطَّالِمِينَ ۞ إِنَّهَا شَجَرُ أُفَرُهُ فِي أَصُلُ الْجِيبِ ۞ طَلْفُهَا كَأَنَّهُ رُوسُ الشَّكَ طين ﴿ فَإِنَّهُ مُرَّاكِكُ إِنَّ مِنْهَا فَمَالِوُ فَمِنْكَا ٱلْبُطُونَ الهُ أَذَانَ لَمُنْهُ عَلَيْهَا لَشَوْكَ إِمْنِ يَحِيهِ فَا أَتَالِنَ مَرْجِعَهُ وَلَا لَأَلْجَيهِ اِنَّهُ مُ ٱلْفَوْلُ الْآءَهُمْ صَالَّيْنَ ۞ فَهُ ءُعَلَّى ٓ النَّاهِمْ يُهُرَّعُونَ ۞ وَلَقَدْ صَلَّقَتِكَهُ مُ أَكْثَرُ الْأَوَلِينَ ۞ وَلَقَدُأَرْسَلْنَا فِيهِم مُنذِدِينَ ۞ فَأَنظُرُ كَيْفَكَانَعَفِيَّهُ ٱلْمُندَرِينَ ۞ لِلْآعِبَادَ أَلْمُوالْمُخْلَصِينَ ۞ وَلَقَدْ نَادَلْنَانُوحٌ فَلَيْفَكُ أَلْجُيبُونَ ۞ وَنَعَيْنُهُ وَأَهْلَهُ مِنَا لَكُرْبِ ٱلْعَظِيرِ ۞ وَجَعَلْنَا ذُرْيَنَا وُهُمُ ٱلْبَاقِينَ ۞ وَتَرَكَّا عَلَيْهِ فِي ٱلْآخِرِيرَ ۞ سَلَّوْعَالَوْجِ فِٱلْمَالَمِينَ ۞ إِنَّاكَ ذَلِكَ نَجْرِياً لَحَيْدِينَ ۞

التعذيب (إن هذا) الذي ذكر لأهل الجنة (لهو الفوز العظيم عدد لمثل هذا فليعمل العاملون) قيل يقال الهم ذلك وقيل هم يقولونه (اأذلك) المذكور لهم (خير نزلا) وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره (أم شجرة الزقوم) المعدة لأهل النار وهي من أخبث الشبجر المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم كما سيأتي (إنا جعلناها) بذلك (منتنة للظالمين) أي الكافرين من أهل مكة إذ قالوا النار تحرق الشبجر مكيف تنبته (إنها شجرة تخرج في اصل الجحيم) أي قعر جهنم وأغصانها ترتفع إلى دركاتها (طلعها) المشبه بطلع النخل (كأنه رءوس الشياطين) اي الحيات القبيحة المنظر (فإنهم) أي الكفار (لآكلون منها) مع قبحها لشدةجوعهم (فمالئون منها البطون م ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم) أي ماء حار يشربونه ميختلط بالمأكول منها غيصير شوبا له (ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم) يفيد أنهم يخرجون منها لشرب الحميم وإنه خارجها (إنهم ألفوا) وجدوا (آباءهم ضالين بدهم على آثارهم يهرعون) يزعجون إلى اتباعهم غيسرعون إليه (ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين) من الأمم الماضية (ولقد أرسلنا غيهم منذرين) من الرسل مخوغين (غانظركيف كان عاقبة المنذرين) الكافرين أي عاقبتهم العداب (إلا عباد الله المخلصين)أى المؤمنين

غإنهم نجوا من العذاب الخلاصهم في العبادة اولان الله اخلصهم لها على قراءة فتح اللام (ولقد نادانا نوح) بقوله رب إنى مغلوب غانتصر (غلنعم المجيبون) له نحن ، أى دعانا على قومه فأهلكناهم بالفرق (ونجيناه وأهله من الكرب العظيم) اى الغرق (وجعلنا ذريته هم الباقين) فالناس كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة أولاد سام وهو أبو العرب وغارس والروم وحام وهو أبو السودان ويافث وهسو أبو التركوالخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك (وتركنا) أبقينا (عليه) ثناء جسنا (في الآخرين) من الأنبياء والأمم إلى يوم القيامة (سلام) منا (على نوح في العالمين * إنا كذلك) كما جزيناهم (نجزى الحسنين)

(إنه من عبادنا المؤمنين ﴿ ثم أغرقنا الآخرين) كفار قومه (وإنهن شيعته) أى مهن تبعه في أصل الدين (لإبراهيم) وإن طال الزمان بينهما وهو ألفان وستمائة وأربعون سنة وكان بينهماهود وصالح (إذ جاء) أى تابعه وقت مجيئه (ربه بقلب سليم) من الشك وغيره (إذ قال) في هذه الحالة المستمرة له (لأبيه وقومه) موبخا (ماذا) ما الذي (تعبدون ﴿ أَنْفَكَا) في همزيته ما تقدم (آلهة دون الله تريدون) وإفكا مفعول له وآلهة مفعول به لتريدون والإغك أسوأ الكذب أي أتعبدون غير الله (غما ظنكم برب العالمين) إذ عبدتم غيره أنه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين غذرجوا إلى عيد لهم وتركوا طعامهم عنسد أصنامهم زعموا التبرك عليه غإذا رجعوا أكلوه وقالوا للسيدإبراهيم أخرج معنا (غنظر نظرة في النجوم) إيهاماً لهم أنه

يعتمد عليها ليعتمدوه (فقال إني سقيم)عليل أى سأسقم (متولوا عنه) إلى عيدهم (مدبرين ١٠٠٠) غراغ) مال في خفيسة (إلى آلهتهم) وهي الأصنام وعندها الطعام (غقال) استهزاء (الا تأكلون) علم ينطقوا غقال (مالكم لا تنطقون) غلم يجب (فراغ عليهم ضرباً باليمين) بالقوة فكسرها فبلغ تومه ممن رآه (فأقبلوا إليسه يزغون) أي يسرعون المشي غقالوا له نحن نعبدها وأنت تكسرها (قال) لهم موبخا (اتعبدون ما تنحتون) من الحجارة وغسيرها اصناماً (والله خلقكم وما تعملون) من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة وقيل موصوغة و(قالوا) بينهم (ابنوا له بنياناً) غاملاًوه حطباً وأضرموه بالنار غإذا التهب (غالقوه في الجحيم) النار الشديدة (فأرادوا به كيداً) بإلقائه في النار لتهلكه (فجعلناهم الأسفلين) المقهورين فخرج من النار سالماً (وقال إنى ذاهب إلى ربى) مهاجراً إليه من دار الكفر (سميهدين) إلى حيث أمرنى ربى بالمصير إليه وهو الشامغلما وصل إلى الأرض المقدسة قال (رب هب لي) ولدا (من الصالحين ﴿ غبشرناه بفلام حليم) أى ذى حلم كثير (غلمابلغ معهالسعى) أى أن يسمى معه ويعينه قيل بلغ سبع سنينوقيل ثلاث عشرة سنة (قال يابني إني أري) أي رايت (في المنام أنى أذبحك) ورؤيا الأنبياءحق والمعالهم بأمر الله تعالى (فانظر ماذا ترى) من الرأى شاوره ليأنس بالذبح وينقادللأمربه

ۚ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِ نَاٱلْوُمِنِينَ ۞ تُرَّأَغُرَفَ ٓ ٱلْاَحْرِينَ ۞ * وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ إِ لَإِبْرَهِيهُ ۞ إِذْ جَآءَ رَبَّهُ بِصَلْبِ سَكِلِيهِ ۞ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِمِ إِ مَاذَاتَعُبُدُونَ ۞ أَبِفَكَاءَ الْمَدَّدُونَ أَللَّهِ يُرْبِيدُونَ ۞ فَمَاظَنَكُ بِرَيْالْمَالَمِينَ ۞فَظَرَبْظُرَةً فِالْغُوْمِ۞فَقَالَانِي مَقِيمٌ۞فَوَلُوَّا عَنْهُ مُدْيِرِينَ ۞ فَرَاغَ إِلَى اللَّهِ الْمِينِهِ مِنْقَالَ الْأَلْآلُ الْمُكُونَ ۞ مَالَكُمْ لَانَظِ عَوْنَ ١٤ فَرَاغَ عَلَيْهِ مِرْمًا بِالْمِينِ ١٤ فَأَقْبَالُوٓ اللَّهِ يَزِفُوْنَ ٥ قَالَ أَتَعَبُدُ وِنَ مَا تَغِنْوُنَ ۞ وَأَلِلَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْلَوُنَ ۞ قَالُواْ ٱبْنُواْلَةُ بْنْيَانَا فَأَلْفُوهُ فِي الْجِيدِ فَأَرَادُ وَابِعِينَا فِعَلْنَاهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ۞ وَقَالَطِنِي ذَاهِ عِلْأَنْ يَنْ سَيَهْدِينِ۞ رَبِّهَ لِي مِنُ الصَّلِحِينَ ۞ فَمَشَّرَنَهُ بِغُلُمْ حَلِيمِ ۞ فَلَا مَلَغَ مَكَهُ ٱلسَّعَى قَالَ يَنْبَنَا إِنَّا رَىٰ فِي لَنَّا مِ أَيْنَا ذَبُّكَ فَأَنظُرُ مَا ذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبْتِ أَفْعَلْمَا نُوْمِرُ سَجِّهُ لِنَيْ إِن شَاءَ أَلِلَّهُ مِنَ الصَّيْرِينَ ﴿ فَكَآ أَسُكَا وَتَلَّهُ إ لِلْجَبِينِ ۞ وَنَادَيْنَهُ أَن يَنَا بِرُهِيهُ ۞ وَدُصَدَّ فَنَا لَرُهُ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهُ اللَّ نَحْنِهُ ٱلْحُيْدِينَ ۞ إِنَّ هَا لَمُوَالْبَ آَوُا ٱلْبِينُ ۞ وَفَدَيْنَ الْإِيدِيْمِ عَظِيمٍ وَرَحْكَ اعْلَيْهِ فِي الْأَخِرِينَ ٥ كُلُمُ عَلَّا يُرْهِيمَ ٥

(قال يا أبت) التاء عوض عن ياء الاضافة (افعل ما تؤمر) به (ستجدنى إن شاء الله من الصابرين) على ذلك (فلما اسلما) خضعا وانقادا لأمر الله تعالى (وتله للجبين) صرعه عليه ولكل إنسان جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل شيئابهانع من القدرة الإلهية (وناديناه أن يا إبراهيم عجج قد صدقت الرؤيا) بما اتيت به مما امكنك من امر الذبح اى يكفيك ذلك فجملة ناديناه جواب لما بزيادة الواو (إنا كذلك) كما جزيناك (نجزى المحسسنين) لانفسهم بامتثال الأمر بإفراج الشدة عنهم (إن هذا) الذبح المآمور به (لهو البلاء المبين) أى الاختبار الظاهر (وفديناه) أى المأمور بذبحه وهو إسماعيل أو إسحق قولان (بنبح) بكبش (عظيم) من الجنة وهو الذي قربه هابيل جاء به جبريل عليه السلام فذبحه السيد إبراهيم مكبرا (وتركنا) ابقينا (عليه في الآخرين) ثناء حسنا (سلام) منا (على إبراهيم

(كذلك) كما جزيناه (نجزى المحسنين) لانفسهم (إنه من عبادناالمؤمنين ﴿ وبشرناه بإسحق) استدل بذلك على أن الذبيح غيره (نبياً) حال مقدرة أى يوجد مقدراً نبوته (من الصالحين ﴿ وباركنا عليه) بتكثير ذريته (وعلى إسحاق) ولده بجعلنا أكثر الانبياء من نسله (ومن ذريتهما محسن) مؤمن (وظالم لنفسه)كافر (مبين) بين الكفر (ولقد مننا على موسى وهرون) بالنبوة (ونجيناهما وقومهما) بنى إسرائيل (من الكرب العظيم) أى استعباد فرعون إياهم (ونصرناهم) على القبط (فكانوا هم الغالبين ﴿ وآتيناهما الكتاب المستبين) البليغ البيان فيماأتي به من الحدود والأحكام وغيرها وهو التوراة (وهديناهما المراط) الطريق (المستقيم ﴿ وتركنا) أبقينا (عليهما فى الآخرين) ثناء حسنسا (سسلم) منا (على موسى وهرون ﴿ ورون المراط) الطريق (المستقيم ﴿ وتركنا المنافرة المراط) العربية والمنافرة المنافرة والأخرين) ثناء حسنسا (سسلم) منا (على موسى وهرون ﴿ ورون المراط)

عِلْحُيْسِنِينَ ١٤ إِنَّادُمِنْ عِيَادٍ نَالُكُوْمُ بِنِنَ ١١ وَكِنْكُرْ كَاهُ نَبَيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ١٠ وَبَارَكُما عَلَيْهِ وَعَلَالِسِّعَةِ وَمِن ذَرِّيُّهُما ٱلْعَلِينَ ۞ وَوَاتَّنَفُهُمَا ٱلْكِتَابَ ٱلْمُعَنِينَ ۞ وَهِدَنْنَاهُمَا ٱلْكِيرُ طَ ٱلْكُنْكَةِيرُ وَرَكَّا عَلَيْهَا فِٱلْآخِرِينَ ١٤٤٥ سَلَامُعَالُهُ وَسَاكُ وَهَارُونَ ١ إِنَّاكَ ذَٰلِكَ نَجْزِيَ ٱلْحُيِّينِينَ ۞ إِنَّهُ مَا مِنْ عِبَادِ نَاٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ وَإِنَّا الْيَاسَ لَزَا لَرُّسُلِهَ فَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ءَأَلَاتَتُ قُوْنَ ﴿ أَسَدَعُونَ إِيمَاكُ وَنَذَرُونَ أَحْسَا الْخِالِفِينَ ﴿ ٱللَّهُ رَبِّكُمُ وَرَبِّ عَالِمَا مِكْمُ ٱلْأَوَّالِينَ ۞ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُ ثُمَّ أَنْحُضَهُ وَنَ۞إِلَّا عِسَاداً لِلَّهِ ٱلْخُلَصِينَ اللهُ وَرَكَنَا عَلَكُهُ فَأَكَّاخِهِ بِنَ فِي سَلَّهُ عَالِالْ مَاسِنَ فَ إِنَّاكُذَاكَ أَغِزِي الْخَيِسنينَ ١٤ إِنَّهُ مُنْ عِيادٍ مَا الْفُؤْمِنِينَ ١٥ وَإِنَّ الْوَطَّالِأَنَّ الْمُثِّيلِينَ مُوَأَهَلُهُ أَجْمَعِينَ ﴿ إِلَّا عَجْهُ زَّا فِأَلْفَالِمِينَ ۞ تُرَّدَ مَّرْبَا نَ۞ وَإِنَّكُرُ لَهُرُّ وَنَ عَلِيَهِم مُحْتِبِعِينَ۞ وَيُٱلِّيٓ ۚ إَفَالَا تَعْقِلُونَ ۞ لِينَ ﴿ إِذَا بَقَ إِلَى أَفْلُكِ ٱلْمُتَعِونِ ۞ فَسَاهَمَ

إنا كذلك) كما جزيناهما (نجزى المحسنين الم إنهما من عبادنا المؤمنين ﴿ وإن إلياس) بالهمز أوله وتركه (لمن المرسلين) قيل هو ارسل إلى قوم ببعلبك ونواحيها (إذ) منصوب باذكر مقدرا (قال لقومه الانتقون) الله (أتدعون بعلا) اسم صنم منذهبالهموبه سمى البلد ايضا مضاغا إلى بكأى اتعبدونه (وتذرون) تتركون (أحسن الخالقين) فسلا تعبدونه (الله ربكم ورب آبائكم الأولين) برنسع الثلاثة على إضمار هو وبنصبها على البدل من أحسن (فكذبوه فانهم لمحضرون) في النار (إلا عباد الله المخلصيين) اي المؤمنين منهم غانهم نجوا منها (وتركنا عليه في الآخرين) ثناء حسناً (سلام) منا (على إلياسين) قيل هو إلياس المتقدم ذكره وقيل هو ومن آمن معه غجمعوا معه تغليبا كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد أي أهله المراد به إلياس ايضا (إنا كذلك) كما جزيناه (نجزى المحسنين يد إنه من عبادنا المؤمنين بهد وإن لوطاً لمن المرسلين) إذكر (إذ نجيناه واهله أجمعين بد إلا عجوزاً في الغابرين) أي الباقين في العــــذاب (ثم دمرنا) أهلكنا (الآخرين) كفار قومه (وإنكم لتمرون عليهم) على آثارهم ومنازلهم في أسفاركم

(مصبحين) أى وقت الصباح يعنى بالنهار (وبالليل الملاتعتلون) يا أهل مكة ما حل بها غتعتبرون به (وإن يونس لن المرسلين ﷺ إذ أبق)(١) هرب (إلى الفلك المشحون) السفينة الملوءة حين غاضه عومه لما لم ينزل بهم العداب الذى وعدهم به غركب السفينة غوقفت في لجة البحر غقال الملاحون هنا عبد آبق من سيده تظهره القرعة (غساهم) قارع أهل السفينية

⁽١) قوله أبق : بفتح الباء والإباق في الأصل الهروبهن السيد .

(غكان من المدحضين) المغلوبين بالقرعة غالقوة فى البحر (غالتهمه الحوت) ابتلعه (وهو مليم) أى آت بما يلام عليهمن ذهابه إلى البحر وركوبه السفينة بلا إذن من ربه (غلولا أنه كان من المسبحين) الذاكرين بقوله كثيراً فى بطن الحوت لا إله إلا انت سبحانك إنى كنت من الظالمين (للبث فى بطنه إلى يوم يبعثون) لصار بطن الحوت قبراً له إلى يوم القيامة (غنبذناه) أى القيناه من بطن الحوت (بالعراء) بوجه الأرض أى الساحلمن يومه أو بعد ثلاثة أو سبعة أيام أو عشرين أو أربعين يوما وهو سقيم) عليل كالفرخ المعط (وأنبتنا عليه شجرة من يقطين) وهى القرع تظله بساق على خلاف العادة فى القرع معجزة له وكانت تأتيه وعلة ١٧) صباحاً ومساء يشرب من لبنهاحتى قوى (وأرسلناه) بعد ذلك كقبله إلى قوم بنينوى من أرض

TVA

الموصل (إلى مائة ألف أو)بل (يزيدون) عشرين أو ثلاثين أو سبعين ألفا (فآمنوا) عند معاينة العذاب الموعودين به (نمتعناهم) اى ابقيناهم ممتعين بما لهم (إلى حين) تنقضي آجالهم غيه (فاستفتهم) استخبر كفار مكة توبيخاً لهم (ألربك البنات) بزعمهم ان الملائكة بنات الله (ولهم البنون) فيختصون بالأسني (٢) (أم ي خلقنا الملائكة إنائا وهم شاهدون) خلقنا غيقولون ذلك (ألا إنهم من إنكهم) كذلك (ليقولون عاد ولد الله) بقولهم الملائكة بنات الله (وإنهم لكاذبون) فيه (اصطفى) بفتح الهمز قللاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل محذمت اي اختار (البنسات على البنين ﴿ مالكم كيف تحكمون) هذا الحكم الفاسد (اغلا تذكرون) بادغام التاء في الذال انه سبحانه وتعالى منزه عن الولد (ام لكم سلطان مبين) حجة وأضحة أن الله ولدا (غاتوا بكتابكم) التوراة غاروني ذلك فيه إن كنتم صادقين) في تولكم ذلك (وجعلوا) أى المشركون (بينه) تعالى (وبين الجنة) أي الملائكة لاجتنانهم عن الأبصار (نسباً) بقولهم انها بنات الله (ولقد علمت الجنة إنهم) أي قائلي ذلك (لمحضرون) للنار يعذبون غيها (سبحان الله) تنزيها له (عما يصفون) بأن لله ولدا (إلا عباد الله المخلصين) أى المؤمنين استثناء منقطع أى غانهمينزهون

ليوكو الضافات

اَنَّهٰ اَلْفِ أَوْيَزِيدُونَ®فَامَنُواْ فَتَغَنَّهُمْ إِلَّحِينِ® فَاسْلَفْنِهِمْ الرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُ وُالْبَوْنَ ۞ أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمُلِّيكَ ۗ قَانَتُنَّا وَهِهُمُ شَكْهِدُونَ۞ أَلْكَإِنْهَ ُم يَّمْ ْ إِفْكِهِ مْ لِيَقُولُونَ۞ وَلَدَاللَّهُ وَإِنَّهُمُ لَكَذَبُونَ ١٠٠٠ أَصْطَفَيَ ٱلْبَنَايِعَ كَالْيَنِينَ ١٠٠٥ مَالَكُ مِكَفَ تَحْكُمُونَ هَأَفَلَا نَذَكَّرُونَ هَ أَمْرَكُمْ سُلْطَنٌّ مَبْيِنٌ هَ فَأْنُواْيِكِتَكُمُانِ كَنْدُوْكُذِ فِينَ ﴿ وَجَعَلُواْ بِثَنَّهُ وَبِيْنَ أَلْجِنَةٍ نَسَكًّا وَلَقَدْعُكُمْ كَ أَجْنَهُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَهُ و نَ ﴿ سُبْحَنَّا لَدِّي عَمَا يَصِفُونَ ﴿ إِلَّا عِسَادَ ٱللَّهِ ٱلْخَلَصِينَ۞ فَانَكُمْ وَمَا تَعْنُدُ وَنَ۞ مَّا أَنِيْدَ عَلَيْهِ بِفَيْنِينَ۞ بَالَاكِحِيهِ @ وَمَامِنَ ٓ إِلاَ لَهُ مَقَاهٌ مَعْلُومٌ ۗ وَإِنَّا لَغَنُ ٱلصَّافَوَنَ ۞ وَإِنَّالَعَزُ } لَلْكَيْخُونَ ۞ وَإِن كَانُوا لِيَقُولُونَ ۞ لَوَأَنَ عِندَنَا ذِكُرًا مِّنَ لِأَوَّلِينَ ﴿ لَكُنَا عِبَاداً سَهِ الْخَلْصِينَ ۞ فَكُمْ وَاللَّهِ فِي فَكُمْ نُكُو وَلَقَدْسَ فَنَكُلُنُ الْعَادِيَا ٱلْمُرْكِلِينَ

الله تعالى عما يصفه هؤلاء (غانكموماتعبدون) من الأصنام (ما أنتم عليه) أي على معبودكم وعليه متعلقبتوله (بغاتنين) أي أحداً (إلا من هو صال الجحيم) في علم الله تعالى قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم (وما منا)معشر الملائكة أحد (إلا له مقام معلوم) في السموات يعبد الله غيه لا يتجاوزه (وإنا لنحن الصاغون) أقدامنا في الصلاة (وإنالنحن المسبحون) المنزهون الله عما لا يليقبه (وإن) مخففة من النتيلة (كانوا) أي كفار مكة (ليقولون الله و أن عندناذكرا) كتابا (من الأولين) أي من كتب الأمم الماضية (لكنا عباد الله المخلصين) العبادة له قال تعالى (غكفروا به) أي الكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الأشرف من تلك الكتب (فسوف يعلمون) عاقبة كثرهم (ولقد سبقت كلمتنا) بالنصر (لعبادنا المرسلين) وهي لأغلبن أنا ورسلي أو هي قروله

⁽١) قوله وعلة : بفتح الواو ، وسكون العين ، أو غندها أو كسرها ، هي الفزالة . أ.ه. محققه .

⁽٢) قوله «الاسنى» أي الأرغم والأعظم مكانة ، وهم الذكور ، وفي بعض النسخ « بالابناء » أ.ه. محققه .

(إنهم لهم المنصورون بهوإنجندنا) أى المؤمنين (لهم الغالبون)الكفار بالحجة والنصرة عليهم فى الدنيا وإن لم ينتصر بعض منهم فى الدنيا غفى الآخرة (فتول عنهم) أى أعرض عن كفارمكة (حتى حين) تؤمر غيه بقتالهم (وابصرهم) إذا نزل بهم العذاب (فسوف يبصرون) عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول هــــذا العذاب قال تعالى تهديداً لهم (أغبعذابنا يستعجلون به فإذا نزل بساحتهم) بفنائهم قال الفراء العرب تكتفى بذكر الساحة عن القوم (فساء) بئس صباحا (صباح المنذرين) فيه إقامة الظاهر مقام المضمر (وتول عنهم حتى حين به وأبصر فسوف يبصرون) كرر تأكيداً لتهـــديدهم وتسلية له صلى الله على المرسلين)

المبلغين عن الله التوحيد والشرائع (والحمد للهرب العالمين) على نصرهم وهلاك الكاغرين.

٣٨ ـــ ((سورة ص))(مكية ست أو ثمان وثمانون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ص) الله اعلم بمراده به (والقرآن ذي الذكر) أي البيان أو الشرف وجواب هـــذا القسم محذوف أي ما الأمر كما قال كفارمكة من تعدد الآلهة (بل الذين كفروا) من أهلمكة (في عزة) حمية وتكبر عن الإيمان (وشعاق) خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم (كم) أى كثيراً (أهلكنا قبلهم من قرن) أى أمة من الأمم الماضية (غنادوا) حين نزول العذاببهم (ولات حين مناص) أي ليس الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من عاعل نادوا أي استغاثوا والحال أن لا مهرب ولا منجى وما اعتبر بهم كفار مكة (وعجبوا أن جاءهم منذر منهم) رسول من أنفسهم ينذرهم ويخوغهم بالنار بعد البعث وهو النبى صلى الله عليه وسلم (وقال الكافرون) فيه وضع الظاهر موضع المضمر (هذا ساحر كذاب م أجعل الآلهة إلها واحداً) حيث قال لهم قولوا الإله إلا الله أى كيف يسع الخلق كلهم إله واحسد (إن هذا لشيء عجاب) أي عجيب (وانطلق

الماء الما الالعثيث ٣Λ٠ (۲۸) سُوُرِة ص مُكتَّمَّ وإيامًا ٨٨ نزلت بعدالقت م مَ وَالْفَتُ الدِي كَالذَكُرُ ۞ بَا الَّذِينَ كَفَرُ وَا فِي عَزَّ ﴿ وَشِقَاقِ ۞ وَأَهْلَكَ نَامِز قَبْلُهِ مِينَ قَرْنُ فَكَادُ وَاتَّوْلِاتَ حِينَ مَنَاصٍ ٥ وَعَجِيُواْ أَنْجَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكُوْرُونَ هَلَا سَاجِرُكُذَا كِ ۞ أَجَعَا ٱلْأَلِمَ مَا لِمُا وَإِجِمَّا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَاكِ ۞ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَالَا مِنْهُمُّ أَنَامُنُهُ أُواَصِيرُواْ عَلَا كُلِمَتُ أَيْ إِنَّ هَٰلِأَلْشَيْءُ مُوادُڤ مَاسَمَعَنَا مَهٰذَا فِي لِلَّذِ ٱلْآخِرَ وَإِنْ هَانَآ لِكَا آخَتَ آلُو ؟ ﴿ أَا مُزِرَ لَعَكَ هَ ٱلذَّكُمُ مُنْ ٤ مِن دَكْرِي َبِلِ لِتَا يَدُو قِوْاُ عَنَابِ هِهَ أَمْ عِن**َدُهُ مِ**َخَرَآبِهِ

الملأ منهم) من مجلس اجتماعهم عند أبى طالب وسماعهم غيه من النبى صلى الله عليه وسلم قولوا لا إله إلا الله (أن امشوا) أي يقول بعضهم لبعض امشوا (واصببروا على الهتكم) اثبتوا على عبادتها (إن هذا) المذكور من التوحيد (لشيء يراد) منا (ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة) أي ملة عيسى (إن) ما (هذا إلا اختلاق) كذب (اأنزل) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال الف بينهما على الوجهين وتركه (عليه) على محمد (الذكر) القرآن (من بيننا) وليس باكبرنا ولا اشرفنا أي لم ينزل عليه قال تعالى (بل هم في شك من ذكرى) وحيى أي القرآن حيث كذبوا الجائي به (بل لما) لم (يذقوا عذاب) ولو ذاقوه لصدقوا النبي صلى الله عليه وسلم غيما جاء بهولا ينفعهم التصديق حينئذ (أم عندهم خزائن

رحمة ربك العزيز) الغالب (الوهاب) من النبوة وغيرهاغيعطونهامن شاءوا (أم لهم ملك السموات والأرضومابينهما) إن زعموا ذلك (غليرتقوا في الأسباب) الموصلة إلى السماءغياتوا بالوحى غيخصوا به من شاءوا وام في الموضعين بمعنى همزة الإنكار (جند ما) اى هم جند حقير (هنالك) أى في تكنيبهملك (مهزوم) صفة جند (من الأحزاب) صفة جند أيضاً أى كالأجناد من جنس الأحزاب المتحزبين على الأنبيساء قبلك وأولئكقد قهروا وأهلكواغكذانهلك هؤلاء (كذبت قلبهم قومنوح) تأنيث قوم باعتبار المعنى (وعاد وغرعون ذو الأوتاد) كان يتدلكل من يغضب عليه أربعة أوتاد يشد إليها يديه ورجليب ويعذبه (وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة) أى الغيضةوهم قوم شسعيب عليه السلام (أولئك الأحزاب) (إن) ما (كل)

441

من الأحسراب (إلا كذب الرسل) لأنهم إذا كذبوا واحدا منهم غقد كذبوا جميعهم لأن دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد (هحق) وجب (عقاب ﷺ وما ينظر) ينتظر (هؤلاء) أي كفار مكة (إلا صيحة واحدة) وهي نفذ__ة القيامة تحل بهم العذاب (مالها من غواق) بفتح الفاء وضمها رجوع (وقالوا) لما نزل فأما منأوتى كتابه بيمينه الخ (ربنا عجل لنا قطنا) أىكتاب أعمالنا (قبل يوم الحساب) قالوا ذلك استهزاء قال تعسالي (اصبر على ما يقولون وأذكر عبدنا داود ذا الأيد) أي القوة في العبادة كان يصوم يومأ ويغطر يوما ويتوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه (إنه أواب) رجاع إلى مرضاة الله (إنا سخرنا الجبال معه يسبحن) تسبيحه (بالعشي) وقت صلاة العشاء (والإشراق) وقت صلاة الضحى وهو أن تشرق الشمس ويتناهى ضـــوؤها (و) سخرنا (الطير محشورة) مجموعة اليه تسبح معه (كل) من الجبال والطير (له أواب) رجاع إلى طاعته بالتسبيح (وشددنا ملكه) تويناه بالحرس والجنود وكان يحرس محرابه فىكل ليلة ثلاثون الف رجل (وآتيناه الحكمة) النبوة والإصابة في الأمور (وغصل الخطاب) البيان الشافي في كل قصد (وهل) معنى الاستفهام هنا التعجيب والتشويق إلى استماع مابعده (أتاك) يا محمد (نبأ الخصم إذ تسموروا المحراب) محراب داود أي مسحده حيث

بِنْهَ مَنَّا فَايَرْ نَعُوا فِي الْمَسَبِ ۞ بَحَدُ مَا هُمَا الْكَمَهُ وَهُمْ مِنَ الْأَخْرَابِ ۞ كَذَبَّتُ فَبَا كُوْ وَقُو هُ وَكُو وَعُونُ ذُو الْأَوْتَ ادِ۞ وَتُحُو هُ وَكَادُ وَفِرْعُونُ ذُو الْأَوْتِ الْكَادِ ۞ وَتُحُو هُ وَكَادُ وَفِرْعُونُ ذُو الْأَوْتِ الْكَادِ ۞ وَتُحُو هُ وَكَادُ وَفِرْعُونُ الْأَحْزَابِ ۞ إِن كُلُ الْآلَاكَ وَلَا صَحْعَاءً وَاحِدَهً مَا لَكَ الرَّسُلَ فَعَ عَصَابِ ۞ وَمَا يَنظُمُ فَوْلاَ وَلِيَا صَحْعَاءً وَاحِدَهً مَا لَكَ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الْمُعْمَالُولُ اللَّهُ اللْمُعْلِي اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ

يزْالْوَهَابِ ۞ أَمْ لَكُ مِمُلْكُ ٱلسَّمَوْ َيْ وَٱلْأَرْضَ وَمَا

ٱلْخِطَابِ هَا * وَهَلْأَ مَاكَ نَبَوُلُا أَلْحَصُ مِا ذُ تَسَوَّرُوا ٱلْحَرَابَ هَا الْحَرَابَ هَا الْمُخَرَابَ هَا إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَا وُودَ فَفَرْعَ مِنْهُ مُوقَالُوا لَا يَحَفَّ خَصَمَانَ بَعْنَ بَعْضُ كَا عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّهُ عَلَى اللّهُ عَلْ

كُلُّ لِلْمُ أَوَّا بُنُ ۞ وَشَدَدْنَا مُلْكُهُ وَءَاتَيْنَكُ أَلْحِهِ

٣ إِنَّ هَٰذَا أَخِى لَهُ بِشِعٌ وَتَشِعُونَ بَعِحَهُ وَلِيَغِمَّةُ وُحِدَةٌ فَقَا لَأَفُلِنِيهَا وَعَرَّنِي فِيَّا ثِحِطا بِهِ هَا لَلْقَدْ ظَلَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَذِكَ إِلَىٰ نِعَاجِيْرِوانَ

كِنْ أَنْ لَكُلُطَآء لَيْهُ فِي بَعْضُهُ مُ عَلَى هُضِ إِلَّا ٱلَّذِينَا مَنُواْ وَعَكَمِلُواْ

منعوا الدخول عليه من الباب لشعله بالعبادة أي خبرهم وقصتهم (إذ دخلوا على داود غفزع منهم قالوا لا تخف) نحن (خصمان) قبل غريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقبل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد واكثر ، وهما لمكان جاءافي صورة خصمين وقعلهماماذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ماوقع منه وكان له تسبع وتسمعون المرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها(۱) (بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط) تجر (واهدنا) ارشدنا (إلى سواء الصراط) وسط الطريق الصواب (إن هذا اخي) أي على ديني (له تسبع وتسمون نمجة) يعبر بها عن المرأة (ولى نعجة المحراط) وسط الطريق الصواب (إن هذا اخي) غلبني (في الخطاب) أي الجدال وأقره الآخر على ذلك (قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك) المضمها (إلى نعاجه وإن كثيراً من الخلطاء) الشركاء (ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنسوا وعملوا

⁽۱) هذه القصة مكنوبة ولا اساس لها من الصحة غمقام الانبياء يابي صغائر الذنوب ، غضلا عن مثل ذلك ، ولذلك روى عن على رضى الله عنه أن منحدث بحديث داود عليه السلام على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين =

الصالحات وقليل ما هم) ما لتأكيد القلة غقال الملكان صاعدين في صورتيهما إلى السماء تنمى الرجل على نفسه غنبه داود قال تعالى (وظن) أى أيقن (داود أنما غتناه) بأن أوقعناه في غننة أى بلية بمحبته تلك المرأة (غاستغفر ربه وخر راكعاً) أى ساجداً (وأناب ﴿ فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى)أى زيادة خير في الدنيا (وحسن مآب) مرجع في الآخرة (ياداود إنا جعلناك خليفة في الأرض) تدبر أمر الناس (غاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) أى هوى النفس (غيضلك عن سبيل الله) أى عن الدلائل الدالة على توحيده (إن الذين يضلون عن سبيل الله) أى عن الإيمان بالله (لهم عذاب شديد بما نسوا) بنسيانهم (يوم الحساب) المرتب عليسه تركهم الإيمان ولو أيقنوا بيوم الحساب لآمنوا في الدنيا (وما خلقنا

٣٨٠ النَّالْطَالْغَيْثِينَ

لنَّقِينَ كَالْغِنَارِ۞كَيْنَأُنَّ لَنَ

السماء والأرض وما بينهما باطلل) ای عبشا (ذلك) أی خلق ما ذكرر لا لشيء (ظن الذين كفـــروا) من أهــل مكة (غويل) واد (للذين كفروا من النار عجد أم نجعل الذين آمنوا وعملوا المسسالحات كالمنسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار) نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين إنا نعطى في الآخرة مثل ما تعطون وأم بمعنى همزةالإنكار (كتاب) خبر مبتدا محذوف أى هذا (أنزلناه إليك مبارك ليدبروا) أصله يتدبروا أدغمت التاء في الدال (آياته) ينظروافي معانيها غيومنوا (وليتذكر) يتعظ (أولوا الألباب) أصحاب العقول (ووهبنا لداود سليمان) ابنه (نعم العبد) أي سليمان (إنه أواب) رجاع في التسبيح والذكر في جميع الأوقات (إذ عرض عليه بالعشى) ما بعد الزوال (الصاغنات) الخيل جمع صاغنة وهي القائمة على ثلاث وإقامة الأخرى على طرف الحافر وهو من صفن يصفن صفونا (انجياد) جمع جوادوهو السابق المعنى أنها إذا استوقفت سكنتوإن ركضت سبقت وكانت ألف فرسعرضت عليه بعد ان صلى الظهر لإرادته الجهاد عليها العدو غعند بلوغ العرض منهسا تسعمائة غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم (نقال إنى أحببت) أى أردت (حب الخير) أى الخيل (عن ذكر ربي) اى صلاة العصر (حتى توارت) أي الثمس (بالحجاب) أي استترت بما يحجبها عن الأبصار (ردوها على) أي الخيل المعروضة غردوها (غطفق مسحا) بالسيف (بالسوق) جمع ساق (والأعناق) أي ذبحها وقطع ارجلها تقربا إلى الله تعالىحيث اشتغل بها عن الصلاةوتصدق بلحمها فعوضه

الله تعالى خيراً منها وأسرع وهى الريح تجرى بأمره كيفشاء (ولقد غتنا سليمان) ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه أمراة هواها وكانت تعبد الصنم فى داره من غير علمه وكان ملكه فى خاتمه غنزعه مرة عند إرادة الخلاء ووضعه عند أمراته المسماة بالأمينة على عادته غجاءها جنى فى صورة سليمان غاخذه منها (والقينا على كرسيه جسدا) هو ذلك الجنى وهو صخراً أو غيره جلس على كرسى سليمان وعكفت عليه الطيروغيرها غخرج سليمان فى غير هيئته غراه على كرسيه وقال للناس أنا سليمان غانكروه (ثم أناب) رجيع سليمان إلى ملكه بعد أيام بأن وصل إلى الخاتم غلبسه وجلس علىكرسيه (قالرب اغفرلى وهب لى ملكا لاينبغى) لايكون (لاحدهن بعدى) أى سواى نحو غمن يهديه من بعد الله أى سوى الله (إنكانت الوهاب) غسخرنا له الربح تجرى بأمره رخاء) لينة (حيث أصاب) أراد (والشياطين كل بناء) يبنى الابنية العجيبة وغواص) فى البحر يستخرج اللؤلؤ

و ذلك حد الفرية ، أى الكذب على الانبياءعليهم السلام وأما ما استغفر منه داود عليه السلام غهو أنه حكم الأحد الخصمين قبل سؤال الخصم الآخر ، هذا ما ينبغى أن يفهم في هذا المقام والله أعلم ، أ ، ه ، محققه ،

(وآخرين) منهم (مقرنين) مشدودين (في الأصفاد) القيود بجمع ايديهم إلى أعناقهم وقلنا له (هذا عطاؤنا غامنن) أعط منه من شئت (أو أمسك) عن الإعطاء (بغير حساب) أي لا حساب عليك في ذلك (وإن له عندنا لزلفي وحسن مآب) تقدم مثله (واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أنى) أي بأنى (مسنى الشيطان بنصب) ضر (وعذاب) ألم ونسب ذلك إلى الشيطان وانكانت الاشياء كلها من الله تأدبا معه تعالى وقيل له (اركض) أضرب (برجلك) الأرض غضرب غنبعت عين ماء غقيل (هذا مغتسل) ماء تغتسل به (بارد وشراب) تشرب منه غاغتسل وشرب غذهب عنه كل داء كان بباطنه وظاهره (ووهبنا له أهله ومثلهم معهم) أي أحيا الله له من مات من أولاده ورزقه مثلهم (رحمة) نعمة (منا وذكري) عظة (لأولى الالباب) لأصحاب العقول

(وخذ بيدك ضغثا) هو حزمة من حشيش او قضبان (فاضرب به) زوجتك وكان قد حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها عليه يوما (ولا تحنث) بترك ضربها غاخذ مائة عودمن الأذخر أو غيره غضربها به ضربة واحدة (إنا وجدناه صابراً نعم العبد) ايوب (إنه أواب) رجاع الى الله تعالى (واذكر عبادنا إبراهيمواسحق ويعقوب أولى الأيدى) أصحاب القوى في العبادة (والأبصار) البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا وإبراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا (إنا أخلصناهم بخالصة) هي (ذكرى الدار) الآخرة أي ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالإضاغة وهي للبيان (وإنهم عندنا لن المصطفين) المختارين (الأخيار) جمع خير بالتشديد (واذكر إسماعيل واليسع) هو نبى واللام زائدة (وذا الكفل) اختلف في نبوته قيل كفل مائة نبى غروا إليه من القتل (وكل) أى كلهم (من الأخيار) جمع خير بالتثقيل (هذا ذكر) لهم بالثناء الجميل هنا (وإن للمتقين) الشاملين لهم (لحسن مآب) مرجع في الآخرة (جنات عدن) بدل أو عطف بيان لحسن مآب (منتحة لهم الأبواب) منها (متكئين غيها) على الأرائك (يدعون غيها بفاكهة كثيرة وشراب * وعندهم عاصرات الطرف) حابسات العين على ازواجهن (أتراب) أسنانهن واحدة وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب (هــذا)

777 وَءَاخَ يِرَ مُقَرِّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ هَاهُ نَاعَطَآؤُنَا فَأَمْنُنَأُ وَأَمْسِكُ وَٱلْأَنِصَا هِ إِنَّا أَخَاصَنَاهُم بِخَالِصَة ذِكْرَى ٱلدَّارِ ۞ وَإِنَّهُمُ عِندَنَالِزَآ لُصُّطَفَيۡنَ لَا تَحْيَارِ۞وَٱذَكُوٰ إِسَمْهِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا الْكِفَلَ كُلُّمَةِ الْأَخْيَادِ@هَلْمَادِ كُرُّ وَإِنَّ لِلْتَقِينَ لِحُسْنَ مَابِ@ يَّ إِن عَدْنُ مُفَتَّى لَا لَكُوْلُ الْأَبُولِ ٥ مُتَكِمِينَ فِيهَا لِمَعُونَ فِيهَا لِمَا بِفَكُهَ وَكُنِّرَةِ وَشَرَابِ ٥٠ وَعِندَهُ قَصَرُ كَأَلْظُ فِأَتُواكُ هَا فَأَلَّا مَانَوُعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِكَابِ۞ إِنَّ هَاٰنَا لَرَ زُفْكَا مَالَهُ مِنْ نَفَادِ۞ ينَ لَنَدَّ مَا بِ ٥ جَمَتَ مِيمُ أَوْمَ افِينُسَ أَلِهَا دُ٥

المذكور (ماتوعدون) بالغيبة وبالخطاب النفاتا (ليوم الحساب) أى لأجله (إن هذا لرزقنا ماله من من نفاد) أى انقطاع والجملة حال من رزقنا أو خبر ثان لإن أى دواما أو دائم (هذا) المذكور للمؤمنين (وإن للطاغين) مستأنف (لشر مآب بججهنم يصلونها) يدخلونها (فبئس المهاد) الفراش (هذا) أى العذاب المفهوم بما بعده (فليذوقوه حميم) أى ماء حار محرق (وغساق) بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار (وآخر) بالجمسع والإفراد (من شكله) أى مثل المذكور من الحميم والغساق (أزواج) أصناف أى عذابهم من أنواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار بأتباعهم .

(م ٢٥ - تفسير الجلالين)

(هذا نوج) جمع (مقتحم) (۱) داخل (معكم) النار بشدة فيقول المتبوعون (لا مرحبا بهم) اى لا سعة عليهم (إنهم صالوا النار ﷺ قالوا) أى الاتباع (بل أنتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه) أى الكفر (لنا فبئس القرار) لنا ولكم النار (قالوا) أيضلاربنا من قدم هذا غزده عذابا ضعفا) أى مثل عدابه على كفره(في النار) (وقالوا) أى كفار مكة وهم في النار (مالنالانرى رجالا كنا نعدهم) في الدنيا (من الاشرار ﷺ انفرار ﷺ انفرار النام النار) بضم السسين وكسرها أى كنا نسخر بهم في الدنيا والياء للنسب أى أمنقووون هم (أم زاغت) مالت (عنهم الأبصار) غلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان (إن ذلك لحق)واجب وقوعه وهو (تخاصم أهل النار) كما تقدم (قل) يا محمد لكفار مكة (إنها أنا منذر) مخوف بالنار

والمنفرة والمالك الألفاره فكالوا وَأَنْتُمْ قَدَمْتُو وُلَنَا فَبِنِّسَ ٱلْقَرَارُ ١٤ قَالُو أُرْتَكَا يَ قِذَمَ لِنَاهَ ذِهُ عَذَا كَاضِعَهُا فِأَلْنَادِهِ وَقَالُوْا مَالْنَا لَا نُرَيًّا كُنَّانَعُذُهُ مِنْ آلْأَشْرَادِ ۞ أَتَّعَذُنَكُمْ يِسْخُمَّا أَمُزَاعَتْ ۞ٳڹۧۮؘٳڬۘػؘؾٞۨۼؘۜٲڞؗؠٛٲۿڸٲڶٮٙٳڔ۞ۛڡؙٚڶٳڹۜڡؖۘٲٲ۠ۨڹؙ۠ٲ ذِرُ وَمَامِنْ لِلَّهِ لِآنَا لَيْهُ ٱلْوَحِدُ الْقَهَارُ ٥ رَبَّ السَّمَوَ بِ وَٱلْأَرْضِ نَهُ الْعَزِيزَ الْعَفَدُ ٥ قَاهُوَ نَبَوَّا عَظِيرُ ٥ أَنتُ وَعَنهُ ٥٥ مَاكَانَ لِيَمِنْ عِلْمِ الْلَكِرُ ٱلْأَعْلَالِذَ يَخْتَصِمُونَ ١٤٥٥ الْأَأَنَّالْمَانَالْهَ يُرُّمُّكُن ۞ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْكَنِّكَ عَالَى لَا لَكِنَّ كَا لِكَ إِلْ نَرَّا مِين طِين ۞ فَإِذَا سَوَيْكُهُ وَنَفَخَكُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ إ لْجِدِينَ ۞ فَسَحَدُ ٱلْمُلْآتِكَةَ كُلُّهُمُ أَجْمَعُونَ ۞ إِلَّا إِبْلِيسَرِ أَسْتَكَبَرُ وَكَانَ مِنَ الْكُورِينَ فَ قَالَ يَبْإِلْمِكُ مَامَنَعَكَ أَنْسُعُكُ لِمَاخَلِفُ بِيدَتَّى أَسْتَكْبَرَبَ أَمْ كُنَ مِنَ لَمَالِينَ ۞ فَالْأَمَاكُ خَيْرٌ ۗ نتني مِن قَارِ وَحَلَقْتُهُ مِن طِينِ ١٤ قَالَ فَأَخُرُجُ مِنْهَا فَإِنَّكَ إِنَّ عَلَيْكَ لَغُنَةَ إِلَى وَمِ الَّذِينِ ۞ قَالَ رَبِّ فَا نَظِرُنِي

(وما من إله إلا الله الواحد القهار) لخلقه (رب السموات والأرض وما بينهما العزيز) الفالب على أمره (الغفار) لأوليائه (قل) لهم (هو نبأ عظيم * أنتم عنه معرضــون) أي القرآن الذي انبأتكم به وجئتكم غيه بما لايعلم إلا بوحى وهو توله (ما كان لي من علم بالملا الأعلى) أي الملائكة (إذ يختصمون) في شأن آدم حين قال الله تعالى «إنى جاعل فى الأرض خليفة الخ» (إن) ما (يوحى إلى إلا أنما أنا) أى أنى (نذير مبين) بين الانذار اذكر (إذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشرا (٦) من طين) هو آدم (فإذا سويته) أتممته (ونفخت) أجريت (فيه من روحى) غصار حيا وإضافة الروح إليه تشريف لآدم والروح جسم لطيف يحيا به الإنسان بنفوذه ميه (فقعوا له ســاجدين) سجود تحية بالانحناء (غسجد الملائكة كلهم اجمعون)غيهتأكيدان (إلا إبليس) هو أبو الجن كان بين الملائكة (استكبر وكان من الكاغرين) في علم الله (قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى) أى توليت خلقه (٤) وهذا تشریف لآدم مان کل مخلوق تولی الله خلقه (استكبرت) الآن عن السجود استفهام توبيخ (أم كنت من العالين) المتكبرين عتكبرت عن السجود لكونك منهم (قال أنا خير منه خلتتني من نار وخلقته من طين ب قال ماخرج منها)

اى من الجنة وقيل من السموات (مَإنكرجيم)مطرود(وإنعليك لعنتى إلى يوم الدين) الجزاء (قال رب مأنظرني

⁾ ١ (قوله مقتحم: الاقتحام الالقاء في الشيء بشدة .

⁽٢) توله اتخنناهم : إما بوصل الهمزة مكسورة في الابتداء أو بقطعها مفتوحة تراءتان صحيحتان .

⁽٣) قوله بشرا : أي انسانا ظاهر البشرة أي الجلدليس على جلده صوف ولا شمر ولا وبر ولا ريش ولا قشر.

^(}) قوله توليت خلقه : أي من غير واسطة اب وام .

إلى يوم يبعثون) أى الناس (قال غإنك من المنظرين ﴿ إلى يوم الوقت المعلوم) وقت النفخة الأولى (قال غبعزتك (١) لأغوينهم أجمعين ﴿ إلا عبادك منهم المخلصين) أى المؤمنين (قال غالحق والحق أقول) بنصبهما ورغع الأول ونصب الثانى غنصبه بالفعل بعده ونصب الأول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر أى أحق الحق وقيل على نزع حرف التسسم ورغعه على أنه مبتدأ محذوف الخبر أى غالحق منى وقيل غالحق قسمى وجواب القسم (لأملان جهنم منك) بذريتك (وممن تبعك منهم). أى الناس (أجمعين ﴿ قل ما أسألكم عليه) على تبليغ الرسالة (من أجر) جعل (وما أنا من المتكلفين) المتقولين القرآن من تلقاء نفسى (إن هو) أى ما القرآن (إلا ذكر) عظة (المعالمين) للإنس والجن المقتلاء دون الملائكة (ولتعلمن) ياكفار

مكة (نبأه) خبر صدقه (بعد حين) أى يوم القيامة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر أى والله .

٣٩ __ ((سورة الزمر))

(مكية إلا قل يا عبادى الذين اسرغوا على النفسهم الآية غمدنية وهي خمس وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(تنزيل الكتاب) القرآن مبتدأ (من الله) خبره (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صـــنعه (إنا أنزلنا إليك) يا محمد (الكتاب بالحق) متعلق بأنزل (غاعبد الله مخلصاً له الدين) من الشرك أى موحداله (ألا الهالدين الخالص) لا يستحقه غيره (والذين اتخذوا من دونه) الأصنام (أولياء) وهم كفار مكة قالوا (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفي) قربي مصدر بمعنى تقريباً (إن الله يحكم بينهم) وبين المسلمين (فيما هم فيه يختلفون) من أمر الدين غيدخل المؤمنين الجنة والكاغرين النار (إن الله لا يهدى من هو كاذب) في نسبة الولد إليه (كفار) بعبادته غير الله (لو أراد الله إن يتخذ ولداً) كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا (لاصطفى مما يخلق ما يشاء) واتخذه ولدا غير من قالوا من الملائكة بنات الله وعزير بن

سَنُولِوًا لِرَمِنَ

إِلَى وَمُ يُنِعَنُّونَ ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿ إِلَّا يُومُ إِلَّوَ قَبْ ٱلْمُعَلُوْمِ ١ قَالَ فَبِعِزَّ بِلَ لَاغِوْيَنَهُ مُ أَجْمِعِينَ ١ إِلَا عِبَادَكَ مِنْ هُمُ الْخُلُصِينَ هَ قَالَ فَالْخَتْ وَأَنْحَقَّ أَوْلَهَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَتَ مَنك كَمْنُوْ أَجْمُعَانَ ٥٠ قُا مِّأَ أَسْكَكُوْ عَلَنَهُ مِنْ أَحْرُ وَمَّأَانَا مِنَ زِيلُ الْكِنْبِ مِنَ لَهَ ٱلْعَزِيزَ الْحَكِيهِ ۞ إِنَّا أَنزَلْنَا لِلَّهُ لَكُ الْتُحَدِّبُ بِالْحَقِّفَا غَبُدِاً لِلَّهَ مُعْلِطًا لَهُ ٱلدِّينَ ۞ ٱلْأَيْلَةِ ٱلدِّينَ الْخِيَالِطُ وَالَّذَينَ ٱتَّخَذُوُا مِن دُونِهِ عَآوُلِيَّا عَمَانَغُبُ دُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَىٰ لِلَّهُ زُلُوا لِمِنَ يَحْكُ بَيْنَهُ مْ فِي مَا هُرِفِهِ يَحْنَلِفُونَ ۖ إِنَّا لِلَهُ لَا يَهُ دِي مُنْ هُوكَذِبُ كَفَّا أَرُّ قَلْوَأَرَا وَاللَّهُ أَنْ يَتَّيَذَ وَلِكَا لَآصْطَوَىٰ مَمَا يَحِثُ كُونَ مَاسَتَ أَوْ بَحَنَهُ مُواَمِّنَهُ ٱلْوَاحِدُ ٱلْقَهَارُ۞ خَلَقَ ٱلسَّمَا آتِ وَٱلْأَرْضَ بَالْحَوَّ آَعَإَ النَّادِوَيُكُورُ النَّهَادَعَلَىٰ لَيْلَوَ سَخَرَا لِشَمْدَ وَالْقَيرُ

الله والمسيح بن الله (سبحانه) تنزيهاً له عن اتخاذ الولد (هو الله الواحد القهار) لخلقه (خلق السموات والأرض بالحق) متعلق بخلق (يكور) يدخل (الليل على النهار) غيزيد (وسلم الشمس والقمسر

⁽۱) قوله قال غبعزتك : الباء للقسم ولا يناغيه قوله تعالى فى الآية الأخرى «قال غبما أغويتنى» غإن إغواء الله تعالى له من آثار عزته التى أقسم بها هنا .

(كل يجرى) في غلكه (لأجل مسمى) ليوم القيامة (ألا هو العزيز) الغالب على أمره المنتقم من أعدائه (الغفار) (١) لأوليسسائه (خلقكم من نفس واحدة) أى آدم (ثم جعل منها زوجهسا) حواء (وانزل لكم من الانعام) الإبل والبقر والغنم الضأن والمعز (ثمانية أزواج) من كل زوجان ذكر وأنثى كما بين في سورة الانعام (يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق) أى نطفاً ثم علقاً ثم مضغا (في ظلمات ثلاث) هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة (ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو غائى تصرفون) عن عبادته إلى عبادة غيره (إن تكفروا غإن الله غنى عنكم(٢) ولا يرضى لعباده الكفر)(٢) وإن أراده من بعضهم (وإن تشكروا) الله غنومنوا (يرضه) بسكون الهساء وضمها مع إشباع ودونه أى الشكر (لكم ولا تزر) نفس

(وازرة وزر) نفس (أخرى) أي لا تحمله (ثم إلى ربكم مرجعكم غينبئكم بم كنتم تعملون إنه عليم بذات الصدور) بما في القلوب (وإذا مس الإنسان) أي الكافر (ضر دعا ربه) تضرع (منيبة) راجعة (إليه ثم إذا خوله نعمة) أعطاه إنعاماً (منه نسى) ترك (ما كان يدعوا) يتضرع (إليه من قبل) وهو الله «غما»فيموضع «من» (وجعل لله انداداً) شركاء (ليضل) بفتح الياء وضمها (عن سبيله) دين الإسلام (قل تمتع بكفرك قليلا) بقية أجلك (إنك من أصحاب النار الله أمن) بتخفيف الميم (هـو قانت) قائم بوظائف الطاعات (آناء الليل)ساعاته (ساجدا وقائماً) في الصلاة (يحذر الآخرة) أي يخاف عذابها (ويرجوا رحمة) جنة (ربه) كمن هو عاص بالكفر أو غيره وفي قراءة أم من غام بمعنىبل والهمزة (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) أي لا يستويان كما لا يستوى العالم والجاهل (إنها يتذكر) يتعظ (أولوا الألباب) اصحاب العقول (قل يا عباد الذين آمنوا انقوا ربكم) أي عذابه بأن تطيعسوه (للذين أحسنوا في هذه الدنيا) بالطاعـة (حسنة) هي الجنة (وأرض الله واسعة) غهاجرواإليها من بينالكفار ومشاهدة المنكرات (إنها يوفي الصابرون) على الطاعة ومايبتلون به (أجرهم بغير حساب) بغير مكيال ولاميزان (قل إنى أمرت أن أعبد الله مخلصا له

النواية الوالغدون 277 مَا لِلَّهُ تُغْلِصًا لَهُ ٱلدِّينَ ۞ وَأَمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَا وَلَا

الدين) من الشرك (وامرت لأن) أي بأن (أكون أول المسلمين) من هذه الأمة .

⁽١) قوله الا هو العزيز الغفار: إنها صدرت الجملة بحرف النبيه للدلالة على كمال الاعتناء بمضمونها كأنه قال يا عبادى تنبهوا غإنى الفالب على أمرى الستارلذنوب خلقي فاخلصوا عبادتكم لى ولا تشركوا بى شياً .

(قل إنى أخاف (۱) إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم * قل الله أعبد مخلصاً له دينى) من الشرك (قاعبدوا ما شئتم من دونه) غيره فيه تهديد لهم وإيذان بأنهم لا يعبدون الله تعالى (قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة) بتخليد الأنفس في النار وبعدم وصولهم إلى الحور المعدة لهم في الجنة لو آمنوا (ألا ذلك هو الخسران المبين) (۲) البين (لهم من فوقهم ظلل) طباق (من النار ومن تحتهم ظلل) من النار (ذلك يخوف الله به عباده) أي المؤمنين ليتقوه يدل عليه (ياعباد فاتقون * والذين اجتنبوا الطاغوت) الأوثان (أن يعبدوها وأنابوا) اقبلوا (إلى الله لهم البشرى) بالجنة (فبشر عباد * الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) وهو ما فيه صلاحهم (أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الالباب) أصحاب

العقول (أغمن حق عليه كلمة العسداب) أي لأملأن جهنم الآية (أغانت تنقذ) تخرج (من في النار) جواب الشرط والميم له الظاهر مقام المضمر والهمزة للإنكار والمعنى لا تقدر على هدايته غتنقذه من النار (لكن الذين اتقوا ربهم) بأن اطاعوه (لهم غرف من غوقهاغرف مبنية تجرى من تحتها الأنهار) أي من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية (وعد الله) منصوب بفعله المقدر (لا يخلف الله الميماد) وعده (ألم تر) تعلم (أن الله أنزل من السماء ماء غسلكه ينابيع) أدخله أمكنة نبع (في الأرض ثم يخرج به زرعاً مختلفساً الوائه ثم يهيج) ييبس (غتراه) بعد الخضرة مثلا (مصفرا ثم يجعله حطاماً) فتاتاً (إن في ذلك لذكري) تذكيراً (لأولى الألباب) يتذكرون به لدلالته على وحدانية الله تعالى وقدرته (أغبن شرح الله صدره للإسلام) خاهتدى (خهو على نور من ربه) كمن طبع على قلبه دل على هذا (فويل) كلمة عذاب (للقاسية قلوبهم من ذكر الله) أي عن تبول القرآن (أولئك في ضلال مبين) بين (الله نزل أحسن الحديث(٢) كتابا) بدل من أحسن أي قرآنا (متشابها) أي يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره (مثاني) ثنى نيه الوعد والوعيد وغيرهما (تقشعر منه) ترتعد عند ذكر وعيده (جلود الذين

يخشون) يخانون

TAV قُلْ إِنَّاخًا فُإِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَنَابَ يُوْمِ عَظِيمِ ۞ قُلُ اللَّهُ أَعْيُدُ ُلْمُعْلِصَالَهُ وِينِي فَاغْبُدُ وَلِمَا يَشْتُهُ مِنْ وَنِيْلِيَّوُلُ إِنَّا كَيْسِرِينَ الْذَينَ صَهُ وَالْفُنْسُهُ وَأَهْلِهِ مِنْ وَمَالَتَكُهُ ٱلْآذِلْكُ هُوَ الْخُنْسَارُ ٱلْمُهُنْ ۞ُ <u>؋ۘ</u>ۯؘڡٚؠ؞ٛڟؙڵڷؙؠڗٳ۫ڶؾٙٳڔۅؘؠڹۼؖؽؠ؞۫ڟڵڷؙۮ۬ڸڬؙؽۼٙ<u>ۏ</u>ٮؙٳٮؾؗڎؠۑؖؖۦ دَهُ يَعْسَادِ فَا تَقُوْنِ ۞ وَٱلْذِينَ أَجِنَنَهُ ٱلْطَاعُوُ يَأْنِ يَعْبُدُوهِمَا لَأَيْنَهُ لَمُهُ أَلِمُنَّهُ كَيْ فِيَنَّهُ عَالِدِ۞ ٱلَّذِينَ بَيْنَتَمَّعُهُ زَالْقَوْلَ سَنَهُ أَوْلَيْكَ ٱلَّذِينَ هَدَهُمُ ٱللَّهُ وَأَوْلَتِكُ هُمْ أَوْلُوْ ٱلْآلَتِ لْأَفَأَنْ لُنفِذُمَ إِنَّا إِنَّا رَهُ لَكُونِ تَقَوَّا رَبُّهُ ذَكْمُ عُرَفِّي مِنْ فُوقِهَا غُرَفٌ مَّيْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ يَخِيهَا ٱلْأَنْهَارُ وَعُكَأَلِيَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ ٱلْمِكَادَكَ أَلَّهُ مِزَانًا لِلَّهَ أَزَلَ مَ السَّمَاء كُوُيَكِنِيمَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخِرُّجُ بِهِ ، زَرْعًا تَخْذَلِفًا ٱلو أَنْهُ إِنَّمَ يَهِيْجُونَةُ مُصْفَرُ كُنَّةً يَجْعَكُهُ بُحِطَمَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذَكَّ يِكُولُوا لِإِلْيَاكُ ۞ٱؙڣؘؖؾۺڗۘڂٱٮؾؙؗڞڎڒؙ؞ڸڵڔڛڷ؞ؚڡٛۿۅؘۘۘۼڵۏؙڔؠٙڹڗڗؠڋۅٚۏٞؠؙڷٳٚڷڡۧڛؘۣۅٙ قُلُوبُهُم مِّن ذِكُراً مُنَّةًا وُلِبَكَ فِي صَلَالِمُبِينِ ۞ اللَّهُ تَنزَلَكُ كَتَاكُمُنْتُسَامِكُمُنَا لَيَقَسْنَعِ مِنْهُ جُلُو دُالَّذِينَ يَغِسُو نَ

⁽۱) قوله إنى أخاف الخ: سبب نزولها أن كفار قريش قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم ماحملك على هذا الذى أتيتنا به الا تنظر إلى ملة أبيك وجدك وقومك فتأخذ بها فنزلت ١٠.ه. الصاوى .

⁽٢) قوله ألا ذلك هـو الخسران المبين: أي الذي لاخفاءفيه وتصدير الجملة بأداة التنبيه إشارة إلى فظاعته وشمفاعته

⁽٣) قوله الله نزل أحسن الحديث الخ: سبب نزوله الله الصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حصل لهم بعض ملل فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا حديثا حسنا فنزلت هذه الآية ، والمعنى أن فيه مندوحة عن سائر الاحاديث .أ.ه. أبو السعود .

(ربهم ثم تلين) تطمئن (جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله) أى عندذكر وعده (ذلك) أى الكتاب (هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله غما له من هاد ﷺ أغمن يتقى) يلقى (بوجهه سوء العذاب يوم القيامة) أى أشده بأن يلقى فى النار مفلولة يداه إلى عنقه كمن أمن منه بدخول الجنة (وقيل للظالمين) أى كفار مكة (ذوقوا ما كنتم تكسبون) أى جزاءه (كذب الذين من قبلهم) رسلهم فى إتيان العذاب (فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) من جهة لا تخطر ببالهم (فأذاقهم الله الخزى) الذل والهوان من المسخ والقتل وغيره (فى الحياة الدنيساولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا) أى المكذبون (يعلمون) عذابها ما كذبوا (ولقد ضربنا) جعلنا (الناس فى هذا القرآن منكلمثل لعلهم يتذكرون) يتعظون (قرآناً عربياً) حال مؤكدة (غير

ذى عوج) أى لبس واختلاف (لعلهم يتقون) الكفر (ضرب الله) للمشرك والموحد (مثلا رجلا) بدل من «مثلا» (فیه شرکاء متشاکسون) (۱) متنازعون سيئة أخلاقهم (ورجلا سالماً) خالصاً (الرجل هل يستويان مثلا) تمييز أي لا يستوى العبد لحماعة والعبد لواحد فإن الأول اذا طلب منه كل من مالكيه خدمته في ومت واحد تحير غيمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني مثل للموحد (الحمد الله)وحده (بل أكثرهم) أي أهل مكة (لا يعلمون) ما يصيرون إليه من العذاب غيشركون (إنك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (ميتوإنهم ميتون) ستموت ويموتون فلا شماتة بالمسوت نزلت لما استبطأوا موته صلى الله عليه وسلم (ثم إنكم) أيها الناس غيما بينكم من المظالم (يوم القيامة عند ربكم تختصمون) (٢) (فمن) أى لا أحد (اظلم مهن كذب على الله) بنسبة الشريك والولد إليه (وكذب بالصدق) بالقرآن (إنجاءه اليس في جهنم مثوى) مأوى(للكاغرين) بلى (والذي جاء بالصدق) هــو النبي صلى الله عليه وسلم (وصدق به) هم المؤمنون فالذي بمعنى الذين (أولئكهم المتقون) الشرك (لهم مايشاءون (٦) عند ربهم ذلك جزاء المحسنين) لانفسهم بإيمانهم (ليكفر الله عنهم أسوأ الذى عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذى كانوا يعملون) اسوأ وأحسن بمعنى السيء

مَنْ بَيْنَآءٌ وَمَن يُصْلِلا ٱللَّهُ فَمَالَهُ مِنْ هَا دِهَا أَفَهَ ، بَتَّةَ بِوَجْهِ وَيُسُوِّعُ ٱلْعَذَابِيَوْمَٱلْقِيَكَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقِوْا مَاكُنتُ تَكْمُ مُ نَ ٥ وَتُلِمَةً وَأَمَّاكُ ٱلْمَانَاتُ مِنْ حَنَّتُ لِأَسَتُعُ وَنَ ٥ فَأَذَا قَهُمُ اللَّهُ ٱلْحُذِي فِي لَكِنَّا ذِ ٱلدُّنْكَ ۚ وَلَعَذَا كُٱلَّآخِرَ ذِٱلْحَبَ لَوْكَ افْأُ يَعْكُونَ۞ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلسَّاسِ فِهَلْأَا ٱلْفُرْءَان مِنْ كُلِّمَ ۖ لَكَالَّهُمْ لُ رَّحُلَّا فِهُ نُمْ كَأَوْمُتَكَنِّكُ نُورَكُلًا سَكُما لِجُلْهِ لَيَسْتُومَانِ كَذَ الْهُ لَا يَعْلَمُ أَنْ شَا إِنَّكُ مَتْكُ وَإِنَّهُ مُ مِّينَهُ كَنَّ هُو كُمِّينَهُ كَنْ صَ تَنَكُ مِنْ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّل عَلَىٰ لِلَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَ أَهِ الْيَسَرِ فِي حَمَيْ مَثْوَيِّي لِلْكُوٰ بِنَ ٢ وَٱلَّذِي حَاءَ بَالْصِّدُ وَوَصَدَّقَ بِهِۦٓ أَوُلِّنَكَ هُمُٓ ٱلنَّفَوْنَ ١٤ لَهُمُ مَّا لِيَنَا أَوُونَ لُواُ وَيُجِزِّيُهُمْ أَجْرُهُم بِأَحْسَنُ ٱلَّذِي كَانُواْبِعِتْمَا وَنَ ۞ ٱلَّيْسَ ٱللَّهُ

والحسن (اليس الله بكاف عبده) أي النبي بلى (ويخوفونك) الخطاب له (بالذين من دونه) أي الأصلام أن تقتله أو تخبله (ومن يضلل الله غما له من هاد) .

⁽١) قوله متشاكسون: التشاكس التخالف والتشاجر مع سوء الخلق.

⁽٢) قوله تختصمون : أي يخاصم بعضكم بعضاً غيقتص المظلوم من الظالم .

⁽ ٣) قوله ما يشاءون : أي كل ما يشتهون .

(ومن يهد الله غما له من مضل اليس الله بعزيز)غالب على أمره (ذى انتقام) من اعدائه بلى (ولئن) لام قسم (سالتهم من خلقالسموات والأرض ليقولن الله قلأغرأيتمماتدعون) تعبدون (مندونالله) أى الأصنامإن أرادنى الله بضرهل هنكاشفات ضره) لا (أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته) لا وفي قراءة بإلاضاغة غيهما (قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون) يثق الواثقون (قل ياقوم اعملوا على مكانتكم) حالتكم (إنى عامل) على حالتى (فسوف تعلمون بهمن) موصولة مفعولة العلم (ياتيه عذاب يخزيه ويحل) ينزل (عليه عذاب مقيم) دائم هو عذاب النار وقد أخزاهم الله ببدر (إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق) متعلق بأنزل (فمن اهتدى غلنفسه) اهتداؤه (ومن ضل غإنها يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل) فتجبرهم على الهدى

(الله يتوفى الأنفس حين موتها و) يتوفى (التي لم تمت في منامها) أي يتوغاها وقت النوم (فيمسك التي تضى عليها الموت ويرسيل الأخرى إلى أجل مسمى) أي وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس (١) (إن في ذلك) المذكور (لآيات) دلالات (لقوم يتفكرون) غيعلمون أن القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكروا في ذلك (أم) بل (اتخذوا من دون الله) أى الآصنام آلهة (شنفعاء) عند الله بزعمهم (قل) لهم (أ) يشمفعون (ولو كانوا لا يملكون شيئا) من الشناعة وغيرها (ولا يعقلون) انكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا (قل لله الشماعة جميعا) اي هو مختص بها غلا يشفع أحدد إلا بإذنه (له ملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون) (٢) (وإذا ذكـر الله وحده) أي دون آلهتهم (اشمأزت) نفرت وانقبضت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه) أى الأصنام (إذا هم يستبشرون * قل اللهم (٣) بمعنى يا الله ٤٤) (غاطر السموات والأرض) مبدعهما (عالم الفيب والشهادة) ما غاب وما شوهد (أنت تحكم بين عبادك

النَّوْلُهُ النَّرُينَ ٣٨٩

عَنَا نُكُمُّ عَنَّ مِنْ الْكَالَةِ كَالْمَا مُلَا الْمَاكِلُونَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ للَّه شُفَعَاءً قَا أَوَلَهُ كَانُوا لَا تَمْلَكُونَ شَيًّا وَلَا عَقَالُونَ ٥

⁽١) قوله بخلاف العكس: أي غمتي ذهبت نفس الحياة لا تبقى نفس التعييز والإحساس .

⁽٢) قوله ثم إليه ترجعون : أي تردون غيجازيكم بأعمالكم .

⁽٣) قوله على اللهم: أي التجيء إلى ربيك بالدعاء والتضرع غإنه القادر على كل شيء .

^(}) قوله بمعنى يا الله أيعنى أن أصل اللهميا الله حذفت ياء النداء وعوض عنها الميم لقربها من حروف العلة وشددت لتكون على حرفين كالمعوض عنه ولذا لم يجمع بينهما غلايقال يا اللهم في فصيح الكلام وما سمع من قول بعضهم: إنى إذا ما حدث ألما أقول يا اللهم يا اللهما غضرورة . أ. ه. كرخي

غيما كانوا غيه يختلفون) من أمر الدين . أهدنى لما اختلفواغيه من الحق (ولو أن الذين ظلموا ما في الأرض جميعاً ومثله معه لاغتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا) ظهر (لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) يظنون (وبدا لهم سيئات ما كسبوا(۱) وحاق) نزل (بهم ماكانوابه يستهزءون)أى العذاب (غإذا مس الإنسان) الجنس (ضر دعانا ثم إذا خولناه)أعطيناه (نعمة) انعاما (منا قال إنها أوتيته على علم) من الله بأنى له أهل (بل هي) أي القولة (غتنة) بلية يبتلي بها العبد (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن التخويل استدراج وامتحان (قد قالها الذين من قبلهم) من الأمم كقارون وقومه الراضين بها (غما أغنى عنهم ماكانوا يكسبون * غاصابهم سيئات ما كسبوا) أي جزاؤها (والذين ظلموا من هؤلاء) أي قريش (سيصيبهم

سيئات ماكسبوا وماهم بمعجزين) بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين (٢) ثم وسععليهم (أولم يعلموا أن الله يبسط الرزق) يوسعه (لمن يشماء) المتحاناً (ويقدر) يضيقه لمن يشماء ابتلاء (إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) به (قل یا عبادی الذین اسرغوا علی انفسهم(۲) لا تقنطوا) بكسر النون وفتحها وقرءىء بضمها تيأسوا (من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً) لمن تاب من الشرك (إنه هو الففور الرحيم م وانيبوا) ارجعوا (إلى ربكم واسلموا) أخلصوا العمل (له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون)بمنعه إن لم تتوبوا (واتبعوا احسن ما أنزل إليكم من ربكم) هو القرآن (من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وانتملا تشمرون) قبل إتيانه بوقته غبادروا قبل (أن تقول نفس يا حسرتى) أصلله یا حسرتی ای ندامتی (علی ما فرطت فیجنب الله) أي طاعته (وإن) مخففة من الثقيلة أي وإنى (كنت لن الساخرين) بدينه وكتابه (أو تقول لو أن الله هدائي) بالطاعة أي فاهتديت (لكثت من المتقين) عذابه

⁽١) توله سيئات ما كسبوا: أي الأعمال السيئة حين تعرض عليهم صحائفهم.

⁽٢) قوله متحطوا سبع سنين : أي أوائل سنى الهجرة حتى الكوا الجيف والعظم المحرق .

⁽٣) توله يا عبادى الذين اسرغوا على انفسهم: سببنزولها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى وحشى عتل عبه عبد عبد على الذين اسرغوا على انفسهم عبد سببنزولها أن رسول الله على الله على السلام غارسل إليه كيف تدعوني إلى دينك وأنت تزعم أن من قتل أو أشرك أو زني يلق أثاما يضاعف له العذاب وأنا فعلت ذلك كله غائزل الله «إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحاً »فقال وحشى هذا شرط شديد لعلى لا أقدر عليه فهل غير ذلك غائزل الله «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » قال وحشى أرادني بعد في شبهة أيغفرلي أم لا غنزلت هذه الآية فقال وحشى نعم الآن لا أرى شرطا فأسلم أ.ه. خازن وهذه الآية عامة لكل كافر وعاص لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، كما حققه علماء الأصول .أ.ه. محققه .

(او تقول حين ترى العذاب لو ان لى كرة) رجعة إلى الدنيا (فأكون من المحسنين) المؤمنين غيقال له من قبل الله (١) (بلى قد جاءتك آياتى) القرآن وهو سبب الهداية (فكذبت بها واستكبرت) تكبرت عن الإيمان بها (وكنت من الكافرين هو ويوم القيسامة ترى الذين كذبوا على الله) بنسبة الشريك والولد إليه (وجوههم مسودة أليس فى جهنم مثوى) مأوى (المتكبرين) عن الإيمان بلى (وينجى الله) من جهنم (الذين اتقوا) الشرك (بمغازتهم) أى بمكان غوزهم من الجنة بأن يجعلواغيه (لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون هم الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل) متصرف غيه كيف يشاء (له مقاليسسد السموات والأرض) أى مغاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما (والذين كفسروا بآيات الله) القرآن (أولئك هم

الخاسرون) متصل بقلوله وينجى الله الذين اتقوا الخ وما بينهما اعتراض (قل الفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون) غير منصسوب بأعبد المعمول لتأمروني بتقدير أن بنون واحدة وبنونين بإدغام وملك (ولقد أوحى إليك وإلى الذين من تبلك) والله (لئن أشركت) يا محمد غرضا (ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) (بل الله) وحده (فاعبد وكن من الشاكرين) إنعامه عليك (وما قدروا الله حق قدره) ما عرفوه حق معرفته أو ما عظموه حق عظمته حين أشركوا به غيره (والأرض جميعاً) حال أى السبع (قبضته) أى مقبوضة له أى في ملكه وتصرغه (يوم القيامة والسموات مطويات) مجموعات (بيمينه) بقدرته (سبحانه وتعالى عما يشركون) معه (ونفخ في الصور)النفخة الأولى (غصعق) مات (من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله) من الحور والولدان وغيرهما (ثم نفخ غيه أخرى(٢) غإذا هم) أي جميع الخلائق الموتى (قيام ينظرون) ينتظرون ما يفعل بهم (وأشرقت الأرض) أضاءت (بنور ربها) حين يتجلى لفصل القضاء (ووضع الكتاب) كتاب الأعمال للحساب (وجيءبالنبيين والشهداء) أي بمحمد صلى الله عليه وسلم وأمته يشمهدون للرسل بالبلاغ (وقضى بينهم بالحق) أي العدل (وهم لا يظلمون) شيئاً (ووفیت کل نفس ما عملت) ای جزاءه (وهو أعلم) أي عالم (بما يفعلون) غلا يحتاج إلى

ٱلْفَكَهُ ذَرَى ٓ لَذَينَ كَذَبُواْ عَلَى لَلَّهِ وُجُوهُهُ مِسْمُسُودَةُ أَلْيُسَ مَنْوَىَ لَلْنَكِي بِينَ ۞ وَيُنْجَرَّ لَلَّهُ أَلَّذُ بِنَأَتَّقُوُّ أَبِمَفَا زَرِهِ ٱلسَّهُ ءُ وَلَا هُمْ يَغْزَبُونُ نَ۞ ٱللَّهُ خَالِقُ كُلِّشَى وَهُوَاَ وَكِيلُ ۞ لَّهُ مُقَالِمُ ذَالْتَكُونُ وَأَلَّا زُضَّ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَا يَكِ اللَّهِ أَوْلَلْكَ هُوْ ٱلْخَلِيهِ وَنَ ﴿ قُلْ أَفْغَارَ ٱللَّهُ مَا مُرْوَنَّ أَعْدُانُّهُما ٱلْحِلْهِا فُنَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ لَكَلِيم بِنَ فَ بَلْ لَلَّهَ فَأَعْبُدُ وَكُن مِّنَ الشَّكِرِينَ فَ وَمَا ةٌ قَدْرِهِ وَٱلْأَرْضُ جَسَعًا قَضَنُهُ وَمَ الْقَكَهُ وَٱلْأَكُمُ اتُ

⁽۱) هوله غيقال له من قبل الله: أشار به إلى جواب وسؤال تقديره إن كلمة «بلى» مختصة بإيجاب النفى ولا نفى والد من تلك المقالات عكيف يصح أن تقع بلى جوابالغير منفى غاجاب بأنه لما كان قوله «لو أن الله هدانى»وجوابه متضمنا نفى الهداية لأنها للامتناع كأنه قال ماهدانى الله غيقال بلى قد جاءتك آياتى مرشدة لك الخ ١٠هـ كرخى،

⁽٢) توله ثم نفخ فيه أخرى: أى بعد أربعين سينة وأخرى مرفوعة على النيابة عن الفاعل أو منصوبة على المصدرية والنائب الجار والمجرور .

(وسيق الذين كفروا) بعنف (إلى جهنم زمرا) جماعات متفرقة (حتى إذا جاءوها غتحت أبوابها) جواب إذا (وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم) القرآن وغيره (وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمةالعذاب) أى لأملأن جهنم الآية (على الكافرين * قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين غيها) مقدرين الخلود (غبئس مثوى) مأوى (المتكرين) جهنم (وسيق الذين اتقوا ربهم) بلطف (إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وغتحت أبوابها) الواو غيه للحال بتقدير قد (وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم) حالا (غادخلوها خالدين) مقدرين الخلود غيها وجواب إذا مقدر أى دخلوها وسوقهم وغتح الأبواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وغتح أبواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها إليهم إهانة لهم

(وقالوا) عطف على دخولها المقدر (الحمد لله الذي صدقنا وعده) بالجنة (وأورثنا الارض) اي أرض الجنة (نتبوأ) ننزل (من الجنة حيث نشاء) لانها كلها لا يختار غيها مكان على مكان (غنعم أجر العالمين) الجنة (وترى الملائكة حافين) حال (من حول العرش) من جانب منه (يسبحون) حال من ضمير حافين (بحمد ربهم) ملابسين للحمد أن يقولون سبحان الله وبحمده (وقضى بينهم) بين جميع الخسلائق (بالحق) أي العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار (وقيل الحمد لله رب العالمين) ختم استقرار الفريقين(۱) بالحمد من الملائكة.

﴿ سورة غافر ﴾

(مكية إلا الذين يجادلون الآيتين خمس وثمانون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم) الله اعلم بمراده به (تنزيل الكتاب) القرآن مبتدأ (من الله) خبره المسزيز في ملكه (العليم) بخلقه (غافرالذنب)(۲) للمؤمنين (وقابل التوب) لهم مصدر (شديد العقاب) للكافرين أي مشدده (ذي الطول) أي الإنعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فإضافة المشتق منها للتعريف كالأخيرة (لا إله إلا هو إليه المصير) المرجع.

وأياتها ٨٥ نزلتُ بعكد الزم ئَاللَّهُ ٱلْعَزِيزَ أَلْعَلْهِ ۞ غَافِوْ ٱلذُّنَّكُ وَقَالِكُ

⁽۱) توله ختم استقرار الفريقين الخ: أي كما ابتدأ ذكر الخلق بالحمد لله في قوله الحمد لله الذي خلق السموات والأرض غنبه بذلك على تحميده في بداية كل أمر وخاتمته .

⁽٢) قوله غافر الذنب: أى ماحيه من الصحف غفى الحديث « إذا تاب العبد من ذنبه أنسى الله الحفظة ذنوبه وأنسى ذلك جوارحه ومعالمه ، حتى يلقى الله وليس عليه شاهدبذنب » وغافر وغفار وغفور صيغ نسبة على الصحيح لأن أوصاغه تعالى لا تفاوت غيها بخلاف أوصاف الحوادث.

(مایجادل فی آیات الله) القرآن (إلا الذین کفروا) من أهل مکة (غلا یغررك تقلبهم فی البلاد) للمعاش سالمین غإن عاقبتهم النار (کذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب) کعاد و شود و غیرهما (من بعدهم و همت كل أمة برسولهم لیأخذوه) یقتلوه (وجادلوا بالباطل لیدحضوا) یزیلوا (به الحق غاخذتهم) بالعقاب (غکیف کان عقاب) لهم أی هو واقع موقعه (وکذلك حقت كلمة ربك) أی لاملان جهنم الآیة (علی الذین کفروا أنهم أصحاب النار) بدل من كلمة (الذین یحملون العرش) مبتدأ (ومن حوله) عطف علیه (یسبحون) خبره (بحمد ربهم) ملابسین للحمد أی یقولون سبحان الله و بحمده (ویؤمنون به) نعالی ببصلالهم ای یصدقون بوحدانیته ویستغفرون للذین آمنوا) یقولون (ربناوسعت كل شیء رحمة وعلما) (۱) ای وسع رحمتك كل شیء

494

وعلمك كل شيء (فاغفر للذين تابوا) منالشرك (وأتبعوا سبيلك) دين الإسلام (وقهم عذاب الجحيم) النار (ربنا وادخلهم جنات عدن) إقامة (التي وعدتهم ومن صلح)(٢) عطف على هم في وادخلهم أو في وعدتهم (من آبائهم وازو اجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم) في صنعه (وقهم السيئات) أىعذابها (ومن تق السيئات يومئذ) يوم القيامة (فقد رحمته وذلك هـو الفوز العظيم عدم إن الذين كفروا ينادون) من قبل الملائكة وهم يمقتون أنفسهم عند دخولهم النار (لمقت الله) إياكم (أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون) في الدنيا (إلى الإيمسان فتكفرون الله قالوا ربنا أمتنا اثنتين) إماتتين (وأحييتنا اثنتين) إحياءتين لأنهم نطفا أموات فأحيوا ثم أميتوا ثم أحيوا للبعث (غاعترفنا بذنوبنا) بكفرنا بالبعث (فهل إلى خروج) من النار والرجوع إلى الدنيا لنطيع ربنا (من سبيل) طريق وجوابهم لا (ذلكم) أى العذاب الذي أنتم ميه (بأنه) أي بسبب أنه في الدنيا (إذا دعى الله وحده كفرتم) بتوحيده (وإن

يشرك به) يجعل له شريك (تؤمنوا) تصدقوا

بالإشراك (فالحكم) في تعذيبكم (لله العلي)على

خلقه (الكبير) العظيم (هو الذي يريكم آياته)

دلائل توحیده (وینزل لکم

كانَ عِفَابِ۞ وَكَذَالكَحَقَّتُكُمَّ وقههُ أَلْتَكَيَّا إِنَّ وَمَن تَوْ السَّيَّا بِ يَوْمَبِدِ فَقَدَ رَ إِذَ لَدْعُونَ لِللَّهِ مِنْ فَتَكُفُّهُ وُ نَ فِي قَالُواْرَ سَنَا أَمَتَنَا يْتَنَا ٱنَّنَيْنَ فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنوُبِنَا فَهَلِّ إِلَيْخُرُوجِ ل ١٤ ذَاكُمْ مَأَنَّهُ إِذَا دُعِجَ أُبِلَّهُ وَحُدَهُ وَكُولَهُ

⁽۱) قوله ربنا وسبعت كل شيء رحمة وعلماً : قدم هذا بين يدى الدعاء توطئة له للإشارة إلى أنه ينبغى للإنسان أن يدعو الله تعالى وهو موقن بالإجابة ولا يتردد في الدعاء غإنه مانع من الاجابة وقدم الرحمة على العلم لأن المقام للدعاء والرحمة مقصودة غيه بالذات وإلا غالعلم سابق عليبا . أ . ه . البيضاوي

⁽٢) قوله ومن صلح الخ : أى لما وردإذادخل المؤمن الجنة قال أين أبى أين أمى أين ولدى أين زوجتى غيقال انهم لم يعملوا عملك غيقول إنى كنت أعمل لى ولهم غيقال أدخلوهم غإذا اجتمع بأهله في الجنة كان أكمل السرورو ولذته وأورد ولذته والم

من السماء * رزقا) بالمطر (وما يتذكر) يتعظ (إلا من ينيب) يرجع عن الشرك (فادعوا الله) اعبدوه (مخلصين له الدين) من الشرك (ولو كره الكافرون) إخلاصكم منه (رفيع الدرجات) أى عظيم الصفات أو رافع درجات المؤمنين في الجنة (ذو العرش) خالقه (يلقى الروح) الوحى (من أمره) أى قوله (على من يشاء من عباده لينذر) يخوف الملقى عليه الناس (يوم التلاق) بحذف الياء وإثباتها يوم القيامة لتلاقى أهل السماء والأرض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه (يوم هم بارزون) خارجون من قبورهم (لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم) يقوله تعالى ويجيب نفسه (لله الواحد القهار) أى لخلقه (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب) يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من أيام

الدنيا لحديث بذاك (وأنذرهم يوم الآزفة) يوم القيامة من ازف الرحيل قرب (إذ القلوب) ترتفع خوفاً (لدى) عند (الحناجر كاظمين) ممتلئين غما حال من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة أصحابها (ما للظالمين من حميم) محب (ولا شمفيع يطاع) لا مفهوم للوصف إذ لا شنفيع لهم أصلا « فما لنا من شانعين » أوله مفهوم بناء على زعمهم أن لهم شمفعاء اى لو شمفعوا غرضاً لم يقبلوا (يعلم) اى الله (خائنة الأعين) بمسارقتها النظر إلى محرم (وما تخفى الصدور) القلوب (والله يقضى بالحق والذين يدعون) يعبدون أي كفار مكة بالياء والتاء (من دونه) وهم الأصسنام (لا يقضون بشيء) فكيف يكونون شركاء الله (إن الله هو السميع) لأقوالهم (البصير)بأغمالهم (او لم يسيروا في الأرض غينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم) وفي قراءة منكم (قوة وآثاراً في الأرض) من مصانع (١) وقصور (غاخذهم الله) أهلكم (بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق)عذابه (ذلك(٢) بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبيئات) بالمعجزات الظاهرات (فكفروا فأخذهم الله إنه قوى شديد العقاب بهولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين) برهان بين ظاهر (إلى غرعون وهامان وقارون (٣) فقالوا) هو (ساحر كذاب عدد غلما جاءهم بالحق) بالمسدق

إِينَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكُّرُ لِآمَن بُنيك اللهِ فَأَدْعُواْ اللَّهُ تُخْلِصِينَ لَهُ الدِينَ وَلُوْكِرِهُ الْكَفِرُونَ ١٠ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُوَالْعَرَ شِي لِقِي ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ يَكِلْ مَن يَنَا أَءُمِن عِبَادِهِ عِلْيُن ذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَافِ فَ فَوْمَهُم إَبْرِرُونَ لَا يَنْخِ عَلَىٰ لِلَّهِ مِنْهُ مُ شَيْءٌ لِنَا لَمُلْكُ ٱلْيُومِّلِيِّهِ ٱلْوَاحِدِٱلْقَهَارِ ا الْيُوْمِرْنُخُزَىٰ كُلُفْسِ عَكَمَتَبَ لَاظُلُمُ ٱلْيُوْمِ إِنَّاللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ۞وَأَندِ زَهُمْ يَوْمَا لَأَنْ فَاذِا ذِالْقُلُوبُ لَدَىٓ أَكِنَا جِرَكَ ظِينَ مَاللِظَالِمِينَ مِن حَمِيمٍ وَلَاشْفِيحِ يُطَاعُ ۞ يَعُلَمُ خَآيِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تَخِيَ الصُّدُورُ ١٤ وَأَلَّهُ يَقْضِي بِ آلْحَقَّ وَٱلْذِينَ يَنْ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ -لَا يَفْضُونَ بِنَيْ إِنَّا لِلَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيدُ ﴿ أُوَالْمِيكِيرُوا فِي الأنضَ فَيظُرُ واكِيفَ كَانَ عَقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبْلِهِمْ كَانُواْهُمْ ۗ ٱلْشَدَّمِنْهُ مُرْفُوًّا وَ وَوَاثَارًا فِي لَأَرْضِ فَأَخَذَ هُهُمُ ٱللَّهُ بِدُنُوبِهِ مِدْوَمَا كَانَكُهُ مِينَ اللَّهِ مِن وَاقِ ۞ ذَلِكَ بِأَنَّهُ مُكَانَّكُ أَلَيْهِ مِرْسُلُهُم ؠؖٲڵؚؠؘنَـٰتِ فَكَفَـٰرُوا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ إِنَّهُ قِويٌّ شَدِيدُالْعِقَابِ ۞ وَلَقَدُ ا أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ فِيَالِكُيْنَا وَسُلْطَانِ مَنْبِينٍ ﴿ إِلَّا فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ لْأَاسَحُ كُلُكُ مُا كُلُكُ فَلَا جَآءَهُم بِالْحَةِ مِزْ عِنْدَنَا

(من عندنا

⁽١) تموله من مصانع : أي أماكن في الأرض تخزن غيها المياه كالصهاريج .

⁽٢) قوله ذلك : أي احدهم بسبب أنهم كانت .

⁽٣) توله إلى غرعون وهامان وتنارون : خصهم بالذكر لأنهم الرؤساء غإن غرعون كان ملكا وهامان وزيره وتنارون صاحب الأموال والكنوز .

قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا) استبقوا (نساءهم وما كيد الكاغرين إلا في ضلال) هلاك (وقال غرعون ذرونى اقتل موسى) لأنهم كانوا يكفونه عن قتله (وليدع ربه)ليمنعه منى (إنى اخاف أن يبدل دينكم) من عبادتكم إياى ختبمونه (وأن يظهر في الأرض الفساد) من قتل وغيره وفي قراءة «أو »وفي أخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال(١) (وقال موسى) لقومه وقد سمع ذلك (إنى عذت بربى وربكم من كل متكبر لايؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل غرعون) قيل هو ابن عمه (يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن) أي لأن (يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات) بالمعجزات الظاهرات (من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه) أي ضرر كذبه (وإن يك صادةاً يصبكم بعض الذي يعدكم) به من العذاب عاجلا (إن الله لايهدي

من هو مسرف) بشرك (كذاب) مفتر (ياقوم لكم الملك اليوم ظاهرين) غالبين حال (في الأرض) أرض مصر (غمن ينصرنا من بأسى الله) عذابه إن قتلتم أولياءه (إن جاءنا) اي لا ناصر لنا (قال غرعون ما أريكم إلا ما أرى) أى ما أشبر عليكم إلا بما أشير به على نفسى وهوقتل موسى (وما أهديكم إلا سبيل الرشاد) طريق الصواب (وقال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب) أي يوم حزب بعد حزب (مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم)مثل بدل من مثل قبله اى مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم في الدنيا (وما الله يريد ظلماً للعباد على وياقوم إنى أخاف عليكم يوم التناد) بحذف اليـــاء وإثباتها أى يوم القيامة يكثر غيه نداء اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لأهلها ، وبالشمقاوة لأهلها وغير ذلك (يوم تولون مدبرين) عن موقف الحساب إلى النار (ما لكم من الله) أي من عذابه (منعاصم)مانع (ومن يضلل الله غما له من هاد عد ولقدجاءكم يوسف من قبل) أي من قبل موسى وهـو يوسف بن يعقوب في قول عمر إلى زمنموسي أو يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب في قول (بالبينات) بالمعجزات الظاهرات (غما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك

440 قَالُ الْقَتْكُواْ أَبْنَاءَ ٱلَّذِينَ عَنُوا مَنُوا مَكُهُ وَأَسْفَعُهُ ايسَاءَ هُمْ وَمَا كَيْدُ الكَيْنِ بِنَالِاً فِي صَلَالِ ۞ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُوبِا فَتُلْمُو وَلْيَدْءُرَبُّهُ وَإِنَّا خَافُ أَن ُيَدِّ لَهِ يِنَّكُمْ أَوْأَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ نادَ۞ وَقَالَمُوسَى إِنَّى عُذْتُ بَرَبِّي وَرَبُّكُم يِّن كُلُّ مُتَكِّيِّر لاَيُؤْمِنْ بَبُومِ الْحِسَابِ۞ وَقَالَ رَجُلُهُوْمِهِ 'مِنْ الْفِرْعَوْنَ يَكُتُمُ امَّنَهُ أَلَقَتُ لُونَ دَحُلًا أَن يَقُولَ رَبِّكَ لَلَّهُ وَقَدْجَاءَكُمْ بِٱلْمِسْنَتِيمِن رُّ وَإِن يَكُ كَلْدِبَّا فَعَلَيْ وَكَذِيْهُ وَإِن يَكُ صَادِ قَا يُصِبْح بَغْضُ الَّذِي يَعِيدُ كُمْ إِنَّا لِلَّهُ لَا يَهُ دِي مَنْ هُوَمُسْمِ فُكَّكُنَّاتُ ۞ يَضَوْ مِلَّكُمُ ٱ ٱلْكُلْكُ ٱلِيُّو مَرْظُنُ هِ مِنْ فِي الْأَرْضِ فَهُنَّ بَيْضُهُ فَامِنْ بَأْسِ أَلِلَّهِ إِن جَاءَكَ أ قَالَ فَرَعُونُ مَأَانُكُمُ إِلَّا مَاأَرَىٰ وَمَأَأَهُ لِي مُعَالَّا هُدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلًا لِرَّسَا دِ٣ وَ قَالَ الَّذِي عَامَ لَيْقَوْ مِإِنَّ أَخَافُ عَلَيْكُم مِنْ آبِوَ مِ ٱلأَخْرَابِ © مِثْلَ دَابِ قُوَّ مِنْ ﴿ وَعَادِ وَتَمُوْدَ وَٱلْذِينَ مِنْ بَعْدِ هِمْ وَمَا ٱللَّهُ يُرِهُ ذَظُلُما لِلْعِبَادِهِ وَيَقَوْمِ إِنْ أَخَافُ عَلَىٰ كُنُهُ مَا لَتَ مَالُكُمْ يُنْ اللَّهِ مِنْ عَاصِتُمْ وَمَنْ صِنْدِا لَلَّهُ فَمَالَهُ مِنْ هَادِ @ وَلِقَدْ جَاءَكُمْ مِنْ فِي الْمِنْدُ فِهُ أَذَلُتُمْ فِي مُنَاحًا فِكُمَّ الْمُحَدِّدُ إِذَا هَالَكُ مِنْ

⁽۱) توله وفى قراءة أو الخ : الحاصل أن فى الآية أربع قراءات : الأولى « وأن يظهر » بالواو بدلا من «أو»و «بظهر» بضم الياء وكسر الهاء ، و «الفساد» بالنصب، الثانية: «وأن يظهر» بالواو وغتح الياء والهاء ورفع «الفسساد» ، الثالثة : « أو أن يظهر » بسه «أو» و «يظهر» بضم الياء وكسر الهاء ، ونصب «الفساد» ، الرابعة : « أو أن يظهر » بفتح الياء والهاء ورفسع « الفساد » وكلها قراءات صحيحة ،أ.ه. محققه ،

قلتم) من غير برهان (لن يبعث الله من بعده رسولا) أى غلن تزالوا كاغرين بيوسف وغيره (كذلك) أى مثل اضلالكم (يضل الله من هو مسرف) مشرك (مرتاب) شاك غيما شهدت به البينات (الذين يجادلون في آيات الله) معجزاته مبتدا (بغير سلطان) برهان (أتاهم كبر) جدالهم خبر المبتدا (مقتا عند الله وعند الذين (آمنوا كذلك) أى مثل إضلالهم (يطبع) يختم (الله) بالضلال (على كل قلب متكبر حبار) بتنوين قلب ودونه(١)ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلوب (وقال غرعون يا هامان ابن لي صرحاً) بناءعالياً (لعلى أبلغ الأسباب السبوات) طرقها الموصلة إليها (غاطلع) بالرغع عطفاً على أبلغ وبالنصب جوابا لابن (إلى إله موسى وإنى لأظنه) أى موسى (كاذباً) في

أن له إلها غيرى قال فرعون ذلك تمويهـــا وكذلك (زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل) طريق الهدى بفتح الصاد وضمها (٢) (وما كيد غرعون إلا في تباب) خسار (وقال الذي آمن يا قوم اتبعوني) بإثبات اليــاء وحذفها(٦) (أهدكم سبيل الرشاد) تقدم (ياقوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع) تمتع يزول (وإن الآخرة هي دار القرار ﴿ مِن عمل سيئة غلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحاً من ذكر او انثى وهو مؤمن غاولئك يدخلون الجنة) بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس(٤) (يرزقون غيها بغير حساب) رزقاً واسعا بلا تبعـة (ويا قوم مالى أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار يجتدعونني لأكفر بالله وأشرك بماليس لى به علموانا أدعوكم إلى العزيز) الغالب على أمره (الغفار) لمن تاب (لا جرم) (٥) حقاً (أنمسا تدعونني إليه) لأعبده (ليس له دعوة) أي استجابة دعوة (في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا) مرجعنا (إلى الله وأن المسرفين) الكافرين (هم أصحاب النار الله فستذكرون) إذا عاينتم المذاب (ما أقول لكمو أغوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد) قال ذلك لما توعدوه بمخالفته دينهم

797 مَفْتًا عِنْدَاْلِلَّهِ وَعِنْدَالْذِينَامَنُ الْكِيْطِيمُ اللَّهُ عَلَاكُمُ اللَّهُ عَلَاكُمُ اللَّهِ كَيْدُورْعُونَ إِلَّا فِي تَبَابِ ۞ وَقَالَ الْذِيَّ عَامَنَ يَفَوْمِ النَّبِعُونَا هَدِ كُمْ هِي دَارُ ٱلْقَدَرَارِهُ مَنْ عَيْهِ رَسِيَّةً فَالْدُيْخِزَيْ إِلَّا مِثْلَهَا وَمُنْعَ إِصِلْكًا مِن ذِكَ أَوْأَنْتَىٰ وَهُوَ مُوْ مِنْ فَأُوْلَٰلِكَ يَدْخُلُونَ الْجُنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيكَا بِعَيْرِجِيهَابِ٥ وَيَفْقُومِ مَالِّلَ دُعُوكُمُ إِلَى لَغَيَّوا وَيَدْعُونَهِ إِلَى النَّارِ٣ نَدْعُونِنِي لِأَكْفُ فُرَالِلَهِ وَأَشْرِكَ بِهِ عِمَالَيْسَرَ لِي بِهِ مِعْلُمُ وَّأَنَّا أَدْعُوكُمْ اِلْمَالْعَزِيزَالْفَكُوْ ۞ لَاجَرَهَأَنْمَا لَدُعُونَيْ الْيُهِ لَيْهِ لَهُ وَعَوَّةٌ فِالْدُنْيَا وَلَا فِي لَأَخِرَ إِهِ وَأَنَّ مَا زَنَّاإِلَا لَهَ وَأَنَّالُكُمْ فِينَ هُمَّ أَضْحَكُ فَسَتَذَكُرُونَ مَا أَقُولُكُمْ وَأَفْوَضُ أَمْرَى إِلَىٰ لِلَّهِ إِنَّا لِلَّهَ يَصِيرُ الْمُسَادِ

⁽١) قوله بتنوين قلب ودونه : وهما قراءتان مشهدورتان صحيحتان .

⁽٢) قوله بفتح الصاد وضمها : وهما قراعتان سبعيتان .

⁽٣) تموله بانبات الياء وحذمها : وهذا في اللفظ واما في الخط مهي محذومة باتماق .

⁽٤) تموله بضم اليـــاء وفتح الخاء الخ: وهما قراءتان مشهورتان .

⁽٥) قوله لا جرم: لا نافيسة وجرم فعل ماض بمعنى حق وثبت ، وقيل معناها لا محالة ، وقيل : أن «لا» نافيسة لكلام متقدم تكلم به الكفرة ، فرد الله عليهم ذلك بقوله «لا» ثم أتى بعدها بجملة فعلية وهى : « جرم أنما تدعوننى » وهكذا جميع ما ورد في القرآن الكريم ، وهى خمسة مواضع ، وللعلماء فيها أقوال مختلفة تراجع في محلها ، أ.ه

(غوقاه الله سيئات ما مكروا) به من التتل (وحاق) نزل (بآل غرعون) تمومه معه (سوء العذاب) الغرق ثم (النار يعرضون عليها) يحرقون بها (غدواً وعشياً) صباحا ومساء(۱) (ويوم تقوم الساعة) يقال (ادخلوا) يا (آل غرعون) وفي قراءة بنتج الهمزة وكسر الخاء أمر للملائكة (أشد العذاب) عذاب جهنم (و) اذكر (إذ يتحاجون) يتخاصم الكفار (في النارغيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً) جمع تابع (غهل أنتم مغنون) داغعون (عنا نصيبا) جزءا (من النار چو قال الذين في النار الذين استكبروا إنا كل غيها إن الله قد حكم بين العبال المؤمنين الجنة والكاغرين النار (وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما) اى قدر يوم (من العذاب چوقالوا) أى الخزنة تهكما (أو لم تك تأتيكم رسلكم

بالبينات) بالمعجزات الظاهرات (قالوا بلي) أى غكفروا بهم (قالوا غادعوا) أنتمفإنا لانشفع للكاغرين قال تعالى (وما دعاء الكاغرين إلا في ضلال) انعدام (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) جمع شاهد وهم الملائكة يشمهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب (يوم لا ينفع) بالياء والتاء (الظالمين معندرتهم) عذرهم لو اعتذروا (ولهم اللعنة) أي البعد من الرحمة (ولهم سوء الدار) الآخرة أي شدة عذابها (ولقد آتينا موسى الهدى) التوراة والمعجزات (وأورثنا بنى إسرائيل) من بعسد موسى (الكتاب) التوراة (هدى) هاديا (وذكرى لأولى الألباب) تذكرة لأصحاب العقيول (خاصبر) يا محمد (إن وعد الله) بنصر اوليائه (حق) وأنت ومن تبعك منهم (واستففرلذنبك) ليستن بك (وسبح) صل متلبساً (بحمد ربك بالعشى) وهو من بعد الزوال(٢) (والإبكار) الصلوات الخمس (إن الذين يجادلون في آيات الله) القرآن (بغير سلطان) برهان (اتاهم إن) ما (في صدورهم إلا كبر) تكبر وطمع أن يعلوا عليك (ماهم ببالغيه غاستعذ) من شرهم (بالله إنه هو السميع) لأقوالهم (البصير) بأحوالهم ونزل في منكري البعث الخلق السموات

والأرض) ابتداء (اكبر

T9Y فَوَ قَنْهُ ٱللَّهُ سَنَّاكِ مَامَّكُم وُاوَحَاقَ ثَالَ فِي عَدْنَ سَهِ ءُ ٱلْعَيْدَاتِ @ النَّارُيْعُ صَنُونَ عَلَيْهَا غُدُواً وَعَيْشِنَّا وَوَكَرِنَقُو مُ السَّاعَةُ أَدْخِيالُوا وَالْ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَنَابِ ١٤٥٥ وَإِذْ يَتَحَاَّجُونَ فِالْنَارِفَيَقُولَ الْضُعَ للَّذِينَ أَسْتَكُمْرُ وَٱلِمَا كُنَّا لَكُو تَتَعَا فَصَا أَنْكُ مُغْنَهُ زَعَا لِنصَّه مِزَ النَّارِي قَالَالْدَيْنَ اسْتَكْمَرُ وَالِنَّاكُ لَ فَيَهَا إِنَّا لِللَّهَ قَدْحَكُمْ بَيْنَ ٱلْعِبَادِهُ وَقَالَالَٰذِينَ فِي النَّارِكُنَّ نَهْ جَهَنَّمَا دْعُوارَتُكُمْ يُخَفِّفُ عَنَا يَوْمُا مِّنَ الْعَنَابِ۞ قَالُوْٓا أَوَلَهُ لَكُ لَأَنِيكُمْ 'رُسُلُكُمُ مَالْبَيَنَاتُ عَالْوُابَا ۚ قَالُواْ فَأَ دْعُواْ وَمَادُ غَوَّا لَكُوٰ بِنَالِاً فِي ضَلَالِ ۚ إِنَّا لَنَصُرُ رُسُكنا وَالَّذِينَ مَنُوا فِي أَكْيَوْ وْالدُّنْيَا وَيَوْمَرَيْقُومُ ٱلأَنْهُ لِلهُ هَا وَكُومَ لْيَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَمْ مُ اللَّغَنَ أَتَ وَلَهُمْ مِسُوَّءُ النَّارِثُ وَلَعَدْ ٵؠٚؽٵؠؙۅڛٙ؏ؙڵۿؙۮؽٷٲۉڒۺ۬ٵؠؠٙۼۺڗؘۼڸۧٳڷڲڲؾ۞ۿۮڲۏۮؚڮؽ لِأُوْلِيَ لَأَلْبَبُ ۞ فَأَصْبُرُ إِنَّ وَعُدَا لِلَّهِ حَيَّ وَآ بحمد رَبِّك بألْعَيْنِي وَالْإِبْكُونِ إِنَّالِّذِينُ يُجَدِّلُونَ بَعَيْرِسُلْطَرْ. أَتَنْهُمُ إِن فِيصُدُودِهِمْ لِآكِبُرُهُمَّاهُمِ بَلِيغِيَّهِ اِلسَيْمِيْءُ ٱلْبَصِيرُهُ لَخَافَىٰ السَّمَوَ بِوَالْأَرْضِ أَكْبُ

⁽۱) الجمهور من العلماء على أن هذا العرض في البرزخ قال مجاهد وعكرمة ومقاتل ومحمد بن كعب هذه الآية تدل على عذاب القبر في الدنيا ، الا تراه يقول عن عذاب الآخرة « ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل غرعون اشسد العذاب » وفي الحديث عن ابن مسعود أن أرواح آل غرعون ومن كان مثلهم من الكفار تعرض على النار بالغداة والعشى غيقال : هذه داركم ١٠٠ه، ملخصا من القرطبي

⁽٢) قوله من بعد الزوال أى وغيه أربع صلوات : الظهر والعصر والمغرب والعثماء ، قوله « والإبكار » أى من الفجر إلى الزوال وغيه صلاة الصبح .

من خلق الناس) مرة ثانية وهى الاعادة (ولكن أكثر الناس) أى كفار مكة (لايعلمون)ذلك فهم كالأعمى ومن يعلمه كالبصير (وما يستوى الأعمى والبصير و) لا (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وهو المحسن (ولا المسىء) فيه زيادة لا (قليلا ما تتذكرون) يتعظون بالياء والتاء(١) أى تذكرهم قليلا جداً (إن الساعة لآتية لا ريب) شك (فيها ولكن اكثر النساس لا يؤمنون) بها (وقال ربكم ادعونى استجب لكم(٢)) أى اعبدونى أثبكم بقرينة ما بعده (إن الذين يستكبرون عنعبادتى سيدخلون) بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس (جهنم داخرين) صاغرين (الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهسار مبصرا) إسناد الابصار إليه مجازى لائه يبصر فيه (إن الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون) الله فلا

يؤمنون (ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو مأنى تؤمكون) مكيف تصرفون عن الإيمان مع قيام البرهان (كذلك يؤنك) أي مثل إنك عؤلاء إنك (الذين كانوا بآيات الله) معجزاته (يجحدون ١٠ الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء) سقفا (وصوركم غامسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكمالله ربكم منبارك الله رب العالمين اله هو الحي لا إله الا هو غادعوه) اعبدوه (مخلصين له الدين) من الشرك (الحمد لله رب العالمين ١٠ قل إنى نهيت أن أعبد الذين تدعون) تعبدون (من دون الله لما جاءنى البينات) دلائل التوحيد (من ربى وأمرت أن أسلم لرب العالمين به هو الذي خلقكم من تراب) بخلق أبيكم آدم منه (ثم من نطفة) منى (ثم من علقة) دم غليظ (ثم يخرجكم طفلا) بمعنى أطفالا (ثم) يبقيكم (لتبلغوا أشدكم) تكامل قوتكم من الثلاثين سلسنة إلى الأربعين (ثم لتكونوا شيوخاً) بضم الشين وكسرها (ومنكم من يتوفي

TAA

⁽١) قوله بالياء والتاء: الياءقراءةالجمهور والتاء قراءة أهل الكوغة .

⁽٢) توله وقال ربكم ادعونى استجب لكم: الدعاء في الأصل السؤال والتضرع إلى الله تعالى في الحوائج الدنيوية والأخروية الجليلة والحقيرة ومنه ما ورد « ليسال احدكم ربه حاجته كلها » . وقوله « استجب لكم » أي أجبكم فيما طلبتم لما ورد « إذا قال العبد يا رب قال الله لبيك يا عبدى » والذي ينبغي للإنسان أن يدعو الله تعالى ويفوض له الأمر في الإجابة ولذا ورد « ما من رجل يدعو الله تعالى بدعاء إلا استجب له عاما أن يعجل له في الدنيا وإما أن يؤخر له في الآخرة وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعى ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم أو يستعجل قال يقول دعوت عما استجاب لى » أخرجه الترمذي .

من قبل) اى قبل الأشد والشيخوخة غعل ذلك بكم لتعيشوا (ولتبلغوا أجلا مسمى) وقتا محدوداً (ولعلكم تعقلون) دلائل التوحيد غتؤمنون (هو الذى يحيى ويميت غإذا قضى أمراً) اراد إيجاد شىء (غإنما يقول له كن غيكون) بضم النون وغتحها بتقدير «أن» أى وجد عقب الإرادة التى هى معنى القول المذكور (الم تر إلى الذين يجادلون فى آيات الله) القرآن (أنى كيف (يصرفون) عن الإيمان (الذين كذبوا بالكتاب) القرآن (وبما أرسلنا به رسلنا) من التوحيد والبعث وهم كفار مكة (غسوف يعلمون) عقوبة تكذيبهم (إذ الأغلال فى اعناقهم) إذ بمعنى إذا (والسلاسل) عطف على الأغلال غتكون فى الأعناق أو مبتدأ خبره محذوف أى فى أرجلهم أو خبره (يسحبون) أى يجرون بها (فى الحميم) أى جهنم (۱) (ثم فى النار يسجرون) يوقدون

مُوْرِيْنَ فِي ٢٩٩

(ثم قيل لهم) تبكيتاً (أين ما كنتم تشركون من دون الله) معه وهي الأصنام (قالوا ضلوا) غابوا (عنا) غلا نراهم (بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا) انكروا عبادتهم إياها ثم أحضرت قال تعالى « إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم » أي و متودها (كذلك) أي مثل إضلال هؤلاء من الكذبين (يضل الله الكافرين) ويقال لهم أيضاً (ذلكم) العذاب (بما كنتم تفرحون في الأرض بفير الحق) من الإشراك وإنكار البعث (وبما كنتم تمرحون) تتوسعون في الفرح (ادخلو! أبواب جهنم خالدين غيها غبئس مثوى) مأوى (المتكبرين الله غاصبر إن وعد الله) بعذابهم (حق غاما نرينك) غيه إن الشرطية مدغمة وما زائدة تؤكد معنى الشرط أول الفعل والنون تؤكد آخره (بعض الذي نعدهم) به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أى غذاك (أو نتوغينك) قبل تعذيبهم (فإلينا يرجعون) فنعذبهم اشدالعذاب غالجواب المذكور للمعطوف غقط (ولقسد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصناعليك ومنهم من لم نقصص عليك) روى انه عالى بعث ثمانية آلاف نبى أربعــة آلاف من بنى إسرائيل واربعة آلاف من سائر الناس (وما كان لرسول) منهم (أن يأتي بآية إلا بإذن الله) لانهم عبيد مربوبون (فإذا جاء أمر الله) بنزول

مِ قَنَّالَ وَلِنَاعُوْ أَاجَلَا مُسَنِّى وَلَعَلَّاكُمْ نَعَنْقِلُونَ ﴿ هُوَالَذِي يُحِي وَهُيكَ فَإِذَا قَصَيَّ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ بَنْ فَكُونُ صَالَاتُرَا لَيَ لَذَينَ يُحَادِ لُوْنَ فَيَ الْمِيْتِ اللَّهَ أَنَّ يُصِمَ فَوُنَ ۞ ٱلَّذِيرَ كَذَّبُواْ مَا لَكَتَبْ وَعَآأَرْسَلْتَابِدِيرُسُلَنَآ فَسَوْ فَهَيْكُونَ۞إِذِ ٱلْأَغَلَالُ فِيٓأَغَنْفِهِمُ وَالسَّكَيْسِ أَيْسُعَهُ وَنِ فِي لِمُيِّدُونَ فِي الْمَارِيْسَكُ وِنَ هُ أَرْقِي } لَهُمُ أَيْنَمَا كُنُتْمُ لُتُنْزُكُونَ ۞ مِنْ وُونَا لِلَّهِ قَالُواْضَالُواْ عَنَا إِلَىٰ لَمْ نَكُنُ نَّدْعُوا مِن فَبُّلُ أَنْتُنَّا كَ ذَلِكَ يُضِلُّ لِلَّهُ ٱلتَّكِفِينَ ۞ ذَكُمْ عَٱكْتُمْ نَفْرَخُونَ فِي ٱلْأَرْضِ جَنْيِراْكُحَةٌ وَبِمَاكُنْ مُنْرَخُونَ۞ٱدْخُلَوْاأَبُوَ بَ تَهَنَّرَ خَلِدِينَ فِيهَا فَهَنْسَ مَنْوَيَ لَلْتُكَبِّرِينَ ۞ فَأَصْبُرْ إِنَّ وَغَدَا لَلَّهِ وَّ أَوَا مَا نُرِيَنَكَ بَعْضَ الْذَى نَعِدُهُمْ أَوْسَوَ فَيَنَكَ فَالِيْنَا يُرْجَعُونَ ٣ وَلَقَذَأُ رْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبُلِكَ مِنْهُدمَن فَصَصْبَاعَلَيْكَ وَمِنْهُم مَن لْمِنْقُصُ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولَ أَن يَأْتَ بَايَةٍ إِلاّ بِإِذْ يِاللَّهِ فَا ذَاجَاءً أَمْرُ لِلْمَهِ قُضِي فَإِنْحَةٍ وَحَبِيمَ هِنَالِكَ أَبُطِ لُونَ ۞ اللَّهُ ٱلذَّى جَعَلَكُمُ ٱلْأَنْعَـٰمَ لِتَرَكَّمُوا مِنْهَا وَمِنْهَا نَأْكُلُونَ ﴿ وَلَكُمْ فِهَا مَسْفِعُ وَلِنَكُغُواْ عَلِيْهَا حَاجَدً فِي صُدُورَكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَ ٱلْفُلُكِ تَخْمَلُونَ ٣

العذاب على الكفار (قضى) بين الرسل ومكنبيها (بالحق وخسر هنالك المبطلون) أى ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون فى كل وقت قبل ذلك (الله الذى جعل لكم الأنعام) قيل الإبل خاصصة هنا والظاهر والبقر والغنم (لتركبوا منها ومنها تأكلون الله ولكم فيها منافع) من الدر والنسل والوبر والصوف (ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم) هى حمل الاثقال إلى البلاد (وعليها) فى البر (وعلى الفلك) السنن فى البحر (تحملون) .

⁽١) توله أي جهنم : وقيل الحميم الماء الحار . اعاذنا الله منه .

(ويريكم آياته هأى آيات الله) الدالة على وحدانيته (تنكرون) استفهام توبيخ وتذكير «أى» اشهر من تأنيثه (اغلم يسيروافي الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم واشد قوة وآثاراً في الأرض) من مصانع وقصور (نما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون رج فلما جاءتهم رسلهم بالبينات) المعجزات الظاهرات (فرحوا) أى الكفار (بما عندهم) أى الرسل (من العلم) مرح استهزاء وضحك منكرين له (وحاق) نزل (بهم ماكانوا بهيستهزءون) أي العذاب (هلما رأوا باسنا) اى شدة عذابنا (قالوا كمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين ﴿ علم يك ينفعهم إيمانهم لحا رأوا بأسنا سنت الله) نصبه على المصدر بفعل مقدار من لفظه (التي قد خلت في عباده) في الأمم أن لا ينفعهم الإيمان وقت نزول العداب (وخسر هنالك الكافرون) تبين خسراتهم لكل

احد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك

١ ٤ ___ (سورة غصلت)

(مكية ثلاث وخمسون آية)

(بسم الله الرحين الرحيم)

(حم) الله أعلم بمراده به (تنزيل من الرحمن الرحيم) مبتدأ (كتاب) خبره (فصلت آياته) بينت بالأحكام(١) والتصص والمواعظ (ترآنا عربياً) حال من كتاب بصفته (لقوم) متعلق بغصلت (يعلمون) يفهمون ذلك وهم العرب (بشيراً) صفة قرآناً (ونذيراً فأعرض اكثرهم غهم لا يسمعون) سماع قبول (وقالوا) للنبي (تلوبنا في أكنة) أغطية (مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر) ثقل (ومن بيننا وبينك حجاب) خلاف في الدين (ماعمل) على دينك (إننا عاملون) على ديننا (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد غاستقيموا إليه) بالإيمان والطاعة (واستغفروه

وَيُهُ كُمُ وَاللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّ فِينَظُ وَاكِيْفَكَ أَنْعَلْقَتَهُ ٱلْذِينَ مِنْ قِيلُهُ فُكَانُوا أَكْتُ مِنْهُ نَدَقُوا أَو اللَّا لَا فَالْأَرْضِ فَمَا أَغَيَا مَنْهُم مَّاكَانُوا يَكْسِهُ نَ ١ فَكَأَحَاءَ نَصْدُرُسُكُمُ وَالْمَنَاتَ فَرِحُواْ عَاعِنَاهُم مِنَ الْعِلْوَكَاقَ بِهِم يَالرَّمْنِ الرِّحِيمِ ۞ كِتَاكُ فُصَلَتَ النَّهُ قُرُّاالًا عَهَا لِقَوْمِ يَعْلَمُ نَ ۞ بِسْرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكُ تَرُهُمْ فَهُمُ لَايَتُحُونَ۞ وَقَالُواْ قُلُو بُنَا فِي أَكِنَّهِ نِمَا لَذَعُونَآ إِلَيْهِ وَفَيَّ اذَانِنَا وَقُرُومِ؛ بَنْنَا وَبَيْنِكَ حِجَاكُ فَأَعْمِهُ إِنْنَا عَلِمُ لَأَنَ فَأَلِمَ أَلَا لَيْمَهُ «

⁽١) قوله بينت بالأحكام: أي ميزت ووضحت لفظا ومعنى فاللفظ في أعلى طبقات البلاغة معجز لجمية الخلق وكذلك والمعنى كالوعد والوعيد والقصص والأحكام وغري ذلك من المعاني المختلفة غاذا تالملت في القرآن تجد بعض آياته تعلقا بذات الله وصفاته وبعضها متعلقا بعجائب خلقه من السموات والأرض وما غيهما كما تجدبعضها متعلقا بالمواعظ والنصائح والقصص وغم ذلك قال البوصيرى في هذا المعنى

وويل) كلمة عذاب (للمشركين * الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم)تاكيد (كاغرون *إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون) مقطوع (قل أئنكم) بتحقيق الهمزة الثانية وتسميلها وإدخال الف بينها بوجهيها وبين الأولى (لتكفرون بالذى خلق الأرض في يومين) الأحسد والإنتين (وتجعلون له أنداداً) شركاء (ذلك رب) مالك (العالمين) جمع عالم وهو ماسوى الله وجمع لاختلاف أنواعه بالياء والنون تغليباً للعقلاء (وجعل) مستأنف ولا يجوز عطفه على صلة الذى للفاصل الاجنبى (فيها رواسى) جبالا ثوابت (من فوقها وبارك فيها) بكثرة المياه والزروع والضروع (وقدر) قسم (فيها المؤاتها) للناس والبهائم (في) تمام (أربعة أيام) أى الجعل وما ذكر معه في يوم الثلاثاء والاربعاء (سواء) منصوب على المصدر اى

سُوْرِيِّ فُصِِّلْكُ ٢٠١

وَ وَمُأْلِلُتُ كِينَ۞ الْذِيزَ لِانُوْ بَوْ زَالِزَّكَوْءَ وَهُ وَقَدَّرَفِهَا أَقَ ' تَهَافَيْ أَرْبَعَةِ أَيَّا مِسَوَّا مُلْلِسَا بِلِينَ ۞ الْمَالْسَكَآءِ وَهِمَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ آمَّهُ قَالْتَآأَنْنَاطَآبِعِينَ ۞ فَقَضَىٰ هُزَّسَبَعَسَمُواكِ تَقَدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيدِ فِي فَإِنَّا غُرَجِنُوا فَقُدُ صَنْعِقَا إِي عَادِ وَهُوُ دَ۞ إِذْ جَآءَ نَهُ مُ ٱلرَّبُهُ خَلْفِهِ أَلَّا نَعْبُدُ وَإِلَّا ٱللَّهَ قَالُواْ لَوْشِيّآ ءَ رَبِّنَا لَأَنزَلَ مَا لْتُه يه عَكَفْرُ و نَ ۞ فَأَمَّا عَادٌ فَأَسْتَهُ فُتَةَ وَكَانُ أَعَادَتَنَا يَحْدُونَ ٥٠ فَأْرِسَكُنَا عَلَيْهِ صَرْصَرًا فِي لَيْلِم تَحِيكَ الْهِ لِنُهْ يِعَهُمْ عَلَابًا

استوت الأربعة استواء لا تزيد ولا تنقص (الســـائلين) عن خلق الأرض بما نيها (ثم استوى) مصد (إلى السماء وهي دخان) بخار مرتفع (فقال لها وللأرض ائتيا) إلى مرادى منكما (طوعا أو كرها) في موضع الحال أي طائعتين أو مكرهتين (قالتا أتينا) بمن غينا (طائعين) نيه تغليب المذكر العامل او نزلتا لخطابهما منزلته (نقضاهن) الضمير يرجع إلى السماء لأنها في معنى الجماع الآيلة إليه اى صيرها (سبع سموات في يومين) الخميس والجمعة غرغ منها في آخر ساعة منه وغيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا آيات خلق السموات والأرض في ستة أيام(١) (وأوحى في كل سماء أمرها) الذي أمر به من غيها من الطاعـة والعبادة (وزينا السماء الدنيا بمصابيح) بنجوم (وحنظا) منصــوب بنعله المقدر أي حفظناها من استراق الشياطين السميع بالشميه (ذلك تقدير العزيز) في ملكه (العليم) بخلقه (غإن أعرضوا) أي كفار مكة عن الإيمان بعد هذا البيان (فقل انذرتكم) خوفتكم (صاعقة مثلصاعقة عادوثمود) اىعذابا يهلككم مثل الذي أهلكهم (إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم) أي مقبلين عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سيأتي والإهلاك في زمنهم مقط (ألا) أي بأن (لا تعبدوا إلا الله مالوا لو شاء ربنا لأنزل) علينا (ملائكة غانا بما أرسلتم به) على زعمكم (كاغرون يد غاما

عاد غاستكبروا في الآرض بغير الحق وقالوا) لما خونوا بالعذاب (ومن اشد منا قوة) أي لا أهد كان واحدهم يقلع المسخرة العظيمة من الحبل يجعلها حيث يشاء (أو لم يروا) يعلموا (أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا) المعجزات (يجحدون * فارسلنا عليهم ريحة صرصراً) باردة شديدة الصوت بلا مطر (في أيام نحسات) بكسر الحاء وسكونها مشئومات عليهم لنذيقهم عذاب الخزى) الذل (في الحياة الدنيا

⁽۱) قد يشتبه على البعض أن ظاهر الآيات يدل على أنهدة خلق السهوات والأرض ثمانية أيام ، يومان في قوله «خلق الأرض في يومين» وأربعة أيام في قوله تعالى «وقدرغيها أقواتها في أربعة أيام »ويومان في خلق السهوات والجواب عنذلك أن الأربعة الوسط ليست مستقلة عما قبلها وإنها هي منضمة إليها أي في أربعة أيام باليومين الماضيين أي في تهام أربعة أيام ، غالمعنى : أن الله تعالى خلق الأرض في يومين ، وقدر غيها أقواتها في يومين ، وخلق السهوات في يومين غلا معارضة بين ماهنا والآيات الدالة على أن خلق السموات والأرض في ستة أيام . ا.ه. محققه .

ولعذاب الآخرة أخزى) أشد (وهم لا ينصرون) بمنعه عنهم (وأما ثمود فهديناهم) بينا لهم طريق الهدى (فاستحبوا العمى) اختاروا الكفر (على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون) المهين (بما كانوا يكسبون * ونجينا) منها (الذين آمنوا وكانوا يتقون) الله (و) اذكر (يوم يحشر) بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة(۱) (أعداء الله إلى النارفهم يوزعون) يساقون (حتى إذا ما) زائدة(۲) (جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون *وقالوا لجلودهم علينا قالوا انطلقنا الله الذي انطلق كلشيء) إن أراد نطقه (وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون) قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه قريب مما قبله بأن القادر على إنشائكم ابتداء وإعادتكم بعد

الموت احياء تادر على إنطاق جلودكم وأعضائكم (وما كنتم تستترون) عن ارتكابكم الفواحشمن (ان يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) لأنكم لم توقنوا بالبعث (ولكن ظننتم) عند استتاركم (أن الله لا يعلم كثيراً مصا تعلمون) (وذلكم) مبتدأ (ظنكم) (٢) بدل منه (الذي ظننتم بربكم) نعت والخبر (أرادكم)أي أهلككم (فأصبحتم من الخاسرين ﴿ فإن يصبروا) على العذاب (فالنار مثوى) مأوى (لهم وإن يستعتبوا) يطلبوا العتبى اى الرضا (نما هم من المعتبين) المرضيين (وقيضنا) سببنا (لهم قرناء) من الشياطين (غزينوا لهم ما بين ايديهم) من امر الدنيا واتباع الشهوات (وما خلفهم) من امر الآخرة بقولهم لا بعث ولا حساب (وحق عليهم القول) بالعذابوهو لأملأن جهنم الآية (ف) جملة (أمم قد خلت) هلكت (من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين مج وقال الذين كفروا) عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم (لاتسمعوا لهذا الترآن والغوا هيه) ائتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن قراءته (لعلكم تغلبون) غيسكت عن القراءة قال الله تعالى غيهم (غلنذيقن الذين كفروا عسداباً شسسديداً ولنجزينهم اسعوا الذي كانوا يعملون) أي اقبح جزاء عملهم

لَّذَيْرً الْمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَعَوُّنَ ۞ وَكُوْمَ ا ٱلْكَارِفَهُمْ وُ زَعُونَ ۞ حَتَّا إِذَا مَاجَاً وُوهَا شَهِدَ كُيُلُوُد هُمِ لِمَ نَشَهَدُ ثُمْ عَلَيْنَا قَالُوْأَ أَنطَقَنَا أَلَهُ ٱلَّذِي أَنطَوَكُ أَشَىءِ وَهُوَخَلَقَكُمْ أَوْلَمَزَ وَوَالْيَهِ تُرْجَعُونَ ٥ وَمَاكُندُ تَكُنَّرُونَ مُنُدِيِّنَ ٱكْخَسِرِينَ ۞ فَإِن يَصْبِرُواْ فَٱلنَّا اُرْمَثُوكً لَهُمِّوَان فَمَا هُ مِنَ الْمُعْكِينَ۞ وَقَيْضِنَا لَمُدُوِّيّاً وَفَرَيْنِوْ الْمُمِمّا بَيْنَ ناخلفهُ وُحِقَّ عَلَيْهِ وَالْقَوْلُ فِي أَمَدِ قَذْ خَلَتْ مِن فَكِلْهِمِ لَا تَنْهُوهُ إِلَّا ذَا أَلْقُوا مِنْ وَٱلْعَوْ أَفِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغَلُّهُ مَنْ هُ فَلَكُ نُقَرَّ ٱلْذَينَ

⁽۱) أي في كلمة «أعداء» على قراءة النون وأما على قراءة ضم الياء في «يحشر» غتكون همزة «أعداء» مرغوعة على أنها نائب غاعل .

⁽٢) قوله زائدة : أي للتأكيد وإنها أكده لانهم ينكرون مضمون الكلام .

⁽٣) قوله وذلكم ظنكم : الظن قسمان حسن وقبيحفالحسن أن يظن العبد المؤمن بالله عز وجل الرحمة والإحسان والخير غفى الحديث أنا عند ظن عبدى بى . والقبيح أن يظن بالله نقصا فى ذاته أو صفاته أو أفعاله .

(ذلك) العذاب الشديد وأسوأ الجزاء (جزاء اعداء الله)بتحقيق الهمزة الثانية وإبدالها واوآ (النار) عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك (لهم غيها دار الخلد) أى إقامة لا انتقال منها (جزاء) منصوب على المصدر بفعله المقدر (بما كانوا بآياتنا) القرآن (يجحدون ﴿ وقال الذين كفروا) في النار (ربنا ارنا اللذين أضلانا من الجن والإنس) أى إيليس وقابيل سنا الكفر والقتل (نجعلهما تحت أقدامنا) في النار (ليكونا من الأسفلين) أى أشد عذابا منا (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) على التوحيد وغيره مما وجب عليهم (تتنزل عليهم الملائكة) عند الموت (أ) ن بأن (لا تخافوا) من الموت وما بعده (ولا تحزنوا) على ما خلفتم من أهل وولد غندن نخلفكم غيه (وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ﴿ نحن أولياؤكم(١) في

سُوْرِيْ فُصِّنَالُتُ ٢٠٠

يُحْكِدُونَ @وَقَالَ الْذَينَ كَفْيهُ وارَبِّنَآأُرِيَا ٱلْذَيْنِ اَضِلَانَا مِنَاكِج ان نَحْعَلْفُمَا تَخَافَا مَا لِكُوْنَا مِزَ الْأَسْفَلِينَ ۞ إِنَّ الْذَينَ وَلاَقَحْ نَوْأُ وَأَبْثُرُ وَا بِٱلْجَـٰكَةِ ٱلْمَتِيكُ نُمُ تُوْعَدُونَ ۞ فَحُرُ أَوْلِيٓا فَأَكْحَا وْٱلدُّنْكَ أُوفِيا لاَحْ أَوُّكُمْ فِيكَامَا لَتَشْبُهُمْ أَنْفُ كُذُو وَكُنُهُ فِيهَامَالْدَعُونَ۞ نُزُلِامِنْغَـفُو رِرْجِيـدِ۞ وَمَنْأَحْسُنُ قَوْلِامْتُو. دَعَالِالْمَا لِلَّهِ وَعَكِمُ إِصَالِحًا وَقَالَ إِنَّى مِزَالْسُيْلِينَ ۞ وَلَا الْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّنَّةُ أَدْ فَعْ بِٱلَّئِي هِيَ أَحْسُنُ فَإِذَا الَّذِيَّ بِيَا كَأَنَّهُ وَلِنَّ حِمَيتُهُ ۞ وَمَا يُلَقِّنَهَ آلِاً ٱلَّذِينَ صَبَرُ وَأَوْمَا وُحَظِ عَظِيدِ @ وَإِمَّا يَنزَعْنَكَ مِنَ الشَيكِطَ نَ لَلَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلْدُ ۞ وَمِنْ وَالنَّهِ الْيَ الْمَالُونَ الْمَالُ لْقَتْمُ لَا شَيْهُ دُوا لِلشَّمْ ﴿ وَلَا لِلْقَبِّ وَإِسْجُدُوا لِلَّهِ ا نتُمْ إِنَّا هُ تَعْنُدُونَ ۞ فَإِن أَسْتَكُمْ وَأُفَا لَذَينَ عِن مَا

الحياة الدنيا) أي نحفظكم غيها (وفي الآخرة) أى نكون معكم غيها حتى تدخلوا الجنة (ولكم غيها ما تشتهي أنفسكم ولكم غيها ما تدعون) تطلبون نزلا رزقا مهيأ منصوب بجعل مقدرا (من غفور رحيم) أي الله (ومن أحسن تولا) أى لا أحد أحسن قولا (ممن دعا إلى الله) بالتوحيد (وعمل صلحاً وقال إنني من المسلمين ﴿ ولا تستوى الحسنة ولا السيئة) في جزئياتهما لأن بعضهما غوق بعض (ادفع) السيئة (بالتي) أي بالخصلةالتي (هي احسن) كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والإساءة بالعفو (غإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم) أي غيصير عدوك كالصحيق القريب في محبته إذا غعلت فالذي مبتدأ وكأنه الخبر وإذا ظرف لمعنى التشبيه (وما يلقاها) أي يؤتي الخصلة التي هي أحسن (إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ) ثواب (عظيم) (وإما) غيه إدغام نون إن الشرطيـــة في ما الزائدة (ينزغنك من الشيطان نزغ)(٢) اي يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف (غاستعذ بالله) جواب الشرط وجواب الأمر محذوف أى يدفعه عنك (إنه هو السميع) للقول (العليم) بالفعل (ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسحدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن) أي الآيات الأربع (إن كنتم إياه تعبدون يجفإن استكبروا)

عن السجود لله وحده (غالذين عند ربك) اىغالملائكة (يسبحون) يصلون (له بالليل والنهار وهم لا يسأمون) لا يملون (ومن آياته انك

⁽۱) توله نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا الخ: يحتمل أن يكون من كلام الله تعالى وهو ولى المؤمنين وناصرهم ويحتمل أن يكون من كلام الملائكة والمعنى كنا أولياءكم فى الدنيا معكم فى الآخرة غلا نفار قكم حتى تدخلوا اللجنة ولعل المنسر جرى على الرأى الثانى والله أعلم بالمراد . أه محققه .

⁽٢) قوله نزغ : المراد بالنزغ الوسوسة .

> لقالوا لولا) هلا (غصلت) بينت (آياته) حتى نفهمها (أ) قرآن (أعجمي و) نبي (عربي) استفهام إنكار منهم بتحقيق الهمزة الثانيسة وقلبها الفا بإشباع ودونه (قل هو للذين آمنوا هدى) من الضلالة (وشسفاء (٢) من الجهل (والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر) ثقل غسلا يسمعونه (وهو عليهم عمى) غلا يفهمونه (أولئك ينادون من مكان بعيد) أى همكالمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به (ماختلف منيه) بالتصديق والتكذيب كالقرآن (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير الحساب والجزاء للخلائق إلى يوم القيامة (لقضى بينهم) في الدنيا ميما اختلفوا ميه (وإنهم) أي المكذبين به (لفي شك منه مريب) موقع في الريبة (من عمل صالحاً غلنفسه) عمل (ومن أساء غعلیها) أي غضرر إساعته على نفسه (وما ربك بظلام للعبيد) أي بذي ظلم لقوله تعالى إن الله لا يظلم مثقال ذرة (إليه يرد عـــلم الساعة) متى تكون لا يعلمها غيره (وما تخرج منثمرة) وفيقراءة ثمرات (من أكمامها) أوعيتها جمع كم بكسر الكاف(٤) إلا بعلمه (وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ويوم يناديهم أين شركائي قالوا آذناك) أعلمناك الآن

١٠٤ المُخْرَافِ الْمُحْرِينِ

تَرَكَأُ لَأَرْضَ خَنْشِكَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ آهَ تَزَفْ وَرَسَنَّكُ لَأَلَّذِي أَحَيَاهَا لَهُوَ لَلْوَ تَا إِنَّهُ عَلَى كُل شَيْءَ قِدِيْرِهِ إِنَّا لِذِينَ كُلِيـ دُونَ فَيَّ اَيَلْتِنَا لَا يَغْفَوْنَ عَلَيْنَآ أَفَنَ كُلُوٓ فِي النَّارِخِيرُاْ مِمِّنَ فَإِنَّ الْمِنَّايَوْمَ الْقَنَةُ أَعْسَاهُ أَمَا شِنْتُ إِنَّهُ عَاتَعْسَاهُ زَبِصِيِّرِهِ إِنَّا لِإِينَ فَعَرُواْ بَالَيْكُ لِلَاَجَاءَهُ وَلَنَّهُ لِكُنَاكِعَ بِرُ هَ لَا يَأْسِهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَامِنْ خَلْفِهِ عَنْمِزِيلٌ مِّنْ حَكِيهِ حَمِيدٍ ۞ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَا مَاقَدْقِياً لِلرَّسُا مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَكَ لَذُ وُمَغْفِضَ مَ وَذُوعِقَابٍ ٱلبه@وَلُوْجَعَلْنَاهُ قُوْانًا أَعْجَبُ الْقَالُوْالُوْ لَا فُصَلَتْ ءَايَتُهُ وَٱ ءَا عِجَكِنُّ وَعَرَبُ قَلْهُ وَلِلْهِ يَنَامَنُواْ هُدِّى وَشِفَآ ءُوَالْدِيرَلِالْوَيْمُونَ لَقَصْحَ يَايِنَهُ أَدُوانَهُمُ لِنَيْ اللَّهِ مِنْهُ مُرِيبٍ فَكُمْ مَنْ عَكُم لَكُمَّا لِكُمَّا فَلَنَفُسِه مِوَمِنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَارَبُكِ بِظَلَّنِمِ لِلْعِبِيدِ۞ • إِلَيْهِ يُرَدُّ

⁽١) قوله ما يقال لك الخ : شروع في تسليته صلى الله عليه وسلم على ما يصيبه من اذى الكفار .

⁽٢) قوله قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء : أي من جميع الأمراض المعنوية بالهداية من الضلال ، وكذا الحسية من العلل والاسقام البدنية .

⁽٣) تموله ولقد آتينا الخ: هذا كلام مستأنف سبق لبيان أن الاختلاف في الكتب عادة قديمة .

⁽٤) قوله جمع كم بكسر الكاف أي هو ما يغطى الثمرة من النور والزهر واما ما يغطى اليد من القميص عبالضم .

(ما منا من شميد) أى شاهد بأن لك شريكا (وضل) غاب (عنهم ماكانوا يدعون) يعبدون (من قبل) فى الدنيا من الأصنام (وظنوا) ايقنوا (ما لهم من محيص) مهرب من العذاب والنفى فى الموضعين معلق عن العمل وجملة النفى سدت مسسد المفعولين (لا يسأم الإنسان من دعاء الخير) أى لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما (وإن مسه الشر) الفقر والشدة (غيئوس قنوط) من رحمة الله وهذا وما بعده فى السكافرين (ولئن) لام قسم (انقناه) آتيناه (رحمة) غنى وصحة (منا من بعد ضراء) شدة وبلاء (مسته ليقولن هذا لى) أى بعملى (وما أظن الساعة قائمة ولئن) لام قسم (رجعت إلى ربى إن لى عنده للحسنى) أى الجنة (غلنبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ) شديد واللام فى الفعلين لام قسم

(وإذا أنعمنا على الإنسان) الجنس (أعرض) عن الشكر (ونأى بجانبه) (١) ثنى عطفه متبختراً وفي قراءة بتقديم الهمزة (وإذا مسه الشر غذو دعاء عريض) كثير (قل ارايتم إن كان) أى القرآن (من عند الله) كما قال النبي (ثم كفرتم به من) أى لا أحد (أضل ممن هو في شمقاق) خلاف (بعيد) عن الحق أوقع هذا موقع منكم بياناً لحالهم (سنريهم آياتنا في الآغاق) أقطار السموات والأرض من النيران والنبات والأشجار (وفي أنفسهم) من لطيف الصنعة وبديع الحكمة (حتى يتبين لهم انه) أى القرآن (الحق) المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب غيماقبون على كفرهم به وبالجائى به (أو لم يكف بربك) ماعل يكف (انه على كل شيء شهيد) بدل منه أي أو لم يكفهم في صدقك أن ربك لا يغيب عنه شيء ما (ألا إنهم في مرية) شك (منلقاء ربهم) لإنكارهم البعث (ألا إنه) تعالى (بكل شيء محيط) علماً وقدرة غيجازيهم بكفرهم .

مَاهِنَا مِن شَهِدِهِ وَضَلَعَنْهُ مَّاكَانُوا يَدُعُونَ مِن جَالُ وَظَنُوا الشَّرُ وَانَعَ مَن جَدِي هُ وَانَعَ الْإِنسَانُ مِن دُعَةَ مَنَا مِن جَدِي وَانَعَ الْإِنسَانُ مِن دُعَةَ مَنَا مِن جَدِي وَمَنَا الْإِنسَانُ فَي وَمَا أَظُنُ السَاعَةَ فَا عِمةٌ وَلَمِن تُجِعْتُ اللَّهُ مَسَنَّهُ لَيَقُولَنَ هَا لَكُومَ الْطُنُ السَاعَةَ فَا عِمةٌ وَلَمِن تُجِعْتُ اللَّهُ مَنْهُ لَا يَعْدَهُ وَلَيْعَا عَلَوا وَلَنُذِيقَنَهُم مَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ

۲ع ـــ « سورة الشورى »

(مكية إلا قل لا أسألكم الآيات الأربع ثلاث وخمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم * عسق) الله أعلم بمراده به (كذلك) أى مثل ذلك الإيحاء (يوحى إليك و) أوحى (إلى الذين من قبلك الله) غاعل الإيحاء الإيحاء

⁽۱) قوله ونأى بجانبه : بتقديم الألف على الهمزة بوزن قال وقوله وفي قراءة اى وهي مشهورة أيضاً وقوله بتقديم الهمزة أى على الألف بوزن «دحى» والنون مقدمة على كليهما .

(العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (له ما في السموات وما في الأرض) ملكا وخلقاً وعبيداً (وهو العلى) على خلقه (العظيم) الكبير (تكاد) بالتاء والياء (السموات ينفطرن) بالنون(۱) وفي قراءة بالتاء والتشديد (من غوقبن) أي تنشق كل واحدة غوق التي تليها من عظمة الله تعالى (والملائكة يسبحون بحمد ربهم) أي ملابسين للحمد (ويستغفرون لمن في الأرض) من المؤمنين (ألا إن الله هو الغفور) لأونيائه (الرحيم) بهم (والذين اتخذوا من دونه) أي الأصنام (أولياء الله حفيظ) محص (عليهم) ليجازيهم (وما أنت عليهم بوكيل) تحصل المطلوب منهم ماعليك إلا البلاغ (وكذلك) مثل ذلك الإيحاء (أوحينا إليك قرآناً عربياً لننذر) تخوف (أم القرى (٢) ومن حولها) أي أهل مكة وسائر الناس (وتنذر) الناس (يوم الجمع) أي يوم القيامة تجمع

ٱلْعَ رُٱلْكِكُ وَكُومًا فِي السَّمَوَ نِ وَمَا فِي الْأَرْضُ وَهُوَ الْعِيلُ الْعَظِيمُ سَنَغَهُ وَنَ لِمَ بِصُ ٱلأَرْضُ ٱلْآ إِنَّاللَّهُ هُوَالْغَفُورُ ٱلْرَحِيمُ بِوَكِيلِ۞ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُوَّانَا عَرَبِبَكَ لِلْنُدِرَأَمَّ بخولمتا وتنذرتو مالجكمع لارتبوني وَفَرِينٌ فِي السَّعِيرِ وَلَوْيَشَاءَ اللَّهُ لِجَعَلَهُمْ امَّةً وَحِنَّ وَلَكِمْ أيدخل من يتشآء في رحمية وموالظامون م ۞ أَمِرْ آتِّخَذُ وُامِن دُونِهِ ٓ مَا وُلْكِ آءَ فَأَلَّلَهُ هُوَ ٱلْوَلَىٰ وَهُوَ يُحْجِ لِلْوَتَى وَهُو لِكُوْ ٱللَّهُ رَبِّي عَلْيُهِ تُوكَلُّتُ وَإِلَّيْهِ أَنِيكُ ۞ فَأَطِرُ السَّمَّوُ 'بِ يُولَيْسَ كَمُثْلِهِ مِشْنَيُّ وَهُوَ الْسَمِيمُ الْصِيرُ ۞ لَهُ مَقَالِيهُ

غيه الخلائق (لا ريب) شك (فيه غريق) منهم (في الجنة وغريق في السعير) النار (ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة) أي على دين واحد وهو الإسلام (ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون) الكافرون (ما لهم من ولى ولا نصير) يدغع عنهم العذاب (أم اتخذوا من دونه) اى الأصنام (اولياء) أم منقطعة بمعنى بل التي للانتقال والهمزة للإنكار أي ليس المتخذون أولياء (غالله هو الولى) أي الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف (وهو يحيى الموتى وهو على كلشىء قدير بد وما اختلفتم) مع الكفار (فيه من شيء) من الدين وغيره (نحكمه) مردود (إلى الله) يوم القيامة يفصل بينكم قل لهم (ذلكم الله ربى عليه توكلت وإليه انيب) ارجىع (غاطر السموات والأرض) مبدعهما (جعل لكم من أنفسكم أزواجا) حيث خلق حواء من ضلع آدم (ومن الأنعام ازواجا) ذكورا وإناثا (يذرؤكم) بالمعجمة يخلقكم (فيه) في الجعل المذكور أي يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للأناسى والأنعام بالتغليب (ليس كمثله شيء) الكاف زائدة لأنه تعالى لا مثلله (وهو السميع) لما يقال (البصير) لما يفعل (له مقاليد السموات والأرض) أىمفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما (يبسط الرزق) يوسعه (لمن يشاء) المتحاناً (ويقدر) يضسيقه

لمن يشاء ابتلاء (إنه بكل شيء عليم * شرع لكم من الدينما وصى به نوحاً) هو أول انبياء الشريعة (والذي أوحينا إليك

⁽۱) توله بالنون الخ: ظاهره أن القراءات أربع من ضرب اثنتين في اثنتين وليس كذلكبل هي ثلاث فقط لأن منقر أنكاد بالتاء الموقية يجوز له في ينفطرن الوجهان ومن قرأ يسكاد بالياء التحتية لا يقرأ ينفطرن إلا بالتاء مع التشديد راجسع النشر في القراءات العشر للإمام أبن الجزيرى .

⁽٢) قوله أم القرى : أي مكة سميت بذلك لأنهاأول بلدخلقها الله ولذا بعث فيهسسا محمد صلى الله عليه وسلم .

وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن اقيموا الدين ولانتفرقوا فيه) هذا هو المشروع الموصى به والموحى إلى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد (كبر) عظم (على المشركين ما تدعوهم إليه) من التوحيد (الله يجتبى إليه) إلى التوحيد (من يشاء ويهدى إليه من ينيب)يقبل إلى طاعته (وما تفرقوا) أىأهل الأديان فى الدين بأن وحد بعض وكفر بعض (إلا من بعد ما جاءهم العلم) بالتوحيد (بغياً) فى الدنيا (وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم) وهم اليهود والنصارى (لغى شك منه) من محمد صلى الله عليه وسلم (مريب) موقع فى الربية (غلذلك) التوحيد (غادع) يا محمد الناس (واستقم) (۱) عليه (كما أمرت ولا تتبع أهواءهم) فى تركه (وقل آمنتهما أنزل الله من كتاب وأمرت لاعدل) أى لأن أعدل (بينكم) فى الحكم (الله ربنا وربكم لنا عمالنا ولكم أعمالنا ولكم أعمالنا عمالكم) غكل يجازى بعمله (لا حجة)

خصومة (بيننا وبينكم) هذا قبل أنيؤمربالجهاد (الله يجمع بيننا) في المعاد لفصل القضاء (وإليه المصير) المرجع (والذين يحاجون في) دين (الله) نبيه (من بعد ما استجيب له) بالإيمان (الله نبيه (من بعد ما استجيب له) بالإيمان لظهور معجزته وهم اليهود (حجتهمداحضة) (٢) ماطلة (عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد عجد الله الذي أنزل الكتاب) القرآن (بالحق) متعلق بأنزل (والميزان) العدل (وما يدريك) يعلمك (لعل الساعة) أي إتيانهسا (قريب) ولعل معلق للفعل عن العمل أو مابعده سد مسد المفعولين (يستعجل بهسا الذين لا يؤمنون بها) يقولون متى تأتى ظنا منهم انها غير آتية (والذين آمنوا مشمقون) خائفون (منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون) يجادلون (في الساعة لفي ضلال بعيد بد الله لطيف بعباده) برهم وغاجرهم حيث لم يهلكهم جوعاً بمعاصيهم (يرزق من يشاء) من كلمنهم ما يشاء (وهو القوى) على مراده (العزيز) الفالب على أمره (من كان يريد) بعمله (حرث الآخرة) أي كسبها وهو الثواب (نزد له في حرثه) بالتضعيف غيه الحسنة إلى العشرة وأكثر (ومن كان يريد حرث

£.V

⁽۱) قوله واستقم: الإستقامة لزوم المنهج القويم وقوله كما أمرت أى من تقوى الله حق تقاته وعبادته حق العبادة ومن هنا شاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال شيبتنى هود وأخواتها غسبب شيبه خوعه من عدم قيامه بما أمر به ولكن خفف الله عنه وعن أمته بقوله غاتقوا الله ما استطعتم .

⁽٢) قوله داحضة : الادحاض هو الازلاق يقال دحضت رجله اى زلقت .

الدنيا نؤته منها) بلا تضعيف ما تسم له (وماله في الآخرة من نصيب)(١) (أم) بل (لهم) لكفار مكة (شركاء) هم شياطينهم (شرعوا) أي الشركاء (لهم) للكفار (من الدين) الفاسد (مالم يأذن به الله) كالشرك وإنكار البعث (ولولا كلمة الفصل) أي المتضاء السابق بأن الجزاء في يوم القيامة (لقضى بينهم) وبين المؤمنين بالتعنيب لهم في الدنيا (وإن الظالمين) الكافرين (لهم عذاب اليم) مؤلم (ترى الظالمين) يوم القيامة (مشفقين) خائفين (مما كسبوا) في الدنيا من السيئات أن يجازوا عليها (وهو) أي الجزاء عليها (واقع بهم) يوم القيامة لا محالة (والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات) أنزهها بالنسبة إلى من دونهم (لهم مايشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير بهذلك الذي يبشر) من البشارة مخففاً ومثقلا به (الله عبادهالذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا اسالكم عليه)

أى على تبليغ الرسالة (أجرا إلا المودة في القربي) استثناء منقطع أي لكن اسالكم أن تودوا ترابتي التي هي ترابتكم أيضاً غإن له في كل بطن من قريش قرابة (ومن يقترف) يكتسب (حسنة) طاعة (نزد له غيها حسنة) بتضعيفها (إن الله غفور) للذنوب (شكور) للقليل غيضاعفه (أم) بل (يقولون اغترى على الله كذباً) بنسبة القرآن إلى الله تعالى (غان يشا الله يختم) يربط (على قلبك) بالصبر على أذاهم بهذا القول وغيره وقد غمل (ويمح الله الباطل) الذي قالوه (ويحق الحق) يثبته (بكلماته) المنزلة على نبيه (إنه عليم بذات الصدور) بما في القلوب (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده) منهم (ويعفوا عن السيئات) المتاب عنها (ويعلم ما يفعلون) بالياء والتاء (ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات) يجيبهم إلى ما يسألون (ويزيدهم من غضله والكاغرون لهم عذاب شديد م ولو بسلط الله الرزق لعباده) جميعهم (لبغوا) جميعهم اي

طفوا (في الأرض ولكن ينزل) بالتخفيف وضده

من الأرزاق (بقدر ما يشاء) غيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشأ عن البسطالبغى(إنه بعباده خبير بصير پ وهو الذى ينزل الفيث) المطر (من بعد ما قنطوا) يئسوا من نزوله (وينشر رحمته) يبسط مطره (وهو الولى) المحسن للمؤمنين (الحميد) المحمود عندهم(٢)

Ł•ለ الْدُنْيَانُوْتِهِ عِنْهَا وَمَالَهُ فِي الْأَخِرَةِ مِنْ يَصِيبِ ۞ أَمُكُ مُثَمَّ شَرَعُوا لَمُهُ مِينَ لِذِينَ مَالَمُ يَادِّنَ بِهِ ٱللَّهُ وَلَوْلَا كِلَهُ ٱلْفَصْلِ لَقَصِٰبَ مُوَّوَازَالظَامِينَ لَمُسُمِّعَذَاكِ السُمُ اللهِ مَرَى الظَّالِيينَ مُشْفِقِينَ كَسَهُ أُوهُوَ وَاقِعُ بِمُمِّوًّا لَّذَيَّ الْمَنُوا وَعَيمِلْوا الصَّالِحَتِ فِي رَوْصَانِ ٱلْجَنَّاكِ ۚ لَهُ مُ مَّا يَثَآءُونَ عِندَ رَبُّهُ ۚ ذَٰلِكُ هُوۤ الْفَصْلُ ٱلْكَيْرُ قُا لاَّ أَشْكُكُمُ عَلَيْهِ أَجُرًّا إِلاَّ ٱلْهَ دَهَ فِي الْشُرِ بَيَّ وَمَن بَقِيْتَرِفْ حَسَنَةً نْزُ دُلْدُونِهَا حُسْنًا إِنَّا لِلَّهُ عَنْ وُرُسْكُو رُصَّا أُمْرِيقُو لُونَا فَهُرَّى كَا أَلِلَّه كَذِبًا فَإِن بَيْنَا إِلَيْهُ يَخِنْ مُ عَلِيَّ قُلْبُكُ وَيَحُواْ لِلَّهُ ٱلْبُسُطِلَ وَيُحَوِّ الْحَوْبَ بَكِلَيْهِ عَلِينَهُ عَلِيهُ بِذَا بِنَا بِالصُّدُورِ ۞ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَ } [النَّوْ بَهُ عَنْ عَبَادِهِ،وَيَعُ هُوُاعَ السَّيَّاكِ وَيَغْكُمُ مَا نَفْعَاوُنَ ۞ وَيَشَعِّبُ الذِّينَ سَكَطَ أَلَكُ أَلَرُ وَ لِمِيادِهِ عَلَيْغَوْ أَفِي لَا زُضِ وَلِكِن

⁽۱) توله وما له فى الآخرة من نصيب : هذا المقام غيه تفصيل غإن من تجرد عمله للدنيا وقدم السعى غيها على الإيمان نهسو مخلد فى النار وليس له فى الآخرة نعيم أصلا وأما إن كان التفريط غيما عدا الإيمان كأن يرائى بعمله قصداً لطلب الدنيا غهو مسلم عاص له فى الآخرة نعيم غير كامل .

⁽٢) قوله المحمود عندهم : اى وعند جميع المخلوقات .

(ومن آياته خلق السموات والأرض و) خلق (ما بث) غرق ونشر (غيهما من دابة) هى ما يدب على الأرض من النساس وغيرهم (وهو على جمعهم) للحشر (إذا يشاء قدير) في الضمير تغليب العاقل على غيره (وما أصابكم) خطاب للمؤمنين (من مصيبة) بلية وشدة (غبما كسبت أيديكم) أى كسبتم من الذنوب وعبر بالأيدى لأن اكثر الأغمال تزاول بها (ويعفوا عن كثير) منها غلا يجازى عليه وهو تعالى أكرم من أن يثنى الجزاء في الآخرة وأما غير المذنبين غما يصيبهم في الدنيا لرغع درجاتهم في الآخرة (وما أنتم) يا مشركون (بمعجزين) الله هربا (في الأرض) غتفوتونه (ومالكم من دون الله) أى غيره (من ولى ولا نصير) يدغع عذابه عنكم (ومن آياته الجوار) السفن (في البحسر كالأعلام) كالجبال في العظم (إن يشأ يسكن الريح غيظللن)

2.4

يصرن (رواكد) ثوابت لا تجرى على ظهره (إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور) هوالمؤمن يصبر فالشدة ويشكر في الرخاء (أو يوبقهن) عطف على يسكن أى يغرقهن بعصف الريح بأهلهن (بما كسبوا) أي أهلهن من الذنوب (ويعف عن كثير) منها غلا يغرق أهله (ويعلم) بالرغع مستأنف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر أي يغرقهم لينتقم منهم (الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص) مهرب من العذاب وجملة النفى سدت مسد مفعولى يعلموالنفى معلق عن العمل (غما أوتيتم) خطاب للمؤمنين وغيرهم (من شيء) من أثاث الدنيا فمتاع الحياة الدنيا) يتمتع به غيها ثم يزول (وما عند الله) من الثواب (خير وابقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) ويعطف عليه (والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش) موجبات الحدود من عطف البعض على الكل (وإذا ما غضبوا عم يغفرون) يتجاوزون (والذين استجابوا لربهم (أجابوه إلى ما دعاهم إليه من التوحيد والعبادة (واقاموا الصلاة) أداموها (وأمرهم) الذي يبدو لهم (شوري(١) بينهم) يتشاورون غيه ولا يعجلون (ومما رزقناهم) أعطيناهم (ينفقون) في طاعة الله ومن فكر صنف (والذين إذا أصابهم البغي) الظلم (وهم ينتصرون) صنف أي ينتقمسون

ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى (وجزاء

وَمِزْ وَاللَّهِ مِنْحَلْوُ ٱلسَّمَهُ مِنْ وَٱلْأَرْضِ وَكَالِتَ فِيهِ كَامِنْ وَٱلْمَؤُوهُو عَلْحَعْهِ مِهُ أَسَاءُ قَدْرُ ١٥ وَمَا أَصُنَكُمِ مِنْ مُصِيبَ فَكُمَا كَسَبَنْ أَيْدِيكُمْ وَبَعِنْ فُواْ عَنَ لِتَنِينَ فِي وَمَآاَنَهُ بُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ اللهِ وَمَالَكُمُ مِن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيَ وَلَا نَصَيرِ ١٥ وَمِنْ اَيَّنْهِ أَلْحَوَارِفِ ٱلْحَيْكَٱلْأَعْلَىٰ حِنْ إِن يَسَنَأْيُسُكِنَ الرِيْحَ فَيَظْلَأُنَّ رَوَّا كِدَعَا خَلْمِيهُ ۗ اِنَّهُ ذَلِكَ لَأَيَنِ لِكُ لِصَبَارِيثَ كُوْرَ ۚ أَوْيُوبِقُهُنَ بَأَكَتَ بُوا وَيَغْفُ عَن كَثِيرِ هِ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي اَيْنِنَا مَا لَمُ م مِن يَحِيصِ اللهُ مَا أُولِيتُ مِن شَعْ فِلَتَ عُ أَكَيَوْ وَالدُّنيا وَمَاعِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبُّقَ لَلَّذِينَ الْمَنُوا وَعَلَى ٓ يَهِمُ يَنُوكَ لَوْنَ ۞ وَالَّذِينَ يَجْنَنبُونَ كُنِّبِرَا لَا بِنِّم وَالْفَوْ إِحِشْرَ وَإِذَا مَا عَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ٣ وَالْذِينَ اسْتَجَا بِوُالِيَهِ وَأَقَامُواا لَصَلَوْةً وَأَمْرُهُمُ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمَا رَزَفْتَ هُرُينفِقُونَ ﴿ وَالَّذِينَ إِنَّا أَصَّا بَهُمُ ٱلْبَغْ هُرِّينَ فِيرُونَ ٥ وَجَرَاقُ اسْتِئَةِ سَيَّعَةُ يُقِنُكُما أَفَنَ عَفَا وَأَصْلَوَ فَأَجُرُهُ عِلَى لَنَهُ إِنَّهُ لَا يُحِبُ الظَّالِمِينَ ۞ وَكُنَ النَّصَرَ يَجُدُ ظُلْمِهِ ءَفَّا فُلَلَكَ مَاعَلِتَ عِم مِن سَيِيل إِنَّ مَا الْسَبِيلُ عَلَى لِّذِينَ يَظْلِمُ وَإِلْنَاسَ وَيَبْغُونَ

(سيئة سيئة مثلها) سميت الثانية سيئة لمشابهته اللأولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم وإذا قال له اخزاك الله فيجيبه اخزاك الله (فمن عفا) عن ظالمه (واصلح) الود بينه وبين المعفو عنه (فأجره على الله اى ان الله يأجره لا محالة (إنه لا يحب الظالمين) اى البادئين بالظلم فيترتب عليهم عقابه (ولن انتصر بعد ظلمه) اى ظلم الظالمين إياه (فأولئك ما عليهم من سبيل) مؤاخذة (إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون) يعملون

⁽۱) قوله شورى : الشورى مصدر شاورته أى شاركته في الرأى .

(في الأرض بغير الحق) بالمعاصى (اولئك لهم عذاب اليم) مؤلم (ولمن صبر) غلم ينتصر (وغفر) تجاوز (إن ذلك) الصبر والتجاوز (لن عزم الأمور) أي معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعا (ومن يضلل الله غما له من ولى من بعده)أي أحد يلي هدايته بعد إضلال الله إياه (وترى الظالمين لما راوا العذابيقولون هل إلى مرد) إلى الدنيا (من سبيل) طريق (وتراهم يعرضون عليها) أي النار (خاشمين) خائفين متواضعين (من الذل ينظرون) إليها (من طرف خفي) ضعيف النظر مسارقة و «من » ابتدائية أو بمعنى الباء(وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم واهليهم يوم القيامة) بتخليدهم في النار وعدم وصولهم إلى الحور المعدة لهم في الجنة لو آمنـــواوالموصول خبر (إن) (الا إن الظالمين) الكافرين (في عذاب مقيم

> دائم هو مقول الله تعالى (وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله) أي غيره يدفع عذابه عنهم (ومن يضلل الله غما له من سبيل) طريق إلى الحق في الدنيا وإلى الجنةفي الآخرة (استجيبوا لربكم) أجيبوه بالتوحيد والعبادة (من قبل أن يأتي يوم) هو يوم القيامة (لا مرد له من الله) أي أنه إذا أتى به لا يرده (ما لكم من ملجأ) تلجئون إليه (يومئذ وما لكم مننكي) إنكار لذنوبكم (فإن أعرضوا) عن الإجابة (فها أرسلناك عليهم حفيظاً) تحفظ أعمالهم بأن تواغق المطلوب منهم (إن) ما (عليك إلا البلاغ) وهذا قبل الأمر بالجهاد (وإنا إذا أذقنـــا الإنسان منا رحمة) (١) نعمة كالغنى والصحة (فرح بها وإن تصبهم) الضمير للإنسان باعتبار الجنس (سيئة) بلاء (بما قدمت أيديهم) (٢) أي

> مدموه وعبر بالأيدى لأن أكثر الأمعال تزاول بها (غإن الإنسان كفور) للنعم الله ملك

> السموات والأرض يخلق ما يشاءيهب لمنيشاء) من الأولاد (إناثا ويهب لمن يشاء الذكور يهد او یزوجهم) ای یجعلهم (ذکراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً) غلا يلد ولا يولد له (إنه عليم) بما يخلق (قدير) على ما يشاء (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا) أن يوحى إليه (وحياً) في المنام أو بإلهام (أو) إلا (منوراء حجاب) بأن يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام (أو) إلا أن (يرسل رسولا)

لَحَا يَوْمَهُ دُومَالُكُمْ مِنْ يَكِيرِ ﴿ فَإِنَّا عُرَضُوا فَكَمَا أَرْ كَ إِلَّا ٱلْبَكَ عُوْلِنَّا إِذَا أَذَفْنَا ٱلْإِنْسَا

ملكا كجبريل (نبوحي) الرسول إلى المرسل إليه أي يكلمه (بإذنه) أي الله (مايشاء) الله

⁽١) قوله وإنا إذا أذقنا الإنسان الخ: الحكمة فيتصدير النعمة بإذا والبلاء بإن الإشارة إلى أن النعمة محققةالحصول بخلاف البلاء لأن رحمة الله تعالى سبقت غضبه .

⁽٢) قوله بما قدمت أيديهم: في ذلك إشارة إلى أن المصيبة تكون حسب كسب المعاصي والنعمة تكون بمحض غضل الله قال تعالى « ما أصابك من هسنة غمن الله وما أصابك من سيئة غمن نفسك » .

(إنه على) عن صفات المحدثين (حكيم) في صنعه (وكذلك) أي مثل إيحائنا إلى غيرك من الرسل (أوحينا إليك) يامحمد (روحا) هو القرآن به تحيا القلوب (من أمرنا) الذي نوحيه إليك (ماكنت تدرى) تعرف قبل الوحي إليك (ما الكتاب) القرآن (ولا الإيمان) أي شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن العمل أو ما بعده سد مسد المفعولين (ولكن جعلناه) أي الروح والكتاب (نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى) تدعو بالوحي إليك (إلى صراط) طريق (مستقيم) دين الإسلام (صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض) ملكا وخلقاً وعبيداً (الا إلى الله تصير الأمور) ترجع

٣٤ ـــ (سورة الزخرف))

(مكية وقيل إلا واسئل من ارسلنا الآية تسع وثمانون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم) الله أعلم بمراده به (والكتاب) القرآن (المبين) المظهر طريق الهدى وما يحتاج إليه من الشريعة (إنا جعلناه) أوجدنا الكتـــاب (قرآنا عربياً) بلغة العرب (لعلكم) يا أهل مكة (تعقلون) تفهمون معانيه (وإنه) مثبت (في أم الكتاب) أصل الكتب أي اللوح المحفوظ (لدينا) بدل عندنا (لعلى) على الكتب قبله (حكيم) ذو حكمة بالغة (أغنضرب) نمسك (عنكم الذكر) القرآن (صفحاً) إمساكاً غسلا تؤمرون ولا تنهون لأجلل (أن كنتم تموماً مسرغين)(١) مشركين لا (وكم أرسلنا مننبى في الأولين) (وما) كان (يأتيهم) أتاهم (من نبى إلا كانوا بهيستهزؤن) كاستهزاء تومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم (غاهلكنا أشد منهم) من قومك (بطشما) قوة (ومضى) سبق في آيات (مثل الأولين) صفتهم في الإهلك غماقبة تومك كذلك (ولئن) لام قسم (سالتهم من خلق السموات والأرض ليقولن) حذفهنه نون الرفع (٢) لتوالى النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين (خلقهن العزيز العليم) آخر

يُوَوُّ الْحِرْفِي الله

إِنَّهُ عَلَيْحِكٌ ۞ وَكَذَلِكَأُوْحَنَآالِنَكَ رُوحًا مَنْ أَمْزَآمَا كُذِي مَذِري مَا ٱلكَتَكُ وَلاَ ٱلْإِيمَانُ وَلْكِ بَيْعَلْنَاهُ نُو رَا نَتْهَد يَهِمِمَ . نَنَا أَمِنْ عِبَادِ نَا وَإِنَّكَ لَنَهُ يَكُ لَكُومَرُ طِ مُسْكَقِيدِ ۞ صِرَ طِ ٱللَّهِ ٱلذِّي لَهُ مْ وَالْكِتَالَ الْبُينِ ١٤ إِنَّا جَعَلْنَهُ قُونَ أَعْرَبَيًّا لَعَلَكُمْ تَعْتَقِلُونَ ٥ وَإِنَّهُ فِيَأْمُ الْكِتَابِلَدِّينَالَعَازُ جَيْكُ ۞ أَفَضَهُ مُعَنَكُمُ ٱلذَّكْرَ صَغْاًأْنَكُنُدُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ وَكَرَأَرْسَلْنَا مِنْبَى فِي ٱلْأَوَّلِينَ ٥ وَمَا يَأْ يِنْهِ مِنْ بَيْ إِنَّا كَا نُوَابِدٍ عَيْسَتَهْزِوُونَ ۞ فَأَهْلُكُمَّ أَشَدٌ مِنْهُم بَطْتُ ٱوْمَصَنَىٰمَتَلُٱلْأَوْلِينَ۞ وَلَينِسَٱلْنَهُم مَنْخَلَقَ السَّمَوٰ وَالأَرْضَ لِيَعُولَنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِبُ الْعَلَيْهِ ٥ ٱلَّذِي جَعَا إِلَيْ ٱلْأَرْضَ مَهْمًا وَجَعَالُكُمْ فِيهَاسُبُكُ لَعَلَكُمُ مَنْ اللَّهُ وَنَ ۞ وَالَّذِي نَزَّلَ

جوابهم أى الله ذو العزة والعلم زاد تعالى (الذى جعل لكم الأرض مهادآ) غراشاً كالمهد للصبى (وجعل لكم غيها سبلا) طرقا (لعلكم تهتدون) إلى مقاصدكم فى أسفاركم (والذى نزل من السماء ماء بقدر) أى بقدر حاجتكم إليه ولم ينزله طوغانا (غانتشرنا) أحيينا (به بلدة ميتاً كذلك) أى مثل هذا الإحياء (تخرجون) من قبوركم أحياء

⁽١) قوله إن كنتم قوماً مسرغين : بفتح الهمزة على انها تعليلية أو بكسرها على انها شرطية ، والقراءتان صحيحتان .

⁽٢) قوله حذف منه نون الرغع الخ : أي ثم الواو اللتقاء الساكنين ووجود الدليل علبها وهو ضمة اللام .

(والذى خلق الأزواج) الأصناف(۱) (كلها وجعل لكم من الفلك) السفن (والأنعام) كالإبل (ما تركبون) حذف العائد اختصارا وهو مجرور في الأول أي هيه منصوب في الثاني (لتستووا) لتستقروا (على ظهوره) ذكر الضمير وجمع الظهر نظراً للفظ «ما» ومعناها (ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا(۲) هذا وما كنا له مقرنين) مطيقين (وإنا إلى ربنا لمنقلبون) لمنصرفون (وجعلوا له من عبادهجزءا) حيث قالوا الملائكة بنات الله لأن الولد جزء الوالد(۲) والملائكة من عباد الله تعالى (إن الإنسان) القائل ما تقدم (لكنور مبين) (بين ظاهر الكفر (ام) بمعنى همزة الإنكار والقول مقدر أي اتقولون (اتخذ مما يخلق بنات) لنفسه (واصفاكم) اخلصكم (بالبنين) اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر (وإذا

وَالذِي حَلَقَ الأَذُواجَ كُلَهَا وَجَعَلَكُمْ مِنَ الفُلْكِ وَالْأَفْتُ مِا مَا تَرْكُونَ الْعَنْ الْمُوْعِينَ مَا تَرْكُونَ الْمُعْمَةُ وَكِمُ الْمَاسَعُنَ الْمُوعِينَ مَعَلَيْهِ وَتَعَوُّلُ الْمُسْتَفَعِينَ هُواللَّهِ مِنْ عَبَادِهِ عِبْرَء الْمَالَةُ مُقْوِيتُهُ عَلَيْهِ وَعَلَوْ الْهُ مِنْ عِبَادِهِ عِبْرَء الْمَالِيَ الْمُعْمَلِ الْمَعْمَلِ الْمَعْمَلِ الْمَعْمَلِ الْمَعْمَلُ الْمُعْمَلِ الْمَعْمَلِ الْمُعْمِلُ الْمُعْمَلِ الْمَعْمَلِ اللَّهُ اللَّهُ

مُتْرَفُو هُمَ آلِنَا وَحَدْنَا عَالَا مَا عَالَمَةِ وَإِنَّا عَلَا مَا شَرْهِمِ مُفْتَدُونَ ٣

* قَنَا أُوَلُوجِ عُنْكُمُ ما هُدَى مِمَا وَجَدتُ مُ عَلَيْهِ عَابِي آءَكُمُ قَالُوْآلِكَ ا

عَااْرُسِيلْتُ رِبِهِ كَيْدُونَ ﴿ فَأَنْفَتَمْنَا مِنْهُ مَا فَأَنظُو كَيْنَ كَانَ

بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا) جعل له شبهابنسبة البنات إليهلان الولد يشبه الوالد . المعنى إذا أخبر أحدهم بالبنت تولد له (ظل) صار (وجهه مسوداً) متغيراً تغير مغتم (وهو كظيم) ممتلىء غما فكيف ينسب البنات إليه تعالى عن ذلك (أو) همزة الإنكار وواو العطف بجملة أي يجعلون لله (من ينشئوا في الحلية) الزينة (وهو في الخصام غير مبين) مظهر الحجة لضعفه عنها بالأنوثة (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً اشـــهدوا) حضروا (خلقهم ستكتب شهـــادتهم) بأنهم إناث (ويسئلون) عنها في الآخرة غيترتب عليه_ العقاب (وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم) أى الملائكة معبادتنا إياهم بمشيئته مهو راض بها قال تعالى (ما لهمبذلك) المقول من الرضا بعبادتها (من علم إن) ما (هم إلا يخرصون) يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب به (أم آتيناهم كتاباً من قبله) أي القرآن بعبادة غير الله (غهم به مستمسكون) أى لم يقع ذلك (بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة) ملة (وإنا) ماشون (علىآثارهم مهتدون) بهموكانوا يعبدون غير الله (وكذلك ما أرسلنا من تبلك في قرية من نذير إلا قال مترغوها) متنعموها مثل قرول قومك (إنا وجردنا آباءنا على أمة) ملة (وإنا على آثار هممقتدون)متبعون قل لهم (أ) تتبعون ذلك (ولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما ارسلتم

به) أنت ومن تبلك (كافرون) قال تعالى تخويفاً لهم (فانتقهذامنهم) أى من المكذبين للرسل تبلك (فانظر كيف كان

⁽١) تموله الأمسناف : أي الأشسسكال والأنواع كالحلو والحامض والأبيض والأسود والذكر والأنثى الخ .

⁽٢) قوله وتقولوا سبحان الذى الخ : أى تقولوا بالسنتكم لتجمعوا بين القلب واللسان .

⁽٣) تموله لأن الولد جزء الوالد : أي لأنه خارج من مخهوعظامه .

عاقبة المكذبين) (و) اذكر (إذا قال إبراهيم لأبيه وقومه إننى براء) أى برىء (مما تعبدون إلا الذى غطرنى) خلتنى (غلبه سيهدين) برشدنى لدينه (وجعلها) أى كلمة التوحيد المفهومة من قوله «إنى ذاهب إلى ربى سيهدين» (كلمة باقية في عقبه) ذريته غلا يزال غيهم من يوحد الله (لعلهم) أى أهل مكة (يرجعون) عما هم عليه إلى دين إبراهيم أبيهم (بل متعت هؤلاء) المشركين (وآباءهم) ولم أعاجلهم بالعقوبة (حتى جاءهم الحق) القرآن (ورسول مبين) مظهر لهم الأحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم (ولما جاءهم الحق) القرآن (قالوا هذا سحر وإنا به كاغرون إلا وقالوا لولا) هلا (نزل هذا القرآن على رجل من اهل (القريتين) من أية منهما (عظيم) أى الوليد بن المفيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقنى

سِوَلِا الْحَرِيْقِ ١٢٤

بالطائف (أهم يقسم ون رحمت ربك) النبوة (نحن مسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا) مجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم عقيرا (ورغعنا بعضهم) بالغنى (غوق بعض درجات ليتخذ بعضهم) الغني (بعضاً) النقيم (سخرياً) مسخراً في العمل له بالأجرة والياء للنسب وقرىء بكسر السين (ورحمت ربك) أى الجنة (خير مما يجمعون) في الدنيا (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة) على الكفر (لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم) بدل من «لمن» (سقفا) بفتح السين وسكون القاف وبضمهما جمعا (من غضة ومعارج)(١) كالدرج من غضـــة (عليها يظهرون) يعلون إلى السطح (ولبيوتهم أبواباً) من غضة (و) جعلنا لهم (سرراً) من غضة جمع سرير (عليها يتكئون ﴿ وزخرها) ذهباً (٢) المعنى لولا خوف الكنر على المؤمن من إعطاء الكاغر ما ذكر لأعطيناه ذلك لقلة حظ الدنيا عندنا وعدم حظه في الآخرة في النعيم (وإن) مخففة من الثقيلة (كل ذلك ١١) بالتخفيف غما زائدة وبالتشديد بمعنى إلا غإن نافية (متاع الحياة الدنيا) يتمتع به فيها ثم يزول (والآخرة) الجنة (عند ربك للمتقين علم ومن يعش) يعرض (عن ذكر الرحمن) اى الترآن (نتيض) نسبب (له شيطانا غهو له قرين) لا يفارقه (وإنهم) أي الشياطين (ليصدونهم) أي العاشين (عن السبيل) أي طريق الهدى (ويحسبون أنهم مهتدون) في الجمع

عَقَتَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ۞ وَإِذْ قَالَ إِيْرَاهِكُ أَءَهُمُ آكِةً وَرَيْثُولُ مُنْكِئُ ۞ وَكَتَاحَاءَ هُو آكِةً قَالُواْهَاذَا عَلَيْهَا سَتَّكُونُ فَي وَأَخُونَا وَإِن كُلِّا ذَٰلِكَ لِتَا ثُمُفتَدُونَ ٤٤ حَتَّالِيَا حَلَّا وَإِنَّا وَإِنَّا وَإِنَّا وَإِنَّا وَإِنَّا وَإِنَّا وَإِنَّا وَإ

رعاية معنى «من» (حتى إذا جاءنا) العاشى بترينه يوم القيامة (قال) له (يا) للتنبيه (ليت بينى وبينك بعد المشرقين) أى مثل بعد ما بين المشرق والمغرب (غبئس القرين) أنت لى قال تعالى (ولن ينفعكم) أى العاشيين تمنيكم وندمكم (اليوم إذ ظلمتم) أى تبين لكم ظلمكم بالإشراك في الدنيا (أنكم) مع قرنائكم

⁽١) تموله ومعارج : جمع معرج بفتح الميم وكسرها وهو السلم .

⁽٢) توله وزخرها ، ذهبا : وتيل الزخرف الزينة .

(في العذاب مشتركون) علة بتقدير اللام لعدم النفع وإذ بدل من اليوم (المأنت تسمع الصم أو تهدى العمى ومن كان في ضلال مبين) بين أى فهم لا يؤمنون (غإما) فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة (نذهبن بك) بأن نميتك قبل تعذيبهم (غإنا منهم منتقمون) في الآخرة (أو نرينك) في حياتك (الذي وعدناهم) به من العذاب (فإنا عليهم) على عذابهم (مقتدرون) قادرون (فاستمسك بالذي أوحى إليك) أى القرآن (إنك على صراط) طريق (مستقيم هم وإنه لذكر) لشرف (لك ولقومك) لنزوله بلفتهم (وسوف تسئلون) عن القيام بحقه (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن) أي غيره (آلهة يعبدون) قيل هو على ظاهره بأن جمع له الرسل ليلة الإسراء وقيل المراد أمم من أي أهل الكتابين ولم يسئل على

٤١٤

فِالْعَنَابِ مُشَكِّرِهُ مِنْ الْمَانَدُهُمُ الْصُمَّرُ وَمَ الْعُمْرُ مُنْ فَعِمُونَ هَ اَلْمَانَدُهُمَ الْمُ الْمَانَدُهُم الْمُنْ الْمَعْرَافِ مَنْ الْمَانَدُهُمَ الْمَانَدُهُمَ الْمَانَدُهُمَ الْمَعْرَافِ مَنْ الْمَعْرَافِ مَنْ الْمَعْرَافِ مُنْ الْمَعْرَافِ مُنْ اللَّهُ الْمُلْكُمُ اللَّهُ اللَّ

واحد من القولين لأن المراد من الأمر بالعسؤال التقرير لمشركى قريش أنه لم يأت رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى مرعون وملائه) أي القبط (فقال إنى رسول رب العالمين اله غلما جاءهم بآياتنا) الدالة على رسالته (إذا هم منهـــا مضحکون(۱) (وما نریهم من آیة) من آیات العذاب كالطوغان وهو ماء دخلبيوتهمووصل إلى حلوق الجالسين سبعة أيام والجراد (إلا هي أكبر من أختها) قرينتها التي قبلهـــا (وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون) عن الكفر (وقالوا) لموسى لما رأوا العذاب (يا أيها الساحر) أي العالم الكامل لأن السحر عندهم علم عظيم (ادع لنا ربك بما عهد عندك) من كثيف العذاب عنا إن آمنا (إننا لمهتدون) أي مؤمنون (غلما كشمفنا) بدعاءموسى (عنهم العذاب إذا هم ينكثون) ينقضون ويصرون علىكفرهم (ونادى غرعون) المتخارة (في قومه قال ياقوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار) أي من النيل (تجرى من تحتى) أي تحت قصوري (أفسلا تبصرون) عظمتي (أم) تبصرون وحينئذ (أنا خير من هذا) أي موسى (الذي هو مهين) ضعيف حقير (ولا يكاد يبين) يظهر كلامه للثفته (٢) بالجمرة التي تناولها في مسموره (فلولا) هلا (ألقى عليه) إن كانصادقاً (أساورة من ذهب) جمع أسورة كاغربة جمسع سوار كعادتهم غيمن يسودونه أن يلبسوه أسورة ذهب ويطوقونه طوق ذهب (أو جاء معه الملائكة مقترنين) متتابعين يشمهدون بصدقه (غاستخف) استفز غرعون (قومه

فأطاعوه) غيما يريد من تكذيب موسى (إنهم كانوا قـــوما غاسقين يه غلما اسفونا) أغضبونا (١) قوله إذا هم منها يضحكون : إذا غجائية والمعنى حين جاءهم بالآيات غاجؤا المجيء بالضحك و

⁽١) قوله إذا هم منها يضحكون : إذا غجائية والمعنى حين جاءهم بالآيات غاجؤا المجيء بالضحك والسخرية من غير تأمل وتفكر .

⁽٢) قوله للثغته : بضم اللام وهي تصير الراء غينا أو لاماوالسين ثاء وسببها أن موسى عليه السلام حينها كان صغيراً لطم غرعون على وجهه ، غفضب وأراد أن يقتله ، غمنعته زوجته وقالت له إنه صغير لا يعرف التمرة من الجمرة، غأتي له بتمرة وجمرة ! غاراد أخذ التمرة ، غحول جبريل يده غأخذ الجمرة ، غاثرت في لسانه ، وقد أزالها الله عز وجل حين أرسله إلى غرعون بعد ذلك كما في قوله تعالى في سورة طه « واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولى » وأجابه الله عز وجل بقوله « قال قد أوتيت سؤلك يا موسى » والله أعلم ، أه محققه .

(انتقبنا منهم غاغرقناهم أجمعين ﴿ فجعلناهم سلفا)جمعسالف كخادم وخدم أى سابقين عبرة (ومثلا للآخرين) بعدهم يتمثلون بحالهم غلا يقدمون على مثل أغعالهم (ولما ضرب)جعل (ابن مريم مثلا) حين نزل قولهتعالى «إنكم وماتعبدون مندون الله حصب جهنم » فقال المشركون رضينا أن تكون آلهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله (إذا قومك) أى المشركون (منه)من المثل (يصدون)(١) يضحكون فرحاً بما سمعوا (وقالوا أآلهتناخيرامهو) أى عيسى غترضى أن تكون آلهتنا معه (ماضربوه)أى المثل (لك إلا جدلا) خصومة بالباطل لعلمهم أن « ما » لغير العاقل غلا يتناول عيسى عليه السلام (بل هم قوم خصمون) شديدوا الخصومة (إن) ما (هو) عيسى (إلا عبد انعمناعليه) بالنبوة (وجعلناه) بوجوده من غيراب (مثلالبني اسرائيل)

مِنْ وَالْحُرُونِ الْحَرُونِ الْحَرَاقِ الْحَاقِ الْحَرَاقِ الْحَرَاقِ الْحَرَاقِ الْحَرَاقِ الْحَرَاقِ الْحَر

أى كالمثل لفرابته يستدل به على قدرة الله تعالى على مايشاء (ولو نشاء لجعلنا منكم) بدلكم (ملائكة في الأرض يخلفون) بأن نهلككم (وإنه) أي عيسى (لعلم للساعة) تعلم بنزوله (غلا تمترن بها) أي تشكن فيها حذف منه نون الرغع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين (و) قل لهم (اتبعون) على التوحيد (هذا) الذي آمركم به (صراط) طــريق (مستقيم ب ولا يصدنكم) يصرغنكم عن دين الله (الشيطان إنه لكم عدو مبين) بين العداوة (ولما جاء عيسى بالبينات) بالمعجزات والشرائع (قال قد جئتكم بالحكمة) بالنبوة وشرائع الإنجيل (ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه) من احكام التوراة من أمر الدين وغيره غبين لهم أمر الدين (غاتقوا الله وأطيعون يد إن الله هو ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط) طريق (مستقيم رو فاختلف الأحزاب من بينهم) في عيسى أهو الله أو أبن الله أو ثالثثلاثة(مويل) كلمة عذاب (للذين ظلموا) كفروا بما قالوه في عيسى (من عذاب يوم اليم) مؤلم (هلينظرون) اى كفار مكة أى ما ينتظرون (إلا الساعة أن تأتيهم) بدل من الساعة (بغتة) غجأة (وهم لا يشعرون) بوقت مجيئها قبله (الأخلاء) على المعصية في الدنيا (يومئذ) يوم التيامة متعلق بقوله (بعضهم لبعض عــدو إلا المتقين) المتحابين في الله على طاعته غإنهم اصسدقاء

عَدِ فَلَا غَنْتُرُنَّ بَهَا وَأَتَّبِءُونَ هَذَا صِ الْمُسْتَقَيُّهِ وَلَايِصُنَّكُمْ شُكَطَارُ إِنَّهُ كُمُ عَدُ وُثُمُ بِينٌ ۞ وَكَتَاجَآءَ عِيسَجْ مِالْمِتَنَاتَ قَالَ قَدْحِنْتُكُ مَاكِمُهُ عَهُ وَلَا مُنَّ نَاكُمْ يَغِضُ ٱلَّذِي تَخْنَلْفُهُ نَ فَهُ فَأَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونَ ۞ إِنَّا لَلَّهَ هُوَرَيْقِ وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطً مُسْكَقِّهُ ۞ فَأَخْلَفَ لَأَحْزَابُ مِنْ مُنْهُمُ فَهُ مَا لَكُمْ عَذَاكُوْ مِ الْهِ هِ هَا يَنْظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَنَّ مَا انْهُ مَغْدُ يَغِيَادِلَاخُوفُ عَلَيْكُمُ ٱلْيُوْمِ وَلِآأَنَتُ مُخَزِّوُنَ ۞ ٱلْأَنْزَامَنُواْ عَايِنتَا وَكَانُواْ مُسْلِينَ ۞ أَدْخُلُواْ ٱلْكِنَّةَ أَنْثُرُواْ زُوَاحُكُمْ تُعُيرُ وُنَ۞!

ويقال لهم (يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون إلى الذين آمنوا) نعت لعبادى (بآياتنا) القرآن (وكانوامسلمين الدخلوا الجنة أنتم) مبتدأ (وازواجكم) زوجاتكم (تحبرون) تسرون وتكرمون خبر المبتدأ (يطاف عليهم بصحاف) بقصاع (من ذهب واكواب) جمسع كوب وهسو إناء لا عروة لهليشرب الشسارب من حيث شساء (وقيهسا ما تشتهيه الانفس) تلذذآ

⁽۱) قوله يصدون : بضم الصاد وكسرها قسراءتان صحيحتان .

(وتلذ الأعين) نظرا (وانتم فيها خالدون ﴿ وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون ﴿ لكم فيها فاكهة كثيرة منها) اى بعضها (تأكلون) وكل ما يؤكل يخلف بدله (إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون ﴿ لا يفتر) يخفف (عنهم وهم فيه مبلسون) ساكتون سكوت ياس (وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ﴿ ونادوا يا مالك) هو خازن النار (ليقض علينا ربك) ليمتنا (قال) بعد ألف سنة (إنكم ماكثون) مقيمون في العذاب دائماً قال تعالى (لقد جئناكم) أى أهل مكة (بالحق) على لسان الرسول (ولكن اكثركم للحق كارهون ﴿ ابرموا) أى كفار مكة احكموا (امراً) في كيد محمد النبي (غإنا مبرمون) محكمون كيدنا في إهلاكهم (ام يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم) ما يسرون إلى غيرهم ومايجهرون به بينهم (بلي)

نسمع ذلك (ورسلنا) الحفظة (لديهم) عندهم (يكتبون) ذلك (قل إن كان للرحمن ولد) غرضاً (هَأَنَا أُولُ العابدين) للولد لكن ثبت ان لا ولد له تعالى مانتفت عبادته (١) (سبحان رب السموات والأرض رب العرش) الكرسي (عما يصفون) يقولون من الكذب بنسبـــة الولد إليه (غذرهم يخوضــوا) في باطلهم (ويلعبوا) في دنياهم (حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون) نيه العذاب وهو يوم القيامة (وهو الذي) هو (في السماء إله) بتحقيق الهمزتين وإسقاط الأولى وتسهيلها كالياء أي معبود (وفي الأرض إله) وكل من الظرفين متعلق بما بعده (وهو الحكيم) في تدبير خلقه (العليم) بمصالحهم (وتبارك) تعظم (الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة) متى تقوم (وإليه يرجعون) بالياء والتاء (ولا يملك الذين يدعون) يعبدون أي الكفار (من دونه) أي الله (الشفاعة) لأحد (إلا من شهد بالحق) أي قال لا إله إلا الله (وهم يعلمون) بقلوبهم ما شمدوا به بالسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة غإنهم يشفعون للمؤمنين (ولئن) لام قسم (سائتهم من خلقهم ليقولن الله) حذف منه نون الرفع وواوالضمير (غانى يؤمكون) يصرمون عن عبادة الله (وقيله) أى قول محمد النبى ونصبه على المصدر بفعله المقدر أي وقال (يارب إن هؤلاء قوم لايؤمنون)

وَنَلَذَا لَأَغَنُ وَأَنتُ فِيهَا خَلِدُونَ ٥ وَنَلَكَ أَلِحَنَهُ ٱلْمَا أُورِثُمُّ هَا مَا كُنُهْ تَتْمَلُونَ ۞لَكُمْ فِيهَا فَيُكِمَّةً كَنْيَرُّ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ۞ إِنَّا لَخِيمِينَ فِي عَنَابِ جَمَنَ مَ خَلِدُونَ ۞ لَا يُفَرَّعُنْ مُ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ۞ وَمَا طَلَّنَهُ وَلَكِ كَانُواُهُ وَالظَّالِيينَ ﴿ وَنَادَوْا يَمَلَكُ لِيَقْضِر عَلَيْنَا رَبُكَّ فَالَا نَكُمُ مَّكِيثُونَ ۞ لَقَدْجُنَكُمُ بِالْحَقِّ وَلَكُنَّ أَكُنَّ أَكُرُ لِلْحَ كِرْهُونِ ۞ أَمْأَ بُرُمُوٓ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونِ ۞ أَمْرَغِكُ بُونَأَنَّا لَاسَنْكُمُ سِرَّهُمْ وَنَجُوَلُهُ مِ بَلْ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمَ كَنُوْنَ ۞ قُالِمِنَكَانَ لِلرَّخَن وَلَا ٌ فَأَنَا أَوَّلُ ٱلْعَنْدِينَ ۞ سُبَحَنَ رَبَأَلْتَتَمَوَّ بِوَالْأَرْضِ رَبِنَالْعَرِينَ عَمَايِصِفُونَ ﴿ فَذَرُّهُمْ يَخُوضُواْ وَمَلْعَنُواْ حَتَّىٰ يُكَلَّقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلذِي يُوعَدُونَ ۞ وَهُوَ الْذِي فِي السَّمَ عِلَاللَّهُ وَفِياً لَا زُصِ إِلَهُ ۗ وَهُوَائِكِكُمُ الْعَلِيهِ @ وَتِبَارَكَ الْذِي لَهُمُلُكُ النِّمَوْكِ وَالْأَرْضِ وَمَا يَنَهُ } وَعِندُ وُعِلْمُ السَّاعَةِ وَالْيَهِ تُرْجَعُونَ ﴿ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ مَّتُهُ زَمِ يُهُ و نِهُ الشَّفَاعَةَ إِلَاّ مَن تَهَدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعِكُونَ ﴿ وَلَهِنِ لِنُهُمِّنَ خُلْقَفُ لَقُوهُ لَا أَلِلَّهُ فَأَنَّاهُ فَكُونَ ١٤ وَصَادِ عِيزِتِ إِنَّ

قال تعالى (غاصفح) أعرض (عنهم وقل سلام) منكم وهذا قبل أن يؤمر بقتالهم (فسوف يعلمون) بالياء والتسماء تهديد لهم .

⁽۱) لما قدم — سبحانه — في أول السورة التشنيع عليهم في ادعائهم لله ولدا في قوله تمالى « وجعلوا له من عباده جزءا » وهددهم بقوله « سبتكتب شههدتهم ويسألون » أمر نبيه — صلى الله عليه وسلم — هنا أن يقول لهم : — إن كان للرحمن ولد — غانا أول من يعظم ذلك الولد ويسبقكم إلى طاعته ، كما يعظم الرجل ولد الملك ، ومن المعلق عليه ، وهو وجود الولد محال فيكون ما علق عليه محالا ، أه محققه .

ξ ξ ... ((سورة الدخان))

(مكية وقيل إلا إنا كاشفوا العذاب الآيةوهي ست أو سبع أو تسع وخمسون آية) (بسمسم الله الرحمن الرحيم)

(حم) الله أعلم بمراده به (والكتاب) القرآن (المبين) المظهر الحلال من الحرام (إنا انزلناه في ليلة مباركة) هي ليلة القدر أو ليلة النصف من شعبان نزل فيها من أم الكتاب من السماء السابعة إلى سماء الدنيا (إنا كنا منذرين) مخوفين به (فيها)

أى في ليلة القدر أو ليلة النصف من شعبان (١) (يفرق) يفصل (كل أمر حكيم) محكم من الأرزاق والآجال وغــــيرهما التي تكون في السنة إلى مثل تلك الليلة (امرا) غرقا (من عندنا إنا كنا مرسلين) الرسل محمدا ومن قبله (رحمة) رأفة بالمرسل إليهم (من ربك إنه هو السميع) لأقوالهم (العليم) بالمعالهم (رب السموات والآرض وما بينهما) برغع رب خبر ثالث وبجـره بدل من ربك (إن كنتم) يا أهل مكة (موقنين) بأنه تعالى رب السموات والأرض فأيقنوا بأن محمدا رسوله (لا إله إلا هو يحى ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين يجبل هم في شك) من البعث (يلعبون) استهزاء بك يا محمد غقال « اللهماعني عليهم بسبع كسبع يوسف » قال تعالى (غارتقب) لهم (يوم تأتى السماء بدخان مبين) فأجدبت الأرض واشتد بهم الجوع إلى أن رأوا من شدته كهيئة الدخان بين السماء والأرض (يغشى الناس) فقالوا (هذا عذاب اليم بهد ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون) مصدقون نبيك مال تعــالى (أنى لهم الذكرى) أي لا ينفعهم الإيمان عند نزول العذاب (وقد جاءهم رسول مبين) بين الرسالة (ثم تولوا عنه وقالوا معلم) أي يعلمه القرآن بشر (مجنون الله إنا كاشمفوا العذاب) أي الجوع عنكم زمناً (قليلا) فكشف عنهم (إنكم عائدون)

حَوْلُ وَٱلْكِ مِنْ الْكُورُ فِي الْمَاأَنِ أَنْ يُو الْسَلَامُ عُنَا أَنْ أَنْ يُو السَّلَامُ عُنَ نِيْبِينِ ۞ يَعْنَيْ إِلنَّاسَ هَانَا عَذَابُ لْعَذَا سَانَا مُؤْمِنُهُ نَ۞ أَذَ كُمُوالَذَكُو كَلْ

إلى كفركم غمادوا إليه اذكر (يوم نبطش البطشة الكبرى) هو يوم بدر (إنا منتمون) منهم والبطش الأخذ بتوة (ولقد غننا) بلونا (قبلهم قوم فرعون) معه (وجاءهم رسيول) هو موسى عليه السلام (كريم) على الله تعالى (أن) أى بأن (أدوا إلى) ما أدعوكم إليه من الإيمان أى أظهروا إيمانيكم بالطاعة لى يا (عباد الله إنى لكم رسول أمين) على ماأرسلت به (وأن لا تعلوا) تتجبروا (على الله) بترك طاعته (إنى آتيكم بسلطان) برهان (مبين) بين على رسالتي غتوعدوه بالرجم غقال (وإني عذت بربي

⁽۱) وقع خلاف كبير بين العلماء في المراد من هذه الليلة ، فقيل هي ليلة القدر ، وعلى ذلك جمهور العلماء ، وقيل ليلة النصف من شعبان ، ولكل فريق أدلته التي استند إليها وبعضهم حاول أن يجمع بين الرايين ، بأن الله يقضى الاتضية في ليلة النصف ، وتأخذها الملائكة في ليلة القدر ، لكن الذي نرجحه أنها ليلة القدر ويؤيد ذلك قول الله تعالى (إنا أنزلناه في ليلة القدر) فمجموع الآيتين يدل على أن القرآن الكريم إنها نزل في ليلة القدر وأنها هي التي يفرق فيها كل أمر حكيم ، والله أعلم .

وربكم ان ترجمون) بالحجارة (وإن لم تؤمنوا لى) تصدقونى (غاعتزلون) غاتركوا أذاى غلم يتركوه (غدعا ربه ان) أى بأن (هؤلاء قوم مجرمون) مشركون غقال تعالى (غاسر) بقطع الهمزة ووصلها (بعبادى) بنى إسرائيل (ليلا إنكم متبعون) يتبعكم غرعون وقومه (واترك البحر) إذا قطعت به أنت وأصحابك (رهوا) ساكنا منفرجاً حتى يدخله القبط (إنهم جند مغرقون) غاطمان بذلك غاغرقوا (كم تركوا من جنات) بساتين (وعيون) تجرى (وزروع ومقام كريم) مجلس حسن (ونعمة) متعة (كانوا غيها غاكمين) ناعمين (كذلك) خبر مبتدا أى الأمر (وأورثناها) أى أموالهم (قوماً آخرين) أى بنى إسرائيل (غما بكت عليهم السماء والأرض) بخلاف المؤمنين يبكى عليهم بموتهم مصلاهم من الأرض ومصعد عملهم من

وَرَيِكُ أَن رَجُونِ وَ وَإِن لَمْ وَمِيادِ الْمَا عَيْرِ الْوَنِ فَا مَعَارَيْهُ وَأَن الْمَا عَيْرِ الْمَا عَيْرِ الْمَا عَيْرِ الْمَا عَيْرِ الْمَا عَيْرُونِ فَا الْمَا مَعْ الْمَا عَيْرُونِ فَا الْمُعْرِينَ فَا الْمَا عَيْرُونِ فَا الْمُعْرِينَ فَا الْمَا عَلَيْهِ الْمَا عَلَيْهِ وَالْمَا عَلَيْهُ وَالْمَا عَلَيْهُ وَالْمَا عَلَيْهُ وَالْمَا عَلَيْهُ وَالْمَا عَلَيْهُ وَالْمَا عَلَيْهُ وَالْمَا عَلَيْهِ وَالْمَا عَلَيْهُ وَمِلْمَا عَلَيْهُ وَمِلْمَا الْمَالِمِ الْمَالِمِ الْمَالِمِ الْمَالَعِيْمِ وَالْمَا عَلَيْهُ وَالْمَا عَلَيْهُ وَالْمَا عَلَيْهُ وَالْمَالِمِ الْمَالِمِ الْمَالِمِ الْمَالِمُ وَالْمَا عَلَيْهُ وَالْمَالُولِ وَمَا عَلَيْهُ وَالْمَالِمِ الْمَالِمُ وَالْمَالُولِ وَمَا عَلَيْهُ وَالْمَالِمُ وَالْمُولِ وَمَالِمُ الْمُعْلِمُ وَالْمَالِمُ وَالْمُولِ وَمَا عَلَيْهُ وَالْمُولِ وَمَالْمَ وَالْمُولِ وَمَا عَلَيْهُ وَلَا مَنْ وَمَا مُلْمَالُولُ وَمِلْمُ وَالْمُولِ وَمَا عَلَيْهُ وَالْمُولِ وَمَا عَلَيْهُ وَمِلْمُولُ وَالْمُؤْمِلُولُ وَالْمُؤْلِقُ وَالْمُولِ وَالْمُؤْلِقُ وَالْمُؤْلِقُولُ وَمَا عَلَيْهُ وَالْمُؤْلِقُ وَالْمُؤْلِقُ وَالْمُؤْلِمُ وَالْمُلِمُ وَالْمُؤْلِمُ وَالْم

(ولقد نجينا بنى إسرائيل من العذاب المهين) قتل الأنبياء واستخدام النساء (من فرعون) قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف أى عذاب وقيل حال من العذاب (إنه كان عالياً من المسرفين بدولقداخترناهم) أىبنى إسرائيل (على علم) منا بحالهم (على العالمين) أي عالميزمانهم اى العقلاء (وآتيناهمهن الآيات ما غيه بلاء مبين)نعمة ظاهرة من لق البحروالمن والسلوى وغيرها (إن هؤلاء) أي كفار مكة (ليقولون) (إن هي) ما الموتة التي بعدها الحياة (إلا موتتنا الأولى) أي وهم نطف (وما نحن بمنشرين) بمبعوثين احياء بعد الثانية (عاتوا بآبائنا) أحياء (إن كنتم صادقين) أنا نبعث بعد موتنا ای نحیا قال تعالی (اهم خیر ام توم تبع) هو نبى او رجل صالح (والذين من قبلهم) من الأمم (أهلكناهم)بكفرهم والمعنى ليسوا القوىمنهمواهلكوا (إنهمكانوامجرمين المهدوا وما خلقنا السموات والأرض وما بينهم لاعبين) بخلق ذلك حال (ما خلقناهما) وما بينهما (إلا بالحق) أي محقين في ذلك ليستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك (ولكن اكثرهم) أي كِفار مكة (لايعلمون الله إن يوم الفصل) يوم القيامة يفصل الله غيه بين العباد (ميقاتهم أجمعين) للعذاب الدائم (يوم لايغنى

السماء (وما كانوا منظرين) مؤخرين للتوبة

مولى عن مولى) بقرابة أو صداقة أى لا يدنع عنه (شيئاً) من العذاب (ولا هم ينصرون) يمنعون منه ويوم بدل من يوم النصل (إلا من رحم الله) وهم المؤمنون غإنه يشنع بعضهم لبعض بإذن الله (إنه هو العزيز) الغالب في انتقامه من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين (إن شمسجرت الزقوم)(١) هي من أخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله تعالى في الجحيم (طعام الآثيم) أبي جهل وأصحابه ذوى الإثم الكبير •

⁽١) قوله شبجرت الزقوم : ترسم شبجرت هنا بالتــاء المجرورة وغيما عداها ترسم بالهاء ، وفي الوقف عليها خلاف بين القراء ، فبعضهم يقف بالتاء اتباعا للرسم العثماني، وبعضهم يقف بالهاء على الأصل في هاء التأنيث .

(كالمهل) أى كدردى الزيت الأسود(١)خبر ثان (تغلى فى البطون) بالفوة انية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل (كغلى الحميم) الماء الشديد الحرارة (خذوه) يقال للزبانية خذوا الأثيم (فاعتلوه) بكسر التاء وضمها (٢) جروه بغلظة وشدة (إلى سواء الجحيم) وسط النار (ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم) أي من الحميم الذي لايفارقه العذاب فهو أبلغ ممافى آية «يصب من فوق رؤسهم الحميم » ويقال له (ذق) أى العذاب (إنكانت العزيز الكريم) بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم منى ويقال لهم (إن هذا) الذي ترون من العداب (مكنتم به تمترون) فيه تشكون (إن المتقين في مقام) مجلس (أمين) يؤمن فيه الخوف (في جنات) بساتين (وعيون يلبسون من سندس وإستبرق) أى ما رق من الديباج وما غلظ منه (متقابلين) حال

119

أى لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران الأسرة بهم (كذلك) يقدر قبله الأمر (وزوجناهم) من التزويج أو ترناهم (بحور عين) بنساء بيض واسمعات الأعين حسانها (يدعون) يطلبون الخدم (فيها) أي الجنة أن يأتوا (بكل غاكهة) منها (آمنين) من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال (لا يذوقون غيها الموت إلا الموتة الأولى) أي التي في الدنيا بعد حياتهم غيها قال بعضهم إلا بمعنى بعسد (ووقاهم عذاب الجحيم الله غضلا) مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدراً (من ربك ذلك هـو الغوز العظيم الله غإنما يسرناه) سهلنا القرآن (بلسانك) بلغتك لتفهمه العرب منك (لعلهم يتذكرون) يتعظون غيؤمنون لكنهم لا يؤمنون (فارتقب) انتظر هلاكهم (إنهم مرتقبون) هلاكك وهذا قبل نزول الأمر بجهادهم .

كَانْهُ الْغَلِي فَ الْطُونِ هَكُمْ الْكَانِمِ هِ خُذُوهُ فَاغْتِلُوهُ إِلَى الْمَاكُونِ هَ خُذُوهُ فَاغْتِلُوهُ إِلَى الْمَاكُونِ هَ خُذُوهُ فَاغْتِلُوهُ وَقَالَا الْمَاكُونِ هِ مِنْ عَلَامِ الْمُحَدِينِ هَا الْمُكَاكُونِ هَ الْمُسَلُونَ مِن اللَّهُ الْمُعَلِينِ هَا مَاكُونِ هِ عَنْدُونِ هَ لَلْبَسُونَ مِن سُندُور فَى مَقَامِ أَمِينِ هِ فَحَدُلِ وَعُنْ وَجَدَعُ مُحُورِ عِينِ هَ وَمَنْ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُولِقُولُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُولُولُولُ وَالْمُؤْلِقُ وَاللَّهُ وَالْمُولُولُ اللَّهُ وَالْمُولُولُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُولُولُ

وَٱلأَرْضِ لاَيْتِ لِلْوَيْمِينِينَ ۞ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَ

وْمُ نُوقِوْنَ ۞ وَأَخْذِلَنْفِ أَلَيْنَا وَالنِّيَا رَوْمَ آأَنَّزَ لَا لَلَّهُ مُمْ

٥ ٤ ـــ (سورة الجاثية))

(مكية إلا تل للذين آمنوا الآية وهي ست أو سبع وثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم) الله اعلم بمراده به (تنزيل الكتاب)

الترآن مبتدأ (من الله) خبره (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (إن في السموات والأرض) أي في خلقهما (آيات) دالة على قدرة الله ووحدانيته تعالى (للمؤمنين ﴿ وفي خلقكم) أي في خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة إلى أن صار إنساناً (و) خلق (ما يبث) يفرق في الأرض (من دابة) هي ما يدب على الأرض من الناس وغيرهم (آيات لقوم يوقنون) بالبعث (و) في (اختلاف الليل والنهار) ذهابهما ومجيئهما (وما انزل الله من السماء

⁽١) «المهل» إسم لكل معدن من معادن الأرض كالذهب والفضة والنحاس إذا كان مذاباً .

⁽٢) قوله بكسر التاء وضمها : وهما قراءتان صحيحتان على انهما من باب نصر أو ضرب .

من رزق) مطر لاته سبب الرزق (فأحيا به الأرض بعد موتهاوتصريف الرياح) تقليبها مرة جنوباً ومرة شمالا وباردة وحارة (آيات لقوم يعقلون) الدليل فيؤمنون (تلك) الآيات المذكورة (آيات الله) حججه الدالة على وحدانيته (نتلوها) نقصها(عليك بالحق) متعلق بنتلو (فبأى حديث بعد الله) أى حديثه وهو القرآن (وآياته) حججه (يؤمنون) أى كفار مكة أى لا يؤمنون وفيقراءة (۱) بالتاء (ويل) كلمة عذاب (لكل أفاك) كذاب (أثيم) كثير الاثم (يسمع آيات الله) القرآن (تتلى عليه ثم يصر) على كفره (مستكبراً) متكبراً عن الإيمان (كأن لم يسمعها غبشره بعذاب اليم) مؤلم (وإذا علم من آياتنا) أى القرآن (شسيئاً اتخذها هزواً) أى مهزوءاً بها (أولئك) أى الأفاكون (لهم عذاب مهين) ذو إهائة (من ورائهم) أى أمامهم لاتهم في الدنيا (جهنم ولايغني عنهم ما كسبوا) من المال والفعال (شيئاً ولا

ما اتخذوا من دون الله) أي الأصنام (أولياء ولهم عذاب عظيم عليه هذا) أي القرآن (هدى) من الضلالة (والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب) حظ (من رجز) أي عذاب (أليم) موجع (الله الذي سخر لكم البحر لتجسري الفلك) السفن (فيه بأمره) بإذنه (ولتبتغوا) تطلبوا بالتجارة (من غضله ولعلكمتشكرون الله وسخر لكم ما في السموات)من شمس وقمر ونجوم وماء وغيره (وما في الأرض) مندابة وشجر ونبات وأنهار وغيره أى خلق ذلك لمنافعكم (جميعة) تأكيد (منه) حال أي سخرها كائنة منه تعالى (إن في ذلك لآيات لقسوم يتفكرون) غيها غيؤمنون (قل للذين آمنوا يغفروا(٢) للذين لا يرجون) يخافون (أيام الله) وقائعه أى اغفروا للكفار ما وقع منهم من الأذى لكم وهذا قبل الأمر بجهددهم (ليجزي) أي الله وفي قراءة بالنون (قوماً بما كانوا يكسبون) من الغفر للكفار اذاهم (من عمل صالحاً غلنفسه) عمل (ومن أساء معليها) أساء (ثم إلى ربكم ترجعون) تصيرون فيجازى المصلح والمسيء (ولقد آتينا بني إسرائيك الكتاب(٣) التوراة (والحكم) به بين النساس (والنبوة) لموسى وهرون منهم (ورزقناهم من الطيبات) الحلالات كالمن والسلوى (وفضلناهم على العالمين) عالمي زمانهم العقلاء (وآتيناهم

عَنَاكِ مُهِينُ ۞ مِن وَ رَآبِهِ مُرْجَهَ نَرُوَلَا يُغْبِيٰ عَنْهُ مِمَّا كَتَبُوا شَيًّا وَلَامَا أَتَّخَذُ وُامِن دُونِ اللَّهَ أُولِيّا ءَ وَلَمْ عَلَاثُ عَظِيمُ هَا لَا هُدِّي وَأَلَذِينَ كُفَرُوا عَالَتِ رَبِهِ مِهُمُ عَذَا كُونِ رَجْنَ اللَّهُ عِنْ اللَّهِ عَلَا كُون رَجْنَ اللّ ٱللَّهُ ٱلَّذِي سَخَّةَ كُرُّ ٱلْهُ ٓ الْحُدِّي لِلْهُ مَا لَهُ لَكُ فِيهِ مِأْمُرِهِ مِوْلِنَدِيْعُوْ أَمِ فَصُلِهِ لَا كُوُّ وَنَ۞ وَسَخَّ كُوُّ مِتَا فِي السَّهُوَ بِ وَمَا فِي الأَرْضِ فِي ذَاكَ لَأَيْتُ لَقِنَّ وَسَفَكُمْ وُنَ ۞ قَالِلْذِيزَ ٓ اَمِّنُواْ

بينات من الأمر) امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه أغضل الصلاة والسلام

⁽١) قوله وفي قراءة : والقراءتان صحيحتان .

⁽٢) تموله على للذين آمنوا يغفروا الخ : المراد بالغفر لهم تحمل أذاهم وعدم مقابلتهم بمثل ما غعلوا .

⁽٣) قوله ولقد آتينا بنى إسرائيل الكتاب الخ : المقصود من ذلك تسليته صلى الله عليه وسلم كأنه قال لا تحزن على كفر قومك فإننا آتينا بنى إسرائيسل الكتاب والنعم العظيمة غلم يشكروا بل أصروا على الكفر .

(غما اختلفوا) في بعثته (إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيابينهم) أي لبغى حدث بينهم حسداً له (إن ربك يقضى بينهميوم القيامة غيما كانوا غيه يختلفون * ثم جعلناك) يا محمد (على شريعة) طريقة (من الأمر) أمر الدين (غاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون) في عبادة غير الله (إنهم لن يغنوا) يدفعوا (عنكمن الله) من عذابه (شيئا وإن الظالمين) الكافرين (بعضهم أولياء بعض والله ولى المتقين) المؤمنين (هذا) القرآن (بصائر للناس) معالم يتبصرون بها في الأحكام والحدود (وهدى ورحمة لقوم يوقنون) بالبعث (أم) بمعنى همزة الإنكار (حسب الذين اجترحوا) اكتسبوا (السيئات) الكفر والمعاصى (أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء)خبر (محياهم ومهاتهم) مبتدا ومعطوف والجملة بدل من الكافوالضميران الكفار المعنى

شُوُلُو الْمُلِيمُ الْمُلِيمُ

لذبر أحتريحوا التسايا وَفُلْهِ وَوَجَعا عَالِهَ مِعِينَاوَةً فَنْ بَهُدِيهِ مِنْ بَعَداللَّهِ أَفَلَا نَذَكُونَ قَا (لَدَّهُ مُحْدِكُمُ لُوَّا بُمُنْكُمُ مُرَّا يَحْمُعُكُمُ إِلَى وَ مِ الْقَصَيْمَةِ لَا رَبُ فِيهِ

احسبوا ان نجعلهم في الآخرة في خيركالمؤمنين اى في رغد من العيش مساو لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمؤمنين لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال تعسالي على وفق إنكاره بالهمزة (ساء ما يحكمون) أي ليس الأمر كذلك غهم في الآخرة في العذاب على خلاف عيشمه في الدنيا والمؤمنون في الآخرة في الثواب بعملهم الصالحات في الثواب بعملهم الصالة والزكاة والصيام وغير ذلك وما مصدرية أي بئس حكما حكمهم هذا (وخلق الله السمواتو) خلق (الأرض بالحق) متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانیته (ولتجزی کل نفس بما كسبت) من المعاصى والطاعات غلا يساوى الكافر المؤمن (وهم لا يظلمون مجد افرأيت) اخبرني (من اتخذ إلهه هواه) ما يهواه من حجر بعد حجر يراه أحسن (وأضله الله على علم) منه تعالى أى عالماً بأنه من أهل الضلالة تبل خلقه (وختم على سمعه وقلبه) غلم يسمع الهدى ولم يعقله (وجعل على بصره غشاوة) ظلمة علم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثانى لرأيت أيهتدى (غمن يهديهمن بعد الله) أي بعد إضلاله إياه أي لا يهتدي (الفلا تذكرون) تتعظون فيه إدغام إحدى التاءين في الذال (وقالوا) أي منكروا البعث (ما هي) اي الحياة (إلا حياتنا) التي في (الدنيا نموت ونحياً) أي يموت بعض ويحيا بعض بأن يولدوا (وما يهلكنا إلا الدهر) أي مرور الزمان قال تعالى (وما لهم بذلك) المقول

(من علم إن) ما (هم إلا يظنون م وإذا تتلى عليهم آياتنا) من القرآن الدالة على قدرتنا على البعث (بينات) واضحات حال (ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا) أحياء (إن كنتم صادقين) انا نبعث (قل الله يحييكم)(۱) حين كنتم نطفا (ثم يميتكم ثم يجمعكم) أحياء (إلى يوم القيامة لا ريب) شك (فيه ولكن أكثر الناس) وهم القائلون ما ذكر (لا يعلمون * ولله ملك السموات والأرض

⁽١) قوله قل الله يحييكم الخ : رد لقولهم ما يهلكنا إلاالدهر .

ويوم تقوم الساعة) يبدل منه (يومئذ يخسر المبطلون)الكاغرون أن يظهر خسرانهم بأن يصيروا إلى النار (وترى كل أمة) أى الهل دين (جاثية) على الركب أو مجتمعة (كل أمة تدعى إلى كتابها) كتاب أعمالها ويقال لهم (اليوم تجزون ماكنتم تعملون) أى جزاءه (هذا كتابنا) ديوان الحفظة (ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ)(١) نثبت ونحفظ (ماكنتم تعملون ﴿ غاماالذين امنوا وعملوا الصالحات غيدخلهم ربهم في رحمته) جنته (ذلك هو الفوز المبين) البين الظاهر (وأما الذين كفروا)غيقال لهم (أغلم تكن آياتي) أى القرآن (تتلى عليكم غاستكبرتم)تكبرتم (وكنتم قوماً مجرمين) كاغرين (وإذا قيل) لكم أيها الكفار (إن وعد الله) بالبعث (حق والساعة) بالرغع والنصب (لاريب) شك (غيها قلتم ما ندرى ما الساعة إن) ما (نظن

إلا ظنا) قال المبرد أصله إن نحن إلا نظن ظناً (وما نحن بمستيقنين) أنها آتية (وبدا) ظهر (لهم) في الآخرة (سيئات ما عملوا) في الدنيا أى جزاؤها (وحاق) نزل (بهم ما كانوا به يستهزءون) اى العذاب (وقيل اليوم ننساكم) نترككم في النار (كما نسيتم لقاء يومكم هذا) أى تركتم العمل للقائه (ومأواكم النار ومالكم من ناصرين) مانعين منها نلكم بأنكم اتخنتم آيات الله) القرآن (هزواً وغرتكم) الحياة الدنيا) حتى قلتم لا بعث ولا حساب (غاليوم لا يخرجون) بالبناء للفاعل وللمفعول (منها) من النار (ولاهم يستعتبون) أي لايطلب منهم أن يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لانها لا تنفع يومئذ (غلله الحمد) الوصف بالجميل على وغاء وعده في المكذبين (رب السموات ورب الأرض رب العالمين) خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف أنواعه ورب بدل (وله الكبرياء) المظمة (في السموات والأرض) حال أى كائنة غيهما (وهـــو العزيز الحكيم) تقسدم ،

٣٤ ـــ ((سورة الأحقاف))

(مكية إلا قل أرايتم إن كان من عند الله الآية وإلا غاصبر كما صبر أولوا العزل من الرسل الآية وإلا ووصينا الإنسان بوالديه الشلاث آيات وهي أربع أو خمس وثلاثون آية

عَنْكُمْ قَوْمًا بَّجْمِينَ ﴿ وَإِذَا قِيا إِنَّ وَعَكَالْلَّهِ حَيُّ اللَّهِ حَيُّ (٤٦) سُوْلِةِ الأحفاف مَكبَّ لُهُ

⁽۱) قوله إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون : قيل معناه أن لله ملائكة مطهرين ينسخون فى رمضان كل يوم ما يكون من أعمال بنى آدم فى العام كله ويعرضونه على الحفظة كلخميس فيجدون ما كتبه الحفظة على بنى آدم موافقاً لما فى ايديهم . وقيل أن الملائكة إذا رفعت أعمال العباد إلى الله عز وجل أمر بأن يثبت عنده منها ما فيه ثواب أو عقاب ويسقط من جملتها ما لا ثواب فيه ولا عقاب . أه، قرطبى .

(حم) الله اعلم بمراده به (تنزيل الكتاب) القرآن مبتدأ (من الله) خبره (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (ما خلقنا السموات والآرض وما بينهما إلا) خلقا (بالحق) ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا (وأجل مسمى) إلى غنائهما يوم القيامية (والذين كنروا عما أنذروا) خوغوا به من العذاب (معرضون ولا قل الرأيتم) اخبروني (ما تدعون) تعبدون (من دون الله) اي الأصنام مفعول أول (أروني) أخبروني تأكيد (ماذا خلقوا) مفعول ثان (من الأرض) بيان ما (أم لهم شرك) مشارك (في خلق (السموات) مع الله وأم بمعنى همزة الإنكار (ائتسوني بكتاب) منزل (من قبل هذا) القرآن (أو أثارة) بقيسة

244

(من علم) يؤثر عن الأولين بصحة دعواكم في عبادة الأصنام أنها تقربكم إلى الله (إن كنتم صادقين) في دعواكم (ومن) استفهام بمعنى النفى أى لا أحد (أضل ممن يدعوا) يعبد (من دون الله) أي غيره (من لا يستجيب له إلى يوم القيامة) وهم الأصنام لايجيبون عابديهم إلى شيء يسألونه أبدا (وهم عن دعائهم) عبادتهم (غاغلون) لأنهم جماد لا يعقلون (وإذا حشر الناس كانوا) أي الأصنام (لهم) لعـــابديهم (أعداء وكانوا بعبادتهم) أي بعبادة عابديهم (كاغرين) جاحدين (وإذا تتلى عليهم) اى اهل مكة (آياتنا) القرآن (بينات) ظاهرات حال (قال الذين كفروا) منهم (للحق) أي القرآن (لما جاءهم هذا سحر مبين) بين ظاهر (أم) بمعنى بل وهمزة الإنكار (يقولون اغتراه) اي القرآن (قل إن المتريته) مرضاً (غلا تملكون لى من الله) أى عذابه (شيئاً) أى لا تقدرون على دمعه عنى إذا عذبنى الله (هو اعلم بما تفيضون فيه) تقولون في القرآن (كفي به) تعالى (شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور) لن تاب (الرحيم) به غلم بعاجلكم بالعقوبة (قلما كنت بدعا) بديعا (من الرسل) أي أول مرسل قد سبق قبلی کثیر منهم فکیف تکذبونی (وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم) فى الدنيا أأخرج من بلدى أم اقتل كما فعل بالأنبياء قبلى أو ترموني بالحجارة أم يخسسف بكم كالمكذبين قبلكم (إن) ما (أتبع إلا ما يوحى إلى) أي

عُفَلُونَ فِي وَإِذَا كُنْهُ آلِتَاسُ كَانُواْلُكُمْ أَعْدَاءُ وَكَانُوْ أَنْعَادُ كَفِرِينَ ۞ وَإِذَا تُتُأْلِعَكُمْ عَا يَتُكُا بَيِّنَاتَ قَالْلَاذِينَ = مُّلِّكُوْنَ لِي مِنَ لِلَّهِ شَيْئًا هُوَأَعْلَى مَا نِفُصْهُ وَنُفِّهِ كُفُوْلِهِ مِنْهُ مِنْ الْبَيْخِ وَيَنْيَكُمُ وَهُوَ ٱلْحَفُورُ ٱلْآخِيْدِكُ فَأَ مَاكُنْكُ مَدْعًا مِنْ أَمَا أَدْرِي مَا نُفْعَلَ فِي وَلَاكِئِدًا وَأَلَّهُ عَالَهُمَا وُحَدِّ *ؽؙ*ؙ۞ۘڡؘٞڶٲڗؘؿؾؙؙ؞ٝٳڹػٲڹٛؠڹٝۼڹٳڷڵؠٙۅؘۿڗ۫ؗۼۛؠ<u>ڡ</u>ۦۅۺۘۮۺٙ

القرآن ولا أبتدع من عندى شيئا (وما أنا إلا نذير مبين) بين الإنذار (قل أرأيتم) أخبرونى مأذا حالكم (إن كان) أى القرآن (من عند الله بن سلام(١) (على مثله) أى عليه القرآن (من عند الله وكفرتم به) جملة حالية (وشهد شاهد من بنى إسرائيل) هو عبد الله بن سلام(١) (على مثله) أى عليه إنه من عند الله (غآمن) الشاهد (واستكبرتم) تسكبرتم عن الإيمان وجواب الشرط بما عطف عليه الستم ظالمين دل عليه (إن الله لا يهدى القوم الظالمين)

⁽١) موله هو عبد الله بن سلام : وقيل الشاهد موسى وشهادته له ما في التوراة من نعته صلى الله عليه وسلم .

(وقال الذين كفروا للذين آمنوا) أى فى حقهم (لو كان) الإيمان (خيرآ ما سبقونا إليه وإذ لم يهتدوا) أى القائلون (به) أى بالقرآن (نسيقولون هذا) أى القرآن (إنفك) كذب (قديم هومن قبله) أى القرآن (كتاب موسى) أى التوراة (إماماً ورحمة) للمؤمنين به حالان (وهذا) أى القرآن (كتاب مصدق) للكتب قبله (لساناً عربياً) حال من الضمير فى مصدق (لينذر الذين ظلموا) مشركى مكة (و) هو (بشرى للمحسنين) المؤمنين (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا)(۱) على الطاعة (غلا خوف عليهم ولاهم يحزنون هو أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها) حال (جزاء) منصوب على المصحدر بفعله المقدر أى يجزون (بما كانوا يعملون هو ووصينا الإنسان بوالديه حسنا) وفى قراءة إحسانا أى أمرناه أن يحسن إليهما غنصب إحسانا

عدد الجنوالية ور

على المصدر بفعله المقدرومثله حسنا (حملته أمه كرها ووضعته كرها) أي على مشقة (وحمله وغصاله) من الرضاع (ثلاثون شهراً) ستة اشمهر اقل مدة الحمل والباقى أكثر مدة الرضاع وقيل إن حملت به ستة أو تسعة أرضعته الباقي (حتى) غاية لجملة مقدرة أي وعاش حتى (إذا بلغ أشده) هو كمال قوته وعقله ورايه أقله ثلاث وثلاثون سنة أو ثلاثون(وبلغ اربعين سنة) أي تمامها وهو أكثر الأسسد (قال رب) الخ نزل في أبي بكر الصديق لما بَلْغُ أربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن أبواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبسد الرحمن أبو عتيق (أوزعنى) ألهمنى (أن أشكر نعمتك التى انعمت) بها (على وعلى والدى) وهي التوحيد (وأن أعمل صالحا ترضاه) غاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله (واصلح لى فى ذريتى) عكلهم مؤمنون (إنى تبت إليك وإنى من المسلمين به اولئك) أي قائلوا هذا القول أبو بكر وغيره (الذين نتقبل(٢) عنهم أحسن) بمعنى حسن (عملوا ونتجساوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة) حال أي كائنين في جملتهم (وعد الصدق الذي كانوا يوعدون) في قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات (والذي قال لوالديه) وفي قراءقبالادغام أريد به الجنس (أف) بكسر الفاءو فتحهابمعني مصدر أي اتنا وتبحاً (لكما) أتضجر منكما (أتعدائني) وفي قراءة بالادغام (أن أخرج)

من التبر (وقد خلت القرون) الأمم (من قبلى) ولم تخرج من القبور (وهما يستغيثان الله) يسالانه الغوث برجوعـــه ويقولان إن لم ترجع (ويلك) أى هلاكك بمعنى هلكت (آمن)بالبعث (إن وعد الله حق غيقول ما هذا) أى القول بالبعث (إلا أساطير الأولين) اكانيبهم (أولئك الذين حق) وجب (عليهم القول) بالعذاب (في أمم قـــد خلت من قبلهم من الجن

⁽۱) توله إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الخ: اى وحدوا ربهم وقوله ثم استقاموا الاستقامة هى العلم والعمل وأتى بثم إشارة إلى أن اعتبار العلم والعمل إنما يكون بعد التوحيد وللدلالة على الاستقرار على الاستقامة . (۲) فى بعض النسخ بالنون وفى بعضها الآخر «يتقبل» وكلاهما صحيح غفى هذه الكلمة قراءتان صحيحتان إحداهما «نتقبل» بنون مفتوحة ونصب أحسن ونتجاوز بالنون أيضا القراءة الثانية « يتقبل عنهم أحسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم بياء مضمومة فى المعلين ورفع « أحسن » على انهنائه غاعل .

والإنس إنهم كانوا خاسرين الله ولكل)من جنس المؤمنوالكافر (درجات) غدرجات المؤمنين في الجنة عالية ودرجات الكافرين في النار ساغلة (مما عملوا) أي المؤمنون من الطاعات والكافرون من المعاصى (وليوغيهم) أي الله وفي قراءة بالنون (اعمالهم) أي جزاءها (وهم لا يظلمون) شيئاً ينقص للمؤمنين ويزاد للكفار (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) بأن تكشف لهم يقال لهم (اذهبتم) بهمزة وبهمزتين(۱) وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية (طيباتكم) باشتفالكم بلذاتكم (فيحياتكم الدنياواستمتعتم) تتمتع (بها غاليوم تجزون عذاب الهون) أي الهوان (بها كنتم تستكبرون) تتكبرون (في الأرض بغير الحق وبها كنتم تفسقون) به ويعذبون بها (واذكر أخا عاد) هو هود عليه السلام (إذ) الخ بدل اشتمال (انذر قومه بالأحقاف) واد باليمن به منازلهم

(وقد خلت النذر) مضت الرسل (من بين يديه ومن خلفه) أي من قبل هود ومن يعده إلى أقوامهم (أ) ن أي بأن قال (لاتعبدوا إلا الله) وجملة «وقد خلت» معترضة (إنى أخاف عليكم) إن عبدتم غير الله (عذاب يوم عظيم م قالوا أجئتنا لتأمكنا عن آلهتنا) لتصرفنا عن عبادتها (فأتنا بما تعدنا) من العذاب على عبادتها (إن كنت من الصادمين) في أنه يأتينا (قال) هود (إنما العلم عند الله) هو الذي يعلم متى يأتيكم العصداب (وأبلغكم ما ارسطت به) إلىكم (ولكنى أراكم قــوما تجهلون) باستعجالكم العذاب (غلما راوه) أي ما هسو العذاب (عارضا) سحابا عرض فى أغق السماء (مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا) أى ممطر إيانا قال تعالى (بل هو مااستعجلتم به) من العذاب (ريح) بدل من ما (فيها عذاب أليم) مؤلم (تدمر) تهلك (كل شيء) مرت عليه (بأمر ربها) بإرادته أي كل شيء أراد إهلاكه بها فأهلكت رجالهم ونساءهم وصلفارهم وأموالهم بأن طارت بذلك بين السماءوالأرض ومزقته وبقى هـــود ومن آمن معــه (غاصبحوا لا يرى(٢) إلا مساكنهم كذلك) كما جزيناهم (نجزى القوم المجرمين) غيرهم (ولقد مكناهم غيما) في الذي (إن) ناغية أو زائدة (مكانكم) يا أهل مكة (فيه) من القوة والمال (وجعلنا لهم سمعا) بمعنى أسماعا (وابصاراً وأفئدة) قلوباً (فما أغنى عنهم

240 نَدُنْهِ وَمِنْ خَلَفِي ٓ أَكَّانِقَنْ لُوْ وَالْكَالِلَّهَ إِذَّ أَ ر٥ قَالُوَّاأَجِئْتَنَالِتَأْفِد نَ مَزَ الصَّادِ قِينَ ﴿ قَالَا ثَمَا ٱلْعِيارُ عِنْدَالِلَّهِ وَأَمَالُهِ أَوْدِيَنِهِمْ قَالُواْهَانَاعَارِضٌ تُمْطَانَامًا هُ

سمعهم ولا أبصارهم ولا أغندتهم من شيء) أي شيئا من الاغناء ومن زائدة (إذ) معمولة لأغنى وأشربت معنى التعليل (كانوا يجحدون بآيات الله) حججه البيئة (وحاق) نزل (بهمما كانوا به يستهزءون) أي العذاب

⁽١) قوله أذهبتم بهمزة وبهمزتين : الحاصل أن غيها خمس قراءات مشهورات ، الأولى بهمزة مخففة والثانية والثالثية بهمزتين محققتين بمدة وبدونها .

⁽٢) « لا ترى » بالتاء فى بعض النسخ وفى بعضها الآخر «لا يرى» بالياء وكلاهما صحيح غإن فى هذه الكلمة معمابعدها قراءتان صحيحتان إحداهما « لا يرى إلا مساكنهم » بياء تحتية مضمومة بالبناء للمفعول ورفع مساكنهم نائب غاعل الثانية : « لا ترى إلا مساكنهم » بتاء غوقية مفتوحة بالبناء للفاعل ومساكنهم بالنصب مفعول به .

(ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى) اى من اهلها كثمود وعادوقوم لوط (وصرغنا الآيات) كررنا الحجج البينسات (لعلهم يرجعون ﴿ غلولا) هلا (نصرهم) بدفع العذاب عنهم (الذين اتخذوا من دون الله) اى غيره (قربانا) متقرباً بهم إلى الله (آلهة) معه وهم الأصنام ومفعول اتخذ الأول ضمير محذوف يعود على الموصول أى وهم وقربانا الثانى وآلهة بدل منه (بل ضلوا) غابوا (عنهم) عند نزول العداب (وذلك) اى اتخاذهم الاصنام آلهة قربانا (إفكهم) كذبهم (وما كانوايفترون) يكذبون وما مصدرية أو موصولة والعائد محذوف اى فيه (و) اذكر (إذ صرفنا) أملنا (إليك نفرا من الجن) جن صيبين باليمن أو جن نينوى وكانوا سبعة أو تسعة وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخل يصلى بأصحابه الفجر رواه الشهريان

٢٧٤ المنافلان المنافلان المنافلان المنافلان المنافلان المنافلان المنافلات ال

عِغُونَ ۞ فَلَوْ لَابِضَهَ هُوُ ٱلْذِينَ آتِخْنَذُواْمِن دُو نِاللَّهِ قُوْمَا نَاءًا لَهَاتَأَ هُ وَذَاكَ افَكُونُهُ وَمَاكَانُواْ فَلَهُ وَنَ ۞ وَاذْصَرُ فَكَالَةُ

(يستمعون الترآن غلما حضروه قالوا) أي قال بعضهم لبعض (أنصتوا) أصفوا لاستماعــه (غلما قضى) غرغ من قراءته (ولوا) رجعوا (إلى قومهم منذرين) مخوفين قومهم العداب إن لم يؤمنوا وكانوا يهودا وقد اسلموا (قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتاباً) هو القرآن (أنزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه) أي تقدمه كالتوراة (يهدى إلى الحق) الإسلام (وإلى طريق مستقيم) أى طريقه (يا قومنا اجيبوا داعي الله) محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان (وآمنوا به يغفر) الله (لكم من ذنوبكم) أى بعضها لأن منها المظالم ولا تففر إلا برضا أصحابها (ويجركم من عذاب اليم) مسؤلم (ومن لا يجب داعى الله غليس بمعجز في الأرض) أي لا يعجز الله بالهرب منه ميفوته (وليس له) لمن لا يجب (مندونه) أى الله (أولياء) أنصار يدفعون عنه العذاب (أولئك) الذين لم يجيبوا (في ضلال مبين) بين ظاهر (أولم يروا) يعلموا أي منكروا البعث (أن الله الذي خلق السموات والأرض ولميعى بخلقهن) لم يعجز عنه (بقادر) خبر أن وزيدت الباء غيه لأن الكلام في موة أليس الله بقادر (على أن يحيى الموتى بلى) هو قادر على إحيا المروتي (إنه على كل شيء قدير م ويوم يعرض الذين كفروا على النار) بأن يعذبوا بها يقال لهم (اليس هــــذا) التعذيب (بالحق قالوا بلى وربنا قال غذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون مد ماصبر) على

أذى قومك (كما صبر أولوا العزم) نوو الثبات والصبر على الشدائد (من الرسل) قبلك فتكون ذا عزم ومن البيان فكلهم ذوو عزم وقبل التبعيض غليس منهم آدم لقوله تعالى ولمنجدله عزما ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحسوت (ولا تستعجل لهم) لقومك نزول العذاب بهم قبل كأنه ضجر منهم فأحب نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال المعذاب في الآخرة لطوله (لم يلبثوا) في الدنيا في فلنهم (إلا ساعة للعذاب في الذرة لطوله (لم يلبثوا) في الدنيا في الكفرون منها منها المناه المناه المناه (الله القوم الفاسقون) أى الكافرون

(مدنية إلا وكأين من قرية الآية أو مكية وهي ثمان أو تســـع وثلاثون آية)

(بســم الله الرحمن الرحيم)

(الذين كفروا) من أهل مكة (وصدوا) غيرهم (عن سبيل الله) أى الإيمان (أضل) أحبط (أعمالهم) كإطعام الطعام وصلة الأرحام غلا يرون لها فى الآخرة ثواباً ويجزون بها فى الدنيامن غضله تعالى (والذين آمنوا) أى الأنصار وغيرهم (وعملوا المرحام غلا يرون لها فى الآخرة ثواباً ويجزون بها فى الدنيامن غضله تعالى الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد) أى

المرآن (وهو الحق من ربهم كنر عنهم) غفر لهم (سيآتهم وأصلح بالهم) أي حالهم فلل يعصونه (ذلك) أي إضلال الأعمال وتكنير السيئات (بأن) بسبب أن(الذين كفروا اتبعوا الباطل) الشيطان (وان الذين آمنوا اتبعوا الحق) القرآن (من ربهم كذلك) أي مثل ذلك البيان (يضرب الله للناس امثالهم) يبين أحوالهم أى فالكافريحبط عمله والمؤمن يغفر زلله (فإذا لقيتم الذين كفروا غضرب الرقاب) مصدر بدل من اللفظ بفع لله أى غاضربوا رقابهم أى المتلوهم وعبر بضرب الرهاب لأن الغالب في القتل أن يكون بضرب الرقبـــة (حتى إذا أثخنتموهم) أكثرتم غيهم القتل (غشدوا) أى فأمسكوا عنهم وأسروهم وشدوا (الوثاق) ما يوثق به الأسرى (فإما منا بعد) مصدر بدل من اللفظ بفعله أى تمنون عليهم بإطلاقهمهن غير شيء (وإما غداء) اي تفادونهم بمال او أسرى مسلمين (حتى تضع الحرب) اي اهلها (اوزارها) اثقالها من السلاح وغيره بانيسلم الكفار او يدخلوا في المهد وهذه غاية للقتل والأسر (ذلك) خبر مبتدأ مقدر أي الأمر غيهم ما ذكر (ولو يشاء الله لانتصر منهم) بغير قتال (ولكن) أمركم به (ليبلو بعضكم ببعض) منهم في القتال فيصير من قتل منكم إلى الجنةومنهم إلى النار (والذين تتلوا) وفي قراءة قاتلوا الآية نزلت يوم أحد وقد غشسا في المسلمين

£YV (٤٧) سُورِلا يُحُدُّ تَلْمَلْ الاآية ١٣ فنزلت في الطربق أثناء المحبرة وآيانها ٢٨ نزلت بعدالمت بهد

القتل والجراحات (في سبيل الله غلن يضل) يحبط (اعمالهم الهم الدنيا والآخرة إلى ما ينفعهم (ويصلح بالهم) حالهم غيهما وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا (ويدخلهم الجنة عرفها) بينها (لهم) غيهتدون إلى مساكنهممنها وأزواجهم وخدمهم من غير الاستدلال (يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله) أي دينه ورسوله (ينصركم) على عدوكم (ويثبت اقدامكم) يثبتكم في المعترك (والذين كفروا) من اهل مكة مبتدا خبره تعسوا يدل عليه (فتعسا لهم) أي هلاكاوخيبة من الله (وأضل أعمالهم) عطف على تعسوا (ذلك) أي التعس والإضلال (بأنهم كرهوا ما أنزل الله) من القرآن المشتمل على التكاليف (فأحبط أعمالهم الهم المسيروا في الأرض غينظروا

كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم) اهلك انفسهم وأولادهم وأموالهم (وللكافرين أمثالها) أى أمثال عاقبة من قبلهم (ذلك) أى نصر المؤمنين وقهر الكافرين (بأن الله مولى) ولى وناصر (الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم إلا إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون) فى الدنيا (ويأكلون كما تأكل الانعام) أى ليس لهم همة إلا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون إلى الآخرة (والنار مثوى لهم) أى منزل ومقام ومصير (وكأين) وكم (من قرية) أريد أهلها (هي أشد قوة من قريتك) مكة أى أهلها (التي أخرجتك) روعي لفظ قرية (أهلكناهم) روعي معنى قرية الأولى (فلا ناصر لهم) من إهلاكنا (أهمن كان على بينة) حجة وبرهان (من ربه) وهم المؤمنون (كمن زين له سوء

عمله) غرآه حسنا وهم كفار مكة (واتبعوا اهواءهم)في عبادة الأوثان أي لا مماثلة بينهما (مثل) اى صفة (الجنة التي وعد المتقون) المشتركة بين داخليها مبتدأ خبره (فيها أنهار من ماء غير آسن) بالمد والقصر(١) كضارب وحذر اى غير متفير بخلاف ماء الدنيا غيتفير بعارض (وأنهار من لبن لم يتغير طعمه)بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع (وأنهار من خمر لذة) لذيذة (للشاربين) بخلاف خمر الدنيافإنها كريهة عند الشرب (وأنهار من عسل مصفى) بخلاف عسل الدنيا غإنه بخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره (ولهمفيها)أصناف (من كل الثمرات ومغفرة من ربهم) غهو راض عنهم مع إحسانه إليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فإنه قد يكون مع إحسانه إليهم ساخطاً عليهم (كمن هو خالد في النار) خبر مبتدا مقدر اى من هو في هـــذا النعيم (وسقوا ماء حميما) أي شديد الحرارة (فقطع المعاءهم) اى مصارينهم غضرجت من أدبارهم وهو جمع «معى» بالقصروالفه عن ياء لقولهم معيان (ومنهم) أي الكفار (من يستمع إليك) في خطبة الجمعة وهم المناغقون (حتى إذا خرجوامن عندك قالوا للذين اوتواالعلم) لعلماء الصحابة منهمابن مسعودوابن عباس استهزاء وسخرية (ماذا قال آنفا) بالمد والقصر اى الساعة أي لا نرجع إليه (أولئك) الذين طبع الله على تلويهم) بالكفر (واتبعوا أهواءهم) في

كَفَ كَانَ عَقِبَةُ الْذِينَ مِن قَبَلِهِ فَدَ مَمَ اللّهُ عَلَيْهِ فَرَدَ مَمَ اللّهُ عَلَيْهِ فَرَا الْكُفْدِينَ الْمَوْلَ الْكُفْدِينَ الْمَوْلُ الْكُفْدِينَ الْمَوْلُ الْكُلُونَ وَالْمَالِكُ الْمَوْلَ الْمَالَكُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

ٱلْصِيْرَمَا فَاقَالَ وَانِقًا أَفَلَتِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ مِوْ وَأَتَبَعُوا ۗ

أَهْمَآءَ هُوْ وَالَّذِينَ أَهْتَدَوْ أَزَادَهُمْ هُدَى وَاللَّهُمْ تَقُولُهُمْ ٥

النفاق (والذين اهتدوا) وهم المؤمنون (زادهم) الله (هدى وآتاهم تقواهم) الهمهم ما يتقون به النار (نهسل ينظرون) ما ينتظرون أى كفار مكة (إلا الساعة أن تأتيهم) بدل اشتمال من الساعة أى ليس الأمر إلا أن تأتيهم (بغتة) غجأة (نقد جاء الشراطها) علاماتها منها بعثة النبى صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان

فَقِدَ أَينظُ وَ رَبِهِ السِّاعَةِ أَن نَأْتِيهُ مَا

⁽۱) قوله بالد والقصر : وهما قراءتان صحيحتان الأولى على وزن ضارب غفعله اسن يأسن كضرب يضرب والثانية. على وزن حذر غفعله اسن يأسن كحذر يحذر .

(غانى لهم إذا جاءتهم) الساعة (ذكراهم) تذكرهم أى لا ينفعهم (غاعلم أنه لا إله إلا الله) أى دم يا محمد على علمك بذلك الناغع فى القيامة (واستغفر لذنبك) لاجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن به أمته وقد غعله قال صلى الله عليه وسلم إنى لاستغفر الله فى كل يوم مائة مرة (وللمؤمنين والمؤمنين والمؤمنات) غيه إكرام لهم بأمر نبيهم بالاستغفار لهم (والله يعلم متقلبكم) متصرفكم لاشتغالكم بالنهار (ومثواكم) مأواكم إلى مضاجعكم بالليل أى هو عالم بجميع أحوالكم لايخفى عليه شيء منها غاحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم (ويقول الذين آمنوا) طلباً للجهاد (لولا) هلا (نزلتسورة) غيها ذكر الجهاد (غإذا انزلت سورة محكمة) أى لمينسخ منهاشيء (وذكرفيها القتال) أى طلبه (رايت الذين في قلوبهم مرض) أى شك وهم المنافقون (ينظرون

اليك نظر المفشى عليه من الموت)خوما منه و وكراهية له أي غهم يخافون من القتال ويكرهونه (غاولي لهم) مبتدأ خبره (طاعـة وقول معروف) أي حسن لك (فإذا عزمالأمر) أي غرض القتال (غلو صدقوا الله) في الإيمان والطاعة (لكان خيرا لهم) وجملة «لو» جوابإذا (غهل عسيتم) بكسر السين وغتحها وغيه التفات عن الغيبة إلى الخطاب أي لعلكم (إن توليتم) أعرضتم عن الإيمان (أن تفسدوا في الأرض) وتقطعوا أرحامكم) أي تعسودوا إلى أمر الجاهلية من البغى والقتال (اولئك) اي المفسدون (الذين لعنهم الله فأصبهم) عن استماع الحق (وأعمى أبصارهم) عن طريق الهدى (أغلا يتدبرون القرآن) غيعرغون الحق (أم) بل (على قلوب) لهم (اقفالها) غلا يفهمونه (إن الذين ارتدوا) بالنفاق (على ادبارهم من بعد ما تبین لهم الهدی الشیطان سول) ای زين (لهم وأملى لهم) بضم أوله وبفتحه واللام والمملى الشيطان بإرادته تعالى نهوالمضللهم (ذلك) أي إضلالهم (بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله) أى للمشركين (سنطيعكم في بعض الأمر) أي المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرآ فأظهره الله تعالى (والله يعلم أسرارهم) بفتح الهمزة جمسع سر وبكسرها مصدر (غكيف) حالهم (إذا توغتهم الملائكة يضربون) حال من الملائكة (وجوههمو ادبارهم)

ٱلْمَذْنِهُ عَلَىهِ مِهِ ٱلْمُرَثِّ فَأُولَ لِمُسَمِّرُ طَاعَةٌ وَقُولَ مَّعْمُ وَفُ فَإِذَاعَنَمُ ا ٱلْأَذُ فَاهُ صَدَقُ ٱلسَّمَاكَ الدَّمَ كَالَ خَمْرًا لَكُمْ فَي أَعَسَنُمُ إِن تُولَّكُمْ أَن زَّضَ وَتُقَطِّعُهُ أَرْحُامَكُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ٱلنَّاكِ أَنَّهُ أَلَهُ مَا لَكُ وَأَمَا لَكُ هُ وَأَلْكُ مَا نَهْ مُقَالُو ٱللَّذِينَ كُرِهُواْ

ظهورهم بمتامع من حديد (ذلك) أى التوفى على الحالة المذكورة (بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه) أى العمل بما يرضيه (فأحبط أعمالهم * أم حسب الذين فى قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم) يظهر أحقادهم على النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (ولو نشاء لأريناكهم) عرفناكهم وكررت اللام فى (فلعرفتهم بسيماهم) علاماتهم (ولتعرفنهم) الواو لقسم محذوف وما بعدها جوابه (فى لحن القول) أى معناه إذا تكلموا عندك بأن يعرضوا بما فيه تهجين أمر المسلمين (والله يعلم أعمالكم) .

(ولنبلونكم) نختبرنكم بالجهاد وغيره (حتى نعلم) علم ظهور (المجاهدين منكم والصابرين) في الجهاد وغيره (ونبلوا) نظهر (أخباركم) من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره باليسساءوالنون في الأغعال الثلاثة (إن الذين كفروا وصدواعنسبيل الله طريق الحق (وشاقوا الرسول) خالفوه (من بعد ما تبين لهم الهدى) هو معنى سبيل الله (لن يضروا الله شيئاً وسيحبط أعمالهم) يبطلها من صدقة ونحوها غلا يرون لها في الآخرة ثواباً نزلت في المطعمين من اصحاب بدر أو في قريظة والنضير (ياأيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم) بالمعاصى مثلا (إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه وهو الهدى (ثم ماتوا وهم كفار غلن يغفر الله لهم) نزلت في أصحاب القليب (غلا تهنوا) تضعفوا (وتدعوا إلى السلم)

F4. عَلَكُوْ أَمْوَ الْكُوْقُ الْدَيْنَ عَلَكُوْمُ هَا فَعُمِفًا زلت فيالطه بقعندا لانصراف مزائحا دببية

بفتح السين وكسرها أي الصلح مع الكفار إذا لقيتموهم (وأنتم الأعلون) حذف منه وأو لام الفعل الأغلبون القاهرون (والله معكم) بالعون والنصر (ولن يتركم) ينقصكم (أعمالكم) أى ثوابها (إنما الحياة الدنيا) أى الاشتغال غيها (لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا) اللهوذلك من أمور الآخرة (يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم) جميعا بل الزكاة المفروضة فيهسا (إن يسالكموها نيحفكم) يبالغ في طلبها (تبخلوا ويخرج) البخل (أضفائكم) لدين الإسلام (هاأنتم) يا (هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله) ما غرض عليكم (غمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه) يقال بخل عليه وعنه (والله الغني) عن نفقتكم (وأنتمالفقراء) إليه (وإن نتولوا) عن طاعته (يستبدل قوماً غيركم) أي يجعلهم بدلكم (ثم لا يكونوا أمثالكم) في التولى عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

٩ <u>} ... ((سورة الفتح))</u>

(مدنية تسع وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إنا غتمنا لك)(١) قضينا بفتح مكةوغيرها في المستقبل عنوة بجهادك (غتماً مبيناً) بينا ظاهراً (ليغفر لك الله) بجهادك (ما تقسدم

من ذنبك وما تأخر) منه لترغب أمتك في الجهاد وهو مؤول لعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالدليل العقلى القاطع من الذنوب واللام للعلة الغائية عمدخولها مسبب لا سبب

هذه الآيات « إنا عتحنا لك عتحاً مبينا » إلى آخر السورة، وجاءت الآية بالنظر الماضى ولم يكن قد حصـــل المنتح لأن المعنى : قضينا في الأزل أن مكة ستفتح بعد الحديبية، وعبر عنه بالماضى لتحقق الوقوع (راجع حاشية الجمل) .

⁽۱) وسبب نزول هذه السورة: أنه صلى الله عليه وسلم خرج في السنة السادسة مع اصحابه قاصداً مكة للاعتمار فأحرموا بالعمرة من ذي الحليفة ، وساق صلى الله عليه وسلم سبعين بدنة هديا للحرم ، وساق القوم سبعمائة غلما وصلوا الحديبية منعهم المشركون من دخول مكة ، وصالحوه — صلى الله عليه وسلم — على أن يأتى في العام القابل ويقيم غيها ثلاثة أيام فتحلل هو واصحابه وذبحوا الهدى ، ثم رجعوا يعلوهم الحزن والكآبة فأنزل الله تعالى عليه وهو راجع إلى المدينة بكراع الغميم .

(ويتم) بالفتح المذكور (نعمته) إنعامه (عليك ويهديك) به (صراطاً) طريقاً (مستقيماً) يثبتك عليه وهو دين الإسلام (وينصرك الله) به (نصراً عزيزاً) ذا عز لا ذل معه (هو الذى انزل السكينة) الطمانينة (في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم) بشرائع الدين كلما نزل واحدة منها آمنوا بها منها الجهاد (ولله جنود السموات والارض)(۱) غلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل (وكان الله عليما) بخلقه (حكيما) في صنعه أي لم يزل متصفاً بذلك (ليدخل) متعلق بمحذوف أي أمر بالجهاد (المؤمنين والمؤمنات جنات نجري من تحنها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله غوزاً عظيما يجويعذب المنافقين والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء) بفتح السين وضمها في المواضع الثلاثة ظنواانه لاينصر

سُؤَوْ الْفَحَ اللهِ اللهِ

الكالخلفان مزالاغاب شغالنا

محمداً صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (عليهم دائرة السوء) بالذل والعذاب (وغضب الله عليهم ولعنهم) أبعدهم (وأعسد لهم جهنم وساءت مصيرا) أي مرجعا (ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا) في ملكه (حكيما) في صنعه أي لم يزل متصفاً بذلك (إنا ارسلناك شاهدا) على امتك في القيامة (ومبشراً) لهم في الدنيا بالجنة (ونذيراً) منذرا مخوعًا غيها من عمل سوءا بالنـــار (لتؤمنوا بالله ورسوله) بالياء والتاء نيه وفي الثلاثة بعده (وتعزروه) تنصروه وقسرىء بزامين مع الفوقانيسة (٢) (وتوقروه) تعظموه وضميرهما لله أو لرسوله (وتسبحوه) أي الله (بكرة وأصيلا) بالغداة والعشى (إن الذين يبايعونك) بيعة الرضوان بالحديبية (إنما يبايعون الله) هو نحو من يطع الرسول غقد أطاع الله (يد الله غوق أيديهم) التي بايموا . بها النبي أي هو تعالى مطلع على مبايعتهم غيجازيهم عليها (غمن نكث) نقض البيعة (فإنما ينكث) يرجع وبال نقضه (على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله نسيؤتيه) بالياء والنون (أجرآ عظيما على سيقول لك المخلفون من الأعراب) حول المدينة أى الذين خلفهمالله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك إلىمكة خومًا من نعرض قريش لك عام الحديبية إذا رجعت منها (شمغلتنا أموالنا وأهلونا) عن

الخروج معك (غاستغفر لنا) الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذباً لهم (يقولون بالسنتهم) اى من طلب الاستغفار وما قبله (ما ليس في قلوبهم) غهم كاذبون في اعتذارهم

⁽۱) قوله ولله جنود السموات والأرض : اختلف فى المرادبجنود السموات والأرض عقيل هم ملائكة السموات والأرض وقيل إن جنود السموات الملائكة وجنود الأرض الحيوانات وقيل إن جنود السموات مثل الصواعق والصيحة والحجارة وجنود الأرض مثل الزلازل والخسف والفرق .

⁽٢) وهي قراءة شاذة .

(قل غمن) استفهام بمعنى اى لا احد (يمك لكم من الله شيئا إن اراد بكم ضرآ) بفتح الضاد وضمها (أو اراد بكم نفعاً بل كان الله بما تعملون خبيرا) اى لميزل متصفابذلك (بل) فى الموضعين للإنتقال من غرض إلى آخر (ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبداً وزين ذلك فى قلوبكم) أى إنهم يستأصلون بالقتل غلا يرجمون (وظننتم ظن السوء) هذاوغيره (وكنتم قوما بورا) جمع بائر أى هالكين عند الله بهذا الظن (ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا اعتدنا للكافرين سعيرا) نارا شديدة (ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفوراً رحيماً) أى لم يزل متصفا بما ذكر (سيتول المخلفون) المذكورون (إذا انطلقتم إلى مغانم) هى مغانم خيبر (لتأخذوها ذرونا) اتركونا (نتبعكم) لنأخذ منها

(يريدون) بذلك (ان يبدلوا كلام الله) وفي قراءة كلم الله بكسر اللام أي مواعيده بغنائم خيير أهل الحديبية خاصة (قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل) أي قبل عودنا (فسيقولون بل تحسدوننا) أن نصيب معكم من الغنائم غقلتم ذلك (بل كانوا لا يغقهون) من الدين (إلا قليلا) منهم (قل للمخلفين من الأعراب) المذكورين اختبارا (ستدعون إلى قوم أولى) أصحاب (بأس شديد) قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيلفارس والروم (تقاتلونهم) حال مقدرة هي المدعو إليهافي المعنى (أو) هم (يسلمون) غلا تقاتلون (غان تطيعوا) إلى قتالهم (يؤتكم الله أجراً حسناً وإنتتولوا كما توليتم من تبل يعذبكم عذابا أليماً) مؤلماً (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرجحرج ولا على المريض حرج) (١) في ترك الجهاد(٢) (ومن يطع الله ورسوله يدخله) بالياء والنون (جنات تجرى من تحتها الأنهار ومن يتسول يعذبه) بالياء والنون (عذابا أليما الله القد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك) بالحديبية (تحت الشجرة) هي سيرة(٢) وهمالفوثلثمائة او اكثر ثم بايعهم على أن يناجزوا قريشا وان لا يفروا من الموت (معلم) الله (ما في تلوبهم) من الصدق والوفاء (فأنزل

بَلْكَ انْأَلِلَّهُ عَاتَتْمَا وُنَخِيرًا ﴿ وَإِنَّا لَا مُنْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الْمُلْك وَٱلْمُوْمُهُ زَالَآ الْقَلْمُهُمُ أَبِداً وَزُينَ ذَلْكَ فِي قُلُو يَكُمْ وَ وَكُنْدُ قَوْمًا بُورًا ٥ وَمَنْ لِرَيُونِ مِنْ إِلَيْ مُعَالِبَا لَلَهُ وَرَسُولِهِ عَالِنَّا أَعْتَدْنَا للْكَفْ بِنَ سَعِيرًا ١٤ وَلِلَّهُ مُمْ لِكُ ٱلسَّمِّهُ ۚ كَ وَٱلَّا وَهُدَدُ مُن بِسَنَّا أَهُ وَكَانَ اللَّهُ عَكُورُ رَاتِحِيًّا ۞ سَيَ مَوْلَ أَخَلَفُونَا إِذَا إِنْ الْمُعَالِمُ مَا إِذَا لِمَا أَخُذُ وَهَاذَ رُونَا لَتَغَيْرٌ مِنْ مِذُونَا لَ يُسَدِّلُوا الْ كَلْمَ اللَّهِ قُولُ إِن تَنْبِعُو نَاكُذُ لِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبَّ أَفْتَكِ قُولُونَ بَلْ ٱلأغ َ السُّنْدَعَهُ نَالِأَ فَوَ مَأْوْلِي مَا سِيسَدِيدُ تُقَيِّنْكُونَهُ مُأْوْلِيَسِلُونَ فَانْتُطِعُواُنُوْتُكُمُ ٱللَّهُ أَجُرَّا حَكَمَّا وَإِنْ ثُمَّةٍ لُوَّا كَمَا تُوَلَّثُرُمٌ فَبْلُ رَجُ وَمَن يُطِعِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ يُدُخِلُهُ جَنَّا اللَّهُ وَرَسُولَهُ يُدُخِلُهُ جَنَّا اللَّه

⁽١) تموله ليس على الأعمى حرج الخ: نزلت لما قال أهل الزمانة والعاهة والآغة كيف بنا يارسول الله حين سمعوا قوله تعالى وإن تتولوا الخ غائزل الله عز وجل « ليس على الأعمى حرج » .

⁽٢) قوله فى ترك الجهاد : أى فى التخلف عن الجهاد وهذه أعذار ظاهرة لأن الأعمى لا يمكنه الكر ولا الفر وكذلك الأعرج والمريض ومثل هذه الاعذار الفتر الذى لا يمكن صاحبه أن يقضى مصالحه وأشغاله التى تعوق عن الجهاد وكل هذا مالم يدخل العدو بلاد الإسلام وإلا وجب على الجميع كل على قدر ما يمكنه .

⁽٣) «السمرة» : بضم الميم شجرة الطلح وهو الموز .

السكينة عليهم واثابهم فتحاً غريباً) هو فتحخيبربعدانصرافهم من الحديبية (ومغانم كثيرة يأخذونها) من خيبر (وكان الله عزيزاً حكيما) اى لم يزل متصفاً بذلك (وعدكم الله مغانمكثيرة تأخذونها) من الفتوحات (فعجل لكم هذه) غنيمة خيبر (وكف أيدى الناس عنكم) في عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله في تلوبهم الرعب (ولتكون) اى المعجلة عطف على مقدر اى لنشكروه (آية للمؤمنين) في نصرهم (ويهديكم صراطامستقيما) اى طريق التوكل عليه وتفويض الأمر إليه تعالى (وأخرى) صفة مغانم مقدرآمبتدا (لم تقدروا عليها) هى من فارس والروم (قد أحاط الله بها) علم أنها ستكون لكم (وكان الله على كل شيء قديراً) أى لم يزل متصفاً بذلك (ولو قاتلكم الذين كفروا) بالحديبية (لولوا الأدبار ثم لا يجدون ولياً)

يحرسهم (ولا نصيراً ۞ سنة الله) مصدر مؤكد لمضمون الجملة تبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين أي سن الله ذلك سنة (التي قد خلت من تبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) منه (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة) بالحديبية (من بعد أن أظفركم عليهم) فإن ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فأخذوا وأتى بهم إلى رسولالله صلى الله عليه وسلم غعفا عنهم وخلىسبيلهم فكان ذلك سبب الصلح (وكان الله بما يعملون ابصيرا) بالياء والتاء أي لم يزل متصفاً بذلك (هم الذين كفروا وصدوكم عن المسحد الحرام) أي عن الوصول إليه (والهدي) معطوف على «كم» (معكوفا)محبوساً حال (أن يبلغ محله) أي مكة الذي ينحر غيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال (ولولا رجالمؤمنونونساء مؤمنات) موجودون بمكة مسمع الكفار (لم اتعلموهم) بصفة الإيمان (أنتطؤهم)أى تقتلوهم مع الكفار لو أذن لكم في الفتح بدل اشتمال من هم (فتصبيكم منهم معرة) أي إثم (بفير علم) منكم به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف أي لأذن لكم في الفتح لكن لم يؤذن غيه حينئذ (ليدخل الله في رحمته من يشاء) كالمؤمنين المذكورين (لو تزيلوا) تميزوا عن الكفار (لعذبنا الذين كفروا منهم) من أهل مكة حينئذ بأن نأذن لكم في فتحها (عذابا اليما) مؤلما (إذ جعل) متعلق بعذبنا

وَكَازَ لَيْهُ عَنَهُ مُرَاحِكُمَا فِي وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَعَا حِيرًا طُأُمِّسَ عَمَّا ﴿ وَأَخَّرَىٰ إِذْ نُقِدُرُواْ عَلَيْهَا قَدْ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ١٥ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْحَلَتْ مِن قَبْلُ وَلْن ٱلْمَاْ ﴿ إِذْ جَعَلَ لَّذُ مِنْ كُفَرُواْ فِي قَلُوبُهُمُ

(الذين كفروا) ماعل (في تلوبهم الحمية) الأنفة من الشيء (حمية الجاهلية) بدل من الحمية وهي صدهم النبي واصحابه عن المسجد الحرام (مأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) مصالحوهم على ان يعودوا من تابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم (والزمهم) اى المؤمنين (كلمة التقوى) لا إله إلا الله محمد رسول الله واضيفت إلى التقوى لانها سببها (وكانوا أحق بها) بالكلمة من الكفار (واهلها) عطف تفسيرى (وكان الله بكل شيء عليما) اى لم يزل متصفاً بذلك ومن معلومه تعالى أنهم اهلها .

(لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم عام الحديبية تبل خروجه أنه يدخل مكة هو واصحابه آمنين ويحلقون ويتصرون فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق أو حال من الرؤيا وما بعدها تفسيرها (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله) للتبرك (آمنين محلقين رؤسكم) أى جميع شعورها (ومقصرين) بعض شعورها وهما حالان مقدرتان (لا تخافون) أبداً (فعلم) فى الصلح (ما لم تعلموا) من الصلاح (فجعل من دون ذلك) أى الدخول (فتحاً قريباً) هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا فى العام القابل (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره) أى دين الحق (على

242

الدين كله) عملى جميسع باقى الأديان (وكفي بالله شهيداً) أنك مرسل بما ذكر كما قال الله تعالى (محمد) مبتـــدا (رسول الله) خبره (والذين معه) أي أصحابه من المؤمنين مبتدأ خبره (أشداء) غلاظ (على الكفار) لا يرحمونهم (رحماء بينهم) خبر ثان أى متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد (تراهم) تبصرهم (ركعاً سجداً)حالان(يبتغون) مستأنف يطلبون (غضلا من الله ورضوانا سيماهم) علامتهم مبتدأ (في وجوههم) خبره وهو نور وبياض يعرفون به في الآخرة انهم سجدوا في الدنيا (من اثر السجود) متعلقيما تعلق به الخبر أي كائنة وأعرب حالامن ضميره المنتقل إلى الخبر (ذلك) أى الوصف المذكور (مثلهم) صفتهم (في التوراة) مبتدأ وخبر (ومثلهم في الإنجيل) مبتدأ خبره (كزرع أخرج شطأه) بسكون الطاء وغتحها غراخه (غآزره) بالمد والقصر قواه وأعانه (فاستنقلظ) غلظ (فاستوى) هوى واستقام (على سوقه) أصوله جمع ساق (يعجب الزراع) أي زراعه لحسنه مثل الصحابة رضى الله عنهم بذلك لأنهم بدءوا في علة وضعف مكثروا وهووا على أحسن الوجوه (ليغيظ بهم الكفار) متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله أي شبهوا بذلك (وعد الله الذين آمنوا وعملوا المسالحات منهم) أي الصحابة ومن لبيان الجنس لاللتبعيض لأنهم كلهم بالصفة المذكورة (مغفرة وأجراً عظيماً) الجنة وهما لمن بعدهم أيضاً في آيات(١) .

9 3 ـــ (سورة الحجرات)) (مدنية ثمانى عشرة أية)

(بســه الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا) من قدم بمعنى تقدم أي لا تتقدموا بقول ولا غعل (بين يدى الله ورسوله) المبلغ عنه أي بغير إذنهما (واتقوا الله إن الله سميع) لقولكم (عليم) بفعلكم نزلت في مجادلة أبى بكر وعمر رضى الله عنهما على النبى صلى الله عليه وسلم في تأمير الأقرع بن حابس أو القعقاع بن معبدونزل فيمن رفع صوته عند النبى صلى الله عليه وسلم (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم) إذا نطقتم (فوق

⁽۱) قول « لمن بعدهم أيضا في آيات» : أي أن هذا ثابت لمن بعد الصحابة في آيات أخر كما في قوله تعالى « سابقوا إلى مغفرة من ربكم . . . » إلى قوله تعالى « اعدت للذين آمنوا بالله ورسله » .

صوت النبى) إذا نطق (ولا تجهروا له بالقول) إذا ناجيتموه (كجهر بعضكم لبعض) بل دون ذلك إجلالا له (أن تحبطاعمالكم وأنتم لا تشعرون) أى خشية ذلك بالرغع والجهر المذكورين ، ونزل غيمن كان يخفض صوته عندالنبى صلى الله عليه وسلم كأبى بكر وعمر وغيرهما رضى الله عنهم (إن الذين يغضلون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن) اختبر (الله قلوبهم للتقوى) أى لنظهر منهم (لهم مغفرة واجر عظيم) الجنة ونزل فى قوم جاءوا وقت الظهيرة والنبى صلى الله عليه وسلم فى منزله غنادوه (إن الذين ينسادونك من وراء الحجرات) حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهى ما يحجر عليه من الأرض بحائط ونحوه كأن كل واحد منهم نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموه فى اى حجرة مناداة الاعسراب

بغلظة وجفاء (أكثرهم لا يعقلون) غيما غملوه محلك الرغيم وما يناسبمه من التعظيم (ولو أنهم صبروا) أنهم في محل رفع بالابتداء وقيل غاعل لفعل مقدر أى ثبت (حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم والله غفور رحيم) لمن ناب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه النبى صلى الله عليه وسلم إلى بنى المصطلق مصدقاً فخافهم لترة (١)كانت بينه وبينهم في الجاهلية غرجع وقال إنهم منعوا الصدقة وهموا بقتله غهم النبى صلى الله عليه وسلم بفزوهم غجاءوا منكرين ما قاله عنهم (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكمفاسق بنبأ) خبر (فتبينوا) صدقه من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات (أن تصيبوا قوما) مفعول له أي خشية ذلك (بجهالة) حال من الفاعل أي جاهلين (متصبحوا) تصيروا (على ما غعلتم) من الخطأ بالقوم (نادمين) وأرسل صلى الله عليه وسلم إليهم بعد عودهمإلى بلادهم خالد أغلم يرغيهم إلا الطاعة والخير فأخبره النبي بذلك (واعلموا انفيكم رسول الله) ملا تقولوا الباطل غإن الله يخبره بالحال (لو يطيعكم في كثير من الأمر) الذي تخبرون به على خلاف الواقع غيرتب علىذلك مقتضاه (لعنتم) لأثمتم دونه إثم التسبب إلى المرتب (ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه) حسنه (في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان) استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لأن من حبب إليه الإيمان الخ غايرت صفته صفة من تقدم ذكره (أولئك هم) فيه التفات عن الخطاب (الراشدون) الثابتون على دينهم (غضلا من الله) مصدر منصوب بفعله المقدر أي أغضل (ونعمة) منه (والله عليم) بهم (حكيم) في إنعامه عليهم (وإن

يُونُ الْحِجُ الْحُرِي الْحَرِيدُ الْحَرِيدُ الْحَرِيدُ الْحَرِيدُ الْحَرِيدُ الْحَرِيدُ الْحَرِيدُ الْحَرَالُ

ئڭگُةُ وَأَنْنُهُ لِاتَشَغُرُ **و**ِنَ۞إِنَّا ٱتَكُفُ وَٱلْفُسُمُ قَ وَٱلْعِصْسَانَ أَوْلَدَكَ هُمُ ٱلرَّاسْدُونَ ۞ طِينَ۞إِنَّمَاٱلْوُ مِنُونَاخِوَ أَوْ فَأَصْ الله المُعَمَّدُ وَ اللَّهِ مُعَمَّدُ وَ اللَّهِ مُعْمَدُ وَ اللَّهِ مُعْمَدُ وَ اللَّهِ مُعْمَدُ وَ

طائفتان من المؤمنين) الآية نزلت في قضية هي أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب حماراً ومر على أبن أبي غبال الحمار فسد أبن أبي أنفه فقال أبن رواحة والله لبول حماره أطيب ريحاً من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالأيدى والنعال والسعف (اقتتلوا) جمع نظراً إلى المعنى لأن كل طائفة جماعة وقرىء اقتتلنا (فاصلحوا بينهما) ثنى نظراً إلى اللفظ (فإن بغت) تعدت (إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء) ترجع (إلى أمر الله) الحق (فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل) بالإنصاف (وأقسطوا) أعدلوا (إن الله يحب المقسطين إله إنها المؤمنون إخوة) في الدين (فأصلحوا بين اخويكم) إذا تنازعا وقرىء الخوتكم بالفوقانية (واتقوا الله لعلكم ترحمون الهيا الذين آمنوا لا يسخر) الآية نزلت في وفد تعيم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسسخرية الازدراء والاحتقار (قوم) أى رجال منكم

⁽١) تموله « لترة » بكسر التاء وغتح الراء اي عداوة .

(من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم) عند الله (ولا نساء) منكم (من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم) لاتعيبوا غتمابوا أي لا يميب بعضكم بعضاً (ولا تنابزوا بالألقاب) لا يدعوا بعضكم بعضاً بلقب يكرهه ومنه يا غاسق يا كاغر (بئس الاسم)أى المذكور من السخرية واللمز والتنابز (الفسوق بعد الإيمان) بدل من الاسم لإغادة أنه غسق لتكرره عادة (ومن لم يتب) من ذلك (مأولئك هم الظالمون ﴿ يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم) أي مؤثم وهو كثير كظن السوء بأهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم غلا إثم غيه في نحو ما يظهر منهم (ولا تجسسوا) حذف منه إحدى التاءين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها (ولا يفتب بعضكم بعضا) لا يذكره

> بشيء يكرهـــه وإن كان فيــه (أيحب 247

أحدكم أن يأكل لحم أخيسه ميتا) بالتخفيف والتشــديد أي لا يحسن به (فكرهتموه) أى ماغتيابه في حياته كأكل لحمه بعدمماتهوقد عرض عليكم الثانى فكرهتموه فاكرهوا الأول (واتقوا الله) أي عقابه في الاغتياب بأنتتوبوا منه (إن الله تواب) قابل توبة التائبين (رحيم) بهم (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى) آدم وحواء (وجعلناكم شمعوبا) جمع شمعب بفتح الشين هو اعلى طبقات النسب (وقبائل) هى دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الأغذاذ ثمالفصائل آخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصى بطن هاشم فخذ العباس فصيلة (لتعارفوا) حذف منه إحدى التاءين ليعرف بعضكم بعضا لالتفاخروا(١) بعلو النسب إنما الفخربالتقوى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم) بكم (خبير) ببواطنكم (قالت الأعراب) نفر من بنى اسد (آمنا) صدقنا بقلوبنا (قل) لهم (لمتؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) أي انقدنا ظاهراً (ولما) أي لم (يدخل الإيمان في علوبكم) إلى الآن لكنه يتوقع منكم (وإن تطيعوا الله ورسوله) بالإيمان وغيره (لا يلتكم) بالهمـــز وتركه وبإبداله الفا لا ينقصكم (من أعمالكم) أي من ثوابها (شيئاً إن الله غفور) للمؤمنين (رحيم) بهم (إنما المؤمنون) أي الصادقون في إيمانهم كما صرح به بعد (الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا) لم يشكوا في الإيمان (وجاهدوا

باموالهم وانفسهم في سبيل الله) مجهادهم يظهر صدق إيمانهم (أولئك هم الصادقون) في إيمانهم لا من قالوا آمنا ولم يوجد منهم غير الإسلام (قل) لهم (اتعلمون الله بدينكم) مضعف علم بمعنى شعر أي أتشعرونه بما أنتم عليه في قولكم آمنا (والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء عليم بديمنون عليك أن أسلموا)من غير قتال بخلاف غيرهم ممن أسلم بعد قتال منهم (قل لا تمنوا على إسلامكم) منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل أن في الموضعين (بل الله يمن علبكم أن هداكم للإيمان

⁽۱) الأصل « لتتفاخروا » حذف إحدى التاءين تخفيفاً ،

إن كنتم صادقين) فى قولكم آمنا (إن الله يعلم غيب السموات والأرض) أى ما غاب غيها (والله بصير بما تعملون) بالياء والتاء لا يخفى عليه شيء منه .

(ســورة ق)) (مكية إلا ولقد خلقنا السموات والأرض الآية غمدنيــة خمس وأربعـون آية (بســـم الله الرحمن الرحيم)

247 كُنتُ مُكِدُ قَانَ ١٤٤ أَنَّا لِللَّهُ لَكُمَّا أُغُدُّ (٥٠) سُورِلاً فِي مُنْكُم وأيأتها هؤ زلت بعتثلالمرسلات وَزَيْنِتُهَا وَمَالْمَامِنِ فَرُوجٍ ۞ وَٱلأَرْضَ مَدَدُ نَهَاوَأَ ى وَأَنْبُتُنَا فِهَا مِن كُلِلْ وَيْجِ بَهِ بِحِ اللَّهِ مَنْ فِي رَكِي اللَّهِ مِنْ وَذِكْرَىٰ لِكُلْ عَبُدُ يُمنِيب ٥٥ وَنَزَلْنَا مِنَ السَّمَّاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتَنَا بِهِ يَجَنَّنِ وَحَتَا لَكِصَيدِ ۞ وَالنَّغْلَ } سِقَاتِ لَمَّاطَلَةُ نُضِيدُ ۞ رَزْمَا لِلَّهِ وَأُحِيَٰنِنَا بِهِ عَبَلَٰدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ۞ كَذَّ مَنْ قَدْلُهُ مُوثُمُ الرِّسَ وَمُودُ ۞ وَعَادٌ وَ وَعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطِ ۞ وَأَضْعَا

(ق) الله أعلم بمراده به (والقرآن المجيد) الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم (بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم)رسول من أنفسهم يخوعهم بالنار بعد البعث (غقال الكافرون هذا) الانسذار (شيء عجيب يه أئذا) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين (متنا وكنا ترابا) نرجع (ذلك رجع بعيد) في غاية البعد (قـد علمنا ما تنقص الأرض) تأكل (منهم وعندنا كتاب حفيظ) هو اللوح المحفوظ فيه جميع الأشياء المقدرة (بل كذبوا بالحق) بالقرآن (لما جاءهم فهم) في شأن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن (في أمر مريح)مضطرب قالوامر قساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهنوكهانة (أغلم ينظروا) بعيونهم معتبرين بعقولهم حين أنكروا البعث (إلى السماء) كائنة (غوقهم كيف بنيناها) بلا عمد (وزيناها) بالكواكب (وما لها من غروج) شتوق تعيبها (والأرض) معطوف على موضع إلى السماءكيف (مددناها) دحوناها على وجه الماء (والقينا غيها رواسي) جبالا تثبتها (وأنبتنا غيها من كل زوج) صنف (بهیج) یبهج بهلحسنه (تبصرة)مفعول له أى فعلنا ذلك تبصيراً منا (وذكرى) تذكيراً (لكل عبد منيب) رجاع إلى طاعتنا (ونزلنا من السماء ماء مباركا) كثير البركة (فأنبتنا به جنات) بساتين (وحب) الزرع (الحصيد) المحسود

والنخل باسقات) طوالا حال مقدرة (لها طلع نضيد) متراكب بعضه غوق بعض (رزقا للعباد) مفعول له (وأحيينا به بلدة ميتا) يستوى غيه المذكر والمؤنث (كذلك) أى مثل هذا الاحياء (الخروج) من القبور غكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى أنهم نظروا وعلموا ما ذكر (كذبت قبلهم قوم نوح) تأنيث الفعل بمعنى قوم (وأصحاب الرس) هى بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون الأصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غسيره (وثمود) قوم صالح (وعاد) قوم هود (وغرعون وإخصوان لوط * وأصحاب الايكة) أى الغيضة قوم شهيب

(وقوم تبع) هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه إلى الإسلام فكذبوه (كل) من المذكورين (كذب الرسل) كتريش (فحق وعيد) وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك (أفعيينا بالخلق الأول) أى لم نعى به فلا نعيا بالاعادة (بل هم في لبس) شك (من خلق جديد) وهو البعث (ولقد خلقنا الإنسان ونعلم) حاله بتقدير نحن (ما) مصدرية (توسوس) تحدث (به) الباء زائدة أو للتعدية والضمير للإنسان (نفسه ونحن أقرب إليه) بالعلم (من حبل الوريد) الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتى العنق (إذ) ناصبه «اذكر» مقدراً (يتلقى) يأخذ ويثبت (المتلقبان) الملكان الموكلان بالإنسان ما يعمله (عن اليمين وعن الشمال) منه (قعيد) اى قاعدان هو مبتدا خبره ما قبله (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب) حافظ

27A

يَد مِد ١٤٠٥ وَلْقَدْ خَلَقْنَأَ ٱلْإِنْسَانَ وَتَعَكُّمُ ٱلْوَسُوسُ هُ وَنَحُهُ ۚ أَوۡ مُـٰ إِنَّكُ مِنْ حَبْلَ الْوَرِيدِ ۞ إِذْ يَنَكُوَّ ٱلْمَلَقِيكَ إِن لْمَيْنَ وَعَزِ الشِّمَالِ قَعِــُدُّ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلِ لِلْآلْدَيْنِيهِ رَقَيْكُ عَيْنُ وَيَعَاءَ نُسْكَرَةَ الْوَنْ بِالْكُوِّيِّ ذَلِكَ مَآكُنُ مِنْهُ تِحَسْدُ هُ وَنَفِي َ فِي الصُورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ۞ وَجَآءَ نَكُلُونُ مُعَاسَآ بِوا ُ يُدُ الْقَدْكُنَ فِي غَفْلَهِ مِنْ هَا نَا فَكَ شَفْنَا عَنَاكَ عِطا ٓ وَكَ فَصَرُكَ الْمَوْمَكِدِ مُدُّ وَقَالَ وَيَهُ مَذَا مَالَدَى عَلَيْكُ الْفَالَدِي جَمَنَ مَكُلِّكَفَّارِعَنِيدٍ۞ مَنَاعٍ لِلْغَيْرِمُعْنَدِيَّهُ بِسِ۞ٱلْذَىجَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَهَا احْرَفَا لَقِيا مُ فِي لَعَنَا بِالشَّكِدِيدِ ١٤٠٠ قَالَ قَرِيبُ مُورَبَّكَا مَّ ٱطْغَيْنُهُ وَلَكِنَ كَانَ فِيضَكُلُ بِعِيدٍ ﴿ قَالَ لَا تَغْلُصِمُ ٱلدَّتَ نَقُولَ لَجِهَا مُعَالَمْتَ لَأَيْ وَتَقُولُ هَا مِنْ مَرِيدِ ٥ ةُ لَلْنَقِينَ غَيْرَ بَصِيدِ ۞ هَلْأَ مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ

(عتيد) حاضر وكل منهما بمعنى المثنى (وجاءت سكرة الموت) غمرته وشدته (بالحق) من أمر الآخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة (ذلك) أي الموت (ما كنت منه تحيد) تهرب وتفزع (ونفخ في الصور) للبعث (ذلك) اى يوم النفخ (يوم الوعيد) للكفار بالعذاب (وجاءت) فيه (كل نفس) إلى المحشر (معها سائق) ملك يسوقها إليه (وشميد) يشسهد عليها بعملها وهو الأيدى والأرجل وغيرها ويقال الكاغر (لقد كنت) في الدنيا (في غفلة من هذا) النازل بك اليوم (مكشمنا عنسك غطاءك) أزلنا غفلتك بما تشاهده اليسوم (غبصرك اليوم حديد) حاد تدرك به ما أنكرته في الدنيا (وقال قرينه) الملك الموكل به (هذا ما) أي الذي (لدي عتيد) حاضر فيقال لمالك (اللقيا في جهنم) أي الق ألق أو القين وبه قرأ الحسن فأبدلت النون الفا (كل كفار عنيد) معاند للحق (مناع للخير) كالزكاة (معتد) ظالم (مریب) شاك في دینه (الذي جعل مع الله إلها آخر) مبتدأ ضمن معنى الشرط خبره (فالقياه في العذاب الشديد) تفسيره مثل ما تقدم (قال قرينه) الشيطان (ربنا ما اطفيته) أضللته (ولكن كان في ضلال بعيد) فدعوته فاستجاب لى وقال هو اطفائي بدعائه لى (قال) تعالى (لا تختصموا لدى) أي ماينفع الخصام هنا (وقد قدمت إليكم) في الدنيسا

(بالوعيد) بالعذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا ولابد منه (ما يبدل) يغير (القول لدى) في ذلك (وما أنا بظلام للعبيد) غاعد ذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذى ظلم لقوله لا ظلم اليسوم (يوم) ناصبه ظلام (نقول) بالنون والباء (لجهنم هل امتلأت) استفهام تحقيق لوعده بملئها (وتقول) بصورة الاستفهام كالسؤال (هل من مزيد) أى لا أسسع غير ما امتلأت به أى قدد امتلأت (وازلفت الجنة) قربت (للمتقين) مكانا (غير بعيد) منهم غيرونها ويقال لهم (هذا) المرئى (ما توعدون) بالتاء والياء فى الدنيا ويبدل من للمتقين قوله (لكل أواب) رجاع إلى طاعة الله (حفيظ) حافظ لحدوده (من خشى الرحمن بالغيب) خافه ولم يره (وجاء بقلب منيب) مقبل على طاعة الله للمتقين أيضاً

(الحظوها بسلام) أي سالمين من كل مخوف أو مع سلام أي سلموا واحظوا (ذلك) اليوم الذي عصل غيه الدخول (يوم الخلود) الدوام في الجنة (لهم ما يشاءون غيها ولدينا مزيد) زيادة على ما عملوا وطلبوا (وكم أهلكنا قبلهم من قرن) أي أهلكنا قبل قريش قرونا كثيرة من الكفار (هم اشد منهم بطشاً) قوة (غنقبوا) غشوا (في البلاد هل من محيص) لهم أو لغيرهم من الموت غلم يجدوا (إن في ذلك) المذكور (لذكري) لعظة (لمنكان له قلب) عقل (أو ألقى السمع) استمع الوعظ (وهوشهيد) حاضر بالقلب (ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام) أولها الأحد وآخرها الجمعة (وما مسنا من لغوب) تعب نزل ردا على اليهود في قولهم إن الله استراحيوم السبت وانتفاء التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم

الماسة بينه وبين غيره إنما أمره إذا أرادشيئاً أن يقول له كن فيكون (فاصبر) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (على ما يقولون) أي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب (وسبح بحمد ربك) صل حامدا (عبل طلوع الشمس) أي صلاة الصبح (وقبل الغروب) أي صلاة الظهر والعصر (ومن الليل غسبحه) أىصلاة العشاءين (وأدبار السجود) بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدر أدبر أى صللى النواغل المسنونة عقب الفرائض وغيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الأوقات ملابسا للحمد (واستمع)يا مخاطب مقولي (يوم يفاد المناد) هو إسراً فيل (من مكان قريب) من السماء وهو صخرة بيت المقدس أقرب موضع من الأرض إلى السماء يقول أيتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحومالمتمزقةوالشعور المتفرقة إن الله يأمركن أن تجتمعن لمصلل القضاء (يوم) بدل من يوم قبله (يسمعون) أى الخلق كلهم (الصيحة بالحق) بالبعثوهي النفخة الثانية من إسراغيل ويحتمل أن تكون قبلندائه وبعده (ذلك) أي يوم النداءوالسماع (يوم الخروج) من التبور وناصب يوم ينادى مقدراً أي يعلمون عامية تكذيبهم (إنا نحن نحى ونميت وإلينا المصير الجديوم) بدل منيوم قبله وما بينهما اعتراض (تشميق) بتخفيف الشين وتشديدها بإدغام التاء الثانيـــة في الأصل غيها (الأرض عنهم سراعا) جمع سريع حال من مقدر أى فيخرجون مسرعين (ذلك حشر علينا يسير) غيه غصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو لايضر وذلك إشارة إلى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء بعد الفناء والجمسع للعرض والحساب (نحن أعلم بما يقولون) أي كفار قریش (وما أنت علیهم بجبار) تجبرهم علی الإيمان وهذا قبل الأمر بالجهـــاد (فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) وهم المؤمنون

£ 84 وَالذَّادِ مَنْ وَرُوا ۞ فَالْحَامِلَاتِ وَقُوا ۞ فَأَ كِانْمَاتُوْ عَدُونَ لَصَادِقٌ

(بسم الله الرحمن الرحيم) (والذاريات) الرياح تذرو التراب وغيره (ذروا) مصحدر ويقال تذريه ذريا تهب به (فالحاملات) السحب تحمل الماء (وقرا) ثقلا مفعول لحاملات (غالجاريات) السفن تجرى على وجه الماء (يسرا) بسهولة مصدر في موضع الحال أي ميسرة (غالمقسمات امرأ) الملائكة تقسمالأرزاق والأمطار وغيرها بين العباد والبلاد (إنما توعدون) ما مصدرية أي ان وعدهم بالبعث وغيره (لصادق) لوعدمادق (وإن الدين) الجزاء بعد الحساب (لواقع) لا محالة

(والسماء ذات الحبك) جمع حبيكة كطريقة وطرق أى صاحبة الطرق فى الخلقة كالطرق فى الرمل (إنكم) يااهل مكة فى شان النبى صلى الله عليه وسلم وفى القررآن (لغى قول مختلف) قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة (يؤفك) يصرف(عنه)عن النبى صلى الله عليه وسلم والقرآن أى الإيمان به (من أهك) صرف عن الهداية فى علم الله تعالى (قتل الخراصون) لعن الكاذبون اصحاب القول المختلف (الذين هم فى غمرة) جهل يغمرهم (ساهون) غافلون عن أمر الآخرة (يسئلون) النبى الستفهام استهزاء (أيان يوم الدين) أى متى مجيئه وجوابهم يجىء (يوم هم على النار يفتنون) أى يعذبون غيها ويقال لهم حين التعذيب (ذوقوا فتنتكم) تعذيبكم (هذا) التعذيب (الذي كنتم به تستعجلون) فى الدنيا استهزاء (إن المتقين فى جنات)

22. وَالسَّمَآءِ ذَابِ الْكُنُكِ ١٤ إِنَّكُمُ لَهِ قُولِ تُحْزَلِفِ ٥ يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفِلَ ٥ أَ فَيْلَ أَكْنَىٰ صُونِ ١٥ ٱلْذِينَ هُمْ فِي غَنْمَ وَسِاهُونَ ١٥ يَبَكُ أُونَا بِيَّانَ نَوْمُ الدِّينِ ۞ نَوْمَهُمْ عَلَى النَّارِيْفُنَنُونَ ۞ ذُوقُواْ فِنْنَتُّكُمْ هَانَا ٱلَّذِي كُنتُ بِهِ عَشَتَعِاوُنَ ١٤ إِنَّالْمُتَّقِينَ فِي جَنَّنْ وَعُيُونِ ١٥ الْخِدِينَ مَآءَاتَنَهُ مُرَبُّهُ ۚ إِنَّهُ مُركَانُواْ قَبَلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ لِلهَ كَانُواْ قَلَى أَكْرِمْنَ ٱلْكَلَمَايَهُ جَعُونَ ۞ وَبَالْأَسْعَارِهُ لِيَسْنَفْ فِرُونَ ۞ وَقَالَمُوالِمُهُ حَيُّ لِلسَّآمِلِ وَٱلْخَرُومِ هِ وَفِي الْأَرْضَ اَيَكُ لِلْوُقِيٰ يَنْ ۞ وَفِي أَنفُ كُمُ ۗ أَفَلَا نُبْصِرُ وِيَ۞ وَفِي لِنَهَآءِ رِزْقَكُمُ وَهَا تُوْعِدُونَ۞ فَوَرَبَ السَّمَآءِ وَٱلأَرْضَ إِنَّهُ كُوَ أَبُثُلًا مَّآأَنَّكُمْ نَنطِهُ وَن ۞ هَأَ أَتَنَاكَ حَدِثُ ضَيْفِ إِبْرَهِي مَالُكُمُ مِينَ ۞ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَا لُواْ سَلَمَا قَالُ سَلَمٌ ۗ قَوْمٌ مُّنكِّرُ وُنَ ۞ فَرَاغَ إِلَاَّ هٰلِهِ عَفَآ ءَ بِعِمْ اسِّمِين۞ فَقَدَّيَهُ وَإِلَيْهُمْ قَالَ أَلَا نَأْكُلُونَ ۞ فَأُوْحَبَ مَنْفُهُ خِفَةً قَالُواْ لَا يَخْفُ وَكُيْتُمُ وهُ خُسَلَمِ عَلِيهِ ﴿ فَأَقْبَلَكَ أَمْرَاتُهُ فِي صَرَّمْ فَصَكَّتْ وَجُهَهَا وَقَالَتَ عَجُوْنْعَقِتُهُ ۚ قَالُواُ لَذَٰإِلِ قَالَ رَبُكِ ۚ إِنَّهُ هُوَ ٱلْحَكِيمُ لُعَلِيمُ ۞

بساتين (وعيون) تجرى فيها (آخذين) حال من الضمير في خبر إن (ما آتاهم) أعطاهم (ربهم) من الثواب (إنهم كانوا قبل ذلك) أي دخولهم الجنة (محسنين) في الدنيا (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف أى ينامون في زمن يسبر من الليل ويصلون أكثره (وبالأسمار هم يستغفرون) يقولون اللهم اغفر لنا (وفي أموالهم حق للسائل والمحروم) الذي لا يسال لتعففه (وفي الأرض) من الجبال والبحار و الأشجار والثمار والنبات وغيرها (آيات) دلالات على قدرة الله سبحانه وتعالى ووحدانيته (للموقنين) (وفي انفسكم) آيات أيضاً من مبتدأ خلقكم إلى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجائب (أغلا تبصرون) ذلك متستدلون به على صانعسه وقدرته (وفي السماء رزقكم) أي المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق (وما توعدون) من المآب والثواب والعقاب أى مكتوب ذلك في السماء (غورب السماء والأرض إنه) أي ما توعدون (لحق مثل ما أنكم تنطقون) برفعمثل صفة وما مزيدة وبفتح اللاممركبةمع ماالمعنى مثل نطقكم في حقيته أي معلوميته عنـــدكم ضرورة صدوره عنكم (هل اتاك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (حديث ضيف إبراهيم المكرمين) وهم ملائكة إثنا عشر أو عشرة أو ثلاثة منهم جبريل (إذ) ظرف لحديث ضيف (دخلوا عليه فقالوا سلاما) أي هذا اللفظ (قال سلام) أي هذا اللفظ (قوم منكرون) لا نعرفهم

قال هذا فى نفسه وهو خبر مبتدأ مقدر أى هؤلاء (فراغ) مال (إلى أهله) سرا (فجاء بعجل سمين) وفى سورة هود بعجل حنيذ أى مشوى (فقربه إليهم قال ألا تأكلون) عرض عليهم الأكل فلم يجيبوا (فأوجس) أضمر فى نفسه (منهم خيفة قالوا لا تخف) إنا رسل ربك (وبشروه بغلام عليم) ذى علم كثيروهو إسحق كما ذكر فى هود (فاقبلت امرأته) سارة (فى صرة) صيحة حال أى جاءت صائحة (فصكت وجهها) لطهته (وقالت عجوزعتيم) لم تلدقط وعمرها تسعوتسعون سنةوعمرإبراهيم مائة سنة أو عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة (قالوا كذلك) أى مثل قولنا فى البشارة (قال ربك إنههوالحكيم) فى صنعه (العليم) بخلقه (قال فما خطبكم) شأنكم (أيها المرسلون * قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين) كافرين أى قوم لوط

(لنرسل عليهم حجارة من طين) مطبوخ بالنار على مسسومة) معلمة عليها اسم من يرمى بها (عند ربك) ظرف لها (للمسرغين) بإتيانهم الذكور مع كفرهم (فأخرجنا من كان فيها) أى قرى قوم لوط (من المؤمنين) لإهلاك الكافرين (فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) وهو لوط وابنتاه وصفوا بالإيمان والإسلام أى هم مصدقون بتلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات (وتركنا فيها) بعد إهلاك الكافرين (آية) علامة على إهلاكهم (للذين يخافون العذاب الأليم) غلا يفعلون مثل فعلهم (وفي موسى) معطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصم آية (إذ ارسلناه إلى فرعون) متلبساً (بسلطان مبين) بحجة واضحة (فتولى) أعرض عن الإيمان (بركنه) مع جنوده لأنهم له كالركن (وتال) لموسى هو (ساحر او مجنون على فاخذناه وجنوده فنبذناهم)

طرحناهم (في اليم) البحر غفرةوا (وهو) أي فرعون (مليم) آت بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية (وفي) إهلاك (عاد) آية (إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم) هي التي لا خير غيها لانها لاتحمل المطر ولا تلقح الشجر وهى الدبور (ما تذر من شيء) نفس أو مال (أتت عليه إلا جعلته كالرميم) كالبالي المتفتت (وفى) إهلاك (ثمود) آية (إذ قيل لهم) بعد عقر الناقة (تمتعوا حتى حين) أي إلى انقضاء آجالكم كما في آية تمتعوا في داركم ثلاثة أيام (فعتوا) تكبروا (عن أمر ربهم) أي عن امتثاله (فأخذتهم الصاعقة) بعد مضى الثلاثة أيام أي الصيحة المهلكة (وهم ينظرون) أي بالنهار (غما استطاعوا من قيام) أي ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب (وماكانو امنتصرين) على من أهلكهم (وقوم نوح) بالجر عطف على ثمود أي وفي إهلاكهم بما في السماء والأرض آية وبالنصب أي وأهلكنا قوم نوح (من قبل) أى قبل إهلاك هؤلاء المذكورين (إنهم كانوا قوماً غاسقين على والسماء بنيناها بأيد) قوة (وإنا لموسعون) قادرون يقال آد الرجليئيد قوى وأوسع الرجل صار ذا سعة وقوة (والأرض غرشناها) مهدناها (غنعم الماهدون) نحن (ومن كل شيء) متعلق بقوله (خلقنا زوجين) مسنفين كالذكر والأنثى والسماء والأرض والشمس والقمر والسهل والجبل

221 لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ مِجَارَةً مِّنْ طِينِ ﴿ ثُمْسَوْ مَةً عِندَرَبِكَ لِلْسُرُونِينَ ۞ أَمْسَوْ مَةً عِندَرَبِكَ لِلْسُرُونِينَ ۞ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِي الْمِزَّالُونْمِنِينَ ﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِهَا غَيْرَبُيْكِ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ۞ وَتَرْكَنَا فِيهَآءَايَةً لِلَّذِينَ يَخَا فُونَا لَعَنَا بِٱلْأَلِدَ ۞ وَ قَالَ سَاحٌ أَوْ مَعْنُونُ ۞ فَأَخَذَنَهُ وَجُنُودَ وُفَنَاذَنَهُمِ فِي الْيَمِ وَهُوَ مُلِيُّرُ ۗ وَفَيَا دِإِذْ أَرْسُلْنَا عَلَيْهُ ٱلَّهِ ٱلْعَصَرَ ۞ مَا نَذَرُ مِن شَيْءُ أَتَكْ عَلَيْهِ لِإِنَّجَعَكَ لَهُ كَالْزَمِيدِ ۞ وَفِي ثَمُودَإِذَ قِيلَ لَمُهُمُ تَمَنَّعُوا حَتَّىٰ حِينِ ٣ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ بَهِيْمِ فَأَخَذَ نُهُمُ يَنظُرُونَ۞ فَأَانْسِنُطَاعُوا مِن فَيَامِرُومَاكَانُواْمُنْكُم بِنَ۞وَقِرْمَ نُوحِ مِن قَبِّ الْمِنْهُ مُكَانُوا قُوْمًا فَلِيقِينَ ۞ وَٱلتَّمَاءَ بَنَتَهَا بأَمْدُو إِنَّا لَوُيسِعُونَ ۞ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَا عَافَيْعُ ٱلْمُسْعَدُونَ ۞ كُمْ شَيْعِ خَلَقْنَازَ وَجَيْنِ لَعَلَكُمْ نَذَكُرُ وَنَ۞ فَفَرُ وَاإِلَى اللَّهِ إِنَّاكُمْ مِّنْهُ نَدِيْرُمُّبِينٌ ۞ وَلَا تَجْعَالُواْ مَعَالِلَّهِ إِلْهَا ٓ احْرَانِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيْرُمُّ بِنُ ۞كَذَالِكَ مَآ أَتَا لِذِينَ مِن قَبِّلْهِ مِين رَسُولُ لِإِمَّا قَالُولُ

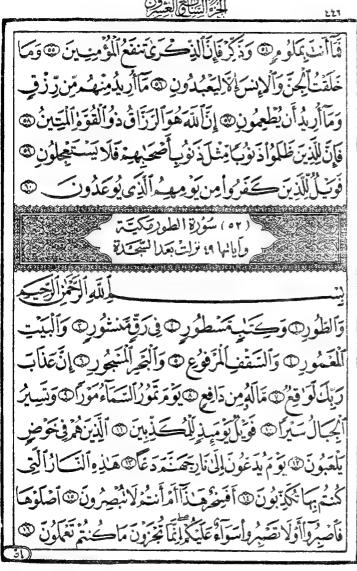
والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة (لعلكم تذكرون) بحذف إحدى التاءين من الأصل غتعلمون أن خالق الأزواج غرد غتعبدونه (غفروا إلى الله) أى إلى شوابه من عقابه بأن تطيعوه ولا تعصوه (إنى لكم منه نذير مبين) بين الإنذار (ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إنى لكم منه نذير مبين) يقدر قبل غفروا قل لهم (كذلك) ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا) هو (ساحر أو مجنون) أى مثل تكذيبهم لك بقولهم إنك ساحر أو مجنون تكذيب الأمم قبلهم رسلهم بقسولهم ذلك (أتواصوا) كلهم (به) أستفهام بمعنى النفى (بل هم قوم طاغون) جمعهم على هذا القول طغيانهم (غتول) أعرض (عنهم

غما انت بملوم) لانك بلغتهم الرسالة (وذكر) عظ بالقسرآن (غإن الذكرى تنفع المؤمنين) من علم الله تعالى انه يؤمن (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) ولا ينافى ذلك عدم عبادة الكافرين لأن الغاية لا يلزم وجودها كما فى قولك بريت هذا القلم لأكتب به غإنك قد لا تكتب به (ما أريد منهم من رزق) لى ولاتفسهم وغيرهم (وما أريد أن يطعمون) ولا انفسهم ولا غيرهم (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) الشسديد (غإن للذين ظلموا) انفسهم بالكفر من أهل مسكة وغيرهم (ذنوباً) نصيباً من العذاب (مثل ذنوب) نصيب (أصحابهم) الهالكين قبلهم (غلا يستعجلون) بالعسداب إن اخرتهم إلى يوم القيامة (غويل) شدة عذاب (للذين كفسروا من) في (يومهم الذي يوعدون) أي يوم القيامة .

% ۵ ـــ ((سورة الطور)) (مكية وهى تسمع وأربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والطور) أي الجبل الذي كلم الله عليه موسى (وكتاب مسطور ، في رق منشور) أى التوراة أو القرآن (والبيت المعمور) هو في السماء الثالثة أو السادسة أو السابعة بحيال الكعبة يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصحلة لا يعدودون إليه أبدآ (والسقف المرفوع) أي السماء (والبحسر المسجور)(١) أي المهلوء (إن عذاب ربكلواقع) لنازل بمستحقه (ما له من دامع) عنه (يوم) معمول لواشع (تمور السماء مورا) تتحرك وتدور (وتسير الجبال سيراً) تصير هبساء منثورا وذلك في يوم القيامة (فويل) شـــدة عذاب (يومنذ للمكذبين) الرسل (الذين هم في خوض) باطل (يلعبون) أي يتشهاغلون بكفرهم (بوم يدعون إلى نار جهنم دعا) يدغعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتاً (هذه النار التي كنتم بها تــكذبون * أغسمر هذا) العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحى هسذا سيسحر (أم أنتم



لا تبصرون ، اصلوها فاصبروا) عليها (أو لا تصبروا) صبركم وجزعكم (سواء عليكم) لأن صبركم لا ينفعكم (إنها تجزون ما كنتم تعملون) أي جزاءه

⁽۱) قوله والبحر المسجور: أى وهو البحر المحيط ومعنى المسجور الممتلىء ماء وقيل نارا لما ورد أن الله تعالى يجمل البحار كلها يوم القيامة ناراً غيزاد فى نار جهنم، وروى عن على الله عنه أنه بحرتحت العرش عمقه كمابين سبع سموات إلى سبع ارضين غيه ماء غليظ يقال له بحر حيوان يمطر العباد بعد النفخة الأولى منه أربعين صباحا غينبتون من قبورهم، أهالجمل،

(إن المتقين في جنات ونعيم * غاكمين) متلذنين (بما) مصدرية (آتاهم) اعطاهم ربهم (ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم) عطفاً على آتاهم أي بإتيانهم ووقايتهم ويقال لهم (كلوا واشربوا هنيئا) حال أي مهنئين (بما) البااء سببية (كنتم تعملون * متكئين) حال من الضمير المستكن في قوله تعالى في جنات (على سرر مصلفوغة) بعضها إلى جنب بعض (وزوجناهم) عطف على «في جنات» أي قرناهم (بحور عين) عظام الأعين حسانها (والذين آمنوا) مبتدأ (واتبعنهم) معطوف على آمنوا (ذريتهم) المذكورين في على آمنوا (ذريتهم) المذكورين في المجنف غيكونون في درجتهم وإن لم يعملوا بعملهم تكرمة للآباء باجتماع الأولاد إليهم (وما التناهم) بفتح اللاموكسرهانتصناهم الجنة غيكونون في درجتهم وإن لم يعملوا بعملهم تكرمة للآباء باجتماع الأولاد إليهم (وما التناهم) بفتح اللاموكسرهانتصناهم

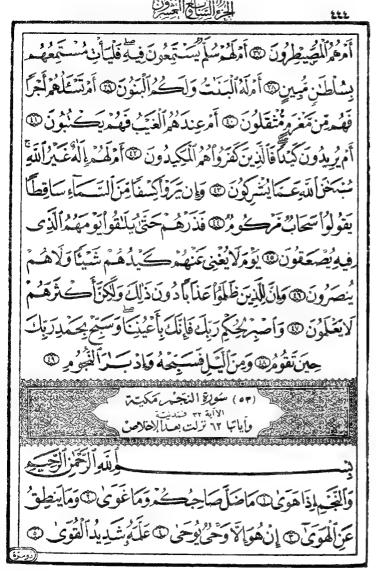
(من عملهـــم من) زائدة (شيء) يزاد في عمال الأولاد (كل امرىء بما كسب) عمل من خسير أو شر (رهين) مرهون يؤاخذ بالشر ويجازى بالخير (وأمددناهم) زدناهم في وقت بعد وقت (بفاكهة ولحم مما يشتهون) وإن لم يصرحوا بطلبه (يتنازعون) يتعاطون بينهم (فيها) أي الجنة (كأساً) خمراً (لا لفو فيها) أي بسبب شربها يقع بينهم (ولا تأثيم) بهيلحقهم بخلاف خمر الدنيا (ويطوف عليهم) للخدمة (غلمان) أرقاء (لهمكانهم)حسنا ولطاغة (لؤلؤ مكنون) مصون في الصدف لأنه غيها أحسن منه في غيرها (وأقبل بعضهم) على بعض يتساءلون) يسأل بعضهم بعضاً بالنعمة (قالو١) إيماء إلى علة الوصول (إنا كنا عماكانوا عليه وما وصلوا إليه تلذذأ واعترانا قبل في أهلنا) في الدنيا (مشعقين) خائفين من عذاب الله (غمن الله علينا) بالمغفرة (ووهانا عذاب السموم) أي النار لدخولها في المسام وقالوا إيماء أيضاً (إنا كنا من قبل) أي في الدنيا (ندعوه) أي نعبده موحدين (إنه) بالكسر استئنافا وإن كان تعليلا معنى وبالفتح تعليلا لفظاً (هو البر) المحسن الصادق في وعده (الرحيم) العظيم الرحمة (غذكر) دم على نذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون (غما أنت بنعمت ربك) اى بإنعامه عليك (بكاهن) خبر ما (ولا مجنون) معطوف عليه (أم) بل (يقولون) هو (شاعر نتربص به ريب المنون) حوادث الدهرغيهلك كفيره من الشعراء (قل تربصوا) هلاكي (فإني

224 مِيْ غَلَانٌ لَمُنْ خُلُونَا فُنْ أَنْ فَأَنَّا لَهُ فَأَنَّا لَا فَأَنَّا لَا فَأَنَّا لَا فَأَنَّا تَسَاءَ لُونَ ۞ قَالَهُ إِلِمَّاكُنَا قَيْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ السَّمُهُ مِنْ إِنَّاكُنَّامِ قِنَا إِنَّاعُهُ مُ تَجِنُونِ۞ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ ثَمَّرَيْضُ بِمِرَيْبَ ٱلْنَوُنِ۞ فَمَا يَرَيَضُواْ فَإِنِّمَعَكُمْ مِنَ لَكُرَّبَصِينَ ۞ أَمْرَا مُرُهُمْ أَحْلَمُهُم بَهٰ فَاأَمْ هُمْ قَوْمُرٌ مِثْلُهُ ٓ إِنَّ كَانُواْكُمُ لِدُ قَانَ كَا أَمْخُلُقُهُ أَمِّ عَنَّهُ مِثْنَاعًا مِهُ وَأَكْرُا

معكم من المتربصين) هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدروالتربص الانتظار (ام تأمرهم احلامهم) عقولهم (بهذا) أى قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون أى لا تأمرهم بذلك (أم) بل (هم قوم طاغون) بعنادهم (ام يقولون تقوله) اختلق القرآن لم يختلقه (بل لا بؤمنون) استكباراً غإن قالوا اختلقه (غلياتوا بحديث) يختلق (بمثله إن كانوا صادقين) في قولهم (أم خلقوا من غير شيء) أى خالق (أم هم الخالقون) أنفسهم ولا يعقل مخلوق بغير خالق ولا معدوم يخلق غلا بد لهم من خالق هو الله الواحد غلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله وكتابه (ام خلقوا السموات والأرض) ولا يقدر على خلقهما إلا الله الخالق غلم لا يعبدونه (بل لا يوقنون) به وإلا لآمنوا بنبيه (ام عندهم خزائن ربك) من النبوة والرزق وغيرهما غيضووا من شاءوا بما شاءوا

(أم هم المصيطرون) المتسلطون الجبارون وغطه سيطر ومثله بيطر وبيقر (أم لهم سلم) عرقى إلى السماء (يستمعون غيه) اى عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبى بزعمهم أن ادعوا ذلك (فليأت مستمعهم) أى مدعى الاستماع عليه (بسلطان مبين) بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم أن الملائكة بنات الله قال تعالى (أم له البنات)أى(١) بزعمكم (ولكم البنون) تعالى الله عما زعموه (أم تسئلهم أجرأ) على ما جئتهم به من الدين (فهم من مغرم) غرم ذلك (مثقلون) غلا يسلمون (أم عندهم الغيب) أى علمه (فهم يكتبون) ذلك حتى يمكنهمهنازعة النبى صلى الله عليه وسلم فى البعث وأمور الآخرة بزعمهم (أم يريدون كيداً) بك ليهلكوك فى دار الندوة (فالذين كنروا هم المكيدون) المغلوبون المهلكون فحفظه الله منه ثم أهلكهم ببدر

(أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون) به من الآلهة والاستفهام بأم في مواضعها للتقبيح والتوبيخ (وإن يروا كسفا) بعضا (من السماء ساقطا) عليهم كما قالوا فأسقط علينا كسفا من السماء أي تعذيباً لهم (يقولوا) هذا (سحاب مركوم) متراكب نرتوى به ولا يؤمنو (غذرهم حتى يالقوا) يومهم الذي غيه يصعقون) يموتون (يوم لا يغنى) بدل من يومهم (عنهم كيدهم شيئاً ولا هم ينصرون) يمنعون من العذاب في الآخرة (وإن للذين ظلموا) بكفرهم (عذاباً دون ذلك) أي في الدنيا قبل موتهم معذبوا بالجوع والقحط سببع سنين وبالقتل يوم بدر (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن العذاب ينزل بهم (واصبر لحكم ربك) بإمهالهم ولا يضق صدرك (غانك بأعيننا) بمراى منا نراك ونحفظك (وسبح) متلبسا (بحمد ربك) أي قل سبحان الله وبحمده (حين تقوم) من منامك أو من مجلسك (ومن الليل غسبحه) حقيقة أيضاً (وإدبار النجوم) مصدر أي عقب غروبها سبحه أيضاً أوصل في الأول العشاءين وفي الثاني الفجر وميل الصبح



٥٣ __ ((سورة النجم))

(مكية اثنتان وستون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والنجم) الثريا (إذا هوى) غاب (ماضل صاحبكم) محمد عليه الصلاة والسلام عن طريق الهداية (وما غوى) مالابس الغي وهو جهل من اعتقاد غاسد (وما ينطق) بما يأتيكم به (عن الهوى) هوى نفسه (إن) ما (هو إلا وحي يوحي) إليه (علمه) إياه ملك (شديد القوى)

⁽١) في بعض النسخ المطبوعة بدون أي

(دو مرة) قوة وشدة أو منظر حسن أى جبريل عليه السلام (غاستوى) استقر (وهو بالأغق الأعلى) أغق الشهس أى عند مطلعها على صورته التى خلق عليها غرآه النبى صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الأغق إلى المغرب غضيا عليه وكان قد سأله أن يريه نفسه على صورته التى خلق عليها غواعده بحراء غنزل جبريل له فى صورة الآدميين (ثم دنا) قرب منه (غتدلى) زاد فى القرب (غكان) منه (قاب) قدر (قوسين أو أدنى) من ذلك حتى أغاق وسكن روعه (غاوحى) تمالى إلى عبده جبريل (١) (ما أوحى) جبريل إلى النبى صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الموحى تفضيما لشسائه (ماكذب) بالتخفيف والتشديد أنكر (الفؤاد) غؤاد النبى (ما رأى) ببصره من صورة جبريل (أغتمارونه) تجادلونه وتغلبونه (على ما يرى) خطاب

سَوْرُ الْجُورِ الْج

فَكَانَ قَارَقُوْ سَنْ يِنْ أُولُّهُ فَيْكَ فَأُوجِيَّ أَلْكَبْنِيهِ عِمَّالًا وَحَيْثُ مَاكَذَبَ ٱلْفُؤَادُمَا رَأِيْ ۞ أَفَهُمْ وُيَهُ عَلَامَا مَرَىٰ ۞ وَلْقَدْرَءَ بْدَرُوْٱلْمُنْكُونِ هِنِدَهَاجَنَةُٱلْكَأُوَيِّ ۞ [ذَيَغْشَهُ ٱلِيَـ مَانَيْنَتَىٰ ۞ مَازَاغَٱلْبَصَرُ وَمَاطَعَیٰ ۞ لَقَدْدَاً عُمِنَ ایَّلَتِ رَبِّهِ ٱلْكُنْرَيْكِ أَفَّةَ يَنْتُهُ ٱللَّنتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿ وَمَنَوْةَ ٱلنَّالِنَاةَ ٱلْأَخْرَىٰ ﴾ أَلَّكُ ٱلذَّكَ وَلَهُ ٱلْأَنْتَىٰ ﴿ تَلْكَ إِذَا قِنْكَ أَضِيرَىٰ ۞ إِنْ هِيَ لِأَ

للمشركين ألمنكرين رؤية النبى صلى الله عليه وسلم لجبريل (ولقد رآه) على صورته (نزلة) مرة (أخرى ﴿ عند سدرة المنتهى المسا اسرى به في السموات وهي شــــجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها أحد من الملائكة وغيرهم (الندها جنة المأوى) تأوى إليها الملائكة وأرواح الشمهداء أو المتقين (إذ) حين (يغشى السدرة ما يغشى) من طير وغيره وإذ معمولة لرآه (مازاغ البصر) من النبي صلى الله عليه وسلم (وما طفى) أي ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة (لقد رأى) غيها (من آيات ربه الكبرى) أي العظام أي بعضها غراي من عجائب الملكوت رفرغا أخضر سبد أفق السماء وجبريل له ستمائة جناح (أغرأيتم اللات والمري ي ومناة الثالثة) اللتين قبلها (الأخرى) صفة ذم للثالثة وهي أصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها ويزعمون أنها تشفع لهم عند الله ومفعول أرأيت الأول اللات وما عطف عليه والثاني محذوف والمعنى أخبروني الهسده الأصنام قدرة على شيء ما فتعبدونها دون الله القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا أيضا أن الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزل (الكم الذكر وله الأنثى م الله إذا تسمسة ضيرى) جائزة من ضازه يضيزه إذا ظلمه وجار عليه (إنهي) أي المذكورات (إلا اسماء سميتموها) أي سميتم بها (أنتم وآباؤكم) أصناماً تعبدونها (ما أنزل الله بها)أىبعبادتها (من سلطان) حجة وبرهان (إن) ما (يتبعون)في عبادتها (إلا الظن وما تهوى الأنفس) مما زين لهم الشيطان من أنها تشمقع لهم عند الله تعالى (ولقد جاءهم من ربهم الهدى) على لسان النبى صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع غلم يرجعوا عما هم عليه (أم للإنسان) أي لكل إنسان منهم (ما تمنى) من أن الأصنام تشفع

لهم ليس الأمر كذلك (غلله الآخرة والأولى) أى الدنيا غليقع غيهما إلا ما يريده تعالى (وكم من ملك) أى وكثيرمن الملائكة (في السموات) وما أكرمهم عند الله (لا تغنى شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله) لهم غيها (لمن يشاء) من عباده (ويرضى) عنه لقوله « ولا يشفعون إلا لمن ارتضى » ومعلوم أنها لاتوجدمنهم إلا بعد الإنن غيها « من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه» (إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى) حيث قالوا هم بنات الله (وما لهم به) بهذا المقول (من علم إن) ما (يتبعون) غيه (إلا الظن) الذى تخيلوه (وإن الظن لا يغنى من الحق شيئاً) أى عن العلم غيما المطلوب غيه العلم (فأعرض عن من تولى عن ذكرنا) أى القرآن (ولم يرد إلا الحياة الدنيا) وهذا قبل الأمر بالجهاد (ذلك) أى طلب الدنيا (مبلغهم من العلم) أى نهاية علمهم أن آثروا الدنيا على الآخرة (إن ربك هو أعلم من ضل

⁽١) ما قاله المنسر هو رأى بعض العلماء ، والجمهور على أن الموحى إليه هو محمد صلى الله عليه وسلم ١٠.ه. كرخى

عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى) أى عالم بهما غيجازيهما (ولله مافى السموات وما فى الارض) أى هو مالك لذلكومنه الفال والمهتدى يضل من يشاء ويهدى من يشاء (ليجرزي الذين أساءوا بما عملوا) من الشرك وغيره (ويجزى الذين أحسنوا) بالتوحيد وغيره من الطاعات (بالحسني) أى الجنة وبين المحسنين بقوله (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم) هو صفائر الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة غهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر (إن ربك واسع المففرة) بذلك وبقبول التوبة ونزل غيمن كان يقول صلاتنا صيامنا حجنا (هو اعلم) أى عالم (بكم إذ انشاكم من الارض) أى خلق ابلكم آدم من التراب (وإذ انتم أجنة) جمع جنين (في بطون امهاتكم غلا تزكوا انفسكم) لا تمدحوها أى

النظ السياق العربين

هُ تُمَّ يُكُونُكُ الْمُوالْكِيرَ آءَ ٱلأَوْ فَي هِ وَأَنَّا لِلْأَرِيكَ ٱلْمُنْكَمَى اللَّهِ فَي ه نْعَاكَ وَأَنَّكَ إِنَّ وَأَنَّهُ مُوَ أَمَاتَ وَأَحْسَاهِ وَأَنَّهُ بُحَلَّقَ كَرُوٓٱلأَنْخَا ۞ مِن نَّطَفَةِ إِذَا تُتْمَنَّىٰ ۞ وَٱنَّعَلَكَ ٩ ڮ۞ۅؘٲؙڹۜ*ڐ*ۥۿۅٲۼٛڿ؈ٲڡٝۼؖڮ۞ۅٲؙڹۜڋۿۅڒ لَكَ عَادًا ٱلْأُولِي ۞ وَغُوْدًا فَهَا أَنْوَا ۞ وَقُوْمَ وَنُوجِ

على سبيل الإعجاب أما على سبيل الاعتراف بالنمهة غدسن (هو أعلم) أى عالم (بمن اتقى) (أغرايت الذي تولى) عن الإيمان أي ارتد لما عير به وقال إنى خشيت عقاب الله فضمن له المعير له أن يحمل عنه عذابالله إن رجع إلى شركه واعطاه من ماله كذا فرجع (وأعطى قليلا) من المال المسمى (وأكدى)منع الباتي مأخوذ من الكديه وهي أرض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر إذا وصل إليها من الحفر (اعنده علم الفيب غهو يرى) يعلم منجملته أن غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة ؟ لا،وهو الوليد بن المغيرة أو غيره وجملة عنده المفعول الثانى لرأيت بمعنى أخبرنى (أم) لا بل (لمينبأ بما في صحف موسى) أسفار التوراة أو صحف قبلها (و) مسحف (إبراهيم الذي وفي) تمم ما امر به نحو « وإذا ابتلى إيراهيم ربه بكلمات غأتمهن » وبيان ما (أ) ن (ألا تزر وازرة وزر أخرى) الخ وإن مخففة من الثقيلة أى أنه لا تحمل نفس ذنب غيرها (وأن) أي أنه (ليس للإنسان إلا ماسعى) من خير غليسلهمنسعى غيره الخير شيء (وأن سعيه سوف يرى) أي يبصر في الآخرة (ثم يجزاه الجزاء الأوفى) الأكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه (وان)بالفتحعطفا وقرىء بالكسر استئنافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل في الصحف على الثاني (إلى ربك المنتهى) المرجع والمصير بعد الموت غيجازيهم (وأنه هو أضحكي) من شاء أغرحه (وأبكى) من شاء أحزنه (وأنه هو أمات) في الدنيا (وأحيا) للبعث (وأنه خلق الزوجين) الصنفين (الذكر والأنثى ب من نطفة) منى (إذا تمنى) تصب في الرحم (وأن عليه النشأة) بالمد والقصر (الأخرى) الخلقة الأخرى للبعث بعد الخلقة الأولى (وأنه هو أغنى) الناس بالكفاية بالأموال (وأقنى) أعطى المال

المتخذ تنية (وانه هو رب الشعرى) هو كوكب خلف الجوزاءكانت تعبد في الجاهلية (وانه أهلك عاداً الأولى) وفي قراءة بإدغام التنوين في اللام وضمها بلا همزة هي قوم هودوالأخرى قوم صالح (وثبود) بالصرف اسم للأب وبلا صرف للقبيلة وهو معطوف على عاد (غما أبتى) منهم أحدا (وقوم نوح من قبل) أي قبل عاد وثبود أهلكناهم (إنهم كانوا هم أظلم وأطغى) من عاد وثبود لطول لبث نوح فيهم غلبث فيهم ألف سحمة إلاخمسين عاما وهم مع عدم إيمحمانهم به يؤنونه ويضربونه (والمؤتفكة) وهي قرى قوم لوط (أهوى) اسقطها بمحدر فعهما إلى السماء مقاوبة إلى الأرض بأمره جبريل بذلك (ففشاها) من الحجارة بعد ذلك (ما غشى) أبهم تهويلا وفي هود «فجعلنا عاليها ساغلها وأمطرنا عليها حجارة من النخر من النخر (فبأى آلاء ربك) أنعمه الدالة على وحدانيته وقدرته (تتماري) تتشكك أيها الإنسان أو تكذب (هذا) محمد (نذير من النخر

الأولى) من جنسهم أى رسول كالرسل قبله أرسل إليكم كما أرسلوا إلى أقوامهم (أزغت الآزغة) قربت القيامة (ليس لها من دون الله) نفس (كاشغة) أى لا يكشفها ويظهرها إلا هو كقوله لا يجليها لوقتها إلا هو (أغمن هذا الحديث) أى القرآن (تمجبون) تكذيباً (وتضحكون) استهزاء (ولا تبكون) لسماع وعده ووعيده (وأنتم سامدون) لاهون غاغلون عما يطلب منكم (غاسجدوا لله) الذي خلقكم (واعبدوا) ولا تسجدواللاصنام ولا تعبدوها

٤ ۵ ((سورة القهر))

(مكية إلا سيهزم الجمع الآيةوهي خمس وخمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(المتربت الساعة) مربت الميامة (وانشق القمر) انفلق غلقتين على أبى قبيس وقيقعان آية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها غقال اشمهدوا رواه الشيخان (وإن يروا) اي كفار قريش (آية) معجزة له صلى الله عليه وسلم (يعرضوا ويقولوا) هذا (سحر مستمر)قوى من المرة القوة أو دائم (وكذبوا) النبي صلى الله عليه وسلم (واتبعوا أهواءهم) في الباطل (وكل أمر) من الخير والشر (مستقر) بأهله في الجنة أو النار (ولقد جاءهم من الأنباء) أخبار إهلاك الأمم المكذبة رسلهم (ما نيسه مزدجر) لهم اسم مصدر أو اسم مكان والدال بدل من تاء الاغتمال وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة أو موصوغة (حكمة) خبر مبتدأ محذوف أو بدل من ما أومن مزدجر ﴿ بِالْغَةَ ﴾ تامة (غما تفن) تنفع غيهم (الندر) جمع نذير بمعنى منذر أى الأمور المنذرة لهم وما للنفى أو للاستفهام الإنكارى وهى على الثاني مفعول مقدم (غتول عنهم) هو غائدة ما تبله وتم به الكلام (يوم يدع الداع) هو إسراغيل وناصب يوم يخرجون بعد (إلىشيء نكر) بضم الكاف وسكونها أي مكر تنسكره النفوس شدته وهو الحساب (خاشسعاً) ذليلا وفي قراءة خشعاً بضم الخاءوفتحالشين مشددة (ابصارهم) حال من فاعل (يخرجون)

ŁŁV (١٥٤) سُورة القسرمكت الاالامات 22 و 20 و 21 فتحدث وأياتها ه ه نزلت بعدالطارق on the contraction of the contra كأنفنء كالاثنتية قَدَقُدِرَ ۞ وَحَمَلْنَاهُ

اى الناس (من الأجداث) القبور (كأنهم جـــراد منتشر) لا يدرون اين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من عامل يخرجون وكذا قوله (مهطعين) أى مسرعين مادين أعناقهم (إلى الداع يقول الكافرون) منهم (هذا يوم عسر) أى صعب على الكافرين كما في المدثر «يوم عسير على الكافرين» (كذبت قبلهم) قبل قريش (قوم نوح) تأنيث النعل لمعنى قوم (غكذبوا عبدنا) نوحا (وقالوا مجنـــون وازدجر) أى انتهروه بالسب وغيره (غدعا ربه أنى) بالفتح أى بانى (مغلوب غانتصر مج غفتحنا) بالتخفيف والتشديد (أبواب السماء بماء منهمر) منصب انصبابا شديداً (وفجرنا الأرض عيونا) تنبع (غالتقى المــاء) ماء السماء والأرض (على أمر) حال (قد قدر) قضى به في الأزل وهو هلاكهم غرقا (وحملناه) أى نوحا رعلى) سفينة (ذات الواح ودسر) وهو ما يدسر به الألواح من المسامير وغيرها وأحدها دسار

(تجرى باعيننا) اى بمراى منا اى محفوظة (جزاء) منصوب بفعل مقدر اى اغرقوا انتصارا (لمن كان كفر) وهو نوحصلى الله عليه وسلم وقرىء كفر بالبناء للفاعل اى اغرقواعقابا لهم (ولقد تركناها) أبقيناهذه الفعلة (آية) لمن يعتبر بها اى شاع خبرها واستمر (فهل من مدكر) معتبر ومتعظ بها واصله منتكر أبدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وأدغمت غيهسا (فكيف كان عذابى ونذر) أى إنذارى استفهام تقرير وكيف خبر كان وهى للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه (ولقد يسرنا القرآن للذكر) سهلناه للحفظ وهيأناه للتذكر (فهل من مدكر) متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى الأمراى احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره (كذبت عاد) نبيهم هودا فعذبوا (فكيف كان عذابى ونذر) اى إنذارى لهم بالعذاب قبل نزوله أى وقع وقعه وقدبينه بتوله

214 اْعِيَازُنْفَوْلَ مَنقَعِرِ فَكُيْفَ كَانَ عَذَابِ وَنُذُرِ وَالْقَدُيَتُمْ فَالْلَقُوْءَانَ كُرْكُ كُذَّبِّتُ ثَمُو دُبِالنُّذُرُ فَقَالُوا أَبْسَثُراً مِّيَّكَا كَذِّبَتْ قَوْمُ لُوطِ بِالنَّذُرِ ۞ إِنَّا أَرْسَكُنَا عَلَيْهِ مُحَاصِدً لِيَنْ يَنَافِنَا رَوْا مِالنَّذُرِ ۞ وَلَقَدْ رَا وَدُوهُ وَهُ عَنْ صَيْمِهِ

(إنا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً) أي شديدة الصوت (في يوم نحس) شؤم (مستمر) دائم الشؤم أى قوية وكان يوم الأربعاء آخر الشهر (تنزع الناس) تقلعهمهن حفر الأرض المندسين فيها وتصرعهم على رؤسهم فتدقرقابهم فتبين الرأس عند الجسد (كأنهم) وحالهم ما ذكر (اعجاز) اصول (نخل منقعر) منقلع ساقط على الأرض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وأنث في الحاقة « نخـل خاوية » مراعاة للفواصل في الموضعين (غكيف كان عذابي ونذر م ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر چ كذبت ثمود بالنذر) جمع نذير بمعنى منذر أى بالأمور التى أنذرهم بها نبيهم صالح إن لم يؤمنوا بهويتبعوه (فقالوا ابشرا)منصوب على الاشتغال (منا واحدا) صفتان لبشر (نتبعه) مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفى المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك أي لانتبعه (إنا إذا) أي إن اتبعناه (لفي ضلال) ذهاب عن الصواب (وسعر) جنون (أؤلقي) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال الف بينهما على الوجهين وتركه (الذكر) الوحى (عليه من بيننا) أي لم يوح إليه (بل هو كذاب) في قوله إنه أوحى إليه ما ذكر (أشر) متكبر بطر قال تعالى (سيعلمون غدا) في الآخرة (من الكذاب الأشر) وهو هم بأن يعذبوا على تكذيبهم نبيهم صالحاً (إنا مرسلوا الناقة) مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا (غتنة) محنة (لهم) لنختبرهم (غارتقبهم) يا صالح أى انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم (واصطبر) الطاء بدل من تاء الاغتمال أى اصبر على أذاهم (ونبئهم أن الماء قسمة) مقسوم (بينهم) وبين الناقة غيوم لهم ويوملها (كل شرب) نصيب من الماء (محتضر) يحضره القوم يومهم والناقة يومها غتمادوا على ذلك

ثم ملوه فهبوا نقتل الناقة (فنادوا صحاحبهم) قدارا ليتتلها (فتماطي) تناول السيف (فعتر) به الناقة أي قتلها موافقة لهم (فكيف كان عذابي ونذي) أي الذاري لهم بالعذاب تبل نزوله أي وشع موقعه وبينه بقوله (أنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر) هو الذي يجعل لفنهه حظيمة من يابس الشجور والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم (ولقد يسرنا الترآن للذكر فهل من مدكم إلا كذبت قوم لوط بالنذر) أي بالأمور المنذرة لهم على لساته (انا أرسلنا عليهم حاصباً) ريحا ترميهم بالحصباء وهي صغان الحجارة الواحد دون بلء الكف فهلكوا (الا آل لوط) وهم ابنتاه معه (نجيناهم بسحر) من الاسحار أي وقت الصبح من يوم غير معين ولو أويد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول عن المسحر لان حقه أن يستعمل في المعرفة بأل وهل أرسل الحاصب على آل لوط أولا قولان وعبو عن الاستثناء على الأول بأنه بنصل مواعلى الناني بأنه منقطع وان كان من الجنس تسمحا (نعبة) مصدر أي أنمانا (من عندنا كذلك) أي مثل كذلك الجزاء (نجزي من شكر) أنمنا وهو مؤمن أومن آمن بالله ورسوله والطاعها (ولقد انذرهم) خوفهم لوط (بطشنتا) أخنتنا أياهم بالعذاب (نتباروا) تجادلوا وكذبوا (بالنذو) باتذاره (ولقد وادوه عن ضيفه) أي أن يخلى بينهم وبين التوم الذين أتوه في صورة الأضياف ليخبئوا بهم وكانوا ملائكة .

(غطمسنا أعينهم) أعميناها وجعلناها بلا شق كباقى الوجه بأن صفقها جبريل بجناحه (غذوقوا) فقلنا لهم ذوقوا (عذابى ونذر) أى إنذارى وتخويفى أى ثمرته وغائدته (ولقد صبحهم بكرة) وقت الصبح من يوم غير معين (عذاب مستقر) دائم متصل بعذاب الآخرة (غذوقوا عذابى ونذر ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر غهل من مدكر ﴿ ولقد جاء آل غرعون) قومه معه (النذر) الانذار على لسان موسى وهرون غلم يؤمنوا بل (كذبوا بآياتنا كلها) أى التسع التى أوتيها موسى (غاخذناهم) بالعذاب (أخذعزيز) قوى (مقتدر) قادر لا يعجزه شيء (اكفاركم) يا قريش (خير من أولئكم) المذكورين من قوم نوح إلى غرعون غلم يعذبوا (أم لكم) يا كفار قريش (براءة) من العذاب (في الزبر) الكتب والاستفهام في الموضعين بمعنى النفى اى ليس

الأمر كذلك (أم يقولون) أي كفار قريش (نحن جميع) أي جمع (منتصر) على محمد ولما قال أبو جهل يوم بدر إنا جمسع منتصر نزل (سيهزم الجمع ويولون الدبر) غهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم (بل الساعة موعدهم) بالعذاب (والساعة) أى عذابا (أدهى) أعظم بلية (وأمر) اشد مرارة من عذاب الدنيا (إن المجرمين في ضلال) هلاك بالقتل في الدنيا (وسعر) نار مسعرة بالتشديد أي مهيجة في الآخرة (يوم يسحبون في النار على وجوههم) أي في الآخرة ويقال لهم (ذو قوا مس سقر) إصابة جهنم لكم (إنا كل شيء) منصوب بفعل يفسره (خلقناه بقدر) بتقدير حال من كل أى مقدراً وقرىء كل بالرغع مبتدأ خبره خلقناه (وما أمرنا) لشيء نريد وجوده (إلا) امرة (واحدة كلمح بالبصر) في السرعة وهي تنول كن نيوجد «إنها أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون » (ولقد أهلكنا أشياعكم) أشباهكم في الكفر من الأمم الماضية (غهل من مدكر) استفهام بمعنى الأمر أي اذكروا واتعظوا (وكل شيء غعلوه) أى العباد مكتوب (في الزبر) كتب الحفظة (وكل صغير وكبير) من الذنب او العمل (مستطر) مكتتب في اللوح المحفوظ (إن المتقين في جنات) بساتين (ونهر) أريد به الجنس وقرىء بضم النون والهاء جمعا كأسد وأسد المعنى أنهم يشربون من انهارها المساء واللبن والعسل والخمر (في مقعسد

فَطَهُ سَنَاأَغُنُهُ وَهُ وَفُواعَذَا لِي وَنُذُرِكُ وَلَقَدْصَبِحَهُ وَكُرَّةً عَذَاكِ مُسْنَقِرُكُ فَذُوقِوْا عَذَا بِي وَنُذُرِكُ وَلَقَذْ يَسَرَّ ثَالَلْقُرَانَ لِلذِّكْرِ فَهَ لِمِنْ مُذَكِرَ ۞ وَلَقَدْ جَآءَ ٱلْفَرْعَوْنَا لَنُذُرُ ۞ كَذَبُواْ بَايَلِيْنَا كُلِّهَا فَأَخَذُنَهُ أَخَذَعَ مِرْةُ قَنَّادِ رِ اللَّهِ أَكُفَا زُكُّو خَيْرُ مِنْ أَوْلَيَّكُمْ أَمَّ لَكُم بَرَآءَةُ فِياْلَّةُ بُرِهُ أَمْ يَقُولُونَ خَنْجَيعُ مُنْصِرُ هُ سَيْهُ زَمُ ٱلْحَمُّ وَيُولُونَ ٱلدُّبُرْ۞ بَلَالْسَاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُ ۞ إِنَّا لَخُومِينَ فِي اللَّهُ وَسُعُرِ ۞ يُوْمَ يُتَحَبُّونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِ هِيمُ ذُوْقُواْ مَسَّىسَقَرَ ﴿ إِنَّا كُلِّ شَيْءِ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرِ ۞ وَمَآا مُرْزَا إِلاَّ وَاحِدَهُ كَالِمِ بَالْبَصَرَ وَلَقَدُ أَمَّلَكُنَّا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُدَّكِرَ وَكُمْ أَنْفِع فَكُلُوهُ فِي لِأَبُرُ ۞ وَكُمْ صَغِيرٍ وَكُيرِمُسْكَة

صدق) مجلس حق لا لغو غيه ولا تأثيم وأريد به الجنسوقرىء مقاعد المعنى أنهم فى مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا غقل أن تسلم من ذلك وأعرب هذا خبراً ثانياً وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره (عند مليك) مثال مبالغة أى عزيز الملك واسعه (مقتدر) قادر لا يعجزه شىء وهو الله تعالى وعند إشارة إلى الرتبة والقربة من غضله تعالى .

• • سورة الرحمن » __ (سورة الرحمن)

(مكية أو إلا يسئله من في السموات والأرض الآية نمدنية وهي ست او ثمان وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (الرحمن * علم) من شاء (القرآن * خلق الانسان)أي الجنس (علمه البيان) النطق

(الشمس والقبر بحسبان) يجريان (والنجم) ما لا ساق له من النبات (والشجر) ما له ساق (يسجدان) يخضعان بما يراد منهما (والسماء رفعها ووضع الميزان) أثبت العدل (الا تطفوا) أى لأجل أن لا تجوروا (في الميزان) ما يوزن به (واقيموا الوزن بالقسط) بالعدل (ولا تخسروا الميزان) تنقصوا الموزون (والأرض وضعها) أثبتها (للأنام) للخلق الإنس والجن وغيرهم (فيها فاكهة والنخل) المعهود (ذات الأكمام) أوعية طلعها (والحب) كالحنطة والشمسسعير (فو المعصف) النبن (والريحان) الورق أو المشموم (فبأى آلاء) نعم (ربكها) ايها الإنس والجن (تكذبان) ذكرت إحدى وثلاثين مرة(١) والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سسورة

الرحمن حتى ختمها ثم قال مالى أراكم سكوتا للجن كانوا أحسن منكم رداً ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة غباى آلاء ربكما تكذبان إلا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد (خلق الإنسان) آدم (من صلصال) طين يابس يسمع له صلصلة أي صوت إذا نقر (كالفخار) وهو ماطبخ من الطين (وخلق الجان) أبا الجن وهو إبليس (من مارج من نار) هو لهبها الخالص من الدخان (غبأى آلاء ربكما تكذبان * رب المشرقين) مشرق الشـــتاء ومشرق الصيف (ورب المغربين) كذلك (غبأى آلاء ربكما أكذبان ي مرج) أرسل (البحرين) العذب والملح (يلتقيان) في رأى العين (بينهما برزخ) حاجز من قدرته تعالى (لا يبغيان) لا يبغى واحد منهما على الآخر ميختلط به (غبأى آلاء ربكما تكذبان ﷺ يخرج) بالبناء للمفعول والفاعل (منهما) من مجموعهمسا الصادق بأحدهما وهو الملح (اللؤلؤوالمرجان) خرز أحمر أو صغار اللؤلؤ (غبأى آلاء ربكما تكذبان عيد وله الجوار) السفن (المنشآت) المحدثات (في البحر كالأعلام) كالجبال عظماً وارتفاعاً (غبأى آلاء ربكما تكذبان * كل من عليها) أي الأرض من الحيوان (غان) هالك وعبر بمن تغليباً للعقلاء (ويبقى وجه ربك) ذاته (ذو الجلال) العظم ــة (والإكرام)

رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۞ أَلَا نَطْمَعُواْ فِي لِمِيزَانِ۞ وَأَقِهِمُ ٱلْوَرْنَ بَٱلْقِسْطِ وَلَانْخُنِهُ وَٱلِلْمِزَانَ ۞ وَٱلْأَرْضَرَ وَصَعَهَالْلَأَنَاهِ ۞ فِيهَا فَكُمَّةُ وَالْغَنَا وَانْ ٱلْأَكْمَامِ ٥ وَالْحِتُ ذُوالْمَصِّيفَ وَالْتِفَانُ ٥ فَأَقَ الآءِ رَبِكَمَا فَكُذِ بَانِ ﴿ خَلَوْ ٱلْإِنسَا بَمِ صَلْحَنا كَٱلْفَعَادِ ﴾ وَخَلَقَالُكِمَآنَ مِنْ مَارِحٍ مِنْ نَارٍ ۞ فِيأْتِكَالَآءِ رَبِّكَا تُكَذِّبَانِ ۞ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّكُ لَلْغُرِينِ ۞ فَيَأْتَى ۚ ٱلْآءِ رَبُّكُما ۚ ثُكَاذِّ مِانِ ۞ مَرَجَ رِيْنَ يُلِنَقِيَانِ۞ بَيْنَهُ كَابَرُ زَخُ لَأَيَنِيَانِ۞ فِيأَ يَالْآوِرَ بَيْكُمَا نَكُذَ بَانِ۞ يَغُرُجُ مِنْهُ مَا ٱللَّوْ لَوْ وَٱلْمُرْجَانُ۞ فَأَتَّ الْآوِرَةِ أُنكَذِّ بَانِ۞وَلَهُ ٱلْحَوَارِ الْمُنتَ اللَّهِ فَالْحَرِيكَٱلْأَعْلَيمِ ۞ فَيِأْتِ الْآوَرَيْجُمَا كَذِبَانِ۞كُلُمَنْ عَلَيْهَا فَانِ۞ وَيَبْتَىٰ وَجُهُ رَبِّكَ دُوُ ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِزَاءِ@فِبَأَيَّ ٱلْآءِ رَبِّكَا كَكَذِبَانِ @ يَسْتَلُهُ مَن فِي ٱلسَّمَهَ بِ أَرْضَكُما يَوْمِهُوَ فِيَنَانِ ۞ فِبَأَيِّ الْآءِرَيْكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞ لَكُواْنِهُ ٱلنَّفَالَانِ ﴿ فَأَيِّ اللَّهِ رَبُّكَا ثُكَّذْ مَانَ ۗ يَمْفَسُمُ أسكطفته أن تنفذ وأميزا قطار السكنوات

للمؤمنين بأنعمه عليهم (غبأى آلاء ربكما تكذبان م يسئله من في السموات والأرض) اى بنطق او حال ما يحتاجون إليه من القوة على العبادة والرزق والمففرة وغير ذلك (كل يوم) وقت (هو في شأن) امر يظهره على وغق ما قدره في الأزل من إحياء وإماتة وإعزاز وإذلال واغنساء واعدام واجابة داع واعطاء سائل وغير ذلك (غبأى آلاء ربكما تكذبان م سنفرغ لكم) سنقصد لحسابكم (أيه الثقلان) الإنس والجن (غبأى آلاء ربكما تكذبان م يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا) تخرجوا (من أقطار) نواحى (السموات

⁽۱) وقد ذكر المفسرون من غوائد هذا التكرار أنها متسمة إلى أربعة اقسام : ثمانية منها عقب آيات تعداد النعم ، ثم سبعة عقب ذكر النار وشدائدها على عسدد أبوابها لأن التخلص منها نعمة ، ثم ثمانية عقب وصف الجنتين الأوليين كعدد أبوابها ، ثم ثمانية عقب وصف الجنتين اللتين هما دون الجنتين الأوليين أخذا من قوله تعالى ومن دونهما جنتان ، غمن اعتقد الثمانية الأولى وعمل بموجبها اسستحق هاتين الثمانيتين من الله ووقاه السبعة السابقة .ا.ه. متشسابه القرآن لشيخ الإسلام : زكريا الانصارى بتصرف .

والأرض غانفذوا) أمر تعجيز (لا تنفذون إلا بسلطان) بقوة ولا قوة لكم على ذلك (غباى آلاء ربكما تكذبان * يرسل عليكما شواظ من نار) هو لهبها الخالص من الدخان أو معه (ونحاس) أى دخان لا لهب غيه (غلا تنتصران)(١) تمتنعان من ذلك بل يسوقكم إلى المحشر (غبأى آلاء ربكما تكذبان * غإذا انشقت السماء) انفرجت أبواباً لنزول الملائكة (غكانت وردة) أى مثلها محمرة (كالدهان) كالأديم الأحمر على خلاف العهد بها وجواب إذا غما أعظم الهول (غبأى آلاء ربكما تكذبان * غيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جان) عن ذنبه ويسئلون في وقت آخر «غوربك لنسألنهم أجمعين» والجانهنا وغيما سيأتى بمعنى الجني، والإنس غيهما بمعنى الإنسى (غبأى آلاء ربكما تكذبان * يعرف المجرمون بسيماهم) أى سواد

الوجـــوه وزرقة العيــون (غيــؤخذ بالنـــواصي والأقــدام به غبــاي آلاء ربكما تكذبان) أي تضم ناصية كل منهم إلى قدميه من خلف أو قدام ويلقى في النار ويقال لهم (هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يج يطوغون) يسمون (بينها وبين حميم) ماء حار (آن)شديد الحرارة يسقونه إذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض (غبأى آلاء ربكما تكذبان م ولمن خاف) أي لكل منهم أو لمجموعهم (مقام ربه) قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته (جنتان يد فبأى آلاء ربكما تكذبان الله ذواتا) تثنيـة ذوات على الأصل ولامها ياء (أغنان) أغصان جمع غنن كطلل (غبأى آلاء ربكما تكذبان ﴿ غيهما عينان تحریان الله غبای آلاء ربکما تکذبان الله فیهما من كل غاكهة) في الدنيا أو كل ما يتفكه به (زوجان) نوعان رطبويابس والمر منهما في الدنيا كالحنظل حلو (غياي آلاء , بكها تكذبان الله متكثين) حال عامله محذوف اى يتنعمون (على غرش بطائنها من استبرق) ما غلظ من الديباج وخشىن والظهائر من السندس (وجنى الجنتين) ثمرهما (دان) قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع (غبأى آلاء ربكما تكذبان الله فيهن) في الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالي والقصور (قاصرات الطرف) العين على أزواجهن المتكئين من الإنس والجن (لم يطمثهن) يفتضهن وهن من الحور أو من نساء الدنيا المنشات (إنس

وَٱلْأَرْضِ فَأَنفُذُواْ لَانَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَيْنِ ﴿ مَا أَيَّ الْأَوْرَبِكُمَّا التكيِّبَانِ ١٤٠٥ يُرْسَلُ عَلَيْكَمَا شُوَاظُ مِنَّارِ وَنُكَاسُ فَلَا تَنْضِرَانِ ٥ إِنَا يَكَ الْآوَرَيُّكُما نَكُذَ بَانِ هَافَاذَا ٱسْتَقَبْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَزِدَةً كَالْدَهَانِ هُمَانِ أَيَّالُاءَرَبُّكُما تُكَذِّبَانِ هُ فَيُؤْمِهِ ذِلَّايُسْتَكُعَنَّ نَبْدِيتِ إِنسُ وَلَاجَانُ اللَّهِ مَا أَيْ الْآرَبُكَانُكَ ذِبَانِ ١٤ مَنْ الْجُرُونَ بِيمَاهُمُ أَيْوُخَذُ بِالنَّوْصِي وَالْأَفْدَامِ ۞ فَبِأَيِّ الْآوَرَبْكُمَا ثُكَّذِبَانِ ۞ هَلْهُ إِ جَمَنَهُ ٱلَّهِي مُكَذِبِ بِهَا ٱلْجُرْمُونَ فِي يَطُونُونُ بَيْنَهَا وَيَأْنَ هِي يَانِ ٥ فَبِأَيَّ الْأَزَّرَبُكَا ثُكَاذَبَانِ ۞ وَلِنُ خَافَ مَقَامَرُتْهِ عَنَانِ۞ مَاأَى ءَالْآدِرَيِّكَاتُكَذِّبَانِ۞ ذَوَاتَّأَأَفْنَانِ۞ مَبَأَتِّعَالَآدِرَتُكَاتَكَذِّبَانِ @فِيهِ عَنَانِ تُحْرِمَانِ ٥ فَبِأَيَّ الْآءَرَيْكَمَاتُكَذِبَانِ هِفِيمَا مِنْكُلْ فَكُهَ وَ ذَوْجَانِ ۞ فَيَأْتَ اللَّهِ رَبُّكَا تُكَدِّيَانِ ۞ مُتَكِتِينَ عَلَّفُرُشِ بَطَآبِ مُهَامِنَ إِسْتَبْرَقْ وَجَيَا لُجَنِّنَيْنِ دَانِ ۞ فَمِأْيَ ٓ الْآ ارَبِّكُمَا ٰ كُذِ بَانِ @فِيهِ نَ قَصِرُ نَ ٱلطَّرْفِ ٱرْبَطْبِنْهُ فَالِنَهُ ۖ قَلَهُمُ الإَجَانُ@فِأَيَّ الآورَبُكَانُكَذِبَانِ۞كَأَنَهُزَّالْيَاقُونُ وَالْمُجَانُ۞ فَأَقَّ الَّهِ وَيَجُمَّا تُكَدِّبَانِ هِ مَلْحَ آيُهُ الْإِخْسَانُ إِلَّا الْإِخْسَانُ هِ

قبلهم ولا جان ﴾ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ كأنهن الياقوت)صفاء (والمرجان) أى اللؤلؤ بياضاً (غبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ هل) ما (جزاء الإحسان) بالطاعة (إلا الإحسان) بالنعيم .

⁽۱) قوله غلا تنتصران أى لا تجدان لكما ناصراً واعلم أن هذا الأمر هو سوق الإنس والجن بالنارإلى المحشروازدحامهم حتى يكون على القدم الف قدم ليس لعموم الجن والإنس بل ورد فى أناس أنهم يخجون من قبورهم لقصورهم لا يحزنهم الفزع الاكبر وكل واحد حضر الموقف على قدر عمله .

(غباى آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما) اى الجنتين المذكورتين (جنتان) ايضاً لمن خاف مقام ربه (غباى آلاء ربكما تكذبان و مدهامتان) سوداوان من شدة خضرتهما (غبأى آلاء ربكما تكذبان و غيهما عينان نضاختان) غوارتان بالماء لا ينقطعان (غبأى آلاء ربكما تكذبان و غيهما غاكهة ونخل ورمان) همامنها وقيل من غيرها (غبأى آلاء ربكما تكذبان و غيهما) أى الجنتين وما غيهما (خيرات) اخلاقا (حسان) وجوها (غباى آلاء ربكما تكذبان و حور) شديدات سواد العيون وبياضها (مقصورات) مستورات (في الخيام) من در مجوف مضاغة إلى القصور شبيهة بالخدور (غبأى آلاء ربكما تكذبان و لم بلهم الرواجهن و إعرابه كما تقسدم يطمئهن إنس قبلهم) قبل الواجهن (ولا جان و غباى آلاء ربكما تكذبان و متكئين) أى الواجهن وإعرابه كما تقسدم

(على رغرف خضر) جمع رغرغة أى بسط أو وسائد (وعبقرى حسان) جمع عبقرية أى طناغس (غبأى آلاء ربكما تكذبان * تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام) تقدم ولفظ (اسم » زائد .

٣٥ __ ((سورة الواقعة))(١)

(مكية إلا المبهذا الحديث الآية وثلة من الأولين وهي ست او سبع او تسع وتسعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إذا وقعت الواقعة) قامت القيامة (ليس لوقعتها كاذبة) نفس تكذب بأن تنفيها كما نفتها في الدنيا (خافضة رافعصة) أى هي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفسع آخرين بدخولهم الجنسة (إذا رجت الأرض رجاً) حركت حركة شديدة (وبست الجبال بساً) فتتت (فكانت هباء) غباراً (منبشاً) منتشراً وإذا الثانية بدل من الأولى (وكنتم) في التيامة (أزواجاً) اصنافاً (ثلاثة بهفاصحاب الميمنة) وهم الذين يؤتون كتبهم بأيصانهم مبتدا خبره (ما أصحاب الميمنسة) تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة .

فَبَأَيَّ الَّهِ وَتَبَّكَانُكَ ذِبَّانِ ۞ وَمِن دُونِهَ كَاجَنَّانِ۞ فَبَأَيَّ الْآهِ وَيُبُّكَّمَ تُكَذِيَانِ ١٤٠٥ مُذَمَّا مَنَانِ ١٤ فِيأَيِّ اللهِ رَبِّكَا تُكَذِيَانِ ١٤ فِيهَا عَيْنَانِ نَضَاخَتَانِ۞ڣَأَيَّ ٱلْآوِرَبِكُمَا نُكَذِبًا بِن۞فِيهَمَا فَكِهَةٌ وَنَحَنُلُ وَرُمَّانٌ ﴿ فِإِنَّ عَالَاهِ رَبُّكُمَانُكَ ذِيهَانِ ﴿ فِي فَرْخَرَكُ حِكَانُ ۞ فَأَيَّ الْآءِ رَبِّكُمَا ثُكِّذَ بَانِ ۞ حُورٌ مَّقْصُورَ 'تُ فِالْخِيَامِ۞فَبَأَنْهَالْإِرَبُكُمَا تُكَذِّبَانِ۞لَرْيَطُ مِنْهُزَّ إِنْسِ" تَكَاهُ وَلَاجَآنٌ ۞ فِأَيِّ الْآءِ رَبُّكُما فَكَدٍّ بَانِ۞ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ ٥٦) سُورة الواقعية عكسته

⁽۱) تموله سورة الواقعة : حكى عن سيدنا عثمان أنه دخل على ابن مسعود في مرضه الذي مات منه غقال ماتشتكى قال ذنوبى قال غما تشتهى قال رحمة ربى قال أغلا ندعو لك طبيبا قال الطبيب أمرضنى قال نأمر لك بعطائك قال لا حاجة لى غيه قد حبسته عنى في حياتى وتدفعه عند مماتى قال يكون لبناتك من بعدك قال اتخشى على بناتى الفقر من بعدى إنى أمرتهن أن يقرأن سورة الواقعة كل ليلة غاتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه غاقة أبداً .

(واصحاب المشئمة) أى الشمال بأن يؤتى كل منهم كتابه بشماله (ما اصحاب المشئمة) تحقير لشأنهم بدخولهم النار (والسابتون) إلى الخير وهم الأنبياء مبتدأ (السابتون) تأكيد لتعظيم شأنهم والخبر (أولئك المقربون * في جنات النعيم * ثلة من الأولين) مبتدأ أى جماعة من الأمم الماضية (وقليل من الآخرين) من أمة محمد صلى الله عليه وسلموهم السابقون من الأمم الماضية وهذه الأمة والخبر (على سرر موضونة) منسوجة بقضبان الذهب والجواهر (متكئين عليها متقابلين) حالان من الضمير في الخبر (يطوف عليهم) للخدمة (ولدان مخلدون) على شكل الأولاد لا يهرمون (بأكواب) اقسداح كلا عرا لها (وأباريق) لها عرا وخراطيم (وكاس) إناء شرب الخمر (من معين) أى خمر جارية من منبسع لا ينقطع ابدأ

(لا يصدعون عنها ولا ينزغون) بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وأنزف أى لايحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا (وغاكهة مما يتخيرون ﴿ ولحم طير مما يشتهون * و) للاستمتاع (حور) نساء شديدات سواد العيون وبياضها (عين) ضخام العيون كسرت عينه بدلضمهالمجانسة الياء ومفرده عيناء كحمراء وفي قراءة بجرحور عين (كأمثال اللؤلؤ المكنون) المصون (جزاء) مفعول له أو مصدر والعامل مقدر أي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء أو جزيناهم (بما كانوا يعملون * لا يسمعون غيها) في الجنة (لغوا) غاحشاً من الكلام (ولا تأثيماً) ما يؤثم (إلا) لكن (قليلا) قولا (سلاماً سلاماً) بدل من قيلا غإنهم يسمعونه (واصحاب اليمين ما أصحاب اليمين * في سدر) شـــجر النبق (مخضود) لا شوك نيه (وطلح) شـــجر الموز (منضود) بالحمل من أسمله إلى أعلاه (وظل ممدود) دائم (وماء مسكوب) جار دائماً (ونماكهة كثيرة يهيد لا مقطوعة) في زمن (ولا ممنوعة) بثمن (وغرش مرغوعة) على السرر (إنا أنشأناهن إنشاء) أي الحسور العين من غير ولادة (فجعلنساهن أبكارا) عذارى كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن عذارى

وَأَضْحَكُ ٱلْمُثْثَكَة مَآأَصُعَكُ ٱلمُثْتَدة ۞ وَالسَّلْمَقُونَ السَّلْمَقُونَ ۞ أُوْلَةِ لِدَالُكُ مُرِينَ ۞ فِي جَنَانِ الْعَكِيرِ ۞ ثُلَةٌ مُحْزَ ٱلْأَوَّامِنَ ۞ وَعَلَيْلُ مِّنَ ٱلْأَخِرِينَ @عَلَيْهُرُ رِمَّوْضُونَةِ ۞ مُتَّكِينَ عَلَيْهَ امْنَقَبْلينَ ۞ يَطُوفُ عَلِيْهِنُ وِلْدَ نُ ثُخَلَدُونَ ١٠ بِأَحْوَابِ وَأَبَارِينَ وَكَأْسِ مِن مَّعِينِ۞لَّا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ۞وَفَكَهَ وِيَّالِيَّنَ يَرُونَ ۞ وَلَحَيْرِطَيْرِعَا يَنْفُنَهُونَ۞ وَحُورُعِينُ۞ كَأَمْثَالِ اللَّوْلُو ٱلْكُنُونِ ﴿ جَزَّاءً بِمَاكَانُواْ يَعْمَاوُنَ ۞ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَالَغُوَّا وَلِانَأْشِيمًا ۞ إِلَاقِيلًا سَلَمًا سَلَمًا ۞ وَأَضَعُكُ أَلِمَن مَآاَضَحَكُ ٱلْيَمِينِ ﴿ فِيسِدْرِ تَعْضُودٍ ۞ وَطَلِمْ مَّنضُودٍ ۞ وَظِلِمَّدُودٍ ۞ وَمَآءِ مَّنكُوبِ ۞ وَفَكِهَ وَكِنِيرَةٍ ۞ لَا مَقَطُوعَةٍ وَلَا مَنَوْعَةٍ ۞ وَفُرُشِمَ مُوْعَةٍ ۞ إِنَّا أَنشَأَ نَهُ نَا إِنسَآهً ۞ فَعَالْنَهُ نَا كُارًا ۞ عُرُيًّا أَثَرَابًا ۞ لِأَضَحَالًا لِمَين ۞ نَشَادُ أُمِّنَ لَأُوَّلِينَ ۞ وَنُلَمُّ ثُمَّنَ ٱلْأَخِرِينَ۞وَأَصْعَكِ ٱلشِّمَالِمَٱأَصْحَكِ ٱلشِّمَالِ۞فِي سَمُومِ وَحَمِيمٍ ۞ وَظِلِيِّن كَيْمُومِ ۞ لَّا بَارِدٍ وَلَاكَرِيمِ ۞ إِنَّهُ مُكَانُوا أَبَّ لَذَٰلِكَ مُترَفِينَ۞وَكَانُواْيُصِيرُونَ عَلَى لَحِنْ الْعَظِيمِ۞ وَكَانُوْآيَقُولُونَ

ولا وجع (عربا) بضم الراء وسكونها جمع عروب وهى المتحببة إلى زوجها عشقاً له (اترابا) جمع ترباى مستويات فى السن (لأصحاب اليمين) صلة انشأناهن أو جعلناهن وهم (ثلة من الأولين چ وثلة من الآخرين چ وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال چ فى سموم) ريح حارة من النار تنفذ فى المسام (وحميم) ماء شديد الحرارة (وظل من يحموم) دخان شديد السواد (لا بارد) كغيره من الظلال (ولا كريم) حسن المنظر (إنهم كانوا قبل ذلك) فى الدنيا (مترفيين) منعمين لا يتعبون فى الطاعة (وكانوا يصرون على الحنث) الذنب (العظيم) أى الشرك (وكانوا يتولون

ائذا متنا وكنا تراباً وعظاماً ائنا لمبعسونون) بالهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وإدخال الف بينهما على الوجهين (أو آباؤنا الأولون) بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وغيما قبله للاستبعاد وفي تراءة بسكون الواو عطفا بأو والمعطوف عليه محل إن واسمها (قل إن الأولين والآخرين ﴿ لمجموعون إلى ميقات) لوقت (يوم معلوم) أي يوم القيامة (ثم إنكم أيها الضالون المكنبون ﴿ لآكلون من شجر من زقوم) بيان للشجر (فمالئون منها) من الشجر (البطون ﴿ فشاربون شرب) بفتح الشين وضمها مصدر (الهيم) الإبل العطائل جمع هيمان للذكر وهيمي للأنثى كعطشان وعطشي (هذا نزلهم) ما أعد لهم (يوم الدين) يوم

أَبِذَامِنْنَا وَكُمَّا ثُرَايًا وَعِظْمَا أَعِنَالَيْعُونُونَ ۞ أَوَّا بَآؤُنِا ٱلْأَوَّلُونَ ۞ أَ فْلَانَالْأُوَلِنَ وَٱلْأَخِرِينَ ۞ لَجَنَّهُ وعُونَا لَيْهِ عَنْتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ۞ فَرْ إِنَّكُمْ أَيَّا الصَّآلُونَ الْكَدِّبُونَ ۞ لَآكِ لُونَ مِن شَجَرِ مِّن رَفِّعٍ ۞ فَمَا لِوُنَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ۞ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَا كَيْبَ وَهَا أَيْمِيَ هَفَ فَيَ الْمُونَ شُرَبًا لِهِيهِ، هَذَا نُزُلُكُ مُ يُومَ الدِّينِ ۞ نَحَنُ خَلَقَنَ كُمْ فَلُولًا نُصَدِقُونَ۞ أَفَءَيْتُ مِمَّا مُّنْوُنَ ۞ ءَأَنتُ مِّخُلُقُو نَدُو ٓ أَمُّ نَخَرُ ۗ أَلِحَ الْمُونَ اللَّهِ نَحَنَّ فَذَرَّ نَابَيْنَكُمُ ٱلْمُؤْتَ وَمَا نَحَرُ بُهَكُمُ وَقِينَ ٥ عَآآنَ ثُنَدَ لَأَمْنَاكُمُ وَثَنْسُنَكُمْ فِي مَا لَانَعَتْكُونَ ۞ وَلَقَدْ عَلْتُمُ ٱلنَّفَأَةَ ٱلْأُوۡلَاٰفَلَوۡ لَا لَذَكَ ۚ وَنَ۞ أَوۡءَ نُهُمَّا لَخُهُ تُوۡنَ۞ءَ انفُمَّ تَفَكَّمُونَ ۞ إِنَّا لَكُرْبَهُونَ ۞ بَلْ يَخْنُ مَحْرُومُونَ ۞ أَفَرَةِ يُنْهُمُ ٱلْمَاءَ الْذَى نَشْرَبُونَ ۞ ءَأَنْ مُأْزَلْتُهُ وُمُنَ ٱلْكُزْنِأَ مِنْ كُلُّ لِكُنْ رَافُونَ ۞ لْأَنْثَآءُ يَحَكُنَاهُ أَحَاكُمَا فَكُوْ لَاتَنْكُذُو نَ ۞ أَ فَأَوْتُتُ ٱكَارَا لَهَ ﴿ تُورُونَ۞ءَأَنتُهُ أَنتَاكُمُ شَجِّرَتُهَآأَمُرْتَحَوُ ۖ لَلۡمُنتَهُ نَ ۞ نَحْرِ^

القيامة (نحن خلقناكم) أوجدناكم من عدم (غلولا) هلا (تصدقون) بالبعث إذ القادر على الإنشاء قادر على الإعادة (أفرأيتم ما تمنون)(١) تريقون المنى في أرحام النساء (أأنتم) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانيـــة الفا وتسهيلها وإدخال الف بين المسسهلة والأخرى وتركه في المواضع الأربعة (تخلقونه) اى المنى بشراً (أم نحن الخالقون ﴿ نحن قدرنا) بالتشديد والتخفيف (بينكم الموت وما نحن بمسبومين) بعاجزين (على) عن (أن نيدل) أن نجعل (أمثالكم) مكانكم (وننشئكم) نخلتكم (في مالا تعلمون) من الصور كالقردة والخنازير (ولقد علمتم النشأة الأولى)(٢) وفي قراءة بسكون الشين (٣) (غلولا تذكرون) غيه إدغام التاء الثانية في الأصلل في الذال (اغرايتم ما تحرثون) تثيرون الأرض وتلقون البذر غيها (اأنتم تزرعونه) تنبتونه (أم نحن الزارعون يد لو نشاء لجعلناه حطاماً) نباتاً يا بسأ لا حب غيه (فظلتم) أصله ظللتم بكسر اللامحذفت تخفيفا أى أقمتم نهارا (تفكهون) حذفت منه إحدى التاءين في الأصل تعجبون من ذلك وتقولون (إنا لمغرمون) نفقة زرعنا (بل نحن محرومون) ممنوعون رزقنا (أغرأيتم الماء الذي تشربون مد أأنتم أنزلتموه من المزن)السحاب جمع مزنة (أم نحن المنزلون ١٠٠٠) لو نشاء جعلناه أجاجاً) ملحاً لا يمكن شربه (غلولا) غهلا (تشكرون ﴿ أَعْرَأْيَتُمُ النَّارِ الَّتِي

تورون) تخرجون من الشجر الأخضر (اأنتم أنشأتم شجرتها) كالمرخ والعفار والكلخ (أم نحن المنشئون به نحن جعلناها تذكرة) لنار جهنم (ومتاعا) بلغة (للمتوين) للمساغرين من أقوى القوم أى صاروا بالقوى بالقصر والمد أى القفر وهو مفازة لا نبات غيها ولا ماء (غسبح) نزه (باسم) زائدة (ربك العظيم) أى الله

⁽۱) قوله ما تهنون : بضم التسساء في قراءة العامة من أمني يمني وقرىء مشدوداً بفتحها من مني يمني بمعنى صب، (۲) قوله النشأة الأولى : أي الترابية لأبيكم آدم راللحمية لأمكم حواء والنطفية لكم ولا شك أن كلا منها تحويل من شيء

وي المنطقة أن في هذه الكلمة قراءتان الأولى «النشأة» بسكون الشين وحذف الألف وهي قراءة الجمهور ، الثانية « النشاءة » بفتح الشين والف بعدها وهي قراءة ابن كثيروابو عمرو ، وهما قراءتان صحيحتان ،

(غلا أقسم) لا زائدة (١) (بمواقع النجوم) بمساقطها لغروبها (وإنه) أى القسم بها (لقسم لو تعلمون عظيم) أى لو كنتم من ذوى العلم لعلمتم عظم هــذا القسـم (إنه) أى المتلو عليكم (لقرآن كريم ﴿ في كتاب) مكتوب (مكنون) مصون وهو المصحف (٢) (لا يمسه) خبر بمعنى النهى (إلا المطهرون) أى الذين طهروا أنفسهم من الأحداث (تنزيل) منزل (من رب العالمين ﴿ أغبهذا الحديث) القرآن (أنتم مدهنون) متهاونون مكنبون (وتجعلون رزقكم) من المطر أى شكره (أنكم تكنبون) بسقيا الله حيث علتم مطرنا بنوء كذا (غلولا) فهلا (إذا بلغت) الروح وقت النزع (الحلقوم) هو مجرى الطعام (وأنتم) يا حاضرى الميت (حينئذ تنظرون) إليه (ونحن أقرب إليه منكم) بالعلم (ولكن لا تبصرون) من البصيرة أى لا تعلمون

ذلك (غلولا) فهلا (إن كنتم غير مدينين) مجزیین بأن تبعثوا أى غير مبعوثين بزعمكم (ترجعونها) تردون الروح إلى الجسسد بعد بلوغ الحلقوم (إن كنتم صادقين) فيمازعمتم غلولا الثانية تأكيد للأولى وإذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعونهاإن نفيتم البعث صادقين في نفيه أي لينتفي عن محلها الموت كالبعث (غأما إن كان) الميت (من المقربين المغروح) أي غله استراحة (وريحان) رزق حسن (وجنت نعيم) وهل الجواب لأما أو لأن أو لهما أقوال (وأما إن كان من أصحاب اليمين الله نسلام لك) أي له السلامة من العذاب (من أصحاب اليمين) من جهة أنه منهم (وأما إن كان من المكذبين الضالين يد غنزل من حميم * وتصلية جحيم * إن هذا لهو حق اليقين) من إضافة الموصوف إلى صفته (نسبح باسم ربك العظيم) تقدم .

* فَلَا أَفْيِهُ كِبُوا فِعِ ٱلْغُِورِ ۞ وَإِنَّهُ وُلَقَتَ مُلَوْقَعُ لَوُنَ عَظِيدٌ ﴿ ۚ إِنَّهُ وَ لَقُتُوَانُّكُرِيُمُ ﴿ فِيكِتَبِ مَّكُنُونِ ۞ لَّا يَمَنُهُ وَالْاَلْطَهَرُونَ ۞ *ڵٛۼڹ*ڒڗۘڹٳڵڡؘڵؘؠؠڹٙ۞ٲڣؘهؘڶؘٲڷؙڮڍۑؿؚٲڹٮؙٛؠ؉۫ۮۿؚڹؗۅڹ۞ۅٙؿٙۼؚۘۼٳۅ۠ڗ رِزْقَكُوْأَنَكُوْنَكُونَ۞فَلَوْلَآإِذَا بَلَغَنِآأَكُمُ لْقُوْمَ۞وَأَنتُمْ حِنَبِذِنَظُرُونَ ۞ وَنَحْزُ أَوْ رَاكِنَهِ مِنْكُمْ وَلَكُو لِلْأَبْصُرُ وَنَ۞ فَأَوْلاً ۗ إِن كُنتُ غَيْرَمَدِينينَ ۞ تَرْجِعُونَكَمَّ إِنكُنتُ مُصِدِقِينَ ۞ فَأَمَّآ إِنكَانَمِنَ لَلْقَتَرَبِينَ ﴿ فَوَرُخُ وَرَيْحَانُ وَجَنَّكُ نَعِيمٍ ﴿ وَأَمَآ إِن كَانَمِنْأَصْحَبْ أَلِمِينِ۞ فَسَكَنُّ لَكَمِنْأَصْحَبْ لَيْمِينِ۞ وَأَمَّا كَذِّ بِرَأَلْضَ آلْبِنَ ۞ فَنُزُلُ ثُنْ حَبِيهِ ۞ وَتَصَلَّيَةً حِجِيمِ@إِنَّهَٰذَا لَهُوَحَىٰ ٱلْيَقِينِ ۞ فَسَبْدُ بِالْبِهِرَيْلَ ٱلْعَظ

√ ۵ — « سورة الحديد »

(مكية أو مدنية تسع وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبح لله ما فى السموات والأرض) أى نزهه كل شىء غاللام مزيدة وجىء «بما» دون«من» تغليباً للأكثر (وهو العزيز) فى ملكه (الحكيم) فى صنعه (له ملك السموات والأرض يحيى) بالإنشاء (ويميت) بعده (وهو على كل شيء قدير) .

⁽۱) وقيل «لا» ناغية والمنفى محذوف وهـو كلام الكافر الجاحد تقديره: فلا صحة لما يقول الكافر ثم ابتدأ فقال: «أقسم» وقيل هى لام الابتداء دخلت على جملة من مبتدأ وخبروهي «أنا أقسم» كقولك «لزيد منطلق» ثم حذف المبتدأ فاتصلت اللام بخبره تقديره «فلا أقسم» باللام فقط ، قال الطيبي ومعناه «فلأنا أقسم» وإنما قدر المبتدأ لأن لام الابتداء لا تدخل على الجملة الفعلية . أه الكرخي .

 ⁽٢) قوله وهو المصحف : أى وقيل هو اللوح المحفوظ وعليه فمعنى لا يمسه لا يطلع عليه إلا الملائكة المطهرون من
 الاقذار المعنوية ولا يكون في الآية دليل لنهى المحدث عن مس المصحف . أه البيضاوى .

(هو الأول) قبل كل شيء بلا بداية (والآخر) بعد كل شيءبلا نهاية (والظاهر) بالأدلة عليه (والباطن) عن إدراك الحواس (وهو بكل شيء عليم ﴿ هو الذي خلق السموات والأرض في ستة ايام) من ايام الدنيا أولها الأحد و آخرها الجمعة (ثم استوى على العرش) الكرسي استواء يليق به (يعلم ما يلج) يدخل (في الأرض) كالمطر والأموات (ومايخرج منها) كالنبات والمعادن (وما ينزل من السمواء) كالرحمة والعذاب (وما يعرج) يصعد (فيها) كالأعمال الصسالحة والسيئة (وهو معكم) بعلمه (اينما كنتم والله بما تعملون بصير ﴿ له ملك السموات والأرض وإلى الله ترجع الأمور) الموجودات جميعها (يولج الليل) يدخله (في النهار) هنزيد وينقص الليل (ويولج النهار في الليل) غيزيد وينقص النهار (وهو عليم بذات

الصدور) بما غيها من الأسرار والمعتقدات (آمنوا) داوموا على الإيمان (بالله ورسولة وانفقوا) في سبيل الله (مما جعلكم مستخلفين فيه) من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك (غالذين آمنوا منكم وانفقوا) إشارة إلى عثمان رضى الله عنه (لهم أجر كبير م وما لكم لا تؤمنون) خطاب للكفار أي لا مانع لكم من الإيمان (بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ)بضم الهمزة وكسر الخاء(٢) وبفتحها ونصب ما بعده (ميثاقكم) عليه أي أخذه الله في عالم الذر حين اشمسهدهم على انقسهم الست بربكم قالوا بلى (إن كنتم مؤمنين) اى مريدين الإيمان به غبادروا إليه (وهو الذي ينزل على عبده آيات بينات) آيات القرآن (ليخرجكم من الظلمات) الكفر (إلى النور) الإيمان (وإن الله بكم) في إخراجكم من الكفر إلى الإيمان (لرؤف رحيم ره وما لكم) بعد إيمانكم (ألا) فيه إدغام نون «أن» في لام «لا» (تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض) بما غيهما غيصل إليه اموالكم منغير أجر الإنفاق بخلاف ما لو أنفقتم فتــؤجرون (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح) لكة (وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا) من الفريقين وفي قراءة بالرنع مبتدا (وعد الله الحسني) الجنة (والله بما تعملون خبیر) فیجازیکم به (من ذا الذی

ُهُوَٱلْأَوَّلُ وَٱلْأَخِرُ وَالطَّلَاهِرُوَالْبَاطِزُ، وَهُوَيِكُلِّشَيْعَ عَلِيكُمْ ۞هُوَ إَلَّذِي حَكَةَ إِلْسَكُمْ وَبِ وَٱلْأَرْضَ فِيسِنَا وَأَيَامُ ثَرَّ ٱلسَّنَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرَمِينَ يعُكُمُ مَا يَلِهُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فَهَأَوْهُو مَعَكُمْ أَيْنَ مَاكُنتُمْ وَاللَّهُ مِمَاتَتُمَالُونَ بَصِيرٌ ۞ لَهُ وُمُلَّكُ ٱلسَّمَوَٰ بِوَٱلْأَرْضِ وَإِلَىٰ اللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأَمُورُ ۞ يُورُجُ ٱلْيَلَ فِالنَّهَارِ وَنُولِجُ النَّهَارَفِي الْيُلْوَهُوعِلِيكُ بِذَائِ الصُّدُورِ عَامِنُوا بِأَلَّهِ وَرَسُولِهِ ءُواْ نِفِيقُواْ مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخِلَفِينَ فِيكَّ فَٱلْذَنَ الْمَنْوا مِنْكُمْ وَأَنفَتُهُ الْمُدُاتِّجُ كُرُّ وَمَالكُّمُ لَاتُؤْمِنُونَ سِاللَّهِ وَالرَّسُوكُ لَدْعُوكُمْ لِلُوْمِنُوا رِ تَكُوْ وَقَدْأَخَذَ مِتَنْفَتَكُمْ انكُنتُ مُوْمِنينَ @ هُوَالَّذِي ُينَزَلُ عَلَيْمَدِهِ مِي النِّبَ بَينَكِيّ لِيُضْحِكُم مِينَ الظُّكْمَنِي الْحَالَمُونَ وَإِنَّا لِلَّهَ ﴾ لَمْ وَفُ رَحْهُ وَهُو مَاكُمُ أَلَّا نُنفِقُوا فِي سَيِلَ لِلَّهِ وَلِيِّهِ مِيرَاثُالسَّمُوَ بِوَالْأَرْضَ لَايتَ نَوي مِنكُم مَّنَا نَفَوْ مِن فِسَلِ لَفَتْحِ وَقَنْتُلَّ أُوْلِيَكَ أَعْظُهُ دَرَجَةً مِّنَ لَأَذِينَ أَنفَ قُوا مِن بَخْدُ وَقَنْتَكُواْ وَكُلَّا وَعَدَالِلَهُ آلْحُسِنَةَ وَاللَّهُ مَا تَعْمَاهُ كَخِيرٌ عَنْ مَنْ ذَا ٱلَّذِي يَقْرِضُ أَلِيَّهُ

يترض الله) بإنفاق ماله في سبيل الله (قرضاً حسناً) بأنينفته الله (غيضاعفه) وفي قراءة غيضعفه بالتشديد (له) من عشرة إلى أكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة (وله) مسع المضاعفة (أجر كريم) مقترن به رضا وإقبال ، اذكر (يومترى المؤمنين والمؤمنات

⁽۱) قوله والسيئة : اعترض بأن الذي يرفع من الأعمال هو الصالح كما في قوله تعالى إليه يصعد الكلم الطيبوالعمل الصالح يرفعه .

⁽Y) أي ورفع « ميثاقكم » على أنه مائب فاعل .

يسعى نورهم بين أيديهم) أمامهم (و) يكون (بأيمانهم) ويقال لهم (بشراكم اليوم جنات) أى دخلوها (تجرى من تحتها الانهار خالدين غيها ذلك مو الفوز العظيم * يوم يقلول المناغةون والمناغقات للذين آمنوا انظرونا) ابصرونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء أمهلونا (نقتبس) ناخللت القبس والإضاءة (من نوركم قيل) لهم استهزاء بهم (ارجعوا وراءكم غالتمسوا نورا) غرجعوا (غضرب بينهم)وبين المؤمنين (بسور) قيل هو سور الاعراف (له باب باطنه فيه الرحمة) من جهة المؤمنين (من قبله العذاب * ينادونهم الم نكن معكم)على الطاعة (قالوا بلى ولكنكم غتنتم(۱) المؤمنين الدوائر (۲) (وارتبتم) شككتم في دين الاسلام (وغرتكم الأماتي) الأطماع (حتى جاء

أمر الله) الموت (وغسسركم بالله الغرور) الشيطان (غاليوم لا يؤخذ) بالياء والتاء (منكم غدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم) أولى بكم (وبئس المصير) هي (ألم يأن) يحن (للذين آمنوا) نزلت في شأن الصحابة لما أكثروا المزاح (أن تخشيع علوبهم لذكر الله وما نزل) بالتشديد والتخفيف (من الحق) القرآن (ولا يكونوا) معطوف على تخشع (كالذين أوتوا الكتاب من قبل)هم اليهود والنصارى (غطال عليهم الأمد) الزمن بينهم وبين أنبيائهم (فقست قلوبهم) لم تلن لذكر الله (وكثير منهم فاستون عدد اعلموا) خطاب للمؤمنين المدكورين (أن الله يحيي الأرض بعد موتها) بالنبات مكذلك يمعل بقلوبكم بردها إلى الخشوع (قد بينا لكم الآيات) الدالة على قدرتنا بهذا وغيره (لعلكم تعقلون يد إن المصدقين) من التصدق ادغمت التاء في الصاد أي الذين تصدقوا (والمصدقات) اللاتى تصدتن وفي قراءة بتخفيف الصادغيهما من التصديق الإيمان (وأقرضوا الله قرضاً حسناً) راجع إلى الذكور والإناث بالتغليب وعطف الفعل على الإسم في صلة «أل» لانه غيها محل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصدق تقييد له (يضاعف) وفي قراءة يضعف بالتشديد أي قرضهم (لهم ولهم أجر كريم * والذين آمنوا بالله ورسطه اولئك هم الصديقون) المبالغون في التصديق (والشهداء

فَحَهُ وَظُلْهُ وَهُ مِنْ قِسَلُهُ آلْعَاذَاتُ ۞ يُنَاذُونَهُ مُرْ وَالْهُ أَمَّا وَلَكِنَّكُ فَلَكُ مُ أَنْهُ

عنصد ربهم) على المكذبين من الأمم (لهم أجرهم ونورهم والذين كنروا وكذبوا

⁽١) توله ولكنكم غتنتم أنفسكم : أي اهلكتموها .

⁽٢) قوله بالنفاق : أي والمعاصى والشهوات .

⁽٣) قوله الدوائر: أي الحوادث.

بآياتنا) الدالة على وحدانيتنا (أولئك أصحاب الجحيم) النار (اعلموا انها الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة) تزيين (وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد) أي الاشستغال فيها وأما الطاعات وما يعين عليها فمن أمور الآخرة (كمثل) أي هي في إعجابها لكم واضمحلالها كمثل (غيث) مطر (أعجب الكفار) الزراع (نباته) الناشيء عنه (ثم يهيج) ييبس (فتراه مصفراً ثم يكون حطاما) نتاتاً يضمحل بالرياح (وفي الآخرة عذاب شديد) لمن آثر عليها الدنيا (ومغفرة من الله ورضوان) لمن لم يؤثر عليها الدنيا(وما الحياة الدنيا)ق التمتع فيها (إلا متاع الغرور)(١) الشيطان (سابقوا إلى مغفرة من ربكم(٢) وجنة عرضهاكعرض السماء والأرض)لو وصلت إحداهما بالآخرى والعرض السعة (أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك غضل الله يؤتيه من يشاء

> والله ذو الفضل العظيم الله ما أصلاب من مصيبة في الأرض) بالجدب (ولا في أنفسكم) كالمرض وغقد الولد (إلا في كتاب) يعنى اللوح المحفوظ (من عبل أن نبراها) نخلقها ويقال في النعمة كذلك (إن ذلك على الله يسير * لكيلا) كي ناصبة للفعل بمعنى أن أي أخبر تعالى بذلك لئلا (تأسوا) تحسزنوا (على ما غاتكم ولا تفرحوا) غرح بطر بل غرح شكر على النعمة (بما آتاكم) بالمد أعطاكم وبالقصر جاءكم منه (والله لا يحب كل مختال) متكبر بما اوتى (غخور) به على الناس (الذين يبخلون) سا يجب عليهم (ويأمرون الناس بالبخل) به لهم وعيد شديد (ومن يتول)عما يجب عليه (غإن الله) هو ضمير غصل وفي قراءة بسقوطه (الفنى) عن غيره (الحميد) لأوليائه (لقد ارسلنا رسلنا) الملائكة (٢) إلى الأنبياء (بالبينات) بالحجج القواطع (وأنزلنا معهم الكتاب) بمعنى الكتب (والميزان) العدل (ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد) اخرجناه من المعادن (فيه بأس شديد) يقاتل به (ومنافع للناس وليعلم الله) علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس (من ينصره) بأن ينصر دينه بآلات الحرب من الحديد وغيره (ورسله بالغيب) حال من هاء ينصره أي غائباً عنهم في الدنيا قال ابن عباس ينصرونه ولا يبضرونه (إن الله تموى عزيز) لا حاجة له إلى النصرة لكنها تنفع من يأتى بها (ولقد

وَفِي ٱلْأَخِرُهُ عَذَاكُ شِك يُدُوكَمُ فِي أَنْ يُمْرَأُ لِلَّهُ وَرَضُوا انَّ وَكَاأُ كِيَّاهُ أَ ٱلدُّنْيَٱلِآمَتُ عُٱلْغُرُودِ ۞ سَابِقُوْآ اِلْاَمَغْنِفِرَ فِي مِّن َّدِيْكُمْ وَجَ عَرْضُهَا كُغَرْضِ النَّبَيِّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ أَعَدَّنْ لِلَّذِينَ ٓ امَنُواْبِ ٱللَّهِ وَرُسُلِهُ ع ذَلِكَ فَصْبًا ٱللَّهِ يُونِيهِ مِن لَيْنَاءُ وَٱللَّهُ وَوَالْفَصْبَا ٱلْعَظِيرِ © مَآأَصًا لِهِ صِيكةٍ فِٱلْأَرْضِ وَلَا فِإِنْفُسِكُمْ إِلَّا فِكَتَاْبِ مِنْفَتِكُ أَنَّ نُبَرَّأُهَّٱ ازَّ ذَلِكَ عَلَا لِلَّهِ مِسَدٌّ ۞ لَكُلَّا نَأْسَهُ أَعَاٰ مَا فَأَكَّمُ وَلَا نَفْيَهُ أَيَّاءُ التَّلَكُمُّ لْوَاللَّهُ لَا يُحِبُّكُمُّ كُنَّالِ فَخُرُدِ ۞ ٱلذِّينَ يَجْتُ لُوْنَ وَيَأْمُرُونَ آلَا اسَ آ وَمَن يَنُولَ فَإِنَّا لِلَّهَ هُوَ الْغَيْثُ أَلْكِيدُ ۞ لَقَذَأُ رُسَكُنَا رُسُكُنَا رُسُكُنَا مَنْ وَأَنْ لَنَا مَعَهُ وَالْكِنْ يَكُنْ وَلَلْمِنَ وَالْمَارَ وَالْقَوْمَ الْقَاسُ وَالْقِسْطِ لِمَنْ لِللَّهُ قُويَعَ مِنْ ۞ وَلَقَدْ أَرْسَكُنَا نُوْجُكَا

ارسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والسكتاب)يعني الكتب الأربعة التوراة والإنجيل والزبور والفرتنان غإنها في ذرية إبراهيم (غمنهم مهتد وكثير

⁽۱) توله إلا متاع الفرور: هو بضم الغين ما اغتر به الشخص من متاع الدنيا . (۲) قوله سابقوا إلى مغفرة من ربكم : أي سسارعوامسارعة المتسابقين إلى ما يوجب المففرة وهي التوبة من الذنوب وإلى ما يوجب الجنة وهو معل الطاعات .

⁽٣) جمهور المنسرين على أن المراد بالرسل البشر وليس الملائكة ، وأما حمل الرسل على الملائكة فهو بعيد لأنه لم ينزل بالكتب والأحكام على الرسل إلا سيدنا جبريل عليه وعليهم السلام .أه الجمل .

منهم غاستون * ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه راغة ورحمة ورهبانية)هي رغض(۱) النساء واتخاذ الصوام وابتدعوها) من قبل انفسهم (ماكتبناها غليهم) ما امرناهم بها (إلا) لكن غعلوها (ابتفاء رضوان) مرضاة (الله غما رعوها حق رعايتها) إذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملكهم وبقى على دين عيسى كثير منهم غآمنوا بنبينا (غآتينا الذين آمنوا) به (منهم أجرهم وكثير منهم غاسقون * يا أيها الذين آمنوا) بعيسى (انقوا الله وآمنوا برسوله) محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى (يؤتكم كفلين) نصيبين (من رحمته) لإيمانكم بالنبيين (ويجعل نكم نوراً تهشون به) على الصراط (ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم) أي أعلمكم بذلك ليعلم

(أهل الكتاب) التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم (أن) مخففة من الثقيلة والسمها ضمير الشأن والمعنى أنهم (لا يقدرون على شيء من غضل الله) خلاف ما في زعمهم أنهم أحباء الله وأهل رضوانه (وأن الفضل بيد الله يؤتيه) يعطيه (من يشاء) غآتى المؤمنين منهم أجرهم مرتين كما تقدم (والله ذو الفضل العظيم) .

(۲) « سورة المجادلة » (۲)

(مدنية اثنتان وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قد سمع الله قول التى تجادلك) تراجعك أيها النبى (فى زوجها) المظاهر منها وكان قال لها أنت على كظهر أمى وقد سألت النبىصلى الله عليه وسلم عن ذلك فأجابها بأنها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم من ان الظهار موجبه فرقة مؤبدة وهى خولة بنت ثعلبةوهو أوس بن الصامت (وتشتكى إلى الله) وحدتها وفاقتها وصبية صغاراً إن ضمتهم إليهضاعوا أو إليها جاعوا (والله يسمسع تحاوركما) تراجعكما (إن الله سميع بصير) عالم (الذين يظهرون) أصله يتظهرون أدغمت التاء فى الظاء وفى قراءة بألف بين الظاءوالهاءالخفيفة وفى أخرى كيقاتلون والموضع الثانى كذلك (منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم

(٥٨) سُورَةِ اللَّحَارَلْتَهَالِيُّهُ

إلا اللائى) بهمزة وياء وبلا ياء (ولدنهم وإنهم) بالظهـــار (ليقولون منكرا من القول وزورا) كذبا) وإن الله لعفو غفور) للمظاهر بالكفارة (والذين يظهرون من نسائهم

⁽۱) وفي البيضاوي: « هي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس ، منسوبة إلى الرهبان وهو المبالغ في الخوف ، من رهب كالخشيان من خشي » .

⁽٢) توله المجادلة : هي في الأصل المحاورة في الكلام والمغالبة غيه بحق أو باطل والمراد هذا المحاورة في الكلام لطلب التدرج من الله تعالى على لسان رسوله غإن تلك المرأة اصابها من الم الفراق ما حملها على إكثار الكلام مع رسول الله وترديد الكلام معه .

ثم يعودون لما قالوا) اى غيه بأن يخالفوه بإمساك المظاهر منها الذى هو خلاف مقصود الظهار من وصف المراة بالتحريم (غتحرير رقبة) اى إعتاقها عليه (من قبل أن يتماسا) بالوطء (ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير * غمن لم يجد) رقبة (غصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا غمن لم يستطع) أى الصيام (فإطعام ستين مسكيناً) عليه أى من قبل أن يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد(١) من غالب قوت البلد (ذلك) أى التخفيف فى الكفارة (لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك) أى الأحكام المذكورة (حدود الله وللكاغرين) بها (عذاب اليم) مؤلم (إن الذين يحادون) يخالفون (الله ورسوله كبتوا) اذلوا (كما كبت الذين من قبلهم) فى خالفتهم رسلهم (وقد انزلنا آيات بينات) دالة على صدق الرسول (وللكاغرين) بالآيات (عذاب

مهين) ذو إهانة (يوم يبعثهم الله جميعا غينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شميد يد الم تر) تعلم (أن الله يعلم مافي السموات ومافي الأرض مايكون من نجوىثلاثة إلا هو رابعهم) بعلمه (ولا خمسة إلا هسو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوايوم القيامة إن الله بكل شيء عليم به الم تر) تنظر (إلى الذين نهوا عن النجوى(٢) ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصبت الرسول) هم اليهود نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عما كانوا يفعلون من تناجيهم اى تحدثهم سرا ناظرين إلى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة (وإذا جاءوك حيوك) أيها النبي (بما لم يحيك به الله) وهو قولهم السام عليك أى الموت (ويتولون في أنفسهم لولا) هـــلا (يعذبنا الله بما نقول) من التحية وأنه ليس بنبى إن كان نبيا (حسبهم جهنم يصلونها غبئس المصير) هي (يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم غلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر

27. ٲۜۛٷؙڵؾ*ڐؠڡٚ*ٳؙؽٵ؋ٳٚڷۺؖڮۅٛٮٷڝٳڣٲڷٳۧۯۻؖٵؾڮۅ۠ڹٛؠڹڹۨڿۅڮؿۘڵڹٙؿٳڰٳۿۊ عَالَانًا مِنْ يُنْكِنُهُ مِاعَمَاهُ أَوْمَ الْقَالَةُ اللَّهِ مَا لَقَالُهُ اللَّهِ مَا لَقَالُهُ ا

⁽۱) قوله لكل مسكين مد : وقدر الجميع تقريباً عند الشافعى فى زماننا ثلاثون قدحاً بالكيل المصرى ، لكل مسكين نصف قدح، وعند مالك اربعون قدحاً لكل مسكين قدح والخلاف ناشىء من تفسير المراد من مد النبى صلى الله عليه وسلم .

⁽٢) توبه الم تر إلى الذين نهوا عن النجوى : نزلت فى اليهود والمناغقين كانوا يتناجون غيما بينهم ويتفامزون بأعينهم إذا راوا المؤمنين غنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عادوا لمثل غعلهم .

والتقوى واتقوا الله الذى إليه تحشرون * إنها النجوى) بالاثم ونحوه (من الشيطان) بغروره (ليحزن الذين آمنوا وليس) هو (بضارهم شيئاً إلا بإذن الله) أى إرادته (وعلى الله غليتوكل المؤمنون * يا أيها الذين آمنوا إذا قيل للله تفسحوا) توسعوا (في المجلس) مجلس النبي صلى الله عليه وسلم أو الذكر حتى يجلس من جاءكم وفي قسراءة المجالس (غاغسحوا يفسح الله لكم) في الجنة)وإذا قيل انشزوا (قوموا إلى الصلاة وغيرها من الخيرات (غانشزوا) وفي قراءة بضم الشين غيهما (يرغع الله الذين آمنوا منكم) بالطاعة في ذلك (و) يرغع (الذين أوتوا العلم درجات) في الجنة (والله بهسا تعملون خبير * يا أيها الذين آمنوا إذا فاجيتم الرسول) اردتم مناجاته (فقدموا بين يدى نجواكم) قبلها (صدقة ذلك خبر

لكم وأطهر) لذنوبكم (غإن لم تجدوا) ما تتصدقون به (فان الله غفور) لمناجاتكم (رحيم) بكم يعنى غلا عليكم في المناجاة من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله (أأشفقتم)بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية الفآ وتسميلها وإدخال الف بين المسهلة والأخرى وتركه أي اخفتم من (أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات)لفقر (غَإِذْ لَم تَعْعِلُوا) الصدقة (وتاب الله عليكم) رجع بكم عنها (غأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله) أي داوموا على ذلك (والله خبير بمسا تعملون پيد الم تر) تنظر (إلى الذين تولوا) هم المناغقون (تسوماً) هم اليهود (غضب الله عليهم ما هـم) اي المنافقون (منكم) من المؤمنين (ولا منهم)من اليهود بل هم مذبذبون (١) (ويحلفون على الكذب) أى قولهم إنهم مؤمنون (وهم يعلمون أنهم كاذبون هيه (أعد الله لهم عذاباً شديداً إنهم ساء ماكانوايعملون)من المعاصى (اتخذوا أيمانهم جنة) (٢) ستراعلى انفسهم واموالهم (غصدوا) بها المؤمنين (عن سبيل الله)اي الجهاد غيهم بقتلهم وأخد أموالهم (غلهم عذاب مهين)(٢) ذوا إهانة (لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله) من عـــــذابه (شيئاً) من الاغناء (أولئك أصحاب النار هم غيها خالدون) اذكر (يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له) أنهم مؤمنون (كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء) من نفيع حلفهم في الآخرة كالدنيا (الا إنهم هم الكاذبون)

وَ إِلْقَةُ عَيْ وَاتَّقُو أَاللَّهُ ٱلَّذِي إِلَيْهِ تُحْتَدُ مُونَ ۞ إِنَّمَا ٱللَّهُ كَمَرَ ٱلنَّحَطُ اَلْمَ مَنْهُ نَ شَيْحًا ٱلَّذِينَ الْمَنْهِ آلِنَا قِيا لَكُو فَفَيْحُ أَوْ الْحَلَّا

⁽۱) توله مذبذبون : أى مترددون بين الإيمان الخالص والكفر الخالص لأن غيهم طرغا من الإيمان بحسب ظاهرهم وطرغا من الكفر بحسب باطنهم .

⁽٢) قوله جنة : أي وقاية والمعنى أنهم جعلوا أيمانهم الكاذبة وقاية لأنفسهم وأموالهم .

⁽٣) توله ولهم عذاب مهين : أي في الآخرة والعداب الأول في الدنيا أو التبر .

(استحوذ) استولى (عليهم الشيطان) بطاعتهم له (غانساهم ذكرالله أولئك حزب الشيطان) اتباعه (ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون به إن الذين يحادون) يخالفون (الله ورسوله أولئك فى الاذلين) المفلوبين (كتب الله) فى اللوح المحفوظ أو تضى (لاغلبن أنا ورسلى) بالحجة أو السيف (إن الله توى عزيز به لا تجد توما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون) يصادقون (من حاد الله ورسوله ولو كانوا) أى المحادون (آباءهم) أى المؤمنين (أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم) بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الإيمان كما وقع لجماعة من الصحابة رضى الله عنهم (أولئك) الذين لا يوادونهم (كتب) الثبت (فى تلوبهم الإيمان وأيدهم بروح) بنور (منه) تعالى (ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين غيها رضى الله

عنهم) بطاعته (ورضوا عنه) بثوابه (أولئك حزب الله) يتبعون أمره ويجتنبون نهيه (الأولن حزب الله هم المغلمون) الفائزون م

(سورة الحشر))(۱) (بدنية اربع وعشرون آية) (بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبح لله مافي السموات وما في الأرض) أى نزهه غاللام مزيدة في الاتيان «بما» تغليب للأكثر (وهو العزيز الحكيم) في ملكهو صنعه (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهـــل الكتاب) هم بنو النضير من اليهود (منديارهم) مساكنهم بالمدينة (الأول الحشر) هو حشرهم إلى الشام وآخره أن جلاهم عمر في خلافته إلى خيبر (ماظننتم) أيها المؤمنون (أن يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم) خبر أن (حصونهم) غاعل به ثم الخير (من الله) من عذابه (فأتاهم الله) أمره وعذابه (من حيث لم يحتسبوا) لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين (وقذف) ألقى (في قلوبهم الرعب) بسكون العين وضمها الخسوف بقتل سيدهم كعب بن الأشرف (يخربون) بالتشديد والتخفيف من أخسرب (بيوتهم) لينقلوا ما استحسنسوه منها من خشب وغيره (بأيديهم

(۱) روى أن بنى النصير كانوا قد صالحوا وسول الله صلى الله عليه وسلمعلى الا يكونوا عليه ولا له ، غلما ظهر يوم بدر قالوا هسو النبى الذى نعت في التوراة ، لا ترد له راية علما هزم المسلمون يوم أحد ارتابوا ونكثوا ، غضر حكمب بن الاشرف في أربعين راكبا إلى مكة غطالفوا عليه قريشا عند الكمبة ، غاضبر بتريل النبى صلى الله عليه وسام بذلك غامر بقتل كمب غقتله حمدين مسلمة غيلة وهو عروس وكان عليه الصلاة والسلام قد اطلع منهم على خيانة

كعب غقتله محمد بن مسلمة غيلة وهوعروس وكان علم منهم على خيانة والسلام قد اطلع منهم على خيانة ولي المسلاة والسلام قد اطلع منهم على خيانة حين جاء يستعينهم في دية المسلمين من بنى عامر عند منصر غه من بئر معونة ، إذ هموا بطرح حجر عليه غصمه الله . وبعد ان قتل كعب باشهر تهيأ المسلمون اقتالهم وساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمل على المدينة عبد الله بن أم مكتوم حتى إذا نزل في بنى النضير وجدهم ينوحون على كعب ، وقالوا ذرنا نبكي شجونا ، ثم ائتمر أمرك ، غقال : أخرجوا من المدينة ، غقالوا الموت أقرب إلينامن ذلك ، غتنادوا بالحرب ، ودس المناغقون عبد الله بن أبى وأضرابه إليهم الا يخرجوا من المحصن ، غإن قاتلوكم غندن معكم ، وإن اخرجتم لنخرجن معكم ، غخصنوا الازقة وحاصروهم إحدى وعشرين ليلة ، وقذف الله في قلوبهم الرعب وليسوا من مناصر المناغقين غطلبوا الصلح ، غأبي إلا الجلاء على أن يحمل كل ثلاثة أبيات على بعير ما شاعوا من متاعهم ، غجلوا إلى الشام ، إلى أريحاء وأذرعات ، إلا أهل بيتين منهم هما آل أبى الحقيق وآل حيى بن أخطب ، غإنهم لحقوا بخير ، ولحقت طائفة بالحيرة ، وقبض النبي صلى الله عليه وسلم أمو الهم وسلاحهم غوجد خمسين درعا وخمسين بيضة ، أه ، من الخسان والخطيب بتصرف .

٢٦٤ الْفَالْفَالِعَدِينِ

وايدى المؤمنين غاعتبروا يا أولى الأبصار * ولولا أن كتب الله) قضى (عليهم الجلاء) الخروج من الوطن (لعذبهم في الدنيا) بالقتل والسبى كما غعل بقريظة من اليهود (ولهم في الآخرة عذاب النار * ذلك بأنهم شاقوا) خالفوا (الله ورسوله ومن يثماق الله غان الله شديد العقاب) له (ما قطعتم) يامسلمون (من لينة) نخلة (أو تركتموها قائمة على أصولها غبإذن الله) أى خيركم في ذلك (وليخزى) بالإذن في القطع (الفاسقين) اليهود في اعتراضهم بأن قطع الشجر المثمرغساد (وما أغاء) رد (الله على رسوله منهم غما أوجفتم) أسرعتم يا مسلمون (عليه من) زائدة (خيل ولا) ركاب إبل أى لم تقاسوا غيه مشقة (ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير) غلاحق لكم غيه ويختص به النبي صلى

الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الآية الثانية من الأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباتي يفعل فيه ما يشاء فاعطى منه المهاجرين وثلاثة من الأنصار لفقرهم (ما أغاء الله على رسوله من أهل القرى) كالصفراء ووادى القرى وينبع (غلله) يأمر غيه بما يشاء (وللرسول ولذى)صاحب (القربي) قرابة النبى من بنى هاشم وبنى المطلب (واليتامي) أطفال المسلمين الذين هلكت آباؤ همو همفقراء (والمساكين) ذوى الحاجة من المسلمين (وابن السبيل) المنقطع في سفره من المسلمين ان يستحقه النبى صلى الله عليهوسلموالأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل من الأربعة خبس الخبس وله الباقي (كي لا) كى بمعنى اللام وإن مقدرة بعدها (يكون) الفيء علة لقسمه كذلك (دولة) متداولا (بين الأغنياء منكم وما آتاكم) أعطاكم (الرسول) من الفيء وغيره (فخذوهوما نهاكم عنه غانتهوا واتقوا الله إن الله شديد المقاب يد للفقراء) متعلق بمحذوف أى أعجبوا (المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون غضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادةون) في إيمانهم (والذين تبوؤا الدار) أي المدينة (والإيمان) أي النوه وهم الانصار (من قبلهم يحبون من هاجر

٤٦٣ نَ فَاعْنَهُ وَأَيَّا أُوْلِ ٱلْأَبْصُدُ فِي وَلَوْلَا أَنْكَنْهَا لِلَّهُ عَلَيْهُمُ ٱلْجَلَآءَ لَمَذَّبَّهُ مُ فِاللَّهُ يَآوَلُمُ مُ فِي لَأَخِرَ غِمَاكُ إِنَّارِكَ ذَلِكَ إِنَّهُ مُ شَا قُواٱللَّهُ وَرَسُولِهُ وَمَن يُثَآقِ اللَّهَ فَإِنَّاللَّهُ شَدِيدُالْمِهَابِ ٥ ٱلْفُسقينَ ٥ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَا يَسُولِهِ مِنْفُرُ فَيَا أَفْجَفْتُمْ عَلَيْ مِنْ حَيْلُ وَلَا رِكَابِ وَلَا كِينَ ٱللَّهُ يُسَلِّطُ رُيْسُ لَهُ كَانَهُ وَيَسَلَّمُ وَيَسُكُ كُلْ شَيْعُ قَدِيرُ فِي كُلَّ أَفَاءَ ٱللَّهُ عَلَا رَسُولِهِ وَللرَّسُولُ وَلذِي لَقَرْ نَي وَالْتَ نَي وَالْتَ نَي وَالْمَا لَكُونَ وَابْنِ السِّيا كُيل دُولَةُ بَيْنَ ٱلْأَغْنَا وَمِنكُمْ وَمِكَاءًا تَكُو ٱلْأَسُولُ فَخُذُو وُومَا نَبَكُمُ ا عَنْهُ فَأَنْهُواْ وَٱتَّفُواْ ٱللَّهَ إِنَّا لِللَّهَ سَدَ مُدَّالِعِقَابِ ١٤ لِلْفُقَرَّاءِ ٱلْذَ ن ديرهم وَأَمْوَ الْمَهُ يَلْبُغُونَ فَصْلَامٌ وَاللَّهُ وَرَضُواناً

إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة) حسداً (مما أوتوا) أى آتى النبى صلى الله عليه وسلم المهاجرين من أموال بنى النضير المختصة به (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) حاجة إلى ما يؤثرون به (ومن يوق شبح نفسه) حرصها على المال (غاولئك هم المفلحون * والذين جاءوا من بعدهم) من بعد المهاجرين والاتصار إلى يوم القيامة

(م - ٣٠ تفسير الجلالين)

(يتولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولاتجعل في قلوبنا غلا) حقداً (للذين آمنوا ربنا إنك رءوفرحيم وللم تر) تنظر (إلى الذين نافقوا(۱) يقولون لأخوانهم (۲) الذين كنروا من اهل الكتاب) وهم بنو النضير وإخوانهم في الكفر (لئن) لام قسم في الأربعة (٢) (أخرجتم) من المدينة (لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم) في خذلانكم (أحداً أبداً وإن قوتلتم) حذفت منه اللام الموطئة (لننصر نكم والله يشهد إنهم لكاذبون والله يخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم) أي جاءوا لنصرهم (ليولن الادبار) واستغنى بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة (ثم لا ينصرون) أي اليهود (لائتم أشد رهبة) خومًا (في صدورهم) أي المنافقين (من الله) لتأخير عذابه (ذلك بأنهم قوم لا يفقهون **

171 يذبؤن ۞ لَيِنْ أَخْرِجُ الْإِنْخِيجُونَ مَعَهُمْ وَلَيْنِ

لا يقاتلونكم) أي اليهود (جميعاً) مجتمعين (إلا في قرى محصنة أو من وراء جدار) سور وفي قراءة جدر (بأسلهم) حربهم (بينهم شديد تحسبهم جميعاً) مجتمعين (وقلوبهم شتى) متفرقة خلاف الحسبان (ذلك بأنهم قسوم لا يعقلون) مثلهم في ترك الإيمان (كمثل الذين من قبلهم قريباً) بزمن قريب وهم أهل بدر من المشركين (ذاقوا وبال أمرهم) عقوبته في الدنيا من المتل وغيره (ولهم عــذاب اليم) مؤلم في الآخرة مثلهم أيضاً في سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنه (كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر غلما كفر قال إنى برىء منك إنى أخاف الله رب العالمين) كذبا منه ورياء (مكان عاقبتهما) اى الغاوى والمغوىوقرىء بالرغع اسم كان (انهما في النار خالدين غيها وذلك جزاء الظالمين) الكافرين (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد) ليوم القيامة (واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون به ولا تكونوا كالذين نسوا الله) تركوا طاعته (غانساهم انفسهم) أن يقدموا لها خيرآ

⁽۱) توله الم تر إلى الذين نامقوا الخ : لما ذكر الثناء على المهاجرين والانصار واتبعهم اتبعه بذكر احوال المنامقين الذين نامقوا مع بنى النضير وهم عبد الله بن أبى واصحابه والخطاب إما لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو لكل من يتأتى منه الخطاب .

⁽٢) توله لإخوانهم : اللام للتبليغ والمعنى مبلغين إخوانهم.

⁽٣) قوله في الأربعة : مواضع اى لأن أخرجتم أخرجواولأن قوتلوا ولأن نصروهم .

(اولئك هم الفاسقون * لا يستوى أصحاب النار واصحاب الجنة هم الفائزون * لو انزلنا هذا القرآن على جبل) وجعل غيه تمييز كالانسان (لرايته خاشعا متصدعا) متسسققا (من خشية الله وتلك الأمثال) المذكورة (نضربها للناس لعلهم يتفكرون) غيؤمنون (هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشبهادة) السر والعلانية (هو الرحمن الرحيم * هو الله الذي لا إله إلا هو الماهر عما لا يليق به (السلام) ذو السلامة من النقائص (المؤمن) المصدق رسله بخلق المعجزة لهم (المهيمن) من هيمن يهيمن إذا كان رقيباً على الشيء أى الشبهيد على عباده باعمالهم (العزيز) القوى (الجبار) جمر خلقه على ما أراد (المتكبر) عما لا يليق به (سبحان الله) نزه نفسه (عما يشركون) به (هو الله الخالق البارىء)

170

المنشىءمن العدم (المصور له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الأحسن (يسبح له ما في السمسوات والأرض وهو العزيز الحكيم) تقدم اولها .

(۱) سورة المتحنة (۱)

(مدنيـــة ثــالاث عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عــدوى وعدوكم) أي كفيار مكة (أولياء تلقون) توصلون (إليهم) قصد النبي صلى الله عليه وسلم غزوهم الذى أسره إليكم وروى بحنين (بالمودة) بينكم وبينهم كتب حاطب بن ابي بلتعة إليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الأولاد والأهل المشركين غاسترده النبي صلى الله عليه وسلم ممن ارسله معه بإعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب نيه (وقد كفروا بما جاءكم من الحق) اى دين الإسلام والمرآن (يخرجون الرسول وإياكم) من مكة بتضييقهم عليكم (أن تؤمنوا) أي لأجل أن آمنتم (بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهاداً) للجهاد (في سبيلي وابتغاء مرضاتي) وجسواب الشرط دل عليه ما قبله اى غلا تتخذوهم اوليــاء (تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بها اخفيتم وما أعلنتم

⁽۱) قوله المحتحنة : بكسر الحاء أى المختبرة أضيف إليها الفعل مجازاة وقيل بفتحها إضافة إلى المراة التى نزلت في شانها وهى أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط خرجت مهاجرة ، غخرج اخواها عمارة والوليد ، فقدما على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكلماه فى رد أم كلثوم ـ عملا بالعهد الذى كان بينه وبين المشركين فى رد من جاء إليه ، فنقض الله هذا العهد فى النساء وخاصة ، ونزلت هذه الآية « يا أيها النبى إذا جاءك المؤمنات مهاجرات . . . »

ومن ينعله منكم) أى إسرار خبر النبى إليهم (غقد ضل سواء السبيل) اخطأ طريق الهدى والسواء فى الأصل الوسط (إن يثقفوكم) يظفروا بكم (يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم) بالقتل والضرب (والسنتهم بالسوء) بالسب والشتم (وودوا) تمنوا (لو تكفرون لله لن تنفعكم أرحامكم) قراباتكم (ولا أولادكم) المشركون الذين لأجلهم أسررتم الخبر من العذاب فى الآخرة (يوم القيامة يفصل) بالبناء المفعول والفاعل (بينكم) وبينهم فتكونون فى الجنة وهم فى جملة الكفار فى النار (والله بما تعملون بصير له قد كانت لكم أسوة) بكسر الهمزة وضمها فى الموضعين قدوة (حسنة فى إبراهيم) أى به قولا وفعلا (والذين معه) من المؤمنين (إذ قالوا لقومهم إنابراء) جمع برىء كظريف (منكم(۱) ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم) انكرناكم (وبدا۲) بيننا وبينكم العداوة

والبغضاء أبدآ) بتحقيق الهمزنين وإيدال الثانية واوا (حتى تؤمنو ابالله وحده إلا قول إبراهيم البيه الستغفرن لك) مستثنى من أسوة أي غلیس لکم التأسی به فی ذلك بأن تستغفروا للكفار وقوله (وما أملك لك من الله) أي من عذابه وثوابه (من شيء) كني به عن أنه لا يملك له غير الاستغفار غهو مبنى عليسه مستثنى من حيث المراد منه وإن كان من حيث ظاهره مما يتأسى فيه « قل فمن يملك لكم من الله شيئاً » واستغفاره له قبل أن يتبين له انه عدو الله كما ذكره في براءة (ربنا عليك توكلنا وإليك انبنا وإليك المصير) من مقول الخليل ومن معه اي قالوا (ربنا لا تجعلنا غتنة للذين كفروا) أي لا تظهرهم علينا غيظنوا انهم على الحق غيفتنوا اى تذهب عقولهم بنا (واغفر لنا ربنا إنك انت العزيز الحكيم) في ملكك وصنعك (لقد كان لكم) يا أمة محمد جوابقسم مقدر (غيهم إسوة حسنة لمن كان) بدل اشتمال من كم بإعادة الجار (يرجوا الله واليوم الآخر) اى يخافهما أو يظن الثواب والعقاب (ومن يتول) بأن يتوالى الكفار (غان الله هو الغنى) عن خلقــه (الحميد) لأهل طاعته (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم) من كفار مكة طاعة الله تعالى (مودة) بأن يهديهم للإيمان غيصيروا لكم اولياء (والله تدير) على ذلك وقد خعله بعد غتح مكة (والله غفور) لهم ما سلف

(رحيم) بهم (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم) من الكفار (في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم) بدل اشتمال من الذين (وتقسطوا) تقضوا (إليهم) بالقسط اى بالعدل وهذا قبل الأمر بجهادهم (إن الله يحب المقسطين) العادلين (إنها ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين .

⁽١) قوله إنا برآء منكم : أي من دينكم وآلهتكم .

⁽٢) قوله وبدأ : أي ظهر بيننا وبينكم العداوة والبغضاء على ممر الأزمان ٠

واخرجوكم من دياركم وظاهروا) عاونوا (على إخراجكم انتولوهم) بدل اشتمال من الذين أى تتخذوهم اولياء (ومن يتولهم غاولئك هم الظالمون يج يا ايها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات) بالسنتهن (مهاجرات) من الكفار بعد الصلحمعهم في الحديبية على أن من جاء منهم إلى المؤمنينيرد (فامتحنوهن) بالحلف أنهن ما خرجن إلا رغبة في الإسلام لا بغضاً لازواجهن الكفار ولا عشقاً لرجال من المسلمين كذا كان صلى الله عليه وسلم يحلفهن (الله أعلم بإيمانهن غإن علمتموهن) ظننتموهن بالحلف (مؤمنات غلا ترجعوهن) تردوهن (إلى الكفار لا هن حللهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم) أى اعطوا الكفارازواجهن (ما أنفقوا) عليهن من المهور (ولا جناح عليكم أن تنكحوهن) بشرطه (إذا آتيتموهن اجورهن) مهورهن (ولا تمسكوا)

بالتشديد والتخفيف (بعصم الكواغر) زوجاتكم لقطع إسلامكم لها بشرطه أو اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نسكاحكم بشرطه (واسئلوا) اطلبوا (ما انفقتم) عليهن من المهور في صلورة الارتداد ممن تزوجن من الكفار (وليسئلوا ما أنفقوا) على المهاجرات كما تقدم أنهم يؤتونه (ذلكم حكم الله يحكم بينكم) به (والله عليم حكيم بجوان غاتكم شيء من أزواجكم) أي واحدة غاكش منهن أو شيء من مهورهن بالذهاب (إلى الكفار) مرتدات (غعاقبتم) غغزوتم وغنمتم ﴿ عَاتُوا الذين ذهبت أزواجهم) مِن الغنيمـــة (مثل ما انفقوا) لفواته عليهم من جهةالكفار (واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون) وقد غمل المؤمنون ما أمروا به من الايتــاء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لايشركن بالله شميئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن) كما كان يفعل في الجاهلية من واد البناتأي بدغنهن أحياء خوف العار والفقر (ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن) أى بولد ملقوط(١) بنسبته إلى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقى فإن الأم إذا وضحته سقط بين يديها ورجليها (ولا يمصينك في) غعل (معروف) هو ما واغق طاعة الله كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعور وشميق الجيب وخمش الوجه (فبايعهن) فعل ذلك صلى الله عليه وسلم بالقول ولم يصلاء واحدة منهن (واستغفر لهن الله إن الله غفور

وَٱللَّهُ عَلِكُ حَكَّ مُنْ وَإِنْ فَا تَكُمُ نَشْرُعُ مُنَّ أَزْ وَاحِمَّا لإيغَصِينَكَ فِي مَعْرُوفِ فِبَايِعْهُنَّ وَ هُوُ رُكِّحِكُمْ اللَّهِ مَا أَيُّهُمُ اللَّهُ مَا مُوالْلا نَتَوَلُّوا قَوْمًا عَضِي ٱللَّهُ عَلَيْهِ مِرْقَدْ يَسِسُوا مِنَ ٱلْأَخِرَ وْكُمَا يَسِسُ الْح ٱلْقُنْبُورِ ۞

رحيم بإديا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم) هم اليهود (قد يئسوا من الآخرة) أى من ثوابها مع إيتائهم بها لعنادهم النبى مع علمهم بصدقه (كما يئس الكفار) الكائنون (من أصحاب القبور) أى المقبورين من خير الآخرة إذ تعرض عليهم مقاعدهم من الجنسة لو كانوا آمنوا ومايصيرون إليه من النار

⁽١) قوله بولد ملقوط : أي مكانت المراة إذا خامت مفارقة زوجها لعدم الحمل النقطت ولدا ونسبته له لتامن غدره .

٦١ ــ (سورة الصف))

(مكية أو مدنيــة أربـع عشرة آية)

(بســـم الله الرحمن الرحيم)

(سبح لله ما في السموات وما في الأرض) أي نزهه غاللام مزيدة وجيء «بما» دون «من» تغليباً للأكثر (وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون)(١) في طلب الجهاد (ما لا تفعلون) إذ انهزمتم بأحد (كبر) عظم (مقتاً)

تمييز (عند الله أن تقولوا) غاعل كبر (مالا تفعلون الله يحب) ينصر ويكرم (الذين يقاتلون في سبيله صفاً) حال أي صافين (كأنهم بنيان مرصوص) ملزق بعضه إلى بعض ثابت (و) اذكر (إذ قال موسى لقومه يا موم لم تؤذونني) مالوا إنه آدر أي منتفخ الخصيــة وليس كذلك وكذبوه (وقد) للتحقيق(٢) (تعلمون أنى رسول الله إليكم) الجملة حال والرسول يحترم (غلما زاغوا) عدلوا عن الحق بإيذائه (أزاغ الله قلوبهم) المالها عن الهدى على وفق ما قدره في الأزل (والله لا يهدى القوم الفاسقين) الكافرين في علمه (و) اذكر (إذ قال عيسى بن مريم يا بنى إسرائيل) لم يقل له يا قوم لأنه لميكن له غيهم قرابة (٣) (إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي) قبلي (من التوراة ومبشراً برسول یاتی من بعدی اسمه احمد) قال تعالى (غلما جاءهم) جاء احمد الكفار (بالبينات) الآيات والعلامات (قالوا هذا) اى المجىء به (سحر) وفي قراءة ساحر أي الجائي به (مبين) بين (ومن) أي لا أحد (اظلم) اشد ظلما (ممن المترى على الله الكذب) بنسبة الشريك والولد إليه ووصف آياته بالسحر (وهو يدعى إلى الإسلام والله لايهدى القوم الظالمين) الكافرين (يريدون ليطفئوا) منصوب بأن مقدرة واللام مزيدة (نور الله) شرعه وبراهینه (بأغواههم) بأقوالهم إنه سحر وشعر وكهانة (والله متم)

مظهر (نوره) وفي قراءة بالإضافة (ولو كره الكافرون) ذلك (هو الذي أرسل رسلوله بالهدى ودين الحق ليظهره) يعليه (على الدين كله) جميع الأديان المخالفة (ولو كره المشركون) ذلك (يا أيها الذين

⁽۱) تقوله لم تقولون : استفهام إنكارى جىء بهالتوبيخ لمن يدعى ما ليس فيه فإن وقع ذلك عن أمر فى الماضى فهو كذب وإن وقع فى المستقبل يكون خلفاً للوعد وكلاهما مذموم . (۲) وغائدتها فى هذا المقام هو لتأكيد ، والمضارع هنا بمعنى الماضى أى قد علمتم ، وبعد المضارع ليدل على

استصحاب الحال ١٠٥ه الكرخي ، (٣) قوله لانه لم يكن له ميهم قرابة : أي لا أنه لا أب له ميهم وإن كانت أمه من أشراعهم ،

آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم) بالتخفيف والتشديد (من عذاب اليم) مؤلم فكانهم قالوا نعم فقال (تؤمنون) تدومون على الإيمان (بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) انه خير لكم غافعلوه (يغفر) جواب شرط مقدر اى إن تفعلوه يغفر (لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فيجنات عدن) إقامة (ذلك الفوز العظيم) . (و) يؤتكم نعمة (أخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين) بالنصر والفتح (يا أيها الذين آمنوا كونوا انصار الله) لدينه وفي قراءة بالإضافة (كما قال) الخ المعنى كما كان الحواريون كذلك الدال عليه قال (عيسى ابن مريم للحواريين من انصارى إلى الله) اى من الانصار الذين يكونون معى متوجها إلى نصرة (١)

الله (قال الحواريون نحن انصيار الله) والحواريون أصفياء عيسى وهم أول من آمن به وكانوا اننى عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارينيحورون الثياب يبيضونها (غآمنت طائفة من بنى إسرائيل) بعيسى وقالوا إنه عبد الله رفع إلى السماء (وكفرت طائفة) لقولهم إنه ابن الله رفعه إليه فاقتتلت الطائفتان (غأيدنا) قوينا (الذين آمنوا) من الطائفتين (على عدوهم) الطائفة الكافرة (فأصبحوا ظاهرين) غالبين.

77 — « سورة الجمعة »

(مدنية إحدى عشر آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يسبح ش) ينزهه غاللام زائدة (ما في السموات وما في الأرض) في ذكر «ما» تغليب للأكثر(٢) (الملك القدوس) (٢) المنزه عما لايليق به (العزيز الحكيم) في ملكه وصنعه (هو الذي بعث في الأميين)(٤) العرب والأمي من لا يكتب ولا يقرأ كتاباً (رسولا منهم) هو محمد صلى الله عليه وسلم (يتلو عليهم آياته) القرآن (ويزكيهم) يطهرهم من الشرك (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) ما غيه من الاحكام

امثواه آذاكه عَلَيْ رَفِي عَيْدِ كُمِّ مَنْ عَلَا اللَّهِ الْمُوالِمُ وَأَنفُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَجُهُ هِدُونَ فِي سِيلِ اللَّهِ فِأَمُو الْكُرُونُ الْمُولِهِ وَتُجُهُ هِدُونَ فِي سِيلِ اللَّهِ فِأَمُو الْكُرُونُ الْمُولِمُ وَلَيْ الْمُحَلِيمُ الْمُحْرِقِيمُ الْمُولِمُ وَلَيْهُ وَلَيْ الْمُولِمُ وَلَيْهُ وَلَيْ الْمُولِمُ وَلَيْهُ وَلِيهُ وَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَا اللّهُ وَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلِولُونُ وَالْمُولِينَ وَمِا فَاللّهُ وَلِي اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَيْهُ وَلَا اللّهُ وَلَيْهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ ولَيْهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَالْمُ وَلِيلُوا اللّهُ وَلِيلُوا اللّهُ وَلِيلُوا اللّهُ وَلِيلُواللّهُ وَلِيلُواللّهُ وَلِيلُواللّهُ وَلِيلُواللّهُ وَلِيلُواللّهُ وَلِيلُواللّهُ وَلِيلُواللّهُ وَلِمُ اللّهُ وَلِيلُواللّهُ وَلِيلُواللّهُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِيلُوا اللّهُ وَلِمُ وَلِمُ اللّهُ وَلِمُ وَلِلْمُ وَلِلْمُ وَلِمُ وَلِمُ اللّهُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِلْمُ وَلِمُ وَلِلْمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَاللّهُ وَلِمُ وَلِمُ اللّهُ وَلِمُ الللّهُ وَلِمُ اللّهُ وَلِلْمُ وَاللّهُ وَلِي اللّهُ وَلِمُ اللّهُ وَلِلْمُ وَاللّهُ وَلِلْمُ اللّهُ وَلِمُ اللّهُ و

⁽ وإن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أى وإنهم (كانوامن تبل) تبل مجيئه (لفي ضلال مبين) بين .

⁽١) أي نصر دين الله سبحانه وتعالى ، غالكلام على حذف مضاف .

⁽٢) قوله تغليب للأكثر : وهو ما لا يعقل .

⁽٣) قوله الملك : أى المتصرف في خلقه بالإيجاد والإعدام وغيرهما ، وقوله القدوس : المنزه عما لا يليق به أى من صفات الحوادث .

⁽٤) قوله في الأميين : أي إليهم .

(وآخرين) عطف على الأميين أى الموجودين (منهم) والآتين منهم بعدهم (لما) لم (يلحقوا بهم) في السابقة والفضل (وهو العزيز الحكيم) في ملكه وصنعه وهم التابعون والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث غيهم النبي صلى الله عليه وسلم على من عداهم ممن بعث إليهم وآمنوا به من جميع الإنس والجن إلى يوم القيامة لأن كل قرن خير ممنيليه (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) النبي ومن ذكر معه (والله ذو الفضل العظيم المعلى الله يؤمنوا به (كمثل الحمار يحمل السفارا) كلفوا العمل بها (ثم لم يحملوها) لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم غلم يؤمنوا به (كمثل الحمار يحمل السفارا) اي كتبا في عدم انتفاعه بها (بئس مثل القوم الذين كذبواباتيات الله) المصدقة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل

(والله لا يهدي القوم الظالمين) الكاغرين (قل 🖪 يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء الله من دون الناس متمنوا الموت إن كنتم صادقين) تعلق بتمنوا الشرطان على أن الأول قيد في الثاني أي أن صدقتم في زعمكم أنكم أولياء الله والولى يؤثر الآخرة ومبدؤها الموت غتمنوه (ولا يتمنونه أبدأ بما قدمت أيديهم) من كفرهم بالنبى المستلزم لكذبهم (والله عليهم بالظالمين) الكاغرين (قل إن الموت الذي تفرون منه غإنه) الفاء(١) زائدة (ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة) السر والعلانية (غينبئكم بما كنتم تعملون) غيجازيكم به (يا أيها الذين **آمنوا إذا نودي للصلاة من) بمعنى في (يوم** الجمعة غاسعوا) غامضوا (إلى ذكر الله) اى الصلاة (وذروا البيع) أى اتركوا عقده (ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) أنَّه خير غاغعلوه (غإذا تضيت الصلاة غانتشروا في الأرض) امر إباحة (وابتغوا) اطلبوا الرزق ﴿ مِن غَصْلُ اللهِ وَاذْكُرُوا اللهِ ﴾ ذَكُراً ﴿ كَثَيْرًا لعلكم تفلحون) تفوزون كان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة نقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة غذرج لها الناس من المسجد غير اثنى عشر رجلا غنزل (وإذا راوا تجارة أو لهوا النفضوا إليها) أى التجارة لانها مطلوبهم دون اللهو (وتركوك) فىالخطبة (قائماً قل ما عند الله) من الثواب (خير)

£Y-عِ ٱلْقَةَ مِ ٱلطَّالِمِينَ ٥ قُلْ يَكُّمُّ ٱلَّذِينَ هَا ذُوٓ ٱلِإِن رَعَتُ مُ أَيْدِ بِهِ مِنْ وَٱللَّهُ عَلَيْهُ مَا لَظَّالُمِ مِنَ ١٠٠٥ فَكَأَ إِنَّ ا فَأَسْعُوْ الْمَا لِذِكْرُ اللَّهُ وَذَرُوا ٱلْمَيْعَ ذَالِكُمْ (مأتما ١١ نزلتُ بَعَــُزالحَبُّ

للذين آمنوا (من اللهو ومن التجارة والله خير الرازةين) يقال كل إنسان يرزق عائلته أي من رزق الله تعالى .

""" (سورة النافقون)(٢)
 (مدنية إحــدى عشرة آية)

⁽۱) هذا احد وجهين نيها ، والوجه الثانى انها داخلة على ما تضمنه الاسم من معنى الشرط ، لأن حكم الموصل والم بالموصول حكم الموصول حكم الموصول ماهم السمين . (۲) قوله المنافقون : هكذا بالواو على الحكاية وفي بعض النسخ المنافقين بالياء ،

(إذا جاءك المنافقون قالوا) بالسنتهم على خلاف ما فى قلوبهم (نشبهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد) يشهد) يعلم (إن المنافقين لكافبون) فيما اضمروه مخالفاً لما قالوه (اتخذوا أيمانهم جنة) سترة على أموالهم ودمائهم (فصدوا) بها (عن سبيل الله) أى عن الجهاد فيهم (إنهم ساءما كانوا يعملون) (() (ذلك) أى سوء عملهم (بانهم آمنوا) باللسان (ثم كفروا) بالقلب أى استمروا على كفرهم به (فطبع) ختم (على قلوبهم) بالكفر (فهم لا يفقهون) الإيمان (وإذا رأيتهم تمجبك أجسامهم) لجمالها (وإن يقولوا تسمسع لقولهم) لفصاحته (كانهم) من عظم أجسامهم في ترك التفهم (خشب)

٤٧١

بسكون الشين وضمها (مسندة) ممالة إلى الجدار (يحسبون كل صيحة) تصاح كنداء في العسكر وإنشاد ضالة (عليهم) لما في قلوبهم من الرعب أن ينزل فيهم ما يبيح دماءهم (هم العدو غاحذرهم) غانهم يغشون سرك للكفار (قاتلهم الله) اهلكهم (أنى يؤنكون) كيف يصرغون عن الإيمان بعد قيام البرهان (وإذا تيل لهم تعالوا)(٢) معتذرين (يستغفر لكم رسول الله لووا) بالتشديد والتخفيف عطفوا (رءوسهم ورأيتهم يصدون) يعرضون عن ذلك (وهم مستكبرون ، سواء عليهم استغفرت لهم) استغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل (أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدى القوم الفاسقين % هم الذين يقولون) لأصحابهم من الأنصار (لا تنفقوا على من عند رسيول الله) من المهاجرين (حتى ينفضوا) يتفرقوا عنه (ولله خزائن السموات والأرض) بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم (ولكن المنافقين لا ينقهون مج يتولون لئن رجعنا) أي منغزوة بنى المصطلق (إلى المدينة ليخرجن الأعز) عنوا به انفسهم (منها الاذل) عنوا به المؤمنين (ولله العزة) الغلبة (وارسوله والمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) ذلك (يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم) تشميطلكم أموالكم (ولا أولادكم

إِذَاجَاءَكَ ٱلْمُنْفِقُونَ قَالُواْنَتُهُدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ لَلَّهِ وَٱللَّهُ يَعَلَمُ انَّكَ وَٱللَّهُ يُبِينِّهِ لُو إِنَّا لَمُنْفِقِ مَنَ لَكَلَّدُ لُونَ ۞ ٱتِّخَدَوُٱأَمَّمَ لَيُحُدُ مَنْ وَكُونَ فَكُونَ وَهُو مِنْكُ لِي اللَّهِ مِنْكُ رُونَ ١٠٥٥ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّه

⁽۱) قوله ساء ما كانوا يعملون : «ساء» هذه هي الجارية مجرى بئس في إغادة الذم ومع ذلك غفيها معنى التعجيب وتعظيم امرهم عند السامعين .اه. أبو السعود .

⁽٢) وإذا قيل لهم تعالوا الغ: روى انه لما نزل القرآن لفضيحتهم وكذبهم اتاهم عشائرهم من المؤمنين وقالوا ويحكم اغتنضحتم واهلكتم انفسكم غاتوا رسول الله وتوبوا إليه من النفاق واسألوه أن يستغفر لكم غلووا رؤسهم أى حركوها إعراضاً.

عن ذكر الله) الصلوات الخمس (ومن يفعل ذلك هأولئك هم الخاسرون ﴿ وَانْفَقُوا) في الزكاة (مما رزقناكم من قبل ان يأتى أحدكم الموت غيقول رب لولا) بمعنى هلا أو لا زائدة ولو للتمنى (اخرتى إلى أجل قريب غاصدق) بإدغام التاء في الأصل في الصاد أتصدق بالزكاة (واكن من الصالحين)بأن أحج قال ابن عباس رضى الله عنهما ما قصر أحد في الزكاة والحج إلا ســـال الرجعــة عند الموت (ولنيؤخر الله نفساً إذا جاء اجلهــا والله خبير بما تعملون) بالتاء والياء .

٣٤ ــ (سورة التفابن))

(مكية أو مدنيـة ثماني عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يسبح لله ما في السموات وما في الأرض) أى ينزهه غاللام زائدة وأتى «بما» دون «من» تغليباً للأكثر (له الملك وله الحمدو هو على كلشيء تدير عدد هو الذي خلقكم غمنكم كاغر ومنكم مؤمن) في أصل الخلقة ثم يميتهم ويعيدهم على ذلك (والله بما تعملون بصير بهخلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم) إذ جعل شكل الآدمي أحسن الأشكال (وإليه المصير مج يعلم ما في السموات والأرضويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور) بما غيها من الأسرار والمعتقدات (الم ياتكم) يا كفار مكة (نبؤا) خبر (الذين كفروا من قبل غذاقوا وبال امرهم) عقوبة كفرهم في الدنيا (ولهم) في الآخرة (عذاب أليم) مؤلم (ذلك) أي عذاب الدنيا(١) (بأنه) ضـــمير الشأن (كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) الحجج الظاهرات على الإيمان (غقالوا أبشر) اريد به الجنس (يهدوننا غكفروا(٢) وتولوا) عن

الإيمان (واستفنى الله) عن إيمانهم (والله غنى) عن خلقه (حبيد) محمود في المعالمه .

⁽۱) توله أي عسداب الدنيا: أي وعسداب الآخرة أيضا كما في البيضاوي .

⁽٢) قوله عكفروا : الفاء للسببية أي فكفروا بسبب هذا القول لا للتعقيب .

(زعم الذين كفروا أن) مخففة واسمها محذوف اى انهم (لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم ذلك على الله يسير به غآمنوا بالله ورسوله والنور) القرآن (الذى أنزلناوالله بما تعملون خبير) اذكر (يوم يجمعكم ليوم الجمع) يوم القيامة (ذلك يوم التغامن) يغبن المؤمنون الكافرين بأخذ منازلهم وأهليهم فى الجنة لو آمنوا (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يكفر عنه سيئاته ويدخله) وفى قراءة بالنون في الفعلين (جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين غيها أبداً ذلك النوز العظيم به والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) القرآن (أولئك أصحاب النار خالدين غيها وبئس المصير) هى (ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله) بقضائه (ومن يؤمن بالله) فى قوله ان المصيبة بقضائه (يهد قلبه) للصبر عليها (والله بكل شيءعليم)

(وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول غإن توليتم غإنما على رسولنا البلاغ المبين) البين (الله لا إله إلا هو وعلى الله غليتوكل المؤمنون يهد يا أيها الذين آمنوا إن من ازواجكم واولادكم عدواً لكم فاحذروهم) ان تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة غإن سبب نزول الآية الإطاعة في ذلك (وإن تعفوا) عنهم في تثبيطهم(١) إياكم عن ذلك الخير معتلين بمشبقة غراقكم عليهم (وتصفحوا وتغفروا(٢) غإنالله غفور رحيم الله إنها أموالكم وأولادكم غتنة) (٣) لكم شاغلة عن أمور الآخرة (والله عنده أجر عظيم) غلا تفوتوه باشتغالكم بالأم وال والأولاد (غاتقوا الله ما استطعتم) ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته(٤) (واسمعوا) ما أمرتم به سماع قبول (وأطيعوا وانفقوا) في الطاعــة (خيراً لأنفسكم) خبر يكن مقدرة جواب الأمر (ومن يوق شح نفسه غاولئك هم المفلحون) الفائزون (إن تقرضوا الله

عرضاً

٤٧٣

⁽١) قوله في تثبيطهم : في المختار ثبطة عن الأمر تثبيطا شغله عنه .

⁽۲) قوله وإن تعفوا وتصفحوا وتعفروا: اى تتركواعقابهم بترك الإنفاق عليهم وذلك أنه من تخلف عن الهجرة والجهاد بسبب منع أهله وأولاده قد تنبه بعد ذلك غراى غيره من الصحابة قد سبقه للخير غندم وعزم على عقاب أهله وأولاده بترك الإنفاق عليهم غنزل وإن تعفوا الخ .

رع أولى الم الموالكم وأولادكم منته : أى ابتلاء واختبار من الله لكم وهو اعلم بما فى نفوسكم منكم لكن ليظهر فى عالم الشهادة من يشغله ذلك عن الحق غيكون عليه نقمة من لا يشغله غيكون عليه نعمة وقدم المال لأن منته أشد .

⁽١) وقد نقل عن ابن عباس أنها محكمة ولا نسخ غيها . ويكون معنى الآية الأولى وهي « اتقوا الله حق تقاته » أن يجاهدوا في الله حق جهاده ولا تأخذهم في الله لومة لائمويقوموا لله بالقسط ولو على أنفسهم . الجمل .

حسنا) بأن تتصدقوا عن طيب نفس (يضاعفه لكم) وفى قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة عشرا إلى سبعمائة واكثر (ويغفر لكم) ما يشاء (والله شكور) مجاز على الطاعة (حليم) فى العقاب على المعصية (عالم الغيب)السر (والشهادة) العلانية (العزيز) فى ملكه (الحكيم) فى صنعه .

٦٥ — (سورة الطلاق))(مدنية ثلاثة عشر آيـــة)

(بسم الله ارحمن الرحيم)

(يا أيها النبي) المراد أمته بقرينة ما بعده او عل لهم (إذا طلقتم النساء) أي أردتم الطلاق (فطلقوهن لعدتهن)(١) الأولها بأنيكون الطلاق في طهر لم تهس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان (وأحصوا العدة) احفظوها لتراجعوا قبل غراغهـــا (واتقوا الله ربكم) أطيعوه في أمره ونهيه (لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن) منها حتى تنقضى عدتهن (إلا أن يأتين بفاحشة) زنا (مبينة) بنتح الياء وكسرها أي بينت أو بينة غيخرجن لإقامة الحدد عليهن (وتلك) المذكورات (حدود الله ومن يتعد حدود الله غقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك) الطلاق (أمرآ) مراجعة غيما إذا كان واحدة أو اثنتين (غإذا بلغن أجلهن) قاربن انقضاء عدتهن (فأمسكوهن) بأن تراجعوهن (بمعروف)من غيرضرار (أو غارةوهن بمعروف) اتركوهن حتى تنقضى عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة (واشهدوا ذوى عدل منكم) على المراجعة أو الغراق (وأقيموا الشهادة الله) لا للمشبهود عليه أو له (ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا) من كرب الدنيا والآخرة (ويرزقه من حيث لا يحتسب) يخطر بباله (ومنيتوكل على الله) في أمره (فهو حسبه) كافيه (إن الله بالغ أمره) مراده وفي قراءة بالإضافة

(١٥) سُنُورةِ الطَّالَاتِ عَلَيْتِينَ وامانها ١٢ تزلت تعدا الإنسان

(قد جعل الله لكل شيء) كرخاء وشدة (قدرا) ميقاتا (واللائي) بهمزة وياء وبلا ياء في الموضعين (يئسن من المحيض) بمعنى الحيض (من نسائكم إن ارتبتم) شككتم في عدتهن (فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن) لصغرهن فعدتهن ثلاثة اشهر واللسئلتان في غير المتوفى عنهن ازواجهن اما هن فعدتهن ما في آية « يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا » (وأولات

⁽١) توله لعدتهن : اللام للتوقيت كمافى قوله تعالى اقم الصلاة الداوك الشمس والمعنى طلقوهن فى وقت يصلح فيه ابتداء عدتهن وهو ما اشار إليه بقوله بأن يكون الخ .

الاحمال اجلهن) انقضاء عدتهن مطلقات أو متوفى عنهن ازواجهن (أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا) في الدنيا والآخرة (ذلك) المذكور في العدة (أمر الله) حكمه (أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراج اسكنوهن) أي المطلقات (من حيث سكنتم) أي بعض مساكنكم (من وجدكم) (١) أي سعتكم عطف بيان أو بدل مما قبله بإعادة الجار وتقدير مضاف أي أمكنة سعتكم لامادونها (ولاتضاروهن لتضيقوا عليهن) المساكن غيمتجن إلى الخروج أو النفقة غيمتدين منكم (وإن كن أولات حمل غانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن غان أرضعن لكم) أولادكم منهن (غاتوهن أجورهن) على الإرضاع (وإن كا وراتمروا بينكم) وبينهن (بمعروف) بجميل في حق الأولاد بالتوافق على أجر معلوم (٢) على الإرضاع (وإن

تعاسرتم) تضايقتم في الإرضاع غامتنع الأب من الأجر والأم من غعله (فسترضع له) للأب (أخرى) ولا تكره الأم على إرضاعه (لينفق) على المطلقات والمرضعات (دوسعة منسعته ومن قدر) ضيق (عليه رزقه غلينفق مما آتاه) أعطاه (الله) على قدره (٣) (لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرأ) وقد جعله بالنتوح (وكأين) هي كاف الجر دخلت على «أي» بمعنى «كم» (من قرية) أى وكثير من القرى (عنت) عصت يعنى اهلها (عن أمر ربها ورسله محاسبناها) في الآخرة وإن لم تجيء لتحقق وقوعها (حساباً) شديداً وعذبناها عذاباً نكراً) بسكون الكاف وضمها غظيعاً وهو عذاب النار (غذاقت وبال امرها) عقوبته (وكان عاقبة أمرها حُسرا) خسارا وهلاكا (أعد الله لهم عذاباً شديداً) تكرير الوعيد توكيد (غاتقوا الله يا أولى الألباب) أصحاب العقول (الذين آمنوا) نعت للمنادي أو بيان له (قد أنزل الله إليكم ذكرا) هو القرآن (رسولا) أي محمدا صلى الله عليه وسلم منصوب بفعل مقدر أي وأرسل (يتلوا عليكم آيات الله مبينات) بفتح الياء وكسرها كماتقدم (ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات) بعد مجىء الذكر والرسول (من الظلمات) الكفر الذي كانوا عليه (إلى النور) الإيمان الذى مام بهم بعد الكفر (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله) وفي قراءة بالنون

ۚ ذَٰلِكَ أَمْرُٱللَّهُ أَنِ لَهُ ﴿ إِلَيْكُوٰ وَمَن يَنِّقُ ٱللَّهُ يُكُمِّنِّهُ حَمُلُهُرْ ۚ فَانْأَ رْضَعْنَ لَكُمْ فَأَلْوُهُنَّا جُورُهُنَّ وَأَسْرُواْ بَيْنَكَ مُرُوفِ وَإِن تَعَاسَرُتُ مُسَاتُرُضِيعُ لَهُ وَأَخْرَىٰ ۞ لِيُنِفِقُ ذُوسَعَةٍ عَتِيْ وَمَن قُدِ رَعَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلَيْنِفُ مِيَّاءًا مَّلَهُ ٱللَّهُ لَا يُكُلِّفُ أَلَّهُ إِلاَمْآءَاتُنَاهُ السَيْجَعُلُ اللهُ بَعَدْ عَسْر بُينْ رَا ٥ وَكَأَيِّن مِن قَرْيَةِ عَكَتْ عَنْ أَمْرِرَبِّهَا وَرُسُلِهِ عِنْ أَسَبُنَهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّ نَا مَاعَذَا مَّانُّكُمَّ اللَّهُ فَا فَكَ وَيَالَأُمْ هَا وَكَانَ عَلِقَتِهُ خُبْهُ اللهُ أَعَدَّا لَيْهُ لَكُمْ عَذَا مَا شَكِدِ بِلَّا فَأَتَّ قُوْاْ اللَّهَ كَأَنَّ وَكَا أَوْ أَنَزَلُ لِللَّهُ إِلَيْكُمْ ذَكَّ إِنَّ رَّسُولًا يَتْلُو ْ اعَلَجْ ليخيج آلذبرة إمنوا وعساه األصلحت نَ مِاللَّهُ وَيَعْمَا صَلْحًا لَدُخِلَهُ حَتَّ تِتَحْدِي مِن

(جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدآ قد احسن الله له رزقا) هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها (الله الذي

⁽١) موله وجدكم : بضم الواو باتفاق القراء .

⁽٢) قوله على أجر معلوم : أي أجرة معلومة على قدر وسعه وحالها .

⁽٣) قوله على قدره : أي غلا يكلف غوق طاقته .

خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن) يعنى سبع ارضين (يتنزل الأمر) الوحى (بينهن) بين السموات والأرض ينزل به جبريل من السماء السابعة إلى الأرض السابعة (لتعلموا) متعلق بمحذوف أى أعلمكم بذلك الخلق والتنزيل (أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً) .

77 — ((سورة التحريم)) (مدنية اثنتا عشر آية) (بســـم الله الرحمن الرحيم)

الخبئ الفاوالغيون

(يا ايها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) منامتك مارية القبطية لما واقعها فيبيتحفصة وكانت غائمة مجاءت وشيق عليها كون ذلكفي بيتها وعلى غراشها حيث قلت هي حرام على (تبتفی) بتحریمها (مرضات أزواجك) أی رضاهن (والله غفور رحيم) غفر لك هذا التحريم (قد فرض الله) شرع (لحكم تحلة ايمانكم) تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن الأيمان تحريم الأمة وهل كفرصلي الله عليه وسلم قال مقاتل أعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لأنه صلى الله عليهوسلم مفنور له(١) (والله مولاكم) ناصركم (و) اذكر (إذ اسر النبي إلى بعض أزواجه) هي حفصة (حديثاً) هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه (غلما نبات به) عائشة ظنا منها أن لا حرج في ذلك (واظهر الله) أطلعه (عليه) على المنبأ به (عرف بعضه) لحفصـــة (وأعرض عن بعض) تكرماً منه (غلما نبأهابه قالت من انباك هذا قال نبأني العليم الخبير) اى الله (إن تتوبا) أى حفصة وعائشة (إلى الله غقد صغت قلوبكما) مالت إلى تحريممارية اى سركما ذلك مع كراهة النبى صلى الله عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اى تقبلا واطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين غيما هو كالكلمة الواحدة (وإن تظاهرا) بإدغام التاء الثانية في الأصل في الظاء وفي قراءة بدونها تتعاونا (عليه) أي النبي ميما يكرهه (غإن الله هو) غصل (مولاه) ناصره (وجبريل وصالح المؤمنين) أبو بكر وعمر رضى الله عنهمامعطوف على محل اسم إن فيكونون ناصريه (والملائكة بعد ذلك) بعد نصرة الله والمذكورين (ظهير) ظهراء اعوان له في نصره عليكما (عسى ربه إن طلقكن) أي طلق النبي أزواجه (أن يبدله)

£Y7

بالتشديد والتخفيف (ازواجاً خيراً منكن) خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط (مسلمات) مقرات بالإسلام (مؤمنات) مخلصات (غاتنات) مطيعات (تائبات عابدات سائحات) صائمات أو مهاجرات (ثيبات وابكارا * المائدين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم) بالحمل على طاعة الله (ناراً وقودها الناس) الكفار

(والحجارة) كأصنامهم منها يعنى انها مفرطة الحرارة تتقدبها ذكر ، لا كنار الدنيا تتقد بالحطبونحوه (عليهاملائكة) خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سيأتى في المدثر (غلاظ) من غلظ القلب (شداد) في البطش (لا يعصون الله ما أمرهم) بدلمن الجلالة أي لا يعصون أمر الله (ويفعلون ما يؤمرون) تأكيد والآية تخويف المؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المسؤمنين بالسنتهم دون تلوبهم (يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم) يقال لهم ذلك عند دخولهم النار أي لأنه لا ينفعكم (إنها تجزون ماكنتم تعملون) أي جزاءه (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا) بفتح النون وضمها صادقة بأن لا يعاد إلى الذنب ولا يراد العود إليه (عسى ربكم) ترجية تقع (أن يكفر عنكمسيئاتكم ويدخلكم جنات) بساتين (تجرى من تحتها الأنهار يوم لايخزى

سُوُلِاً الدِّيْنِ ١٧٧

وَٱلْحِيَارَهُ عَلَيْهَا مَلَنِكَةٌ غِلَاظٌ شِكَادُلَّا يَعْصُونَا لِلَّهُ مَا أَمَهُمُ وَيَفْعَلُونَ مَايُؤُمَرُونَ ۞ يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَكَ فَرُوا لاَتَحْتَذِرُواْ ٱلْيَوْمِرَ كُنتُ تَعْتَمَا وُنَ ۞ نَأَيُّ الَّذِيرَ عَامَنُواْ تَوْ بِوَآلِ لَ لِلَّهِ مَحُهُ بِنُورُهُمْ مِيكُ عَيَ بِمَنْ أَيْدِيهِ وَوَياْ ثَمَيْنِهِ مِيقُولُونَ رَبَّنَا أَيِّهِ لِنَا كَفَرُواْٱمْرَأَتَ نُوْجِ وَآمْرَأَتَ لُوْجِ كَانْتَاتَحْتَ شَنَّا وَفِيلَ أَدْخُلَا آلتَّا رَمَعَ ٱلدَّاخِلِينَ ۞ وَضَرَبَ لُّلَّذِينَا مَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّنَا بْنِ لِيعِندَكَ بَيْنًا فِي آكِتَ وَ عُوْنَ وَعَسَمَاه وَنَجَّهُ مِنَ آلَقَوْ مِٱلظَّالِمِينَ ﴿ وَمَرْسِيمَ سَنَتْ فَرْجُهَا فَنَغَنَّ افِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّ فَكَ بكلمنت رتها وكأتبه وكانت والقليتين

الله) بإدخال النار (النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم) أمامهم (و) يكون (بأيمانهم يقولون) مستأنف (ربنا أتمم لنا نورنا) إلى الجنة والمناغة ون يطفأ نورهم (واغفر لنا) ربنا (إنك على كل شيء قدير يه ياأيها النبى جاهد الكفار)بالسيف (والمنافقين) باللسان والحجة (واغلظ عليهم) بالانتهار والمقت (ومأواهم جهنم وبئس المصير) هي (ضربالله مثلا للذين كفروا امرات نوحوامرات لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما) في الدين إذ كفرتا وكانت امراة نوح واسمها واهلة تقول لقومه إنه مجنون وامرأة لوط واسمها واعلة تدل غومه على أضياغه إذ نزلوا به ليل بإيقاد النار ونهارآ بالتدخين (غلم يغنيا) أي نوح ولوط (عنهما من الله) من عذابه (شيئاً وقيل) لهما (ادخلا النار مع الداخلين) من كفار قوم نوح وقوم لوط (وضرب الله مثلا للذين آمنسوا امرات غرعون) آمنت بموسى واسمها آسية غعذبها غرعون بأن أوتد يديها ورجليها والقي على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس غكانت إذا تفرق عنها من وكل بها ظللتها الملائكة (إذ قالت) في حال التعذيب (ربابن لى عندك بيتا في الجنة) مكشف لها مراته غسهل عليها التعذيب (ونجنى من غرعسون وعمله) وتعذيبه (ونجنى من القوم الظالمين) أهل دينه مُقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت إلى الجنهة حية فهي تأكل وتشرب

(ومريم) عطف على امراة غرعون (بنت عمران التى احصنت غرجها) حفظته (غنفخنا غيه من روحنا) أى جبريل حيثنغخ في جيب درعها بخلق الله تعالى غعله الواصل إلى غرجها غحملت بعيسى (وصدقت بكلمات ربها) شرائعه (وكتبه) المنزلة (وكانت من القانتين)(۱) من القوم المطيعين .

⁽۱) توله من القانتين : أى معدودة منهم وهم أهلهــاوعشيرتها لأنها من أهل بيت صالحين من أعقاب هارون أخى موسى عليهما السلام .

٧٧ ـــ (سورة الملك)

(مكية ثــلاثون آية)

(بســـم الله الرحمن الرحيم)

(تبارك) تنزه عن صفات المحدثين (الذي بيده) في تصرفه (الملك) السلطان والقدرة (وهو على كل شيء قدير به الذي خلق الموت) في الدنيا (والحياة) في الآخرة أو هما في الدنيا فالنطفة تعرض لها الحياة وهي ما به الإحساس والموت

المنافعة ال

ضدها أو عدمها تولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير (ليبلوكم) ليختبركم في الحياة (ايكم احسن عملا) أطوع لله (وهو العزيز) في انتقامه ممن عصاه (الغفور) لمن تاب إليه (الذي خلق سبع سموات طباقا) بعضها غوق بعض من غير مماسة (ما ترى في خلق الرحمن) لهن أو لغيرهن (من تفاوت) تباين وعدم تناسب (فارجع البصر)أعده في السماء (هل تری) غیها (من غطور) صدوع وشتوق (ثم ارجع البصر كرتين) كرة بعد كرة (ينقلب) يرجع (إليك البصر خاسئًا) ذليلا لعـــدم إدراك خلل (وهو حسير) منقطع عن رؤية خلل (ولقد زينا السماء الدنيا) القربي إلى الأرض (بمصابيح) بنجوم (وجعلناها رجوما) مراجم (للشياطين) إذا استرقوا السمع بأن ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يؤخذ من النار غيقتل الجنى أو يخبله لا أن الكوكب يزول عن مكانه (وأعتدنا لهم عذاب السعير) النار الموقدة (وللذين كفروا بربهم عذابجهنم وبئس المصير) هي (إذا القوا فيها سمعوا لها شهيقاً) صوتاً منكراً كصوت الحمار (وهي تفور) تفلی (تکاد تمیز) وقریء تتمیز علی الأصل تتقطع (من الغيظ) غضباً على الكفار (كلما التى غيها غوج) جماعة منهم سألهم خزنتها) سؤال توبيخ (ألم يأتكم نذير) رسول ينذركم عذاب الله تعالى (قالوا بلى قسد جاءنا نذير غــكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء

إن) ما (انتم إلا في ضلال كبير)(١) يحتمل أن يكون من كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وأن يكون من كلام الكفار للنهذر (وقالوا لو كنا نسمع) إى سماع تفهم (أو نعتل) أي عقل تفكر (ما كنا في أصحاب السسعير * فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف * بذنبهم) وهو تكذيب النذر(فسحقا) بسكون الحاء وضمها (الأصحاب السعير) فبعداً لهم عن رحمة الله (أن الذين

⁽١) قوله كبير: أي بعيد عن الحق .

يخشون ربهم) يخافونه (بالغيب) في غيبتهم عن اعين الناس غيطيعونه سرا غيكون علائية اولى (لهم مغفرة واجر كبير)(۱) اى الجنة (واسروا) ايها الناس (قولكم او اجهروا به إنه) تعالى (عليم بذات الصدور) بما غيها غكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك أن المشركين قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم إله محمد (الا يعلم من خلق) ما تسرون اى اينتفى علمه بذلك (وهو اللطيف) في علمه (الخبير) فيه لا (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا) سهلة للمشى غيها (غامشوا في مناكبها) جوانبها (وكلوا من رزقه) المخلوق لأجلكم (وإليه النشور) من القبور للجزاء (المنتم) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال الف بينهما وبين الأخرى وتركه وإبدالها الفا (من في السماء) سلطانه وقدرته (ان يخسف) بدل من من (بكم الأرض غإذا هي تهور) تتحرك بسكم

249

وترتفع غوقسكم (أم أمنتم من في السماء أن يرسل) بدل من من (عليكم حاصباً) ريحاً ترميكم بالحصباء (مستعلمون) عند معاينة العداب (كيف ندير) إنداري بالعداب اي انه حق (ولقد كذب الذين من قبلهم) من الأمم (مَكيف كان نكير) إنكارى عليهم بالتكذيب عند إهلاكهم أي أنه حق (أو لم يروا) ينظروا (إلى الطير غوقهم) في الهواء (صاغات) باسطات أجنحتهن (ويقبضن) اجنحتهن بعد البسط أى وقابضات (ما يمسكهن) عن الوقوع في حال البسط والقبض (إلا الرحمن) بقدرته (إنه بكل شيء بصير) المعنى الم يستدلوا بثبوت الطير في الهواء على قدرتناأن انفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب (أمن) مبتدا (هذا) خبره (الذي) بدل من هذا (هو جند) أعوان (لكم) صلة الذي (ينصركم) صفة جند (من دون الرحمن) اى غيره يدفع عنكم عذابه أي لا ناصر لكم (إن) ما (الكافرون إلا في غرور) غرهم الشيطان بأن العذاب لاينزل بهم (امن هذا الذي يرزقكم إن امسك) الرحمن (رزقه) أي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه ماقبله أىفمن يرزقكم ا أي لا رازق لكم غيره (بل لجوا) تمادوا (في عتو) تكبر (ونفور) تباعد عن الحق (أغمن يهشى مكباً) واقعاً (على وجهه أهدى أمن ایمشی سویا) معتدلا (علی صراط) طریق (مستقيم) وخبر من الثانية محذوف دل عليه

يَخْتُنُونَ رَبُّهُ مِ بِٱلْغَبُّ لَمُهُمِّغُهُ أَوْ وَأَحْرُ كُنُرُكُ وَأَسَّرُ وَأَقَوْ لَكُمْ ُوٱجْهَرُوْاٰبِهِۦٓ٤ إِنَّهُۥ عَلِيكُ بِذَابِ الصُّهُ دُورِ ٣٠ أَلَا يَعَـٰ إُمْ ۚ خَلَّهُ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِفُ ٱلْخَيْرُ ۞ هُوَ ٱلَّذِيجِعَا لَكُمُ ٱلْأَصْ ذِلُولًا فَٱمْسُواْ عُلُواْمِن رِزْ قِهِ عَوَالَكُهِ ٱلنَّهُ وُرُق ءَ أَمِنتُ مُوَّبِ فِي كَ بُكُوا ٱلْأَرْضَ فَاذَا هِ تَهُو رُكُ أَمْ أَمِنْ مُرْفِ كُمْ حَاصِياً فَسَنْعَلَهُ وَنَكُفْ نَذِير ٥ وَلَقَدُ مْ فَكَيْفَكُ كَانَ نِكُمرَ اللَّهِ أُوَلَّمَ مُولَٰإِلَى ٱلطَّيْرِ بِصَائِرُ فَكَ أُمِّرٌ هَا ذَالَّذَى هُوجِنِكُ لَّكُمْ يَضِيرُ كُمِّن دُونَ الرَّحْمَٰ نَ ٳڹڷڵڲڣۅؙۅڹٳ؆ؖڣۼؙڔؙۅڔڞٲؘمۜۜڗ۬ٙۿڶۘۘڎٲڵڐۜؽؾۧڔ۫ڎؙڡٛڰؙڎٳڹۧٲ۫مٞٙ؞ رِزْقَهُ بَلَجُوًّا فِي عُتُوَّ وَنُفُور ﴿ أَهُنَ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجُهِهِ حَـ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْنِيْهِ بِهُو يَّاعَا بِهِرَاطِ مُّسْتَقْدِهِ ۚ قُاهُوٱلَّذِيَّ أَنْهِ هُوَٱلَّذِي ذَرَاكُمْ فِي لَارْضَ وَالْدِيتُحَنَّةُ وَنَ ۞ وَ يَقُولُونَ مَتَى إِهِ لُوعَدُ إِنكُنتُ مُصَادِقِينَ ۞ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَٱللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَّا

سُوْرُلالناليُّالِيُّ

خبر الأولى أى أهدى والمثل في المؤمن والكافر أى أيهما على هدى (قل هو الذى أنشأكم) خلقكم (وجعل لكم السمع والأبصار والافئدة) القلوب (قليلا ما تشكرون) ما مزيدة والجملة مستأنفة مخبرة بقلة شكرهم جداً على هذه النعم (قل هو الذى ذراكم) خلقكم (في الأرض وإليه تحشرون) للحساب (ويقولون) للمؤمنين (متى هذا الوعد) وعد الحشر (إن كنتم صادقين) فيه (قل إنها العلم) بمجيئه (عندالله وإنها أنا

⁽١) توله وأجر كَبِير أ أي لا يعلم قدره غَير الله تعالى .

نذير مبين) بين الإنذار (غلما راوه) أي العذاب بعد الحشر (زلفة) قريباً (سيئت) اسودت (وجوه الذين كفروا وقيل) أي قال الخزنة لهم (هذا) أي العذاب (الذي كنتم به) بإنذاره (تدعون) أنكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تأتي عبرعنهابطريق المضى لتحقق وقوعها (قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي)من المؤمنين بعذابه كما تقصدون (أو رحمنا) غلم يعذبنا (غبن يجير الكافرين من عذاب أليم) أي لا مجير لهم منه (قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون) بالتاء والياء عند معاينة العذاب (من هو في ضلال مبين) بين انحن أم انتم أم هم (قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا) غائراً في الأرض (غمن يأتيكم بماء معين) جار تناله الأيدى والدلاء كمائكم أي لايأتيبه إلا الله تعالى مكيف تنكرون أن يبعثكم ويستحب أن يقول القارىء عقب معين الله رب العالمين كما ورد

> فالحديث وطيت هذه الآيةعندبعض المتجبرين ممع غقال تأتى به الفؤوس والمعاول غذهب ماء عينه وعبى نعوذ بالله بن المجسراة على الله وعلى آياته .

٨٨ __ (سورة القلم))_

(مكية اثنتان وخمسون آية)

(بســه الله الرحمن الرحيم)

(ن) احد حروف الهجاء الله أعلم بمراده به (والقلم) الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ (وما يسطرون) أي الملائكة من الخير والصلاح (ما انت) يا محمد (بنعمة ربك بمجنون) أى انتفى الجنون عنك بسبب إنعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهمإنه مجنون (وإن لك الأجرآ غير ممنون) مقطوع (وإنك لعلى خلق) دين (عظيم 🚜 نستبصر ويبصرون الله بأيكم المفتون) مصدر كالمعقول اى الفتون بمعنى الجنون أى بك أم بهم (إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) له وأعلم بمعنى عالم (فلا تطع المكذبين يد ودوا) تمنوا (لو) مصدرية (تدهن) تلين لهم (غيدهنون) يلينون لكوهو معطوف على

(۱۸) سُوْرِةِ العَسَالِي مَكَتَّة الامزأية ١٧ لل عايدًا يه ٢٠ ومنابقه ١٨ المعايدًا، وقديدة وآيانا ٢٠ نزلتُ بعكالعتكن

تدهن وإن جعل جواب التمنى المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم (ولا تطع كل حلاف) كثير الحلف بالباطل (مهين) حقير (هماز) عياب أي معتاب (مشاء بنميم) ساع بالكلام بين الناس على وجه الإنساد بينهم (مناع للخير) بخيل بالمال عن الحقوق (معتد) ظالم (ائيم) آثم (عتل) غليظ جاف (بعد ذلك زنيم) دعي في قريش وهو الوليد بن المفيرة ادعاء أبوه بعد ثمان عشرة سنة قال ابن عباس لا نعلم أن الله وصف أحداً بما وصفه به من العيوب غالحق به عاراً لا يفارقه أبداً وتعلق بزنيم الظرف قبل (أن كان ذا مال وبنين) أي لأن وهو متعلق بمال دل عليه (إذا تتلي عليه آياتنا) القرآن (قال) هي (اساطير الأولين) أى كذب بها لانعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة أأن بهمزتين منتوحتين . (سنسمه على الخرطوم) سنجعل على انفه علامة يعير بها ما عاش غفطم انفه بالسيف يوم بدر (إنا بلوناهم) امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع (كما بلونا أصحاب الجنة) البستان (إذ أتسموا ليصرمنها) يقطعون ثمرها (مصبحين) وقت الصباح كي لا يشمر بهم المساكين غلا يعطونهم منها ما كان أبوهم يتصدق به عليهم منها (ولا يستثنون) في يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مسنأنفة أي وشانهم ذلك (غطاف عليها طائف من ربك) نار أهرقتها ليلا (وهم نائمون ﴿ غاصبحت كالصريم) كالليل(١) الشديد الظلمة أي السواد (فتنادوا مصبحين مد أن اغدوا على حرثكم) غلتكم تفسير لتنادوا أو «أن» مصدرية أي بأن (إن كننم صارمين) مريدين القطع وجواب الشرط دل علبه ما قبله (غانطلقوا وهم يتخافتون) يتشاورون (ان

لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين) تفسيره لمسا تبله أو أن مصدرية أي بأن (وغدوا على عرد) منع للفقراء (عادرين) علبه في ظنهم (غلما راوها) سوداء محترقة (قالوا إنا لضالون) عنها أي ليست هذه ثم قالوا لما علم وها (بل نحن محرمون) ثمرتها بمنعنا الفقراء منها (قال أوسطهم) خسيرهم (ألم أقل لسكم لولا) هلا (تسبحون) الله تائبين (قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين) بمنع الفقراء حقهم (فأقبل بعضهم على بعض يتــــلاومون عجد قالوا يا) للتنبيه (ويلنا) هلاكنا (إنا كنا طاغين يه عسى ربنا أن يبدلنا) بالتشديد والتخفيف (خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون) ليقبل توبتنا ويرد علينا خيراً من جنتنا روى أنهم ابدلوا خيراً منها (كذلك) أي مثل العذاب لهؤلاء (العذاب) لمن خالف أمرنا من كفار مكة وغيرهم (ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون) عذابها ماخالفوا أمرنا . ونزل لما قالوا إن بعثنا نعطى الفضل منكم (إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم يه أغنجعل المسلمين كالمجرمين) أي تابعين لهم في العطاء (ما لكم كيف تحكمون) هذا الحكم المفاسد (أم) أي بل (لكم كتاب) منزل (فيسه تدرسون) أي تقرءون (إن لكم فيه لماتخيرون)

تختارون (٢) (أم لكم أيمان) عهود (علينا بالغة) واثقة (إلى يوم القيامة) متعلق معنى بعلينا(٢) وفي هذا الكلام معنى القسم اى اقسمنا لكم

11

سَنْيَهُ مِعَا أَكُوْمِلُو مِهِ إِنَّا يَلُوْ نَاهُمْ كُمَا تِلُوْ نَا أَضْحَابًا كَجَتَّهُ قِي إِذَا فَتَكُمُ اللَّهُمُ مُنَّهَا مُصِّيعِينَ ﴿ وَلَا بِسَنَّكُنَّهُ أَنَّ ثُنَّ فَطَأَفَ عَلَيْهِا مُصْبِحِينَ۞أَنآغَدُواْعَلَاحَ نَكُمْ إِنْكُنْهُ كُلُّ مِنْ ۞ فَٱنْطَلُّقُواْ وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ ۞ أَن لَا يَدْخُلَنْ هَا ٱلْمَوْ مَعَلَيْكُم مِّيْسَكِينٌ ۞ وَغَدَوْاْعَاكِمْ وِقَادِرِينَ ۞ فَلَمَا رَأُوْهِا قَالُوْ إِنَّا لَصَالُونَ ۞ بَأَنْحُنُّ مَخُومُونَ ۞ قَالَأُوسَطُهُمُ أَلَرُأَ فَمَا أَنْكُولُولَا تُسَبِّعُونَ ۞ قَالُولُ سُبْحَانَرَتِبَ إِنَّاكُنَّا طَالِمِينَ ۞ فَأَقْبَا بَعِضُهُ مُعَالَيَهِ فِي بَكَ لَوْمُونَ ۞ قَالُواْ يَلُو لِلنَّ إِنَّا كُنَّا لَمَا عِنْ ۞ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلْنَاخَيْرًا مِّنْكَالِنَّالِكَارَبْنَارَاغِبُونَ ۞ كَذَلِكَ ٱلْعَذَابُ وَلَعَذَابُ ٱلْأَحِرُ وَأَكْبَرُ لَوْكَا نُواْ يَعَلُونَ ١ إِنَّ لِلْنَّقِينَ عِنْدُرَبِهِ مِـ جَنَاتِ النَّعِيرِ الْفَجْعَ أُلِلْسُلِينَ كَالْمُرْمِينَ @ مَالْكُمْ كَيْفَ تَحَكُمُونَ ١ أُمْ لَكُمْ كَمُ اللَّهُ فِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فِيهِ لَمَّا

وجوابه (إن لكم لمسا تحكمون) به لأنفسكم (سلهم أيهم بذلك) الحكم الذي يحكمون به لأنفسهم من أنهم يعطون في االآخرة أغضل من المؤمنين (زعيم) كفيل لهم (أم لهم) أيعندهم (شركاء) موافقون لهم في هذا القول يكفلون لهم به فإن كان كذلك

⁽۱) قال البيضاوى : « كالصريم » أى كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق نيه شيء .

⁽۲) قوله تختارون : اى تشتهون وتطلبون . (۳) قوله متعلق معنى بعلينا : اى متصل به وليس المراد التعلق الصناعى غإنه مختص بالفعل او بما فيه رائحةالفعل أو بالمقدر في الظرف.

(غلياتوا بشركائهم) الكاغلين لهم به (إن كانوا صادقين) اذكر (يوم يكشف عن ساق) هو عبارة عن شدة الأهر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق إذا اشتد الأهر غيها (ويدعون إلى السجود) امتحاناً لإيمانهم (غسسلا يستطيمون) تصير ظهورهم طبقا واحدا (خائسعة) حال من ضمير يدعون أى ذليلة (أبصارهم) لا يرغعونها (ترهقهم) تغشاهم (ذلة وقد كانوا يدعون) في الدنيا (إلى السجودوهم سالمون) غلا يأتون به بأن لا يصلوا (غذرني) دعني (ومن يكذب بهذا الحديث) القرآن (سنستدرجهم) ناخذهم قليلا قليلا (من حيث لا يعلمون * وأملى لهم) أمهلهم (إن كيدى متين) شديد لا يطاق (أم) بل ا (تسألهم) على تبليغ الرسالة (أجراً غهم من مغرم) مما يعطونكه (مثقلون) غلا يؤمنون لذلك

(أم عندهم الغيب) أي اللوح المحفوظ الذي فيه الفيب (فهم يكتبون) منه ما يقولون (غاصبر لحكم ربك) غيهم بما يشاء (ولا تكن كصاحب الحوت) في الضجر والعجلة وهو يونس عليه السلام (إذ نادى) دعا ربه (وهو مكظوم) مملوء غما في بطن الحوت (لولا ان تداركه) أدركه (نعمة) رحمة (من ربه لنبذ) من بطن الحوت (بالعراء) بالأرض الفضاء (وهو مذموم) لكنه رحم غنبذ غير مذموم (غاجتباه ربه) بالنبوة (فجعله من الصالحين) الأنبياء (وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك) بضم الياء وغتحها (بأبصارهم) أي ينظرون إليك نظراً شديداً يكاد أن يصرعك ويسقطك من مكانك (لما سمعوا الذكر) القرآن(ويقولون) حسداً (إنه لمجنون) بسبب القرآن الذيجاء به (وما هو) أي القرآن (إلا ذكر) موعظة (للعالمين) الجن والإنس لا يحدث بسببه جنون .

٦٩ ـــ (سورة الحاقة)

(مكية اثنتان وخمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحاقة) القيامة التي يحق فيها ما أنكر

من البعث والحساب والجزاء أو المظهرة لذلك (ما الحاقة) تعظم لشائها وهو مبتدأ وخبر خبر الحاقة (وما أدراك) أعلمك (ما الحاقة) زيادة تعظيم لشأنها «غما»الأولى مبتدأ «وما»بعدها خبره «وما» الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لادرى (كذبت ثمود وعاد بالقارعة) القيامة لانها تقرع القلوب بأهوالها (غاما ثمود غاهلكوا بالطاغية) بالصيحة (١) المجاوزة للحد في الشدة (وأما عاد غاهلكوا

ŁAY سُورة الحاقة مَكيتة،

⁽۱) قوله بالصيحة : أي بصيحة جبريل عليه السلام .

بريع صرصر) شديدة الصوت (عاتية) قوية شديدة على عادمع قوتهم وشدتهم (سخرها) ارسلها بالقهر (عليهم سبع ليال وثمانية ايام) اولها من صبح يوم الأربعاء لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء (حسوما) متتابعات شبهت بتتابع غمل الحاسم في إعادة الكي على الداء كرة بعد أخرى حتى ينحسم (غترى القوم غيها صرعى) مطروحين هالكين (كأنهم اعجاز) اصول (نخل خاوية) ساقطة غارغة (غهل ترى لهم من باقية) صفة نفس مقدرة أو التاء للمبالغة أي باق لا (وجاء غرعون ومن قبله) أتباعه وفي قراءة بفتح القاف وسكون الباء أي من تقدمه من الأمم الكافرة (والمؤتفكات) أي اهلها وهي قرى قوم لوط (بالخاطئة) بالفعلات ذات الخطأ (غعصوا رسول ربهم) أي لوطأ وغيره (غأخذهم أخذة رابية) زائدة في الشدة على غيرها

LAT

(إنا لما طغى الماء) علا غوق كل شي من الجبال وغيرها زمن الطوفان (حملناكم) يعنى آباءكم إذ أنتم في أصلابهم (في الجارية) السفينة التي عملها نوح ونجاهو ومن كان معه غيها وغرق الباقون (لنجعلها) أي هذه الفعلة وهي إنجاء المؤمنين وإهلاك الكفار (لكم تذكرة) عظــة (وتعيها)(١) ولتحفظها (أذن واعية) حافظة لما تسمع (غإذا نفخ في الصور نفخة واحدة) للفصل بين الخلائق وهي الثانية (وحملت) رغعت (الأرض والجبال غدكتا) دقتا (دكة واحدة به غيومئذ وقعت الواقعـة) قامت القيامة (وانشقت السماء غهى يومئذ واهية) ضعيفة (والملك) يعنى الملائكة (على أرجائها) جوانب السماء (ويحمل عرش ربك فوقهم) أى الملائكة المذكورين (يومئذ ثمانية) من الملائكة ومن صفوفهم (يومئذ تعرضون) للحساب (لا تخفى) بالتاء والياء (منكم خافية) من السرائر (فأما من أوتى كتبابه السمينية غيقول) خطاباً لجماعته لما سر به (هاؤم) خذوا (اقرءوا كتابيه) تنازع نيه هاؤم والمرءوا (إني ظننت) تيقنت (اني مللق حسابيه ﴿ فهو في عيشة راضية) مرضية (في جنة عالية على قطوغها) ثمارها (دانية) قريبة يتناولها القائم والقساعد والمضطجع فيقال لهم (كلوا واشربوا هنيئا) حال اى متهنئين (بما اسطفتم في الأيام الخالية)

دَةً ۞فَيَوْ مَهِذِ وَقَعَبْ أَلُواقِعَـ لَهُ ۞ وَٱسْتَقَيْ السَّمَآعُ إِ أَلْحَالَىٰ ﴿ وَأَمَّا مَزْ أَوْ تَكَنَّا لُهُ بِشَمَالِهِ فَيَقُولُ يَ كِتَبِيهُ ۞ وَلَمْأُ دْرِمَاحِسَابِيهُ ۞ مَلْيُنَكَا، مَّأَغْنَغَغِيِّمَالِيَهُ ۞ هَكَاكَ عَنِّي سُلْطَنْكُهُ ۞ خُذُوهُ فَعَنْلُوهُ ۞

الماضية فى الدنيا (واما من أوتى كتابه بشماله غيقول يا)للتنبيه (ليتنى لم أوت كتابيه * ولم أدر ما حسابيه * ياليتها) اى الموتة فى الدنيا (كانت القاضية) القاطعة لحياتى بأن لا أبعث (ما أغنى عنى ماليه * هلك عنى سلطانيه) قوتى وحجتى وهاء كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسمسكت تثبت وقفا ووصلا أتباعاً للمصحف (٢) الإمام والنقل ومنهم من حذفها وصلا (خذوه) خطاب لخزنة جهنم (نفلوه) اجمعوا يديه إلى عنقه فى الفل .

⁽١) قوله وتعيها : بكسر العين وهو منصوب عطمًا على تجعل وماضيه وعي .

⁽٢) أي مصحف عثمان رضى الله عنه الذي أختص بهنفسة من بين سائر المساحف التي ارسلت إلى الامصار .

(ثم الجحيم) النار المحرقة (صلوه) انخلوه (ثم في سلسلة ذرعها(١) سبعون ذراعاً) بذراع الملك (غاسلكوه) أي ادخلوه غيها بعد إدخاله النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم (إنه كان لا يؤمن بالله العظيم * ولا يحض على طعام المسكين رجم غليس له اليوم ههنا حميم) قريب ينتفع به (ولاطعام إلا من غسلين)صديد أهل النار أو شجر غيها (لا يأكله إلا الخاطئون) الكافرون (فلا) زائدة (٢) (التسم بماتبصرون) من المخلوقات (وما لا تبصرون) منها أي بكل مخلوق (إنه) أي القرآن (لقول رسول كريم) أي قاله رسالة عن الله تعالى (وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون به ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون) بالتاء والياء في الفعلين وما زائدة مؤكدة والمعنى أنهم آمنوا بأشياء يسيرة وتذكروها مما أتي به النبي صلى

أَوْ ٱلْجَعَدَ مَالُوهُ ١٤ أَنْ فَي سِلْسِكُوذَ رَعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلَكُومُ

اللهُ إِنَّهُ وَكُنَّ لَا يُؤْمِنُ مِنْ مِنْ اللَّهُ ٱلْعَظِيدِ ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَالَطُكَ إِمِ

ٱلْمِسْكِينِ۞ فَكَيْسَ لَهُ ٱلْيُوْمَ هَا يُهَاحِيهُ ۞ وَلَاطَعَا هُولِاً مِنْ

غِسُلِين ١٤٥ لَآياً كُلُهُ وَإِلَّا أَخُطُونَ ١٤٥ فَلَا أُفْسِمُ عَانْبُصْرُ وِنَ ١

وَمَالَانُبُصِرُونَ ١٤ إِنَّهُ وَلَقُوْلُ رَسُولُ كِيْمِ ١٥ وَمَاهُو بِقَوْلِ شَاعِيٌّ

قِلْيلَامًا تُؤْمِنُونَ ۞ وَلَا بِقَوْلِ كَامِنْ قِلْيلَا مَّا تَذَكَّرُونَ۞ فَيزِيلُ

مِّنِ رَبِّ ٱلْعَالِمَينَ ﴿ وَلَوْتَقَوَّ لَعَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَفْأُ وِمِلْ ۚ ٱلْأَخَذْنَا مِنْـهُ

لْتَذَذَ؟ "ٌلْلَقَّفِينَ۞ وَلِنَّا لَنَعَلُ أَنَّ مِنكُم مُكَدِّبِينَ۞ وَإِنَّهُ لِحَسْرَةً

) سُولِعَ المعَالِعَ مَكِيتَة

اسَأَلَسَاءِأُ أَبِعَنَا بِوَاقِعِ۞ لِلْكَفِرِينَ لِيْسَلَهُ وَافِعُ ۞ إِ

الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف غلم تفن عنهم شيئاً بل هو (تنزيل من رب المالمين ي ولو تقول) أي النبي (علينا بعض الأهاويل) إن قال عنا ما لم نقله (لأخذنا) لنلنا (منه) عقاباً (باليمين) بالقوة والقدرة (ثم لقطعنا منه الوتين) نياط القلب وهو عرق متصل به إذا انقطع مات صاحبه (غما منكم من أحد) هو اسم «ما» ومنزائدةلتأكيدالنفي ومنكم حال من أحد (عنه حاجزين) مانعين خبر «ما» وجمع لأن أحداً في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبى صلى الله عليهوسلم اى لا مانع لنا عنه من حيث العقاب (وإنه) اى القرآن (لتذكرة للمتقين عد وإنا لنعلم أن منكم) أيها الناس (مكذبين) بالقرآن ومصدقين (وإنه) أي القرآن (لحسرة على الكافرين) إذا رأوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به (وإنه) أي القرآن (لحق اليقين) أي اليقين الحق (غسبح) نزه (باسم) زائدة (ربك العظيم) سبحانه .

♦ \ \ سورة المعارج)) (مكية أربع وأربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سال (٣) سائل) دعا داع (بعسداب واقع 🧩 للكاغرين ليس له دامع) هو النضربن الحـــرث قال « اللهم إن كان هذا هـ

الحق » الآية (من الله) متصل بواقع (ذي الممارج) مصاعد الملائكة وهي السموات (تعرج) بالتاء والياء (الملائكةوالروح) جبريل (إليه) إلى مهبط امره من السماء (في يوم) متعلق بمحذوف اي يقع العذاب بهم في يوم القيامة (كان مقداره

⁽١) ذرعها : مقاسها بالذراع .

⁽٢) وقيل اصلية ، راجع ما كتبناه في سورة الواقعة عندقوله تعالى : « غلا اقسم بمواقع النجوم » ص ٥٥٠ .

⁽٣) قوله سئل: بالهمزة أو بالألف والهمز هو الأصل من السؤال وهو الدعاء وأما قراءة الألف غيجتمل أنها بمعنىقراءة الهمز غير انه خفف بقلب الهمزة الفا أو من السبلان .

خمسين الف سيسنة) بالنسبة إلى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد وأما المؤمن فيكون عليه اخف من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث(۱) (فاصبر) هذا قبل أن يؤمر بالقتال (صبرا جميلا) أى لا جزع فيه (إنهم يرونه) أى العذاب ابعيداً) غير واقع (وتراه قربباً) واقعاً لا محالة (يوم تكون السماء) متعلق بمحذوف أى يقع (كالمهل) كذائب الفضة (وتكون الجبال كالعهن) كالصوف في الخفة والطيران بالريح (ولا يسئل حميم حميماً) قريب قريبه لاشتفال كل بحاله (يبصرونهم) الجبال كالعهن) كالصوف في الخفة والطيران بالريح (ولا يسئل حميم حميماً) قريب قريبه لاشتفال كل بحاله (يبصرونهم) أي يبصر الاحماء بعضهم بعضياً ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستأنفة (يود المجرم) يتمنى الكافر (لو) بمعنى ان (يفقدى من عذاب يومئذ) بكسر الميم وفقحها (ببنيه وصاحبته) زوجته (وأخيه وخصيلته) عشيرته لفصله منها (الني

تؤويه) تضمه (ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيه) ذلك الانتداء عطف على ينتدى (كلا) رد لما يوده (إنها) أي النار (لظي) اسم لجهنم لأنها تتلظى أى تتلهب على الكفار (نزاعة للشوى) جمع شهواة وهي جلدة الرأس (تدعوا من أدبر وتولى) عن الإيمان بأن تقول إلى إلى (وجمع) المال (غاوعي) أمسكه في وعائه ولم يؤد حق الله منه (إن الإنسان خلق هلوعا) حال مقدرة وتفسيره (إذا مسه الشر جزوعا) وقت مس الشر (وإذا مسه الخير منوعا) وقت مس الخير أى المال لحق الله منه (إلا المصلين) أي المؤمنين (الذين هم على صلاتهم دائمون) مواظبون (والذين في أموالهم حق معلوم) هو الزكاة (للسلطائل والمحروم) المتعنف عن السؤال غيمرم (والذين يصدقون بيوم الدين) الجـــزاء (والذين هم من عـــذاب ربهم مشنفقون) خائفون (إن عذاب ربهم غيرمأمون) نزوله (والذين هم لفروجهم حافظون 🚜 إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) من الإماء (غانهم غير ملومين ﴿ غمن ابتغى وراء ذلك غأولئك هم العادون) المتجاوزون الحلال إلى الحرام (والذين هم الأماناتهم) وفي قراءة بالاغراد ما ائتمنوا عليه من أمر الدين والدنيا (وعهدهم) الماخوذ عليهم في ذلك (راعون)

خَمْدِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ١ فَأَصْبِرْ صَبْراً جَمِيلًا ١ إِنَّهُمْ يَرُونَهُ بِعِيدًا ٥ وَنَرَالُهُ قُرِيبًا ﴿ يُوْمِنَّكُو لَا لَتَمَاءُ كَأَلُّهُ لِ ۞ وَتَكُو لَإَلْجِبَا لَكَالَعِمْنِ تُوْمِهِ ۞ وَمَزَ فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا لَهُ يَنْجِيهِ ۞= لِلشُّوَىٰ۞تَدْعُواْمَرْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ۞وَجَمَعَ فَأَوْعَيۡ۞ ﴿ إِنَّ ٱلَّإِنسَانَ خُلْوَهَاوُعًا ١٤ إِذَا مَتَ هُ ٱلنَّهُ رَجِ وُعَانَ وَإِذَا مَتَ هُ ٱلْخَرْمُ مَنْ عَالَ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ١٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَآيمُونَ ١٤ وَٱلْذَينَ فِي أَمْوَ لِهِمْ حَقُّمُعُ لُوُمُرُ ۞ لِّلسَّ إِلْ وَٱلْحَرُومِ ۞ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيُومِ ٥ وَٱلَّذِينَ هُرِمِّنْ عَذَابِ رَبِّهِ عِمُّنَفِقُونَ ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِهِ مُغَيْرُ مَأْمُونِ۞ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِ مُحَفِظُونَ ۞ إِلَّا عَلَاأَزُواجِهِ مِ أَوْمَامَلَكُنْ أَنَّكُنْ مُنْهُ ثُوْ فَانَّهُ مُ غَيْرُمَا وُمِينَ۞ فَمَ ۚ ٱبْنَعَىٰ وَرَآءَ ذَالِك فَأَوْلَيَكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۞ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَكُهُمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُرِبِتُهُ لَدَاتِهِمْ فَآمِوُنَ ۞ وَالَّذِينَ هُرْعَالِ صَلَانِهُمْ يُحَافِظُونَ ۞ جَنَّاتِ مُّثُكِّرِمُونَ ۞ فَٱلْآلَاَنِ كَفَرُواْ فَهَاكَ مُمِّهِ

حافظون (والذين هم بشهادتهم) وفي قراءة بالجمع (قائمون) يقيمونها ولا يكتمونها (والذين هم على صلاتهم يحافظون) بادائها في أوقاتها (أولئك في جنات مكرمون ﴿ فمال الذين كفروا قبلك) نحوك (مهطعين) حال أي مديمي النظر .

⁽۱) ولا تنافى بين هذه الآية وبين آية السجدة « في يومكان مقداره الف سنة مما تعدون » لأن المقصود بيان الزمان يطول بسبب ما يقع غيه من الشدائد غيطول على قوم ويقصر على آخرين ، ثم كل على حسب عمله ، وقيل العدد على حقيقته غيان يوم القيامة خمسون موطنا كل موطن الف سنة ، حاشية الجمل .

(عن اليمين وعن الشمال) منك (عزين) حال أيضا اىجماعات حلقاً يقولون استهزاء بالمؤمنين لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى (أيطمع كل أمرىء منهم أن يدخل جنة نعيم بهكلا) ردع لهم عن طمعهم فى الجنة (إنا خلقناهم) كغيرهم (مما يعلمون) من نطف غلا يطمع بذلك فى الجنة أو إنما يطمع غيها بالتقوى (غلا) لا زائدة(١) (أقسم برب المشارق والمغارب) للشمس والقمر وسائر الكواكب (إنا لقادرون به على أن نبدل) نأتى بدلهم (خيراً منهم وما نحن بمسبوقين) بعاجزين عن ذلك (غذرهم) أتركهم (يخوضوا) فى باطلهم (ويلعبوا) فى دنياهم (حتى يلاقوا) يلقوا (يومهم الذى يوعدون) غيه العذاب (يوم يخرجون من الأجداث) القبور (سراعا) إلى المحشر (كأنهم إلى نصب) وفى قراءة(٢) بضم الحرغين شيء

منصوب كعلم أو راية (يوغضون) يسرعون (خاشعة) ذليلة أبصارهم (ترهقهم) تغشاهم (ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون) ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة

/√ — « سورة نوح »

(مكية ثمان أو تسع وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إنا ارسلنا نوحا إلى تومه(٣) ان انذر) اي بإنذار (قومك من قبل أن يأتيهم) إن لم يؤمنوا (عذاب اليم) مؤلم في الدنيا والآخرة (قال ياقوم إنى لكم ننير مبين) بين الإنذار(٤) (إن) أي بأن أقول لكم (اعبدوا الله واتقوه وأطيمون إلا يغفر لكم من ذنوبكم) من زائدة فإن الإسلام يغفر به ما قبله أو تبعيضية لإخراج حقوق العباد(٥) (ويؤخركم) بلا عذاب (إلى أجل مسمى) أجل الموت (إن أجل الله) بعذابكم إن لم تؤمنوا (إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون) ذلك لامنتم (قال رب إنى دعسوت تومى ليلا ونهاراً) أي دائماً متصلا (غلميزدهم دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم)

لئلا يسمعوا كلامي (واستغشوا ثيابهم) غطوا رءوسهم بهالئلا ينظروني

113 وإمانها ٢٨ نزلتُ يَعُدالْمُحَالُ

⁽١) قيل أصليه ، راجع ص ٥٥؟

⁽٢) في هذه الكلمة قراءتان سبعيتان إحداهما بفتح النون وإسكان الصاد والثانية بضم النون والصاد .

 ⁽٣) قوله إلى قومه : المراد بهم جميع الأرض .

⁽٤) قوله بين الإنذار: أي واضحه .

⁽٥) قوله لإخراج حقوق العباد : أي فإنها لا تغف ربالإسلام .

(واصروا) على كفرهم (واستكبروا) تكبروا عن الإيمان (استكبارا * ثم إنى دعوتهم جهارا) أى بإعلاء صوتى (ثم إنى اعلنت لهم) صوتى (واسررت) الكلام (لهم إسرارا *هفقلت استغفروا ربكم) (() من الشرك (إنه كان غفارا * يرسل السماء) المطر وكانوا قد منعوه (عليكم مدرارا) كثير الدرور (ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات) بساتين (ويجعل لكم انهارا) جارية (ما لكم لا ترجون لله وقارا) أى تأملون وقار الله إياكم بأن تؤمنوا (وقد خلقكم اطواراً) جمع طور وهو الحال غطوراً نطفة وطوراً علقة إلى تمام خلق الإنسان والنظر في خلقه يوجب الإيمان بخالقه (الم تروا) تنظروا (كيف خلق الله سبع سموات طباقا) بعضها غوق بعض (وجعل القمر غيهن) اى في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا (نوراً

LAY

وجعل الشمس سراجاً) مصباحاً مضيئا وهو أقوى من نور القمر (والله أنبتكم) خلقكم (من الأرض) إذ خلق أباكم آدم منها (نباتا * ثم يعيدكم غيها) مقبورين (ويخرجكم) للبعث (إخراجا والله جعل لكم الأرض بساطا) مبسوطة (لتسلكوا منها سبلا) طرقا (فجاجا) واسعة (قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا) أى السفلة والفقراء (من لم يزده ماله وولده) وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولده بضم الواو وسكون اللام وبفتحها والأول قيل جمع ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل (إلا خسارا) طفياناً وكفراً (ومكروا) أي الرؤساء (مكرا كبارا) (٢) عظيما جدا بأن كذبوانوحاً وآذوه ومن اتبعه (وقالوا) للسفلة (لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً) بفتح الواو وضمها (ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا) هي أسماء أصنامهم (وقد أضلوا) بها (كثيراً) من الناس بأن أمروهم بعبادتها (ولا تزد الظالمين إلا ضلالا) عطفاً على قد اضلوا دعا عليهم لما أوحى إليه «أنه» لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن » (مما) ما صلة (خطاياهم) وفي قراءة خطيئاتهم بالهمز (أغرقوا) بالطوغان (غادخلوا ناراً) عوقبوا بها عقب الإغراق تحت الماء (غلم يجدوا لهم من دون) أى غير (الله أنصارا) يمنعون عنهم العذاب

وَأَحَةُ وَاوَاسْتَكُمَرُ وَاٱسْنَكُمَا رَاكُ فَرَالِي فَرَالِي فَرَالِي فَرَالِي فَرَالِ اللَّهِ وَالسَّن إِذَاعْلَنُ لَمُنْ وَأَسْرُونُ لَمُنْ أَسُوارًا ۞ فَعَلْتُ ٱسْتَغْفِرُ وَأَرَّكُمُ إِنَّهُ إِكَانَغَفَارًا ۞ رُسِل ٱلسَّمَآءَ عَكَثُمُ مِدْرًا رًا ۞ وَكُمْدِ ذَكُرِياْ مُوَالُ وَبَيْنِينَ وَيَجْعَا لَكُوْجَنَّاتِ وَيَجْعَل أَكُمُ أَنِّكًا هُمَّاكُمُ لِا تَرْجُونَ لِلَّهُ وَقَارَا ١٤ وَقَدْخَلَقَكُمُ أَطْوَارًا ١٥ أَلْرَرَ وَأَكِيْفَ خَلَقَ لَلَّهُ سَبَّعَ سَكُواكِ طِبَاقًا ۞ وَجُعَلَ ٱلْمُتَرَفِيهِنَّ نِوُرًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِيرَاجًا ۞ وَاللَّهُ ٱلْبَتَكُمْ مِنَ ٱلْأَرْضِ مَيَاتًا ۞ كُنْرَيْصِ ذُكُرُ فِي الْحُكُمُ لِخُرَاجًا ۞ وَاللَّهُ أُ حَعَا لِكُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ۞ لْمَتَنْكُهُ أَمْنَا اسْكَارُ فِحَاجًا ۞ قَالَ وَمَكُرُ وُامَكُمُ إِكْمَارًا ﴿ وَقَالُواْ لَا نَذَنُنَّ ءَالِمَنَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَتَّا وَلَاسُواعًا وَلَا يَغُونَ وَيَعُو فَ وَيَسْرًا ۞ وَ قَدْ أَصَالُوا كَتْهُراً وَلَاتَ ذِ ٱلظَّالِمِينَ إِلَّا صَلَا لَكَ هَا خَطِيًّا عِمْ أُغْرِقُ أَفَأَ ذُخِلُواْ نَارًا فَلَيْحِدُواْ لَكُ مِينِ دُونِ ٱللَّهِ أَنضَارًا ۞ وَقَالَ نُوحُ ۖ رَّبَّ لَانَذَرْعَلَ رُّضِ مِنَ ٱلْكُلِفْرِينَ دَيَّا رَّا ﷺ إِنَّكَ إِن لَذَرْهُمْ مُيُضِيلٌهُ أَعِيكَ ادَكَ وَلَا وَالْآ فَاجِرًا كُفًّا رَّا ١٥ وَرُبِّ أَغْفِرْ لِي وَلِو الدِّيِّ وَلِنَ دَخَلَ بَيْنِي

(وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكاغرين دياراً) أى نازل دار والمعنى أحداً (إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولايلدوا الا غاجراً كفاراً) من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الإيحاء إليه (رب اغفر لى ولوالدى) وكانا مؤمنين (ولمن دخل بيتى) منزلى أو مسجدى

⁽۱) توله نقلت استغفروا ربكم : أى اطلبوا منه محدوذنوبكم بأن تؤمنوا به وتنقوه .

⁽٢) قوله كبارا : بضم الكاف وتشديد الباء في القراءة الصحيحة ، صيغة مبالغة وغيها قراءتان شاذتان ، إحداهما بضم الكاف وتخفيف الباء ، صيغة مبالغة ايضاً والثانية بكسر الكاف وتخفيف الباء على أنه جمع كبير ، أ. هـ السمين ،

(مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات) إلى يوم القيامة (ولا تزدالظالمين إلا تبارا) هلاكاً فأهلكوا .

٧٢ --- (سورة الجن))

(مكية ثمـــان وعشرون آية)

(بســـم الله الرحمن الرحيم)

(قل) يا محمد للناس (أوحى إلى) أخبرت بالوحى من الله تعالى (أنه) الضمير الشأن (استمع) لقراءتي (نفر من الجن)

(٧٢) سُورِةِ الحِنِّ مكتَّبّ وأمانيا ٢٨ ترلت تعدا لأعراف ذَكِحَةً وَلَا وَلَدَاثُ وَأَنَّهُ كَانَ هُوْ كَانَ هُوْ لُسَفِّهُ مَا عَلَى وَأَنَّادُكَ كَانَ رَجَالُ مِّنَ ٱلْإِنْسَ يَعُودُ وَنَ بِرَجَالِ مِّنَ ٱلْجُنَّ فَزَادُ وَهُمْ

جن نصيبين وذلك في صلاته الصبح ببطن نخل موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى «وإذ صرغنا إليك نفراً من الجن» الآية (غقالوا) لقومهم لما رجعوا إليهم (إنا سمعنا قرآناً عجباً) يتعجب منه في غصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك (يهدى إلى الرشد) الإيمان والصواب (غآمنا به ولن نشرك) بعد اليوم (بربنا أحداً ﴿ وإنه) الضمير للشأن غيه وفي الموضعين بعده (تعالى جد ربنا) تنزه جلاله وعظمته عما نسب إليه (ما اتخذ صاحبة) زوجة (ولا ولدا ﴿ وإنـــه كان يقول سنفيهنا) جاهلنا (على الله شططا) غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد (وإنا ظننا أن) مخففة أي أنه (لن تقول الانس والجن على الله كذبا) بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى (وإنه كان رجال من الإنس يعوذون) يستعيذون (برجال من الجن) حين ينزلون في سفرهم بمخوف غيقول كل رجل أعوذ بسيد هذا المكانمن شرسفهائه (غزادوهم) بعوذهم بهم (رهقاً) طفياناً غقالوا سدنا الجن (إنهم) أي الجن (ظنوا كما ظننتم) يا إنس (أن) مخففة من الثقيلة أي أنه (لن يبعث الله أحداً) بعد موته قال الجسن (وأنا لمسنا السماء) رمنا استراق السمع(موجدناها ملئت حرسا) من الملائكة (شديدا وشهبا) نجوما محرقة وذلك لما بعث النبى صلىالله علیه وسلم (وانا کنا) قبل مبعثه (نقعـــد

منها مقاعد للسبع) أى نستمع (غمن يستمع الآن يجد لهشهابا رصدا) أى أرصد له ليرمى به (وأنا لا ندرى أشر أريد) بعدم استراق السبع (بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً) خيراً (وأنا منا الصالحون) بعد استهاع القرآن (ومنا دون ذلك) أى قوم غير صالحين (كنا طرائق قددا) فرقاً مختلفين مسلمين وكافرين (وأنا ظننا أن) مخففة من النقيلة أى أنه (لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هرباً) أى لا نفوته كائنين في الأرض أو هاربين منها إلى السماء (وأنا لمسمعنا اللهدى) القرآن

(آمنا به غمن يؤمن بربه غلا يخاف) بتقدير هو بعد الفاء (بخساً) نقصاً من حسناته (ولا رهقا) ظلما بالزيادة في سيئاته (وانا منا المسلمون ومنا القاسطون) الجائرون بكفرهم (غمن أسلم غاولئك تحروا رشدا) قصدوا هداية (واما القاسطون غكانوا لجهنم حطبا) وقودا وانا وانهم وانه فى اثنى عشر موضعاً هى وأنه تعالى وأنا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استئنافا وبفتحها بما يوجه به قال تعالى فى كفار مكة (وا) ن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أى وأنهم وهو معطوف على أنه استمع (لو استقاموا على الطريقة) أى طريقة الإسلام (لاستيناهم ماء غدقا) كثيراً من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين (لنفتنهم) لنختبرهم (غيه) غنهام كيف شكرهم علم ظهور (ومن يعرض عن ذكر ربه)

114

القرآن (نسلكه) بالنون والياء ندخله (عذاباً صعداً) شاقاً (وأن المساجد) مواضع الصلاة (لله غلا تدعوا) غيها (مع الله أحسد) بأن تشركواكماكانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وييعهم أشركوا (وأنه) بالفتحو الكسر استئنافا والضمير للشأن (لما قام عبد الله) محمد النبي صلى الله عليه وسلم (يدعوه) يعيدهبيطن نخل (كادوا) أي الجن المستمعون لقراءته (يكونون عليسه لبدا) بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضاً ازدهاماً حرصا على سماع القرآن (قل) مجيباً للكفار في قولهم ارجع عما أنت غيه وفي غراءة على (إنما أدعوا ربي) إلها (ولا أشرك به أحداً عليه قل إنى لا أملك لكم ضراً) غياً (ولا رشدا) خيراً (قل إني لن يجيرني من الله) من عذابه إن عصيته (احد ولن أجد من دونه) أي غيره (ملتحدا) ملتجأ (إلا بلاغا) استثناء من مفعول أملك أي لا أملك لكم إلا البلاغ إليكم (من الله) أي عنه (ورسالاته)عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتأكيدنفى الاستطاعة (ومن يعص الله ورسوله) في التوحيد فلم يؤمن (غإن له نار جهنم خالدين) حال من الضمير في له رعاية لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم (فيها أبدأ * حتى إذا راوا) حتى ابتدائية غيها معنىالغاية لمقدر قبلها أي لا يزالون على كفرهم إلى أن يروا (مايوعدون) من العذاب (غسيعلمون)

مِ رُبَرِيِّه عَفَلاَ يَخَافُ يَخِيكُ أَوْ لا رَهَفَا ۞ وَأَنَّا مِتَكَا وَلاَسْقَدَاهُ مِنَّاءً عَدَقًا لِثُونَ وَمُرْ لْكُهُ عَذَا يَاصَعَكًا ۞ وَأَنَّالَسَاجِدَ لِلَّهِ فَكَ نَدْعُواْمَعَ اللَّهِ أَحَدًا ١٤٥ وَأَنَّهُ لِنَّا فَا مَعَتْ ذَا لِلَّهِ لِذِّعُو أَكَا دُوا يَكُو نُوزَنَ عَكَهِ لِيَدَاثُ قُلُوانُكَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أَنْهُ رِكُ بِهِ يَأْجَدًاثُ قُا إِنِّهِ ، فَحَدَّاهُ لَادَ مَثَدًا هَ قُلْ إِنِّى لَنَ يُحِيدِ كَنْ مِنَ ٱللَّهِ

عند حلوله بهم يوم بدر أو يوم القيامة (من أضعف ناصرآواقل عدداً) أعواناً أهم أم المؤمنون على القول الأول أو أنا أم هم أما على الثانى فقال بعضهم متى الوعد غنزل (قل إن) أى ما (أدرى أقريب ما توعدون) به من العذاب (أم يجعل لهربى أمدا) غاية وأجلا لا يعلمه إلا هو (عالم الغيب) ما غاب به عن العباد (غلا يظهر) يطلع (على غيبه أحداً) من الناس (إلا من أرتضى من رسول غإنه) مع أطلاعه على مأشاء منه معجزة له (يسلك) يجعل ويسير (من بين يديه)أى الرسول (ومن خلفه رصدا) ملائكة يحنظونه حتى يبلغه في جملة الوحى (ليعلم) الله علم ظهور (أن)مخففة من الثقيلة أى أنه (قد ابلغوا) أى الرسل (رسالات ربهم) روعى بجمع الضمير معنى من (وأحاط بما لديهم) عطف على مقدر أى فعلم ذلك (وأحصى كل شيء عدداً) تعييز وهو محول من المفعول والأصل أحصى عددكل شيء .

٧٧ (﴿ سورة المزمل ﴾

(مكية أو إلا قوله إن ربك يعلم إلى آخرها نمدنى تسسم عشرة أو عشرون آية) (بسسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها المزمل) النبى وأصله المتزمل ادغمت التاء في الزاى أى المتلفف بثيابه حين مجىء الوحى له خوفاً منه لهيبته (قم الليل) صل (إلا قليلا م نصفه)بدل من قليلا وقلته بالنظر إلى الكل (أو انقص منسه) من النصسف (قليلا) إلى الثلث (أو زد عليه) إلى الثلثين وأو للتخيير (ورتسل القرآن تثبت في تلاوته (ترتيلا م إنا سنلقى عليك قولا)

بين النَّالِيُّ النَّالِيُّ النَّالِيُّ النَّالِيُّ النَّالِيِّ النَّالِيِّ النَّالِيِّ النَّالِيُّ

institution and a transfer for the (۷۳) سُورِةِ المزيتِّل مُكتِّبً الاالأيات ١٠ و ١١ و ٢٠ فنكدنيّة وآماتها ٢٠ تركِتُ بعكما لفسّلتُ

قرآناً (ثقيلًا) مهيباً أو شديداً لما غيه من التكاليف (إن ناشيئة الليل) القيام بعد النسوم (هي أشد وطئسا) مواغقة السمع للقلب على تفهم القرآن (وأقوم قيلا) أبين قولا (إن لك في النهار سبحا طويلا) تصرغا في أشمغالك لا تفرغ غيه لتلاوة القرآن (واذكر اسم ربك) أى قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك (وتبتل) انقطع (إليه) في العبادة (تبتيلا) مصدر بتل جيء به رعاية للفواصل وهـو ملزوم التبتل هو (رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو غاتخذه وكيـــلا) موكولا له أمورك (واصبر على ما يقولون) أىكفار مكةمن اذاهم (واهجرهم هجراً جميلا) لا جزع غيه وهذا قبل الأمر بقتالهم (وذرني) اتركني (والمكذبين) عطف على المفعول أو مفعول معه والمعنىأنا كالميكهم وهم صناديد قريش (أولى النعمة) التنعم (ومهلهم تليلا) من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر (إنا لدينا أنكالا) قيوداً ثقالا جمع نكل بكسر النون (وجحيما) نارأ محرقة (وطعاماً ذا غصة) يغص به في الحلق وهو الزقوم أو الضريع أو الفسلين أو شوك من نار لا يخسرج ولا ينزل (وعسسذابا اليما) مؤلماً زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي صلى الله عليه وسلم (يوم ترجف) تزلزل (الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا) رملا مجتمعاً (مهيلا) سائلا بعد اجتماعه وهو من هاليهيل وأصله مهيول واستثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الهاء وحذفت الواو ثانى الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء (إنا أرسلنا إليكم) يا أهل مكة (رسسولا)

هو محمد صلى الله عليه وسلم (شاهدا عليكم) يوم القيامة بمايصدر منكم من العصيان (كما ارسلنا إلى غرعون رسولا) هو موسى عليه الصلاة والسلام (فعصى فرعون الرسول فأخذناه اخذا وبيلا) شديدا (فكيف تتقون إن كفرتم) في الدنيا (يوما) مفعول نتقون أي عذابه أي بأن حصن تتحصنون من عسذاب يوم (يجعل الولدان شيبا) جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيامة والأصل في شين شيبا الضم وكسرت لمجانسة الياءيقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصى الأطفال وهو مجاز لا يجوز أن يكون المراد في الآية الحقيقية (السماء منفطر) ذات انفطار أي انشقاق (به) بذلك اليوم لشدته (كان وعده) تعالى مجيء ذلك اليوم (مفعولا) أي هو كائن لا محالة (إن هذه الآيات المخوفة (تذكرة) عظة للخلق (فمن شاء اتخذ

إلى ربه سبيلا) طريقاً بالإيمان والطاعة (إن ربك يعلم انك تقوم ادنى) أقل (من ثلثى الليل ونصفه وثلثه) بالجر عطف على ثلثى وبالنصب عطف على أدنى وقيامه كذلك نحو ما أمربه أول السورة (وطائفة من الذين معك) عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تأكيد للفصل وقيام طائفة من اصحابه كذلك للتأسى به ومنهم من كان لا يدرى كم صلى الليل وكم ببقى منه فكان يقوم الليل كله احتياطاً غقاموا حتى أنتفخت أقدامهم سنة أو أكثر فخفف عنهم قال تعالى (والله يقدر) يحصى (الليل والنهار علم أن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أى أنه (لن تحصوه) أى الليل لتقوموا غيما يجب القيام غيه إلا بقيام جميعه وذلك يشبق عليكم (فتاب عليكم) رجع بكم إلى التخفيف (فاقرعوا ما تيسر من القرآن) في

٤٩١

الصلاة بأن تصلوا ما تيسر (علم أن) مخففة من الثقيلة أي أنه (سيكون منكممرضي و آخرون يضربون في الأرض) يساغرون (يبتفون من غضل الله) يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها (وآخرون يقاتلون في سبيل الله) وكل من الفرق الثلاثة يشق عليهم ما ذكر في تيام الليل غضف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس (غاقرءوا ما تيسر منه) كما تقدم (وأقيموا الصلاة) المفروضة (وآتوا الزكاة وأقرضوا الله) بأن تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير (قرضا حسناً) عن طيب قلب (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً) مما خلقتم وهو غصمه وما بعده وإن لم يكن معرغة يشبهها الامتناعه من التعريف (وأعظم أجرآ واستغفروا الله إن الله غفور رحيم) للمؤمنين

٧٤ — ((سورة المدثر))(مكية خبس وخبسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها المدثر) النبى صلى الله عليهوسلم
اصله المتدثر ادغمت التاء في الدال أي المتلفف
بثيابه عند نزول الوحى عليه (قم غانذر) خوف
اهل مكة النار إن لم يؤمنوا (وربك غكبر)
عظم عن إشراك المشركين (وثيابك غطهر)
عن النجاسة أو قصرها خلاف جر العسرب
ثيابهم خيلاء غربها اصابتها نجاسة (والرجز)

(٧٤) سُورَة اللَّذِيْرِ مُكَّتِّبً

غسره النبى صلى الله عليم وسلم بالأوثان (غاهجر) اى دم على هجره (ولا تبنن تستكثر) بالرغع حال أى لا تعط شيئا لتطلب أكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه وسلم لانه مأمور بأجمل الأخلاق وأشرف الآداب (ولربك غاصبر) على الأوامر والنواهي (غإذا نقر في الناقور) نفخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية (غذلك) أى وقت النقر (يومئذ) بدل مما قبله المبتدا وبني لإضافته إلى غير متمكن وخبر المبتدا (يوم عسير) والعامل في إذا ما دلت عليه الجملة أى اشتد الأمر (على الكاغرين غير يسير) فيه دلالة على أنه يسير على المؤمنين أى في عسره (نرني) اتركني (ومن خنقت) عطف على المفعول أو مفعول معه (وحيدا) حال من من أو من ضميره المحذوف من خلقت أو منفرداً بلا أهل ولا مال هو الوليد بن المفسيرة المخزومي (وجعلت له مالا معدوداً) واسعاً متصلاً من الزرع والضروع والتجارة

(وبنين) عشرة أو اكثر (شهودا) يشهدون المحافل وتسمع شهادتهم (ومهدت) بسطت (له) في العيش والعمر والولد التهيدا به ثم يطمع أن أزيد به كلا) لا أزيده على ذلك (إنه كان لآياتنا) أي القرآن (عنيداً) معانداً (سأرهته) اكلفه (صعوداً) مشتة من العناس أو جبلامن الريص عديه ثم يهوى ابدا (إنه عكر) فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم (وقدر) في نفسه ذلك (فقتل) لعن وعذب (كيف قدر) على أي حال كان تقديره (ثم قتل كيف قدر به ثم نظر) في وجوه قومه أو فيما يقدح به فيه (ثم عبس) قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول (وبسر) زاد في القبض والكلوح (ثم أدبر) عن الإيمان (واستكبر) تكبر على اتباع النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) فيما جاء به (إن) ما (هذا إلا سحر يؤثر) ينقل عن

يا النَّا النَّ

لَتَا عَنِيدًا ١٤ صَارُهِ مِنْهُ مُصَعُودًا ١٥ إِنَّهُ مُعَكِّرٌ وَقَدَّرَ ٥ وَيَتِ هَانُهُ أَذِيرُ وَٱسْتَكُمُ مِنْ فَقَالَ إِنَّا مِنْ أَلِكُ مِنْ أَنَّا اللَّا مِنْ يُؤْفُرُ فَ إِنْ لَانُبْقَ وَلَانَذَرُ ۞ لَوَّا حَدُّ لِّلْمَتْمَ ۞ عَلَيْهَا تِنْعَةٌ عَنْتَرَ ۞ وَمَاجَعَلْنَآ كَتَابُ وَالْمُؤْمِنُ وَ وَلِيقُولَ لَا لَذَى فِي قُلُومِهِ مَرْضُ وَٱلْكُفُهُ و نَهَا ذَا أَرَادُ ٱللَّهُ بَهُ لِلْاَمَنَالُاهِ كَلَّا وَٱلْفَتَرِ ۞ وَٱلَّيْا إِذَا ذِيْرِ ۞ وَٱلصِّبْدِ إِنَّاأُسْفَرَ @ إِنَّهَا لَاحْدَى ٓ لَكُرُرِ ۞ نَذِيرًا لَّلْبُشَةُ ۞ لِنَ شَأَءَمِنكُمْ أَنْ يَلْقَدُّمَ اوُنَ عَنَا لَكُرِّمِينَ @ مَاسَلَكَ كُدُّ فِي سَقَّرَ @

قالوا « إنها يعلمه بشر » (سأصليه) أدخله _ (سقر) جهنم (وما ادراك ما سقر) تعظيم لشائها (لا تبقى ولا تذر) شيئاً من لحم ولا عصب إلا أهلكته ثم يعود كما كان (لواحـــة للشر) محرقة لظاهر الجلد (عليها تسعسة عشر) ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكانقوياً شديد البأس أنا أكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين قال تعالى (وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة) أي غلا يطاقون كما يتوهمون (وما حعلنا عدتهم) ذلك (إلا غتنة) ضلالا ﴿ للذين كفروا) بأن يقولوا لم كانوا تسلعة عشر (ليستيقن) ليسستبين (الذين أوتوا الكتاب) أي اليهود صدق النبي صلى الله عليه وسلم في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم (ويزداد الذين آمنوا) من أهل الكتاب (إيمانًا) تصديقاً لموافقة ما أتى به النبي صلى الله عليه وسملم لما في كتابهم (ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون) من غيرهم في عدد الملائكة (وليقول الذين في قلوبهم مرض) شك بالمدينة (والكافرون) بمكة (ماذا أراد الله بهذا) العدد (مثلا) سموه لغرابته بذلك وأعرب حالا (كذلك) أي مثل إضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه (يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وما يعلم جنود ربك) أي الملائكة في توتهم وأعوانهم (إلا هو وما هي) أى سقر (إلا ذكرى للبشر * كلا) استفتاح بمعنى الا (والقمر مهد والليل إذا) بفتح الذال (دبر) جاء بعد النهار وفي قراءة « إذا أدبر »

السحرة (إن) ما (هذا إلا قول البشر) كما

بسكون الذال بعدها همزة أى مضى (والصبح إذا أسفر) ظهر (إنها) أى سقر (لإحدى الكبر) البلايا العظام (نذيرآ) حال من إحدى وذكر لأنها بمعنى العذاب (للبشر علا لمن أمناء منكم) بدل من البشر (أن يتقدم) إلى الخير أو الجنة بالإيمان (أو يتأخر) إلى الشر أو النار بالكفر (كل نفس بما كسبت رهينة) مرهونة مأخوذة بعملها في النار (إلا أصحاب اليمين) وهم المؤمنون غناجون منها كائنون (في جنات يتساءلون)بينهم (عن المجرمين) وحالهم ويتولون لهم بعد إخراج الموحدين من النار (ما سلككم) أدخلكم (في سقر

(قالوا لم نك من المصلين * ولم نك نطعم المسكين * وكتانخوض) في الباطل (مع الخائضين * وكنا نكنب بيوم الدين) البعث والجزاء (حتى أتانا اليقين) الموت (عما تنفعهم شفاعة الشافعين) من الملائكة والأنبياء والصالحين والمعنى الاشفاعة لهم (فما) مبتدأ (لهم) خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره إليه (عن التذكرة معرضين) حال من الضمير والمعنى أى شيء حصل لهم في إعراضهم عن الاتعاظ (كانهم حمر مستنفرة) وحشية (غرت من قسورة) اسد أى هربت منه أشد الهرب (بل يريد كل أمرىء منهم أن يؤتى صحفاً منشرة) أى من الله تعالى باتباع النبي كما قالوا « لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه » (كلا) ردع عما أرادوه (بل لا يخافون الآخرة) أى عذابها (كلا) استفتاح (إنه) أى القرآن (تذكرة) عظة

(غبن شاء ذكره) قراه غاته خط به (وما يذكرون) بالياء والتاء (إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى) بأن يتقى ا وأهل المغفرة) بأن ينشر لمن اتقاه .

22.211.4

فَالُوْالْمُنَكُ مِنَ لَلْصَلِيْنَ ﴿ وَكَنَاكُ نَطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿ وَكَنَا الْمَعْنَى ﴿ مَعَ الْمُنَا الْمَقِينَ ﴿ مَعَ الْمُنَا الْمَقِينَ ﴿ وَمَا لَمْنَا الْمَعْنَى اللّهُ وَمَا اللّهُ وَمَا اللّهُ وَمَا اللّهُ وَكُوْلُ اللّهُ وَكُوْلُ اللّهُ وَكُولُ اللّهُ وَكُولُولُولُ اللّهُ وَكُولُ اللّهُ وَكُولُولُولُ اللّهُ وَكُولُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَكُولُ اللّهُ وَكُولُ اللّهُ وَكُولُولُ اللّهُ وَكُولُ اللّهُ وَكُولُولُ اللّهُ وَكُولُ اللّهُ وَكُولُ اللّهُ وَكُولُ اللّهُ وَكُولُولُ اللّهُ وَكُولُ اللّهُ وَكُولُ اللّهُ وَكُولُ اللّهُ وَكُولُولُ اللّهُ وَكُولُولُ اللّهُ وَلَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

(٧٥) سُورِقِ القَّيَامِتَهُكَيِّنَ مِوَايِانِهَا ٤٠ زَلِتُ بَعِدَالقَّارِعَةِ

المِسْدِيوْمِ الْفِيمَادِ فَوَلَا أَقْدِهُ بِالنَّفْسِ اللَّقَامَةِ فَأَيْمَاكُوكِ لَا أَقْدِهُ بِيَوْمِ الْفَيْسِ اللَّقَامَةِ فَأَيْمَاكُوكُ اللَّافَيْسِ اللَّقَامَةِ فَأَيْمَاكُوكُ اللَّاسِكُ اللَّانَةُ وَاللَّهِ مَا مَهُ فَي اللَّاكَةُ وَ مَا كُولُ اللَّالِيْفُ اللَّهِ اللَّهِ مَا مَهُ فَي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْلَّةُ اللَّهُ اللْمُنْ اللَّهُ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

٧٥ -- ((سورة القيامة))

(مكية أربعسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(لا) زائدة في الموضعين(١) (اقسم بيوم القيامة ﴿ ولا اقسم بالنفس اللوامة) التي تلوم نفسها وإن اجتهدت في الإحسان وجواب القسم محذوف أي لتبعثن دل عليه (ايحسب الإنسان) الكافر (أن لن نجمع عظامه) للبعث والإحياء (بلي) نجمعها (قادرين) مع جمعها (على أن نسوى بنانه) وهو الأصابع أي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة (بل يريد الانسان ليفجر) اللام زائدة ونصبه بأن مقدرة أي أن يكذب (امامه) أي يوم القيامة دل عليه (يسأل أيان) متى (يوم القيامة) سؤال استهزاء وتكذيب (فإذا برق البصر) بكسر الراء وغتجها دهش وتحير لما رأى مما كان يكذب به (وخسف القمر) اظلم رائع مضوؤه (وجمع الشمس والقمر) غطلها

من المفرب أو ذهب ضوؤهما وذلك في يوم القيامة (يقسول الإنسان يومئذ أين المفر) الفرار (كلا) ردع عن طلب الفرار (لا وزر) لا ملجاً يتحصن به إلى ربك

⁽۱) قوله زائدة في الموضعين : أي لتأكيد القسم غفيه دليل أن لا تزاد كثيراً في الكلام سواء كان في أوله أو وسطه.وقيل أن «لا» نافية لكلام تقدمها رداً على منكري البعث كأنه قال ليس الأمر كما زعموا أقسم النح كتولك لا والله .أه. القرطبي

يومئذ المستقر) مستقر الخلائق غيماسبون ويجازون (ينبؤا الإنسانيومئذ بما قدم واخر) باول عمله و آخره (بل الانسان على نفسه بمسسيرة) شساهد تنطق جوارحه بعمله والهساء للمبالغة غلا بد من جزائه (ولو القي معاذيره) جمع معذرة جمع معذرة على غير قياس أي لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه (لا تحرك به) بالقرآن قبل غراغ جبريل منه (لسانك لتعجل به) خوف أن يتفلت منك (إن علينا جمعه) في صدرك (وقرآنه) قراءتك إياه أي جرياته على لسسانك (فاذا قراناه) عليك بقراءة جبريل (فاتبع قرآنه) استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه (ثم إن علينا بيانه) بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها أن تلك تضمنت الاعراض عن آيات الله وهذه تضمنت المبادرة اليها بحفظها (كلا) استفتاح بمعنى ألا (بل

يحبون العاجلة) الدنيا بالياء والتاء فى الفعلين (ويذرون الآخرة) غلا يعملون لها (وجـوه يومئذ) اي في يوم القيامة (ناضرة) حسنة مضيئة (إلى ربه انظرة) أي يرون الله سبحانه وتعالى في الآخرة (ووجوه يومئد باسرة) كالحة شديدة العبوس (تظن) توقن (أن يفعل بها فاترة) داهية عظيمة تكسر فقار الظهر (كلا) بمعنى الا (إذا بلغت) النفس (التراقى) عظام الحلق (وقيل) قال منحوله (من راق) يرقيه ليشمفي (وظن) أيقن من بلغت نفسه ذلك (أنه الفراق) غراق الدنيا (والتفت الساق بالساق) أى إحدى ساقيه بالأخرى عند الموت أو التفت شدة غراق الدنيا بشدة إقبال الآخرة (إلى ربك يومئذ المساق) اى السوق وهذا يدل على العامل في إذا ، المعنى إذا بلغت النفس الحلقوم تساق إلى حكم ربها (غلا صدق) الانسان (ولا صلى) اى لم يصدق ولم يصل (ولكن كذب) بالقرآن (وتولى) عن الإيمان (ثم ذهب إلى أهـــله يتمطى) يتبختر في مشيته إعجابا (أولى لك) غيه التفات عن الغيبة والكلمة اسمفعلواللام للتبيين اى وليك ما تكره (غاولى) أى غهو أولى بك من غيرك (ثم أولى لك فأولى) تأكيد (ايحسب) يظن (الانسان أن يترك سدى) هملا لا يكلف بالشرائع أى لا يحسب ذلك

قُوَانَهُ هُ كُنَّمُ إِنَّ عَلَيْنَا بِكَانَهُ إِنَّ عَلَيْنَا بِكَانَهُ إِنَّ كَالْكَاجِلَةَ ۞ وَوْجُو اُنُو ْمَهْ ذِيَاسِمُ أَنْ صَطَلَىٰٓ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَا قِرَّا أُنْكَ كَالْإِذَا بَلَغَيْ لَنَّرًا **قِيْ ۞ وَقِيلَ مَن**ْ رَاقٍ ۞ وَظُنَّأَنَّهُ ٱلْفِيرَاقَ۞ وَٱلْنَفْكِ إَلْتَ اقُ بِالسَّاقِ ۞ إِلَىٰ رَبِّكَ بَوْمَدِ ذِ ٱلْمَسَّاقُ۞ فَلَاصَدَّقَ وَلَاصَلَّا۞ وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّلْ هُ تُرَّدُهُ عَالِكُمْ هُمُ إِلَى اللَّهُ مُلْهِ عَيَّمَكُمْ إَنَّ أَوْلَى لَكَ فَأُوْلَىٰ ۞ نُنْهَ أُوْلَىٰ لَكَ فَأُوْلَىٰ ۞ أَيْحَسُكُ ٱلْإِنكِ فَأَنْ يُتْرَكَ (٧٦) سُوُرِة الإنسان مَدينية

(الم يك) اى كان (نطفة من منى يمنى) بالياء والتاء تصب فى الرحم (ثم كان) المنى (علقة غطق) الله منها الانسان (غسوى) عدل أعضاؤه (غجعل منه) من المنى الذى صارعلقة اى قطعة دم ثم مضغة اى قطعة اى قطعة الروجين) النوعين (الذكر والانثى) يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الآخر تارة (اليس ذلك) الفعال لهذه الاشياء (بقادر على أن يحيى الموتى) قال صلى الله عليه وسلم بلى .

 (هل) قد (اتى على الانسان) آدم (حين من الدهر) أربعون سنة (لم يكن) غيه (شيئاً مذكورا) كان غيه مصوراً من طين لا يذكر أو المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل (إنا خلقنا الإنسان) الجنس (من نطقة أمشاج) أخلاط أى من ماء الرجل ومن ماء المرأة المختلطين المهتزجين (نبتليه) نختبره بالتكليف والجملة مستأنفة أو حال مقدرة أى مريدين ابتلاءه حين تأهله (فجعلناه) بسبب ذلك (سميعاً بصيراً * إنا هديناه السبيل) بينا له طريق الهدى ببعث الرسسل (إما شاكراً) أى مؤمناً (وإما كفورا) حالان من المفعول أى بيناله في حال شكره أو كفره المقدرة وإما لتفصيل الأحوال (إنا أعتدنا) هيأنا (للكافرين سلاسل) يسحبون بها في النار (وأغلالا) في أعناقهم تشد غيها السلاسل (وسعيراً) ناراً

مسعرة أي مهيجة يعذبون بها (إن الأبرار) جمع بر أو بار وهم المطيعون (يشربون من كأس) هو إناء شرب الخمر وهي غيه والمراد من خمر تسمية للحال باسميم المحل ومن التبعيض (كان مزاجها) ما تمزج به (كافورا * عينا) بدل من كافورا فيها رائحته (يشرب بها) منها (عباد الله) أولياؤه (يفجرونها تفجيرا) يقودونها حيث شاءوا من منازلهم (يوغون بالنذر) في طاعة الله (ويخاغون يومأ كان شره مستطيراً) منتشراً (ويطعم ــون الطعام على حبه) أي الطعام وشبهوتهم له (مسكينا) غقيرا (ويتيما) لا أب له (وأسيرا) يعنى المحبوس بحق (إنما نطعمكم لوجه الله) لطلب ثوابه (لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً) شكرا فيه علة الإطعام وهل تكلموا بذلك أو علمه الله منهم فأثنى عليهم به قولان (إنانخاف من ربنا يوماً عبوساً) تكلح الوجوه فيه اى كريه المنظر لشدته (عمطريرا) شديدا فىذلك (غوةاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم) أعطاهم (نضرة) حسناً وإضاءة في وجبوههم (وسرورا ﴿ وجزاهم بما صبروا) بصبرهم عن المعصية (جنة) أدخلوها (وحريرا) ألبسوه (متكئين) حال من مرفوع ادخلوها المقدر (فيها على الأرائك) السرر في الحجال (لا يرون) لا يجدون حال ثانية (ميها شمسا ولا زمهريرا) أي لا حراً ولا برداً وقيلل الزمهرير القمر فهي مضيئة من غير شمس ولا قمر (ودانية) قريبة عطف على محل لا يرون

هَأَ أَيَّاعًا ٓ ٱلْإِنكَ رِحِينُ مِنَّ ٱلدَّهِ لَمْ يَكُ. شِنًّا مَّذُكُورُ اللَّهِ لَمْ يَكُ خَلَقْنَا ٱلْإِنْسَانَ مِنْ طَفَةِ أَمْثَ اجْ تَبْتَلِيهِ فِغَيْلُنَا لُهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۞ إِنَّا هَدَيْنَكُ ٱلسَّبِيلَ إِيَّاشًا كِرًّا وَإِمَّا كَفُورًا ۞ إِنَّا أَغْتَدْنَا لِلْكُلْفِينَ بِٱلتَّذْيِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَشَرُ وَمُسْخَطِيرًا ثِي وَيُطِعُهُ زَالطَّكَامَ مِنْكُمْ بَرَآءً وَلَا شُكُوْ رَأْكَ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّيَا لَوْزُ فيهاشمنيا ولازمهريرا هودانية عكيهم ظك كَانَتْ فَوَارِيرَا هِ قَوَارِ رَلْمِن فِضَّيةٍ قَدَّرُ وُهَا يَقَدْدِرًا ۞ وَنُسْقَهُ ٱ

أى غير رائين (عليهم) منهم (ظلالهـــا) شجرها (وذللت تطوغها تذليلا) ادنيت ثمارها غينالها القائموالقاعدوالمضطجع (ويطاف عليهم) غيها (بآنية من غضة واكواب) أقداح بــلاعرى (كانت قواريرا ﴿ قوارير من غضة) أى انها منغضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج (قدروها) أى الطائفون (تقديرا) على قدر رى الشاربين من غير زيادة ولا نقصوذلك الذ الشراب (ويسقون غيها كأساً) أى خمراً (كان مزاجها) ما تمزج به (زنجبيلا ﴿ عيناً) بدل من زنجبيلا (غيها تسمى سلسبيلا) يعنى أن ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب سهل المساغ في الحلق .

(ويطوف عليهم ولدان مخلدون) بصفة الولدان لا يشيبون (إذا رايتهم حسبتهم) لحسنهم وانتشارهم في الخدمة (لؤلؤا منثوراً) من سلكه أو من صدفه وهو احسن منه في غير ذلك (وإذا رأيت ثم) أي وجدت الرؤية منك في الجنة (رايت) جواب إذا (نعيما) لا يوصف (وملكا كبيراً) واسعاً لا غايةله (عاليهم) فوقهم غنصبه على الظرفية وهو خبر المبتدابعده وفي قراءة بسكون الياء مبتدا وما بعده خبره والضمير المتصل به المعطوف عليهم (ثياب سندس) حرير (خضر) بالرفع (وإستبرق) بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما وفي اخرى برفعهما وفي اخرى بجرهما (وحلوا اساور من فضة) وفي موضع آخر من ذهب للإيذان بأنهم يطون من النوعين معا ومفرقا (وسقاهم ربهم شراباً طهوراً) ببالغة في طهارته ونظافته

297 رَيْهُ وْشَرَابًا طَهُوْرًا ۞ إِنَّ هَا ذَا كَانَ مَّتْ كُنُّ وَهُوا نَّا يَخَهُ مُزَّاكُ عَلَيْكُ أَلْقُ عَانَهُمْ بِلَّا هُفَاضُهُمْ رَبِّكَ بُكُرَّةً وَأَصِيلًا ١٤ وَمِرْأَلِكُمْ فَأَسْعِكُ لَهُ وَسَبِّخَهُ لِيلًا رَّهُ مَّا ثَفَيْكُ ۞ نَحَ بُخَلَقْنَاهُمْ وَسُلَدُ نَا أَسْبُ هُمُ وَإِذَا شَعْنَا بَدُّنْنَآ أَمْتُكُمُ مُنْ تَعْدِيلًا ۞ إِنَّ هَلَاهِ عَنَدُكِرَةٌ فَنَ شَاءَ آفْخَنَا (٧٧) مسورة الميسالات مكت

بخلاف خمر الدنيا (إن هذا) النعيم (كان| لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا) (إنا نحن) تأكيد لاسم إن أو مصل (نزلنا عليك القرآن تنزیلا) خبر إن ای غصلناه ولم ننزله جملة واحدة (غاصبر لحكم ربك) عليك بتبليغ رسالته (ولا تطع منهم) أي الكفار (آثما أو كفورا) أي عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع عنهذا الأمر ويجوز أن يراد كل آثم وكاغر أى لا تطع احدهما أيا كان غيما دعاك إليه من إثم أو كفر (واذكر اسم ربك) في الصلاة (بكرة وأصيلا) يمنى الفجر والظهر والعصر (ومن الليـــل غاسجد له) يعنى المغرب والعشاء (وسبحه ليلا طويلا) صل التطوع غيه كما تقدم من ثلثيه أو نصفه أو ثلثه (إن هؤلاء يحبـــون العاجلة) الدنيا (ويذرون وراءهم يوما ثقيلا) شديد أي يوه, القيسامة لا يعملسون له (نحن خلقناهم وشددنا) قوينا (أسرهم) أعضاءهم ومفاصلهم (وإذا شئنا بدلنا) جعلنا (أمثالهم) فى المخلقة بدلا منهم بأن نهلكهم (تبديلا) تأكيد ووقعت «إذا»موقع«إن» نحو«ان يشأيذهبكم» لانه تعالى لم يشاً ذلك وإذا لما يقع (إن هذه) السورة (تذكرة) عظة للخلق (غمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا) طريقاً بالطاعــــا (وما تشاءون)بالتاء واليساء اتخاذ السبيل بالطاعة (إلا أن يشاء الله) ذلك (إن الله كان

عليما) بخلقه (حكيما) في نعله (يدخل من يشاء في رحبته)جنته وهم المؤمنون (والظالمين) ناصبه نعل مقدر اى اعد ينسره (أعد لهم عذاباً البها) مؤلماً وهم الكافرون .

(والمرسلات عرمًا) أى الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلوبعضه بعضا ونصبه على الحال (غالعاصفات عصفًا) الرياح الشديدة (والناشرات نشرا) الرياح تنشر المطر (غالفارقات غرقا) أى آيات القرآن تغرق بين الحق والباطل والحسلال والحرام (غالمتيات ذكرا) أى الملائكة ننزل بالوحى إلى الأنبياء أو الرسل يلقون الوحى إلى الأمم (عذرا أو نذرا) أى الملائكة والعذار والانذار من الله تعالى وفى قراءة بضم ذال نذار وقرىء بضم ذال عذرا (إنما توعدون) أى كفار مكة من البعث والعذاب (لواقع) كائن لا محالة (غإذا النجوم طمست) محى نورها (وإذا السماء غرجت) شقت (وإذا الجبال نسفت) غنتت

وسيرت (وإذا الرسل وتتت) بالواووبالهمزة ابدلا منها أي جمعت لوقت (لأي يوم) ليــوم عظيم (أجلت) للشمهادة على أممهم بالتبليغ (ليوم الفصل) بين الخلق ويؤخف منه جواب إذا أي وقع الفضل بين الخلائق (وما ادراك ما يوم الفصل) تهويل لشأنه (ويل يومئد للمكذبين) هذا وعيد لهم (الم نهلك الأولين) بتكذيبهم أى أهلكناهم (ثم نتبعهم الآخرين) سمن كذبوا ككفار مكة غنهلكهم (كذلك) مثل غعلنا بالمكذبين (نفعل بالمجرمين) بكل من أجرم غيما يستقبل غنهلكهم (ويل يومئذ للمكذبين) تأكيد (ألم نخلقكم من ماء مهين) ضعيف وهو المنى (عجملناه في عرار مكين) حريز وهـو الرحم (إلى قدر معلوم) وهو وقت الولادة (غقدرنا) على ذلك (غنعم القادرون) نحن (ويل يومئذ للمكذبين على ألم نجعل الأرض كفاتا) مصدر كفت بمعنى ضم أيضامة (أحياء) على ظهرها (وأمواتاً) في بطنها (وجعلنا عيها رواسي شامخات) جبالا مرتفعات (وأسقيناكم ماء غراتا) عذبا (ويل يومئذ للمكذبين) ويقال للمكذبين يوم القيامة (انطلقوا إلى ما كنتم به) من العذاب (تكذبون بد انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب) هو دخان جهنم إذا ارتفعاغترق ثلاث غرق لعظمته (لا ظليل) كنين يظلهم من حر نلك اليوم (ولا يغنى) يرد عنهم شيئاً (من اللهب) النار (إنها) أي النار (ترمى بشرر) هو ما تطاير منها (كالقصر)

وَٱلْمُ سَلَّكَ عُمْ فَأَصْفَالْهِ عَصْفًا هِ وَٱلنَّالِيَّ النَّهُ أَلَّ فَٱلْفَا قَلْتُ فَرْقًا ۞ فَٱلْلُقَالِةِ ذَكُرًا ۞ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ۞ إِنَّمًا ٥ وَإِذَاكِكَ الْنُسُفَتُ ٥ وَإِذَا ٱلرُّيْتُ لَأَ قِنَّ ١ وَلَا يَكُومُ دُلْكُكُدُ بِنَ هَأَلَا مُثَلِكًا لَأَوَّلِنَ هُ أَتُكُلُكُ الْأَوْلِينَ هُ أَتُكُمُ وَالْآخِدِينَ ه كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ إَلَٰخُ مِينَ ۞ وَثَلُ يُوْمَدِ ذِيَّلُكُذِّيرٍ فَيْعُمَالْفَادِرُونَ۞ وَيُلْ يَوْمَهِ ذِلِّكُكَ ذِّبِينَ۞ أَلْمُجْعَا ٱلْأَمْضَ

من البناء فى عظمه وارتفاعه (كانه جمالات) جمع جمالة(١)جمع جمل وفى قراءة جمالة (صغر) فى هيئتها ولونها وفى الحديث شرار النار اسود كالقير والعرب تسمى سود الإبل صفرالشوب سوادها(٢) بصفرة نقيل صفر فى الآية بمعنى سسود لما ذكر وقيل لا ، والشرر جمع شررة والشرار جمع شرارة والقير القار (ويل يومئذ للمكذبين ، هذا) اى يوم القيامة (يوم لا ينطقون) نميه بشىء

⁽۱) يعنى أن جمل يجمع على جمالة وجمالة يجمع على جمالات ، نهو جمع الجمع ، كحجارة في جمع حجر وتيـــل « حمالات » جمع جمال ، كرجالات في جمع رجال .

⁽٢) قوله لشوب سوادها: أي اختلاطه .

(ولا يؤذن لهم) في العذر (غيعتــــذرون) عطف على يؤذن من غير تسبب عنه غهو داخل حيز النفي أي لا إذن غلا اعتذار (ويل يومئذ للمكذبين ﴿ هذا يوم الفصل جمعناكم) أيهسا المكذبون من هذه الأمة (والأولين) من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعاً (فإن كان لكم كيد) حيلة في دفع العداب عنكم (فكيدون) فافعلوها (ويل يومئذ للمكذبين * إن المتقين في ظلال) أي تـــكاثف أشجار إذ لا شمس يظل من حرها (وعيون) نابعة من الماء (وغواكه مما يشتهون) فيه إعلام بأن المأكل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الأغلب ويقال لهم (كلوا واشربوا هنيئاً) حال أي متهنئين (بمسا كنتم تعملون) من الطاعات (إنا كذلك) كما جزينا المتقين (نجزي المحسنين ﴿ ويليومئذ

> في الدنيا (قليلا) من الزمان وغايته إلى الموت وفي هذا تهديد لهم (إنكم مجرمون عرد ويـــل يومئذ للمكذبين م وإذا قيلل لهم اركعوا) صلوا (لا يركعون) لا يصلون (ويل يومئذ للمكذبين عيد نبأى حديث بعده) أي القرآن (يؤمنون) أي لا يمكن إيمانهم بغيره من كتب الله بعد تسكذيبهم به لاشتماله على الإعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره .

> للمكذبين م كلوا وتمتعوا) خطاب للكفار

۱۳ ... ((سورة النبأ))

(إحدى وأربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(عم) عن أي شيء (يتساءلون) يسألبعض قريش بعضا (عن النبأ العظيم) بيان لذلك الشيء والإستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم منالقرآن المشتمل على البعث وغيره (الذي هم فيه مختلفون) غالمؤمنون ينبتونه والكافرون ينكرونه (كلا) ردع (سیعلمون) ما یحل بهم علی إنكارهم له (ثم كلا سيعلمون) تأكيد وجيء غيه بثم للانذار بأن الوعيد الثاني أشد من الأول ثم أومأ تعالى إلى القدرة على البعث غقال (ألم

(٧٨) سُورَة (لنّبأ مكتّبَ آماتيا ٤٠ نزلتُ بَعَدالْمُعَالِج ۗ كِلَّاسِيعُكُونُ ۞ أَلْمُغْكُمُ ٱلْأَرْضُ مِسَالًا ۞ الأَوْتَادَا ۞ وَخَلَقُنَاكُهُ أَنْ وَاجًا ۞ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمُ مُسُكِالًا ۞ وَحَعَلْنَاٱلَّاكَ لَا سَّاهُ وَحَعَلْنَاٱلنَّقَارَمَعَاتًاهُ وَسَنَنَافُوْقَكُمْ سَبْعَاشِكَادًا ﴿ وَجَعَلْنَاسِرَاجًا وَهَاجًا ۞ وَأَنزَلْنَا مِنَ لَلْمُصَمَّ

نجعل الأرض مهادآ) مراشاً كالمهد (والجبال أوتادآ) تثبت بها الأرض كما تثبت الخيام بالأوتاد والاسمستفهام للتقرير (وخلقناكم أزواجا) ذكوراً وإناثاً (وجعلنا نومكم سباتاً)راحة لأبدانكم (وجعلنا الليل لباساً) ساتراً بسواده (وجعلنا النهار معاشاً) وقتاً للمعاش (وبنينا غوقكم سبعا) سبع سموات (شداداً) جمع شديدة أي قوية محكمة لا يؤثر غيها مرور الزمان (وجعلنا سراجا) منيرا (وهاجا) وقادا يعنى الشمس (وأنزلنا من المعصرات) السحابات التي حان لها أن تمطر كالمعصر الجارية التي دنت من الحيض(١) .

⁽١) وعبارة البيضاوي من المعصرات: السحابات إذا اعصرت ، أي شارغت إن تعصرها الرياح غنمطر كقولك: احصد الزرع إذا حان له أن يحصد ومنه أعصرت الجارية إذا دنت أن تحيض ٠

(ماء ثجاجا) صبابا (لنخرج به حبا) كالحنطة (ونباتا) كالتين (وجنات) بساتين (الفافا) ملتفة جمع لفيف كشريف وإشراف (إن يوم الفصل) بين الخلائق (كان ميقاتا) وقتا للثواب والعقاب (يوم ينفخ في الصور) القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ إسرافيل (فتأتون) من قبوركم إلى الموقف (أفواجا) جماعات مختلفة (وفتحت السماء) بالتشسديد والتخفيف شعقت لنزول الملائكة (فكانت أبوابا) ذات أبواب (وسيرت الجبال) ذهب بها عن أماكنها (فكانت سرابا) هباء اى مثله في خفة سيرها (إن جهنم كانت مرصاداً) راصدة أو مرصدة (للطاغين) للكافرين فلا يتجاوزونها (مآبا) مرجعا لهم فيدخلونها (لابشين) حال مقدرة اى مقدرا لبثهم ، (فيها أحقاباً) دهوراً لا نهاية لها جمع حقب بضم أوله (لا يذوقون

299

غيها بردا) نوما غانهم لا يذوقونه (ولا شرابا) ما يشرب تلذذاً (إلا) لكن (حميما) ماء حارا غاية الحرارة (وغسامًا) بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار غانهم يذوقونه جوزوا بذلك (جزاء وغاتماً) مواغقاً لعملهم غلا ذنب أعظم من الكفر ولا عذاب أعظم من النار (إنهم كانوا لا يرجون) يخاغون (حسابا) لانكارهم البعث (وكذبوا بآياتنا) القرآن (كذابا) تكذيبا (وكل شيء) من الأعمسال (أحصيناه) ضبطناه (كتابا) كتبا في اللوح المحفوظ لنجازى عليه ومنذلك تكذيبهم بالقرآن (غذوقوا) أي غيقال لهم في الأخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم (غلن نزيدكم إلا عذابا) غوق عذابكم (إن للمتقين مفازا) مكان غوز في الجنة (حدائق) بساتين بدل من مغازا وبيان له (وأعنابا) عطف على مفاز (وكواعب) جواری تکعب ثدیهن جمع کاعب (اترابا) علی سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء (وكأسا دهاقا) خمرا مالئة محالها وفي القتال « وأنهار من خمر » (لا يسمعون غيها) أي الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الأحوال (لغوا) باطلا من القول (ولا كذابا) بالتخفيف أى كذبا وبالتشديد أى تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر (جزاء من ربك) أي جزاهم الله بذلك (عطاء) بدل من جزاء (حسابا) أي كثيرا من قولهم أعطاني فأحسبني أي أكثر على حتى قلت حسبي (رب السموات والأرض) بالجر والرغع (ومابينهما الرحمن) كذلك وبرغعه مع جر رب (لايملكون) أى الخلق (منه) تعالى (خطابا) أى لا يقدر أحد أن يخاطبه خوفا منه (يوم) ظــرف للايملكون (يقوم الروح) جبريل أو جند الله (والملائكة صفا) حال أي مصطفين (لايتكلمون)

كُرِّتُ كُيكُ أَنْ كُلَاكُ سُرًا مَا هَا إِنَّ جُكَنِّرُكَ انْتُ مِرْصَادًاهِ لِلْطِّكَ بِينَ مَّا مَّاكُ لَّكِينِينَ فِيمَآ أَنْحَقَا بَّاهِ لَّا مَذُوقِوْنَ فيها لَا يَرْجُونَ حِسَالًا ﴿ وَكُذَّ يُواْ عَا يَلْتَنَا كِلَّا لَّا إِنَّا اللَّهِ وَكُلَّ ثُنَّو ۚ عِ أَحْصَنْنَا كِتَبًا ۞فَذُوْ قُوْا فَلَنَ نَزَ مِدَ كُمْ إِلاَّ عَذَا بَّا۞إِنَّ لَمُنْقِينَ مَفَازًا ۞حَدَآبِنَ وَأَغَيْنَا هُوكَةُ اعِكَأْتُوا مَا هُوكَا أَسَّادِهَا قَاهُ لَا يَسْمَعُونَ فَي

1/11/2

أى الخلق (إلا من أذن له الرحمن) في الكلام (وقال) قولا (صوابا) من المؤمنين والملائكة كأن يشفعوا لمن ارتفى (ذلك اليوم الحق) الثابت وقوعه وهو يوم القيامة (فمن شاءاتخذ إلى ربه مآبا) مرجعا أى رجع إلى الله بطاعته ليسلم من المعذاب غيه (إنا أنذرناكم) أى كفار مكة (عذابا قريبا) أى عذاب يوم القيامة الآتى وكل آت قريب (يوم) ظرف لعذابا بصفته (ينظر المرء) كل أمرىء (ما قدمت يداه) من خير وشر (ويقول الكافر يا) حرف تنبيه (ليتنى كنت ترابا) يعنى غلا أعذب، يتول ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم بعدالاقتصاص من بعضها لبعض كونى ترابا .

٧٩ ـــ ((سورة النازعات)) (مكية ست وأربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) * (والنازعات) الملائكة تنزع ارواح الكفار (غرقا) نزعاً بشدة (والناشطات نشطا) الملائكة تنسط ارواح المؤمنين اى تسلها برغق (والسابحات سبحا) الملائكة تسبح من السماء بأمره تعالى أى تنزل (فالسابقات سبقا) الملائكة تسبق ارواح المؤمنين إلى الجنة (فالمدبرات أمرا) الملائكة تدبر أمر الدنيا أى تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام محذوف أى لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل فى (يوم ترتجف الراجفة) النفخة الأولى بها يرجف كل شيء أى يتزلزل فوصفت بما يحدث منها (تتبعها الرادفة) النفخة الثانية وبينهما أربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسمعللنفختين وغيرهما فصحظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية (تلوب يومئذواجفة) خائفة قلقة (أبصارها خاشعة) ذليلة لهول ما ترى

تَكَالُلُّاخِهُ وَٱلْأُولِيُّ ۞ إِنَّا

(يقولون) أي أرباب القلوب والأبصار استهزاء وإنكارا للبعث (أئنا)بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال الفسينهماعلى الوجهين في الموضعين (لمردودون في الحافرة) أي أنرد بعد الموتإلى الحياة والحاغرة اسم لأول الأمر ومنه رجع غلان في حافرته إذا رجع من حيث جاء (أئذا كنا عظاماً نخرة)وفي قراءة ناخرة باليةمتفتتة نحيا (قالوا تلك) أي رجعتنا إلى الحياة (إذا) إن صحت (كرة) رجعة (خاسرة) ذات خسران قال تعالى (غإنما هي)أىالرادغة التي يعتبها البعث (زجرة) نفخة (واحدة) فإذا نفخت (فإذاهم) أي كل الخــــلائق (بالساهرة) وجه الأرض أحياء بعدما كانوا ببطنها أمواتاً (هل أتاك) يا محمد (حديث موسى) عامل في (إذ ناداه ربه بالوادى المقدس طوى) اسم الوادى بالتنوين وتركه نقال (اذهب إلى غرعون إنه طغى) تجاوز الحد في الكفر (فقل هل لك) أدعــوك (إلى أن تزكى) وفي قراءة بتشديد الزاي بإدغام التاء الثانية في الأصل غيها تتطهر من الشرك بأن تشمهد أن لا إله إلا الله (وأهديك إلى ربك) أدلك على معرغته بالبرهان (غتخشي) غتخانه (غاراه الآية الكبرى) من آياته التسم وهي اليد أو العصا (فكذب) فرعـــون موسى (وعصى) الله تعالى (ثم أدبر) عن الإيمان (يسعى) في الأرض بالفساد (مُحشر) جمع السحرة وجنده (غنادی پچ نفقال أنا ربکم الأعلى) لا رب غوتي (غَأَخَذُهُ الله) أهلكه بالغرق (نكال) عقوبة (الآخرة) اي هده الكلمة (والأولى) أي قوله قبلها « ما علمت لكم من إله غيري » وكان بينهما أربعون سنة (إن في ذلك) المذكور (لعبرة لمن يخشى) الله تعالى (اأنتم) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية

الفا وتسهيلها وإدخال الف بين المسهلة والأخرى وتركه اى منكر والبعث (اشد خلقا أم السماء) اشد خلقا (بناها) بيان لكيفية خلقها (رفع سمكها) تفسير لكيفية البناء اى جعلسسمتها فى جهة العلو رفيعاً وقيل سمكها سقفها (فسواها) جعلها مستوية بلا عيب (واغطش ليلها) اظلمه (واخرج ضحاها) أبرز نور شمسها واضيف إليها الليل لانه ظلهسا والشبس لانها سراجها (والأرض بعد ذلك دحاها) بسطهاوكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو (اخرج) حال بإضمار قد أى مخرجا (منها ماءها) بتفجير عيونها (ومرعاها) ماترعاه النعم من الشجر والعشب وما يأكله الناس من الاسسوات والثمار وإطلاق المرعى عليه استعارة (والجبال أرساها) اثبتها على وجه الأرض لتسكن (متاعا) مفعول له المقدر أى غمل ذلك منفعة أو مصدر أى تمتيعاً (لكم ولانعامكم) جمع نعم وهى الإبل والبقر والغنم (فإذا جاءت الطامسة الكبرى) النفخة الثانية

(يوم يتذكر الإنسان) بدل من إذا (ما سعى) في الدنيا من خير وشر (وبرزت) اظهرت (الجحيم) النار المحرقة (لمن يرى) لكل راء وجواب إذا (غاما من طغى) كفر (و آثر الحياة الدنيا) باتباع الشهوات (غإن الجحيم هي الماوي) ماواه (واما من خلف مقام ربه) قيامه بين يديه (ونهي النفس) الأمارة (عن الهوى) المردى باتباع الشهوات (غإن الجنة هي المساوى) وحاصل الجواب فالعاصى في النار والمطيع في الجنة (يسئلونك) أي كفار مكة (عن العماعة أيان مرساها) متى وقوعهاو قيامها وعمال أفيم) في أي شيء (أنت من ذكراها) أي ليس عندك علمها حتى تذكرها (إلى ربك منتهاها) منتهى علمها لايعلمه غيره (إنها انت منذر) إنها ينفع إنذارك (من يخشاها) يخافها (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا) في قبورهم (إلا عشية أو ضحاها) أي

عشية يوم أو بكرته وصح إضافة الضحى إلى العشية لما بينهما من الملابسة إذ هما طرفا النهار وحسن الإضافة وقوع الكلمة فاصلة .

۸ — « سورة عبس » (مكية اثنتان واربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(عبس) النبي كلح وجهه (وتولي) أعرض لأجل (أن جاءه الأعمى) عبد الله ابن الممكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو إسلامه من أشراف قريش الذي هـو حريص على إسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشمعول بذلك غناداه علمني مما علمك الله غانصرف النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيته معوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة مكان بعد ذلك يقول له إذا جاء مرحباً بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه (وما يدريك) يعلمك (لعله يزكي) هيه إدغام التاء في الأصل في الزاي اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك (أو يذكر) غيه إدغام التاء فى الأصل فى الذال اى يتعظ (غتنفعه الذكرى) العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب تنفعه جواب الترجى (أما من استغنى) بالمال (غأنت له تصدى) وفي قراءة بتشديد الصاد بإدغام التاء الثانية في الأصل ميها

فَأَمَّا مَنَ طَغَيٰ ١٤٥ وَأَتُرَاكِيُّوا وَٱلدُّنْيَ اللَّهِ فَإِنَّا لَكِيْمَ مِعَالُمَا وَيٰ ١٥ هِ آلِكًا وَيُ لِكَ يَنْ عَلُوْ مَلِ عَرَ السَّاعَةِ أَيَّا نَ مُرْسِكُما اللَّهِ فِي مَانِكُ مِنْ الآصاًن حَاءَهُ ٱلْأَعْمَان وَمَا يُدْرِيكَ اَعَلَيْ يَرَكَى ٥ أَوْ يَذْكُّرُ فَكَنْفَعُهُ ٱلذَّكُرِيُّ صَأَمَّا مَرْ ٱلْسَتَغْمَ لِي هَأَنْ لَهُ مُ تَصَدَّىٰ ١٥٥ وَمَاعَكُ كَأَلَّا يَرَ كَيْ اللَّهِ وَأَمَّا مَرْ جَآءَكَ يَسْعَىٰ ١ وَهُوَيَخْنَخَ إِنَّ فَأَنَّكَ عَنْهُ تَلَقَّىٰ شَكَالَّإِنَّ الذَّكِيُّ اللَّهِ فَنَ سَفَرَوْ ١٠ صَكَرَا مِيَرَدَةِ ١٥ قُيَلَ ٱلْإِنسَانُ مَّاأً كُفْرَهُ ﴿ مِنْ أَيِّ

تقبل وتتعرض (وما عليك الا يزكى) يؤمن (وأما من جاءكيسعى) حال من غاعل جاء (وهو يخشى) الله حال من غاعل يسعى وهو الأعمى (غانت عنه تلهى) غيه حذف التاء الأخرى فى الأصل أى تتشاغل (كلا) لا تفعل مثل ذلك (إنها) اى السورة أو الآيات (تذكرة) عظة للخلق (غمن شاء ذكره) حفظ ذلك غاتعظ به (فى صحف) خبر ثان لانها وما قبله اعتراض (مكرمة) عند الله (مرفوعة) فى السماء (مطهرة) منزهة عن مس الشياطين (بأيدى سفرة) كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ (كرام بررة) مطيعين لله تعالى وهم الملائكة (قتل الإنسان) لعن الكافر (ما أكفره) استفهام توبيخ أى ما حمله على الكفر (من أى

شيء خلقه) استفهام تقرير ثم بينه فقال (من نطفة خلقه فقدره) علقة ثم مضغة إلى آخر خلقه (ثم السبيل) اى طريق خروجه من بطن أمه (يسره * ثم أماته فأقبره) جعله في قبر يستره (ثم إذا شاء أنشره) للبعث (كلا) حقا (لما يقض) لم يفعل (ما أمره) به ربه (غلينظر الإنسان) نظر اعتبار (إلى طعامه) كيف قدر ودبر له (أنا صببنا الماء) من السحاب (صبا * ثم شعقنا الأرض) بالنبات (شقا * فأنبتنا غيها حباً) كالحنطة والشعير (وعنباً * وقضبا) هو القت الرطب (وزيتونا و فخلا * وحدائق غلبا) بساتين كثيرة الأشهدار (وفاكهة وأبا) ما ترعاه البهائم وقيل النبن (متاعا) متعه أو تمتيعاً كما تقدم في السورة قبلها (لكم ولانعامكم) تقسدم غيها أيضاً (فإذا جاءت الصاخة) النفضة الثانية (يوم يفر

المرء من اخيه به وامه وأبيه به وصاحبته) زوجته (وبنيه) يوم بدل من إذا وجوابها دل عليه (لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه) حال يشغله عن شأن غيره أى اشتفل كل واحد بنفسه (وجوه يومئذ مسفرة) مضيئة (ضاحكة مستبشرة) غرحة وهم المؤمنون (ووجوه يومئذ عليها غبرة) غبار (ترهقها) تفشاها (قترة) ظلمة وسواد (أولئك) أهل هذه الحالة (هم الكفرة الفجرة) أى الجامعون بين الكفر والفجور .

١ ٨ ــ (سورة التكوير))

(مكية تسع وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إذا الشمس كورت) لففت وذهببنورها (وإذا النجوم انكدرت) انقضت وتساقطت على الأرض (وإذا الجبال سيرت) ذهب بها عن وجه الأرض فصارت هباء منبثا (وإذا العشار(۱) النوق الحوامل (عطلت) تركت بلا راع أو بلا حلب لما دهاهم من الأمرولم يكن مال أعجب إليهم منها (وإذا الوحوش حشرت) جمعت بعد البعث ليقتص البعض من بعض ثم تصير ترابا (وإذا البحسار

سجرت) بالتخفيف والتشديد أوقدت غصارت ناراً (وإذا النفوس زوجت) قرنت بأجسادها (وإذا الموءودة)الجارية(٢) تدمن حية خوف العار والحاجة (سئلت) تبكيتا لقاتلها

⁽۱) قوله وإذا العشار: جمع عشراء كالنفاس جمعينساء وهى التى أتى على حبلها عشرة أشهر إلى أن تضع ، وخصها بالذكر لانها أعلى ما يكون عند أهلها وأنفسسوا أموالهم ، (۲) المقصود بالجارية مطلق البنت ،

(باى ذنب غتلت) وقرىء بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتلت بلا ذنب (وإذا الصحف) صحف الأعمال (نشرت)بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت (وإذا السماء كشطت) نزعت عن أماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة (وإذا الجحيم)النار (سعرت) بالتخفيف والتشديد أججت (وإذا الجنة ازلفت) قربت لأهلها ليدخلوها وجواب «إذا» أول السورة «وما» عطف عليها (علمت نفس) أى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة (ما أحضرت) من خير وشر (فلا أقسم) لا زائدة (بالخنس * الجوار الكنس) هى النجوم الخمسة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون أى تغيب فى ترجع فى جراها وراءها بينمانرى النجم ف آخر البرج إذ كر راجعا إلى اوله وتكنس بكسر النون تدخل فى كناسها أى تغيب فى

المواضع التي تغيب غيها (والليل إذا عسمس) أقبل بظلامه أو أدبر (والصبح إذا تنفس) المتد حتى يصير نهاراً بيناً (إنه) أي القرآن (لقول رسول كريم) على الله تعالى وهسو جبريل أضيف إليه لنزوله به (ذي قوة) أي شديد القوى (عند ذي العرش) أي الله تعالى (مكين) ذي مكانة متعلق به عند (مطاع ثم) اى تطيعه الملائكة في السموات (أمين) على الوحى (وما صاحبكم) محمد صلى الله عليه وسلم عطف على إنه إلى آخر المقسم عليه (بمجنون) کما زعمتم (ولقد رآه) رأی محمد صلى الله عليه وسلم جبريل على صورتهالتي خلق عليها (بالأغق المبين) البين وهو الأعلى بناحية المشرق (وما هو) أي محمد صلى الله عليه وسلم (على الغيب) ما غاب من الوحى وخير السماء (بظنين) بمتهم وفي قـــراءة بالضاد أي ببخيل نينقص شيئا منه (وما هو) أى القرآن (بقول شيطان) مسترق السمع (رجيم) مرجوم (غاين تذهبون) غاى طريق تسلكون في إنكاركم القرآن وإعراضكم عنه (إن) ما (هو إلا ذكر) عظة (للعالمين) الإنس والجن (لن شاء منكم) بدل من (العالمين) باعادة الجار (أن يستقيم) باتباع الحق (وما تشاءون) الاستقامة على الحق (إلا أن يشاء الله رب العالمين) الخلائق استقامتكم عليه .

٨٢ ـــ ((سورة الانفطار))
 (مكية تســـــع عشرة آية)

أَى ذَنُ فَيْنَاتُ ۞ وَإِذَا الصُّحُونُ أَيْتُم نَ ۞ وَإِذَا السَّمَاءُ كُينَطَتُ ٥ وَإِذَا أَكِيرُ مُسِعِّرَتُ ٥ وَإِذَا أَلِينَهُ أَزْلِفَتْ ٥ عَلِينَ فَسُوْمًا أَحْضَرَتْ وَٱلصُّبْمُ إِذَا لَنَفَّسَ هِإِنَّهُ لِقَوْلُ رَسُولِ كَرِيرِهُ ذِي فَوَّ إِعِن دُذِي ٱلْمُرْشِ مِيكِينِ ٢٥ مُطَاعِ نَمَّ أَمِينِ ٥ وَمَاصَاحِبُكُمْ بِحَنْوُنِ ٥ وَلَقَدْ وَاهُ إِلاَّ فَإِلَّاكُ مِن وَمَاهُوَعَلَى لَغَيْبِ بِضَيٰينٍ ۞ وَمَاهُوَ بِقَوْلِ مُعَطِّل تَجِيرِ فَأَيْنَ لَأَهَبُونَ ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكُ رُلِّلْكُ أَلِينَ ﴿ لِنَ شَاءَ مِنكُمُ أَن يَسْنَقِيهَ ۞ وَمَا تَشَآ أُونَ إِلَّا أَن يَسَآ ءَ ٱللَّهُ (٨٢) مُورَةِ الإنفطارمُكيَّةُ

(بسسم الله الرحمن الرحيم)

(إذا السماء انفطرت) انشقت (وإذا الكواكب انتثرت) انتضت وتساقطت (وإذا البحار غجرت) فتح بعضها فيبعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح (وإذا القبسور بعثرت) قلب ترابها وبعث موتاها وجواب إذا وما عطفعليها (علمت نفس) أي كلنفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة (ما قدمت) من الأعمال (و) ما (أخرت) منها فسلم تعمله (يا أيها الإنسان) الكافر (ماغرك بربك الكريم) حتى عصيته (الذي خلقك) بعد إن لم تكن (فسواك) جعلكمستوى الخلقة سالم الاعضاء (فعلك) بالتخفيف والتشديدجعلك معتدل الخلق متناسب الاعضاء ليست يد أو رجل اطول من الأخرى.

(في أى صورة ما) زائدة (شاء ركبك * كلا) ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى (بل تكذبون) أى كفار مكة (بالدين) بالجزاء على الاعمال (وإن عليكم لحافظين) من الملائكة لاعمالكم (كراما) على الله (كاتبين) لها (يعلمون ما تفعلون) جميعه (إن الأبرار) المؤمنين الصسادتين في إيمانهم (لفي نعيم) جنة (وإن الفجار) الكفار (لفي جحيم) نار محرقة (يصلونها) يدخلونها ويقاسون حرها (يوم الدين) الجزاء (وما هم عنها بغائبين) بمخسرجين (وما أدراك) اعلمك (ما يوم الدين * ثم ما أدراك ما يوم الدين) تعظيم لشأنه (يوم) بالرغع أى هو يوم (لا تملك نفس لنفس شيئاً) من المنفعة (والأمر يومئذ لله) لا أمر لغيره فيه ، أي لم يمكن أحدمن التوسط فيه بخلاف الدنيا .

ه معلق المنظل ال

٨٣ ــ ((سورة الطفقش))

(مكية أو مدنية ست وثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ویل) کلمة عــــــذاب او واد فی جهنم (للمطففين(١) * الذين إذا اكتالوا على) اي من (الناس يستوغون) الكيل (إذا كالوهم) أى كالوا لهم (أو وزنوهم) أي وزنوا لهم (يخسرون) ينقصون الكيل أو الوزن (الا) استفهام توبيخ (يظن) يتيقن (أولئك أنهم مبعوثون ﷺ ليوم عظيم) أي غيه وهو يوم القيامة (يوم) بدل من محل ليوم غناصبه مبعوثون (يتوم الناس) من تبورهم (لرب العالمين) الخلائق لأجل أمره وحسابه وجزائه (كلا) حقاً (إن كتاب الفجار) أي كتب أعمال الكفار (لفي سجين) قيل هو كتاب جامع لأعمال الشياطين والكفرة وقيلهو مكانأسفل الأرض السابعة وهو محل إبليس وجنوده (وما أدراك ما سجين) ما كتاب ســـجين المكذبين 🚜 الذين يكذبون بيوم الدين) أو الجزاء بدل بيان للمكذبين (وما يكذب به إلا كل معتد) متجاوز الحد (أثيم) صيغة مبالغة

ڪَّبَكَ ۞كَلاَّ بَلُبُّكَذِ بُونَ بَالدِّينِ (٢) وَإِنَّ عَلَيْكُمْ (٨٢) سُنُورِةِ المطفقين مكتبَرَ مُعْتَداْتُ ١٤٠٤ الْكُنْ اعْلَى مُعْتَداً اللهُ

(إذا تتلى عليه آياتنا) القرآن (قال أسساطير الأولين) الحكايات التي سطرت قديماً جمع اسسطورة بالضم أو إسطارة بالكسر (كلا) ردع وزجر لقولهم ذلك (بل ران) غلب (على قلوبهم) مغشيها (ما كانوا يكسبون) من المعاصى فهو كالصدا (كلا) حقا (إنهم .

⁽۱) قوله للمطفنين : جمع مطفف وهوالذي يسرق في الكيل أو الوزن ، سواء كان قليلا أو كثيرا ، وهذا الويل له إن لميتب ويرجع عن غمله هذا . . .

عن ربهم يومئذ) يوم القيامة (لمحجوبون) غلا يرونه (ثم إنهم لصالوا الجحيم) لداخلوا النار المحرقة (ثم يقال) لهم (هذا) اى المذاب (الذى كنتم به تكنبون ﴿ كلا) حقا (إن كتاب الأبرار) اى كتب أعمال المؤمنين الصادقين فى إيمانهم (لغى عليين) قيل هو كتاب جامع لأعمال الخير من الملائكة ومؤمنى الثقلين وقيل هو مكان فى المسماءالسابعةتحت العرش (وما أدراك) أعلمك (ما عليون) ما كتاب عليين هو (كتاب مرقوم) مختوم (يشبهده المقربون) من الملائكة (إن الأبرار لغى نعيم) جنة (على الأرائك) السرر فى الحجال (ينظرون) ما أعطوا من النعيم (تعرف فى وجوههم نضرة النعيم) بهجة التنعم وحسنه (يسقون من رحيق) خمر خالصة من الدنس (مختوم) على إنائها لا يفك ختمه إلا هم (ختامه مسك) أى

آخر شربه تفوح منه رائحة المسك (وفي ذلك غليتناغس المتناغسون) غليرغبوا بالمبادرة إلى طاعة الله (ومزاجه) اى ما يمرزج به (من تسنيم) غسر بقوله (عيناً) غنصبه بأمدح مقدراً (يشرب بها المقربون) أي منها أو ضمن يشرب معنى يلتذ (إن الذين اجرموا) كابي جهل ونحوه (كانوا من الذين آمنوا) كعمار وبلال ونحوهما (يضحكون) استهزاء بهم (وإذا مروا) أي المؤمنين (بهم يتغامزون) أى يشسير المجرمون إلى المسؤمنين بالجنن والحاجب استهزاء (وإذا انقلبوا) رجعوا (إلى أهلهم انقلبوا فاكهين) وفي قراءة فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين (وإذا راوهم) راوا المؤمنين (قالوا إن هؤلاء لضالون) لإيمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعــالي (وما أرسلوا) أي الكفار (عليهم) على المؤمنين (حافظين) لهم أو لأعمالهم حتى يردوهم إلى مصالحهم (غاليوم) أي يوم القيامة (الذين آمنوا من الكفار يضحكون يد على الأرائك) في الجنة (ينظرون) من منازلهم إلى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا (هل ثوب)جوزي (الكفار ما كانوا يفعلون) نعم .

ٱلأَجْرَارُ لَوْ فَيُدِهِ هُ عَا ٱلأَرْآيِكَ يَنظُرُونَ ﴿ تَعَرْفُ فُ وُحُوهِ هِمْ ۞ؙؽٮؖڡٚۅۜڹؙڔ۫ڽڒۜڿڣۨڠؖۼؗۏؗۄؚ۞ڿؾؘڶؠؙؠؙؙڡٟۺڬ ٛٷف ذَلِكَ فَلَيْنَا فَيِلَ ٱلْمُتَكَفِّسُونَ ١٥ وَمِزَاجُهُ مِن تَكِيْمِ عَيْنَا ايَثْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَّاوُنَ ١٤ إِنَّا لَدَيْزَا جَرَمُواْكَا نُواْمِنَ إِلَّذَيْنَامَنُواْ يَضْعَكُونَ ١٥ وَإِنَا مَرُواْ بِهِمْ يَنْعَا مَرَوُنَ ٥ وَإِذَا أَنْقَالُهُ إِلَّا هَلِهِمُ أَنْقَالُهُ أَفَكُهِ بِنَ اللهُ وَاذَا رَأُوْهُمُ مُقَالُوا إِلنَّا هَنَّو كُلِّهِ لَصَالَّا وَنَ ﴿ وَمَا أَرْسِلُواْ عَلَكُهُمْ عْلَىنَ، ۞ فَٱلْمَةُ مَٱلَّذِينَ عَامَنُهُ أُمِنَ ٱلْكُفَّارِ يَفْعَكُمُ نَ ۞ عَلَ ٨١ سُورَةِ الانشقَاوَمُكُتُّمُ

(بسمالله الرحمن الرحيم)

(إذا السماء انشقت م واذنت) سمعت واطاعت في الانشقاق (لربها وحقت)أى وحق لها أن تسمع وتطيع (وإذا الارض مدت) زيد في سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها بنسساء ولا جبل .

(والقت مافيها) من الموتى إلى ظاهرها (وتخلت) عنسه (واذنت) سمعت واطاعت فى ذلك (لربها وحقت) وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب «إذا» وما عطف عليها محذوف دل عليهمابعده تقدير هلتى الإنسان عله (ياليها الإنسان إنك كادح) جاهد فى عملك (إلى) لقاء (ربك)وهو الموت (كدحا غملاقيه) أى ملاق عملك المذكور من خير أو شر يوم القيامة (غأما من أوتى كتابه) كتاب عمله (بيمينه) هو المؤمن (غسوف يحاسب حسابا يسيرا) هو عرض عمله عليه كما غسر فى حسيت الصحيحين وغيه من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه (وينقلب إلى أهله) فى الجنة (مسرورا) بذلك (وأما من أوتى كتابه وراء ظهره)هو الكافر تغل يمناه إلى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فيأخذ بها كتابه (غسوف يدعوا) عندرؤية ماغيه (بُنورا) بنادى هلاكه بقوله يا بوراه

(ويصلى سعيرا) يدخل النار الشديدة وفي وَٱلْقِينِ مَافِهَا وَيَغَلِّكُ ۞ وَأَذِنْكُ لِرَبِّهَا وَحُقَّتُ ۞ زَاتُهَا ٱلْإِنكِ إِنَّ قراءة بضم الياء وهتح الصاد واللام المشددة (إنه كان في أهله) عشيرته في الدنيا (مسرورا) اَلَارَتِكَ كَدْحَافَكُلْقِيهِ ٥٤ فَأَمَّا مَنْ أُوتَ كَتَلِيكُهُ بطراً باتباعه لهواه (إنه ظن أن) مخففة من يْهِمْ فَكُونَ فِي تُجَاسَكُ حِسَامًا لِيَسِيرًا ﴿ وَيَنْقَلُ عَالَيْاً هُلُهُ عَالِمُ الثقيلة واسمها محذوف أي أنه (لن يحور) يرجيع إلى ربه (بلي) يرجع إليه مَسْدُ و زَاهُ وَأَمَّا مُزْأُو يَكَتَاكُ وَرَآءَ ظُهُ مِنْ فَتَوْ فَ مُدْعُواْ (إن ربه كان به بصيرا) عالماً برجوعه إليه (غلا أقسم) لا زائدة (بالشفق) هو رَّاهُ وَيَضَاكِبُ عِيرًا هَ إِنَّهُ إِكَانَ فِيَأْ هَلِهِ عَمَسْرُ وِرَّاهُ إِنَّهُ عِ الحمرة في الأغق بعد غروب الشمس (والليل ظَوَّأَنِ لَن يَحُو رَهُ بَالْإِنَّ رَبِّهُ بِكَانَ بِهِ عَبِصِيرًا ۞ فَلَا أُفَيْهُ وما وسق) جمع ما دخل عليمه من الدواب وغيرها (والقمر إذا أتسق) أجتمع وتم نوره مِ الشَّفَقِي هِ وَالْكِلِ وَمَا وَسَقَ هِ وَالْقَدَرِ إِذَا النَّتَقَ هِ لَرَّكُ مِنَ وذلك في الليالي البيض (لتركبن) أيها الناس لَيَنْ فَيَ الْمُكُمِّدُ لَا يُوتِّمِنُونَ ۞ وَإِذَا قُرِيَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْعِانُ أصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال والواو لالتقاء الساكنين (طبقاً عن طبق) عُدُونَ۞ ۚ بَرَا لَّذَ سَكَفَ رُواْ يُكَذِّبُونَ۞ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ عِمَا حال بعد حال وهوالموت ثم الحياة وما بعدها من أحوال القيامة فما لهم أي الكفار (لايؤمنون) أى أى مانع لهم من الإيمان أو أىحجة لهم في تركه مع وجود براهينه (و) ما لهم (إذا قرىء عليهم القرآن لا يسجدون) يخضعون بأن (٨٥) سُوْرة إلبرُوج مكيت يؤمنوا به لإعجازه (بل الذين كفروا يكذبون) بالبعث وغيره (والله أعلم بما يوعون) يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء (غبشرهم) أخبرهم (بعداب اليم) مؤلم (إلا) لكن (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون) غير مقطوع ولا منقوص

(مكيــة اثنتان وعشرون آية)

(بســـم الله الرحمن الرحيم)

ولا يمن به عليهم .

(والسماء ذات البروج) الكواكب اثنى عشر برجاً تقدمت في الفرقان (واليوم الموعود) يوم القيامة (وشاهد) يوم الجمعة (ومشهود) يوم عرفة ، كذا فسر الثلاثة في الحديث الأول موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث تشهده الناس والملائكة وجواب القسم محذوف صدره تقديره لقد .

(قتل) لعن (أصحاب الأخدود) الشق في الأرض (النار) بدل اشتمال منه (ذات الوقود) ما توقد به اإذ هم عليها) اى حولها على جانب الأخدود على الكراسي (قعود * وهم على ما يفعلون بالمؤمنين) بالله من تعذيبهم بالإلقاء في النار إن لم يرجعوا عن إيمانهم (شهود) حضور روى أن الله أنجى المؤمنين الملقين في النار بقبض أرواحهم قبل وقوعهم غيها وخرجت النار إلى من ثم غاهر قتهم (وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز) في ملكه (الحميد) المحمود (الذي لهملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد) أي ما أنكر الكفار على المؤمنين إلا إيمانهم (إن الذين غتنوا المؤمنين والمؤمنين أن عذاب إحراقهم المؤمنين في الآخرة والمؤمنات) بالإحراق (ثم لم يتوبوا غلهم عذاب جهنم) بكفرهم (ولهم عذاب الحريق) أي عذاب إحراقهم المؤمنين في الآخرة

وقيل في الدنيا بأن خرجت النار غاحرقتهم كما تقدم (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير * إن بطش ربك) بالكفار (لشديد) بحسب إرادته (إنه هو يبدىء) الخلق(ويعيد) غلا يعجزه ما يريد (وهو الغفور) للمذنبين المؤمنين (الودود) المتودد إلى أوليائه بالكرامة (ذو العرش) خالقه ومالكه (المجيد) بالرغع المستحق لكمال صفات العلو (فعال لا يريد) لا يعجزه شيء (هل أتاك) يا محمد (حديث الجنود الم فرعون وثمود) بدل من الجنود واستغنى بذكر غرعون عن أتباعــه وحديثهم أنهم أهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لن كفر بالنبى صلى الله عليه وسلم والقسران ليتعظوا (بل الذين كفروا في تكذيب) بما ذكر (والله من ورائهم محيط) لا عاصم لهم منه (بل هو قرآن مجيد) عظيم (في لوح) هوفي الهواء فوق السماء السابعة (محفوظ) بالجـــر من الشياطين ومن تغيير شيء منه طوله ما بين السماء والأرض وعرضيه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضى الله عنهما .

قُيتَ أَضِّحَا فَأَلْأُخُدُو دِهَ ٱلنَّارِذَانِ أَلْوَقُو دِهَا ذَهُمْ عَلَيْهَا قُعُودُ هَا وَهُ عَلَامَا لَفُعَالُونَ بِٱلْمُؤْمِنِ مِنْ أَنَّهُ وَمُونِدُ فَي وَمَا نَقَكُوهُ امْنِفُ وَالْآزَن نَّهُ مِنْهُ أَيْ اللَّهُ ٱلْعَدَيزِ ٱلْحَرِيدِ هِي ٱلْذَى لَهُ مُلَكُ ٱلسَّمَٰهُ نِ وَٱلْأَرْضُ وَٱللَّهُ كُاشَيْءَ شَهِدُ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَنْنُواْ ٱلْوَءْمِنِينَ وَٱلْمُوءْمِنَ لَمُّ لَمُّ يَوُ وُواْ فَلَهُ مُ عَذَا كُ جَهَنَّهُ وَلَهُ مُ عَذَا كِياً كُرِيقٍ ١٤٠٤ إِنَّ الَّذِينَ الْمَنُواْ وَعَمَاهُ أَالصَّالَحَكَ لَكُمْ يَحَنَّكُ تَجْرِي مِن تَحْيِنِهَا ٱلْأَمْكُ ذَٰلِكَ ٱلْفَوَّزُٱلْكِيرُهِإِنَّ بَطْنَ رَبِّكَ لَنَكِ دِيُدَهُ إِنَّهُ مُوسُلِدِئُ وَيُعِــُدُ۞وَهُوَٱلْعَـَـٰ هُوُرَالْوَدُودُ۞ ذُوْاَلْعَرْشِ ٱلْجَيْدُ۞ فَكَالُ ُۗ لَّمَا يُرْهِدُ ١ هَا أَمَّاكَ حَدِيثَ آلْجُنُو دَهِ فِرْعَوْ نَ وَتَنَمُّو يَهُ بَل هُوَقَارًانُ عَجِيدُ اللهِ فِي لَوَّجِ مَّكُ فُوطٍ ١ سُورِةِ الطِّارِقِ مُكيتُ مانما ١٧ نزلت بعثد السكلد رق ۞ وَمَا أَدْرَ لِكُ مَا ٱلطَّارِقُ ۞ ٱلنَّحُ

٨٦ ـــ ((سورة الطارق))

(مكية سبع عشرة آية)

(بســم الله الرحمن الرحيم)

(والسماء والطارق) اصله كل آت ليلا ومنه النجيوم لطلوعها ليلا (وما أدراك) أعلمك (ما الطارق) مبتدأ وخبر في محل المفعول الثانى لأدرى وما بعد ما الأولى خبرها وغيه تعظيم لثنان الطارق المفسر بما بعده هو (النجم) أى الثريا(١) أو كل نجم (الثاقب) المضىء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم .

⁽١) قوله الثريا الخ: هذانقولان من ثلاثة ، ثالثها ان المرادبه زحل ومحله في السماء السابعة .

(إن كل نفس لما عليها حافظ) بتخفيف «ما»غهى مزيدة «وإن» مخففة من الثقيلة واسمه سما محذوف أي إنه واللام غارقة وبتشديدها «فإن»ناغية «ولما» بمعنى «إلا» والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر (فلينظر الإنسان) نظر اعتبار (مم خلق) من أى شيء جوابه (خلق من ماء دافق) ذي اندفاق من الرجل والمرأة في رحمها (يخرج من بين الصلب) للرجل (والترائب) للمرأة وهي عظام الصدر(١) (إنه) تعالى (على رجعه) بعث الإنسان بعد موته (لقادر) فإذا اعتبر أصله علم أن القادر على ذلك قادر على بعثه (يوم تبلي) تختبر وتكشف (السرائر) ضمائر القلوب في العقائد والنيات (نما له) لمنكر البعث (من قوة) يمنع بها من العذاب (ولا ناصر) يدفعه عنه (والسماء ذات الرجع) المطر لعسوده كل حين (والأرض ذات الصدع) الشق عن النبات

> (إنه) أي القرآن (لقول فصل)يفصل بين ا الحق والباطل (وما هــو بالهزل) باللعب والباطل (إنهم) أي الكفار (يكيدون كيدا) يعملون المكايد للنبى صلى الله عليه وسسلم (وأكيد كيدا) أستدرجهم من حيث لا يعلمون (غمهل) يا محمد (الكافرين امهلهم) تأكيد حسنه مخالفة اللفظ أي انظرهم (رويداً) قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصفر رود أو إروادا على الترخيم وقد أخذهم الله تعالى ببدر ونسخ الإمهال بآية السيف أى الأمر بالقتال والجهاد .

٨٧ — ((سورة الأعلى))

(مكية تسمع عشرة آية) (بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبح اسم ربك(٢)) أى نزه ربك عما لا يليق به ولفظ اسم زائدة (الأعلى) صفة لربك (الذى خلق غسوى) مخلوقه جعله متناسب الأجزاء غير متفاوت (والذي قدر) ما شاء (فهدى) إلى ما قدره من خير وشر (والذي اخرج المرعى) أنبت العشب (فجعله) سعد الخضرة (غثاء) جاماً هشيما (أحوى) أسود يابساً (سنقرئك) القرآن (غلا تنسى) ما تقرؤه (إلا ما شاء الله) أن تنساه بنسخ يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان تتعب نفسك بالجهر بها (إنه) تعالى (يعلم

تلاوته وهكمه وكان صلى الله عليه وسلم غكانه قيل له لا تعجل بهـــا إنك لا تنسى ولا

الجهر) من القسول والفعل (وما يخفى) منهما (ونيسرك لليسرى) للشريعة السهلة وهي الإسلام (غذكر) عظ بالقرآن (إن نفعت الذكرى) من تذكره المذكور في سيذكر يعني وإن لم تنفع ونفعها لبعض وعدم النفع لبعض آخر (سيذكر) بها (من يخشى) يخاف الله تعالى كآية « غذكر بالقرآن من يخاف وعيد " (ويتجنبها) أي الذكري أي يتركها جانبا لا يلتفت إليها (الانسقي) بمعنى الشقى أي الكانر (الذي يصلي النار الكبري) هي نار الآخرة والصغري نار الدنيا (ثم لا يموت غيها) غيستريح (ولا يحيي) حياة هنيئة (قد أغلح) غاز (من تزكي) تطهر بالإيمان (وذكر اسم ربه) مكبراً (غصسلي) الصلوات الخمس وذلك من أمور الآخرة وكفار مكة معرضون عنهــــا .

(١) وقيل الترائب التراقي ، وهي عظام الطقوقيل أضلاع الرجل التي أسفل الصدر ، وحكى عن الزجاج أن الترائب اربعة اضلاع من يمنة الصدر واربعة اضلاع منيسرةالصدر، راجع ما نقل في ذلك في حاشية الجمل ،

(٢) عبر سبحانه وتعالى عن صيغة التنزيل وهي التسبيح بطرق مختلفة ففي سورة الاسراء بالمصدر وفي الحديدوالحشر والصف بالماضي . وفي الجمعة والتغابن بالمضارع وفي الأعلى بالأمرلاستيفاءالصيغ المشهورة . (بل يؤثرون) بالتحتانية والفوقانية (الحياة الدنيا) على الآخرة (والآخرة) المستملة على الجنة (خبر وابقى بهإن هذا) اى غلاح من تزكى وكون الآخرة خيراً (لفى الصحف الاولى) اى المنزلة قبل القرآن (صحف إبراهيم وموسى) وهى عشرة صحف لإبراهيم والتوراة لموسى .

۸۸ — ((سورة الفاشية)) (مكيـة ســـت وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم

النيون النيسكا

٨٨) سُورِةِ الْغَاشِيْمَ إمانيا ٢٦ نزلت تعال لذاركات تَّ وَعَالِيَةِ ۞ لَاسَتَكُمُ فَهُ رُحِيَّةُ وَهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ اللَّهُوْضُوعَةُ هُوَنَارِقَ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ هُ نُنكِّرِانَّ عَلَيْنَا حِسَابِهُمْ هُ نُكِّرِانًا عَلَيْنَا حِسَابِهُمْ هُ

(هل) قد (أتاك حديث الفاشية) القيامة لأنها تغشى الخلائق بأهوالها (وجوه يومئذ) عبر بها عن الذوات في الموضعين (خاشعة) ذليلة (عالمة ناصبة) ذات نصب وتعب بالسلاسل والأغلال (تصلى) بضم التساء وغتحها (نارأ حامية * تسقى من عين آنية) شديدة الحرارة (ليس لهم طعام إلا من ضريع) هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبسه (لا يسمن ولا يغنى من جوع ﴿ وجوه يوسند ناعمة) حسنة (لسعيها) في الدنيا بالطاعة (راضية) في الآخرة لما رات ثوابه (فيجنة عالية) حساً ومعنى (ألا تسمع) بالياء والتاء (غيها لاغية) أي نفس ذات لغو أي هذيان من الكلام (غيها عين جارية) بالماء بمعنى عيون (غيها سرر مرغوعة) ذاتاً وقدراً ومحلا (وأكواب) أقداح لا عرى لها (موضوعة) على حافات العيون معدة لشربهم (ونمارق) وسائد (مصفوغة) بعضها بجنب بعض يستند إليها (وزرابي) بسط طنانس لها خمل (مبثوثة) مبسوطة (أغلا ينظرون) أي كفار مكة نظر اعتبار (إلى الإبل كيف خلقت يجوإلى السماء كيف رغعت م وإلى الجبال كيف نصبت ﴿ وإلى الأرض كيف سطحت) أي بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالإبل لأنهم أشد ملابسة

لها من غيرها وقوله سطحت ظاهرة في أن الأرض سسطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله أهل الهيئة وإن لم ينقض ركنا من أركان الشرع (غنكر) هم نعم الله ودلائل توحيده (إنها أنت مذكر * لست عليهم بمسيطر) وفي قراءة بالصاد بدل السين أي بمسلط وهذا قبل الأمر بالجهاد (إلا) لكن (من تولى) أعرض عن الإيمان (وكفر) بالقرآن (غيمذبه الله العذاب الأكبر) عذاب الآخرة والأصغر عذاب الدنيا بالقتل والأسر (إن إلينا إيابهم) رجوعهم بعد الموت (ثم إن علينا حسابهم) جزاءهم لا نتركه أبداً .

٨٩ ـــ (سورة الفجر))

(مكية أو مدنية تــــالاثون آية)

(بسبم الله الرحمن الرحيم)

(والفجر) اى فجر كل يوم (وليال عشر) اى عشر ذى الحجة (والشفع) الزوج (والوتر) بفتح الواو وكسرها لفتان الفرد (والليل إذا يسر) مقبلا ومديرا (هل فى ذلك) القسم (قسم لذى حجر) عقل وجواب القسم محذوف اى لتعذبن

١٠٥ البَالْاقْكُ

(۸۹) سُورِةِ الفَجِينُ مُكَتِّمُ الوادِ۞ وَفِرْعَوْنَ ذِعَالَا وَنَادِ۞ ٱلَّذَينَ طَعَوْا ٱ

يا كفار مكة (ألم تر) تعلم يا محمد (كيف غمل ربك بعاد ﴿ إرم) هي عاد الأولى غارم عطف بيان او بدل ومنع الصرف للعلميسة والتأنيث (ذات العماد) أي الطول الطويل كان طول الطويل منهم أربعمائة ذراع (التي لم يخلق مثلها في البلاد) في بطشهم وقوتهم (وثمود الذين جابوا) قطعوا (الصخر) جمع صخرة واتخذوها بيوتاً (بالواد) وادى القرى (وغرعون ذى الأوتاد) كان يتد أربعة اوتاد يشد إليها يدى ورجلى من يعذبه (الذين طفوا) تجبروا (في البلاد مج مأكثروا نيها الفساد) القتل وغيره (فصسب عليهم ربك سوط) نوع (عذاب ١٠٠٠ إن ربك لبالمرصاد) يرصد أعمال العباد غلا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها (فأما الإنسان) الكافر (إذا ما ابتلاه) اختبره (ربه فأكرمه) بالمال وغيره (ونعمه غيقول ربى أكرمن ﴿ وأما إذا ما ابتلاه فقدر) ضيق (عليه رزقه فيقول ربى أهانن ي كلا) ردع أى ليس الإكرام بالغنى والإهانة بالفقر وإنما همو بالطاعمة والمعصية وكفار مكة لا ينتبهون لذلك (بـل لا تكرمون اليتيم) لا يحسنون إليه مع غناهم أو لا يعطونه حقه من الميراث (ولا يحضون) انفسهم ولا غيرهم (على طعام) أي إطعام (المسكين به وتأكلون التراث) الميراث (أكلا لما) أي شديداً للمهم نصيب النساءوالصبيان

من الميراث مع نصيبهم منه أو مع ما لهم (وتحبون المال حبا جما) أى كثيراً غلا ينفقونه وفى قراءة بالفوقانية فىالأغعال الأربعة (كلا) ردع لهم عن ذلك (إذا دكت الأرض دكا دكا) زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم (وجاء ربك) أى أمره (والملك) أى الملائكة (صفا صفا) حال أى مصطفين أو ذوى صفوف كثيرة (وجىء يومئذ بجهنم) تقاد بسبعين الف زمام بأيدى سبعين الف ، ولها زغير وتغيظ (يومئذ) بدل من «إذا» وجوابه (يتذكر الإنسان) أى الكافر ما فرط (وانى له الذكرى) استفهام بمعنى النفى أى لا ينفعه تذكره ذلك (يقول) مع تذكره (يا) للتنبيه (ليتنى قدمت) الخير والإيمان

(لحياتي) الطيبة في الآخرة أو وقت حياتي في الدنيا (غيومئذلا يعذب) بكسر الذال (عذابه) أي الله (أحد) أي لا يكله إلى غيره (و) كذا (لا يوثق) بكسر الثاء (وثاقه أحد) وفي قراءة بفتح الذال والثاء غضمير عذابه ووثاقه للكاغر والمعنى لا يعذب أحد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل إيثاقه (يا أيتها النفس المطمئنة) الآمنة وهي المؤمنة (ارجعي إلى ربك) يقال لها ذلك عنسد الموت أي أرجعي إلى أمره وإرادته (راضية) بالشسواب (مرضية) عند الله بعملك أي جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها في القيامة (غادخلي في) جملة (عبادي) الصالحين (وادخلي جنتي) معهم .

• **١** ـــ ((سورة البلد)) (مكية عشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(لا) زائدة (أقسم بهذا البلد) مكة (وانت) يا محمد (حل) حلال (بهذا البلد) بأن يحل لك منتقاتل ميه وقد أنجز الله له هذا الوعد يوم الفتح غالجملة اعتراض بين المقسم به وأما عطف عليه (ووالد) أي آدم (وما ولد) أي ذريته و «ما» بمعنى «من» (لقد خلقنا الإنسان) أي الجنس (في كبد) نصب وشدة بكالد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة (ايحسب) أيظن الإنسان قوى قريش وهو أبو الاشد بن كلدة بقوته (أن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أى أنه (لن يقدر عليه احد) والله مادر عليه (يقول أهلكت) على عداوة محمد (مالا لبدأ)كثيراً بعضه على بعض (ايحسب أن) أى أنه (لم يره أحد) غيما انفقه غيملم قدره والله عالم بقدره وأنه ليس مما يتكثر به ومجازيه على معسسله السيء (الم نجعل) استفهام تقرير أي جعلنيا (له عينين * (ولساناً وشفتين ﴿ وهديناه النجدين) بينا له طريق الخير والشر (غلا) غهلا (اقتحم العقب ـ ب جاوزها (وما أدراك) أعلمك (ما العقبة) التي يقتحمها تعظيم لشأنهـــا

بْ لَقَدُّ خَلَقْنَا ٱلْإِنْسَانَ فِكَيْدِهُ أَيْجَارِهُ مُلَكِّهُ مَالَا لِتَنَّا ۞ أَيَحَنْكُ أَن لِآمَهُ * أَحَدُ ۞ أَلَمْ لِّهُ عَيْثَ يِنْ ﴿ وَلِيمَانًا وَيَشَفَتَ أِنْ ۞ وَهَدَيْنَ هُ ٱلْغَيْدَنِ ۞ السنعمة المعتقمة فارتم عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ

والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله (غك رقبة) من الرق بأن اعتقها (أو إطعام في يوم ذي مسغية) مجاعة (يتيما ذا مقربة) قرابة (أو مسكيفا ذا متربة) أي لصوق بالتسراب لفقره وفي قراءة بدل النعلين مصدران مرغوعان مضاف الأول لرقبة وينون الثاني فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه (ثم كان) عطف على اقتحم و «ثم» للترتيب الذكري والمعنى كان وقت الاقتحام (من الذين آمنوا وتواصوا) أوصى بعضهم بعضا (بالصبر) على الطاعة وعن المعصية (وتواصوا بالمرحمة) الرحمة على الخلق (أولئك) الموصوفون بهذه الصفات (أصحاب الميمنة) اليمين (والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشئمة) الشمال (عليهم نار مؤصدة) بالهمز والواو بدله مطبقات .

١٩ ـــ ((سورة الشمس)) (مسكية خمس عشرة آية)

(بسسم الله الرحين الرحيم)

(والشمس وضحاها) ضوئها (والقمر إذا تلاها)تبعياطالعها عند غروبها (والنهار إذا جلاها) بارتفاعه (والليل إذا يغشاها يغطيها بظلمته و «إذا» في الثلاثة لمجرد الظرغية والعامل غيها غمل القسم (والسماء وما بناها يهو والأرض

وساطحاها) بسطها (ونفس) بمعنى نفوس اوما سواها)في الخلقة و «ما »في الثلاثة مصدرية ١٧٠٠ أو بمعنى «من» (غالبهها غجورها وتقواها)بين عيمه لمها طريق الخير والشر وأخر التقوى رعاية لرؤوس الآي وجواب القسم (قد اغلح) حذفت منه اللام لطول الكلام (من زكاها) طهرها من الذنوب (وقد خاب) خسر (من دساها) لخفاها بالمعصية واصله دسسهاأبدلت السين إذانكفاه وآلتها وإذاب الثانية ألفا تخفيفا (كذبت ثمود) رسولها سالها (بطغواها) بسبب طغيانها (إذ انبعث) اسرع (اشتقاها) واسمه قدار إلى عقر الناقة برضاهم (غقال لهم رسول الله) صالح (ناقة الله) ای ذروها (وسقیاها) شربها فی یومها وكان لها يوم ولهم يوم (غكذبوه) في قوله ذلك عن الله المرتب عليه نزول العسداب بهم إن خالفوه (فمقروها) قتلوها ليسلم لهم ماء شربها (غدمدم) أطبق (عليهم ربهم) العذاب (بذنبهم نسبواها)اى الدمدمة عليهم أى عمهم بها غلم يغلت منهم احد (ولا) بالواو والغاء (یخاف) تعالی (عقباها) تبعتها . (مكية إحدى وعشرون آية)

٣ ـــ (سورة الليل))

(بسميم الله الرحمن الرحيم)

(والليل إذا يفشى) بظلمته كل ما بين السماء والأرض (والنهار إذا تجلى) تكشف وظهر و «إذا » في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم (وما) بمعنى «من» أو مصدرية (خلق الذكر والأنثى) آدم وحواء أو كل ذكر وكل انثى والخنثى المشكل عندنا ذكراوانثى عندالله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكراً ولا أنثى (إن سعيكم) عملكم (لشتى) مختلف غعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالممصية (غاما من أعطى) حق الله (واتقى) الله (وصدق بالحسني) أي بلا إله إلا الله في الموضعين (غسنيسره لليسرى) للجنة (واما من بخل) بحق الله (واستفنى) عن ثوابه (وكذب بالحسنى) ا نسنيسره) نهيئه (للعسرى) للنار (وسا) ناغبة ايفنى عنه ماله إذا نردى) في النار (إن علينا للهدى) لتبيين طريق الهدى من طريق المحتل المتثل امرنا بسلوك الأول ونهينا عنارتكاب الثانى (وإن لنا للآخرة والأولى) أى الدنيا غين طلبها من غيرنا غقد اخطأ (غانذرنكم) خوغتكم يا أهل مكة (نارآ نلظى) بحذف إحدى التاءين من الأصل وقرىء بثبوتها أى تتسوقد (لا يصلاها) يدخلها (إلا الأشقى) بمعنى الشقى (الذي كذب) النبي (وتولى) عن الإيمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى «ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » غيكون المراد الصلى المؤبد (وسيجنبها) يبعد عنها (الاتقى) بمعنى التقى (الذي يؤتى ماله يتزكى) متزكياً به عند الله تعالى بأن يخرجه لله نعالى لا رياء ولا سمعة غيكون زاكياً عند الله وهذا نزل في

017

الصديق رضى الله تعالى عنه لما اشترى بلالا المعذب على إيمانه واعتقه غقال الكفار إنسا فعل ذلك ليد كانت له عنده غنزلت (وما لاحد عنده من نعمة نجزى به إلا) لكن غمل ذلك (إيتفاء وجه ربه الاعلى) كى طلب ثواب الله (ولسوف يرضى) بما يعطاه من الثواب فى الجنة والآية تشمل من غعل مثل غعله رضى الله تعالى عنه غيبعد عن النار ويثاب .

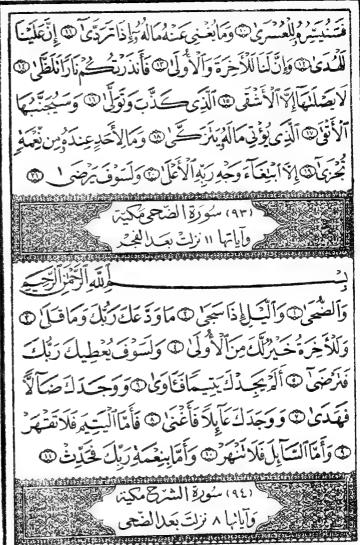
۹۳ ــ ((سورة الضحى))

(مكية إحدى عشرة آية)

ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم آخرها غسن التكبير آخرها وروى الأمر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله أكبر او لاإله إلا الله والله أكبر .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والضحى) أى أول النهار أو كله (والليل إذا سجى) غطى بظلامه أو سكن (ما ودعك) تركك يا محمد (ربك وما قلى) أبغضك ، نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحى عنسه خمسةعشر يوما إن ربه ودعه وقلاه(وللآخرة خير لك) لما فيها من الكرامات لك (من الأولى) الدنيا (ولسوف يعطيك ربك) في الآخرة من الخسيرات خسيراً جزيسلا في الآخرة من الخسيرات خسيراً جزيسلا (فترضى) به فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذن لا أرضى وواحد من أمتى في النار إلى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين (الم يجدك) استفهام تقرير أى وجدك (يتيما)



بفقد أبيك قبل ولادتك أو بعدها (غآوى) بأن ضمك إلى عمك أبى طالب (ووجدك ضالا) عما أنت عليه الآن من الشريعة (غبدى) أى هداك إليها (ووجدك عائلا) غقيراً (غاغنى) أغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها ، وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس (غاما اليتيم غلا تقهر) بأخذ ماله أو غير ذلك (وأما السائل غلا تنهر) بزجره لفقره (وأما بنعمة ربك) عليك بالنبوة وغيرها (غجره الخبره ، وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الأفعال رعاية للفواصل .

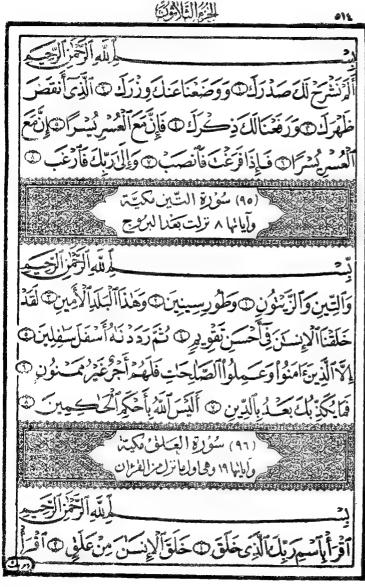
٩٤ — (سورة الم نشرح)) (مكيـــــة ثمان آيات)

(بسمم الله الرحمن الرحيم)

(الم نشرح) استفهام تقرير أى شرحنا (لك) يا محمد (صدرك) بالنبوة وغيرها (ووضعنا) حططنا (عنك وزرك بهد الذى انقض) أى اثقل (ظهرك) وهذا كقوله تعالى «ليغفرلك الله ما تقدم من ذنبك» (ورفعنا لك ذكرك) بأن تذكر مع ذكرى فى الأذان والإقامة والتشبهد والخطبة وغيرها (غإن مع العسر) الشدة (يسرآ) سهولة (إن مع العسر يسرآ) والنبى صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره (غإذا غرغت) من الصلاة (خانصب) اتعب فى الدعاء (وإلى ربك غارغب) تضرع.

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والتين والزيتون) أي المأكولين أو جبلين بالشام ينبتان المأكولين (وطور سينين) الجبل الذى كلم إلله تعالى عليه موسى ومعنىسينين المبارك أو الحسن بالأشجار المثمرة (وهذا البلد الأمين) مكة لأمن الناس غيها جاهلية وإسلاماً (لقد خلقنا الإنسان) الجنس (في احسن تقويم) تعديل لصورته (ثم رددناه) في بعض اغراده (أسفل ساغلين) كفاية عن الهرم والضعف غينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له أجره لقوله تعالى (إلا) اى لكن (الذين آمنوا وعملوا الصالحات علهم اجر غير ممنون) غير مقطوع وفي الحديث إذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل (نما يكذبك) أيها الكافر (بعد) اى بعد ما ذكر من خلق الإنسان في أحسن صورته ثم رده إلى أرذل العمر الدال على القدرة على البعث (بالدين) بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب أى ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له (اليس الله بأحكم الحاكمين) اى هو اقضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفي الحديث من قرأ والتين إلى آخرها غليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين .



٩٣ — ((سورة الطق))

(مكية تسع عشر آية)

صدرها إلى ما لم يعلم ... أول ما نزل من القرآن وذلك بغار حراء رواه البخارى .

(بســـم الله الرحمن الرحيم)

(إقرا) اوجد القراءة مبتدئا (باسسم ربك الذي خلق) الخلائق (خلق الانسان) الجنس (من علق) جمع علقة وهي العطعة اليسيرة من الدم الغليظ (إقرأ) تأكيد للأول

(وربك الأكرم) الذى لا يوازيه كريم ، حال من ضمير اقرا (الذى علم) الخط (بالقلم) واول من خط به إدريس عليه السلام (علم الانسان) الجنس (ما لم يعلم) قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها (كلا) حقا (إن الانسان ليطغى * أن رآه) أى نفسه (استغنى) بالمال نزل فى ابى جهل ورأى علمية واستغنى مفعول ثان وأن رآه مفعول له ليطغى * أن ربك) يا إنسان (الرجعى) أى الرجوع تخويف له غيجازى الطاغى بما يستحقه (ارايت) فى مواضعها الثلاثة التعجب (الذى ينهى) هو أبو جهل (عبداً) هو النبى صلى الله عليه وسلم (إذا صلى * أرأيت إن كان) أى المنهى (على الهدى * أو) للتقسيم (امر بالتقوى * أرأيت إن كذب) أى الناهى النبى (وتولى) عن الإيمان (الم يعلم بأن الله يرى)

ما صدر منه (أي يعلمه غيجازيه عليه اي أعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة كالك كمالك على المناه على المناه المناه على المناه على المناه على المناه على المناه على المناه المنا ومن حيث أن المنهى على الهدى آمر بالتقوى ومن حيث أن الناهي مكذب متول عن الإيمان ينكَ لَطَغَ ۞ أَن رَّئَاهُ ٱلْسَتَغْنَيُّ ۞ إِنَّالُارَيِّل (كلا) ردع له (لئن) لام تسم (لم ينته) عما آ۞أُرَّتَكَالْاً يَهِنْهُا۞عَنْلَالِذَاصَالْ ۞ أَرَّيْتَان هو عليه من الكفر (لنسفعا بالناصية) لنجرن إبناصيته إلى النار (ناصية) بدل نكرة من ٱٱلْهُدَىٰۤ ۞ أَوۡاَمۡرَالنَّقُوۡكَ ۞ أَرۡءَٰسُكُانِكُنْ كَذَّبَ عرغة (كاذبة خاطئة) وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها (غليدع ناديه) أي أهلناديه مَأَنَّا لِلَّهُ يُرَيِّي هَكُلٌّ لَيِن لَمْ يَنْ لَهِ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاحِ وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبى صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل أكثر ناديا منى لأملأن عليك هذا الوادى إن شئت خيلا جرداً ورجالا مرداً (سندع الزبانية) (٩٧) سُولِا القَّلَمُ كُتَّتُ الملائكة الفلاظ الشداد لاهلكه في الحديث لو دعا ناديه لأخذته الزبانية عيانا (كلا) ردع له (لا تطعه) يا محمد في ترك الصللة (واسجد) صلى لله (واقترب) منه بطاعته. فِي ٱلْقَدُرِ ۞ وَهَا أَوْرَ لَكَ مَا لَكَاثُهُ ٱلْفَرَدُرِ ۞ ٧٧ --- ((سورة القدر))

(مكية أو مدنية خمس أو ست آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إنا انزلناه) اى القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا (في ليلةالقدر) أى الشرف والعظم (وما أدراك) اعلمك

يا محمد (ما ليلة القدر) تعظيم لشانها وتعجيب منه (ليلة القدر خير من الف شهر) ليس غيها ليلة القدر غالعمل الصالح غيها خير منه في الف شهر اليس غيها ليلة القدر غالعمل الصالح غيها في غيها في الف شهر ليست غيها (تنزل الملائكة) بحذف إحدى التاءين من الاصل (والروح) أي جبريل (غيها) في الليلة (بإذن ربهم) بأمره (من كل أمر) قضاه الله غيها لتلك السنة إلى قابل ومن سببية بمعنى الباء (سلام هي) خبر مقدم ومبتدا (حتى مطلع الفجر) بفتح اللام وكسرها إلى وقت طلوعه جعلت سلاماً لكثرة السلام غيها من الملائكة لا تمر بوطمن ولا مؤمنة إلا سلمت عليه .

٩٨ ــ ((سورة البينة)) (مكية او مدنية تســع آيات)

(ولم يكن الذين كفروا من) للبيان (أهل الكتاب والمشركين) أى عبدة الأصنام عطف على أهل (منفكين) خبر يكن أى زائلين عما هم عليه (حتى تأتيهم) أى أتتهم (البينة) أى الحجة الواضــــحة وهى محمد صلى الله عليه وسلم (رسول من الله) بدل من البينة وهو النبى صلى الله عليه وسلم (يتلوا صحفاً مطهرة) من الباطل (غيها كتب) أحكام مكتوبة (قيمة) مستقيمة أى يتلو مضمون ذلك وهو القرآن غمنهم من آمن به ومنهم من كفر (وما تفرق الذين أوتوا الكتاب) في الإيمان به صلى الله عليه وسلم أو القرآن الجائى

به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليهوسلم كانوا مجتمعين على الإيمان به إذاجاء فحسده من كفر به منهم (وما أمروا) في كتابهمالتوراة والانجيل (إلا ليعبدوا الله) أيأن يعبدوه غدنف ان وزيدت اللام (مخلصين له الدين) من الشرك (حنفاء) مستقيمين على دين إبراهيم ودين محمد إذا جاء فكيف كفروا به (ويقيموا المسلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين) الملة (القيمة) المستقيمة (إن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين غيها) حال مقدرة أي مقدراً خلودهم غيها من الله تعالى (اولئك هم شر البرية 🦟 إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خيرالبرية) الخليقة (جزاؤهم عند ربهم جنسات عدن) إقامة (تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم) بطاعته (ورضوا عنه) بثوابه (ذلك لمن خشى ربه) خاف عقابه غاننهى عن معصيته تعالى .

٩٩ ... ((سورة الزلزلة))

(مكية أو مدنية تسع آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إذا زلزلت الارض) حركت لقيام الساعة (زلزالها) تحريكها الشديد المناسب لعظمها (واخرجت الارض أثقالها) كنوزها وموتاها

غالقتها على ظهرها (وقال الانسان) الكاغر بالبعث (صالها) إنكاراً لتلك الحالة (يومئذ) بدل من إذا وجوابها (تحدث اخبارها) تخبر بما عمل عليها من خير وشر (بأن) بسبب أن (ربك أوهى لها) أى أمرها بذلك وفى الحديث(١) تشهد على على على ظهرها .

⁽۱) توله وفى الحديث الخ: أشار بذلك إلى حديث جرير قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدث أخبارها فقال اتدرون ما أخبارها قالوا إنه ورسوله أعلم قال غإن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها تقول عمل على كذا وكذا .

(يومئد يصدر الناس) ينصرفون من موقف الحسباب (اشتاتا) متفرقين غاخذ ذات اليمين إلى الجنة وآخذ ذات الشمال إلى النار (ليروا اعمالهم) أي جزاءها من الجنة أو النار (غمن يعمل مثقال ذرة) زنة نملة صغيرة (خيراً يره) ير ثوابه (ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) ير جزاءه .

> ١٠٥٥ وَسَطَّرَ بِدِيجَمُ اللَّهِ إِنَّا يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَالُّفَ اشِ كَالُّفَ وَاشْ ٱلْمُتُنُّونُ ثِي وَتَ

(والعاديات) الخيل تعدوفي الغزو وتضبح (ضبحا) هو صوت اجوافها إذا عـــدت (فالموريات) الخيل تورى النسار (قدحا) بحواغرها إذا سارت في الأرض ذات الحجارة بالليل (غالمغيرات صبحا) الخيل تغير على العدو وقت الصبح بإغارة اصحابها (فأثرن) هيجن (به) بمكان عدوهن أو بسذلك الوقت (نقعاً) غباراً بشدة حركتهن (فوسطن به) بالنقع (جمعاً) من العدو أي صرن وسطه وعطف الفعل على الإسم لأنه في تأويل الفعل أى واللاتى عدون فأورين فأغرن (إن الإنسان) الكافر (لربه لكنود) لكفور يجحد نعمته تعالى (وإنه على ذلك) اى كنوده (لشهيد) يشهد على نفسه بصنعه (وإنه لحب الخير) اي المال (لشديد) أي لشديد الحب له غييخليه (أغلا يعلم إذا بعثر) أثير وأخرج (ما في القبور) من الموتى أي بعثوا (وحصل) بين وأغرز (ما في الصدور) القلوب من السكفر والإيمان (إن ربهم بهم يومئذ لخبير) لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم أي إنا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خيم بيومئذ وهمم تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة .

(سورة القارعة))
 (مكية ثمان آيات)

(بسم الله الرحين الرحيم)

(القارعة) اى النيامة التى تترع القلوب بأهوالها (ما القارعة) تهويل لشانها وهما مبتدا وخبر خبر القارعة (وما ادراك) أعلمك (ما القارعة) زيادة تهويل لها و «ما» الأولى مبتدأ و«ما»بعدها خبره و«ما» الثانية وخبرها فى محل المفعول الثانى لادرى (يوم) ناصبه دل عليه القارعة اى تقسرع (يكون الناس كالفراش المبثوث) كفوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم فى بعض للحيرة إلى أن يدعوا للحسسسساب (وتكون الجبال .

كالعهن المنفوش) كالصوف المندوف في هفة سيرها هتى تستوى مع الأرض (غاما من ثقلت موازيئه) بأن رجحت حسناته على سيئاته (غهو في عيشة راضية) في الجنة اىذات رضا بأن يرضاها أى مرضية له (وأما من خفت موازينه) بأن رجحت سيئاته على حسناته (غامه) غمسكنه (هاوية ﴿ وَمَا أَدْرَاكُ مَا هَيْهِ) أَيْ مَا هَاوِيةٌ هي (نار حامية) شديدة الحرارة وهاءهيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي قراءة تحذف وصلا.

٧ . ١ . . . (سورة التكاثر)) (مكية ثمان آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

التفساخر بالأموال والأولاد والرجال احتى زرتم المقابر) بأن متم فدفنتم غيها أو عددتم الموتى تكاثراً (كلا) ردع (سوف تعلمون ﷺ ثم كلا بسوف تعلمون) بسوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر (كلا) حقاً (لو تعلمون علم اليقين) أي علماً يقيناً عاقبة التفساخر ها اشتغلتم به (لترون الجحيم) النار جواب تسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقى حركتها على الراء (ثم لترونها) تأكيد (عين اليتين) مصدر لأن رأى وعاين بمعنى واحد (ثم لتسئلن) حذف منه نون الرغسع لتوالى النونات وواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين (يومئذ) يوم رؤيتها (عن النعيم) ما يتلذذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والأمن

(الهاكم) شعلكم عن طاعة الله (التكاثر) والمطعم والمشرب وغير ذلك .

> ۱۰۳ ... ((سورة العصر)) (مسكية او مدنية ثلاث آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

@وَمَّاأَذُ زَلْكُمَامِكُهُ ۞ نَا رُحَامِكُ ٢ (١٠٢) كورة التكاثر مكتة (١٠٣) سُورة العَصِينُ مَكِينًا

(والمصر) الدهر أو ما بعد الزوال إلى الغسروب أوصلاة العصر (إن الإنسان) الجنس (لفي خسر) في تجارته (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) غليسوا في خسران (وتواصوا) أوصى بعضهم بعضا (بالحق) أي الإيمسان (وتواصوا بالصبر)(١) على الطاعة وعن المعصية .

⁽١) قوله وتواصدوا بالصبر: كرر الفعل الختمالف المفعولين والصبر وإن كان داخلا في عموم الحق إلا أنه المرده بالذكر اعتناء بشاته لما نيه من زيادة حبس النفس والرضا بأحكام الربوبية .

٤ + ٢ __ (سورة المهزة))

(مكية أو مدنية تسمع آيات) (بسمالله الرحمن الرحيم)

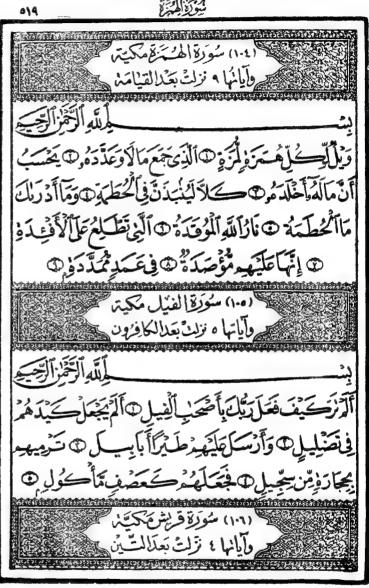
(ويل) كلمة عذاب أو واد في جهنم (لكل همزة لمزة) أيكثير الهمز واللمز أي الفيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كأمية بن خلف والوليد بن المفيرة وغيرهما (الذي جمع) بالتخفيف والتشديد (مالا وعدده)

أحصاه وجعله عدة لحوادث الدهر (يحسب) لجهله (أن ماله أخلده) جعله خالدا لا يموت (كلا) ردع (لينبذن) جواب تسم محذوف أى ليطرحن (في الحطمة) التي تحطم كل ماألقي غيها (وما أدراك) أعلمك (ما الحطمة * نار الله الموقدة) المسعرة (ألتي تطلع)تشرف (على الأغندة) القلوب غتحرقها وألمها أشد من ألم غيرها للطفها (إنها عليهم) جمسع الضمير رعاية له لمعنى كل (مؤصدة) بالمهمز وبالواو بدله مطبقة (في عمد) بضم الحرفين ويفتحهما (ممددة) صفة لما تبله غتكون النار داخل العمد.

٥ • ١ — « سورة الفيـل » (مـكية خمس آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم تر) استفهام تعجيب اى اعجبب (كيف غعل ربك بأصحاب الفيل) هومحمود (١) واصحابه أبرهة ملك اليمن وجيشب بنى وصنعاء كنيسة ليصرف إليها الحجاج عن مكة غاهدت رجل من كنانة فيهاولطخ قبلتها بالعفرة احتقاراً بها غطف ابرهة ليهدمن السكعبة فجاء مكة بجيشه على افيال مقدمها محسود محين توجهوا لهدم السكعبة ارسل الله عليهم ما قصه في قوله (الم يجعل) أى جعسل (كيدهم) في هدم الكعبة (في تضليل) خسار وهلاك (وارسل عليهم طيراً ابابيل) جماعات فيل لا واحد له كاساطير وقيل واحده أبول أو أبال أو إبيل كعجول ومفتاح وسكين (ترميهم بحجارة من مسجيل) طين مطبوخ (فجعلهم كعصف مأكول) كورق زرع أكلته



الدواب وداسته وأغنته أى أهلكهم الله تعالى كل واحسد بحجره مكتوب عليه اسمه وهو أكبر من العدسه وأصغر من الحمسة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصلل إلى الأرض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم .

٣٠١ ــ (سورة قريش))

(مكية أو مدنية أربع آيات)

^(1) قوله : هو محمود : المقصود به الفيل الأكبر لأنهم كانوا ثلاثة عشر فيلا وكان اكبرهم يقال له محمود وهوالذي برك وضرب في رأسه 1 . ه خازن .

(بسمسم الله الرحمن الرحيم)

(لإيلاف قريش ﷺ إيلافهم) تأكيد وهو مصدر آلف بالمسد (رحلة الشتاء) إلى اليمن (و) رحلة (الصيف) إلى الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو مخرهم وهم ولد النضر بن كنانة (غليمبدوا) تعلق به لإيلاف والفاء زائدة (رب هذا البيت م الذي المعمهم من جوع) اي من أجله (وآمنهم من خوف) اي من أجله وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخالفوا جيش الفيل.

(١٠٧) سُوْلِةِ الْمَاجِعُونَ

مكية ثلاث الآيات الاول مستدنيت الباف

(۱۰۸)سُورِة الكويثر مكت

٧ م ١ (يسورة الماعون))

(مكية أو مدنية أو نصفها ست أو سبع آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ارايت الذي يسكذب بالدين) بالجسزاء والحساب أي هل عرفته إن لم تعرغه (فذلك) بتقدير هو بعد الفاء (الذي يدع اليتيم) أي يدغعه بعنف عن حقه (ولا يحض) نفســه ولا غيره (على طعام المسكين) أي إطعامه نزلت في العاص بن وائل أو الوليد بن المغيرة (غويل للمصلين ، الذين هم عن صلاتهم ساهون) غالهون يؤخرونها عن وقتها (الذين هم يراءون) في الصلاة وغيرها (ويمنعون الماعون) كالابرة والفأس والقدر والقصعة .

٨٠ ١ --- ((سورة الكوثر))

(مكية او مدنية ثلاث آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إنا أعطيناك) يا محمد (الكوثر) هو نهر في الجنة هو حوضه ترد عليه أمتـه او الكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن والشناعة ونحوها (غصل لربك) صلاة

عيد النحر (وانحر) نسكك (إن شائئك) أي مبغضك (هو الأبتر) المنقطع عن كل خير او المنقطع عن العقب نزلت في الماص بن وائل سمى النبي صلى الله عليه وسلم ابتر عند عند موت ابنه القاسم .

٩ • ١ ... ((سورة الكافرون))

(مكية أو مدنية ست آيات)

(نزلت لمسا قال رهط من المشركين لرسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد الهنفا سنة ونعبد إلهك سنة)

(قل يا أيها الكافرون * لا أعبد) في الحال (ما تعبدون) من الأصنام (ولا أنتم عابدون) في الحال (ما أعبد) وهو الله تعالى وحده (ولا أنا عابد) في الاستقبال ما عبدتم (ولا أنتم عابدون) في الاستقبال (ما أعبد) علم الله منهم أنهم لا يؤمنون وإطلاق ما على الله على وجه المقابلة (لكم دينكم) الشرك (ولى دين) الإسمالم وهذا قبل أن يؤمر بالحرب وحذف ياء الإضافة السبعة وقفاً ووصالا وأتبتها يعقوب في الحالين .

• ١ / ((سورة النصر))

(مدنية ثلاث آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إذا جاء نصر الله) نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه (والفتح) فتح مكة (ورايت الناس يدخلون في دين الله) أى الإسسلام (أفواجا) جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد وذلك بعد فتح مسكة جاءه العرب من اتطار الأرض طائعين (فسبح بحمد ربك) متلبساً بحمده (واستغفره إنه كان توابأ) وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هسذه ولسورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده السيتغفر الله وأتوب إليه وعلم بها أنه قسد اقترب أجله وكان فتح مكة في رمضان سنة غمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول

(سورة المسد)) (مكية خمس آيات)

لسا عاد النبى صلى الله عليه وسلم قومه وقال « إنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد » نقال عمه أبو لهب تبا لك الهذا دعوتنا نزل:

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(١١٠) سُورِقِ النَّصِ رَلِنَهُ يُحَيِّلُونَ عَلَيْهِ الرَّاعِ الْمُعْلِقِ الْمِلْعِ الْمُعْلِقِ الْمِلْعِ الْمِلْعِ الْمِلْعِ الْمِلْعِ الْمِلْعِ الْمِلْعِ الْمُلْعِ الْمِلْعِ الْمِلْعِلَّ الْمِلْعِ الْمِلْعِ الْمِلْعِلَّ الْمِلْعِ الْمِلْعِ الْمِلْعِ الْمِلْعِلْمِ الْمِلْعِ الْمِلْعِ الْمِلْعِ الْمِلْعِ الْمِلْعِ الْمِلْعِلَّ الْمِلْعِ الْمِلْعِ الْمِلْعِ الْمِلْعِ الْمِلْعِلْمِ الْمِلْعِ الْمِلْعِ الْمِلْعِ الْمِلْعِلْمِ الْمِلْعِ الْمِلْعِ الْمِلْعِ الْمِلْعِ الْمِلْعِلْمِيْعِ الْمِلْعِ الْمِلْع فغتلمين وهي آخر مانزل من السيئور

(تبت) خسرت (يد أبى لهب) أى جملته وعبر عنها باليدين مجازاً لأن أكثر الأغمال تزاول بهما وهذه الجهلة دعاء (وتب) خسر هو وهذه خبر كتولهم أهلكه ألله وقد هلك ولما خوغه النبى بالعذاب غقال إن كان ما يقول أبن أخى حقاً غانى أغتدى منه بمالى وولدى نزل (ما أغنى عنه ماله وما كسب) وكسبه أى ولده وأغنى بمعنى يغنى (سيصلى ناراً ذات لهب) أى تلهب وتوقد غهى مآل تكنيته لتلهب وجهسه إشراقاً وحمرة (وامراته) عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهى أم جميل (حمالة) بالرفع والنصب (الحطب) الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبى صلى الله عليه وسلم (في جيدها) عنقها (حبل من مسد) أى ليف وهذه الجهلة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامراته أو خبر مبتدا

١١٢ (سورة الاخلاص)

(مكية او مدنيـــة اربع او خمس آيات) (بســـم الله الرحمن الرحيم)

سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن ربه غنزل (قل هو الله أحد) غالله خبر هو واحد بدل منه أو خبر ثان (الله الصهد) مبتدا وخبر أى المقصود في الحسوائج على الدوام (لم يلد) لانتفاء مجانسته (ولم يولد) لانتفاء الحدوث عنه (ولم يكن له كفوا أحد) أى مكافئاً ومماثلا غله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفى وأخر أحد وهو إسم يكن عن خبرها رعاية

١١٣ __ ((يسورة الفلق))

(مكية أو مدنية خمس آيات)

نزلت هذه السورة والتى بعدها لما سحر لبيد اليهودى النبى صلى الله عليه وسلمف وتر به إحدى عشرة عقدة فأعلمه الله بذلكوبمحله فأحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وأمر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ آية منهما أنطت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كأنما نشط من عقال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل أعوذ برب الفلق) الصبح (من شر ما خلق) من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك (ومن شر غاسق إذا وقب) اى الليل إذا ظلم أو القبر إذا غاب (ومن شر النفائات) السواحر تنفث (فى العقد) التى تعقدها فى الخيط تنفخ غيها بشىء تقوله من غير ريق بد وقال الزمخشرى معه كبنات لبيد المذكور (ومن شر حاسد إذا حسد) أظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبى صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها.

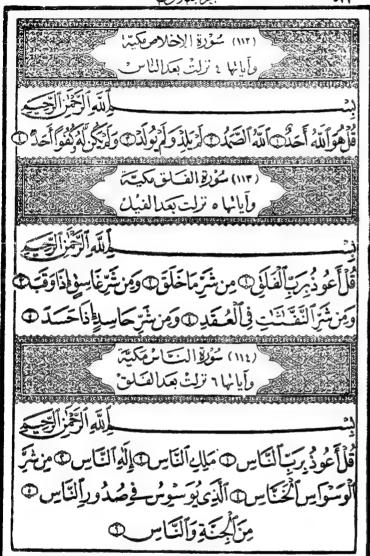
٤ / / ـــ ((سورة الناس))

(مكية او مدنية ست آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل أعوذ برب الناس) خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفاً لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم (ملك الناس الله الناس الله الناس) بدلان أو صفتان أو عطفا بيان

واظهر المضاف إليه غيهما زيادة للبيان (من شر الوسواس) اى الشيطان سمى بالحدث لكثرة ملابسته له (الخناس) لانه يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله (الذى يوسوس فى صدور الناس) قلوبهم إذا غفلوا عن ذكر الله (من الجنة والناس) بيان للشيطان الموسوس انه جنى وإنسى كقوله تعالى « شياطين الإنس والجن » او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسوس وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الأول بأن الناس لا يوسوس فى صدورهم علف على الناس إنما يوسوس فى صدورهم الناس إنما الجنب بأن الناس إنما يوسوس فى الظاهر ثم تصلوسوستهم إلى القلب وتثبت غيه بالطريق المؤدى إلى ذلك والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والماتب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وعلى اله العلى العظيم ،



خَاجَةُ الْقَوْلِاتِ

ٱللَّهُ مَرَّا رُحَمِنِي بَّالْقُرْءَ إِن وَآجُعَلُهُ لِي إِمَامًا وَنُورًا وَهُدَّى وَرَحْمَةً اللَّهُ مَا خَرِيْ مِنْهُ مَانَسِيتُ وَعَلِّنَى مِنْهُ مَاجَهِلْتُ وَأَرْزُقِيْ لِلْأَقَالَهُ آنَاءَ ٱللَّيْلِ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ وَٱجْعَلُهُ لِي مُجِنَّةً يَارَبَّ ٱلْمَالَينَ ٱللَّهُ مَ أَصْلِحُ لِي دِينِ ٱلَّذِي هُوَعِصْمَةُ أَمْرِى وَأَصْلِحُ لِي دُنْيَا كَٱلَّتِي فِيهَا مَعَايِثِي وَأَصْلِهُ لِي آخِرَتِ ٱلنِّي فِهَامَعَادِي وَٱجْعَلِ ٱلْحَيَاةَ زِيادَةً لِّك فِكُلْخَيْرِ وَٱجْعَلْ لَمُوتَ رَاحَةً لِّي مِن كُلِّ شَرِّ ٥ ٱللَّهُ مَا آجْعَلْخَيْرُ عُمْرِي آخِرَهُ وَخَيْرَ عَلَى خَوَا يَمُهُ وَخَيْراً يَامِي يُومَ أَلْقَاكَ فِيهِ ٥ ٱللَّهُ مُمَّ إِنِّ أَسْأَلُكَ عِيشَةً هَنِيَّةً وَمِيتَةً سَوِيَّةً وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْدَري وَلَافَاضِ ٥ اللَّهُمِّ إِنَّ أَسْ أَلُكَ خَيْرًا لَمَتْ أَلَةً وَخَيْرًا لَا عَآءِ وَخَيْرًا لَنَّكَاحٍ وَخَيْرًا لُعِلْمٍ وَخَيْرً ٱلْعَلَ وَخَيْرَٱلنَّوَابِ وَخَيْرَٱلْحَيَاةِ وَخَيْرًٱلْمُمَانِ وَضَبِّنْ وَتَفِيَّلُ مَوَازِينِ وَحَقِّقُ إِيمَانِ وَٱرْفَعُ دَرَجَنِي وَتَقَبَّلُ صَلَاتِي وَٱغْ فِرْخَطِينَا قِب

YTOYT OF

وَأَسْأَلُكُ ٱلْمُلَكِمِنَ ٱلْجُنَّةِ ٥ ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكُ مُوجِبَانِ رَحْمَنِكَ وَٱلْفَوْزَبَّاكُبَنَّةِ وَٱلْجَّنَاةَ مِنَ ٱلنَّارِ٥ٱللَّهُ مَّ أَحْسِنُ عَاقِبَتَنَا فِي ٱلأَمُورُكُمُّهَا وَأَجِرْنَامِنْ خِزْيِ ٱلدُّنْيَا وَعَذَابِ ٱلْأَخِرَةِ ٥ ٱللَّهُ مَّٱقْيِمِ لَنَامِن حَثْ يَنِلِث مَا يَحُولُ بِهِ بَيْنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَنِكَ وَمِن طاعَنِكَ مَانْبِلِّغُنَا بِهَاجَتَنَكَ وَمِنْ لَيُفِينِ مَا نُهُونُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ لَدُّنْنَا وَمَنْعَنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّيْنَا مَا أَحِينُنَا وَٱجْعَلُهُ ٱلْوَارِثَ مِنَّا وَٱجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَىٰ مَنظَلَتَا وَٱنصُرْبَا عَلَى مَن عَادَانَا وَلَا تَجْعَلُ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلُ ٱلدُّنْكِ أَكْبُرُهُمِّنا وَلَامَيْلَغَ عِلْمَنَا وَلَانْتُ لِطُعَلِنَا مَن لَّا يُرْحَمُنَا ۞ ٱللَّهُ مَّ لَا نَدْعُ لَنَّا ذَنَّا إِلَّا غَفَرْنَهُ وَلَا هَتَّا إِلَّا فَرَّجْنَهُ وَلَادَيْنًا إِلَّا قَضَيْنَهُ وَلَا حَاجَةً مِن حَوَائِجِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَ فِلِلَّا قَضَيْنَهَا يَاأَرْحَكُمُ الرَّاحِينَ ۞ رَبَّنَا آبت إ فِي ٱلدُّنْ الْحَكَنَةُ وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَكَنَةً وَقِيكَا عَذَابَ ٱلتَّارِ وَصَلَّا لَّهُ عَلَىٰ نَبِيَّا هُكُلُّهُ عَلَىٰ نَبِيَّا هُكُلًّا لِهِ وَأَصْحَابِهِ آلأَخُكَ إِد وَسَلِّمَ تَسْلِمًا كَثِيرًا

TROYE IN

فهرست هذا المصحف الشريف

اسم السورة	رقم الصفحة	اسم السورة	رقم الصفحة	اسم السورة	ر قم الصفحة	اسم السورة	رقم الصفحة
سورة الغاشية	0.9	سورة الحشر	१५४	سورة الروم	447	سورة الفاتحة	۲
« الفجر	٥١٠	« المتحنة	270	« لقمان	712	« البقرة	٢
« البلد	011	« الحـف	473	« البيجدة	757	« آل عمران	2.4
« الشمس	014	« الجمعة	279	« الأحزاب	40.	n النساء	٦٤
« الليل	017	« المناغقون	٤٧١	« سببأ	207	۱۱ المائدة	٨٧
« الضحى	017	« التغابن	٤٧٢	« غاطر	772	« الأضعام	1.0
« المشرح	٥١٤	« الطلاق	٤٧٤	« __ يس	479	((الأعراف	145
« التين	٥١٤	« التحريم	٤٧٦	((الصافات	475	« الأنفال	120
« الملق	٥١٤	« الملك	٤٧٨	« حس	44.	« التوبة	105
« القدر	٥١٥	« القلم	٤٨٠	« الزمر	710	« يون س	179
« البينة	017	« الحاقة	٤٨٢	« غاغر	797	" هود ∵	141
« الزلزلة	٥١٦	« المعارج	٤٨٤	(فصلت »	٤٠٠	« يوسف ·	197
« العاديات	017	« نوح	<u></u> ይለጓ	« الشورى	2.0	« الرعد	7.0
« القارعة	٥١٧	« الجن	٤٨٨	« الزخرف	٤١١	« إبراهيم	71.
« التكاثر	٥١٨	« المزمل	٤٩٠	« الدخان	٤١٧	« الحجر	717
« العصر	٥١٨	« المدثر	٤٩١	« الجاثية	219	« النحل	771
« الهمزة	019	« القيامة	298	« الأحقاف	277	« الاسراء	777
« الفيل	019	 « الان سيان	१९०	(محمد	277	« الكهف	727
" « قریشی »	٥٢٠	« المرسلات	194	« الفتح	٤٣٠	(مريم	707
« الماعون	٥٧٠	« النب	٤٩٨	« الحجرات	272	« طـه	77.
« الكوثر	٥٢٠	« النازعات	0	« ق	244	« الأنبياء	171
« الكاغرون	١٢٥	« عبس	0.1	« الذاريات	249	« الحج	777
« النصر	٥٢١	 « ا لتكو ير	٥٠٢	« الطور	227	« المؤمنون	712
« المسد	170	د.ر « الانفطار	٥٠٣	« النجم	٤٤٤	« النور	791
« الاخلاص	077	« المطففين	0.1	« القمر	٤٤٧	« الفرقان	4
« الفلق	077	يا « الانشقاق	0.0	« الرحين	٤٤٩	(الشيارات	7.7
« الناس	077	« البروج	0.7	« الواقعة	204	1 -11	710
	1 , ,	« الطارق	0·Y	« الحديد	200		777
تـــم والحمــد لله		`` « الأعلى	۰۰۸	«- المجادلة	٤٥٩		444

راجعهذا المصحفالشريفعلى الرسم العثمانى لجنة مراجعة المصاحف بمشيخة الأزهر برئاسة فضيلة الشيخ محمود الحصرى

وعضوية كل من الأساتذة الشيخ أحمد مرعى والشيخ عبد الصبور السعدنى والشيخ محمد عطا رزق والشيخ رزق حبه والشيخ محمود طنطاوى والشيخ محمود برانق والشيخ شعبان اسماعيل والشيخ محمد الصادق قمحاوى تحت إشراف مجمع البحوث والثقافة الإسلامية بالأزهر الشريف

مطابع شركة الشمراني ك ٨٢٢٧٨٨ بالعبائسية



مق__دمة

الحمد لله الذي التربي على عبده البندي ولم يجعل له عوجا ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين ، سيدنا محمـــد النبي الأمل الذي السلم الأنبياء وسيد المرسلين ، سيدنا محمـــد النبي الأمل المصطفر الكربر من في إلى المصطفر الكربر من أوعلى آله وأضيحائه ويتمنى دعا بدعوته وتمسك بسنته إلى يوم الدين .

وبمسد

فإن فضل القرآن الكريم على سائر الكلام كفضل الله تعالى على سائر خلقمه ، وقد جعله الله تعالى آخر رسالاته إلى الارض لهداية البشرية ، وتحقيق مصالحها الدينية والدنيوية . قال تعالى : (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه).

وعن على رضى الله عنه - قال : سممت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ﴿ ستكون فتن كقطع الليل المظلم قلت يا رسول الله وما المخرج منها ؟ . قال : كتاب الله تبارك وتعالى ، في في نبأ من قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، هو حبل الله المتين ، ونوره المبين ، والذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تربغ به الأهواء ، ولا تللبس به الالسنة ، ولا تتسعب معه الآراء ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يمله الاتقياء ، المستقيم ، وهو الذي لا تنقض عجائيه ، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا : (إنا سمعنا قرآناً عجباً) من علم علمه سبق ، ومن على به أجر ، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم ﴾ .

من أليل هذا على المتعلق متنافعين الإسلام بالقرآن الكريم ، فتضافرت جهودهم في الاستفادة منه ، وذلك بحفظه وتدوينه ، شم في فهمه وشرحه ، وتفسيره ، على اختلاف في اتجاهات المفسرين ومذاهبهم ، فمنهم من عنى في تفسيره بقواعد النحو ، ومسائله وفروعه ، ومنهم من عنى باستنباط الاحكام الفقهية وذكر تفاصيلها ، ومنهم من اتخذ من التفسير سبيلا لتأييد مذهبه ، وإقامة الحجة على خصمه كالمترلة ، وأهل السنة .

وبمد هؤلاء ظهر فريق من العلماء ، أخذوا بطرف من العلوم الحديثة ، وتلقنوا شيئاً من النظريات العلمية والفلسفية وغيرها ، فاستندوا إلى هـذه الثقافات وأخذوا يفسرون القرآن بما يوافق تلك النظريات العلميـة الحديثـة ، ويحسبون أنهم يخدمون القرآن ويبرزون إعجازه الذي لانهاية له .

وهم فى ذلك مخطئون ، فإن القرآن ليس كتاب نظريات علمية مبناها على التجربة والاختبار ، إن صدقت اليوم فلن تصدق غداً ، وإنحما هو كتاب هداية وإرشاد وتوجيه ، وما جاء فيه من حديث عن الكون وآياته ، وما لفت إليه الانظار من نظام مبدع ، وتدبير عن فعل المناب الذي يكشف النطاء عن العقول ، ويفتح أغلاق عن القدر الذي يدل على عظمة خالق الكون وقدرته التي لا تحد ، وبالاسلوب الذي يكشف النطاء عن العقول ، ويفتح أغلاق القلوب ، ويزيل غشاوة البصائر حتى يرى الناس نور الحدق ساطماً ، وسبيل الهداية واضحاً . وصدق الله العظيم إذ يقول :

« سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبسين لهم أنه الحسق ... »

لكن الذى يجب أن نقرره ، هو أن القرآن لا يعارض حقيقة من حقائق العــاوم التى تطمئن لهــا العقول ، بل هو الذى دعا إلى العلم وحث عليه ، ومن هنا كانت أول الآيات التى شرف بها الرسول صلى الله عليه وسلم هى : « اقرأ باسم ربك الذى خلق * خلق الإنسان من علق * الرنسان من علق * الإنسان ما لم يعلم » .

وهكذا اختلفت أتجاهات المفسرين ومشاربهم ، وهي فى الجملة إنما هي تغترف من هذا الفيض الإلهمي الذي لا ينفد .

والتفسير الذى نقدم له ﴿ تفسير الجلالين ﴾ هو تفسير قيم ، سهل المأخذ ، مختصر العبارة ، يكاد يكون أعظم التفاسير انتشاراً ونفعاً ، وإن كان من أصغرها شرحاً وحجماً ، يتداوله طبقات مختلفة من أهل العلم وغيرهم ، وقد طبع طبعات كثيرة متنوعة ، مرة محوداً ، وأخرى بهامش المصحف ، وعلى هذا التفسير حاشيتان :

إحداها : للعلامة سلمان بن عمر العجيلي الشهير بالجل المتوفى سنة ١٢٠٤ ه .

وثانيتهما : للعلامة العارف بالله الشيخ أحمد الصاوى .

أما مؤلفا هذا الكتاب فهما:

١ — الإمام العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلى ، الشافعى ، أصولى ، مفسر ، ولد بمصر سنة ١٩٧١ ه . وله مؤلفات فى الفقه والتفسير والأصول ، توفى بمصر سنة ٨٦٤ ه .

كتب من أول سورة الكهف إلى آخر القرآن السكريم.

الإمام جلال الدين عبد الرحمــن بن أبى بكر السيوطى ، الإمام الحافظ ، المؤرخ الأديب ، ألف نحو خمسائة مصنف فى شق العلوم النقلية والعقلية ولد بمصر سنة ٨٤٩ هـ . وتوفى سنة ٩١١ هـ .

أتم تفسير القرآن الكريم ، من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الإسراء ، جارياً على النمط الذى سار عليه جلال الدين الحملى ، حيث قال فى أول تفسيره : « هذا ما اشتدت إليه حاجة الراغبين فى تسكملة تفسير القرآن الكريم الذى ألفه الإمام العملامة المحقق جلال الدين محمد بن أحمد المحملي الشافعي رحمة الله وتتميم ما فاته وهو من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الإسراء بتنمة على عمطه من ذكر مايفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على أرجح الاتوال وإعراب ما يحتاج إليه وتنبيه على القراءات المختلفة الشهورة على وجه لطيف وتمبير وجيز وترك التطويل بذكر أقوال غير مرضية وأعاديب محلها كتب العربية . والله أسأل النفع به في الدنيا وأحسن الجزاء عليه في العقى بمنه وكرمه » .

وقد رأت ﴿ شركة الشمرلى ﴾ أن تعيد طبع هذا الكتاب على هامش المصحف الشريف وذلك بعد تحقيقنا لهذا الكتاب ، وإضافة بعض التعليقات التى تشرح بعض العبارات الغامضة ، وتوضيح بعض القراءات التى ترد فى الكتاب غير واضحة ، كما نبهت إلى بعض الاشياء المدسوسة فى كتب التفسير ، والتى لا تتفق مع قواعد الشرع ولا يقبلها العقل السليم .

واعتراناً بفضل السابقين فإنى قد أبقيت بعض التعليقات الهـامة التي وضعها فضيلة الشيخ على محمـــد الضباع بهامش الطبعة الأولى ، وأضفت إليها ما يحتاج إليه الــكتاب ، حتى يكمل النفع بهذا السفر الجليل .

والله نسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم إنه خير مأمول ، وأكرم مسئول .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم \$.

شعبان محمد اسماعيل